

جلد چہارم

سُورَةُ الصَّفَّاتِ تاسُورَةُ النَّاسِ

پیش لفظ

الْحَمْدُ لِلَّهِ! حضرت مسیح موعود علیہ السلام کی بیان فرمودہ تفسیر قرآن کریم کی آٹھویں جلد، جو اس سلسلہ کی آخری جلد ہے، طبع ہو گئی ہے۔

حضرت مسیح موعود علیہ السلام نے جب ۲۰ جولائی ۱۹۰۰ء کو اپنے مخالفین کو تفسیر نویسی کا چیلنج دیا تو آپ نے تحریر فرمایا تھا کہ

”قرآن شریف سے یہ ثابت ہے کہ جو لوگ درحقیقت خدا تعالیٰ کے راست باز بندے ہیں ان کے ساتھ تین طور سے خدا کے تائید ہوتے ہیں۔

(۱) ان سے ایک یہ ہے کہ ان کو علم معارف قرآن دیا جاتا ہے اور

غیر کو نہیں دیا جاتا جیسا کہ آیت لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ اس کے شاہد ہے۔“
معارف قرآن کا یہ علم حضرت مسیح موعود علیہ السلام کی اردو، عربی اور فارسی کی اشئ سے زائد تصانیف اور ملفوظات میں جا بجا مذکور ہے۔ ۱۹۶۶ء میں حضرت خلیفۃ المسیح الثالث، مرزا ناصر احمد، رحمۃ اللہ تعالیٰ نے ان تمام رُوح پرور قرآنی معارف اور تفسیری نکات کو یکجا جمع کرنے کا ارشاد فرمایا چنانچہ مولوی سلطان احمد صاحب فاضل (پیر کوٹی) نے بہت تھوڑے وقت میں انتہائی محنت اور عرق ریزی کے ساتھ یہ کام مکمل کر کے جنوری ۱۹۶۶ء میں مسودہ حضور کی خدمت میں پیش کر دیا۔

جون ۱۹۶۹ء میں اس سلسلہ کی پہلی جلد شائع ہوئی تھی اور صد سالہ جشنِ تشکر کے موقع پر اسکی
آخری جلد پیش ہے۔ حضرت خلیفۃ المسیح الثالث نے ۱۹۸۰ء کو تحریک فرمائی تھی کہ
ہر احمدی گھرانہ میں اس تفسیر کا سیدٹ ضرور موجود ہونا چاہیے۔

طالبِ دعا



فہرست آیات جن کی تفسیر بیان ہوئی ہے

نمبر آیت	آیت	صفحہ	نمبر آیت	آیت	صفحہ
سورة الصافات					
۱۱	إِلَّا مَنْ خَلِفَ الْخَلْفَةَ.....	۱	۵۱/۵۰	هَذَا ذِكْرُ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ.....	۲۰
۳۶	إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ.....	۲	۶۳	وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى.....	۲۱
۵۸/۵۵	قَالَ هَلْ آذَنْتُمْ مَطْلَعُونَ.....	۲	۷۲/۷۱	إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ.....	۲۲
۶۱/۵۹	أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ.....	۲	۷۶	قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ.....	۲۳
۶۶/۶۳	أَذٰلِكَ خَيْرٌ نَّذْرًا.....	۷	۷۷	قَالَ آتَاخِرُ مِنْهُ.....	۲۴
۹۷	وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ	۸	۸۶	لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ.....	۲۴
۱۰۶/۱۰۵	وَسَادِئُهُ أَنْ يُبَارِزَهُمْ.....	۸	۸۷	قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ.....	۲۵
۱۰۸	وَلَدَيْهِ يَذْبُجُ عَظِيمٌ	۹	سورة الزمر		
۱۵۰	فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ.....	۹	۳	أَلَا لِلّٰهِ الدِّينُ الْغَالِبُ.....	۲۶
۱۶۶/۱۶۵	وَمَا مَنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ.....	۱۰	۷	خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.....	۲۶
۱۷۶/۱۷۵	وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا.....	۱۳	۲۱	لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَوْا.....	۳۰
سورة من					
۵	وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ.....	۱۶	۲۲	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ.....	۳۱
۷	وَأَنطَلَقَ الْمَلَا مِنْهُمْ.....	۱۶	۲۳	اللّٰهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ.....	۳۱
۸	مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْبِلَادِ.....	۱۸	۳۱	إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ.....	۳۳
۲۵	وَأَخَذَ بِيَدِكَ مِغْفَاً.....	۱۹	۳۷	أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ.....	۳۳
۳۶	وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ.....	۱۹	۴۱/۴۰	قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ.....	۳۴
			۴۳	اللّٰهُ يَتَوَقَّىٰ الْأَنفُسَ.....	۳۴
			۵۳	قُلْ يٰعِبَادِى الَّذِينَ آمَنُوا.....	۳۹

نمبر آیت	آیت	صفحہ	نمبر آیت	آیت	صفحہ
۶۳/۶۱	وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ نَرَى الَّذِينَ الخ	۴۱	۳۵	وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ الخ	۹۱
۶۸	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ الخ	۴۲	۳۸	وَمِنْ آيَاتِهِ الْبَرْقُ وَالنَّهَارُ الخ	۹۲
۶۹	وَنُفِخَ فِي الصُّورِ الخ	۴۳	۴۱	إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ الخ	۹۳
۷۴	وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الخ	۴۳	۳۳	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ الخ	۹۴
	الْجَنَّةِ زُمَرًا الخ	۴۳	۴۷	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا نَلْفِيسَهُ الخ	۹۴
	سورة المؤمن		۵۳	سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ الخ	۹۴
۴	غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ الخ	۴۵		سورة الشورى	
۱۷	يَوْمَ هُمْ بَرْزُورُونَ الخ	۴۵			
۲۹	وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ الخ	۴۶	۶	تَكَادُ السَّمُوتُ يَنْفَطَرُونَ الخ	۹۶
۵۲	إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا الخ	۵۱	۸	وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا الخ	۹۶
۵۸	لَخَلَقُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ الخ	۵۱	۱۲	فَاطِرُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ الخ	۹۹
۶۱	وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي الخ	۵۳	۱۴	شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ الخ	۱۰۰
۶۷	قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الخ	۷۰	۱۸	اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ الْحَقَّ الخ	۱۰۰
۷۸	فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ الخ	۷۱	۲۰	اللَّهُ طَئِيفٌ بِعِبَادِهِ يَذُرُّ الخ	۱۰۱
۷۹	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا الخ	۷۲	۲۵	أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الخ	۱۰۱
	سورة حم السجدة		۲۶	وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ الخ	۱۰۱
۱۳/۱۲	ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ الخ	۷۷	۲۹	وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ الخ	۱۰۲
۲۳	وَذِكْرُكُمْ فَتُكِّمُ الَّذِي الخ	۸۲	۳۱	وَمَا آصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ الخ	۱۰۳
۲۷	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الخ	۸۲	۳۲	وَجَدُوا أَسَافَةً سِيشَهُ مِثْلَهَا الخ	۱۰۳
۲۸	فَلَنَذِقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الخ	۸۲	۵۲	وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ الخ	۱۱۲
۳۱	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ الخ	۸۲	۵۳	وَمَا كَانَ لِشِرَارٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ الخ	۱۱۲
۳۳/۳۲	لَنَحْنُ أَوْلَىٰكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الخ	۸۹		وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا الخ	۱۵۲

نمبر آیت	آیت	صفحہ	نمبر آیت	آیت	صفحہ
	سورة الزخرف			سورة الباقية	
۲۱	وَقَالُوا الْوَسْأَاءُ الرَّحْمَنُ..... الخ	۱۵۳	۷	تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْزَلُهَا..... الخ	۱۷۱
۳۳ تا ۳۲	وَقَالُوا الْوَلَا يُزَلُّ هَذَا الْقُرْآنُ..... الخ	۱۵۳	۸ تا ۹	وَيُلْ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْزَلُهَا..... الخ	۱۷۲
۳۶	وَزُحْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ..... الخ	۱۵۶	۱۰ تا ۱۱	وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ..... الخ	۱۷۳
۳۷	وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ..... الخ	۱۵۷	۱۲	إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ..... الخ	۱۷۴
۳۸ تا ۳۵	فَاسْتَمِيعْ بِالَّذِي أَوْحَى..... الخ	۱۵۷	۱۳	هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ	
۵۱	فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ..... الخ	۱۵۷	۱۴	لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ	۱۷۴
۶۲ تا ۶۰	إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا..... الخ	۱۵۷	۱۵	وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا..... الخ	۱۷۴
۶۹	يُعْبَادُ لَاحُوتٌ..... الخ	۱۶۲		سورة الاحقاف	
۸۲	قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ..... الخ	۱۶۲	۱۶	قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَتَادَعُونَ..... الخ	۱۷۶
۸۵	وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ..... الخ	۱۶۲	۱۷	أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ..... الخ	۱۷۷
۸۶	وَتَبَرَّكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ..... الخ	۱۶۳	۱۸	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ..... الخ	۱۷۷
	سورة الزحان		۱۹	وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ..... الخ	۱۷۸
۷ تا ۷	حَمْدٌ - وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ..... الخ	۱۶۳	۲۰	وَمَنْ لَا يُجِبْ دَعَايَ اللَّهِ..... الخ	۱۷۹
۱۰ تا ۸	رَبِّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ..... الخ	۱۶۶	۲۱	فَصَبِرْ كَصَابِرٍ أَوَّلُوا الْعَزِيمِ..... الخ	۱۷۹
۱۲ تا ۱۱	فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ..... الخ	۱۶۶		سورة محمد	
۱۶ تا ۱۳	رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ..... الخ	۱۶۷	۲۲	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ..... الخ	۱۸۱
۱۷	يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةُ..... الخ	۱۶۷	۲۳	فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا..... الخ	۱۸۱
۲۷ تا ۲۳	إِنَّ شَجَرَتِ الرَّقُومِ..... الخ	۱۶۹	۲۴	إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ..... الخ	۱۸۱
۵۰	ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ	۱۶۹	۲۵	مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي..... الخ	۱۸۲
۵۲	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ فِي مَقَامٍ آمِنٍ	۱۶۹	۲۶	فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	
۵۷	لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ..... الخ	۱۷۰	۲۷	وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ..... الخ	۱۸۵

نمبر آيت	آيت	صفحة	نمبر آيت	آيت	صفحة
٣٤	إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ..... إل	٢٠٣	٥٦٢	سورة الذرير	٢٣٠
٣٥	إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا..... إل	٢٠٥	١٢٠١١	وَالَّذِينَ دَرَوْا..... إل	٢٣٠
١١	إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ..... إل	٢٠٦	٢٠	قَتِلَ الْغَرَضُونَ..... إل	٢٣١
٢٢/٢١	وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ..... إل	٢٠٦	٢٢	وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ..... إل	٢٣١
٢٩	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ..... إل	٢٠٨	٢٣١/٢٣	وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ..... إل	٢٣٢
٣٠	مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ..... إل	٢٠٩	٥١	وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ..... إل	٢٣٢
٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا..... إل	٢١٣	٥٣/٥٣	فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ..... إل	٢٣٣
٩/٨	وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ..... إل	٢١٣	٥٤	كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ..... إل	٢٣٣
١٣/١٠	وَأَنَّ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ..... إل	٢١٣	٥٤	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ..... إل	٢٣٣
١٣	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ..... إل	٢١٩	١٩	سورة الطور	٢٣٣
١٥	قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا..... إل	٢٢٣	٣٠	لَنُعَذِّبَنَّهُم بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ..... إل	٢٣٣
١٦	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ..... إل	٢٢٤	٣٠	فَذَكِّرْ..... وَلَا تَجْنُونَ..... إل	٢٣٣
١٢	رَوْقًا لِلْعِبَادِ..... إل	٢٢٤	٣٨٣/٣٧	أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ..... إل	٢٣٣
١٦	أَفَعَيَّبْنَا بِالْخُلُقِ الْأَوَّلِ..... إل	٢٢٤	٢٩	وَأَضْرِبْ لَكُمُ رِزْقًا..... إل	٢٣٣
١٤	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ..... إل	٢٢٤	٢٢٣	سورة النجم	٢٣٣
٣٧	لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ..... إل	٢٢٨	٤٦٢	وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى..... إل	٢٣٣
٣٩	وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ..... إل	٢٢٩	١٠٠٩	ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى..... إل	٢٥٤
			١٨	مَا رَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى..... إل	٢٤٣
			٢٣١/٢٢	أَنكُمُ الْأَكْثَرُ..... إل	٢٤٣
			٢٩	وَمَا لَكُمْ بِهِ مِنْ عَلِيمٍ..... إل	٢٤٣
			٣٣	الَّذِينَ يَجْتَلِبُونَ كَثِيرًا مِنْ زِينَةِ..... إل	٢٤٣
			٢٢٩	بِسْمِ اللَّهِ..... إل	٢٤٥

نمبر آيت	آيت	صفحه	نمبر آيت	آيت	صفحه
٣٨	وَاِنْ يَنْهَيْهِمُ الَّذِي ذَكَرَ.	٢٧٧	٣٨	سورة الواقعة	
٣٩	اَلَا تَذَرُوهُ وَارْتَدُّوْهُ وَاُخْرٰى.	٢٧٩	٣٩	بِالْوَيْلِ وَالْيَاسِقِ..... وَلَا يُنْفِقُونَ.	٣٠٣
٤٠	وَاَنْ لَيْسَ لِلْاِنْسَانِ الْاِمَانِى.	٢٧٩	٤٠	ثَلَاثَةٌ مِنَ الْاَوَّلِيْنَ. وَفُلَةٌ مِنَ الْاٰخِرِيْنَ.	٣٠٣
٤٣	وَاَنْ اِلٰى رَبِّكَ الْمُنْتَهٰى.	٢٨٣	٤٣	فَلَا تُفْسِدُ بِمَآ اَقِيْمَ..... اِلَّا تُطَهَّرُونَ.	٣٠٦
			٤٥	اِنَّ هٰذَا لَمَوْحٰىٓ بِبَيِّنٰتٍ.	٣١٢
	سورة القمر				
٤٦	اِفْقَرَبَتِ السَّاعَةُ..... مُسْتَوْدَعٌ.	٢٨٣	٤٦	هُوَ الْاَوَّلُ وَالْاٰخِرُ..... حَلِيْمٌ.	٣١٣
٧	يَحْكُمُ بِالْحَقِّ فَمَا تَحِقُّ النَّذَرُ.	٢٨٦	٥	هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ..... تَعْمَلُونَ	
١١	فَدَعَا رَبَّهُ اَنْى مَّغْلُوْبٌ فَاَنْصَر.	٢٨٦		بِمِيزٍ.	٣١٣
١٨	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ..... مَذْكِرٍ.	٢٨٦	١٣	يَوْمَ تَرٰى الْمُؤْمِنِيْنَ..... اَنْفُوزًا فَخْلِيْمٌ.	٣١٥
٣٧٦٣٣	اَلْقَارِعَةُ..... يَوْمَ تَكُوْنُ الدُّبُرُ.	٢٨٦	١٨	اِغْلُظْ اِنَّ اِلٰهَ..... تَعْمَلُونَ.	٣١٦
٥٦١٥٥	اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ..... مُقْتَدِرٍ.	٢٨٦	١٩	اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ..... اَجْرٌ كَرِيْمٌ.	٣٢٠
	سورة الرحمن		٢٠	وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللهِ..... اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ	٣٢١
٣١٦	اَلرَّحْمٰنُ. عَلَّمَ الْقُرْاٰنَ.	٢٨٩	٢٣	مَا اَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ..... يَسِيْرٌ.	٣٢١
٦٦٣	خَلَقَ الْاِنْسَانَ..... بِحُسْبَانٍ.	٢٨٩	٢٦	لَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا..... قَوٰى هٰزِيْغٌ.	٣٢١
١٣	فِيْاَيِّ اَلْوٰى رَبِّكُمْ تَكْذِبِيْنَ.	٢٩٣	٢٨	ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلٰى اٰثَارِهِمْ..... لِيَسْقُونَ.	٣٢٣
٣٨١٢٤	كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا قَابٌ..... وَالْاِثْرَارِ.	٢٩٥	٢٩	يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللهَ..... تَحِيْمٌ.	٣٢٥
٣٠	يَسْأَلُهُ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ..... شٰىءٍ.	٢٩٨		سورة المجادلة	
٣٣	لِيَعْلَمَ الْاٰخِرِيْنَ..... اِلَّا يُلْطَفُ.	٢٩٨	٥٦٣	الَّذِيْنَ يُظْهَرُونَ بِكَ..... عَذَابٌ اَلِيْمٌ.	٣٢٤
٣٤	وَلِيْسَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتِيْنَ.	٢٩٨	٨	اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللهَ يَخْلُقُ..... فَمٰى يَخْلُقُ.	٣٢٨
٦١	هَلْ جَزَاؤُ الْاِحْسَانِ		١٢	يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا..... تَعْمَلُونَ خَيْرٌ.	٣٢٨
	اِلَّا الْاِحْسَانُ.	٣٠٢	٢٢	كَتَبَ اللهُ لَافْلَحِيْنَ..... قَوٰى هٰزِيْغٌ.	٣٢٩

نمبر آیت	آیت	صفحہ	نمبر آیت	آیت	صفحہ
۲۳	لَا كَيْدَ قَوْمًا..... هُمُ الْمُنْفَعُونَ.	۳۳۱	۱۴۱۸	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ..... الْمُؤْمِنِينَ.	۳۶۴
	سورة الحشر			سورة الجمعة	
۸	مَا آتَاكَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ..... شَدِيدُ الْعِقَابِ.	۳۳۴	۲	يَسِيرُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ..... الْحَكِيمُ.	۳۶۶
۱۹	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا..... تَعْلَمُونَ.	۳۳۴	۴۱۳	هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ..... الْحَكِيمُ.	۳۶۷
۲۲	لَوْ أَنزَلْنَاهُ الْفُرْقَانَ..... تَخْلَعُوزُونَ.	۳۳۸	۱۰	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا الْوُدَى..... تَعْلَمُونَ.	۳۹۱
۲۳	هُوَ اللَّهُ الَّذِي..... الرَّحِيمُ.	۳۳۸	۱۱	وَإِذَا أَقْبَبَتِ الْقُلُوبُ..... تُفْلِحُونَ.	۳۹۱
۲۴	هُوَ اللَّهُ الَّذِي..... يُشْرِكُونَ.	۳۳۹		سورة المنافقون	
۲۵	هُوَ اللَّهُ الْغَالِي..... الْحَكِيمُ.	۳۴۰		سورة المتحنه	
۵	قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ..... إِنَّكَ الْمُتَّبِعُ.	۳۴۳	۸	هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ..... يَنْفَعُونَ.	۳۹۳
۹	لَا يَنْفَعُكُمْ اللَّهُ..... يَبِيتُ النَّبِيُّ.	۳۴۴	۱۰	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ..... الْخَيْرُونَ.	۳۹۳
۱۰	إِنَّمَا يَنْفَعُكُمْ اللَّهُ..... هُمُ الظَّالِمُونَ.	۳۴۵	۱۱	وَأَنْفَعُوا مِنْ قَارِظِكُمْ..... السَّالِمِينَ.	۳۹۴
	سورة الصف		۱۲	وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا..... تَعْلَمُونَ.	۳۹۴
۴۱۳	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا..... مَا لَا تَعْلَمُونَ.	۳۴۶	۱۹	إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ..... حَقِيقَةٌ.	۳۹۶
۶	وَأَذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ..... الْفَاسِقِينَ.	۳۴۸		سورة الطلاق	
۷	وَأَذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ..... سَخِرَ مَيْمِينَ.	۳۴۸	۴۰۳	وَإِذَا بَلَغَ الْأَجَلَ..... شَيْءٌ قَدَرًا.	۴۰۰
۹	يُرِيدُ أَنْ يُلْطِفُوا..... الْكَافِرُونَ.	۳۵۰	۵	وَأَيُّ يَدِيسَ مِنَ الْمَغِيبِ..... يُسَدُّ.	۴۰۸
۱۰	هُوَ الَّذِي مَرَّلَ رَسُولَهُ..... الشِّرْكَاءَ.	۳۵۱	۶	ذَلِكَ أَمْوَالُهُ..... أَجْرًا.	۴۰۸

نبر آیت	آیت	صفہ	نبر آیت	آیت	صفہ
۱۲۱۱	أَمَّا اللَّهُ فَهُوَ مَدَابُّا..... رَزَقَا.	۲۰۹	سورة الحاقة		
۱۳	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ..... فَلَمَّا.	۲۱۰	۱۸۱۱۴	وَأَنشَقَّتِ السَّمَاءُ..... ثَلَاثِيَّةً.	۲۲۲
			۳۳۵۳۱	خُذُوا فُكُوكُوا..... فَاسْكُوكُوا.	۲۲۸
			۳۸۵۳۱	إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ..... خَازِنٍ.	۲۲۹
۴	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ.....	۲۱۲	۴۹	وَأِنَّهُ لَنَذِيرٌ لِّلْمُتَّقِينَ.	۲۵۸
	يُؤْمِرُونَ.				
۹	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا..... فَمَا تَدْرُونَ.	۲۱۳	سورة المعارج		
۱۳۱۱۱	ضَرَبَ اللَّهُ مَغْلًا..... مِنَ الْفَالِثِينَ.	۲۱۴	۸۱۴	إِنَّهُمْ يَرُودُوهُ بَعِيدًا..... وَتَرْجُهُ قُرْبًا.	۲۵۹
			سورة الملک		
۳	الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ..... فَتَرَى الْقُتُورَ.	۲۲۵	۳	قَالَ لِقَوْمٍ إِلَى كُلِّكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ.	۲۶۰
۶	وَلَقَدْ رَکَّبْنَا السَّمَاءَ..... عَذَابَ الشَّعِيرِ.	۲۲۵	۱۵۱۱۳	مَا لَكُمْ لَا تَرْجِعُونَ..... أَطُورًا.	۲۶۰
۱۰۱۹	لَقَدْ أَمَرْنَا مِنَ النَّبِيِّ..... فَطَلَّ كَبِيرٌ.	۲۲۶	۲۶	مِثْلَ نَاطِقٍ لِّتَبَيَّنَهُ..... أَلْصَادَا.	۲۶۰
۱۱	وَقَالُوا لَوْلَا نُنَّا..... الشَّعِيرِ.	۲۲۷	۲۸	وَقَالَ نُوحٌ..... وَتَارًا.	۲۶۱
۲۰	أَوَلَمْ يَرْوُا إِلَى الطَّيْرِ..... يَصِيرُ.	۲۲۸			
۲۴۲۶	وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ.....				
	قُبِينٌ.	۲۲۹	۱۰۰۹	وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ..... رَصَدًا.	۲۶۲
			۲۶	قُلْ إِنِّي أَدْعُوهُ..... أَمَدًا.	۲۶۳
			۲۸۱۲۷	عَلِمَ الْغَيْبِ..... رَصَدًا.	۲۶۳
			سورة القمر		
۵	إِنَّكَ لَمَلَكٌ مَّخْلُوقٌ عَظِيمٌ.	۲۳۰			
۱۱۲۹	فَلَا تَطِيعُ الْمُلُوكَ بَيْنَ.....				
	حَلَاكٍ يَمِينٍ.	۲۳۱	۵	أَوْرَدُ عَلَيْهِ..... تَزْيِيلًا.	۲۶۹
۱۷۱۲	هَمَّازٌ مَّشَارٌ بِبَيْنِهِ..... عَلَى الْخُرُوبِ.	۲۳۲	۶	إِنَّا سُلِقُ عَلَيْكَ قَوْلًا لَّعِينًا.	۲۶۹
۳۹	فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ..... مَكْشُورٌ.	۲۳۳	۹	وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ..... تَبَتُّلًا.	۲۶۹

نمبر آيت	آيت	صفحة	نمبر آيت	آيت	صفحة
١٤١٧	إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا..... وَيَلَّا.	٣٨٣	سورة المزلت		
١٩١٨	فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ..... مَفْعُولًا	٣٩٣	٦٢٦	وَالْمُزَلَّتِ عُرْفًا..... أَوْ نُذِرًا.	٥٢٥
			١١	وَإِذَا الْجِبَالُ سُقَّتْ.	٥٢٦
			١٢	وَإِذَا الْمُؤَسَّلَاتُ قُتَّتْ.	٥٢٦
٦٢٦	يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ..... وَالْبُجْرَتَا أُهْجِرْ.	٣٩٥	٢٤٠٢٧	أَلَمْ تَعْمَلِ الْآرَضُ..... أَمْوَاتًا.	٥٢٤
٣٢	وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ..... وَكَأَيِّ	٣٢٦٣	٢٢٦٣	إِن طَلَعُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ..... مِنَ النَّهَبِ	٥٢٨
	لِلْبَشَرِ.	٣٩٩			
			سورة القيامة		
٣	وَلَا تُسْئِرُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ.	٥٠٢	٣	عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ.	٥٢٩
١٣٦٤	يَسْأَلُ آيَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.....	٥٠٣	٣٩	يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ..... مَوَابًا.	٥٢٩
	الْمُسْتَقَرِّ.				
٢٣١٢٣	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ..... نَائِلَةٌ.	٥١١	٦	فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا.	٥٣٣
			٨١٤	يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ..... تَتْبَعُهَا	
				الرَّادِفَةُ.	٥٣٥
			٣٢٦٣٨	فَأَمَّا مَنْ طَغَى..... مِنَ الْتَأْوَى.	٥٣٥
			٥١٢		
			سورة الذر		
٢	هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ.....	٥١٢	٥١٣	عَبَسَ وَتَوَلَّى..... الذِّكْرَى.	٥٣٨
٣	مَذْكُورًا.		٥١٣	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ..... الْفَجْدَةُ.	٥٣٩
	إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ.....				
٥	بَحِيرًا.				
	إِنَّا أَعْتَدْنَا..... سَعِيرًا.				
٤١٦	إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ..... تَفَجَّرًا.				
١٠٩	وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ..... شُكْرًا.	٥١٣			
١٩٦٧	وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ..... نَسْنَسًا سَلِيلًا.				
٢٢	فَلْيَسْمَعْ إِنَّا بَاسْمُؤُا..... طَهُورًا.	٥٢٣			
			٨٢٢	إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ..... دُجِبَتْ.	٥٢٠
			١١	وَإِذَا النُّجُومُ نُفِثَتْ.	٥٢٠

نمبر آیت	آیت	صفحہ	نمبر آیت	آیت	صفحہ
۱۲	وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ -	۵۵۸	سورة الطارق		
۱۹۰۱۸	وَالْيَلِيلُ تَنفَسْ -	۵۵۹	وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ عَلَيْهِمَا نِظَرٌ -	۵۶۹	
۲۴۶۲۵	وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِذَهْبُونَ -	۵۵۹	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ أَلَيْسَ لِكُنُودِكُمْ -	۵۷۹	
۲۹۱۲۸	إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ أَنْ يَسْتَفْعِمَ -	۵۶۰	سورة الاعلى		
	سورة الانفطار		قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى -	۵۹۵	
۳۶۲	إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ كُفِّرَتْ -	۵۶۱	إِنَّ هَذَا الْبَقِ الصُّحُفِ مُوسَى -	۵۹۵	
۸	الَّذِي خَلَقَكَ فَتَوَكَّلْ -	۵۶۲	سورة الغاشية		
۱۳۱۱۱	إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ تَفْعَلُونَ -	۵۶۲	أَفَلَا يَنْظُرُونَ خُلِقَتْ -	۵۹۷	
۱۶۱۱۵	وَأِنَّ الْفَجَارَ يَوْمَ الدِّينِ -	۵۶۲	فَذَكِّرْ بِمَصْنُوعِهِ -	۵۹۸	
	سورة الطفقين		سورة الفجر		
۱۶۱۱۵	كَلَّا بَلْ لَمَجْجُجُوْ -	۵۶۵	وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا -	۵۹۹	
۲۳۱۲۳	إِنَّ الْأَبْرَارَ يَنْظُرُونَ -	۵۶۵	يَأْتِيهِمُ النَّفْسُ جَبَّتِي -	۵۹۹	
	سورة الانشقاق		سورة البلد		
۲	إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ -	۵۶۶	ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ بِالْمَرْحَمَةِ -	۶۲۰	
۵۱۳	وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ تَخَلَّتْ -	۵۶۷	سورة الشمس		
	سورة البروج		وَالشَّشِ وَمُحَمَّا عُقْبَاهَا -	۶۲۲	
۱۶	ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ -	۵۶۸	سورة الضحى		
۱۷	فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ -	۵۶۸	وَالضُّحَى وَمَا قَالُ -	۶۲۳	
			أَلَمْ يَمْحُكْ فَحَدِّثْ -	۶۲۶	

نمبر آيت	آيت	صفحة	نمبر آيت	آيت	صفحة
	سورة الانشراح			سورة التكاثر	
٥٣٦	أَلَمْ نَشْرَحْ ذُرِّيَّتَكَ .	٦٥١	٩٦٢	أَلَمْ نَكُفِّرْ التَّكَاثُرَ عَنِ النَّعِيمِ .	٦٩٢
٤٠٦	فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا .	٦٥٢		سورة العصر	
	سورة التين		٣٦٢	وَالْعَصْرِ بِالنَّصْرِ .	٤٠١
٦١٥	لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ سُبُلَيْنِ .	٦٥٣		سورة الهمزة	
	سورة العلق		٨١٤	قَارِئُ اللَّهِ عَلَى الْآفِئَةِ .	٤٢٣
٨١٤	كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ اسْتَفْهَى .	٦٥٤		سورة الفيل	
١١١٠	أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى	٦٥٤	٢	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ الْفِيلِ .	٤٢٤
	سورة القدر			سورة قريش	
٦٥٢	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ مَطْلَعِ الْفَجْرِ .	٦٥٩	٥٤٢	لَا يَلِينُ قُرَيْشٍ مِّنْ حَوْفٍ .	٤٣٠
	سورة البينة			سورة الماعون	
٣٦٢	لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا تَقِيَّةً .	٦٤٣	٦١٥	لَوْ يَدْعُ الْمُسْلِمِينَ سَاهُونَ .	٤٣١
٨١٤	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا خَيْرُ الْمَيْمَةِ .	٦٤٨	٤	الَّذِينَ هُمْ يُرَادُّونَ .	٤٣٣
	سورة الزلزال		٣٦٢	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ هُوَ الْآخِرُ	٤٣٣
٩٦٢	إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ شَرًّا يَرَدُّ .	٦٨٠		سورة الكافرون	
			٤٦٢	قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَلِيٌّ وَبِي .	٤٣٩

نبرآیت	آیت	صفہ	نبرآیت	آیت	صفہ
	سورة النھر			سورة الفلق	
۴۶۲	اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ..... كَانَ تَوَابًا.	۴۴۰	۶۶۲	قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ..... اِذَا أَحَدٌ.	۴۶۲
	سورة التّوب			سورة الناس	
۲	تَبَّتْ يَدَايَ لَهْمٍ وَتَبَّ.	۴۵۳			
۵	وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ -	۴۵۵	۴۶۲	قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ..... وَالنَّاسِ -	۴۶۴
	سورة الاخلاص				
۵۶۲	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ..... كُفُّوا أَحَدٌ.	۴۵۶			

سُورَةُ الصَّفَّتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَّا مَنْ خَلَفَ الْخُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثاقِبٌ

جبکہ ایک مومن سب باتوں پر خدا تعالیٰ کو مقدم کر لیتا ہے تب اس کا خدا کی طرف رفع ہوتا ہے۔ وہ اسی زندگی میں خدا تعالیٰ کی طرف اٹھایا جاتا ہے اور ایک خاص نور سے متور کیا جاتا ہے۔ اس رفع میں وہ شیطان کی زد سے ایسا بلند ہو جاتا ہے کہ پھر شیطان کا ہاتھ اس تک نہیں پہنچ سکتا۔ ہر ایک چیز کا خدا تعالیٰ نے اس دنیا میں بھی ایک نمونہ رکھا ہے اور یہ اس امر کی طرف اشارہ ہے کہ شیطان جب آسمان کی طرف چڑھنے لگتا ہے تو ایک شہاب ثاقب اسکے پیچھے پڑتا ہے جو اس کو نیچے گرا دیتا ہے۔ ثاقب روشن ستارے کو کہتے ہیں۔ اس چیز کو بھی ثاقب کہتے ہیں جو سوراخ کر دیتی ہے اور اس چیز کو بھی ثاقب کہتے ہیں جو بہت اونچی چلی جاتی ہو۔ اس میں حالت انسانی کے واسطے ایک مثال بیان کی گئی ہے جو اپنے اندر ایک نہ صرف ظاہری بلکہ ایک مخفی حقیقت بھی رکھتی ہے جب ایک انسان کو خدا تعالیٰ پر پکا ایمان حاصل ہو جاتا ہے تو اس کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع ہو جاتا ہے اور اس کو ایک خاص قوت اور طاقت اور روشنی عطا کی جاتی ہے جس کے ذریعے وہ شیطان کو نیچے گرا دیتا ہے ثاقب مارنے والے کو بھی کہتے ہیں۔ ہر ایک مومن کے واسطے لازم ہے کہ وہ اپنے شیطان کو مارنے کی کوشش کرے اور اسے ہلاک کر ڈالے جو لوگ روحانیت کی سائنس سے ناواقف ہیں وہ ایسی باتوں پر ہنسی کرتے ہیں مگر دراصل وہ خود ہنسی کے لائق ہیں ایک قانون قدرت ظاہری ہے ایسا ہی ایک قانون قدرت باطنی بھی ہے۔ ظاہری قانون باطنی کے واسطے بطور ایک نشان کے ہے۔ اللہ تعالیٰ نے مجھے بھی اپنی وحی میں فرمایا ہے کہ أَنْتَ صَيِّبُ سَنَائِلِ الشَّاقِبِ یعنی تُو مجھ سے بمنزلہ ثاقب ہے۔ اس کے یہ معنی ہیں کہ میں نے تجھے شیطان کے مارنے کے واسطے پیدا کیا ہے۔ تیرے ہاتھ سے

شیطان ہلاک ہو جائے گا شیطان بلند نہیں جاسکتا۔ اگر مومن بلندی پر چڑھ جائے تو شیطان پھر اس پر غلبہ نہیں آسکتا مومن کو چاہیے کہ وہ خدا تعالیٰ سے دُعا کرے کہ اس کو ایک ایسی طاقت مل جائے جس سے وہ شیطان کو ہلاک کر سکے۔ جتنے بُرے خیالات پیدا ہوتے ہیں ان سب کا دُور کرنا شیطان کو ہلاک کرنے پر منحصر ہے۔ مومن کو چاہیے کہ استقلال سے کام لے بہت نہ ہائے شیطان کو مارنے کے پیچھے پڑا رہے آخر وہ ایک دن کامیاب ہو جائے گا۔ خدا تعالیٰ رحیم و کریم ہے جو لوگ اس کی راہ میں کوشش کرتے ہیں وہ آخر ان کو کامیابی کا مُونہ دکھا دیتا ہے۔ بڑا درجہ انسان کا اسی میں ہے کہ وہ اپنے شیطان کو ہلاک کرے۔

(بدر جلد ۷، صفحہ ۱۶ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۷۶)

اِنَّهُمْ كَانُوْۤا اِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ يَسْتَكْبِرُوْنَ ۝

قرآن کی تعلیم کا اصل مقصد یہی ہے کہ خدا جیسا کہ واحد لا شریک ہے ایسا ہی اپنی محبت کی رُو سے اس کو واحد لا شریک ٹھہرائو جیسا کہ کلمہ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ جو ہر وقت مسلمانوں کو وردِ زبان رہتا ہے اسی کی طرف اشارہ کرتا ہے کیونکہ اللہ - ولہ سے مشتق ہے اور اس کے معنی ہیں ایسا محبوب اور معشوق جس کی پرستش کی جائے یہ کلمہ نہ تو توریت نے سکھلایا اور نہ انجیل نے صرف قرآن نے سکھلایا اور یہ کلمہ اسلام سے ایسا تعلق رکھتا ہے کہ گویا اسلام کا تمغہ ہے۔ یہی کلمہ پانچ وقت مساجد کے مناروں میں بلند آواز سے کہا جاتا ہے جس سے عیسائی اور ہندو سب چمٹتے ہیں جس سے معلوم ہوتا ہے کہ خدا کو محبت کے ساتھ یاد کرنا ان کے نزدیک گناہ ہے۔ یہ اسلام ہی کا خاصہ ہے کہ صبح ہوتے ہی اسلامی ٹوڈن بلند آواز سے کہتا ہے اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ یعنی میں گواہی دیتا ہوں کہ کوئی ہمارا پیارا اور محبوب اور محمود و مجزؤ اللہ کے نہیں۔ پھر دوپہر کے بعد یہی آواز اسلامی مساجد سے آتی ہے۔ پھر عصر کو بھی یہی آواز پھر مغرب کو بھی یہی آواز اور پھر عشاء کو بھی یہی آواز گونجتی ہوئی آسمان کی طرف چڑھ جاتی ہے۔ کیا دُنیا میں کسی اور مذہب میں بھی یہ نظارہ دکھائی دیتا ہے؟

(سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب صفحہ ۳۱۱)

قَالَ هَلْ اَنْتُمْ مُّظْلَمُوْنَ ۝ فَاُظْلَعُ قَرَاهُ فِيْ سَوَاءِ الْجَحِيْمِ ۝

قَالَ تَاللّٰهِ اِنْ كُذِّبَتْ لَتُرْدِيْنَ ۝ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّيْ لَكُنْتُ مِنَ

الْمُحْضَرِّيْنَ ۝

وَقَعَصَ عَلَيْنَا نِعْمَةً رَّبِّجِلِّ مَاتَ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ وَكَانَ لَهُ صَاحِبٌ فِي الدُّنْيَا سِتُّ نِسَاتٍ

صَاحِبُهُ أَيْضًا وَخَلَّ النَّارَ فَذَكَرَ الَّذِي دَخَلَ الْجَنَّةَ قِصَّةً صَاحِبِهِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَقَالَ: هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ. فَأُطْلِعَ قَرَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ. قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كَذَبْتُ لَتُزِيدُنِي - وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ - وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةُ تَذَلُّ بِدَلَالَةٍ صَرِيحَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَكْثٍ ثُمَّ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَیَتَتَعَمَّوْنَ فِيهَا خَالِدِينَ - (حسامۃ البشری ص ۸)

خدا تعالیٰ کی کتاب میں نیک و بد کی جزاء کے لئے دو مقام پائے جاتے ہیں ایک عالم برزخ جس میں مخفی طور پر ہر ایک شخص اپنی جزا پائے گا۔ برے لوگ مرنے کے بعد ہی جہنم میں داخل ہوں گے نیک لوگ مرنے کے بعد ہی جنت میں آرام پائیں گے۔ چنانچہ اس قسم کی آیتیں قرآن شریف میں بکثرت ہیں کہ بجز موت کے ہر ایک انسان اپنے اعمال کی جزا دیکھ لیتا ہے جیسا کہ خدائے تعالیٰ ایک ہستی کے بارے میں خبر دیتا ہے اور فرماتا ہے :

قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ
یعنی اس کو کہا گیا کہ تو بشت میں داخل ہو۔ اور ایسا ہی ایک دوزخی کے تعلق فرماتا ہے :
قَرَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ

ترجمہ از مرتب :- اللہ تعالیٰ نے ہمیں اس شخص کا حال بتایا ہے جو مر گیا تھا اور جنت میں داخل ہو گیا تھا۔ اس کا دنیا میں ایک فاسق دوست تھا سو اس کا وہ دوست بھی مر گیا اور جہنم میں داخل ہو گیا۔ جنتی نے اپنے اس دوست کا قصہ اپنے جنتی دوستوں کے پاس بیان کیا اور کہا ہَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ. فَأُطْلِعَ قَرَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ. قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كَذَبْتُ لَتُزِيدُنِي - وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ - اور تو جانتا ہے کہ یہ قصہ صریح طور پر دلالت کرتا ہے کہ مومن اپنی موت کے بعد بلا توقف جنت میں داخل کئے جائیں گے اور پھر اس سے باہر نہیں نکالے جائیں گے اور اس کی نعمتوں سے ہمیشہ متمتع ہوتے رہیں گے۔ (حسامۃ البشری ص ۸)

حاشیہ :- ترجمہ آیت :- کیا تم میں سے کوئی ایسا ہے جو جھانک کر دیکھے کہ اس شخص کا کیا حال ہے۔ پھر وہ آپ ہی حال معلوم کرنے کی کوشش کرے گا اور اپنے دنیوی ساتھی کو جہنم میں پڑا ہوا دیکھے گا۔ پھر اس سے کہے گا کہ خدائے اکبر قسم تو تو مجھے بھی باک کرنے لگا تھا اور اگر میرے رب کا فضل نہ ہوتا تو میں بھی آج دوزخ کے سامنے حاضر کئے جاسے۔ اہل الہ میں سے ہوتا۔

یعنی ایک بہشتی کا ایک دوست دوزخی تھا جب وہ دونوں مر گئے تو بہشتی حیران تھا کہ میرا دوست کہاں ہے۔ پس اس کو دکھلایا گیا کہ وہ جہنم کے درمیان ہے۔ سو جزا سزا کی کارروائی تو بلا توقف شروع ہو جاتی ہے اور دوزخی دوزخ میں اور بہشتی بہشت میں جاتے ہیں مگر اس کے بعد ایک اور تعجبی اعلیٰ کا دن ہے جو خدا کی بڑی حکمت نے اس دن کے ظاہر کرنے کا تقاضا کیا ہے کیونکہ اس نے انسان کو پیدا کیا تا وہ اپنی خالقیت کے ساتھ شناخت کیا جائے اور پھر وہ سب کو ہلاک کرے گا تا کہ وہ اپنی قہارت کے ساتھ شناخت کیا جائے اور پھر ایک دن سب کو کامل زندگی بخش کر ایک میدان میں جمع کرے گا تا کہ وہ اپنی قدرت کے ساتھ پہچانا جائے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۹۳، ۹۴)

﴿اَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلٰیْنَ ۚ اِلَّا مَوْتَتْنَا الْاَوَّلٰی وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّیْنَ ۝

اِنَّ هٰذَا لَهٗوَ الْفَوْزِ الْعَظِیْمِ ۝

اَلَا تَرٰی اَنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالٰی قَالَ فِی الْكِتَابِ الْمَحْكَمِ حَکَیةً عَنْ مُّؤْمِنٍ مَّنْضَبًا نَفْسَهٗ اِنَّا اَعْطَاهُ اللّٰهُ مِنَ الْخُلُوْیِ الْجَنَّةَ وَالْاِقَامَةَ فِیْ دَارِ الْکَرَامَةِ بِاِلَامَوْتٍ اَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلٰیْنَ ۚ اِلَّا مَوْتَتْنَا الْاَوَّلٰی وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّیْنَ ۚ اِنَّ هٰذَا لَهٗوَ الْفَوْزِ الْعَظِیْمِ۔ فَاَنْظُرْ اَیُّهَا الْعَزِیْزُ کَیْفَ اَشَارَ اللّٰهُ تَعَالٰی اِلَى اَمْتِنَاعِ الْمَوْتِ الثَّانِیِّ بَعْدَ الْمَوْتِ الْاَوَّلِ وَبَشَّرَنَا بِالْخُلُوْیِ فِی الْعَالَمِ الثَّانِیِّ بَعْدَ الْمَوْتِ فَهَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُنْکِرِیْنَ۔ وَ اَنْتَ تَعْلَمُ اَنَّ الْعَمْرَةَ فِیْ جُمْلَةٍ اَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلٰیْنَ ۚ اِلَّا سِتْفَهَامِ التَّغْرِیْرِ وَفِیْهَا مَعْنٰی التَّعَجُّبِ وَالْفَاءُ هَهُنَا لِلْعَطْفِ عَلٰی مَحْدُوْنٍ اَمٰی اَنَحْنُ مُخْلَدُوْنَ مُنْعَمُوْنَ مَعَ قِلَّةٍ اَعْمَالِنَا

ترجمہ از مرتب :- کیا تمہیں علم نہیں کہ اللہ تبارک و تعالیٰ نے اپنی کتاب محکم میں ایک ایسے مومن کی بات حکایتاً بیان کی ہے جو اپنے نفس کو اس لحاظ سے قابل رشک قرار دے رہا تھا کہ اللہ نے اسے دائمی جنت عطا کی اور اسے عزت کی جگہ میں بلا موت ٹھہرنا نصیب کیا۔ وہ کہتا تھا اَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلٰیْنَ ۚ اِلَّا مَوْتَتْنَا الْاَوَّلٰی وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّیْنَ ۚ اِنَّ هٰذَا لَهٗوَ الْفَوْزِ الْعَظِیْمِ۔ اے عزیز! دیکھ اللہ تعالیٰ نے اس حکایتاً بیان میں کس طرح پہلی موت کے بعد دوسری موت نہ ہونے کی طرف اشارہ کیا ہے اور ہمیں پہلی موت کے بعد عالم ثانی میں ہمیشہ رہنے کی بشارت دی ہے پس تو انکار کرنے والوں سے نہ بن نیز تو جانتا ہے کہ اَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلٰیْنَ کے جملہ میں ہمہ استفہام تقریری کے لئے ہے اور اس میں تعجب کے معنی پائے جاتے ہیں اور فاء یہاں ایک محذوف پر عطف کے لئے استعمال ہوا ہے اور اس جملہ کا مفہوم یہ ہے کہ کیا ہم اپنے تھوڑے سے اعمال

وَمَا نَحْنُ بِمَبْتَئِينَ ۚ وَاعْلَمْتَ أَنَّ هَذَا سُؤَالٌ مِّنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حِينَ يَسْمَعُونَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: كَلُّوا
وَأَشْرَبُوا هَذِهِ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ كَمَا رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى هَذِهِ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ذَلِكَ
يَقُولُونَ "أَنَا نَحْنُ بِمَبْتَئِينَ" إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَاعْلَمْتَ أَنَّ قَوْلَهُمْ هَذَا يَكُونُ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِتِهَاجِ
وَالشُّرُورِ ثُمَّ اعْلَمْتَ أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ هَهُنَا مُفَرَّغٌ وَقِيلَ مُنْقَطِعٌ بِسَعْنٍ لِّكُنْ وَفِي كُلِّ حَالٍ يَنْبُتُ مِنْ هَذِهِ
الْآيَةِ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَبْشُرُونَ بِالْدَّوَامِ وَالْفُلْكِ وَيَبْشُرُونَ بِأَنَّهُمْ لَا مَوْتَ إِلَّا مَوْتَهُمُ الْأُولَى
وَهَذَا دَلِيلٌ مُّزِيدٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ مَا جَعَلَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ مَوْتَيْنِ بَلْ بَشَّرَهُمْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ
بَعْدَ الْمَوْتِ الَّذِي قَدْ زَلَّ كُلُّ رَجُلٍ وَقَالَ فِي آخِرِ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. فَاشَارَ
إِلَى أَنَّ دَوَامَ الْحَيَاةِ وَعَدَمَ الْمَوْتِ مَعَ نَعِيمٍ وَسُرُورٍ وَحُبُورٍ مِنَ التَّفَضُّلَاتِ الْعَظِيمَةِ فَإِنَّ تَعَوُّزَ هَذَا
لِكَيْفَ يَتَمَوَّزُ وَيُطْلَقُ أَنَّ نَبِيًّا كَيْشِلَ عَيْلَى مَعَ كَوْنِهِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ مَحْرُومٌ مِنْ هَذَا التَّغْضُلِ

کے باوجود جنت کی نعمتوں میں ہمیشہ رہیں گے اور ہمیں موت نہیں آئے گی اور تجھے یہ بھی ذہن میں رکھنا چاہیے کہ یہ اہل
جنت کا اس وقت کا سوال ہے جب وہ اللہ تعالیٰ کا یہ قول سنیں گے کَلُّوا وَاشْرَبُوا هَذِهِ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ یعنی تم
دل کو بھلانے والے میوے کھاؤ اور اچھا پانی پیو یہ تمہارے عملوں کی جزا ہے جیسا کہ حضرت ابن عباس سے اللہ تعالیٰ کے
قول هَذِهِ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ میں مروی ہے۔ پس اس موقع پر بتائی کہیں گے اَنَا نَحْنُ بِمَبْتَئِينَ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى۔ اور جان لے
ان کا یہ قول خوشی اور سرور کے طور پر ہوگا۔ پھر تمہیں یہ بات بھی معلوم ہونی چاہیے کہ یہاں استثناء مفرغ ہے اور بعض کے
نزدیک استثناء منقطع بمعنی لیکن ہے اور دونوں صورتوں میں اس آیت سے یہ ثابت ہوتا ہے کہ اہل جنت جنت میں
ہمیشہ رہنے کی بشارت پائیں گے اور یہ کہ ان پر سوائے پہلی موت کے اور موت واقع نہیں ہوگی۔ اور یہ اس بات پر
صریح دلیل ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اہل جنت کے لئے دو موتیں نہیں بنائیں بلکہ اس نے انہیں اس موت کے بعد جو ہر
شخص کے لئے مقدر ہے ابدی حیات کی بشارت دی ہے۔ پھر اس آیت کے آخر میں فرمایا إِنَّ هَذَا لَهُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ۔ اس حصہ آیت میں اللہ تعالیٰ نے اس طرف اشارہ فرمایا ہے کہ نعمتوں اور خوشیوں کے ساتھ
بلاموت ہمیشہ کی زندگی اللہ تعالیٰ کے بڑے فضلوں میں سے ہے۔ اور جب یہ بات ثابت ہوگئی تو پھر یہ تصور
کیسے کیا جاسکتا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام جیسا ایک نبی مقرب الہی ہونے کے باوجود اس فضل عظیم سے
محروم ہو۔ اور یہ تصور کیسے کیا جاسکتا ہے کہ اللہ تعالیٰ خلاف وعدہ کرے اور اُسے دنیا کی طرف اور اس کے

الْعَظِيمِ وَلَيْفَ يَتَصَوَّرَنَّ اللَّهُ يُخْلِفُ وَغَدَهُ وَيَرُدُّهُ إِلَى الدُّنْيَا وَالْآيَمِهَا وَأَقَاتَهَا وَمَعَالِيهَا وَشَدِيدُهَا
وَمَرَاتِهَا ثُمَّ يَبْنِيهِ مَرَّةً ثَانِيَةً سُبْحَانَهُ هَذَا بَهْتَانٌ عَظِيمٌ وَمَا كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعُوذَ بِشَيْءٍ بَعْدَ
مَا رَاطَعَهُ عَلَى خَطَايَاهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.....

..... وَقَدْ اسْتَدَلَّ بِهَا الْخَلِيفَةُ الْأَوَّلُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَ التَّوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخْتَلَفَ النَّاسُ فِي وَقَاتِهِ وَقَالَ عُسْرُ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِمَوْتِ حَقِيقِي بَنِي يَافَى مَرَّةً ثَانِيَةً فِي الدُّنْيَا يَقْطَعُ أُنُوفَ السَّافِرِينَ وَآيِدِيَهُمْ وَأَذَانَهُمْ
فَأَنْزَلَهُ الصِّدِّيقُ وَمَتَعَهُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ بَادَرَ إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَيْتَانِ عَلَى الْفِرَاشِ فَزَعَّ عَنْ وَجْهِهِ الزَّوَادَ وَتَبَّلَّهُ وَبَكَى وَقَالَ إِنَّكَ طَيْبٌ حَيًّا وَ
مَيْتَانِ يَجْمَعُهُ اللَّهُ مَلَائِكَتُ السَّمَوَاتَيْنِ إِلَّا مَوْتَتَكَ الْأُولَى فَرَدَّ بِذَلِكَ الْقَوْلَ قَوْلَ عُسْرٍ وَكَانَ مَا خُذَ
قَوْلُهُ تَعَالَى: إِلَّا مَوْتَتَا الْأُولَى وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنَاسِبَةٌ عَجِيبَةٌ بِذَلِكَ الْقُرْآنِ وَ
رُؤُوسِهِ وَآسْرَتِهِ وَمَعَارِفِهِ وَكَانَ لَهُ مَنَاسِبَةٌ كَامِلَةٌ فِي اسْتِنْبَاطِ الْمَسَائِلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَبِذَلِكَ

دکھوں، آفتوں، مصیبتوں اور تلخیوں کی طرف ٹوٹا دے پھر اسے دوسری دفعہ موت دے۔ یہ بہت بڑا بہتان ہے
اور اللہ کی ذات اس سے پاک ہے۔ اور کسی مومن کے لئے یہ جائز نہیں کہ اپنی غلطی پر اطلاع پانے کے بعد دوبارہ
اس کا اعادہ کرے۔

حضرت خلیفہ اول ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے اس آیت سے اس وقت استدلال کیا جب رسول کریم صلی اللہ
علیہ وسلم کی وفات ہوئی اور صحابہؓ نے آپ کی وفات کے بارہ میں اختلاف کیا۔ اور حضرت عمرؓ نے تو یہاں تک کہ دیا
کہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم حقیقی موت وارد نہیں ہوئی بلکہ آپ دوبارہ دنیا میں تشریف لائیں گے اور منافقوں کے
ناک، ہاتھ اور کان کاٹیں گے حضرت ابو بکرؓ نے اس بات سے انکار کیا اور ان کو ایسا کہنے سے منع کیا۔ پھر آپ
جلدی سے حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا کے گھر گئے۔ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی نعش مبارک بستر پر تھی انہوں نے آنحضرتؐ
کے چہرہ مبارک سے چادر ہٹائی آپ کا بوسہ لیا اور روپٹے اور کیا رسول اللہ آپ زندگی اور موت دونوں حالتوں
میں پاک ہیں اللہ تعالیٰ آپ پر سوائے آپ کی پہلی موت کے دوسری جمع نہیں کرے گا۔ اور اس طرح آپ نے حضرت
عمرؓ کے قول کی تردید کی اور آپ کے استدلال کا مٹا دیا آیت إِلَّا مَوْتَتَا الْأُولَى ہی تھی اور حضرت ابو بکر رضی اللہ
عنہ کو قرآن کریم کے دقائق، رموز، اسرار اور معارف سے عجیب مناسبت تھی اور قرآن کریم سے مسائل مستنبط
کرنے میں کامل ملکہ حاصل تھا پس اس وجہ سے آپ کا دل حق کی طرف ہدایت پائیا اور آپ سمجھ گئے کہ دنیا کی

هُدًى قَلْبُهُ إِلَى الصِّرَاطِ وَفِيهِمْ أَنَّ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا مَوْتَةٌ ثَانِيَةٌ وَهِيَ لَا يَبْعُوثُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ بِذَلِيلٍ قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ أَهْلِهَا: إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ فَإِنَّ رَجُوعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ مَوْتَتُهُمْ وَوُجُودُ الْأَمِّ السَّكَرَاتِ وَالْأَمْرَاضِ عَلَيْهِمْ تَوَعُّدٌ مِنَ التَّعْذِيبِ وَقَدْ نَبَّأَ اللَّهُ أَيُّهَا هُمْ مِنْ كُلِّ عَذَابٍ وَأَوَّاهُمْ عِنْدَهُ بِإِعْطَاءِ كُلِّ حُبُورٍ وَسُرُورٍ مِنْ يَوْمِ انْتِقَالِهِمْ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ فَكَيْفَ يُسَكِّنُ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى دَارِ التَّعْذِيبَاتِ مَرَّةً ثَانِيَةً؟ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ.

(حماسة البشري صفحہ ۴۸ تا ۵۰)

أَفَلَا خَيْرٌ لَنَا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً

لِلظَّالِمِينَ ۝ إِنَّا شَجَرَةُ زَقُّومٍ فِي أَصْلِ الْجَنَّةِ طَلْعُهَا كَأَنَّهَا

رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ۝

جیسا کہ قرآن شریف نے عالم آخرت میں ایمان کے پاک درختوں کو انگورا اور انار اور عمدہ عمدہ میوؤں سے مشابہت دی ہے اور بیان فرمایا ہے کہ اس روز وہ ان میوؤں کی صورت میں متقل ہوں گے اور دکھائی دیں گے ایسا ہی بے ایمانی کے نہایت درخت کا نام عالم آخرت میں زقوم رکھا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے کہ أَفَلَا خَيْرٌ لَنَا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ الخ تم بتلاؤ کہ بہشت کے باغ اچھے ہیں یا زقوم کا درخت جو ظالموں کے لئے ایک بلا ہے۔ وہ ایک درخت ہے جو جہنم کی جڑ میں سے نکلتا ہے یعنی تکبر اور خود بینی سے پیدا ہوتا ہے۔ یہی دوزخ کی جڑ ہے اس کا شگوفہ

طرف رجوع کرنا دوسری موت ہے اور جہنمیوں کے لئے یہ جائز نہیں، اور آپ نے دلیل اس آیت سے پکڑ لی جو اللہ تعالیٰ نے اہل جنت سے حکایت کرتے ہوئے بیان کی ہے یعنی إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ کیونکہ اہل جنت کا دنیا کی طرف واپس آنا، پھر ان پر موت کا دوبارہ واقع ہونا اور ان پر سکرَات موت اور امراض کا وارد ہونا عذاب ہی کی ایک قسم ہے اور اللہ تعالیٰ نے ان کو ہر عذاب سے نجات دے دی ہے اور دارِ آخرت کی طرف منتقل کر کے اور ہر ایک خوشی اور سرور عطا کر کے اپنے پاس پناہ دی ہے پس یہ کس طرح ممکن ہے کہ وہ اس دنیا دار العذاب کی طرف دوبارہ واپس آئیں پس اہل جنت کے قول وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ کے یہی معنی ہیں۔

(حماسة البشري صفحہ ۴۸ تا ۵۰)

ایسا ہے جیسا کہ شیطان کا سر شیطان کے معنے میں ہلاک ہونے والا۔ یہ لفظ شیطان سے نکلا ہے پس حاصل کلام یہ ہے کہ اس کا کھانا ہلاک ہونا ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۷۸)

بِسْمِ اللَّهِ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ

میری نصیحت بار بار یہی ہے کہ جہاں تک ہو سکے اپنے نفسوں کا بار بار مطالعہ کرو۔ بدی کا چھوڑ دینا یہ بھی ایک نشیہ ہے اور خدا (تعالیٰ) اسی سے چاہو کہ وہ تمہیں توفیق دے کیونکہ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ تو ہی بھی اس نے ہی پیدا کئے ہیں۔ (الحکم جلد ۱۱ء مورخہ ۱ جنوری ۱۹۰۷ء صفحہ ۱۰)

بذیلوں کو چھوڑ دینا کسی کے اختیار میں نہیں اس واسطے راتوں کو اٹھ اٹھ کر تہجد میں خدا کے حضور دعائیں کرو۔ وہی تمہارا پیدا کرنے والا ہے۔ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ پس اور کون ہے جو ان بدیوں کو دور کر کے نیکیوں کی توفیق تم کو دے۔ (بدل جلد ۶ء مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۷ء صفحہ ۱۶)

وَنَاصِيئَهُ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ قَدْ صَدَّقَتِ الرُّسُلُ إِنَّكَ لَتَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

تَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

صوفیوں نے لکھا ہے کہ اوائل سلوک میں جو روایا یا وحی ہو اس پر توجہ نہیں کرنی چاہیے وہ اکثر اوقات اس راہ میں روک ہو جاتی ہے۔ انسان کی اپنی خوبی اس میں تو کوئی نہیں کیونکہ یہ تو اللہ تعالیٰ کا فعل ہے جو وہ کسی کو کوئی اچھی خواب دکھاوے یا کوئی الام کرے اس نے کیا کیا؟ دیکھو حضرت ابراہیم علیہ السلام کو بہت وحی ہوا کرتی تھی لیکن اس کا کہیں ذکر بھی نہیں کیا گیا کہ اس کو یہ الام ہو یا یہ وحی ہوئی بلکہ ذکر کیا گیا ہے تو اس بات کا اِنْزِيلُهُمْ الَّذِي وَفَىٰ وہ ابراہیم جس نے وفاداری کا کامل نمونہ دکھایا یا یہ کہ یَا اِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقَتِ الرُّسُلُ اِنَّكَ لَتَجْزِي الْمُحْسِنِينَ یہ بات ہے جو انسان کو حاصل کرنی چاہیے اگر یہ پیدائش ہو تو پھر روایا و الام سے کیا فائدہ؟ مومن کی نظر ہمیشہ اعمال صالحہ پر ہوتی ہے اگر اعمال صالحہ پر نظر نہ ہو تو اندیشہ ہے کہ وہ مکر اللہ کے نیچے آجائے گا۔ ہم کو تو چاہیے کہ اللہ تعالیٰ کو راضی کریں اور اس کے لئے ضرورت ہے اخلاص کی، صدق و وفا کی، نذیر کر قیل و قال تک ہی ہماری ہمت و گوش محدود ہو۔ جب ہم اللہ تعالیٰ کو راضی کرتے ہیں پھر اللہ تعالیٰ بھی برکت دیتا ہے اور اپنے فیوض و برکات کے دروازے کھول دیتا ہے اور روایا اور وحی کو اللہ تعالیٰ سے پاک کر دیتا ہے اور مضغاث اسلام سے بچا لیتا ہے پس اس بات کو کبھی بھولنا نہیں چاہیے کہ روایا اور الام پر مدارِ صلاحت نہ نہیں رکھنا چاہیے بہت سے آدمی دیکھے گئے ہیں کہ ان کو

رُویا اور الہام ہوتے رہے لیکن انجام اچھا نہیں ہوا جو اعمال صالحہ کی صلاحیت پر موقوف ہے۔ اس تنگ دروازہ سے جو صدق و وفا کا دروازہ ہے گذرنا آسان نہیں۔ ہم کبھی ان باتوں سے غور نہیں کر سکتے کہ رُویا یا الہام ہونے لگے اور ہاتھ پر ہاتھ رکھ کر میٹھ رہیں اور مجاہدات سے دستکش ہو رہیں اللہ تعالیٰ اس کو پسند نہیں کرتا۔

(البدیع جلد ۲ نمبر ۱۸، ۱۹ مورخہ ۱۶/۸، مئی ۱۹۰۴ء صفحہ ۱۰)

بَیِّنَاتٌ ۖ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ۝

انبیاء اور رسل کو جو بڑے بڑے مقام ملتے ہیں وہ ایسی معمولی باتوں سے نہیں بل جاتے جو نرمی سے اور آسانی سے پوری ہو جائیں بلکہ ان پر بھاری ابتلاء اور امتحان وارد ہوئے جن میں وہ صبر اور استقلال کے ساتھ کامیاب ہوئے تب خدا تعالیٰ کی طرف سے ان کو بڑے بڑے درجات نصیب ہوئے۔ دیکھو حضرت ابراہیمؑ پر کیسا بڑا ابتلاء آیا۔ اس نے اپنے ہاتھ میں پھری لی کہ اپنے بیٹے کو ذبح کرے اور اس پھری کو اپنے بیٹے کی گردن پر اپنی طرف سے پھیر دیا مگر آگ بکرا تھا۔ ابراہیمؑ امتحان میں پاس ہوا اور خدا نے بیٹے کو بھی بچا لیا۔ تب خدا تعالیٰ ابراہیمؑ پر غش ہوا کہ اُس نے اپنی طرف سے کوئی فرق نہ رکھا۔ یہ خدا تعالیٰ کا فضل تھا کہ پیشانچ گیا ورنہ ابراہیمؑ نے اس کو ذبح کر دیا تھا۔ اس واسطے اس کو صادق کا خطاب ملا۔ اور توریت میں لکھا ہے کہ خدا تعالیٰ نے فرمایا اے ابراہیمؑ تو آسمان کے ستاروں کی طرف نظر کر کیا تجھے کون گن سکتا ہے۔ اسی طرح تیری اولاد بھی نہ گنی جائے گی۔ تھوڑے سے وقت کی تکلیف تھی وہ تو گزر گئی اسکے نتیجہ میں کس قدر انعام ملا۔ آج تمام سادات اور قریش اور یہود اور دیگر اقوام اپنے آپ کو ابراہیمؑ کا فرزند کہتے ہیں۔ گھڑی دو گھڑی کی بات تھی وہ تو ختم ہو گئی اور اتنا بڑا انعام ان کو خدا تعالیٰ کی طرف سے ملا۔

(البدیع جلد ۲ نمبر ۲ مورخہ ۱۶ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۵)

بَیِّنَاتٌ ۖ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبُتُونُ ۝

عیسائیوں کو جواب دیتے وقت بعض اوقات سخت الفاظ استعمال کئے جاتے ہیں تو یہ بات بالکل صاف ہے جب ہمارا دل بہت دکھایا جاتا ہے اور ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر طرح طرح کے ناجائز حملے کئے جاتے ہیں تو صرف متنبہ کرنے کی خاطر انہیں کی مسئلہ کتابوں سے الزامی جواب دئے جاتے ہیں۔

ان لوگوں کو چاہیے کہ ہماری کوئی بات ایسی نکالیں جو حضرت عیسیٰؑ کے متعلق ہم نے بطور الزامی جواب کے لکھی ہو اور وہ انجیل میں موجود نہ ہو۔ آخر یہ تو ہم سے نہیں ہو سکتا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی توہین سن کر چپ رہیں اور اس

قسم کے جواب تو خود قرآن مجید میں پائے جاتے ہیں جیسے لکھا ہے اَللّٰهُ كَرِهَ الْاُنْثٰى ۙ فَاَسْتَفْتِيَهُمُ الْاَرْبَابُ
الْبَنَاتِ وَتَلْعَمُ الْاَبْنٰثُ ۙ وہ لوگ فرشتوں کو خدا تعالیٰ کی بیٹیاں کہتے تھے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ کیا تمہارے بیٹے اور
ہماری بیٹیاں؟

غرض الازیہ رنگ کے جواب دینا تو طریق مناظرہ ہے ورنہ ہم حضرت عیسیٰ کو خدا تعالیٰ کا رسول اور ایک مقبول
اور برگزیدہ انسان سمجھتے ہیں اور جن لوگوں کا دل صاف نہیں اُن کا فیصلہ ہم خدا پر چھوڑتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۱ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۴۴)

وَمَا مِمَّا اِلٰهَ مَقَامٌ مَّعْلُوْمٌ وَاِنَّا لَتَحْنُ الصّٰلِحُوْنَ

ایک یہ اعتراض ہے کہ قرآن کریم کے بعض اشارات اور ایسا ہی بعض احادیث سے معلوم ہوتا ہے کہ بعض
ایام میں جبرائیل کے اتنے میں کسی قدر توقف بھی وقوع میں آئی ہے یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ایام بعثت میں
یہ بھی اتفاق ہوا ہے کہ بعض اوقات کئی دن تک جبرائیل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر نازل نہیں ہوا۔ اگر حضرت جبرائیل
ہمیشہ اور ہر وقت قرین دائمی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تھے اور روح القدس کا اثر ہمیشہ کے لئے آنحضرت صلی اللہ
علیہ وسلم کے وجود پر جاری و ساری تھا تو پھر توقف نزول کے کیا معنی ہیں۔ اب الجواب پس واضح ہو کہ ایسا خیال کرنا کہ
روح القدس کبھی انبیاء کو خالی چھوڑ کر آسمان پر چڑھ جاتا ہے صرف ایک دھوکہ ہے کہ جو بوجہ غلط فہمی نزول اور صعود
کے معنوں کے دلوں میں متبک ہو گیا ہے پوشیدہ نہ رہے کہ نزول کے یہ معنی ہرگز نہیں ہیں کہ کوئی فرشتہ آسمان
سے اپنا مقام اور مقر چھوڑ کر زمیں پر نازل ہو جاتا ہے ایسے معنی تو صرف نصوص قرآنیہ اور حدیثیہ کے مخالف ہیں چنانچہ
فتح البیان میں ابن جریر سے روایت عائشہ رضی اللہ عنہا یہ حدیث مروی ہے قَالَتْ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْہِ
وَسَلَّمَ مَا فِی السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدِمَ اِلَّا عَلَیْہِ مَلٰٓئِكَةٌ سَاجِدٌ اَوْ قَائِمٌ وَذٰلِكَ قَوْلُ السَّلَیْکَةِ وَمَا مِمَّا اِلَّا
مَقَامٌ مَّعْلُوْمٌ یعنی حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا فرماتی ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ آسمان پر ایک قدم کی
بھی ایسی جگہ خالی نہیں جس میں کوئی فرشتہ ساجد یا قائم نہ ہو اور یہی معنی اس آیت کے ہیں کہ ہم میں سے ہر ایک شخص
ایک مقام معلوم یعنی ثابت شدہ رکھتا ہے جس سے ایک قدم اوپر یا نیچے نہیں آسکتا۔ اب دیکھو اس حدیث سے صاف
طور پر ثابت ہو گیا کہ فرشتے اپنے مقامات کو نہیں چھوڑتے اور کبھی ایسا اتفاق نہیں ہوتا کہ ایک قدم کی جگہ بھی آسمان
پر خالی نظر آوے..... یہ بات سنایت احتیاط سے اپنے حافظہ میں رکھ لینی چاہیئے کہ مقربوں کا روح القدس کی تاثیر

سے علیحدہ ہونا ایک دم کے لئے بھی ممکن نہیں کیونکہ ان کی نئی زندگی کی رُوح یہی رُوح القدس ہے پھر وہ اپنی رُوح سے کیونکر علیحدہ ہو سکتے ہیں اور جس علیحدگی کا ذکر احادیث اور بعض اشارات قرآن کریم میں پایا جاتا ہے اس سے مراد صرف ایک قسم کی تجلی ہے کہ بعض اوقات بموجب مصالح الہی اُس قسم کی تجلی میں کبھی دیر ہو گئی ہے اور اصطلاح قرآن کریم میں اکثر نزول سے مراد وہی تجلی ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۸۸ تا ۹۱ حاشیہ)

حال کے اکثر تلا..... اس بات کے وہ ہرگز قائل نہیں ہیں کہ ہر ایک انسان کو دو قرین دئے گئے ہیں۔ ایک دائمی الی الخیر جو رُوح القدس ہے اور ایک دائمی الی الشر جو شیطان ہے بلکہ ان کا تو یہ قول ہے کہ صرف ایک ہی قرین دیا گیا ہے جو دائمی الی الشر ہے اور انسان کی ایمانی جنگی کے لئے ہر وقت اس کے ساتھ رہتا ہے اور خدا تعالیٰ کو یہ بات بہت پیاری معلوم ہوئی کہ انسان کا شیطان کو دن رات کا مصاحب بنا کر اور انسان کے خون اور رگ و ریشہ میں شیطان کو دخل بخش کر بہت جلد انسان کو تباہی میں ڈال دیوے اور جبرائیل کو جس کا دوسرا نام رُوح القدس بھی ہے ہرگز عام انسانوں کے لئے بلکہ اولیاء کے لئے بھی دائمی الی الخیر مقرر نہیں کیا۔ وہ سب لوگ صرف شیطان کے پنجہ میں چھوڑے گئے۔ اہل انبیاء پر رُوح القدس نازل ہوتا ہے مگر وہ بھی صرف ایک دم یا بہت ہی تھوڑے عرصہ کے لئے اور پھر آسمان پر جبرائیل چڑھ جاتا ہے اور اُن کو خالی چھوڑ دیتا ہے بلکہ بسا اوقات چالیس چالیس روز بلکہ اس سے بھی زیادہ رُوح القدس یا یوں کہو کہ جبرائیل کی ملاقات سے انبیاء محروم رہتے ہیں مگر دوسرا قرین جو شیطان ہے وہ تو نعوذ باللہ اُن کا ساتھ ایک دم بھی نہیں چھوڑتا۔ یہ آدم کو مسلمان ہی ہو جائے۔

تو اس کا جواب یہ ہے کہ یہ لوگ محبوب اور حقائق قرآن کریم سے غافل اور بے نصیب ہیں اور ٹھکے طور پر ان کا یہ عقیدہ بھی نہیں بلکہ نادانی اور قلتِ تدبر اور پھر اس عاجز کے ساتھ جمل اور کینہ و رز کی وجہ سے اس بلا میں پڑ گئے ہیں کیونکہ اس عاجز کے مقابل پر جن راہوں پر یہ لوگ چلے اُن راہوں میں یہ آفات موجود تھیں اس لئے نادانستہ اُن میں پھنس گئے جیسا کہ ایک پرندہ نادانستہ کسی دانہ کی طبع سے ایک جال میں پھنس جاتا ہے۔ بات یہ ہے کہ جب ان لوگوں نے اس بات پر اصرار کیا کہ ضرور جبرائیل اور ملک الموت اور دوسرے فرشتے اپنے اصلی وجود کے ساتھ ہی زمین پر نازل ہوتے ہیں اور پھر تھوڑی دیر رہ کر آسمان پر چلے جاتے ہیں۔ جب آسمان سے اُترتے ہیں تو آسمان اُن کے وجود سے خالی رہ جاتا ہے اور پھر جب زمین سے آسمان کی طرف پرواز کرتے ہیں تو زمین اُن کے وجود سے خالی رہ جاتی ہے تو صدمہ بالاعراض قرآن اور حدیث اور عقل کے اُن پر وارد ہوئے۔ چنانچہ منجملہ اُن بلاؤں کے جو ان کے اس عقیدہ کے لازم حال ہو گئیں ایک یہ بھی بلا ہے جو خدا تعالیٰ کے رُوحانی انتظام کا عدل اور رحم جاتا رہا اور کفار اور تمام منافقین کو اسلام پر یہ اعتراض کرنے کے لئے موقع ملا کہ یہ کیسی سخت دلی اور خلافِ رحم بات ہے کہ خدا تعالیٰ شیطان اور اس کی ذریت کو انسان کے اغوا کے لئے ہمیشہ اور ہر دم کے لئے اُس کا قرین اور مصاحب مقرر کرے تا وہ اس کے ایمان کی جنگی کے فکر میں رہیں

اور ہر وقت اُس کے خون اور اُس کے دل اور دماغ اور رگ و ریشہ میں اور آنکھوں اور کانوں میں گھس کر طرح طرح کے وساوس ڈالتے رہیں اور ہدایت کرنے کا ایسا قرین جو ہر دم انسان کے ساتھ رہ سکے ایک بھی انسان کو نہ دیا جائے۔ یہ قرین حقیقت اُن کے عقیدہ مذکورہ بالا سے پیدا ہوتا ہے کیونکہ ایک طرف تو یہ لوگ بموجب آیت وَمَا مَنَّا إِلَّا بِمَقَامٍ مَّعْلُومٍ یہ عقیدہ رکھتے ہیں کہ حضرت جبرائیل اور عזرائیل یعنی ملک الموت کا مقام آسمان پر مقرر ہے جس مقام سے وہ نہ ایک بالشت نیچے اتر سکتے ہیں نہ ایک بالشت اوپر چڑھ سکتے ہیں اور پھر باوجود اس کے ان کا زمین پر اپنے اصلی وجود کے ساتھ آنا بھی ضروری خیال کرتے ہیں اور ایسا ہی پھر آسمان پر ان کا اپنے اصلی وجود کے ساتھ چڑھ جانا بھی اپنے دُعم میں یقینی اعتقاد رکھتے ہیں اور اگر کوئی اصلی وجود کے ساتھ اُترنے یا چڑھنے سے انکار کرے تو وہ اُن کے نزدیک کافر ہے۔ ان عجیب مسلمانوں کے عقیدہ کو یہ بلا لازم پڑی ہوئی ہے کہ وہ اعتدالی نظام جس کا ہم ابھی ذکر کر چکے ہیں یعنی بدقرین کے مقابل پر ایک قرین کا دائمی طور پر انسان کے ساتھ رہنا ایسے اعتقاد سے بالکل درہم برہم ہو جاتا ہے اور صرف شیطان ہی دائمی مصاحب انسان کا رہ جاتا ہے کیونکہ اگر فرشتہ رُوح القدس کسی پر مسافر کی طرح نازل بھی ہو تو بموجب ان کے عقیدہ کے ایک دم یا کسی اور بہت تھوڑے عرصہ کے لئے آیا اور پھر اپنے اصلی وطن آسمان کی طرف پرواز کر گیا اور انسان کو گویہ کیسا ہی نیک ہو شیطان کی صحبت میں چھوڑ گیا کیا یہ ایسا اعتقاد نہیں جس سے اسلام کو سخت دھبہ لگے کیا خداوند کریم و رحیم کی نسبت یہ تجویز کرنا جائز ہے کہ وہ انسان کی تباہی کو بہ نسبت اس کے ہدایت پانے کے زیادہ چاہتا ہے نعوذ باللہ ہرگز نہیں۔ نابینا آدمی قرآن کریم کی تعلیم کو سمجھتا نہیں اس لئے اپنی نادانی کا الزام اس پر لگا دیتا ہے۔ یہ تمام بلائیں جن سے نکلنا کسی طور سے ان علماء کے لئے ممکن نہیں اسی وجہ سے ان کو پشیمانی آگئیں کہ انہوں نے یہ خیال کیا کہ ملائک اپنے اصلی وجود کے ساتھ زمین پر نازل ہوتے ہیں اور پھر یہ بھی ضروری عقیدہ تھا کہ وہ بلا توقف آسمان پر چڑھ بھی جاتے ہیں۔ ان دونوں غلط عقیدوں کے لحاظ سے یہ لوگ اس مشکمنہ میں آ گئے کہ اپنے لئے یہ قیصر عقیدہ بھی تراش لیا کہ اُن قرین کے مقابل پر کوئی ایسا نعم القرین انسان کو نہیں دیا گیا جو ہر وقت اُس کے ساتھ ہی رہے۔ پس اس عقیدہ کے تراشنے سے قرآنی تعلیم پر انہوں نے سخت تہمت لگائی اور بداندیش مخالفوں کو حملہ کرنے کا موقع دے دیا۔ اگر یہ لوگ اس بات کو قبول کر لیتے کہ کوئی فرشتہ بذات خود ہرگز نازل نہیں ہوتا بلکہ اپنے غلط وجود سے نازل ہوتا ہے جس کے قتل کی اُس کو طاقت دی گئی ہے جیسا کہ یہ کہیں کی شکل پر حضرت جبرائیل متشل ہو کر ظاہر ہوتے تھے اور جیسا کہ حضرت مریم کے لئے فرشتہ متشل ہوا تو کوئی اعتراض پیدا نہ ہوتا اور دوام نعم القرین پر کوئی شخص جرح نہ کر سکتا۔ اور تعجب تو یہ ہے کہ ایسا خیال کرنے میں قرآن کریم اور احادیث صحیحہ سے بالکل یہ لوگ مخالف ہیں۔ قرآن کریم ایک طرف تو ملائک کے قرار اور ثبات کی جگہ آسمان کو قرار دے رہا ہے اور ایک طرف یہ بھی بڑے زور سے بیان فرما رہا ہے کہ رُوح القدس کامل مومنوں کو تائید کے لئے دائمی طور پر عطا کیا جاتا ہے اور اُن سے الگ نہیں ہوتا گو ہر ایک شخص اپنے فطرتی نور کی وجہ سے کچھ نہ کچھ رُوح القدس کی چمک

إِلَّاهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ وَمَا نَرَى فِي الْقُرْآنِ آيَةً تُشِيرُ إِلَى أَنَّهُمْ يَتَرَكُونَ مَقَامَاتِهِمْ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ بَلِ الْقُرْآنُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُمْ لَا يَتَرَكُونَ مَقَامَاتِهِمْ الَّتِي شَبَّهَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَمَعَ ذَلِكَ يَنْزِلُونَ إِلَى الْأَرْضِ وَيَذَرُوكَ أَهْلَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَتَبَرَّزُونَ فِي بَرَزَاتٍ كَثِيرَةٍ فَتَارَةً يَسْتَقِلُّونَ لِلْأَنْبِيَاءِ فِي صُورِ بَنِي آدَمَ وَمَرَّةً يَتَرَاوُونَ كَالنُّوْرِ وَكَثَرَةً يَرَاهُمْ أَهْلُ الْكَفِّ كَالْأَطْفَالِ وَأُخْرَى كَالْأَمَارِدِ وَيَخْلُقُ لَهُمُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ أَجْسَادًا جَدِيدَةً غَيْرَ أَجْسَادِهِمْ الْأَصْلِيَّةِ بِقُدْرَتِهِ اللَّطِيفَةِ الْمُحِيطَةِ وَمَعَ ذَلِكَ تَكُونُ لَهُمْ أَجْسَادٌ فِي السَّمَاءِ وَهُمْ لَا يُغَارِقُونَ أَجْسَادَهُمْ السَّمَاوِيَّةَ وَلَا يَبْرَحُونَ مَقَامَاتِهِمْ وَيَعِينُونَ الْأَنْبِيَاءَ وَكُلٌّ مِّنْ أَرْسِلُوا إِلَيْهِ مَعَ أَنَّهُمْ لَا يَتَرَكُونَ الْمَقَامَاتِ وَهَذَا سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ فَلَا تَعْجَبْ مِنْهُ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُكْذِبِينَ۔

(حسامۃ البشری صفحہ ۶۵)

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْإِنْسَانِ ۚ إِنَّهُمْ لَهَا لَكَنُصُورُونَ ۝

طرف سے حکایتاً بیان فرمایا ہے وَمَا مَقَامًا مَعْلُومًا اور ہم سترانِ کریم میں ایک آیت بھی ایسی نہیں پاتے جو اس بات کی طرف اشارہ کرتی ہو کہ فرشتے اپنے مقامات کو کسی وقت چھوڑ دیتے ہیں بلکہ سترانِ کریم اس بات کی طرف اشارہ کرتا ہے کہ وہ ان مقامات کو جن پر اللہ تعالیٰ نے ان کو قائم کیا ہے نہیں چھوڑتے اور اس کے باوجود وہ زمین پر اترتے ہیں اور اللہ تعالیٰ کے اذن سے زمین والوں سے ملاقات کرتے ہیں اور مختلف شکلوں میں ظاہر ہوتے ہیں کبھی تو وہ انبیاء کے لئے بنی آدم کی شکل میں ظاہر ہوتے ہیں اور کبھی وہ نور کی طرح نظر آتے ہیں اور کبھی ان کو اہل کشف بچوں اور بے ریش نوجوانوں کی شکل میں دیکھتے ہیں اللہ تعالیٰ ان کے لئے زمین میں ان کے اصلی وجودوں کے علاوہ نئے وجود اپنی لطیف اور محیط قدرت سے پیدا کر دیتا ہے اور اس کے ساتھ ہی آسمانوں میں بھی ان کے اجسام ہوتے ہیں اور وہ ان سماوی اجسام سے علیحدہ نہیں ہوتے اور اپنے مقامات سے نہیں ہٹتے اور انبیاء پر اور دوسرے سب لوگوں کی طرف جن کی طرف وہ بھیجے جاتے ہیں نازل ہوتے ہیں لیکن وہ اپنے اصل مقامات کو نہیں چھوڑتے اور یہ بات اللہ تعالیٰ کے بھیدوں میں سے ایک بھید ہے تو اس سے تعجب نہ کر۔ کیا تو نہیں جانتا کہ اللہ تعالیٰ ہر امر پر قادر ہے۔ پس تو جھٹلانے والوں میں سے نہ بن۔

(حسامۃ البشری صفحہ ۶۵)

وَإِنْ جُنَدْنَا لَكُمْ الْعُلَبُونَ ۝ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَأَبْصِرْهُمْ

فَسَوْفَ يَبْصِرُونَ ۝

اور رسولوں کے حق میں پہلے سے ہماری یہ بات قرار پا چکی ہے کہ ہمیشہ نصرت اور فتح انہیں کے شامل حال رہے گی اور ہمیشہ ہمارا ہی لشکر غالب رہے گا۔ سو اُس وقت تک کہ وہ وعدہ پورا ہو اُن سے مونہ پھیرے رہ اور انکو وہ راہ دکھلا۔ پس عنقریب وہ آپ دیکھ لیں گے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۳۱، ۲۳۲ حاشیہ)



سُورَةُ ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱. وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكُفَرُونَ هَذَا سِحْرٌ

کذاب

انہوں نے اس بات سے تعجب کیا کہ انہیں میں سے ایک شخص ان کی طرف بھیجا گیا اور بے ایمانوں نے کہا کہ یہ تو جادوگر کذاب ہے۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات صفحہ ۱۰)
(مکتوبات احمدیہ جلد ۲ صفحہ ۳۸)

۲. وَأَنطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا

لَشَيْءٌ يُرَادُّ

کہتے ہیں کہ یہ ایک منصوبہ ہے جو روپیہ جمع کرنے کے لئے بنایا گیا ہے اور اس کے معاون تنخواہ پاتے ہیں۔ اب وہ شخص جو دل میں کچھ خدا تعالیٰ کا خوف رکھتا ہے سوچ لے کہ کیا یہ وہی بڑی نہیں جو قدیم سے دلوں کے اندھے انبیاء علیہم السلام پر کرتے آئے ہیں۔ فرعون نے حضرت موسیٰؑ پر بھی بڑی کی اور اپنے لوگوں کو مخاطب کر کے کہا کہ اس شخص کا اصل مطلب یہ ہے کہ تم لوگوں کو زمین سے بیدخل کر کے خود قابض ہو جائے ایسا ہی یہودیوں نے حضرت عیسیٰؑ کی نسبت بھی رائے قائم کی کہ یہ شخص مکار ہے اور نبوت کے بہانہ سے ہم لوگوں

پر حکومت کرنا چاہتا ہے اور ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت کفار قریش نے بھی یہی بظنی کی ہے جیسا کہ قرآن شریف میں ان کا متوالہ یہ لکھا ہے اِنَّ هَٰذَا الشَّيْءُ يُؤْتِيْكَ اِسْرَافًا یعنی اس دعویٰ میں تو کوئی انسانی مطلب ہے سو ایسے اعتراض کرنے والوں پر ہم کیا افسوس کریں وہ پہلے منکرین کی عادت دکھلا رہے ہیں۔ طالبِ حق کی یہ عادت ہونی چاہیے کہ وہ دعویٰ کو غور سے دیکھے اور دلائل پر دلی انصاف سے نظر ڈالے اور وہ بات منہ پر لاوے جو عقل اور خدا ترسی اور انصاف کا مقتضا ہے نہ یہ کہ قبل از تحقیق یہ کہنا شروع کر دے کہ یہ سب کچھ مالِ کمانے کے لئے ایک مکر بنایا گیا ہے۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۱۹۶)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت اس وقت کافر یہی رائے لگاتے تھے اِنَّ هَٰذَا الشَّيْءُ يُؤْتِيْكَ اِسْرَافًا میاں یہ تو دوکانداری ہے مخالف جس کو محبت نصیب نہیں ہوتی اس کو صحیح رائے نہیں ملتی اور دُور سے رائے لگانا صحیح نہیں کیونکہ جب تک وہ پاس نہیں آتا اور حالات پر اطلاع نہیں پاتا کیونکہ صحیح رائے حاصل کر سکتا ہے۔ (الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۱ جنوری ۱۹۰۱ء صفحہ ۵)

انسان کو ہلاک کرنے والی چیزوں میں سے ایک بد محبت بھی ہے۔ دیکھو ابو جہل خود تو ہلاک ہوا مگر اور بھی بہت سے لوگوں کو لے مارا جو اس کے پاس جا کر بیٹھا کرتے تھے اس کی صحبت اور مجلس میں بجز استہزاء اور اسی ٹھٹھے کے اور کوئی ذکر ہی نہ تھا یہی کہتے تھے اِنَّ هَٰذَا الشَّيْءُ يُؤْتِيْكَ اِسْرَافًا — میاں یہ دوکانداری ہے۔

اب دیکھو اور بتلاؤ کہ وہ جس کو دوکاندار اور ٹھگ کہا جاتا تھا۔ ساری دُنیا میں اسی کا نور ہے یا کسی اور کا بھی۔ ابو جہل مر گیا اور اس پر لعنت کے سوا کچھ نہ رہا مگر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی شانِ بلند کو دیکھو کہ شب و روز بلکہ ہر وقت درو پڑھا جاتا ہے اور ۹۹ کروڑ مسلمان اس کے خادم موجود ہیں مگر اب ابو جہل پھر آتا تو اگر دیکھتا جس کو اکیلا مکر کی ٹکلیوں میں پھرتا دیکھتا تھا۔ جس کی ایذا دہی میں کوئی دقیقہ باقی نہ رکھتا تھا اس کے ساتھ جب ۹۹ کروڑ انسانوں کے مجمع کو دیکھتا حیران رہ جاتا اور یہ نظارہ ہی اس کو ہلاک کر دیتا۔ یہ ہے ثبوت آپ کی رسالت کی سچائی کا۔ اگر اللہ تعالیٰ ساتھ نہ ہوتا تو یہ کامیابی نہ ہوتی۔ کس قدر کوششیں اور منصوبے آپ کی عداوت اور مخالفت کے لئے کئے مگر آخر ناکام اور نامراد ہونا پڑا۔ اس ابتدائی حالت میں جب چند آدمی آپ کے ساتھ تھے کون دیکھ سکتا تھا کہ یہ عظیم الشان انسان دُنیا میں ہوگا اور ان مخالفوں کی سازشوں سے صحیح و سلامت بچ کر کامیاب ہو جائے گا۔ مگر یاد رکھو کہ اللہ تعالیٰ کی عادت اسی طرح پر ہے کہ انجامِ خدا کے بندوں کا ہی ہوتا ہے قتل کی سازشیں، کفر کے فتوے مختلف قسم کی ایذا میں ان کا کچھ بگاڑ نہیں سکتیں۔ (الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۲ جنوری ۱۹۰۱ء صفحہ ۲۱)

یہ بات بھی یاد رکھنی چاہیے کہ یہ امر مشکل ہے کہ دُنیا کا ایک ہی مذہب ہو جاوے کیونکہ خدا تعالیٰ نے یہی ایک قانون مقرر فرمایا ہے کہ قیامت تک دُنیا میں تفرقہ ضرور رہے گا چنانچہ قرآن شریف میں یہ امر بڑی صراحت کیساتھ

موجود ہے۔ قرآن کریم سے بڑھ کر اور کوئی تعلیم کامل کیا ہوگی۔ اس میں سب سے بڑھ کر آیات اور برکات رکھے ہوئے ہیں جو ہر زمانہ میں تازہ اور زندہ ہیں۔ پھر اگر یہ قانون الہی نہ ہوتا تو چاہیے تھا کہ دنیا کی کُل قومیں اس کو قبول کر لیتیں مگر خاص زمانہ رسالت مآب صلی اللہ علیہ وسلم میں بھی دوسرا فرقہ موجود تھا جیسا نبی کامل تھا ویسی ہی کتاب کامل تھی۔ لیکن اجہل اور ابولعب وغیرہ نے کچھ فائدہ نہ اٹھایا اور وہ یہی کہتے رہے کہ اِنَّ هٰذَا الشَّيْءَ يُتْرَادُ مِیَالِیْہِہِ تُوْدَہِہِ کَانْدَارِیِہِہِ۔ (الحکم جلد ۵ صفحہ ۱۹۰۱ مورخہ ۱۶ اگست ۱۹۰۱ء صفحہ ۶)

انسان ہمیشہ تجارب سے تیجہ نکالتا ہے اور عقل انسانی بھی بذریعہ تجارب کے ترقی کرتی رہتی ہے مثلاً انسان جانتا ہے کہ آب کے درخت کا پھل میٹھا ہوتا ہے اور بعض درخت کے پھل کڑے ہوتے ہیں تو اس پر تجربہ کثیر ہے ایک فہم حاصل ہو جائے گا کہ آب کے پھل شیریں ہوتے ہیں اسی طرح چونکہ تجربہ آجکل یہی ہوتا ہے کہ دنیا میں فسق و فجور اور عکوفریب کا سلسلہ بڑھا ہوا ہے اسی لئے اس کا خیال بندھ جاتا ہے کہ ہر ایک فیزی اور مکار ہی ہے بلکہ تجارب اُسے تعلیم دیتے ہیں کہ ایسا ہی ہونا چاہیے اسی وجہ سے حسنِ عقیدت کی جگہ بدعتیدگی پیدا ہوتی ہے اور اسی لئے لوگ انبیاء پر بھی سوؤ ظن رکھتے آئے ہیں۔ موتی کی وفات کو دو ہزار برس گزر چکے تھے تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مبعوث ہوئے اور اس زمانہ میں بہت سے جھوٹے معجزے دکھانے والے اور دعوے کرنے والے پیدا ہوئے تھے۔ لوگوں کو اُن کا تجربہ تھا اور اس حالت میں یک لخت ایک صادق بھی آگیا آخر ان کو اس صادق کو بھی وہی کہنا پڑا جو ان جھوٹے معینوں کے حق میں کہتے تھے یعنی اِنَّ هٰذَا الشَّيْءَ يُتْرَادُ کہ یہ تو دکاندار ہی ہے۔ غرضیکہ انسان تجارب کے ذریعہ سے مجبور رہے ہیں۔ خدا (تعالیٰ) کے بندوں کی معرفت کا ہونا یہ خدا (تعالیٰ) کا خاص فضل ہے۔ وہی معرفت دے تو پتہ لگتا ہے۔ دعا بہت کرے دعا کے سوا چارہ نہیں۔

(البدور جلد ۲ مورخہ ۱۵ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱)

بَیِّنًا مَّا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي الْبَلَدِ الْاٰخِرَةِ اِنَّ هٰذَا اِلَّا اَخْتِلَافٌ ۝

اِنَّ هٰذَا اِلَّا اَخْتِلَافٌ۔ یہ تو ایک بناوٹ ہے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۰۰ حاشیہ در حاشیہ)

یہ تو تمام افتراء ہے۔ (انجام آختم صفحہ ۵۵)

اور کہتے ہیں کہ یہ بناوٹ ہے۔ (منیہ تحفہ گوڑویہ صفحہ ۲۳)

کہیں گے کہ یہ تو افتراء ہے۔ (الربعین ص ۱۸)

کہتے ہیں کہ یہ ایک بناوٹ ہے۔ (تذکرۃ الشاہدین صفحہ ۵)

کہتے ہیں کہ یہ تو مرثیہ ایک بناوٹ ہے۔ (تذکرۃ الشاہدین صفحہ ۲۵)

وَعَنْ يَمَانِكَ ضَعُفًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُفْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۝

نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝

(محترم اہل کتاب کے اس استفسار پر کہ اگر مذکورہ آیت کے وہ معنی کئے جائیں جو عام مفسروں نے کئے ہیں تو شرع میں حیلوں کا باب کھل جائے گا حضور نے فرمایا)

چونکہ حضرت یاقوب کی بیوی بڑی نیک، خدا شنکذا رہتی اور آپ بھی متقی صابر تھے اس لئے اللہ تعالیٰ نے تخفیف کر دی اور ایسی تدبیر سمجھا دی جس سے قسم بھی پوری ہو جائے اور مزر بھی نہ پہنچے۔ اگر کوئی حیلہ اللہ تعالیٰ سمجھائے تو وہ شرع میں جائز ہے کیونکہ وہ بھی اسی راہ سے آیا جس سے شرع آئی۔ اس لئے کوئی ہرج کی بات نہیں۔

(بدر جلد ۶، مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۰۷ء صفحہ ۶)

وَأَوَّلُ عَهْدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي ۝

وَالْأَبْصَارِ ۝

خدا تعالیٰ نے مسلمانوں کو صرف عقل ہی کے علیہ سے مشرف نہیں فرمایا بلکہ امام کی روشنی اور نور بھی اس کے ساتھ مرحمت فرمایا ہے انہیں ان راہوں پر نہیں چلنا چاہیئے جو خطک منطقی اور فلاسفر چلانا چاہتے ہیں۔ ایسے لوگوں پر سانی قوت غالب ہوتی ہے اور روحانی قوت ہیست ضعیف ہوتے ہیں۔ دیکھو قرآن شریف میں خدا تعالیٰ اپنے بندوں کی تعریف میں اُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ فرماتا ہے کہیں اُولَى الْأَيْدِي نہیں فرمایا۔ اس سے معلوم ہوا کہ خدا تعالیٰ کو وہی لوگ پسند ہیں جو بعد از بصیرت سے خدا کے کام اور کلام کو دیکھتے ہیں اور پھر اس پر عمل کرتے ہیں اور یہ ساری باتیں بجز تزکیہ نفس اور تعلیم قومی باطنیہ کے ہرگز حاصل نہیں ہو سکتیں۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۳)

اگر یہ فیصلہ دعاؤں سے ہی ہونے والا ہے مگر اس کے یہ معنی نہیں کہ دلائل کو چھوڑ دیا جاوے۔ نہیں دلائل کا سلسلہ بھی برابر رکھنا چاہیئے اور قلم کو روکنا نہیں چاہیئے نبیوں کو خدا تعالیٰ نے اسی لئے اُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ کہا ہے کیونکہ وہ ہاتھوں سے کام لیتے ہیں پس چاہیئے کہ ہاتھ اور قلم نہ ٹکیں اس سے ثواب ہوتا ہے۔ جمال تک بیان اور لسان سے کام لے سکو کام لے جائے اور جو باتیں تائید دین کے لئے سمجھ میں آتی جاویں انہیں پیش کئے جاؤ وہ کسی نہ کسی کو فائدہ پہنچائیں گی۔ (الحکم جلد ۸، مورخہ ۷ فروری ۱۹۰۷ء صفحہ ۶)

انبیاء علیہم السلام کی نسبت خدا تعالیٰ فرماتا ہے اُولٰٓئِذِیۡنِیْ وَ اَلَاۤبْصَارِۢ جِس کے معنی ہیں کہ وہ کلام کرنے والے اور دیکھ بھال کر ان راہوں کی طرف بٹلاتے تھے جن پر خدا تعالیٰ نے انہیں قائم کیا تھا اور وہ تصورات کے پیچھے لگنے والے اور خیالی آدمی نہ تھے وہ عملی آدمی تھے اور عملی وجہ البصیرت حق کی طرف بٹلاتے تھے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۲۳ مورخہ ا ستمبر ۱۹۰۱ء صفحہ ۹۶۸)

هٰذَا ذِكْرُ وَاَنَّا لَیَسْتَقِیْنٰ لِحُسْنِ قَابٍ ۙ جَنَّتْ عَدْنٍ مُّفْتَحَةً ۙ

لَهُمُ الْاَبْوَابُ ۙ

رفیع تمام انبیاء اور رسل اور مومنوں میں عام ہے اور مرنے کے بعد ہر ایک مومن کا رفیع ہوتا ہے۔ چنانچہ آیت (مذکورہ بالا) میں اس رفیع کی طرف اشارہ ہے یعنی کافر کا رفیع نہیں ہوتا چنانچہ آیت لَا تُفْتَحُ لَهُمُ اَبْوَابُ السَّمَاءِ اس کی طرف اشارہ کرتی ہے۔ (لیکچر سیالکوٹ صفحہ ۲۰)

مُفْتَحَةً لَهُمُ الْاَبْوَابُ یعنی مومنوں کے لئے آسمان کے دروازے کھولے جائیں گے۔ (حقیقۃ الہی صفحہ ۲۸) حضرت عیسیٰ کے رفیع کو رفیع جسمانی ٹھہرانا سراسر مٹ دھرمی اور حماقت ہے بلکہ یہ وہی رفیع ہے جو ہر ایک مومن کے لئے وعدہ الہی کے موافق موت کے بعد ہونا ضروری ہے اور کافر کے لئے حکم ہے کہ لَا تُفْتَحُ لَهُمُ الْاَبْوَابُ السَّمَاءِ یعنی ان کے لئے آسمان کے دروازے نہیں کھولے جائیں گے یعنی ان کا رفیع نہیں ہوگا جیسا کہ دوسری جگہ فرماتا ہے مُفْتَحَةً لَهُمُ الْاَبْوَابُ پس سیدھی بات کو اُلٹا دینا تقویٰ اور طہارت کے برخلاف اور ایک طور سے تحریف کلام الہی ہے۔ (براہین احمدیہ جلد پنجم صفحہ ۴۲)

پاک لوگ دوسرے جسم کے ساتھ آسمان پر جاسکتے ہیں جیسا کہ تمام نبیوں اور رسولوں اور مومنوں کی رُو میں وفات کے بعد آسمان پر جاتی ہیں اور انہیں کی نسبت اللہ تعالیٰ فرماتا ہے مُفْتَحَةً لَهُمُ الْاَبْوَابُ یعنی مومنوں کے لئے آسمان کے دروازے کھولے جائیں گے۔ یاد رہے کہ اگر صرف رُو میں ہوتیں تو ان کے لئے لَقَم کی ضمیر نہ آتی۔ پس یہ قرینہ قویۃ اس بات پر ہے کہ بعد موت جو مومنوں کا رفیع ہوتا ہے وہ مع جسم ہوتا ہے مگر یہ جسم خاکی نہیں ہے بلکہ مومن کی رُو کو ایک اور جسم ملتا ہے جو پاک اور نورانی ہوتا ہے اور اس دکھ اور عیب سے محفوظ ہوتا ہے جو عنصری جسم کے لوازم میں سے ہے یعنی وہ ارضی غذاؤں کا محتاج نہیں ہوتا اور نہ زمینی پانی کا حاجت مند ہوتا ہے اور وہ تمام لوگ جن کو خدا تعالیٰ کی ہمسائیگی میں جگہ دی جاتی ہے ایسا ہی جسم پاتے ہیں اور ہم ایمان رکھتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ نے بھی وفات کے بعد ایسا ہی جسم پایا تھا اور اسی جسم کے ساتھ وہ خدا

تعالیٰ کی طرف اٹھائے گئے تھے۔ (ضمیمہ برائین احمدیہ تصنیف ص ۲۲)

الرحیح کے صندوق والی السماء سے یہ غرض تھی کہ وہ اس لعنت سے بچ رہیں تو اس رفع کے لئے ضروری ہے کہ پہلے موت ہو کیونکہ یہ رفع وہ ہے جو قرب الہی کا مضموم ہے اور بعد موت ملتا ہے اسی لئے اِنِّیْ مُتَرَفِّعٌ وَرَافِعُكَ اِلَیَّ کہا گیا اور یہ وہی رفع ہے جو اَنْجِیْ اِلَیْ رَبِّكَ رَافِعٌ مَرَضِیَّتٌ میں خدا نے بیان فرمایا ہے اَوْ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْاَبْوَابُ سے پایا جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۲۷ مورخہ ۲۱ اگست ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

یہ خوب یاد رہے کہ ہم حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو آسمان پر رُوحِ بلا جسم ہرگز نہیں مانتے۔ ہم مانتے ہیں کہ وہ وہاں جسم ہی کے ساتھ ہیں۔ ہاں فرق اتنا ہے کہ یہ لوگ جسمِ عنصری کہتے ہیں اور میں کہتا ہوں کہ وہ جسم وہی جسم ہے جو دوسرے رسولوں کو دیا گیا۔ ووزخیوں کے تعلق اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَا تَفْتَحُ لَهُمُ الْاَبْوَابُ السَّمَاوِیَّاتِ یعنی کافروں کے لئے آسمان کے دروازے نہیں کھولے جاویں گے اور مومنوں کے لئے فرماتا ہے مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْاَبْوَابُ۔ اب ان آیات میں لَہُمْ کا لفظ اجسام کو چاہتا ہے تو کیا یہ سب کے سب پھر اسی جسمِ عنصری کے ساتھ جاتے ہیں؟ نہیں۔ ایسا نہیں۔ جسم تو ہوتے ہیں مگر وہ وہ جسم ہیں جو مرنے کے بعد دئے جاتے ہیں۔ (الحکم جلد ۹ ص ۲۵ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۹۱۸)

سچی بات یہی ہے کہ مسلمانوں اور یہود کا متفقہ اور مسلم اعتقاد اس پر ہے کہ خدا کے نیک بندوں کا بعدِ وفات رفعِ روحانی ہوا کرتا ہے اور یہی قابلِ بڑائی بات ہے رفعِ جسمانی کے یہ نہ قابلِ ہیں اور نہ کوئی اس میں فضیلت دے نظر ہے چنانچہ قرآن شریف بھی اسی اصول کو یوں بیان فرماتا ہے کہ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْاَبْوَابُ یعنی جو خدا کے نزدیک متقی اور برگزیدہ انسان ہوتے ہیں خدا ان کے لئے آسمانی رحمت کے دروازے کھول دیتا ہے اور ان کا رفعِ روحانی بعدِ الموت کیا جاتا ہے اور ان کے مقابل میں جو لوگ بدکار اور خدا (تعالیٰ) سے دُور ہوتے ہیں اور ان کو خدا (تعالیٰ) سے کوئی تعلق صدق و اخلاص نہیں ہوتا ان کے واسطے آسمانی دروازے نہیں کھولے جاتے جیسا کہ فرمایا لَا تَفْتَحُ لَهُمُ الْاَبْوَابُ السَّمَاوِیَّاتِ وَلَا یَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ حَتّٰی یُیْلَجَ الْجَسَدُ فِی سَمِّ الْخِیَاطِ۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۷ مورخہ ۲۲ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۲)

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرٰی رِجَالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْاَشْرَارِ

ہمیں کیا ہو گیا کہ دوزخ میں ہمیں وہ لوگ نظر نہیں آتے جنہیں ہم شریر سمجھتے تھے۔ دُنیا نے ہمیشہ خدا

کے ماموروں سے دشمنی کی کیونکہ دنیا سے پیار کرنا اور خدا کے مسلوں سے پیار کرنا ہرگز ایک جگہ جمع نہیں ہو سکتا۔
(یکپرسیا لکھوٹ صفحہ ۲۱)

دوزخی یا بہشتی ہونے کی اصل حقیقت تو مرنے کے بعد ہریک کو معلوم ہوگی جس وقت بعض بعد صبرت دوزخ میں پڑے ہوئے کہیں گے مَا لَنَا لَا تَرَىٰ يَجْأَلًا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۳۹۱)

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِلٰى عَارِضٍ مُّشْرَاقٍ طٰٓئِفٍ ۝ فَاِذَا سَوَّيْتَهُ

طٰٓئِفٍ

وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ ۝ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ

اَجْمَعُوْنَ ۝ اِلَّا الْاِبْلٰسَ اِسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِيْنَ

تَنْفَخْ فِيْ اَيَةِ "فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ" وَتَدَبَّرْ كَاوَلِي الشَّيْءِ وَتَكْرِيْ لَفْظٍ "خَلَقْتُ يَدَيَّ" وَ لَفْظٍ "سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ" وَ الْفَافِ اَفْرَی يَنْظُرُ عَلَيَّكَ جَلَالَةَ اَدَمَ وَ شَانَهُ الْاَعْلٰی۔ فَيَا مَنْطُوْقِي الْاَيُّ يَدُلُّ عَلٰی اَنَّ رُوْحَ اللّٰهِ نَزَلَ فِيْ اَدَمَ يَنْزُوْلٍ اَجَلِي حَتّٰی جَعَلْتَهُ مَسْجُوْدًا الْمَلٰٓئِكَةِ وَ مَظْهَرِ تَجَلِّيَاتٍ وَ اقْرَبَ اِلَى اللّٰهِ الْاَعْلٰی وَ اَعْلَمَ وَ اَفْضَلَ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ اَجْمَعِيْنَ وَ خَلِيْفَةَ اللّٰهِ عَلَى الْاَرْضِيْنَ۔
(نور الحق حصہ اول صفحہ ۱۰۲، ۱۰۳)

یاد رکھو وہ وقت کہ جب تیرے خدا نے (جس کا کو مظهر اتم ہے) فرشتوں کو کہا کہ میں مٹی سے ایک انسان پیدا کرنے والا ہوں سو جب میں اُس کو کمال اعتدال پر پیدا کر لوں اور اپنی رُوح میں سے اُس میں چھونک دوں تو تم اُس کے لئے سجدہ میں گرو یعنی کمال انکسار سے اُس کی خدمت میں مشغول ہو جاؤ اور ایسی خدمت گزاری میں

ترجمہ از اصل :- سو عقلمندوں کی طرح لفظ فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ میں غور کر اور پھر اس لفظ میں غور کر جو خَلَقْتُ يَدَيَّ اور سَوَّيْتَهُ اور نَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ ہے اور دوسرے لفظوں کو بھی سوچ تاکہ تیرے پر حضرت آدم کی شانِ اعلیٰ ظاہر ہو کیونکہ منطوقِ ایت کا دلالت کرتا ہے کہ رُوح اللہ آدم میں اُترا تھا اور وہ اُترنا بہت روشن تھا یہاں تک کہ آدم ملائکہ کا سجدہ گاہ ٹھہرا اور تجلیاتِ عظمیٰ کا مظهر بنا اور خدائے غنی سے بہت قریب ہوا اور افضل ٹھہرا اور خدا تعالیٰ کا خلیفہ بنا۔

(نور الحق حصہ اول صفحہ ۱۰۲، ۱۰۳)

جھک جاؤ کہ گویا تم اُسے سجدہ کر رہے ہو پس سارے کے سارے فرشتے انسان مکمل کے آگے سجدہ میں گر پڑے مگر شیطان جو اس سعادت سے محروم رہ گیا۔ جاننا چاہیے کہ یہ سجدہ کا حکم اُس وقت سے متعلق نہیں ہے کہ جب حضرت آدم پیدا کئے گئے مگر یہ علیحدہ ملائکہ کو حکم کیا گیا کہ جب کوئی انسان اپنے حقیقی انسانیت کے مرتبہ تک پہنچے اور اعتدال انسانی اس کو حاصل ہو جائے اور خدائے تعالیٰ کی رُوح اُس میں سکونت اختیار کرے تو تم اُس کا مل کے آگے سجدہ میں گرا کر یعنی آسمانی انوار کے ساتھ اُس پر اُترو اور اس پر صلوٰۃ بھیجو۔ سو یہ اُس قدیم قانون کی طرف اشارہ ہے جو خدائے تعالیٰ اپنے برگزیدہ بندوں کے ساتھ ہمیشہ جاری رکھتا ہے۔ جب کوئی شخص کسی زمانہ میں اعتدالی رُوحانی حالت میں بھی ملائکہ اس کی نعت اور خدمت میں لگے ہوئے ہوتے ہیں لیکن یہ نزول ایسا اتم سے فانی ہو کر بقاء باللہ کا درجہ حاصل کرتا ہے تو ایک خاص طور پر نزول ملائکہ کا اس پر شروع ہو جاتا ہے۔ اگرچہ سلوک کی ابتدائی حالت میں بھی ملائکہ اس کی نعت اور خدمت میں لگے ہوئے ہوتے ہیں لیکن یہ نزول ایسا اتم اور اکمل ہوتا ہے کہ سجدہ کا حکم رکھتا ہے اور سجدہ کے لفظ سے خدائے تعالیٰ نے یہ ظاہر کر دیا کہ ملائکہ انسانِ کامل سے افضل نہیں ہیں بلکہ وہ شاہی خادموں کی طرح سجداتِ تعظیم انسانِ کامل کے آگے بجالا رہے ہیں۔

(توضیح مرام صفحہ ۴۹، ۵۰)

يَاۤاَسٰوِيۡتُهُ وَنَفَعْتُ فِیۡهِ مِنْ رُّوۡحِیۡ فَقَعُوۡا لَہٗ سٰجِدٰتٍ۔

یعنی جب میں نے اس کا قالب بنایا اور تجلیات کے تمام مظاہر درست کر لئے اور اپنی رُوح اس میں پھونک دی تو تم سب لوگ اس کے لئے زمین پر سجدہ کرتے ہوئے گرجاؤ سو اس آیت میں بھی یہی اشارہ ہے کہ جب اعمال کا پورا قالب تیار ہو جاتا ہے تو اس قالب میں وہ رُوح چمک اُٹھتی ہے جس کو خدائے تعالیٰ اپنی ذات کی طرف منسوب کرتا ہے کیونکہ دنیوی زندگی کے فنا کے بعد وہ قالب تیار ہوتا ہے اس لئے الٰہی روشنی جو پہلے دھیمی دھیمی تھی یک دفعہ بھڑک اُٹھتی ہے اور واجب ہوتا ہے کہ خدا کی ایسی شان کو دیکھ کر ہر ایک سجدہ کرے اور اس کی طرف کھنچا جائے۔ سو ہر ایک اس نور کو دیکھ کر سجدہ کرتا ہے اور طبعاً اس طرف آتا ہے بحرِ ایلین کے جو تاریکی سے دوستی رکھتا ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۸)

قَالَ يٰۤاٰدَمُ لَا يَلِيۡسَ مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِیۡدَیَّ

اَسَتَكْبِرُتَ اَمْ كُنْتَ مِنَ الْعٰلِیۡنَ ۝

خدا نے آدم کو جمعہ کے دن عصر کے وقت بنایا کیونکہ اس کو منظور تھا کہ آدم کو جلال اور جمال کا جامع بنا دے

جیسا کہ اسی کی طرف یہ آیت اشارہ کرتی ہے کہ خَلَقْتُ بِيَدَيَّ یعنی آدم کو میں نے اپنے دونوں ہاتھوں سے پیدا کیا ہے۔ ظاہر ہے کہ خدا کے ہاتھ انسان کی طرح نہیں ہیں پس دونوں ہاتھ سے مراد جمالی اور جلالی تعالیٰ ہے۔ پس اس آیت کا مطلب یہ ہے کہ آدم کو جمالی اور جمالی تعالیٰ کا جامع پیدا کیا گیا۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۱۱۰ حاشیہ)

ایک علو تو اس رنگ میں ہوتا ہے جیسے کہ اَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ اور ایک علو شیطان کا ہوتا ہے جیسے ابْنِ وَاسْتَكْبَرْ اور اس کے بارے میں ہے اَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ یہ اس سے سوال ہے کہ تیرا علو تکبر کے رنگ میں ہے یا واقعی ہے۔ خدا تعالیٰ کے بندوں کے واسطے بھی اعلیٰ کا لفظ آیا اور ہمیشہ آتا ہے جیسے اِنَّكَ اَنْتَ الْاَعْلٰی مگر یہ تو انکار سے ہوتا ہے اور وہ تکبر سے ملا ہوا ہوتا ہے۔

(البدیع جلد اول ص ۱۹۰ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۴)

قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ

یاد رکھو تکبر شیطان سے آیا ہے اور شیطان بنا دیتا ہے جب تک انسان اس سے دور نہ ہو یہ قبول حق اور فیضان الوہیت کی راہ میں روک ہو جاتا ہے کسی طرح سے بھی تکبر نہیں کرنا چاہیے نہ علم کے لحاظ سے نہ دولت کے لحاظ سے نہ جاہرت کے لحاظ سے نہ ذات اور خاندان اور حسب و نسب کی وجہ سے کیونکہ زیادہ تر ان ہی باتوں سے تکبر پیدا ہوتا ہے اور جب تک انسان ان گمخندوں سے اپنے آپ کو پاک و صاف نہ کرے گا اس وقت وہ خدا تعالیٰ کے نزدیک برگزیدہ نہیں ہو سکتا اور وہ معرفت جو جذبات کے مواد ردیہ کو جلا دیتی ہے اس کو چھٹا نہیں ہوتی کیونکہ یہ شیطان کا حصہ ہے اس کو اللہ تعالیٰ پسند نہیں کرتا شیطان نے بھی تکبر کیا تھا اور آدم سے اپنے آپ کو بہتر سمجھا اور کہہ دیا اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ اس کا نتیجہ ہوا کہ یہ خدا تعالیٰ کے حضور سے مردود ہو گیا اور آدم نعرش پر (چونکہ اسے معرفت دی گئی تھی) اپنی کمزوری کا اعتراف کرنے لگا اور خدا تعالیٰ کے فضل کا وارث ہوا۔ وہ جانتے تھے کہ خدا تعالیٰ کے فضل کے بغیر کچھ نہیں ہو سکتا اس لئے دعا کی رَبَّنَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا وَاِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ۔ یہی وہ سر ہے جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو کہا گیا کہ اے نیک استاد! تو انہوں نے کہا تو مجھے نیک کیوں کہتا ہے۔

(الحکم جلد ۲ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۵ء صفحہ ۲۴)

لَا تَلْنَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَتَّبَعُ مِنْهُمْ اجْعَلْنِي

شیطان کو مخاطب کر کے کہتا ہے کہ میں جہنم کو تجھ سے اور ان لوگوں سے جو تیری پیروی کریں بھروں گا۔

دیکھئے اس آیت سے صاف طور پر کھل گیا اللہ تعالیٰ کا یہ منشاء نہیں ہے کہ خواہ خواہ لوگوں کو جہنم کے طور پر جہنم میں ڈالے بلکہ جو لوگ اپنی بد اعمالیوں سے جہنم کے لائق ٹھہریں ان کو جہنم میں گرایا جاوے گا۔
(جنگ مقدس صفحہ ۱۵۱)

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ

اولیاء اللہ کی بھی ایسی ہی حالت ہوتی ہے کہ ان میں تکلفات نہیں ہوتے۔ وہ بہت ہی سادہ اور صاف دل لوگ ہوتے ہیں۔ ان کے لباس اور دوسرے امور میں کسی قسم کی بناوٹ اور تصنع نہیں ہوتا مگر اس وقت اگر پیر زادوں اور مشائخ کو دیکھا جاوے تو ان میں بڑے بڑے تکلفات پائے جاتے ہیں ان کا کوئی قول اور فعل ایسا نہ پاؤ گے جو تکلف سے خالی ہو گویا ایسا معلوم ہوتا ہے کہ یہ اُمتِ محمدیہ میں سے نہیں ہیں ان کی کوئی اور ہی شریعت ہے ان کی پوشاک دیکھو تو اس میں خاص قسم کا تکلف ہو گا یہاں تک کہ لوگوں سے ملنے بچنے اور کلام میں بھی ایک تکلف ہوتا ہے۔ ان کی خاموشی محض تکلف سے ہوتی ہے گویا ہر قسم کی تاثیرات کو وہ تکلف ہی سے وابستہ سمجھتے ہیں۔ برخلاف اس کے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی یہ شان ہے وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ اور ایسا ہی دوسرے تمام انبیاء و رسل جو وقتاً فوقتاً آئے وہ نہایت سادگی سے کلام کرتے اور اپنی زندگی بسر کرتے تھے۔ ان کے قول و فعل میں کوئی عتف اور بناوٹ نہ ہوتی تھی مگر ان کے چلنے پھرنے اور بولنے میں تکلف ہوتا ہے جس سے معلوم ہوتا ہے کہ ان کی اپنی شریعت جدا ہے جو اسلام سے الگ اور مخالف ہے۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۲۴ مورخہ ۲۴ اکتوبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۵)



سُورَةُ الزَّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِأَنَّ اللَّهَ الدِّينُ الْعَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ

مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ

فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ

بُت پرست قدیم سے یہ بھی خیال کرتے تھے کہ خدا کی اصولی صفات یعنی جو اصل جز تمام صفات کی ہیں وہ صرف چار ہیں۔ پیدا کرنا پھر مناسب حال سامان عطا کرنا۔ پھر ترقی کے لئے عمل کرنے والوں کی مدد کرنا۔ پھر آخر میں جزاء سزا دینا۔ اور وہ ان چار صفات کو چار دیوتاؤں کی طرف منسوب کرتے تھے۔ اسی بناء پر لوح کی قوم کے بھی چار ہی دیوتا تھے اور انہیں صفات کے لحاظ سے عرب کے بت پرستوں نے بھی لات، منات و عزہتی اور ہبل بنا رکھے تھے۔ ان لوگوں کا خیال تھا کہ یہ چار دیوتا بالارادہ دُنیا میں اپنے اپنے رنگوں میں پرورش کر رہے ہیں اور ہمارے شیعہ ہیں اور ہمیں خدا تک بھی یہی پہنچاتے ہیں چنانچہ یہ مطلب آیت لِيَقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى سے ظاہر ہے۔

(نسیم دعوت صفحہ ۹۱ حاشیہ)

بِأَنَّ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَابًا وَانزَلَ

لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَلَاثَةٌ أَنْعَامٌ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ

بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٌ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالِي

تَعْرِفُونَ

فرقان مجید میں خالقیت باری تعالیٰ پر مبادہ قیاس استثنائی قائم کی گئی ہے اور قیاس استثنائی اُس قیاس کو کہتے ہیں کہ جس میں عین تغیر یا تغیر اس کی بالفعل موجود ہو اور دو مقدموں سے مرکب ہو یعنی ایک شرطیہ اور دوسرے وضعیہ سے۔ چنانچہ آیت شریف جو اس قیاس پر متفق ہے یہ ہے دیکھو سورۃ الزمر ع یَخْلُقُکُمْ فِی بُطُونِ أُمَّهَاتِکُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِی ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٌ ذَٰلِکُمُ اللَّهُ رَبُّکُمْ یعنی وہ تم کو تمہاری ماؤں کے پیٹوں میں تین اندھیرے پردوں میں پیدا کرتا ہے۔ اس حکمت کاملہ سے کہ ایک پیدائش اور قسم کی اور ایک اور قسم کی بناتا ہے یعنی ہر عضو کو صورت مختلف اور خاصیتیں اور طاقتیں الگ الگ بخشتا ہے یہاں تک کہ قالب بے جان میں جان ڈال دیتا ہے نہ اس کو اندھیرا کام کرنے سے روکتا ہے اور نہ مختلف قسموں اور خاصیتوں کے اعضاء بنانا اس پر مشکل ہوتا ہے۔ اور نہ سلسلہ پیدائش کے ہمیشہ جاری رکھنے میں اس کو کچھ دقت اور حرج واقع ہوتا ہے ذَٰلِکُمُ اللَّهُ رَبُّکُمْ وہی جو ہمیشہ اس سلسلہ قدرت کو برپا اور قائم رکھتا ہے وہی تمہارا رب ہے یعنی اسی قدرتِ تامہ سے اس کی ربوبیت تامہ جو عدم سے وجود اور وجود سے کمال وجود بخشنے کو کہتے ہیں ثابت ہوتا ہے کیونکہ اگر وہ رب الاشیاء نہ ہوتا اور اپنی ذات میں ربوبیت تامہ نہ رکھتا اور صرف مثل ایک بڑھی یا کاریگر کے ادھر ادھر سے لے کر گزارہ کرتا تو اُس کو قدرتِ تامہ ہرگز حاصل نہ ہوتی اور ہمیشہ اور ہر وقت کامیاب نہ ہو سکتا بلکہ کبھی نہ کبھی ضرور ٹوٹ آجاتی اور پیدا کرنے سے عاجز رہ جاتا۔ خلاصہ آیت کا یہ کہ جس شخص کا فعل ربوبیت تامہ سے نہ ہو یعنی از خود پیدا کنندہ نہ ہو اس کو قدرتِ تامہ بھی حاصل نہیں ہو سکتی لیکن خدا کو قدرتِ تامہ حاصل ہے کیونکہ قسم قسم کی پیدائش بنانا اور ایک بعد دوسرے کے بلا تخلف طور میں لانا اور کام کو ہمیشہ برابر چلانا قدرتِ تامہ کی کمال نشانی ہے پس اس سے ثابت ہوا کہ خدا اُسے تعالیٰ کو ربوبیت تامہ حاصل ہے اور درحقیقت وہ رب الاشیاء ہے نہ صرف بڑھی اور معمارِ اشیاء کا۔ ورنہ ممکن نہ تھا کہ کارخانہ دنیا کا ہمیشہ بلا حرج چلتا رہتا بلکہ دنیا اور اس کے کارخانہ کا کبھی کا خاتمہ ہو جاتا کیونکہ جس کا فعل اختیار تام سے نہیں وہ ہمیشہ اور ہر وقت اور ہر تعداد پر ہرگز قادر نہیں ہو سکتا۔

اور شکل اس قیاس کی جو آیت شریف میں درج ہے بقاعدہ منطقہ اس طرح پر ہے کہ جس شخص کا فعل کسی وجود

کے پیدا کرنے میں بطور قدرتِ تامہ ضروری ہو اس کے لئے صفتِ ربوبیتِ تامہ کی یعنی عدم سے ہست کرنا بھی ضروری ہے لیکن خدا کا فعل مخلوقات کے پیدا کرنے میں بطور قدرتِ تامہ ضروری ہے پس نتیجہ یہ ہوا کہ اس کے لئے صفتِ ربوبیتِ تامہ کی بھی ضروری ہے۔

ثبوتِ صغریٰ کا یعنی اس بات کا کہ جس صانع کے لئے قدرتِ تامہ ضروری ہے اُس کے لئے صفتِ ربوبیتِ تامہ کی بھی ضروری ہے اس طرح پر ہے کہ عقل اس بات کی ضرورت کو واجب ٹھہراتی ہے کہ جب کوئی ایسا صانع کہ جس کی نسبت ہم تسلیم کر چکے ہیں کہ اس کو اپنی کسی صنعت کے بنانے میں حرج واقع نہیں ہوتا کسی چیز کا بنانا شروع کرے تو سب اسباب تکمیلِ صنعت کے اس کے پاس موجود ہونے چاہئیں اور ہر وقت اور ہر تعداد تک میسر کرنا ان چیزوں کا جو جو مصنوع کے لئے ضروری ہیں اُس کے اختیار میں ہونا چاہیئے اور ایسا اختیار تمام بجز اس صورت کے اور کسی صورت میں مکمل نہیں کہ صانع اس مصنوع کا اس کے اجزاء پیدا کرنے پر قادر ہو کیونکہ ہر وقت اور ہر تعداد تک ان چیزوں کا میسر ہو جانا کہ جن کا موجود کرنا صانع کے اختیار تمام میں نہیں عند العقل ممکن التکلف ہے اور عدم تکلف پر کوئی بُرائی فلسفی قائم نہیں ہوتی اور اگر ہو سکتی ہے تو کوئی صاحبِ پیش کرے۔ وجہ اس کی ظاہر ہے کہ مفہوم اس عبارت کا کہ فلاں امر کا کرنا زید کے اختیار تمام میں نہیں۔ اس عبارت کے مفہوم سے مساوی ہے کہ ممکن ہے کہ کسی وقت وہ کام زید سے نہ ہو سکے پس ثابت ہوا کہ صانع تمام کا بجز اس کے ہرگز کام نہیں چل سکتا کہ جب تک اس کی قدرت بھی تام نہ ہو۔ اسی واسطے کوئی مخلوق اہلِ حرف میں سے اپنے حرف میں صانع تام ہونے کا دعویٰ نہیں کر سکتا۔ بلکہ کل اہلِ صنائع کا دستور ہے کہ جب کوئی بار بار اُن کی دکان پر جا کر اُن کو دق کرے کہ فلاں چیز ابھی مجھے بنا دو تو آخر اس کے تقاضے سے تنگ آکر اکثر بول اُٹھتے ہیں کہ ”میاں میں کچھ خدا نہیں ہوں کہ صرف حکم سے کام کر دوں۔ فلاں فلاں چیز ملے گی تو پھر بنا دوں گا“

غرض سب جانتے ہیں کہ صانع تمام کے لئے قدرتِ تام اور ربوبیتِ شرط ہے یہ بات نہیں کہ جب تک زید نہ مرے بکر کے گھر کا پیدا نہ ہو یا جب تک خالد فوت نہ ہو ولید کے قالب میں جو ابھی پیٹ میں ہے جان نہ پڑ سکے پس بالضرورتِ صغریٰ ثابت ہوا۔

اور کبریٰ شکل کا یعنی یہ کہ خدا مخلوقات کے پیدا کرنے میں بطور قدرتِ تامہ کے ضروری ہے خود ثبوتِ صغریٰ سے ثابت ہوتا ہے اور نیز ظاہر ہے کہ اگر خدائے تعالیٰ میں قدرتِ ضروریہ تامہ نہ ہو تو پھر قدرتِ اس کی بعض اتفاقی امور کے حصول پر موقوف ہوگی اور جیسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں عقل تجویز کر سکتی ہے کہ اتفاقی امور وقت پر خدائے تعالیٰ کو میسر نہ ہو سکیں کیونکہ وہ اتفاقی ہیں ضروری نہیں۔ حالانکہ تعلق پیکڑنا رُوح کا جنہیں کے جسم سے بروقت طیاری جسم اس کے لئے لازم و ملزوم ہے پس ثابت ہوا کہ فعلِ خدائے تعالیٰ کا بطور قدرتِ تامہ کے ضروری ہے اور نیز اس دلیل سے ضرورتِ قدرت

تاتر کی خدائے تعالیٰ کے لئے واجب تشرقی ہے کہ بموجب اصول متقررہ فلسفہ کے ہم کو اختیار ہے کہ یہ فرض کریں کہ مثلاً ایک مدت تک تمام ارواح موجودہ ابدان متناسبہ اپنے سے متعلق ہیں پس جب ہم نے یہ امر فرض کیا تو یہ فرض ہمارا اس دوسرے فرض کو بھی مستلزم ہوگا کہ اب تانا نقصائے اس مدت کے ان جنینوں میں جو رملوں میں طیار ہوئے ہیں کوئی رُوح داخل نہیں ہوگا حالانکہ جنینوں کا بغیر تعلق رُوح کے معطل پڑے رہنا بدہمت عقل باطل ہے پس جو امر مستلزم باطل ہے وہ بھی باطل پس ثبوت تقدم میں سے یہ نتیجہ ثابت ہو گیا کہ خدائے تعالیٰ کے لئے صفت ربوبیت تاتر کی ضروری ہے اور یہی مطلب تھا۔

(پُرانی تحریریں صفحہ ۱۲۸۳)

وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ اور تمہارے لئے چار پائے اُتارے ظاہر ہے کہ اُترنے کا لفظ آسمان سے اُترنے پر ہرگز دلالت نہیں کرتا اور اُترنے کے ساتھ آسمان کا لفظ زیادہ کر لینا ایسا ہی ہے جیسا کہ کسی بھوکے سے پوچھا جائے کہ دو اور دو کتنے ہوتے ہیں تو وہ جواب دے کہ چار روٹیاں۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۲۸۴ حاشیہ)

فَانْظُرْ إِلَى الْغُرَافِ الْكَرِيمِ كَيْفَ يَبَيِّنُ مَعْنَى النُّزُولِ فِي آيَاتِهِ الْعَظْمَى وَتَدَبَّرْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ وَ فِي قَوْلِهِ عَرَّاسُهُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا وَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَانُهُ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لَا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بَلْ تَخْدُتُ وَ تَوَلَّدُ فِي الْأَرْضِ وَ فِي طَبَقَاتِ الشَّرَى. وَ إِنَّمَا مَعْنَى النَّظَرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَكْشِفُ عَلَيْكُمْ أَنَّ حَقِيقَةَ نَزُولِ الْمَسِيحِ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الَّتِي ذَكَرْنَاهُ هُمْنَا فَتَدَبَّرْ فِي قَوْلِنَا وَ أَمِينُوا نَظَرًا. وَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْإِخْتِلَافُ فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَنْ تَجِدُوا فِي مَعَارِفِهِ تَنَاقُضًا.

(اُمینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۴۱، ۴۴۲)

خدائے تم لوگوں کو ایک وجود سے پیدا کیا پھر اُس وجود سے اس کا جوڑا بنایا..... وہی تم کو تین اندھیروں میں

(ترجمہ از مرتب) تم قرآن کریم پر غور کرو اور دیکھو کہ کس طرح وہ اپنی جلیل القدر آیات میں لفظ نزول کے معنی بیان کرتا ہے اور تم اللہ تعالیٰ کے قول أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ اور أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا اور أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ پر تدبر کرو..... تم جانتے ہو کہ یہ چیزیں آسمان سے نہیں اُترتیں بلکہ زمین میں سے ظاہر ہوتی ہیں اور اس میں سے پیدا ہوتی ہیں اور اگر تم اللہ تعالیٰ کی کتاب کو منظر غور دیکھو تو تم پر یہ بات واضح ہو جائے گی کہ نزول مسیح کی حقیقت بھی انہی قسموں میں سے ہے جن کا ہم نے یہاں ذکر کیا ہے پس تم ہمارے قول میں تدبر کرو اور گہری نظر ڈالو یہ نہیں ہو سکتا کہ خدا تعالیٰ کے کلام میں اختلاف ہو اور اس کے معارف میں تم ہرگز کوئی تناقض نہیں پاؤ گے۔

(اُمینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۴۱، ۴۴۲)

تمہاری ماؤں کے پیٹ میں پیدا کرتا ہے۔ ایک قسم کی پیدائش کے بعد دوسری پیدائش۔ سو اس آیت میں تو کہیں پسلی اور ہڈی وغیرہ کا ذکر نہیں صرف اسی قدر لکھا ہے کہ ایک انسان سے دوسرے انسان کو پیدا کیا۔ ہاں یہ ذکر پایا جاتا ہے کہ خدا نے اپنا پہلا قانون بدلا دیا کیونکہ پہلے انسان نطفہ سے پیدا نہیں ہوا تھا بلکہ ایک وجود سے دوسرا وجود پیدا کیا گیا تھا تا نوعیت میں فرق نہ آوے اور پھر بعد میں یہ دوسرا قانون قدرت شروع ہوا کہ انسان نطفہ سے پیدا ہونے لگے اور یہ عمل اعتراض نہیں کہ خدا نے پہلا قانون قدرت کیوں منسوخ کر دیا کیونکہ خدا اپنے قانون کو اس لئے منسوخ کرتا ہے کہ تائیس کے انواع و اقسام کی قدر میں ظاہر ہوں۔

ممدوحہ بالا آیت کے ایک یہ بھی معنی ہیں کہ کئی قسم کی پیدائش کے بعد رحم کے اندر پورا انسان بنتا ہے اور تین اندھیر میں اس کی پیدائش ہوتی ہے (۱) پیٹ (۲) رحم (۳) جھلی جس کے اندر بچہ پیدا ہوتا ہے۔

اور یاد رہے کہ پسلی اور ہڈی سے خدا کی کتابوں میں قریبی رشتہ بھی مراد لٹے گئے ہیں جس سے یہ سمجھا جاتا ہے کہ آدم اور حوا کا رشتہ نہایت قریب تھا مگر چونکہ ہم خدا تعالیٰ کو ہر ایک چیز پر قادر سمجھتے ہیں اس لئے ہم اس امر کو بھی کچھ بعید نہیں سمجھتے کہ حوا آدم کی پسلی سے یا آدم حوا کی پسلی سے پیدا ہو گیا ہو۔ خدا کا کلام اس جگہ نہایت وسیع معنوں پر مشتمل ہے۔ آیت کے معنی وسیع طور پر یہ ہیں کہ ایک سے ہم نے دوسرے کو پیدا کیا۔ اگر کسی کو یہ اعتراض ہو کہ پسلی سے پیدا کرنا قانون قدرت کے خلاف ہے تو اس کا جواب یہ ہے کہ نطفہ سے پیدا ہونا بھی اس قانون قدرت کے برخلاف ہے جو بموجب اصول آریہ کے پہلے ظہور میں آیا پس جس نے ایک قانون قدرت بدلا کر دوسرا قانون قدرت پیدائش کے لئے مقرر کیا تو پھر کیا اس کی شان سے کچھ تعجب کی جگہ ہے کہ جس طرح اس نے بموجب اصول آریہ کے پسلی پیدائش میں گھبوں کی طرح انسانوں کو پیدا کیا ایسا ہی اس نے بموجب اصول اسلام کے پسلی پیدائش میں ایک انسان کی پسلی سے دوسرا انسان پیدا کر دیا کیونکہ وہ ہر چیز پر قادر ہے۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۲۱۵، ۲۱۶)

ہم نے چار پائے گھوڑے گدھے وغیرہ اتارے۔ کیا کوئی ثابت کر سکتا ہے کہ یہ سب آسمان سے ہی اترے تھے۔ کیا کوئی حدیث صحیح مرفوع مل سکتی ہے جس سے یہ ثابت ہو کہ یہ ب درحقیقت آسمان سے ہی اترے ہیں۔ (الحق دہلی صفحہ ۳۵)

لَٰكِنَ الَّذِيْنَ اَتَقَوَّارَبْتُمْ لَهُمْ عُرْفً مِّنْ قَوْحِبَا عُرْفٍ مَّهْنِيَّةٌ تَّجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا اَلَا نَهَرُهُ وَعَدَا اللّٰهُ لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ الْبَيْعَادَ

جس پیشگوئی میں وعدہ ہو یعنی کسی انعام اکرام کی نسبت پیشگوئی ہو وہ کسی طرح ٹل نہیں سکتی۔ خدا تعالیٰ نے

یہ فرمایا ہے کہ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ مگر کسی جگہ یہ نہیں فرمایا کہ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ۔ پس اس میں راز یہی ہے کہ وعید کی پیشگوئی خوف اور دُعا اور صدقہ خیرات سے مل سکتی ہے۔ تمام پیغمبروں کا اس پر اتفاق ہے کہ صدقہ اور دُعا اور خوف اور خشوع سے وہ بلا جو خدا کے علم میں ہے جو کشتی غص پر آئے گی وہ رد ہو سکتی ہے۔
(تذکرۃ الشاہدین صفحہ ۴۲)

الْمُرَّۃَ اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَاءً فَسَلَكَ يَنَايِعَ الْاَرْضِ

ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَكْرَهُهٖ مُّصْفًرًا ثُمَّ يُجْعَلُہٗ

حُطًا اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَآیٰتٍ لِّاُولِ الْاَبْصَارِ ۝

ان آیات میں بھی مثال کے طور پر یہ ظاہر کیا ہے کہ انسان کمیتی کی طرح رفتہ رفتہ اپنی عمر کو پورا کر لیتا ہے اور پھر مرجاتا ہے۔
(ازالہ اوہام صفحہ ۶۱۲)

اللّٰهُ نَزَّلَ الْحَدِیْثَ كِتٰبًا مُّتَشٰبِهًا مِّثْلًا فِیْہٗ تَقَشُّعٌ

وَمِنْہٗ جُلُوْدٌ اَلْبٰیۡنَ یَخْشَوْنَ رَبَّہُمْ ثُمَّ تَلٰیۡنَ جُلُوْدُہُمْ وَقَوْلُہُمْ اِلٰی

ذَکْرِ اللّٰہِ ذٰلِکَ هُدٰی اللّٰہُ یُہْدِیۡ بِہٖ مَنۡ یَّہَآوُہٗ وَمَنۡ یُّضِلِلِ اللّٰہُ

فَمَا لَہٗ مِنْ ہَادٍ ۝

یعنی ذٰلِکَ الْکِتٰبُ الْکِتٰبُ مُتَشٰبِہٌ یَّشَبَہُ بَعْضُہٗ بَعْضًا لِّسَ فِیْہٖ تَنَاقُضٌ وَلَا اَحْتِلَافٌ مِّثْلٰی فِیْہٖ کُلٌّ ذَکَرٌ لِّیَکُوْنَ بَعْضُ الذِّکْرِ تَفْسِیْرًا لِّبَعْضِہٖ تَقَشُّعٌ مِنْہٗ جُلُوْدٌ اَلْبٰیۡنَ الَّذِیۡنَ یَخْشَوْنَ رَبَّہُمْ یَعْنٰی

(ترجمہ از ایڈیٹر "الحق") یعنی یہ کتاب متشابہ ہے جس کی آیتیں اور مضامین ایک دوسرے سے ملتے جلتے ہیں۔ ان میں کوئی تناقض اور اختلاف نہیں۔ ہر ذکر اور وعظ اس میں دوہرا دوہرا کر بیان کئے گئے ہیں جس سے غرض یہ ہے کہ ایک

يَسْتَوِي جَلَالُهُ وَهَيْبَتُهُ عَلَى قُلُوبِ الْعُشَّاقِ لَتَقْشَعِرَ جُلُودُهُمْ مِنْ كَسَالِ الْخَشْيَةِ وَالْخَوْفِ
يَجَاهِدُونَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَيْلًا وَنَهَارًا يَتَحَرَّيْكَ تَأَثِيرَاتِ جَلَالِيَّةٍ وَتَنْبِيهَاتِ قَهْرِيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ
ثُمَّ يَبْدِلُ اللَّهُ حَالَهُمْ مِنَ التَّأَلُّمِ إِلَى التَّلَذُّدِ فَيَصِيرُ الطَّاعَةُ جُزْءَ طَبِيعَتِهِمْ وَخَاصَّةً فِطْرَتِهِمْ
فَتَلِدُنْ جُلُودَهُمْ حَقْلُوهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَعْنِي لِيَسِيلَ الذِّكْرُ فِي قُلُوبِهِمْ كَسِيلَانِ الْمَاءِ وَيَصْدُرُ
مِنْهُمْ كُلُّ أَمْرٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَكْسَالِ التَّهْوُّلَةِ وَالصَّفَاءِ لَيْسَ فِيهِ ثِقَلٌ وَلَا تَكَلُّفٌ وَلَا ضَيْقٌ فِي
مَدُّوهُمْ بَلْ يَتَلَذَّذُونَ بِأَمْتِثَالِ أَمْرِ لَهُمْ وَيَجِدُونَ لَذَّةً وَحَلَاوَةً فِي طَاعَةِ مَوْلَاهُمْ وَهَذَا
هُوَ السُّنْتَى الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ أَمْرُ الْعَابِدِينَ وَالْمُطِيعِينَ فَيَبْدِلُ اللَّهُ أَلَامَهُمْ بِاللَّذَاتِ -

(الحق لدهيانہ صفحہ ۳۶، ۳۷)

قرآن کریم اخلاقی تعلیم میں قانون قدرت کے قدم بہ قدم چلا ہے۔ رحم کی جگہ جہاں تک قانون قدرت اجازت
دیتا ہے رحم ہے اور قہر اور سزا کی جگہ اس اصول کے لحاظ سے قہر اور سزا اور اپنی اندرونی اور بیرونی تعلیم میں ہر ایک
پہلو سے کامل ہے اور اس کی تعلیمات نہایت درجہ کے اعتدال پر واقع ہیں جو انسانیت کے سارے درخت کی آبپاشی
کرتی ہیں نہ کسی ایک شاخ کی اور تمام قوی کی مرتبی ہیں نہ کسی ایک قوت کی۔ اور درحقیقت اسی اعتدال اور موزونیت کی
طرف اشارہ ہے کِتَابًا مُتَشَابِهًا۔ پھر بعد اس کے مَثَانِی کے لفظ میں اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ قرآن کریم
کی آیات معقولی اور روحانی دونوں طور کی روشنی اپنے اندر رکھتی ہیں۔ پھر بعد اس کے فرمایا کہ قرآن میں اس قدر

مقام کا ذکر دوسرے مقام کے ذکر کی تفسیر ہو جائے۔ اس کے پڑھنے سے ان لوگوں کی کھالوں پر جو اپنے رب سے
ڈرتے ہیں رونگٹے کھڑے ہو جاتے ہیں یعنی اس کا جلال اور اس کی ہیبت عاشقوں کے دلوں پر غالب ہو جاتی ہے
اس لئے کہ ان کی کھالوں پر کمال خوف اور دہشت سے رونگٹے کھڑے ہو جائیں۔ وہ قرآن کی قہری تنبیہات اور جلالی تاثیرات
کی قریب سے رات دن اللہ تعالیٰ کی اطاعت میں بہ دل و جان کوشش کرتے رہتے ہیں۔ پھر ان کی یہ حالت ہو جاتی ہے کہ اللہ
تعالیٰ ان کی اس حالت کو جو پہلے دکھ درد کی حالت ہوتی ہے لذت اور سروے بدل ڈالتا ہے چنانچہ اس وقت لطاعت
الہی ان کی مجزوبہ بدن اور خاصہ فطرت ہو جاتی ہے۔ پھر اللہ تعالیٰ کے ذکر سے ان کے دلوں اور بدنوں پر رِقَّت طاری
ہوتی ہے یعنی ذکر ان کے دلوں میں پانی کی طرح بہنا شروع ہو جاتا ہے اور ہر بات طاعت الہی کی ان لوگوں سے
نسایت سہولت اور صفائی سے صادر ہوتی ہے نہ کہ اس میں کوئی بوجھ ہو یا ان کے سینوں میں اس سے کوئی تنگی واقع ہو بلکہ
وہ تو اپنے مہبود کے امر کی فرمانبرداری میں لذت حاصل کرتے ہیں اور اپنے مولیٰ کی طاعت میں انہیں عداوت آتی ہے پس عابدوں
اور مطیعوں کی غایت کار اور معراج یہی ہے کہ اللہ تعالیٰ ان کے دکھوں کو لذتوں سے بدل ڈالے۔ (الحق لدهیانہ صفحہ ۳۵، ۳۶)

غفلت حتی کی بھری ہوئی ہے کہ خدا تعالیٰ کی آیتوں کے سننے سے اُن کے دلوں پر تشعیر یہ پڑ جاتا ہے اور پھر اُن کی جلدیں اور اُن کے دل یاد الہی کے لئے بہ نکلتے ہیں۔ (کرامات الصادقین صفحہ ۱۱۶، ۱۱۷)

اس سے خدا خوف بندوں کی جلدیں کانپتی ہیں پھر ان کی جلدیں اور ان کے دل ذکر الہی کے لئے نرم ہو جاتے ہیں۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور اُن کے جوابات صفحہ ۸ حاشیہ)

اِنَّكَ مَيِّتٌ وَّالَّذِيْنَ هُمْ فِيْهِ مُّشْكُوْنَ

خدا تعالیٰ کی عادت نہیں ہے کہ دوبارہ دُنیا میں لوگوں کو بھیجا کرے ورنہ ہمیں تو عیسیٰ کی نسبت حضرت سیدنا محمد مصطفیٰ کے دوبارہ دُنیا میں آنے کی زیادہ ضرورت تھی اور اسی میں ہماری خوش تھی مگر خدا تعالیٰ نے اِنَّكَ مَيِّتٌ کہہ کر اس امید سے محروم کر دیا۔ (تذکرۃ الشہادین صفحہ ۲۰)

اَلَيْسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدًا وَيُخَوِّتُكَ بِالَّذِيْنَ مِنْ دُونِهِ

وَمَنْ يُضِلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

اَلَيْسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدًا کیا خدا اپنے بندہ کو کافی نہیں۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۱۶ حاشیہ در حاشیہ) میرے والد صاحب میرزا غلام مرتضیٰ مرحوم کی وفات کا جب وقت قریب آیا اور صرف چند ہر باقی رہ گئے تو خدا تعالیٰ نے اُن کی وفات سے مجھے ان الفاظ عز و الجلال کے ساتھ خبر دی وَالتَّسَاءُلُ وَالطَّارِقُ یعنی قسم ہے آسمان کی اور قسم ہے اُس حادثہ کی جو آفتاب کے غروب کے بعد ظہور میں آئے گا اور چونکہ ان کی زندگی سے بہت سے وجوہ معاشی ہمارے وابستہ تھے اس لئے بشریت کے تقاضا سے یہ خیال دل میں گذرا کہ اُن کی وفات ہمارے لئے بہت سے مصائب کا موجب ہوگی کیونکہ وہ رقم کثیر آمدنی کی ضبط ہو جائے گی جو اُن کی زندگی سے وابستہ تھی۔ اس خیال کے آنے کے ساتھ ہی یہ الامام ہوا اَلَيْسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدًا یعنی کیا خدا اپنے بندے کو کافی نہیں ہے۔ تب وہ خیال یوں اُڑ گیا جیسا کہ روشنی کے نکلنے سے تاریکی اُڑ جاتی ہے۔ (تربیاق القلوب صفحہ ۳۳)

کیا خدا اپنے بندے کو کافی نہیں ہے۔ (کتاب البریۃ صفحہ ۱۷۶ حاشیہ، حقیقۃ الوحی صفحہ ۲۱۰)

وہ خود اپنے بندے کے لئے کافی ہے۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دوم صفحہ ۹۶)

وَيُخَوِّتُكَ بِالَّذِيْنَ مِنْ دُونِهِ کافر تجھے خدا کے سوا اور چیزوں سے ڈراتے ہیں۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۲۲۶ حاشیہ)

قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَائِلٌ فَعَسَوْفَ

تَعْلَمُونَ

تَعْلَمُونَ ۚ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّثِيرٌ

کہ اے میری قوم تم بجائے خود کام کرو اور میں بجائے خود کام کرتا ہوں۔ سو تمہیں عنقریب معلوم ہو جائے گا کہ کس پر اس دنیا میں عذاب نازل ہوتا ہے کہ جو اس کو مڑسا کرے اور کس پر جاودانی عذاب نازل کرتا ہے یعنی آخرت کا عذاب۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۲۹ حاشیہ)

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَاللَّهُ لَمَّ تَتَبَّ فِي

مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ

إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

فوت شدہ تو دوبارہ دنیا میں نہیں آسکتا..... اور نہ خدا تعالیٰ انبیاء پر دو موتیں وارد کرتا ہے اور اس کا حکم یہی ہے کہ جو شخص اس دنیا سے گیا وہ گیا جیسا کہ وہ فرماتا ہے فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ یعنی جس پر موت وارد کی گئی وہ پھر کبھی دنیا میں آ نہیں سکتا۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۴۶۱)

یہ قدرت کہ جس کو ایک دفعہ مار دیا پھر خواہ خواہ دو موتوں کا عذاب اس پر نازل کرے ہرگز اس کے منشاء کے موافق نہیں جیسا کہ وہ خود اس بارہ میں فرماتا ہے فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ یعنی جس کو ایک دفعہ مار دیا پھر اس کو دنیا میں نہیں بھیجے گا۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۵۳۳)

آیت فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ قیامت محکمت میں سے ہے اور نہ صرف ایک آیت بلکہ اس قسم کی بہت سی آیات قرآن شریف میں موجود ہیں کہ جو مر گیا وہ ہرگز پھر دنیا میں واپس نہیں آئے گا۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۶۴۰)

جس پر موت وارد ہو گئی خدا تعالیٰ دنیا میں آنے سے اُسے روک دیتا ہے۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۹۴۲ حاشیہ)

إِنَّ آيَاتِ الْقُرْآنِ كُلَّهَا تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ السَّيِّئَ لَا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا أَصْلًا سَوَاءٌ كَانَ فِي الْجَنَّةِ

وَالصَّالِحُ لَا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا أَصْلًا سَوَاءٌ كَانَ فِي الْجَنَّةِ

وَالصَّالِحُ لَا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا أَصْلًا سَوَاءٌ كَانَ فِي الْجَنَّةِ

أَوْفَىٰ جَهَنَّمَ أَوْ خَارِجًا مِنْهَا وَقَدَرْنَا عَلَيْنَا آيَةً: فَيَسِّرُكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ - وَ
 أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ تَذَكُّرٌ لِّدَلَالَةٍ صَرِيحَةٍ عَلَىٰ أَنَّ الدَّاهِيَيْنَ مِنْ
 هَذِهِ الدُّنْيَا لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا أَبَدًا بِالرُّجُوعِ الْحَقِيقِيِّ وَأَعْنِي مِنَ الرُّجُوعِ الْحَقِيقِيِّ رُجُوعُ
 الْمَوْتَىٰ إِلَى الدُّنْيَا بِجَمِيعِ شَهَوَاتِهَا وَلَوَازِمِهَا وَمَعَ كَسْبِ الْأَعْمَالِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَمَعَ اسْتِعْقَاقِ
 الْأَجْرِ عَلَى مَا كَسَبُوا وَمَعَ ذَلِكَ أَعْنِي مِنَ الرُّجُوعِ الْحَقِيقِيِّ لِحُوقِ الْمَوْتَىٰ بِالَّذِينَ فَارَقُوهُمْ مِنَ
 الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْعَشِيرَةِ الَّذِينَ هُمْ مَوْجُودُونَ فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ
 رُجُوعُهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمُ الَّتِي كَانُوا اقْتَرَفُوهَا وَمَسَاكِينِهِمُ الَّتِي كَانُوا بَنَوْهَا وَزَرَعُوهُمْ الَّتِي كَانُوا
 زَرَعُوهَا وَخَزَائِنِهِمُ الَّتِي كَانُوا جَعَلُوهَا. ثُمَّ مِنْ شَرَائِطِ الرُّجُوعِ الْحَقِيقِيِّ أَنَّ يَلْبِثُوا فِي الدُّنْيَا كَمَا
 كَانُوا يَلْبِثُونَ مِنْ قَبْلُ. وَيَتَزَوَّجُونَ كَانُوا إِلَى التَّكَاثُرِ مُحْتَاجِينَ وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

(ترجمہ از مرتب) قرآن مجید کی مذکورہ بالا تمام آیات اس بات پر دلالت کرتی ہیں کہ فوت شدہ دنیا کی طرف کبھی نہیں
 لوٹے گا خواہ وہ جنت میں ہو یا جہنم میں یا ان دونوں سے باہر ہو۔ اور ابھی ابھی ہم نے تمہارے سامنے یہ آیت بیان کی
 ہے فَيَسِّرُكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ - وَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ بے شک یہ آیات اس بات پر صریح دلالت کرتی
 ہیں کہ اس دنیا سے جانے والے اس کی طرف حقیقی طور پر کبھی بھی واپس نہیں آئیں گے اور رجوع حقیقی سے میری مراد وہ
 کا اس دنیا میں اپنی تمام شہوات اور ان کے لوازم اور اچھے اور بُرے اعمال کرنے اور اپنے اعمال پر اجماع کے استحقاق
 کے ساتھ واپس آنا ہے اور اس کے ساتھ ہی میں رجوع موتی سے یہ مراد بھی لیتا ہوں کہ وہ واپس آکر ان لوگوں سے
 ملیں جن سے وہ جدا ہوئے یعنی اپنے بالوں اور بیٹوں سے نیز اپنے بھائیوں، بیویوں یا خاوندوں اور اپنے قبیلہ کے
 دوسرے لوگوں سے جو اس دنیا میں موجود ہیں، اسی طرح وہ دوبارہ اپنے ان اموال پر قبضہ کریں جو انہوں نے کمائے
 اور اپنے ان گھروں پر قبضہ کریں جن کو انہوں نے بنایا تھا اور اپنے ان کھیتوں پر قبضہ کریں جو انہوں نے بوئے۔ اور
 اپنے ان خزانوں کو لے لیں جو انہوں نے جمع کئے۔ پھر رجوع حقیقی کی شرائط میں سے یہ بھی ہے کہ وہ دنیا میں ویسے
 ہی زندگی بسر کریں جیسے پہلے کرتے تھے۔ اگر وہ شادی کی ضرورت محسوس کریں تو شادی بھی کریں اور یہ کہ اگر
 وہ اللہ اور رسول پر ایمان لائیں تو ان کا ایمان قبول کیا جائے اور ان کے اس کفر کا خیال نہ کیا جائے جس پر
 وہ مرے تھے بلکہ دنیا میں واپس آنے کے بعد ان کا ایمان لانا اور مومنوں میں شامل ہونا ان کو فائدہ دے۔

فَيَقْبَلُ إِيمَانَهُمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَى كُفْرِهِمْ الَّذِي مَاتُوا عَلَيْهِ بَلْ يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ رَجُوعِهِمْ إِلَى الدُّنْيَا وَكَوْنِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَلَكِنَّا لَا نَبْدِ فِي الْقُرْآنِ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْمَوَاعِيدِ وَلَا سُورَةَ ذُكِرَتْ فِيهَا هَذَا الْمَسْأَلُ بَلْ لَجَدُ مَا يَخْلَعُهُ“
(حماسة البشري صفحہ ۵۱)

إِنَّ اللَّهَ مَا وَعَدَ بِحَشْرِ الْمَوْتَى فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَعْدًا وَاحِدًا وَهُوَ الَّذِي يَظْهَرُ عِنْدَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَآخِرُ عَنْ عَذَابِ رَجُوعِ الْمَوْتَى قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِمَا أَخْبَرَ وَنَنْزَلُهُ الْقُرْآنَ عَنِ الْإِخْتِلَافَاتِ وَالْتِقَاضَاتِ وَنُؤْمِنُ بِآيَةِ قَيْمِيسِكَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ.

(حماسة البشري صفحہ ۵۲)

قرآن شریف کے مروجے مردہ کا زندہ ہو کر دنیا میں آباد ہونا بالکل متنع ہے اور آیت وَيُنْصِفُكَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ اس دوبارہ رُوح کے آنے سے مانع ہے۔ (کتاب البرہ صفر ۲۲۱ حاشیہ)
ہم بموجب نص صریح قرآن شریف کے جو آیت فَيُنْصِفُكَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ سے ظاہر ہوتی ہے اس بات پر ایمان رکھتے ہیں کہ جو لوگ اس دنیا سے گزر جاتے ہیں پھر وہ دنیا میں دوبارہ آباد ہونے کے لئے نہیں بھیجے جاتے۔ اس لئے خدا نے بھی اُن کے لئے قرآن شریف میں مسائل نہیں لکھے کہ دوبارہ اگر مالی تقسیم شدہ ان کا کیونکر ان کو ملے۔
(ایام الصلح صفحہ ۸۸)

جو شخص حقیقی طور پر مَر جاتا ہے اور اس دنیا سے گزر جاتا ہے اور ملک الموت اس کی رُوح کو قبض کر لیتا ہے وہ ہرگز واپس نہیں آتا۔ دیکھو اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے فَيُنْصِفُكَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ۔
(حقیقۃ الوحی صفحہ ۳۲۹)

خدا جانوں کو جب اُن کی موت کا وقت آتا ہے اپنے قبض میں کر لیتا ہے یعنی وہ جانیں بے خود ہو کر الٰہی تصرف

لیکن ہم قرآن مجید میں ان وعدوں میں سے کسی کا ذکر نہیں پاتے اور نہ کوئی سورت قرآن کریم کی ایسی پاتے ہیں جس میں ان مسائل کا ذکر ہو بلکہ ان امور کے خلاف ہی ذکر دیکھتے ہیں۔
(حماسۃ البشري صفحہ ۵۱، ۵۲)

(ترجمہ از مرتب) اللہ تعالیٰ نے قرآن کریم میں مردوں کے حشر کا ایک ہی وعدہ کیا ہے اور وہ وہی وعدہ ہے جس کا ظہور قیامت کے روز ہو گا۔ اور اس نے قیامت سے قبل مردوں کے واپس نہ آنے کی خبر ہمیں دی ہے اور ہم اللہ تعالیٰ کے بتائے ہوئے فیصلہ پر ایمان رکھتے ہیں اور ہم قرآن کریم کو اختلافات اور تناقضات سے پاک سمجھتے ہیں اور ہم اس آیت پر ایمان لاتے ہیں کہ فَيُنْصِفُكَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ (یعنی جس نفس پر اللہ موت کا حکم دے دیتا ہے اس کو واپس آنے نہیں دیتا)۔
(حماسۃ البشري صفحہ ۵۲)

اور قبضہ میں اپنی موت کے وقت آجاتی ہیں اور زندگی کی خود اختیاری اور خود شناسی اُن سے جاتی رہتی ہے اور موت ان پر وارد ہو جاتی ہے یعنی بکلی وہ رُوحیں نیست کی طرح ہو جاتی ہیں اور صفاتِ حیات زائل ہو جاتی ہیں اور ایسی رُوح جو دراصل مرقی نہیں مگر مرنے کے مشابہہ ہوتی ہے وہ رُوح کی وہ حالت ہے کہ جب انسان سوتا ہے تب وہ حالت پیدا ہوتی ہے اور ایسی حالت میں بھی رُوح خدا تعالیٰ کے قبضہ اور تصرف میں آجاتی ہے اور ایسا تقیر اس پر وارد ہو جاتا ہے کہ کچھ بھی اس کی دنیوی شعور اور ادراک کی حالت اس کے اندر باقی نہیں رہتی۔ غرض موت اور خواب دونوں حالتوں میں خدا کا قبضہ اور تصرف رُوح پر ایسا ہو جاتا ہے کہ زندگی کی علامت جو خود اختیاری اور خود شناسی ہے بکلی جاتی رہتی ہے پھر خدا ایسی رُوح کو جس پر درحقیقت موت وارد کر دی ہے واپس جانے سے روک رکھتا ہے اور وہ رُوح جس پر اس نے درحقیقت موت وارد نہیں کی اُس کو پھر ایک مقررہ وقت تک دنیا کی طرف واپس کر دیتا ہے۔ اس ہمارے کاروبار میں اُن لوگوں کے لئے نشان ہیں جو نیک اور سوچ کرنے والے ہیں۔ یہ ہے ترجمہ مع شرح آیت ممدوحہ بالا کا اور یہ آیت موصوفہ بالا دلالت کر رہی ہے کہ جیسی جسم پر موت ہے رُوحوں پر بھی موت ہے لیکن قرآن شریف سے ثابت ہوتا ہے کہ ابرار اور انبیاء اور برگزیدوں کی رُوحیں چند روز کے بعد پھر زندہ کی جاتی ہیں کوئی تین دن کے بعد کوئی ہفتہ کے بعد کوئی چالیس دن کے بعد اور یہ حیاتِ ثانی نہایت آرام اور آسائش اور لذت کی ان کو ملتی ہے یہی حیات ہے جس کو حاصل کرنے کے لئے نیک بندے اپنی پوری قوت اور پوری کوشش اور پورے صدق و صفا کے ساتھ خدا تعالیٰ کی طرف مچکتے ہیں اور انسانی تاریکیوں سے باہر آنے کیلئے پورا زور لگاتے ہیں اور خدا کی رضا جوئی کے لئے تلخ زندگی اختیار کرتے ہیں گویا مرنے جاتے ہیں۔ غرض جیسا کہ آیت موصوفہ بالا بیان فرما رہی ہے رُوح کو بھی موت ہے جیسا کہ جسم کو۔ اگرچہ اُس عالم کی نہایت مخفی کیفیتیں اس تاریک دُنیا میں ظاہر نہیں ہوتیں لیکن بلاشبہ عالمِ رؤیا یعنی خواب کا عالم اُس عالم کے لئے ایک نمونہ ہے اور جو موت اُس عالم میں رُوح پر وارد ہوتی ہے اس موت کا نمونہ عالمِ خواب میں بھی پایا جاتا ہے کیونکہ ہم دیکھتے ہیں کہ مٹا آنکھ بند ہونے کے ساتھ ہی ہماری رُوح کی تمام صفات اُلٹ پلٹ ہو جاتی ہیں اور اس بیداری کا تمام سلسلہ فراموش ہو جاتا ہے اور تمام روحانی صفات اور تمام علوم جو ہماری رُوح میں تھے کالعدم ہو جاتے ہیں اور حالتِ خواب میں وہ نظارے رُوح کے ہمارے کپشیں نظر آجاتے ہیں جن سے ثابت ہوتا ہے کہ اب وہ ہماری رُوح کچھ اور ہی ہے اور تمام صفات اُس کے جو بیداری میں تھے کھوئے گئے ہیں اور یہ ایک ایسی حالت ہے جو موت سے مشابہہ بلکہ ایک قسم کی موت ہے اور قطعی اور یقینی دلیل اس بات پر ہے کہ وہ موت جو جسم کی موت کے ساتھ رُوح پر وارد ہوتی ہے وہ ایسی موت کے ساتھ مشابہہ ہے جو نیند کی حالت میں رُوح پر وارد ہوتی ہے مگر وہ موت اس موت کی نسبت بہت بھاری ہے۔

فَيْسِيكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ جِسْمِ نَفْسٍ بِمَوْتٍ كَالْحَكْمِ دَعَا دِيَّاهُ اُسْ كُو واپس آنے نہیں دیتا۔

(الحکم جلد ۳، صفحہ ۲۶، مورخہ ۱۶ جولائی ۱۹۰۰ء صفحہ ۲)

یہ مسئلہ ہی غلط ہے جو کہے کہ فلاں شخص زندہ کرتا ہے۔ اگر زندہ کرنے کا مضموم اور مطلب آورد ہوتا تو خدا تعالیٰ کیوں فَيْسِيكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ فرماتا۔ اس سے معلوم ہوا کہ یہ محاورہ ہی آورد ہے ورنہ اس سے تو تاقض لازم آتا ہے کہ ایک طرف کہے کہ زندہ نہیں ہوتا اور دوسری طرف کہہ دے کہ زندہ ہو جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۶، صفحہ ۱۵، مورخہ ۲۳ اپریل ۱۹۰۲ء صفحہ ۷۱۶)

ہم خدا تعالیٰ کے اُسی قانونِ قدرت کو مانتے ہیں جو قرآن شریف میں بیان ہوا ہے۔ جو مردہ ایسے ہیں کہ قبر میں رکھے جاتے ہیں اور ان کے پاس ملائکہ آتے ہیں۔ اُن کی نسبت قرآن شریف کا یہی فتویٰ ہے فَيْسِيكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ مگر بزرگ دیگر غیر حقیقی موت میں احیاء بھی ہوتا ہے۔ چنانچہ اس قسم کے واقعات خود ہمارے ساتھ بھی پیش آئے ہیں..... اس قسم کی موتیں فَيْسِيكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ سے نہیں اور وہ یہ احیاء ہے جس پر ہم ایمان لاتے ہیں کہ مردہ جی اٹھتا ہے۔

(الحکم جلد ۶، صفحہ ۲۳، مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

ہم اس کو خارقِ عادت نہیں مان سکتے جو قرآن شریف کے بیان کردہ قانونِ قدرت کے خلاف ہو مثلاً ہم اہلِ موتی حقیقی کا کیوں انکار کرتے ہیں اس لئے کہ قرآن شریف نے یہ فیصلہ کر دیا ہے فَيْسِيكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ۔

(الحکم جلد ۶، صفحہ ۱۰، مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

ہمارا یہ عقیدہ نہیں کہ اعجازی طور پر بھی احیاء موتی نہیں ہوتا بلکہ یہ عقیدہ ہے کہ وہ شخص دوبارہ دُنیا کی طرف رجوع نہیں کرتا۔ مبارک احمد کی حیاتِ اعجازی ہے۔ اس میں کوئی بحث نہیں کہ جس شخص کی باقاعدہ طور پر فرشتہ بان قبض کرے اور زمین میں بھی دفن کیا جائے وہ پھر بھی زندہ نہیں ہوتا..... خدا تعالیٰ نے بھی فرمایا فَيْسِيكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ۔

(الحکم جلد ۷، صفحہ ۱۵، مورخہ ۲۳ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۲)

کیا یہ سچ نہیں ہے کہ قرآن شریف نے صاف طور پر فرمادیا ہے کہ حقیقی مُردے واپس نہیں آتے فَيْسِيكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ کے کیا معنی ہیں۔ پھر اگر میں نے کہا ہے کہ وہ مُردے جو حضرت شیخ نے زندہ کئے وہ حقیقی مُردے نہ تھے جو آیت فَيْسِيكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ کے موافق واپس نہیں آتے تو کیا بُرا کیا؟ اس سے معجزات کا انکار کیونکر ثابت ہوا۔

(الحکم جلد ۹، صفحہ ۷، مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۹)

ہم قطعی طور سے انکار کرتے ہیں کہ کوئی حقیقی مُردے بھی زندہ کر سکتا ہے جیسا کہ قرآن شریف میں آیا ہے فَيْسِيكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ۔

(الحکم جلد ۱۲، صفحہ ۲۶، مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۸ء صفحہ ۲)

پادری عیسیٰ کے خدا ہونے کی دلیل بیان کرتے ہیں کہ وہ مُردے زندہ کرتا تھا حالانکہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے
 فَيَمْسِكُ الَّتِي قَتَلْتُمْ عَلَيْهَا الْمَوْتَ۔ اب خدا تعالیٰ کے کلام میں تناقض نہیں کہ ایک آیت میں کہے مُردے دوبارہ
 دُنیا میں نہیں آتے اور دوسری میں کہے کہ مُردہ زندہ ہوتے ہیں۔ پھر نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے لئے اللہ تعالیٰ نے
 فرمایا کہ اُس کے ہاتھ پر مُردے زندہ ہوتے ہیں لِمَا يُحْيِيكُمْ اور سب کو معلوم ہے کہ اس سے مراد روحانی مُردوں
 کا زندہ ہونا ہے۔ (بدر جلد ۷ نمبر ۱۹، ۲۰، ۲۱ مورخہ ۲۲ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۵)

قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِيْنَ اَسْرَفُوْا عَلٰى اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوْا مِنْ

رَحْمَةِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعًا اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ

الرَّحِيْمُ

ان کو کہہ دے کہ اے میرے بندو جنہوں نے اپنی جانوں پر اسراف کیا (یعنی ارتکاب کبائر کیا) تم خدا کی
 رحمت سے نومید مت ہو وہ تمہارے سب گناہ بخش دے گا۔ اب ظاہر ہے کہ بنی آدم آنحضرت صلی اللہ علیہ
 وسلم کے تو بندے نہیں ہیں بلکہ سب نبی و غیر نبی خدا نے تعالیٰ کے بندے ہیں لیکن چونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم
 کو اپنے مولیٰ کریم سے قُرب اتم یعنی تیسرے درجہ کا قُرب حاصل تھا سو یہ سخن بھی مقام جمع سے سرزد ہوا۔
 (سُرمہ چشم آریہ صفحہ ۲۲۸، ۲۲۹ حاشیہ)

کہ اے میرے غلامو جنہوں نے اپنے نفسوں پر زیادتی کی ہے کہ تم رحمت الہی سے ناامید مت ہو خدا تعالیٰ
 سارے گناہ بخش دے گا۔ اب اس آیت میں یہ بجائے قُلْ يٰعِبَادَ اللّٰهِ کے جس کے یہ معنی ہیں کہ کہہ اے خدا
 تعالیٰ کے بندو۔ یہ فرمایا کہ قُلْ يٰعِبَادِيَ یعنی کہہ کہ اے میرے غلامو اس طرز کے افتیانہ کہنے میں ہمید یہی ہے کہ
 یہ آیت اس لئے نازل ہوئی ہے کہ تا خدا تعالیٰ بے انتہا رحمتوں کی بشارت دیوے اور جو لوگ کثرت گناہوں سے
 دل شکستہ ہیں ان کو تسکین بخشنے۔ سو اللہ جل شانہ نے اس آیت میں چاہا کہ اپنی رحمتوں کا ایک نمونہ پیش کرے
 اور بندہ کو دکھلاوے کہ میں کہاں تک اپنے وفادار بندوں کو انعاماتِ خاصہ سے مشرف کرتا ہوں سو اس لئے
 قُلْ يٰعِبَادِيَ کے لفظ سے یہ ظاہر کیا کہ دیکھو یہ میرا پیارا رسول دیکھو یہ برگزیدہ بندہ کہ کمال طاعت سے کس درجہ

تک پہنچا کہ اب جو کچھ میرا ہے وہ اس کا ہے۔ جو شخص نجات چاہتا ہے وہ اس کا غلام ہو جائے یعنی ایسا اس کی طاعت میں محو ہو جاوے کہ گویا اس کا غلام ہے تب وہ گو کیسا ہی پہلے گناہ تھا بخشا جائے گا۔ جاننا چاہیے کہ عید کا لفظ لغت عرب میں غلام کے معنوں پر بھی بولا جاتا ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے **وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ** اور اس آیت میں اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ جو شخص اپنی نجات چاہتا ہے وہ اس نبی سے غلامی کی نسبت پیدا کرے یعنی اس کے حکم سے باہر نہ جائے اور اُس کے دامن طاعت سے اپنے تئیں وابستہ جانے جیسا کہ غلام جاتا ہے تب وہ نجات پائے گا۔ اس مقام میں اُن کو باطن نام کے موعودوں پر افسوس آتا ہے کہ جو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے یہاں تک بغض رکھتے ہیں کہ ان کے نزدیک یہ نام کہ غلام نبی، غلام رسول، غلام مصطفیٰ، غلام احمد، غلام محمد شرک میں داخل ہیں اور اس آیت سے معلوم ہوا کہ مدارِ نجات یہی نام ہیں اور جو محمد کے مضموم میں یہ داخل ہے کہ ہر ایک آزادگی اور خود روی سے باہر آ جائے اور پورا متبع اپنے مولیٰ کا ہو اس لئے حق کے طالبوں کو یہ رغبت دی گئی کہ اگر نجات چاہتے ہیں تو یہ مضموم اپنے اندر پیدا کریں۔ اور حقیقت یہ آیت اور یہ دوسری آیت **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** اُڑوئے مضموم کے ایک ہی ہیں کیونکہ کمال اتباع اُس محویت اور اطاعت تائید کو مستلزم ہے جو عبد کے مضموم میں پائی جاتی ہے یہی برتر ہے کہ جیسے پہلی آیت میں مغفرت کا وعدہ بلکہ محبوب الہی بننے کی خوشخبری ہے گویا یہ آیت کہ **قُلْ لِيُحِبَّادِيَ دُوسرے** لفظوں میں اس طرح پر ہے کہ **قُلْ يَا مُتَّبِعِي** یعنی اے میری پیروی کرنے والو۔ جو بکثرت گناہوں میں مبتلا ہو رہے ہو رحمت الہی سے نوامید مت ہو کہ اللہ جل شانہ بربرت میری پیروی کے تمام گناہ بخش دے گا۔ اور اگر عباد سے صرف اللہ تعالیٰ کے بندے ہی مراد لئے جائیں تو معنی خراب ہو جاتے ہیں کیونکہ یہ ہرگز درست نہیں کہ خدا تعالیٰ بغیر تحقق شرط ایمان اور بغیر تحقق شرط پیروی تمام مشرکوں اور کافروں کو یونسی بخش دیوے۔ ایسے معنی تو نصوصِ بینہ قرآن سے صریح مخالف ہیں۔

اس جگہ یہ بھی یاد رہے کہ حاصل اس آیت کا یہ ہے کہ جو لوگ دل و جان سے تیرے یا رسول اللہ غلام بن جائیں گے ان کو وہ نور ایمان اور محبت اور عشق بخشا جائے گا کہ جو اُن کو غیر اللہ سے رہائی دے دے گا اور وہ گناہوں سے نجات پا جائیں گے اور اسی دنیا میں ایک پاک زندگی اُن کو عطا کی جائے گی اور نفسانی جذبات کی تنگ و تاریک قبروں سے وہ نکالے جائیں گے۔ اسی کی طرف یہ حدیث اشارہ کرتی ہے **أَنَا الْغَايَةُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَيَّ قَدْحِي** یعنی میں وہ مردوں کو اٹھانے والا ہوں جس کے قدموں پر لوگ اٹھائے جاتے

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۹۰ تا ۱۹۱)

ہیں۔

اے وہ لوگو جنہوں نے اسراف کیا یعنی گناہ کیا تم خدا کی رحمت سے نوامید مت ہو وہ تمہارے سارے سارے بخش دے گا۔ یعنی وہ اس بات سے مجبور اور عاجز نہیں کہ گناہ کو بغیر مزا دینے کے چھوڑ دے کیونکہ وہ اس کا مالک ہے اور مالک کو ہر ایک اختیار ہے۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۱۸)

جب انسان خدا تعالیٰ کی محبت میں ایسا محو ہوتا ہے جو کچھ بھی نہیں رہتا تب اس فنا کی حالت میں ایسے الفاظ بولے جاتے ہیں کیونکہ اس حالت میں اُن کا وجود درمیان نہیں ہوتا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے قُلْ لِيُعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا یعنی ان لوگوں کو کہہ کہ اے میرے بندو خدا کی رحمت سے نوامید مت ہو خدا تمام گناہ بخش دے گا۔ اب دیکھو اس جگہ لِيُعْبَادِيَ اللَّهُ کی جگہ لِيُعْبَادِيَ کہہ دیا گیا حالانکہ لوگ خدا کے بندے ہیں نہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بندے مگر یہ استعارہ کے رنگ میں بولا گیا۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۶۴)

مفضلہ ذیل آیت سے یہ ثابت ہو گا کہ مشرک و غیر سب گناہ بغیر توبہ کے بخش جائیں گے اور وہ آیت یہ ہے قُلْ لِيُعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا حالانکہ ایسا ہرگز نہیں۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۴۱ حاشیہ)

انسان تو دراصل بندہ یعنی غلام ہے۔ غلام کا کام یہ ہوتا ہے کہ مالک جو حکم کرے اُسے قبول کرے۔ اسی طرح اگر تم چاہتے ہو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فیض حاصل کرو تو ضرور ہے کہ اس کے غلام ہو جاؤ۔ قرآن کریم میں خدا تعالیٰ فرماتا ہے قُلْ لِيُعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ اس جگہ بندوں سے مراد غلام ہی ہیں نہ کہ مخلوق۔ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے بندہ ہونے کے واسطے ضروری ہے کہ آپ پر درود پڑھو اور آپ کے کسی حکم کی نافرمانی نہ کرو سب محکوم پر کاربند رہو۔ (البدیع جلد ۲ صفحہ ۲۳ مورخہ ۱۹۰۳ء اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰۹)

ایسے الفاظ جو انبیاء کے حق میں خدا تعالیٰ نے بولے ہیں ان میں سب سے زیادہ اور سب سے بڑا عزت کا خطاب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو فرمایا قُلْ لِيُعْبَادِيَ جس کے معنی ہیں کہ اے میرے بندو۔ اب ظاہر ہے کہ وہ لوگ خدا تعالیٰ کے بندے تھے نہ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بندے۔ اس فقرہ سے ثابت ہوتا ہے کہ ایسے الفاظ کا اطلاق استعارہ کے رنگ میں کہاں تک وسیع ہے۔

(البدیع جلد ۲ صفحہ ۲۴ مورخہ ۱۹۰۴ء نومبر ۱۹۰۴ء صفحہ ۳)

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم

آیت

مُسَوِّدًا أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۝ وَيُنَجِّي اللَّهُ

الَّذِينَ اتَّقَوْا مِن مَّا زَلَمُوا لَا يَسْلَمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝

قیامت کے دن تو دیکھے گا کہ جنہوں نے خدا تعالیٰ پر جھوٹ بولا اُن کے مُنہ کالے ہیں (اور کیوں کالے نہ ہوں گے) کیا یہ لائق نہیں کہ مختبر لوگ جہنم میں ہی گرائے جائیں اور اللہ تعالیٰ متیقنوں کو نجات دے گا اس طور سے کہ ان کو ان کی مرادات تک پہنچائے گا۔ اُن کو بُرائی نہیں لگے گی اور نہ وہ غمگین ہوں گے۔ اب یہ آیت اُس پہلی آیت کی گویا تفسیر کرتی ہے کیونکہ اس میں نجات دینے کی حقیقت یہ کھولی ہے کہ وہ اپنی مرادات کو پہنچ جائیں گے اور یہ بھی ظاہر کر دیا کہ وہ اُس دن بُرائی کی مُس سے باطل محفوظ ہوں گے ایک ذرہ تکلیف اُن کو چھوئے گی بھی نہیں اور غم اُن کے نزدیک نہیں آئے گا۔

اور اس آیت دَرَانِ مِنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا کے یہ معنی بھی ہو سکتے ہیں کہ دراصل مخاطب وہی لوگ ہوں گے جو عذاب دوزخ میں گرفتار ہوں اور پھر بعض ان میں سے کچھ حصہ تقویٰ کا رکھتے ہیں اُس عذاب سے نجات پائیں اور دوسرے دوزخ میں ہی گرے رہیں اور یہ معنی اُس حالت میں ہوں گے کہ جب اس خطاب سے ابرار اور اخیار اور تمام مقدس اور مقرب لوگ باہر رکھے جائیں لیکن حق بات یہ ہے کہ اللہ جل شانہ کی کلام کا منشاء وہی معنی معلوم ہوتے ہیں جو ابھی ہم لکھ چکے ہیں۔ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالنَّابِ۔

(آئینہ کمالیات اسلام صفحہ ۱۵۶، ۱۵۷)

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرَهُ الْوَالِدُ الْأَرْضِ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ

الْقِيَمَةِ وَالسَّالَوَاتُ مَطْلُوبَاتٌ بَيِّنَاتٌ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا

يُشْرَكُونَ ۝

وَالسَّالَوَاتُ مَطْلُوبَاتٌ الخ دُنیا کے فنا کرنے کے وقت خدا تعالیٰ آسمانوں کو اپنے دہانے ہاتھ سے لپیٹ

لے گا۔ اب دیکھو کہ اگر شَقُّ السَّمَوَاتِ سے وحیئت پھاڑا مراء لیا جائے تو مَطْوِيَّتْ کا لفظ اُس سے مغائر اور منافی ماننا پڑے گا کیونکہ اس میں پھاڑنے کا کیں ذکر نہیں صرف لپٹنے کا ذکر ہے۔

(آئینہ کلمات اسلام صفحہ ۱۵۲ حاشیہ در حاشیہ)

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي

الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ

يَنْظُرُونَ ○

نفع حقیقت میں دو قسم پر ہے ایک نفع اضلال اور ایک نفع ہدایت جیسا کہ اس آیت میں اس کی طرف اشارہ ہے وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ یہ آیتیں ذوالوجہ ہیں قیامت سے بھی تعلق رکھتی ہیں اور اس عالم سے بھی جیسا کہ آیت اِغْلَظْ أَعْيُنَ النَّاسِ عَلَى الْقَدَرِ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ اور جیسا کہ آیت فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا اور اس عالم کے لحاظ سے اِن آیتوں کے یہ معنی ہیں کہ آخری دنوں میں دو زمانے آئیں گے ایک ضلالت کا زمانہ اور اس زمانہ میں ہر ایک زمین پر آسمانی یعنی شقی اور سعید پر غفلت سی طاری ہوگی مگر جس کو خدا محفوظ رکھے۔ اور پھر دوسرا زمانہ ہدایت کا آئے گا پس ناگاہ لوگ کھڑے ہو جائیں گے اور دیکھتے ہوں گے یعنی غفلت دور ہو جائے گی اور دلوں میں معرفت داخل ہو جائے گی اور شقی اپنی شقاوت پر متنبہ ہو جائیں گے گویا ان نہ لاویں۔ (شہادت القرآن صفحہ ۲۵)

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا

جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

طَبَّتُمْ فَأَدْخَلُوهُمْ خِلْدِينَ ○

(تذکرۃ الشاہدین صفحہ ۷)

(حقیقتہ الوحی صفحہ ۹۴)

سَلَامٌ عَلَیْكُمْ بِیْنَكُمْ تَمِیْرٌ سَلَامَتِیْ ہے تَمِیْرٌ پَاکِ نَفْسِ ہُو۔

تَمِیْرٌ پُر سَلَامِ تَمِیْرٌ پَاکِ ہُو۔



سُورَةُ الْمُؤْمِنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَارِئُ الدُّنْبِ وَكَافِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الْقَوْلِ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمُؤْمِنِينَ

خدا تعالیٰ کا توبہ سے گناہ بخشنا اس آیت سے ثابت ہے۔ (جنگ مقدس صفحہ ۱۲۸)

يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ

الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

کامل جزاء و جزا تجلی مالکیت تمامہ کے کہ جو ہم بنیان اسباب کو مستلزم ہے ظہور میں نہیں آ سکتی چنانچہ اسی کی طرف دوسری جگہ بھی اشارہ فرما کر کہا ہے لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ یعنی اس دن ربوبیت الہیہ بغیر توسط اسباب عادیہ کے اپنی تجلی آپ دکھائے گی اور یہی مشہود اور محسوس ہو گا کہ بجز قوت عظمیٰ اور قدرت کاملہ حضرت باری تعالیٰ کے اور سب پہنچ ہیں تب سارا آرام و سرور اور سب جزاء اور پاداش بنظر صاف و صریح خدا ہی کی طرف سے دکھلائی دے گا اور کوئی پردہ اور حجاب و درمیان میں نہیں رہے گا اور کسی قسم کے شک کی گنجائش نہیں رہے گی تب جنہوں نے اس کے لئے اپنے تئیں منقطع کر لیا تھا وہ اپنے تئیں ایک کامل سعادت میں دیکھیں کہ جو ان کے جسم اور جان اور ظاہر اور باطن پر محیط ہو جائے گی اور کوئی حصہ وجود ان کے کا ایسا نہیں ہو گا کہ جو

اس سعادتِ عظمیٰ کے پانے سے بے نصیب رہا ہو۔ (ابراہیم احمدی صفحہ ۳۸۰ حاشیہ)

خدا تعالیٰ اپنی قمری تجلی سے ہر ایک چیز کو معدوم کر کے اپنی وحدانیت اور یگانگت دکھلائے گا۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۵۴ حاشیہ)

وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ

اتَّقِلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ

رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكَادُ بَا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۚ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا

يُضِلُّكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعْبُدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ

مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ○

خدا تعالیٰ ایک مغفرتی کی پیشگوئی کہ جو ایک جھوٹے دعویٰ کے لئے بطور شاہد صدق بیان کی گئی ہرگز سچی نہیں کر سکتا۔ وجہ یہ کہ اس میں خلقِ اللہ کو دھوکہ لگتا ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ خود مدعی صادق کے لئے یہ علامت قرار دے کر فرماتا ہے وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُضِلُّكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعْبُدُكُمْ خدا تعالیٰ صاف فرماتا ہے کہ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ سوچ کر دیکھو کہ اس کے یہی معنی ہیں جو شخص اپنے دعویٰ میں کاذب ہو اس کی پیشگوئی ہرگز پوری نہیں ہوتی۔ (آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۳۲۲)

اگر یہ صحیح ہے کہ خدا صادق کا حامی ہوتا ہے اور اپنے وعدوں کو پورا کرتا ہے نہ افتراؤں کو تو اس اصول کو ماننا ایک منصف کے لئے ضروری ہوگا کہ جو پیشگوئی خدا کے نام پر کی جائے اور وہ پوری ہو جائے تو وہ خدا کی طرف سے ہے اور اگر اس اصول کو نہ مانا جائے تو خدا کی ساری کتابیں بے دلیل رہ جائیں گی اور ان کی سچائی پر یقین کرنے کی راہیں بند ہو جائیں گی۔ اسی کی طرف خدا تعالیٰ اشارہ فرماتا ہے اور کہتا ہے وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُضِلُّكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعْبُدُكُمْ یعنی صادق کی یہ نشانی ہے کہ اس کی بعض پیشگوئیاں پوری ہو جاتی ہیں بعض کی شرط اس لئے لگا دی کہ وعید کی پیشگوئیوں میں رجوع اور توبہ کی حالت میں عذاب کا تخلف جائز ہے گو کوئی بھی شرط نہ ہو پس ممکن ہے عذاب کی پیشگوئیاں ملتوی رکھی جائیں اور اپنی میعاد کے اندر پوری نہ ہوں جیسا کہ یونسؑ

کی قوم کے لئے ہوا۔ غرض خدا کے نام پر جو پیش گوئی پوری ہو جائے اس کی نسبت شک کرنا اور اس کو اتفاق پر محمول کر دینا گویا خدا تعالیٰ کے دینی انتظام پر ایک حملہ ہے اور نبوت کی تمام عظمت کو گرگانے کا ارادہ ہے۔

(استفتاء صفحہ ۴)

اگر یہ جھوٹا ہے تو اس کا جھوٹ اس پر پڑے گا اور اگر یہ سچا ہے تو تم اس کی ان بعض پیش گوئیوں سے بچ نہیں سکتے جو تمہاری نسبت وہ وعدہ کرے۔ خدا ایسے شخص کو فتح اور کامیابی کی راہ نہیں دکھاتا جو فضول گو اور کذاب ہو۔

(انجام آتم صفحہ ۶۴)

اگر یہ نبی جھوٹا ہے تو اپنے جھوٹ سے ہلاک ہو جائے گا اور اگر سچا ہے تو ضرور ہے کہ کچھ عذاب تم بھی چکھو کیونکہ زیادتی کرنے والے خواہ افتراء کریں خواہ تکذیب کریں خدا سے مدد نہیں پائیں گے۔ اب دیکھو اس سے زیادہ تصریح کیا ہوتی ہے کہ خدا تعالیٰ قرآن شریف میں بار بار فرماتا ہے کہ مغفرتی اسی دنیا میں ہلاک ہوگا بلکہ خدا کے سچے نبیوں اور مامورین کے لئے سب سے پہلی یہی دلیل ہے کہ وہ اپنے کام کی تکمیل کر کے مرتے ہیں اور ان کو اشاعتِ دین کے لئے مہلت دی جاتی ہے۔ (البعین ص ۵۴)

اگر یہ جھوٹا ہوگا تو تمہارے دیکھتے دیکھتے تباہ ہو جائے گا اور اس کا جھوٹ ہی اس کو ہلاک کر دے گا لیکن اگر سچا ہے تو پھر بعض تم میں سے اس کی پیش گوئیوں کا نشانہ بنیں گے اور اس کے دیکھتے دیکھتے اس دار الفناء سے کوچ کریں گے۔

(تحفۃ الندوہ صفحہ ۴)

قرآن شریف نے بعض کے لفظ سے جملہ دیا کہ وعید کی پیش گوئی کے لئے بعض کا نمونہ کافی ہے۔

(تحفۃ الندوہ صفحہ ۶)

اگر یہ رسول سچا ہے تو اس کی بعض پیش گوئیاں جو تمہارے حق میں ہیں پوری ہوں گی یعنی پیش گوئیوں کا پورا ہونا سچائی کی نشانی ہے۔

(نشان آسمانی صفحہ ۳۲ حاشیہ)

اگر یہ رسول جھوٹا ہے تو خود تباہ ہو جائے گا لیکن اگر سچا ہے تو تمہاری نسبت جو عذاب کے بعض وعدے کئے گئے ہیں وہ پورے ہوں گے۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۵۶)

بعض کا لفظ اس لئے اختیار کیا گیا ہے کہ وعید کی پیش گوئیوں میں یہ ضروری نہیں کہ وہ سب کی سب پوری ہو جائیں بلکہ بعض کا انجام معافی کے ساتھ بھی ہو سکتا ہے۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۵۶ حاشیہ)

اگر یہ نبی جھوٹا ہے تو خود تباہ ہو جائے گا کیونکہ خدا کذاب کے کام کو انجام تک نہیں پہنچاتا و جہ کہ اس سے صادق اور کاذب کا معاملہ باہم مشتبہ ہو جائے گا۔ اور اگر یہ رسول سچا ہے تو اس کی بعض وعید کی پیش گوئیاں ضرور وقوع میں آئیں گی پس اس آیت میں جو بعض کا لفظ ہے صریح طور پر اس میں یہ اشارہ ہے کہ سچا رسول

جو وعید کی پیشگوئیاں یعنی عذاب کی پیشگوئیاں کرتا ہے تو یہ ضروری نہیں ہے کہ وہ سب کی سب ظہور میں آجائیں
ہاں یہ ضروری ہے کہ بعض ان میں سے ظہور میں آجائیں جیسا کہ یہ آیت فرما رہی ہے یُصَبِّحُ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۹۰)

یہ مسئلہ مسلم ہے کہ وعید یعنی عذاب کی پیشگوئیوں میں کسی شرط کی بھی ضرورت نہیں وہ ٹل سکتی ہیں کیونکہ وہ مجرم
کے لئے ایک عذاب دینے کا وعدہ ہے اور خدا حقیقی بادشاہ ہے وہ کسی کی توبہ استغفار سے اپنے عذاب کو معاف
کر سکتا ہے جیسا کہ یونس نبی کی قوم کو معاف کر دیا۔ اس پر تمام نبیوں کا اتفاق ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ آپ فرماتا ہے
إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصَبِّحُ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۚ إِنَّ رَبِّي جَوَادٌ ۖ هُوَ الَّذِي
بولنے کا عذاب اس پر نازل ہو گا اور اگر سچا ہے تو بعض عذاب جن کا وہ وعدہ دیتا ہے تم پر وارد ہو جائیں گے۔

اب دیکھو خدا نے بعض کا لفظ اس جگہ استعمال کیا نہ ٹل کا جس کے یہ معنی ہیں کہ جس قدر عذاب کی اس نبی نے
پیشگوئیاں کی ہیں ان میں بعض تو ضرور پوری ہو جائیں گی گو بعض معرض التواء میں رہ جائیں گی۔ پس نص قرآنی سے یہ
ثابت ہے کہ عذاب کی پیشگوئی کا پورا ہونا ضروری نہیں۔ ہاں اس آیت سے یہ سمجھا جاتا ہے کہ مغتری کسی طرح عذاب
سے بچ نہیں سکتا کیونکہ اس کے لئے قطعی حکم ہے کہ إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ پس اگر مغتری کے لئے کوئی
عذاب کی پیشگوئی ہو تو وہ ٹل نہیں سکتی۔ (تمہ حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۲۰، ۱۲۱)

اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصَبِّحُ
بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ یعنی اگر یہ نبی کا ذب ہے تو خود تباہ ہو جائے گا اور اگر صادق ہے تو بعض پیشگوئیاں
وعید کی اس کی تم پر پوری ہو جائیں گی۔ اس جگہ یہ نہیں فرمایا کہ ٹل پوری ہو جائیں گی۔ پس اس جگہ صاف طور پر
خدا نے فرما دیا ہے کہ وعید کی تمام پیشگوئیوں کا پورا ہونا ضروری نہیں بلکہ بعض ٹل بھی سکتی ہیں اور اگر ایسا
ارادہ نہ ہوتا تو خدا تعالیٰ یہ فرماتا وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصَبِّحُ كُلُّ الَّذِي يَعِدُكُمْ مگر ایسا نہیں فرمایا۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۳۸۸ حاشیہ)

یقیناً سمجھو کہ خدا تعالیٰ کے مرسَل ان نشانات اور تائیدات سے شناخت کئے جاتے ہیں جو خدا تعالیٰ
ان کے لئے دکھاتا اور ان کی نصرت کرتا ہے۔ پس اپنے قول میں سچا ہوں اور خدا تعالیٰ جو دلوں کو دیکھتا ہے
وہ میرے دل کے حالات سے واقف اور خبردار ہے۔ کیا تم اتنا بھی نہیں کہہ سکتے جو اہل فرعون کے ایک
آدمی نے کہا تھا إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصَبِّحُ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ کیا
تم یہ یقین نہیں کرتے کہ اللہ تعالیٰ جھوٹوں کا سب سے زیادہ دشمن ہے تم سب مل کر جو مجھ پر حملہ کرو خدا
تعالیٰ کا غضب اس سے کہیں بڑھ کر ہوتا ہے پھر اس کے غضب سے کون بچا سکتا ہے۔ اور یہ آیت جو

میں نے پڑھی ہے اس میں یہ نکتہ بھی یاد رکھنے کے قابل ہے کہ وعید کی پیشگوئیاں بعض پوری کر دے گا کُل نہیں کیا۔ اس میں حکمت کیا ہے؟ حکمت یہی ہے کہ وعید کی پیشگوئیاں مشروط ہوتی ہیں۔ وہ توبہ، استغفار اور رجوع الی الحق سے ٹل جایا کرتی ہیں۔

پیشگوئی دو قسم کی ہوتی ہے۔ ایک وعدہ کی جیسے فرمایا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ۔ اہل سنت مانتے ہیں کہ اس قسم کی پیشگوئیوں میں تخلف نہیں ہوتا کیونکہ خدا تعالیٰ کریم ہے لیکن وعید کی پیشگوئیوں میں وہ ڈرا کر بخش بھی دیتا ہے اس لئے کہ وہ رحیم ہے۔ بڑا نادان اور اسلام سے دُور پڑا ہوا ہے وہ شخص جو کہتا ہے وعید کی سب پیشگوئیاں پوری ہوتی ہیں۔ وہ قرآن کریم کو چھوڑتا ہے اس لئے کہ قرآن کریم تو کہتا ہے يُصَبِّحُ بَعْضُ الَّذِينَ يَزِيدُ يَزِيدُكُمْ۔

انفوس ہے بہت سے لوگ مولوی کہلاتے ہیں مگر انہیں نہ قرآن کی خبر ہے نہ حدیث کی نہ سنتِ انبیاء کی۔ صرف بعض کی جھاگ ہوتی ہے اس لئے وہ دھوکا دیتے ہیں۔ یاد رکھو اَلْكَرِيمُ اِذَا وَعَدَ وَفَى رَحِمًا كَاتِبًا یہی ہے کہ قابلِ سزا ظہرِ اکرم کا معاف کر دیتا ہے اور یہ تو انسان کی بھی فطرت میں ہے کہ وہ معاف کر دیتا ہے۔ ایک مرتبہ میرے سامنے ایک شخص نے بناوٹی شہادت دی۔ اُس پر جرم ثابت تھا۔ وہ مقدمہ ایک انگریز کے پاس تھا اُسے اتفاقاً چمٹی آگئی کہ کسی دُور دراز جگہ پر اس کی تبدیلی ہو گئی ہے۔ وہ ٹلگین ہوا جو مجرم تھا وہ بڑھا آدمی تھامشی نے کہا کہ یہ تو قید خانہ میں ہی مرا جاوے گا۔ اُس نے بھی کہا کہ حضورِ بالِ بچہ دار ہے۔ اس پر وہ انگریز بولا کہ اب مثل مرتب ہو چکی ہے اب کیا ہو سکتا ہے۔ پھر کہا کہ اچھا اس مثل کو چاک کر دو۔ اب غور کرو کہ انگریز کو تو جرم آسکتا ہے خدا تعالیٰ کو نہیں آتا؟

پھر اس بات پر بھی غور کرو کہ صدقہ اور خیرات کیوں جاری ہے اور ہر قوم میں اس کا رواج ہے فطرانِ انسان مصیبت اور بلا کے وقت صدقہ دینا چاہتا ہے اور خیرات کرتا ہے اور کہتے ہیں کہ بکرے دو۔ کپڑے دو۔ یہ دو۔ وہ دو۔ اگر اس کے ذریعے سے رِقَباء نہیں ہوتا تو پھر اضطرابِ انسان کیوں ایسا کرتا ہے؟ نہیں کہ رِقَباء ہوتا ہے ایک لاکھ چوبیس ہزار پیغمبر کے اتفاق سے یہ بات ثابت ہے اور میں یقیناً جانتا ہوں کہ یہ صرف مسلمانوں ہی کا مذہب نہیں بلکہ یہودیوں، عیسائیوں اور ہندوؤں کا بھی یہ مذہب ہے اور میری سمجھ میں رُوئے زمین پر کوئی اس امر کا منکر ہی نہیں جبکہ یہ بات ہے تو صاف کُل گیا کہ وہ ارادہ الہی ٹل جاتا ہے۔

پیشگوئی اور ارادہ الہی میں صرف یہ فرق ہوتا ہے کہ پیشگوئی کی اطلاع نبی کو دی جاتی ہے اور ارادہ الہی

پر کسی کو اطلاع نہیں ہوتی اور وہ مخفی رہتا ہے۔ اگر وہی ارادہ الہی نبی کی معرفت ظاہر کر دیا جاتا تو وہ پیشگوئی ہوتی اگر پیشگوئی نہیں مل سکتی تو پھر ارادہ الہی بھی صدقہ و غیرت سے نہیں مل سکتا لیکن یہ بالکل غلط بات ہے چونکہ وعدہ کی پیشگوئیاں مل جاتی ہیں اس لئے فرمایا **وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ** اب اللہ تعالیٰ خود گواہی دیتا ہے کہ بعض پیشگوئیاں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بھی مل گئیں۔ اگر میری کسی پیشگوئی پر ایسا اعتراض کیا جاتا ہے تو مجھے اس کا جواب دو۔ اگر اس امر میں میری تکذیب کرو گے تو میری نہیں بلکہ اللہ تعالیٰ کی تکذیب کرنے والے ٹھہرو گے۔ میں بڑے وثوق سے کہتا ہوں کہ یہ کل اہل سنت جماعت اور کل دنیا کا مسلم مسئلہ ہے کہ تفرع سے عذاب کا وعدہ مل جایا کرتا ہے۔ کیا حضرت یونس علیہ السلام کی نظیر بھی تمہیں بھول گئی ہے؟ حضرت یونسؑ کی قوم سے جو عذاب مل گیا تھا اس کی وجہ کیا تھی؟ ذکر منشور وغیرہ کو دیکھو اور بائبل میں یونسؑ نبی کی کتاب موجود ہے اس عذاب کا قطعی وعدہ تھا مگر یونسؑ کی قوم نے عذاب کے آثار دیکھ کر توبہ کی اور اس کی طرف رجوع کیا خدا تعالیٰ نے اس کو بخش دیا اور عذاب مل گیا۔ ادھر حضرت یونسؑ یوم مقررہ پر عذاب کے منتظر تھے۔ لوگوں سے خبریں پوچھتے تھے۔ ایک زمیندار سے پوچھا کہ مینوہ کا کیا حال ہے؟ اس نے کہا کہ اچھا حال ہے۔ تو حضرت یونسؑ پر بہت غم طاری ہوا اور انہوں نے کہا **لَنْ أَدِجَةَ إِلَى قَوْمِي كَذَّابًا** یعنی میں اپنی قوم کی طرف کذاب کہلا کر نہیں جاؤں گا۔ اب اس نظیر کے ہوتے ہوئے اور قرآن شریف کی زبردست شہادت کی موجودگی میں میری کسی ایسی پیشگوئی پر جو پہلے ہی سے شرطنہی اعتراض کرنا تقویٰ کے خلاف ہے۔ متقی کی یہ نشانی نہیں کہ بغیر سوچے سمجھے منہ سے بات نکال دے اور تکذیب کو آمادہ ہو جاوے۔

حضرت یونسؑ کا قصہ نہایت دردناک اور عبرت بخش ہے اور وہ کتابوں میں لکھا ہوا ہے اسے غور سے پڑھو۔ یہاں تک کہ وہ دیر یا میں گرائے گئے اور مچھلی کے پیٹ میں گئے تب توبہ منظور ہوئی۔ یہ سزا اور عتاب حضرت یونسؑ پر کیوں ہوا؟ اس لئے کہ انہوں نے خدا تعالیٰ کو قادر نہ سمجھا کہ وہ وعید کو مال دیتا ہے پھر تم لوگ کیوں میرے متعلق جلدی کرتے ہو؟ اور میری تکذیب کے لئے ساری بتوتوں کو جھٹلاتے ہو۔

(لیکچر لدھیانہ صفحہ ۳۱ تا ۳۸)

خدا تعالیٰ کے راست بازوں اور ماموروں کے مقابلہ میں ہر قسم کی کوششیں ان کو کمزور کرنے کے لئے کی جاتی ہیں لیکن خدا ان کے ساتھ ہوتا ہے۔ وہ ساری کوششیں خاک میں مل جاتی ہیں۔ ایسے موقع پر بعض شریف اہل طبع او سعید لوگ بھی ہوتے ہیں جو کہہ دیتے ہیں **إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ**۔

صادقوں کا صدق خود اس کے لئے زبردست ثبوت اور دلیل ہوتا ہے اور کاذب کا کذب ہی اس کو ہلاک

کر دیتا ہے پس ان لوگوں کو میری مخالفت سے پہلے کم از کم اتنا ہی سوچ لینا چاہیے تھا کہ خدا تعالیٰ کی کتاب میں یہ ایک راہ راست باز کی شناخت کی رکھی ہے مگر افسوس تو یہ ہے کہ یہ لوگ قرآن پڑھتے ہیں مگر ان کے حلق سے نیچے نہیں اُترتا۔
(الحکم جلد ۸، مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۴ء صفحہ ۲)

جو کام نفاق طبعی اور دنیا کی گندی زندگی کے ساتھ ہوں گے وہ خود ہی اس زہر سے ہلاک ہو جائیں گے۔ کاذب کبھی کامیاب ہو سکتا ہے؟ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَقْضِيْ مَنْ هُوَ مُسْرِئٌ كَذَّابٌ۔ کذاب کی ہلاکت کے واسطے اس کا کذب ہی کافی ہے لیکن جو کام اللہ تعالیٰ کے جلال اور اس کے رسول کی برکات کے انظار اور ثبوت کے لئے ہوں اور خود اللہ تعالیٰ کے اپنے ہی ہاتھ کا لگا ہوا پودا ہو۔ پھر اس کی حفاظت تو خود فرشتے کرتے ہیں۔ کون ہے؟ جو اس کو تلف کرے؟
(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۴ جولائی ۱۹۰۵ء صفحہ ۱۱)

۱۰۱ اِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ

يَقُوْمُ الشَّهَادٰٓةِ

ہمارا قانون قدرت یہی ہے کہ ہم اپنے پیغمبروں اور ایمان داروں کو دنیا اور آخرت میں مدد دیا کرتے ہیں۔
(براہین احمدیہ صفحہ ۲۲۶ حاشیہ)

اللہ تعالیٰ کا وعدہ کہ اِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ایک یقینی اور حتمی وعدہ ہے میں کتا ہوں کہ بھلا اگر خدا کسی کے دل میں مدد کا خیال نہ ڈالے تو کوئی کیونکر مدد کر سکتا ہے۔ اصل بات یہ ہے کہ حقیقی معاون و ناصر وہی پاک ذات ہے جس کی شان ہے نِعْمَ الْمَوْلٰی وَنِعْمَ الْوَكِيْل وَنِعْمَ النَّصِيْر۔
(ریویو جلد ۳، صفحہ ۸، الحکم جلد ۱۳، مورخہ ۱۲ اپریل ۱۸۹۹ء صفحہ ۷)

۱۰۲ لَخَلِقتُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ اَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ

وَلٰكِنْ اَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ

حیثیوں پر غور کرنے سے معلوم ہوتا ہے کہ دراصل و جلال شیطان کا نام ہے پھر جس گروہ سے شیطان اپنا کام لے گا اُس گروہ کا نام بھی استعارہ کے طور پر و جلال رکھا گیا کیونکہ وہ اُس کے اعضاء کی طرح ہے۔ قرآن شریف میں جو یہ آیت ہے لَخَلِقتُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ اَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ یعنی انسانوں کی صنعتوں سے خدا

کی صنعتیں بہت بڑی ہیں یہ اشارہ اُن لوگوں کی طرف ہے جن کی نسبت لکھا گیا تھا کہ وہ آخری زمانہ میں بڑی صنعتیں ایجاد کریں گے اور خدائی کاموں میں ہاتھ ڈالیں گے اور مفسرین نے لکھا ہے کہ اس جگہ آسمانوں سے مراد دجال ہے اور یہ قول دلیل اس بات پر ہے کہ دجال محمود ایک شخص نہیں ہے ورنہ ناس کا نام اُس پر اطلاق نہ پاتا اور اس میں کیا شک ہے کہ ناس کا لفظ صرف گروہ پر لولا جاتا ہے۔ سو جو گروہ شیطان کے دساؤں کے نیچے چلتا ہے وہ دجال کے نام سے موسوم ہوتا ہے۔ اسی کی طرف قرآن شریف کی اس ترتیب کا اشارہ ہے کہ وہ الْحَمْدُ لِلّٰہِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ سے شروع کیا گیا اور اس آیت پر ختم کیا گیا ہے اَلَّذِیْ یُؤَسِّسُ فِیْ صُدُوْرِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّۃِ وَالنَّاسِ۔ پس لفظ ناس سے مراد اس جگہ بھی دجال ہے۔

(ایام المصلح صفحہ ۶۱، ۶۲)

واضح رہے کہ قرآن شریف میں النَّاس کا لفظ بعضی دجال محمود بھی آتا ہے اور جس جگہ ان معنوں کو قرینہ قویہ متعین کرے تو پھر اور معنی کرنا معصیت ہے چنانچہ قرآن شریف کے ایک اور مقام میں النَّاس کے معنی دجال ہی لکھا ہے اور وہ یہ ہے لَخَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِیْنَ اَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ یعنی جو کچھ آسمانوں اور زمین کی بناوٹ میں اسرار اور عجائبات پُر ہیں دجال محمود کی طبائع کی بناوٹ اس کے برابر نہیں یعنی گو وہ لوگ اسرار زمین و آسمان کے معلوم کرنے میں کتنی ہی جانکا ہی کریں اور کیسی ہی طبع وقادلاویں پھر بھی ان کی طبیعتیں ان اسرار کے انتہاء تک پہنچ نہیں سکتیں۔ یاد رہے کہ اس جگہ بھی مفسرین نے النَّاس سے مراد دجال محمود ہی لیا ہے ویکو تفسیر معالم وغیرہ۔ اور قرینہ قویہ اس پر یہ ہے کہ لکھا ہے کہ دجال محمود اپنی ایجادوں اور صنعتوں سے خدا تعالیٰ کے کاموں پر ہاتھ ڈالے گا اور اس طرح پر خدائی کا دعویٰ کرے گا اور اس بات کا سخت حرص ہوگا کہ خدائی باتیں جیسے بادش برسانا اور پھیل لگانا اور انسان وغیرہ حیوانات کی نسل جاری رکھنا اور سفر اور حضر اور صحت کے سامان فوق العادت طور پر انسان کے لئے مہیا کرنا ان تمام باتوں میں قادر مطلق کی طرح کارروائیاں کرے اور سب کچھ اس کے قبضہ قدرت میں ہو جائے اور کوئی بات اس کے آگے انہونی نہ رہے اور اسی کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے اور خلاصہ مطلب آیت یہ ہے کہ زمین و آسمان میں جس قدر اسرار رکھے گئے ہیں جن کو دجال بذریعہ علم طبعی اپنی قدرت میں کرنا چاہتا ہے وہ اسرار اُس کے اندازہ جودت طبع اور مبلغ علم سے بڑھ کر ہیں اور عیاں کہ آیت مددوح میں النَّاس کے لفظ سے دجال مراد ہے ایسا ہی آیت اُخْرِجْتَ لِلنَّاسِ میں بھی النَّاس کے لفظ سے دجال ہی مراد ہے کیونکہ تقابل کے قرینہ سے اس آیت کے یہ معنی معلوم ہوتے ہیں کہ کُنْتُمْ خَیْرَ النَّاسِ اُخْرِجْتَ لِشَرِّ النَّاسِ اور شَرِّ النَّاسِ سے بلاشبہ گروہ دجال مراد ہے کیونکہ حدیث نبویؐ سے ثابت ہے کہ آدم سے قیامت تک شرانگیزی میں دجال کی مانند نہ کوئی ہوگا

اور نہ ہوگا اور یہ ایک ایسی محکم اور قطعی دلیل ہے کہ جس کے دونوں حصے یقینی اور قطعی اور عائد مسئلہ میں سے ہیں یعنی یہاں کہ کسی مسلمان کو اس بات سے انکار نہیں کہ یہ امت خیر الائم ہے اسی طرح اس بات سے بھی انکار نہیں کہ گروہ دقبال شَرُّ النَّاسِ ہے۔
(تحفہ گزرو یہ صفحہ ۲۱)

۱. وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ ذٰلِیْنَ الَّذِیْنَ یَسْتَكْبِرُوْنَ

عَنْ عِبَادَتِیْ سَیِّئُ خُلُوْنٌ جَهَنَّمُ ذٰخِرٌ ۝

استجابتِ دعا کا مسئلہ درحقیقت دعا کے مسئلہ کی ایک فرع ہے اور یہ تقاعدہ کی بات ہے کہ جس شخص نے اصل کو سمجھا ہو انہیں ہوتا اُس کو فرع کے سمجھنے میں پیچیدگیاں واقع ہوتی ہیں اور دھوکے لگتے ہیں..... دعا کی ماہیت یہ ہے کہ ایک سعید بندہ اور اُس کے رب میں ایک تعلق جاذبہ ہے یعنی پہلے خدا تعالیٰ کی رحمانیت بندہ کو اپنی طرف کھینچتی ہے پھر بندہ کے صدق کی کششوں سے خدا تعالیٰ اُس سے نزدیک ہو جاتا ہے اور دعا کی حالت میں وہ تعلق ایک خاص مقام پر پہنچ کر اپنے خواص عجیبہ پیدا کرتا ہے۔ سو جس وقت بندہ کسی سخت شکل میں مبتلا ہو کہ خدا تعالیٰ کی طرف کامل یقین اور کامل اتید اور کامل محبت اور کامل وفاداری اور کامل ہمت کے ساتھ جھکتا ہے اور نہایت درجہ کا بیدار ہو کہ غفلت کے پردوں کو چرتا ہوا فنا کے میدانوں میں آگے سے آگے نکل جاتا ہے پھر آگے کیا دیکھتا ہے کہ بارگاہِ الوہیت ہے اور اُس کے ساتھ کوئی شریک نہیں تب اس کی روح اُس آستانہ پر سر رکھ دیتی ہے اور قوتِ جذب جو اُس کے اندر رکھی گئی ہے وہ خدا تعالیٰ کی عنایات کو اپنی طرف کھینچتی ہے تب اللہ جل شانہ اس کا کام کے پورا کرنے کی طرف متوجہ ہوتا ہے اور اس دعا کا اثر ان تمام مبادی اسباب پر ڈالتا ہے جن سے ایسے اسباب پیدا ہوتے ہیں جو اس مطلب کے حاصل ہونے کے لئے ضروری ہیں مثلاً اگر بارش کے لئے دعا ہے تو بعد استجاب دعا کے وہ اسباب طبعیہ جو بارش کے لئے ضروری ہوتے ہیں اس دعا کے اثر سے پیدا کئے جاتے ہیں اور اگر قحط کیلئے بد دعا ہے تو قادرِ مطلق مخالفانہ اسباب کو پیدا کر دیتا ہے۔ اسی وجہ سے یہ بات ارباب کشف اور کمال کے نزدیک بڑے بڑے تجارب سے ثابت ہو چکی ہے کہ کمال کی دعا میں ایک قوتِ تکوین پیدا ہو جاتی ہے یعنی باذنہ تعالیٰ وہ دعا عالمِ سفلی اور علوی میں تصرف کرتی ہے اور عناصر اور اجرامِ فلکی اور انسانوں کے دلوں کو اُس طرف لے آتی ہے جو طرف مؤید مطلوب ہے۔ خدا تعالیٰ کی پاک کتابوں میں اس کی نظیریں کچھ کم نہیں ہیں بلکہ اعجاز کی بعض اقسام کی حقیقت بھی دراصل استجابتِ دعا ہی ہے اور جس قدر ہزاروں معجزات انبیاء سے ظہور میں آئے ہیں یا جو کچھ کہ اولیاء ان دنوں ملک عجائب کرامات دکھلاتے رہے اس کا اصل اور منبع یہی دعا ہے اور اکثر دعاؤں کے اثر سے ہی طرح طرح کے

خوارق قدرتِ قادر کا تماشا دکھلا رہے ہیں۔ وہ جو عرب کے بیابانی ملک میں ایک عجیب ماجرا گذرا کہ لاکھوں مُردے تھوڑے دنوں میں زندہ ہو گئے اور پشتوں کے بگڑے ہوئے الٹی رنگ پکڑ گئے اور آنکھوں کے اندھے بینا ہوئے اور گونگوں کی زبان پر الٹی معارف جاری ہوئے اور دنیا میں ایک دفعہ ایک ایسا انقلاب پیدا ہوا کہ پہلے اس سے کسی آنکھ نے دیکھا اور نہ کسی کان نے سنا کچھ جانتے ہو کہ وہ کیا تھا؟ وہ ایک فانی فی اللہ کی اندھیری راتوں کی دعائیں ہی تھیں جنہوں نے دنیا میں شور مچا دیا اور وہ عجائب باتیں دکھلائیں کہ جو اس آدمی بیکس سے محلات کی طرح نظر آتی تھیں۔ اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَآلِہٖ بِعَدَدِ ہَمۡیَہٗ وَغَیۡہِہٖ وَحَزَنِہٖ لِهٰذِہِ الْاُمۡمَۃِ وَ اَنْزِلْ عَلَیْہِ اَنْوَارَ رَحْمَتِکَ اِلَی الْاَبَدِ۔ اور میں اپنے ذاتی تجربے سے بھی دیکھ رہا ہوں کہ دعاؤں کی تاثیر آب و آتش کی تاثیر سے بڑھ کر ہے بلکہ اسبابِ طبع کے سلسلہ میں کوئی چیز ایسی عظیم التأثير نہیں جیسی کہ دعا ہے۔

اور اگر یہ سب ہو کہ بعض دعائیں خطا جاتی ہیں اور ان کا کچھ اثر معلوم نہیں ہوتا تو میں کتنا ہوں کہ یہی حال واؤں کا بھی ہے۔ کیا دو واؤں نے موت کا دروازہ بند کر دیا ہے یا اُن کا خطا جانا غیر ممکن ہے؟ مگر کیا باوجود اس بات کے کوئی ان کی تاثیر سے انکار کر سکتا ہے؟ یہ سچ ہے کہ ہر ایک امر پر تقدیر محیط ہو رہی ہے مگر تقدیر نے علوم کو ضائع او بے حرمت نہیں کیا اور نہ اسباب کو بے اعتبار کر کے دکھلایا بلکہ اگر غور کر کے دیکھو تو یہ جسمانی اور روحانی اسباب بھی تقدیر سے باہر نہیں ہیں مثلاً اگر ایک بیمار کی تقدیر نیک ہو تو اسبابِ تقدیر پورے طور پر مستتر آجاتے ہیں اور جسم کی حالت بھی ایسے درجہ پر ہوتی ہے کہ وہ اُن سے نفع اُٹھانے کے لئے مستعد ہوتا ہے تب وہ اُٹھانے کی طرح جا کر اثر کرتی ہے یہی قاعدہ دعا کا بھی ہے یعنی دعا کے لئے بھی تمام اسباب و شرائط قبولیت اسی جگہ جمع ہوتے ہیں جہاں ارادہ الہی اُس کے قبول کرنے کا ہے۔ خدا تعالیٰ نے اپنے نظامِ جسمانی اور روحانی کو ایک ہی سلسلہ موثرات اور متاثرات میں باندھ رکھا ہے..... یہ دعا جو آیت اُدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ میں بطور امر کے بجالانے کے لئے فرمائی گئی ہے اس سے مراد معمولی دعائیں نہیں ہیں بلکہ وہ عبادت ہے جو انسان پر فرض کی گئی ہے کیونکہ امر کا صیغہ یہاں فرضیت پر دلالت کرتا ہے اور ظاہر ہے کہ کل دعائیں فرض میں داخل نہیں ہیں بلکہ بعض جگہ اللہ جل شانہ نے صابریں کی تعریف کی ہے جو اِنَّا لِلّٰہِ پر کفایت کرتے ہیں اور اس دعا کی فرضیت پر بڑا قرینہ یہ ہے کہ صرف امر پر ہی کفایت نہیں کی گئی بلکہ اس کو عبادت کے لفظ سے یاد کر کے بحالتِ نافرمانی عذابِ جہنم کی وعید اس کے ساتھ لگا دی گئی ہے اور ظاہر ہے کہ دوسری دعاؤں میں یہ وعید نہیں بلکہ بعض اوقات انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام کو دعا مانگنے پر زجر و توہین کی گئی ہے چنانچہ قرآنی اَعِظْکَ اَنْ تَسْکُنَ مِنَ الْجَاہِلِیۡنَ اس پر شاہد ہے۔ اس سے صاف ظاہر ہے کہ اگر ہر دعا عبادت ہوتی تو حضرت نوح

علیہ السلام کو لَا تَسْتَلِیْنَ کا تازیانہ کیوں لگایا جاتا ہے اور بعض اوقات اولیاء اور انبیاء دعا کرنے کو سُوءِ ادب سمجھتے رہے ہیں اور صلحاء نے ایسی دعاؤں میں استغفارِ قلب پر عمل کیا ہے یعنی اگر مصیبت کے وقت دل نے دعا کرنے کا فتویٰ دیا تو دعا کی طرف متوجہ ہوئے اور اگر صبر کے لئے فتویٰ دیا تو پھر صبر کیا اور دعا سے منہ پھیر لیا۔ ماسوا اس کے اللہ تعالیٰ نے دوسری دعاؤں میں قبول کرنے کا وعدہ نہیں کیا بلکہ صاف فرما دیا ہے کہ چاہوں تو قبول کروں اور چاہوں تو رد کروں جیسا کہ یہ آیت قرآن کی صاف بتلا رہی ہے اور وہ یہ ہے بَلْ اِیْتَاہُ تَدْعُوْنَ فِیْ کُلِّ شَفَا تَدْعُوْنَ اِلَیْہِ اِنْ شَاءَ (سورۃ النعام الجزوٹ) اور اگر ہم تنزلًا مان بھی لیں کہ اس مقام میں لفظ اُدْعُوا سے عام طور پر دعا ہی مراد ہے تو ہم اس بات کے ماننے سے چارہ نہیں دیکھتے کہ یہاں دعا سے وہ دعا مراد ہے جو جمیع شرائط ہوا اور تمام شرائط کو جمع کر لینا انسان کے اختیار میں نہیں۔ جب تک توفیقِ الہی یا روز نہ ہو۔ اور یہ بھی یاد ہے کہ دعا کرنے میں صرف تضرع کافی نہیں ہے بلکہ تقویٰ اور طہارت اور راست گوئی اور کامل یقین اور کامل محبت اور کامل توجہ اور یہ کہ جو شخص اپنے لئے دعا کرتا ہے یا جس کے لئے دعا کی گئی ہے اُس کی دنیا اور آخرت کے لئے اس بات کا حاصل ہونا خلافِ مصلحتِ الہی بھی نہ ہو کیونکہ بسا اوقات دعائیں اور شرائط تو سب جمع ہو جاتے ہیں مگر جس چیز کو مانگا گیا ہے وہ عند اللہ سائل کے لئے خلافِ مصلحتِ الہی ہوتی ہے اور اس کے پورا کرنے میں خیر نہیں ہوتی مثلاً اگر کسی ماں کا پیارا بچہ بہت الحاح اور رونے سے یہ چاہے کہ وہ آگ کا ٹکڑا یا سانپ کا بچہ اس کے ہاتھ میں پکڑا دے یا ایک زہر جو بظاہر خوبصورت معلوم ہوتی ہے اس کو کھلا دے تو یہ سوال اس بچہ کا ہرگز اُس کی ماں پورا نہ کرے گی اور اگر پورا کر دیوے اور اتفاقاً بچہ کی جان بچ جاوے لیکن کوئی عضو اس کا بیکار ہو جاوے تو بلوغ کے بعد وہ بچہ اپنی اس اہم والدہ کا سخت شاکی ہو گا اور بجز اس کے اور بھی کئی شرائط ہیں کہ جب تک وہ تمام جمع نہ ہوں اُس وقت تک دعا کو دعا نہیں کہہ سکتے اور جب تک کسی دعائیں پوری روحانیت داخل نہ ہو اور جس کے لئے دعا کی گئی ہے اور جو دعا کرتا ہے ان میں استعدادِ قریب پیدا نہ ہو تب تک توقع اثر دعا اُمیدِ مبہوم ہے اور جب تک ارادہ الہی قبولیت دعا کے متعلق نہیں ہوتا تب تک یہ تمام شرائط جمع نہیں ہوتیں اور تہمتیں پوری توجہ سے قاصر رہتی ہیں..... بلاشبہ ایک مومن کی دعائیں اپنے اندر اثر رکھتی ہیں اور آفات کے دور ہونے اور مرادات کے حاصل ہونے کا موجب ہو جاتی ہیں کیونکہ اگر موجب نہیں ہو سکتیں تو پھر کیا وجہ کہ قیامت میں موجب ہو جائیں گی۔ سوچو اور خوب سوچو کہ اگر حقیقت دعا ایک بے تاثیر چیز ہے اور دنیا میں کسی آفت کے دور ہونے کا موجب نہیں ہو سکتی تو کیا وجہ کہ قیامت کو موجب ہو جائے گی؟ یہ بات تو نہایت صاف ہے کہ اگر ہماری دعاؤں میں آفات سے بچنے کے لئے حقیقت کوئی تاثیر

ہے تو وہ تاثیر اس دُنیا میں بھی ظاہر ہونی چاہیئے تا ہمارا یقین بڑھے اور امید بڑھے اور تا آخرت کی نجات کے لئے ہم زیادہ سرگرمی سے دعائیں کریں اور اگر حقیقت دعا کچھ چیز نہیں صرف پیشانی کا نوشتہ پیش آنا ہے تو جیسا کہ دُنیا کی آفات کے لئے..... دعا عبث ہے اسی طرح آخرت کے لئے بھی عبث ہوگی اور اس پر امید رکھنا طمع خام..... دعا منجملہ اسباب عادیہ کے ہے جس پر ایک لاکھ سے زیادہ نبی اور کئی کروڑ ولی گواہی دیتا چلا آیا ہے اور نبیوں کے ہاتھ میں بجز دعا کے اور کیا تھا۔
(برکات الدعاء صفحہ ۹ تا ۱۵)

چرخِ وسیلہ خدائے تعالیٰ نے اصل مقصود کو پانے کے لئے دعا کو ٹھہرایا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے اَدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ یعنی تم دعا کرو میں قبول کروں گا اور بار بار دعا کے لئے رغبت دلاتی ہے تا انسان اپنی طاقت سے نہیں بلکہ خدا کی طاقت سے پاوے۔
(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۰۴)

تجربہ گواہی دے رہا ہے کہ جس جگہ خدا تعالیٰ کے فضل سے یہ اتفاق ہو جائے کہ ہمد شراط دعا حضور میں آئے وہ کام ضرور ہو جاتا ہے۔ اسی کی طرف قرآن شریف کی یہ آیت اشارہ فرما رہی ہے اَدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ یعنی تم میرے حضور میں دعا کرتے رہو آخر میں قبول کروں گا۔ تعجب کہ جس حالت میں باوجود قضا و قدر کے مسئلہ پر یقین رکھنے کے تمام لوگ بیماریوں میں ڈاکٹروں کی طرف رجوع کرتے ہیں تو پھر دعا کا بھی کیوں دوا پر قیاس نہیں کرتے۔
(ایام الصلح صفحہ ۳ حاشیہ)

دعا اور استجاب میں ایک رشتہ ہے کہ ابتداء سے اور ختم سے کہ انسان پیدا ہوا برابر چلا آتا ہے جب خدا تعالیٰ کا ارادہ کسی بات کے کرنے کے لئے توجہ فرماتا ہے تو سنت اللہ یہ ہے کہ اُس کا کوئی مخلص بندہ اضطراب اور کرب اور قلق کے ساتھ دعا کرنے میں مشغول ہو جاتا ہے اور اپنی تمام ہمت اور تمام توجہ اس امر کے ہو جانے کیلئے مصروف کرتا ہے تب اُس مرد فانی کی دعائیں فیوض الہی کو آسمان سے کھینچتی ہیں اور خدا تعالیٰ ایسے نئے اسباب پیدا کر دیتا ہے جن سے کام بن جائے۔ یہ دعا اگرچہ بعالم ظاہر انسان کے ہاتھوں سے ہوتی ہے مگر حقیقت وہ انسان خدا میں فانی ہوتا ہے اور دعا کرنے کے وقت میں حضرت امدیت و جلال میں ایسے فنا کے قدم سے آتا ہے کہ اُس وقت وہ ہاتھ اُس کا ہاتھ نہیں بلکہ خدا تعالیٰ کا ہاتھ ہوتا ہے۔ یہی دعا ہے جس سے خدا پہچانا جاتا ہے اور اُس ذوالجلال کی ہستی کا پتہ لگتا ہے جو ہزاروں پردوں میں خفی ہے۔ دعا کرنے والوں کے لئے آسمان زمین سے نزدیک آ جاتا ہے اور دعا قبول ہو کر شکل کشائی کے لئے نئے اسباب پیدا کئے جاتے ہیں اور اُن کا علم پیش از وقت دیا جاتا ہے اور کم سے کم یہ کہ میخ آہنی کی طرح تبولیت دعا کا یقین غیب سے دل میں بیٹھ جاتا ہے۔ یہی ہے کہ اگر یہ دعا نہ ہوتی تو کوئی انسان خدا شناسی کے بارے میں حتیٰ یقین تک نہ پہنچ سکتا۔ دعا سے الہام ملتا ہے۔ دعا سے ہم خدا تعالیٰ کے ساتھ کلام کرتے ہیں۔ جب انسان اخلاص اور توحید اور محبت اور صدق اور صفا کے قدم سے دعا

کرنا کرتا فنا کی حالت تک پہنچ جاتا ہے تب وہ زندہ خدا اس پر ظاہر ہوتا ہے جو لوگوں سے پوشیدہ ہے۔ دعا کی ضرورت نہ صرف اس وجہ سے ہے کہ ہم اپنے دنیوی مطالب کو پاویں بلکہ کوئی انسان بغیر ان قدرتی نشانوں کے ظاہر ہونے کے جو دعا کے بعد ظاہر ہوتے ہیں اس پتے ذوالجلال خدا کو پا ہی نہیں سکتا جس سے بہت سے دل دور پڑے ہوئے ہیں۔ نادانی خیال کرتا ہے کہ دعا ایک نغوا ربے ہو وہ امر ہے مگر اسے معلوم نہیں کہ صرف ایک دعا ہی ہے جس سے خداوند ذوالجلال ڈھونڈنے والوں پر تجلی کرتا اور اَنَا الْقَادِرُ کا الہام اُن کے دلوں پر ڈالتا ہے۔ ہر ایک یقین کا بُوکا اور پیاسا یاد رکھے کہ اس زندگی میں روحانی روشنی کے طالب کے لئے صرف دعا ہی ایک ذریعہ ہے جو خدا تعالیٰ کی ہستی پر یقین بخشتا اور تمام شکوک و شبہات دور کر دیتا ہے کیونکہ جو مقاصد بغیر دعا کے کسی کو حاصل ہوں وہ نہیں جانتا کہ کونکر اور کہاں سے اس کو حاصل ہوئے بلکہ صرف تدبیروں پر زور مارنے والا اور دعا سے غافل رہنے والا یہ خیال نہیں کر سکتا کہ یقیناً وحقاً خدا تعالیٰ کے ہاتھ نے اُس کے مقاصد کو اُس کے دامن میں ڈالا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ جو شخص دعا کے ذریعہ سے خدا تعالیٰ سے الہام پا کر کسی کام یا بی بی کی بشارت دیا جاتا ہے وہ اس کام کے ہو جانے پر خدا تعالیٰ کی شناخت اور معرفت اور محبت میں آگے قدم بڑھاتا ہے اور اس قبولیت دعا کو اپنے حق میں ایک عظیم الشان نشان دیکھتا ہے اور اس طرح وقتاً فوقتاً یقین سے پُر ہو کر جذبات نفسانی اور ہر ایک قسم کے گناہ سے ایسا مجتنب ہو جاتا ہے کہ گویا صرف ایک روح رہ جاتا ہے لیکن جو شخص دعا کے ذریعہ سے خدا تعالیٰ کے رحمت آمیز نشانوں کو نہیں دیکھتا وہ باوجود تمام عمر کو کیا بیہوش شمار دولت اور مال اور اسباب تنعم کے دولت حق الیقین سے بے بہرہ ہوتا ہے اور وہ کامیا بیاں اس کے دل پر کوئی نیک اثر نہیں ڈالتیں بلکہ جیسے جیسے دولت اور اقبال پاتا ہے غرور اور متبر میں بڑھتا جاتا ہے۔ خدا تعالیٰ پر اگر اس کو کچھ ایمان بھی ہو تو ایسا مردہ ایمان ہوتا ہے جو اس کو نفسانی جذبات سے روک نہیں سکتا اور حقیقی پاکیزگی بخش نہیں سکتا۔

(ایام الصلح صفحہ ۱۲۱ تا ۱۲۲)

مقبولوں کی اول علامت مستجاب الدعوات ہونا ہے خاص کر اس حالت میں جب کہ اُن کا درد دل نہایت تک پہنچ جائے۔ پھر اس بات کو سوچیں کہ کیونکر ممکن ہے کہ باوجودیکہ حضرت مسیح علیہ السلام نے اسے غم کے بیجان اور ناتواں ہو کر ایک باغ میں جو پھل لانے کی جگہ ہے بکمال درد ساری رات دعا کی اور کہا کہ اے میرے باپ اگر ممکن ہو تو یہ پیار مجھ سے مال دیا جائے مگر پھر بھی میں ہمہ سوز و گداز اپنی دعا کا پھل دیکھنے سے نامرد رہا۔ یہ بات عارفوں اور ایمانداروں کے نزدیک ایسی جھوٹ ہے جیسا کہ دن کو کہا جائے کہ رات ہے یا آج بولے کہ کما جائے کہ اندھیرا ہے یا چشمہ شیریں کو کہا جائے کہ تلخ اور شور ہے جس دعا میں رات کے چار پہر برابر سوز و گداز اور گریہ و فزائی اور سجدات اور جانتا ہی میں گزریں کبھی ممکن نہیں کہ خدائے کریم و رحیم ایسی دعا کو نامنظور کرے خاص کر وہ دعا جو ایک مقبول کے مُنہ سے نکلی ہو۔

(تریاق القلوب صفحہ ۵۱)

خدا کسی کام میں عاجز نہیں آتا۔ ہاں خدا کی کتاب نے دعا کے بارہ میں یہ قانون پیش کیا ہے کہ وہ نہایت رحم سے نیک انسان کے ساتھ دوستوں کی طرح معاملہ کرتا ہے یعنی کبھی تو اپنی مرضی کو چھوڑ کر اُس کی دعا سنتا ہے جیسا کہ خود فرمایا اَذْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ اور کبھی کبھی اپنی مرضی ہی منوانا چاہتا ہے جیسا کہ فرمایا وَ لَنْبَلُوْکُمْ بِشَیْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ایسا اِس لئے کہ تا کبھی انسان کی دعا کے موافق اس سے معاملہ کر کے یقین اور معرفت میں اس کو ترقی دے اور کبھی اپنی مرضی کے موافق کر کے اپنی رضا کی اس کو خلعت بخشے اور اس کا مرتبہ بڑھا دے اور اُس سے محبت کر کے ہدایت کی راہوں میں اُس کو ترقی دیوے۔

(کشتی نوح صفحہ ۹ حاشیہ)

اَذْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ دعا کرو میں قبول کروں گا۔ (بیکچر لہیانہ صفحہ ۶)

جانباقرآن شریف میں دعا کی ترغیب دی ہے اور مجاہدہ کی طرف رغبت دلائی ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے اَذْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ یعنی دعا کرو میں تمہاری دعا قبول کروں گا۔ (بیکچر لاہور صفحہ ۱۳)

یہ خیال کہ مقبولین کی ہر ایک دعا قبول ہو جاتی ہے یہ سراسر غلط ہے بلکہ حق بات یہ ہے کہ مقبولین کے ساتھ خدا تعالیٰ کا دوستانہ معاملہ ہے کبھی وہ اُن کی دعائیں قبول کر لیتا ہے اور کبھی وہ اپنی مشیت اُن سے منوانا چاہتا ہے جیسا کہ تم دیکھتے ہو کہ دوستی میں ایسا ہی ہوتا ہے بعض وقت ایک دوست اپنے دوست کی بات کو مانتا ہے اور اس کی مرضی کے موافق کام کرتا ہے اور پھر دوسرا وقت ایسا بھی آتا ہے کہ اپنی بات اس سے منوانا چاہتا ہے اسی کی طرف اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں اشارہ فرماتا ہے جیسا کہ ایک جگہ قرآن شریف میں مومنوں کی استجاب دعا کا وعدہ کرتا ہے اور فرماتا ہے اَذْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ یعنی تم مجھ سے دعا کرو میں تمہاری دعا قبول کروں گا اور دوسری جگہ اپنی نازل کردہ قضاء و قدر پر خوش اور راضی رہنے کی تعلیم کرتا ہے جیسا کہ فرماتا ہے وَ لَنْبَلُوْکُمْ بِشَیْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ الخ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۹)

یاد رکھو کہ غیر اللہ کی طرف جھکنا خدا سے کاٹنا ہے۔ نماز اور توحید کچھ ہی ہو کیونکہ توحید کے عملی اقرار کا نام ہی نماز ہے اس وقت بے برکت اور بے سود ہوتی ہے جب اس میں نیستی اور تذلل کی رُوح اور حنیف دل نہ ہو سُنُوْہ دعا جس کے لئے اَذْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ فرمایا ہے اس کے لئے بھی سچی رُوح مطلوب ہے۔ اگر اس تضرع اور خشوع میں حقیقت کی رُوح نہیں تو وہ میں میں سے کم نہیں ہے۔

پھر کوئی کہہ سکتا ہے کہ اسباب کی رعایت ضروری نہیں ہے یہ ایک غلط فہمی ہے۔ شریعت نے اسباب کو منع نہیں کیا ہے اور سچ پوچھو تو کیا دعا اسباب نہیں؟ یا اسباب دعا نہیں؟ تلاش اسباب بجائے خود ایک دعا

ہے اور دعا بجائے خود عظیم الشان اسباب کا چشمہ انسان کی ظاہری بناوٹ اس کے دو ہاتھ دو پاؤں کی ساخت ایک دوسرے کی امداد کا ایک قدرتی راہنما ہے۔ جب یہ نگارہ خود انسان میں موجود ہے پھر کس قدر حیرت اور تعجب کی بات ہے کہ وہ تَعَاوَدْنَا عَلَى الْبَيْتِ وَالنَّقْوَىٰ شے کے معنی سمجھنے میں مشکلات کو دیکھے۔ ہاں میں یہ کتابوں کی تلاش اسباب بھی بذریعہ دعا کرو۔ میں نہیں سمجھتا کہ جب میں تمہارے جسم کے اندر اللہ تعالیٰ کا ایک قائم کردہ سلسلہ اور کامل راہنما سلسلہ دکھاتا ہوں تو اس سے انکار کرو۔ اللہ تعالیٰ نے اس بات کو اور بھی صاف کرنے اور وضاحت سے دُنیا پر کھول دینے کے لئے انبیاءِ عظیم السلام کا ایک سلسلہ دُنیا میں قائم کیا۔ اللہ تعالیٰ اس بات پر قادر تھا اور قادر ہے کہ اگر وہ چاہے تو کسی قسم کی امداد کی ضرورت ان رسولوں کو باقی نہ رہنے دے مگر پھر بھی ایک وقت ان پر آتا ہے کہ وہ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ کہنے پر مجبور ہو جاتے ہیں۔ کیا وہ ایک مُتَوَكِّلِ افقیر کی طرح بولتے ہیں؟ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ کہنے کی بھی ایک شان ہوتی ہے وہ دُنیا کو ایک رعایت اسباب سکھانا چاہتے ہیں جو دعا کا ایک شعبہ ہے ورنہ اللہ تعالیٰ پر ان کو کامل ایمان اس کے وعدوں پر پورا یقین ہوتا ہے..... دُنیا اور دُنیا کی مددیں ان لوگوں کے سامنے کالمیت ہوتی ہیں اور مردہ کیرے کے برابر بھی حقیقت نہیں رکھتی ہیں لیکن دُنیا کو دعا کا ایک موٹا طریق بتلانے کے لئے وہ یہ راہ بھی اختیار کرتے ہیں۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۳ ص ۸۷)

قبولیت دعا کے تین ہی ذریعے ہیں اَوَّلُ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي وَاَنْصُرُوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا تیسرا موجب الہی۔
(ریویو آف ریلیجنز جلد ۳ ص ۱۵)

تدبیر کے پیدا ہونے سے پہلا مرتبہ دعا کا ہے جس کو قانونِ قدرت نے ہر ایک بشر کے لئے ایک امرِ لابدی اور ضروری ٹھہرا رکھا ہے اور ہر ایک طالبِ مقصود کو طبعاً اس پل پر سے گزرنا پڑتا ہے پھر جائے شرم ہے کہ کوئی ایسا خیال کرے کہ دعا اور تدبیر میں کوئی تناقض ہے۔ دعا کرنے سے کیا مطلب ہوتا ہے یہی تو ہوتا ہے کہ وہ عالمِ غیب جس کو دقیق درِ دقیق تدبیریں معلوم ہیں کوئی احسن تدبیر دل میں ڈالے یا جو بحرِ خفا حقیقت اور قدرت اپنی طرف سے پیدا کرے پھر دعا اور تدبیر میں تناقض کیونکر ہوتا۔

علاوہ اس کے جیسا کہ تدبیر اور دعا کا باہمی رشتہ قانونِ قدرت کی شہادت سے ثابت ہوتا ہے ایسا ہی صحیفہٴ فطرت کی گواہی سے بھی یہی ثبوت ملتا ہے جیسا کہ دیکھا جاتا ہے کہ انسانی طبائع کسی مصیبت کے وقت جس طرح تدبیر اور علاج کی طرف مشغول ہوتی ہیں ایسا ہی طبعی جوش سے دعا اور صدقہ اور خیرات کی طرف جھک جاتی ہیں۔ اگر دُنیا کی تمام قوموں پر نظر ڈالی جائے تو معلوم ہوتا ہے کہ اب تک کسی قوم کا کائنات اس متفق علیہ مسئلہ

کے برخلاف ثابت نہیں ہوا پس یہی ایک روحانی دلیل اس بات پر ہے کہ انسان کی شریعت باطنی نے بھی قدیم سے تمام قوموں کو یہی فتویٰ دیا ہے کہ وہ دعا کو اسباب اور تدبیر سے الگ نہ کریں بلکہ دعا کے ذریعہ سے تدبیر کو تلاش کریں۔ غرض دعا اور تدبیر انسانی طبیعت کے دو طبعی تقاضے ہیں کہ جو قدیم سے اور جب سے کہ انسان پیدا ہوا ہے دو حقیقی بجائیوں کی طرح انسانی فطرت کے خادم چلے آئے ہیں اور تدبیر دعا کے لئے بطور نتیجہ ضروری کے اور دعا تدبیر کے لئے بطور محرک اور جاذب کے ہے اور انسان کی سعادت اسی میں ہے کہ وہ تدبیر کرنے سے پہلے دعا کے ساتھ مبدی فیض سے مدد طلب کرے تا اس خستہ لازوال سے روشنی پاک عمدہ تدبیریں میسر آسکیں۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۳ صفحہ ۴۲، ۴۳)

بعض لوگ جلدی سے کہہ دیتے ہیں کہ ہم دعا سے منع نہیں کرتے مگر دعا سے مطلب صرف عبادت ہے جس پر ثواب مترتب ہوتا ہے مگر انفس کہ یہ لوگ نہیں سوچتے کہ ہر ایک عبادت جس کے اندر خدا تعالیٰ کی طرف سے روحانیت پیدا نہیں ہوتی اور ہر ایک ثواب میں جس کی محض خیال کے طور پر کسی آئندہ زمانہ پر امید رکھی جاتی ہے وہ سب خیال باطل ہے حقیقی عبادت اور حقیقی ثواب وہی ہے جس کے اسی دنیا میں انوار اور برکات محسوس بھی ہوں ہماری پرستش کی قبولیت کے آثار یہی ہیں کہ ہم عین دعا کے وقت میں اپنے دل کی آنکھ سے مشاہدہ کریں کہ ایک تریاقی نور خدا سے اترتا اور ہمارے دل کے زہریلے مواد کو کھوتا اور ہمارے ہر ایک شعلہ کی طرح گرتا اور فی الفور ہمیں ایک پاک کیفیت انشراح صدر اور یقین اور محبت اور لذت اور انس اور ذوق سے پر کر دیتا ہے۔ اگر یہ امر نہیں ہوتا تو پھر دعا اور عبادت بھی ایک رسم اور عادت ہے۔ ہر ایک دعا گو ہماری زمینی شکل کشنی کے لئے ہو مگر ہماری ایمانی حالت اور عرفانی مرتبت پر گذر کر آتی ہے یعنی اول ہمیں ایمان اور عرفان میں ترقی بخشتی ہے اور ایک پاک سکینت اور انشراح صدر اور اطمینان اور حقیقی خوشحالی ہمیں عطا کر کے پھر ہماری دنیوی مکروہات پر اپنا اثر ڈالتی ہے اور جس پہلو سے مناسب ہے اس پہلو سے ہمارے غم کو دور کر دیتی ہے پس اس تمام تحقیقات سے ثابت ہے کہ دعا اسی حالت میں دعا کہلا سکتی ہے کہ جب حقیقت اس میں ایک قوت کشش ہو اور واقعی طور پر دعا کرنے کے بعد آسمان سے ایک نور اترے جو ہماری گھبراہٹ کو دور کرے اور ہمیں انشراح صدر بخشنے اور سکینت اور اطمینان عطا کرے۔ ہاں حکیم مطلق ہماری دعاؤں کے بعد دو طور سے نصرت اور امداد کو نازل کرتا ہے (۱) ایک یہ کہ اس بلا کو دور کر دیتا ہے جس کے نیچے ہم دب کر مرنے کو تیار ہیں (۲) دوسرے یہ کہ بلا کی برداشت کے لئے ہمیں فوق العادت قوت عنایت کرتا ہے بلکہ اس میں لذت بخشتا ہے اور انشراح صدر عنایت فرماتا ہے پس ان دونوں طریقوں سے ثابت ہے کہ دعا سے ضرور نصرت الہی نازل ہوتی ہے۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۳ صفحہ ۴۸)

وَمَا جَوْهَرُ خُدا تَعَالٰی کی پاک کلام نے مسلمانوں پر فرض کی ہے اس کی فرضیت کے چار سبب ہیں (۱) ایک یہ کہ تاہر ایک وقت اور ہر ایک حالت میں خدا تعالیٰ کی طرف رجوع ہو کر توحید پر پختگی حاصل ہو کیونکہ خدا سے مانگنا اس بات کا اقرار کرنا ہے کہ مرادوں کا دینے والا صرف خدا ہے (۲) دوسرے یہ کہ تاو دعا کے قبول ہونے اور مُراد کے ملنے پر ایمان قوی ہو (۳) تیسرے یہ کہ اگر کسی اور رنگ میں عنایت الہی شامل حال ہو تو علم اور حکمت زیادت پکڑے (۴) چوتھے یہ کہ اگر دعا کی قبولیت کا الہام اور رؤیا کے ساتھ وعدہ دیا جائے اور اسی طرح ظور میں آوے تو معرفت الہی ترقی کرے اور معرفت سے یقین اور یقین سے محبت اور محبت سے ہر ایک گناہ اور غیر اللہ سے انقطاع حاصل ہو جو حقیقی نجات کا ثمرہ ہے لیکن اگر کسی کو بطور خود مُرادیں ملتی جائیں اور خدا تعالیٰ سے دُوری اور محبوی ہو تو وہ تمام مُرادیں انجام کار حسرتیں ہیں اور وہ تمام مقاصد جن پر فخر کیا جاتا ہے آخر الامر جائے افسوس اور تاسف ہیں۔ دُنیا کے تمام عیش آخر رنج سے بدل جائیں گے اور تمام راحتیں دکھ اور درد دکھائی دیں گی مگر وہ بصیرت اور معرفت جو انسان کو دعا سے حاصل ہوتی ہے اور وہ نعمت جو دعا کے وقت آسمانی خزانہ سے ملتی ہے وہ کبھی کم نہ ہوگی اور نہ اس پر زوال آئے گا بلکہ روز بروز معرفت اور محبت الہی میں ترقی ہو کر انسان اس زمین کے ذریعہ سے جو دعا ہے فردوسِ اعلیٰ کی طرف چڑھتا جائے گا۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۲ صفحہ ۵۰، ۵۱)

دعاؤں میں اثر ہوتے ہیں مگر صبر سے ان کا ظور ہوتا ہے میرے نزدیک نہایت ہی خوش قسمت وہ شخص ہے جو ہمیشہ اپنے تئیں دعا کے سلسلہ کے نزدیک رکھتا ہے۔ اگر تمام جہاں اس قول کے برخلاف ہو جائے تب بھی وہ سب غلطی پر ہیں۔ دعا سے بڑے بڑے انقلاب پیدا ہو جاتے ہیں۔ دعا زمین سے لے کر آسمان تک اپنا اثر رکھتی ہے۔ عجب کرشمے دکھاتی ہے۔ ہاں پورے طور پر اس زندہ دعا کا ظور میں آجانا اور ہو جانا یہ بھی خدا تعالیٰ کے فضل پر موقوف ہے۔ (مکتوبات احمدیہ جلد ۵ حصہ اول صفحہ ۲۰ مکتوب ۲۵ بنام حضرت سیٹھ عبدالرحمن صاحب راسی) میرے خدائے کریم و قدیر کی یہ عادت ہے کہ وہ اپنے ارادوں کو جو دعاؤں کی قبولیت کے بعد ظاہر کرنا چاہتا ہے اکثر دیر اور استسگی سے ظاہر کرتا ہے تا جو بد بخت اور شتاب کار ہیں وہ بھاگ جائیں اور اس خاص طور کے فضل کا انہیں کو حصہ ملے جو خدا تعالیٰ عزوجل کے دفتر میں سید لکھے گئے ہیں۔

(مکتوبات احمدیہ جلد ۵ حصہ اول صفحہ ۳۴ مکتوب ۲۸ بنام حضرت سیٹھ عبدالرحمن صاحب راسی)

بعض اوقات انسان کسی دعا میں ناکام رہتا ہے اور سمجھتا ہے کہ خدائے تعالیٰ نے دعا رد کر دی حالانکہ خدائے تعالیٰ اُس کی دعا کو سُن لیتا ہے اور وہ اجابت بصورت رد ہی ہوتی ہے کیونکہ اُس کے لئے درپردہ اور حقیقت میں بہتری اور بھلائی اُس کے رد ہی میں ہوتی ہے۔ انسان چونکہ کوتاہ بین اور دُور اندیش نہیں بلکہ ظاہر پرست

ہے اس لئے اس کو مناسب ہے کہ جب اللہ تعالیٰ سے کوئی دعا کرے اور وہ بظاہر اس کے مفید مطلب قیجہ خیر نہ ہو تو خدا پر بدظن نہ ہو کہ اُس نے میری دعائیں سُنی۔ وہ تو ہر ایک کی دعا سنتا ہے اَدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ فرماتا ہے۔ راز اور مجید یہی ہوتا ہے کہ داعی کے لئے خیر اور بھلائی رز دہا ہی میں ہوتی ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۳۱)

ہماری دعا کا جو تعلق خدا نے تعالیٰ سے ہے میں چاہتا ہوں کہ اُسے بھی بیان کروں۔ ایک تجویز مجھ کو سے یہاں ہو کر دودھ کے لئے چلاتا اور چیتا ہے تو ماں کے پستان میں دودھ جوش مار کر آجاتا ہے۔ بچہ دعا کا نام بھی نہیں جانتا لیکن اس کی چیخیں دودھ کو کیونکر کھینچ لاتی ہیں؟ اس کا ہر ایک کو تجربہ ہے۔ بعض اوقات دیکھا گیا ہے کہ مائیں دودھ کو محسوس بھی نہیں کرتیں مگر بچہ کی چلا ہٹ ہے کہ دودھ کو کھینچ لاتی ہے۔ تو کیا ہماری چیخیں جب اللہ تعالیٰ کے حضور ہوں تو وہ کچھ بھی نہیں کھینچ کر لاسکتیں؟ آتا ہے اور سب کچھ آتا ہے مگر آنکھوں کے اندر سے جو فاضل اور فلا سفر بنے بیٹھے ہیں وہ دیکھ نہیں سکتے۔ بچہ کو جو مناسبت ماں سے ہے اس تعلق اور رشتہ کو انسان اپنے ذہن میں رکھ کر اگر دعا کی فلا سفی پر غور کرے تو وہ بہت آسان اور سہل معلوم ہوتی ہے۔ دوسری قسم کا رحم یہ تعلیم دیتا ہے کہ ایک رحم مانگنے کے بعد پیدا ہوتا ہے مانگتے جاؤ گے ملنا جاوے گا۔ اَدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ کوئی لغافی نہیں بلکہ یہ انسانی سرشت کا ایک لازمہ ہے۔ مانگنا انسان کا خاصہ ہے اور استجاب اللہ تعالیٰ کا جو نہیں سمجھتا اور نہیں مانتا وہ مجھوتا ہے۔ بچہ کی جو مثال میں نے بیان کی ہے وہ دعا کی فلا سفی خوب حل کر کے دکھاتی ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۳۹، ۱۵۰)

قصائے معلق اور مبرم کا ماخذ اور پتہ قرآن کریم سے ملتا ہے۔ یہ الفاظ گویا نہیں مثلاً قرآن کریم میں آیا ہے اَدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ۔ ترجمہ ”دعا مانگو میں قبول کروں گا۔“ اب یہاں سے معلوم ہوتا ہے کہ دعا قبول ہو سکتی ہے اور دعا سے فذاب مل جاتا ہے اور ہزار ہا کیا کل کام دعا سے نکلتے ہیں۔ یہ بات یاد رکھنے کے قابل ہے کہ اللہ تعالیٰ کا کل چیزوں پر قادرانہ تصرف ہے وہ جو چاہتا ہے کرتا ہے اس کے پوشیدہ تصرفات کی لوگوں کو خواہ خبر ہو یا نہ ہو مگر صد ہا تجربہ کاروں کے وسیع تجربے اور ہزار ہا دردمندوں کی دعا کے صریح نتیجے بتلا رہے ہیں کہ اس کا ایک پوشیدہ اور مخفی تصرف ہے وہ جو چاہتا ہے محو کرتا ہے اور جو چاہتا ہے اثبات کرتا ہے۔

(الحکم جلد ۳، ۱۲ مورخہ ۱۲ اپریل ۱۸۹۹ء صفحہ ۳)

خدا تعالیٰ نے جو اَدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ فرمایا بے زری لغافی نہیں ہے بلکہ انسانی شرف اس کا متقاضی ہے مانگنا انسانی خاصہ ہے اور استجاب اللہ تعالیٰ کا جو نہیں مانتا وہ ظالم ہے۔

(الحکم جلد ۵، ۳۲ مورخہ ۱۰ ستمبر ۱۹۰۱ء ص ۱)

یاد رکھو کہ اللہ تعالیٰ بڑا ہی کریم و رحیم اور بامروت ہے۔ جب کوئی شخص اس کی رضا کو مقدم کر لیتا ہے اور اس کی مرضی پر راضی ہو جاتا ہے تو وہ اس کو اُس کا بدلہ دے بغیر نہیں چھوڑتا۔ غرض یہ تو وہ مقام اور مرحلہ ہے جہاں وہ اپنی بات سنوائی چاہتا ہے۔ دوسرا مقام اور مرحلہ وہ ہے جو اس نے اُدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لِّکُمْ میں فرمایا ہے۔ یہاں وہ اس کی بات ماننے کا وعدہ فرماتا ہے۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۲۳ مئی ۱۹۰۵ء صفحہ ۸)

قرآن شریف پر غور کرنے سے معلوم ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ دعاؤں کو مستجاب کرتا ہے اور وہ بہت ہی قریب ہے لیکن اگر خدا تعالیٰ کی صفات اور اسماء کا لحاظ نہ کیا جائے اور دعا کی جائے تو وہ کچھ بھی اثر نہیں رکھتی۔ صرف اس ایک راز کے معلوم نہ ہونے کی وجہ سے نہیں بلکہ معلوم نہ کرنے کی وجہ سے دنیا ہلاک ہو رہی ہے۔ میں نے بہت لوگوں کو کہتے سنا ہے کہ ہم نے بہت دعائیں کیں اور ان کا نتیجہ کچھ نہیں ہوا اور اس نتیجے نے ان کو دہریہ بنا دیا۔ بات اصل میں یہ ہے کہ ہر امر کے لئے کچھ قواعد اور قوانین ہوتے ہیں ایسا ہی دعا کے واسطے قواعد و قوانین مقرر ہیں۔ یہ لوگ جو کہتے ہیں کہ ہماری دعا قبول نہیں ہوئی اس کا باعث یہی ہے کہ وہ ان قواعد اور مراتب کا لحاظ نہیں رکھتے جو قرب و کثرت دعا کے واسطے ضروری ہیں۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۳ مارچ ۱۹۰۱ء صفحہ ۲)

بنی نوع انسان کے ساتھ ہمدردی میں میرا یہ مذہب ہے کہ جب تک دشمن کے لئے دعا نہ کی جاوے پورے طور پر پسینہ صاف نہیں ہوتا ہے۔ اُدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لِّکُمْ میں اللہ تعالیٰ نے قید نہیں لگائی کہ دشمن کے لئے دعا کرو تو قبول نہیں کروں گا بلکہ میرا تو یہ مذہب ہے کہ دشمن کے لئے کرنا یہ بھی مُنْتَبِہ ہوئی ہے۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ اسی سے مسلمان ہوئے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آپ کے لئے اکثر دعا کیا کرتے تھے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۸ اگست ۱۹۰۲ء صفحہ ۶۰)

بولنے والا خدا صرف ایک ہی ہے جو اسلام کا خدا ہے جو قرآن نے پیش کیا ہے جس نے کہا اُدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لِّکُمْ تم مجھے پکارو تم کو جواب دوں گا اور یہ بالکل سچی بات ہے۔ کوئی ہو جو ایک عرصہ تک سچی نیت اور صفائی قلب کے ساتھ اللہ تعالیٰ پر ایمان لاتا ہو۔ وہ مجاہدہ کرے اور دعاؤں میں لگا رہے آخر اس کی دعاؤں کا جواب اُسے ضرور دیا جاوے گا۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۸ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

ہمارا خدا تعالیٰ پر کیا حق ہے کہ ہم جو کہیں وہ وہی کر دے یہ سوء ادب ہے اور ایسا خدا خدا ہی نہیں ہو سکتا۔ ہاں یہ اس کا فضل ہے کہ اُس نے ہم کو امتداد اور حوصلہ دلایا کہ اُدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لِّکُمْ یہ نہیں کہا کہ تم جو مانگو گے وہی دیا جاوے گا۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۳)

یاد رکھنا چاہیے کہ قرآن شریف دہریوں کی طرح تمام امور کو اسبابِ طبیعیہ تک محدود رکھنا نہیں چاہتا بلکہ خالص توحید تک پہنچانا چاہتا ہے۔ اصل بات یہ ہے کہ لوگوں نے دعا کی حقیقت کو نہیں سمجھا اور نہ قضا و قدر

کے تعلقات کو جو دُعا کے ساتھ ہیں تدبیر کی نگاہ سے دیکھا ہے جو لوگ دُعا سے کام لیتے ہیں اللہ تعالیٰ ان کے لئے راہ کھول دیتا ہے۔ وہ دُعا کو رد نہیں کرتا۔ ایک طرف دُعا ہے دوسری طرف قضا و قدر۔ خدا نے ہر ایک کے لئے اپنے رنگ میں اوقات مقرر کر دیئے ہیں اور ربوبیت کے حصہ کو عبودیت میں دیا گیا ہے اور فرمایا ہے اَوْعُذْ بِاَسْتِجِیْبَ لَكُمْ مَجْہِیْکَ اَرْوِیْیْ جَوَابَ دُوْنِکَ قضا و قدر کا دُعا کے ساتھ بہت بڑا تعلق ہے۔ دُعا کے ساتھ تعلق تقدیر ٹل جاتی ہے جب مشکلات پیدا ہوتے ہیں تو دُعا حاضر و راثر کرتی ہے۔ جو لوگ دُعا سے مُنکر ہیں اُن کو ایک دھوکا لگا ہوا ہے۔ قرآن شریف نے دُعا کے دو پہلو بیان کئے ہیں ایک پہلو میں اللہ تعالیٰ اپنی مَنوا ناچا ہوتا ہے اور دوسرے پہلو میں بندے کی مان لیتا ہے۔

وَلَتَبْلُغُنَّ أَهْلَهُنَّ بِشَيْءٍ مِّنَ الْغَوَيْهِ وَالْجُوعِ لَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ وَالنَّارُ كَالْعُظْمِ أَصْوَفُ ۚ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ عَذَابِ الْبُخَارِ ۚ إِنَّهُ يَافِقُ إِلَىٰ ذَٰلِكُمْ فَجْأًا مَّهِينًا ۖ

پس مومن کو ان دونوں مقامات کا پورا علم ہونا چاہیئے۔ صوفی کہتے ہیں کہ فقر کامل نہیں ہوتا جب تک محل اور موقع کی شناخت حاصل نہ ہو بلکہ کہتے ہیں کہ صوفی دُعا نہیں کرتا جب تک کہ وقت کو شناخت نہ کرے۔

سید عبدالقادر جیلانی رضی اللہ عنہ فرماتے ہیں کہ دُعا کے ساتھ شقی سعید کیا جاتا ہے بلکہ وہ تو یہاں تک کہتے ہیں کہ شدید الاختفاء امور شبد بالبرم بھی دُور کئے جاتے ہیں۔

الغرض دعا کی اس تسکیم کو ہمیشہ یاد رکھنا چاہیے کہ کبھی اللہ تعالیٰ اپنی منوانا چاہتا ہے اور کبھی وہ مان لیتا ہے۔ یہ معاملہ گویا دوستانہ معاملہ ہے۔ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی حبیبی عظیم الشان قبولیت دعاؤں کی ہے اس کے مقابل رضا اور تسلیم کے بھی آپ اعلیٰ درجہ کے مقام پر ہیں۔

(الحکم جلد ۶ ص ۸۷ مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۰۲ء صفحہ ۳، ۴)

میرے نزدیک خدا تعالیٰ کا خوف اور خشیت ایسی چیز ہے جو انسان کی گناہ کی زندگی پر موت وارد کرتی ہے۔ جب سچا خوف دل میں پیدا ہوتا ہے تو پھر دُعا کے لئے تحریک ہوتی ہے اور دُعا وہ چیز ہے جو انسان کی کمزوریوں کا جبر نقصان کرتی ہے۔ اس لئے دُعا کرنی چاہیے۔ خدا تعالیٰ کا وعدہ بھی ہے اُدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ بعض وقت انسان کو ایک دھوکا لگتا ہے کہ وہ عرصہ دراز تک ایک مطلب کے لئے دُعا کرتا ہے اور وہ مطلب

پورا نہیں ہوتا تب وہ گھبرا جاتا ہے حالانکہ گھبرانا نہ چاہیئے بلکہ طلب کار باید مصبور و محول۔ دُعا تو قبول ہو جاتی ہے لیکن انسان کو بعض دفعہ پتہ نہیں لگتا کیونکہ وہ اپنی دُعا کے انجام اور نتائج سے آگاہ نہیں ہوتا اور اللہ تعالیٰ جو عالم الغیب ہے اس کے لئے وہ کرتاہے جو مفید ہوتا ہے اس لئے نادان انسان یہ خیال کر لیتا ہے کہ میری دُعا قبول نہیں ہوئی حالانکہ اس کے لئے اللہ تعالیٰ کے علم میں یہی مفید تھا کہ وہ دُعا اس طرح پر قبول نہ ہو بلکہ کسی اور رنگ میں ہو۔ اس کی مثال ایسی ہے کہ جیسے ایک بچہ اپنی ماں سے آگ کا شرح لگا دیکھ کر مانگے تو کیا دانشمند ماں اُسے دے دے گی؟ کبھی نہیں۔ اسی طرح پر دُعا کے متعلق کبھی ہوتا ہے۔ غرض دُعا میں کرنے سے کبھی ٹھکنا نہیں چاہیئے۔ دُعا ہی ایسی چیز ہے جو خدا کی طرف سے ایک قوت اور نور عطا کرتی ہے جس سے انسان بدی پر غلبہ آجاتا ہے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۳۱ اگست ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

دُعاؤں میں استغفار اور صبر ایک الگ چیز ہے اور اگر کرنا گنا اور بات ہے۔ یہ کہنا کہ میرا فلاح کام اگر نہ ہوا تو میں انکار کر دوں گا یا یہ کہہ دوں گا یہ بڑی نادانی اور شرک ہے اور آداب الدُعا سے ناواقفیت ہے۔ ایسے لوگ دُعا کی فلاسفی سے ناواقف ہیں۔ قرآن شریف میں یہ کہیں نہیں لکھا ہے کہ ہر ایک دُعا تمہاری مرضی کے موافق میں مقبول کروں گا۔ بیشک یہ ہم مانتے ہیں کہ قرآن شریف میں لکھا ہوا ہے اُدْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ لیکن ہمارا یہ بھی ایمان ہے کہ اسی قرآن شریف میں یہ بھی لکھا ہوا ہے وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْغَوْنِ وَالْجُوعِ الْاَلَةِ اُدْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ میں اگر تمہاری مانتا ہے تو لَنَبْلُوَنَّكُمْ میں اپنی منوائی چاہتا ہے۔ یہ خدا تعالیٰ کا احسان اور اسی کا کر م ہے کہ وہ اپنے بندہ کی بھی مان لیتا ہے ورنہ اس کی الوہیت اور ربوبیت کی شان کے یہ ہرگز خلاف نہیں کہ اپنی ہی منوالے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۳)

اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ میں اُدْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ اور لَنَبْلُوَنَّكُمْ کو ملایا ہے۔ نَعْبُدُ تو یہی ہے کہ بھلائی اور بُرائی کا خیال نہ رہے سلب امید و امانی ہو۔ اور اِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ میں دُعا کی تعلیم ہے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۳)

دُعا کرنا اور کرانا اللہ تعالیٰ کے اختیار میں ہے۔ دُعا کے لئے جب درد سے دل بھر جاتا ہے اور سائے مجاہدوں کو توڑ دیتا ہے اس وقت سمجھنا چاہیئے کہ دُعا قبول ہو گئی۔ یہ اسمِ اعظم ہے۔ اس کے سامنے کوئی اُن ہونی چیز نہیں ہے۔ ایک غیث کے لئے جب دُعا کے ایسے اسباب میسر آجائیں تو یقیناً وہ صانع ہو جاوے اور بغیر دُعا کے وہ اپنی توبہ پر بھی قائم نہیں رہ سکتا۔ بیمار اور محبوب اپنی دستگیری آپ نہیں کر سکتا۔ سُنْتَ اللہ کے موافق یہی

ہوتا ہے کہ جب دعائیں استسما تک پہنچتی ہیں تو ایک شعلہ نور کا اس کے دل پر گرتا ہے جو اس کی خباثتوں کو جلا کر تاریکی دور کر دیتا ہے اور اندر ایک روشنی پیدا کر دیتا ہے یہ طریق استجاب دعا کا رکھنا ہے۔

(الحکم جلد ۷ صفحہ ۲۸ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۶۱۵)

خدا تعالیٰ نے تو انسان سے نہایت تنزل کے رنگ میں دوستانہ برتاؤ کیا ہے۔ دوستانہ تعلق کیا ہوتا ہے یہی کہ کبھی ایک دوست دوسرے دوست کی بات مان لیتا ہے اور کبھی دوسرے سے اپنی بات منوانا چاہتا ہے چنانچہ خدا تعالیٰ بھی ایسا ہی کرتا ہے چنانچہ اَدْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ اور اِذَا سَاَلْتُمْ عِبَادِيْ عَنِّيْ قُلُوْا اٰجِبْ وَاَعُوْا اَلَا اَدْعَايُ الْاٰیَہ سے معلوم ہوتا ہے کہ وہ انسان کی بات مان لیتا ہے اور اس کی دعا کو قبول فرماتا ہے اور دوسری فَلْيَسْتَجِیْبُوْا لِيْ وَاَلِیْمُوْهُنَا بِی الْاٰیَہ اور وَلَقَبَلُوْا لَكُمْ اٰیَہ سے معلوم ہوتا ہے کہ وہ اپنی بات منوانا چاہتا ہے۔

بعض لوگ اللہ تعالیٰ پر الزام لگاتے ہیں کہ وہ ہماری دعا کو قبول نہیں کرتا یا اولیاء لوگوں پر طعن کرتے ہیں کہ اُن کی فلاں دعا قبول نہیں ہوئی۔ اصل میں وہ نادان اس قانون الہی سے نا آشنا محض ہوتے ہیں جس انسان کو خدا سے ایسا معاملہ پڑا ہو گا وہ خوب اس قاعدہ سے آگاہ ہو گا۔ اللہ تعالیٰ نے مان لینے کے اور منوانے کے دونوں پیش کئے ہیں انہی کو مان لینا ایمان ہے۔ تم میرے نہ بنو کہ ایک ہی پہلو پر زور دو۔ ایسا نہ ہو کہ تم خدا کی مخالفت کر کے اس کے مقررہ قانون کو توڑنے کی کوشش کرنے والے بنو۔

(الحکم جلد ۷ صفحہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۲)

جس حالت میں اب اسلام ہے اس کا علاج اب سوائے دعا کے اور کیا ہو سکتا ہے۔ لوگ جہاد جہاد کہتے ہیں مگر اس وقت تو جہاد حرام ہے۔ اس لئے خدا نے مجھے دعاؤں میں وہ جوش دیا ہے جیسے سمندر میں ایک جوش ہوتا ہے۔ چونکہ توحید کے لئے دعا کا جوش دل میں ڈالا ہے اس سے معلوم ہوتا ہے کہ ارادہ الہی بھی یہی ہے جیسا کہ اَدْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ اس کا وعدہ ہے۔

(البدر جلد ۲ صفحہ ۳۲ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۸۱)

ہر ایک شئی کی ایک اُم ہوئی ہے۔ میں نے سوچا کہ اللہ تعالیٰ کے جو انعامات ہیں اُن کی اُم کیا ہے؟ خدا تعالیٰ نے میرے دل میں ڈالا کہ ان کی اُم اَدْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ ہے۔ کوئی انسان بدی سے بچ نہیں سکتا جب تک خدا تعالیٰ کا فضل نہ ہو پس اَدْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ فرما کر یہ جتلا دیا کہ عاصم وہی ہے اسی کی طرف تم رجوع کرو۔

(البدر جلد ۲ صفحہ ۱۹ جون ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۶۹)

انسان کو چاہیے کہ اپنے عیبوں کو شمار کرے اور دُعا کرے پھر اللہ تعالیٰ بچاوے تو بچ سکتا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے کہ مجھ سے دُعا کرو میں مانوں گا۔ اُدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ۔

(البددرجلد ۲ ص ۲۸ مورخہ ۲۱ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۱۷)

اس سے بڑھ کر انسان کے لئے فخر نہیں کہ وہ خدا کا ہو کر رہے۔ جو اس سے تعلق رکھتے ہیں وہ ان سے مساوی بنالیتا ہے۔ کبھی ان کی مانند ہی ہو سکتا ہے۔ کبھی اپنی منواتا ہے۔ ایک طرف فرماتا ہے اُدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ دوسری طرف فرماتا ہے وَلَنبَلِّغَنَّکُمْ یَسْئَلُ مِنَ الْخَوْفِ۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ ہر ایک مقام دعا کا نہیں ہوتا۔ نَبَلِّغَنَّکُمْ کے موقع پر اِنَّا بَلِّغُوْا اِنَّہٗ رَاجِعُوْنَ کنا پڑے گا۔ یہ مقام صبر اور رضا کے ہوتے ہیں۔ لوگ ایسے موقع پر دُعا کو کھاتے ہیں اور کہتے ہیں کہ دُعا کیوں قبول نہیں ہوتی۔ ان کا خیال ہے کہ خدا ہماری ٹٹھی میں ہے جب چاہیں گے منوالیں گے بھلا امام حسین علیہ السلام پر جو ابتداء آیا تو کیا انہوں نے دُعا نہ مانگی ہوگی اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اس قدر بچتے فوت ہوئے تو کیا آپ نے دُعا نہ کی ہوگی۔ بات یہ ہے کہ یہ مقام صبر اور رضا کے ہوتے ہیں۔

(البددرجلد ۲ نمبر ۲۷۱ مورخہ ۲۹ اکتوبر ۸ نومبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۲۱، ۳۲۲)

تقویٰ کا مرحلہ بڑا مشکل ہے اُسے وہی ملے کر سکتا ہے جو بالکل خدا تعالیٰ کی مرضی پہلے۔ جو وہ چاہے وہ کرے اپنی مرضی نہ کرے۔ بناوٹ سے کوئی حاصل کرنا چاہے تو ہرگز نہ ہوگا۔ اس لئے خدا کے فضل کی ضرورت ہے اور وہ اسی طرح سے ہو سکتا ہے کہ ایک طرف تو دعا کرے اور ایک طرف کوشش کرتا ہے۔ خدا تعالیٰ نے دُعا اور کوشش دونوں کی تاکید فرمائی ہے اُدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ میں تو دعا کی تاکید فرمائی ہے اور وَالَّذِیْنَ جَاهَدُوْا فِیْنَا لَنَنْصِرَنَّہُمْ سُبُلَنَا میں کوشش کی۔

(البددرجلد ۳ مورخہ ۸ جنوری ۱۹۰۴ء صفحہ ۳)

دوستی کا اصول یہ ہے کہ کبھی اپنی اس سے منوائے اور کبھی اس کی آپ مانے اور یہی طریق خدا نے بھی بتلایا ہے۔ ایک جگہ تو فرماتا ہے کہ اُدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ کہ تم مانگو تو میں تمہیں دوں گا یعنی تمہاری بات مانوں گا اور دوسری جگہ اپنی منواتا ہے اور فرماتا ہے وَلَنبَلِّغَنَّکُمْ یَسْئَلُ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ۔

(البددرجلد ۳ مورخہ ۸ جنوری ۱۹۰۴ء صفحہ ۵)

اس میں شک نہیں ہے کہ انسان بعض اوقات تدبیر سے فائدہ اٹھاتا ہے لیکن تدبیر کی بھروسہ کرنا سخت نادانی اور جہالت ہے۔ جب تک تدبیر کے ساتھ دُعا نہ ہو کچھ نہیں اور دُعا کے ساتھ تدبیر نہ ہو تو کچھ فائدہ نہیں۔ جس کھڑکی کی راہ سے معصیت آتی ہے پہلے ضروری ہے کہ اس کھڑکی کو بند کیا جاوے پھر نفس کی کشاکش کے لئے دُعا

کرتا ہے۔ اسی کے واسطے کہا ہے **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا** اس میں کس قدر ہدایت تدبیر کو عمل میں لانے کے واسطے کی گئی ہے تدبیر میں خدا کو نہ چھوڑے۔ دوسری طرف فرماتا ہے **أَدْعُوَنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** پس اگر انسان پورے تقویٰ کا طالب ہے تو تدبیر کرے اور دعا کرے۔ دونوں کو جو بحالانے کا حق ہے بحالائے تو ایسی حالت میں خدا اس پر رحم کرے گا لیکن اگر ایک کرے گا اور دوسری کو چھوڑے گا تو محروم رہے گا۔

(الحکم جلد ۸ صفحہ ۱۰، مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۷)

جَاهِدُوا فِينَا کے یہی معنی ہیں کہ حصول تقویٰ کے لئے حتی الوسع تدبیر کو عمل میں لاوے اور پھر دوسری ہنگامہ **أَدْعُوَنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** کہہ کر بتلادیا کہ جب تدبیر کر چکو تو پھر خدا سے دعا مانگو وہ قبول ہوگی۔

(البدلہ جلد ۳ صفحہ ۹، مورخہ یکم مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۳)

کامل ایمان ہو تو دعائیں بھی قبول ہوتی ہیں اور **أَدْعُوَنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** خدا تعالیٰ کا وعدہ ہے جو خلاف نہیں ہوتا۔

(الحکم جلد ۸ صفحہ ۱۰، مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۷)

انسان اپنی شتاب کاری اور جلد بازی کی وجہ سے محروم ہو جاتا ہے۔ اللہ تعالیٰ کا یہ وعدہ بالکل سچا ہے **أَدْعُوَنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** پس تم اس سے مانگو اور پھر مانگو اور پھر مانگو۔ جو مانگتے ہیں ان کو دیا جاتا ہے ہاں یہ ضروری ہے کہ دعا ہو زری بک بک نہ ہو اور زبان کی لاف زنی اور چرب زبانی ہی نہ ہو۔ ایسے لوگ جنہوں نے دعا کے لئے استقامت اور استقلال سے کام نہیں لیا اور آداب دعا کو ملحوظ نہیں رکھا جب ان کو کچھ ہاتھ نہ آیا تو آخر وہ دعا اور اس کے اثر سے منکر ہو گئے اور پھر رفتہ رفتہ خدا تعالیٰ سے بھی منکر ہو بیٹھے کہ اگر خدا ہوتا تو ہماری دعا کو کیوں نہ مستانہ۔ ان محضوں کو اتنا معلوم نہیں کہ خدا تو ہے مگر تمہاری دعائیں بھی دعائیں ہوتیں۔ پنجابی زبان میں ایک ضرب المثل ہے جو دعا کے مضمون کو خوب ادا کرتی ہے اور وہ یہ ہے:

جو منگے سو مر رہے مرے سو منگن جا

یعنی جو مانگنا چاہتا ہے اس کو ضروری ہے کہ ایک موت اپنے اوپر وار دکرے اور مانگنے کا حق اسی کا ہے جو اقل اس موت کو حاصل کرے حقیقت میں اس موت کے نیچے دعا کی حقیقت ہے۔

اصل بات یہ ہے کہ دعا کے اندر قبولیت کا اثر اس وقت پیدا ہوتا ہے جب وہ انتہائی درجہ کے اضطراب تک پہنچ جاتی ہے۔ جب انتہائی درجہ اضطراب کا پیدا ہو جاتا ہے اس وقت اللہ تعالیٰ کی طرف سے اس کی قبولیت کے آثار اور سامان بھی پیدا ہو جاتے ہیں۔ پہلے سامان آسمان پر کئے جاتے ہیں اس کے بعد وہ زمین پر اثر

دکھاتے ہیں۔ یہ چھوٹی سی بات نہیں بلکہ ایک عظیم الشان حقیقت ہے بلکہ سچ تو یہ ہے کہ جس کو خدائی کا جلوہ دیکھنا ہو اُسے چاہیئے کہ دعا کرے۔

ان آنکھوں سے وہ نظر نہیں آتا بلکہ دعا کی آنکھوں سے نظر آتا ہے کیونکہ اگر دعا کے قبول کرنے والے کا پتہ نہ لگے تو جیسے لکڑی کو گھس لگ کر وہ نکلتی ہو جاتی ہے ویسے ہی انسان پکار پکار کر تھک کر آخر دہریہ ہو جاتا ہے ایسی دعا چاہیئے کہ اس کے ذریعہ ثابت ہو جاوے کہ اس کی ہستی برحق ہے۔ جب اس کو یہ پتہ لگ جاوے گا تو اس وقت وہ اصل میں صاف ہوگا۔ یہ بات اگر بہت مشکل نظر آتی ہے لیکن اصل میں مشکل بھی نہیں ہے بشرطیکہ تہیر اور دعا دونوں سے کام لیوے۔

(البد ر جلد ۳، ۱۷ مورخہ ۱۶ مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۸)

ادنیٰ اور اعلیٰ سب حاجتیں بغیر شرم کے خدا سے مانگو کہ اصل معنی وہی ہے بہت نیک وہی ہے جو بہت دعا کرتا ہے کیونکہ اگر کسی بخیل کے دروازہ پر سوالیہ پر روزگار سوال کرے گا تو آخر ایک دن اس کو بھی شرم آجاوے گی۔ پھر خدا تعالیٰ سے مانگنے والا جو بیشل کریم ہے کیوں نہ پائے پس مانگنے والا کبھی نہ کبھی ضرور پالیتا ہے۔ نماز کا دوسرا نام دعا بھی ہے جیسے فرمایا اَدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ۔

(الحکم جلد ۹، ۳۹، ۳۹ مورخہ ۱۶ نومبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۶)

دوسرا طریق حقیقی پاکیزگی کے حاصل کرنے اور خاتمہ بالغیر کے لئے جو خدا تعالیٰ نے سکھایا ہے وہ دعا ہے اسلئے جس قدر ہوسکے دعا کرو۔ یہ طریق بھی اعلیٰ درجہ کا مجرب اور مفید ہے کیونکہ خدا تعالیٰ نے خود وعدہ فرمایا ہے اَدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ تم مجھ سے دعا کرو میں تمہارے لئے قبول کروں گا۔ دعا ہی ایک ایسی چیز ہے جس کے ساتھ مسلمانوں کو غر کرنا چاہیئے۔ دوسری قوموں کو دعا کی کوئی قدر نہیں اور نہ انہیں اس پاک طریق پر کوئی فخر اور ناز ہو سکتا ہے بلکہ یہ فخر اور ناز صرف اسلام ہی کو ہے دوسرے مذاہب اس سے بکلی بے بہرہ ہیں۔

(الحکم جلد ۹، ۱۷ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۵ء صفحہ ۳)

میں یقیناً کہتا ہوں اور اپنے تجربہ سے کہتا ہوں کہ انبیاء علیہم السلام کو اطمینان جب نصیب ہوا ہے تو اَدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ پر عمل کرنے سے ہی ہوا ہے۔ مجاہدات عجیب اکسیر ہیں۔

(الحکم جلد ۹، ۲۲ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۵ء صفحہ ۹)

اس میں شک نہیں کہ جب انسان خدا تعالیٰ سے دعا کرتا ہے تو اکثر خدا تعالیٰ اپنے بندے کی دعا قبول کرتا ہے لیکن بعض دفعہ خدا تعالیٰ اپنی بات منواتا ہے۔ دو دوستوں کی آپس میں دوستی کے قائم رہنے کی یہی نشانی ہوتی ہے کہ کبھی اس نے اس کی بات مان لی اور کبھی اس نے اس کی بات مان لی۔ ایسا نہیں ہو سکتا کہ ہمیشہ ایک ہی دوسرے کی بات مانتا رہے اور وہ اپنی بات کبھی نہ منوائے۔ جو شخص یہ خیال کرتا ہے کہ ہمیشہ اس کی دعا قبول ہوتی رہے اور اس کی خواہش پوری ہوتی رہے وہ بڑی غلطی کرتا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے اپنی حکمت کا ملہ سے قرآن شریف میں دو

آیتیں نازل فرمائی ہیں ایک میں فرمایا اُدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ تم دعا مانگو میں جواب دوں گا۔ دوسری آیت میں فرمایا ہے وَلَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ اِنِّیْ عَنِیْ ضَرْوٌ سب سے کتر پر قصار قسم کے ابتلاء پڑیں اور امتحان آئیں اور آزمائشیں کی جاویں تاکہ تم انعام حاصل کرنے کے مستحق ٹھہرو۔ خدا تعالیٰ اپنے بندوں کی آزمائشیں کرتا ہے لیکن جو لوگ استقامت اختیار کرتے ہیں خدا تعالیٰ اُن کو ضائع نہیں ہونے دیتا۔ دعا کے بعد کامیابی اپنی خواہش کے مطابق ہو یا مصیبت الہی کوئی دوسری صورت پیدا کر دے ہر حال میں دعا کا جواب ضرور خدا تعالیٰ کی طرف سے مل جاتا ہے ہم نے کبھی نہیں دیکھا کہ دعا کے واسطے اس کی حد تک جو ضروری ہے تضرع کی جاوے اور پھر جواب نہ ملے۔

(بدر جلد ۲ صفحہ ۳۲ مورخہ ۹ اگست ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

ہماری جماعت کو چاہیئے کہ راتوں کو رو کر دعائیں کریں۔ اُس کا وعدہ ہے اُدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ۔ عام لوگ یہی سمجھتے ہیں کہ دعا سے مراد دنیا کی دعا ہے۔ وہ دنیا کے کیڑے ہیں اس لئے اس سے پرے نہیں جاسکتے اصل دعا دین ہی کی دعا ہے لیکن یہ مت سمجھو کہ ہم گنہ گار ہیں یہ دعا کیا ہوگی اور ہماری تبدیلی کیسے ہو سکے گی یہ غلطی ہے بعض وقت انسان خطاؤں کے ساتھ ہی ان پر غالب آسکتا ہے اس لئے کہ اصل فطرت میں پاکیزگی ہے دیکھو پانی خواہ کیسا ہی گرم ہو لیکن جب وہ آگ پر ڈالا جاتا ہے تو وہ ہر حال آگ کو ٹھکا دیتا ہے اس لئے کہ فطرتاً بڑوت اس میں ہے ٹھیک اسی طرح پر انسان کی فطرت میں پاکیزگی ہے۔ ہر ایک میں یہ مادہ موجود ہے۔ وہ پاکیزگی کیس نہیں گئی۔ اسی طرح تمہاری طبیعتوں میں خواہ کیسے ہی جذبات ہوں رو کر دعا کر سگے تو اللہ تعالیٰ دور کر دے گا۔

(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۲۴ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۶ء صفحہ ۱۵)

انسان خدا کے امتحان میں بہت جلد ترقی کر لیتا ہے اور وہ مدارج حاصل کر لیتا ہے جو اپنی محنت اور کوشش سے کبھی حاصل نہیں کر سکتا اسی واسطے اُدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ میں اللہ تعالیٰ نے کوئی بشارت نہیں دی مگر وَلَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْءٍ اَوَّیۡۃ میں بڑی بڑی بشارتیں دی ہیں اور فرمایا ہے کہ یہی لوگ ہیں جن پر اللہ تعالیٰ کی طرف سے بڑی بڑی برکتیں اور رحمتیں ہوں گی اور یہی لوگ ہدایت یافتہ ہیں۔ غرض یہی طریق ہے جس سے انسان خدا کو راضی کر سکتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۳۲ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۵)

قُلْ اِنِّیْ نُهَیْتُ اَنْ اَعْبُدَ الَّذِیْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ

دُونَ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْمَوْتُ مِنْ رَبِّي وَآمَرْتُ أَنْ أُسَلَّمَ

رَبِّ الْعَالَمِينَ ○

وَأَمَرْتُ أَنْ أُسَلَّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ان کو کہہ دے کہ میری راہ یہ ہے کہ مجھے حکم ہوا ہے کہ اپنا تمام وجود خدا تعالیٰ کو سونپ دوں اور اپنے تئیں رب العالمین کے لئے خالص کر لوں یعنی اس میں فنا ہو کر جیسا کہ وہ رب العالمین ہے میں خادم العالمین بنوں اور ہمہ تن اُسی کا اور اُسی کی راہ کا ہو جاؤں۔ سو میں نے اپنا تمام وجود اور جو کچھ میرا تھا خدا تعالیٰ کا کر دیا ہے اب کچھ بھی میرا نہیں جو کچھ میرا ہے وہ سب اُس کا ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۶۵)

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِنَّمَا تُوَفِّيكَ بَعْضَ الَّذِي

نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا يُزِجُحُونَ ○

انصاف کی آنکھ سے دیکھنا چاہیے کہ جس طرح حضرت مسیح کے حق میں اللہ جل شانہ نے قرآن کریم میں اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ فرمایا ہے اسی طرح ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں فرمایا ہے فَإِنَّمَا تُوَفِّيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ اَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ یعنی دونوں جگہ مسیح کے حق میں اور ہمارے سید و مولیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں توفی کا لفظ موجود ہے پھر کس قدر نا انصافی کی بات ہے کہ ہمارے سید و مولیٰ کی نسبت جو توفی کا لفظ آیا ہے تو اس جگہ تو ہم وفات کے ہی معنی کریں اور اُسی لفظ کو حضرت عیسیٰ کی نسبت اپنے اصلی اور شائع معنوں سے پھیر کر اور اُن متفق علیہ معنی سے جو اول سے آخر تک قرآن شریف سے ظاہر ہو رہے ہیں انحراف کر کے اپنے دل سے کچھ اور کے اور معنی تراش لیں۔ اگر یہ الحاد اور تحریف نہیں تو پھر الحاد اور تحریف کس کو کہتے ہیں؟

(ازالہ اوہام صفحہ ۳۳۱)

پوری ترقی دین کی کسی نبی کی حین حیات میں نہیں ہوتی بلکہ انبیاء کا یہ کام تھا کہ انہوں نے ترقی کا کسی قدر نمونہ دکھلایا اور پھر بعد ان کے ترقیاں بطور میں آئیں جیسا کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم تمام دنیا کے لئے اور ہر ایک اسود اور احمر کے لئے مبعوث ہوئے تھے مگر آپ کی حیات میں احمر یعنی یورپ کی قوم کو تو اسلام سے کچھ بھی حصہ نہ ملا ایک بھی مسلمان نہیں ہوا۔ اور جو اسود تھے ان میں سے صرف جزیرہ عرب میں اسلام

پھیلا اور منہ کی فتح کے بعد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے وفات پائی۔ (ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ نچم صفحہ ۱۹۳)

یہ مسلمان کہلاتے ہیں۔ موتہ کہلاتے ہیں۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو افضل الانبیاء اور خیر البشر تسلیم کرتے ہیں لیکن جب وہی لفظ توفی کا آپ پر آتا ہے تو اس کے معنی موت کرتے ہیں اور جب مسیح پر آتا ہے تو زندہ مع جسم آسمان پر اٹھائے جاتے ہیں۔ ان کی غیرت کو کیا ہو! یہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ایسی ہتک کیوں روا رکھتے ہیں کیا قرآن شریف میں لَعَدَهُمْ اَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صلی اللہ علیہ وسلم کے لئے نہیں آیا اور وہی لفظ مسیح کیلئے مُتَوَفِّيكَ اور فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي میں آیا ہے پھر یہ کیا ہو گیا کہ ایک جگہ کچھ اور معنی اور ایک جگہ کچھ اور۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ایسا ہی کمزور نبی سمجھا ہے!! جو انہیں زمین میں دفن کرتے ہیں اور مسیح کو آسمان پر چڑھاتے ہیں اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی محبت ہوتی اور آپ کے جلال اور شوکت کے لئے غیرت ہے تو کیوں نہیں کہتے کہ وہ بھی زندہ آسمان پر اٹھائے گئے ہیں تب میں بھی سمجھ لیتا کہ مسیح کی خصوصیت نہیں ٹھہراتے مگر موجودہ حالت میں میرا دل گوارا نہیں کر سکتا کہ میں قرآن شریف کے ایسے معنی کروں جو خود قرآن شریف اور لغت اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی تفسیر کے خلاف ہوں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ہتک شان کا باعث ہوں۔

میں سچ کہتا ہوں کہ جس شخص نے یہ لکھا ہے کہ جو شخص یہ کہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم زندہ نہیں وہ کافر ہے وہ سچ کہتا ہے۔

اس خصوصیت کے پیدا کرنے کا یہی نتیجہ ہے کہ ۳۰ لاکھ مرتد ہو گیا۔

خدا کے واسطے اس قدر ظلم نہ کرو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شان اور مرتبہ کو گھٹایا جاوے جو اس عقیدہ سے برابر گھٹتی ہے کہ وہ تو زمین میں دفن کئے گئے اور مسیح آسمان پر اٹھایا گیا مسیح ہرگز زندہ نہیں رہا وہ مر گیا جیسا کہ خدا تعالیٰ نے فیصلہ کر دیا کہ يَا عِيسٰی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْكَ اور خود مسیح نے اقرار کر لیا فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي۔

(الحکم جلد ۳۳ مورخہ ۲۲ ستمبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۲)

توفی کے معنی موت بھی قرآن مجید ہی سے ثابت ہے کیونکہ یہی لفظ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر بھی آیا ہے جیسا کہ فرمایا فَاَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِیْ لَعَدَهُمْ اَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کہا ہے جس کے معنی موت ہی ہیں۔

(الحکم جلد ۱۰ مورخہ ۲۲ ستمبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

توفی کا لفظ کوئی نرالا اور نیا لفظ نہ تھا اس کے معنی تمام لغت عرب میں خواہ وہ کسی نے لکھی ہوں موت کے

کئے ہیں۔ پھر انہوں نے مع جسم آسمان پر اٹھانے کے معنی آپ ہی کیوں بنائے ہم کو افسوس نہ ہوتا اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے لئے بھی اس لفظ کے یہی معنی کر لیتے کیونکہ یہی لفظ آپ کے لئے بھی تو قرآن شریف میں آیا ہے جیسا کہ فرمایا ہے **فَإِنَّمَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَقَّعُكَ** اب بتاؤ کہ اگر اس لفظ کے معنی مع جسم آسمان پر اٹھانا ہی ہیں تو کیا ہمارا حق نہیں کہ آپ کے لئے بھی یہی معنی کریں۔ کیا وجہ ہے کہ وہ نبی جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے ہزار ہا درجہ کم تر ہے اس کے لئے جب یہ لفظ بولا جاوے تو اس کے من گھڑت معنی کر کے زندہ آسمان پر لے جاویں لیکن جب سید الاولین والآخرین کے لئے یہ لفظ آوے تو اس کے معنی بجز موت کے اور کچھ نہ کریں حالانکہ آپ کی زندگی ایسی ثابت ہے کہ کسی اور نبی کی ثابت نہیں اور اس لئے ہم زور اور دعویٰ سے یہ بات پیش کرتے ہیں کہ اگر کوئی نبی زندہ ہے تو وہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم ہی ہیں۔

(الحکم جلد ۱۰، ۱۰ مورخہ ۱۹ فروری ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

خدا کی شہادت سب سے زیادہ معتبر ہے۔ خدا کا پاک کلام قرآن شریف ہمارے پاس موجود ہے۔ مسائل مختلفہ میں فیصلہ کرنے اور حق پانے کے واسطے مسلمانوں کو اول قرآن شریف ہی کی طرف رجوع کرنا چاہیئے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی حیات ابدی کی کوئی دلیل اگر ان کے پاس ہے تو ان کو چاہیئے کہ قرآن کریم کی کوئی آیت پیش کریں مگر قرآن شریف میں جب ہم اس غرض کے لئے غور کرتے ہیں تو ہمیں تو ان کے حق میں خدا تعالیٰ کا یہی کلام ملتا ہے کہ **إِنِّي مُتَوَقِّئُكَ**۔ **فَلَمَّا تَوَقَّيْتَنِي** اب جائے غور ہے کہ آیا یہ لفظ قرآن شریف میں کسی اور نبی کے حق میں بھی آیا ہے یا کہ نہیں؟ سو ہم صاف بتاتے ہیں کہ اور انبیاء اور ہمارے سید و مولیٰ محمد بنی احمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں بھی یہی لفظ توفیٰ کا استعمال ہوا ہے جہاں اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے **إِنَّمَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَقَّعُكَ** اور پھر حضرت یوسف علیہ السلام کے حق میں بھی یہی لفظ نظر آتا ہے **تَوَقَّيْتُ مُنِيمًا** **وَالْحَقِّيْنِي بِالصَّالِحِينَ**۔ اب ہم پوچھتے ہیں کہ ہمیں کوئی اس خصوصیت کی وجہ تو بتا دے کہ کیوں یہ لفظ اور انبیاء پر تو موت کے معنوں میں وارد ہوتا ہے اور کیوں حضرت عیسیٰ کے حق میں آوے تو لفظ کی یہ خاصیت بدل جاتی ہے اور یہ لفظ موت کے معنی نہیں دیتا۔ ان کو چاہیئے کہ تعصب کو الگ کر کے ایک گھر مٹی بھر کے لئے حق جو ہو کر اس میں غور کریں۔

(الحکم جلد ۱۲، ۲۷ مورخہ ۶ اگست ۱۹۰۸ء صفحہ ۴)

توفیٰ کا لفظ بجز وفات کے جسم عنصری سے آسمان پر چڑھ جانے کے ہرگز قرآن شریف سے کوئی ثابت نہ کر سکے گا۔ کیونکہ یہی لفظ توفیٰ کا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں قرآن شریف نے بولا ہے۔ **فَإِنَّمَا تُرِيدُكَ**

بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَقَّيْتِكَ اور حضرت یوسف علیہ السلام کے بارے میں بھی یہی لفظ تَوَقَّى ہی آیا ہے تَوَقَّى مُسْلِمًا وَالْأَحْقَقِي بِالْعَالِيَيْنِ..... اب جائے غور ہے کہ اوروں کے واسطے تو یہی لفظ موت پر دلالت کرے مگر حضرت عیسیٰ کے حق میں اگر آجائے تو اس میں کچھ ایسی تاثیر پیدا ہو جاتی ہے کہ اس کے معنی بجائے موت کے جیم عنصری سے آسمان پر چڑھ جانے کے ہو جاتے ہیں۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۲۳ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۶)

دیکھو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں صاف یہ لفظ ہیں اِنَّمَا تَرَيْتَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَقَّيْتِكَ پھر حضرت یوسفؑ کے متعلق بھی قرآن شریف میں یہی تَوَقَّى کا لفظ وارد ہے اور اس کے معنی بجز موت اور ہرگز نہیں ہیں۔ دیکھو تَوَقَّيْتَنِي مُسْلِمًا وَالْأَحْقَقِي بِالْعَالِيَيْنِ۔ یہ حضرت یوسفؑ کی دعا ہے تو کیا اس کے بھی یہی معنی ہیں کہ اے خدا مجھے زندہ مع جیم عنصری آسمان پر اٹھالے اور پہلے صلحاء کے ساتھ شامل کر دے جو کہ زندہ آسمان پر موجود ہیں۔ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۱۳ اگست ۱۹۰۸ء صفحہ ۲)

تَوَقَّى کے معنی موت ایسی بری بات ہے کہ اس کا انکار نہیں ہو سکتا۔ یہ لفظ قرآن مجید میں اور انبیاء کے لئے بھی آیا ہے مثلاً حضرت یوسفؑ نے کہا وَتَوَقَّيْتَنِي مُسْلِمًا اور خود نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں اَوْ تَتَوَقَّيْتَنِي دونو باب تفضل سے ہیں کسی لغت کی کتاب میں بھی اس کے خلاف معنی نہ پاؤ گے۔

(بدر جلد نمبر ۲۰۱۹ مورخہ ۲۳ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۵۱)

قرآن شریف میں صرت لفظ تَوَقَّى ہی کو لے کر اس کو دیکھ لو کہ جہلا کسی مقام پر اس کے معنی بجز موت کے کچھ اور بھی ہیں یا مع جیم عنصری کے آسمان پر اٹھائے جانے کے ہیں؟ یہی تَوَقَّى کا لفظ ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے۔ آیت کریمہ اِنَّمَا تَرَيْتَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ اَوْ تَتَوَقَّيْتَنِي پر غور کر کے دیکھ لو۔ پھر یہی تَوَقَّى کا لفظ ہے جو حضرت یوسفؑ کے حق میں وارد ہے۔ پھر ہمیں سمجھ نہیں آتا کہ برفلاف نص قرآنی کے اور تمام انبیاء کے کیوں حضرت عیسیٰ کو یہ خصوصیت دی جاتی ہے۔ کتب احادیث میں قریباً تین سو مرتبہ یہی لفظ تَوَقَّى کا آیا ہے مگر کہیں بھی مجدد عنصری آسمان پر اٹھا کر جانے کے معنی نہیں ہیں جہاں دیکھو یہ لفظ موت کے معنی میں وارد ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۱۸ جولائی ۱۹۰۸ء صفحہ ۷)

وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ

وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّمْ يَنْقُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ يَرْسُولُ اَنْ يَّاتِي

بَايَةٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ فَلَا اِجَاءَ اَمْرُ اللّٰهِ فَضِي بِالْحَقِّ وَخَسِرَ

هٰذَا لَكَ الْبُطْلٰوْنَ ۝

جس قدر دُنیا میں نبی گزرے ہیں بعض کا ان میں سے ہم نے قرآن شریف میں ذکر کیا ہے اور بعض کا ذکر نہیں کیا۔ اس قول سے مطلب یہ ہے کہ تا مسلمان جس فتن سے کام لیں اور دُنیا کے ہر ایک حصہ کے نبی کو جو گزر چکے ہیں عزت اور تعظیم سے دیکھیں اور بار بار قرآن شریف میں یہی ذکر کیا گیا ہے اس سے مقصود مسلمانوں کو یہ سبق دینا ہے کہ وہ دُنیا کے کسی حصہ کے ایسے نبی کی کسرِ شان نہ کریں جو ایک کثیر قوم نے اس کو قبول کر لیا تھا۔ یہ اصول نہایت ہی پیارا اور دلکش اصول ہے اور مسلمان اس کے ساتھ جس قدر غر کریں وہ بجا ہے کیونکہ دوسری قومیں بوجہ اس کے کہ اس اصول کی پابند نہیں دُنیا کے اور انبیاء کی نسبت جو گزر چکے ہیں جن کی قبولیت کر ڈہا لوگوں میں پھیل چکی ہے ادنیٰ ادنیٰ اختلاف کی وجہ سے زبان درازی کے لئے طیار ہو جاتی ہیں خاص کر ہمارے مقدس نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو تو گنہی گالیاں دیتے ہیں وہ مرث زبان سے تو صلح صلح کرتے ہیں مگر اسی زبان کو تلوار کی طرح کھینچ کر ہمارے اُس پیارے نبی پر چلاتے ہیں جس کے قدموں کے نیچے ہماری جانیں ہیں۔ ہم لوگ عجیب مظلوم ہیں کہ ہم تو قرآن شریف کی تعلیم کے موافق دُنیا کے ہر ایک نبی کو جو مقبول الانام گذرے ہیں عزت اور تعظیم کی راہ سے دیکھتے ہیں اور ان پر ایمان لاتے ہیں مگر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت جو کچھ ہمارے مخالف کہتے ہیں اور لکھتے ہیں اس کو تمام زمانہ جانتا ہے۔ ہم اس بات کا اعلان کرنا اور اپنے اس اقرار کو تمام دُنیا میں شائع کرنا اپنی ایک سعادت سمجھتے ہیں کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام اور دوسرے نبی سب کے سب پاک اور بزرگ اور خدا کے برگزیدہ تھے۔ ایسا ہی خدا نے جن بزرگوں کے ذریعے سے پاک ہدایتیں آریہ ورت میں نازل کیں اور نیز بعد میں آنے والے جو آریوں کے مقدس بزرگ تھے جیسا کہ راجہ رام چندر اور کرشن یہ سب کے سب مقدس لوگ تھے اور ان میں سے تھے جن پر خدا کا فضل ہوتا ہے مگر ہم اس شکایت کے لئے کس کے آگے روویں اور کس سے ہم اس بات کا انصاف طلب کریں کہ دوسری قومیں ہم سے یہ معاملہ نہیں کرتیں۔

دیکھو یہ کیسی پیاری تعلیم ہے جو دُنیا میں صلح کی بنیاد ڈالتی ہے اور تمام قوموں کو ایک قوم کی طرح بنانا چاہتی ہے یعنی یہ کہ دوسری قوموں کے بزرگوں کو عزت سے یاد کرو اور اس بات کو کون نہیں جانتا کہ سخت دشمنی کی

جزئہ ان نبیوں اور رسولوں کی تہیہ ہے جن کو بہ ایک قوم کے کروڑہا انسانوں نے قبول کر لیا ہے۔ جو شخص کسی نبی کی تعقیر کرتا ہے یا تعقیر کرنے والے کا دوست اور حامی ہے اور پھر وہ اس قوم سے صلح چاہتا ہے جو اُس نبی پر دل و جان سے قربان ہے۔ وہ ایسا مژور کہ اور نادان ہے کہ جہالت اور نادانی میں دُنیا میں کوئی اس کی نظیر نہیں۔ ایک شخص جس کی کے باپ کو گندی گالیاں دیتا ہے اور پھر چاہتا ہے کہ اس کا بیٹا اس سے خوش ہو کر ہو سکتا ہے۔
(تمہ چشمہ معرفت صفحہ ۱۲۰۱۱)

زردشت نبی تھا یا نہیں؟ اس کے جواب میں فرمایا:

ہم تو یہی کہیں گے اَمَنْتُ بِاللّٰہِ وَرَسُلِہِ خدا تعالیٰ کے کُل رسولوں پر ہمارا ایمان ہے مگر اللہ کریم نے ان سب کے نام اور حالات سے ہمیں آگاہی نہیں دی جیسے فرمایا وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَن قَصَصْنَا عَلَیْكَ وَمِنْهُمْ مَن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَیْكَ ۚ اتنے کروڑ مخلوقات پیدا ہوتی رہی اور کروڑہا لوگ مختلف ممالک میں آباد رہے یہ تو ہم نہیں سکتا کہ خدا تعالیٰ نے ان کو یونہی چھوڑ دیا ہو اور کسی نبی کے ذریعہ سے ان پر اتمام محبت نہ کی ہو آخر ان میں رسول آتے ہی رہے ہیں ممکن ہے کہ یہ بھی انہیں میں سے ایک رسول ہوں مگر ان کی تعلیم کا صحیح صحیح پتہ اب نہیں لگ سکتا کیونکہ زمانہ دراز گزر جانے سے تحریف لفظی اور معنوی کے سبب بعض باتیں کچھ کا کچھ بن گئی ہیں حقیقی طور پر محفوظ رہنے کا وعدہ تو صرف قرآن مجید کے لئے ہی ہے۔ مومن کو سوء ظن کی نسبت نیک ظن کی طرف زیادہ جانا چاہیے۔ قرآن مجید میں دَیْنِ مِّنْ اُمَّةٍ اَلَّا خَلَا فِیْہَا نَذِیْرٌ ۙ لَّکُمْ اَسَیْ لَہِ اس لئے ہو سکتا ہے کہ وہ بھی ایک رسول ہوں۔
(الحکم جلد ۱۱ ص ۲۹ مورخہ ۲۱ اکتوبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۵)

ہر ایک قوم میں نبی آئے ہیں یہ الگ بات ہے کہ ان کے نام ہمیں معلوم نہ ہوں۔ مِنْهُمْ مَن قَصَصْنَا وَ مِنْهُمْ مَن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَیْكَ لمبے زمانے گزر جانے کی وجہ سے لوگ ان کی تعلیمات کو بھول کر کچھ اور کا اور ہی ان کی طرف منسوب کرنے لگ جاتے ہیں۔
(الحکم جلد ۱۲ ص ۱۷ مورخہ ۶ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۷)

سورۃ نور میں بھی ذکر فرمایا گیا ہے کہ سلسلہ محمدیہ موسویہ سلسلہ کا مشیل ہے حضرت موسیٰ اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے درمیانی انبیاء کا ذکر قرآن شریف نے نہیں کیا لَمْ نَقْصُصْ کہہ دیا۔ یہاں بھی سلسلہ محمدیہ میں درمیانی خلفاء کا نام نہیں لیا۔ جیسے وہاں ابتداء اور انتہا بتائی یہاں بھی یہ بتا دیا کہ ابتداء مشیل موسیٰ سے ہوگی اور انتہاء مشیل عیسیٰ پر۔
(الحکم جلد ۱۲ ص ۱۷ مورخہ ۷ اپریل ۱۹۰۱ء صفحہ ۶)



سُورَةُ حَمْدِ السَّجْدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا

وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ

فَقَطَّهِنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمٍ مَّيْنٍ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا

وَرَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِضَابِجٍ ثَلَاثِ حِفْظٍ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

الْعَلِيمِ

فَهَذِهِ الْآيَاتُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيمَ الرَّحِيمَ الْكَرِيمَ السُّتَفْضَلَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَذِكْرٍ وَأُنْشَىٰ وَاقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ أَنْ يَجْعَلَهُمَا مِنْ حَيْثُ الْفِعْلِ وَالْإِنْفَعَالِ

ترجمہ از مرتب :- یہ سب آیات اس بات پر دلالت کرتی ہیں کہ خدا تعالیٰ جو حکیم، علیم، رحیم، کریم اور فضل کرنے والا ہے اس نے آسمانوں اور زمین کو نور و مادہ کی مانند پیدا کیا ہے اور اس کی حکمت نے تقاضا کیا کہ ان دونوں کو موثر اور متاثر حیثیت سے جمع کرے اور ان میں سے بعض کو بعض میں اثر کرنے والا بنائے

وَيَجْعَلُ بَعْضَهُمُ مُؤْتِرًا وَبَعْضًا مَعْنَى قَوْلِهِ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا -
(حماسة البشري ص ۷۷)

(ان آیات میں) اس بات کی تصریح ہے کہ خدا نے جمعرات اور جمعہ کے دن سات آسمان بنائے اور ہر ایک آسمان کے ساکن کو جو اس آسمان میں رہتا تھا اس آسمان کے متعلق جو امر تھا وہ اس کو سجا دیا اور ورلے آسمان کو ستاروں کی قندیلوں سے سجایا اور نیز ان ستاروں کو اس لئے پیدا کیا کہ بہت سے امور حفاظتِ دنیا کے ان پر موقوف تھے۔ یہ اندازے اُس خدا کے باندھے ہوئے ہیں جو بر دست اور دانا ہے..... ان آیات سے معلوم ہوا کہ آسمانوں کو سات بنانا اور ان کے درمیانی امور کا انتظام کرنا یہ تمام امور باقیماندہ دو روز میں وقوع میں آئے یعنی جمعرات اور جمعہ میں۔ اور پہلی آیات جن کو ابھی ہم کچھ چکے ہیں ان سے ثابت ہوتا ہے کہ آدم کا پیدا کرنا آسمانوں کے سات طبعے بنانے کے بعد اور ہر ایک زمینی آسمانی انتظام کے بعد غرض کل مجموعہ عالم کی تیاری کے بعد ظہور میں آیا۔ اور چونکہ یہ تمام کاروبار صرت جمعرات کو ختم نہیں ہوا بلکہ کچھ حصہ جمعہ کا بھی اُس نے لیا جیسا کہ آیت فَقَضَاهُ سَبْعَ سَلَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ سے ظاہر ہے یعنی خدا نے اس آیت میں فی یوم نہیں فرمایا بلکہ یومین فرمایا۔ اس سے یقینی طور پر سمجھا گیا ہے کہ جمعہ کا پہلا حصہ آسمانوں کے بنانے اور ان کے اندرونی انتظام میں صرف ہوا۔ لہذا بقیہ صریح اس بات کا فیصلہ ہو گیا کہ آدم جمعہ کے آخری حصے میں پیدا کیا گیا اور اگر یہ شبہ دامنیگر ہو کہ ممکن ہے کہ آدم ساتویں دن پیدا کیا گیا ہو تو اس شبہ کو یہ آیت دور فرماتی ہے جو سورہ حدید کی چوتھی آیت ہے وہ یہ ہے مَوَالِذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ..... ترجمہ اس آیت کا یہ ہے کہ خدا وہ ہے جس نے تمام زمین اور آسمانوں کو چھ دن میں پیدا کیا پھر عرش پر اُس نے استواء کیا یعنی کل مخلوق کو چھ دن میں پیدا کر کے پھر صفاتِ عدل اور رحم کو ظہور میں لانے لگا پھر خدا کا الوہیت کے تحت پر ٹھٹھنا اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ مخلوق بنانے کے بعد ہر ایک مخلوق سے بمتقتضائے عدل اور رحم اور سیاست کا رروائی شروع کی۔ یہ محاورہ اس سے لیا گیا ہے کہ جب کل اہل مقدمہ اور ارکانِ دولت اور لشکر باشوکت حاضر ہو جاتے ہیں اور پچھری گرم ہو جاتی ہے اور ہر ایک حقدار اپنے حق کو عدل شاہی سے مانگتا ہے اور عظمت اور جبروت کے تمام سامان میتا ہو جاتے ہیں تب بادشاہ

(حماسة البشري ص ۷۷)

اور اللہ تعالیٰ کے قول فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا کے یہی معنی ہیں۔

۱۰ سورۃ الحدید: ۵ (بسم اللہ شامل کر کے آیت کا نمبر ہے)

سب کے بعد آتا ہے اور تختِ عدالت کو اپنے وجودِ باہود سے زینت بخشتا ہے۔ غرض ان آیات سے ثابت ہوا کہ آدم جمعہ کے اخیر حصے میں پیدا کیا گیا کیونکہ روزِ ششم کے بعد سلسلہ پیدائش کا بند کیا گیا۔ وجہ یہ کہ روزِ ہفتم تختِ شاہی پر بیٹھنے کا دن ہے نہ پیدائش کا۔ یہودیوں نے ساتویں دن کو آرام کا دن رکھا ہے مگر یہ انکی غلط فہمی ہے بلکہ یہ ایک محاورہ ہے کہ جب انسان ایک عظیم کام سے فراغت پالیتا ہے تو پھر گویا اُس وقت اس کے آرام کا وقت ہوتا ہے۔ سو ایسی عبارتیں توریت میں بطور مجاز ہیں نہ یہ کہ درحقیقت خدا تعالیٰ تھک گیا اور بوجہ خستہ در ماندہ ہونے کے اس کو آرام کرنا پڑا۔

اور ان آیات کے متعلق ایک یہ بھی امر ہے کہ فرشتوں کا جناب الہی میں عرض کرنا کہ کیا تو ایک مفسد کو غلیفہ بنانے لگا ہے اس کے کیا معنی ہیں پس واضح ہو کہ اصل حقیقت یہ ہے کہ جب خدا تعالیٰ نے چھٹے دن آسمانوں کے سات طبقے بنائے اور ہر ایک آسمان کے قضا و قدر کا انتظام فرمایا اور چھٹا دن جو ستارہ سعد اکبر کا دن ہے یعنی مشتری کا دن قریب الاختتام ہو گیا اور فرشتے جن کو حسبِ مطلق آیت دَاخِی فِی مَکَلٍ سَکَلٍ اَعْرَہَا سَعْدٌ مَخْصُوسٌ کاظم دیا گیا تھا اور ان کو معلوم ہو چکا تھا کہ سعد اکبر مشتری ہے اور انہوں نے دیکھا کہ بظاہر اس دن کا جمعہ آدم کو نہیں ملا کیونکہ دن میں سے بہت ہی تھوڑا وقت باقی ہے سو یہ خیال گذرا کہ اب پیدائشِ آدم کی زحل کے وقت میں ہوگی۔ اس کی سرشت میں زمینی تاثیریں جو قہر اور عذاب وغیرہ ہے رکھی جائیں گی اس لئے اس کا وجود بڑے فتنوں کا موجب ہو گا۔ سو نیا اعتراض ایک ظنی امر تھا نہ یقینی۔ اس لئے ظنی پیرایہ میں انہوں نے انکار کیا اور عرض کیا کہ کیا تو ایسے شخص کو پیدا کرتا ہے جو مفسد اور نحوں ریز ہو گا اور خیال کیا کہ ہم زامہ اور عابد و تقدیس کرنے والے اور ہر ایک بدی سے پاک ہیں اور نیز ہماری پیدائش مشتری کے وقت میں ہے جو سعد اکبر ہے تب ان کو جواب ملا کہ اِنِّیْ اَخْلَکُمْ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ یعنی تمہیں خبر نہیں کہ میں آدم کو کس وقت بناؤں گا۔ میں مشتری کے وقت کے اُس حصے میں اس کو بناؤں گا جو اُس دن کے تمام حصوں میں سے زیادہ مبارک ہے اور اگرچہ جمعہ کا دن سعد اکبر ہے لیکن اس کے عصر کے وقت کی گھڑی ہر ایک اس کی گھڑی سے سعادت اور برکت میں سبقت لے گئی ہے سو آدم جمعہ کی اخیر گھڑی میں بنایا گیا یعنی عصر کے وقت پیدا کیا گیا۔ اسی وجہ سے احادیث میں ترغیب دی گئی ہے کہ جمعہ کی عصر اور مغرب کے درمیان بہت دعا کرو کہ اس میں ایک گھڑی ہے جس میں دعا قبول ہوتی ہے یہ وہی گھڑی ہے جس کی فرشتوں کو بھی خبر نہ تھی۔ اس گھڑی میں جو پیدا ہو وہ آسمان پر آدم کہلاتا ہے اور ایک بڑے سلسلہ کی اس سے بنیاد پڑتی ہے سو آدم اسی گھڑی میں پیدا کیا گیا اس لئے آدم ثانی یعنی اس عاجز کو یہی گھڑی

اس طرف توجہ دلاتا ہے کہ ان چیزوں کے اندر خاص وہ تاثیرات ہیں جو انسانی زندگی اور انسانی تمدن پر اپنا اثر ڈالتی ہیں جیسا کہ متقدمین حکماء نے لکھا ہے کہ زمین ابتداء میں بہت ناہموار تھی خدا نے ستاروں کی تاثیرات کے ساتھ اس کو درست کیا ہے اور یہ ستارے جیسا کہ یہ جاہل لوگ سمجھتے ہیں آسمان دنیا پر ہی نہیں ہیں بلکہ بعض بعض سے بڑے بڑے بعد پر واقع ہیں اسی آسمان میں مشتری نظر آتا ہے جو چھپے آسمان پر ہے ایسا ہی زحل بھی دکھائی دیتا ہے جو ہنتم آسمان پر ہے اور اسی وجہ سے اس کا نام زحل ہے جو اس کا بعد تمام ستاروں سے زیادہ ہے کیونکہ لغت میں زحل بہت دور ہونے والے کو بھی کہتے ہیں اور آسمان سے مراد وہ طبقات لطیفہ ہیں جو بعض بعض سے اپنے خواص کے ساتھ متمیز ہیں۔ یہ کتنا بھی جمالت ہے کہ آسمان کچھ چیزیں کیونکہ جہاں تک عالم بالا کی طرف سیر کی جائے محض خلا کا حصہ کسی جگہ نظر نہیں آئے گا پس کامل استقرار جو ثبوتات کی اصلیت دریافت کرنے کے لئے اول درجہ پر ہے صریح اور صاف طور پر یہ سمجھتا ہے کہ محض خلا کسی جگہ نہیں ہے اور جیسا کہ پہلا آدم جمالی اور جلالی رنگ میں مشتری اور زحل کی دونوں تاثیریں لے کر پیدا ہوا اسی طرح وہ آدم جو ہزار ششم کے آخر میں پیدا ہوا وہ بھی یہ دونوں تاثیریں اپنے اندر رکھتا ہے۔ اس کے پہلے قدم پر مروجوں کا زندہ ہونا ہے اور دوسرے قدم پر زندوں کا مرنا ہے یعنی قیامت میں خدا نے اس کے وقت میں رحمت کی نشانیاں بھی رکھی ہیں اور قہر کی بھی تا دونوں رنگ جمالی اور جلالی ثابت ہو جائیں آخری زمانہ کی نسبت خدا تعالیٰ کا یہ فرمان کہ آفتاب اور ماہتاب ایک ہی وقت میں تاریک ہو جائیں گے۔ زمین پر جا بجا خف واقع ہو گا۔ پہاڑ اڑائے جائیں گے۔ یہ سب قہر کی اور جلالی نشانیاں ہیں۔ عیسائیت کے غلبہ کے زمانہ کی نسبت بھی اسی قسم کے اشارات قرآن شریف میں پائے جاتے ہیں کیونکہ لکھا ہے کہ قریب ہے کہ اس دین کے غلبہ کے وقت آسمانی پھٹ جائیں اور زمین میں بذر یخف وغیرہ ہلاکتیں واقع ہوں۔ غرض وجود آدم ثانی بھی جامع جلال و جمال ہے اور اسی وجہ سے آخر ہزار ششم میں پیدا کیا گیا اور ہزار ششم کے حساب سے دنیا کے دنوں کا یہ جمعہ ہے اور جمعہ میں سے یہ عصر کا وقت ہے جس میں یہ آدم پیدا ہوا اور سورۃ فاتحہ میں اس مقام کے متعلق ایک لطیف اشارہ ہے اور وہ یہ کہ چونکہ سورۃ فاتحہ ایک ایسی سورت ہے جس میں مبداء اور معاد کا ذکر ہے یعنی خدا کی ربوبیت سے لیکر یوم الدین تک سلسلہ صفات الہیہ کو پہنچایا ہے۔ اسی مناسبت کے لحاظ سے حکیم ازل نے اس سورت کو سات آیتوں پر تقسیم کیا ہے تا دنیا کی عمر میں سات ہزار کی طرف اشارہ ہو اور چھٹی آیت اس سورت کی اٰھْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیْمَ ہے گویا یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ چھٹے ہزار کی تاریکی آسمانی ہدایت کو چاہے گی اور انسانی سلیم فطرتیں خدا کی جناب سے ایک ہادی کو طلب کریں گی یعنی مسیح موعود کو اور متالیقین پر اس سورت کو ختم کیا ہے یعنی ساتویں آیت پر جو متالیقین کے لفظ پر ختم ہوتی ہے۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ متالیقین پر قیامت آئے گی۔

(تخفہ گولڑویہ صفحہ ۱۰۸ تا ۱۱۲ حاشیہ)

وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ

فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ○

انسان کو چاہیے کہ خدا تعالیٰ پر بدظنی کرنے سے بچے کیونکہ اس کا انجام آخر میں تباہی ہوا کرتا ہے جیسے فرمایا اللہ تعالیٰ نے وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ اس لئے سمجھنا چاہیے کہ خدا تعالیٰ پر بدظنی کرنا اصل میں بے ایمانی کا بیج پڑتا ہے جس کا نتیجہ آخر کار ہلاکت ہوا کرتا ہے جب کبھی خدا تعالیٰ کسی کو اپنا رسول بنا کر بھیجتا ہے تو جو اس کی مخالفت کرتا ہے وہ ہلاک ہو جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۱۲ مورخہ ۱۲ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۲)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا

فَبِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ○

اور کافروں نے کہا کہ اس قرآن کو مت سُنو اور جب تم کو سنایا جائے تو تم بک بک کرنے سے اس میں ایک شور ڈال دیا کرو شاید اسی طرح تم کو غلبہ ہو۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۲۳ حاشیہ)

کافروں نے یہ کہا کہ اس قرآن کو مت سُنو اور جب تمہارے سامنے پڑھا جاوے تو تم شور ڈال دیا کرو تا شاید اسی طرح غالب آجاؤ۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۹۳)

فَلَكِن يَقِرَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَنَّا بِأَشَدِّ عَذَابٍ أَلْوَنًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَسَوَاءٌ

الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ ○

سو ہم ان کو ایک سخت عذاب پہنچائیں گے اور جیسے ان کے بُرے اور بدتر عمل ہیں ویسا ہی ان کو بدلہ ملے گا۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۲۳ حاشیہ)

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا سَتَبَدِّلْ عَلَيْهِمُ

اَللّٰہِکَ اَلَّا تَغَافُوْا وَلَا تَحْزَنُوْا وَاَبْشُرُوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِیْ

کُنْتُمْ تُوعَدُوْنَ ۝

حدیثوں اور قرآن کریم سے ثابت ہے کہ جو شخص کامل انقطاع اور کامل توکل کا مرتبہ پیدا کر لیتا ہے تو فرشتے اس کے خادم کئے جاتے ہیں اور ہر ایک فرشتہ اپنے منصب کے موافق اس کی خدمت کرتا ہے وَقَالَ اللّٰہُ تَعَالٰی اِنَّ الَّذِیْنَ قَالُوْا رَبَّنَا اللّٰہُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا تَتَنَزَّلُ عَلَیْہِمْ السَّلٰوٰةُ اَلَّا تَغَافُوْا وَلَا تَحْزَنُوْا وَاَبْشُرُوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِیْ کُنْتُمْ تُوعَدُوْنَ۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۶۹۸)

جو لوگ کہتے ہیں کہ ہمارا رب اللہ بل شانہ ہے پھر اپنی ثابت قدمی دکھاتے ہیں کہ کسی مصیبت اور آفت اور زلزلہ اور امتحان سے اُن کے صدق میں ذرہ فرق نہیں آتا اُن پر فرشتے اُترتے ہیں یہ کہتے ہوئے کہ تم ذرا خوف نہ کرو اور غمگین نہ ہو اور اُس بہشت کے تصور سے شامیں اور فرحان رہو جس کا تمہیں وعدہ دیا گیا ہے ہم تمہارے متولی اور تمہارے پاس ہر وقت حاضر اور قریب ہیں کیا دنیا میں اور کیا آخرت میں۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۹۸)

جن لوگوں نے کہا کہ ہمارا رب اللہ ہے اور پھر استقامت اختیار کی اُن کی یہ نشانی ہے کہ اُن پر فرشتے اُترتے ہیں یہ کہتے ہوئے کہ تم مت ڈرو اور کچھ غم نہ کرو اور خوشخبری سنو اُس بہشت کی جس کا تمہیں وعدہ دیا گیا تھا ہم تمہارے دوست اور متولی اِس دنیا کی زندگی میں ہیں اور نیز آخرت میں۔ اور تمہارے لئے اِس بہشت میں وہ سب کچھ دیا گیا جو تم مانگو یہ مہمانی ہے غفور رحیم ہے۔

اب دیکھیے اِس آیت میں کمالہ الہیہ اور قبولیت اور خدا تعالیٰ کا متولی اور مکمل ہونا اور اسی دنیا میں بہشتی زندگی کی بنا ڈالنا اور ان کا حامی اور ناصر ہونا بطور نشان کے بیان فرمایا گیا۔ (جنگ مقدس صفحہ ۶۲، ۶۳)

وہ لوگ جنہوں نے کہا کہ ہمارا رب اللہ ہے اور باطل خداؤں سے الگ ہو گئے پھر استقامت اختیار کی یعنی طرح طرح کی آزمائشوں اور بلاؤں کے وقت ثابت قدم رہے۔ اُن پر فرشتے اُترتے ہیں کہ تم مت ڈرو اور مت غمگین ہو اور خوش ہو اور خوشی میں بھر جاؤ کہ تم اس خوشی کے وارث ہو گئے جس کا تمہیں وعدہ دیا گیا ہے۔ ہم اِس دُنوی زندگی میں اور آخرت میں تمہارے دوست ہیں۔ اِس جگہ ان کلمات سے یہ اشارہ فرمایا کہ اِس استقامت سے خدا تعالیٰ کی رضا حاصل ہوتی ہے۔ یہ سچ بات ہے کہ استقامت فوق الکرامت ہے۔ کمال استقامت یہ ہے کہ چاروں طرف بلاؤں کو محیط دیکھیں اور خدا کی راہ میں جان اور عزت اور آبرو کو معرضِ خطر میں پادیں اور

کوئی تسلی دینے والی بات موجود نہ ہو یہاں تک کہ خدا تعالیٰ بھی امتحان کے طور پر تسلی دینے والے کشف یا خراب یا الہام کو بند کر دے اور ہولناک خوفوں میں چھوڑ دے۔ اس وقت نامردی نہ دکھلاویں اور بزدلوں کی طرح پیچھے نہ ہٹیں اور وفاداری کی صفت میں کوئی خلل پیدا نہ کریں۔ صدق اور ثبات میں کوئی رخنہ نہ ڈالیں۔ ذلت پر خوش ہو جائیں۔ موت پر راضی ہو جائیں اور ثبات قدمی کے لئے کسی دوست کا انتظار نہ کریں کہ وہ سہارا دے۔ نہ اس وقت خدا کی بشارتوں کے طالب ہوں کہ وقت نازک ہے اور باوجود سراسر بے کس اور کمزور ہونے کے اور کسی تسلی کے نہ پانے کے سید سے کھڑے ہو جائیں اور ہرچہ بادا باد کہہ کر گردن کو آگے کر دیں اور قضا و قدر کے آگے دم نہ ماریں اور ہرگز بے قراری اور جزع فزع نہ دکھلاویں جب تک کہ آزمائش کا حق پورا ہو جائے یہی استقامت ہے جس سے خدا ملتا ہے۔ یہی وہ چیز ہے جس کی رسولوں اور پیغمبروں اور صدیقوں اور شہیدوں کی خاک سے اب تک خوشبو آ رہی ہے۔

(اسلامی اصول کی فلسفی صفحہ ۱۰۶، ۱۰۵)

جو لوگ خدا پر ایمان لاکر پوری پوری استقامت اختیار کرتے ہیں ان پر خدائے تعالیٰ کے فرشتے اُترتے ہیں اور یہ الہام ان کو کرتے ہیں کہ تم کچھ خوف اور غم نہ کرو تمہارے لئے وہ بہشت ہے جس کے واسطے میں نہیں وعدہ دیا گیا ہے۔ سو اس آیت میں بھی صاف لفظوں میں فرمایا ہے کہ خدائے تعالیٰ کے نیک بندے غم اور خوف کے وقت خدائے الہام پاتے ہیں اور فرشتے اُتر کر ان کی تسلی کرتے ہیں..... لیکن اس جگہ یاد رہے کہ الہام کے لفظ سے اس جگہ یہ مراد نہیں ہے کہ سوچ اور فکر کی کوئی بات دل میں پڑ جائے جیسا کہ جب شاعر شعر کے بنانے میں کوشش کرتا ہے یا ایک مصرع بنا کر دوسرا سوچتا رہتا ہے تو دوسرا مصرع دل میں پڑتا ہے۔ سو یہ دل میں پڑ جانا الہام نہیں ہے بلکہ یہ خدا کے قانون قدرت کے موافق اپنے فکر اور سوچ کا ایک نتیجہ ہے۔ جو شخص چھی باتیں سوچتا ہے یا بری باتوں کے لئے فکر کرتا ہے اس کی تلاش کے موافق کوئی بات ضرور اس کے دل میں پڑ جاتی ہے۔ ایک شخص مثلاً نیک اور راست باز آدمی ہے جو سچائی کی محنت میں چند شعر بناتا ہے اور دوسرا شخص جو ایک گندہ اور پلید آدمی ہے اپنے شعروں میں جھوٹ کی محنت کرتا ہے اور راست بازوں کو گالیاں نکالتا ہے تو بلاشبہ یہ دونوں کچھ نہ کچھ شعر بنالیں گے بلکہ کچھ تعجب نہیں کہ وہ راست بازوں کا دشمن جو جھوٹ کی حمایت کرتا ہے باعث دائمی مشق کے اس کا شعر عمدہ ہو۔ سو اگر صرف دل میں پڑ جانے کا نام الہام ہے تو پھر ایک برعاش شاعر جو راست بازی اور راست بازوں کا دشمن اور ہمیشہ حق کی مخالفت کے لئے قلم اٹھاتا اور افتراؤں سے کام لیتا ہے خدا کا ٹھم کھلائے گا۔ دنیا میں ناولوں وغیرہ میں جادو بیانیات پائی جاتی ہیں اور تم دیکھتے ہو کہ اس طرح سراسر باطل مگر مسلسل مضمون لوگوں کے دلوں میں پڑتے ہیں کیا ہم ان کو الہام کہہ سکتے ہیں بلکہ اگر الہام صرف دل میں بعض باتیں پڑ جانے کا نام ہے تو ایک چور بھی ملہم کہلا سکتا ہے کیونکہ وہ بسا اوقات منکر کے

اچھے اچھے طریقِ نعتِ زنی کے نکال لیتا ہے اور عمدہ عمدہ تدبیریں ڈاک مارنے اور خونِ ناحق کرنے کی اس کے دل میں گزر جاتی ہیں تو کیا لائق ہے کہ ہم ان تمام ناپاک طریقوں کا نام الہام رکھ دیں؟ ہرگز نہیں۔ بلکہ یہ اُن لوگوں کا خیال ہے جن کو اب تک اس پتے خدا کی خبر نہیں جو آپ خاص مکالمہ سے دیوں کو تسلی دیتا اور نادانوں کو رُوحانی علوم سے معرفت بخشتا ہے۔

الہام کیا چیز ہے؟ وہ پاک اور قادرِ خدا کا ایک برگزیدہ بندہ کے ساتھ یا اس کے ساتھ جس کو برگزیدہ کرنا چاہتا ہے ایک زندہ اور باقدیرت کلام کے ساتھ مکالمہ اور مخاطبہ ہے۔ سو جب یہ مکالمہ اور مخاطبہ کافی اور تسلی بخش سلسلہ کے ساتھ شروع ہو جائے اور اس میں خیالاتِ فاسدہ کی تاریکی نہ ہو اور نہ غیر مکتفی اور چند بے سرو پا لفظ ہوں اور کلامِ لذیذ اور پُر حکمت اور پُر شوکت ہو تو وہ خدا کا کلام ہے جس سے وہ اپنے بندے کو تسلی دینا چاہتا ہے اور اپنے تئیں اس پر ظاہر کرتا ہے۔ ہاں کبھی ایک کلام محض امتحان کے طور پر ہوتا ہے اور پورا اور بابرکت سامان ساتھ نہیں رکھتا۔ اس میں خدائے تعالیٰ کے بندہ کو اس کی ابتدائی حالت میں آزمایا جاتا ہے تا وہ ایک ذرہ الہام کا مزہ چکھ کر پھر واقعی طور پر اپنا حال و قال بتے غموں کی طرح بناوے یا ٹھوکر کھاوے پس اگر وہ حقیقی راست بازی صدیقیوں کی طرح اختیار نہیں کرتا تو اس نعمت کے کمال سے محروم رہ جاتا ہے اور صرف بیہودہ لاف زنی اس کے ہاتھ میں ہوتی ہے۔ کروڑ ہائیکِ بندوں کو الہام ہوتا رہا ہے مگر ان کا مرتبہ خدا کے نزدیک ایک درجہ کا نہیں بلکہ خدا کے پاک نبی جو پہلے درجہ پر کمال صفائی سے خدا کا الہام پانے والے ہیں وہ بھی مرتبہ میں برابر نہیں۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۲۳ تا ۱۲۵)

جو لوگ اللہ پر ایمان لاتے ہیں اور پھر استقامت اختیار کرتے ہیں فرشتے ان کو بشارت کے الہامات سناتے رہتے ہیں اور ان کو تسلی دیتے رہتے ہیں جیسا کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کی ماں کو بذریعہ الہام تسلی دی گئی لیکن شراک ظاہر کر رہا ہے کہ اس قسم کے الہامات یا خراہیں عام مومنوں کے لئے ایک رُوحانی نعمت ہے خواہ وہ مرد ہوں یا عورت ہوں اور ان الہامات کے پانے سے وہ لوگ امامِ وقت سے مستغنی نہیں ہو سکتے اور اکثر یہ الہامات ان کے ذاتیات کے متعلق ہوتے ہیں اور علوم کا فاضلہ ان کے ذریعہ نہیں ہوتا اور نہ کسی عظیم الشان تحدی کے لائق ہوتے ہیں اور بہت سے بھروسے کے قابل نہیں ہوتے بلکہ بعض وقت ٹھوکر کھانے کا موجب ہو جاتے ہیں اور جب تک امام کی کستگیری افاضہ علوم نہ کرے تب تک ہرگز ہرگز خطرات سے امن نہیں ہوتا۔ اس امر کی شہادت صدرِ اسلام میں ہی موجود ہے کیونکہ ایک شخص جو قرآن شریف کا کاتب تھا اُس کو بسا اوقات نوبتِ قرب کی وجہ سے قرآنی آیات کا اُس وقت میں الہام ہو جاتا تھا جبکہ امام یعنی نبی علیہ السلام وہ آیت لکھوانا چاہتے تھے۔ ایک دن اُس نے خیال کیا کہ مجھ میں اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم میں کیا فرق ہے مجھے بھی الہام ہوتا ہے اسی خیال سے وہ ہلاک کیا گیا اور لکھا ہے کہ قبر نے بھی

اُس کو باہر پھینک دیا جیسا کہ طبع ہلاک کیا گیا۔ (ضرورت الالام صفحہ ۳)

جو لوگ یہ کہتے ہیں کہ ہمارا خدا وہ خدا ہے جو جامع صفات کا مدہ ہے جس کی ذات اور صفات میں اور کوئی شریک نہیں اور یہ کہہ کر پھر وہ استقامت اختیار کرتے ہیں اور کہتے ہی زلزلے آویں اور بلائیں نازل ہوں اور موت کا سامنا ہوں ان کے ایمان اور صدق میں فرق نہیں آتا اُن پر فرشتے اُترتے ہیں اور خدا اُن سے ہمکلام ہوتا ہے اور کہتا ہے کہ تم بلاؤں سے اور خوفناک دشمنوں سے مت ڈرو اور نہ گذشتہ مصیبتوں سے غمگین ہو یہیں تمہارے ساتھ ہوں اور میں اسی دنیا میں تمہیں بہشت دیتا ہوں جس کا تمہیں وعدہ دیا گیا تھا پس تم اس سے خوش ہو۔ اب واضح ہو کہ یہ باتیں بغیر شہادت کے نہیں اور یہ ایسے وعدے نہیں کہ جو پورے نہیں ہوتے بلکہ ہزاروں اہل دلی مذہب اسلام میں اس روحانی جنت کا مزہ چکھ چکے ہیں۔ درحقیقت اسلام وہ مذہب ہے جس کے سچے پیروؤں کو خدا تعالیٰ نے تمام گذشتہ راست بازوں کا وارث ٹھہرایا ہے اور ان کی متفرق نعمتیں اس اُمت پر مروجہ کر عطا کر دی ہیں۔ (لیکچر لاہور صفحہ ۱۵)

جو لوگ اللہ تعالیٰ کی ربوبیت کے نیچے آگئے اور اس کے اسمِ اعظم استقامت کے نیچے جب بیضہ بشریت رکھا گیا پھر اس میں اس قسم کی استعداد پیدا ہو جاتی ہے کہ ملائکہ کا نزول اس پر ہوتا ہے اور کسی قسم کا خوف و حزن ان کو نہیں بہتا۔ میں نے کہا ہے کہ استقامت بڑی چیز ہے۔ استقامت سے کیا مراد ہے؟ ہر ایک چیز جب اپنے عین محل اور مقام پر ہو وہ حکمت اور استقامت سے تعبیر پاتی ہے مثلاً دُور بین کے اجزاء کو اگر جدا جدا کر کے اُن کو اصل مقام سے ہٹا کر دوسرے مقام پر رکھ دیں وہ کام نہ دے گی۔ غرض وَضَعَ الشَّيْءِ فِي مَحَلِّهِ کا نام استقامت ہے یا دوسرے الفاظ میں یہ کہو کہ مہیئتِ طبعی کا نام استقامت ہے پس جب تک انسانی بناوٹ کو ٹھیک اس حالت پر نہ رہنے دیں اور اسے مستقیم حالت میں نہ رکھیں وہ اپنے اندر کمالات پیدا نہیں کر سکتی۔ دُعا کا طریق یہی ہے کہ دوہلیں اسمِ اعظم جمع ہوں اور یہ خدا کی طرف جاوے کسی غیر کی طرف رجوع نہ کرے جو وہ اس کی ہوا دہو ہی کا بُت کیوں نہ ہو؟ جب یہ حالت ہو جائے تو اس وقت اَدْعُوْنِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ کا مزا آجاتا ہے۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۲ ص ۱۱۳، ۱۱۴)

مرض کسل اور حزن اگر اسبابِ روحانی سے ہو تو اس سے بہتر کوئی علاج نہیں جو اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ..... غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ۔ سو خدا تعالیٰ کو اپنا متولیٰ اور تکفل سمجھنا اور پھر لازمی استخوان اور آزمائشوں سے منزّل نہ ہونا اور مستقیم الاحوال رہنا بھی خوف اور حزن کا علاج ہے۔

(مکتوبات جلد ۲ ص ۱۸ مکتوب ۱۸)

جو لوگ کہتے ہیں کہ ہمارا رب اللہ ہے اور استقامت دکھلاتے ہیں الخ یعنی ابتلاء کے وقت ایسا شخص دکھلا دیتا ہے کہ جو میں نے منہ سے وعدہ کیا تھا وہ عملی طور سے پورا کرتا ہوں کیونکہ ابتلاء ضروری ہے جیسے یہ آیت اشارہ کرتی ہے اَحْيَبَ النَّاسُ اَنْ يُشْرَكُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ ﴿۱۸﴾ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ جنہوں نے کہا کہ ہمارا رب اللہ ہے اور استقامت کی ان پر فرشتے آتے ہیں مغفروں کی غلطی ہے کہ فرشتوں کا اترنا نزع میں ہے یہ غلط ہے۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ جو لوگ دلوں کو صاف کرتے ہیں اور نجاست اور گندگی سے جو اللہ سے دور رکھتی ہے اپنے نفس کو دور رکھتے ہیں۔ ان میں سلسلہ الہام کے لئے ایک مناسبت پیدا ہو جاتی ہے سلسلہ الہام شروع ہو جاتا ہے..... پھر فرمایا وَابْتَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ یعنی تم اس جنت کے لئے خوش ہو جس کا تم کو وعدہ ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۳۶)

جنہوں نے کہا کہ رب ہمارا اللہ ہے اور استقامت دکھلائی اور ہر طرف سے منہ پھیر کر اللہ کو ملحوظِ خاطر طلب یہ کہ کامیابی استقامت پر موقوف ہے اور وہ اللہ کو پہچاننا اور کسی ابتلاء اور زلازل اور امتحان سے نڈر تانا ہے ضرور اس کا نتیجہ یہ ہو گا کہ موردِ مخاطبہ و مکالمہ الہی انبیاء کی طرح ہو گا۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۴۲)

پتے مذہب کی یہی نشانی ہے کہ اس مذہب کی تعلیم سے ایسے راستباز پیدا ہوتے ہیں جو محدث کے درجہ تک پہنچ جائیں جن سے خدا تعالیٰ آمنے سامنے کلام کرے اور اسلام کی حقیقت اور حقانیت کی اول نشانی یہی ہے کہ اس میں ہمیشہ ایسے راستباز جن سے خدا تعالیٰ ہم کلام ہو پیدا ہوتے ہیں۔ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ اَلَّا تَكْفُرُوا وَلَا تُكْفَرُوا سِوٰیِیْهِمْ معیارِ حقیقی پتے اور زندہ اور مقبول مذہب کی ہے اور ہم جانتے ہیں کہ یہ نور صرف صرف اسلام میں ہے دوسرے مذاہب اس روشنی سے بے نصیب ہیں۔ (الحکم جلد ۵، ۱۹ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۱ء صفحہ ۴)

جو اللہ تعالیٰ کی طرف آجاتے ہیں وہ صرف اللہ تعالیٰ کے ہی راستہ پر نہیں آتے بلکہ اس صراطِ مستقیم پر استقامت بھی دکھلاتے ہیں قیوب کیا ہوتا ہے کہ تطہیر و تنویرِ قلوب کی منزلیں طے کر لیتے ہیں اور بعد انشراح صدر کے جو اللہ تعالیٰ کے فضل سے ان کو حاصل ہوتا ہے اللہ تعالیٰ ان کو اپنی خاص نعمتوں سے متنع فرماتا ہے محبت و ذوقِ الہی ان کی غذا ہو جاتی ہے۔ مکالمہ الہی، وحی، الہام و کشف وغیرہ انعاماتِ الہی سے مشرف و بہر مند کئے جاتے ہیں۔ درگاہِ ربِّ العزت سے طمانیت و سکینت ان پر آرتی ہے۔ حزن و یالوسی ان کے نزدیک بہک نہیں پھٹتی۔ ہر وقت جذبہٴ محبت و ولولہٴ عشقِ الہی میں سرشار رہتے ہیں گویا لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ کے پورے مصداق ہو جاتے ہیں۔ مَا دَرُّ مَنْ قَالَهُ

(البدري جلد ۲ ص ۲۵ مورخہ یکم دسمبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۵۳)

الہام یعنی وحی الہی ایسی شے ہے کہ جب تک خدا تعالیٰ سے پوری صلح نہ ہو اور اس کی اطاعت کے لئے اس نے گردن نہ رکھ دی ہو تب تک وہ کسی کو حاصل نہیں ہو سکتی۔ خدا تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے اِنَّ الَّذِیْنَ قَالُوْا رَبِّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلٰٓئِکَةُ لَا تَخٰفُوْا وَلَا حُزْنَ اُولٰٓئِکَ الَّذِیْنَ رَیَّیْنَا لِلْجَنَّةِ الَّذِیْنَ کُنْتُمْ تُوعَدُوْنَ یہ اسی امر کی طرف اشارہ ہے۔ نزول وحی کا صرف ان کے ساتھ وابستہ ہے جو کہ خدا تعالیٰ کی راہ میں مستقیم ہیں اور وہ صرف مسلمان ہی ہیں۔ (الہدٰی جلد ۴ صفحہ ۵۳ مورخہ ۱۳ مارچ ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

جن لوگوں نے اپنے قول اور فعل سے بتا دیا کہ ہمارا رب اللہ ہے اور پھر انہوں نے استقامت دکھائی ان پر فرشتوں کا نزول ہوتا ہے۔ اب یہ تو نہیں ہو سکتا کہ فرشتوں کا نزول ہو اور مخاطب نہ ہو نہیں وہ انہیں بشارتیں دیتے ہیں۔ یہی تو اسلام کی خوبی اور کمال ہے جو دوسرے مذاہب کو حاصل نہیں ہے۔ استقامت بہت مشکل چیز ہے یعنی خواہ ان پر دُڑ لے آئیں۔ فتنے آئیں۔ وہ ہر قسم کی مصیبت اور دکھ میں ڈالے جاویں مگر ان کی استقامت میں فرق نہیں آتا۔ اُن کا اخلاص اور وفاداری پہلے سے زیادہ ہوتی ہے۔ ایسے لوگ اس قابل ہوتے ہیں کہ اُن پر خدا تعالیٰ کے فرشتے آئیں اور انہیں بشارت دیں کہ تم کوئی غم نہ کرو۔ (الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۳۱ جنوری ۱۹۶۷ء صفحہ ۲)

جن لوگوں نے کہا کہ اللہ ہمارا رب ہے اور پھر انہوں نے سچی استقامت دکھائی یعنی ہر قسم کے مصائب اور مشکلات ٹھہر گئیں انہوں نے قدم آگے ہی بڑھایا اور ہر قسم کے امتحانوں میں وہ پاس ہو گئے تو پھر اس کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ ان پر بلائیں نہ آئیں اور ان کو خوش خبریاں دیتے ہیں کہ تم ہمارے وہی ہیں اس حیاتِ دنیا میں تمہیں کوئی غم اور حزن نہ ہوگا۔

(الحکم جلد ۱۰ ص ۲۷ مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

جن لوگوں نے کہا کہ اللہ ہمارا رب ہے اور پھر اس پر انہوں نے استقامت دکھائی اور کوئی مشکل اور مصیبت انہیں اس اقرار سے پھرانہیں سکی ان پر ملائکہ کا نزول ہوتا ہے۔ یہ بڑا بھاری طریق ہے خدا کو پہچاننے کا۔ اس سے وہ یقین پیدا ہوتا ہے جو انسان کو نجات کا وارث بنا دیتا ہے کیونکہ جب اللہ تعالیٰ کے وجود پر کامل یقین پیدا ہو جائے تو انسان کی زندگی میں ایک معجزہ نمائندگی ہوتی ہے وہ گناہ آلود زندگی سے نکل آتا ہے اور پاکیزگی اور طہارت کا جامہ پہن لیتا ہے اور یہی نجات ہے جو اس کو گناہ سے بچالیتی ہے۔ اس کے ثمرات اور برکات خدا تعالیٰ پر کامل یقین اور توکل پیدا ہونے لگتے ہیں اور معجزات اور نشانات مشاہدہ کرائے جاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۷ء صفحہ ۶)

اس سے بھی مراد متقی ہیں ثُمَّ اسْتَقَامُوا یعنی ان پر زلزلے آئے۔ ابتلاء آئے۔ آندھیاں چلیں مگر ایک عہد جو اس سے کہچکے اس سے نہ پھرے۔ پھر آگے خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ جب انہوں نے ایسا کیا اور صدق اور وفا دکھائی تو اس کا اجر یہ ملا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ السَّلَاطَةُ یعنی ان پر فرشتے اترے اور کہا کہ خوف اور حزن مت کرو تمہارا خدا متولی ہے وَابْخِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ اور بشارت دی کہ تم خوش ہو اس جنت سے۔ اور اس جنت سے یہاں مراد دنیا کی جنت ہے جیسے قرآن مجید میں ہے وَلَسَنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ پھر آگے ہے نَحْنُ اُولَیُّکُمْ فِی الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا وَالْآخِرَةِ دُنِیَا اور آخرت میں ہم تمہارے ولی اور متکفل ہیں۔

(البدر جلد ۱ ص ۱۲ مورخہ ۱۲ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۵۱)

سچے مذہب کی یہی نشانی ہے کہ اس مذہب کی تعلیم سے ایسے راستباز پیدا ہوتے ہیں جو محدث کے مرتبہ تک پہنچ جائیں جن سے خدا تعالیٰ آسمانے کلام کرے اور اسلام کی حقیقت اور حقایق کی اول نشانی یہی ہے کہ اس میں ہمیشہ ایسے راستباز جن سے خدا تعالیٰ ہر کلام ہو پیدا ہوتے ہیں تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ السَّلَاطَةُ اَلَا تَخَافُوْنَ وَلَا تَحْزَنُوْنَ سو یہی معیار حقیقی سچے اور زندہ اور مقبول مذہب کی ہے اور ہم جانتے ہیں کہ یہ نور صرف اسلام میں ہے عیسائی مذہب اس سے بے نصیب ہے۔

(تجۃ الاسلام صفحہ ۲)

نَحْنُ اُولَیُّکُمْ فِی الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا وَفِی الْآخِرَةِ

المعجزۃ

وَلَكُمْ فِیْهَا مَا تَشْتَهَوْنَ اَنْفُسُکُمْ وَلَكُمْ فِیْهَا مَا تَدْعُوْنَ ۝

نُزُلًا مِّنْ غَفُوْرٍ رَّحِیْمٍ ۝

اللہ تعالیٰ نے یہ جو فرمایا کہ نَحْنُ اُولَیُّکُمْ فِی الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا کہ ہم اس دنیا میں بھی اور آخرتہ بھی متقی کے ولی ہیں۔ سو یہ آیت بھی تکذیب میں ان نادانوں کے ہے جنہوں نے اس زندگی میں نزول ملائکہ سے انکار کیا۔ اگر نزع میں نزول ملائکہ تھا تو حیات الدنیا میں خدا تعالیٰ کیسے ولی ہوا۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۳۷، ۳۸)

وہ لوگ جنہوں نے کہا کہ ہمارا رب اللہ ہے پھر انہوں نے استقامت اختیار کی یعنی اپنی بات سے نہ پھرے

اور طرح طرح کے زلازل اُن پر آئے مگر انہوں نے ثابت قدمی کو ہاتھ سے نہ دیا۔ ان پر فرشتے اترتے ہیں یہ کہتے ہوئے کہ تم کچھ خوف نہ کرو اور نہ کچھ حزن اور اس بہشت سے خوش ہو جس کا تم وعدہ دئے گئے تھے یعنی اب وہ بہشت تمہیں مل گیا اور بہشتی زندگی اب شروع ہو گئی۔ کس طرح شروع ہو گئی تھیں اَذَلِّیْکُمْ اِنَّ اِس طرح کہ ہم تمہارے متوالی اور متکفل ہو گئے اِس دُنیا میں اور آخرت میں اور تمہارے لئے اِس بہشتی زندگی میں جو کچھ تم مانگو وہی موجود ہے۔ یہ غفور رحیم کی طرف سے مہمانی ہے۔ مہمانی کے لفظ سے اس پھل کی طرف اشارہ کیا ہے جو آیۃ تَوْفِیْ اَکْمَلًا مَّکَانَ حَبِیْبٍ فرمایا گیا تھا۔ (جنگ مقدس صفحہ ۴۴)

جو لوگ (جل شانہ) کے دوست ہیں..... اُن کی یہ نشانی ہے کہ انہیں (بذریعہ مکالمہ الہیہ و رؤیائے صالحہ) بتائیں ملتی رہتی ہیں اِس جہاں میں بھی اور دوسرے جہاں میں بھی خدائے تعالیٰ کا اُن کی نسبت یہ عہد ہے جو مل نہیں سکتا اور یہی پیارا درجہ ہے جو انہیں ملا ہوا ہے یعنی مکالمہ الہیہ اور رؤیائے صالحہ سے خدائے تعالیٰ کے مخصوص بندوں کو جو اس کے علیٰ ہیں ضرور جہت ملتا ہے اور اُن کی ولایت کا بھاری نشان یہی ہے کہ مکالمات و مخاطبات الہیہ سے مشرف ہوں (یہی قانون قدرت اللہ جل شانہ کا ہے کہ جو لوگ ارباب متفرقہ سے منہ پھیر کر اللہ جل شانہ کو اپنا سب کچھ سمجھ لیں اور کہیں کہ ہمارا تو ایک اللہ ہی رب ہے (یعنی اور کسی کی ربوبیت پر بھاری نظر نہیں) اور پھر آزمائشوں کے وقت میں مستقیم رہیں (کیسے ہی زلزلے آویں۔ آندھیاں چلیں۔ تاریکیاں پھیلیں۔ اُن میں ذرہ زلزل اور تغیر اور اضطراب پیدا نہ ہو۔ پوری پوری استقامت پر رہیں) تو اُن پر فرشتے اترتے ہیں (یعنی الہام یا رؤیائے صالحہ کے ذریعہ سے انہیں بتائیں ملتی ہیں) کہ دُنیا اور آخرت میں ہم تمہارے دوست اور متوالی اور متکفل ہیں اور آخرت میں جو کچھ تمہارے جی چاہیں گے وہ سب تمہیں ملے گا یعنی اگر دُنیا میں کچھ مکروہات بھی پیش آویں تو کوئی اندیشہ کی بات نہیں کیونکہ آخرت میں تمام غم دور ہو جائیں گے اور سب مرادیں حاصل ہوں گی۔ اگر کوئی کہے کہ یہ کیونکر ہو سکتا ہے کہ آخرت میں جو کچھ انسان کا نفس چاہے اُس کو ملے یہیں کتاب ہوں کہ یہ ہونا نہایت ضروری ہے اور اسی بات کا نام نجات ہے ورنہ اگر انسان نجات پا کر بعض چیزوں کو چاہتا رہا اور اُن کے غم میں کباب ہوتا اور جلتا رہا مگر وہ چیزیں اُس کو نہ ملیں تو پھر نجات کا ہے کی ہوئی۔ ایک قسم کا عذاب تو ساتھ ہی رہا۔ لہذا ضرور ہے کہ جنت یا بہشت یا مہکتی خانہ یا سرگ جو نام اُس مقام کا رکھا جائے جو انتہا سعادت پانے کا گھر ہے وہ ایسا گھر چاہیے کہ انسان کو زمین کی الوجہ اُس میں مصفا خوشی حاصل ہو اور کوئی ظاہری یا باطنی رنج کی بات درمیان نہ ہو اور کسی ناکامی کی سوزش دل پر غالب نہ ہو۔ ہاں یہ بات سچ ہے کہ بہشت میں نالائق و نامناسب باتیں نہیں ہوں گی مگر مقدس دلوں میں ان کی خواہش بھی بیدار نہ ہوگی بلکہ اُن مقدس

اور مطر دلوں میں جوشیطانی خیالات سے پاک کئے گئے ہیں انسان کی پاک فطرت اور خالق کی پاک مرضی کے موافق پاک خواہشیں پیدا ہوں گی تا انسان اپنی ظاہری اور باطنی اور بدنی اور روحانی سعادت کو پورے پورے طور پر پالیسے اور اپنے جمیع قوی کے کامل طور سے کامل انسان کھلاوے کیونکہ بہشت میں داخل کرنا انسانی نقش کے مٹا دینے کی غرض سے نہیں جیسا کہ ہمارے مخالف عیسائی و آریہ خیال کرتے ہیں بلکہ اس غرض سے ہے کہ تا انسان فطرت کے نقوش ظاہر و باطناً بطور کامل چمکیں اور سب بے اعتدالیاں دور ہو کر ٹھیک ٹھیک وہ امور جلوہ نما ہو جائیں جو انسان کیلئے بلحاظ ظاہری و باطنی خلقت اس کی کے ضروری ہیں۔

(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات صفحہ ۴۶، ۴۷ حاشیہ)

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ

جو شخص شرارت سے کچھ یا وہ گوئی کرے تو تم نیک طریق سے صلح کاری کا اس کو جواب دو تب اس خلعت سے دشمن بھی دوست ہو جائے گا۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۳۵)

اگر کوئی تجھ سے نیکی کرے تو تو اس سے زیادہ نیکی کر اور اگر تو ایسا کرے گا تو ما بین تمہارے اگر کوئی عداوت بھی ہوگی تو وہ ایسی دوستی سے بدل جائے گی کہ گویا وہ شخص ایک دوست بھی ہے اور رشتہ دار بھی۔ (بیکر لاہور ضلع) یہ تعلیم اس لئے تھی کہ اگر دشمن بھی ہو تو وہ اس نرمی اور خشن سلوک سے دوست بن جاوے اور ان باتوں کو آرام اور سکون کے ساتھ من لے۔ (بیکر لوصیانہ صفحہ ۲۷)

تقویٰ کے بہت سے اجزاء ہیں، محبت، خود پسندی، مال حرام سے پرہیز اور بد اخلاقی سے بچنا یہی تقویٰ ہے جو شخص اچھے اخلاق ظاہر کرتا ہے اس کے دشمن بھی دوست ہو جاتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ۔

اب خیال فرمائیے یہ ہدایت کیا تعلیم دیتی ہے۔ اس ہدایت میں اللہ تعالیٰ کا یہ منشاء ہے کہ اگر مخالف گالی دے تو اس کا جواب گالی سے نہ دو بلکہ صبر کرو۔ اس کا نتیجہ یہ ہوگا کہ وہ تمہاری فضیلت کا قائل ہو کر خود ہی نادم اور شرمندہ ہوگا اور یہ منزا اس منزا سے کہیں بڑھ کر ہوگی جو انتقامی طور پر تم اس کو دے سکتے ہو یوں تو ایک ذرا سا آدمی اقدام قتل تک نوبت پہنچا سکتا ہے لیکن انسانیت کا تقاضا اور تقویٰ کا منشاء یہ نہیں۔ خوش اخلاقی ایک ایسا جوہر ہے کہ موزی سے موزی انسان پر بھی اس کا اثر پڑتا ہے۔ کیا اچھا

کہا ہے کہ

لطف کن لطف کہ بیگانہ شود حلقہ بگوش

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۸۳)

تیرا دشمن جو تجھ سے بدی کرتا ہے اس کا مقابلہ نیکی کے ساتھ کر۔ اگر تو نے ایسا کیا تو وہ تیرا ایسا دوست ہو جائیگا
(لیکچر چشمہ معرفت صفحہ ۲۴)

بدی کے مقابلہ میں نیکی کرنا جس کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ وہ دوست بن جاتا ہے اور دوست بھی ایسا کہ کَافَّةً وَرِیًّا
(بد در جلد ۶۔ مورخہ ۱۱ اپریل ۱۹۰۷ء صفحہ ۶)

بِسْمِ

وَمِنْ آيَاتِهِ الْيَلَّ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

لَا تَسْجُدُ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدْ وَابِلَهُ الَّذِي خَلَقَنَ

إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ

لَا تَسْجُدُ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدْ وَابِلَهُ الَّذِي خَلَقَنَ تَم سُورج اور چاند کو بھی مت سجدہ کرو
اور اُس خدا کو سجدہ کرو جس نے ان سب چیزوں کو پیدا کیا۔ اگر حقیقی طور پر خدا کے پرستار ہو تو اسی خالق کی پرستش
کرو نہ مخلوق کی۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۴۳۸ حاشیہ)

تم نہ سُورج کی پرستش کرو اور نہ چاند کی بلکہ فقط اس ذاتِ قدیم کی پرستش کرو جس نے ان تمام علوی و سفلی چیزوں
کو وجود بخشا ہے۔ (شعنہ حق صفحہ ۳۵)

نہ سُورج کو سجدہ کرو نہ چاند کو بلکہ اُس خدا کو سجدہ کرو جس نے یہ تمام چیزیں سُورج، چاند، آسمان، آگ، پانی
وغیرہ پیدا کی ہیں۔ چاند اور سُورج کا ذکر کر کے پھر بعد اس کے جمع کا صیغہ بیان کرنا اس غرض سے ہے کہ یہ کل چیزیں
جن کی غیر تو میں پرستش کرتی ہیں تم ہرگز ان کی پرستش مت کرو۔ (نسیم دعوت صفحہ ۵۲)

نہ سُورج کی پرستش کرو اور نہ چاند کی اور نہ کسی اور مخلوق کی۔ اور اس کی پرستش کرو جس نے تمہیں پیدا کیا۔

(پیغام صلح صفحہ ۲۵)

نہ تم سُورج کی پرستش کرو اور نہ چاند کی بلکہ اُس ذات کی پرستش کرو کہ جو ان سب چیزوں کا پیدا کرنے والا ہے
اگر وہ میں اس آیت کے ہم معنی کوئی شرعی ہوتی تو کروڑہا آدمی مخلوق پرستی سے ہلاک نہ ہوتے۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۷۰)

إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ

يُلْهِى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي بِنُورٍ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِمْ يَعْلَمُونَ مَا لَا يَشْعُرُونَ

إِنَّهُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرُونَ

جب انسان بہت تعلق خدا تعالیٰ کے ساتھ پیدا کرتا ہے اور سب طرح سے اسی کا ہو جاتا ہے تو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَمَّنْ مَا شِئْتَ فَاَنِي غَفَرْتُ لَكَ یعنی جو تیری مرضی ہو گئے جائیں گے تجھے سب کچھ بخش دیا۔ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے اہل بدر کی طرف بھاگ کر دیکھا اور فرمایا اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ جو چاہو سو کئے جاؤ۔ پس یاد رکھو کہ اللہ تعالیٰ تو بڑا مہربان اور رحیم ہے اور بہت رحم سے معاملہ کرتا ہے۔

(البدیع جلد ۲ صفحہ ۲۹۰ مورخہ ۴ اگست ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۲۵)

سید عبدالقادر جیلانی رضی اللہ عنہ کہتے ہیں کہ جب یہ موت انسان پر وارد ہو جاتی ہے تو سب عباد میں ساقط ہو جاتی ہیں اور پھر خود ہی سوال کرتے ہیں کہ کیا انسان اباحتی ہو جاتا ہے اور سب کچھ اس کے لئے جائز ہو جاتا ہے۔ پھر آپ ہی جواب دیا ہے کہ یہ بات نہیں کہ وہ اباحتی ہو جاتا ہے بلکہ بات اصل یہ ہے کہ عبادت کے اقبال اُس سے دور ہو جاتے ہیں اور پھر تکلف اور تصنع سے کوئی عبادت وہ نہیں کرتا بلکہ عبادت ایک شیریں اور لذیذ غذا کی طرح ہو جاتی ہے اور خدا تعالیٰ کی نافرمانی اور مخالفت اس سے ہو سکتی ہی نہیں اور خدا تعالیٰ کا ذکر اس کے لئے لذت بخش اور آرام دہ ہوتا ہے۔ یہی وہ مقام ہے جہاں کہا جاتا ہے اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ اس کے یہ معنی نہیں ہوتے کہ نواہی کی اجازت ہو جاتی ہے نہیں بلکہ وہ خود ہی نہیں کر سکتا۔ اس کی ایسی ہی مثال ہے کہ کوئی شخص ہو اور اس کو کہا جائے کہ تو جو مرضی ہے کر تو وہ کیا کر سکتا ہے۔ اس سے فسق و فجور مراد لینا کمال درجہ کی بے حیائی اور حماقت ہے۔ یہ تو اعلیٰ درجہ کا مقام ہے جہاں کشف حقائق ہوتا ہے۔ صوفی کہتے ہیں اسی کے کمال پر الہام ہوتا ہے۔ اس کی رضا اللہ تعالیٰ کی رضا ہو جاتی ہے۔ اس وقت اسے یہ حکم ملتا ہے۔

پس اقبال عبادت اس سے دور ہو کر عبادت اس کے لئے غذا شیریں کا کام دیتی ہے اور یہی وجہ ہے کہ هٰذَا الَّذِي رَزَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ فَرِيًّا لِيَا لَيْسَ

(الحکم جلد ۳ صفحہ ۲۲۴ مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۲۵)

صوفی کہتے ہیں جب تک محبت ذاتی نہ ہو جاوے ایسی محبت کہ بہشت اور دوزخ پر بھی نظر نہ ہو اس وقت تک کامل نہیں ہوتا اس سے پہلے اس کا خدا بہشت اور دوزخ ہوتے ہیں لیکن جب وہ اس مقام پر پہنچ جاتا ہے تو پھر اس کیلئے اَعْلَوْا مَا شِئْتُمْ کا حکم ہوتا ہے کیونکہ ان کی رضا خدا کی رضا ہوتی ہے۔ جب تک یہ حال نہ ہو انیشہ ہوتا ہے کہ نیکی ضائع نہ ہو جائے۔
(الحکم جلد ۲ نمبر ۱۵۱۳ مورخہ ۳۰ اپریل، ۱۰ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ

لَهُمْ لَدُنَّا

عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ

مِنْ حَكِيمٍ حَنِينٍ

وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ الخ اور وہ ایک ایسی کتاب ہے کہ جو ہمیشہ باطل کی آمیزش سے منزہ رہے گی اور کوئی باطل اس کا مقابلہ نہیں کر سکا اور نہ آئندہ کسی زمانہ میں مقابلہ کرے گا یعنی اس کی کامل صداقتیں کہ جو ہر ایک باطل سے منزہ ہیں تمام باطل پرستوں کو کہ جو پہلے اس سے پیدا ہوئے یا آئندہ کبھی پیدا ہوں ملزم اور لا جواب کرتی ہوئیں گی اور کوئی مخالف نہ خیال اس کے سامنے تاب مقاومت نہیں لائے گا۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۲۳ حاشیہ)
ایک ذرہ باطل کا اس میں دخل نہیں نہ آگے سے اور نہ پیچھے سے۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۶۵۶)

مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا

رَبُّكَ بِظَالِمٍ

رَبُّكَ بِظَالِمٍ لِّلْعَالَمِينَ

جو شخص اچھا کام کرے سو اس کے لئے اور جو بُرا کرے وہ اس کے لئے۔
(جنگ مقدس صفحہ ۱۳۹)

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ

أَنَّهُ

أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَتَىٰ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

عنقریب ہم ان کو معورہ عالم کے کناروں تک نشان دکھلائیں گے اور خود انہیں میں ہمارے نشان ظاہر ہوں گے
 یہاں تک کہ حق ان پر کھل جائے گا۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۲۱ حاشیہ)

ہم عنقریب ان کو اپنے نشان دکھلائیں گے ان کے ملک کے ارد گرد میں اور خود ان میں بھی یہاں تک کہ ان پر
 کھل جائے گا کہ یہ نبی سچا ہے۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات صفحہ ۱۸)



سُورَةُ الشُّورَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِأَنَّ السَّمَوَاتِ يَسْفُكْنَ مِنْ قُوَّهِنَ وَالسَّيِّئَةُ يَسْتَعْمُونَ

يَحْمَدُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ

الرَّحِيمُ

يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ یعنی خدا کے فرشتے کل اہل زمین کے لئے استغفار کرتے ہیں۔ اب اگر استغفار کے لئے گناہ کا ہونا ضروری ہے تو ہمیں ماننا پڑتا ہے کہ حضرت مسیح بھی بے گناہ نہ تھے کیونکہ وہ بھی اہل زمین میں شامل ہیں جن کے لئے فرشتے استغفار کرتے ہیں۔ (ریویو آف ریلیجز جلد ۲ نمبر ۶ صفحہ ۲۳۶)

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ

وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ

وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ

جن لوگوں میں تقویٰ اور ادب ہے اور جنہوں نے لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ پر قدم مارا ہے وہ سمجھ

سکتے ہیں کہ وجودی نے جو قدم مارا ہے وہ حد ادب سے بڑھ کر ہے۔ بیسیوں کتابیں ان لوگوں نے لکھی ہیں مگر ہم پوچھتے ہیں کہ کیا کوئی وجودی اس بات کا جواب دے سکتا ہے کہ واقعی وجودی میں خدا ہے یا تصور ہے؟ اگر خدا ہی ہے تو کیا یہ ضعف اور کمزوریاں جو آئے دن عالم حال رہتی ہیں یہ خدا تعالیٰ کی صفات ہیں۔ ذرا تجھ یا بیوی بیمار ہو جاوے تو کچھ نہیں بنتا اور سمجھ میں نہیں آتا کہ کیا کیا جاوے؟ مگر خدا تعالیٰ چاہے تو شفا دے سکتا ہے حالانکہ وجودی کے اختیار میں یہ امر نہیں ہے۔ بعض وقت مالی ضعف اور افلاس ستاتا ہے بعض وقت گناہ اور فسق و فجور بے ذوقی اور بے شوقی کا موجب ہو جاتا ہے تو کیا خدا تعالیٰ کے شامل حال بھی یہ امور ہوتے ہیں؟ اگر خدا ہے تو پھر اس کے سارے کام کُن فیکوُن سے ہونے چاہئیں حالانکہ یہ قدم قدم پر عاجز اور محتاج شو کریں کھاتا ہے۔ افسوس وجودی کی حالت پر خدا بھی بنا پھر اس سے کچھ نہ ہوا۔ پھر عجب تر یہ ہے کہ یہ خدائی اس کو دوزخ سے نہیں بچا سکتی کیونکہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ پس جب کوئی گناہ کیا تو اس کا خمیازہ بھگتنے کے لئے جہنم میں جانا پڑا اور ساری خدائی باطل ہو گئی۔ وجودی بھی اس بات کے قائل ہیں کہ فِرْقَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَفِرْقَانٌ فِي السَّعِيرِ۔ جبکہ وہاں بھی انسانیت کے ختم بنے رہے تو پھر ایسی فضول بات کی حاجت ہی کیا ہے جس کا کوئی نتیجہ اور اثر ظاہر نہ ہو؟

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۲۳ ستمبر ۱۹۰۱ء صفحہ ۳)
اگر کوئی کہے کہ دنیا ہمیشہ رہے گی اور یہاں ہی دوزخ بہشت ہو گا ہم نہیں مان سکتے۔ اس کی صفت مِلَّكَ يَوْمَ الدِّينِ کے خلاف ہے اور اس کے خلاف جا ٹھرتا ہے فِرْقَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَفِرْقَانٌ فِي السَّعِيرِ۔
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

”قیامت کی خبر سننا“ کی تعبیر بیان کرتے ہوئے فرمایا:-

اس سے مراد ہے کہ دینداروں کی فتح ہوگی اور دشمنوں کو ذلت کیونکہ قیامت کو بھی یہی ہونا ہے۔ قرآن شریف میں ہے کہ فِرْقَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَفِرْقَانٌ فِي السَّعِيرِ یہ اسی دن ہوگا۔ دنیا کی رنگارنگی کی وبائیں بھی قیامت ہی ہیں۔
(البدیع جلد ۲ صفحہ ۶ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۸)

ماور کا زمانہ بھی ایک قیامت ہے۔ جیسے لوگ یوم جزا کے دن دو فریقوں میں تقسیم ہو جائیں گے یعنی فِرْقَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَفِرْقَانٌ فِي السَّعِيرِ ایسے ہی ماور کی بہشت کے وقت بھی دو فریق ہو جاتے ہیں۔
(الحکم جلد ۷ صفحہ ۳۱ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۳)

قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ هَم نے قرآن کو عربی زبان میں بھیجا تا تو اس شہر کو ڈراوے جو تمام آبادیوں

کی ماں ہے اور ان آبادیوں کو جو اس کے گرد ہیں یعنی تمام دنیا کو۔

إِنَّ فِيهَا مَذْمُ الْقُرْآنِ وَعَرَبِيٍّ مُبِينٍ قَدْ بَرَّهَا كَالْعَاقِلِينَ وَلَا تَسْرِ بِهَا مُرُورَ الْغَافِلِينَ وَاعْلَمْ
أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لِعَظَمِ الْقُرْآنِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَمَكَّةَ وَفِيهَا نُورٌ مَزَقَ الْأَعْدَاءَ وَبَكَتَ قَافِرُهُ هَا يَتَسَامَاهَا
وَأَنْظُرْ إِلَى نَظَامِهَا وَقَيْشَ كَالسُّبْطِ نَصِيرِينَ وَإِنِّي تَدَبَّرْتُهَا فَوَجَدْتُ فِيهَا أَسْرَارًا ثُمَّ أَمَعْتُ قَوَائِدَ
أَنْوَارًا ثُمَّ عَمَمْتُ فَشَاهَدْتُ مَنَازِلَ قَهَّارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَكَشِفَ عَنِّي أَنَّ الْآيَةَ الْمَوْصُوفَةَ وَالْإِشَارَاتِ
السَّلَفُوفَةَ تَهْدِي إِلَى فَصَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ وَتُشِيرُ إِلَى أَنْفَاءِ أُمِّ الْأَلْسِنَةِ وَأَنَّ الْقُرْآنَ أُمَّ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ
وَأَنَّ مَكَّةَ أُمَّ الْأَرَضِينَ قَافَا دَنِي بَرُوقِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى أَنْوَاعِ التَّنْظِيسِ وَالذَّرَايَةِ وَفِيهِمْ سِرٌّ
نُزُولِ الْقُرْآنِ فِي هَذِهِ اللَّسَانِ وَسِرٌّ خَتَمِ النَّبُوَّةِ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَخَتَمِ الْمُرْسِلِينَ ثُمَّ ظَهَرَتْ عَنِّي
آيَاتُ أُخْرَى وَآيَاتُ بَعْضُهَا بَعْضًا تَتَرَدَّدُ حَتَّى جَعَلَنِي رَبِّي إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ وَأَدْخَلَنِي فِي الْمُسْتَقِيمِينَ وَ
ظَهَرَ عَنِّي أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ أُمُّ الْكُتُبِ الْأُولَى وَالْعَرَبِيَّةِ أُمَّ الْأَلْسِنَةِ مِنَ اللَّهِ الْأَعْلَى وَأَمَّا الْبَاقِيَةُ مِنَ اللَّفْظِ
فَإِنَّهَا كَالْبَيِّنَاتِ أَوِ الْبَنَاتِ -

(من الرِّحْمَنِ ص ۳۹)

ترجمہ از اصل :- اس میں قرآن کی مدح اور عربی کی مدح ہے پس عقلمندوں کی طرح تدبیر کر اور غافلوں کی طرح ان پر سے مت گذر اور جان کر یہ آیت قرآن اور عربی اور مکہ کی عظمت ظاہر کرتی ہے اور اس میں ایک نور ہے جس نے مشمول کو ٹکڑے ٹکڑے اور لاجواب کر دیا پس تمام آیت کو پڑھ اور اس کے نظام کی طرف دیکھ اور دانشمندوں کی طرح تحقیق کر اور میں نے ان آیتوں میں تدبیر کیا پس کئی بھیدان میں پائے پھر ایک گہری غور کی تو کئی نوران میں پائے پھر ایک بہت ہی عبق نظر سے دیکھا تو آمار نے ولے قمار کا مجھے مشاہدہ ہوا جو رب العالمین ہے اور میرے پر کھولا گیا کہ آیت موصوفہ اور اشارات مطلقہ عربی کے فضائل کی طرف ہدایت کرتی ہیں اور اس بات کی طرف اشارہ کرتی ہیں کہ وہ اُمّ الالسنہ ہے اور قرآن پہلی کتابوں کا اُمّ یعنی اصل ہے اور مکہ تمام زمین کا اُمّ ہے سو مجھے اس آیت کی روشنی نے طرح طرح کے فہم اور درایت کی طرف کھینچا اور مجھے یہ بھید سمجھ آ گیا کہ قرآن کیوں عربی زبان میں نازل ہوا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر جو نبوت ختم ہوئی اس میں بھید کیا ہے۔ پھر میرے پر اور آیتیں ظاہر ہوئیں اور بعض نے بعض کی متواتر مدد کی یہاں تک کہ میرے خدا نے حق الیقین تک مجھے کھینچ لیا اور یقین کرنے والوں میں مجھے داخل کیا اور میرے پر ظاہر ہو گیا کہ قرآن ہی پہلی کتابوں کی ماں ہے اور ایسا ہی عربی تمام زبانوں کی ماں اور خدا تعالیٰ کی طرف سے ہے اور باقی زبانیں اس کے بیٹے بیٹیوں کی طرح ہیں۔

(من الرِّحْمَنِ ص ۳۹)

وَأَنَّ اللَّهَ آوَىٰ فِي مَقَامَاتٍ مِنَ الْفُرْقَانِ إِلَىٰ أَنَّ الْقَرْيَةَ مِنْ أُمَّ الْإِنْسَةِ وَوَعَىٰ الرَّحْمَانِ وَلَا جَبَلٍ
ذَلِكَ مَعْنَىٰ مَكَّةَ مَكَّةَ وَأُمَّ الْقُرَىٰ فَإِنَّ النَّاسَ أَرْضُوعُوا مِنْهَا لِبَارِئِ اللِّسَانِ وَالْهَدَىٰ فَقَدْ هَدَىٰ إِلَىٰ
أَنَّهُمَا مِنْ مَنبَعِ التَّلَاقِ وَالتَّهْيِ فَقَدْ كَرَفَىٰ قَوْلَ رَبِّ الْوَرَىٰ قَدْ أَنَا عَرَبِيًّا لِنَتَذَرُ أُمَّ الْقُرَىٰ فِي ذَلِكَ آيَةً
لِّلَّذِي يَتَّقِي اللَّهَ وَيَعْفَىٰ وَيَطْلُبُ الْحَقَّ وَلَا يَأْبَىٰ وَلَا يَتَّبِعُ سُبُلَ الْمُعْرِضِينَ - (من الرجن ص ۳۷)

فَاظْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرُكُمْ فِيهِ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ شَيْءًا وَهُوَ

○ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

لَيْسَ كَيْفِيَّةُ شَيْءٍ -

(براہین احمدیہ صفحہ ۲۲۵ حاشیہ در حاشیہ)

کوئی چیز اس کی مانند نہیں۔

(شخصہ حق صفحہ ۵۲)

اس کی مانند کوئی بھی چیز نہیں۔

خدا شناسی کے بارے میں وسط کی شناخت یہ ہے کہ خدا کی صفات بیان کرنے میں نہ تو نفی صفات کے
پہلو کی طرف جھک جائے اور نہ خدا کو جسمانی چیزوں کا مشابہہ قرار دے یہی طریق قرآن شریف نے صفات باری تعالیٰ
میں اختیار کیا ہے۔ چنانچہ وہ یہ بھی فرماتا ہے کہ خدا دیکھنا، سننا، جانتا، بولتا، کلام کرتا ہے اور پھر مخلوق کی مشابہت
سے بچانے کے لئے یہ بھی فرماتا ہے لَيْسَ كَيْفِيَّةُ شَيْءٍ..... یعنی خدا کی ذات اور صفات میں کوئی اس کا
شریک نہیں۔ (اسلامی اصول کی خلافتی صفحہ ۶۲، ۶۳)

ترجمہ از اصل ۱۔ خدا تعالیٰ نے قرآن شریف کے کئی مقامات میں اس بات کی طرف اشارہ کیا ہے کہ زبانوں کی
ماں اور خدا کی وحی صرف عربی ہے اور اسی واسطے اُس نے مَکَّہ کا نام مَکَّہ اور اُمّ القریٰ رکھا کیونکہ لوگوں نے اس
سے ہدایت اور زبان کا دودھ پیا۔ پس یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ صرف عربی زبان ہی نطق اور عقل کی منبع
ہے پس خدا تعالیٰ کے اس قول میں فکر کر کہ یہ قرآن عربی ہے تا تو مَکَّہ کو کہ جو تمام آبادیوں کی ماں ہے ڈراوے
اور اس میں اس شخص کے لئے نشان ہے جو خدا سے ڈرے اور حق کو ڈھونڈے اور انکار نہ کرے اور کنارہ کش
لوگوں کا پیرو نہ ہو۔ (من الرجن صفحہ ۶۳)

خدا کی ذات اور صفات کی مانند کوئی چیز نہیں۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۳۸)
کوئی چیز اپنی ذات اور صفات میں خدا کی شریک نہیں اور وہ سننے والا اور دیکھنے والا ہے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۲۶۱)

ازل سے اور قدیم سے خدا میں دو صفتیں ہیں ایک صفت تشبیہی دوسری صفت تنزیہی اور چونکہ خدا کے کلام میں دونوں صفات کا بیان کرنا ضروری تھا یعنی ایک تشبیہی صفت اور دوسری تنزیہی صفت اس لئے خدا نے تشبیہی صفت کے اظہار کے لئے اپنے ہاتھ آٹھ محبت غضب وغیرہ صفات قرآن شریف میں بیان فرمائے اور پھر جبکہ احتمال تشبیہ کا پیدا ہوا تو بعض جگہ آئینہ کشیہ کہہ دیا اور بعض جگہ شَمَّ استَوٰی عَلٰی الْعَرْشِ کہہ دیا۔
(چشمہ معرفت صفحہ ۲۶۵)

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي

أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقْبِلُوا

الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الشَّرِّكَينَ مَا اتَّخَذُوا آلِهَةً

يَجْتَبِي إِلَيْهِ مِنْ يَشَاءُ وَيُلْهِقِ إِلَيْهِ مِنْ يَنْتَبِ

اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ.... خدا جس کو چاہتا ہے اس کو اپنی طرف کھینچ لیتا ہے اور جو اس کی طرف جھکتا ہے اس کو وہ راہ دکھاتا ہے۔ (سنت یحییٰ صفحہ ۱۰۶)

﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْيِزَانَ وَمَا

يُذَرِّبُكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ

خدا وہ ہے جس نے کتاب یعنی شہ آں شریف کو حق اور میزان کے ساتھ اتارا یعنی وہ ایسی کتاب ہے جو حق اور باطل کے پرکھنے کے لئے بطور میزان کے ہے۔
(جنگ مقدس صفحہ ۴)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ

اللہ باریک نظر سے اپنے بندوں کو دیکھ رہا ہے جس کو چاہتا ہے دیتا ہے۔ (سنت یحییٰ صفحہ ۱۰۴)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُعَذِّبْهُ

عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَنْخُلِ اللَّهُ الْهَاطِلَ وَيُجِئُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ

بِذَاتِ الصُّدُورِ

کیا یہ منکر لوگ کہتے ہیں کہ یہ خدا کا کلام نہیں اور خدا پر جھوٹ باندھا ہے اگر خدا چاہے تو اُس کا اترتا بند کر دے پر وہ بند نہیں کرتا کیونکہ اُس کی عادت اسی پر جاری ہے کہ وہ احتیاقِ حق اور الباطلِ باطل اپنے کلمات سے کرتا ہے اور یہ منصب اُسی کو پہنچتا ہے کیونکہ امراضِ روحانی پر اُسی کو اطلاع ہے اور ازالہِ مرض اور ترواحیہ پر وہی قادر ہے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۵۳)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ

وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ

تمارا خدا وہ خدا ہے جو اپنے بندوں کی توبہ قبول کرتا ہے اور اُن کی بدیاں اُن کو معاف کر دیتا ہے۔ کسی کو یہ دھوکا نہ لگے کہ قرآن شریف میں یہ آیت بھی ہے وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ یعنی جو شخص ایک ذرہ بھی شرارت کرے گا وہ اُس کی سزا پائے گا۔ پس یاد رہے کہ اس میں اور دوسری آیات میں کچھ تناقض نہیں کیونکہ اس شتر سے وہ شتر مراد ہے جس پر انسان اصرار کرے اور اُس کے ارتکاب سے باز نہ آوے اور توبہ نہ کرے اسی غرض سے اس جگہ شتر کا لفظ استعمال کیا ہے نہ ذنب کا تا معلوم ہو کہ اس جگہ کوئی شرارت کا فعل مراد ہے جس سے شریر آدمی باز آنا نہیں چاہتا ورنہ سارا قرآن شریف اس بارہ میں بھرا پڑا ہے کہ مذمت اور توبہ اور ترکِ اصرار اور استغفار سے گناہ بخشے جاتے ہیں بلکہ خدا تعالیٰ توبہ کرنے والوں سے پیار کرتا ہے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۱۶)

وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ

رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ۝

اللہ وہ ذات کامل الرحمت ہے کہ اُس کا تدبیر سے یہی قانون قدرت ہے کہ اس تنگ حالت میں وہ ضرور مینہ برساتا ہے کہ جب لوگ ناامید ہو چکے ہیں پھر زمین پر اپنی رحمت پھیلا دیتا ہے اور وہی کارساز حقیقی اور ظاہراً و باطناً قابل تعریف ہے یعنی جب سختی اپنی نہایت کو پہنچ جاتی ہے اور کوئی صورت غلطی کی نظر نہیں آتی تو اس صورت میں اُس کا یہی قانون قدیم ہے کہ وہ ضرور عاجز بندوں کی خبر لیتا ہے اور اُن کو ہلاکت سے بچاتا ہے اور جیسے وہ جسمانی سختی کے وقت رحم فرماتا ہے اسی طرح جب جسمانی سختی یعنی ضلالت اور گمراہی اپنی حد کو پہنچ جاتی ہے اور لوگ راہِ راست پر قائم نہیں رہتے تو اس حالت میں بھی وہ ضرور اپنی طرف سے کسی کو مشرفِ لوحی کر کے اور اپنے نورِ خاص کی روشنی عطا فرما کر ضلالت کی مُسک تار کی کو اس کے ذریعہ سے اُٹھاتا ہے اور چونکہ جسمانی محبتیں عام لوگوں کی نگاہ میں ایک واضح امر ہے اسی لئے اللہ تعالیٰ نے آیتِ مد و صر میں اول ضرورت فرقانِ مجید کی نازل ہونے کی بیان کر کے پھر بطور توضیح جسمانی قانون کا حوالہ دیا تا دانشمند آدمی جسمانی قانون کو دیکھ کر کہ ایک واضح اور بدیہی امر سے خدائے تعالیٰ کے روحانی قانون کو بآسانی سمجھ سکے اور اس جگہ یہ بھی واضح رہے کہ جو لوگ بعض کتابوں کا منزلِ من اللہ ہونا مانتے ہیں اُن کو تو خود اقرار کرنا پڑتا ہے کہ وہ کتابیں ایسے وقتوں میں نازل ہوئی ہیں کہ جب اُن کے نزول کی ضرورت تھی۔ پس اس اقرار کے ضمن میں اُن کو یہ دوسرا اقرار کرنا بھی لازم آیا کہ ضرورت کے وقتوں میں کتابوں کا نازل کرنا خدائے تعالیٰ کی عادت ہے لیکن ایسے لوگ کہ جو ضرورتِ کتبِ الہیہ سے منکر ہیں جیسے برہم سماج والے سو اُن کے ملزم کرنے کے لئے اگرچہ بہت کچھ ہم لکھ چکے ہیں لیکن اگر ان میں ایک ذرا انصاف ہو تو اُن کو وہی ایک دلیل کافی ہے کہ جو اللہ تعالیٰ نے آیاتِ گزشتہ بالا میں آپ بیان فرمائی ہے کیونکہ جس حالت میں وہ لوگ مانتے ہیں کہ حیاتِ ظاہری کا تمام انتظام خدائے تعالیٰ کی طرف سے ہے اور وہی اپنی آسمانی روشنی اور بارانی پانی کے ذریعہ سے دُنیا کو تاریکی اور ہلاکت سے بچاتا ہے تو پھر وہ اس اقرار سے کہاں بھاگ سکتے ہیں کہ حیاتِ باطنی کے وسائل بھی آسمان ہی سے نازل ہوتے ہیں اور خود یہ نہایت کوتاہ اندیشی اور قلتِ معرفت ہے کہ نا پائیدار حیات کا اہتمام تصرفِ خاص الہی سے تسلیم کر لیا جاوے لیکن جو حقیقی حیات اور لازوال زندگی ہے یعنی معرفتِ الہی اور نورِ باطنی یہ صرف اپنی ہی عقلوں کا نتیجہ قرار دیا جلتے کیا وہ خدا جس نے جسمانی سلسلہ کے پر بار کھنے کے لئے اپنی الوہیت کی قوی طاقتوں کو ظاہر کیا ہے اور بغیر وسیلہ

انسانی ہاتھوں کے زبردست قدرتیں دکھائی ہیں وہ روحانی طور پر اپنی طاقت ظاہر کرنے کے وقت ضعیف اور کمزور خیال کیا جاسکتا ہے۔ کیا ایسا کرنے سے وہ کامل رہ سکتا ہے یا اس کی روحانی طاقتوں کا ثبوت میسر آسکتا ہے۔
(براہین احمدیہ صفحہ ۵۵۴ تا ۵۵۸)

خدا وہ خدا ہے جو بارش کو اس وقت آتا رہا ہے جبکہ لوگ مینہ سے نوید ہو جاتے ہیں تب نویدی کے بعد اپنی رحمت پھیلاتا ہے اور جس بندہ کو اپنے بندوں میں سے چاہتا ہے رسالت اور نبوت کے لئے چُن لیتا ہے
(براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۷۲)

۱۱. وَمَا آصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ آيَاتُكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ

انسان کسی اپنی ذاتی لیاقت اور تہن کی وجہ سے خدا تعالیٰ سے انصاف کا مطالبہ ہرگز نہیں کر سکتا۔ قرآن شریف کی رو سے خدا کے کام سب مالکانہ ہیں جس طرح کبھی وہ گناہ کی سزا دیتا ہے ایسا ہی وہ کبھی گناہ کو بخش بھی دیتا ہے یعنی دونوں پہلوؤں پر اُس کی قدرت نافذ ہے جیسا کہ مقتضائے مالکیت ہونا چاہیے اور اگر وہ ہمیشہ گناہ کی سزا دے تو پھر انسان کا کیا ٹھکانہ ہے بلکہ اکثر وہ گناہ بخش دیتا ہے اور تنبیہ کی غرض سے کسی گناہ کی سزا بھی دیتا ہے تا غافل انسان متنبہ ہو کر اس کی طرف متوجہ ہو جیسا کہ قرآن شریف میں یہ آیت ہے مَا آصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ آيَاتُكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ.... (ترجمہ) جو کچھ تمہیں کچھ مصیبت پہنچتی ہے پس تمہاری بد عملی کے سبب سے ہے اور خدا بہت سے گناہ بخش دیتا ہے اور کسی گناہ کی سزا دیتا ہے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۱۵، ۱۶)

دوسری قسم دکھ کی وہ ہے جس میں یہی نہیں کہ دکھ ہوتا ہے بلکہ اس میں صبر و ثبات کھویا جاتا ہے اس میں نہ انسان مرتا ہے نہ جیتا ہے اور سخت مصیبت اور بلا میں ہوتا ہے یہ شامت اعمال کا نتیجہ ہوتا ہے جس کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے مَا آصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ آيَاتُكُمْ اور اس قسم کے دکھوں سے بچنے کا یہی طریق اور علاج ہے کہ وہ اللہ تعالیٰ سے ڈرتا رہے کیونکہ دنیا کی زندگی چند روزہ ہے اور اس زندگی میں شیطان اس کی تاک میں لگا رہتا ہے اور کوشش کرتا ہے کہ اس کو خدا سے دُور پھینک دے اور نفس اس کو دھوکا دیتا رہتا ہے کہ ابھی بہت عرصہ تک زندہ رہنا ہے لیکن یہ بڑی بھاری غلطی ہے اگر انسان اس دھوکے میں آکر خدا تعالیٰ سے دُور جا پڑے اور نیکیوں سے دستکش ہو جاوے۔ (الحکم جلد ۸، مؤرخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۴ء صفحہ ۲)

۱۲. وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى

اللّٰهُ اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِيْنَ

بدی کی جزا اسی قدر بدی ہے جو کی گئی ہو لیکن جو شخص گناہ کو بخش دے اور ایسے موقع پر بخش دے کہ اس سے کوئی اصلاح ہوتی ہو کوئی شر پیدا نہ ہوتا ہو یعنی عین عفو کے محل پر ہو نہ غیر محل پر تو اس کا وہ بدلہ پائے گا۔ اس آیت سے ظاہر ہے کہ قرآنی تعلیم یہ نہیں کہ خواہ مخواہ اور ہر جگہ شر کا مقابلہ نہ کیا جائے اور شریوں اور ظالموں کو سزا نہ دی جائے بلکہ یہ تعلیم ہے کہ دیکھنا چاہیے کہ وہ محل اور موقع گناہ بخشنے کا ہے یا سزا دینے کا۔ پس مجرم کے حق میں اور نیز عادل و ضالقی کے حق میں جو کچھ فی الواقع بہتر ہو وہی صورت اختیار کی جائے بعض وقت ایک مجرم گناہ بخشنے سے توبہ کرتا ہے اور بعض وقت ایک مجرم گناہ بخشنے سے اور بھی دیر ہو جاتا ہے۔ پس خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ انہوں کی طرح گناہ بخشنے کی عادت مت ڈالو بلکہ غور سے دیکھ لیا کرو کہ حقیقی نیکی کس بات میں ہے آیا بخشش میں یا سزا دینے میں۔ پس جو امر محل اور موقع کے مناسب ہو وہی کرو۔ افراؤ انسانی کے دیکھنے سے صاف ظاہر ہے کہ جیسے بعض لوگ کینہ کشی پر بہت حریص ہوتے ہیں یہاں تک کہ دادوں پر دادوں کے کینوں کو یاد رکھتے ہیں۔ ایسا ہی بعض لوگ عفو اور درگزر کی عادت کو انتہا تک پہنچا دیتے ہیں اور بسا اوقات اس عادت کے افراط سے دنیوی تک نوبت پہنچ جاتی ہے اور ایسے قابلِ شرم علم اور عفو اور درگزر ان سے صادر ہوتے ہیں جو سراسر محبت اور غیرت اور عفت کے برخلاف ہوتے ہیں بلکہ نیک چلنی پر داغ لگاتے ہیں اور ایسے عفو اور درگزر کا نتیجہ ہوتا ہے کہ سب لوگ توبہ توبہ کر اٹھتے ہیں۔ انہیں خرابیوں کے لحاظ سے قرآن کریم میں ہر ایک غلطی کے لئے محل اور موقع کی شرط لگادی ہے اور ایسے غلطی کو منظور نہیں کیا جو بے محل صادر ہو۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۳۷، ۳۸)

قرآن شریف میں ایک جگہ تو ہے کہ دانت کے بدلے دانت آنکھ کے بدلے آنکھ۔ یہ تو تفصیل ہے اور دوسری جگہ یہ اجمالی عبارت ہے کہ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا۔ پس جب ہم غور کرتے ہیں تو ہمیں معلوم ہوتا ہے کہ یہ اجمالی عبارت تو وسیع قانون کے لئے بیان فرمائی گئی ہے کیونکہ بعض صورتیں ایسی ہیں کہ ان میں یہ قانون جاری نہیں ہو سکتا مثلاً ایک ایسا شخص کسی کا دانت توڑے کہ اس کے منہ میں دانت نہیں اور باعثِ کبر سن یا کسی اور سبب سے اس کے دانت نکل گئے ہوں تو دندان شکنی کی سزا میں ہم اس کا دانت توڑ نہیں سکتے کیونکہ اس کے دانتوں میں دانت ہی نہیں۔ ایسا ہی اگر ایک اندھا کسی کی آنکھ پھوڑ دے تو ہم اس کی آنکھ نہیں پھوڑ سکتے کیونکہ اس کی تو آنکھیں ہی نہیں۔ غلامہ مطلب یہ کہ قرآن شریف نے ایسی صورتوں کو احکام میں داخل کرنے کے لئے اس قسم کے قواعد کلیہ بیان فرمائے ہیں پس اس کے احکام اور قوانین پر کیونکر اعتراض ہو سکے اور اس نے صرف یہی نہیں کہا بلکہ ایسے قواعد کلیہ بیان فرما کر ہر ایک کو اجتہاد اور استخراج اور استنباط کی ترغیب دی ہے۔ (کتاب البریہ صفحہ ۶۳، ۶۴)

فَانْظُرْ إِلَىٰ هَذِهِ الذَّقِيقَةِ الرَّوْحَانِيَّةِ فَإِنَّهُ أَمَرَ بِالْعَفْوِ عَنِ الْجَرِيئَةِ بِشَرْطِ أَنْ يَتَحَقَّقَ فِيهِ صَلَاحٌ
لِنَفْسٍ وَإِلَّا فَجَزَاءُ السَّيِّئَةِ بِالسَّيِّئَةِ۔ (خطبہ المایہ حاشیہ صفحہ ۳۶۳)

بدی کی پاداش میں اصول انصاف تو یہی ہے کہ بدکن آدمی اسی قدر بدی کا سزاوار ہے جس قدر اس نے بدی کی ہے پر جو شخص عفو کر کے کوئی اصلاح کا کام بجالائے یعنی ایسا عفو نہ ہو جس کا نتیجہ کوئی خرابی ہو سو اس کا اجر خدا پر ہے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۳۶۳، ۳۶۴ حاشیہ در حاشیہ)

اصول انصاف یہی ہے کہ جس کو دکھ پہنچایا گیا ہے وہ اُسی قدر دکھ پہنچانے کا حق رکھتا ہے لیکن اگر کوئی معاف کر دے اور معاف کرنا بے عمل نہ ہو بلکہ اس سے اصلاح پیدا ہوتی ہو تو ایسا شخص خدا سے اجر پائے گا۔ (تحفہ قیصریہ صفحہ ۳۰)

قانون انصاف کی رو سے ہر ایک بدی کی سزا اُسی قدر بدی ہے لیکن اگر کوئی شخص اپنے گناہ کار کو معاف کرنے بشرطیکہ اُس معاف کرنے میں شخص مجرم کی اصلاح ہو نہ یہ کہ معاف کرنے سے اور بھی زیادہ دیر ہو اور بیک ہو جائے تو ایسا شخص خدا تعالیٰ سے بڑا اجر پائے گا۔ (تریاقِ انقلاب صفحہ ۱۹)

بدی کا بدلہ اُسی قدر بدی ہے جو کی گئی لیکن جو شخص عفو کرے اور گناہ بخش دے اور اس عفو سے کوئی اصلاح پیدا ہوتی ہو نہ کوئی خرابی تو خدا اس سے راضی ہے اور اسے اس کا بدلہ دے گا۔ پس قرآن کے رو سے نہ ہر ایک جگہ انتقام محمود ہے اور نہ ہر ایک جگہ عفو قابلِ تعریف ہے بلکہ محلِ مشناسی کرنی چاہیئے اور چاہیئے کہ انتقام اور عفو کی سیرت بپابندی محل اور مصلحت ہو نہ بے قیدی کے رنگ میں۔ یہی قرآن کا مطلب ہے۔ (کشتی نور صفحہ ۲۷)

اگر کوئی تمہیں دیکھے مثلاً دانت توڑ دے یا آنکھ پھوڑ دے تو اس کی سزا اُسی قدر بدی ہے جو اس نے کی لیکن اگر تم ایسی صورت میں گناہ معاف کر دو کہ اس معافی کا کوئی نیک نتیجہ پیدا ہو اور اس سے کوئی اصلاح ہو سکے یعنی مثلاً مجرم آئندہ اس عادت سے باز آجائے تو اس صورت میں معاف کرنا ہی بہتر ہے اور اس معاف کرنے کا خدا سے اجر ملے گا۔

اب دیکھو اس آیت میں دونوں پہلو کی رعایت رکھی گئی ہے اور عفو اور انتقام کو مصلحتِ وقت سے وابستہ کر دیا گیا ہے سو یہی حکیمانہ مسلک ہے جس پر نظامِ عالم کا چل رہا ہے۔ رعایتِ محل اور وقت سے گرم اور سرد دونوں کا استعمال کرنا یہی عقلندی ہے۔ جیسا کہ تم دیکھتے ہو کہ ہم ایک ہی قسم کی غذا پر ہمیشہ زور نہیں ڈال سکتے بلکہ حسبِ موقع

ترجمہ از مرتب :- اس باریک روحانی نکتہ پر غور کرو کہ اللہ تعالیٰ نے مجرم کو معاف کرنے کا اس بشرط پر حکم دیا ہے کہ اس سے مجرم کے نفس میں اصلاح پیدا ہو ورنہ بدی کا بدلہ اتنی ہی بدی ہے۔ (حاشیہ متعلقہ خطبہ المایہ صفحہ ۳۶۳)

گرم اور سرد غذائیں بدلتے رہتے ہیں اور جاڑے اور گرمی کے وقتوں میں کپڑے بھی مناسب حال بدلتے رہتے ہیں۔ پس اسی طرح ہماری اخلاقی حالت بھی حسبِ موقع تبدیل کو چاہتی ہے۔ ایک وقتِ موعب دکھلانے کا مقام ہوتا ہے وہاں نرمی اور درگزر سے کام لے جاتا ہے اور دوسرے وقت میں نرمی اور تواضع کا وقت ہوتا ہے اور وہاں موعب دکھانا سفید پن سمجھا جاتا ہے۔ غرض ہر ایک وقت اور ہر ایک مقام ایک بات کو چاہتا ہے پس جو شخص رعایتِ مصالح اوقات نہیں چاہتا وہ حیوان ہے نہ انسان اور وہ وحشی ہے نہ مذہب۔ (نسیم دعوت صفحہ ۷۰)

بدی کا بدلہ اسی قدر بدی ہے۔ دانت کے عوض دانت اور آنکھ کے عوض آنکھ۔ گال کے عوض گال۔ اور جو شخص معاف کر دے مگر ایسا معاف کرنا جو کتنی بڑی کٹھن کوئی اصلاح ہو نہ کوئی خرابی یعنی جس کو معاف کیا گیا ہے وہ کچھ سدھر جائے اور بدی سے باز آجائے تو اس شرط سے معاف کرنا انتقام سے بہتر ہو گا اور معاف کرنے والے کو اس کا بدلہ ملے گا یہ نہیں کہ ہر ایک محل بے محل میں ایک گال پر طمانچہ کھا کر دوسری بھی پھیر دی جائے یہ تو دروازِ حکمت ہے اور بعض اوقات بدوں سے نیکی کرنا ایسا مضیّر ہوتا ہے کہ گویا نیکیوں سے بدی کی ہے۔ (لیکچر لاہور صفحہ ۱۱)

بدی کی سزا اسی قدر بدی ہے اور جو معاف کر دے مگر ایسے محل اور مقام پر کہ وہ عفو اصلاح کا موجب ہو۔ اسلام نے عفو خطا کی تعلیم دی لیکن یہ نہیں کہ اس سے شرمٹے۔ (لیکچر لایسانہ صفحہ ۳۵)

بَعْدُ اَسْتَغْفِرُكَ بِسْمَةِ اللَّهِ الْآلَةِ۔ اس میں عفو کے لئے یہ شرط رکھی ہے کہ اس میں اصلاح ہو۔ یہودیوں کے مذہب نے یہ کہا تھا کہ آنکھ کے بدلے آنکھ اور دانت کے بدلے دانت۔ اُن میں انتقامی قوت اس قدر بڑھ گئی تھی اور یہاں تک یہ عادت اُن میں پختہ ہو گئی تھی کہ اگر باپ نے بدلہ نہیں لیا تو بیٹے اور اس کے پوتے تک کے فرائض میں یہ امر ہوتا تھا کہ وہ بدلے۔ اس وجہ سے اُن میں کینہ توڑی کی عادت بڑھ گئی تھی اور وہ بہت سنگدل اور بے درود ہو چکے تھے۔ عیسائیوں نے اس تعلیم کے مقابل یہ تعلیم دی کہ ایک گال پر کوئی طمانچہ مارے تو دوسری بھی پھیر دو۔ ایک کوس پر گار لے جاوے تو دوسرے چلے جاؤ وغیرہ۔ اس تعلیم میں جو نقص ہے وہ ظاہر ہے کہ اس پر عمل درآمد ہی نہیں ہو سکتا اور عیسائی گونڈنٹوں نے عملی طور پر یہ ثابت کر دیا ہے کہ یہ تعلیم ناقص ہے۔ کیا یہ کسی عیسائی کی جرأت ہو سکتی ہے کہ کوئی غیث طمانچہ مار کر دانت نکال دے تو وہ دوسری گال پھیر دے کہ ہاں اب دوسرا دانت بھی نکال دو۔ وہ غیث تو اور بھی دلیہ ہو جائیگا اور اس سے امن عام میں خلل واقع ہو گا پھر کیونکر ہم تسلیم کریں کہ یہ تعلیم عمدہ ہے یا خدا تعالیٰ کی مرضی کے موافق ہو سکتی ہے۔ اگر اس پر عمل ہو تو کسی ملک کا بھی انتظام نہ ہو سکے۔ ایک ملک ایک دشمن چھین لے تو دوسرا خود حوالے کرنا پڑے ایک افسر گرفتار ہو جاوے تو دس اور دسے جاویں۔ یہ نقص ہیں جو ان تعلیموں میں ہیں اور یہ صحیح نہیں۔ ہاں یہ ہو سکتا ہے کہ یہ احکام بطور قانون مختص الزمان تھے۔ جب وہ زمانہ گزر گیا تو دوسرے لوگوں کے حسبِ حال وہ تعلیم نہ رہی یہودیوں کا وہ زمانہ تھا کہ وہ چار سو برس تک غلامی میں رہے اور اس غلامی کی زندگی کی وجہ سے ان میں قساوت

قبلی بڑھ گئی تھی اور وہ کینہ کش ہو گئے اور یہ قاعدہ کی بات ہے کہ جس بادشاہ کے زمانہ میں کوئی ہوتا ہے اس کے اخلاق بھی اس قسم کے ہو جاتے ہیں۔ سکتوں کے زمانہ میں اکثر لوگ ڈاکو ہو گئے تھے۔ انگریزوں کے زمانہ میں تہذیب اور تعلیم پھیلی جاتی ہے اور ہر شخص اس طرف کوشش کر رہا ہے۔ غرض بنی اسرائیل نے فرعون کی ماتحتی کی تھی اسی وجہ سے ان میں غلم بڑھ گیا تھا اس لئے توریت کے زمانہ میں عدل کی ضرورت مقدم تھی کیونکہ وہ لوگ اس سے بے خبر تھے اور جاہلانہ عادت رکھتے تھے اور انہوں نے یقین کر لیا تھا کہ دانت کے بدلے دانت کا توڑنا ضروری ہے اور یہ ہمارا فرض ہے اس وجہ سے اللہ تعالیٰ نے ان کو سکھایا کہ عدل تک ہی بات نہیں رہتی بلکہ احسان بھی ضروری ہے اس سبب سے مسیح کے ذریعہ انہیں یہ تعلیم دی گئی کہ ایک گال پر ملنا بچہ کھا کر دوسری پھیر دو اور جب اسی پر سارا زور دیا گیا تو آخر اللہ تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ذریعہ اس تعلیم کو اس نکتہ پر پہنچا دیا اور وہی تعلیم تھی کہ بدی کا بدلہ اسی قدر بدی ہے لیکن جو شخص معاف کر دے اور معاف کرنے سے اصلاح ہوتی ہو اس کے لئے اللہ تعالیٰ کے حضور اجر ہے۔ عفو کی تعلیم دی ہے مگر ساتھ قید لگائی کہ اصلاح ہو بے محل عفو نقصان پہنچاتا ہے پس اس مقام پر غور کرنا چاہیے کہ جب توقع اصلاح کی ہو تو عفو ہی کرنا چاہیئے۔ جیسے دو خدمت گار ہوں ایک بڑا شریف الاصل اور فرماں بردار اور خیر خواہ ہو لیکن اتفاقاً اس سے کوئی غلطی ہو جائے اس موقع پر اُسے معاف کرنا ہی مناسب ہے اگر مسزادی جاوے تو ٹھیک نہیں لیکن ایک بدعاش اور شر ہے ہر روز نقصان کرتا ہے اور شرارتوں سے باز نہیں آتا اگر اُسے چھوڑ دیا جائے تو وہ اور بھی بڑا گناہ کر جائے گا اُس کو سزا ہی دینی چاہیئے۔ غرض اس طرح پر محل اور موقع شناسی سے کام لو۔ یہ تعلیم ہے جو اسلام نے دی ہے اور جو کامل تعلیم ہے اور اس کے بعد اور کوئی نئی تعلیم یا شریعت نہیں آ سکتی۔

(لیکچر لکھنا صفحہ ۳۶، ۳۷)

بدی کی سزا اسی قدر بدی ہے جس قدر بدی کی گئی مگر جو کوئی عفو کرے اور اس عفو میں کوئی اصلاح مقصود ہو تو اس کا اجر خدا کے پاس ہے۔ یہ تو قرآن شریف کی تعلیم ہے مگر انجیل میں بغیر کسی شرط کے ہر ایک جگہ عفو اور درگزر کی ترغیب دی گئی ہے اور انسانی دوسرے مصالح کو جن پر تمام سلسلہ تمدن کا چل رہا ہے یا مال کر دیا ہے اور انسانی قوی کے درخت کی تمام شاخوں میں سے صرف ایک شاخ کے بڑھنے پر زور دیا ہے اور باقی شاخوں کی رعایت قطعاً ترک کر دی گئی ہے پھر تعجب ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام نے خود اخلاقی تعلیم پر عمل نہیں کیا۔ انجیر کے درخت کو بغیر پھل کے بیکھ کر اُس پر بد دعا کی اور دوسروں کو دعا کرنا سکھایا اور دوسروں کو یہ بھی حکم دیا کہ تم کسی کو حق مت کو مگر خود اس قدر بد زبانی میں بڑھ گئے کہ یہودی بزرگوں کو ولد الحرام تک کہہ دیا اور ہر ایک وعظ میں یہودی علماء کو سخت سخت گالیاں دیں اور بُرے بُرے ان کے نام رکھے۔ اخلاقی معلم کا فرض یہ ہے کہ پہلے آپ اخلاق کو مرید دکھلا دے پس کیا ایسی تعلیم ناقص جس پر انہوں نے آپ بھی عمل نہ کیا خدا تعالیٰ کی طرف سے ہو سکتی ہے۔ پاک اور کامل تعلیم قرآن شریف کی ہے جو انسانی درخت

کی ہر ایک شاخ کی پرورش کرتی ہے اور قرآن شریف صرف ایک پہلو پر زور نہیں ڈالتا بلکہ کبھی تو عفو اور درگزر کی تعلیم دیتا ہے مگر شرط سے کہ عفو کو ناقزین مصلحت ہوا اور کبھی مناسب عمل اور وقت کے مجرم کو سزا دینے کے لئے فرماتا ہے پس درحقیقت قرآن شریف خدا تعالیٰ کے اس قانون قدرت کی تصویر ہے جو ہمیشہ ہماری نظر کے سامنے ہے۔

(چشمہ سحیح صفحہ ۱۱۲، ۱۱۱)

قرآن شریف نے بے فائدہ عفو اور درگزر کو جائز نہیں رکھا کیونکہ اس سے انسانی اخلاق بگڑتے ہیں اور شیرازہ نظام درہم برہم ہو جاتا ہے بلکہ اس عفو کی اجازت دی ہے جس سے کوئی اصلاح ہو سکے۔

(چشمہ سحیح صفحہ ۱۱۱ حاشیہ)

اصل بات تو یہ ہے کہ بدی کا عوض تو اسی قدر بدی ہے جو پہنچ گئی ہے لیکن جو شخص عفو کرے اور عفو کا نتیجہ کوئی اصلاح ہو نہ کہ کوئی فساد یعنی عفو اپنے محل پر ہو نہ غیر محل پر پس اجر اس کا اللہ پر ہے یعنی یہ نہایت احسن طریق ہے اب دیکھئے اس سے بتر اور کونسی تعلیم ہوگی کہ عفو کو عفو کی جگہ اور انتقام کو انتقام کی جگہ رکھا۔

(جنگ مقدس صفحہ ۴۱)

بدی کا بدلہ بدی ہے جو کی جائے جیسا کہ توریت کی تعلیم ہے مگر جو شخص عفو کرے جیسا کہ انجیل کی تعلیم ہے تو اس صورت میں وہ عفو مستحسن اور جائز ہوگی جب کہ کوئی نیک اس کا مرتب ہو اور جس کو معاف کیا گیا کوئی اصلاح اس کی اس عفو سے مقصود نہ ہو ورنہ قانون یہی ہے جو توریت میں مذکور ہے۔

(پیغام صلح صفحہ ۴۶)

بدی کی سزا اسی قدر بدی ہے لیکن جو شخص عفو کرے اور ایسی عفو ہو کہ اس سے کوئی اصلاح مقصود ہو تو وہ خدا سے اپنا اجر پائے گا یعنی بے محل اور بے موقع عفو نہ ہو جس سے کوئی نتیجہ نکلے اور کوئی فساد پیدا ہو بلکہ ایسے موقع پر عفو ہو جس سے کسی کی صلاحیت کی امید ہو اور یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ بنی آدم کی طبیعتیں یکساں واقع نہیں ہوئیں اور گناہ کرنے والوں کی عادتیں اور استعدادیں ایک طور کی نہیں ہوا کرتیں بلکہ بعض تو سزا کے لائق ہوتے ہیں اور بغیر سزا کے ان کی اصلاح ممکن نہیں اور بعض عفو درگزر سے فائدہ اٹھاتے ہیں اور سزا دینے سے چڑھ کر اور بھی بدی میں مستحکم ہو جاتے ہیں۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد پنجم صفحہ ۶۲، ۶۳)

فریق ظالم کو اس بدی کی مانند سزا ہوگی جو اس نے اپنے فعل سے فریق مظلوم کو پہنچائی۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ہفتم صفحہ ۶۸، ۶۷)

جس قسم کی فریق مظلوم کو بدی پہنچائی گئی ہے اسی قسم کی فریق ظالم کو جزا پہنچے گی۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ہفتم صفحہ ۶۲)

جس فریق ظالم کی طرف سے سبب مظلوم کو کوئی بدی پہنچی ہے اسی قسم کی بدی سبب فریق ظالم کو

پہنچے گی۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ہشتم صفحہ ۱۱)

بدی کی سزا و قات ہے مگر اس وقت کی مانند اور شاہد جو فریق ظالم نے فریق مظلوم کو پہنچائی ہے۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ہشتم صفحہ ۲۵)

جس قسم کی ذلت ان لوگوں نے پہنچائی اسی قسم کی ذلت ان کو پہنچے گی۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ہشتم صفحہ ۱۱۲)

بدی کی جزا اس قدر بدی ہے لیکن اگر کوئی عفو کرے مگر وہ عفو بے عمل نہ ہو بلکہ اس عفو سے اصلاح مقصود ہو تو اس کا اجر اللہ کے ذمہ ہے مثلاً اگر چور کو چھوڑ دیا جاوے تو وہ دیر ہو کر ڈاکہ زنی کرے گا اُس کو سزا ہی دینی چاہیے لیکن اگر دو نوکر ہوں اور ایک اُن میں سے ایسا ہو کہ ذرا سی شتم نمائی ہی اُس کو شرمندہ کر دیتی اور اس کی اصلاح کا موجب ہوتی ہو تو اس کو سخت سزا مناسب نہیں مگر دوسرا عمدہ شرارت کرتا ہے اُس کو عفو کریں تو بگڑتا ہے اُس کو سزا ہی دی جاوے۔ تو بناؤ مناسب حکم وہ ہے جو قرآن کریم نے دیا ہے یا وہ جو انجیل پیش کرتی ہے۔ قانون قدرت کیا چاہتا ہے؟ وہ تقسیم و رویت محل چاہتا ہے۔ یہ تعلیم کہ عفو سے اصلاح مد نظر ہو ایسی تعلیم ہے جس کی نظیر نہیں اور اسی پر آخر متمدن انسان کو چلنا پڑتا ہے اور یہی تعلیم ہے جس پر عمل کرنے سے انسان میں قوت و اجتہاد اور تدبیر اور فراست بڑھتی ہے گویا یوں کہا گیا ہے کہ ہر طرح کی شہادت سے دیکھو اور فراست سے غور کرو اگر عفو سے فائدہ ہو تو معاف کرو لیکن اگر خبیث اور شریہ ہے تو پھر جزاؤ اَسِیْنَتِیْ سِیْنَتِیْ مِثْلَہَا پر عمل کرو۔ اسی طرح پر اسلام کی دوسری پاک تعلیمات ہیں جو ہر زمانہ میں روز روشن کی طرح ظاہر ہیں۔

(الحکم جلد ۴ مورخہ ۱۷ اپریل ۱۹۰۰ء صفحہ ۶۱۵)

توریت..... ایک بے جا سختی پر زور دے رہی تھی اور انتقامی قوت کو بڑھاتی تھی اور انجیل بالمقابل مہودہ عفو پر زور دیتی تھی۔ قرآن شریف نے ان دونوں کو چھوڑ کر حقیقی تعلیم دی جَزَاؤُ اَسِیْنَتِیْ سِیْنَتِیْ مِثْلَہَا فَتَمَنَّ عَفَا وَاَصْلَحَ فَاَجْرُہُ عَلٰی اللہ یعنی بدی کی جزا اسی قدر بدی ہے لیکن جو شخص معاف کر دے اور اس معاف کرنے میں اصلاح مقصود ہو اس کا اجر اس کے رب کے پاس ہے۔

(الحکم جلد ۷ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

اسلام نے سب سے اول یہ بتایا ہے کہ کوئی قوت اور طاقت جو انسان کو دی گئی ہے فی نفسہ وہ بُری نہیں ہے بلکہ اس کی افراط یا تفریط اور بُرا استعمال اسے اخلاقِ ذمیر میں داخل کرتا ہے اور اس کا برجل اور اعتدال پر استعمال ہی اخلاق ہے یہی وہ اصول ہے جو دوسری قوموں نے نہیں سمجھا اور قرآن نے جس کو بیان کیا ہے اب اس اصول کو مد نظر رکھ کر وہ کتا ہے جَزَاؤُ اَسِیْنَتِیْ سِیْنَتِیْ مِثْلَہَا فَتَمَنَّ عَفَا وَاَصْلَحَ الا یہ یعنی بدی کی سزا

تو اسی قدر بدی ہے لیکن جس نے غصہ کیا اور اس غصہ میں اصلاح بھی ہو غصہ کو تو زور رکھا ہے مگر یہ نہیں کہ اس غصہ سے شریر اپنی شرارت میں بڑھے یا تمدن اور سیاست کے اصولوں اور انتظام میں کوئی خلل واقع ہو بلکہ ایسے موقع پر سزا ضروری ہے۔ غصہ اصلاح ہی کی حالت میں روا رکھا گیا ہے اب بتاؤ کہ کیا تعلیم انسانی اخلاق کی تسم اور مکمل ہو سکتی ہے یا نہ ملے ملانچے کھانے۔ قانون قدرت بھی پکارا کہ اسی کی تائید کرتا ہے اور عملی طور پر بھی اس کی ہی تائید ہوتی ہے۔ انجیل پر عمل کرنا ہے تو پھر آج ساری عدالتیں بند کر دو اور دودن کے لئے پولیس اور سپرہ اٹھا دو تو دیکھو انجیل کے ماننے سے کس قدر خون کے دریا بہتے ہیں اور انجیل کی تعلیم اگر ناقص اور اوصوری نہ ہوتی تو سلاطین کو جدید قوانین کیوں بنانے پڑتے۔

(الحکم جلد ۶، صفحہ ۷۵، مورخہ ۱۹۰۲ء فروری ۲، صفحہ ۴)

انسان تب ہی مبتلا ہے کہ وہ سارے قویٰ کو استعمال کرے مگر انجیل کہتی ہے کہ سارے قویٰ کو بیکار چھوڑ دو اور ایک ہی قوت پر زور دے جاؤ بالمقابل قرآن شریف تمام قوتوں کا مربی ہے اور ہر عمل ہر قوت کے استعمال کی تعلیم دیتا ہے جیسا کہ مسیح کی اسی تعلیم کی بجائے قرآن شریف فرماتا ہے جَزَاءُ اَسِيْدَةٍ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا ۚ فَتَنَ عَقَاۗءَ اَصْلَٰحٍۭ یَّحْنٰی بدی کی سزا تو اسی قدر بدی ہے مگر عفو بھی کرو تو ایسا عفو کہ اس کے نتیجے میں اصلاح ہو وہ عفو بے عمل نہ ہو مثلاً ایک فرماں بردار خادم ہے اور کبھی کوئی خیانت اور غفلت اپنے فرض کے ادا کرنے میں نہیں کرتا مگر ایک دن اتفاقاً اس کے ہاتھ سے گرم چائے کی پیالی گر جاوے اور نہ صرف پیالی ہی ٹوٹ جاوے بلکہ کسی قدر گرم چائے سر پر بھی پڑ جاوے تو اس وقت یہ ضروری نہیں کہ آقا اس کو سزا دے بلکہ اس کے حسب حال سزا یہی ہے کہ اس کو معاف کر دیا جائے ایسے وقت پر موقع شناس آقا تو خود شرمندہ ہو جاتا ہے کہ اس بیچارے نوکر کو شرمندہ ہونا پڑا لیکن کوئی شریر نوکر اس قسم کا کام ہے کہ وہ ہر روز نقصان کرتا ہے اگر اس کو عفو کر دیا جائے تو وہ اور بھی بگڑے گا اس کو تنبیہ ضروری ہے۔ غرض اسلام انسانی قویٰ کو اپنے اپنے موقع اور محل پر استعمال کرنے کی تعلیم دیتا ہے اور انجیل اندھا دھند ایک ہی قوت پر زور دیتی چلی جاتی ہے مگر عظیم مراتب زندگی زنیذی۔ غرض عظیم مراتب کا مقام قرآن شریف نے رکھا ہے کہ وہ عدل کی طرف لے جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۶ سورہ ۳۱، تاریخ ۱۹۰۲ء صفحہ ۵۱۴)

بدی کی سزا اسی قدر بدی ہے لیکن اگر کوئی معاف کر دے اور اس عفو میں اصلاح برقرار ہو جائے تو ایسے شخص کو خدا سے اجر ملے گا۔ دیکھو قرآن شریف نے انجیل کی طرح ایک پہلو پر زور نہیں دیا بلکہ محل اور موقع کے موافق عفو یا سزا کی کارروائی کرنے کا حکم دیا ہے عفو غیر محل نہ ہو۔ ایسا عفو نہ ہو کہ اس کی وجہ سے کسی مجرم کو زیادہ جرات ہو اور دلیری بڑھ جاوے اور وہ اور بھی گناہ اور شرارت میں ترقی کرے۔ غرض دونوں پہلوؤں کو مد نظر رکھا ہے۔ اگر عفو سے اس کی عادت بد جاتی رہے تو عفو کی تعلیم ہے اور اگر اصلاح سزائیں ہو تو سزا دینی چاہیئے اور پھر اگر قرآن شریف کی اور باقی تعلیموں کو بھی زمانہ کے ساتھ مطابق کرنا چاہیں تو اور کوئی تعلیم اس کا مقابلہ نہ

کر کے گی۔ (الحکم جلد ۱۵، مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۲ء صفحہ ۳)

بدی کا بدلہ تو اسی قدر بدی ہے لیکن جو شخص اپنے قصور وار کا گناہ بخشے اور اس گناہ کے بخشے میں وہ شخص جس نے گناہ کیا ہے اصلاح پذیر ہو سکے اور اٹھ اپنی بدی سے باز آ سکے تو معاف کرنا بد لینے سے بہتر ہوگا ورنہ سزا دینا بہتر ہوگا کیونکہ طبائع مختلف ہیں۔ بعض ایسی ہی ہیں کہ گناہ معاف کرنے سے پھر اس گناہ کا نام نہیں لیتے اور باز آ جاتے ہیں۔ ہاں بعض ایسے بھی ہیں کہ قید سے بھی رہائی پا کر پھر بھی وہی گناہ کرتے ہیں۔ سو چونکہ انسانوں کی طبیعتیں مختلف ہیں اس لئے یہی تعلیم ان کے مناسب حال ہے جو قرآن شریف نے پیش کی ہے۔

(لیکچر چہارم معرفت صفحہ ۴۳، ۴۴)

اسلام میں انتقامی حدود میں جو اعلیٰ درجہ کی تعلیم دی ہے کوئی دوسرا مذہب اس کا مقابلہ نہیں کر سکتا اور وہ یہ ہے جَزَاءُ مِثْلَ مَا عَمِلَ قَوْمٌ فَهُمْ عَنْ عِقَابِ آصَلَةٍ الْآیۃ یعنی بدی کی سزا اسی قدر بدی ہے اور جو معاف کر دے مگر ایسے محل اور مقام پر کہ وہ عفو و اصلاح کا موجب ہو۔ اسلام نے عفو خطا کی تعلیم دی لیکن یہ نہیں کہ اس سے شتر بڑھے۔

(الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۲۴ اکتوبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

کامل تعلیم وہ ہے جو اسلام نے پیش کی اور جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ذریعہ ہم کو ملی اور وہ یہ ہے جَزَاءُ مِثْلَ مَا عَمِلَ قَوْمٌ فَهُمْ عَنْ عِقَابِ آصَلَةٍ قَآجُزۃً عَلَى اللہ یعنی بدی کی جزا اسی قدر بدی ہے جو کی گئی ہو لیکن جو شخص گناہ کو بخش دے اور ایسے موقع پر بخش دے کہ اس سے کوئی اصلاح ہوتی ہو۔ کوئی شتر پیدا نہ ہوتا ہو تو اس کا اجر اللہ تعالیٰ پر ہے۔ اس سے صاف طور پر ظاہر ہوتا ہے کہ قرآن کریم کا ہرگز یہ منشاء نہیں کہ خواہ مخواہ ضرور ہر مقام پر شتر کا مقابلہ نہ کیا جاوے اور انتقام نہ لیا جاوے بلکہ منشاء الہی یہ ہے کہ عمل اور موقع کو دیکھنا چاہیے کہ آیا وہ موقع گناہ کے بخش دینے اور معاف کر دینے کا ہے یا سزا دینے کا۔ اگر اس وقت سزا دینا ہی مصلحت ہو تو اس قدر سزا دی جاوے جو سزا وار ہے اور اگر عفو کا عمل ہے تو سزا کا خیال چھوڑ دو۔ یہ خوبی ہے اس تعلیم میں کیونکہ وہ ہر پہلو کا لحاظ رکھتی ہے۔ اگر انجیل پر عمل کر کے ہر شریر اور بد معاش کو چھوڑ دیا جاوے تو دنیا میں اندھیر بچ جاوے۔

(الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۶ء صفحہ ۴)

انجیل میں لکھا ہے کہ تو بدی کا مقابلہ نہ کر۔ غرض انجیل کی تعلیم تفریط کی طرف تھکی ہوئی ہے اور بجز خاص حالات کے ماتحت ہونے کے انسان اس پر عمل کر ہی نہیں سکتا۔ دوسری طرف توریت کی تعلیم کو دیکھا جاوے تو وہ افراط کی طرف تھکی ہوئی ہے اور اس میں بھی صرف ایک ہی پہلو پر زور دیا گیا ہے کہ جان کے بدلے جان۔ آنکھ کے بدلے آنکھ اور کان کے بدلے کان اور دانت کے بدلے دانت توڑ دیا جاوے اس میں عفو اور درگزر کا نام تک بھی نہیں لیا گیا۔ اصل بات یہ ہے کہ یہ کتابیں مختص الزمان اور مختص القوم ہی تھیں مگر قرآن شریف نے ہمیں کیا پاک راہ بتائی

ہے جو افراط اور تفریط سے پاک اور عین فطرت انسانی کے مطابق ہے مثلاً مثال کے طور پر قرآن شریف میں فرمایا ہے
 جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۚ نَمَنَ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّبِعُوا هٰۤاِذَا سَوَیْۤاۤتْ بَیْنِ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا وَبَیْنِ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا ۚ وَیَذَرُوْا سَبِیْلَ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا ۚ وَیَقُولُوْا لَا یَحِلُّ عَلَیْہِمْ اَنْ یَّجِزُوْا ۚ وَیَقُولُوْا لَا یَحِلُّ عَلَیْہِمْ اَنْ یَّجِزُوْا ۚ وَیَقُولُوْا لَا یَحِلُّ عَلَیْہِمْ اَنْ یَّجِزُوْا ۚ
 جائز ہے لیکن اگر کوئی معاف کر دے اور اس معافی میں اصلاح برقرار ہو۔ بے محل اور بے موقع عفو نہ ہو بلکہ بر محل ہو تو
 ایسے معاف کرنے والے کے واسطے اس کا اجر ہے جو اسے خدا سے ملے گا۔

دیکھو کیسی پاک تعلیم ہے نہ افراط نہ تفریط۔ انتقام کی اجازت ہے مگر معافی کی تحریص بھی موجود ہے بشرط اصلاح یہ
 ایک تیسرا مسلک ہے جو قرآن شریف نے دُنیا کے سامنے رکھا ہے۔ اب ایک سلیم الفطرت انسان کا فرض ہے کہ ان
 میں خود موازنہ اور مقابلہ کر کے دیکھ لے کہ کونسی تعلیم فطرت انسانی کے مطابق ہے اور کونسی تعلیم ایسی ہے کہ فطرت صحیح
 اور کائنات اس سے دھکے دیتا ہے۔
 (الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۱۲ مورخہ ۱۴ جولائی ۱۹۰۸ء صفحہ ۷۶)

وَلٰكِنْ اِنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهٖ ۚ قَاوْلِيْكَ مَا عَلَيْكُمْ مِّنْ سَبِيْلٍ ۙ
 جو شخص مظلوم ہونے کے بعد انتقام لے اس پر کوئی الزام نہیں۔ (نور الحق ص ۱۸۱ مثل بیچ)

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يَّكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا وَحٰیًا اَوْ مِنْ وَرَآیِیْ

حجَابِ اَوْ يُرْسِلَ رَسُوْلًا ۚ فَيُوْحٰی بِاٰیٰتِہٖ اِنَّہٗ عَلٰی حٰکِمٍ ۙ

قبل اس کے کہ اس آیت کے مل کی طرف ہم متوجہ ہوں ہم عملاً دیکھتے ہیں کہ تین ہی طریقے ہیں خدا تعالیٰ کے کلام
 کرنے کے چوتھا کوئی نہیں (۱) رؤیا (۲) مکاشفہ (۳) وحی مِنْ وَرَآیِیْ حِجَابِ سے مراد رؤیا کا ذریعہ ہے
 مِنْ وَرَآیِیْ حِجَابِ کے معنی یہ ہیں کہ اس پر استعارے غالب رہتے ہیں جو حجاب کا رنگ رکھتے ہیں اور یہی رؤیا کی
 ہیئت ہے۔

مُرْسِلَ رَسُوْلًا سے مراد مکاشفہ ہے۔ رسول کا مثل بھی مکاشفہ میں ہی ہوتا ہے اور مکاشفہ کی حقیقت یہی
 ہے کہ وہ تشکلات ہی کا سلسلہ ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۲۵ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۱۰)

(فارسی متن) کلام الہی بر سر قسم است۔ وحی۔ رؤیا۔ کشف۔ وحی آنکہ بلا واسطہ شخصے بر قلب مطہرہ نبوی فرود آید۔

(ترجمہ از مرتب) کلام الہی کی تین قسمیں ہیں وحی۔ رؤیا۔ کشف۔ وحی وہ ہے جسکی واسطہ کے بغیر نبی کے پاک اور

و اُن کلام اجلی و روشن مے باشد۔ نظیر ش: بیان فرمودند کہ مثلاً حافظ صاحب نابینا کہ پیشیں ناشستہ اند۔ در سماع کلام ما ہرگز غلطی نہ فرموند۔ و نئے دانند کہ آواز مسموع کلام غیر یا باشد۔ اگرچہ از چشم ظاہر بارانہی بینند۔ دیگر رؤیا و منام ست کہ اُن کلام رنگین و لطیف و کنایہ دارد۔ و ذوی الوجہ است چوں دیدن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سوارین در دست مبارک خویش یا معانندہ فرمودن یکے ز وجہ مطہرہ خود را طویل یدین و دیدن بقرہ وغیرہ ایں چنین کلام الہی تعبیر طلب است سوم کشف است و اُن تمثیل است خواہ بصورت جبریل باشد یا فرشتہ یا دیگر اشیاء۔ پس آیت شریف خواند ملک تیکلمتہ اللہ الا وحیاً او من ذرآئی حجاب اذ یُرِسل رسولاً ارشادش کہ سوائے امور ثلاثہ مذکورہ کلام الہی را طریقے نیست۔ (الحکم جلد ۱۱۱ مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۱ء صفحہ ۶)

وحی دراد الجباب کی خدا تعالیٰ کی کلام میں ہزاروں مثالیں ہیں اس سے انکار کرنا منصف کا کام نہیں۔ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا دو مجھوٹے نبیوں کو دو کڑوں کی شکل میں دیکھنا اس قسم کی وحی تھی۔ گائیں ذبح ہوتے دیکھنا بھی اسی قسم کی وحی تھی۔ لمبے ہاتھوں والی بیوی کا سب بیویوں سے پہلے فوت ہونا دیکھنا بھی اسی قسم کی وحی تھی اور ملاکی نبی کی وحی میں یہ ظاہر کیا جانا کہ اہلباء نبی دوبارہ آئے گا اور یہودی بستیوں میں سے فلاں مقام پر نازل ہو گا یہ بھی اسی قسم کی وحی تھی اور مدینہ کی وباد کا عورت پرانگندہ شکل کے طور پر نظر آتا یہ بھی اسی قسم کی وحی تھی۔ اسی طرح وقبال بھی جو ایک جبل کرنے والا گروہ ہے ایک شخص مقرر کی طرح نظر آیا یہ بھی اسی قسم کی وحی ہے۔ نبیوں کی وحیوں میں ہزاروں ایسے نمونے ہیں جن میں روحانی امور جسمانی رنگ میں نظر آئے یا ایک جماعت ایک شخص کی صورت میں نظر آئی۔ تمام نوع انسان کے لئے جس میں انبیاء علیہم السلام بھی داخل ہیں خدا تعالیٰ کی یہ سنت ہے کہ الامام اور وحی اور رؤیا اور کشف پر اکثر استعارات غالب ہوتے ہیں مثلاً دو چار سو آدمی جمع کر کے اُن کی خواہیں سنو تو اکثر اُن میں استعارات ہوں گے کسی نے سانپ

مطہر ول پر نازل ہوا اور یہ کلام زیادہ صاف اور روشن ہوتا ہے۔ اس کی مثال یوں دی جاسکتی ہے کہ مثلاً حافظ صاحب نابینا جو ہمارے سامنے بیٹھے ہیں وہ ہمارے کلام کے سننے میں ہرگز کوئی غلطی نہیں کرتے اور نہیں جانتے کہ سنی ہوئی آواز ہمارے غیر کی آواز ہو سکتی ہے۔ اگرچہ وہ ظاہری آنکھ سے ہمیں نہیں دیکھ رہے۔ دوسری قسم رؤیا اور خواب ہے کہ یہ کلام رنگین اور لطیف ہوتا ہے اور اس میں کنایہ ہوتا ہے اور وہ ذوالوجہ ہوتا ہے جیسا کہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا اپنے دونوں مبارک ہاتھوں میں دو گنگنوں کا دیکھنا یا اپنی ایک بیوی کے سب زیادہ لمبے ہاتھ دیکھنا یا گائے وغیرہ کو دیکھنا۔ اس قسم کا کلام تعبیر طلب ہوتا ہے تیسری قسم کلام کی کشف ہے اور یہ تمثیل کی صورت میں ہوتا ہے چاہے وہ بصورت جبرائیل علیہ السلام ہو یا کسی اور فرشتہ یا کسی دوسری چیز کی صورت میں ہو..... پس آیت لَنْ یُکَلِّمَهُ اللہُ الاَّ وَحیاً او من ذرآئی حجاب اذ یُرِسل رسولاً میں سوائے مذکورہ بالا تین طریقوں کے کلام الہی کا اور کوئی طریق نہیں بتایا گیا۔

دیکھا ہو گا کسی نے بیڑ یا اور کسی نے سیلاب اور کسی نے باغ اور کسی نے پھل اور کسی نے آگ اور تمام یہ امور قبل تاویل ہوں گے۔ حدیثوں میں ہے کہ قبر میں عمل صالح اور غیر صالح انسان کی صورت پر دکھائی دیتے ہیں سو یہ ایک ایسا نکتہ ہے جس سے تمام تناقض دور ہوتے ہیں اور حقیقت کھلتی ہے مبارک وہ جو اس میں غور کریں۔

(ایام الصلح صفحہ ۴۵، ۴۶)

جا بجا مفستروں نے وحی کے لفظ کو الہام ہی سے تعبیر کیا ہے کئی احادیث میں بھی یہی معنی ملتے ہیں۔۔۔ سوا و اعظم علماء کا الہام کو وحی کا مترادف قرار دینے میں تنق ہے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی اس کو استعمال کیا ہے تو پھر اس سے انحراف کرنا صریح محکم ہے۔۔۔ علم شریعت میں اسی طرح صد ہا عرفی الفاظ ہیں جن کے مفہوم کو لغوی معنوں میں محدود کرنا ایک ضلالت ہے۔ خود وحی کے لفظ کو دیکھئے کہ اس کے وہ معنی جن کی رُو سے خدا کی کتابیں وحی رسالت کہلاتی ہیں کہاں لغت سے ثابت ہوتے ہیں اور کس کتاب لغت میں وہ کیفیت نزول وحی لکھی ہے جس کی حقیقت سے خدا اپنے مرسلوں سے کلام کرتا ہے اور ان پر اپنے احکام نازل کرتا ہے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۲۲۰، ۲۲۱ حاشیہ در حاشیہ)

الہام ایک القاء فیہی ہے کہ جس کا حصول کسی طرح کی سوچ اور تردد اور تفکر اور تذبذب پر موقوف نہیں ہوتا اور ایک واضح اور مشکف احساس ہے کہ جیسے ساح کو مستحکم سے یا مغرب کو ضارب سے یا طوس کو لاس سے ہو محسوس ہوتا ہے اور اس سے نفس کو مثل حرکات فکریہ کے کوئی الم روحانی نہیں پہنچتا بلکہ جیسے عاشق اپنے معشوق کی رویت سے بلا تکلف انشراح اور انبساط پاتا ہے ویسا ہی رُوح کو الہام سے ایک آنرلی اور قدیمی رابطہ ہے کہ جس سے رُوح لذت اُصناما ہے۔ غرض یہ منجانب اللہ اعلام لذیذ ہے کہ جس کو لغت فی الروع اور وحی بھی کہتے ہیں۔

(پُرانی تحریریں صفحہ ۱۱۸)

الہام کیا چیز ہے؟ وہ پاک اور قادر خدا کا ایک برگزیدہ بندہ کے ساتھ یا اس کے ساتھ جس کو برگزیدہ کرنا چاہتا ہے ایک زندہ اور با قدرت کلام کے ساتھ مکالمہ اور مخاطبہ ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۲۴)

الہام کے تو صرف یہ معنی ہیں کہ جو کچھ دل میں ڈالا جاوے نیک ہو یا بد وہ الہام ہے اور اس میں یہ بھی ضروری نہیں کہ خدا تعالیٰ کی طرف سے الفاظ ہوں مگر اس جگہ ہماری مراد الہام سے وحی الہی ہے اور وحی اس کو کہتے ہیں کہ خدا کا کلام مع الفاظ کسی پر نازل ہو۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۶۶ حاشیہ)

وحی کی مثال اگر دنیا کی چیزوں میں سے کسی چیز کے ساتھ دی جائے تو شاید کسی قدر تار برقی سے مشابہ ہے جو اپنے ہر ایک تھیر کی آپ خبر دیتا ہے۔ (برکات القضا صفحہ ۲۶)

کلام اور الہام میں فرق یہ ہے کہ الہام کا چشمہ تو گویا ہر وقت مقرب لوگوں میں بہتا ہے اور وہ رُوح القدس

کے بلائے بولتے اور رُوح القدس کے دکھائے دیکھتے اور رُوح القدس کے سنائے سننے اور اُن کے تمام ارادے رُوح القدس کے نفع سے ہی پیدا ہوتے ہیں اور یہ بات پنج اور بالکل پنج ہے..... کہ وہ ظنی طور پر اس آیت کے مصداق ہوتے ہیں وَهَذَا يَخْلُقُ حِينَ الْمَوْتِ إِنَّهُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي لَكِن مَكَالَهُ اللَّهُ اَبَدًا اَبَدًا اور وہ یہ ہے کہ وحی متلو کی طرح خدا تعالیٰ کا کلام ان پر نازل ہوتا ہے اور وہ اپنے سوالات کا خدائے تعالیٰ سے ایسا جواب پاتے ہیں کہ جیسا ایک دوست دوست کو جواب دیتا ہے اور اس کلام کی اگر ہم تعریف کریں تو صرف اس قدر کہہ سکتے ہیں کہ وہ اللہ جل شانہ کی ایک تجلّی خاص کا نام ہے جو بذریعہ اس کے مقرب فرشتہ کے ظہور میں آتی ہے اور اس سے غرض یہ ہوتی ہے کہ تادعا کے قبول ہونے سے اطلاع دی جائے یا کوئی نئی اور مخفی بات بتائی جائے یا آئندہ کی خبروں پر آگاہی دی جائے یا کسی امر میں خدائے تعالیٰ کی مرضی اور عدم مرضی پر مطلع کیا جائے یا کسی اور قسم کے واقعات میں یقین اور معرفت کے مرتبہ تک پہنچایا جائے بھلا یہ وحی ایک الہی آواز ہے جو معرفت اور اطمینان سے رنگین کرنے کے لئے منجانب اللہ پیرایہ مکالمہ و مخاطبہ میں ظہور پذیر ہوتی ہے اور اس سے بڑھ کر اُس کی کیفیت بیان کرنا غیر ممکن ہے کہ وہ صرف الہی تحریک اور ربانی نفع سے بغیر کسی قسم کے شک و تردید اور غرض اور غور اور اپنے نفس کے دخل کے خدائے تعالیٰ کی طرف سے ایک قدرتی آواز ہے جو لذیذ اور پُر برکت الفاظ میں محسوس ہوتی ہے اور اپنے اندر ایک ربانی تجلّی اور الہی صولت رکھتی ہے۔

(آئینہ مکالمات اسلام صفحہ ۲۳ تا ۲۴)

جب سماج کے ذریعہ سے کوئی خبر دی جاتی ہے تو اسے وحی کہتے ہیں اور جب رویت کے ذریعہ سے کچھ بتلایا جاوے تو اسے کشف کہتے ہیں۔ اس طرح میں نے دیکھا ہے کہ بعض وقت ایک ایسا امر ظاہر ہوتا ہے کہ اس کا تعلق صرف قوتِ شامہ سے ہوتا ہے مگر اس کا نام نہیں کہہ سکتے جیسے یوسفؑ کی نسبت حضرت یعقوبؑ کو خوش خبر آئی تھی اِنِّیْ لَآجِدُ رِبِّیْ یُؤَسِّفُ لَوْ لَا اَنْ تَفْیِئَ ذٰنِیْ اور کبھی ایک امر ایسا ہوتا ہے کہ جسم اسے محسوس کرتا ہے گویا کہ حواسِ خمسہ کے ذریعہ نے اللہ تعالیٰ اپنی باتیں اظہار کرتا ہے۔

(البدر جلد ۲، ۱۵، مورد حکیم مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۱۴)

کشف کیا ہے یہ روایا کا ایک اعلیٰ مقام اور مرتبہ ہے۔ اس کی ابتدائی حالت کہ جس میں غیبت جس ہوتی ہے صرف اس کو خواب (رویا) کہتے ہیں جسم بالکل معطل بیکار ہوتا ہے اور حواس کا ظاہری فعل بالکل ساکت ہوتا ہے لیکن کشف میں دوسرے حواس کی غیبت نہیں ہوتی۔ بیداری کے عالم میں انسان وہ کچھ دیکھتا ہے جو کہ وہ یمنہ کی حالت میں حواس کے معطل ہونے کے عالم میں دیکھتا تھا۔ کشف اسے کہتے ہیں کہ انسان پر بیداری کے عالم میں ایک ایسی رلودگی طاری ہو کہ وہ سب کچھ جانتا بھی ہو اور حواسِ خمسہ اس کے کام بھی کر رہے ہوں اور ایک ایسی ہوا چلے

کنئے حواس اُسے مل جاویں جن سے وہ عالم غیب کے نظام سے دیکھ لے۔ وہ حواس مختلف طور سے ملتے ہیں کبھی بصر میں کبھی شامہ (سُونگھنے) میں کبھی سَمیع میں۔ شامہ میں اسی طرح جیسے کہ حضرت یوسفؑ کے والد نے کہا اِنِّیْ لَا اِجْدُ رِیْعَہَ یُوسُفَ لَوْلَا اَنْ تَغْنِیْدَ دِیْنَ (کہ مجھے یوسفؑ کی خوشبو آتی ہے اگر تم یہ نہ کہو کہ بوڑھا بہک گیا) اس سے مراد وہی نئے حواس ہیں جو کہ یعقوبؑ کو اس وقت حاصل ہوئے اور انہوں نے معلوم کیا کہ یوسفؑ زندہ موجود ہے اور ملنے والا ہے۔ اس خوشبو کو دوسرے پاس والے نہ سونگھ سکے کیونکہ ان کو وہ حواس نہ ملے تھے جو کہ یعقوبؑ کو ملے جیسے گڑھے شکر بنتی ہے اور شکر سے کھاؤ اور کھاؤ سے اور دوسری شیرینیاں لطیف و لطیف بنتی ہیں ایسے ہی روڈیا کی حالت ترقی کرتی کرتی کشف کا رنگ اختیار کرتی ہے اور جب وہ بہت صفائی پر آ جاوے تو اس کا نام کشف ہوتا ہے۔

لیکن وحی ایسی شئی ہے جو کہ اس سے بدرجہا بڑھ کر صاف ہے اور اس کے حاصل ہونے کے لئے مسلمان ہونا ضروری ہے۔ کشف تو ایک ہندو کو بھی ہو سکتا ہے بلکہ ایک دہریہ بھی جو خدا تعالیٰ کو نہ مانتا ہو وہ بھی اس میں کچھ نہ کچھ کمال حاصل کر لیتا ہے لیکن وحی سوائے مسلمان کے دوسرے کو نہیں ہو سکتی یہ اسی اُمت کا حصہ ہے کیونکہ کشف تو ایک فطری حصہ انسان کا ہے اور ریاضت سے یہ حاصل ہو سکتا ہے خواہ کوئی کرے کیونکہ فطری امر ہے جیسے جیسے کوئی اس میں مشق اور محنت کرے گا ویسے ویسے اس پر اس کی حالتیں طاری ہوں گی اور ہر ایک نیک و بد کو روڈیا کا ہونا اس امر پر دلیل ہے۔ دیکھا ہو گا کہ سچی خوابیں بعض فاسق فاجر لوگوں کو بھی آجاتی ہیں پس جیسے اُن کو سچی خوابیں آتی ہیں ویسے ہی زیادہ مشق سے کشف بھی ان کو ہو سکتے ہیں حتیٰ کہ حیوان بھی صاحب کشف ہو سکتا ہے لیکن الہام یعنی وحی الہی ایسی شے ہے کہ جب تک خدا تعالیٰ سے پوری صلح نہ ہو اور اس کی اطاعت کے لئے اس نے گردن نہ رکھ دی ہو تب تک وہ کسی کو حاصل نہیں ہو سکتی۔ خدا تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے اِنَّ الَّذِیْنَ قَالُوْا رَبَّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلٰٓئِکَةُ اَلَّا تَغْفُوْا وَلَا تَحْزَنُوْا وَاَبَشِّرُوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِیْ کُنْتُمْ تُوعَدُوْنَ یہ اسی امر کی طرف اشارہ ہے۔ نزول وحی کا اُن کے ساتھ وابستہ ہے جو کہ خدا تعالیٰ کی راہ میں مستقیم ہیں اور وہ صرف مسلمان ہی ہیں۔ وحی ہی وہ شے ہے کہ جس سے اُنما الوجود کی آواز کان میں آکر ہر ایک شک و شبہ سے ایمان کو نجات دیتی ہے اور بغیر جس کے مرتبہ یقین کامل انسان کو حاصل نہیں ہو سکتا لیکن کشف میں یہ آواز کبھی نہیں سنائی دیتی اور یہی وجہ ہے کہ صاحب کشف ایک دہریہ بھی ہو سکتا ہے لیکن صاحب وحی کبھی دہریہ نہیں ہو گا۔

(البدردجلد ۳ صفحہ ۱۳، مارچ ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

جس جگہ صفوت و عصمت و قبض و محبت کامل و تام حزن و درد و شوق و خوف ہے اُس جگہ انوارِ وحی کے کمال تجلیات بغیر آمیزش کسی نوع کی ظلمت کے وارد ہوتے رہتے ہیں اور آفتاب کی طرح چمکتے ہوئے نظر آتے رہتے ہیں اور جس جگہ یہ مرتبہ کمال تام کا نہیں اُس جگہ وحی بھی اُس عالی مرتبہ سے متزلزل ہوتی ہے۔ غرض وحی الہی ایک ایسا آئینہ ہے جس میں خدا تعالیٰ کی صفاتِ عالیہ کا چہرہ حسب صفائی باطن نبی منزل علیہ کے نظر آتا ہے اور چونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اپنی پاک باطنی و انشراح صدری و عصمت و حیا و صدق و صفاء و توکل و وفا اور عشق الہی کے تمام لوازم میں سب انبیاء سے بڑھ کر اور سب سے افضل و اعلیٰ و اکمل و ارفع و اہلّی و اصفا تھے اس لئے خدا نے اُن کو عطرِ کمالاتِ خاتمہ سے سب سے زیادہ معطر کیا اور وہ سینہ اہول جو تمام اولین و آخرین کے سینہ و دل سے فراغ تر و پاک تر و معصوم تر و روشن تر و عاشق تر تھا وہ اسی لائقِ شہرہ کہ اُس پر ایسی وحی نازل ہو کہ جو تمام اولین و آخرین کی وحیوں سے اقویٰ و اکمل و ارفع و اتم ہو کہ صفاتِ الہیہ کے دکھلانے کے لئے ایک نہایت صاف اور کشادہ اور وسیع آئینہ ہو۔

(سُرمہ چشم آریہ صفحہ ۱۷۷، ۱۸۱ حاشیہ)

عقل انسانی اگر ایک ثابت شدہ صداقت کو اپنے فہم اور ادراک سے بالاتر نہ سمجھے تو وہ صداقت صرف اس وجہ سے رد کرنے کے لائق نہیں ٹھہرے گی کہ عقل اس کی حقیقت تک نہیں پہنچتی۔ دُنیا میں بہت سے ایسے خواص نہایت و جادات و حیوانات میں پائے جاتے ہیں کہ وہ تجاربِ صحیحہ کے ذریعہ سے ثابت ہیں مگر عقل انسان کے مانوق ہیں یعنی عقل اُن کی حقیقت تک پہنچ نہیں سکتی اور ان کی حقیقت بتلا نہیں سکتی پس ایسا ہی وہ وحی ہے جو خدا تعالیٰ کی طرف سے نازل ہوتی اور پاک دلوں تک وہ علوم پہنچاتی ہے جو بشری طاقتوں سے بلند تر ہیں پھر جبکہ یہ حال ہے کہ عقل بجائے خود کو کوئی چیز نہیں بلکہ ثابت شدہ صداقتوں کے ذریعہ سے قدر و منزلت پیدا کرتی ہے تو ہم کہتے ہیں کہ وحی سماوی ایک ثابت شدہ صداقت ہے جو اپنے اندر اعجازی قوت رکھتی ہے اور علومِ غیبیہ پر مشتمل ہوتی ہے اور ہم اس دعویٰ کے ثابت کرنے کے ذمہ دار ہیں۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۲۳۸، ۲۳۹ حاشیہ)

خدا کے اہلِ امام میں یہ ضروری ہے کہ جس طرح ایک دوست دوسرے دوست سے مل کر باہم ہم کلام ہوتا ہے اسی طرح رُب اور اس کے بندے میں ہم کلامی واقعہ ہوا اور جب یہ کسی امر میں سوال کرے تو اس کے جواب میں ایک کلامِ لذیذ فصیح خدا تعالیٰ کی طرف سے سُنے جس میں اپنے نفس اور سر اور غور کا کچھ بھی دخل نہ ہو اور وہ مکالمہ اور مخاطبہ اس کے لئے موبہت ہو جائے تو وہ خدا کا کلام ہے اور ایسا بندہ خدا کی جناب میں عزیز ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۲۵، ۱۲۶)

کبھی نبی کی وحی خبر واحد کی طرح ہوتی ہے اور مع ذالک مجمل ہوتی ہے اور کبھی وحی ایک امر میں کثرت سے اور واضح ہوتی ہے پس اگر مجمل وحی میں اجتہاد کے رنگ میں کوئی غلطی بھی ہو جائے تو بیناتِ محکمات کو اس سے کچھ صدمہ

نہیں پہنچتا۔ پس میں اس سے انکار نہیں کر سکتا کہ کبھی میری وحی بھی خبر واحد کی طرح ہو اور مجمل ہو اور اس کے سمجھنے میں
اجتہاد کی دھجک کی غلطی ہو۔ اس بات میں تمام انبیاء شریک ہیں۔ (لیکچر سیالکوٹ صفحہ ۵۵، ۵۶)

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ يُوحِي إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ فِي حُلُمِ الْمَجَازَاتِ وَالْإِسْتِعَارَاتِ وَالْتِمِثِلَاتِ وَنَظَائِرِهِ كَثِيرَةٌ
فِي وَحْيِ خَيْرِ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْهَا مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيهَا تَمَيُّزُ النَّاسِ كَأَنِّي فِي دَارِ عَقْبَةِ بْنِ رَافِعٍ فَأَيْتُنَا بِرُحْبٍ مِنْ رُحْبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلَتْ أَنَّ الرِّفْقَةَ لَنَا
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ فَأَنْظُرْتُ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَيْفِيَّاتِ
الْوُجُوْهَاتِيَّةِ فِي الصُّورِ الْجَسَدَانِيَّةِ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَنَّ زُيُومَ الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ، فَتَبَّتْ مِنْ هَهُنَا وَحْيٌ وَالْأَنْبِيَاءُ قَدْ يَكُونُ
مِنْ تَوَجُّعِ الْمَجَازِ وَالْإِسْتِعَارَةِ، وَقَدْ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ الْوَحْيِ. (حمار البشرى صفحہ ۸۷)

الہام خدا تعالیٰ کا فعل ہے۔ بندہ کی الہام میں فضیلت نہیں بلکہ اعمال صالحہ کی فضیلت ہے اور اس میں
کہ خدا تعالیٰ اس سے راضی ہو جائے سو نیک کاموں میں کوشش چاہیے تاکہ موجب نجات ہو۔

(بدل جلد ۲ ص ۲۳ مورخہ ۷ جون ۱۹۰۶ء صفحہ ۵)

اگر چاہتے ہو کہ اس (خدا تعالیٰ) کا کلام سنو تو اس کا قُرب حاصل کرو مگر یہ یاد رکھو کہ اصل مقصود تمہارا یہ
نہ ہو ورنہ میرا پتا یہی مذہب ہے کہ یہ بھی ایک قسم کا شرک ہو گا کیونکہ خدا تعالیٰ کی رضا جوئی اور اس کی محبت کی غرض اصل
تویہ ہوئی کہ الہام ہوں یا کشوت ہوں اور پھر باریک طور پر اس کے ساتھ نفسانی غرض یہ ملی ہوئی ہوتی ہے کہ اس کے
ہمدی شرت ہو۔ لوگوں میں ہم ممتاز ہوں۔ ہماری طرف رجوع ہو۔ یہ باتیں صافی تعلقات میں ایک روک ہو جاتی ہیں
اور اکثر اوقات شیطان اپنے وقت پر قابو پالیتا ہے۔ (الحلم جلد ۱۰ ص ۲۲ مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۲، ۳)

خوب یاد رکھو کہ ان خوابوں اور الہامات ہی پر نہ رہو بلکہ اعمال صالحہ میں لگے رہو۔ بہت سے الہامات اور خواب

ترجمہ از مرتب :- اللہ تعالیٰ اپنے انبیاء اور رسولوں کو کبھی بھی مجاز، استعارہ اور تمثیل کے رنگ میں وحی کرتا ہے اور رسول کریم
صلی اللہ علیہ وسلم کی وحی میں اس کی بہت سی نظائر موجود ہیں منجملہ ان کے ایک مثال حضرت انس کی حدیث میں آئی ہے وہ بیان کرتے
ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ میں نے ایک رات ایک ایسا ہی خواب دیکھا جیسا ایک سونے والا دیکھتا ہے کہ گویا
ہم عقبہ بن رافع کی حویلی میں ہیں اور ابن طاب کی کھجوروں میں سے کچھ کھجوریں ہمارے پاس لائی گئی ہیں میں نے اس کی تسمیر کی کہ ہمارے
لئے دُنیا میں نفع اور آخرت میں عافیت ہے اور ہمارا دین مقبول ہو رہا ہے سو دیکھو کہ کس طرح رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے
روحانی کیفیات جسمانی صورتوں میں دیکھیں اور یہ بات آپ پختہ نہیں کہ انبیاء کی خوابیں وحی ہوتی ہیں اور اس سے یہ ثابت ہو گا کہ انبیاء کی وحی
بعض اوقات مجاز اور استعارہ کی قسم سے ہوتی ہے اور رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اس قسم کی وحی کی تاویل کی ہے۔

في سورة البقرة: ٢٨٤

ہے بشنوی رومی میں ایک حکایت لکھی ہے کہ ایک دفعہ چند قیدی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس پابجولاں آئے ان قیدیوں نے خیال کیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس حال میں دیکھ کر بہت خوش ہوں گے آپ نے فرمایا کہ نہیں یہ خیال تمہارا غلط ہے جس وقت تم لوگ گھوڑوں پر سوار اور ناز و نعمت میں بارام چلتے تھے میں تو اس وقت تمہیں پابہ زنجیر دیکھ رہا تھا اب مجھے تمہارے دیکھنے کی کیا خوشی ہے؟ پھر مطلب یہ کہ الامام کے ساتھ عموماً کشوف بھی ہوا کرتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۵، مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۲)

عقل رُوح کی صفائی سے پیدا ہوتی ہے جس جس قدر انسان رُوح کی صفائی کرتا ہے اسی اسی قدر عقل میں تیزی پیدا ہوتی ہے اور فرشتہ سامنے کھڑا ہو کر اس کی مدد کرتا ہے مگر فاسقانہ زندگی والے کے دماغ میں روشنی نہیں آسکتی۔ تقویٰ اختیار کرو کہ خدا تمہارے ساتھ ہو۔ (الحکم جلد ۱۵، مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۳)

مکاشفات اور الہامات کے ابواب کھلنے کے واسطے جلدی نہ کرنی چاہیئے۔ اگر تمام عمر بھی کشوف اور الہامات نہ ہوں تو گھبراتا نہ چاہیئے۔ اگر یہ معلوم کر لو کہ تم میں ایک عاشق صادق کی سی محبت ہے جس طرح وہ اس کے جہیز اس کے فراق میں بھوکا مارتا ہے پیاس سستا ہے نہ کھانے کا ہوش ہے نہ پانی کی پرواہ۔ نہ اپنے قن بکن کی کچھ خبر اسی طرح تم بھی خدا کی محبت میں ایسے محو ہو جاؤ کہ تمہارا وجود ہی درمیان سے گم ہو جاوے۔ پھر اگر ایسے تعلق میں انسان مَر بھی جاوے تو بڑا ہی خوش قسمت ہے۔ ہمیں تو ذاتی محبت سے کام ہے نہ کشوف سے غرض نہ الہام کی پرواہ۔

● (الحکم جلد ۱۵، مورخہ ۱۴ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۳)

ہر ایک وحی نبی منزل علیہ کی فطرت کے موافق نازل ہوتی ہے جیسے حضرت موسیٰ علیہ السلام کے مزاج میں جلال اور غضب تھا۔ توریت بھی موسیٰ فطرت کے موافق ایک جلالی شریعت نازل ہوئی۔ حضرت یسوع علیہ السلام کے مزاج میں علم اور نرمی تھی سو انجیل کی تعلیم بھی علم اور نرمی پر مشتمل ہے مگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا مزاج بغایت درجہ وضع استقامت پر واقع تھا۔ نہ ہر جگہ علم پسند تھا اور نہ ہر مقام غضب مرغوب خاطر تھا بلکہ حکیمانہ طور پر رعایت عمل اور موقع کی ملحوظ طبیعت مبارک تھی۔ سو قرآن شریف بھی اسی طرز موزون و معتدل پر نازل ہوا کہ جامع شدت و رحمت و ہیبت و شفقت و نرمی و درشتی ہے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۷۹، حاشیہ)

جبکہ خدا نے ظاہری چیزوں کے معلوم کرنے کے لئے ظاہری حواس عطا فرمائے ہیں اور علوم معقولہ کے دریافت کرنے کے لئے جو امور باطنیہ ہیں حواس غیبیہ باطنی عطا کئے ہیں پس اس صورت میں صاف طور پر سمجھ آسکتا ہے کہ ایسے امور جو عقل سے بالاتر ہیں ان کے دریافت کرنے کے لئے بھی خدا نے کوئی ذریعہ رکھا ہوگا سو وہ ذریعہ وحی اور کشوف ہے اور جیسا کہ انسانی فطرت کے لئے یہ واسطی عطیہ ہے کہ بجز ان لوگوں کے جو برسے اور اندھے یا دیوانے ہوں ہر ایک انسان کو حواس غیبیہ ظاہری اور باطنی اب بھی حسب تفاوت مراتب عطا ہوتے ہیں یہ نہیں کہ صرف پہلے عطا ہوتے تھے او

اب نہیں۔ ایسا ہی خدا کا قانونِ قدرت روحانی حواس کے لئے بھی اسی کے مطابق ہے کہ اب بھی وحی اور کشف کے حواس حسب مراتب ملنے ہیں اور جو اہل درجہ کی استعداد رکھتے ہیں وہ ان روحانی حواس میں سب سے بڑھ جاتے ہیں اور جو کتاب انسانوں کو یہ تعلیم دے کہ وہ روحانی حواس اب نہیں ملتے بلکہ پہلے کسی زمانہ میں مل چکے وہ کتاب خدا کی طرف سے نہیں ہو سکتی کیونکہ وہ نہ صرف قانونِ قدرت کے برخلاف بلکہ مشاہدہ اور تجربہ کے بھی برخلاف ہے۔

(چشم معرفت صفحہ ۳۰۲)

ہر شخص کا کلام اس کی بہت کے موافق ہوتا ہے جس قدر اس کی ہمت اور عزم اور مقاصد عالی ہوں گے اسی پایہ کا وہ کلام ہوگا۔ سو وحی الہی میں بھی وہی رنگ ہوگا جس شخص کی طرف اس کی وحی آئی ہے جس قدر بہت بلند رکھنے والا وہ ہوگا اسی پایہ کا کلام اسے ملے گا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ہمت و استعداد اور عزم کا دائرہ چونکہ بہت ہی وسیع تھا اس لئے آپ کو جو کلام ملا وہ بھی اس پایہ اور مرتبہ کا ہے کہ دوسرا کوئی شخص اس ہمت اور حوصلہ کا کبھی پیدا نہ ہوگا کیونکہ آپ کی دعوت کسی محدود وقت یا مخصوص قوم کے لئے نہ تھی جیسے آپ سے پہلے نبیوں کی ہوتی تھی۔

(الحکم جلد ۷، صفحہ ۳۱، مورخہ ۱۹۰۳ء ص ۱۶۰)

اگر کسی کے دل میں یہ وہم گذرے کہ اب جنگلی آدمیوں کو جو بے زبانی کی حالت میں بعض اشارات سے گزارہ کرتے ہیں کیونکہ زبانیہ الامام کے کسی بولی سے مطلع نہیں کیا جاتا اور کیوں کوئی بچہ نوزاد جنگل میں رکھنے سے خدا کی طرف سے کوئی الامام نہیں پاتا تو یہ خدا کی صفات کی ایک غلط فہمی ہے کیونکہ القاء اور الامام ایسا امر نہیں ہے کہ جو ہر جگہ جا بجا بلا لحاظ مادہ قابلہ کے ہو جایا کرے بلکہ القاء اور الامام کے لئے مادہ قابلہ کا ہونا نہایت ضروری شرط ہے اور دوسری شرط یہ بھی ہے کہ اس الامام کے لئے ضرورتِ حقہ بھی پائی جائے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۳۵۸ تا ۳۶۱)

وحی الہی کے انوار قبول کرنے کے لئے فطرت قابلہ شرط ہے جس میں وہ انوار منعکس ہو سکیں جو خدائے تعالیٰ کسی وقت اپنے خاص ارادہ سے نازل کرے۔ (تائید کلمات اسلام صفحہ ۲۳۷ حاشیہ)

یہ عجیب بات ہے کہ بعض اوقات بعض فقروں میں خدا تعالیٰ کی وحی انسانوں کی بنائی ہوئی صرفی نحوی قواعد کی بظاہر اتباع نہیں کرتی مگر ادنیٰ توجہ سے تطبیق ہو سکتی ہے اسی وجہ سے بعض نادانوں نے قرآن شریف پر بھی اپنی مصنوعی نحو کو پیش نظر رکھ کر اعتراض کئے ہیں مگر یہ تمام اعتراض بیودہ ہیں۔ زبان کا عظم وسیع خدا کو ہے نہ کسی اور کو اور زبان جیسا کہ تفسیر مکانی سے کسی قدر بدلتی ہے ایسا ہی تغیر زمانی سے بھی تبدیلیاں ہوتی رہتی ہیں آج کل کی عربی زبان کا اگر محاورہ دیکھا جائے جو مصر اور مکتہ اور مدینہ اور دیارِ شام وغیرہ میں بولی جاتی ہے تو گویا وہ محاورہ صرف و نحو کے تمام قواعد کی بخوبی کر رہا ہے اور ممکن ہے کہ اسی قسم کا محاورہ کسی زمانہ میں پہلے بھی گذر چکا ہو پس خدا تعالیٰ کی وحی کو اس بات سے کوئی روک نہیں ہے کہ بعض فقرات سے گزشتہ محاورہ یا موجودہ محاورہ کے موافق بیان کرے۔ (نزول المسیح صفحہ ۵۸)

مکالمات اور مخاطبات النبیہ سے اس قسم کے کلمات مراد نہیں ہیں جن کی نسبت خود مکلم متردد ہو کہ آیا وہ شیطانی ہیں یا رحمانی۔ ایسے بے برکت کلمات جن میں شیطان بھی شریک ہو سکتا ہے شیطانی ہی سمجھنے چاہئیں کیونکہ خدا نے تعالیٰ کے روشن اور بابرکت اور لذیذ کلمات شیطان کے کلمات سے مشابہ نہیں ہو سکتے اور جن دلوں میں باعث طہارت کا شیطان کا کچھ حصہ نہیں رہتا ان کی وحی میں بھی شیطان کا کچھ حصہ نہیں رہتا اور شیطان انہیں جس دلوں پر اترتا ہے جو شیطان کی طرح اپنے اندر ناپاکی رکھتے ہیں۔ پاک نفسوں پر پاک کا کلام نازل ہوتا ہے اور پلید نفسوں پر پلید کا۔

اور اگر ایک انسان اپنے الہام میں حقیر ہے اور نہیں جانتا کہ وہ شیطان کی طرف سے ہے یا خدا کی طرف سے۔ ایسے شخص کا الہام اُس کے لئے آفتِ جان ہے کیونکہ ممکن ہے کہ وہ اس الہام کی بناء پر کسی نیک کو بد قرار دے حالانکہ وہ الہام شیطان کی طرف سے ہو اور ممکن ہے کہ کسی بد کو نیک قرار دے حالانکہ وہ سراسر شیطانی تعلیم ہو اور یہ بھی ممکن ہے کہ ایک امر کو جو الہام کے ذریعہ سے اس کو معلوم ہوا ہے خدا کا امر سمجھ کر بد کالا دے حالانکہ وہ شیطان نے علم دیا ہو اور اسی طرح یہ بھی ممکن ہے کہ ایک حکم شیطان کا حکم سمجھ کر ترک کر دے حالانکہ وہ خدا تعالیٰ کا حکم ہو۔

صاف ظاہر ہے کہ جو ایک قطعی فیصلہ کے یعنی بجز اس امر کے کہ دل اس یقین سے پُر ہو کہ درحقیقت یہ خدا کا کلام ہے اس کے کہنے کے لئے پوری استقامت حاصل نہیں ہو سکتی خصوصاً بعض امور ایسے ہوتے ہیں کہ ظاہر شرع کو ان پر کچھ اعتراض بھی ہوتا ہے جیسا کہ خضر کے کام پر ظاہر شرع کو سراپا اعتراض تھا نبیوں کی تمام شریعتوں میں سے کسی شریعت میں یہ حکم نہیں کہ ایک بے گناہ بچہ کو قتل کر دے پس اگر خضر کو یہ یقین نہ ہوتا کہ یہ وحی خدا کی طرف سے ہے تو وہ کبھی قتل نہ کرتا اور اگر موسیٰ کی ماں کو یقین نہ ہوتا کہ اُس کی وحی خدا تعالیٰ کی طرف سے ہے تو کبھی اپنے بچہ کو دریا میں نہ ڈالتی۔ اب ظاہر ہے کہ ایسا الہام کس طرح خضر کے لائق ہو سکتا اور کس طرح اس کے مزے سے انسان امن میں رہ سکتا ہے جس کی نسبت کبھی تو اُس کا یہ خیال ہے کہ وہ خدا تعالیٰ کی طرف سے ہے اور کبھی یہ خیال ہے کہ شیطان کی طرف سے ہے۔ ایسا الہام تو آفتِ جان اور آفتِ ایمان ہے بلکہ ایک بلا ہے جس سے کبھی نہ کبھی وہ ہلاک ہو سکتا ہے۔ خدا تعالیٰ ایسا نہیں ہے کہ اپنے ان بندوں کو جو تعلقاتِ نفسِ آمارہ سے الگ ہو کر محض اُس کے ہو جاتے ہیں اور اس کی محبت کی آگ سے تمام ماسواۃ کو جلا دیتے ہیں وہ اپنے ایسے بندوں کو شیطان کے پنجہ میں گرفتار کرے اور سچ تو یہ ہے کہ جس طرح روشنی اور تاریکی میں فرق ہے اسی طرح شیطانی وساوس اور خدا تعالیٰ کی پاک وحی میں فرق ہے۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ جلد پنجم صفحہ ۱۱۴، ۱۱۳)

الہام کچھ شے نہیں جب تک کہ انسان اپنے تئیں شیطان کے دغل سے پاک نہ کر لے اور بے جا تعصبوں اور کینوں اور حسدوں سے اور ہر ایک خدا کو ناراض کرنے والی بات سے اپنے آپ کو صاف نہ کر لے۔

(الحکم جلد ۵، سورۃ، امثیٰ ۱۹۰، صفحہ ۱۳)

اس بات کو کبھی بھولنا نہیں چاہیے کہ روایا اور الہام پر مدار صلاحیت نہیں رکھنا چاہیے۔ بہت سے آدمی دیکھے گئے ہیں کہ ان کو روایا اور الہام ہوتے رہے لیکن انجام اچھا نہیں ہوا جو اعمال صالحہ کی صلاحیت پر موقوف ہے۔ اس تنگ دروازہ سے جو صدق و وفا کا دروازہ ہے گذرنا آسان نہیں۔ ہم کبھی ان باتوں سے غور نہیں کر سکتے کہ روایا یا الہام ہونے لگے اور ہاتھ پر ہاتھ رکھ کر بیٹھ رہیں اور مجاہدات سے چشم ہور میں اللہ تعالیٰ اس کو پسند نہیں کرتا۔

(البدیع جلد ۳ نمبر ۱۸، ۱۹، ۲۰ مورخہ ۱۹۰۳ء مئی ۱۰ صفحہ ۱۰)

محض الہام جب تک اس کے ساتھ فعلی شہادت نہ ہو ہرگز کسی کام کا نہیں۔ دیکھو جب کفار کی طرف سے لعنات ہوا اَلَسْتُ مُؤْمِلًا توجاب دیا گیا کَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ یعنی معترقب خدا تعالیٰ کی فعلی شہادت میری صداقت کو ثابت کر دے گی پس الہام کے ساتھ فعلی شہادت بھی چاہیے۔

(بدیع جلد ۶، ۷ مورخہ ۲۵ اپریل ۱۹۰۷ء صفحہ ۹)

انسان کو چاہیے کہ اپنا فرض ادا کرے اور اعمال صالحہ میں ترقی کرے۔ الہام کرنا اور روایا دکھانا یہ تو خدا تعالیٰ کا فعل ہے اس پر تاز نہیں کرنا چاہیے۔ اپنے اعمال کو درست کرنا چاہیے۔

(الحکم جلد ۱۱، ۱۲ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۱۳)

الہام وحی تو خدا تعالیٰ کا فعل ہے کوئی انسانی عمل نہیں۔ خدا تعالیٰ کے فعل پر اپنا فقر جاننا اور خوش ہونا جاہل کا کام ہے۔ حضرت رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو دیکھو کہ آپ بعض دفعہ رات کو اس قدر عبادت میں کھڑے ہوتے تھے کہ پاؤں پر روم ہو جاتا تھا ساتھی نے عرض کی کہ آپ تو گناہوں سے پاک ہیں اس قدر محنت پھر کس لئے۔ فرمایا اَقْلًا اَكُوْنَ عَبْدًا شَكُوْرًا کیا میں شکر گزار نہ بنوں۔

(بدیع جلد ۷، ۸ مورخہ ۱۶ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۷)

جب تک انسان اپنے نفسانی جذبات اور خودی سے فنانہ ہو جاوے تب تک خواہ الہام بھی ہو اور کشف بھی دکھائے جائیں مگر کسی کام کے نہیں ہیں کیونکہ جو اس کے کہ خدا میں اپنے آپ کو فنا کر دیا جاوے۔ یہ امور عارضی ہوتے ہیں اور دیر پا نہیں ہوتے اور ان کی کچھ بھی قدر و قیمت نہیں ہوتی۔

(الحکم جلد ۱۲، ۱۳ مورخہ ۲۶ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۴)

یہ دعویٰ ہمارا بالکل صحیح اور نہایت صفائی سے ثابت ہے کہ مراۃ مستقیم پہنچنے سے طالب صادق الہام الہی پاسکتا ہے کیونکہ اول تو اس پر تجربہ ذاتی شاہد ہے۔ ماسوائے اس کے ہر ایک عاقل سمجھ سکتا ہے کہ اس دنیا میں اس سے بڑھ کر اور کوئی معرفت الہی کا عملی رتبہ نہیں ہے کہ انسان اپنے رب کریم جل شانہ سے ہم کلام ہو جائے یہی رتبہ

ہے جس سے رومیں تسلی پاتی ہیں اور سب شکوک و شبہات مٹا دیے جاتے ہیں اور اس درجہ صافیہ پر پہنچ کر انسان اس دقیقہ معرفت کو پالیتا ہے جس کی تحصیل کے لئے وہ پیدا کیا گیا ہے اور دراصل نجات کی گنجی اور ہستی مہیوم کا عقدہ گشتا یہی درجہ ہے جس سے ثابت ہوتا ہے اور کھل جاتا ہے کہ خالق حقیقی کو اپنی مخلوق ضعیف سے کس قدر قُرب واقع ہے۔ اس درجہ تک پہنچنے کی خبر ہمیں اس نور نے دی ہے جس کا نام قرآن ہے۔ وہ نور صاف عام طور پر بشارت دیتا ہے کہ الامام کا چہرہ کبھی بند نہیں ہو سکتا جب کوئی مشرق کا رہنے والا یا مغرب کا باشندہ دلی صفائی سے خدائے تعالیٰ کو ڈھونڈے گا اور اس سے پوری پوری صلح کر لے گا اور درمیان کے حجاب اٹھائے گا تو نور اُسے پائے گا اور جب واقعی اور سچے اور کامل طور پر پائے گا تو نور خدا اُس سے ہم کلام ہو گا۔ (مُرُحُشَم آریہ صفحہ ۱۹۱، ۱۹۲)

بے شک یہ بات سب کے فہم میں آ سکتی ہے کہ انسان اپنی اس غافلانہ زندگی میں جو ہر دم تحت انہری کی طرف کھینچ رہی ہے اور علاوہ اس کے تعلقات زن و فرزند اور ننگ و ناموس کے بوجھل اور بھاری پتھر کی طرح ہر لحظہ نیچے کی طرف لے جا رہے ہیں ایک بالائی طاقت کا ضرور محتاج ہے جو اس کو سچی مینائی اور سچا کشف بخش کر خدا تعالیٰ کے جمال باکمال کا مشتاق بنا دیوے۔ سو جاننا چاہیے کہ وہ بالائی طاقت الامام ربانی ہے جو مین دکھ کے وقت میں سر پہنچاتا ہے اور مصائب کے ٹیلوں اور پہاڑوں کے نیچے بڑے آرام اور لذت کے ساتھ کھڑا کر دیتا ہے وہ دقیق در دقیق جوڑ جس نے عقلی طاقتوں کو نیرہ کر رکھا ہے اور تمام حکیموں کی عقل اور دانش کو سکتہ میں ڈال دیا ہے وہ الامام ہی کے ذریعہ سے کچھ اپنا پتہ دیتا ہے اور انا موجود کہہ کر سالکوں کے دلوں کو تسلی بخشتا ہے اور سکینت نازل کرتا ہے اور انسانی وصول کی ٹھنڈی ہوا سے جان پر مژدہ کو تازگی بخشتا ہے۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۲۲۹، ۲۳۰)

خدا نے اپنے بدیہی کاموں کو نظری کاموں کے کھولنے کے لئے بطور گواہ کے پیش کیا ہے گویا وہ فرماتا ہے کہ اگر تم ان خواص سے شک میں ہو جو نفسِ ناطقہ انسانی میں پائے جاتے ہیں تو چاند اور سورج وغیرہ میں غور کرو کہ ان میں بدیہی طور پر یہ خواص موجود ہیں اور تم جانتے ہو کہ انسان ایک عالمِ صغیر ہے جس کے نفس میں تمام عالمِ کائنات اجمالی طور پر مرکوز ہے۔ پھر جب یہ ثابت ہے کہ عالمِ کبیر کے بڑے بڑے اجرام یہ خواص اپنے اندر رکھتے ہیں اور اسی طرح پر مخلوقات کو فیض پہنچا رہے ہیں تو انسان جو ان سب سے بڑا کہلاتا ہے اور بڑے درجہ کا پیدا کیا گیا ہے وہ کیونکر ان خواص سے خالی اور بے نصیب ہو گا۔ نہیں۔ بلکہ اس میں بھی سورج کی طرح ایک علی اور عقلی روشنی ہے جس کے ذریعہ سے وہ تمام دنیا کو منور کر سکتا ہے اور چاند کی طرح وہ حضرت اعلیٰ سے کشف اور الامام اور وحی کا نور پاتا ہے اور دوسروں تک جنہوں نے انسانی کمال ابھی تک حاصل نہیں کیا اس نور کو پہنچاتا ہے پھر کیونکر کہہ سکتے ہیں کہ نبوت باطل ہے اور تمام رسالتیں اور شریعتیں اور کتابیں انسان کی مکاری اور خود غرضی ہے۔ یہ بھی دیکھتے ہو کہ کیونکر دن کے روشن ہونے سے تمام راہیں روشن ہو جاتی ہیں۔ تمام نشیب و فراز نظر آ جاتے ہیں۔ سو کامل انسان حقانی

روشنی کا دن ہے اس کے چڑھنے سے ہر ایک راہ نمایاں ہو جاتی ہے۔ وہ سچی راہ کو دکھلا دیتا ہے کہ کہاں اور کدھر ہے کیونکر راستی اور سچائی کا وہی روز روشن ہے۔ ایسا ہی یہ بھی مشاہدہ کر رہے ہیں کہ رات کیسی تھکوں ماندوں کو جگ دیتی ہے۔ تمام دن کے شکرہ کو فتنہ مزدور رات کے کنارِ عاطفت میں بخوشی سوتے ہیں اور محنتوں سے آرام پاتے ہیں اور رات ہر ایک کے لئے پردہ پوش بھی ہے۔ ایسا ہی خدا کے کامل بندے دنیا کو آرام دینے کے لئے آتے ہیں خدا سے وحی اور الہام پانے والے تمام عقلمندوں کو جانکاہی سے آرام دیتے ہیں۔ ان کے طفیل سے بڑے بڑے معائنہ آسانی کے ساتھ حل ہو جاتے ہیں۔ ایسا ہی خدا کی وحی انسانی عقل کی پردہ پوشی کرتی ہے جیسا کہ رات پردہ پوشی کرتی ہے اس کی ناپاک خطاؤں کو دنیا پر ظاہر ہونے نہیں دیتی کیونکہ عقلمند وحی کی روشنی پا کر اندر ہی اندر اپنی غلطیوں کی اصلاح کر لیتے ہیں اور خدا کے پاک الہام کی برکت سے اپنے تئیں پردہ دری سے بچا لیتے ہیں۔ یہی وجہ ہے کہ افلاطون کی طرح اسلام کے کسی فلاسفر نے کسی بت پرست پر مرخ کی قربانی نہ چڑھائی۔ چونکہ افلاطون الہام کی روشنی سے بے نصیب تھا اسلئے دھوکا کھا گیا اور ایسا فلاسفر کھلا کر یہ مکروہ اور احمقانہ حرکت اس سے صادر ہوئی مگر اسلام کے علماء کو ایسے ایسے ناپاک اور احمقانہ حرکتوں سے ہمارے سید و مولیٰ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی پیروی نے بچا لیا۔ اب دیکھو کیا ثابت ہوگا کہ الہام عقلمندوں کا رات کی طرح پردہ پوش ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۱۲ تا ۱۱۳)

وہ نور جس سے انسان کی آنکھ کھل کر اس کو ایمان تام حاصل ہو جاوے وہ صرف الہام ہی پر منحصر ہے۔ الہام سے انسان کو ایک نور ملتا ہے جس سے وہ ہر تاریکی سے مبرا ہو جاتا ہے اور ایک قسم کا اطمینان اور تسلی اسے ملتی ہے۔ اس کا نفس اس دن سے خدا میں آرام پانے لگتا ہے اور ہر گناہ فسق و فجور سے اس کا دل ٹھنڈا ہوتا جاتا ہے۔ اس کا دل اُمید اور بیم سے بھر جاتا ہے اور خدا تعالیٰ کی حقیقی معرفت کی وجہ سے وہ ہر وقت ترساں لرزاں رہتا ہے اور زندگی کو ناپائیدار جانتا اور سفلی لذات کی ہوس اور خواہش کو ترک کر کے خدا تعالیٰ کی رضا کے حصول میں لگ جاتا ہے اور درحقیقت وہ اسی وقت گناہ کی آلودگی سے علیحدہ ہوتا ہے۔

جب تک تازہ نور انسان کو آسمان پر سے نہ ملے اور خدا تعالیٰ کا مشاہدہ نہ ہو جاوے تب تک پورا ایمان نہیں ہوتا۔ جب تک ایمان کمال درجہ تک نہ پہنچا ہو تب تک گناہ کی قید سے رہائی ناممکن ہے۔ بجز الہام کے ایمان کی تصویر لوگوں کے پاس ہوتی ہے اس کی ماہیت سے لوگ بے بہرہ اور خالی محض ہوتے ہیں۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۱۷ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۵)

اس مسلمان سے کون زیادہ بے نصیب ہے جس کو خدا تعالیٰ وعدہ دیتا ہے کہ میں اپنے کلام سے مشرف کروں گا مگر وہ اس کی طرف توجہ نہ کرے۔ یہ خدا تعالیٰ کا بڑا فضل ہے اور اسلام سے خاص ہے کسی آریہ سے پوچھو کہ تم وعدہ ہی دکھاؤ وہ یہ بھی نہیں دکھا سکتے۔ اتم زندہ اور مردہ وہ مذہب ہے جس کے الہام پر مہر لگ گئی اور ویران اور اُڑا ہوا

وہ باغ ہے جس پر خزاں کا قبضہ ہو چکا لیکن ریح کا اثر اس پر نہیں ہو سکتا۔

کیسے افسوس اور تعجب کا مقام ہے کہ انسانی فطرت پر تو عمر نہ لگی۔ اس میں تو معرفت حقیقی کی وہی جھوک پیاس موجود ہے لیکن الہام پر مگر لگا دی گئی جو معرفت الہی کا سرچشمہ تھا۔ افسوس جھوک میں غذا پھینک دی گئی اور پیاس کی حالت میں پانی لے لیا گیا۔

(الحکم جلد ۱۱۲ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۷ء صفحہ ۷)

کوئی قانون عاصم ہمارے پاس ایسا نہیں ہے کہ جس کے ذریعے ہم غلطی سے بچ سکیں اور یہی باعث ہے کہ جن حکیموں نے قواعد منطق کے بنائے اور مسائل مناظرہ کے ایجاد کئے اور دلائل فلسفہ کے گھڑے وہ بھی غلطیوں میں ڈوبتے رہے اور صد ہا طور کے باطل خیال اور جھوٹا فلسفہ اور نکستی باتیں اپنی نادانی کے یادگار میں چھوڑ گئے۔ پس اس سے یہ ثبوت ملتا ہے کہ اپنی ہی تحقیقات سے جمیع امور حقہ اور عقائد صحیحہ پر پہنچ جانا اور کمبیں غلطی نہ کرنا ایک محال عادی ہے کیونکہ آج تک ہم نے کوئی فرد بشر ایسا نہیں دیکھا اور نہ سنا اور نہ کسی تاریخی کتاب میں لکھا ہوا پایا کہ جو اپنی تمام نظراور فکر میں سہو اور خطا سے معصوم ہو۔ پس بذریعہ قیاس استقرائی کے یہ صحیح اور سچا نتیجہ نکلتا ہے کہ جو ایسے اشخاص کا کہ جنہوں نے صرف قانون قدرت میں فکر اور غور کر کے اور اپنے ذخیرہ کائنات کو واقعات عالم سے مطابقت دے کر اپنی تحقیقات کو ایسے اعلیٰ پایہ صداقت پر پہنچا دیا ہو کہ جس میں غلطی کا نکلنا غیر ممکن ہو خود عاداتاً غیر ممکن ہے..... صاف ظاہر ہے کہ جس حالت میں نہ خود انسان اپنے علم اور واقعیت سے غلطی سے بچ سکے اور نہ خدا (جو رحیم اور کریم اور ہر ایک سہو و خطا سے مبرا اور ہر امر کی اصل حقیقت پر واقف ہے) بذریعہ اپنے سچے الہام کے اپنے بندوں کی مدد کرے تو پھر ہم عاجز بندے کیونکر ظلماتِ جہل اور خطا سے باہر آویں اور کیونکر آفاتِ شک و شبہ سے نجات پائیں لہذا میں مستحکم رائے سے یہ بات ظاہر کرتا ہوں کہ مقتضائے حکمت اور رحمت اور بندہ پروردی اس قدر مطلق کا یہی ہے کہ وقتاً فوقتاً جب صحت دیکھے ایسے لوگوں کو پیدا کرتا رہے کہ عقائد حقہ کے جاننے اور اخلاق صحیحہ کے معلوم کرنے میں خدا کی طرف سے الہام پائیں اور تفہیم تعلیم کاملہ وہی رکھیں تاکہ نفوس بشریہ کہ سچی ہدایت کے لئے پیدا کئے گئے ہیں اپنی سعادت مطلوبہ سے محروم نہ رہیں۔

(پُرانی تحریریں صفحہ ۱۸، ۱۹)

انسان ہمیشہ چشم دید ماجرا اور ذاتی بصیرت کا محتاج ہے۔ مذہب اسی زمانہ تک علم کے رنگ میں رہ سکتا ہے جب تک خدا تعالیٰ کی صفات ہمیشہ تازہ تازہ قلبی فرماتی رہیں ورنہ کمانیوں کی صورت میں ہو کر جلد مر جاتا ہے کیا ایسی ناکامی کو کوئی انسانی کاشف قبول کر سکتا ہے جیسا کہ ہم اپنے اندر اس بات کا احساس پاتے ہیں کہ ہم اس معرفتِ تاتہ کے محتاج ہیں جو کسی طرح بغیر مکالمہ الہیہ اور بڑے بڑے نشانوں کے پوری نہیں ہو سکتی تو کس طرح خدا تعالیٰ کی رحمت ہم پر الہامات کا دروازہ بند کر سکتی ہے کیا اس زمانہ میں ہمارے دل اور ہو گئے ہیں یا خدا اور ہو گیا ہے۔ یہ تو ہم نے مانا اور قبول کیا کہ ایک زمانہ میں ایک کا الہام لاکھوں کی معرفت کو تازہ کر سکتا ہے اور فرد فرد

میں ہونا ضروری نہیں لیکن یہ ہم قبول نہیں کر سکتے کہ الہام کی سرے سے صف ہی اُلٹ دی جائے اور ہمارے ہاتھ میں صرف ایسے قصے ہوں جن کو ہم نے کچشم خود دیکھا نہیں ظاہر ہے کہ جب ایک امر صد ہا سال سے قصے کی صورت میں ہی چلا جائے اور اس کی تصدیق کے لئے کوئی تازہ نمونہ پیدا نہ ہو تو اکثر طبیعیات جی فلسفی رنگ اپنے اندر رکھتی ہیں اس قصے کو بغیر قومی دلیل کے قبول نہیں کر سکتیں خاص کر جبکہ قصے ایسی باتوں پر دلالت کریں کہ جو ہمارے زمانہ میں خلاف قیاس معلوم ہوں یہی وجہ ہے کہ کچھ عرصہ کے بعد ہمیشہ فلسفی طبع آدمی ایسی کرامتوں پر ٹٹھا کرتے آئے ہیں اور شہر کی حد تک بھی نہیں ٹھہرتے اور یہ ان کا حق بھی ہوتا ہے کیونکہ ان کے دل میں گزرتا ہے کہ جب کہ وہی خدا ہے اور وہی صفات اور وہی ضرورتیں ہمیں پیش ہیں تو پھر الہام کا سلسلہ کیوں بند ہے حالانکہ تمام موصیٰ شہودِ الٰہی رہی ہیں کہ ہم بھی تازہ معرفت کے محتاج ہیں اسی وجہ سے ہندوؤں میں لاکھوں انسان دہریہ ہو گئے کیونکہ بابر پندتوں نے ان کو یہی تعلیم دی کہ کروڑ ہا سال سے الہام اور کلام کا سلسلہ بند ہے۔ اب ان کو یہ شبہات دل میں گزرے کہ وید کے زمانہ کی نسبت ہمارا زمانہ پریشہ کے تازہ الہامات کا بہت محتاج تھا۔ پھر اگر الہام ایک حقیقتِ حق ہے تو وید کے بعد اس کا سلسلہ کیوں قائم نہ رہا اسی وجہ سے آریہ ورت میں دہریت پھیل گئی۔ (ضرورت الہام صفحہ ۲۰)

بنی نوع انسان کا ایمان تازہ رکھنے کے لئے تازہ الہامات کی ہمیشہ ضرورت ہے اور وہ الہامات اقتداری قوت سے شناخت کئے جاتے ہیں کیونکہ خدا کے سوا کسی شیطان جتن بھوت میں اقتداری قوت نہیں ہے اور امام الزمان کے الہام سے باقی الہامات کی صحت ثابت ہوتی ہے۔ (ضرورت الہام صفحہ ۲۲)

وہ خدا جو اس دُنیا کا بنانے والا اور آئندہ زندگی کی جاودانی امیدیں اور بشارتیں دینے والا ہے اس کا تئیم سے یہ قانونِ قدرت ہے کہ غافل لوگوں کی معرفت زیادہ کرنے کے لئے بعض اپنے بندوں کو اپنی طرف سے الہام بخشتا ہے اور ان سے کلام کرتا ہے اور اپنے آسمانی نشان اُن پر ظاہر کرتا ہے اور اس طرح وہ خدا کو رُوحانی شکل سے دیکھ کر اور یقین اور محبت سے معمور ہو کر اس لائق ہو جاتے ہیں کہ وہ دوسروں کو بھی اُس زندگی کے چشمہ کی طرف کھینچیں جس سے وہ پیتے ہیں تا غافل لوگ خدا سے پیار کر کے ابدی نجات کے مالک ہوں اور ہر ایک وقت میں جب دُنیا میں خدا کی محبت ٹھنڈی ہو جاتی ہے اور غفلت کی وجہ سے حقیقی پاک باطنی میں فتور آتا ہے تو خدا کسی کو اپنے بندوں میں سے الہام دے کر دلوں کو صاف کرنے کے لئے کھڑا کر دیتا ہے سو اس زمانہ میں اس کام کے لئے جس شخص کو اُس نے اپنے ہاتھ سے صاف کر کے کھڑا کیا ہے وہ یہی عاجز ہے۔ (کشف الغطاء صفحہ ۱۱۰، ۱۱۱)

ہر ایک آدمی جو محض عقل سے مدارجِ یقین پر نہیں پہنچ سکتا اس لئے الہام کی ضرورت پڑتی ہے جو تائیکہ میں عقل کے لئے ایک روشن چراغ ہو کر مدد دیتا ہے اور یہی وجہ ہے کہ بڑے بڑے فلاسفہ بھی محض عقل پر بھروسہ کر کے حقیقی خدا کو نہ پاسکے چنانچہ افلاطون جیسا فلاسفہ بھی مرتے وقت کہنے لگا کہ میں ڈرتا ہوں ایک بُت پر میرے لئے ایک مُرنا

ذبح کرو۔ اس سے بڑھ کر اور کیا بات ہوگی۔ افلاطون کی فلاسفی۔ اس کی دانائی اور دانشمندی اُس کو وہ سچی سکینت اور اطمینان نہ دے سکے جو مومنوں کو حاصل ہے۔ یہ خوب یاد رکھو کہ الہام کی ضرورت قلبی اطمینان اور ولی استقامت کیلئے اشد ضروری ہے میرے کہنے کا مطلب یہ ہے کہ سب سے پہلے عقل سے کام لو اور یہ یاد رکھو کہ جو عقل سے کام لے گا اسلام کا خدا اسے ضرور ہی نظر آجائے گا کیونکہ دہشتوں کے پٹے پٹے پر اور آسمان کے اجرام پر اس کا نام بڑے جلی حروف میں لکھا ہوا ہے لیکن بالکل عقل ہی کے تابع نہ بن جاؤ تاکہ الہام الہی کی وقعت کو نہ کھو بیٹھو جس کے بغیر نہ حقیقی تسلی اور نہ اخلاقِ فاضلہ نصیب ہو سکتے ہیں۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۷۲)

ایک شرمین پہنچ کر انسان پھر بھی کسی خاص جگہ پر پہنچنے کے واسطے کسی راہبر کا محتاج ہوتا ہے تو کیا دین کی راہ معلوم کرنے اور خدا کی مرضی پانے کے واسطے انسانی دھسکوسلے کام آسکتے ہیں؟ اور کیا عقل کافی ہو سکتی ہے؟ ہرگز ہرگز نہیں۔ جب تک اللہ تعالیٰ خود اپنی راہ کو نہ بتا دے اور اپنی مرضی کے وسائل کے حصول کے ذریعہ سے مطلع نہ کرے تب تک انسان کچھ کر نہیں سکتا۔ دیکھو جب تک آسمان سے پانی نازل نہ ہو زمین بھی اپنا سبزہ نہیں نکالتی گو بیج اس میں موجود ہی کیوں نہ ہو بلکہ زمین کا پانی بھی دُور چلا جاتا ہے تو کیا روحانی بارش کے بغیر ہی روحانی زمین سرسبز ہو جاتی اور بار آور ہو سکتی ہے؟ ہرگز نہیں۔ خدا کے الہام کے سوا کچھ نہیں ہو سکتا۔

(الحکم جلد ۷، صفحہ ۱۰، مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۳)

خدا تعالیٰ ابتداء زمانہ میں بولا کہ میں تیرا خدا ہوں ایسا ہی اخیر زمانہ میں بھی اس نے فرمایا انا الوجود یاد رکھو کہ وہ ہادی ہے اگر چھوڑ دے تو سب دہریہ بن جائیں پس وہ اپنی ہستی کا ثبوت دیتا رہتا ہے اور یہ زمانہ تو بالخصوص اس بات کا محتاج ہے۔ (بدرد جلد ۷، صفحہ ۱۳، فروری ۱۹۰۸ء صفحہ ۵۴)

یہ انسان میں ایک فطری خاصیت ہے کہ اگر اپنے وجود کے تمام زور اور تمام قوت سے ایک چیز کو دھونڈے اور مطلب کرنے میں کوئی دقیقہ اٹھانہ رکھے اور پھر بھی وہ چیز میسر نہ آوے تو اس چیز کے وجود کی نسبت اس کا اعتقاد قائم نہیں رہتا بالخصوص اگر کسی ایسے شخص کو دھونڈتا ہو جس کی نسبت اس کا یہ اعتقاد بھی ہو کہ وہ میری اس کوشش اور اضطراب سے واقف ہے اور میری اس بے قراری پر مطلع ہے تو پھر اگر اس کی طرف سے کوئی پیغام نہ پہنچے تو بلاشبہ انکار اور نومیدی کا موجب ہو گا۔ پس اس تحقیق کی رو سے یہ ثابت شدہ امر ہے کہ خدا تعالیٰ پرستیا یقین بغیر ذریعہ وحی اور الہام کے ہرگز حاصل نہیں ہو سکتا۔ (سنت پہنچ صفحہ ۱۵۲)

عقلمند لوگ خدائے تعالیٰ کے فیاض مطلق ہونے پر ایمان لا کر الہامی دروازوں کو ہمیشہ کھلا سمجھتے ہیں اور کسی ولایت اور ملک سے اُس کو مخصوص نہیں رکھتے ہاں اس صراطِ مستقیم سے مخصوص رکھتے ہیں جس پر ٹھیک ٹھیک چلنے سے یہ برکات حاصل ہوتے ہیں کیونکہ ہر ایک چیز کے حصول کے لئے یہ لازم پڑا ہوا ہے کہ انہیں قواعد اور

طریقوں پر عمل کیا جائے جن کی پابندی سے وہ چیز مل سکتی ہے۔ (سُورۃ شمس آریہ صفحہ ۱۲۸ حاشیہ)
 اسے غافل اس اُمت مرحوم میں وحی کی نالیاں قیامت تک جاری ہیں مگر حسبِ مراتب۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۴۲۲)
 اسلام کے زندہ ہونے کا ثبوت اور نبوت کی یقینی حقیقت جو ہمیشہ ہر ایک زمانہ میں منکریں وحی کو ساکت کر
 سکے اُسی حالت میں قائم رہ سکتی ہے کہ سلسلہ وحی برہمگِ محدثیت ہمیشہ کے لئے جاری رہے سو اس نے ایسا ہی کیا۔
 (برکات الدعا صفحہ ۲۳)

یقیناً سمجھو کہ خدا تعالیٰ کا اپنے بندوں پر بڑا احسان یہی ہے کہ وہ اسلام کو مُردہ مذہب رکھنا نہیں چاہتا بلکہ
 ہمیشہ یقین اور معرفت اور التزامِ ختم کے طریقوں کو کھلا رکھنا چاہتا ہے۔ جہاں آپ ہی سوچو کہ اگر کوئی وحی نبوت کا
 منکر ہوا اور یہ کہے کہ ایسا خیال تمہارا سراسر وہم ہے تو اس کے مُردہ بند کرنے والی ہجر اس کے مُردہ دکھلانے کے
 اور کوئی دلیل ہو سکتی ہے؟ کیا یہ خوش خبری ہے یا بد خبری کہ آسمانی برکتیں صرف چند سال اسلام میں رہیں اور
 پھر وہ خشک اور مُردہ مذہب ہو گیا؟ اور کیا ایک نئے مذہب کے لئے یہی علامتیں ہونی چاہئیں۔

(برکات الدعا صفحہ ۲۵)

فَتَذَرُوكُمُ الْيَتَامَىٰ وَالنَّسْفَ الْعَاقِلُ كَيْفَ لَا يُجْزُو مَكَالَاتُ اللَّهِ بِبَعْضِ رِجَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 السَّيِّئَةِ خَيْرُ الْأَمَمِ وَقَدْ كَلَّمَ اللَّهُ نِسَاءً قَوْمٍ خَلَوْا مِنْ قَيْدِكُمْ وَقَدْ آتَاكُمْ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ۔
 (حسامۃ البشری صفحہ ۴۹)

یہ بات ہرگز صحیح نہیں ہے کہ خدا کا کلام کرنا اُگے نہیں بلکہ پیچھے رہ گیا ہے نہم اس کے کلام اور مخاطبات پر
 کسی زمانہ تک مُر لگاتے ہیں۔ بیشک وہ اب بھی ڈھونڈنے والوں کو الہامی چشمہ سے مالا مال کرنے کو تیار ہے
 جیسا کہ پہلے تھا اور اب بھی اس کے فیضان کے ایسے دروازے کھلے ہیں جیسے کہ پہلے تھے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۵۲، ۵۳)

میں سچ سچ کہتا ہوں کہ میری جماعت میں اس قسم کے کلمہ اس قدر ہیں کہ بعض کے الہامات کی ایک کتاب بنتی ہے
 سید امیر علی شاہ ہر ایک ہفتہ کے بعد الہامات کا ایک ورق بھیجتے ہیں اور بعض عورتیں میری مصدقہ ہیں جنہوں نے ایک
 حرف عربی کا نہیں پڑھا اور عربی میں الہام ہوتا ہے۔ (ضرورت الہام صفحہ ۳۰)

ترجمہ از مرتب :- اے عقلمند اور منصف مزاج تُو غور کر کہ اس بہترین اُمت کے بعض مردوں کے ساتھ خدا تعالیٰ
 کے مکالمات کیوں جائز نہیں بجایکہ اللہ تعالیٰ نے پہلی قوموں کی بعض عورتوں سے بھی کلام کیا اور تمہارے پاس پہلوں کی
 مثالیں موجود ہیں۔ (حمامۃ البشری صفحہ ۴۹)

اگر ایک شخص اپنی ناپیدائی سے میری وحی سے منکر ہے تاہم اگر وہ مسلمان کہلاتا ہے اور پوشیدہ دہرتہ نہیں تو اس کے ایمان میں یہ بات داخل ہونی چاہیے کہ یقینی قطعی مکالمہ الہیہ ہو سکتا ہے اور جیسا کہ خدا تعالیٰ کی وحی یقینی پہلی آیتوں میں اکثر مردوں اور عورتوں کو ہوتی رہی ہے اور وہ نبی بھی نہ تھے اس امت میں بھی اس یقینی اور قطعی وحی کا وجود ضروری ہے تاہم امت بھلے افضل الامم ہونے کے احترام نام نہ ٹھہر جائے۔ (نزول المسیح صفحہ ۸۹)

کوئی چیز اپنی صفات ذاتیہ سے الگ نہیں ہو سکتی پھر خدا کا کلام جو زندہ کلام ہے کیونکہ الگ ہو سکے پس کیا تم کہہ سکتے ہو کہ آفتاب وحی اگر پہلے زمانوں میں یقینی رنگ میں طلوع کرتا رہا ہے مگر اب وہ صفائی اس کو نصیب نہیں مگر یقینی معرفت تک پہنچنے کا کوئی سامان آگے نہیں رہا بلکہ پیچھے رہ گیا ہے اور گویا خدا کی سلطنت اور حکومت اور فیض رسائی کچھ تھوڑی مدت تک رہ کر ختم ہو چکی ہے لیکن خدا کا کلام اس کے برخلاف گواہی دیتا ہے کیونکہ وہ یہ دُعا سکھاتا ہے کہ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ۔ (نزول المسیح صفحہ ۱۰۹)

قرآن شریف پر شریعت ختم ہو گئی مگر وحی ختم نہیں ہوئی کیونکہ وہ نچنے دین کی جان ہے جس دین میں وحی الہی کا سلسلہ جاری نہیں وہ دین مُردہ ہے اور خدا اس کے ساتھ نہیں۔ (کشتی نوح صفحہ ۲۲ حاشیہ)

یہ خیال مت کرو کہ خدا کی وحی آگے نہیں بلکہ پیچھے رہ گئی ہے اور رُوح القدس اب اُتر نہیں سکتا بلکہ پہلے زمانوں میں ہی اُتر چکا اور میں تمہیں سچ سچ کہتا ہوں کہ ہر ایک دروازہ بند ہو جاتا ہے مگر رُوح القدس کے اُترنے کا کبھی دروازہ بند نہیں ہوتا تم اپنے دلوں کے دروازے کھول دو تا وہ ان میں داخل ہو تم اس آفتاب سے خود اپنے تئیں دُور ڈالتے ہو جبکہ اس شعاع کے داخل ہونے کی کھڑکی کو بند کرتے ہو۔ اے نادان اٹھ اور اس کھڑکی کو کھول دے تب آفتاب خود بخود تیرے اندر داخل ہو جائے گا جبکہ خدا نے دُنیا کے فیوض کی راہیں اس زمانہ میں تم پر بند نہیں کیں بلکہ زیادہ کیں تو کیا تمہارا ظن ہے کہ آسمان کے فیوض کی راہیں جن کی اس وقت تمہیں بہت ضرورت تھی وہ تم پر کس نے بند کر دی ہیں؟ ہرگز نہیں بلکہ بہت صفائی سے وہ دروازہ کھولا گیا ہے۔ (کشتی نوح صفحہ ۱۲۲)

تم صدق اور راستی اور تقویٰ اور محبت ذاتیہ الہیہ میں ترقی کرو اور اپنا کام سہی سمجھو جب تک زندگی ہے پھر خدا تم میں سے جس کی نسبت چاہے گا اُس کو اپنے مکالمہ مخاطبہ سے بھی مشرک کرے گا تمہیں ایسی تمنا بھی نہیں چاہیے تا نفسانی تمنا کی وجہ سے سلسلہ شیطانیہ شروع نہ ہو جائے جس سے کئی لوگ ہلاک ہو جاتے ہیں۔ (کشتی نوح صفحہ ۱۲۶)

متابعیت نبوی سے نعمت وحی حاصل کرنے کے لئے قیامت تک دروازے کھلے ہیں۔ وہ وحی جو اتباع کا نتیجہ ہے کبھی منقطع نہیں ہوگی مگر نبوت شریعت والی یا نبوت مستقلہ منقطع ہو چکی ہے۔ (ریویو با حشر شاہی و پیکر الوہی صفحہ ۶)

جبکہ خدا تعالیٰ کا جسمانی قانون ہمارے لئے اب بھی وہی موجود ہے جو پہلے تھا تو پھر روحانی قانون قدرت اس زمانہ میں کیوں بدل گیا؟ نہیں ہرگز نہیں بدلا پس وہ لوگ جو کہتے ہیں کہ وحی الہی پر آئندہ کے لئے ٹھہرا گئی ہے وہ سخت غلطی پر ہیں۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۷۲)

یاد رکھو خدا تعالیٰ ہرگز ایسے شخص کو ضائع نہیں کرتا جو اس کی جستجو میں قدم رکھتا ہے وہ یقیناً ہے اور جیسے ہمیشہ سے اس نے اَنَا اللّٰهُ بَيِّنٌ لِّكُمْ اے اب بھی کہتا ہے جس طرح حضرت شیخ پر وحی ہوتی تھی اسی طرح اب بھی ہوتی ہے۔ میں سچ کہتا ہوں یہ زناد دعویٰ نہیں اس کے ساتھ روشن دلائل ہیں کہ پہلے کیا تھا جو اب نہیں۔ اب بھی وہی خدا ہے جو سدا سے کام کرتا چلا آیا ہے۔ اس نے اب بھی دنیا کو اپنے کلام سے متوکیا ہے۔

(الحکم جلد ۶ مورخہ ۳۱ جنوری ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

سچی معرفت بغیر مخاطباتِ الہیہ کے حاصل نہیں ہو سکتی۔ اگر یہ بات اس اہمیت کو حاصل نہیں تو خیر اہمیت کس طرح سے بن گئی۔ اللہ تعالیٰ نے مخاطبات کا دروازہ بند نہیں کیا ورنہ نجات کا کوئی ذریعہ باقی نہ رہتا۔

(بدرد جلد ۳ مورخہ ۶ نومبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۳)

یہ یاد رکھو کہ اللہ تعالیٰ نے وحی اور الہام کے دروازہ کو بند نہیں کیا۔ جو لوگ اس اہمیت کو الہام و وحی کے غلطیات سے بے بہرہ ٹھہراتے ہیں وہ سخت غلطی پر ہیں اور قرآن شریف کے اصل مقصد کو انہوں نے سمجھا ہی نہیں۔ ان کے نزدیک یہ اہمیت وحیوں کی طرح ہے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی تاثیرات اور برکات کا معاذ اللہ خاتمہ ہو چکا اور وہ خدا جو ہمیشہ سے مستحکم رہا ہے اب اس زمانہ میں اگر خاموش ہو گیا۔ وہ نہیں جانتے کہ اگر کمالہ مخاطبہ نہیں تو ہڈی لَمُتَّيْنِ کا مطلب ہی کیا ہوا؟ بغیر کمالہ مخاطبہ کے تو اس کی ہستی پر کوئی دلیل قائم نہیں ہو سکتی۔

(الحکم جلد ۱۰ مورخہ ۳۱ جنوری ۱۹۰۶ء صفحہ ۲)

سب صوفی اس بات کے بھی قائل ہوتے ہیں کہ وحی کا سلسلہ بند نہیں ہوتا بلکہ خلقی طور پر انسان نبی بن سکتا ہے مگر کمزوری کے ساتھ وحی دل کہہ دیتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۱ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۶)

کبھی نبی کی اس قسم کی وحی جس کو دوسرے لفظوں میں اجتہاد بھی کہتے ہیں جس شیطان سے غلطو ہر جاتی ہے اور یہ اس وقت ہوتا ہے کہ جب نبی کوئی تمنا کرتا ہے کہ یوں ہو جائے تب ایسا ہی خیال اس کے دل میں گذرتا ہے جس پر نبی مستقل رائے قائم کرنے کے لئے ارادہ کر لیتا ہے تب فی الغور وحی اکبر جو کلام الہی اور وحی متکو اور میں سے ہے نبی کو اس غلطی پر متنبہ کر دیتی ہے اور وحی متکو شیطان کے دخل سے بجلی منترہ ہوتی ہے کیونکہ وہ ایک سخت ہیبت اور شوکت اور روشنی اپنے اندر رکھتی ہے اور قولِ ثقیل اور شدید الزول بھی ہوتا ہے اور اس کی تیز شعاعیں شیطان کو جلاتی ہیں اسی لئے شیطان اس کے نام سے دور بھاگتا ہے اور نزدیک نہیں آ سکتا اور نیز ملائک کی کامل محافظت

اُس کے ارد گرد ہوتی ہے لیکن وحی غیر متلو جس میں نبی کا اجتہاد بھی داخل ہے یہ قوت نہیں رکھتی اس لئے تمنا کے وقت جو کبھی شاذ و نادر اور اجتہاد کے سلسلہ میں پیدا ہو جاتی ہے شیطان نبی یا رسول کے اجتہاد میں دخل دیتا ہے پھر وحی متلو اس دخل کو اٹھا دیتی ہے یہی وجہ ہے کہ انبیاء کے بعض اجتہادات میں غلطی بھی ہو گئی ہے جو بعد میں رفع کی گئی۔

(اثینہ کمالات اسلام صفحہ ۳۵۳)

قرآن کریم وحی متلو ہے اور اس کے جمع کرنے اور محفوظ رکھنے میں وہ اہتمام ملینے کیا گیا ہے کہ احادیث کے اہتمام کو اس سے کچھ بھی نسبت نہیں۔
(الحق لدیانا صفحہ ۱۰)

ہر ایک مکلم میں اللہ کو تین قسم کے الامام ہوتے ہیں ایک واجب التبلیغ دوسرے وہ الامام جن کے اظہار اور عدم اظہار میں مکلم لوگ اختیار دئے جاتے ہیں اگر مصلحت اظہار کی سمجھیں تو اظہار کر دیں ورنہ پوشیدہ رکھیں تیسری قسم الامام الہی کی وہ ہے جن کے اظہار سے مکلم لوگ منع کئے جاتے ہیں۔

(اثینہ کمالات اسلام صفحہ ۳۱۶ حاشیہ)

الامام رحمانی بھی ہوتا ہے اور شیطانی بھی۔ اور جب انسان اپنے نفس اور خیال کو دخل دے کر کسی بات کے اشکاث کے لئے بطور استخارہ یا استخبارہ وغیرہ کے توجہ کرتا ہے خاص کر اس حالت میں کہ جب اس کے دل میں یہ تمنا غنی ہوتی ہے کہ میری مرضی کے موافق کسی کی نسبت کوئی بُرا یا بھلا کلمہ بطور الامام مجھے معلوم ہو جائے تو شیطان اس وقت اس کی تارزو میں دخل دیتا ہے اور کوئی کلمہ اس کی زبان پر جاری ہو جاتا ہے اور دراصل وہ شیطانی کلمہ ہوتا ہے۔ یہ دخل کبھی انبیاء اور رسولوں کی وحی میں بھی ہو جاتا ہے مگر وہ بلا توقف نکلا جاتا ہے۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۶۲۸)

إِنَّ الْوَحْيَ كَمَا يَنْزِلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كَذَلِكَ يَنْزِلُ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ وَلَا فَرْقَ فِي تَزْوِيلِ الْوَحْيِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ إِلَى نَبِيٍّ أَوْ وَلِيٍّ وَلَيْكِنْ حَظٌّ مِنْ مَّكَانَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَخَاطَبَاتِهِ عَلَى حَسَبِ الْمَدَارِجِ - نَسَمَ يَوْحَى الْأَنْبِيَاءِ شَأْنُكُمْ وَأَكْمَلُ وَأَقْوَى أَقْسَامِ الْوَحْيِ وَنَحْنُ رَسُولُنَا خَاتِمِ النَّبِيِّينَ -

(تحفہ بغداد صفحہ ۲۱۲، حاشیہ)

ترجمہ از مرتب :- وحی جیسے انبیاء پر نازل ہوتی ہے ویسے ہی وہ اولیاء پر نازل ہوتی ہے اور نبی اور ولی پر وحی کے نزول میں کوئی فرق نہیں ہوتا ان میں سے ہر ایک کو اللہ تعالیٰ کے مکالمات اور مخاطبات سے علی حسب المدارج حصہ ملتا ہے ہاں انبیاء کی وحی کو ایک شان اتم اور اکمل حاصل ہوتی ہے اور وحی کی اقسام میں سے زیادہ قوی وہ وحی ہے جو ہمارے نبی خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم پر نازل ہوئی۔
(تحفہ بغداد صفحہ ۲۱۲، حاشیہ)

اگر الہامات میں کسی ناواقف اور ناخواندہ کے الہامی فقرہ میں غمخیزی اور صریح غلطی ہو جاوے تو نفیس الہام قابلِ اعتراض نہیں ہو سکتا..... یہ آؤنی درجہ کا الہام کہلاتا ہے جو خدا تعالیٰ کے نور کی پوری تجلی سے رنگ پذیر نہیں ہوتا کیونکہ الہام تین طبقوں کا ہوتا ہے آؤنی اور اوسط اور اعلیٰ۔ (ضرورت الہام صفحہ ۲۸)

اگر ایک کلام انسان سمجھنے یعنی ایک آواز اس کے دل پر پہنچے اور اس کی زبان پر جاری ہو اور اس کو مستحب باقی رہ جاوے کہ شاید یہ شیطانی آواز ہے یا حدیثِ انفس ہے تو درحقیقت وہ شیطانی آواز ہوگی یا حدیثِ انفس ہوگی کیونکہ خدا کا کلام جس قوت اور روشنی اور تاثیر اور لذت اور خدائی طاقت اور چمکتے ہوئے چہرہ کے ساتھ دل پر نازل ہوتا ہے خود یقین دلا دیتا ہے کہ میں خدا کی طرف سے ہوں۔ (نزولِ مسیح صفحہ ۸۶)

تمام برکات اور یقین کے حصول کا ذریعہ خدا کا مکالمہ اور مخاطبہ ہے اور انسان کی یہ زندگی جو شکوک اور شبہات سے بھری ہوئی ہے بجز مکالماتِ الہیہ کے سرچشمہ صافیہ کے یقین تک ہرگز نہیں پہنچ سکتی مگر خدا تعالیٰ کا وہ مکالمہ یقین تک پہنچاتا ہے جو یقینی اور قطعی ہو جس پر ایک مکلم قسم کھا کر کہہ سکتا ہے کہ وہ اسی رنگ کا مکالمہ ہے جس رنگ کا مکالمہ آدم سے ہوا اور پھر شیث سے ہوا اور پھر نوح سے ہوا اور پھر ابراہیم سے اور پھر اسحاق سے اور پھر یعقوب سے اور پھر یعقوب سے ہوا اور پھر یوسف سے اور پھر چار سو برس کے بعد موسیٰ سے اور پھر یسوع بن نون سے ہوا پھر داؤد سے ہوا اور سلیمان سے اور الیسع نبی سے اور دانیال سے اور اسرائیلی سلسلہ کے آخر میں عیسیٰ بن مریم سے ہوا اور سب سے اتم اور اکمل طور پر حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم سے ہوا لیکن اگر کوئی کلام یقین کے مرتبہ سے کم تر ہو تو وہ شیطانی کلام ہے نہ ربانی۔ (نزولِ مسیح صفحہ ۱۰۸)

یہ نکتہ خوب یاد رکھنے کے لائق ہے کہ جو الہامات ایسے کمزور اور ضعیف الاثر ہوں جو مکلم پر مشتبہ رہتے ہیں کہ خدا کی طرف سے ہیں یا شیطان کی طرف سے وہ درحقیقت شیطان کی طرف سے ہی ہوتے ہیں یا شیطان کی آمیزش سے۔ اور گمراہ ہے وہ شخص جو ان پر بھروسہ کرتا ہے اور کوہِ بخت ہے وہ شخص جو اس خطرناک ابتلاء میں مانوڑ ہے کیونکہ شیطان اُس سے بازی کرتا ہے اور چاہتا ہے کہ اس کو ہلاک کرے۔ (نزولِ مسیح صفحہ ۱۱۴)

وحی دو قسم کی ہے وحیِ الابتلاء اور وحیِ الاصطفاء۔ وحیِ الابتلاء بعض اوقات موجبِ ہلاکت ہو جاتی ہے جیسا کہ بلعم اسی وجہ سے ہلاک ہوا مگر صاحبِ وحیِ الاصطفاء کسی ہلاک نہیں ہوتا۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۹)

وحی کے اقسام ثلاثہ میں اکمل اور اتم وہ وحی ہے جو مکلم کی تیسری قسم میں داخل ہے جس کا پانے والا انوارِ سبحانی میں سراپا غرق ہوتا ہے اور وہ تیسری قسم حق الیقین کے نام سے موسوم ہے۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۴)

روحانی الہام اور وحی کے لئے اول شرط یہ ہے کہ انسان محض خدا کا ہو جائے اور شیطان کا کوئی حصہ اُس میں نہ رہے کیونکہ جمالِ مژدار ہے ضرور ہے کہ وہاں گتے بھی جمع ہو جائیں۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۳۸)

الہام کشف یا رؤیا تین قسم کے ہوتے ہیں۔

۱۔ اول وہ جو خدا کی طرف سے ہوتے ہیں اور وہ ایسے شخصوں پر نازل ہوتے ہیں جن کا تزکیہ نفس کامل طور پر ہو چکا ہوتا ہے اور وہ بہت سی موتوں اور محرومیتِ نفس کے بعد حاصل ہوا کرتا ہے اور ایسا شخص جذباتِ نفسانہ سے بالکل الگ ہوتا ہے اور اس پر ایک ایسی موت وارد ہو جاتی ہے جو اس کی تمام اندرونی آلائشوں کو جلا دیتی ہے جس کے ذریعہ سے وہ خدا تعالیٰ سے قریب اور شیطان سے دور ہو جاتا ہے کیونکہ جو شخص جس کے نزدیک ہوتا ہے اسی کی آواز سنتا ہے۔

۲۔ دوسرے حدیثِ انفس ہوتا ہے جس میں انسان کی اپنی تمنا ہوتی ہے اور انسان کے اپنے خیالات اور آرزوؤں کا اثر میں بہت دخل ہوتا ہے اور جیسے مثل مشہور ہے بلی کو چھپڑوں کے خوابیں وہی باتیں دکھائی دیتی ہیں جن کا انسان اپنے دل میں پہلے ہی سے خیال رکھتا ہے اور جیسے بچے جو دن کو کتابیں پڑھتے ہیں تو رات کو بعض اوقات وہی کلمات ان کی زبان پر جاری ہو جاتے ہیں یہی حال حدیثِ انفس کا ہے۔

۳۔ تیسرے شیطانی الہام ہوتے ہیں۔ ان میں شیطان عجیب عجیب طرح کے دھوکے دیتا ہے کبھی سنہری تخت دکھاتا ہے اور کبھی عجیب و غریب نظارے دکھا کر ہر طرح کے خوش کن وعدے دیتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳۱۷ مورخہ ۱۹ نومبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۱۲)

جس پر کوئی کلام نازل ہو جب تک میں علامتیں اس میں نہ پائی جائیں اس کو خدا کا کلام کہنا اپنے میں ہلاکت میں ڈالتا ہے۔

اول۔ وہ کلام قرآن سے مخالف اور معارض نہ ہو مگر یہ علامت بغیر تفسیری علامت کے جو ذیل میں لکھی جا چکی ناقص ہے بلکہ اگر تفسیری علامت نہ ہو تو محض اس علامت سے کچھ بھی ثابت نہیں ہو سکتا۔

دوم۔ وہ کلام ایسے شخص پر نازل ہو جس کا تزکیہ نفس بخوبی ہو چکا ہو اور وہ ان فانیوں کی جماعت میں داخل ہو جو بالکل جذباتِ نفسانہ سے الگ ہو گئے ہیں اور ان کے نفس پر ایک ایسی موت وارد ہو گئی ہے جس کے ذریعہ سے وہ خدا سے قریب اور شیطان سے دور جا پڑتے ہیں کیونکہ جو شخص جس کے قریب ہے اسی کی آواز سنتا ہے پس جو شیطان کے قریب ہے وہ شیطان کی آواز سنتا ہے اور جو خدا سے قریب ہے وہ خدا کی آواز سنتا ہے اور انتہائی گوشش انسان کی تزکیہ نفس ہے اور اس پر تمام سلوک ختم ہو جاتا ہے اور دوسرے نظموں میں یہ ایک موت ہے جو تمام اندرونی آلائشوں کو جلا دیتی ہے۔ پھر جب انسان اپنا سلوک ختم کر چکتا ہے تو تعارفِ الہیہ کی نوبت آتی ہے تب خدا اپنے اس بندہ کو جو سلبِ جذباتِ نفسانہ سے فنا کے درجہ تک پہنچ چکا ہے معرفت اور محبت کی زندگی سے دوبارہ زندہ کرتا ہے اور اپنے فوق العادت نشانوں سے عجائباتِ روحانیہ کی اس کو سیر

کرتا ہے اور محبت ذاتیہ کی ورلہ اور رکوش اس کے دل میں بھرتا ہے جس کو دنیا سمجھ نہیں سکتی۔ اس حالت میں کہا جاتا ہے کہ اُس کو نئی حیات مل گئی جس کے بعد موت نہیں۔

پس نئی حیات کامل معرفت اور کامل محبت سے ملتی ہے اور کامل معرفت خدا کے فوق العادت نشانوں سے حاصل ہوتی ہے اور جب انسان اس حد تک پہنچ جاتا ہے تب اُس کو خدا کا سچا کالمہ مخاطبہ نصیب ہوتا ہے مگر یہ علامت بھی بغیر تفسیر سے درجہ کی علامت کے قابلِ اطمینان نہیں کیونکہ کامل تزکیہ ایک امر پوشیدہ ہے اس لئے ہر ایک فضول گو ایسا دعویٰ کر سکتا ہے۔

تیسری علامت طہیم صادق کی یہ ہے کہ جس کلام کو وہ خدا کی طرف منسوب کرتا ہے خدا کے متواتر افعال اُس پر گواہی دینے لگتی ہیں اس قدر اس کی تائید میں نشانات ظاہر ہوں کہ عقل سلیم اس بات کو متنعج سمجھے کہ باوجود اس قدر نشانوں کے پھر بھی وہ خدا کا کلام نہیں اور یہ علامت درحقیقت تمام علامتوں سے بڑھ کر ہے کیونکہ ممکن ہے کہ ایک کلام جو کسی کی زبان پر جاری ہو یا کسی نے باذعائے امام پیش کیا ہو وہ اپنے معنوں کی رو سے قرآن شریف کے بیان سے مخالف نہ ہو بلکہ مطابق ہو مگر پھر بھی وہ کسی مفتری کا افتراء ہو کیونکہ ایک عقلمند جو مسلمان ہے مگر مفتری ہے ضرور اس بات کا لحاظ رکھے گا کہ قرآن شریف کے مخالف کوئی کلام بدعویٰ امام پیش نہ کرے ورنہ خواہ مخواہ لوگوں کے اعتراضات کا نشانہ ہو جائے گا اور نیز یہ بھی ممکن ہے کہ وہ کلام حدیث انفس ہو یعنی نفس کی طرف سے جاری ہو جاتے ہیں۔ غرض کسی کلمہ کا جو بدعویٰ امام پیش کیا گیا ہے قرآن شریف سے مطابق ہو نا اس بات پر قطعی دلیل نہیں ہے کہ وہ ضرور خدا کا کلام ہے۔ کیا ممکن نہیں کہ ایک کلام اپنے معنوں کی رو سے خدا کے کلام کے مخالف بھی نہ ہو اور پھر وہ کسی مفتری کا افتراء بھی ہو کیونکہ ایک مفتری بڑی آسانی سے یہ کارروائی کر سکتا ہے کہ وہ قرآن شریف کی تعلیم کے موافق ایک کلام پیش کرے اور کہے کہ یہ خدا کا کلام ہے جو میرے پر نازل ہوا ہے اور یا ایسا کلام حدیث انفس ٹھہر سکتا ہے یا شیطان کا کلام ہو سکتا ہے۔

ایسا یہی دوسری شرط بھی یعنی یہ کہ جو امام کا دعویٰ کرے وہ صاحب تزکیہ نفس ہو قابلِ اطمینان نہیں بلکہ ایک پوشیدہ امر ہے اور بہتر سے ناپاک طبع لوگ اس بات کا دعویٰ کر سکتے ہیں کہ ہمارا نفس تزکیہ یافتہ ہے اور ہم خدا سے سچی محبت رکھتے ہیں۔ پس یہ امر بھی کوئی سہل امر نہیں کہ اس میں جلد تر صادق اور کاذب میں فیصلہ کیا جاوے۔ یہی وجہ ہے کہ کئی جمیٹ انفس لوگوں نے اُن برگزیدوں پر جو صاحب تزکیہ نفس تھے ناپاک تہمتیں لگائی ہیں جیسا کہ آج کل کے پادری ہمارے سید و مولیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر تہمتیں لگاتے ہیں اور نعوذ باللہ کہتے ہیں کہ آپ نفسانی شہوات کا اتباع کرتے تھے جیسا کہ ان کے ہزاروں رسالوں اور اخباروں اور کتابوں میں

ایسی تہمتیں پاؤ گئے۔ ایسا ہی یہودی لوگ حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر طرح طرح کی تہمتیں لگاتے ہیں چنانچہ حضورؐ کی مدت ہوئی ہے کہ میں نے ایک یہودی کی کتاب دیکھی جس میں نہ صرف یہ ناپاک اعتراض تھا کہ نعوذ باللہ حضرت عیسیٰؑ کی ولادت ناجائز طور پر ہے بلکہ آپ کے چال و چلن پر بھی نہایت گندے اعتراض کئے تھے اور جو آپ کی خدمت میں بعض عورتیں رہتی تھیں بہت بُرے پیرایہ میں اُن کا ذکر کیا تھا پس جبکہ پلید طبع دشمنوں نے ایسے پاک فطرت اور مقدس لوگوں کو شہوت پرست لوگ قرار دیا اور تزکیہ نفس سے معض غالی سمجھا تو اس سے ہر ایک شخص معصوم کہہ سکتا ہے کہ تزکیہ نفس کا مرتبہ دشمنوں پر ظاہر ہو جانا کس قدر مشکل ہے چنانچہ آریہ لوگ خدا تعالیٰ کے تمام نبیوں کو معض مکار اور شہوت پرست قرار دیتے ہیں اور اُن کا دُور مکروہ فریب کا دُور ٹھہراتے ہیں۔

لیکن یہ تیسری علامت کہ الامام اور وحی کے ساتھ جو ایک قول ہے اس کے ساتھ خدا کا ایک فعل بھی ہو۔ یہ ایسی کامل علامت ہے جو کوئی اس کو توڑ نہیں سکتا یہی علامت ہے جس سے خدا کے سچے نبی جھوٹوں پر غالب آتے رہے ہیں کیونکہ جو شخص دعویٰ کرے کہ میرے پر خدا کا کلام نازل ہوتا ہے پھر اس کے ساتھ خدا کا نشان ظاہر ہوں اور ہزاروں قسم کی تائید اور نصرت الہی شامل حال ہو اور اس کے دشمنوں پر خدا کے کھلے کھلے حملے ہوں پھر کس کی مجال ہے کہ ایسے شخص کو جھوٹا کہہ سکے مگر افسوس کہ دُنیا میں بہت سے ایسے لوگ بھی ہیں کہ اس بلا میں پھنس جاتے ہیں کہ کوئی حدیث النفس یا شیطانِ وسوسہ اُن کو پیش آجاتا ہے تو اس کو خدا تعالیٰ کا کلام سمجھ لیتے ہیں اور فعلی شہادت کی کچھ بھی پرواہ نہیں رکھتے۔

ہاں یہ بھی ممکن ہے کہ کسی کو کبھی شاذ و نادر کے طور پر کوئی سچی خواب آجائے یا سچا الہام ہو جائے مگر وہ صرف اس قدر سے مامور من اللہ نہیں کہلا سکتا اور نہ یہ کہہ سکتے ہیں کہ وہ نفسانی تاریکیوں سے پاک ہے بلکہ اس قدر روّیا اور الہام میں قریباً تمام دُنیا شریک ہے اور یہ کچھ بھی چیز نہیں اور یہ مادہ کبھی کبھی خواب یا الہام ہونے کا معض اس لئے انسانوں کی فطرت میں رکھا گیا ہے تا ایک عقلمند انسان خدا کے برگزیدہ رسولوں پر بدظنی نہ کر سکے اور سمجھ سکے کہ وحی اور الہام کا ہر ایک انسان کی فطرت میں تخم داخل ہے پھر اس کی کامل ترقی سے انکار کرنا حماقت ہے۔

لیکن وہ لوگ جو خدا کے نزدیک مُلہم اور مُکَلِّم کہلاتے ہیں اور مکالمہ اور مخاطبہ کا شرف رکھتے ہیں اور دعوتِ خلق کے لئے مبعوث ہوتے ہیں ان کی تائید میں خدا تعالیٰ کے نشانِ بارش کی طرح برستے ہیں اور دُنیا ان کا مقابلہ نہیں کر سکتی اور فیصل الہی اپنی کثرت کے ساتھ گواہی دیتا ہے کہ جو کلام وہ پیش کرتے ہیں وہ کلام الہی ہے اگر الامام کا دعویٰ کرنے والے اس علامت کو تیز نظر رکھتے تو وہ اس فتنہ سے بچ جاتے۔

سچی وحی کا خدا تعالیٰ نے یہی نشان دیا ہے کہ جب وہ نازل ہوتی ہے تو طالعک بھی اس کے ساتھ ضرور اترتے ہیں اور دنیا دن بدن راستی کی طرف پلٹا کھاتی جاتی ہے۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۴۵)

وَمَنْ تَفَوَّهَ بِكَلِمَةٍ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ صَحِيحٌ فِي الشَّرْعِ مُلْهَمًا كَانَ أَوْ مُجْتَمِعًا فِيهِ الشَّيَاطِينُ مُتَلَايِمَةً۔ (آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۲۱)

سچا الہام جو خالص خدا تعالیٰ کی طرف سے ہوتا ہے مندرجہ ذیل علامتیں اپنے ساتھ رکھتا ہے:-
(۱) وہ اس حالت میں ہوتا ہے کہ جب کہ انسان کا دل آتش درد سے گداز ہو کر مصفا پانی کی طرح خدا تعالیٰ کی طرف بہتا ہے۔ اسی طرف حدیث کا اشارہ ہے کہ قرآن غم کی حالت میں نازل ہوا لہذا تم بھی اس کو غم ناک دل کے ساتھ پڑھو۔

(۲) سچا الہام اپنے ساتھ ایک لذت اور سرور کی خاصیت لاتا ہے اور نامعلوم وجہ سے یقین بخشتا ہے اور ایک فولادی میخ کی طرح دل کے اندر دھنس جاتا ہے اور اس کی عبارت فصیح اور غلطی سے پاک ہوتی ہے۔
(۳) سچے الہام میں ایک شوکت اور بلندی ہوتی ہے اور دل پر اس سے مضبوط ٹھوکر لگتی ہے اور قوت اور رعبناک آواز کے ساتھ دل پر نازل ہوتا ہے مگر جھوٹے الہام میں چوروں اور مختشوں اور عورتوں کی سی دھیمی آواز ہوتی ہے کیونکہ شیطان چورا اور مختش اور عورت ہے۔

(۴) سچا الہام خدا تعالیٰ کی طاقتوں کا اثر اپنے اندر رکھتا ہے اور ضرور ہے کہ اس میں پیشگوئیاں بھی ہوں اور وہ پوری ہی ہو جائیں۔

(۵) سچا الہام انسان کو دن بدن نیک بناتا جاتا ہے اور اندرونی کثافتیں اور غلطیتیں پاک کرتا ہے اور اخلاقی حالتوں کو ترقی دیتا ہے۔

(۶) سچے الہام پر انسان کی تمام اندرونی قوتیں گواہ ہو جاتی ہیں اور ہر ایک قوت پر ایک نئی اور پاک روشنی پڑتی ہے اور انسان اپنے اندر ایک تبدیلی پاتا ہے اور اس کی پہلی زندگی مَر جاتی ہے اور نئی زندگی شروع ہوتی ہے اور وہ بنی نوع کی ایک عام ہمدردی کا ذریعہ ہوتا ہے۔

(۷) سچا الہام ایک ہی آواز پر ختم نہیں ہوتا کیونکہ خدا کی آواز ایک سلسلہ رکھتی ہے۔ وہ نہایت ہی حلیم ہے جس کی طرف توجہ کرتا ہے اس سے مکالمت کرتا ہے اور سوالات کا جواب دیتا ہے اور ایک ہی مکان اور ایک

ترجمہ از مرتب :- جو شخص بھی ایسا کلمہ منہ سے نکالتا ہے جس کی حقیقی بنیاد شریعت پر نہ ہو خواہ وہ کلمہ ہو یا مجتہد اس کے ساتھ شیاطین کھیل رہے ہوتے ہیں۔ (آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۲۱)

ہی وقت میں اپنے معروضات کا جواب پاسکتا ہے گو اس مکالمہ پر کسی فترت کا زمانہ بھی آجاتا ہے۔

(۸) سچے الہام کا انسان کبھی بزدل نہیں ہوتا اور کسی مدعی الہام کے مقابلے سے اگرچہ وہ کیسا ہی مخالف ہو نہیں ڈرتا جانتا ہے کہ میرے ساتھ خدا ہے اور وہ اس کو ذلت کے ساتھ شکست دے گا۔

(۹) سچا الہام اکثر علوم اور معارف کے جاننے کا ذریعہ ہوتا ہے کیونکہ خدا اپنے علم کو بے علم اور جاہل رکھنا نہیں چاہتا۔

(۱۰) سچے الہام کے ساتھ اور بھی بہت سی برکتیں ہوتی ہیں اور کلیم اللہ کو غیب سے عزت دی جاتی ہے اور رعب مٹا کیا جاتا ہے۔ (ضرورۃ الامام صفحہ ۱۸، ۱۹)

خدا کا الہام غلطی سے پاک ہوتا ہے مگر انسان کا کلام غلطی کا احتمال رکھتا ہے کیونکہ سہو و سیان لاؤڈ بشریت ہے۔ (ایام النسخ صفحہ ۴۱)

جو لوگ شیطان سے الہام پاتے ہیں ان کے الہاموں کے ساتھ کوئی قادرانہ غیب گوئی کی روشنی نہیں ہوتی جس میں الوہیت کی قدرت اور عظمت اور ہیبت بھری ہوئی ہو۔ (ضمیمہ تریاق القلوب نمبر ۲ صفحہ ۲)

خدا کا کلام جس قوت اور برکت اور روشنی اور تاثیر اور لذت اور خدائی طاقت اور چمکتے ہوئے چہرہ کے ساتھ دل پر نازل ہوتا ہے خود یقین دلا دیتا ہے کہ میں خدا کی طرف سے ہوں اور ہرگز مردہ آوازوں سے مشابہت نہیں رکھتا بلکہ اس کے اندر ایک جان ہوتی ہے اور اس کے اندر ایک طاقت ہوتی ہے اور اس کے اندر ایک کشش ہوتی ہے اور اس کے اندر یقین بخشنے کی ایک خاصیت ہوتی ہے اور اس کے اندر ایک لذت ہوتی ہے اور اس کے اندر ایک روشنی ہوتی ہے اور اس کے اندر ایک خارق عادت تجلی ہوتی ہے اور اس کے ساتھ ذرہ ذرہ وجود پر تصرف کرنے والے ملائکہ ہوتے ہیں اور علاوہ اس کے اس کے ساتھ خدائی صفات کے اور بہت سے خوارق ہوتے ہیں۔ (نزول المسیح صفحہ ۸۶)

جس دل پر حقیقت آفتاب وحی تجلی فرماتا ہے اس کے ساتھ ظن اور شک کی تاریکی ہرگز نہیں رہتی کیا خاص نور کے ساتھ ظلمت رہ سکتی ہے۔ (نزول المسیح صفحہ ۸۹)

اکثر لوگ پوچھا کرتے ہیں کہ پھر رحمانی الہام کی نشانی کیا ہے۔ اس کا جواب یہی ہے کہ اس کی کئی نشانیاں ہیں۔

(۱) اول یہ کہ الہی طاقت اور برکت اس کے ساتھ ایسی ہوتی ہے کہ اگرچہ آور دلائل ابھی ظاہر نہ ہوں وہ طاقت بڑے جوش اور زور سے بتلاتی ہے کہ میں خدا کی طرف سے ہوں اور کلمہ کے دل کو ایسا اپنا مستقر بنا لیتی ہے کہ اگر اس کو آگ میں کھڑا کر دیا جائے یا ایک بھلی اس پر پڑنے لگے وہ کبھی نہیں کہہ سکتا کہ یہ الہام شیطانی ہے

یا حدیث انفس ہے یا شکی ہے یا یقینی ہے بلکہ ہر دم اس کی رُوح بولتی ہے کہ یقینی ہے اور خدا کا کلام ہے۔

(۲) دوسرے خدا کے الہام میں ایک خارق عادت شوکت ہوتی ہے (۲) تیسری وہ پُر زور آواز اور قوت سے نازل ہوتا ہے (۳) چوتھی اس میں ایک لذت ہوتی ہے (۵) اکثر اس میں سلسلہ سوال و جواب پیدا ہو جاتا ہے۔ بندہ سوال کرتا ہے خدا جواب دیتا ہے اور پھر بندہ سوال کرتا ہے خدا جواب دیتا ہے۔ خدا کا جواب پانے کے وقت بندہ پر ایک غنودگی طاری ہوتی ہے لیکن صرف غنودگی کی حالت میں کوئی کلام زبان پر جاری ہونا وحی الہی کی قطعی دلیل نہیں کیونکہ اس طرح پر شیطان الہام بھی ہو سکتا ہے (۶) چھٹی وہ الہام کبھی ایسی زبانوں میں بھی ہو جاتا ہے جن کا علم کو کچھ بھی علم نہیں (۷) خدائی الہام میں ایک خدائی کشش ہوتی ہے۔ اول وہ کشش علم کو عالم تغیر اور انقطاع کی طرف کھینچ لے جاتی ہے اور آخر اس کا اثر بڑھتا بڑھتا طلبائے سلیمہ مبائعین پر جا پڑتا ہے تب ایک دُنیا اس کی طرف کھینچی جاتی ہے اور بہت سی رُوحیں اس کے رنگ میں بقدر استعداد آجاتی ہیں (۸) انھویں سچا الہام غلطیوں سے نجات دیتا اور بطور حکم کے کام کرتا ہے اور قرآن شریف کے کسی بیان میں مخالف نہیں ہوتا۔ (۹) سچے الہام کی پیشگوئی فی حدیذاتہ سچی ہوتی ہے گو اس کے سمجھنے میں لوگوں کو دھوکا ہو (۱۰) دسویں سچا الہام تقویٰ کو بڑھاتا اور اخلاقی قوتوں کو زیادہ کرتا اور دُنیا سے دل برداشتہ کرتا اور معاصی سے متنفر کر دیتا ہے (۱۱) سچا الہام چونکہ خدا کا قول ہے اس لئے وہ اپنی تائید کے لئے خدا کے فعل کو ساتھ لاتا ہے اور اکثر بزرگ پیغمبروں پر شہ تسلیم ہوتا ہے جو سچی نکلتی ہیں اور قول اور فعل دونوں کی آمیزش سے یقین کے دریا جاری ہو جاتے ہیں اور انسان سفلی زندگی سے منقطع ہو کر ملکوتی صفات بن جاتا ہے۔ (نزول المسیح صفحہ ۱۱۳، ۱۱۵)

وَإِذَا جَاءَ فِي النَّوْحِ يَكْسَاهُ ۖ وَكَشَفَ اللَّهُ بَجَنَائِهِ ۖ قُلْتُ يَا وَحْيَ رَبِّي أَهْلًا وَسَفْلًا رَحْبًا وَدَائِكَ وَعَزَا دَائِكَ ۖ أَنْتَ الَّذِي يَهَبُ لِلْعَصِيِّ الْعِصْيَانَ ۖ وَالْعَصِيمِ الْكَلَامَ الْمَوْدُونَ ۖ وَيُخَيِّ الْأَمْوَاتِ وَيُورِي الْأَيَّاتِ ۖ أَنْتَ الَّذِي يُصْبِي الْقُلُوبَ وَيُزِيلُ الْكُرُوبَ وَيُنْزِلُ السَّيِّئَةَ وَيُشَاهِدُ الشَّيْئَةَ ۖ

(مواہب الرحمن صفحہ ۵۰)

(ترجمہ از مرتب) جب وحی میرے پاس اپنے پورے کمال کے ساتھ آئی اور اس نے اپنے جمال کے ساتھ ہر قسم کی تاریکی کو دور کر دیا تو میں نے کہا اے میرے رب کی وحی تجھے خوش آمدید کہتا ہوں۔ تیرے فیضان کی وادی وسیع ہو اور تیری مجلس باعزت ہو۔ تُو وہ ہے جو اندھوں کو آنکھیں بخشی اور بہروں کو کلام موزوں عطا کرتی ہے اور مردوں کو زندہ کرتی اور نشانات دکھاتی ہے..... تُو وہ ہے جو دلوں کو اپنی طرف کھینچ لیتی ہے گھبراہٹوں کو دور کرتی اور دلوں پر سکینت نازل کرتی ہے اور کشتی کے مشابہ ہے۔ (مواہب الرحمن صفحہ ۵۰)

کسی امام کے خدا کی طرف سے ہونے اور دخل شیطان سے پاک ہونے کا..... معیار یہی ہے کہ اس کے ساتھ نصرت الہی ہو اور اقتداری علم غیب اور قاہرہ شکیوئی اس کے ساتھ ہو ورنہ وہ فضول باتیں ہیں جو نافع باتیں نہیں ہو سکتیں۔
(الحکم جلد ۲۷ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۸۹۹ء صفحہ ۴)

خدا کی طرف سے جو بات آتی ہے وہ پر شوکت اور لذیذ ہوتی ہے۔ دل پر ایک ٹھوکر مارنے والی ہوتی ہے وہ خدا کی آنکھوں سے نکلی ہوئی ہوتی ہے۔ اس کے ہم وزن کوئی نہیں وہ فولاد کی طرح گرنے والی ہوتی ہے۔
(الحکم جلد ۵ ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۱ء صفحہ ۹)

جوشقی ہے اس کے الہامات بھی صحیح ہیں اور اگر تقویٰ نہیں تو الہامات بھی قابل اعتبار نہیں ان میں شیطان کا حصہ ہو سکتا ہے۔ کسی کے تقویٰ کو اس کے علم ہونے سے نہ بچاؤ بلکہ اس کے الہاموں کو اس کی حالت تقویٰ سے جانچو اور اندازہ کرو۔
(الحکم جلد ۵ ۱۲ مورخہ ۲۴ جون ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۰)

ہم ہر آواز کو خدا تعالیٰ کی آواز قرار نہیں دے سکتے جب تک اس کے ساتھ وہ انوار اور برکات نہ ہوں جو اللہ تعالیٰ کے پاک کلام کے ساتھ ہوتے ہیں۔
(الحکم جلد ۶ ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۳)
الہام میں دخل شیطانی بھی ہوتا ہے جیسے کہ قرآن شریف سے بھی ظاہر ہے مگر جو شخص شیطان کے اثر کے نیچے ہو اسے نصرت نہیں ملا کرتی نصرت اسے ہی ملا کرتی ہے جو رحمان کے زیر سایہ ہو۔

(البدرد جلد ۴ ۷ مورخہ ۱۸ فروری ۱۹۰۵ء صفحہ ۴)
الہام الہی کی عبارت عموماً متعقی ہوتی ہے اور اس میں ایک شوکت ہوتی ہے اور اس میں سے کلام الہی کی ایک خوشبو آتی ہے۔
(البدرد جلد ۲ ۲۳ مورخہ ۷ جون ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

میرا مذہب تو یہ ہے کہ جب تک درخشاں نشان اس کے ساتھ بار بار نہ لگائے جاویں تب تک الہامات کا نام لینا بھی سخت گناہ اور حرام ہے۔ پھر یہ بھی دیکھنا ہے کہ قرآن مجید اور میرے الہامات کے خلاف تو نہیں۔ اگر ہے تو یقیناً خدا کا نہیں بلکہ شیطانی القاء ہے۔
(البدرد جلد ۶ ۷ مورخہ ۱۴ فروری ۱۹۰۷ء صفحہ ۸)

جب تک کسی امام پر خدا تعالیٰ کی مہر نہ ہو وہ ماننے کے لائق نہیں ہوتا۔ دیکھو قرآن شریف کو عربوں جیسے اشد بکفر کب مان سکتے تھے اگر خدا تعالیٰ کی مہر اس پر نہ ہوتی ہمیں بھی اگر کوئی کشف، رؤیا یا الہام ہوتا ہے تو ہمارا دستور ہے کہ اسے قرآن مجید پر عرض کرتے ہیں اور اس کے سامنے پیش کرتے ہیں۔ اور پھر یہ بھی یاد رکھو کہ اگر کوئی الہام قرآن مجید کے مطابق بھی ہو لیکن کوئی نشان ساتھ نہ ہو تو وہ قابل قبول نہیں ہوتا۔ قابل قبول الہام وہی ہوتا ہے جو قرآن مجید کے مطابق بھی ہو اور ساتھ ہی اس کی تائید میں نشان بھی ہوں۔

(الحکم جلد ۱۱ ۱۴ مورخہ ۷ نومبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۱۲)

قرآن مجید میں صاف لکھا ہے کہ شیطان کی طرف سے بھی وحی ہوتی ہے اور خدا تعالیٰ کی طرف سے بھی ہوتی ہے۔ جو وحی خدا تعالیٰ کی طرف سے ہوتی ہے۔ اس میں ایک تدریج عزت پہنایا جاتا ہے اور خدا تعالیٰ کے بڑے بڑے نشان اس کی تائید میں گواہی کر آتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۱۹۰ نمبر ۱۹۰ صفحہ ۱۳)

یاد رکھو ایسی باتیں ہرگز زبان پر نہ لاؤ جو قال اللہ اور قال الرسول کے برخلاف ہوں۔ اس قسم کے الہامات کچھ چیز نہیں۔ دیکھو بارش کا پانی سب کو خوش کرتا ہے مگر پرنا لہ کا پانی لڑائی ڈالتا ہے اور فساد پیدا کرتا ہے۔ جن الہامات کی تائید میں خدا تعالیٰ کا فعل نہیں ہوتا اور نشانات الہیہ گواہی نہیں دیتے وہ ایسے ہی ہوتے ہیں جیسے پرنا لہ کا پانی۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۱۹۰ نمبر ۱۹۰ صفحہ ۱۳)

نور وحی کے نازل ہونے کا یہی فلسفہ ہے کہ وہ نور پر ہی وارد ہوتا ہے تاریکی پر وارد نہیں ہوتا کیونکہ فیضان کے لئے مناسب شرط ہے اور تاریکی کو نور سے کچھ مناسبت نہیں بلکہ نور کو نور سے مناسبت ہے اور حکیم مطلق بغیر رعایت مناسبت کوئی کام نہیں کرتا ایسا ہی فیضان نور میں بھی اُس کا یہی قانون ہے کہ جس کے پاس کچھ نور ہے اُسی کو اور نور بھی دیا جاتا ہے اور جس کے پاس کچھ نہیں اس کو کچھ نہیں دیا جاتا۔ جو شخص آنکھوں کا نور رکھتا ہے وہی آفتاب کا نور پاتا ہے اور جس کے پاس آنکھوں کا نور نہیں وہ آفتاب کے نور سے بھی بے برہ رہتا ہے اور جس کو فطرتی نور کم ملا ہے اس کو دوسرا نور بھی کم ہی ملتا ہے اور جس کو فطرتی نور زیادہ ملا ہے اس کو دوسرا نور بھی زیادہ ہی ملتا ہے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۱۸۰ حاشیہ)

رحمان مطلق جیسا جسم کی غذا کو اس کی حاجت کے وقت عطا فرماتا ہے ایسا ہی وہ اپنی رحمت کا ملہ کے تقاضا سے روحانی غذا کو بھی ضرورتِ حقہ کے وقت مہیا کر دیتا ہے ہاں یہ بات درست ہے کہ خدا کا کلام انہیں برگزیدہ لوگوں پر نازل ہوتا ہے جن سے خدا راضی ہے اور انہیں سے وہ مکالمات اور مخاطبات کرتا ہے جن سے وہ خوش ہے مگر یہ بات ہرگز درست نہیں کہ جس سے خدا راضی اور خوش ہو اس پر خواہ مخواہ بغیر کسی ضرورتِ حقہ کے کتاب آسمانی نازل ہو جایا کرے یا خدائے تعالیٰ یونہی بلا ضرورتِ حقہ کسی کی طہارتِ لازمی کی وجہ سے لازمی اور دائمی طور پر اس سے ہر وقت باتیں کرتا رہے بلکہ خدا کی کتاب اُسی وقت نازل ہوتی ہے جب فی الحقیقت اس کے نزول کی ضرورت پیش آجائے۔ اب خلاصہ کلام یہ ہے کہ وحی اللہ کے نزول کا اصل موجب خدائے تعالیٰ کی رحمانیت ہے کسی عامل کا عمل نہیں اور یہ ایک بزرگ صداقت ہے جس سے ہمارے مخالف برہمو وغیرہ بے خبر ہیں۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۳۵۲ حاشیہ)

ذریعہ وحی اور الہام اس غرض سے انسان کو دیا گیا ہے تا انسان کو ان معارف اور حقائق تک پہنچا دے کہ جن تک مجرد عقل پہنچا نہیں سکتی اور وہ اسرارِ دقیقہ اُس پر کھولے جو عقل کے ذریعہ سے کھل نہیں

کھتے۔ (آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۳۰)

اصل حقیقت وحی کی یہ ہے جو نزول وحی کا بغیر کسی موجب کے جو مستعدی نزول وحی ہو ہرگز نہیں ہوتا بلکہ ضرورت کے پیش آ جانے کے بعد ہوتا ہے اور جیسی جیسی ضرورتیں پیش آتی ہیں بظاہر ان کے وحی بھی نازل ہوتی ہے کیونکہ وحی کے باب میں یہی عادت اللہ جاری ہے کہ جب تک باعث محرک وحی پیدا نہ ہوئے تب تک وحی نازل نہیں ہوتی اور خود ظاہر بھی ہے جو بغیر موجودگی کسی باعث کے جو تحریک وحی کی کرتا ہو یونہی بلا موجب وحی کا نازل ہو جانا ایک بے فائدہ کام ہے جو خداوند تعالیٰ کی طرف جو حکیم مطلق ہے اور ہر ایک کام پر عایت حکمت اور مصلحت اور مقتضاء وقت کے کرتا ہے منسوب نہیں ہو سکتا۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۸۷ حاشیہ)

بعض دفعہ وحی اس طرح پر نازل ہوتی ہے کہ کوئی کاغذ یا پتھر وغیرہ دکھایا جاتا ہے جس پر کچھ لکھا ہوا ہوتا

(بدر جلد ۲۳ سورہ ۷ ستمبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

ہے۔

جناری نے اپنی صحیح میں اور ایسا ہی البوداؤد اور ترمذی اور ابن ماجہ نے اور ایسا ہی مسلم نے بھی اس پر اتفاق کیا ہے کہ نزول جبرائیل کا وحی کے ساتھ انبیاء پر وقتاً فوقتاً آسمان سے ہوتا ہے..... اور اس کی تائید میں ابن جریر اور ابن کثیر نے یہ حدیث بھی لکھی ہے..... نواس بن سحمان سے روایت ہے کہ فرمایا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے کہ جس وقت خدا تعالیٰ ارادہ فرماتا ہے کہ کوئی امر وحی اپنی طرف سے نازل کرے تو بطور وحی متکلم ہوتا ہے یعنی ایسا کلام کرتا ہے جو ابھی اجمال پر مشتمل ہوتا ہے اور ایک چادر پوشیدگی کی اس پر ہوتی ہے تب اس محبوب المفوم کلام سے ایک کرزہ آسمانوں پر پڑ جاتا ہے جس سے وہ ہولناک کلام تمام آسمانوں میں پھر جاتا ہے اور کوئی نہیں سمجھتا کہ اسے کیا معنی ہیں اور خوفِ الہی سے ہر ایک فرشتہ کانپنے لگتا ہے کہ خدا جانے کیا ہونے والا ہے اور اس ہولناک آواز کو سن کر ہر ایک فرشتہ پریشانی طاری ہو جاتی ہے اور وہ سجدہ میں گر جاتے ہیں۔ پھر سب سے پہلے جبرائیل علیہ السلام والسلام سجدہ سے سر اٹھاتا ہے اور خدا تعالیٰ اس وحی کی تمام تفصیلات اُس کو سمجھا دیتا ہے اور اپنی مراد اور منشاء سے مطلع کر دیتا ہے تب جبرائیل اس وحی کو لے کر تمام فرشتوں کے پاس جاتا ہے جو مختلف آسمانوں میں ہیں اور ہر ایک فرشتہ اُس سے پوچھتا ہے کہ یہ آواز ہولناک کیسی تھی اور اس سے کیا مراد تھی تب جبرائیل اُن کو یہ جواب دیتا ہے کہ یہ ایک امر حق ہے اور خدا تعالیٰ بلند اور نہایت بزرگ ہے یعنی یہ وحی اُن حقائق میں سے ہے جن کا ظاہر کرنا اُس اعلیٰ البکیر نے قرین مصلحت سمجھا ہے تب وہ سب اُس کے ہم کلام ہو جاتے ہیں۔ پھر جبرائیل اُسی وحی کو اُسی جگہ پہنچا دیتا ہے جس جگہ پہنچانے کے لئے اُس کو حکم تھا خواہ آسمان یا زمین۔

اب اس حدیث سے معلوم ہوا کہ نزول وحی کے وقت جبرائیل آسمان پر ہی ہوتا ہے اور پھر حسبِ کفر خدا تعالیٰ نے اس آواز میں قوت اور قدرت بخشی ہے اپنے محل میں اُس وحی کو پہنچا دیتا ہے۔ (آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۰۷ تا ۱۰۹)

جب باری تعالیٰ کا ارادہ اس طرف متوجہ ہوتا ہے کہ اپنا کلام اپنے کسی مُلحم کے دل تک پہنچا دے تو اس کی اس متکلام حرکت سے مجاہد بریلی نور میں القاء کے لئے ایک روشنی کی موج یا ہوا کی موج یا مُلحم کی تحریکِ رِسان کے لئے ایک حرارت کی موج پیدا ہو جاتی ہے اور اس میں متوجع یا اس حرارت سے بلا توقف وہ کلام مُلحم کی آنکھوں کے سامنے لکھا ہوا دکھائی دیتا ہے یا کانوں تک اس کی آواز پہنچتی ہے یا زبان پر وہ الہامی الفاظ جاری ہوتے ہیں اور رُوحانی حواس اور رُوحانی روشنی جو قبل از الہام ایک قوت کی طرح ملتی ہے یہ دونوں قوتیں اس لئے عطا کی جاتی ہیں کہ تا قبل از نزول الہام الہام کے قبول کرنے کی استعداد پیدا ہو جائے کیونکہ اگر الہام ایسی حالت میں نازل کیا جاتا کہ مُلحم کا دل حواس رُوحانی سے محروم ہوتا یا رُوح القدس کی روشنی دل کی آنکھ کو پہنچی نہ ہوتی تو وہ الہام الہی کو کب آنکھوں کی پاک روشنی سے دیکھ سکتا دوسرا سی ضرورت کی وجہ سے یہ دونوں پہلے ہی سے مُلحمین کو عطا کی گئیں۔

(توضیح مرام صفحہ ۸۱، ۸۲)

مجھے اس اللہ جلّ شانہ کی قسم ہے کہ یہ بات واقعی صحیح ہے کہ وحی آسمان سے دل پر ایسی گرتی ہے جیسے کہ آفتاب کی شعاع دیوار پر نہیں بروز دیکھتا ہوں کہ جب مکالمۃ اللہ کا وقت آتا ہے تو اول ایک دفعہ مجھ پر ایک بلودگی طاری ہوتی ہے تب میں ایک تبدیل یافتہ چیز کی مانند ہو جاتا ہوں اور میری حس اور میرا ادراک اور ہوش کو محقق باقی ہوتا ہے مگر اُس وقت میں پاتا ہوں کہ گویا ایک وجود شدید الطاق نے میرے تمام وجود کو اپنی منظمی میں لے لیا ہے اور اُس وقت احساس کرتا ہوں کہ میری ہستی کی تمام رگیں اُس کے ہاتھ میں ہیں اور جو کچھ میرا ہے اب وہ میرا نہیں بلکہ اُس کا ہے۔ جب یہ حالت ہو جاتی ہے تو اُس وقت سب سے پہلے خدا تعالیٰ دل کے اُن خیالات کو میری نظر کے سامنے پیش کرتا ہے جن پر اپنے کلام کی شعاع ڈالنا اس کو منظور ہوتا ہے تب ایک عجیب کیفیت سے وہ خیالات یکے بعد دیگرے نظر کے سامنے آتے ہیں اور ایسا ہوتا ہے کہ جب ایک خیال مثلاً زید کی نسبت دل میں آیا کہ وہ فلاں مرض سے مصیبت ہو گا یا نہ ہو گا تو بحث اس پر ایک ٹکڑا کلام الہی کا ایک شعاع کی طرح گرتا ہے اور بسا اوقات اس کے گرنے کے ساتھ تمام بدن ہل جاتا ہے۔ پھر وہ مقدمہ طے ہو کر دوسرا خیال سامنے آتا ہے ادھر وہ خیال نظر کے سامنے کھڑا ہوا اور ادھر ساتھ ہی ایک ٹکڑا الہام کا اس پر گر جیسا کہ ایک تیر انداز ہر ایک شکار کے نکلنے پر تیرا رہتا ہے اور عین اسی وقت میں محسوس ہوتا ہے کہ یہ سلسلہ خیالات کا ہمارا ملکہ فطرت سے پیدا ہوتا ہے اور کلام جو اس پر گرتا ہے وہ اوپر سے نازل ہوتا ہے۔ اگرچہ شعراء وغیرہ کو بھی سوچنے کے بعد القاء ہوتا ہے مگر اس وحی کو اس سے مناسبت دینا سخت بے تمیزی ہے کیونکہ وہ القاء خوض اور فکر کا ایک نتیجہ ہے اور ہوش و حواس کی قائمی اور انسانیت کی حد میں ہونے کی حالت میں ظہور کرتا ہے لیکن یہ القاء صرف اس وقت ہوتا ہے کہ جب انسان اپنے تمام وجود کے ساتھ خدا تعالیٰ کے تعارف میں آجاتا ہے اور اپنا ہوش اور اپنا خوض کسی طور سے اُس میں دخل نہیں

رکھتا۔ اُس وقت زبان ایسی معلوم ہوتی ہے کہ گویا یہ اپنی زبان نہیں اور ایک دوسری زبردست طاقت اس سے کام لے رہی ہے۔ (برکات الدعا صفحہ ۲۲، ۲۳ حاشیہ)

میں نے دیکھا ہے کہ اُس وحی کے وقت جو رنگ وحی ولایت میرے پر نازل ہوتی ہے ایک خارجی اور شدید لاثر تعریف کا احساس ہوتا ہے اور بعض دفعہ یہ تعریف ایسا قوی ہوتا ہے کہ مجھ کو اپنے انوار میں ایسا دبایا ہے کہ میں بکھٹتا ہوں کہ میں اُس کی طرف ایسا کھینچا گیا ہوں کہ میری کوئی قوت اس کا مقابلہ نہیں کر سکتی۔ اس تعریف میں گھٹلا اور روشن کلام سنتا ہوں۔ بعض دفعہ ملائکہ کو دیکھتا ہوں اور سچائی میں جو اثر اور ہیبت ہوتی ہے مشاہدہ کرتا ہوں اور وہ کلام بسا اوقات غیب کی باتوں پر مشتمل ہوتا ہے اور ایسا تعریف اور اخذ خارجی ہوتا ہے جس سے خدا تعالیٰ کا ثبوت ملتا ہے اب اس سے انکار کرنا بھی ایک کھلی کھلی صداقت کا خون کرنا ہے۔ (برکات الدعا صفحہ ۲۶)

وحی الہی کے نزول کے وقت کی غنودگی بھی ایک خارق عادت امر ہے۔ یہ جسم کے طبعی اسباب سے پیدا نہیں ہوتی بلکہ جہاں تک ضرورتوں کا سامان پیش ہو ہر ایک ضرورت اور دعا کے وقت محض قدرت سے غنودگی پیدا ہو جاتی ہے مادی اسباب کا کچھ بھی اس میں دخل نہیں ہوتا۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۲۹۸ حاشیہ)

الہام کے بارے میں ہمارا تجربہ ہے کہ تھوڑی سی غنودگی ہو کر اور بعض اوقات بغیر غنودگی کے خدا کا کلام ٹکڑہ ٹکڑہ ہو کر زبان پر جاری ہوتا ہے جب ایک ٹکڑہ ختم ہو چکتا ہے تو حالت غنودگی جاتی رہتی ہے پھر لہجہ کے کسی سوال سے یا خود بخود خدا تعالیٰ کی طرف سے دوسرا ٹکڑہ الہام ہوتا ہے اور وہ بھی اسی طرح کہ تھوڑی غنودگی وارد ہو کر زبان پر جاری ہو جاتا ہے۔ اسی طرح بسا اوقات ایک ہی وقت میں تسبیح کے دانوں کی طرح نہایت بلیغ فصیح لذیذ فقرے غنودگی کی حالت میں زبان پر جاری ہوتے جاتے ہیں اور ہر ایک فقرہ کے بعد غنودگی دور ہو جاتی ہے اور فوراً کسے یا تو قرآن شریف کی بعض آیات ہوتی ہیں یا اس کے مشابہہ ہوتے ہیں اور اکثر علوم غیبیہ پر مشتمل ہوتے ہیں اور ان میں ایک شوکت ہوتی ہے اور دل پر اثر آتے ہیں اور ایک لذت محسوس ہوتی ہے اس وقت دل نور میں غرق ہوتا ہے گویا خدا اس میں نازل ہوتا ہے اور دراصل اس کو الہام نہیں کہنا چاہیے بلکہ یہ خدا کا کلام ہے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۲۰۰ حاشیہ)

وحی کا قاعدہ ہے کہ اجمالی رنگ میں نازل ہوا کرتی ہے اور اس کے ساتھ ایک تفصیل ہوتی ہے مثلاً جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو نماز پڑھنے کا حکم ہوا تو ساتھ کشفی رنگ میں نماز کا طریق، اس کی رکعات کی تعداد، اوقات نماز وغیرہ بتا دیا گیا تھا۔ علیٰ ہذا القیاس۔

جو اصطلاح اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اس کی تفصیل اور تشریح کشفی رنگ میں ساتھ ہوتی ہے جن لوگوں کو وہ اس وحی کے منشاء سے آگاہ کرتا ہے اس کو دوسرے کے دلوں میں داخل کرتا ہے جب سے دُنیا ہے وحی کا یہی طرز

چلا آیا ہے اور نکل انبیاء کی وحی اسی رنگ کی تھی۔ وحی کشفی تصویروں یا تقسیم کے سوا کبھی نہیں ہوئی اور نہ وہ اجمال بجز اس کے کسی کی سمجھ میں آ سکتا ہے۔
(الحکم جلد ۷، ۱۵، مورخہ ۱۹۰۳ء، مئی ۱۹، صفحہ ۲)

طبیعیوں نے فیند کے لئے مطبعی اسباب مقرر کئے ہیں مگر ہم دیکھتے ہیں کہ جب خدا تعالیٰ کا ارادہ ہوتا ہے کہ ہم سے کلام کرے اُس وقت پوری بیداری میں ہوتے ہیں اور یکدم ربودگی اور غنودگی وارد کر دیتا ہے اور اس جہانی عالم سے قطعاً باہر لے جاتا ہے اس لئے کہ اُس عالم سے پوری مناسبت ہو جائے۔ پھر یوں ہوتا ہے کہ جب ایک مرتبہ کلام کر چکتا ہے پھر ہوش و حواس واپس دے دیتا ہے اس لئے کہ نظم اس کو محفوظ کرے۔ اس کے بعد پھر ربودگی طاری کرتا ہے پھر یاد کرنے کے لئے بیدار کر دیتا ہے۔ غرض اسی طرح کبھی تپاس و دفعہ تک نوبت پہنچ جاتی ہے۔ وہ ایک تصرف الہی ہوتا ہے اس طبعی فیند سے اس کو کوئی تعلق نہیں اور اطباء اور ڈاکٹر اس کی ماہیت کو سمجھ ہی نہیں سکتے۔
(الحکم جلد ۲، ۲۲، مورخہ ۲۲ جنوری ۱۹۰۰ء، صفحہ ۱۰)

اس سوال کے جواب میں کہ وحی کس طرح سے ہوتی ہے؟ فرمایا:
کئی طریق ہیں بعض دفعہ دل میں ایک گونج پیدا ہوتی ہے۔ کوئی آواز نہیں ہوتی۔ پھر اس کے ساتھ ایک شگفتگی پیدا ہوتی ہے اور بعض دفعہ تیزی اور شوکت کے ساتھ ایک لذیذ کلام زبان پر جاری ہوتا ہے جو کسی فکر، تدبر اور وہم و خیال کا نتیجہ نہیں ہوتا۔
(بدر جلد ۲، ۲۲، مورخہ ۹ نومبر ۱۹۰۵ء، صفحہ ۳)

بعض دفعہ الہام الہی ایسی سرعت کے ساتھ ہوتا ہے جیسا ایک پرندہ پاس سے نکل جاتا ہے اور اگر اسی وقت لکھ نہ لیا جاوے یا اچھی طرح سے یاد نہ کر لیا جاوے تو بھول جانے کا خوف ہوتا ہے۔

(بدر جلد ۶، ۱۵، مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۷ء، صفحہ ۲)
بجز ایک قطعی فیصلہ کے یعنی بجز اس امر کے کہ دل اس یقین سے پُر ہو کہ درحقیقت یہ خدا کا حکم ہے اس کے کرنے کے لئے پوری استقامت حاصل نہیں ہو سکتی خصوصاً بعض امور ایسے ہوتے ہیں کہ ظاہر شرع کو ان پر کچھ اعتراض بھی ہوتا ہے جیسا کہ خضر کے کام پر ظاہر شرع کو سہرا پایا اعتراض تھا۔ نبیوں کی تمام شریعتوں میں سے کسی شریعت میں یہ حکم نہیں کہ ایک بے گناہ بچہ کو قتل کر دو پس اگر خضر کو یہ یقین نہ ہوتا کہ یہ وحی خدا کی طرف سے ہے تو وہ کبھی قتل نہ کرتا اور اگر موسیٰ کی ماں کو یقین نہ ہوتا کہ اُس کی وحی خدا تعالیٰ کی طرف سے ہے تو کبھی اپنے بچہ کو دریا میں نہ ڈالتی۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۱۳۲)
ہم کہ تو خدا تعالیٰ کے اس کلام پر جو ہم پر وحی کے ذریعہ نازل ہوتا ہے اس قدر یقین اور علی و جہ البصیرت یقین ہے کہ بیت اللہ میں کھڑا کر کے جس قسم کی چاہو قسم دے دو بلکہ میرا تو یقین یہاں تک ہے کہ اگر میں اس بات کا انکار کروں یا وہم بھی کروں کہ یہ خدا کی طرف سے نہیں تو معاً کافر

سوجاؤں۔ (الحکم جلد ۳ نمبر ۱۰ مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۰ء صفحہ ۶)

میرا تو خدا تعالیٰ کی وحی پر ایسا ہی ایمان ہے جیسے اس کی کتابوں پر ہے۔

(الحکم جلد ۲ نمبر ۱۸، ۱۹ مورخہ ۱۹ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۴)

میں تو اپنی وحی پر ویسے ہی ایمان لاتا ہوں جیسے کہ قرآن شریف اور تورات کے کلام الہی ہونے پر۔

(الحکم جلد ۲ نمبر ۲۲، ۲۳ مورخہ ۱۹ جون ۱۹۰۴ء صفحہ ۴)

ہم تو جو کچھ خدا سے پاتے ہیں خواہ اس کو عقل اور فاسد مانے یا نہ مانے ہم اس کو ضرور مانتے اور اس پر ایمان لاتے ہیں۔ (الحکم جلد ۲ نمبر ۲۳، ۲۴ مورخہ ۱۹ جولائی ۱۹۰۴ء صفحہ ۱۶)

مکہ معظمہ میں داخل ہو کر اگر خدا تعالیٰ کی قسم دی جاوے تو میں کون گا کہ میرے امام خدا تعالیٰ کی طرف سے ہیں جس شخص نے خیالی طور پر دعویٰ کیا ہو وہ ہرگز جرات نہیں کر سکتا۔ کبھی وہ شخص جو کامل یقین رکھتا ہو اور وہ ہرگز شک ہے برابر ہو سکتے ہیں۔ (الحکم جلد ۲ نمبر ۲۹، ۳۰ مورخہ ۱۹ جون ۱۹۰۴ء صفحہ ۱)

خدا تعالیٰ کا وہ کلام جو مجھ پر اترتا ہے میں اس پر اسی طرح ایمان لاتا ہوں جیسے قرآن شریف پر یعنی جیسے قرآن شریف خدا تعالیٰ ہی کا کلام ہے وہ وحی بھی اسی کی طرف سے ہے۔

(الحکم جلد ۱۱ مورخہ ۱۰ فروری ۱۹۰۷ء صفحہ ۲)

یہ اعتقاد کہ وحی نبوت بجز اپنے ہی فطرت کے ملک کے اور کچھ چیز نہیں اور اس میں اور خدا تعالیٰ میں ملائکہ کا واسطہ نہیں کس قدر خدا تعالیٰ کے قانون قدرت کے مخالف ہے۔ ہم صریح دیکھتے ہیں کہ ہم اپنے جسمانی قوی کی تکمیل کے لئے آسمانی توسط کے محتاج ہیں۔ ہمارے اس بدنی سلسلہ کے قیام اور اغراض مطلوبہ تک پہنچانے کے لئے خدا تعالیٰ نے آفتاب اور مانتاب اور ستاروں اور عناصر کو ہمارے لئے مقرر کیا ہے اور کئی وسائل کے پیرایہ میں ہو کر اس علت العلل کا فیض ہم تک پہنچاتا ہے اور بے واسطہ ہرگز نہیں پہنچتا۔

(برکات الدعاء صفحہ ۲۵)

نبیوں کے سوا غیر انبیاء سے بھی اللہ تعالیٰ بذریعہ فرشتہ کلام کیا کرتا ہے چنانچہ حضرت ہاجرہ سے دو مرتبہ اللہ تعالیٰ کا مکالمہ ہوا۔ (رسالہ الانذار صفحہ ۷۲)

بعض الامامات کے وقت اگرچہ فرشتہ نظر نہیں آتا تاہم الفاظ کے معانی سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ کلام فرشتے کے ذریعہ سے نازل ہوا ہے مثلاً الامامات میں ایسے الفاظ کہ قَالَ رَبِّکَ اور مَا نَسْتَعِزُّ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ۔

(بد جلد ۶ نمبر ۲۸ مورخہ ۲۸ نومبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۳)

انبیاء اور مہمیں صرف وحی کی سچائی کے ذمہ دار ہوتے ہیں اپنے اجتہاد کے کذب اور خلاف واقعہ نکلنے

سے وہ ماخوذ نہیں ہو سکتے کیونکہ وہ ان کی اپنی رائے ہے نہ خدا کا کلام۔ (اعجاز احمدی صفحہ ۸)
جس کے ساتھ خدا تعالیٰ کا معاملہ وحی اور الہام کے ساتھ ہو وہ خوب جانتا ہے کہ علمین کو کبھی اجتہادی طور پر بھی اپنے الہام کے معنے کرنے پڑتے ہیں۔ اس طرح کے الہام بہت ہیں جو مجھے کئی دفعہ ہونے ہیں اور بعض وقت ایسا الہام ہوتا ہے کہ حیرت ہوتی ہے کہ اس کے کیا معنے ہیں اور ایک مدت کے بعد اس کے معنے نکلتے ہیں۔

(تریاق انقلاب صفحہ ۳۲۰ حاشیہ (ایڈیشن ۱۹۷۹ء))
قضاء و قدر کے اسرار چونکہ عمیق و ربیع ہوتے ہیں اس لئے بعض وقت الہامات اور رؤیا کی تفہیم میں انسان کو غلطی لگ جاتی ہے۔ (البدر جلد ۴، سورہ ۱۸، فروری ۱۹۰۵ء صفحہ ۳)
شاید ہی کوئی ایسی رات گذرتی ہوگی جس میں کوئی نظارہ آئندہ کے متعلق مجھے نہ دکھایا جاتا ہو لیکن بہت سی باتیں صبح تک مجھول جاتی ہیں اور توفیق ہی نہیں ہوتی کہ ان کو ایسے وقت میں لکھ لیا جاوے کہ پھر نہ مجھولیں۔ اس میں حکمت الہی یہ ہے کہ جس بات کو چاہے یاد رکھواتا ہے اور جس کو چاہے مجھول دیتا ہے۔

(البدر جلد ۴، سورہ ۲۱، نومبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۱۰)
یہ بات تو خود ہر ایک مائل پر روشن ہے کہ ہر ایک نفس اپنی استعداد اور قابلیت کے موافق انوار الہیہ کو قبول کرتا ہے اس سے زیادہ نہیں۔ اس کے سمجھنے کے لئے آفتاب نہایت روشن مثال ہے کیونکہ ہر چند آفتاب اپنی کرنیں چاروں طرف چھوڑ رہا ہے لیکن اس کی روشنی قبول کرنے میں ہر ایک مکان برابر نہیں جس مکان کے دروازے بند ہیں اس میں کچھ روشنی نہیں پڑ سکتی اور جس میں بمقابل آفتاب ایک چھوٹا سا روزنہ ہے اس میں روشنی تو پڑتی ہے مگر تھوڑی جو بجلی ظلمت کو نہیں اٹھا سکتی۔ لیکن وہ مکان جس کے دروازے بمقابل آفتاب سب کے سب کھلے ہیں اور دیواریں بھی کسی کیفیتی سے نہیں بلکہ نہایت صاف اور روشن شیشہ سے ہیں۔ اس میں صرف یہی خوبی نہیں ہوگی کہ کامل طور پر روشنی قبول کرے گا بلکہ اپنی روشنی چاروں طرف پھیلا دے گا اور دوسروں تک پہنچا دے گا یہی مثال مؤخر الذکر نفوس صافیہ انبیاء کے مطابق حال ہے یعنی جن نفوس مقدسہ کو خدا اپنی رسالت کے لئے چن لیتا ہے وہ بھی رافع مجب اور مکمل صفوت میں اس شیش محل کی طرح ہوتے ہیں جس میں نہ کوئی کثافت ہے اور نہ کوئی حجاب باقی ہے۔ پس ظاہر ہے کہ جن افراد بشر تیریں وہ کمال تام موجود نہیں ایسے لوگ کسی حالت میں مرتبہ رسالت الہی نہیں پاسکتے بلکہ یہ مرتبہ قسام ازل سے انہیں کو ملا ہے جن کے نفوس مقدسہ محجب ظلمانی سے بالکل پاک ہیں جن کو اغشیہ جسمانی سے بغاوت درجہ آزادی ہے جن کا تقدس و تنزہ اس درجہ پر ہے جس کے آگے خیال کرنے کی گنجائش نہیں۔ وہی نفوس تاملہ کاملہ وسیلہ ہدایت جمع مخلوقات ہیں اور جیسے حیات کا فیضان عام تمام اعضاء کو قلب کے ذریعہ سے ہوتا ہے ایسا ہی حکیم مطلق نے ہدایت کا فیضان انہیں کے ذریعہ سے مقرر کیا ہے کیونکہ وہ کامل مناسبت

جو فیض اور مستفیض میں چاہیے وہ حدیث انہیں کو عنایت کی گئی ہے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۱۷۵، حاشیہ)

الہام کا مسئلہ بڑا نازک معاملہ ہے۔ انسان کو اپنے اعمال صاف کرنا چاہیے۔ الہام کا مبط صاف ہونا چاہیے۔ اب جو خدا تعالیٰ کی چٹائی ہوئی ہو اچل رہی ہے یہی ہو بعض انسانوں کے جسموں کے لئے مفید اور بعض کے لئے مفسد ہوگی۔ اگر کسی کا اندر غلیظ ہو مصلحہ گندہ ہو اور بیمار ہو تو اس کو اچھی غذا مضر ہوگی ایسا ہی خدا کا کلام ہے۔ (الحکم جلد ۱۱ سورہ ۳۱ جنوری ۱۹۰۷ء صفحہ ۹)

اولیاء اللہ کے علم میں اللہ ہونے سے انکار کرنا ہر ایک مسلمان سے بعید ہے اور مولوی صاحبوں سے بعید تر۔ کیا مولوی صاحب کو معلوم نہیں کہ حضرت موسیٰ کی والدہ سے بطور الہام خدا کا کلام کرنا۔ مریم سے بطور الہام خدا کا کلام کرنا۔ حواریوں سے بطور الہام خدا کا کلام کرنا خود قرآن شریف میں مندرج اور مرقوم ہے حالانکہ ان میں سے نہ کوئی نبی تھا اور نہ کوئی رسول تھا۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۱۹ حاشیہ)

یہ الزام کہ صحابہ کرام سے ایسے الہامات ثابت نہیں ہوئے بالکل بیجا اور غلط ہے کیونکہ احادیث صحیحہ کے رو سے صحابہ کرام رضی اللہ عنہم کے الہامات اور خوارق بکثرت ثابت ہیں۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا ساریہ کے لشکر کی خطرناک حالت سے باعلام الہی مطلع ہو جانا جس کو یہی مقرر نے ابن عمر سے روایت کیا ہے اگر الہام نہیں تھا تو اور کیا تھا اور پھر ان کی یہ آواز کہ یَا سَارِیَّةَ اَلْحَبَلُ اَلْحَبَلُ مدینہ میں بیٹھے ہوئے مومنہ سے نکلنا اور وہی آواز قدرت فیسی سے ساریہ اور اس کے لشکر کو دور دراز مسافت سے سنائی دینا اگر خارق عادت نہیں تو اور کیا چیز تھی۔ اسی طرح جناب علی مرتضیٰ کرم اللہ وجہہ کے بعض الہامات و کشف و مشورہ معروف ہیں۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۵۴۷ حاشیہ در حاشیہ)

صاحب وحی و محدثیت اپنے نبی مبعوع کا پورا ہر رنگ ہوتا ہے اور بغیر نبوت اور تجدید احکام کے وہ سب باتیں اُس کو دی جاتی ہیں جو نبی کو دی جاتی ہیں اور اُس پر یقینی طور پر سچی تعلیم ظاہر کی جاتی ہے اور نہ صرف اسی قدر بلکہ اُس پر وہ سب امور بطور انعام و اکرام کے وارد ہو جاتے ہیں جو نبی مبعوع پر وارد ہوتے ہیں سو ان کا بیان محض ٹکلیف نہیں ہوتی بلکہ وہ دیکھ کر کتاب ہے اور شکر بولتا ہے اور یہ راہ اس اُمت کے لئے کھلی ہے۔ ایسا ہرگز نہیں ہو سکتا کہ وارث حقیقی کوئی نہ رہے۔ (برکات اللہ صفحہ ۲۰)

محدث وہ لوگ ہیں جو شرف مکالمہ الہی سے مشرف ہوتے ہیں اور اُن کا جو ہر نفس انبیاء کے جوہر نفس سے اشد مشابہت رکھتا ہے اور وہ خواص عجیبہ نبوت کے لئے بطور آیات باقیہ کے ہوتے ہیں تا یہ قیق مسئلہ نزول وحی کا کسی زمانہ میں بے ثبوت ہو کر صرف بطور قصہ کے نہ ہو جائے۔ (برکات اللہ صفحہ ۲۲، ۲۳)

الہام محدث کا شیطانی دخل سے منزہ کیا جاتا ہے۔ (الحق لدیانہ صفحہ ۲۲)

جس طرح نبی اور رسول کی وحی محفوظ ہوتی ہے اسی طرح محدث کی وحی بھی محفوظ ہوتی ہے۔

(الحکم جلد ۶، سورہ ۱۰، نمبر ۱۹۰۲، صفحہ ۶)

کیا عام لفظوں میں کسی حدیث میں یہ بھی بیان کیا گیا ہے کہ بعض گذشتہ رسولوں میں سے پھر اس اُمت میں آئیں گے جیسا کہ یہ بیان کیا گیا ہے کہ ان کے مثیل آئیں گے اور امثل آئیں گے جو حضرت انبیاء سے بہت اقرب ہیں سو جن کے آنے کا صاف طور پر بلا تعارض وعدہ دیا گیا ہے اُن سے مُنذرت پھیرو اور اُن کے اِمام سے بھی شہادت کا فائدہ اُٹھاؤ کیونکہ اُن کی گواہی اس بات کو کھولتی ہے جو تم اپنی عقلوں سے نہیں کھول سکتے۔ آسمانی گواہی کے رد کرنے میں جرأت نہ کرو کیونکہ یہ بھی اُسی پاک چشمہ سے نکلی ہے جس سے وحی نبوت نکلی ہے سو یہ وحی کے معنی کی شارح اور صراطِ مستقیم کو دکھلانے والی ہے۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۵۲۲)

اِمام ولایت یا اِمام عامہ مومنین بجز موافقت و مطابقت قرآن کریم کے تحت بھی نہیں۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۶۲۹)

اِمام اور کشف کا مسئلہ اسلام میں ایسا ضعیف نہیں سمجھا گیا کہ جس کا نورانی شعلہ صرف عوام الناس کے منہ کی چھونکوں سے منطفی ہو سکے۔ یہی ایک صداقت تو اسلام کے لئے وہ اعلیٰ درجہ کا نشان ہے جو قیامت تک بے نظیر شان و شوکت اسلام کی ظاہر کر رہا ہے یہی تو وہ خاص برکتیں ہیں جو غیر مذہب والوں میں پائی نہیں جاتیں۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۱۵۳)

میں سچ سچ کہتا ہوں کہ اگر رُوحوں میں سچی تلاش پیدا ہو اور دلوں میں سچی پیاس لگ جائے تو لوگ اس طریق کو ڈھونڈیں اور اُس راہ کی تلاش میں لگیں مگر یہ راہ کس طریق سے کھلے گی اور حجاب کس دوا سے اُٹھے گا میں سب طالبوں کو یقین دلاتا ہوں کہ صرف اسلام ہی ہے جو اس راہ کی خوشخبری دیتا ہے اور دوسری تو میں تو خدا کے اِمام پر مدت سے مہر لگا چکی ہیں۔ (اسلامی اصول کی خلافتی صفحہ ۱۸۵ (ایڈیشن ستمبر ۱۹۹۶ء))

یہ یقیناً یاد رکھو کہ وحی اور اِمام کے سلسلہ کے متعلق خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں اکثر جگہ وعدے کئے ہیں

(الحکم جلد ۱۰، سورہ ۳۱، جنوری ۱۹۰۶ء صفحہ ۲)

اور یہ اسلام ہی سے مخصوص ہے۔

خواص اور عام کی خواہیں اور وہ مکاشفات اپنی کیفیت اور کمیت اتصالی و انفصالی کے طور پر نعمتِ غیبی کا حصہ لیتے ہیں۔ دُنیا ان نعمتوں میں جو انہیں عطا کی جاتی ہیں صرف ایسے طور کی شریک ہے جیسے شاہ وقت کے خزانہ کے ساتھ ایک گدا و یوزہ گر ایک درم کے حاصل رکھنے کی وجہ سے شریک خیال کیا جائے لیکن ظاہر ہے کہ اس اَدنی مشارکت کی وجہ سے نہ بادشاہ کی شان میں کچھ شکست آسکتی ہے اور نہ اس گدا کی کچھ شان بڑھ سکتی ہے۔

(توضیح مرام صفحہ ۸۷)

وَكَانَ يَسْمُ مِنْ فَخْرِ أَنَّ اللَّهَ افْتَتَحَ وَحْيَهُ مِنْ آدَمَ وَخَتَمَ عَلَى نَبِيِّ كَانَ مِنْكُمْ وَمِنْ آدَمِ لَكُمْ
وَلَطَنًا وَمَا دَعَى وَمَوْلِدًا۔
(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۲۰)

اگر یہ کہا جائے کہ انہیں احادیث کی کتابوں میں بعض امور میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اجتہادی فطری کا بھی ذکر ہے، اگر ٹک قول فعل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا وہی تھا تو پھر وہ فطری کیوں ہوئی۔ گو آنحضرت اس پر قائم نہیں رکھے گئے تو اس کا یہ جواب ہے کہ وہ اجتہادی فطری بھی وحی کی روشنی سے دور نہیں تھی اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خدا تعالیٰ کے قبضہ سے ایک دم جدا نہیں ہوتے تھے۔ پس اس اجتہادی فطری کی ایسی ہی مثل ہے جیسے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو نماز میں چند دفعہ سہو واقع ہوا تا اس سے دین کے مسائل پیدا ہوں، سو اسی طرح بعض اوقات اجتہادی فطری ہوئی تا اس سے بھی تکمیل دین ہو اور بعض باریک مسائل اس کے ذریعہ سے پیدا ہوں اور وہ سہو بشریت بھی تمام لوگوں کی طرح سہو نہ تھا بلکہ دراصل ہم رنگ وحی تھا کیونکہ خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک خاص تصرف تھا جو نبی کے وجود پر حاوی ہو کر اس کو کبھی ایسی طرف مائل کر دیتا تھا جس میں خدا تعالیٰ کے بہت مصالح تھے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۱۳ تا ۱۱۵)

قرآن شریف جو تمام کتابوں اور علوم کا خاتمہ کرتا ہے اس لئے وہ بڑی اقویٰ وحی ہے اور شدت کے ساتھ اس کا نزول تھا۔
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶)

یہ یاد رکھنا چاہیے کہ ہر ایک الہام کے لئے وہ سنت اللہ بطور امام اور مہمین اور پیش رو کے ہے جو قرآن کریم میں وارد ہو چکی ہے اور ممکن نہیں کہ کوئی الہام اس سنت کو توڑ کر ظہور میں آوے کیونکہ اس سے پاک نوشتوں کا باطل ہونا لازم آتا ہے۔
(ضمیمہ انوار الاسلام صفحہ ۹۱۔ ایڈیشن ۱۹۶۱ء)

إِنَّهُ مُعْجِزٌ لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ أَحَدٌ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجَانِّ۔ وَإِنَّهُ جَمَعَ مَعَارِفَ وَمَحَاسِنَ لَا يَجْمَعُهَا
عِلْمُ الْإِنْسَانِ بَلْ إِنَّهُ وَحْيٌ لَيْسَ كَشَيْئِهِ غَيْرُهُ وَإِنْ كَانَ بَعْدَهُ وَحْيًا آخَرَ مِنَ الرَّحْمَانِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

ترجمہ از قرب: فقرہ کے لحاظ سے ہمیں یہ بات کافی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اپنی وحی کو حضرت آدم علیہ السلام سے شروع کیا اور ایک ایسے عظیم الشان نبی پر اسے ختم کیا جو تم میں سے تھا اور تمہاری زمین اس کا وطن، مامی اور جائے پیدائش تھی۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۲۰)

ترجمہ از اصل :- قرآن کریم معجزہ ہے جس کی مثل کوئی انس و جن نہیں لاسکتا اور اس میں وہ معارف اور خوبیاں جمع ہیں جنہیں انسانی علم جمع نہیں کر سکتا بلکہ وہ ایسی وحی ہے کہ اس کی مثل اور کوئی وحی بھی نہیں اگرچہ رحمن کی طرف سے اس کے بعد اور کوئی وحی بھی ہو یا اس لئے کہ وحی رسانی میں خدا کی تجلیات

فِي رِيعَانِهِ وَرَأَتْهُ مَا تَعْلَى مِنْ قَبْلُ وَلَا يَتَجَلَّى مِنْ بَعْدُ كَيْشِلَ تَجَلِّيهِ لِحَاتِهِمِ الْأُنْيَاءَ وَلَيْسَ شَأْنُ وَحْيِ
الْأُنْيَاءِ كَيْشِلَ شَيْنِ وَحْيِ الْقُرْآنِ وَبِإِنْ أَوْحِيَ إِلَيْهِمْ كَلِمَةً كَيْشِلَ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ دَائِرَةَ مَعَارِفِ
الْقُرْآنِ الْكِبْرَاءِ دَائِرَةٌ وَإِنَّهَا أَحَاطَ الْمَكْلُومُ كُلُّهَا وَجَمَعَتْ فِي نَفْسِهَا أَنْوَاعَ السَّرَائِرِ وَبَلَّغَتْ دَقَائِقُهَا إِلَى
الْمَقَامِ الْعَمِيقِ الْغَائِبِ وَسَبَقَ الْكُلَّ بَيَانًا وَبُرْهَانًا وَزَادَ عِزًّا قَائِدًا وَإِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ السَّعْجُ مَا قَرَعَ مِثْلُهُ
أَدَانًا وَلَا يَبْلُغُهُ كَوْلُ الْجَحِشِ وَلَا يُسِ شَأْنًا.
(الهدى صفحہ ۳۲، ۳۳)

اللہ تعالیٰ کا منشاء ہے کہ قرآن شریف کو حل کیا جائے اس واسطے اکثر الامات جو قرآن شریف کے الفاظ میں
ہوتے ہیں ان کی ایک علی تفسیر ہو جاتی ہے۔ اس سے خدا تعالیٰ یہ دکھانا چاہتا ہے کہ یہی زندہ اور بابرکت زبان ہے
اور تا کہ ثابت ہو جائے کہ تیرہ سو سال اس سے قبل ہی اسی طرح یہ خدا کا کلام نازل ہوا۔

(الحکم جلد ۶، ۱۵ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۲ء صفحہ ۸)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع کے سوا اگر ہم کسی اور راستہ پر چلتے تو ہماری کثرت الہام کسی دوسری
زبان میں ہوتی مگر جب کہ اسی خدا، اسی کی کتاب اور اسی نبی کے اتباع پر ہم چلنا چاہتے ہیں تو پھر ہم کیوں عربی
زبان میں مثل لانے کی تجددی نہ کریں۔
(الحکم جلد ۷، ۱۹ مورخہ ۳۰ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۵)

وَمَعَ ذَلِكَ كُنْتُ حَزَجْتُ عَلَى نَفْسِي أَنَّ لَا آتِيَةَ إِلَهُمَا مَا أَوْكُتَرَمِنْ اللَّهِ إِعْلَامًا وَيُؤَانِقُ الْقُرْآنَ
وَالْعَدِيدُ مَرَامًا يَنْطَبِقُ أَنْطَبَاقًا تَسَامًا ثُمَّ كَانَ شَرْطُ مَعْنَى هَذَا الْإِنْعَارِ أَنْ لَا أَقْبَلَهُ مِنْ غَيْرِ
أَنْ أَنْظُرَ إِلَى الْأَحْيَاءِ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ أَشَاهِدَ بَدَائِعَ الْإِعْجَازِ فَوَاللَّهِ رَأَيْتُ فِي الْهَامِي جَمِيعَةَ هَذِهِ

ہیں اور یہ یقینی بات ہے کہ خدا تعالیٰ کی تجلی جیسی کہ خاتم الانبیاء پر ہوئی ایسی کسی پر نہ پہلے ہوئی اور نہ کبھی پیچھے ہوگی اور جو
شان قرآن کی وحی کی ہے وہ اولیاء کی وحی کی شان نہیں اگرچہ قرآن کے کلمات کی مانند کوئی کلمہ انہیں وحی کیا جائے۔
اس لئے کہ قرآن کے معارف کا دائرہ سب دائروں سے بڑا ہے اور اس میں سارے علوم اور ہر طرح کی عجیب اور
پوشیدہ باتیں جمع ہیں اور اس کی دقیق باتیں بڑے اعلیٰ درجہ کے مگرے مقام تک پہنچی ہوئی ہیں اور وہ بیان اور برہان
میں سب سے بڑھ کر اور اس میں سب سے زیادہ عرفان ہے اور وہ خدا کا معجز کلام ہے جس کی مثل کانوں نے نہیں
سنا اور اس کی شان کو جتن و انس کا کلام نہیں پہنچ سکتا۔
(الهدی صفحہ ۳۲، ۳۳)

ترجمہ از اصل :- باوجود اس کے کہ میں نے اپنے نفس پر یہ تنگی کر رکھی تھی کہ میں کسی الہام کی پیروی نہ کروں مگر
بعد اس کے کہ بار بار خدا تعالیٰ کی طرف سے اس کا اعلام ہوا اور قرآن اور حدیث سے کلمی موافق ہو اور پوری پوری مطابقت
ہو۔ پھر اس کا ردوائی کے لئے ایک یہ شرط بھی میری طرف سے تھی کہ میں الہام کے بارے میں اس کے کناروں تک نظر

الْأَشْرَاطُ وَوَجَدْتُهُ حَذِيقَةَ الْعَقَقِ لَا كَالْحِمَاطِ - (نجم المہدی صفحہ ۱۱)
 وَقَدْ كَثُرَتْ أَنَّ الْهَامَاتِي مَمْنُونَةٌ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ وَانْتَبَهُ الْبَحْتُ قَدْ خَصَّ بِذَاتِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ
 الشَّكِّ وَالزَّيْسِ وَلَا يُنْكَيَنَّ أَنَّ يُظْهِرَ اللَّهُ عَلَى غَيْبِهِ رَجُلًا قَائِدَ الرُّوِّيَّةِ وَخَاطِبَ الدُّنْيَا الَّذِي يَحِبُّ
 اللَّهُ أَمْرًا بِسَطِّ مَيْكِدَةٍ شَبَاكَ النَّمَّةِ لَوْ أَضَلَّ النَّاسَ وَمَا هَذِي وَأَمَرَ الْمَلَّةَ كَالْيَدِ لَوْ مَا جَلَّى مَطْلَعَهَا
 يَنْوَرُ مِصْبَاحَهُ وَمَا رَأَى بِهَيْمَتِهَا وَمَا عَدَّ بَلَّ زَادَ يَكْذِبُهُ مَدَّاءُ الْإِفْهَانِ وَنَفَسَتْ بِفُتْرِيَاتِهِمْ هَبَاءَ
 الْإِفْتِتَانِ كُلَّ بَلٍّ إِنَّهُ يُخْرِى السُّفَرَتَيْنِ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الدَّجَالَيْنِ وَيُلْجِقُهُمْ بِالسُّلُومَيْنِ السَّابِقَيْنِ -
 (نجم المہدی صفحہ ۱۲)

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي

مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِنشَاءَ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ

مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پیشتر دو عظیم الشان نبی گزرے ہیں ایک حضرت موسیٰ علیہ السلام اور دوسرے
 حضرت عیسیٰ علیہ السلام مگر ان دونوں کو تعلیم حاصل کرنے کا موقع ملا۔ ان میں کسی کی نسبت نبی اُمتی ہونے کا دعویٰ

ڈالوں اور بغیر شاہدہ عوارق کے قبول نہ کروں پس بخدا کہ میں نے اپنے امام میں ان تمام شرطوں کو پایا اور میں نے اس کو
 سچائی کا باغ و بستان اس خشک گھاس کی طرح جس میں سانپ ہو۔ (نجم المہدی صفحہ ۱۱)

ترجمہ از اصل :- میرے امام غیب کی پیشگوئیوں سے بھرے ہوئے ہیں اور غیب اللہ جل شانہ کی ذات سے خاص
 ہے اور ممکن نہیں کہ اللہ تعالیٰ اپنے غیب پر اس شخص کو پورا غلبہ بخشے جو فاسد الخیال اور دنیا کا چاہنے والا ہے کیا خدا ایسے
 آدمی کو دوست پھر سکتا ہے جس نے ہلاکت کی دام محض فریب کی راہ سے بچھائی اور لوگوں کو گمراہ کیا اور ہدایت نہ کی اور دین
 اسلام کو دشمنوں کی طرح ضرر پہنچایا اور نورِ صدق سے اس کے مطلع کو روشن نہ کیا اور اس کی غم خواری میں نہ کبھی صبح کی اور نہ
 شام اور اس کی اصلاح کے لئے کچھ تک و دو نہ کی بلکہ اپنے جھوٹوں کے ساتھ ذہنوں کا رنگ بڑھایا اور اپنے افتراء کی باتوں
 کے ساتھ اُمت میں فتنہ کی گرد و غبار پیدا کر دی نہیں ایسا ہرگز نہیں ہوتا بلکہ اللہ تعالیٰ مفسرین کو رسوا کرتا اور ان کی بزدلی کاٹ کر
 ان کے ساتھ ان کو ملا دیتا ہے جو ان سے پہلے لعنت کئے گئے ہیں۔ (نجم المہدی صفحہ ۱۲)

سُورَةُ الزَّخْرَفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَا لَهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ

عِلْمٍ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْمُصُونَ

قرآن کریم کی حکمت اور بتیاں علم ہے اور مخالف قرآن کے جو کچھ ہے وہ ظن ہے اور جو شخص علم ہوتے ہوئے ظن کا اتباع کرے وہ اس آیت کے نیچے داخل ہے مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْمُصُونَ۔
(الحق لدھیانہ صفحہ ۹۲)

وَقَالُوا أَوَلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ

أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ

بَعْضًا سُلُوفًا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ

کفار کہتے ہیں کہ یہ قرآن مکہ اور مائف کے بڑے بڑے مالداروں اور رئیسوں میں سے کسی بھاری رئیس اور

دولت مند پر کیوں نازل نہ ہوتا اس کی رسیاں شان کے شایاں ہوتا اور نیز اس کے رعب اور سیاست اور مال خرچ کرنے سے جلد ترین پھیل جاتا۔ ایک غریب آدمی جس کے پاس دنیا کی جائیدادیں سے کچھ بھی نہیں کیوں اس عمدے سے متاثر کیا گیا (پھر آگے بطور جواب فرمایا) اَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ کیا قسم ازل کی رحمتوں کا تقسیم کرنا ان کا اختیار ہے یعنی یہ خداوند حکیم مطلق کا فعل ہے کہ بعضوں کی استعدادیں اور تمہیں کست رکھیں اور وہ زخارفِ دنیا میں پھنسے رہے اور رئیس اور امیر اور دولت مند کلسانے پر چھوڑتے رہے اور اصل مقصود کو بھول گئے اور بعض کو فضا نزل روحانیت اور کمالات قدسیہ عنایت فرمائے اور وہ اس محبوب حقیقی کی محبت میں محو ہو کر مقرب بن گئے اور مقبولانِ حضرت احدیت ہو گئے۔ پھر بعد اس کے اس مکت کی طرف اشارہ فرمایا کہ جو اس اختلافِ استعدادات اور تباہینِ خیالات میں مخفی ہے نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَيعَتَتَهُمْ الا یعنی ہم نے اس لئے بعض کو دولت مند اور بعض کو درویش اور بعض کو لطیف طبع اور بعض کو کثیف طبع اور بعض طبیعتوں کو کسی پیشہ کی طرف مائل اور بعض کو کسی پیشہ کی طرف مائل رکھا ہے تا ان کو یہ آسانی پیدا ہو جائے کہ بعض کے لئے بعض کا برابر اور خادم ہوں اور صرف ایک پر بھار نہ پڑے اور اس طور پر مہماتِ بنی آدم بآسانی تمام چلتے رہیں۔ اور پھر فرمایا کہ اس سلسلہ میں دنیا کے مال و متاع کی نسبت خدا کی کتاب کا وجود زیادہ تر نفع رساں ہے۔ یہ ایک لطیف اشارہ ہے جو ضرورتِ الہام کی طرف فرمایا تفصیل اس کی یہ ہے کہ انسان مدنی الطبع ہے اور ہرگز ایک دوسرے کی مدد کے کوئی امر اس کا انجام پذیر نہیں ہو سکتا۔ مثلاً ایک روٹی کو دیکھے جس پر زندگانی کا مدار ہے اس کے طیار ہونے کے لئے کس قدر تمدن و تعاون و کاروبار ہے۔ زراعت کے تر و دے لیکر اس وقت تک کہ روٹی پک کر کھانے کے لائق ہو جائے بیسیوں پیشہ وروں کی اعانت کی ضرورت ہے پس اس سے ظاہر ہے کہ عام امور معاشرت میں کس قدر تعاون اور باہمی مدد کی ضرورت ہوگی۔ اسی ضرورت کے انصرام کیلئے حکیم مطلق نے بنی آدم کو مختلف طبیعتوں اور استعدادوں پر پیدا کیا تا ہر ایک شخص اپنی استعداد اور میل طبع کے موافق کسی کام میں بر طبق خاطر معروف ہو۔ کوئی کھیتی کرے۔ کوئی آلاتِ زراعت بناوے۔ کوئی اٹا پیسے۔ کوئی پانی لاوے۔ کوئی روٹی پکاوے۔ کوئی سوت کاتے۔ کوئی کپڑا بنے۔ کوئی دوکان کھولے۔ کوئی تجارت کا اسباب لاوے۔ کوئی نوکری کرے۔ اور اس طرح ہر ایک دوسرے کے معاون بن جائیں اور بعض کو بعض مدد پہنچاتے رہیں۔ پس جب ایک دوسرے کی معاونت ضروری ہوتی تو ان کا ایک دوسرے سے معاملہ پڑنا بھی ضروری ہو گیا۔ اور جب معاملہ اور معاوضہ میں پڑ گئے اور اس پر غفلت بھی جو استغراقِ امور دنیا کا غاصد ہے عائد حال ہو گئی تو ان کے لئے ایک ایسے قانونِ عدل کی ضرورت پڑی جو ان کو ظلم اور تعدی اور بغض اور فساد اور غفلتِ بنِ آدم سے روکتا رہے تا نظامِ عالم میں ابتری واقع نہ ہو کیونکہ معاش و معاد کا تمام مدار انصاف و خدا شناسی پر ہے اور التزامِ انصاف و خدا ترسی ایک قانون پر موقوف ہے جس میں دو تابعِ معدت و حقائقِ معرفتِ الہی بدستِ تمام درج ہوں اور مسموٰ یا عذر کسی نوع کا ظلم یا کسی نوع کی غلطی نہ پائی

جاویں اور اس عظیم الشان بات کو دکھائے جو ایک معجزہ کے طور پر ان میں ہوتی ہے۔
(الحکم جلد ۵ نمبر ۲۴، ۲۵، ۲۶ مورخہ ۳۰ جون و ۱۰ جولائی ۱۹۰۱ء صفحہ ۲)

وَمَنْ يَعْتَلِ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضُ لَهُ شَيْطَانًا قَبُولَهُ

○ قَرِيبٌ

جو شخص قرآن کریم سے اعراض کرے اور جو اس کے صریح مخالف ہے اس کی طرف مائل ہو ہم اس پر شیطان مسلط کر دیتے ہیں کہ ہر وقت اس کے دل میں وساوس ڈالتا ہے اور حق سے اس کو پھیرتا ہے اور ناپائیدانی کو اس کی نظر میں آراستہ کرتا ہے اور ایک دم اس سے جدا نہیں ہوتا۔ اب اگر ہم کسی ایسی حدیث کو قبول کر لیں جو صریح قرآن کی مخالف ہے تو گویا ہم چاہتے ہیں کہ شیطان ہمارا دل دلتا کا فریق ہو جائے اور اپنے وساوس میں ہمیں گرفتار کرے اور ہم پر ناپائیدانی طاری ہو اور ہم حق سے بنے نصیب رہ جائیں۔ (الحق لدھیانہ صفحہ ۳۵)

فَاسْتَسْلِفْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

○ وَإِنَّ لَكَ لَأَنْزْلَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُنْكَبُونَ

قرآن کریم کو ہر ایک امر میں دستاویز پکڑو۔ تم سب کا اسی میں شرف ہے کہ تم قرآن کو دستاویز پکڑو اور اس کو مقدم رکھو۔ اب اگر ہم مخالفت قرآن اور حدیث کے وقت میں قرآن کو دستاویز پکڑیں تو گویا ہماری یہ مرضی ہوگی کہ جس شرف کا ہم کو وعدہ دیا گیا ہے اس شرف سے محروم رہیں۔ (الحق لدھیانہ صفحہ ۳۵)

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكَبُونَ

اگر وہ اس سنت اللہ سے خبر رکھتے جس کو قرآن کریم نے پیش کیا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكَبُونَ (سورة الزخرف) تو جلدی کر کے اپنے تئیں مذمت کے گڑھے میں نہ ڈالتے مگر ضرورتاً کہ جبکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ہمارے اس زمانہ کے لئے پہلے سے فرمایا تھا وہ سب پورا ہوا۔ (انوار الاسلام صفحہ ۹۰)

إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ

وَلَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ۖ وَ إِنَّهُ لَعَلِيمٌ

لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنْ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿۱۸﴾

إِنَّهُ لَعَلِيمٌ لِلسَّاعَةِ کے یہ معنی ہیں کہ یہودیوں کے ادا بار اور ذقت کی نشانی یسح کے آنے کا وقت تھا اور جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَآءِیل بھی اسی کی تصدیق کرتا ہے۔ سَاعَةِ کے معنی آخرت کے بھی ہیں۔

(البدرد جلد ۱ ص ۱۲ مورخہ ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۸)

إِنَّهُ لَعَلِيمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنْ بِهَا۔ ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ اس آیت کو پیش کر کے قیامت کے منکرین کو لازم کرنا چاہتا ہے کہ تم اس نشان کو دیکھ کر پھر مردوں کے جی اٹھنے سے کیوں شک میں پڑے ہو۔ سو اس آیت پر غور کر کے ہر ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ اس کو حضرت عیسیٰ کے نزول سے کچھ بھی تعلق نہیں۔ آیت تو یہ بتلا رہی ہے کہ وہ نشان مردوں کے جی اٹھنے کا اب موجود ہے اور منکرین کو لازم کر رہی ہے کہ اب بھی تم کیوں شک کرتے ہو۔ اب ہر ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ اگر خدا تعالیٰ کا اس آیت میں یہ مطلب ہے کہ جب حضرت عیسیٰ آسمان سے نازل ہونے تک اب ان کا آسمان سے نازل ہونا مردوں کے جی اٹھنے کے لئے بطور دلیل یا علامات کے ہو گا تو پھر اس دلیل کے ظہور سے پہلے خدا تعالیٰ لوگوں کو کیونکر لازم کر سکتا ہے کیا اس طرح اتمام حجت ہو سکتا ہے؟ کہ دلیل تو ابھی ظاہر نہیں ہوئی اور کوئی نام و نشان اس کا پیدا نہیں ہوا اور پہلے سے ہی منکرین کو کہا جاتا ہے کہ اب بھی تم کیوں یقین نہیں کرتے۔ کیا ان کی طرف سے یہ عذر صحیح طور پر نہیں ہو سکتا کہ یا الہی ابھی دلیل یا نشان قیامت کا کہاں ظہور میں آیا جس کی وجہ سے فَلَا تَمْتَرُنْ بِهَا کی دھمکی ہمیں دی جاتی ہے۔ کیا یہ اتمام حجت کا طریق ہے؟ کہ دلیل تو ابھی پردہ غیب میں ہو اور یہ سمجھا جائے کہ الزام پورا ہو گیا ہے ایسے معنی قرآن شریف کی طرف منسوب کرنا گویا اس کی بلاغت اور پر حکمت بیان پر وجہ لگانا ہے۔ پس یہ بعض نے یہی معنی کئے ہیں مگر انہوں نے سخت غلطی کھائی بلکہ حق بات یہ ہے کہ اللہ کا ضمیر قرآن شریف کی طرف پھرتا ہے اور آیت کے یہ معنی ہیں کہ قرآن شریف مردوں کے جی اٹھنے کے لئے نشان ہے کیونکہ اس سے مردہ دل زندہ ہو رہے ہیں قبروں میں گلے سڑے ہوئے باہر نکلتے آتے ہیں اور خشک ہڈیوں میں جان پڑتی جاتی ہے چنانچہ قرآن شریف خود اپنے تئیں قیامت کا نمود ظاہر کرتا ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِّنُخْرِیَّ بِهِ بَلْدَةً قَدِیمًا سُوْرَةُ الْفُرْقَانِ الجزد ۱۹ یعنی ہم نے آسمان سے پاک پانی

اتارا یعنی قرآن) تاکہ ہم اس کے ساتھ مُردہ زمین کو زندہ کریں پھر فرماتا ہے: وَآخِیْنَا بِہُمْ بَلَدًا مَّیْمَنًا کَذٰلِکَ الْخُورُوجُ (سُورۃ ق ۲۶) یعنی قرآن کے ساتھ ہم نے زمین مُردہ کو زندہ کیا۔ ایسا ہی حشرِ جہاد بھی ہوگا..... و حقیقت جب ہم ایک منصفانہ نگاہ سے عرب کی آبادیوں پر نظر ڈالیں کہ اپنی روحانی حالت کی رُو سے وہ کیسے قبرستان کے حکم میں ہو گئے تھے اور کس درجہ تک سچائی اور خدا ترسی کی رُوح اُن کے اندر سے نکل گئی تھی اور کیسی وہ طرح طرح کی خرابیوں کی وجہ سے جو اُن کے اخلاق اور اعمال اور عقائد پر اثر کر گئی تھی مڑ گئی تھے تو بلا اختیار ہمارے اندر سے یہ شہادت نکلتی ہے کہ اُن کا زندہ کرنا جسمانی طور پر مُردوں کے جی اٹھنے سے برابر عجیب تر ہے جس کی عظمت نے بے شمار عقلمندوں کی نگاہوں کو حیرت میں ڈال دیا ہے۔

اب غلامہ کلام یہ کہ آیت موصوفہ بالا کے حقیقی معنی یہ ہیں جو ہم نے ذکر کئے ہیں یعنی خدائے تعالیٰ جسمانی طور پر مُردوں کے جی اٹھنے پر روحانی طور پر مُردوں کو جی اٹھنا بطور بدیہی نشان کے پیش کرتا ہے جو حقیقت دلوں پر نہایت مؤثر ہوا اور بے شمار کفار اس نشان کے قائل ہو گئے اور ہوتے جاتے ہیں اور ایک جماعت عقیدتوں کی بھی ہی معنی آیت موصوفہ بالا کے لیتی ہے چنانچہ تفسیر معالم میں زیر تفسیر اس آیت کے یہ معنی لکھے ہیں جیسا کہ تفسیر کی عبارت یہ ہے: وَ قَالَ النَّسَّ وَجَمَاعَةٌ وَآثَمَ یَعْنِیْ وَآثَمَ الْقُرْآنَ لِحِلْمِ لَلنَّاسِ عِیَاسَہُمْ قِیَاسَہَا وَیُخْبِرُکُمْ بِأَحْوَالِہَا وَآثَمَ لَهَا فَلَا تَسْتَرْکَبْہَا یَعْنِیْ فَلَا تَتَّکِنَ فِیْہَا بَعْدَ الْقُرْآنِ یعنی حسن اور ایک جماعت نے اس آیت کے یہی معنی کئے ہیں کہ قرآن قیامت کے لئے نشان ہے اور زبانِ قال اور حال سے خبر دے رہا ہے کہ قیامت اور اس کے حالات اور اس کے ہولناک نشان واقع ہونے والے ہیں سو بعد اس کے کہ قرآن قیامت کے آنے پر اپنے اعجازی بیانات اور تاثیرات احیاء موتی سے دلیلِ حکم قائم کر رہا ہے تم شک مت کرو۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۲۲۳ تا ۲۲۶)

اس آیت کو حضرت مسیح کے دوبارہ نزول سے ملتی طور پر بھی کچھ تعلق نہیں۔ بات یہ ہے کہ حضرت مسیح کے وقت میں یہودیوں میں ایک فرقہ صدوقی نام تھا جو قیامت سے منکر تھے۔ پہلی کتابوں میں بطور پیشین گوئی کے لکھا گیا تھا کہ اُنکو سمجھانے کے لئے مسیح کی ولادت بغیر باپ کے ہوگی اور یہ اُن کے لئے ایک نشان قرار دیا گیا تھا جیسا کہ اللہ جل شانہ دوسری آیت میں فرماتا ہے: وَلَنَجْعَلَنَّآیَۃً لِّلنَّاسِ۔ اس جگہ الناس سے مراد ہی صدوقی فرقہ ہے جو اس زمانہ میں بکثرت موجود تھا۔ چونکہ توریت میں قیامت کا ذکر بظاہر کسی جگہ معلوم نہیں ہوتا اس لئے یہ فرقہ مُردوں کے جی اٹھنے سے بکلی منکر ہو گیا تھا۔ اب تک بائبل کے بعض صحیفوں میں موجود ہے کہ مسیح اپنی ولادت کے رُو سے بطور علم الساعۃ کے اُن کے لئے آیا تھا۔ اب دیکھئے اس آیت کو نزولِ مسیح سے تعلق کیا ہے۔ اور آپ کو معلوم ہے کہ مفسرین نے کس قدر

جداً بطور پر اس کے منہ لکھے ہیں۔ ایک جماعت نے قرآن کریم کی طاعتِ خمیر رشتہ کی پھیر دی ہے کیونکہ قرآن کریم سے روحانی طور پر مرگے زندہ ہوتے ہیں اور اگرخواہ غواہِ عجم کے طور پر اس جگہ نزولِ مسیح مراد لیا جائے اور وہی نزول اُن لوگوں کے لئے جو آنحضرتِ صلعم کے عہد میں تھے نشانِ قیامت ٹھہرا جائے تو یہ استدلال وجودِ قیامت تک ہنسی کے لائق ہوگا اور جن کو یہ خطاب کیا گیا کہ مسیح آخری زمانہ میں نزول کر کے قیامت کا نشان ٹھہرے گا۔ تم باوجود اتنے بڑے نشان کے قیامت سے کیوں انکاری ہوئے۔ وہ عذر پیش کر سکتے ہیں کہ دلیل تو ابھی موجود نہیں پھر یہ کہنا کہس قدحِ عیث ہے کہ اب قیامت کے وجود پر ایمان لے آؤ۔ شک مت کرو۔ ہم نے دلیل قیامت کے آنے کی بیان کر دی۔

(الحق دہلی صفحہ ۳۸، ۳۹)

فَاعْلَمُ أَنَّهُ تَعَالَى قَالِ وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلشَّاعَةِ وَمَا قَالِ إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلِمًا لِلشَّاعَةِ فَلَا يَه تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ
عِلْمٌ لِلشَّاعَةِ مِنْ وَجْهِ كَانَ حَاصِلًا لَهُ بِالْفَضْلِ لَا أَنْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِي وَتَبِي مِنَ الْأَوَّاتِ وَالْوَجْهَ الْعَاصِلُ
هُوَ تَوَلَّدُ مِنْ غَيْرِ آبٍ وَالتَّفْصِيلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ فِرْقَةً مِنَ الْيَهُودِ أَحْبَبُوا الصُّدُوقِيَّينَ كَانُوا كَالْيَرَبِيِّينَ يَجُودُوا الْقِيَامَةَ
فَأَخْبَرَهُمُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ أَنَّ أَبْنَاءَ مِنْ قَوْمِهِمْ يُؤَلَّدُ مِنْ غَيْرِ آبٍ وَهَذَا يَكُونُ آيَةً لَهُمْ عَلَى
وُجُودِ الْقِيَامَةِ قَالِي هَذِهِ الْأَشَارَةُ فِي آيَةِ وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلشَّاعَةِ وَكَذَلِكَ فِي آيَةِ وَلَنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ أَنَّ الصُّدُوقِيَّينَ
وَقَالِ بَعْضُ الْمُنْتَبِرِينَ إِنَّهُ ضَمِيرٌ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلشَّاعَةِ يَزْجَعُ إِلَى الْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ أَحْبَبَ خَلْقًا كَثِيرًا وَ
بَعَثَهُمْ مِنَ الْقُبُورِ فَهَذَا الْبَعْثُ الْوَحَائِي دَلِيلٌ عَلَى الْبَعْثِ الْجَسْمَانِي يَعْنِي عَلَى الشَّاعَةِ كَمَا فِي مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ

ترجمہ از مرتب :- جان لے کہ اللہ تعالیٰ نے مسیح کے متعلق وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلشَّاعَةِ کہا ہے یہ نہیں کہا إِنَّهُ سَيَكُونُ
عِلْمًا لِلشَّاعَةِ پس یہ آیت اس بات پر دلالت کرتی ہے کہ وہ عِلْمٌ لِلشَّاعَةِ ایک ایسی وجہ سے تاجروں سے بالفعل حاصل
تھی بعد میں کسی وقت بھی اسے حاصل نہیں ہوگی اور جو وجہ اسے حاصل تھی وہ اس کا بغیر باپ کے پیدا ہونا تھا اور اسکی
تفصیل یہ ہے کہ یہود کا ایک فرقہ جو صدوقی کہلاتا تھا وہ قیامت سے منکر تھے پس اللہ تعالیٰ نے انہیں بعض انبیاء کی
زبان سے خبر دی کہ ان کی قوم میں ایک لڑکا بغیر باپ کے پیدا ہوگا اور وہ ان کے لئے قیامت کے وجود پر ایک
نشان ہوگا اسی کی طرف آیت وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلشَّاعَةِ میں اشارہ کیا گیا ہے اور اسی طرح آیت وَلَنَجْعَلَ آيَةً مِّنْ بَعْثِ
طرف اشارہ ہے کہ ہم اسے صدوقی فرقہ کے لوگوں کے لئے ایک نشان بنائیں گے بعض مفسرین نے کہا ہے
کہ آیت إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلشَّاعَةِ میں إِنَّهُ کی ضمیر مشرکانِ کریم کی طرف راجع ہے کیونکہ قرآن کریم نے خلقِ کثیر کو
زندہ کیا اور انہیں قبروں سے نکالا پس یہ بعثِ روحانی یعنی قیامت پر ایک دلیل ہے جیسا کہ
تفسیرِ معالمِ تنزیل وغیرہ کتب میں مذکور ہے۔ پس حاصلِ کلام یہ ہے کہ آیت إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلشَّاعَةِ نزول

وَعَبْرَ مَقَالَةٍ أَنَّ آيَةَ إِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلنَّاسَةِ لَا يَدُلُّ عَلَى نَزُولِ الْمَسِيحِ قَطُّ بَلْ يُعْجِمُ الْمُنْكَرِينَ بِدَلِيلِ مَرْجُوحَاتِهِ عَلَيْهِ هَذَا قَالُوا فَلَا تَسْتَرْكِنَ بِهَا وَلَا يَقَالُ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ لِآيَةِ مَا ثَبَتَتْ وَجْهًا بَعْدَ وَمَا رَأَاهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُخَالِفِينَ.

(حاشیہ البشری صفحہ ۹۰، ۹۱)

کہتے ہیں کہ عیسیٰ کی نسبت ہے إِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلنَّاسَةِ جن لوگوں کی یہ قرآن دانی ہے اُن سے ڈرنا چاہیے کہ نیم ملاً خطرہ ایمان۔ اسے بچے مانسوا کیا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم عَلَّمَ لِلنَّاسَةِ نہیں میں جو فرماتے ہیں کہ بُعِثْتُ أَنَا وَالنَّاسَةُ كَهَاتَيْنِ اور خدا تعالیٰ فرماتا ہے اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ یہ کیسی بدبودار نادانی ہے جو اس جگہ لفظ سَاعَةِ سے قیامت سمجھتے ہیں۔ اب مجھ سے سمجھو کہ سَاعَةِ سے مراد اس جگہ وہ عذاب ہے جو حضرت عیسیٰؑ کے بعد طیطوس رومی کے ہاتھ سے یہودیوں پر نازل ہوا تھا اور خود خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں سورہ نبی اسرائیل میں اس سَاعَةِ کی خبر دی ہے اسی آیت کی تشریح اس آیت میں ہے کہ مِثْلًا لَيْسَتِ بِأَيُّهَا اسْتَرَأَيْنِلَ یعنی عیسیٰ کے وقت سخت عذاب سے قیامت کا نمونہ یہودیوں کو یاد کیا اور اُن کے لئے وہ ساعت ہو گئی۔ قرآنی محاورہ کی رُو سے ساتھ عذاب ہی کو کہتے ہیں۔ سو خبر دی گئی تھی کہ یہ ساتھ حضرت عیسیٰ کے انکار سے یہودیوں پر نازل ہو گئی پس وہ نشان ظہور میں آگیا اور وہ ساتھ یہودیوں پر نازل ہو گئی اور نیز اس زمانہ میں طاعون بھی اُن پر سخت پڑی اور درحقیقت اُن کے لئے وہ واقعہ قیامت تھا جس کے وقت لاکھوں یہودی نیست و نابود ہو گئے اور ہزار ہا طاعون سے مر گئے اور باقی ماندہ بہت ذلت کے ساتھ متفرق ہو گئے۔ قیامت کبریٰ تو تمام لوگوں کے لئے قیامت ہو گئی مگر یہ خاص یہودیوں کے لئے قیامت تھی۔ اس پر ایک اور قرینہ قرآن شریف میں یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ إِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلنَّاسَةِ فَلَا تَسْتَرْكِنَ بِهَا یعنی اسے یہودی عیسیٰ کے ساتھ تمہیں پتہ لگ جائے گا کہ قیامت کیا چیز ہے۔ اُس کے مثل تمہیں دی جائے گی یعنی مِثْلًا لَيْسَتِ بِأَيُّهَا اسْتَرَأَيْنِلَ وہ قیامت تمہارے پر آئے گی اس میں شک نہ کرو۔ صاف ظاہر ہے کہ قیامت حقیقی جو اب تک نہیں آئی اُس کی نسبت غیر موزوں تھا کہ خدا کتنا کہ اس قیامت میں شک نہ کرو اور تم اس کو دیکھو گے۔ اُس زمانہ کے یہودی تو سب مر گئے اور آنے والی قیامت انہوں نے نہیں دیکھی۔ کیا خدا نے جھوٹ بولا۔ ہاں طیطوس والی قیامت دیکھی۔ سو قیامت سے مراد وہی قیامت ہے

مسیح پر قطعاً دلالت نہیں کرتی بلکہ مشرکین کا منہ ایک ٹھوس اور ثابت شدہ دلیل سے بند کر دیتی ہے پس اسی لئے فرمایا فَلَا تَسْتَرْكِنَ بِهَا کہ تم اس میں شک نہ کرو۔ اور ایسا قول کسی ایسے نشان کے بارے میں نہیں بولا جاتا جس کا وجود ہی ابھی تک ثابت نہ ہو اور نہ ہی مخالفین میں سے کسی نے اسے دیکھا ہو۔

(حاشیہ البشری صفحہ ۹۰، ۹۱)

جو حضرت یسح کے زمانہ میں طیطوس رومی کے ہاتھ سے یہودیوں کو دیکھنی پڑی اور پھر طاعون کے ذریعہ سے اُس کو دیکھ لیا۔ یہ خدا کی کتابوں میں پُرانا وعدہ عذاب کا چلا آتا تھا جس کا بائبل میں جا بجا ذکر پایا جاتا ہے۔ قرآن شریف میں اس کے لئے خاص آیت نازل ہوئی ورنہ دُور کی قیامت سے کون ڈرتا ہے۔ کیا اس وقت کے مولوی اس قیامت سے ڈرتے ہیں ہرگز نہیں۔ اور جیسا کہ ابھی میں نے بیان کیا ہے یہ لفظ سَاعَةً کا کچھ قیامت سے خاص نہیں اور نہ قرآن نے اس کو قیامت سے خاص دکھا ہے۔ افسوس کہ نیم ملا جن کی عاقبت خراب ہے اپنی جہالت سے ایسے ایسے منہ کر لیتے ہیں جن سے اصل مطلب فوت ہو جاتا ہے۔ آخری قیامت سے یہودیوں کو کیا خوف تھا۔ مگر قریب کے عذاب کی پیشگوئی بیشک اُن کے دلوں پر اثر ڈالتی تھی۔

افسوس کہ سادہ نوع جو انہیں مولویوں کی نظر محدود ہے اُن کو معلوم نہیں کہ پہلی کتابوں میں اسی ساعت کا وعدہ تھا جو طیطوس کے وقت یہودیوں پر وارد ہوئی اور قرآن شریف صاف کہتا ہے کہ عیسیٰ کی زبان پر اُن پر لعنت پڑی اور عذابِ عظیم کے واقعہ کو سَاعَةً کے لفظ سے بیان کرنا نہ صرف قرآن شریف کا محاورہ ہے بلکہ یہی محاورہ پہلی آسمانی کتابوں میں پایا جاتا ہے اور بکثرت پایا جاتا ہے پس نہ معلوم ان سادہ نوع مولویوں نے کہاں سے اور کس سے سُن : کہ سَاعَةً کا لفظ ہمیشہ قیامت پر ہی بولا جاتا ہے۔ (اعجاز احمدی صفحہ ۲۰ تا ۲۲)

يَعْمَلُوا خَوْفًا عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَخْشَوْنَ

اے میرے بندو آج کے دن کچھ تم کو خوف نہیں اور نہ کوئی غم تمہیں ہو سکتا ہے لیکن جو شخص دُنیا میں صراطِ مستقیم پر نہیں چلا وہ اس وقت بھی چل نہیں سکے گا اور دوزخ میں گرے گا اور جہنم کی آگ کا ہمیدہ بن جائے گا۔ (آئینہ کمالیات اسلام صفحہ ۱۳۸)

قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَهُ مَا نَا أَوَّلُ الْعِبَادِينَ

اُن کو کہہ دے کہ اگر خدا کا کوئی فرزند ہوتا تو میں سب سے پہلے اس کی پرستش کرتا۔ (اشتہار دعوت حق (شمول حقیقتہ الہی) صفحہ ۵)

وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ

الْعَلِيمُ

- وہی آسمان میں خدا ہے اور وہی زمین میں خدا۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۳۵۵ حاشیہ در حاشیہ)
 وہ آسمان میں ہے یعنی دُور ہے اور زمین میں ہے یعنی نزدیک ہے۔ (سنت یحییٰ صفحہ ۱۰۸)
 وہی خدا زمین میں ہے اور وہی خدا آسمان میں۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۱۱۲)
 زمین میں وہی خدا ہے اور وہی آسمان میں خدا۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۸۹)

وَتَكْبَرُكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ۚ وَالَّذِينَ كُفِرُوا

یہ بات واقعی ہے اور قرآن پاک سے بھی ثابت ہے کہ سَاعَةُ سے اس جگہ مراد یہودیوں کی تباہی کا زمانہ ہے وہ وہی زمانہ تھا اور جس ساعت کے یہ لوگ منتظر ہیں اس کا تو ابھی تک کہیں پتہ بھی نہیں ہے۔ ایک پہلو سے اولیٰ مسیح کے وقت یہودیوں نے بدبختی لے لی اور دوسرے وقت میں نصاریٰ نے بدبختی کا حصہ لے لیا۔ مسلمانوں نے بھی پوری مشابہت یہود سے کر لی۔ اگر ان کی سلطنت یا اختیار ہوتا تو ہمارے ساتھ بھی مسیح والا معاملہ کرتے۔

(البدیع جلد ۱۷، مورخہ ۲ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۱)

اصل قیامت کا علم تو سوائے خدا کے کسی کو بھی نہیں حتیٰ کہ فرشتوں کو بھی نہیں اور وہاں سَاعَةُ کا لفظ ہے اس کی مثال ایسی ہے جیسے کہ عورتوں کے حمل کی میعاد نو ماہ دس دن ہوتی ہے جب نو ماہ پورے ہو جائیں تو آب باقی دس دنوں میں کسی کو خبر نہیں ہوتی کہ کون سے دن وضع حمل ہوگا۔ مگر ہر ایک آدمی بچہ جننے کی گھڑی کا منتظر رہتا ہے۔ اسی لئے قیامت کا نام سَاعَةُ رکھا ہے کہ اس سَاعَةُ کی خبر نہیں۔ خدا کی کتابوں میں جو اس کی علامات ہیں ممکن ہے کہ ان سے کوئی آدمی قریب قریب اس زمانہ کا پتہ بھی دے دے مگر اس سَاعَةُ کی کسی کو خبر نہیں ہے جیسے وضع حمل کی ساعت کی کسی کو خبر نہیں۔ ایک ڈاکٹر سے بھی پوچھو تو وہ بھی کہے گا نو ماہ اور دس دن مگر جو نبی ۹ ماہ گذریں پھر جنم کر رہتی ہے کہ دیکھیں کون سے دن ہو۔ کتابوں سے معلوم ہوتا ہے کہ چھ ہزار سال کے بعد قیامت قریب ہے اب چھ ہزار سال تو گزر گئے ہیں قیامت تو قریب ہوگی مگر اس گھڑی کی خبر نہیں۔

(البدیع جلد ۱۷، مورخہ ۲۱ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۲۷)



سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حَمْدٌ وَلَکُمُ الْمِیْنُ ۚ اِنَّا اَنْزَلْنٰهُ فِیْ لَیْلَةِ مُبَرَّکٍ ۚ اِنَّا کُنَّا

مُنذِرِیْنَ ۝ فِیْهَا یُفَرِّقُ کُلُّ اَمْرٍ حَکِیْمٌ ۝ اَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا ۚ اِنَّا کُنَّا

مُرْسِلِیْنَ ۝ رَحْمَةٌ مِّنْ رَبِّکُمْ ذٰلَکَ ۚ هُوَ السَّمِیْعُ الْعَلِیْمُ ۝

نائب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے نزول کے وقت جو لیلۃ القدر مقرر کی گئی ہے وہ درحقیقت اس لیلۃ القدر کی ایک شاخ ہے یا یوں کہو کہ اس کا ایک نفل ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ملی ہے۔ خدا تعالیٰ نے اس لیلۃ القدر کی نہایت درجہ کی شان بلند کی ہے جیسا کہ اس کے حق میں یہ آیت کریمہ ہے کہ فِیْهَا یُفَرِّقُ کُلُّ اَمْرٍ حَکِیْمٌ یعنی اس لیلۃ القدر کے زمانہ میں جو قیامت تک متدہ ہے ہر ایک حکمت اور معرفت کی باتیں دنیا میں شائع کر دی جائیں گی اور انواع و اقسام کے علوم غریبہ و فنون نادرہ و صناعات عجیبہ صغیرہ عالم میں پھیلا دئے جائیں گے اور انسانی قومی میں موافق ان کی مختلف استعدادوں اور مختلف قسم کے امکان بسطت علم اور عقل کے جو کچھ لیاقتیں مخفی ہیں یا جہاں تک وہ ترقی کر سکتے ہیں سب کچھ بمنقہ شہود و ظہور لایا جائے گا لیکن یہ سب کچھ ان دنوں میں پُر زور تحریکوں سے ہوتا رہے گا کہ جب کوئی نائب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم دنیا میں پیدا ہوگا۔ درحقیقت اسی آیت کو سورۃ الزلزال میں مفصل طور پر بیان کیا گیا ہے کیونکہ سورۃ الزلزال سے پہلے سورۃ القدر نازل کر کے یہ ظاہر فرمایا گیا ہے کہ سنتہ اللہ اسی طرح پر جاری ہے کہ خدا نے تعالیٰ کا کلام لیلۃ القدر میں ہی نازل ہوتا ہے اور

اس کا نبی لیلۃ القدر میں ہی دنیا میں نزول فرماتا ہے اور لیلۃ القدر میں ہی وہ فرشتے اترتے ہیں جن کے ذریعہ سے دنیا میں نیکی کی طرف تحریکیں پیدا ہوتی ہیں اور وہ ضلالت کی بظلمت رات سے شروع کر کے طلوع صبح صداقت تک اسی کام میں لگے رہتے ہیں کہ مستعد دلوں کو سچائی کی طرف کھینچتے ہیں۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۱۰۸ تا ۱۱۱)

ہم نے قرآن کو ایک ایسی بابرکت رات میں اتارا ہے جس میں ہر ایک امر پر حکمت تفصیل کے ساتھ بیان کیا گیا ہے اس سے مطلب یہ ہے کہ جیسے ایک رات بڑی ظلمت کے ساتھ نمودار ہوئی تھی۔ اسی کے مقابل پر اس کتاب میں انوار عظیمہ رکھے گئے ہیں جو ہر ایک قسم کے شک اور شبہ کی ظلمت کو ہٹاتے ہیں اور ہر ایک بات کا فیصلہ کرتے ہیں اور ہر ایک قسم کی حکمت کی تعلیم کرتے ہیں۔ (جنگ مقدس صفحہ ۵)

وَفِي هَذِهِ الْإِشَارَةِ مِنْ رَبِّ عَلِيمٍ إِلَى أَنَّ كُلَّ مَا يُفَرَّقُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ أَمْرِ ذِي بَالٍ فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْقُرْآنِ كِتَابِ اللَّهِ ذِي كُلِّ عَظَمَةٍ وَجَلَالٍ فَإِنَّهُ نَزَلَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَنْزُولُ تَامَ فَبُورِكَ مِنْهُ اللَّيْلُ بِأَذْنِ رَبِّ عَلِيمٍ فَكُلُّ مَا يُوجَدُ مِنَ الْعَجَائِبِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ يُوجَدُ مِنْ بَرَكَاتٍ نَزُولِ هَذِهِ السَّحُفِ الْمُبَارَكَةِ فَالْقُرْآنُ أَحَقُّ دَاوِلَى بِهَذِهِ الصِّفَاتِ فَإِنَّهُ مَبْدَأُ أَوَّلٍ لِهَذِهِ الْبَرَكَاتِ وَمَا بُورِكَتِ اللَّيْلَةُ إِلَّا بِهِ مِنْ رَبِّ الْكَامِنَاتِ وَلَا جُلَّ ذَلِكَ يَصِفُ الْقُرْآنُ نَفْسَهُ بِأَوْصَانٍ تُوجَدُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بَلِ اللَّيْلَةُ كَالِهَلَالِ وَهُوَ كَالْبَدْرِ وَذَلِكَ مَقَامُ الشُّكْرِ وَالْفَخْرِ لِلْمُسْلِمِينَ۔

(بتر الخلافہ صفحہ ۳۳ حاشیہ)

اس روشن اور کھلی کھلی کتاب کی قسم ہے کہ ہم نے اس قرآن کریم کو ایک مبارک رات میں اتارا ہے کیونکہ ہمیں منظور تھا کہ نافرمانی کے نتائج سے ڈراویں۔ وہ رات ایک ایسی بابرکت رات ہے کہ تمام حکمت کی باتیں اس میں کھولی جاتی ہیں اور ایسا ہی ہم نے چاہا ہے اور تیرے رب نے رحمت کی راہ سے ایسا ہی ارادہ کیا ہے کہ کل معارف و دقائق الہیہ کا

ترجمہ ازرقب :- اس میں ربّ علیم کی طرف سے اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ لیلۃ القدر میں جو ہر امر کا تقسیم کیا جاتا ہے وہ خدا کے عزم و عمل کی عظیم الشان کتاب قرآن مجید میں لکھا ہوا موجود ہے کیونکہ یہ (قرآن مجید) مکمل طور پر لیلۃ القدر میں نازل ہوا ہے پس اس کے نزلنے کی وجہ سے ربّ علیم کے اذن سے یہ رات بابرکت ہو گئی پس ہر غریب بات جو اس رات میں ظاہر ہوئی ہے وہ دراصل قرآن کریم کے نزول کی برکت ہے پس قرآن کریم ان صفات کا زیادہ مقدار ہے کیونکہ وہ ان برکات کا سرچشمہ ہے اور اس رات کو بھی صرف اس کی وجہ سے ربّ کا ثنات نے برکت دی ہے اسی لئے قرآن کریم اپنے آپ کو ان اوصاف سے مشصف قرار دیتا ہے جو لیلۃ القدر میں پائے جاتے ہیں۔ اصل بات یہ ہے کہ یہ رات ہلال کی مانند ہے اور قرآن کریم بدر کی مانند۔ اور یہ مسلمانوں کے لئے مشکور اور فرخ کا مقام ہے۔ (بتر الخلافہ صفحہ ۳۳ حاشیہ)

تیری بعثت مبارکہ پر ہی خاتمہ ہوا اور وہی کلام کل معارف حکمیہ کا جامع ہو جو تجھ پر نازل ہوا ہے..... اور اس برکت والی رات سے مراد ایک تو وہی معنی ہیں جو مشہور ہیں اور دوسرے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ بعثت کی رات ہے اور اس کا دامن قیامت کے دن تک پھیلا ہوا ہے اور آیت **فَيَقَافُضَرَقُ كُلُّ أَمِيرٍ حَيْكِيمٍ** میں اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ وہ تمام زمانہ جو قیامت تک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے عہد رسالت کے تحت میں ہے فیوض قرآن کریم سے بہت فائدہ اٹھائے گا اور وہ تمام معارف الہیہ جو دنیا میں مخفی چلے آئے ہیں اس زمانہ میں وقتاً فوقتاً ظہور پذیر ہوتے رہیں گے اور نیز آیت **فَيَقَافُضَرَقُ كُلُّ أَمِيرٍ حَيْكِيمٍ** میں یہ بھی اشارہ ہے کہ اس زمانہ بابرکت کے خواص میں سے یہ بھی ہو گا کہ معاش اور معاہدہ کے کل علوم حکمیہ اپنے اعلیٰ درجہ کے کمالات کے ساتھ ظہور پذیر ہوں گے اور کوئی امر محکم ایسا نہیں ہے گا جس کی تفصیل نہ کی جائے۔
(ازالہ اوہام صفحہ ۵۱۱ تا ۵۱۳)

رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا اِنْ كُنْتُمْ مُّوقِنِيْنَ ۝

لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ اَبَاكُمْ اَوَّلٰكِيْنَ ۝ بَلْ هُمْ

فِيْ شَكٍّ يَّالْعٰبُوْنَ ۝

خدا وہ خدا ہے جس نے زمین و آسمان کو بنایا اور جو کچھ اس کے درمیان ہے سب اسی نے پیدا کیا تا تم اسی صالح حقیقی پر یقین لاؤ اور شک کرنے کی کوئی وجہ نہ رہے۔ کوئی معبود اس کے سوا نہیں۔ وہ زندہ کرتا ہے اور مارتا ہے۔ تمہارا رب ہے اور تمہارے باپ دادا کا جو تم سے پہلے گذر چکے ہیں۔ بلکہ وہ تو شکوک و شبہات میں پڑے ہوئے ہیں ان دلائل کی طرف انہیں کہاں نظر ہے۔
(ازالہ اوہام صفحہ ۵۱۳)

فَاَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِيْنٍ ۝ يُغَشِّي النَّاسَ هٰذَا

عَذَابُ الْاَلَمِ ۝

پس تو اس دن کا امیدوار رہ جس دن آسمان ایک کھلا کھلا دھواں لائے گا جس کو کچھ کر کہیں گے کہ یہ عذاب دردناک ہے..... اس جگہ دُخان سے مراد قحطِ عظیم و شدید ہے جو سات برس تک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ مبارکہ میں پڑا تھا۔ یہ کہ لوگوں نے مُردے اور ہڈیاں کھائی تھیں جیسا کہ ابن مسعود کی حدیث میں مفصل اس کا بیان ہے

لیکن آخری زمانہ کے لئے بھی جو ہمارا زمانہ ہے اس دُخانِ مبین کا وعدہ تھا۔ اس طرح پر کہ قبل از ظہور مسیح نہایت درجہ کی شدت سے اس کا ظہور ہوگا۔ اب سمجھنا چاہیے کہ یہ آخری زمانہ کا قحطِ جسمانی اور روحانی دونوں طور سے وقوع میں آیا۔ جسمانی طور سے اس طرح کہ اگر اب سے پچاس برس گذشتہ پر نظر ڈالی جاوے تو معلوم ہوگا کہ جیسے اب فتنہ اور ہر ایک چیز کا نزع عام طور پر ہمیشہ کم رہتا ہے اس کی نظیر پہلے زمانوں میں کہیں نہیں پائی جاتی۔ کبھی خواب و خیال کی طرح چند روز گرائی فتنہ ہوتی تھی اور پھر وہ دن گزر جاتے تھے لیکن اب تو یہ گرانی لازم غیر منکب کی طرح ہے اور قحط کی شدت اندر ہی اندر ایک عالم کو تباہ کر رہی ہے۔

اور روحانی طور پر صداقت اور امانت اور دیانت کا قحط ہو گیا اور مکر اور فریب اور علوم و فنون منظمہ دُخان کی طرح دُنیا میں پھیل گئی ہیں اور روز بروز ترقی پر ہیں۔ اس زمانہ کے مفاسد کی صورت پہلے زمانوں کے مفاسد سے بالکل مختلف ہے۔ پہلے زمانوں میں اکثر نادانی اور اہمیت و بہن تھی۔ اس زمانہ میں تحصیلِ علوم و بہن ہو رہی ہے۔ ہمارے زمانہ کی نئی روشنی جس کو دوسرے غفلوں میں دُخان سے محسوس کرنا چاہیے عجیب طور پر ایمان اور دیانت اور اندرونی سادگی کو نقصان پہنچا رہی ہے۔ سوفسطائی تقریروں کے غبار نے صداقت کے آفتاب کو چھپا دیا ہے اور فلسفی مناقبات نے سادہ لوحوں کو طرح طرح کے شبہات میں ڈال دیا ہے۔ خیالاتِ باطلہ کی تعظیم کی جاتی ہے اور حقیقی صداقتیں اکثر لوگوں کی نظر میں کچھ خیر سی معلوم ہوتی ہیں۔ سو خدا تعالیٰ نے چاہا کہ عقل کے رہنروں کو عقل سے درست کرے اور فلسفہ کے سرکشوں کو آسمانی فلسفہ کے زور سے راہ پر لاوے۔ سو یہ کامل درجہ کا دُخانِ مبین ہے جو اس زمانہ میں ظاہر ہوا ہے۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۵۱۳ تا ۵۱۵)

رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۚ اٰیٰ لِّلّٰہِ الْکُرْیٰ

وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُوْلٌ مُّبِیْنٌ ۚ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُوْنٌ ۚ

كَاشَفُوا الْعَذَابَ قَلِيْلًا ۚ اِنَّكُمْ عَائِدُونَ ۚ

(ازالہ اوہام صفحہ ۵۱۳) کہیں گے اے ہمارے خدا یہ عذاب ہم سے اٹھا ہم ایمان لائے۔

وہ وقت ایسا ہوگا کہ یہ بلاء رُوئے زمین پر عام ہوگی کوئی شہر یا بستی الا ماشاء اللہ اس سے خالی نہ رہے گی بلکہ

دیریاؤں اور جنگلوں میں بھی طاعون ہوگا۔ اس وقت لوگ بھاگنے کی جگہ ڈھونڈیں گے مگر نہ پاویں گے۔

(اعلان حق ۱۷ مشمولہ حقیقتہ الوحی صفحہ ۱۳)

اے رب ہم سے عذاب کھول دے کہ ہم ایمان لائے اور پھر اس کے جواب میں فرماتا ہے اِنَّا كَاثِرُوْنَ الْعَذَابِ قَلِيلًا اِنَّكُمْ عَائِدُوْنَ..... یعنی ہم تھوڑی مدت تک عذاب کھول دیتے ہیں اور پھر تم عود کر دو گے اور کافروں جاؤ گے یہ آیت اس بات پر مرتب نص ہے کہ خدا تعالیٰ ایک شخص کی تضرع کو قبول کر کے عذاب مائل دیتا ہے اور جاتا ہے کہ پھر یہ کفر اور فسق کی طرف رجوع کرے گا اور تضرع یا استغفار سے عذاب مائل ناقیم عادت اللہ ہے اس سے کون انکار کر سکتا ہے بجز ایسے شخص کے جو کمال تعصب سے اندھا ہو گیا ہو۔ ماسوا اس کے یہ مسلم اور مشہور امر ہے کہ جب مہیبت الہی اپنا جلوہ دکھاتی ہے تو اس وقت فاسق انسان کی اور صورت ہوتی ہے اور جب مہیبت کا وقت نکل جاتا ہے تو پھر اپنی تشاوت فطرتی سے اصلی صورت کی طرف عود کرتا ہے۔ ایسے لوگ بہتر سے تم نے دیکھے ہوں گے کہ جب ان پر کوئی مقدمہ دائر ہو جس سے سخت قید یا بھانسی یا سزا موت کا خطرہ ہو۔ گو یہ بھی گمان ہو کہ شاید یہاں ہو جائیں تو وہ ایسی مہیبت کو مشاہدہ کر کے اپنی فاسقانہ چال چلن کو بدلا دیتے ہیں نماز پڑھتے ہیں اور توبہ کرتے اور لمبی لمبی دعائیں کرتے ہیں اور پھر جب ان کی اس تضرع کی حالت پر خدا تعالیٰ رحم کر کے ان کو اس بلا سے خلاصی دیتا ہے تو فی الفور ان کے دل میں یہ خیال گزرتا ہے کہ یہ ربائی خدا تعالیٰ کی طرف سے نہیں اتفاقی امر ہے تب وہ اپنے فسق میں پہلے سے بھی بدتر ہو جاتے ہیں اور چند روز میں ہی اپنی پہلی عادت کی طرف رجوع کر گئے ہیں۔

(انوار الاسلام صفحہ ۴۱)

اللہ جل شانہ انکار کا قول ذکر کر کے فرماتا ہے رَبَّنَا اَلَيْسَ عَنَّا الْعَذَابُ اِنَّا مُؤْمِنُونَ..... اور پھر جواب میں فرماتا ہے اِنَّا كَاثِرُوْنَ الْعَذَابِ قَلِيلًا اِنَّكُمْ عَائِدُوْنَ..... یعنی کافر عذاب کے وقت کہیں گے کہ اے خدا ہم سے عذاب دفع کر کہ ہم ایمان لائے اور ہم تھوڑا سا یا تھوڑی مدت تک عذاب دور کر دیں گے مگر تم اسے کافر و پھر کفر کی طرف عود کرو گے۔ پس ان آیات سے اور ایسا ہی اُن آیتوں سے جن میں قریب الفرق کشتیوں کا ذکر ہے مرتب مخلوق قرآنی سے ثابت ہوتا ہے کہ عذاب دنیوی ایسے کافروں کے سر پر سے ٹل جاتا ہے جو خوف کے دنوں اور وقتوں میں حق اور توحید کی طرف رجوع کریں گو امن پاکر پھر بے ایمان ہو جائیں۔

(انوار الاسلام صفحہ ۸۵)

یہ قدیم سے سنت اللہ ہے کہ جو شخص خوف کی حالت میں رجوع کر کے اور پھر امن پاکر برگشتہ ہو جائے خدا اس کو تھوڑی مہلت دے کہ پھر پکڑ لیتا ہے جیسا کہ وہ خود فرماتا ہے اِنَّا كَاثِرُوْنَ الْعَذَابِ قَلِيلًا اِنَّكُمْ عَائِدُوْنَ یعنی ہم رجوع کے بعد کچھ تھوڑی مدت عذاب کو موقوف رکھیں گے اور پھر پکڑ لیں گے اور تھوڑی مدت اس لئے کہ پھر تم انکار کی طرف رجوع کرو گے سو ایسا ہی ہوا۔ یہ بات مسلمانوں کو بھی یاد رکھنے کے لائق ہے کہ گو ایک شخص کا انجام خدا تعالیٰ کے علم میں کفر ہو مگر عادت اللہ قدیم سے یہی ہے کہ اس کی تضرع اور خوف کے وقت عذاب کو دوسرے وقت پر ڈال دیا جاتا ہے اسی وجہ سے اہل سنت کا عقیدہ ہے کہ وعید میں خدا کے ارادہ عذاب کا تخلف جائز ہے مگر بشارت میں جائز نہیں۔

(انجام آتم صفحہ ۷۷ حاشیہ)

يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ

جس دن پڑیں گے ہم بڑا سخت تحقیق ہم بدلہ لینے والے ہیں۔ (اعلان حق ص ۱۷) (مشولہ حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۰)

إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقْوَمِ طَعَامُ الْأَثِيمِ ۖ كَالْهَيْلِ ثَيِّلٍ فِي

الْبُطُونِ كَغَلِيِّ الْحَيَمِيمِ

ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ

زقوم کا درخت ان دوزخیوں کا کھانا ہے جو عداً گناہ کو اختیار کر لیتے ہیں۔ وہ کھانا ایسا ہے جیسا کہ تانبا گلا ہوا کھولتے ہوئے پانی کی طرح پیٹ میں جوش مارنے والا۔ پھر دوزخی کو مخاطب کر کے فرماتا ہے کہ اس درخت کو چکھ تو عزت والا اور بزرگ ہے۔ یہ مکہ نہایت غضب کا ہے۔ اس کا حاصل یہ ہے کہ اگر تو تکبر نہ کرتا اور اپنی بزرگی اور عزت کا پاس کر کے حق سے منہ نہ پھیرتا تو آج یہ تلخیاں تجھے اٹھانی نہ پڑتیں۔ یہ ہیئت اس بات کی طرف بھی اشارہ کرتی ہے کہ دراصل یہ لفظ زقوم کا ذوق اور آم سے مرکب ہے اور آم۔ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ کا مختص ہے جس میں ایک حرف پہلے کا اور ایک حرف آخر کا موجود ہے اور کثرت استعمال نے ذال کو ز کے ساتھ بدل دیا ہے۔ اب حاصل کلام یہ ہے کہ جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے اس دنیا کے ایمانی کلمات کو بہشت کے ساتھ مشابہت دی ہے ایسا ہی اس دنیا کے بے ایمانی کے کلمات کو زقوم کے ساتھ مشابہت دی اور اس کو دوزخ کا درخت ٹھہرایا اور ظاہر فرمایا کہ بہشت اور دوزخ کی جڑیں اسی دنیا سے شروع ہوتی ہیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۷۸، ۷۹)

بہشتی زندگی والا انسان خدا تعالیٰ کی یاد سے ہر وقت لذت پاتا ہے اور جو بد بخت دوزخی زندگی والا ہے تو وہ ہر وقت اس دنیا میں زقوم ہی کھا رہا ہے اس کی زندگی تلخ ہوتی ہے۔ مَعِيشَةً مَّنْكَأً بھی اسی کا نام ہے جو قیامت کے دن زقوم کی صورت پر متشکل ہو جائے گی۔ غرض دونوں صورتوں میں باہم رشتے قائم ہیں۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰)

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ

متقی امن کے مقام میں آگئے۔ (سنت یحییٰ صفحہ ۱۰۵)

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهُمْ عَذَابَ

الْجَحِيمِ

بہشتیوں پر دوسری موت نہیں آئے گی ایک موت جو آپکی سو آپکی۔ اب جو لوگ کہتے ہیں کہ مسیح جو مر گیا کیا خدا تعالیٰ قادر نہیں کہ اس کو پھر زندہ کر کے بھیجے۔ گویا ان کے نزدیک مسیح بہشتی نہیں جو اس کے لئے دو موتیں تجویز کرتے ہیں۔ حضرات اپنی بات کی ضد کے لئے مسیح کو بار بار کیوں مارنا چاہتے ہیں۔ اس کا کونسا گناہ ہے جو اس پر دو موتیں آویں اور پھر ان دو موتوں کا حدیث اور قرآن کی رُو سے ثبوت کیا ہے؟ (ازالہ اوہام صفحہ ۴۶۱)

جیسا کہ صرف ایک موت کی طرف اشارہ کر کے فرماتا ہے لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ سو یہ بات اس کے پتے وعدہ کے برخلاف ہے کہ مردوں کو پھر دنیا میں بھیجنا شروع کر دیوے اور کیونکر ممکن تھا کہ قائم الٰہیت کے بعد کوئی اور نبی اس منہوم تام اور کامل کے ساتھ جو نبوتِ تامہ کی شرائط میں سے ہے آسکتا۔ کیا یہ ضروری نہیں کہ ایسے نبی کی نبوتِ تامہ کے لوازم جو وحی اور نزول، جبرائیل ہے اس کے وجود کے ساتھ لازم ہونی چاہیے کیونکہ حسب تصریح قرآن کریم رسول اُسی کو کہتے ہیں جس نے احکام و معانی دین جبرائیل کے ذریعہ سے حاصل کئے ہوں لیکن وحی نبوت پر تو تیرہ سو برس سے ٹھہر گئی ہے کیا یہ ٹھہرائس وقت ٹوٹ جائے گی۔ اور اگر کوئی کہ مسیح ابن مریم نبوتِ تامہ سے معزول کر کے بھیجا جائے گا تو اس سزا کی کوئی وجہ بھی تو ہونی چاہیے۔ بعض کہتے ہیں کہ اس کی وجہ یہ ہے کہ وہ بے استحقاق معبود قرار دیا گیا تھا سو خدائے تعالیٰ نے چاہا کہ اس کی سزا میں نبوت سے اس کو الگ کر دیا جائے اور وہ زمین پر آکر دوسروں کے پیرو بنیں۔ اوروں کے پیچھے نماز پڑھیں اور امامِ ظلم کی طرح صرف اجتماع سے کام لیں اور حنفی الطریق ہو کر حنفی مذہب کی تائید کریں لیکن یہ جواب معقول نہیں ہے خدائے تعالیٰ نے قرآن کریم میں اس الزام سے اُن کو بری کر دیا ہے اور ان کی نبوت کو ایک دائمی نبوت قرار دیا ہے۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۵۳۴، ۵۳۵)

مشتقی امن کے مقام میں آگئے وہ بجز پہلی موت کے جو اُن پر وارد ہو گئی پھر موت کا مزہ نہیں چکھیں گے اور خدا اُن کو جہنم کے عذاب سے بچائے گا۔ اس میں بھید یہ ہے کہ مومن مشتقی کا مرنا چار پائوں اور مولیٰ کی طرح نہیں ہوتا بلکہ مومن خدا کے لئے ہی جیتے ہیں اور خدا کے لئے مرتے ہیں اس لئے جو چیزیں وہ خدا کے لئے کھوتے ہیں اُن کو وہ واپس دی جاتی ہیں۔ (ست پہن صفحہ ۱۰۵)



سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى تَعَالَى بِالحَقِّ قَبْلَ آيَاتِ حَدِيثِ بَعْدَ

اللَّهُ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ

نَبَا حَدِيثِ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ سو ایسی کونسی حدیث ہے جس پر تم اللہ اور اس کی آیات کو چھوڑ کر ایمان لاؤ گے۔ یعنی اگر کوئی حدیث قرآن کریم سے مخالف ہو تو ہرگز نہیں ماننی چاہیے بلکہ رد کر دینی چاہیے ہاں اگر کوئی حدیث بذریعہ تاویل قرآن کریم کے بیان سے مطابق آسکے مان لینا چاہیے۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۶۵۶)

خدا اور اس کی آیتوں کے بعد کس حدیث پر ایمان لائیں گے۔ اس جگہ حدیث کے لفظ کی تشکیک جو فائدہ عموم کا دیتی ہے صاف بتلا رہی ہے کہ جو حدیث قرآن کے معارض اور مخالف پڑے اور کوئی راہ تطبیق کی پیدا نہ ہو اس کو رد کر دو۔ اور اس حدیث میں ایک پیش گوئی بھی ہے جو بطور اشارۃ النص اس آیت سے مترشح ہے اور وہ یہ کہ خدا تعالیٰ آیۃ ممدوحہ میں اس بات کی طرف اشارہ فرماتا ہے کہ ایک ایسا زمانہ بھی اس اُمت پر آنے والا ہے کہ جب بعض افراد اس اُمت کے قرآن شریف کو چھوڑ کر ایسی حدیثوں پر بھی عمل کریں گے جن کے بیان کردہ بیان قرآن شریف کے بیانات سے مخالف اور معارض ہوں گے۔

(ریویو پر مباحثہ بشانوی و جیکڑ الوسی صفحہ ۲)

تم بعد اللہ اور اس کی آیات کے کس حدیث پر ایمان لاؤ گے۔ اس آیت میں صریح اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ اگر قرآن کریم کسی امر کی نسبت قطعی اور یقینی فیصلہ دیوے یہاں تک کہ اس فیصلہ میں کسی طور سے شک

باقی نہ رہ جاوے اور منشاء اچھی طرح سے کھل جائے تو پھر بعد اس کے کسی ایسی حدیث پر ایمان لانا جو صریح اس کے مخالف پڑی ہو مومن کا کام نہیں ہے۔ پھر فرماتا ہے: **فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ** ان دونوں آیتوں کے ایک ہی معنی ہیں اس لئے اس جگہ تصریح کی ضرورت نہیں۔ سو آیات متذکرہ بالا کے رو سے ہر ایک مومن کا یہ ہی مذہب ہونا چاہیئے کہ کتاب اللہ کو بلا شرط اور حدیث کو بشرطی طور پر تحت شرعی قرار دیوے اور یہی میرا مذہب ہے۔ (الحق لصیانہ صفحہ ۱۰)

بعد اللہ جل شانہ کی آیات کے کس حدیث پر ایمان لاؤ گے؟ اس آیت میں صریح اس بات کی طرف ترغیب ہے کہ ہر ایک قول اور حدیث کتاب اللہ پر عرض کر لینا چاہیئے۔ اگر کتاب اللہ نے ایک امر کی نسبت ایک فیصلہ ناطق او مؤید دے دیا ہے جو قابل تغیر اور تبدیل نہیں تو پھر ایسی حدیث دائرہ صحت سے خارج ہوگی جو اس کے مخالف ہے لیکن اگر کتاب اللہ فیصلہ مؤیدہ اور ناقابل تبدیل نہیں دیتی تو پھر اگر وہ حدیث قانون روایت کے رو سے صحیح ثابت ہو تو ماننے کے لائق ہے۔ عرض قرآن ایسی مجمل کتاب نہیں جو کبھی اور کسی صورت میں معیار کا کام نہ دے سکے جس کا ایسا خیال ہے بے شک وہ نادان ہے بلکہ ایمان اس کا خطرہ کی حالت میں ہے۔ (الحق لصیانہ صفحہ ۱۰۶)

یہ ایک قسم کی پیش گوئی ہے جو..... وہابیوں کے متعلق ہے۔

(البدیع جلد ۱، ۶۵ مورخہ ۲۸ نومبر و ۵ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۳۶)

وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاوٍ أَثِيمٍ ۚ يُسْمِعُ آيَاتِ اللَّهِ تُخْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ

يُخْرِئُ مُسْتَظْفِرًا ۚ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۚ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝

نعت ہے مبتدی گنہ گار پر جو خدا کی آیتوں کو سنتا ہے پھر بکتر کی راہ سے انکار پر اصرار کرتا ہے گویا کچھ بھی نہیں سنایا اس کو تو دردناک عذاب کی بشارت دے۔

(تمتہ حقیقۃ الوحی صفحہ ۵۵)

وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ

مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۚ وَآتَيْنَاهُمُ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۚ

فَبِمَا اخْتَلَفُوا آلَآءَ مِنَّا بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي

بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۖ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ

مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبَعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

فَانْظُرْ كَيْفَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى هُمَا سِلْسِلَتَيْنِ مُتَقَابِلَتَيْنِ۔ سِلْسِلَةُ مُوسَى إِلَى عِيسَى۔ وَسِلْسِلَةُ نَبِيِّنَا خَيْرِ الزُّرَى إِلَى الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ الَّتِي جَاءَ فِي زَمَانِكُمْ هَذَا۔ وَإِنَّهُ مَا جَاءَ مِنَ الْقُرْآنِ كَمَا أَنَّ عِيسَى مَا جَاءَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ۔ وَإِنَّهُ عَلَّمَ لِسَاعَةِ كَافَّةِ النَّاسِ كَمَا كَانَ عِيسَى عَلَّمَ لِسَاعَةِ الْيَهُودِ۔ هَذَا مَا اخْتَارَ إِلَهُ فِي الْفَاتِحَةِ۔ وَمَا كَانَ حَدِيثُ يُفْتَرَى۔ وَقَدْ شَهِدَتِ السَّمَاءُ بِآيَاتِهَا وَقَالَتِ الْأَرْضُ۔ أَلَوْ قُتِلَ هَذَا أَلَوْ قُتِلَ۔ فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَتَّبِعْ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى۔ فَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ الْقَدَانَ مَمْلُوكٌ۔ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ مُوسَى بَعْدَ مَا أَهْلَكَ الْقُرُونِ الْأُولَى وَأَتَاهُ التَّوْرَةَ وَارْسَلَ بِتَائِيْدِهِ النَّبِيِّينَ تَتْرًا۔ ثُمَّ قَتَلَ عَلَى أَقَارِمِهِمْ عِيسَى۔ وَاخْتَارَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا أَهْلَكَ الْيَهُودَ وَارْدَى۔ وَلَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ أَنَّ السِّلْسِلَةَ الْمَوْسَوِيَّةَ وَالْمُحَمَّدِيَّةَ قَدْ تَقَابَلَتَا وَكَذَلِكَ

ترجمہ از مرتب :- دیکھو کس طرح اللہ تعالیٰ نے یہاں دو متقابل سلسلوں کا ذکر کیا ہے یعنی ایک سلسلہ موسیٰ علیہ السلام سے عیسیٰ علیہ السلام تک اور ایک سلسلہ ہمارے نبی خیر الزری محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے اُس مسیح موعود تک ہے جو ہمارے اس زمانہ میں آیا ہے اور وہ قریش کے قبیلہ میں سے نہیں آیا جس طرح عیسیٰ علیہ السلام نبی اسرائیل میں سے نہیں آئے تھے۔ اور مسیح موعود تمام لوگوں کے لئے عَلَّمَ لِسَاعَةِ ہیں جس طرح کہ عیسیٰ علیہ السلام یہود کے لئے عَلَّمَ لِسَاعَةِ تھے یہ وہ بات ہے جس کی طرف سورۃ فاتحہ میں اشارہ کیا گیا ہے اور یہ کوئی ایسی بات نہیں جو اپنی طرف سے گھڑ لی گئی ہو۔ آسمان نے اس امر کی صداقت کے لئے اپنے نشانوں کے ساتھ گواہی دی اور زمین نے کیا یہ وقت مسیح موعود کی آمد کا وقت ہے اس لئے تو اللہ تعالیٰ کا تقویٰ اختیار کر اور اللہ تعالیٰ کی رحمت سے یا یوس نہ ہو۔ اور اس پر اللہ کی سلامتی نازل ہو جو اللہ تعالیٰ کی ہدایت کی پیروی کرے۔ پس حاصل کلام یہ ہے کہ قرآن کریم اس بات کے ذکر سے بھرا پڑا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کو بعد اس کے کہ اس نے تمام قوموں کو ہلاک کر دیا۔ چُنا اور ان کو تورات دی اور ان کی تائید کے لئے متوازن کئی رسول بھیجے پھر ان کے پیچھے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو مبعوث فرمایا۔ اسی طرح یہود کو ہلاک اور تباہ کرنے کے بعد اللہ تعالیٰ نے محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو منتخب کیا اور بلا شک اور بلا ریب سلسلہ محمدیہ اور سلسلہ موسویہ دونوں متقابل سلسلے ہیں اور اس امر کا اللہ تعالیٰ نے اسی طرح

بَلَّغُوا لَنَا يَغْفِرُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ

أُولِيَاءُ بَعْضُهُمْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ○

جس شخص کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا پاس نہیں وہ بے ایمان ہے۔ خدا تعالیٰ تو ایک مومن کا بھی پاس کرتا ہے جیسے فرمایا: وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ۔ (الحکم جلد ۱۱، ۱۲ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۳)

بَلَّغُوا لَنَا يَغْفِرُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ

أُولِيَاءُ بَعْضُهُمْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ○

بَلَّغُوا لَنَا يَغْفِرُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ

أُولِيَاءُ بَعْضُهُمْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ○

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم جس قوم میں آئے وہ تو کسی بات کے بھی قائل نہ تھے۔ نہ ان میں کوئی شریعت تھی اور نہ وہ کسی کتاب کے قائل اور پابند بلکہ اکثر تو خدا تعالیٰ کے بھی قائل نہ تھے کہتے تھے:

مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ

وہ جو کچھ سمجھتے تھے اسی دنیا کو سمجھتے تھے کہ اگے جا کر کسی نے کیا دیکھا ہے۔ یہی دنیا ہی دنیا ہے۔ اس آیت میں ذکر کا لفظ اسی لئے بیان کیا ہے تاکہ ظاہر کیا جاوے کہ وہ دہریہ تھے اور میں یہ بھی جانتا ہوں کہ اس وقت عرب میں قریباً تمام یہود اور باطل مذہب جمع ہوئے تھے۔ وہ گویا ایک چھوٹا سا نقشہ تھا جو گندے اور افراط تفریط کے طریقی تھے وہ علی طور پر اس میں دکھائے گئے تھے جیسے کسی ٹلک کا نقشہ ہو۔ اس میں سب مقام موٹے موٹے دکھائے جاتے ہیں اسی طرح وہاں کی حالت تھی۔ یکسی بڑی روشن دلیل آپ کی سچائی کی ہے کہ ایسی قوم اور ایسے ملک میں اللہ تعالیٰ نے آپ کو مبعوث فرمایا جو انسانیت کے دائرہ سے نکل چکا تھا۔

میں بڑے زور سے کہتا ہوں کہ خواہ کیسا پکا دشمن ہو اور خواہ وہ عیسائی ہو یا آریہ جب وہ ان حالات کو دیکھے گا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پہلے عرب کے تھے اور پھر اس تبدیلی پر نظر کرے گا جو آپ کی تعلیم اور تاثیر سے پیدا ہوئی تو اُسے بے اختیار آپ کی حقانیت کی شہادت دینی پڑے گی۔ موتی سی بات ہے کہ قرآن مجید نے اُن کی پہلی حالت کا تو یہ نقشہ کھینچا ہے **يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَتَاكُمُ الْإِنْعَامُ يَذُكِّرُكُم بِهِ نَارَ الْآخِرَةِ** یعنی وہ اپنے رب کے حضور سجدہ کرتے ہوئے اور قیام کرتے ہوئے راتیں کاٹ دیتے ہیں۔ جو تبدیلی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے عرب کے دیشیوں میں کی اور جس گڑھے سے نکال کر جس بلندی اور مقام تک انہیں پہنچایا اس ساری حالت کے نقشہ کو دیکھنے سے بے اختیار ہو کر انسان رو پڑتا ہے کہ کیا عظیم الشان انقلاب ہے جو آپ نے کیا۔ دنیا کی کسی تاریخ اور کسی قوم میں اس کی نظیر نہیں مل سکتی۔ یہ بڑی کمائی نہیں یہ واقعات ہیں جن کی سچائی کا ایک زمانہ کو اعتراف کرنا پڑا ہے۔

(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۷ء صفحہ ۵)



سُورَةُ الْاَحْقَافِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ اَرَايْتُمْ مَّا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَرُوْنِيْ مَاذَا خَلَقُوْا

مِّنَ الْاَرْضِ اَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى السَّمٰوٰتِ اِلٰهِيْنِۙ يَكْتُمُۥنَ مِنْ قَبْلِ هٰذَا اَوْ

اٰثَرٌۙ مِنْ عِلْمٍۙ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝ وَمَنْ اَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوْا مِنْ

دُوْنِ اللّٰهِ مَنْ لَا يَسْتَجِیْبُ لَهٗ اِلٰی یَوْمِ الْقِيٰمَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَاۡهُمْ

غٰفِلُوْنَ ۝

کیا تم نے نہیں دیکھا کہ جن لوگوں کو تم اللہ تعالیٰ کے سوا معبود ٹھہرا رہے ہو انہوں نے زمین میں کیا پیدا کیا اور یا ان کو آسمان کی پیدائش میں کوئی شراکت ہے۔ اگر اس کا ثبوت تمہارے پاس ہے اور کوئی ایسی کتاب ہے جس میں یہ لکھا ہو کہ فلاں فلاں چیز تمہارے معبود نے پیدا کی تو لاؤ وہ کتاب پیش کرو اگر تم سچے ہو یعنی یہ تو ہو نہیں سکتا کہ کوئی شخص قادر مطلق کا نام رکھالے اور قدرت کا کوئی نمونہ پیش نہ کرے۔ اور خالق کلمائے اور خالقیت کا کوئی نمونہ ظاہر نہ کرے۔

اور پھر فرماتا ہے کہ اس شخص سے زیادہ تر گمراہ کون شخص ہے کہ ایسے شخص کو خدا کر کے پکارتا ہے جو اس کو

قیامت تک جواب نہیں دے سکتا بلکہ اس کے پکارنے سے بھی غافل ہے چہ جائیکہ اُس کو جواب دے سکے۔
(جَنَابِ مُقَدَّس صَفْحہ ۵۵)

بَٰرِئُكَ اَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ اِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِيْ مِنَ اللّٰهِ

شَيْئًا هُوَ اَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيْهِ كَفٰى بِهٖ شَهِيدًا بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ

الْعَفُوُّ الرَّحِيْمُ

محض الہام جب تک اس کے ساتھ فعلی شہادت نہ ہو ہرگز کسی کام کا نہیں۔ دیکھو جب کفار کی طرف سے اعتراض ہوا اَلَسْتُ مُرْسَلًا تو جواب دیا گیا کَفٰی بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ یعنی عنقریب خدا تعالیٰ کی فعلی شہادت میری صداقت کو ثابت کر دے گی پس الہام کے ساتھ فعلی شہادت بھی چاہیئے۔ دیکھو گورنمنٹ جب کسی کو ملازمت عطا کرتی ہے تو اس کے وجاہت کے سامان بھی مہیا کر دیتی ہے۔ چنانچہ جو لوگ اس کا مقابلہ کرتے ہیں وہ تو ہیں عدالت کے جرم میں گرفتار ہوتے ہیں۔ اسی طرح جو مورانِ الہی کے مقابلہ پر آتے ہیں وہ ہلاک ہو جاتے ہیں۔ آج کل پچاس کے قریب ایسے ہیں جو اس مرض میں گرفتار ہیں یعنی اپنے قولی الہام پر بھروسہ رکھتے ہیں وہ سب غلطی پر ہیں۔ شیطان انسان کا بڑا دشمن ہے مگر خود مغتری بھی ایک شیطان ہے پس وہ اپنا آپ دشمن ہے اس لئے جلد ہلاک ہو جاتا ہے۔ کیسے ناعاقبت اندیش ہیں وہ لوگ جو ایسوں کے دائم تذویر میں پھنس جاتے ہیں جس کے دعویٰ کے ساتھ عظمت و جلالِ ربانی کی چمک نہ ہو تو ایسے شخص کو تسلیم کرنا اپنے تئیں آگ میں ڈالنا ہے۔

(بد رجلہ ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۶، ۱۷، ۱۸، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۵۸، ۳۵۹، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۴، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۶۷، ۳۶۸، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۲، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۷۸، ۳۷۹، ۳۸۰، ۳۸۱، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۴، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۰، ۳۹۱، ۳۹۲، ۳۹۳، ۳۹۴، ۳۹۵، ۳۹۶، ۳۹۷، ۳۹۸، ۳۹۹، ۴۰۰، ۴۰۱، ۴۰۲، ۴۰۳، ۴۰۴، ۴۰۵، ۴۰۶، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۰۹، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۳، ۴۱۴، ۴۱۵، ۴۱۶، ۴۱۷، ۴۱۸، ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۲۱، ۴۲۲، ۴۲۳، ۴۲۴، ۴۲۵، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۲۸، ۴۲۹، ۴۳۰، ۴۳۱، ۴۳۲، ۴۳۳، ۴۳۴، ۴۳۵، ۴۳۶، ۴۳۷، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۴۰، ۴۴۱، ۴۴۲، ۴۴۳، ۴۴۴، ۴۴۵، ۴۴۶، ۴۴۷، ۴۴۸، ۴۴۹، ۴۵۰، ۴۵۱، ۴۵۲، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۵۵، ۴۵۶، ۴۵۷، ۴۵۸، ۴۵۹، ۴۶۰، ۴۶۱، ۴۶۲، ۴۶۳، ۴۶۴، ۴۶۵، ۴۶۶، ۴۶۷، ۴۶۸، ۴۶۹، ۴۷۰، ۴۷۱، ۴۷۲، ۴۷۳، ۴۷۴، ۴۷۵، ۴۷۶، ۴۷۷، ۴۷۸، ۴۷۹، ۴۸۰، ۴۸۱، ۴۸۲، ۴۸۳، ۴۸۴، ۴۸۵، ۴۸۶، ۴۸۷، ۴۸۸، ۴۸۹، ۴۹۰، ۴۹۱، ۴۹۲، ۴۹۳، ۴۹۴، ۴۹۵، ۴۹۶، ۴۹۷، ۴۹۸، ۴۹۹، ۵۰۰، ۵۰۱، ۵۰۲، ۵۰۳، ۵۰۴، ۵۰۵، ۵۰۶، ۵۰۷، ۵۰۸، ۵۰۹، ۵۱۰، ۵۱۱، ۵۱۲، ۵۱۳، ۵۱۴، ۵۱۵، ۵۱۶، ۵۱۷، ۵۱۸، ۵۱۹، ۵۲۰، ۵۲۱، ۵۲۲، ۵۲۳، ۵۲۴، ۵۲۵، ۵۲۶، ۵۲۷، ۵۲۸، ۵۲۹، ۵۳۰، ۵۳۱، ۵۳۲، ۵۳۳، ۵۳۴، ۵۳۵، ۵۳۶، ۵۳۷، ۵۳۸، ۵۳۹، ۵۴۰، ۵۴۱، ۵۴۲، ۵۴۳، ۵۴۴، ۵۴۵، ۵۴۶، ۵۴۷، ۵۴۸، ۵۴۹، ۵۵۰، ۵۵۱، ۵۵۲، ۵۵۳، ۵۵۴، ۵۵۵، ۵۵۶، ۵۵۷، ۵۵۸، ۵۵۹، ۵۶۰، ۵۶۱، ۵۶۲، ۵۶۳، ۵۶۴، ۵۶۵، ۵۶۶، ۵۶۷، ۵۶۸، ۵۶۹، ۵۷۰، ۵۷۱، ۵۷۲، ۵۷۳، ۵۷۴، ۵۷۵، ۵۷۶، ۵۷۷، ۵۷۸، ۵۷۹، ۵۸۰، ۵۸۱، ۵۸۲، ۵۸۳، ۵۸۴، ۵۸۵، ۵۸۶، ۵۸۷، ۵۸۸، ۵۸۹، ۵۹۰، ۵۹۱، ۵۹۲، ۵۹۳، ۵۹۴، ۵۹۵، ۵۹۶، ۵۹۷، ۵۹۸، ۵۹۹، ۶۰۰، ۶۰۱، ۶۰۲، ۶۰۳، ۶۰۴، ۶۰۵، ۶۰۶، ۶۰۷، ۶۰۸، ۶۰۹، ۶۱۰، ۶۱۱، ۶۱۲، ۶۱۳، ۶۱۴، ۶۱۵، ۶۱۶، ۶۱۷، ۶۱۸، ۶۱۹، ۶۲۰، ۶۲۱، ۶۲۲، ۶۲۳، ۶۲۴، ۶۲۵، ۶۲۶، ۶۲۷، ۶۲۸، ۶۲۹، ۶۳۰، ۶۳۱، ۶۳۲، ۶۳۳، ۶۳۴، ۶۳۵، ۶۳۶، ۶۳۷، ۶۳۸، ۶۳۹، ۶۴۰، ۶۴۱، ۶۴۲، ۶۴۳، ۶۴۴، ۶۴۵، ۶۴۶، ۶۴۷، ۶۴۸، ۶۴۹، ۶۵۰، ۶۵۱، ۶۵۲، ۶۵۳، ۶۵۴، ۶۵۵، ۶۵۶، ۶۵۷، ۶۵۸، ۶۵۹، ۶۶۰، ۶۶۱، ۶۶۲، ۶۶۳، ۶۶۴، ۶۶۵، ۶۶۶، ۶۶۷، ۶۶۸، ۶۶۹، ۶۷۰، ۶۷۱، ۶۷۲، ۶۷۳، ۶۷۴، ۶۷۵، ۶۷۶، ۶۷۷، ۶۷۸، ۶۷۹، ۶۸۰، ۶۸۱، ۶۸۲، ۶۸۳، ۶۸۴، ۶۸۵، ۶۸۶، ۶۸۷، ۶۸۸، ۶۸۹، ۶۹۰، ۶۹۱، ۶۹۲، ۶۹۳، ۶۹۴، ۶۹۵، ۶۹۶، ۶۹۷، ۶۹۸، ۶۹۹، ۷۰۰، ۷۰۱، ۷۰۲، ۷۰۳، ۷۰۴، ۷۰۵، ۷۰۶، ۷۰۷، ۷۰۸، ۷۰۹، ۷۱۰، ۷۱۱، ۷۱۲، ۷۱۳، ۷۱۴، ۷۱۵، ۷۱۶، ۷۱۷، ۷۱۸، ۷۱۹، ۷۲۰، ۷۲۱، ۷۲۲، ۷۲۳، ۷۲۴، ۷۲۵، ۷۲۶، ۷۲۷، ۷۲۸، ۷۲۹، ۷۳۰، ۷۳۱، ۷۳۲، ۷۳۳، ۷۳۴، ۷۳۵، ۷۳۶، ۷۳۷، ۷۳۸، ۷۳۹، ۷۴۰، ۷۴۱، ۷۴۲، ۷۴۳، ۷۴۴، ۷۴۵، ۷۴۶، ۷۴۷، ۷۴۸، ۷۴۹، ۷۵۰، ۷۵۱، ۷۵۲، ۷۵۳، ۷۵۴، ۷۵۵، ۷۵۶، ۷۵۷، ۷۵۸، ۷۵۹، ۷۶۰، ۷۶۱، ۷۶۲، ۷۶۳، ۷۶۴، ۷۶۵، ۷۶۶، ۷۶۷، ۷۶۸، ۷۶۹، ۷۷۰، ۷۷۱، ۷۷۲، ۷۷۳، ۷۷۴، ۷۷۵، ۷۷۶، ۷۷۷، ۷۷۸، ۷۷۹، ۷۸۰، ۷۸۱، ۷۸۲، ۷۸۳، ۷۸۴، ۷۸۵، ۷۸۶، ۷۸۷، ۷۸۸، ۷۸۹، ۷۹۰، ۷۹۱، ۷۹۲، ۷۹۳، ۷۹۴، ۷۹۵، ۷۹۶، ۷۹۷، ۷۹۸، ۷۹۹، ۸۰۰، ۸۰۱، ۸۰۲، ۸۰۳، ۸۰۴، ۸۰۵، ۸۰۶، ۸۰۷، ۸۰۸، ۸۰۹، ۸۱۰، ۸۱۱، ۸۱۲، ۸۱۳، ۸۱۴، ۸۱۵، ۸۱۶، ۸۱۷، ۸۱۸، ۸۱۹، ۸۲۰، ۸۲۱، ۸۲۲، ۸۲۳، ۸۲۴، ۸۲۵، ۸۲۶، ۸۲۷، ۸۲۸، ۸۲۹، ۸۳۰، ۸۳۱، ۸۳۲، ۸۳۳، ۸۳۴، ۸۳۵، ۸۳۶، ۸۳۷، ۸۳۸، ۸۳۹، ۸۴۰، ۸۴۱، ۸۴۲، ۸۴۳، ۸۴۴، ۸۴۵، ۸۴۶، ۸۴۷، ۸۴۸، ۸۴۹، ۸۵۰، ۸۵۱، ۸۵۲، ۸۵۳، ۸۵۴، ۸۵۵، ۸۵۶، ۸۵۷، ۸۵۸، ۸۵۹، ۸۶۰، ۸۶۱، ۸۶۲، ۸۶۳، ۸۶۴، ۸۶۵، ۸۶۶، ۸۶۷، ۸۶۸، ۸۶۹، ۸۷۰، ۸۷۱، ۸۷۲، ۸۷۳، ۸۷۴، ۸۷۵، ۸۷۶، ۸۷۷، ۸۷۸، ۸۷۹، ۸۸۰، ۸۸۱، ۸۸۲، ۸۸۳، ۸۸۴، ۸۸۵، ۸۸۶، ۸۸۷، ۸۸۸، ۸۸۹، ۸۹۰، ۸۹۱، ۸۹۲، ۸۹۳، ۸۹۴، ۸۹۵، ۸۹۶، ۸۹۷، ۸۹۸، ۸۹۹، ۹۰۰، ۹۰۱، ۹۰۲، ۹۰۳، ۹۰۴، ۹۰۵، ۹۰۶، ۹۰۷، ۹۰۸، ۹۰۹، ۹۱۰، ۹۱۱، ۹۱۲، ۹۱۳، ۹۱۴، ۹۱۵، ۹۱۶، ۹۱۷، ۹۱۸، ۹۱۹، ۹۲۰، ۹۲۱، ۹۲۲، ۹۲۳، ۹۲۴، ۹۲۵، ۹۲۶، ۹۲۷، ۹۲۸، ۹۲۹، ۹۳۰، ۹۳۱، ۹۳۲، ۹۳۳، ۹۳۴، ۹۳۵، ۹۳۶، ۹۳۷، ۹۳۸، ۹۳۹، ۹۴۰، ۹۴۱، ۹۴۲، ۹۴۳، ۹۴۴، ۹۴۵، ۹۴۶، ۹۴۷، ۹۴۸، ۹۴۹، ۹۵۰، ۹۵۱، ۹۵۲، ۹۵۳، ۹۵۴، ۹۵۵، ۹۵۶، ۹۵۷، ۹۵۸، ۹۵۹، ۹۶۰، ۹۶۱، ۹۶۲، ۹۶۳، ۹۶۴، ۹۶۵، ۹۶۶، ۹۶۷، ۹۶۸، ۹۶۹، ۹۷۰، ۹۷۱، ۹۷۲، ۹۷۳، ۹۷۴، ۹۷۵، ۹۷۶، ۹۷۷، ۹۷۸، ۹۷۹، ۹۸۰، ۹۸۱، ۹۸۲، ۹۸۳، ۹۸۴، ۹۸۵، ۹۸۶، ۹۸۷، ۹۸۸، ۹۸۹، ۹۹۰، ۹۹۱، ۹۹۲، ۹۹۳، ۹۹۴، ۹۹۵، ۹۹۶، ۹۹۷، ۹۹۸، ۹۹۹، ۱۰۰۰، ۱۰۰۱، ۱۰۰۲، ۱۰۰۳، ۱۰۰۴، ۱۰۰۵، ۱۰۰۶، ۱۰۰۷، ۱۰۰۸، ۱۰۰۹، ۱۰۱۰، ۱۰۱۱، ۱۰۱۲، ۱۰۱۳، ۱۰۱۴، ۱۰۱۵، ۱۰۱۶، ۱۰۱۷، ۱۰۱۸، ۱۰۱۹، ۱۰۲۰، ۱۰۲۱، ۱۰۲۲، ۱۰۲۳، ۱۰۲۴، ۱۰۲۵، ۱۰۲۶، ۱۰۲۷، ۱۰۲۸، ۱۰۲۹، ۱۰۳۰، ۱۰۳۱، ۱۰۳۲، ۱۰۳۳، ۱۰۳۴، ۱۰۳۵، ۱۰۳۶، ۱۰۳۷، ۱۰۳۸، ۱۰۳۹، ۱۰۴۰، ۱۰۴۱، ۱۰۴۲، ۱۰۴۳، ۱۰۴۴، ۱۰۴۵، ۱۰۴۶، ۱۰۴۷، ۱۰۴۸، ۱۰۴۹، ۱۰۵۰، ۱۰۵۱، ۱۰۵۲، ۱۰۵۳، ۱۰۵۴، ۱۰۵۵، ۱۰۵۶، ۱۰۵۷، ۱۰۵۸، ۱۰۵۹، ۱۰۶۰، ۱۰۶۱، ۱۰۶۲، ۱۰۶۳، ۱۰۶۴، ۱۰۶۵، ۱۰۶۶، ۱۰۶۷، ۱۰۶۸، ۱۰۶۹، ۱۰۷۰، ۱۰۷۱، ۱۰۷۲، ۱۰۷۳، ۱۰۷۴، ۱۰۷۵، ۱۰۷۶، ۱۰۷۷، ۱۰۷۸، ۱۰۷۹، ۱۰۸۰، ۱۰۸۱، ۱۰۸۲، ۱۰۸۳، ۱۰۸۴، ۱۰۸۵، ۱۰۸۶، ۱۰۸۷، ۱۰۸۸، ۱۰۸۹، ۱۰۹۰، ۱۰۹۱، ۱۰۹۲، ۱۰۹۳، ۱۰۹۴، ۱۰۹۵، ۱۰۹۶، ۱۰۹۷، ۱۰۹۸، ۱۰۹۹، ۱۱۰۰، ۱۱۰۱، ۱۱۰۲، ۱۱۰۳، ۱۱۰۴، ۱۱۰۵، ۱۱۰۶، ۱۱۰۷، ۱۱۰۸، ۱۱۰۹، ۱۱۱۰، ۱۱۱۱، ۱۱۱۲، ۱۱۱۳، ۱۱۱۴، ۱۱۱۵، ۱۱۱۶، ۱۱۱۷، ۱۱۱۸، ۱۱۱۹، ۱۱۲۰، ۱۱۲۱، ۱۱۲۲، ۱۱۲۳، ۱۱۲۴، ۱۱۲۵، ۱۱۲۶، ۱۱۲۷، ۱۱۲۸، ۱۱۲۹، ۱۱۳۰، ۱۱۳۱، ۱۱۳۲، ۱۱۳۳، ۱۱۳۴، ۱۱۳۵، ۱۱۳۶، ۱۱۳۷، ۱۱۳۸، ۱۱۳۹، ۱۱۴۰، ۱۱۴۱، ۱۱۴۲، ۱۱۴۳، ۱۱۴۴، ۱۱۴۵، ۱۱۴۶، ۱۱۴۷، ۱۱۴۸، ۱۱۴۹، ۱۱۵۰، ۱۱۵۱، ۱۱۵۲، ۱۱۵۳، ۱۱۵۴، ۱۱۵۵، ۱۱۵۶، ۱۱۵۷، ۱۱۵۸، ۱۱۵۹، ۱۱۶۰، ۱۱۶۱، ۱۱۶۲، ۱۱۶۳، ۱۱۶۴، ۱۱۶۵، ۱۱۶۶، ۱۱۶۷، ۱۱۶۸، ۱۱۶۹، ۱۱۷۰، ۱۱۷۱، ۱۱۷۲، ۱۱۷۳، ۱۱۷۴، ۱۱۷۵، ۱۱۷۶، ۱۱۷۷، ۱۱۷۸، ۱۱۷۹، ۱۱۸۰، ۱۱۸۱، ۱۱۸۲، ۱۱۸۳، ۱۱۸۴، ۱۱۸۵، ۱۱۸۶، ۱۱۸۷، ۱۱۸۸، ۱۱۸۹، ۱۱۹۰، ۱۱۹۱، ۱۱۹۲، ۱۱۹۳، ۱۱۹۴، ۱۱۹۵، ۱۱۹۶، ۱۱۹۷، ۱۱۹۸، ۱۱۹۹، ۱۲۰۰، ۱۲۰۱، ۱۲۰۲، ۱۲۰۳، ۱۲۰۴، ۱۲۰۵، ۱۲۰۶، ۱۲۰۷، ۱۲۰۸، ۱۲۰۹، ۱۲۱۰، ۱۲۱۱، ۱۲۱۲، ۱۲۱۳، ۱۲۱۴، ۱۲۱۵، ۱۲۱۶، ۱۲۱۷، ۱۲۱۸، ۱۲۱۹، ۱۲۲۰، ۱۲۲۱، ۱۲۲۲، ۱۲۲۳، ۱۲۲۴، ۱۲۲۵، ۱۲۲۶، ۱۲۲۷، ۱۲۲۸، ۱۲۲۹، ۱۲۳۰، ۱۲۳۱، ۱۲۳۲، ۱۲۳۳، ۱۲۳۴، ۱۲۳۵، ۱۲۳۶، ۱۲۳۷، ۱۲۳۸، ۱۲۳۹، ۱۲۴۰، ۱۲۴۱، ۱۲۴۲، ۱۲۴۳، ۱۲۴۴، ۱۲۴۵، ۱۲۴۶، ۱۲۴۷، ۱۲۴۸، ۱۲۴۹، ۱۲۵۰، ۱۲۵۱، ۱۲۵۲، ۱۲۵۳، ۱۲۵۴، ۱۲۵۵، ۱۲۵۶، ۱۲۵۷، ۱۲۵۸، ۱۲۵۹، ۱۲۶۰، ۱۲۶۱، ۱۲۶۲، ۱۲۶۳، ۱۲۶۴، ۱۲۶۵، ۱۲۶۶، ۱۲۶۷، ۱۲۶۸، ۱۲۶۹، ۱۲۷۰، ۱۲۷۱، ۱۲۷۲، ۱۲۷۳، ۱۲۷۴، ۱۲۷۵، ۱۲۷۶، ۱۲۷۷، ۱۲۷۸، ۱۲۷۹، ۱۲۸۰، ۱۲۸۱، ۱۲۸۲، ۱۲۸۳، ۱۲۸۴، ۱۲۸۵، ۱۲۸۶، ۱۲۸۷، ۱۲۸۸، ۱۲۸۹، ۱۲۹۰، ۱۲۹۱، ۱۲۹۲، ۱۲۹۳، ۱۲۹۴، ۱۲۹۵، ۱۲۹۶، ۱۲۹۷، ۱۲۹۸، ۱۲۹۹، ۱۳۰۰، ۱۳۰۱، ۱۳۰۲، ۱۳۰۳، ۱۳۰۴، ۱۳۰۵، ۱۳۰۶، ۱۳۰۷، ۱۳۰۸، ۱۳۰۹، ۱۳۱۰، ۱۳۱۱، ۱۳۱۲، ۱۳۱۳، ۱۳۱۴، ۱۳۱۵، ۱۳۱۶، ۱۳۱۷، ۱۳۱۸، ۱۳۱۹، ۱۳۲۰، ۱۳۲۱، ۱۳۲۲، ۱۳۲۳، ۱۳۲۴، ۱۳۲۵، ۱۳۲۶، ۱۳۲۷، ۱۳۲۸، ۱۳۲۹، ۱۳۳۰، ۱۳۳۱، ۱۳۳۲، ۱۳۳۳، ۱۳۳۴، ۱۳۳۵، ۱۳۳۶، ۱۳۳۷، ۱۳۳۸، ۱۳۳۹، ۱۳۴۰، ۱۳۴۱، ۱۳۴۲، ۱۳۴۳، ۱۳۴۴، ۱۳۴۵، ۱۳۴۶، ۱۳۴۷، ۱۳۴۸، ۱۳۴۹، ۱۳۵۰، ۱۳۵۱، ۱۳۵۲، ۱۳۵۳، ۱۳۵۴، ۱۳۵۵، ۱۳۵۶، ۱۳۵۷، ۱۳۵۸، ۱۳۵۹، ۱۳۶۰، ۱۳۶۱، ۱۳۶۲، ۱۳۶۳، ۱۳۶۴، ۱۳۶۵، ۱۳۶۶، ۱۳۶۷، ۱۳۶۸، ۱۳۶۹، ۱۳۷۰، ۱۳۷۱، ۱۳۷۲، ۱۳۷۳، ۱۳۷۴، ۱۳۷۵، ۱۳۷۶، ۱۳۷۷، ۱۳۷۸، ۱۳۷۹، ۱۳۸۰، ۱۳۸۱، ۱۳۸۲، ۱۳۸۳، ۱۳

پہلے کتابوں..... سے اجتناد کرنا حرام نہیں ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت اللہ تعالیٰ فرماتا ہے شَهِدَ مِنْ بَيْنِیْ وَبَیْنِکُمْ اَنْتُمْ عَلَیْہِ سَلَامٌ..... جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کے ثبوت کے لئے ان کو پیش کرتا ہے تو ہمارا ان سے اجتناد کرنا کیوں حرام ہو گیا؟ (الحکم جلد ۱۰، سورہ ۳۲، نومبر ۱۹۰، صفحہ ۵)

وَوَضِعْنَا الْاِنْسَانَ بِالْاَدْنٰی اَحْسَنًا ۚ حَمَلَتْهُ اُمُّهُ كُرْهًا

وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۚ وَحَمَلُهُ وَفُضِّلَتْهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتّٰی اِذَا بَلَغَ اَشَدَّ ۚ وَ

بَلَغَ اَرْبَعِیْنَ سَنَةً ۚ قَالَ رَبِّ اَوْزِعْنِیْ اَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِیْ

اَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَعَلٰی الْوَالِدِیْنَ ۚ وَاَنْ اَعْصِیَ مَآلِمًا تَرَوْنٰہَا ۚ وَاصْلَحْ لِیْ فِی

ذُرِّیَّتِیْ ۚ اِنِّیْ ثَبْتُ اِلَیْکَ وَالِیَّ مِنَ الْمُسْلِمِیْنَ ۝

اور ہم نے انسان کو اپنے ماں باپ کے ساتھ نیک سلوک کرنے کی تاکید کی ہے۔ یہ اس وجہ سے کہ مشکل سے اس کی ماں نے اپنے پیٹ میں اس کو رکھا اور مشکل ہی سے اس کو جینا اور یہ مشکلات اس دُور دراز مدت تک رہتی ہیں کہ اُس کا پیٹ میں رہنا اور اُس کے دودھ کا چھوٹنا تیس مہینہ میں جا کر تمام ہوتا ہے یہاں تک کہ جب ایک نیک انسان اپنی پوری قوت کو بہنچتا ہے تو دُعا کرتا ہے کہ اے میرے پروردگار مجھ کو اس بات کی توفیق دے کہ تُو نے جو مجھ اور میرے ماں باپ پر احسانات کئے ہیں تیرے ان احسانات کا شکریہ ادا کرتا رہوں اور مجھے اس بات کی بھی توفیق دے کہ میں کوئی ایسا نیک عمل کروں جس سے تُو راضی ہو جائے۔ اور میرے پر یہ بھی احسان کر کہ میری اولاد نیک بخت ہو اور میرے لئے خوشی کا موجب ہو اور میں اولاد پر بھروسہ نہیں کرتا بلکہ ہر ایک حاجت کے وقت تیری طرف رجوع کرتا ہوں اور میں ان میں سے ہوں جو تیرے آگے اپنی گردن رکھ دیتے ہیں دیکھی اور کے آگے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۲۰۰ حاشیہ)

اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں یہ دُعا سکھلائی ہے کہ اَصْدِرْ لِّیْ فِیْ ذُرِّیَّتِیْ مِیْرَے بیوی بچوں کی بھی اصلاح فرما سو اپنی حالت کی پاک تبدیلی اور دُعاؤں کے ساتھ ساتھ اپنی اولاد اور بیوی کے واسطے بھی دُعا کرتے رہنا چاہیئے کیونکہ اکثر نفعی اولاد کی وجہ سے انسان پر پڑ جاتے ہیں اور اکثر بیوی کی وجہ سے دیکھو پہلا نفعی حضرت آدم پر بھی

عورت ہی کی وجہ سے آیا تھا حضرت موسیٰ کے مقابلہ میں بلعم کا ایمان جو ضبط کیا گیا اصل میں اس کی وجہ بھی تو ریت سے یہی معلوم ہوتی ہے کہ بلعم کی عورت کو اس بادشاہ نے بعض زیورات دکھا کر طمع سے دیا تھا اور پھر عورت نے بلعم کو حضرت موسیٰ پر بددعا کرنے کے واسطے اکسایا تھا۔ غرض ان کی وجہ سے بھی اکثر انسان پر مصائب شداً آجایا کرتے ہیں تو ان کی اصلاح کی طرف بھی پوری توجہ کرنی چاہیئے اور ان کے واسطے بھی دعائیں کرتے رہنا چاہیئے۔
(الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۲ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۶)

وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعِجٍّ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ

لَهُ مِنْ دُونِ آبَائِهِ أَوْلِيَاءَ ۖ وَتِلْكَ فِي صَلَاتٍ مُبِينٍ ۝

اور جو شخص اس کے قبول کرنے سے انکار کرے وہ خدا کو اپنا غلبہ ظاہر کرنے سے روک نہیں سکے گا اور خدا کے مقابلہ پر اس کا کوئی حمایتی نہیں۔
(براہین احمدیہ صفحہ ۲۲۳ حاشیہ)

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلِّغْ

فَهَلْ يُنْفَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ۝

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ..... سو اولو العزم نبیوں کی طرح صبر کر۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۵۵۷ حاشیہ)

اللہ تعالیٰ کی عادت ہے کہ ہمیشہ اس کا عتاب ان لوگوں پر ہوتا ہے جن پر اس کے فضل اور عطایات بیشمار ہوں اور جنہیں وہ اپنے نشان دکھا چکا ہوتا ہے وہ ان لوگوں کی طرف کبھی متوجہ نہیں ہوتا کہ انہیں عتاب یا خطاب یا علامت کرے جن کے خلاف اس کا آخری فیصلہ نافذ ہونا ہوتا ہے چنانچہ ایک طرف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو فرماتا ہے فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ اور فرماتا ہے وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوْثِ اور

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۞ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ

وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ لَغَرَّ عَنْهُمْ شَيْئُهُمْ ۚ وَأَصْلَحَ بِالْقُرْ

جو لوگ ایمان لائے اور نیک اعمال بجالائے اور وہ کلام جو حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم پر نازل ہوا اُس پر ایمان لائے اور وہی حق ہے ایسے لوگوں کے خدا گناہ بخش دے گا اور اُن کے دلوں کی اصلاح کرے گا۔ اب دیکھو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لانے کی وجہ سے کس قدر خدا تعالیٰ اپنی خوشنودی ظاہر فرماتا ہے کہ اُن کے گناہ بخشتا ہے اور اُن کے تزکیہ نفس کا خود متکفل ہوتا ہے پھر کیسا بد بخت وہ شخص ہے جو کہتا ہے کہ مجھے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لانے کی ضرورت نہیں اور غرور اور تکبر سے اپنے تئیں کچھ سمجھتا ہے۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۲۰)

جو لوگ ایمان لائے اور اچھے عمل کئے اور اس کتاب پر ایمان لائے جو محمد صلی اللہ علیہ وسلم پر نازل ہوئی اور وہی حق ہے خدا ان کے گناہ دُور کرے گا اور اُن کے حال چال کو درست کرے گا۔ (نور القرآن - صفحہ ۳۰)

۞ فَإِذَا أَقْبَمْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَّخَذْتُمُوهُمْ

فَشُدُّوا الرِّبَاطَ ثُمَّ أَتَّخَذْتُمُوهُمْ وَفَدَّاهُمْ حَتَّىٰ تَضَعَ الْعَرْبُ

أَوْزَارَهَا ذَلِكَ تَوَلَّوْا يَشَاءُ اللَّهُ لَا تَتَصَّرْ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْأُوْا بَعْضَكُمْ

بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ

تیرہ سو برس ہوئے کہ مسیح موعود کی شان میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے منہ سے کلمہ یَضَعُ الْحَرْبَ جاری ہو چکا ہے جس کے یہ معنی ہیں کہ مسیح موعود جب آئے گا تو لڑائیوں کا خاتمہ کر دے گا اور اسی کی طرف اشارہ اس قرآنی آیت کا ہے حَتَّى تَقْضَى الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا یعنی اس وقت تک لڑائی کرو جب تک کہ مسیح کا وقت آجائے یہی تَقْضَى الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ہے۔ دیکھو صحیح بخاری موجود ہے جو قرآن شریف کے بعد اصح الکتاب مانی گئی ہے اس کو غور سے پڑھو۔
(گورنمنٹ انگریزی اور جہاد صفحہ ۷)

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ حَتَّى تَجْزِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ

وَالنَّارُ مَوْسَى لَهُمْ

يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ کھاتے ہیں اور تمتع اٹھاتے ہیں یعنی اپنے پیٹ کی اور دوسری شہوات میں مبتلا اور اسیر ہیں۔
(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۳، مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۳)
وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ، کفار کی زندگی بالکل چوپاؤں کی سی زندگی ہوتی ہے جن کو کھانے اور پینے اور شہوانی جذبات کے سوا اور کوئی کام نہیں ہوتا۔ يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۱ء صفحہ ۱)

عرب اور دنیا کی حالت جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم آئے کسی سے پوشیدہ نہیں۔ بالکل وحشی لوگ تھے۔ کھانے پینے کے سوا کچھ نہ جانتے تھے۔ درحقوق العباد سے آشنا نہ حقوق اللہ سے آگاہ۔ چنانچہ خدا تعالیٰ نے ایک طرف ان کا نقشہ کھینچ کر بتلایا کہ يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ۔ پھر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی پاک تعلیم نے ایسا اثر کیا يَبْيِطُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَاقِيًا مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَالِ ہو گئی یعنی اپنے رب کی یاد میں راتیں سجدے اور قیام میں

گزار دیتے ہیں۔ (الحکم جلد ۲ نمبر ۷، ۲۵، مورخہ ۲۰-۲۶، اگست ۱۸۹۸ء صفحہ ۱۰)

چار پاؤں کی طرح کھاتے ہیں، بس کے کئی پہلو ہیں:-

اول چار پایہ کیفیت اور کثیت میں فرق نہیں کر سکتا اور جو کچھ آگے آتا ہے اور جس قدر آتا ہے کھاتا ہے جیسے مکتا
اس قدر کھاتا ہے کہ آخرتے کرتا ہے۔

دوسرا یہ کہ انعام حلال اور حرام میں تمیز نہیں کرتے۔ ایک بیل بھی یہ تمیز نہیں کرتا کہ یہ ہمسایہ کا کھیت ہے اس میں
نہ جاؤں۔ ایسا ہی ہر ایک امر جو کھانے کے لحاظ سے ہونی نہیں کرتا۔ گتے کو ناپاکی پاکی کے متعلق کوئی لحاظ نہیں۔ اور پھر چار پایہ
کو اعتدال نہیں۔

یہ لوگ جو اخلاقی اصولوں کو توڑتے ہیں اور پرواہ نہیں کرتے کہ گویا انسان نہیں۔ پاک پلید کا تو یہ حال عرب میں
مردے گتے کھاتے تھے۔ اب تک اکثر ممالک میں یہ حال ہے کہ چوہوں اور گتوں اور بلیوں کو بڑے لذیذ کھانے سمجھ
کر کھایا جاتا ہے۔ چوڑے چمار مردار خوار قومیں یہاں بھی موجود ہیں۔

پھر تہیوں کا مال کھانے میں کوئی تردد و تامل نہیں جیسے تہیم کا گھاس گائے کے سامنے رکھ دیا جائے بلا تردد کھا لے
ایسا ہی ان لوگوں کا حال ہے۔ یہی معنی ہیں وَاللّٰهُ مُتَوِّیْ لَہُمْ اِنْ کَاثَرَ دُوْرُخٌ ہُوْگَا۔

(الحکم جلد ۴، ۲۵، مورخہ ۹ جولائی ۱۹۰۰ء صفحہ ۴)

روحانیت اور پاکیزگی کے بغیر کوئی مذہب چل نہیں سکتا۔ قرآن شریف نے بتلایا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم
کی بعثت سے پیشتر دنیا کی کیا حالت تھی۔ یَا مُکْمَلُوْنَ کَمَا تَاکُلُوْا اِلَّا نَعَامٌ۔ پھر جب انہی لوگوں نے اسلام قبول کیا تو فرماتا
ہے یٰۤیٰٓمُؤْمِنُوْنَ لِیَذِیْقَہُمْ سُجْدًا وَّ قِیَآمًا۔ جب تک آسمان سے تریاق نہ ملے تو دل درست نہیں رہتا۔ انسان آگے قدم
رکھتا ہے مگر پیچھے پڑتا ہے۔ قدسی صفات اور فطرت والا انسان ہو تو وہ مذہب چل سکتا ہے اس کے بغیر کوئی مذہب
ترقی نہیں کر سکتا اور کرتا بھی ہے تو پھر قائم نہیں رہ سکتا۔ (البدل جلد ۲، ۲۵، مورخہ ۲ اکتوبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۹۰)

میں بڑے زور سے کتا ہوں کہ خواہ کیسا ہی پکا دشمن ہو اور خواہ وہ عیسائی ہو یا آریہ جب وہ ان حالات کو
دیکھے گا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پہلے عرب کے تھے اور پھر اس تبدیلی پر نظر کرے گا جو آپ کی تعلیم اور تاثیر
سے پیدا ہوئی تو اسے بے اختیار آپ کی حقانیت کی شہادت دینی پڑے گی۔ موٹی سی بات ہے کہ قرآن مجید نے
اُن کی پہلی حالت کا تو یہ نقشہ کھینچا ہے یَا مُکْمَلُوْنَ کَمَا تَاکُلُوْا اِلَّا نَعَامٌ یہ تو ان کی گفروں کی حالت تھی پھر جب آنحضرت صلی
اللہ علیہ وسلم کی پاک تاثیرات نے ان میں تبدیلی پیدا کی تو ان کی یہ حالت ہو گئی یٰۤیٰٓمُؤْمِنُوْنَ لِیَذِیْقَہُمْ سُجْدًا وَّ قِیَآمًا

یعنی وہ اپنے رب کے حضور سجدہ کرتے ہوئے اور قیام کرتے ہوئے راتیں کاٹ دیتے ہیں۔ جو تبدیلی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے عرب کے وحشیوں میں کی اور جس گڑھے سے نکال کر جن بندگی اور مقام تک انہیں پہنچایا اس ساری حالت کے نقشہ کو دیکھنے سے بے اختیار ہو کر انسان رو پڑتا ہے کہ کیا عظیم الشان انقلاب ہے جو آپ نے کیا۔ دنیا کی کسی تاریخ اور کسی قوم میں اس کی نظیر نہیں مل سکتی۔ یہ نری کمانی نہیں یہ واقعات ہیں جن کی سچائی کا ایک زمانہ کو اعتراف کرنا پڑتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۱، سورہ ۲۴، جنوری ۱۹۰۷ء صفحہ ۵)

ایک انسان جو دعائیں کرتا اس میں اور چار پائے میں کچھ فرق نہیں۔ ایسے لوگوں کی نسبت خدا تعالیٰ فرماتا ہے یَا مُکُونُ کَمَا تَأْمُرُ بِالْإِنْعَامِ وَالنَّارِ مَثْوًى لَّهٖ یعنی چار پائیوں کی زندگی بسر کرتے ہیں اور جنہم ان کا ٹھکانا ہے۔

(الحکم جلد ۱۱، سورہ ۱۰، ستمبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۶)

بَٰرَءٌ مِّثْلَ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ۖ

وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ۖ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ۖ

وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۖ وَمَعْفَرَةٌ

مِنْ زَبَابٍ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۝

وہ بہشت جو پرہیزگاروں کو دیا جائے گا اس کی مثال یہ ہے کہ جیسے ایک باغ ہے اس میں اس پانی کی نہریں ہیں جو کبھی متفق نہیں ہوتا اور نیز اس میں اس دودھ کی نہریں ہیں جس کا کبھی مزہ نہیں بدلتا۔ نیز اس میں شراب کی نہریں ہیں جو سراسر سرور بخش ہیں جس کے ساتھ غمار نہیں۔ نیز اس میں اس شہد کی نہریں ہیں جو نہایت صاف ہیں جس کے ساتھ کوئی کثافت نہیں۔ اس جگہ صاف طور پر فرمایا کہ اس بہشت کو مثالی طور پر یوں سمجھ لو کہ ان تمام چیزوں کی اس میں تائید کنار نہریں ہیں۔ وہ زندگی کا پانی جو عمارت دنیا میں روحانی طور پر پیتا ہے اس میں ظاہری طور پر موجود ہے اور وہ روحانی دودھ جس سے وہ شیر خواہ تجھ کی طرح روحانی طور پر پرورش پاتا ہے بہشت میں ظاہر ظاہر دکھائی دے گا اور وہ خدا کی محبت کی شراب جس سے وہ دنیا میں روحانی طور پر ہمیشہ مست رہتا ہے اور اب بہشت میں ظاہر ظاہر اس کی نہریں نظر آئیں گی اور وہ حلاوت ایمانی کا شہد جو دنیا میں روحانی طور پر عمارت کے منہ میں جاتا تھا وہ بہشت میں محسوس اور نمایاں نہروں کی طرح دکھائی دیگا اور ہر ایک بہشتی اپنی نہروں اور اپنے باغوں کے ساتھ اپنی روحانی حالت کا اندازہ

برہنہ کر کے دکھلا دے گا اور خدا بھی اُس دن بہشتیوں کے لئے مجالوں سے باہر آجائے گا۔ غرض روحانی حالتیں محض نہیں رہیں گی بلکہ جسمانی طور پر نظر آئیں گی۔
(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۹۷، ۹۸)

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۝

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ جیسا تم دیکھتے ہو کہ نور کے آنے سے ظلمت قائم نہیں رہ سکتی ایسا ہی جب لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کا نورانی پرتوہ دل پر پڑتا ہے تو نفسانی ظلمت کے جذبات کا معدوم ہو جاتے ہیں۔ گناہ کی حقیقت بجز اس کے اور کچھ نہیں کہ سرکشی کی طوئی سے نفسانی جذبات کا شور و غوغا جو جس کی متابعت کی حالت میں ایک شخص کا نام گناہ گار رکھا جاتا ہے اور لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کے معنی جو نفی عرب کے موارد استعمال سے معلوم ہوتے ہیں وہ یہ ہے کہ لَا مَطْلُوبَ لِي وَلَا مَعْجُوبَ لِي وَلَا مَعْجُودَ لِي وَلَا مَطَاعَ لِي إِلَّا اللَّهُ یعنی بجز اللہ کے اور کوئی میرا مطلوب نہیں اور محبوب نہیں اور معبود نہیں اور مطاع نہیں اب ظاہر ہے کہ یہ معنی گناہ کی حقیقت اور گناہ کے اصل منبع سے بالکل مخالف پڑے ہیں۔ پس جو شخص ان معنی کو خلوص دل کے ساتھ اپنی جان میں جگہ دے گا تو بالضرورت مغبوم مخالف اس کے دل سے نکل جائے گا کیونکہ مذہن ایک جگہ جمع نہیں ہو سکتیں۔ پس جب نفسانی جذبات نکل گئے تو یہی وہ حالت ہے جس کو سچی پاکیزگی اور حقیقی راست بازی کہتے ہیں اور خدا کے پیچھے ہوئے پر ایمان لانا جو دوسرے جز کلمہ کا مضموم ہے۔ اس کی ضرورت یہ ہے کہ تاخیر کے کلام پر بھی ایمان حاصل ہو جائے کیونکہ جو شخص یہ اقرار کرتا ہے کہ میں خدا کا فرمانبردار بننا چاہتا ہوں اُس کے لئے ضروری ہے کہ اس کے فرمانوں پر ایمان بھی لاوے اور فرمان پر ایمان لانا بجز اس کے ممکن نہیں کہ اس پر ایمان لاوے جس کے ذریعہ سے دنیا میں فرمان آیا۔ پس یہ حقیقت کلمہ کی ہے۔
(نور القرآن ص ۲۸)

توحید تب ہی پوری ہوتی ہے کہ کل مرادوں کا معطی اور تمام امراض کا چارہ اور مداوا ہی ذات واحد ہو لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کے معنی یہی ہیں۔ صوفیوں نے اس میں اللہ کے لفظ سے محبوب، مقصود، معبود مراد لی ہے۔

(الحکم جلد ۳ ص ۱۲ مورخہ ۱۲ اپریل ۱۸۹۹ء صفحہ ۷۷)

قرآن شریف کی تعلیم کا اصل مقصد اور مدعا یہی ہے کہ خدا تعالیٰ جیسا وحدہ لا شریک ہے ایسا ہی محبت کی رو سے بھی اس کو وحدہ لا شریک یقین کیا جاوے اور کل انبیاء علیہم السلام کی تعلیم کا اصل منشاء ہمیشہ یہی رہا ہے۔ چنانچہ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ جیسے ایک طرف توحید کی تعلیم دیتا ہے ساتھ ہی توحید کی تکمیل محبت کی ہدایت بھی دیتا ہے اور جیسا کہ میں نے ابھی لکھا ہے یہ ایک ایسا پایا دار اور پُر معنی جملہ ہے کہ اس کی مانند ساری تورات اور انجیل میں نہیں اور نہ دنیا کی کسی اور

کتاب نے کامل تعلیم دی ہے۔ اللہ کے معنی ہیں ایسا محبوب اور معشوق جس کی پرستش کی جاوے۔ گویا اسلام کی یہ اصل محبت کے مفہوم کو پورے اور کامل طور پر ادا کرتی ہے۔ یاد رکھو کہ جو توحید بڑوں محبت کے ہو وہ ناقص اور ادھوری ہے۔
(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۳ مئی ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

توحید کے مراتب ہوتے ہیں بغیر ان کے توحید کی حقیقت معلوم نہیں ہوتی۔ لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ ہی کہ دینا کافی نہیں یہ توشیح طمان بھی کہ دیتا ہے۔ جب تک علی طور پر لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ کی حقیقت انسان کے وجود میں متعمق نہ ہو کچھ نہیں یہودیوں میں یہ بات کہاں ہے آپ ہی بتادیں۔

توحید کا ابتدائی مرحلہ اور مقام تو یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ کے قول کے خلاف کوئی امر انسان سے سرزد نہ ہو اور کوئی فعل اس کا اللہ تعالیٰ کی محبت کے منافی نہ ہو۔ گویا اللہ تعالیٰ ہی کی محبت اور اطاعت میں محو اور فنا ہو جاوے اس واسطے اس کے معنی یہ ہیں لَا مَعْبُودَ لِيْ وَلَا مَحْبُوبَ لِيْ وَلَا مُطَاعَ لِيْ یعنی اللہ تعالیٰ کے سوا نہ کوئی میرا معبود ہے اور نہ کوئی محبوب ہے اور نہ کوئی واجب الطاعت ہے۔
(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۴ نومبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۷)

کلمہ جو ہم ہر روز پڑھتے ہیں اس کے کیا معنی ہیں؟ کلمہ کے یہ معنی ہیں کہ انسان زبان سے اقرار کرتا ہے اور دل سے تصدیق کہ میرا معبود، محبوب اور مقصود خدا تعالیٰ کے سوا اور کوئی نہیں۔ اللہ کا لفظ محبوب اور اصل مقصود اور معبود کیلئے آتا ہے۔ یہ کلمہ قرآن شریف کی ساری تعلیم کا خلاصہ ہے جو مسلمانوں کو سکھایا گیا ہے چونکہ ایک بڑی اور مبسوط کتاب کا یاد کرنا آسان نہیں اس لئے یہ کلمہ سکھا دیا گیا تاکہ ہر وقت انسان اسلامی تعلیم کے مغز کو زیرِ نظر رکھے اور جب تک حقیقت انسان کے اندر پید نہ ہو جاوے سچ یہی ہے کہ نجات نہیں۔ اسی لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے

مَنْ قَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ

یعنی جس نے صدقِ دل سے لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ کو مان لیا وہ جنت میں داخل ہو گیا۔ لوگ دھوکہ کھاتے ہیں اگر وہ سمجھتے ہیں کہ طوطے کی طرح لفظ کہہ دینے سے انسان جنت میں داخل ہو جاتا ہے۔ اگر اتنی ہی حقیقت اس کے اندر ہوتی تو پھر سب اعمال بے کار اور نیکتے ہو جاتے اور شریعت (معاذ اللہ) لغو ٹھہرتی نہیں بلکہ اس کی حقیقت یہ ہے کہ وہ مفہوم جو اس میں رکھا گیا ہے وہ عملی رنگ میں انسان کے دل میں داخل ہو جاوے۔ جب یہ بات ہو جاتی ہے تو ایسا انسان فی الحقیقت جنت میں داخل ہو جاتا ہے۔ نہ صرف مرنے کے بعد بلکہ اسی زندگی میں وہ جنت میں داخل ہو جاتا ہے۔

یہ سچی بات ہے اور جلد سمجھ میں آ جاتی ہے کہ جب اللہ تعالیٰ کے سوا انسان کا کوئی محبوب اور مقصود نہ رہے تو پھر کوئی دکھ یا تکلیف اُسے ستا ہی نہیں سکتی۔ یہ وہ مقام ہے جو ابدال اور طلبوں کو ملتا ہے۔

آپ یہ خیال نہ کریں کہ ہم کب بتوں کی پرستش کرتے ہیں ہم بھی تو اللہ تعالیٰ ہی کی عبادت کرتے ہیں۔ یاد رکھو یہ تو اَدنیٰ درجہ کی بات ہے کہ انسان بتوں کی پرستش نہ کرے۔ بندہ لوگ جن کو حقائق کی کوئی خبر نہیں اب بتوں کی پرستش

چھوڑ رہے ہیں۔ معبود کا مفہوم اس حد تک نہیں کہ انسان پرستی یا بت پرستی تک ہو اور بھی معبود ہیں اور یہی اللہ تعالیٰ نے قرآن مجید میں فرمایا ہے کہ ہوئے نفس اور ہوس بھی معبود ہیں۔ جو شخص نفس پرستی کرتا ہے یا اپنی ہوا و ہوس کی اطاعت کر رہا ہے اور اس کے لئے مڑ رہا ہے وہ بھی بت پرست اور مشرک ہے۔ یہ لافنی جنس ہی نہیں کرتا بلکہ ہر قسم کے معبودوں کی فنی کرتا ہے خواہ وہ انفس ہوں یا آفاقی۔ خواہ وہ دل میں چھپے ہوئے بت ہیں یا ظاہری بت ہیں مثلاً ایک شخص بالکل اسباب ہی پر توکل کرتا ہے تو یہ بھی ایک قسم کا بت ہے اس قسم کی بت پرستی تپ دق کی طرح ہوتی ہے جو اندر ہی اندر ہلاک کر دیتا ہے۔ موٹی قسم کے بت تو جھٹ پٹ پہچانے جاتے ہیں اور ان سے غلطی حاصل کرنا بھی سہل ہے اور میں دیکھتا ہوں کہ لاکھوں ہزاروں انسان ان سے الگ ہو گئے اور سو رہے ہیں۔ یہ ملک جو ہندوؤں سے بھرا ہوا تھا کیا سب مسلمان ان میں سے ہی نہیں ہوئے پھر انہوں نے بت پرستی کو چھوڑا یا نہیں؟ اور ہندوؤں میں بھی ایسے فرقے نکلتے آتے ہیں جو اب بت پرستی نہیں کرتے۔ لیکن یہاں تک ہی بت پرستی کا مفہوم نہیں ہے۔ یہ تو سچ ہے کہ موٹی بت پرستی چھوڑ دی ہے مگر ابھی تو ہزاروں بت انسان بغل میں لئے پھرتا ہے اور وہ لوگ بھی جو فلسفی اور منطقی کہلاتے ہیں وہ بھی ان کو اندر سے نہیں نکال سکتے۔

اصل بات یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ کے فضل کے سوا یہ کیڑے اندر سے نکل نہیں سکتے۔ یہ بہت ہی باریک کیڑے ہیں اور سب سے زیادہ ضرر اور نقصان ان کا ہی ہے۔ جو لوگ جذبات نفسانی سے متاثر ہو کر اللہ تعالیٰ کے حقوق اور حدود سے باہر ہو جائیں۔ انہیں اور اس طرح پر حقوق العباد کو بھی تلف کرتے ہیں۔ وہ ایسے نہیں کہ پڑھے لکھے نہیں بلکہ ان میں ہزاروں کو مولوی فاضل اور عالم پاؤ گے اور بہت ہوں گے جو فقیہ اور صوفی کہلاتے ہوں گے مگر باوجود ان باتوں کے وہ بھی ان امراض میں مبتلا نکلیں گے۔ ان بتوں سے پرہیز کرنا ہی تو بہادر ہی ہے اور ان کو شناخت کرنا ہی کمال دانائی اور دانشمندی ہے۔ یہی بت ہیں جن کی وجہ سے آپس میں لفاق ہوتا ہے اور ہزاروں گشت و خون ہو جاتے ہیں۔ ایک بھائی دوسرے کا حق مارتا ہے اور اسی طرح ہزاروں ہزار بدیاں ان کے سبب سے ہوتی ہیں۔ ہر روز اور ہر آن ہوتی ہیں اور اسباب پر اس قدر بھروسہ کیا گیا ہے کہ خدا تعالیٰ کو محض ایک عضو معطل قرار دے رکھا ہے۔ بہت ہی کم لوگ ہیں جنہوں نے توحید کے اصل مفہوم کو سمجھا ہے اور اگر انہیں کہا جاوے تو جھٹ کہہ دیتے ہیں کیا ہم مسلمان نہیں اور کلمہ نہیں پڑھتے مگر انہوں نے اتنا ہی سمجھ لیا ہے کہ بس کلمہ منہ سے پڑھ دیا اور یہ کافی ہے۔

میں یقیناً کہتا ہوں کہ اگر انسان کلمہ طیبہ کی حقیقت سے واقف ہو جاوے اور عملی طور پر اس پر کاربند ہو جائے تو وہ بہت بڑی ترقی کر سکتا ہے اور خدا تعالیٰ کی عجیب و غریب قدرتوں کا مشاہدہ کر سکتا ہے۔ یہ امر خوب سمجھ لو کہ میں جو اس مقام پر کھڑا ہوں میں معمولی واعظ کی حیثیت سے نہیں کھڑا ہوا ہوں اور کوئی کمائی منانے کے لئے نہیں کھڑا ہوا ہوں بلکہ میں تو ادائے شہادت کے لئے کھڑا ہوا ہوں میں نے وہ پیغام جو اللہ تعالیٰ نے مجھے دیا ہے پہنچا دینا ہے اس امر کی

مجھے پرواہ نہیں کہ کوئی اسے سُنتا ہے یا نہیں سُنتا اور مانتا ہے یا نہیں مانتا۔ اس کا جواب تم خود دو گے میں نے فرض ادا کرنا ہے۔ میں جانتا ہوں بہت سے لوگ میری جماعت میں داخل تو ہیں اور وہ توحید کا اقرار بھی کرتے ہیں مگر میں انہیں افسوس سے کہتا ہوں کہ وہ مانتے نہیں جو شخص اپنے بھائی کا حق مارتا ہے یا خیانت کرتا ہے یا دوسری قسم کی بدیوں سے باز نہیں آتا میں یقین نہیں کرتا کہ وہ توحید کا ماننے والا ہے کیونکہ یہ ایسی نعمت ہے کہ اس کو پاتے ہی انسان میں ایک خارق عادت تبدیلی ہو جاتی ہے۔ اس میں بغض، کینہ، حسد، ریا وغیرہ کے بُت نہیں رہتے اور خدا تعالیٰ سے اس کا قُرب ہوتا ہے۔ یہ تبدیلی اسی وقت ہوتی ہے اور اسی وقت وہ سچا مومن بنتا ہے جب یہ اندرونی بُت محض، خود پسندی، ریا کاری، کینہ و عداوت، حسد و کجخل، لفاق و بدعہدی وغیرہ کے دُور ہو جاویں۔ جب تک یہ بُت اندر ہی ہیں اُس وقت تک لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کہنے میں کیونکر سچا ٹھہر سکتا ہے، کیونکہ اس میں توکل کی نفی مقصود ہے پس یہ کئی بات ہے کہ صرف مُنہ سے کہہ دینا کہ خدا کو وحدہ لا شریک مانتا ہوں کوئی نفع نہیں دے سکتا۔ ابھی مُنہ سے کلمہ پڑھتا ہے اور ابھی کوئی امر ذرا مخالف مزاج ہو اور غصہ اور غضب کو خدا بنالیا۔

میں بار بار کہتا ہوں کہ اس امر کو ہمیشہ یاد رکھنا چاہیے کہ جب تک یہ بخفی معبود موجود ہوں ہرگز توقع نہ کرو کہ تم اس مقام کو حاصل کرو گے جو ایک سچے مومن کو ملتا ہے جیسے جب تک چڑبے زمین میں ہیں مت خیال کرو کہ کھانوں سے محفوظ ہو۔ اسی طرح جب تک یہ چڑبے اندر ہیں اس وقت تک ایمان خطرہ میں ہے۔ جو کچھ میں کہتا ہوں اس کو غُوب غور سے سنو اور اس پر عمل کرنے کے لئے قدم اٹھاؤ میں نہیں جانتا کہ اس مُجھ میں جو لوگ موجود ہیں آئندہ ان میں سے کون ہو گا اور کون نہیں یہی وجہ ہے کہ میں نے تکلیف اٹھا کر اس وقت کچھ کہنا ضروری سمجھا ہے تا میں اپنا فرض ادا کر دوں۔ پس کلمہ کے متعلق خلاصہ تقریر یہ کہی ہے کہ اللہ تعالیٰ ہی ہمارا معبود اور محبوب اور مقصود ہو اور یہ مقام اس وقت ملے گا جب ہر قسم کی اندرونی بدیوں سے پاک ہو جاؤ گے اور اُن بتوں کو جو تمہارے دل میں ہیں نکال دو گے۔

(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۱۹۰، ۱۹۱ جنوری ۱۹۰۴ء صفحہ ۲۵)

اللہ تعالیٰ عظیم ہے اس نے ایک مختصر سا کلمہ سُنا دیا ہے۔ اس کے معنی یہ ہیں کہ جب تک خدا کو مقدم نہ کیا جاوے۔ جب تک خدا کو معبود نہ بنایا جاوے۔ جب تک خدا کو مقصود نہ ٹھہرایا جاوے انسان کو نجات حاصل نہیں ہو سکتی۔

(بدر جلد ۶ صفحہ ۲۱۱، ۲۱۲ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۴ء صفحہ ۱۱)

خدا تعالیٰ الفاظ سے تعلق نہیں رکھتا وہ دلوں سے تعلق رکھتا ہے۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ جو لوگ درحقیقت اس کلمہ کے مفہوم کو اپنے دل میں داخل کر لیتے ہیں اور خدا تعالیٰ کی عظمت پر اسے رنگ کے ساتھ اُن کے دلوں میں بیٹھ جاتی ہے وہ جنت میں داخل ہو جاتے ہیں۔

جب کوئی شخص سچے طور پر کلمہ کا قائل ہو جاتا ہے تو بجز خدا کے اور کوئی اس کا پیارا نہیں رہتا۔ بجز خدا کے

کوئی اس کا معبود نہیں رہتا اور بجز خدا کے کوئی اس کا مطلوب باقی نہیں رہتا۔ وہ مقام جو ابدال کا مقام ہے اور وہ جو قطب کا مقام ہے اور وہ جو غوث کا مقام ہے وہ یہی ہے کہ کلمہ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ پر دل سے ایمان ہو اور اس کے پتے مفہوم پر عمل ہو۔

(بدر جلد ۶ ص ۲۷ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۷ء صفحہ ۱۱)

خدا کے واحد ماننے کے ساتھ یہ لازم ہے کہ اس کی مخلوق کی حق تلفی نہ کی جاوے جو شخص اپنے بھائی کا حق تلف کرتا ہے اور اس کی خیانت کرتا ہے وہ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کا قائل نہیں۔

(بدر جلد ۶ ص ۲۷ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۷ء صفحہ ۱۲)

وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ۔ ذنب کے معنی (دو) عیسائی بیان کرتے ہیں کہ قرآن شریف انبیاء کو ایسا ہی گنہگار ٹھہراتا ہے جیسا کہ معمولی آدمیوں کو۔ یہ مرہنِ غلط ہے۔ اگر ایسی بات ہے تو قرآن شریف ایسے الفاظ کو مثلاً جرم، فسق، جناح، اثم وغیرہ انبیاء کے متعلق کیوں استعمال نہیں کرتا حالانکہ ایسے الفاظ اکثر دوسرے لوگوں کی نسبت استعمال ہوئے ہیں۔ اگر قرآن شریف ان کو ایسا ہی گنہگار سمجھتا ہے جیسا کہ دوسرے آدمیوں کو تو کیوں وہ ان کے متعلق ویسے الفاظ استعمال کرنے سے پرہیز کرتا ہے جو دوسرے گنہگاروں کے متعلق اکثر استعمال کرتا ہے۔ لفظ فسق، جرم، اثم جناح وغیرہ قرآن میں قریباً دو سو دفعہ آئے ہیں لیکن باوجود ان کی اس قدر کثرت استعمال کے کسی نبی کی نسبت وہ ایک دفعہ بھی استعمال نہیں کئے گئے۔ اگر لفظ ذنب اور جرم وغیرہ میں کوئی فرق نہیں ہے تو کیا وجہ ہے کہ قرآن شریف نے انبیاء کے لئے صرف ذنب کا لفظ چن لیا ہے اور ہمیشہ جرم وغیرہ الفاظ کے استعمال سے پرہیز کی ہے۔ قرآن شریف میں جرم، فسق، اثم وغیرہ کی نسبت ذنب کا استعمال بہت کم ہے لیکن باوجود ان کے ہم دیکھتے ہیں کہ قرآن شریف دوسرے لفظوں کو چھوڑ کر انبیاء کی نسبت صرف ذنب کا لفظ استعمال کرتا ہے۔ قرآن شریف نے مرہنِ انبیاء کے متعلق جرم اور ذنب کے لفظ کے استعمال میں تمیز رکھی ہے جس سے ظاہر ہوتا ہے کہ جب کبھی انبیاء کی نسبت ذنب کا لفظ استعمال ہوتا ہے تو وہ جرم وغیرہ کا مترادف نہیں ہوتا۔

(ب) ایک اور دلیل کہ ذنب ہمیشہ گناہ سرزد شدہ کے معنی نہیں رکھتا یہ ہے کہ خدائے تعالیٰ ذنب کی ایسے فعل کے طور پر تعریف نہیں کرتا جو ہمیشہ قابلِ سزا ہو حالانکہ دوسرے الفاظ جرم وغیرہ کی ایسی تعریف کی گئی ہے۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ ذنب کو تمام صورتوں میں قابلِ سزا فعل نہیں ٹھہراتا۔ ہمیں قرآن شریف میں کہیں نہیں بتلایا کہ جس شخص میں صرف ذنب پایا جائے وہ ہمیشہ مستحقِ سزا ہوتا ہے مگر گناہ ایک قابلِ سزا فعل ہے اور ہر ایک شخص جو گناہ کا مرتکب ہو سزا کا مستحق ہوتا ہے۔ اس سے ہم نتیجہ نکالتے ہیں کہ خدا تعالیٰ ذنب کو تمام صورتوں میں گناہ کا مترادف نہیں قرار دیتا کیونکہ وہ کہیں بیان نہیں کرتا کہ جس شخص میں ذنب پایا جائے وہ ہمیشہ قابلِ سزا فعل کا مرتکب ہوتا ہے۔ قرآن شریف میں ایک بھی آیت نہیں ہے جس سے یہ نتیجہ نکل سکے کہ خدائے تعالیٰ

ذنب کی تمام صورتوں کو قابلِ مزا ائمہ کتابے بجائے اس کے عیسائی قرآن شریف سے کوئی ایسی آیت پیش کرتے جس سے پایا جاتا کہ جس شخص میں ذنب پایا جائے وہ مزا کا مستحق ہو جاتا ہے۔ انہوں نے ایسی آیتیں پیش کی ہیں جن میں ذنب گناہ کے لئے آیا ہے۔ گویا ہمارا یہ دعویٰ تھا کہ ذنب گناہ کے معنوں میں آتا ہی نہیں۔ قرآن شریف سے ایسی آیتیں پیش کی گئیں ہیں جن سے ظاہر ہوتا ہے کہ مجرم لوگ اپنے ذنوب کی مزا پائیں گے لیکن کیا اس سے ظاہر ہوتا ہے کہ جس میں ذنب پایا جائے وہ مزا پائے گا۔ ان آیتوں سے تو اتنا ہی معلوم ہوتا ہے کہ جو مجرم ہوں گے وہ اپنے ذنوب کی مزا پائیں گے۔ ہم عیسائی صاحبان سے ایسی آیت طلب کرتے ہیں جس کے یہ معنی ہوں کہ ہر ایک ذنب مزا پائے گا۔ قرآن شریف میں ایسی کئی آیتیں ہیں کہ جو کوئی جرم، فسق، اثم، کفر کرے وہ مزا کا مستحق ہو جاتا ہے مثلاً یہ آیت ہے مَنِ يَأْتِ رَبَّهُ مُجِيبًا يَأْتِ لَهٗ جُزْءٌ مِّمَّا كَانَتْ تَرْجُوهُ جو کوئی خدا کے پاس مجرم کے طور پر آئے گا دوزخ میں ڈال دیا جائے گا۔ لیکن ہمیں کہیں نہیں بتلایا گیا کہ جو کوئی زنت کے پاس ذنب ہو کر جائے گا دوزخ میں مزا پاوے گا۔ ایسا ہی قرآن شریف میں کئی آیتیں ہیں جن میں فسق، اثم، کفر وغیرہ تمام صورتوں میں قابلِ مزا فعل بیان کئے گئے ہیں مگر ذنب کی کہیں ایسی تعریف نہیں کی گئی۔ مجرم، کافر، فاسق وغیرہ کا ذنب خاص ذنب نہیں ہے کیونکہ ان صورتوں میں ان لوگوں کی طرف صرف ذنب ہی منسوب نہیں کیا گیا کیونکہ ان لوگوں کے ذنب کے ساتھ جرم و کفر، فسق وغیرہ بھی ملائے گئے ہیں اس لئے ہم یہ نتیجہ نہیں نکال سکتے کہ ذنب جس کے ساتھ کفر، جرم، فسق وغیرہ نہ ملا ہو اور وہ بھی ہمیشہ قابلِ مزا ہوتا ہے۔ اگر مجرم، کافر، فاسق وغیرہ کو اسکے ذنب کی مزا میں دوزخ کا وعید سنایا گیا ہے تو اس سے ہم یہ نتیجہ نہیں نکال سکتے کہ انبیاء بھی جن کی طرف جرم، کفر، فسق منسوب نہیں کئے گئے اپنے ذنب کے لئے مستحقِ مزا ہوتے ہیں۔ عیسائیوں کو قرآن شریف کی رُو سے ثابت کرنا چاہیے کہ جس شخص کی طرف صرف ذنب منسوب کیا گیا ہو اور جرم، فسق، اثم وغیرہ اس کی طرف منسوب نہ کئے گئے ہوں وہ بھی مزا کا ایسا ہی مستحق ہو جاتا ہے جیسا کہ مجرم یا اثم وغیرہ۔ اب قرآن شریف میں خدائے تعالیٰ انبیاء کی نسبت صرف ذنب کا لفظ استعمال کرتا ہے اور ذنب کو وہ کہیں ایسے فعل کے طور پر بیان نہیں کرتا جو کہ تمام صورتوں میں مزا کا مستحق بنائے اور وہ جرم، فسق، اثم، کفر وغیرہ الفاظ انبیاء کی نسبت استعمال نہیں کرتا اور وہ ان معنوں کو ان کی تمام صورتوں میں قابلِ مزا بیان کرتا ہے۔ اس سے صاف ظاہر ہوتا ہے کہ خدائے تعالیٰ انبیاء کو ایسے لوگوں میں شامل نہیں کرتا جو کہ مزا پانے کے خطرہ میں ہوتے ہیں جیسا کہ وہ دوسرے لوگوں کو سمجھتا ہے۔

(جز) عیسائی بیان کرتے ہیں کہ انبیاء بھی اسی طرح گناہ کر سکتے ہیں جیسا کہ دوسرے لوگ اور یہ کہ انبیاء اور دوسرے لوگوں میں اس بارہ میں کوئی فرق نہیں۔ قرآن شریف اس کی تردید کرتا ہے۔ وہ اس بارے میں انبیاء اور دوسرے

لوگوں میں صاف تیز کرتا ہے جب بعض لوگوں نے شک کیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے مالِ فقیہیت میں سے زیادہ حصہ لے لیا ہے تو خدائے تعالیٰ نے اُن کے شبہات کا اس طرح جواب دیا مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يَقُولَ (ترجمہ) نبی کی شان سے یہ بعید ہے کہ وہ مالِ فقیہیت میں خیانت کرے جس طرز میں خداوند تعالیٰ نے جواب دیا ہے اس سے یہ نتیجہ نکلتا ہے کہ گناہ کے بارے میں خدائے تعالیٰ انبیاء کو اور دوسرے لوگوں کو مساوات کی نظر سے نہیں دیکھتا۔ خدائے تعالیٰ ان کے شہروں کا یوں جواب دے سکتا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اس معاملہ میں کوئی خیانت نہیں کی برخلاف اس کے خدائے تعالیٰ فرماتا ہے کہ یہ ممکن ہی نہیں کہ کوئی نبی ایسا کام کرے۔ اس سے معلوم ہوا کہ خدائے تعالیٰ کے نزدیک انبیاء اور دوسرے لوگ گناہ کے معاملہ میں مساوی نہیں جیسا کہ عیسائیوں کا خیال ہے۔ خدا یہاں ایک قسم کے گناہ کا ذکر اس لئے کرتا ہے کہ موجودہ صورت میں اسی قسم کا الزام لگایا گیا تھا اور یہی الزام تھا جس سے خدائے تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بری کرنا چاہتا تھا۔

(۵) عیسائی لوگ بیان کرتے ہیں کہ استغفار ایسے گناہوں کی معافی کے لئے ایک دعا ہے جو سرزد ہو چکے ہوں اور جب تک کہ کوئی گناہ سرزد نہ ہو کوئی استغفار نہیں ہو سکتا۔ یہ بیان کئی وجوہات کی رو سے غلط ہے۔

(۱) استغفار کے لفظی معنی اس بیان کی تردید کرتے ہیں۔ اس کے معنی ہیں حفاظت مانگنا۔ گناہ ہونے سے حفاظت مانگنا صرف دعا و قہم کا ہوتا ہے ایک سرزد شدہ گناہوں کے بدنتائج سے حفاظت طلب کرنا دوسرا خود گناہوں کے وقوع سے حفاظت طلب کرنا۔ ہم طبعی طور پر صرف ہی خواہش نہیں کرتے کہ ہمارے گزشتہ گناہ معاف ہوں بلکہ یہی خواہش کرتے ہیں کہ آئندہ ہم سے گناہ سرزد ہی نہ ہوں اور استغفار ایک ایسی دعا ہے جس میں ہم اپنی طبعی خواہشوں کو ظاہر کرتے ہیں۔ اُس کو صرف ایک خواہش پر ہی محدود کرنا بے انصافی ہے۔

(۲) قرآن شریف میں کئی آیات ہیں جن سے ظاہر ہوتا ہے کہ استغفار صرف سرزد شدہ گناہوں کے لئے ایک دعا نہیں ہے بلکہ ہم بغیر کسی گناہ کے وقوع کے بھی استغفار کر سکتے ہیں۔ خدا تعالیٰ ہمیں تاکید کرتا ہے کہ صبح کے وقت استغفار کیا کرو اگر استغفار ضرور گناہوں کے بعد ہوتا ہے تو کیوں خداوند تعالیٰ نے صبح کا وقت خاص کیا۔ ہم سے جس وقت گناہ سرزد ہو اسی وقت استغفار کرنا چاہیے تھا مگر خدا تمہیں یہ تعلیم دیتا ہے کہ تم ہر روز صبح کے وقت استغفار کیا کرو۔ وہ فرماتا ہے الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْإِيمَانِ وَالْمُسْتَفِيزِينَ وَالْمُسْتَفِيزِينَ وَالْمُسْتَفِيزِينَ وَالْمُسْتَفِيزِينَ وَالْمُسْتَفِيزِينَ ۝ وَبِالْإِسْعَارِ ۝ پھر فرماتا ہے إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُجْسِمِينَ ۝ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْإِنْسِلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِالْإِسْعَارِ ۝ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ ان آیات سے صاف ظاہر ہوتا ہے کہ خدائے تعالیٰ ہمیں یہی حکم نہیں کرتا کہ جس وقت تم سے کوئی گناہ سرزد ہو اُس وقت

استغفار کر لیا کرو بلکہ یہ بھی چاہتا ہے کہ بغیر گناہوں کے ارتکاب کے بھی ہم استغفار کیا کریں۔

(۳) ایک اور آیت جس سے ظاہر ہوتا ہے کہ استغفار گناہوں کے گناہوں کے کا کوئی ثبوت نہیں ہے اس طرح پر ہے
 تَوَدُّهُمْ يَنْصَحِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْتِيَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا أَصْحَابَ لَنَا نُؤْمِنُ وَأَغْفِرْ لَنَا وَاعْفُ عَنَّا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ (سورۃ التہیم) اس آیت میں ہمیں بتایا گیا ہے کہ ہستی لوگ بھی استغفار کیا کریں گے۔ ان کا استغفار گناہوں
 کے لئے نہیں ہو سکتا کیونکہ بہشت میں کوئی گناہ نہیں ہو گا اور نہ وہ اپنی دنیاوی زندگی کے گناہوں کے لئے استغفار
 کریں گے کیونکہ ہمیں اس سے پہلی آیت میں بتایا گیا ہے کہ بہشت میں داخل ہونے سے پہلے ان کے گناہ معاف
 کئے جائیں گے۔ آیت اس طرح ہے عَلٰی رَجُلٍ اَنْ يُّكَلِّفَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ پس ان کا استغفار گزشتہ گناہوں کے لئے نہیں خود اس آیت سے ہمیں پتہ چلتا ہے کہ ان کا
 استغفار کس غرض کے لئے ہو گا چونکہ خداوند تعالیٰ کے نور کی کوئی حد نہیں ہے اس لئے جو نور اہل جنت کو ملے گا وہ
 ان کو اس نور کے مقابل میں ناقص نظر آئے گا جو ابھی ان کو نہیں ملا۔ اس نقص کو محسوس کر کے وہ خدا سے دعا کریں گے
 کہ ہمارا نور پورا کر اور ہماری اس ناقص حالت کو ڈھانپ دے مگر وہ کبھی نور سے سیر نہیں ہوں گے کیونکہ خدا کے نور
 کی کوئی حد نہیں اس لئے وہ ہمیشہ زیادہ اور زیادہ نور مانگتے رہیں گے۔ اس سے معلوم ہوا کہ استغفار روحانی ترقی
 کے لئے ایک دعا ہے۔ چونکہ روحانی ترقی کی کوئی حد نہیں اس لئے انبیاء علیہم السلام ہمیشہ دعا میں لگے رہتے ہیں
 اور ہمیشہ زیادہ نور مانگتے رہتے ہیں وہ کبھی اپنی روحانی ترقی پر سیر نہیں ہوتے اس لئے ہمیشہ استغفار میں لگے رہتے
 ہیں کہ خدا ان کی ناقص حالت کو ڈھانپے اور پورا روشنی کا سامان دے۔ اسی وجہ سے خدا نے تعالیٰ اپنے نبی کو فرماتا
 ہے قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا یعنی ہمیشہ علم کے لئے دعا کرتا رہ کیونکہ جیسا کہ خدا بیحد ہے ایسا ہی اس کا ظلم بھی بیحد
 ہے۔ القصد اہل جنت کا استغفار صفات طور پر ثابت کرتا ہے کہ استغفار اور گناہ لازم ملزوم نہیں ہیں اور یہ کہ
 ہمارا استغفار اس لئے بھی ہو سکتا ہے کہ خدا ہماری کمزوریوں کو ڈھانپے اور روحانی ترقی کے لئے طاقت دے۔
 عیسائی بڑے ظالم ٹھہریں گے اگر وہ اب بھی اصرار کریں گے کہ استغفار ہمیشہ گزشتہ گناہوں کی معافی کے لئے
 ایک دعا ہوتی ہے۔

(۴) ایک اور آیت جس سے معلوم ہوتا ہے کہ استغفار ہمیشہ گزشتہ گناہوں کے لئے نہیں ہوتا وہ یہ
 ہے قَسِيْمَةٌ يَحْمَدُ رَبَّكَ وَاسْتَغْفِرُكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا۔ اس آیت میں خداوند تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم
 کو استغفار کی تاکید کرتا ہے۔ یہ آیت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات سے تھوڑے ہی دن پہلے اُتری۔ اب اس

آیت کے ساتھ یہ آیت ملاؤ: **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۚ لِيَخْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ۚ** یہ آیت فتح مکہ کے وقت اُتری اس لئے یہ آیت اول الذکر آیت سے بہت پہلے کی ہے عیسائی اس آیت کا اس طرح ترجمہ کرتے ہیں ہم نے تجھے ایک مرتب فتح دی تاکہ ہم تیرے پہلے اور پچھلے گناہ معاف کریں۔ یہ عیسائیوں کا ترجمہ ہے اسلئے عیسائیوں کو ماننا چاہیے کہ خدائے تعالیٰ نے فتح مکہ کے وقت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے گُل اگلے پچھلے گناہ معاف کر دئے تھے۔ اب جب خداوند تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے تمام اگلے پچھلے گناہ معاف کر دئے تو پھر خداوند تعالیٰ نے آنحضرت کو کیوں استغفار کی تاکید کی۔ اگر ہم عیسائیوں کے ترجمہ کو بھی مان لیں تو ہمیں نتیجہ نکالنا پڑتا ہے کہ جب خداوند تعالیٰ نے گناہ معاف کرنے کے بعد استغفار کی تاکید کی تو وہ استغفار گدہ شدہ سرزد شدہ گناہوں کیلئے نہیں تھا کیونکہ آپ کے گناہ تو سارے معاف ہو چکے تھے یہ کس طرح ممکن ہے کہ خداوند تعالیٰ اول سارے گناہوں کو معاف کرے اور پھر بعد اس کے گناہوں کی معافی منگوائے پس عیسائیوں کو ماننا چاہیے کہ یہاں **وَأَسْتَغْفِرُكَ** کے معنی نہیں گناہوں کے لئے معافی مانگ بلکہ یہاں استغفار کے معنی خداوند تعالیٰ سے قوت طلب کرنا ہے تاکہ وہ دوحائی منزل کے طے کرنے میں طاقت بخشے۔ سیاق کلام بھی اس معنی کی تائید کرتا ہے۔ اس سورت میں (یعنی النصر) میں خداوند تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کامل کامیابی کا ذکر کرتا ہے اور آپ کے قُرب موت کی طرف اشارہ کرتا ہے اور تاکید کرتا ہے کہ زندگی کے باقی دنوں میں موت و دعائیں لگ جاؤ۔

(۵) عیسائی بیان کرتے ہیں کہ استغفار نہیں ہو سکتا جب تک کہ گناہوں کا ارتکاب نہ ہو اور یہ کہ جتنا زیادہ کوئی استغفار کرے اتنا ہی زیادہ وہ گنہگار ہوتا ہے۔ اس خیال کی قرآن شریف تردید کرتا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم قریب ایک دن میں سو دفعہ استغفار کیا کرتے تھے اور آپ ساری عمر ایسا ہی کرتے رہے۔ اب عیسائیوں کے نزدیک یہ بار بار کا استغفار گناہوں کی زیادتی کو ظاہر کرتا ہے مگر قرآن شریف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت بڑے تعریف والے کلمے بیان کرتا ہے مثلاً **إِنَّكَ لَعَلَّ خَلْقْتَ عَقِيبُكُمْ نِيزِہ** آیت **قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنَسِيتُ وَنَسِيتُ وَنَسِيتُ** رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ پھر خداوند تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو سراج منیر فرماتا ہے۔ اب ان تمام آیتوں سے اس نتیجہ کی تردید ہوتی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا بار بار کا استغفار کثرت گناہوں کی وجہ سے تھا۔ اگر ایسا ہوتا تو خداوند تعالیٰ ایسے الفاظ سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو یاد نہ فرماتا جن کا اوپر ذکر ہوا ہے۔

(۶) خداوند تعالیٰ مسلمانوں کو حکم کرتا ہے کہ وہ آنحضرت کے نمونے پر چلیں اور آپ کے ہر قول اور فعل کی پیروی کریں چنانچہ فرماتا ہے **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ۖ** پھر فرماتا ہے **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ**

فَاتَّبَعُونِي يَحْبِبْكُمُ اللَّهُ - اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اقوال اور افعال عیب خالی نہ تھے تو کیوں ہم پر واجب کیا کہ ہم آپ کے نمونے پر چلیں۔ جب خدا نے ابراہیم علیہ السلام کے نمونے پر چلنے کی تاکید فرمائی تو ساتھ ایک استثناء لگا دیا مگر آنحضرت کی صورت میں کوئی استثناء نہیں کیا۔ اس سے معلوم ہوا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اقوال و افعال غلطی سے پاک تھے....

• اگر استغفار اور گناہ لازم ملزوم ہیں تو اس سے ماننا پڑتا ہے کہ قرآن شریف کے رو سے حضرت مسیح بھی بیگناہ نہیں ہیں۔

(الف) قرآن شریف میں یَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ یعنی خدا کے فرشتے کل اہل زمین کے لئے استغفار کرتے ہیں۔ اب اگر استغفار کے لئے گناہ کا ہونا ضروری ہے تو میں ماننا پڑتا ہے کہ حضرت مسیح بھی بیگناہ نہ تھے کیونکہ وہ بھی اہل زمین میں شامل ہیں جن کے لئے فرشتے استغفار کرتے ہیں۔

(ب) قرآن شریف ایک اور جگہ فرماتا ہے کہ فرشتوں کا استغفار خاص کر مومنوں کے لئے ہوتا ہے وہ آیت اس طرح ہے یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا قرآن شریف کی رو سے تمام لوگ دو اقسام میں منقسم ہیں ایک مومن دوسرے غیر مومن۔ اور حضرت مسیح مومنوں میں شامل ہیں اور اس لئے فرشتے ان کے لئے بھی استغفار کرتے ہیں پس اگر استغفار سے گناہ کا ہونا لازم ہوتا ہے تو پھر حضرت مسیح بے گناہ نہیں ہو سکتے۔

(ج) قرآن شریف سے معلوم ہوتا ہے کہ تمام گزشتہ انبیاء آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لاتے تھے چنانچہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ تَتَّبِعُوهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (آل عمران رکوع ۹)۔

مترجم ایم: اِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ کا عجیب ترجمہ کرتا ہے۔ اس کا ترجمہ کرنے کے واسطے وہ قرآن شریف کی ایک اور آیت کی طرف رخ کرتا ہے یعنی لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآءِيلَ اور ان دونوں آیتوں کو ملا کر اس کی کوشش کرتا ہے پچھلی آیت کا یہ معنی ہے کہ خدا نے بنی اسرائیل سے عہد لیا اور پہلی آیت اپنی ترکیب کے لحاظ سے بالکل پچھلی آیت کے مشابہ ہے اس لئے اس کے معنیوں کو کرنا چاہیے کہ خدا نے انبیاء سے عہد لیا۔ دونوں ترکیبیں بالکل مشابہ ہیں اور اگر لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآءِيلَ کے یہ معنی ہیں کہ خدا نے بنی اسرائیل سے عہد لیا تو دوسری آیت کے یہ معنی ہونے چاہیے کہ خدا نے انبیاء سے عہد لیا۔ مرنے پر ہم نے ایک آیت میں انبیاء کا لفظ رکھنا ہے

۱۔ سورۃ آل عمران: ۳۲ ۲۔ سورۃ الشوریٰ: ۶ ۳۔ سورۃ المؤمن: ۸۱ ۴۔ سورۃ آل عمران: ۸۲

۵۔ سورۃ المائدہ: ۷۱

اور دوسری آیت میں بنی اسرائیل کا لفظ۔ باقی حالتوں میں دونوں عبارتیں بالکل ایک ہی ہیں لیکن بجائے اس کے سطر اسے۔ اِمَّ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ کَاسِی طَرَزَ سَے ترجمہ کرے جس طرح وہ دوسری عبارت کا ترجمہ کرتا ہے وَ اِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِیثَاقَ النَّبِیِّیْنَ کہ بہت ہی غلاب محاورہ ترجمہ کرتا ہے۔ وہ کہتا ہے کہ اس کے معنی یہ ہیں کہ خدا نے انبیاء کے بارے میں بنی اسرائیل سے عہد لیا۔ بنی اسرائیل کا لفظ وہ اپنی طرف سے ملاتا ہے۔ ایک طرف تو وہ مِیثَاقَ بَنِیِّ إِسْرَآئِیْلَ کے یہ معنی کرتا ہے کہ بنی اسرائیل سے عہد لیا۔ دوسری طرف مِیثَاقَ النَّبِیِّیْنَ کا یوں ترجمہ کرتا ہے کہ انبیاء کے بارے میں بنی اسرائیل سے عہد لیا۔ دونوں عبارتیں بالکل مشابہہ ہیں اس لئے اگر مِیثَاقَ بَنِیِّ إِسْرَآئِیْلَ کے یہ معنی ہیں کہ بنی اسرائیل سے عہد لیا تو مِیثَاقَ النَّبِیِّیْنَ کے یہ معنی ہونے چاہئیں کہ نبیوں سے عہد لیا۔

اس کا یہ اعتراض کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانے میں کوئی نبی زندہ نہ تھا جو آپ پر ایمان لانا اور آپ کی نصرت کرنا لغو ہے۔ خدا نے یہ عہد ہر ایک نبی سے کیا جو آنحضرتؐ سے پہلے گذرا اور خدا کی وحی انبیاء پر اترتی تھی نہ کہ عام لوگوں پر لیکن انبیاء کا فرض تھا کہ یہ حکم اپنی اپنی امتوں کو پہنچاتے اور ان کو تاکید کرتے کہ جب موعود نبی ظاہر ہو تو اس پر ایمان لانا اور اس کی مدد کرنا مگر وہ اس حکم کو نہیں پہنچا سکتے تھے جب تک وہ خود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان نہ لاتے۔ جب انہوں نے آنحضرتؐ کی آمد کی پیش گوئی کی تو لازم تھا کہ وہ خود بھی آپؐ کی نبوت پر ایمان لاتے مگر سطر اسے۔ اِمَّ کا اعتراض ہم پر پڑتا ہے تو وہ اس کے معنوں پر بھی ایسا ہی پڑتا ہے۔ اگر عہد بنی اسرائیل سے کیا گیا تھا تو وہ بنی اسرائیل کی کوئی خاص نسل ہوگی۔ اگر انبیاء آنحضرتؐ کے زمانے تک زندہ نہ رہ سکتے تھے تو بنی اسرائیل بھی زندہ نہ رہ سکتے تھے۔ وہ نسل اپنے نبی کے ساتھ ہی گذر گئی ہوگی تو پھر وہ کس طرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانے کو دیکھ سکتی تھی اس لئے دونوں صورتوں میں جن لوگوں سے عہد کیا گیا وہ بذاتِ خود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت کو نہیں دیکھ سکتے تھے اس لئے دونوں صورتوں میں خدا کے حکم کی تعمیل کرنے والے وہی لوگ ٹھہرتے ہیں جو آنحضرتؐ کی بعثت کے وقت موجود تھے اور اپنے انبیاء کے قائم مقام تھے۔ پس ہمیں صرف یہی دیکھنا چاہیے کہ عہد کن سے کیا گیا۔ آیت کے الفاظ سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ عہد انبیاء سے کیا گیا۔ خدا سے الہام پا کر انبیاء کا فرض تھا کہ خدا کے اس حکم کو اپنی امتوں تک پہنچا دیں اور ان کو تاکید کریں کہ موعود نبی پر ایمان لانا اور اس کی مدد کرنا لیکن وہ کس طرح اوروں کو تاکید کر سکتے تھے جب تک کہ وہ خود پہلے آنحضرتؐ کی نبوت پر ایمان نہ لاتے۔ انبیاء کی نصرت تو یہی تھی کہ وہ اپنی اپنی امتوں کو تاکید کر جاویں کہ موعود نبی پر ایمان لانا اور اس کی نصرت کرنا۔

اب چونکہ حضرت مسیح بھی انہی انبیاء میں سے ہیں جن کا اس آیت میں ذکر ہے اس لئے ثابت ہوا کہ وہ بھی آنحضرتؐ کی نبوت پر ایمان لاتے تھے اور اس لئے مومنین میں شامل تھے۔ اب خدا تعالیٰ آنحضرتؐ کو فرماتا ہے

اَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِكَ وَ لِمُؤْمِنِيْنَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ اب اگر استغفار کے لئے گناہ لازم ہے تو ثابت ہوا کہ حضرت یسح بھی بے گناہ نہیں تھے کیونکہ آپ بھی مذکورہ بالا آیت کے مطابق مومنین میں شامل تھے جن کے لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو استغفار کا حکم ہے۔
(ریویو آف ریویجنر جلد ۲ ص ۲۲۰ تا ۲۲۸)

میں یہاں اُن انبیاء کا ذکر کرتا ہوں جن کی نسبت عیسائی بیان کرتے ہیں کہ قرآن شریف میں ان کے گناہوں کا ذکر ہے اور دیکھتا ہوں کہ ان کا یہ قول کہاں تک صحیح ہے۔

حضرت آدم کی نسبت تو خدا خود فرماتا ہے وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا یعنی آدم نے یہ کام ارادہ نہیں کیا۔ اب گناہ تو ارادہ پر منحصر ہے۔ اگر ایک شخص زہر پی لے اور اس کو علم ہو کہ یہ زہر ہے اور اس کا تہیہ موت ہو گا تو ایسی صورت میں وہ ایک گناہ کا مرتکب ہوتا ہے لیکن اگر وہ اس کو بغیر علم کے پی لے تو اگرچہ اس کو تہیہ بھگتنا پڑے گا مگر یہ نہیں کہا جاسکتا کہ اس نے گناہ کیا یہی حال حضرت آدم علیہ السلام کا ہے ہمیں بائبل سے معلوم ہوتا ہے کہ خدانے ان کو پھل دیا تھا ان کو یہ علم نہ تھا کہ یہ وہی ممنوعہ پھل ہے۔ ان کا یہ کام بیشک خدا تعالیٰ کے حکم کے خلاف تھا مگر انہوں نے اس حکم کو عمدہ نہیں توڑا اس لئے ہم یہ نہیں کہہ سکتے کہ انہوں نے گناہ کیا۔ اس پھل کے کھانے کا وہی نتیجہ نکلا جو زہر کھانے سے نکلتا ہے کیونکہ قدرت اپنا کام کرنے سے ٹک نہیں سکتی مگر اس صورت میں کوئی گناہ نہیں تھا کیونکہ کوئی ارادہ نہیں تھا۔

حضرت آدم کبھی مشرک کے مرتکب نہیں ہوئے۔ مشرک ایک ناقابل عفو گناہ ہے اور خدا کے پاک لوگ ایسا گناہ نہیں کر سکتے جس آیت کا عیسائی حوالہ دیتے ہیں اُس میں حضرت آدم کا نام نہیں ہے اس میں صرف علم انسانوں کے میلان کا ذکر ہے جو مشرک کی طرف ان میں پایا جاتا ہے۔

حضرت موسیٰ علیہ السلام نے جو تمکاد مارا تھا وہ ناجائز عمل پر نہیں تھا۔ انہوں نے اپنی جماعت کے ایک آدمی کی ایک دشمن کے مقابل حمایت کی اور موت کا واقعہ اتفاق تھا۔ ان کا ارادہ قتل کا نہیں تھا۔ خدائے تعالیٰ کوئی گناہ ان کی طرف منسوب نہیں کرتا۔

حضرت ہارون علیہ السلام کو عیسائیوں نے یہ الزام لگایا ہے کہ انہوں نے بُت پرستوں کی امداد کی اور اس میں شریک ہوئے۔ یہ خالص جھوٹ ہے۔ قرآن شریف سے ہمیں اتنا معلوم ہوتا ہے کہ وہ حضرت موسیٰ کی غیر حاضری میں قوم کو گوسالہ پرستی سے روک نہ سکے اور یہ قصہ قرآن شریف میں نہیں ہے اگر دوسرے لوگ بائبل کی جھوٹی کہانیاں درج کر دیں تو قرآن شریف ایسے انسانوں کا ذمہ دار نہیں ہے۔

حضرت مسیح نے کہا کہ میں یوحنا بن کر نشان دکھاؤں گا۔ کیا اُن کا یہ مطلب تھا کہ میں بھی یونس کی طرح ایک گناہ کا ارتکاب کروں گا۔ یہ افسوس کی بات ہے کہ جس کو حضرت مسیح یونس کا معجزہ قرار دیتے ہیں اس کو آجکل کے عیسائی گناہ یا گناہ کی سزا بیان کرتے ہیں۔
(ریویلو آف ریٹینجز جلد ۲ ص ۲۵۰)

نبیوں کے استغفار کا مطلب یہی ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ کے فضل کا ہاتھ اُن پر رہے ورنہ اگر انسان اپنے نفس پر چھوڑا جاوے تو وہ ہرگز معصوم اور محفوظ نہیں ہو سکتا۔ اَللّٰهُمَّ بَاعِذْ بَيْنِيْ وَبَيْنَ خَطَايَايَ اور دوسری دعائیں بھی استغفار کے اسی مطلب کو بتاتی ہیں۔ عبودیت کا برتر یہی ہے کہ انسان خدا کی پناہ کے نیچے اپنے آپ کو لے آوے۔ جو خدا کی پناہ نہیں چاہتا وہ مغرور اور متکبر ہے۔
(البد ر جلد ۲ ص ۱۲۲ مورخہ ۲۶ جون ۱۹۰۳ء ص ۱۷۸)

انبیاء علیہم السلام کے گناہ کرنے سے بھی انسان کا فر ہو جاتا ہے چونکہ وہ ان تعلقات سے محض نا آشنا ہوتا ہے جو انبیاء و رسل اور اللہ تعالیٰ میں ہوتے ہیں اس لئے کسی ایسے امر کو جو ہماری سمجھ اور دانش سے بالاتر اور بالاتر ہے اپنی عقل کے پیمانہ سے پانا مزید حاقق بہ مثلاً آدم علیہ السلام کا گناہ کرنے لگے کہ انہوں نے درخت ممنوعہ کا پھل کھایا یا عَبَسَ وَتَوَلَّى کو لے بیٹھے ایسی حرکت آداب الرسل کے خلاف ہے اور کفر کی حد تک پہنچا دیتی ہے چونکہ خدا تعالیٰ ان کا محبوب ہوتا ہے بعض اوقات وہ کسی بات پر گویا رُوٹھ جاتا ہے۔ وہ باتیں عام قانون جرائم و ذنوب سے الگ ہوتی ہیں۔ ۲۰ سال کے قریب کا عرصہ ہوتا ہے کہ ایک مقرب فرشتہ کو میں نے دیکھا جس نے مجھے ایک گوت کی چھڑی ماری پھر میں نے اس کو دیکھا کہ گری پر بیٹھ کر رونے لگا۔ یہ ایک نسبت بتاتی ہے کہ جیسے بعض اوقات والد بچہ کو مارتی ہے پھر رقت سے خود ہی رونے لگتی ہے۔ یہ ایک لطیف استعارہ ہے جو مجھ پر ظاہر کیا گیا ہے۔

میری سمجھ میں بھی نہیں آتا کہ ان تعلقات کو جو انبیاء و رسل اور اللہ تعالیٰ میں ہوتے ہیں کس طرح ظاہر کیا جاوے۔ یہ تعلقات ایسے شدید اور گہرے ہوتے ہیں کہ مجز کا مل الایمان ہونے اور اس گروہ سے آشنا ہونے کے اُن کی سمجھ آہی نہیں سکتی۔ اسی لئے مونیوں نے لکھا ہے کہ اُن کے افعال اور اعمال عام قانون جرائم و ذنوب سے الگ ہوتے ہیں ان کو اس ضمن ذنوب میں ذکر کرنا بھی سلب ایمان کا موجب ہو جاتا ہے کیونکہ ان کا حساب تعلقات کا ہے۔ ذنب محمدی کی حقیقت کو کوئی کیا سمجھ سکتا ہے؟ عام طور پر عاشق اور معشوق کے تعلقات کو کوئی نہیں سمجھ سکتا اور یہ تعلقات تو اس سے بھی لطیف تر ہیں۔

احق حقیقت سے نا آشنا استغفار کے لفظ پر اعتراض کرتے ہیں ان کو معلوم نہیں کہ جس قدر یہ پیارا لفظ ہے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اندرونی پاکیزگی پر دلیل ہے وہ ہمارے وہم و گمان سے بھی پرے ہے۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ آپ عاشق رضا ہیں اور اس میں بڑی بلند پروازی کے ساتھ ترقیات کر رہے ہیں جب اللہ تعالیٰ کے احسانات کا تصور کرتے ہیں اور اظہارِ شکر سے قاصر یا کرتا رک کرتے ہیں یہ کیفیت ہم کس طرح ان عقل کے اندھوں اور

معدوم الغلب لوگوں کو سمجھائیں ان پر وارد ہو تو وہ سمجھیں۔ جب ایسی حالت ہوتی ہے احساناتِ الہیہ کی کثرت آکر اپنا غلبہ کرتی ہے تو روحِ محبت سے پُر ہو جاتی ہے اور وہ اچھل پھیل کر استغفار کے ذریعہ اپنے قصور و گناہ کا تدارک کرتی ہے۔ یہ لوگ خشک منطق کی طرح اتنا ہی نہیں چاہتے کہ وہ تو ہی جن سے کوئی کمزوری یا غفلت صادر ہو سکتی ہے وہ ظاہر نہ ہوں۔ نہیں وہ ان قوی پر توفیق حاصل کئے ہوئے ہوتے ہیں۔ وہ تو اللہ تعالیٰ کے احسانات کا تصور کر کے استغفار کرتے ہیں کہ شکر نہیں کر سکتے۔ یہ ایک لطیف اور اعلیٰ مقام ہے جس کی حقیقت سے دوسرے لوگ نا آشنا ہیں۔ اس کی مثال ایسی ہی ہے جیسے حیوانات گدھے وغیرہ انسانیت کی حقیقت سے بے خبر اور ناواقف ہیں۔ اسی طرح پر انبیاء و رسل کے تعلقات اور ان کے مقام کی حقیقت سے دوسرے لوگ کیا اطلاع رکھ سکتے ہیں۔ یہ بڑے ہی لطیف ہوتے ہیں۔ دیکھو حضرت یوسفؑ نے صرف یہی کہا تھا کہ تم بادشاہ سے میرا ذکر بھی کرنا۔ صرف اتنی بات پر ایک عرصہ تک زندان میں رہنا پڑا۔ حالانکہ عام نظریں یہ ایک معمولی سی بات ہو سکتی ہے مگر نہیں یہ ان تعلقاتِ محبت کے منافی تھی۔ غرض یہ ایک لطیف برتر ہے جس پر ہر ایک مطلع نہیں ہو سکتا۔ یہی ایک مقام ہے جس کی طلب ہر ایک کو کرنی چاہیے۔

بر کریماکار ہا دشوار نیست

(الحکم جلد ۸ نمبر ۱۲، ۱۵، ۱۶، ۱۷، ۱۸، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۵۸، ۳۵۹، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۴، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۶۷، ۳۶۸، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۲، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۷۸، ۳۷۹، ۳۸۰، ۳۸۱، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۴، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۰، ۳۹۱، ۳۹۲، ۳۹۳، ۳۹۴، ۳۹۵، ۳۹۶، ۳۹۷، ۳۹۸، ۳۹۹، ۴۰۰، ۴۰۱، ۴۰۲، ۴۰۳، ۴۰۴، ۴۰۵، ۴۰۶، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۰۹، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۳، ۴۱۴، ۴۱۵، ۴۱۶، ۴۱۷، ۴۱۸، ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۲۱، ۴۲۲، ۴۲۳، ۴۲۴، ۴۲۵، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۲۸، ۴۲۹، ۴۳۰، ۴۳۱، ۴۳۲، ۴۳۳، ۴۳۴، ۴۳۵، ۴۳۶، ۴۳۷، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۴۰، ۴۴۱، ۴۴۲، ۴۴۳، ۴۴۴، ۴۴۵، ۴۴۶، ۴۴۷، ۴۴۸، ۴۴۹، ۴۵۰، ۴۵۱، ۴۵۲، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۵۵، ۴۵۶، ۴۵۷، ۴۵۸، ۴۵۹، ۴۶۰، ۴۶۱، ۴۶۲، ۴۶۳، ۴۶۴، ۴۶۵، ۴۶۶، ۴۶۷، ۴۶۸، ۴۶۹، ۴۷۰، ۴۷۱، ۴۷۲، ۴۷۳، ۴۷۴، ۴۷۵، ۴۷۶، ۴۷۷، ۴۷۸، ۴۷۹، ۴۸۰، ۴۸۱، ۴۸۲، ۴۸۳، ۴۸۴، ۴۸۵، ۴۸۶، ۴۸۷، ۴۸۸، ۴۸۹، ۴۹۰، ۴۹۱، ۴۹۲، ۴۹۳، ۴۹۴، ۴۹۵، ۴۹۶، ۴۹۷، ۴۹۸، ۴۹۹، ۵۰۰، ۵۰۱، ۵۰۲، ۵۰۳، ۵۰۴، ۵۰۵، ۵۰۶، ۵۰۷، ۵۰۸، ۵۰۹، ۵۱۰، ۵۱۱، ۵۱۲، ۵۱۳، ۵۱۴، ۵۱۵، ۵۱۶، ۵۱۷، ۵۱۸، ۵۱۹، ۵۲۰، ۵۲۱، ۵۲۲، ۵۲۳، ۵۲۴، ۵۲۵، ۵۲۶، ۵۲۷، ۵۲۸، ۵۲۹، ۵۳۰، ۵۳۱، ۵۳۲، ۵۳۳، ۵۳۴، ۵۳۵، ۵۳۶، ۵۳۷، ۵۳۸، ۵۳۹، ۵۴۰، ۵۴۱، ۵۴۲، ۵۴۳، ۵۴۴، ۵۴۵، ۵۴۶، ۵۴۷، ۵۴۸، ۵۴۹، ۵۵۰، ۵۵۱، ۵۵۲، ۵۵۳، ۵۵۴، ۵۵۵، ۵۵۶، ۵۵۷، ۵۵۸، ۵۵۹، ۵۶۰، ۵۶۱، ۵۶۲، ۵۶۳، ۵۶۴، ۵۶۵، ۵۶۶، ۵۶۷، ۵۶۸، ۵۶۹، ۵۷۰، ۵۷۱، ۵۷۲، ۵۷۳، ۵۷۴، ۵۷۵، ۵۷۶، ۵۷۷، ۵۷۸، ۵۷۹، ۵۸۰، ۵۸۱، ۵۸۲، ۵۸۳، ۵۸۴، ۵۸۵، ۵۸۶، ۵۸۷، ۵۸۸، ۵۸۹، ۵۹۰، ۵۹۱، ۵۹۲، ۵۹۳، ۵۹۴، ۵۹۵، ۵۹۶، ۵۹۷، ۵۹۸، ۵۹۹، ۶۰۰، ۶۰۱، ۶۰۲، ۶۰۳، ۶۰۴، ۶۰۵، ۶۰۶، ۶۰۷، ۶۰۸، ۶۰۹، ۶۱۰، ۶۱۱، ۶۱۲، ۶۱۳، ۶۱۴، ۶۱۵، ۶۱۶، ۶۱۷، ۶۱۸، ۶۱۹، ۶۲۰، ۶۲۱، ۶۲۲، ۶۲۳، ۶۲۴، ۶۲۵، ۶۲۶، ۶۲۷، ۶۲۸، ۶۲۹، ۶۳۰، ۶۳۱، ۶۳۲، ۶۳۳، ۶۳۴، ۶۳۵، ۶۳۶، ۶۳۷، ۶۳۸، ۶۳۹، ۶۴۰، ۶۴۱، ۶۴۲، ۶۴۳، ۶۴۴، ۶۴۵، ۶۴۶، ۶۴۷، ۶۴۸، ۶۴۹، ۶۵۰، ۶۵۱، ۶۵۲، ۶۵۳، ۶۵۴، ۶۵۵، ۶۵۶، ۶۵۷، ۶۵۸، ۶۵۹، ۶۶۰، ۶۶۱، ۶۶۲، ۶۶۳، ۶۶۴، ۶۶۵، ۶۶۶، ۶۶۷، ۶۶۸، ۶۶۹، ۶۷۰، ۶۷۱، ۶۷۲، ۶۷۳، ۶۷۴، ۶۷۵، ۶۷۶، ۶۷۷، ۶۷۸، ۶۷۹، ۶۸۰، ۶۸۱، ۶۸۲، ۶۸۳، ۶۸۴، ۶۸۵، ۶۸۶، ۶۸۷، ۶۸۸، ۶۸۹، ۶۹۰، ۶۹۱، ۶۹۲، ۶۹۳، ۶۹۴، ۶۹۵، ۶۹۶، ۶۹۷، ۶۹۸، ۶۹۹، ۷۰۰، ۷۰۱، ۷۰۲، ۷۰۳، ۷۰۴، ۷۰۵، ۷۰۶، ۷۰۷، ۷۰۸، ۷۰۹، ۷۱۰، ۷۱۱، ۷۱۲، ۷۱۳، ۷۱۴، ۷۱۵، ۷۱۶، ۷۱۷، ۷۱۸، ۷۱۹، ۷۲۰، ۷۲۱، ۷۲۲، ۷۲۳، ۷۲۴، ۷۲۵، ۷۲۶، ۷۲۷، ۷۲۸، ۷۲۹، ۷۳۰، ۷۳۱، ۷۳۲، ۷۳۳، ۷۳۴، ۷۳۵، ۷۳۶، ۷۳۷، ۷۳۸، ۷۳۹، ۷۴۰، ۷۴۱، ۷۴۲، ۷۴۳، ۷۴۴، ۷۴۵، ۷۴۶، ۷۴۷، ۷۴۸، ۷۴۹، ۷۵۰، ۷۵۱، ۷۵۲، ۷۵۳، ۷۵۴، ۷۵۵، ۷۵۶، ۷۵۷، ۷۵۸، ۷۵۹، ۷۶۰، ۷۶۱، ۷۶۲، ۷۶۳، ۷۶۴، ۷۶۵، ۷۶۶، ۷۶۷، ۷۶۸، ۷۶۹، ۷۷۰، ۷۷۱، ۷۷۲، ۷۷۳، ۷۷۴، ۷۷۵، ۷۷۶، ۷۷۷، ۷۷۸، ۷۷۹، ۷۸۰، ۷۸۱، ۷۸۲، ۷۸۳، ۷۸۴، ۷۸۵، ۷۸۶، ۷۸۷، ۷۸۸، ۷۸۹، ۷۹۰، ۷۹۱، ۷۹۲، ۷۹۳، ۷۹۴، ۷۹۵، ۷۹۶، ۷۹۷، ۷۹۸، ۷۹۹، ۸۰۰، ۸۰۱، ۸۰۲، ۸۰۳، ۸۰۴، ۸۰۵، ۸۰۶، ۸۰۷، ۸۰۸، ۸۰۹، ۸۱۰، ۸۱۱، ۸۱۲، ۸۱۳، ۸۱۴، ۸۱۵، ۸۱۶، ۸۱۷، ۸۱۸، ۸۱۹، ۸۲۰، ۸۲۱، ۸۲۲، ۸۲۳، ۸۲۴، ۸۲۵، ۸۲۶، ۸۲۷، ۸۲۸، ۸۲۹، ۸۳۰، ۸۳۱، ۸۳۲، ۸۳۳، ۸۳۴، ۸۳۵، ۸۳۶، ۸۳۷، ۸۳۸، ۸۳۹، ۸۴۰، ۸۴۱، ۸۴۲، ۸۴۳، ۸۴۴، ۸۴۵، ۸۴۶، ۸۴۷، ۸۴۸، ۸۴۹، ۸۵۰، ۸۵۱، ۸۵۲، ۸۵۳، ۸۵۴، ۸۵۵، ۸۵۶، ۸۵۷، ۸۵۸، ۸۵۹، ۸۶۰، ۸۶۱، ۸۶۲، ۸۶۳، ۸۶۴، ۸۶۵، ۸۶۶، ۸۶۷، ۸۶۸، ۸۶۹، ۸۷۰، ۸۷۱، ۸۷۲، ۸۷۳، ۸۷۴، ۸۷۵، ۸۷۶، ۸۷۷، ۸۷۸، ۸۷۹، ۸۸۰، ۸۸۱، ۸۸۲، ۸۸۳، ۸۸۴، ۸۸۵، ۸۸۶، ۸۸۷، ۸۸۸، ۸۸۹، ۸۹۰، ۸۹۱، ۸۹۲، ۸۹۳، ۸۹۴، ۸۹۵، ۸۹۶، ۸۹۷، ۸۹۸، ۸۹۹، ۹۰۰، ۹۰۱، ۹۰۲، ۹۰۳، ۹۰۴، ۹۰۵، ۹۰۶، ۹۰۷، ۹۰۸، ۹۰۹، ۹۱۰، ۹۱۱، ۹۱۲، ۹۱۳، ۹۱۴، ۹۱۵، ۹۱۶، ۹۱۷، ۹۱۸، ۹۱۹، ۹۲۰، ۹۲۱، ۹۲۲، ۹۲۳، ۹۲۴، ۹۲۵، ۹۲۶، ۹۲۷، ۹۲۸، ۹۲۹، ۹۳۰، ۹۳۱، ۹۳۲، ۹۳۳، ۹۳۴، ۹۳۵، ۹۳۶، ۹۳۷، ۹۳۸، ۹۳۹، ۹۴۰، ۹۴۱، ۹۴۲، ۹۴۳، ۹۴۴، ۹۴۵، ۹۴۶، ۹۴۷، ۹۴۸، ۹۴۹، ۹۵۰، ۹۵۱، ۹۵۲، ۹۵۳، ۹۵۴، ۹۵۵، ۹۵۶، ۹۵۷، ۹۵۸، ۹۵۹، ۹۶۰، ۹۶۱، ۹۶۲، ۹۶۳، ۹۶۴، ۹۶۵، ۹۶۶، ۹۶۷، ۹۶۸، ۹۶۹، ۹۷۰، ۹۷۱، ۹۷۲، ۹۷۳، ۹۷۴، ۹۷۵، ۹۷۶، ۹۷۷، ۹۷۸، ۹۷۹، ۹۸۰، ۹۸۱، ۹۸۲، ۹۸۳، ۹۸۴، ۹۸۵، ۹۸۶، ۹۸۷، ۹۸۸، ۹۸۹، ۹۹۰، ۹۹۱، ۹۹۲، ۹۹۳، ۹۹۴، ۹۹۵، ۹۹۶، ۹۹۷، ۹۹۸، ۹۹۹، ۱۰۰۰، ۱۰۰۱، ۱۰۰۲، ۱۰۰۳، ۱۰۰۴، ۱۰۰۵، ۱۰۰۶، ۱۰۰۷، ۱۰۰۸، ۱۰۰۹، ۱۰۱۰، ۱۰۱۱، ۱۰۱۲، ۱۰۱۳، ۱۰۱۴، ۱۰۱۵، ۱۰۱۶، ۱۰۱۷، ۱۰۱۸، ۱۰۱۹، ۱۰۲۰، ۱۰۲۱، ۱۰۲۲، ۱۰۲۳، ۱۰۲۴، ۱۰۲۵، ۱۰۲۶، ۱۰۲۷، ۱۰۲۸، ۱۰۲۹، ۱۰۳۰، ۱۰۳۱، ۱۰۳۲، ۱۰۳۳، ۱۰۳۴، ۱۰۳۵، ۱۰۳۶، ۱۰۳۷، ۱۰۳۸، ۱۰۳۹، ۱۰۴۰، ۱۰۴۱، ۱۰۴۲، ۱۰۴۳، ۱۰۴۴، ۱۰۴۵، ۱۰۴۶، ۱۰۴۷، ۱۰۴۸، ۱۰۴۹، ۱۰۵۰، ۱۰۵۱، ۱۰۵۲، ۱۰۵۳، ۱۰۵۴، ۱۰۵۵، ۱۰۵۶، ۱۰۵۷، ۱۰۵۸، ۱۰۵۹، ۱۰۶۰، ۱۰۶۱، ۱۰۶۲، ۱۰۶۳، ۱۰۶۴، ۱۰۶۵، ۱۰۶۶، ۱۰۶۷، ۱۰۶۸، ۱۰۶۹، ۱۰۷۰، ۱۰۷۱، ۱۰۷۲، ۱۰۷۳، ۱۰۷۴، ۱۰۷۵، ۱۰۷۶، ۱۰۷۷، ۱۰۷۸، ۱۰۷۹، ۱۰۸۰، ۱۰۸۱، ۱۰۸۲، ۱۰۸۳، ۱۰۸۴، ۱۰۸۵، ۱۰۸۶، ۱۰۸۷، ۱۰۸۸، ۱۰۸۹، ۱۰۹۰، ۱۰۹۱، ۱۰۹۲، ۱۰۹۳، ۱۰۹۴، ۱۰۹۵، ۱۰۹۶، ۱۰۹۷، ۱۰۹۸، ۱۰۹۹، ۱۱۰۰، ۱۱۰۱، ۱۱۰۲، ۱۱۰۳، ۱۱۰۴، ۱۱۰۵، ۱۱۰۶، ۱۱۰۷، ۱۱۰۸، ۱۱۰۹، ۱۱۱۰، ۱۱۱۱، ۱۱۱۲، ۱۱۱۳، ۱۱۱۴، ۱۱۱۵، ۱۱۱۶، ۱۱۱۷، ۱۱۱۸، ۱۱۱۹، ۱۱۲۰، ۱۱۲۱، ۱۱۲۲، ۱۱۲۳، ۱۱۲۴، ۱۱۲۵، ۱۱۲۶، ۱۱۲۷، ۱۱۲۸، ۱۱۲۹، ۱۱۳۰، ۱۱۳۱، ۱۱۳۲، ۱۱۳۳، ۱۱۳۴، ۱۱۳۵، ۱۱۳۶، ۱۱۳۷، ۱۱۳۸، ۱۱۳۹، ۱۱۴۰، ۱۱۴۱، ۱۱۴۲، ۱۱۴۳، ۱۱۴۴، ۱۱۴۵، ۱۱۴۶، ۱۱۴۷، ۱۱۴۸، ۱۱۴۹، ۱۱۵۰، ۱۱۵۱، ۱۱۵۲، ۱۱۵۳، ۱۱۵۴، ۱۱۵۵، ۱۱۵۶، ۱۱۵۷، ۱۱۵۸، ۱۱۵۹، ۱۱۶۰، ۱۱۶۱، ۱۱۶۲، ۱۱۶۳، ۱۱۶۴، ۱۱۶۵، ۱۱۶۶، ۱۱۶۷، ۱۱۶۸، ۱۱۶۹، ۱۱۷۰، ۱۱۷۱، ۱۱۷۲، ۱۱۷۳، ۱۱۷۴، ۱۱۷۵، ۱۱۷۶، ۱۱۷۷، ۱۱۷۸، ۱۱۷۹، ۱۱۸۰، ۱۱۸۱، ۱۱۸۲، ۱۱۸۳، ۱۱۸۴، ۱۱۸۵، ۱۱۸۶، ۱۱۸۷، ۱۱۸۸، ۱۱۸۹، ۱۱۹۰، ۱۱۹۱، ۱۱۹۲، ۱۱۹۳، ۱۱۹۴، ۱۱۹۵، ۱۱۹۶، ۱۱۹۷، ۱۱۹۸، ۱۱۹۹، ۱۲۰۰، ۱۲۰۱، ۱۲۰۲، ۱۲۰۳، ۱۲۰۴، ۱۲۰۵، ۱۲۰۶، ۱۲۰۷، ۱۲۰۸، ۱۲۰۹، ۱۲۱۰، ۱۲۱۱، ۱۲۱۲، ۱۲۱۳، ۱۲۱۴، ۱۲۱۵، ۱۲۱۶، ۱۲۱۷، ۱۲۱۸، ۱۲۱۹، ۱۲۲۰، ۱۲۲۱، ۱۲۲۲، ۱۲۲۳، ۱۲۲۴، ۱۲۲۵، ۱۲۲۶، ۱۲۲۷، ۱۲۲۸، ۱۲۲۹، ۱۲۳۰، ۱۲۳۱، ۱۲۳۲، ۱۲۳۳، ۱۲۳۴، ۱۲۳۵، ۱۲۳۶، ۱۲۳۷، ۱۲۳۸، ۱۲۳۹، ۱۲۴۰، ۱۲۴۱، ۱۲۴۲، ۱۲۴۳، ۱۲۴۴، ۱۲۴۵، ۱۲۴۶، ۱۲۴۷، ۱۲۴۸، ۱۲۴۹، ۱۲۵۰، ۱۲۵۱، ۱۲۵۲، ۱۲۵۳، ۱۲۵۴، ۱۲۵۵، ۱۲۵۶، ۱۲۵۷، ۱۲۵۸، ۱۲۵۹، ۱۲۶۰، ۱۲۶۱، ۱۲۶۲، ۱۲۶۳، ۱۲۶۴، ۱۲۶۵، ۱۲۶۶، ۱۲۶۷، ۱۲۶۸، ۱۲۶۹، ۱۲۷۰، ۱۲۷۱، ۱۲۷۲، ۱۲۷۳، ۱۲۷۴، ۱۲۷۵، ۱۲۷۶، ۱۲۷۷، ۱۲۷۸، ۱۲۷۹، ۱۲۸۰، ۱۲۸۱، ۱۲۸۲، ۱۲۸۳، ۱۲۸۴، ۱۲۸۵، ۱۲۸۶، ۱۲۸۷، ۱۲۸۸، ۱۲۸۹، ۱۲۹۰، ۱۲۹۱، ۱۲۹۲، ۱۲۹۳، ۱۲۹۴، ۱۲۹۵، ۱۲۹۶، ۱۲۹۷، ۱۲۹۸، ۱۲۹۹، ۱۳۰۰، ۱۳۰۱، ۱۳۰۲، ۱۳۰۳، ۱۳۰۴، ۱۳۰۵، ۱۳۰۶، ۱۳۰۷، ۱۳۰۸، ۱۳۰۹، ۱۳۱۰، ۱۳۱۱، ۱۳۱۲، ۱۳۱۳، ۱۳۱۴، ۱۳۱۵، ۱۳۱۶، ۱۳۱۷، ۱۳۱۸، ۱۳۱۹، ۱۳۲۰، ۱۳۲۱، ۱۳۲۲، ۱۳۲۳، ۱۳۲۴، ۱۳۲۵، ۱۳۲۶، ۱۳۲۷، ۱۳۲۸، ۱۳۲۹، ۱۳۳۰، ۱۳۳۱، ۱۳۳۲، ۱۳۳۳، ۱۳۳۴، ۱۳۳۵، ۱۳۳۶، ۱۳۳۷، ۱۳۳۸، ۱۳۳۹، ۱۳۴۰، ۱۳۴۱، ۱۳۴۲، ۱۳۴۳، ۱۳۴۴، ۱۳۴۵، ۱۳۴۶، ۱۳۴۷، ۱۳۴۸، ۱۳۴۹، ۱۳۵۰، ۱۳۵۱، ۱۳۵۲، ۱۳۵۳، ۱۳۵۴، ۱۳۵۵، ۱۳۵۶، ۱۳۵۷، ۱۳۵۸، ۱۳۵۹، ۱۳۶۰، ۱۳۶۱، ۱۳۶۲، ۱۳۶۳، ۱۳۶۴، ۱۳۶۵، ۱۳۶۶، ۱۳۶۷، ۱۳۶۸، ۱۳۶۹، ۱۳۷۰، ۱۳۷۱، ۱۳۷۲، ۱۳۷۳، ۱۳۷۴، ۱۳۷۵، ۱۳۷۶، ۱۳۷۷، ۱۳۷۸، ۱۳۷۹، ۱۳۸۰، ۱۳۸۱، ۱۳۸۲، ۱۳۸۳، ۱۳۸۴، ۱۳۸۵، ۱۳۸۶، ۱۳۸۷، ۱۳۸۸، ۱۳۸۹، ۱۳۹۰، ۱۳۹۱، ۱۳۹۲، ۱۳۹۳، ۱۳۹۴، ۱۳۹۵، ۱۳۹۶، ۱۳۹۷، ۱۳۹۸، ۱۳۹۹، ۱۴۰۰، ۱۴۰۱، ۱۴۰۲، ۱۴۰۳، ۱۴۰۴، ۱۴۰۵، ۱۴۰۶، ۱۴۰۷، ۱۴۰۸، ۱۴۰۹، ۱۴۱۰، ۱۴۱۱

عصمت کا معصوم صفت اس حد تک ہے کہ انسان گناہ سے بچے اور گنہ کی تعریف یہ ہے کہ انسان خدا کے حکم کو عہدًا توڑ کر لائقِ سزا ٹھہرے۔۔۔ تعریف مذکورہ بالا کے رُوسے نابالغ بچے اور پیدائشی مجنون بھی معصوم ہیں وجہ یہ کہ وہ اس لائق نہیں ہیں کہ کوئی گناہ عہدًا کریں پس بلاشبہ وہ حق رکھتے ہیں کہ ان کو معصوم کہا جائے۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۱۵ صفحہ ۱۸۰)

استغفار کے حقیقی اور اصل معنی یہ ہیں کہ خدا سے درخواست کرنا کہ بشریت کی کوئی کمزوری ظاہر نہ ہو اور خدا فرط کو اپنی طاقت کا سہارا دے اور اپنی حمایت اور نصرت کے حلقہ کے اندر لے لے۔ یہ لفظ غفر سے لیا گیا ہے جو ڈھانکنے کو کہتے ہیں۔ سو اس کے یہ معنی ہیں کہ خدا اپنی قوت کے ساتھ مستغفر کی فطرتی کمزوری کو ڈھانک لے لیکن بعد اس کے عام لوگوں کے لئے اس لفظ کے معنی اور بھی وسیع کئے گئے اور یہ بھی مراد کہ خدا گناہ کو جو صادر ہو چکا ہے ڈھانک لے لیکن اصل اور حقیقی معنی یہی ہیں کہ خدا اپنی خدائی کی طاقت کے ساتھ مستغفر کو جو استغفار کرتا ہے فطری کمزوری سے بچا دے اور اپنی طاقت سے طاقت بخشے اور اپنے علم سے علم عطا کرے اور اپنی روشنی سے روشنی دے کیونکہ خدا انسان کو پیدا کر کے اُس سے الگ نہیں ہڑا بلکہ وہ جیسا کہ انسان کا خالق ہے اور اس کے تمام قوی اندرونی اور بیرونی کام پیدا کرنے والا ہے ویسا ہی وہ انسان کا قیوم بھی ہے یعنی جو کچھ بنایا ہے اُس کو خاص اپنے سہارے سے محفوظ رکھنے والا ہے پس جبکہ خدا کا نام قیوم بھی ہے یعنی اپنے سہارے سے مخلوق کو قائم رکھنے والا۔ اس لئے انسان کے لئے لازم ہے کہ جیسا کہ وہ خدا کی خالقیت سے پیدا ہوا ہے ایسا ہی وہ اپنی پیدائش کے نقش کو خدا کی قیومیت کے ذریعے سے بگڑنے سے بچا دے کیونکہ خدا کی خالقیت نے انسان پر یہ احسان کیا کہ اس کو خدا کی صورت پر بنایا۔ پس اسی طرح خدا کی قیومیت نے تقاضا کیا کہ وہ اس پاک نقش انسانی کو جو خدا کے دونوں ہاتھوں سے بنایا گیا ہے پلید اور خراب نہ ہونے دے۔ لہذا انسان کو تعلیم دی گئی کہ وہ استغفار کے ذریعے قوت طلب کرے۔ پس اگر دنیا میں گناہ کا وجود نہ بھی ہوتا تب بھی استغفار ہوتا کیونکہ دراصل استغفار اس لئے ہے کہ جو خدا کی خالقیت نے بشریت کی عمارت بنائی ہے وہ عمارت ہمسار نہ ہو اور قائم رہے اور بغیر خدا کے سہارے کے کسی چیز کا قائم رہنا ممکن نہیں۔

پس انسان کے لئے یہ ایک طبعی ضرورت تھی جس کے لئے استغفار کی ہدایت ہے۔ اسی کی طرف قرآن شریف میں یہ اشارہ فرمایا گیا ہے **اِنَّهُ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ اَلْحَيُّ الْقَيُّوْمُ** یعنی خدا ہی ہے جو قابلِ پرستش ہے کیونکہ وہی زندہ کرنے والا ہے اور اسی کے سہارے سے انسان زندہ رہ سکتا ہے یعنی انسان کا ظہور ایک خالق کو چاہتا تھا اور ایک قیوم کو تا خالق اس کو پیدا کرے اور قیوم اُس کو بگڑنے سے محفوظ رکھے۔ سو وہ خالق بھی ہے اور قیوم بھی۔ اور جب انسان

پیدا ہو گیا تو خالقیت کا کام تو پورا ہو گیا مگر قیومت کا کام ہمیشہ کے لئے ہے اسی لئے دائمی استغفار کی ضرورت پیش آئی۔ غرض خدا کی ہر ایک صفت کے لئے ایک فیض ہے اور استغفار صفت قیومت کا فیض حاصل کرنے کے لئے ہے اسی کی طرف اشارہ سورۃ فاتحہ کی اس آیت میں ہے اِنَّا لَا نُغْنِيكَ وَرِثَاكَ لَنَسْتَعِينَنَّ یعنی ہم تیری ہی عبادت کرتے ہیں اور تجھ سے ہی اس بات کی مدد چاہتے ہیں کہ تیری قیومت اور ربوبیت ہمیں مدد دے اور ہمیں ٹھوکر سے بچا دے تا ایسا نہ ہو کہ کمزوری ظہور میں آوے اور ہم عبادت نہ کر سکیں۔

اس تمام تفصیل سے ظاہر ہے کہ استغفار کی درخواست کے اصل معنی یہی ہیں کہ وہ اس لئے نہیں ہوتی کہ کوئی حق فوت ہو گیا ہے بلکہ اس خواہش سے ہوتی ہے کہ کوئی حق فوت نہ ہو اور انسانی فطرت اپنے تئیں کمزور دیکھ کر طبعاً خدا سے طاقت طلب کرتی ہے جیسا کہ بچہ ماں سے دودھ طلب کرتا ہے پس جیسا کہ خدا نے ابتداء سے انسان کو زبان، آنکھ، ذی کان وغیرہ عطا کئے ہیں ایسا ہی استغفار کی خواہش بھی ابتداء سے ہی عطا کی ہے اور اُس کو محسوس کرایا ہے کہ وہ اپنے وجود کے ساتھ خدا سے مدد پانے کا محتاج ہے اسی کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے وَاسْتَغْفِرْ لِحُذِّكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ یعنی خدا سے درخواست کر کہ تیری فطرت کو بشریت کی کمزوری سے محفوظ رکھے اور اپنی طرف سے فطرت کو ایسی قوت دے کہ وہ کمزوری ظاہر نہ ہونے پاوے اور ایسا ہی ان مردوں اور ان عورتوں کے لئے جو تیرے پر ایمان لاتے ہیں بطور شفاعت کے دعا کرتا رہے کہ تاجر فطرتی کمزوری سے ان سے خطائیں ہوتی ہیں اُن کی سزا سے وہ محفوظ رہیں اور آئندہ زندگی ان کی گناہوں سے بھی محفوظ ہو جائے۔ یہ آیت معصومیت اور شفاعت کے اعلیٰ درجہ کی غلامی پر مشتمل ہے اور یہ اس بات کی طرف اشارہ کرتی ہے کہ انسان اعلیٰ درجہ کے مقام عصمت پر اور مرتبہ شفاعت پر توبہ ہی پہنچ سکتا ہے کہ جب اپنی کمزوری کے روکنے کے لئے اور نیز دوسروں کو گناہ کی زہر سے نجات دینے کے لئے ہر دم اور ہر آن دعا مانگتا رہتا ہے اور تضرعات سے خدا تعالیٰ کی طاقت اپنی طرف کھینچتا ہے اور پھر چاہتا ہے کہ اس طاقت سے دوسروں کو بھی حصہ ملے جو وسیلہ ایمان اس سے پیوند پیدا کرتے ہیں معصوم انسان کو خدا سے طاقت طلب کرنے کی اس لئے ضرورت ہے کہ انسانی فطرت اپنی ذات میں تو کوئی کمال نہیں رکھتی بلکہ ہر دم خدا سے کمال پاتی ہے اور اپنی ذات میں کوئی قوت نہیں رکھتی بلکہ ہر دم خدا سے قوت پاتی ہے اور اپنی ذات میں کوئی کامل روشنی نہیں رکھتی بلکہ خدا سے اُس پر روشنی پڑتی ہے۔ اس میں اصل راز یہ ہے کہ کامل فطرت کو صرف ایک کشش دی جاتی ہے تاکہ وہ طاقت بالا کو اپنی طرف کھینچ سکے مگر طاقت کا خزانہ محض خدا کی ذات ہے اس خزانہ سے فرشتے بھی اپنے لئے طاقت کھینچتے ہیں اور ایسا ہی انسان کامل بھی اسی حشر شدہ طاقت سے عبودیت کی نالی کے ذریعہ سے عصمت اور فضل

کی طاقت کھینچتا ہے لہذا انسانوں میں سے وہی معصوم کامل ہے جو استغفار سے الہی طاقت کو اپنی طرف کھینچتا ہے اور اس کشش کے لئے تضرع اور خشوع کا ہر دم سلسلہ جاری رکھتا ہے تا اس پر روشنی اُترتی رہے اور ایسے دل کو اس گھر سے تشبیہ دے سکتے ہیں جس کے شرق اور غرب اور ہر ایک طرف سے تمام دروازے آفتاب کے سامنے ہیں پس ہر وقت آفتاب کی روشنی اس میں پڑتی ہے لیکن جو شخص خدا سے طاقت نہیں مانگتا وہ اُس کو ٹھٹھی کی مانند ہے جسکے چاروں طرف سے دروازے بند ہیں اور جس میں ایک ذرہ روشنی نہیں پڑ سکتی۔ پس استغفار کیا چیز ہے۔ یہ اُس آلہ کی مانند ہے جس کی راہ سے طاقت اُترتی ہے۔ تمام رازِ توحید اس اصول سے وابستہ ہے کہ صفت عصمت کو انسان کی ایک مستقل جائیداد قرار نہ دیا جائے بلکہ اس کے حصول کے لئے محض خدا کو سرچشمہ سمجھا جائے۔ ذاتِ باری تعالیٰ کو تمثیل کے طور پر دل سے مشابہت ہے جس میں مصفا خون کا ذخیرہ جمع رہتا ہے اور انسان کامل کا استغفار اُن شرائین اور عروق کی مانند ہے جو دل کے ساتھ پیوستہ ہیں اور خونِ صافی اس میں سے کھینچتی ہیں اور تمام اعضاء پر تقسیم کرتی ہیں جو خون کی محتاج ہیں۔

یہ کتنا بالکل غلطی ہے کہ آیت **وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ** میں ذنب کا لفظ موجود ہے جو گناہ کو کہتے ہیں کیونکہ ذنب جرم میں فرق ہے۔ جرم کا لفظ تو ہمیشہ اسی گناہ کے لئے آتا ہے جو سزا کے لئے ہوتا ہے مگر ذنب کا لفظ بشریت کی کمزوری کے لئے بھی آجاتا ہے اس لئے مجرموں پر انسانی کمزوری کی وجہ سے ذنب کا لفظ اطلاق پاتا ہے مگر جرم کا لفظ اطلاق نہیں پاتا اور خدا کی کتاب میں کسی نبی کو مجرم کے لفظ سے نہیں پکارا گیا اور نیز خدا کی کتاب میں یعنی قرآن کریم میں مجرم کے لئے تو جہنم کی وعید ہے یعنی خدا کی طرف سے عہد ہے کہ وہ جہنم میں ڈالا جائے گا مگر ذنب کے لئے کوئی وعید نہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُتَابِعًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ** یعنی جو شخص خدا کے پاس مجرم ہو کر آئے گا اس کی سزا جہنم ہے نہ اس میں وہ مرے گا اور نہ زندہ رہے گا سو اس جگہ خدا نے مُجْرِمًا کہا مَذْنِبًا نہیں کہا کیونکہ بعض صورتوں میں معصوم کو بھی ذنب کہہ سکتے ہیں مگر مجرم نہیں کہہ سکتے اس پر ایک اور دلیل ہے اور وہ یہ ہے کہ سورۃ آل عمران میں یہ آیت ہے **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا** اس آیت سے بعض صریح ثابت ہوا کہ تمام انبیاء جن میں حضرت مسیح بھی شامل ہیں امور سے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لاویں اور انہوں نے اقرار کیا کہ ہم ایمان لائے اور پھر جب آیت **وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ** وَلِلْمُؤْمِنِينَ ذَانِ لَمْ يَمُوتْ کو اس کے ساتھ پڑھا جائے اور ذنب سے مراد لغو ذنب اللہ جرم لیا جائے تو حضرت عیسیٰ بھی اس آیت کے

موسے غرم ٹھہریں گے کیونکہ وہ بھی اس آیت کے رُوسے ان مومنین میں داخل ہیں جو آنحضرتؐ پر ایمان لائے بلاشبہ وہ بھی مذنب ٹھہرے۔ یہ مقام عیسائیوں کو غور سے دیکھنا چاہیے پس ان آیات سے بوضاحت تمام ثابت ہوا کہ اس جگہ ذنب بمعنی جرم نہیں ہے بلکہ انسانی کمزوری کا نام ذنب ہے جو قابل الزام نہیں اور مخلوق کی فطرت کے لئے ضروری ہے کہ یہ کمزوری اس میں موجود ہو اور کمزوری کا نام اس لئے ذنب رکھا ہے کہ انسان کی فطرت میں طبعاً یہ قصور اور کمی واقع ہے تا وہ ہر وقت خدا کا محتاج رہے اور تا اس کمزوری کے دبائے کے لئے ہر وقت خدا سے طاقت مانگتا رہے اور اس میں کچھ شک نہیں کہ بشری کمزوری ایک ایسی چیز ہے کہ اگر خدا کی طاقت اس کے ساتھ شامل نہ ہو تو نتیجہ اس کا بجز ذنب کے اور کچھ نہیں۔ پس جو چیز موصول الی الذنب ہے بطور استعارہ اس کا نام ذنب رکھا گیا اور یہ محاورہ شائع متعارف ہے کہ جو اعراض بعض امراض کو پیدا کرتے ہیں کبھی انہی اعراض کا نام امراض رکھ دیتے ہیں پس بشری کمزوری فطرت بھی ایک مرض ہے جس کا علاج استغفار ہے۔

غرض خدا کی کتاب نے بشریت کی کمزوری کو ذنب کے محل پر استعمال کیا ہے اور خود گواہی دی ہے کہ انسان میں فطری کمزوری ہے جیسا کہ وہ خود فرماتا ہے خَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا یعنی انسان کمزور پیدا کیا گیا ہے یہی کمزوری ہے کہ اگر الہی طاقت اس کے شامل نہ ہو تو انواع اقسام کے گناہوں کا موجب ہو جاتی ہے۔ پس استغفار کی حقیقت یہ ہے کہ ہر وقت اور ہر دم اور ہر آن خدا سے مدد مانگی جائے اور اس سے درخواست کی جائے کہ بشریت کی کمزوری جو بشریت کا ایک ذنب ہے جو اس کے ساتھ لگا ہوا ہے ظاہر نہ ہو سو مداومت استغفار دلیل اس بات پر ہے کہ اس ذنب پر فتح پائی اور وہ ظہور میں نہ آسکا اور خدا کا نور اُترا اور اس کو دبا لیا۔ اس جگہ یہ بات یاد رکھنے کے لائق ہے کہ استغفار کا لفظ غفر سے نکلا ہے اور اس کے اصل معنی دبائے اور ڈھانکنے کے ہیں یعنی یہ درخواست کرنا کہ بشریت کی کمزوری ظاہر ہو کر نقصان نہ پہنچاوے اور وہ ڈھکی رہے کیونکہ بشر چونکہ خدا نہیں ہے اور نہ خدا سے مستغنی ہے اس لئے وہ اس بچہ کی طرح ہے جو ہر قدم میں ماں کا محتاج ہے تا وہ اس کو گرنے سے بچاوے اور ٹھوکر سے محفوظ رکھے ایسا ہی یہ بھی ہر قدم میں خدا کا محتاج ہوتا ہے تا وہ اس کو ٹھوکر اور بغزش سے بچاوے۔ سو اس کے علاج کے لئے استغفار ہے۔

اور کبھی یہ لفظ توسع کے طور پر ان لوگوں پر بھی اطلاق پاتا ہے جو اول کسی گناہ کے مرتکب ہو جاتے ہیں اور اس جگہ استغفار کے معنی یہ ہوتے ہیں کہ جو گناہ صادر ہو چکا ہے اس کی سزا سے بچاوے لیکن یہ دوسرے معنی خدا کے مقرب لوگوں کے حق میں درست اور روا نہیں ہیں وجہ یہ کہ خدا نے تو پہلے سے اُن پر ظاہر کیا ہوا ہوتا ہے کہ وہ کوئی سزا نہیں پائیں گے اور جنت کے اعلیٰ مقام اُن کو ملیں گے اور خدا کی رحمت کی گود میں وہ بٹھائے جائیں گے اور نہ ایک دفعہ بلکہ صد ہا دفعہ ایسے وعدے اُن کو دئے جاتے ہیں اور ان کو بہشت دکھایا جاتا ہے۔ پھر اگر وہ ان

معنوں کے رُوسے استغفار کریں کہ وہ اپنے گناہوں کے سبب سے دوزخ میں نہ پڑیں تو ایسا استغفار تو خود اُن کے لئے ایک گناہ ہوگا کہ وہ خدا کے وعدوں پر یقین نہیں کرتے اور خدا کی رحمت سے اپنے تئیں دُور سمجھتے ہیں پھر ایسا شخص جس کے حق میں خدا تعالیٰ یہ فرماوے وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ یعنی تمام دُنیا کے لئے تجھے ہم نے رحمت کر کے بھیجا ہے اور تُو رحمت مجتہم ہے۔ وہ اگر اپنی نسبت ہی پر شک کرے کہ خدا کی رحمت میرے شامل حال ہوگی یا نہیں تو پھر دوسروں کے لئے کیونکر رحمت کا باعث ہوگا۔

یہ تمام قرینے اُن لوگوں کے لئے جو انصاف سے سوچتے ہیں صریح اس مُجتہد کو کھولتے ہیں کہ استغفار کے دوسرے معنی کو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف منسوب کرنا سخت خطا کاری اور شرارت ہے بلکہ معصوم کے لئے اول علامت یہی ہے کہ وہ سب سے زیادہ استغفار میں مشغول رہے اور ہر آن اور ہر حالت میں بشریت کی کمزوری سے محفوظ رہنے کے لئے خدا تعالیٰ سے طاقت طلب کرتا رہے جس کو دوسرے لفظوں میں استغفار کہتے ہیں کیونکہ اگر ایک بچہ ہر وقت ماں کے ہاتھ کے سمارے سے چلتا ہے اور روانہ نہیں رکھتا کہ ایک سیکنڈ بھی ماں سے دُور ہو وہ بچہ بلاشبہ ٹھوکرے پڑے گا لیکن وہ بچہ جو ماں سے علیحدہ ہو کر چلتا ہے اور خود بخود کبھی کسی خوفناک زمین پر چڑھتا ہے اور کبھی کسی خوفناک زمین سے اُترتا ہے وہ ضرور ایک دن گرے گا اور اس کا گرنا سخت ہوگا۔ پس جس طرح خوش قسمت بچے کے لئے یہی بہتر ہے کہ وہ اپنی پیاری ماں سے ہرگز علیحدگی اختیار نہ کرے اور ہرگز اس کی گود سے جُدا نہ ہو اور اس کے دامن کو نہ چھوٹے یہی عادت ان مبارک مقدسوں کی ہوتی ہے کہ وہ خدا کے استناد پر ایسے جا پڑتے ہیں جیسا کہ ماں کی گود میں بچے اور جیسا کہ ایک بچہ اپنا تمام کام اپنی ماں کی طاقت سے نکالتا ہے اور ہر ایک دوسرا بچہ جو اس سے مخالفت کرتا ہے یا کوئی نکتہ اس کے سامنے آتا ہے یا کوئی اُور خوف نمودار ہوتا ہے یا کسی لغزش کی جگہ پر اپنے تئیں پاتا ہے تو فی الفور اپنی ماں کو پکارتا ہے تا وہ جلد تر اس کی طرف دوڑے اور اس کی آفت سے اس کو بچا وے یہی حال اُن رُوحانی بچوں کا ہوتا ہے کہ بعینہ اپنے رب کو ماں کی طرح سمجھ کر اس کی طاقت کو اپنا ذخیرہ سمجھتے ہیں اور ہر وقت اور ہر زم اُس کی طاقتوں کو طلب کرتے رہتے ہیں اور جس طرح شیر خوار بچہ جب بھوک کے وقت اپنا منہ اپنی ماں کے پستان کے اوپر رکھ دیتا ہے اور اپنی طبعی کشش سے دُودھ کو اپنی طرف کھینچنا چاہتا ہے تو جیسا کہ ماں محسوس کرتی ہے کہ گریہ اور زاری کے ساتھ اس بچے کے نرم نرم ہونٹ اس کے پستان پر جا لگے ہیں تو طبعاً اس کا دُودھ جوش مارتا ہے اور اس بچے کے منہ میں گرتا جاتا ہے پس یہی قانون ان بچوں کے لئے بھی ہے جو رُوحانی دُودھ کے طالب اور جویاں ہیں۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۵ صفحہ ۱۸۷ تا ۱۹۳)

إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ

أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلَكُمْ أَمْوَالَكُمْ

دنیا اور دنیا کی خوشیوں کی حقیقت لہو و لعب سے زیادہ نہیں کیونکہ وہ عارضی اور چند روزہ ہیں اور اُن خوشیوں کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ انسان خدا سے دور جا پڑتا ہے مگر خدا کی معرفت میں جو لذت ہے وہ ایک ایسی چیز ہے کہ جو نہ آنکھوں نے دیکھی اور نہ کانوں نے سنی۔ نہ کسی جس نے اس کو محسوس کیا ہے۔ وہ ایک چیز کہ نکل جانے والی چیز ہے۔ ہر اُن ایک نئی راحت اُس سے پیدا ہوتی ہے جو پہلے نہیں دیکھی ہوتی۔

خدا تعالیٰ کے ساتھ انسان کا ایک خاص تعلق ہے۔ اہل عرفان لوگوں نے بشریت اور ربوبیت کے جوڑ پر بہت لطیف بحثیں کی ہیں۔ اگر بچے کا منہ پتھر سے لگا ئیں تو کیا کوئی دانشمند خیال کر سکتا ہے کہ اس پتھر میں سے دودھ نکل آئے گا اور بچہ سیر ہو جائے گا ہرگز نہیں۔ اسی طرح پر جب تک انسان خدا تعالیٰ کے آستانہ پر نہیں گرتا اس کی رُوح ہنسکتی ہو کہ ربوبیت سے تعلق پیدا نہیں کرتی اور نہیں کر سکتی جب تک کہ وہ عدم یا شاہد بالعدم نہ ہو کیونکہ ربوبیت اس کو چاہتی ہے اس وقت تک وہ رُوحانی دودھ سے پرورش نہیں پاسکتا۔

لو میں کھانے پینے کی تمام لذتیں شامل ہیں۔ اُن کا انجام دیکھو کہ بجز کثافت کے اور کیا ہے۔ زینت، سواری، عمدہ مکانات پر فرخ کرنا یا حکومت و خاندان پر فرخ کرنا سب باتیں ایسی ہیں کہ بالآخر اس سے ایک قسم کی طحارت پیدا ہو جاتی ہے جو رنج دیتی اور طبیعت کو افسردہ اور بے چین کر دیتی ہے۔ لعب میں عورتوں کی محبت بھی شامل ہے انسان عورت کے پاس جاتا ہے مگر تھوڑی دیر کے بعد وہ محبت اور لذت کثافت سے بدل جاتی ہے لیکن اگر یہ سب کچھ محض اللہ تعالیٰ کے ساتھ ایک حقیقی عشق ہونے کے بعد ہو تو پھر راحت پر راحت اور لذت پر لذت ملتی ہے یہاں تک کہ معرفتِ حقہ کے دروازے کھل جاتے ہیں اور وہ ایک ابدی اور غیر فانی راحت میں داخل ہو جاتا ہے جہاں پاکیزگی اور طہارت کے سو کچھ نہیں۔ وہ خدا میں لذت ہے اس کو حاصل کرنے کی کوشش کرو اور اُسے ہی پاؤ کہ حقیقی لذت وہی ہے۔

(الحکم جلد ۳ مورخہ ۲۳ جون ۱۸۹۹ء صفحہ ۱)



سُورَةُ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۚ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

ذُنُوبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا

مُسْتَقِيمًا ۝

ہم نے تجھ کو کھلی کھلی فتح عطا فرمائی ہے یعنی عطا فرمائیں گے اور درمیان میں جو بعض مکروہات و شدائد ہیں وہ اس لئے ہیں تا خدا نے تعالیٰ تیرے پہلے اور کچھ گناہ معاف فرما دے یعنی اگر خدا نے تعالیٰ چاہتا تو قادر تھا کہ جو کام بد نظر ہے وہ بغیر پیش آنے کسی نوع کی تکلیف کے اپنے انجام کو پہنچ جاتا اور باسانی فتح عظیم حاصل ہو جاتی لیکن تکالیف اس جہت سے ہیں کہ تا وہ تکالیف موجب ترقی مراتب و منفرت خطایا ہوں۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۵۱۵ حاشیہ)

حدیبیہ کے قلعہ کو خدا تعالیٰ نے فتح میں کے نام سے موسوم کیا ہے اور فرمایا اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا وہ فتح اکثر صحابہ پر بھی غنی تھی بلکہ بعض منافقین کے ارتداد کا موجب ہوئی مگر دراصل وہ فتح میں تھی گو اس کے مقدمات نظری اور عمیق تھے۔

(انوار الاسلام صفحہ ۹۰)

ہم نے ایک فتح عظیم جو ہماری طرف سے ایک عظیم الشان نشان ہے تجھ کو عطا کی ہے تاہم وہ تمام گناہ جو تیری طرف منسوب کئے جاتے ہیں ان پر اس فتح نمایاں کی نورانی چادر ڈال کر نکتہ چینوں کا خطا کار ہونا ثابت کریں۔ (الہدیین ص ۱۵۸)

خدا تجھے ایک بڑی اور مٹی کی مٹی سے دے گا تاکہ وہ تیرے پہلے گنہ گار بنے اور پچھلے گنہ گار بھی۔ اس جگہ..... ایک سوال پیدا ہوتا ہے کہ فتح کو گنہ گار بننے سے کیا تعلق ہے۔ بظاہر ان دونوں فقروں کو آپس میں کچھ جوڑ نہیں لیکن درحقیقت ان دونوں فقروں کا باہم نہایت درجہ کا تعلق ہے۔ پس تشریح اس..... کی یہ ہے کہ اس اندھی دنیا میں جس قدر خدا کے لمحوں اور نبیوں اور رسولوں کی نسبت نکتہ چینیایاں ہوتی ہیں اور جس قدر ان کی شان اور اعمال کی نسبت اعتراض ہوتے ہیں اور نگہ گمانیاں ہوتی ہیں اور طرح طرح کی باتیں کی جاتی ہیں وہ دنیا میں کسی کی نسبت نہیں ہوتیں اور خدا نے ایسا ہی ارادہ کیا ہے تا اُن کو بدبخت لوگوں کی نظر سے مخفی رکھے اور وہ ان کی نظر میں جائے اعتراض ٹھہ جائیں کیونکہ وہ ایک دولت عظمیٰ ہیں اور دولت عظمیٰ کو نا اہلوں سے پوشیدہ رکھنا بہتر ہے۔ اسی وجہ سے خدائے تعالیٰ اُن کو جو شقی ازلی ہیں اُس برگزیدہ گروہ کی نسبت طرح طرح کے شبہات میں ڈال دیتا ہے تا وہ دولت قبول سے محروم رہ جائیں۔ یہ سنت اللہ ان لوگوں کی نسبت ہے جو خدا تعالیٰ کی طرف سے امام اور رسول اور نبی ہو کر آتے ہیں۔

(براہین احمدیہ جلد پنجم صفحہ ۶۹، ۷۰)

ہم نے تجھے کھلی کھلی فتح دی ہے یعنی دیں گے۔ (کتاب البریۃ صفحہ ۲۶۹ حاشیہ)

یہ آیت فتح مکر کے وقت اُتری..... عیسائی اس آیت کا اس طرح ترجمہ کرتے ہیں "ہم نے تجھے ایک صریح فتح دی تاکہ ہم تیرے پہلے اور پچھلے گناہ معاف کریں....." یہ معنی بالصرحت غلط ہیں کیونکہ اس آیت کا ربط ہی بگڑ جاتا ہے۔ ایک فتح کو گناہ کی معافی سے کیا تعلق ہے گناہوں کی معافی فتح کا کوئی نتیجہ نہیں ہو سکتا۔ یہاں لفظ ذنب سے وہ عیب مراد ہیں۔ یہ کفار آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف منسوب کیا کرتے تھے کہ یہ شخص مغتری اور جھوٹا ہے۔ خدا تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو فتح دی جو کہ آپ کی صداقت کی علامت تھی اور اس طرح خداوند تعالیٰ نے آنحضرت کو فتح دے کر ان تمام الزاموں کو دور کر دیا جو کفار آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف منسوب کیا کرتے تھے۔ خدائے تعالیٰ نے آپ کے سلسلہ کو پوری کامیابی دی اور آپ کے دشمنوں کو ہلاک کیا اور اس طرح آپ کی سچائی کی شہادت دی۔ ربط کلام ان معنوں کی تائید کرتا ہے۔

(ریویو آف ریسرچ جلد ۲ صفحہ ۲۴۴)

ہم..... ایک کھلی کھلی فتح تجھ کو دیں گے۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ششم صفحہ ۵۵)

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ

أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ

اللّٰهُ فَسَيُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا

جو لوگ تجھ سے بیعت کرتے ہیں وہ خدا سے بیعت کرتے ہیں۔ خدا کا ہاتھ ہے جو ان کے ہاتھوں پر ہے۔ واضح ہو کہ جو لوگ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے بیعت کرتے تھے وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ میں ہاتھ دے کر بیعت کیا کرتے تھے اور مردوں کے لئے یہی طریق بیعت کا ہے۔ سو اس جگہ اللہ تعالیٰ نے بطریق مجاز آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات بابرکات کو اپنی ذات اقدس ہی قرار دے دیا اور ان کے ہاتھ کو اپنا ہاتھ قرار دے دیا۔ یہ کلمہ مقام جمع میں ہے جو بوجہ نہایت قرب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں بولا گیا ہے۔ (سرگزشت آریہ صفحہ ۱۶۸، ۱۶۹ حاشیہ) یٰۤاَللّٰهُ فَوْقَ اَیْدِیْهِمْ یٰۤاَسَاسُ کَا ہاتھ خدا تعالیٰ کا ہاتھ ہے جو ان کے ہاتھوں پر ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۸۱)

جو لوگ تیری بیعت کرتے ہیں وہ درحقیقت خدا کی بیعت کرتے ہیں۔ یہ خدا کا ہاتھ ہے جو ان کے ہاتھوں پر ہے اب ان تمام آیات میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کا ہاتھ خدا کا ہاتھ ٹھہرایا گیا مگر ظاہر ہے کہ وہ خدا کا ہاتھ نہیں ہے (حقیقۃ الوحی صفحہ ۶۴)

وَعَدَكُمْ اللّٰهُ مَعَانِهِ كَثِيرَةً تَأْخُذُ وَنَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ

اَیْدِی النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُوْنَ اٰیَةً لِّلْمُؤْمِنِیْنَ وَیَنْبِیْ لَكُمْ صِرَاطًا

مُسْتَقِیْمًا ۚ وَآٰخِرٰی لَمْ تَقْدِرُوْا عَلَیْهَا قَدْ اَحَاطَ اللّٰهُ بِهَا وَكَانَ اللّٰهُ

عَلٰی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرًا

خدا نے تم کو بہت سے ملکوں کی غنیمتوں کا عطا کرنا وعدہ کیا تھا سو ان میں سے ایک پہلا امر یہ ہوا کہ خدا نے یہودیوں کے قلعے مع تمام مال و اسباب تم کو دے دئے اور مخالفوں کے شر سے تم کو امن بخشا تا مؤمنین کے لئے ایک نشان ہو اور خدا تم کو دوسرے ملک بھی یعنی فارس اور روم وغیرہ عطا کرے گا۔ تمہاری طاقت ان پر قبضہ کرنے سے عاجز ہے پر خدا کی طاقتیں اُن پر محیط ہو رہی ہیں اور خدا ہر ایک چیز پر قادر ہے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۲۳۹، ۲۴۰ حاشیہ)

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ

عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝

یہ آیت جسمانی اور سیاست مکی کے طور پر حضرت مسیح کے حق میں پیش گوئی ہے اور جس غلبہ کامل دین اسلام کا وعدہ دیا گیا ہے وہ غلبہ مسیح کے ذریعہ سے ظہور میں آئے گا اور جب حضرت مسیح علیہ السلام دوبارہ اس دنیا میں تشریف لائیں گے تو ان کے ہاتھ سے دین اسلام جمیع آفاق اور اقطا میں پھیل جائے گا لیکن اس عاجز پر ظاہر کیا گیا ہے کہ یہ خاکسار اپنی غربت اور انکسار اور توکل اور ایثار اور آیات اور انوار کے رُوسے مسیح کی پہلی زندگی کا نمونہ ہے اور اس عاجس کی فطرت اور مسیح کی فطرت باہم نہایت ہی متشابهہ واقع ہوئی ہے گویا ایک ہی جوہر کے دو ٹکڑے یا ایک ہی درخت کے دو پھل ہیں اور محمدی اتحاد ہے کہ نظر کشفی میں نہایت ہی باریک امتیاز ہے اور نیز ظاہری طور پر بھی ایک مشابہت ہے اور وہ یوں کہ مسیح ایک کامل اور عظیم الشان نبی یعنی موسیٰ کا تابع اور خادم دین تھا اور اُس کی انجیل توریت کی فرع ہے اور یہ عاجز بھی اُس جلیل الشان نبی کے آخر خادمین میں سے ہے کہ جو ستیہ الوہل اور سب رسولوں کا مترج ہے اگر وہ حامد ہیں تو وہ احمد ہے اور اگر وہ محمود ہیں تو وہ محمد ہے صلی اللہ علیہ وسلم سو چونکہ اس عاجز کو حضرت مسیح سے مشابہت تامہ ہے اس لئے خداوند کریم نے مسیح کی پیش گوئی میں ابتداء سے اس عاجز کو بھی شریک رکھا ہے یعنی حضرت مسیح پیش گوئی متذکرہ بالا کا ظاہری اور جسمانی طور پر مصداق ہے اور یہ عاجز روحانی اور معنوی طور پر اُس کامل اور مورد ہے یعنی روحانی طور پر دین اسلام کا غلبہ جو حج قاطعہ اور براہین ساطعہ پر موقوف ہے اس عاجز کے ذریعہ سے مقدر ہے گو اس کی زندگی میں یا بعد وفات ہو اور اگرچہ دین اسلام اپنے دلائل حقہ کے رُوسے قدیم سے غالب چلا آیا ہے اور ابتداء سے اس کے مخالف رُوسوا اور ذلیل ہوتے چلے آئے ہیں لیکن اس غلبہ کا مختلف فرقوں اور قوموں پر ظاہر ہونا ایک ایسے زمانہ کے آنے پر موقوف تھا کہ جو باعث کھل جانے راہوں کے تمام دنیا کو ممالک متحدہ کی طرح بناتا ہو اور ایک ہی قوم کے حکم میں داخل کرتا ہو اور تمام اسباب اشاعت تعلیم اور تمام وسائل اشاعت دین کے بتمام سہولت و آسانی پیش کرتا ہو اور اندرونی اور بیرونی طور پر تعلیم حقانی کے لئے نہایت مناسب اور موزوں ہو۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۳۹۸ ۳۹۹ حاشیہ در حاشیہ)

وہ خدا جس نے اپنے رسول کو ہدایت کے ساتھ اور دین حق کے ساتھ بھیجا تا وہ اس دین کو تمام دینوں پر غالب کرے۔

(جنگ مقدس صفحہ ۴)

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ
 رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ
 رِضْوَانًا نَسِيحًا فِي وُجُوهِهِمْ مِنَ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي
 الْقُوَّةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْحِيلِ يُكَذِّرُ أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ
 فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الرُّكُلَ لِمَا يَغِيظُ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ○

محمد صلی اللہ علیہ وسلم خدا کا رسول ہے اور جو لوگ اس کے ساتھ ہیں وہ کفار پر سخت ہیں یعنی کفار ان کے
 سامنے لاجواب اور عاجز ہیں اور ان کی حقانیت کی ہدایت کافروں کے دلوں پرستوی ہے اور وہ لوگ آپس میں
 رحم کرتے ہیں۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۱۵۷ حاشیہ در حاشیہ)

محمد رسول اللہ ہیں اور وہ لوگ جو ان کے ساتھ ہیں وہ کافروں پر سخت اور باہم رحم کرنے والے ہیں۔
 (آسمانی فیصلہ ٹائٹل پیج)

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے دو نام ہیں (۱) ایک محمد صلی اللہ علیہ وسلم اور یہ نام توریت میں لکھا گیا ہے
 جو ایک آتشى شریعت ہے جیسا کہ اس آیت سے ظاہر ہوتا ہے مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ
 عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ..... ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي الْقُوَّةِ۔ (الرعیین ۷۷ صفحہ ۱۳)

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ میں حضرت رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی مدنی زندگی کی طرف
 اشارہ ہے جب بہت سے مومنین کی معیت ہوئی جنہوں نے کفار کے ساتھ جنگ کئے۔

(الحکم جلد ۷۷ مورخہ ۳۱ جنوری ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۱)

مومنوں اور مسلمانوں کے واسطے نرمی اور شفقت کا حکم ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہ رضوان اللہ
 علیہم اجمعین کی بھی ایسی ہی حالت بیان کی گئی جہاں فرمایا ہے کہ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ

عَلَى الْكَفَّارِ رَحْمَةً بَيْنَهُمْ - (الحکم جلد ۱۳، صفحہ ۱۳، مورخہ ۱۳ اپریل ۱۹۰۸ء صفحہ ۳)

فَإِنَّ مُوسَى أَخْبَرَ عَنْ صَاحِبِ كَانُوا مَظْهَرِ اسْمِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا الْمُخْتَارِ وَصَوْرَ جَلَالِ اللَّهِ الْكَفَّارِ يَقُولُهُ أَشَدُّ عَلَى الْكَفَّارِ وَرَأَى عَيْنِي أَخْبَرَ عَنْ آخِرِينَ مِنْهُمْ وَعَنْ إِمَامِ تِلْكَ الْأَبْرَارِ - أَغْنَى الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ مَظْهَرُ أَحْمَدَ الرَّاجِمِ الشَّارِ وَمَنْبَعُ جَمَالِ اللَّهِ الرَّحِيمِ الْكَفَّارِ يَقُولُهُ كَزَرْجِ أَخْرَجَ شَطْطَهُ الَّذِي هُوَ مَصِيبُ الْكَفَّارِ وَكُلٌّ مِنْهُمَا أَخْبَرَ بِصِفَاتٍ تُنَائِبُ صِفَاتِهِ الذَّائِبَةِ وَاخْتَارَ جَسَاعَةَ تَشَابِهِ أَخْلَاقَهُمُ الْمَرْصُوقَةَ فَأَشَارَ مُوسَى يَقُولُهُ أَشَدُّ عَلَى الْكَفَّارِ إِلَى صَعَابَةِ أَذْرُوكَ مُصِيبَةَ نَبِيِّنَا الْمُخْتَارِ وَأَرَادَ أَشَدَّ وَغَنَظَةً فِي الْبُخْصَارِ وَأَظْهَرَ وَاجْتَلَالَ اللَّهُ بِالسَّيْفِ الْبَشَّارِ - وَصَارُوا ظِلَّ اسْمِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ الْكَفَّارِ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَآهْلِ السَّمَاءِ وَآهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْأَبْرَارِ وَالْأَخْيَارِ وَأَشَارَ عَيْنِي يَقُولُهُ كَزَرْجِ أَخْرَجَ شَطْطَهُ إِلَى قَوْمٍ آخِرِينَ مِنْهُمْ وَإِمَامِهِمُ الْمَسِيحُ بَلْ ذَكَرَ اسْمَهُ أَحْمَدَ بِالتَّصْرِيحِ وَأَشَارَ بِهَذَا الْمَثَلِ الَّذِي جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ إِلَى أَنَّ الْمَسِيحَ الْمَوْعُودَ لَا يَظْهَرُ إِلَّا لَكُنْبَاتٍ يَبِينُ لَا كَالْفَتَى الْغَلِيظِ الشَّدِيدِ - (اعجاز المسیح صفحہ ۱۲۲، ۱۲۳)

ترجمہ از مرتب :- موسیٰ علیہ السلام نے اشدّاء علی الکفار کہہ کر ان اصحاب کی خبر دی جو ہمارے برگزیدہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے محمد نام کے مظهر تھے اور خدائے قہار کے جلال کو ظاہر کرنے والے تھے اور عیسیٰ علیہ السلام نے ایک دوسرے گروہ اور ان کے امام مسیح موعود کی خبر دی جو رحم کرنے والے اور پردہ پوشی کرنے والے احمد نام کے مظهر اور خدائے رحیم و غفار کے جمال کا سرچشمہ ہیں ان الفاظ میں کہ وہ گروہ اس پودہ کی مانند ہے جس نے خوبصورت کو نکلیں نکالی ہوں اور جو کانوں کو تعجب میں ڈال رہا ہو اور موسیٰ علیہ السلام اور عیسیٰ علیہ السلام ہر دونے ان صفات کی خبر دی جو انکی ذاتی صفات سے مناسبت رکھتی تھیں اور ہر ایک نے ایک ایسی جماعت کی خبر دی جو ان کے پسندیدہ اخلاق کے مشابہ اخلاق رکھتی تھی پس حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اشدّاء علی الکفار کہہ کر ان اصحاب کی طرف اشارہ کیا جنہوں نے ہمارے محبوب نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی صحبت کو پایا اور انہوں نے میدان جنگ میں کافروں کا نہایت سختی سے مقابلہ کیا اور شمشیر بڑاں کے ساتھ اللہ تعالیٰ کے جلال کو ظاہر کیا اور وہ محمد رسول اللہ کے نام کے ظلّ ہو گئے جو اللہ تعالیٰ کے ہم قہار کے مظهر ہیں۔ آپ کو اللہ تعالیٰ کا اور آسمان و زمین کے برگزیدہ لوگوں کا سلام پہنچے۔ اور عیسیٰ علیہ السلام نے کزرج اخراج شططہ کہہ کر بعد میں آنے والے ایک گروہ اور ان کے امام مسیح موعود کی طرف اشارہ کیا بلکہ آپ نے ملاحظہ اس کے نام احمد کا بھی ذکر کر دیا اور اس کے ساتھ اس مثال کی طرف بھی اشارہ کیا جو قرآن مجید میں مذکور ہے کہ مسیح موعود نرم ہنرہ کی طرح ظاہر ہو گا نہ کہ کسی سخت چیز کی مانند۔ (اعجاز المسیح صفحہ ۱۲۲، ۱۲۳)

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَذْحِ صَحَابَةِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سَجَّدًا ابْتِغَاءً فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا لِنِسْمَانِهِمْ فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ تَشْوِيعٌ كَلْبُوعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوَابِقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ فَانْظُرْ كَيْفَ مَسَّ كُلَّ مَنْ عَادَاهُمْ كَافِرًا وَ غَضِبَ عَلَيْهِمْ فَأَنْشَأَ اللَّهُ فِئْتًا ابْنِيَّةً يَلْعَنُهَا الصَّحَابَةُ كَافِرِينَ۔ (سیر الخلفاء صفحہ ۱۲)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دو بعثت ہیں (۱) ایک بعثت محمدی جو جلالی رنگ میں ہے جو ستارہ مرتب کی تاثیر کے نیچے ہے جس کی نسبت بحوالہ توریت قرآن شریف میں یہ آیت ہے مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ (۲) دوسرا بعث احمدی جو جمالی رنگ میں ہے جو ستارہ مشتری کی تاثیر کے نیچے ہے جس کی نسبت بحوالہ انجیل قرآن شریف میں یہ آیت ہے وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۹۶)

مومن مومن کبھی نہیں ہو سکتا جب تک کہ کفر اس سے مایوس نہ ہو جاوے۔ فتح مسیح کو ایک بار ہم نے رسالہ بھیجا اس پر اس نے ٹیکر کھینچ کر واپس بھیج دیا اور لکھا کہ جس قدر دل آپ نے دکھایا ہے کسی اور نے نہیں دکھایا۔ دیکھو

ترجمہ از مرتب :- پھر عزوجل نے حضرت خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ کی مدح میں فرمایا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ..... الحمد للہ کے رسول ہیں اور جو لوگ ان کے ساتھ ہیں وہ کفار کے خلاف بڑا جوش رکھتے ہیں لیکن آپس میں ایک دوسرے سے بہت ملاطفت کرنے والے ہیں جب تو انہیں دیکھے گا انہیں بشرک سے پاک اور اللہ کا مطیع پائے گا۔ وہ اللہ کے فضل اور رضاء کی جستجو میں رہتے ہیں۔ انکی شناخت ان کے چہروں پر سجدوں کے نشان کے ذریعہ موجود ہے۔ یہ ان کی حالت تورات میں بیان ہوئی ہے اور انجیل میں ان کی حالت یوں بیان ہے کہ وہ ایک کھیتی کی طرح ہوں گے جس نے پہلے تو اپنی روئیدگی نکالی پھر اس کو آسمانی اور زمینی غذا کے ذریعہ مضبوط کیا اور وہ روئیدگی اور مضبوط ہو گئی پھر اپنی بڑی مضبوطی سے قائم ہو گئی یہاں تک کہ زمیندار کو پسند آنے لگ گئی۔ اس کا نتیجہ یہ نکلتے گا کہ کفار ان کو دیکھ کر جلیں گے۔ دیکھو اس آیت میں کس طرح اللہ تعالیٰ نے ہر اُس شخص کا نام کافر رکھا ہے اور اس پر ناراضگی کا اظہار کیا ہے جس نے صحابہ سے دشمنی کی پس اللہ سے ڈرو اور ان لوگوں سے بچو جو صحابہ سے دشمنی کی وجہ سے کافر ہو گئے ہیں۔ (سیر الخلفاء صفحہ ۱۲)

رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے دشمن نے خود اقرار کر لیا کہ ہمارا دل دکھا پس ایسی مضبوطی ایمان میں پیدا کرو کہ کفر یا کوس ہو جاوے کہ میرا قابو نہیں چلتا۔ اَشِدَّائُ عَلٰی الْكُفَّارِ کے یہ معنی بھی ہیں۔

(الحکم جلد ۹ نمبر ۲۰، ۱۹ مورخہ ۱۹ جون ۱۹۰۴ء صفحہ ۱)

جو لوگ خدائے تعالیٰ کے نزدیک فی الحقیقت مومن ہیں اور جن کو خدائے تعالیٰ نے خاص اپنے لئے چن لیا ہے اور اپنے ہاتھ سے صاف کیا ہے اور اپنے برگزیدہ گروہ میں جگہ دے دی ہے اور جن کے حق میں فرمایا ہے سَيَتَابُهُمْ فِي دُجَاهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ الشُّجُوذِ ان میں آثارِ سجود اور عبودیت کے مزار پائے جانے چاہئیں کیونکہ خدائے تعالیٰ کے وعدوں میں خطا اور تخلف نہیں۔ (آسمانی فیصلہ صفحہ ۱۱، ۱۲)

كَذَّبَ أَخَرَجَ شَقِطَةً اِسْمُ بَیْجِ کی طرح ہے جس نے اپنا سبزہ نکالا پھر موٹا ہوتا گیا یہاں تک کہ اپنے ساتوں پر قائم ہو گیا۔ ان آیات میں خدائے تعالیٰ کی ان تائیدات اور احسانات کی طرف اشارہ ہے اور نیز اِس عروج اور اقبال اور عزت اور عظمت کی خبر دی گئی ہے کہ جو آہستہ آہستہ اپنے کمال کو پہنچے گی۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۱۵ حاشیہ)

کفار نے کس دعویٰ کے ساتھ اپنی رائیں ظاہر کیں کہ یہ دین ضرور معدوم ہو جائے گا اور ہم اس کو کالعدم کر دیں گے اور ان کے مقابل پر یہ پیشگوئی کی گئی جو قرآن شریف میں موجود ہے کہ ہرگز تباہ نہیں ہوگا یہ ایک بڑے درخت کی طرح ہو جائے گا اور پھیل جائے گا اور اس میں بادشاہ ہوں گے جیسا کہ كَذَّبَ أَخَرَجَ شَقِطَةً میں اشارہ ہے۔

(جنگ مقدس صفحہ ۲۰۹)

پہلے ایک بیج ہوگا کہ جو اپنا سبزہ نکالے گا پھر موٹا ہوگا پھر اپنی شاخوں پر قائم ہوگا۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۲۲۹)



سُورَةُ الْحَجَرَات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْعُدُوا بِيْنَكُمْ دُكُوِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

اے ایمان والو! خدا اور رسول کے حکم سے بڑھ کر کوئی بات نہ کرو یعنی ٹھیک ٹھیک احکام خدا اور رسول پر چلو اور نافرمانی میں خدا سے ڈرو۔ خدا سنتا بھی ہے اور جانتا بھی ہے۔ اب ظاہر ہے کہ جو شخص محض اپنی توحید پر بھروسہ کر کے (جو دراصل وہ توحید بھی نہیں) رسول سے اپنے تئیں مستغنی سمجھتا ہے اور رسول سے قطع تعلق کرتا ہے اور اُس سے بالکل اپنے تئیں علیحدہ کر دیتا ہے اور گستاخی سے قدم آگے رکھتا ہے وہ خدا کا نافرمان ہے اور نجات سے بے نصیب۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۲۵)

وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِیْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِی کَثِیْرٍ مِّنَ الْأَمْرِ

لَعِیْنتُمْ وَلَیْکنَ اللَّهُ حَبَبَ الْإِیْمَانِ وَزَیْنَةً فِی قُلُوبِکُمْ وَکَرَّمَ

الْیَوْمَ الْکُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِیْثَانَ أُولَئِکَ هُمُ الرُّشِدُونَ

فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّا فِي قُلُوبِكُمْ يَعْنِي خُدا نے تمہارا محبوب ایمان کو بنا دیا اور اس کو تمہارے دلوں میں آراستہ کر دیا۔ (نور القرآن ۲ صفحہ ۳۹)

اس نے اے مومنو! ایمان کو تمہارا محبوب بنا دیا اور اس کا حُسن و جمال تمہارے دل میں بٹھادیا اور کفر اور بیکاری اور معصیت سے تمہارے دل کو نفرت دے دی اور بُری راہوں کا مکروہ ہونا تمہارے دل میں جما دیا۔ یہ سب کچھ خدا کے فضل اور رحمت سے ہوا۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۶۵)

وَكَيْفَ يَنْسِبُ إِلَى الصَّعَابَةِ مَا يَخَالِفُ التَّقْوَىٰ وَسُبُلَهُ وَيَبَايِنُ الْوَزَعَ وَحُلَّةَ مَعَ أَنَّ الْقُرْآنَ شَهِدَ يَا أَللَّهُ حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ وَكَرِهَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْإِضْيَانِ وَمَا لَكُمُ أَحَدًا مِنْهُمْ مَعَ وَفُوجِ الْمُقَاتِلَةِ فَضْلًا عَنِ الْمُشَاجَرَةِ بَيْنَ سَعْيٍ كُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مُسْلِمِينَ۔ (سیر الخلافہ صفحہ ۱۱)

خدا نے تم پر پاک مروج نازل کر کے ہر ایک نیک تمہیں پیاری لگائی اور کفر اور فسق اور عسیان تمہاری نظر میں مکروہ کیا۔ (ریویو آف ریلیجنز جلد ۱ صفحہ ۱۹۵)

وَأَن كَايِفَتِنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن

بَغَتْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ

أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَازَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ

ترجمہ از مرتب :- اور صحابہ کی طرف ایسی بات کیسے منسوب کی جاسکتی ہے جو تقویٰ اور اس کی راہوں کے خلاف ہے اور ہر ہیز گاری اور اس کی زیبا نشوں کے منافی ہے۔ پھر جبکہ قرآن مجید نے یہ گواہی دی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے ایمان کو ان کا محبوب بنا دیا تھا اور ان کے دلوں میں کفر و نافرمانی اور معصیت کی نفرت ڈال دی تھی اور ان کو آپس میں جنگ و جدال اور باہمی آویزش کی وجہ سے کافر قرار نہیں دیا بلکہ ان دونوں فریقوں میں سے ہر ایک کا نام مسلمان ہی رکھا۔

(سیر الخلافہ صفحہ ۱۱)

يُحِبُّ النَّفْسَ طَيِّبَةً ۖ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْعَزْ قَوْمُ
مِنْ قَوْمٍ عَلَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَلَى
أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّغَابِ
بِشَسِّ الْأَسْمَاءِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّنَ الظِّلِّ ۖ إِنَّ بَعْضَ
الظِّلِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ
أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ

تَوَّابٌ رَحِيمٌ ۝

فَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ اللَّهُ وَهُوَ أَصْدَقُ الصَّادِقِينَ إِنَّكَ تُكَيِّفُ الْمُؤْمِنِينَ لِبَعْضِ مُشَاجَرَاتٍ وَهُوَ
يَسْتَعِي الْقَرْنَيْنِ مُؤْمِنِينَ مَعَ مُقَاتَلَاتٍ وَمُحَارَبَاتٍ وَيُسَيِّرُهُمْ إِخْوَةً مَعَ بَعْضِ الْبَعْضِ عَلَى الْبَعْضِ
وَلَا يَسْتَعِي قَرْنِيًّا مِنْهُمْ كَارِئِينَ بَلْ يَنْضَبُّ عَلَى الَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِاللِّغَابِ وَيَلْمِزُونَ أَنْفُسَهُمْ

ترجمہ از مرتبہ: تم اس ارشاد پر غور کرو جو اصدق الصادقین خدا نے فرمایا ہے۔ تم مؤمنوں کو ان کے آپس کے
بعض جھگڑوں پر کافر قرار دیتے ہو اور اللہ تعالیٰ دونوں فریقوں کو باوجود ان کے جھگڑوں کے مومن قرار دیتا ہے اور باوجود
ایک فریق کے دوسرے فریق پر زیادتی کرنے کے ان کو جھائی بجائی ٹھہراتا ہے اور ان میں سے کسی فریق کا نام کافر نہیں رکھتا

وَلَا يَسْتَرْوْنَ كَالْأَحْيَابِ وَيَسْخَرُونَ وَيَقْتَبُونَ فَلَنْ السَّوْءِ وَيَنْشَوْنَ مُتَجَبِّسِينَ بَلْ يَسْتَحْيُ
مُرْتَكِبَ هَذِهِ الْأُمُورِ قَسُوقًا بَعْدَ الْإِيمَانِ وَيَغْضَبُ عَلَيْهِ كَغَضَبِهِ عَلَى أَهْلِ الْعُدُوِّ وَلَا يَرْضَى بِعِبَادِهِ
أَنْ يَتَّبِعُوا الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا مَعَ أَنَّهُ يُسْتَحْيُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ قَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَعْيُنِ ظَالِمِينَ
وَقَرِيقًا مِنَ الْآخَرِينَ مَظْلُومِينَ وَلَكِنْ لَا يُسْتَحْيُ أَحَدٌ أَمْرَتَيْنِ وَكَفَاكَ هَذِهِ الْهَدَايَةُ إِنَّ كُنْتَ مِنَ
الْمُتَّقِينَ فَلَا تُدْخِلْ نَفْسَكَ تَحْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَا تُبَادِرْ إِلَى الْمُهِلَكَاتِ وَلَا تَقْعُدْ مَعَ الْمُعْتَدِينَ۔

(سیر الخلافہ صفحہ ۱۲/۱۱)

ایک قوم دوسری قوم سے ٹھٹھا نہ کرے ہو سکتا ہے کہ جن سے ٹھٹھا کیا گیا ہے وہی اچھے ہوں بعض عورتیں بعض
عورتوں سے ٹھٹھا نہ کریں ہو سکتا ہے کہ جن سے ٹھٹھا کیا گیا وہی اچھی ہوں اور عیب مت لگاؤ۔ اپنے لوگوں کے
برے برے نام مت رکھو۔ بدگمانی کی باتیں مت کرو اور نہ عیبوں کو گڑیدہ کرید کر پوچھو۔ ایک دوسرے کا کلمہ مت کرو۔
(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۳۶)

پلیدہ دل سے پلیدہ باتیں نکلتی ہیں اور پاک دل سے پاک باتیں۔ انسان اپنی باتوں سے ایسا ہی پہچانا جاتا ہے
جیسا کہ درخت اپنے پھلوں سے جس حالت میں اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں صاف فرما دیا وَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَلْقَابِ
یعنی لوگوں کے ایسے نام مت رکھو جو ان کو برے معلوم ہوں۔ (تحفہ غر نوید صفحہ ۱۱)

تم ایک دوسرے کی چڑکے نام نہ ڈالو یہ فعل فساق و فجار کا ہے۔ جو شخص کسی کو چڑاتا ہے وہ نہ مرے گا جب تک
وہ خود اس طرح مبتلا ہوگا۔ اپنے بھائیوں کو حقیر نہ سمجھو جب تک ایک ہی چشمہ سے پانی پیتے ہو تو کون جانتا ہے کہ

بلکہ وہ ان لوگوں پر ناراضگی کا اظہار کرتا ہے جو ایک دوسرے کو برے ناموں سے یاد کرتے ہیں اور اپنے ہی لوگوں پر
عیب لگاتے ہیں اور دوستوں کی طرح پردہ پوشی سے کام نہیں لیتے بلکہ تسخر کرتے ہیں اور غیبت کرتے ہیں اور بدظنی سے
کام لیتے ہیں اور اٹھتے بیٹھتے لوگوں کے عیوب کی تلاش میں لگے رہتے ہیں حالانکہ اللہ تعالیٰ ان امور کے مرتکب کو ایمان
کے بعد اطاعت سے نکل جانے والا قرار دیتا ہے اور اس پر اسی طرح اپنے غضب کا اظہار کرتا ہے جیسے کہ سرکشی کرنے والوں
پر۔ وہ یہ پسند نہیں کرتا کہ اس کے بندے مومنوں اور مسلمانوں کو گالیاں دیں۔ باوجود اس کے کہ وہ ان آیات میں مومنوں
کے ایک فریق کو باغی اور ظالم قرار دیتا ہے اور دوسرے کو مظلوم کہتا ہے لیکن وہ ان میں سے کسی کو اسلام کا تارک قرار
نہیں دیتا۔ پس اگر تم متقی ہو تو تمہارے لئے یہ نصیحت کافی ہے۔ تم اپنے آپ کو ان آیات کی زد میں نہ لاؤ اور ہلاک کرنے والے
امور کو اختیار کرنے میں جلد بازی سے کام نہ لو اور زیادتی کرنے والوں کے ساتھ نشست برخواست نہ رکھو۔

(سیر الخلافہ صفحہ ۱۲/۱۱)

إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّهُ بِظَنِّيْهِ اِيک ایامرض ہے اور ایسی بُری بلا ہے جو انسان کو اندھا کر کے ہلاکت کے تاریک کنوئیں میں گرا دیتی ہے۔ بظنّی ہی ہے جس نے ایک مُردہ انسان کی پرستش کرائی۔ بظنّی ہی تو ہے جو لوگوں کو خدائے تعالیٰ کی صفات غلط فہم، رازقیت وغیرہ سے معطل کر کے نعوذ باللہ ایک فردِ معطل اور شیئِ بیکار بنا دیتی ہے۔ ان فرضِ اِسی بظنّی کے باعث جہنم کا ایک بہت بڑا حصّہ اگر کموں کو سارا حصّہ بھر جائے گا تو مبالغہ نہیں۔ جو لوگ اللہ تعالیٰ کے ماموروں سے بظنّی کرتے ہیں وہ خدائے تعالیٰ کی نعمتوں اور اس کے فضل کو حقارت کی نظر سے دیکھتے ہیں۔

یہ خوب یاد رکھو کہ ساری خرابیاں اور بُرائیاں بَذَلَّتِي سے پیدا ہوتی ہیں اسی لئے اللہ تعالیٰ نے اس سے بہت منع فرمایا ہے اور فرمایا اِنَّ بَعْضَ الظُّلُمَاتِ اِنَّہُمْ۔ اگر مولوی ہم سے بَذَلَّتِي نہ کرتے اور صدق اور استحقاق کے ساتھ اگر ہماری باتیں سُنتے۔ ہماری کتابیں پڑھتے اور ہمارے پاس رہ کر ہمارے حالات کا مشاہدہ کرتے تو ان الزامات کو جو وہ ہم پر لگاتے ہیں ہرگز نہ لگاتے لیکن جب انہوں نے خدا تعالیٰ کے اس ارشاد کی عظمت نہ کی اور اس پر کاربند نہ ہوئے تو اس کا نتیجہ یہ ہوا کہ مجھ پر بَذَلَّتِي کی اور میری جماعت پر بھی بَذَلَّتِي کی اور جھوٹے الزام اور اتہام لگانے شروع کر دئے یہاں تک کہ بعض نے بڑی مبیاحت سے لکھ دیا کہ یہ تو دہریوں کا گروہ ہے نمازیں نہیں پڑھتے، روزے نہیں رکھتے وغیرہ وغیرہ اب اگر وہ اس بَذَلَّتِي سے بچتے تو ان کو جھوٹ کی لعنت کے نیچے نہ آتا پڑتا اور وہ اس سے بچ جاتے۔ میں سچ کہتا ہوں کہ بَذَلَّتِي بہت ہی بُری بلا ہے جو انسان کے ایمان کو تباہ کر دیتی ہے اور صدق اور راستی سے دُور پھینک دیتی ہے اور دوستوں کو دشمن بنا دیتی ہے۔ صدیقیوں کے کمال کو حاصل کرنے کے لئے ضروری ہے کہ انسان بَذَلَّتِي سے بہت ہی بچے اور اگر کسی کی نسبت کوئی سُوِ ظَنّ پیدا ہو تو کثرت کے ساتھ استغفار کرے اور خدا تعالیٰ سے دعاں کئے تاکہ اس معصیت اور اس کے بُرے نتیجے سے بچ جاوے جو اس بَذَلَّتِي کے پیچھے آنے والا ہے اس کو کبھی معمولی چیز نہیں سمجھنا چاہیئے یہ بہت ہی خطرناک بیماری ہے جس سے انسان بہت جلد ہلاک ہو جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۹ ص ۱۴ مورخہ ۲۳ اپریل ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

غرض بدلتی انسان کو تباہ کر دیتی ہے یہاں تک کہ جب دوزخی جہنم میں ڈالے جائیں گے تو اللہ تعالیٰ ان کو

یہی فرمائے گا کہ تمہارا یہ گناہ ہے کہ تم نے اللہ تعالیٰ پر بدظنی کی بعض لوگ اس قسم کے بھی ہیں جو یہ سمجھتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ خطا کاروں کو معاف کر دے گا اور نیکو کاروں کو عذاب دے گا یہ بھی خدا تعالیٰ پر بدظنی ہے اس لئے کہ اُس کی صفتِ عدل کے سراسر خلاف ہے اور نیکی اور اس کے نتائج کو جو قرآن شریف میں اُس نے مقرر فرمائے ہیں بالکل ضائع کر دینا اور یہ سودھمرا تا ہے پس خوب یاد رکھو کہ بدظنی کا انجام جہنم ہے اس کو معمولی مرض نہ سمجھو بدظنی سے ناامیدی اور ناامیدی سے جرائم اور جرائم سے جہنم ملتا ہے۔ بدظنی صدق کی جڑ کاٹنے والی چیز ہے اس لئے تم اس سے بچو اور حقیق کے کمالات حاصل کرنے کے لئے دعا میں کرو۔ (الحکم جلد ۹، ۱۷۱ مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

فساد اس سے شروع ہوتا ہے کہ انسان ظنونِ فاسدہ اور شکوک سے کام لینا شروع کرے۔ اگر نیک خلق کرے تو پھر کچھ دینے کی توفیق بھی مل جاتی ہے۔ جب پہلی ہی منزل پر خطا کی تو پھر منزلِ مقصود پر پہنچنا مشکل ہے۔ بدظنی بہت بُری چیز ہے انسان کو بہت سی نیکیوں سے محروم کر دیتی ہے اور پھر بڑھتے بڑھتے یہاں تک نوبت پہنچ جاتی ہے کہ انسان خدا پر بدظنی شروع کر دیتا ہے۔ (الحکم جلد ۴، ۲۵۱ مورخہ یکم اکتوبر ۱۹۰۰ء صفحہ ۲)

دوسرے باطن میں ہم تعزت نہیں کر سکتے اور اس طرح کا تعزت کرنا گناہ ہے۔ انسان ایک آدمی کو بد خیال کرتا ہے اور پھر آپ اس سے بدتر ہو جاتا ہے..... سو وطنِ جلدی سے کرنا اچھا نہیں ہوتا۔ تعزت فی العباد ایک نازک امر ہے اس نے بہت سی قوموں کو تباہ کر دیا کہ انہوں نے انبیاء اور ان کے اہل بیت پر بدظنیاں کیں۔ (البدر جلد ۱، ۱۲ مورخہ ۱۲ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

وَلَا تَجَسَّسُوا یعنی تجسس مت کیا کرو۔ (البدر جلد ۲، ۲۴ مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۷۶)

اپنے بھائی کا گلہ کرنا مُردہ کھانا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ قرآن میں فرماتا ہے وَلَا تَجَسَّسْ بَعْضُكُم بَعْضًا اَيُّهَا اَحَدُكُمْ اَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ اَخِيهِ مِمَّا يَنْتَهٰ اَيْكُم اَحَدُكُمْ اس میں فرماتا ہے کہ دوسرے مسلمان کو چاہیے کہ دوسرے مسلمان کا گلہ نہ کرے۔ کیا کوئی مسلمان اس بات کو پسند کرتا ہے کہ اپنے مُردہ بھائی کا گوشت کھاوے۔ (ست پہن صفحہ ۱۳۶)

ایک صوفی کے دو مرید تھے ایک نے شراب پی اور نالی میں بیہوش ہو کر گرا دوسرے نے صوفی سے شکایت کی۔ اس نے کہا تو بڑا بے ادب ہے کہ اس کی شکایت کرتا ہے اور جا کر اٹھائیں لاتا۔ وہ اسی وقت گیا اور اُسے اٹھا کرے چلا کہتے تھے کہ ایک نے تو بہت شراب پی لیکن دوسرے نے کم پی کہ اُسے اٹھا کرے جا رہا ہے۔ صوفی کا مطلب یہ تھا کہ تو نے اپنے بھائی کی غیبت کیوں کی۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے غیبت کا حال پوچھا تو فرمایا کہ کسی کی سچی بات کا اس کی عدم موجودگی میں اس طرح سے بیان کرنا کہ اگر وہ موجود ہے تو اُسے بڑا گئے غیبت ہے اور اگر وہ بات اس میں نہیں ہے اور تو بیان کرتا ہے تو اس کا نام بہتان ہے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے وَلَا تَجَسَّسْ بَعْضُكُم بَعْضًا اَيُّهَا اَحَدُكُمْ اَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ اَخِيهِ مِمَّا يَنْتَهٰ اَيْكُم اَحَدُكُمْ اس میں غیبت کرنے کو ایک بھائی کا گوشت کھانے سے

تعبیر کیا گیا ہے اور اس آیت سے یہ بات بھی ثابت ہے کہ جو آسمانی سلسلہ بنتا ہے ان میں غیبت کرنے والے بھی ضرور ہوتے ہیں اور اگر یہ بات نہیں ہے تو پھر یہ آیت بیکار جاتی ہے۔ اگر مومنوں کو ایسا ہی مطہر ہونا تھا اور ان سے کوئی بدی سرزد نہ ہوتی تو پھر اس آیت کی کیا ضرورت تھی۔ (البدیع جلد ۲ ص ۲۶ مورخہ ۸ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۴)

بعض گناہ ایسے باریک ہوتے ہیں کہ انسان ان میں مبتلا ہوتا ہے اور سمجھتا ہی نہیں۔ جو ان سے بڑھا ہوا جاتا ہے مگر اُسے پتہ نہیں لگتا کہ گناہ کرتا ہے مثلاً کلمہ کرنے کی عادت ہوتی ہے۔ ایسے لوگ اس کو بالکل ایک معمولی اور چھوٹی سی بات سمجھتے ہیں حالانکہ قرآن شریف نے اس کو بہت ہی بُرا قرار دیا ہے چنانچہ فرمایا ہے اَيُّجِبُّ أَحَدُكُمْ اَنْ يَّاتِيَ اَكْلَ لَحْمٍ اَيْضًا فَيَقُولُ هُوَ رَوَاتِي كَرِهَ جَسَدِي فَسَأَلَ لَكَ الْفَلَاسِفَةُ مَا نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ لَا بِجِثَّةِ امْرِئٍ وَلَا رِجْمَةٍ مِنْهُ لَبِثَ لَكَ بِهِنَّ يَوْمَ تَخْرُجُ السَّاعَةُ سَاعَةً وَلَنْ يَخْلُقَهُمْ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ لَكَ الْغَضَبُ عَلَيْهُمْ وَلَنْ يُخَفِّفَهُمُ اللّٰهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (الحکم جلد ۱۰ ص ۱۰ مورخہ ۲۳ جون ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ الْأَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ٥

پہلے نوع انسان صرف ایک قوم کی طرح تھی اور پھر وہ تمام زمین پر پھیل گئے تو خدا نے ان کے سہولتِ تعارف کے لئے ان قوموں کو منقسم کر دیا اور ہر ایک قوم کے لئے اُس کے مناسب حال ایک مذہب مقرر کیا جیسا کہ وہ منقسم ہوا ہے يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۱۳۸)

إِنَّ الْأَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ یعنی جس قدر کوئی تقویٰ کی دقیق راہیں اختیار کرے اسی قدر خدا تعالیٰ کے نزدیک اس کا زیادہ مرتبہ ہوتا ہے پس بلاشبہ یہ نہایت اعلیٰ درجہ کا تقویٰ ہے کہ قبل از فطرتِ شیطانی سے محفوظ رہنے کی تدبیر بطور حفظِ ماقدم کی جائے۔ (نور القرآن جلد دوم صفحہ ۴۵)

اولیاء اللہ اور رسول اور نبی جن پر خدا کا رحم اور فضل ہوتا ہے اور خدا کو اپنی طرف کھینچتا ہے وہ دُورِ کم کے ہوتے ہیں (۱) ایک وہ جو دوسروں کی اصلاح کے لئے مامور نہیں ہوتے بلکہ ان کا کاروبار اپنے نفس تک ہی محدود ہوتا ہے اور ان کا کام صرف یہ ہوتا ہے کہ وہ ہر دم اپنے نفس کو ہی رُہد اور تقویٰ اور خلاص کا صیقل دیتے رہتے ہیں اور حتیٰ الوسع خدا تعالیٰ کی ادق سے ادق رضامندی کی راہوں پر چلتے اور اُس کے باریک وصیہ کے

پابند رہتے ہیں اور اُن کے لئے ضروری نہیں ہوتا کہ وہ کسی عالی خاندان اور عالی قوم میں سے ہوں جو ملوکِ نسب اور شرافت اور نجابت اور امارت اور ریاست کا خاندان ہو بلکہ حسبِ آیہ کریمہ اِنَّ الْکَرَمَکُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَنْفُسُکُمْ ترجمہ تم میں سے خدا تعالیٰ کے نزدیک وہی زیادہ بزرگ ہے جو سب سے زیادہ تقویٰ کی راہوں پر چلتا ہے۔ صرف انکی تقویٰ دیکھی جاتی ہے گو وہ دراصل چوہڑوں میں سے ہوں یا چاروں میں سے۔ یا مثلاً کوئی اُن میں سے ذات کا کبوتر جو جس نے اپنے پیشے سے توبہ کر لی ہو یا اُن قوموں میں سے ہو جو اسلام میں دوسری قوموں کے خادم اور نیچی قومیں سمجھی جاتی ہیں جیسے حجام، مہرچی، تیلی، ڈوم، میراسی، سَنے، قصائی، جولاہے، کبجری، تنبولی، دھوبی، مچھوے، بھڑ بھوہے، نانابائی وغیرہ یا مثلاً ایسا شخص ہو کہ اس کی ولادت میں ہی شک ہو کہ آیا حلال کا ہے یا حرام کا۔ یہ تمام لوگ تو بنصوح سے اولیاء اللہ میں داخل ہو سکتے ہیں کیونکہ وہ درگاہِ کریم ہے اور فیضان کی موجیں بڑے جوش سے جاری ہیں اور اس تقدوس ابدی کے دریائے محبت میں غرق ہو کر طرح طرح کے نیلوں والے اُن تمام نیلوں سے پاک ہو سکتے ہیں جو معرفت اور عادت کے طور پر اُن پر لگائے جاتے ہیں اور پھر بعد اس کے کہ وہ اُس خدائے قدوس سے مل گئے اور اس کی محبت میں محو ہو گئے اور اُس کی رضائیں کھوئے گئے سخت بد ذاتی ہوتی ہے کہ اُن کی کسی بیچ ذات کا ذکر بھی کیا جائے کیونکہ اب وہ وہ نہیں رہے اور انہوں نے اپنی شخصیت کو چھوڑ دیا اور خدا میں جاملے اور اس لائق ہو گئے کہ تعظیم سے اُن کا نام لیا جائے اور جو شخص بعد اس تبدیلی کے اُن کی تحقیر کرتا ہے یا ایسا خیال دل میں لاتا ہے وہ اُندھا ہے اور خدا تعالیٰ کے غضب کے نیچے ہے اور خدا کا عام قانون یہی ہے کہ اسلام کے بعد قوموں کی تفریق مٹا دی جاتی ہے اور بیچ اُوپر کا خیال دُور کیا جاتا ہے۔ ہاں قرآن شریف سے یہ بھی متنبہ ہوتا ہے کہ بیاہ اور نکاح میں تمام قومیں اپنے قبائل اور ہم رتبہ قوموں یا ہم رتبہ اشخاص اور کنو کا خیال کر لیا کریں تو بہتر ہے تا اولاد کے کسی داغ اور تحقیر اور منسی کی جگہ نہ ہو لیکن اس خیال کو حد سے زیادہ نہیں کھینچنا چاہیے کیونکہ قوموں کی تفریق پر خدا کی کلام نے زور نہیں دیا صرف ایک آیت سے کفو اور حسبِ نسب کے لحاظ کا استنباط ہوتا ہے اور قوموں کی حقیقت یہ ہے کہ ایک مدت دراز کے بعد شریف سے رذیل اور رذیل سے شریف بن جاتی ہیں اور ممکن ہے کہ مثلاً بھنگی یعنی چوہڑے یا چمار جو ہمارے ملک میں سب قوموں سے رذیل تر خیال کئے جاتے ہیں کسی زمانہ میں شریف ہوں اور اپنے بندوں کے انقلابات کو خدا ہی جانتا ہے دوسروں کو کیا خبر ہے۔ سو عام طور پر پنج مارنے کے لائق یہی آیت ہے کہ اِنَّ الْکَرَمَکُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَنْفُسُکُمْ جس کے یہ معنی ہیں کہ تم سب میں سے خدا کے نزدیک بزرگ اور عالی نسب وہ ہے جو سب سے زیادہ اس تقویٰ کے ساتھ جو صدق سے بھری ہوئی ہو خدا تعالیٰ کی طرف جھک گیا ہو اور خدا سے قطع تعلق کا خوف ہر دم اور ہر لحظہ اور ہر ایک کام اور ہر ایک قول اور ہر ایک حرکت اور ہر ایک سکون اور ہر ایک غفلت اور ہر ایک عادت اور ہر ایک جذبہ ظاہر کرنے کے وقت اُس کے دل پر غالب ہو۔ وہی ہے جو سب

قوموں میں سے شریف تر اور سب خاندانوں میں سے بزرگ تر اور تمام قبائل میں سے بہتر قبیلہ میں سے ہے اور اس لائق ہے کہ سب اُس کی راہ پر فدا ہوں۔ غرض شریعت اسلامی کا یہ تو عام قانون ہے کہ تمام مذا تقویٰ پر رکھا گیا ہے لیکن نبیوں اور رسولوں اور محدثوں کے بارے میں جو خدا تعالیٰ کی طرف سے مامور ہو کر آتے ہیں اور تمام قوموں کے لئے واجب الطاعت ٹھہرتے ہیں قدیم سے خدا تعالیٰ کا ایک خاص قانون ہے جو ہم ذیل میں لکھتے ہیں۔

ہم اس سے پہلے ابھی بیان کر چکے ہیں کہ ایسے اولیاء اللہ جو مامور نہیں ہوتے یعنی نبی یا رسول یا محدث نہیں ہوتے اور ان میں سے نہیں ہوتے جو دنیا کو خدا کے حکم اور امام سے خدا کی طرف بلاتے ہیں ایسے دیوبندوں کو کسی اعلیٰ خاندان یا اعلیٰ قوم کی ضرورت نہیں ہوتی کیونکہ ان کا سب معاملہ اپنی ذات تک محدود ہوتا ہے لیکن ان کے مقابل پر ایک دوسری قوم کے ولی ہیں جو رسول یا نبی یا محدث کہلاتے ہیں اور وہ خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک منصب حکومت اور قضا کا لئے کر آتے ہیں اور لوگوں کو حکم ہوتا ہے کہ ان کو اپنا امام اور سردار اور شیوا سمجھ لیں اور عیاں کہ وہ خدا تعالیٰ کی اطاعت کرتے ہیں اس کے بعد خدا کے ان نائبوں کی اطاعت کریں۔ اس منصب کے بزرگوں کے متعلق قدیم سے خدا تعالیٰ کی یہی عادت ہے کہ ان کو اعلیٰ درجہ کی قوم اور خاندان میں سے پیدا کرتا ہے تا ان کے قبول کرنے اور ان کی اطاعت کا جو آٹھانے میں کسی کو کراہت نہ ہو اور چونکہ خدا نہایت رحیم و کریم ہے اس لئے نہیں چاہتا کہ لوگ ٹھوکر کھادیں اور ان کو ایسا ابتلا پیش آوے جو ان کو اس سعادتِ عظمیٰ سے محروم رکھے کہ وہ اس کے مامور کے قبول کرنے سے اس طرح پر ٹوک جائیں کہ اس شخص کی بیچ قوم کے لحاظ سے تنگ اور عار ان پر غالب ہو اور وہ ولی نفرت کے ساتھ اس بات سے کراہت کریں کہ اس کے تابع دار بنیں اور اس کو اپنا بزرگ قرار دیں اور انسانی جذبات اور تصورات پر نظر کر کے یہ بات خوب ظاہر ہے کہ یہ ٹھوکر طبعاً انسان کو پیش آجاتی ہے۔

(ترباتی القلوب صفحہ ۶۶، ۶۷)

مکرم و عظم کوئی دنیاوی اصولوں سے نہیں ہو سکتا۔ خدا کے نزدیک بڑا وہ ہے جو حقیقی ہے اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰىكُمْ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ یہ جو مختلف ذاتیں ہیں یہ کوئی وجہ شرافت نہیں خدا تعالیٰ نے محض عرف کے لئے یہ ذاتیں بنائیں اور اَجَل تو صرف بعد چار پشتوں کے حقیقی پتہ لگانا ہی مشکل ہے متقی کی شان نہیں کہ ذاتوں کے جھگڑے میں پڑے جب اللہ تعالیٰ نے فیصلہ کر دیا کہ میرے نزدیک ذات کوئی سند نہیں حقیقی مکرمات اور عظمت کا باعث فقط تقویٰ ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۵۰)

دینی غریب بھائیوں کو کبھی حقارت کی نگاہ سے نہ دیکھو۔ مال و دولت یا نسب بزرگی پر بے جا فخر کے دوزخوں کو ذلیل اور حقیر نہ سمجھو۔ خدا کے نزدیک مکرم وہی ہے جو متقی ہے چنانچہ فرمایا ہے اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰىكُمْ۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۲ جولائی ۱۹۰۱ء صفحہ ۲)

اللہ تعالیٰ کے نزدیک وہی معزز و مکرم ہے جو متقی ہے۔ اب جو جماعت اُتقیاء ہے خدا اس کو ہی رکھے گا اور دوسری کو ہلاک کرے گا۔ یہ نازک مقام ہے اور اس جگہ پر دو کھڑے نہیں ہو سکتے کہ متقی بھی وہیں رہے اور شریر اور ناپاک بھی وہیں ضرور رہے کہ متقی کھڑا ہو اور ضیٹ ہلاک کیا جاوے اور چونکہ اس کا علم خدا کو ہے کہ کون اس کے نزدیک متقی ہے پس یہ بڑے خوف کا مقام ہے۔ خوش قسمت ہے وہ انسان جو متقی ہے اور بد بخت ہے وہ جو لعنت کے نیچے آیا ہے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۳)

خدا تعالیٰ نہ محض جسم سے راضی ہوتا ہے نہ قوم سے اُس کی نظر ہمیشہ تقویٰ پر ہے۔ اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰىكُمْ یعنی اللہ کے نزدیک تم میں زیادہ بزرگی رکھنے والا وہی ہے جو تم میں سے زیادہ متقی ہو۔ یہ بالکل بھوٹی باتیں ہیں کہ میں مسید ہوں یا مٹھل ہوں یا پٹھان اور شیخ ہوں۔ اگر بڑی قومیت پر فخر کرتا ہے تو یہ فخر فضول ہے مرنے کے بعد سب قومیں جاتی رہتی ہیں۔ خدا تعالیٰ کے حضور قومیت پر کوئی نظر نہیں اور کوئی شخص محض اعلیٰ خاندان میں سے ہونے کی وجہ سے نجات نہیں پاسکتا۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت فاطمہؓ کو کہا ہے کہ اے فاطمہؓ تو اس بات پر ناز نہ کر کہ تو میغیر زادی ہے۔ خدا کے نزدیک قومیت کا لحاظ نہیں و باں جو مدارج ملتے ہیں وہ تقویٰ کے لحاظ سے ملتے ہیں۔ یہ قومیں اور قبائل دنیا کا عرف اور انتظام ہیں خدا تعالیٰ سے ان کا کوئی تعلق نہیں ہے۔ خدا تعالیٰ کی محبت تقویٰ سے پیدا ہوتی ہے اور تقویٰ ہی مدارج عالیہ کا باعث ہوتا ہے۔ اگر کوئی مسید ہو اور وہ عیسائی ہو کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو گالیاں دے اور خدا کے احکام کی بھڑکتی کرے کیا کوئی کہہ سکتا ہے کہ اللہ تعالیٰ اس کو آہل رسول ہونے کی وجہ سے نجات دے گا اور وہ بہشت میں داخل ہو جاوے گا۔ اِنَّ السَّيِّئِيْنَ عِنْدَ اللّٰهِ الْاَسْلَامُ اللہ تعالیٰ کے نزدیک تو سچا دین جو نجات کا باعث ہوتا ہے اسلام ہے۔ اگر کوئی عیسائی ہو جاوے یا یہودی ہو یا آریہ ہو وہ خدا کے نزدیک عزت پانے کے لائق نہیں۔ خدا تعالیٰ نے ذاتوں اور قوموں کو آڑا دیا ہے یہ دنیا کے انتظام اور عرف کے لئے قبائل ہیں مگر ہم نے خوب غور کر لیا ہے کہ خدا تعالیٰ کے حضور جو مدارج ملتے ہیں اُن کا اصل باعث تقویٰ ہی ہے جو متقی ہے وہ جنت میں جائے گا خدا تعالیٰ اس کے لئے فیصلہ کر چکا ہے۔ خدا کے نزدیک معزز متقی ہی ہے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۳ اگست ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۰)

یہ بالکل سچی بات ہے کہ خدا تعالیٰ کا کسی کے ساتھ کوئی جسمانی رشتہ نہیں ہے۔ خدا تعالیٰ خود انصاف ہے اور انصاف کو دوست رکھتا ہے۔ وہ خود عدل ہے عدل کو دوست رکھتا ہے۔ اس لئے ظاہری رشتوں کی پرواہ نہیں کرتا۔ جو تقویٰ کی رعایت کرتا ہے اسے وہ اپنے فضل سے بچاتا ہے اور اس کا ساتھ دیتا ہے اور اسی لئے

اُس نے فرمایا اِنَّ اَلْوَمَّكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰكُمْ۔ (الحکم جلد ۶، سورہ ۱۷، اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۷)
 آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس بھی اِکرامِ متقی ہی کا تھا کیونکہ اللہ تعالیٰ نے خود فرمایا ہے اِنَّ اَلْوَمَّكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰكُمْ یعنی اللہ تعالیٰ کے نزدیک معزز و مکرم وہی ہے جو متقی ہے۔ پس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور اللہ کے نزدیک جو مکرم ہے وہی ہمارے نزدیک مکرم ہو سکتا ہے اور وہ متقی ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۷، سورہ ۱۰، جنوری ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰)

زیادہ بزرگ تم میں سے وہ ہے جو تقویٰ میں زیادہ ہے۔ (البدیع جلد ۳، سورہ ۳۲، اگست ۱۹۰۴ء)
 اللہ تعالیٰ کے نزدیک مکرم وہی ہے جو سب سے زیادہ متقی ہے پس ذاتوں پر ناز اور گمنڈ نہ کرو کہ نیکی کیلئے روک کا باعث ہو جاتا ہے ہاں ضروری یہ ہے کہ نیکی اور تقویٰ میں ترقی کرو خدا تعالیٰ کے فضل اور برکات اسی راہ سے آتے ہیں۔

(الحکم جلد ۷، سورہ ۳۲، ستمبر ۱۹۰۴ء صفحہ ۴)

نجات نہ قوم پر منحصر ہے نہ مال پر بلکہ اللہ تعالیٰ کے فضل پر موقوف ہے اور اس کو اعمالِ صالحہ اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا کامل اتباع اور دعائیں جذب کرتی ہیں۔ قوم کا ابتلا بھی مال کے ابتلا سے کم نہیں۔ بعض لوگ دوسری قوموں کو تحیر کچھتے ہیں۔ اس ابتلا میں سید سب سے زیادہ مبتلا ہیں۔ ایک عورت گداگر ہمارے ہاں آئی وہ کہتی تھی میں سیدانی ہوں اُس کو پیاس لگی اور پانی مانگا تو کہا کہ پیالہ دھو کر دینا کسی امتی نے پیا ہو گا۔ اس قسم کے خیالات ان لوگوں میں پیدا ہوئے ہوئے ہیں۔ خدا تعالیٰ کے حضور ان باتوں کی کچھ قدر نہیں اُس نے فیصلہ کر دیا ہے اِنَّ اَلْوَمَّكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰكُمْ۔

(الحکم جلد ۹، سورہ ۱۰، نومبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۶)

یاد رکھنا چاہیے کہ اسلام میں قوموں کا کچھ بھی لحاظ نہیں صرف تقویٰ اور نیک نیتی کا لحاظ ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ اَلْوَمَّكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰكُمْ یعنی تم میں سے خدا تعالیٰ کے نزدیک زیادہ تر بزرگ وہی ہے جو زیادہ تر پرہیزگار ہے۔ (بدیع جلد ۲، سورہ ۲، اگست ۱۹۰۶ء صفحہ ۱۲، تبلیغ رسالت جلد اول (مجموعہ اشعارات) ص ۴)

۱. قَالَتِ الْاَعْرَابُ اَمَّا قُلٌّ لَّمَّا تُوْمِنُوْا وَلٰكِنْ قَوْلُوْا اَسْلَمْنَا وَلٰكِنَّا

يَدْخُلِ الْاِيْمَانُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ وَاِنْ تُطِيعُوْا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ لَا

يَلِيْكُمْ مِنْ اَعْمَالِكُمْ شَيْئًا اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ

عرب کے دیہاتی کہتے ہیں کہ ہم ایمان لائے ان سے کہ وہ کہہ دو کہ تم ایمان نہیں لائے۔ ہاں یوں کہو کہ ہم نے اُمت اختیار کر لی اور ایمان ابھی تمہارے دلوں میں داخل نہیں ہوا پس جبکہ خدا اطاعت کرنے والوں کا نام مومن نہیں رکھتا پھر وہ لوگ خدا کے نزدیک کیونکر مومن ہو سکتے ہیں جو کھلے کھلے طور پر خدا کے کلام کی تکذیب کرتے ہیں اور خدا تعالیٰ کے ہزار بانٹان دیکھ کر جو زمین اور آسمان پر ظاہر ہوئے پھر بھی میری تکذیب سے باز نہیں آتے۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۶۴)

عرب کے دیہاتی کہتے ہیں کہ ہم ایمان لائے ان کو کہہ دے کہ تم ایمان نہیں لائے ایمان تو اور ہی چیز ہے سو تم یہ کہو کہ ہم نے اطاعت کے لئے گردن ڈال دی اور ایمان کا ہنوز تمہارے دلوں میں گزرتک نہیں ہوا۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۲۲۷)

ایک اور عجیب مناسبت حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کو حضرت یسوع بن نون علیہ السلام سے ہے اور وہ یہ ہے کہ حضرت یسوع بن نون کو حضرت موسیٰ علیہ السلام کی وفات کے بعد ایک ہولناک دریا سے جس کا نام یردن ہے عبور میں لشکر کرنا پیش آیا تھا اور یردن میں ایک طوفان تھا اور عبور غیر ممکن تھا اور اگر اس طوفان سے عبور نہ ہوتا تو بنی اسرائیل کی دشمنوں کے ہاتھ سے تباہی متصور تھی اور یہ وہ پہلا امر ہولناک تھا جو حضرت موسیٰ علیہ السلام کے بعد یسوع بن نون کو اپنے خلافت کے زمانہ میں پیش آیا۔ اس وقت خدا تعالیٰ نے اس طوفان سے اعجازی طور پر یسوع بن نون اور اسکے لشکر کو بچالیا اور یردن میں خشکی پیدا کر دی جس سے وہ باسانی گذر گیا۔ وہ خشکی بطور جوار بھانا تھی یا محض ایک فوق العادہ اعجاز تھا۔ بہر حال اس طرح خدا نے ان کو طوفان اور دشمن کے صدمہ سے بچایا اسی طوفان کی مانند بلکہ اس سے بڑھ کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد حضرت ابو بکر خلیفۃ الحق کو مع تمام جماعت صحابہ کے جو ایک لاکھ سے زیادہ تھے پیش آیا یعنی ملک میں سخت بغاوت پھیل گئی اور وہ عرب کے بادیہ نشین جن کو خدا نے فرمایا تھا قَالَتِ الْاَعْرَابُ اَمَّا اَنْتُمْ قُلُوبُ لَمْ تَقْوَمْتُمْ وَلٰكِنْ قَوْلُوا اَسْلَمْنَا وَلَنَّا يَدْخُلُ الْاِيْمَانُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ (سورہ ہجرات) ضرور تھا کہ اس پیشگوئی کے مطابق وہ بگڑتے تا یہ پیشگوئی پوری ہوتی۔ پس ایسا ہی ہوا اور وہ سب لوگ مرتد ہو گئے اور بعض نے زکوٰۃ سے انکار کیا اور چند شریر لوگوں نے پیغمبری کا دعویٰ کر دیا جن کے ساتھ کئی لاکھ بد بخت انسانوں کی جمعیت ہو گئی اور دشمنوں کا شمار اس قدر بڑھ گیا کہ صحابہ کی جماعت اُن کے آگے کچھ بھی چیز نہ تھی اور ایک سخت طوفان ملک میں برپا ہوا یہ طوفان اس خوفناک پانی سے بہت بڑھ کر تھا جس کا سامنا حضرت یسوع بن نون علیہ السلام کو پیشیں آیا تھا۔

(تحفہ گولڑویہ صفحہ ۵۹)

خدا جو مومنوں کی تعریف کرتا ہے اور رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ کہتا ہے اس لئے کہ انہوں نے اپنی فرمائش سے پہلے رسول اللہ کو مان لیا لیکن جب کثرت سے لوگ داخل ہونے لگے اور انکشاف ہوا تو اس وقت داخل ہوئے

کا نام الناس رکھا۔ اس حالت میں تو گویا منع کرتا ہے یہ کہہ کر قَالَتِ الْاَعْرَابُ اٰمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوْا وَلٰكِنْ قَوْلُوْا اَسْلَمْنَا یعنی یہ سب کو کہ ہم ایمان لائے بلکہ یہ کہہ کہ ہم نے اطاعت کی۔ ایمان اس وقت ہوتا ہے جب ابتلاء کے موقعے آویں جن پر ایمان لانے کے بعد ابتلاء کے موقعے نہیں آئے وہ اَسْلَمْنَا میں داخل ہیں۔ انہوں نے تکلیف کا نشانہ نہ ہو کر نہیں دیکھا۔ بلکہ وہ اقبال اور نصرت کے زمانہ میں داخل ہوئے یہی وجہ ہے کہ فخر کا نام اور خطاب ان کو نہ ملا بلکہ الناس ان کا نام رکھا کیونکہ وہ ایسے وقت داخل ہوئے جب کام چل پڑا اور رسول اللہ نے اپنی صداقت کی روشنی دکھلائی اس وقت دوسرے مذاہب حقیر نظر آئے تو سب داخل ہو گئے۔ (الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۶)

(یوں کو کہہ) ہم نے مقابلہ چھوڑ دیا لیکن ان کے دلوں میں ابھی ایمان داخل نہیں ہوا۔

(البدیع جلد ۱ مورخہ ۴ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۵)

اَسْلَمْنَا ہمیشہ لامٹی سے ہوتا ہے اور اَمَنَّا اُس وقت ہوتا ہے جب خدا تعالیٰ دل میں ڈال دے۔ ایمان کے لوازم آور ہوتے ہیں اور اسلام کے اور۔ اسی لئے خدا تعالیٰ نے اس وقت ایسے لوازم پیدا کئے کہ جن سے ایمان حاصل ہو۔ (البدیع جلد ۲ مورخہ ۲۹ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۴۷)

تم یہ نہ کہو کہ ایمان دار ہو گئے بلکہ یہ کہو کہ ہم نے مقابلہ چھوڑ دیا ہے اور اطاعت اختیار کر لی ہے۔ بہت سے لوگ اس قسم کے ہوتے ہیں۔ کمال ایمان دار بننے کے لئے مجاہدات کی ضرورت ہے اور مختلف ابتلاؤں اور امتحانوں سے ہو کر نکلنا پڑتا ہے۔

گوئیں سنگ لعل شود در مقام صبر
آرے شود و یک بخون جبگر شود

(الحکم جلد ۸ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۴ء صفحہ ۳)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات پر ہزاروں آدمی مرتد ہو گئے حالانکہ آپ کے زمانہ میں تکمیل شریعت ہو چکی تھی یہاں تک اس امتداد کی نوبت پہنچی کہ صرف دو مسجدیں رہ گئیں جن میں نماز پڑھی جاتی تھی باقی کسی مسجد میں نماز ہی نہیں پڑھی جاتی تھی۔ یہ وہی لوگ تھے جن کو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَمْ تُؤْمِنُوْا وَلٰكِنْ قَوْلُوْا اَسْلَمْنَا مگر اللہ تعالیٰ نے حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کے ذریعہ دوبارہ اسلام کو قائم کیا اور وہ آدم ثانی ہوئے۔

(الحکم جلد ۹ مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۳)

مومن وہ لوگ ہوتے ہیں جن کے اعمال ان کے ایمان پر گواہی دیتے ہیں جن کے دل پر ایمان لکھا جاتا ہے اور جو اپنے خدا اور اس کی رضا کو ہر ایک چیز پر مقدم کر لیتے ہیں اور تقویٰ کی باریک اور تنگ راہوں کو خدا کے لئے اختیار کرتے اور اس کی محبت میں محو ہو جاتے ہیں اور ہر ایک چیز جو محبت کی طرح خدا سے روکتی ہے خواہ وہ اخلاقی

حالت ہو یا اعمال فاسقانہ ہوں یا غفلت اور کسل ہو سب سے اپنے تئیں دُور تر لے جاتے ہیں۔
(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دہم صفحہ ۱۰۳)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا

وَجَاهِلُوا بِأُمُورِ اللَّهِ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ

الضَّالُّونَ ○

سو اس کے نہیں کہ مومن وہ لوگ ہیں جو خدا اور رسول پر ایمان لائے پھر بعد اس کے ایمان پر قائم رہے اور شکوک و شبہات میں نہیں پڑے۔ دیکھو ان آیات میں خدا تعالیٰ نے حصر کر دیا کہ خدا کے نزدیک مومن وہی لوگ ہیں کہ جو صرف خدا پر ایمان نہیں لاتے بلکہ خدا اور رسول دونوں پر ایمان لاتے ہیں پھر بغیر ایمان بالرسول کے نجات کیونکر ہو سکتی ہے اور بغیر رسول پر ایمان لانے کے صرف توحید کس کام آ سکتی ہے۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۲۹)

یہ تمام آیات (آیت زیر تفسیر اور بعض اور جن کا ذکر اس جگہ کیا گیا ہے) ناقل، اُن لوگوں کے متعلق ہیں جنہوں نے رسول کے وجود پر اطلاع پائی اور رسول کی دعوت اُن کو پہنچ گئی اور جو لوگ رسول کے وجود سے بالکل بغیر رہے اور نہ ان کو دعوت پہنچی اُن کی نسبت ہم کچھ نہیں کہہ سکتے۔ ان کے حالات کا علم خدا کو ہے اُن سے وہ وہ معاملہ کرے گا جو اس کے رحم اور انصاف کا مقتضا ہے۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۲۹ حاشیہ)



سُورَةُ ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ رَزَقْنَا لَكُمْ دَوْلًا لَّعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۝ كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ۝

وَآخِيتَانِي بِهِ بَلَدَةً مَّيْتَةً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ۝ یعنی قرآن کے ساتھ ہم نے زمینِ مُردہ کو زندہ کیا ایسا ہی
خُراجِ جاد بھی ہوگا۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۴۲۵)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ اَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْاَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝

خدا کے افعال گوناگوں ہیں۔ خدائے تعالیٰ کی قدرت کبھی در ماندہ نہیں ہوتی اور وہ نہیں تھکتا وَهُوَ يَخْلُقُ خَلْقًا
عَلِيمٌ ۝ اَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْاَوَّلِ ۝ اُس کی شان ہے اللہ تعالیٰ کی بے انتہا قدرتوں اور افعال کا کیسا ہی صاحب
عقل اور علم کیوں نہ ہو اندازہ نہیں کر سکتا بلکہ اس کو اظہارِ عجز کرنا پڑتا ہے۔ (ریپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۹۰)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ وَنَعَلَهُمُ الْاَنْثُوْسُ بِهِ نَفْسَهُ ۝ وَنَحْنُ

اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ۝

نَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ۝ یعنی ہم انسان کی جان سے اُس کی رگِ جان سے بھی زیادہ تر نزدیک
ہیں۔ (مُرحمہ چشم آریہ صفحہ ۷۶ء حاشیہ)

ہم انسان سے ایسا نزدیک ہوں کہ ایسی اس کی رگ جان بھی نہیں۔ (شخص حق صفحہ ۷۳)

ہم انسان سے اس کی رگ جان سے بھی زیادہ نزدیک ہیں۔ (سنت یحییٰ صفحہ ۷۶ اور سالہ معیار المذاہب صفحہ ۳۴)

ہم انسان سے اس کی رگ جان سے بھی قریب تر ہیں۔ یہ اس بات کی طرف بھی اشارہ ہے کہ جیسا کہ حبیل الوریث کے خون کے نکلنے سے انسان کی موت ہے ایسا ہی خدا تعالیٰ سے دور پڑنے میں انسان کی موت ہے بلکہ اس سے زیادہ تر۔ (سنت یحییٰ صفحہ ۹۹)

ہم اس سے اس کی رگ جان سے بھی زیادہ نزدیک ہیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۸۱)

اسلام کی حقیقت یہ ہے کہ اپنی گردن خدا کے آگے قربانی کے بکرے کی طرح رکھ دینا اور اپنے تمام ارادوں سے کھوئے جانا اور خدا کے ارادہ اور رضائے میں محو ہو جانا اور خدا میں گم ہو کر ایک موت اپنے پر وارد کر لینا اور اس کی محبت ذاتی سے پورا رنگ حاصل کر کے محض محبت کے جوش سے اس کی اطاعت کرنا نہ کسی اور بنا پر اور ایسی آنکھیں حاصل کرنا جو محض خدا کے ساتھ دیکھتی ہوں اور ایسے کان حاصل کرنا جو محض اس کے ساتھ سنتے ہوں اور ایسا دل پیدا کرنا جو سراسر اس کی طرف جھکا ہوا ہو اور ایسی زبان حاصل کرنا جو اس کے بلائے بولتی ہو۔ یہ وہ مقام ہے جس پر تمام سلوک ختم ہو جاتے ہیں اور انسانی قوی اپنے ذمہ کا تمام کام کر چکے ہیں اور پورے طور پر انسان کی نفسانیت پر موت وارد ہو جاتی ہے تب خدا تعالیٰ کی رحمت اچھم زندہ کلام اوچھکتے ہوئے نوروں کے ساتھ دوبارہ اُس کو زندگی بخشی ہے اور وہ خدا کے لذیذ کلام سے مشرف ہوتا ہے اور وہ دقیق در دقیق نور جس کو عقلیں دریافت نہیں کر سکتیں اور آنکھیں اُس کی گزند تک نہیں پہنچتیں وہ خود انسان کے دل سے نزدیک ہو جاتا ہے جیسا کہ خدا فرماتا ہے نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ یعنی ہم اُس کی شاہ رگ سے بھی زیادہ اس سے نزدیک ہیں۔

(سیکچر لاہور صفحہ ۱۴)

ہم انسان کی شاہ رگ سے بھی زیادہ اُس سے نزدیک ہیں۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۸۹)

ہم انسان کی رگ جان سے بھی اس سے نزدیک تر ہیں۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۱۱۱)

خدا ہر جگہ حاضر ناظر ہے جیسا کہ فرماتا ہے وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ۔

(الحکم جلد ۱۲، ۱۲ مورخہ ۲۲ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۲)

لَهُمْ تَائِيْدٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَلَهُمْ آيَاتُ الْوَرِيدِ ۝

خدا کا تاجد بے پایاں ہے جو کبھی ختم نہیں ہوگا۔ خدا کے کاموں میں انتہاء نہیں۔ فرماتا ہے وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ

(البد رجلہ اولیٰ ۱۲ مورخہ ۱۹ جنوری ۱۹۰۳ء صفحہ ۹۱)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ

رہی یہ بات کہ خدا نے چھ دن میں زمین و آسمان پیدا کیا اور ساتویں دن آرام کیا۔ سو اول تو واضح ہو کہ آرام کا لفظ قرآن شریف میں کہیں نہیں لکھا ہاں تو ریت میں یہ لفظ ہے سو وہ کوئی استعارہ ہو گا لیکن اس دھوکہ کے دور کرنے کے لئے اس موقع پر قرآن شریف نے ایک اور لفظ اختیار کیا ہے اور وہ یہ ہے وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ یعنی ہم نے چھ دن میں زمین و آسمان کو پیدا کیا اور ہم اس سے تھکے نہیں۔ یہ لفظ گویا اُس لفظ کا رد ہے کہ خدا نے ساتویں دن آرام کیا کیونکہ ظاہری معنی اگر لئے جاویں تو اس سے خدا کا تھکنا ہی پایا جاتا ہے۔ وہر یہ کہ آرام وہی کرتا ہے جو تھکتا ہے لیکن خدا تعالیٰ تھکنے سے پاک ہے کوئی نقص اس کی طرف منسوب نہیں ہو سکتا۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۲۱۳)



سُورَةُ الذُّرِّيَّتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذُّرِّيَّتِ ذُرَّوْا۟ فِي الْخَلْقِ وَقُرْا۟ فِي الْغَرِيَّتِ يَمْرَأَ۟

الْأَمْرِ

فَالْمَقْوِيَّتِ فَمْرَأَ۟

ان ہواؤں کی قسم ہے جو سمندروں اور دوسرے پانیوں سے بخارات کو ایسے جدا کرتی ہیں جو حق مبداء کرنے کا ہے۔ پھر ان ہواؤں کی قسم ہے جو ان گنابار بخارات کو حملدار عورتوں کی طرح اپنے اندر لے لیتی ہیں۔ پھر ان ہواؤں کی قسم ہے جو بادلوں کو منزل مقصود تک پہنچانے کے لئے چلتی ہیں۔ پھر ان فرشتوں کی قسم ہے جو درپردہ ان تمام امور کے منصرم اور انجام دہ ہیں یعنی ہوائیں کیا چیز ہیں اور کیا حقیقت رکھتی ہیں جو خود بخود بخارات کو سمندروں میں سے اٹھاویں اور بادلوں کی صورت بناویں اور عین محل ضرورت پر جا کر برساویں اور مقسم امور بنیں۔ یہ تو درپردہ ملائکہ کا کام ہے۔ سو خدا تعالیٰ نے ان آیات میں اول حکمائے ظاہر کے طور پر بادلوں کے برسنے کا سبب بتلایا اور بیان فرمایا کہ کیونکر پانی بخار ہو کر بادل اور ابر ہو جاتا ہے اور پھر آخری فقرہ میں یعنی فَاَلْمَقْوِيَّتِ فَمْرَأَ۟ میں حقیقت کو کھول دیا اور ظاہر کر دیا کہ کوئی ظاہر بین یہ خیال نہ کرے کہ صرف جسمانی علل اور معلومات کا سلسلہ نظام ربانی کے لئے کافی ہے بلکہ ایک اور سلسلہ علل روحانیہ کا اس جسمانی سلسلہ کے نیچے ہے جس کے سہارے سے یہ ظاہری سلسلہ جاری ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۳۵، ۱۳۶ حاشیہ)

قِيلَ الْخَوْضُونَ ۚ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرٍ وَّسَّاهُونَ ۚ

الْمَرَأِ

اللہ تعالیٰ کفار کا حال بیان کرتا ہے کہ ستیاناس ہو گیا اٹکل بازیاں کرنے والوں کا جن کے نفوس غمروں میں پڑے ہوئے ہیں۔ غمروہ دبانے والی چیز کہتے ہیں جو سر اٹھانے نہ دے۔ کھیت پر بھی غمرو پڑتا ہے جیسے کھیتوں پر پڑتا ہے جسے کر نہ کہتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ اٹکل بازیاں کرنے والوں کا ستیاناس ہو گیا۔ ہنوز ان کے نفوس غمروں میں پڑے ہوئے ہیں۔ مومنوں کو اس آیت سے ایک نظیر دے کر متنبہ کیا جاتا ہے کہ جب تک غمرو دور نہ ہو تو عملی وجہ البصیرت کام نہیں ہو سکتا اور وہ اولوالابصار نہیں کہلاتے۔ قیتل اس لئے فرمایا کہ وہ رحم کی جگہ ہے گویا وہ فاعل بھی خود ہی ہیں۔ اپنے آپ کو خود ہلاک کیا۔ بعض آدمیوں میں خراس ہونے کا مادہ ہوتا ہے۔ وہ بصیرت اور دور اندیشی سے کام نہیں لیتے بلکہ ظنون غاسدہ اور اٹکلوں سے کام لیتے ہیں اور وہ اسی میں اپنا کمال سمجھتے ہیں میری غرض یہ تھی کہ حصہ اخلاق میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا کامل نمونہ پیش کروں جو ایک فرد اکمل تھے زان بعد متفرق طو پر آپ کے اخلاق سے حصہ لیا گیا کسی نے ایک لیا اور دوسرے نے کوئی اور اور ایک کو دوسرے میں غمرو ہو گیا۔ جس طرح کسان کے لئے ضروری ہے کہ وہ اس غمرو کو دور کرے ورنہ اُس کا تیجہ دوسرے پودوں پر اچھا نہیں ہوگا اسی طرح ہر ایک انسان کو ضروری ہے کہ وہ اپنے اندرونی غمرو کو دور کرے ورنہ اندیشہ ہے کہ وہ سری صفات نہ کو بھی نہ لے بیٹھے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۵۴، ۱۵۵)

بَابُ وَفْقِ أَمْوَالِهِمْ لِيَهْلِكَ وَالتَّحْوِيزِ

جب روٹی کاؤ تو سائل کو بھی دے دو اور گتے کو بھی ڈال دیا کرو اور دوسرے پرند وغیرہ کو بھی۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۲۳)

ان کے مالوں میں سوا یوں اور بے زبانوں کا حق بھی ہے۔ بے زبانوں سے مراد گتے، بلیاں، چڑیاں، بیل

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۴۳)

گدے، بکریاں اور دوسری چیزیں ہیں۔

بَابُ وَفْقِ أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْهَرُونَ

کیا تم اپنی جانوں میں غور نہیں کرتے۔ اس آیت کا مطلب یہ ہے کہ انسانی رُوح میں بڑے بڑے عجیب و غریب خواص اور تغیرات دکھائے گئے ہیں کہ وہ اجسام میں نہیں اور رُوحوں پر غور کر کے جلد تر انسان اپنے رب کی شناخت کر سکتا ہے جیسا کہ ایک حدیث میں بھی ہے کہ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ یعنی جس نے اپنے نفس کو شناخت کر لیا اُس نے اپنے رب کو شناخت کر لیا۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۱۵۸)

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝ قَوْلَ رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

إِنَّهُ لَحَقُّ الْوَعْدِ مَا أَنتُمْ تَنْطِقُونَ ۝

تمہارا رزق آسمان میں ہے ہمیں اپنی ذات کی قسم ہے یہ سچ ہے۔ زمین پر خدا کے سوا کون ہے جو اس رزق کو بند کر سکے یا کھول سکے۔
(الحکم جلد ۵ ص ۳۵ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۳)

خدا تعالیٰ..... ہرگز پسند نہیں کرتا کہ جائیداد اور اسباب و احباب پر اس قدر بھروسہ کیا جاوے کہ خدا تعالیٰ سے بکلی دور جا پڑے۔ یہ خطرناک بشرک ہے جو قرآن شریف کی تعلیم کے صریح خلاف ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ۔
(الحکم جلد ۶ ص ۲۵ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

وہ انسان بد قسمت ہوتا ہے جو خدا تعالیٰ کے وعدوں پر ایمان لا کر وفاداری اور صبر کے ساتھ اُن کا انتظار نہیں کرتا اور شیطان کے وعدوں کو یقین سمجھ بیٹھتا ہے اس لئے کبھی بے دل نہ ہو جاؤ اور تنگی اور عسر کی حالت میں گھبراؤ نہیں خدا تعالیٰ خود رزق کے معاملہ میں فرماتا ہے وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۵ مورخہ ۲۲ مئی ۱۹۰۲ء صفحہ ۷)

قبض بسط رزق کا ستر ایسا ہے کہ انسان کی سمجھ میں نہیں آتا۔ ایک طرف تو مومنوں سے اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں وعدے کئے ہیں مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ جو اللہ تعالیٰ کے لئے تقویٰ اختیار کرتا ہے اللہ تعالیٰ اس کو ایسی جگہ سے رزق دیتا ہے کہ اُس کو معلوم بھی نہیں ہوتا اور پھر فرماتا ہے وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ اور پھر اللہ تعالیٰ اپنی ذات کی قسم کھاتا ہے کہ قَوْلَ رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ الْوَعْدِ آسمان اور زمین کے رب کی قسم ہے کہ یہ وعدہ سچ ہے جیسا کہ تم اپنی زبان سے بول کر انکار نہیں کر سکتے جبکہ اس قسم کے وعدے اللہ تعالیٰ نے فرمائے ہیں۔ پھر باوجود ان وعدوں کے دیکھا جاتا ہے کہ کئی آدمی ایسے دیکھے جاتے ہیں جو صالح اور متقی اور نیک بخت ہوتے ہیں اور ان کا شعار اسلام صحیح ہوتا ہے مگر وہ رزق سے تنگ ہیں۔ رات کو ہے تو دن کو نہیں اور دن کو ہے تو رات کو نہیں..... غرض یہ دیکھا جاتا ہے کہ اس قسم کے واقعات ہوتے ہیں مگر تجربہ دلالت کرتا ہے کہ یہ امور خدا کی طرف منسوب نہیں ہو سکتے۔ ہمارا یہ مذہب ہے کہ وہ وعدے جو خدا تعالیٰ

نے کئے ہیں کہ ستیوں کو خود اللہ تعالیٰ رزق دیتا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ان آیتوں میں بیان کیا ہے یہ سب سچ ہیں اور سلسلہ اہل اللہ کی طرف دیکھا جاوے تو کوئی ابرار میں سے ایسا نہیں ہے کہ بھوکا مرا ہو۔ مومنوں نے جن پر شہادت دی اور جن کو اقیام مان لیا گیا ہے یہی نہیں کہ وہ فقر و فاقہ سے بچے ہوئے تھے گو اعلیٰ درجہ کی خوشحالیوں نہ ہوں مگر اس قسم کا اضطرابی فقر و فاقہ کبھی نہیں ہوا کہ عذاب محسوس کریں۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فقر اختیار کیا ہوا تھا مگر آپ کی سخاوت سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ خود آپ نے اختیار کیا ہوا تھا نہ کہ بطور سزا تھا۔ غرض اس راہ میں بہت سی مشکلات پیش آتی ہیں۔ بعض لوگ ایسے دیکھے جاتے ہیں کہ بظاہر متقی اور صالح ہوتے ہیں مگر رزق سے تنگ ہوتے ہیں ان سب حالات کو دیکھ کر آخر یہی کہنا پڑتا ہے کہ خدا تعالیٰ کے وعدے تو سچے ہیں لیکن انسانی کمزوری ہی کا اعتراف کرنا پڑتا ہے۔ (الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۴ مورخہ ۱۹۰۲ء ص ۷)

جو کچھ تم کو وعدہ دیا گیا ہے اور تمہارا رزق آسمان پر ہے۔

(البد جلد ۲ ص ۱۰ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۹۲)

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ سے ایک نادان دھوکا کھاتا ہے اور تدابیر کے سلسلہ کو باطل کرتا ہے حالانکہ سورہ جمعہ میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے فَاَنْتَشِرُوْا فِي الْاَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ کہ تم زمین میں منتشر ہو جاؤ اور خدا کے فضل کی تلاش کرو۔ یہ ایک بہت ہی نازک معاملہ ہے کہ ایک طرف تدابیر کی رعایت ہو اور دوسری طرف توکل بھرا ہو۔ یہ اس کے اندر شیطان کو وساوس کا بڑا موقع ملتا ہے (بعض لوگ بھوکا کھا کر اسباب پرست ہو جاتے ہیں اور بعض خدا تعالیٰ کی عطا کردہ قوی کو بیکار محض خیال کرنے لگ جاتے ہیں) آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم جب جنگ کو جاتے تو تیاری کرتے گھوڑے ہتھیار بھی ساتھ لیتے بلکہ بعض اوقات دو دو زیرہ پہن کر جاتے تلوار بھی کمر سے لٹکاتے حالانکہ ادر خدا تعالیٰ نے وعدہ فرمایا تھا وَاللّٰهُ يَعْصِيْكَ مِنَ النَّاسِ بلکہ ایک دفعہ صحابہ کرام رضی اللہ عنہم نے تجویز فرمایا کہ اگر شکست ہو تو آپ کو جلد مدینہ پہنچا دیا جاوے۔ اصل بات یہ ہے کہ قوی الایمان کی نظر استغناء الہی پر ہوتی ہے اور اُسے خوف ہوتا ہے کہ خدا کے وعدوں میں کوئی ایسی مخفی شرط نہ ہو جس کا اُسے علم نہ ہو جو لوگ تدابیر کے سلسلہ کو بالکل باطل ٹھراتے ہیں ان میں ایک زہر ملا مادہ ہوتا ہے۔ ان کا خیال یہ ہوتا ہے کہ اگر بلا آوے تو دیدہ دانستہ اس کے آگے جا پڑیں اور جس قدر پیشہ والے اور اہل حرفت ہیں وہ سب کچھ چھوڑ چھاڑ کر ہاتھ پر ہاتھ رکھ کر بیٹھ جاویں۔ (البد جلد ۳ ص ۱۹ مورخہ ۱۹ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۵)

فرمایا ہے کہ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ جس کا مطلب یہی ہے کہ رزق تمہارا تمہاری اپنی نعمتوں اور کوششوں اور

منصوبوں سے وابستہ نہیں وہ اس سے بالاتر ہے۔ (البدر جلد ۴ صفحہ ۲۵) مورخہ یکم جولائی ۱۹۰۴ء صفحہ ۵)

میرے نزدیک سب سے بڑے مشرک کیا گیا کہ یہ رزق کی تلاش میں یوں مارے مارے پھرتے ہیں اور ان اسباب سے کام نہیں لیتے جو اللہ تعالیٰ نے جائز طور سے رزق کے حصول کے لئے مقرر کئے ہیں اور نہ پھر توکل کرتے ہیں حالانکہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُعَدُّونَ (اور آسمان میں ہے تمہارا رزق اور جو کچھ تم وعدہ دئے جاتے ہو)۔ (بدر جلد ۶ صفحہ ۲۵) اپریل ۱۹۰۷ء صفحہ ۸)

اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے اگر ہمارے پاس کبھی کچھ ہو تو دوسرے دن سب خرچ ہو جاتا ہے جو کچھ ہوتا ہے
جماعت کا ہوتا ہے اور وہ بھی لنگر خانہ میں خرچ ہو جاتا ہے بعض اوقات کچھ بھی نہیں رہتا اور ہمیں غم پیدا ہوتا ہے
تب خدا تعالیٰ کہیں سے بھیج دیتا ہے۔ اکثر لوگ خدا تعالیٰ کی پوری پوری قدر نہیں سمجھتے وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ فِی الْخَلْقِ
تعالیٰ تو فرماتا ہے ذِی السَّعَادِیْ رِزْقُکُمْ وَمَا تَوْعَدُوْنَ۔ (الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۲۴ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۹)
ہر ایک انسان کو خدا تعالیٰ اپنے پاس سے روزی دیتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۲۴ مورخہ ۱۸ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۹)

فَقُولُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّا لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾

فَيَقْرَأُ إِلَى اللَّهِ سَوْتَمَ خَدَاتَعَالَى كَى طَرْفَ بَحَاوُ۔ (سَت پَیْن صَفُو ۱۰۵)

كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُرْسَلٌ

جَنُّونٌ ۖ أَتَوَضَّأُ بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۝

اسی طرح ان سے پہلے لوگوں کے پاس کوئی ایسا رسول نہیں آیا جس کو انہوں نے ساحر یا مجنون نہیں کہا۔ کیا انہوں نے ایک دوسرے کو دیت کر رکھی تھی نہیں بلکہ یہ قوم ہی طاعنی ہے۔
(ابراہیم احمدیہ صفحہ ۲۱۹ حاشیہ)

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادِي ۚ (٥٠)

میں نے جن و انس کو اس لئے پیدا کیا ہے کہ میری پرستش کریں۔ یہ بھی اس کی طرف اشارہ ہے کہ پرستش الہی

ایک فطرتی امر ہے۔ پس جب توحید الہی اور پرستش الہی سب بنی آدم کے لئے فطرتی امر ہوا اور کوئی آدمی سرکشی اور بے ایمانی کے لئے پیدا نہ کیا گیا تو پھر جو امور برخلاف خدا دانی و خدا ترسی ہیں کیونکر فطرتی امر ہو سکتے ہیں۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۱۴۲ حاشیہ)

میں نے جن اور انسان کو اسی لئے پیدا کیا ہے کہ وہ مجھے پہچانیں اور میری پرستش کریں۔ پس اس آیت کی رو سے اصل مدعا انسان کی زندگی کا خدا تعالیٰ کی پرستش اور خدا تعالیٰ کی معرفت اور خدا تعالیٰ کے لئے ہو جانا ہے۔ یہ تو ظاہر ہے کہ انسان کو تو یہ مرتبہ حاصل نہیں ہے کہ اپنی زندگی کا مدعا اپنے اختیار سے آپ مقرر کرے کیونکہ انسان نہ اپنی مرضی سے آتا ہے اور نہ اپنی مرضی سے واپس جائے گا بلکہ وہ ایک مخلوق ہے اور جس نے پیدا کیا اور تمام حیوانات کی نسبت عمدہ اور اعلیٰ قومی اس کو عنایت کئے اسی نے اس کی زندگی کا ایک مدعا اٹھا رکھا ہے خواہ کوئی انسان اس مدعا کو سمجھے یا نہ سمجھے مگر انسان کی پیدائش کا مدعا بلاشبہ خدا کی پرستش اور خدا تعالیٰ کی معرفت اور خدا تعالیٰ میں فانی ہو جانا ہی ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۰۰)

خدا انسان کا خالق ہے اس لئے زبان کا معلم بھی وہی ہے اور اس جھگڑے کے فیصلے کے لئے کہ وہ کس زبان کا معلم ہے ابھی ہم کچھ کہے ہیں کہ اس کی طرف سے وہی زبان ہے جو بموجب منطوق و مآخلفۃ النجۃ و الانس و الاٰلہ یعبدون اسی طرح معرفت الہی کی خادم ہو سکتی ہے جیسا کہ انسان کے وجود کی دوسری بناوٹ۔

(منزل الرحمن صفحہ ۲ حاشیہ متعلقہ صفحہ ۱۸)

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ یعنی جن و انس کی پیدائش اور ان کی تمام قوی کا میں ہی مقصود ہوں۔ وہ اسی لئے نہیں نے پیدا کئے ہیں کہ تابع مجھے پہچانیں اور میری عبادت کریں سو اس نے اس آیت میں اشارہ کیا کہ جن و انس کی خلقت میں اس کی طلب و معرفت اور اطاعت کا مادہ رکھا گیا ہے اگر انسان میں یہ مادہ نہ ہوتا تو نہ دنیا میں ہو پرستی ہوتی نہ نبوت پرستی نہ انسان پرستی کیونکہ ہر ایک خطا صواب کی تلاش میں پیدا ہوا ہے۔

(منزل الرحمن صفحہ ۸، ۹ حاشیہ متعلقہ صفحہ ۱۸)

میں نے پرستش کے لئے ہی جن و انس کو پیدا کیا ہے۔ ہاں یہ پرستش اور حضرت عورت کے سامنے دائمی حضور کے ساتھ کھڑا ہونا بجز محبت ذاتیہ کے ممکن نہیں اور محبت سے مراد یک طرفہ محبت نہیں بلکہ خالق اور مخلوق کی دونوں محبتیں مراد ہیں تا بجلی کی آگ کی طرح جو مرنے والے انسان پر گرتی ہے اور جو اس وقت اس انسان کے اندر سے نکلتی ہے بشریت کی کمزوریوں کو جلا دیں اور دونوں مل کر تمام روحانی وجود پر قبضہ کر لیں۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۵۹)

چونکہ انسان فطرتاً خدا ہی کے لئے پیدا ہوا ہے جیسا کہ فرمایا مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ اس لئے

خدا نے تعالیٰ نے اس کی فطرت ہی میں اپنے لئے کچھ نہ کچھ رکھا ہوا ہے اور اپنے پرشیدہ اور مخفی و مخفی اسباب سے اُسے اپنے لئے بنایا ہوا ہے۔ پس جب انسان جھوٹی اور نمائشی ہاں عارضی اور رنج پر ختم ہونے والی محنتوں سے الگ ہو جاتا ہے پھر وہ خدا ہی کے لئے ہو جاتا ہے اور طبعاً کوئی بعد نہیں رہتا اور خدا کی طرف دُور چلا آتا ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۳۷)

اب انسان جب کہ عبادت ہی کے لئے پیدا ہوا ہے ضروری ہے کہ عبادت میں لذت اور سرور بھی درجہ یافتہ کار کا ہو۔ اس بات کو ہم اپنے روزمرہ کے مشاہدہ اور تجربے سے خوب سمجھ سکتے ہیں مثلاً دیکھو اناج اور تمام خوردنی اور نوشیدنی اشیاء انسان کے لئے پیدا ہوئی ہیں تو کیا اُن سے وہ ایک لذت اور حظ نہیں پاتا ہے؟ کیا اس ذائقہ مزے اور احساس کے لئے اُس کے منہ میں زبان موجود نہیں۔ کیا وہ خوبصورت اشیاء دیکھ کر نباتات ہو یا جمادات حیوانات ہوں یا انسان حظ نہیں پاتا۔ کیا دل خوشگن اور سُرمیلی آوازوں سے اُس کے کان محفوظ نہیں ہوتے؟ پھر کیا کوئی دلیل اور بھی اس امر کے اثبات کے لئے مطلوب ہے کہ عبادت میں لذت نہ ہو۔

(الحکم جلد ۱۳، مورخہ ۱۲ اپریل ۱۸۹۹ء صفحہ ۳۲، ریلوے آف ٹیغیز جلد ۳، صفحہ ۲۱)

چونکہ انسان فطرتاً خدا ہی کے لئے پیدا ہوا جیسا کہ فرمایا مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ اِس لئے اللہ تعالیٰ نے اُس کی فطرت ہی میں اپنے لئے کچھ نہ کچھ رکھا ہوا ہے اور مخفی و مخفی اسباب سے اُسے اپنے لئے بنایا ہے اس سے معلوم ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ نے تمہاری پیدائش کی اصلی غرض یہ رکھی ہے کہ تم اللہ تعالیٰ کی عبادت کرو مگر جو لوگ اپنی اس اصلی اور فطری غرض کو چھوڑ کر حیوانوں کی طرح زندگی کی غرض مرگ کھانا پینا اور سو رہنا سمجھتے ہیں وہ خدا تعالیٰ کے فضل سے دُور جا پڑتے ہیں اور خدا تعالیٰ کی ذمہ داری اُن کے لئے نہیں رہتی۔ وہ زندگی جو ذمہ داری کی ہے یہی ہے کہ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ پر ایمان لا کر زندگی کا پہلو بدل لے موت کا اعتبار نہیں ہے..... تم اس بات کو سمجھ لو کہ تمہارے پیدا کرنے سے خدا تعالیٰ کی غرض یہ ہے کہ تم اس کی عبادت کرو اور اس کے لئے بن جاؤ۔ دُنیا تمہاری مقصود بالذات نہ ہو۔ میں اِس لئے بار بار اِس امر کو بیان کرتا ہوں کہ میرے نزدیک یہی ایک بات ہے جس کے لئے انسان آیا ہے اور یہی بات ہے جس سے وہ دُور پڑا ہوا ہے یہیں یہ نہیں کہتا کہ تم دُنیا کے کاروبار چھوڑ دو۔ بیوی بچوں سے الگ ہو کر کسی جنگل یا پہاڑ میں جا بیٹھو۔ اسلام اِس کو جائز نہیں رکھتا اور ربانیت اسلام کا منشا نہیں اسلام تو انسان کو چست، ہوشیار اور مستعد بنانا چاہتا ہے اِس لئے میں تو کہتا ہوں کہ تم اپنے کاروبار کو جد و جہد سے کرو۔ حدیث میں آیا ہے کہ جس کے پاس زمین ہو وہ اس کا تردد نہ کرے تو اس کے مواخذہ ہو گا۔ پس اگر کوئی اِس سے یہ مراد لے کہ دُنیا کے کاروبار سے الگ ہو جاوے وہ غلطی کرتا ہے نہیں اصل بات یہ ہے کہ یہ سب کاروبار جو تم کرتے ہو اِس میں دیکھ لو کہ خدا تعالیٰ کی رضا مقصود ہو اور اِس کے ارادہ سے باہر نکل کر

اپنی اغراض اور جذبات کو مقدم نہ کرنا۔ (الحکم جلد ۵ ص ۲۹ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۱ء صفحہ ۲۷)

انسان کی پیدائش کی علت غائی یہی عبادت ہے جیسے دوسری جگہ فرمایا ہے وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ عبادتِ اصل میں اس کو کہتے ہیں کہ انسان ہر قسم کی مساوت، کبھی کو دور کر کے دل کی زمین کو ایسا صاف بنائے جیسے زمیندار زمین کو صاف کرتا ہے۔ عجب کہتے ہیں مَوْزُوعٌ جیسے مُرْمَرٌ کو باریک کر کے آنکھوں میں ڈالنے کے قابل بنالیتے ہیں اسی طرح جب دل کی زمین میں کوئی لنگر، پتھر، ناہمواری نہ رہے اور ایسی صاف ہو کہ گویا رُوح ہی رُوح ہو اس کا نام عبادت ہے۔ چنانچہ اگر یہ درست اور صفائی آئینہ کی کی جاوے تو اس میں شکل نظر آجاتی ہے اور اگر زمین کی کی جاوے تو اس میں انواع و اقسام کے پھل پیدا ہو جاتے ہیں۔ پس انسان جو عبادت کے لئے پیدا کیا گیا ہے اگر دل صاف کرے اور اس میں کسی قسم کی کچی اور ناہمواری، لنگر، پتھر نہ رہنے دے تو اس میں خدا نظر آئے گا۔ یوں پھر کہتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ کی محبت کے درخت اس میں پیدا ہو کر نشوونما پائیں گے اور وہ اثمار شریں و طیب ان میں لگیں گے جو اُكْلُهَا دَامٌ کے مصداق ہوں گے۔ یاد رکھو کہ یہ وہی مقام ہے جہاں صوفیوں کے سلوک کا خاتمہ ہے جب سالک یہاں پہنچتا ہے تو خدا ہی خدا کا جلوہ دیکھتا ہے اس کا دل عرش الہی بنتا ہے اور اللہ تعالیٰ اس پر نزول فرماتا ہے سلوک کی تمام منزلیں یہاں آکر ختم ہو جاتی ہیں کہ انسان کی حالتِ تعبد درست ہو جس میں رُوحانی باغ لگ جاتے ہیں اور آئینہ کی طرح خدا نظر آتا ہے۔ اس مقام پر پہنچ کر انسان دُنیا میں جنت کا نمونہ پاتا ہے اور یہاں ہی هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَن تَوَّابٌ مِّنْهُ شَاءَ كُنْے کا حظ اور لطف اٹھاتا ہے۔ غرض حالتِ تعبد کی درستی کا نام عبادت ہے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۲۶ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۹)

خدا تعالیٰ نے انسان کو اپنی عبادت کے لئے پیدا کیا ہے جیسا کہ فرمایا ہے مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ اب اگر انسان خود مومن اور عبد نہیں بنتا ہے اور اپنی زندگی کے اصل منشاء کو پورا نہیں کرتا ہے اور پورا حق عبادت ادا نہیں کرتا بلکہ فسق و فجور میں زندگی بسر کرتا ہے اور گناہ پر گناہ کرتا ہے تو ایسے آدمی کی اولاد کیلئے خواہش کیا تجر رکھے گی صرف یہی کہ گناہ کرنے کے لئے وہ اپنا ایک اور غلیف چھوڑنا چاہتا ہے۔ خود کو کسی کمی کی ہے جو اولاد کی خواہش کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۵ ص ۲۵ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۰)

قرآن شریف میں انسان کی زندگی کا مقصد یہ بتایا گیا ہے مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ یعنی جن اور انسان کو اس لئے پیدا کیا ہے کہ وہ میری عبادت کریں۔ جب انسان کی پیدائش کی علت غائی یہی ہے تو پھر چاہیے کہ خدا کو شناخت کریں جبکہ انسان کی پیدائش کی علت غائی یہ ہے کہ وہ خدا تعالیٰ کی عبادت کرے اور عبادت کے واسطے

تو معرفت کا ہونا ضروری ہے۔ جب تک یہ معرفت ہو جاوے تب وہ اس کی خلاف مرضی کو ترک کرتا ہے اور سچا مسلمان ہو جاتا ہے جب تک سچے علم پیدا نہ ہو کوئی مفید نتیجہ پیدا نہیں ہوتا۔

(الحکم جلد ۷، ۷ مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۶۱۵)

خدا تعالیٰ نے انسان کے سلسلہ پیدائش کی علت غائی صرف اپنی عبادت رکھی ہے وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ پس حصہ کر دیا ہے کہ صرف صرف عبادت الہی مقصد ہونا چاہیئے اور صرف اسی غرض کے لئے یہ سارا کائنات بنایا گیا ہے برخلاف اس کے اور ہی اور ارادے اور اور ہی اور خواہشات ہیں۔

(الحکم جلد ۷، ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۶)

جب خدا تعالیٰ کا ارادہ انسانی خلقت سے صرف عبادت ہے تو مومن کی شان نہیں کہ کسی دوسری چیز کو عین مقصود بنائے۔ حقوق نفس تو جائز ہیں مگر نفس کی بے اعتدالیاں جائز نہیں۔ حقوق نفس بھی اس لئے جائز ہیں کہ تا وہ درمائدہ ہو کر رہ ہی نہ جائے۔ تم بھی ان چیزوں کو اسی واسطے کام میں لاؤ۔ ان سے کام اس واسطے لو کہ یہ تمہیں عبادت کے لائق بنائے رکھیں نہ اس لئے کہ وہی تمہارا مقصود اصلی ہوں۔ (الحکم جلد ۷، ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۶)

عاجزی اختیار کرنی چاہیئے۔ عاجزی کا سیکھنا مشکل نہیں ہے۔ اس کا سیکھنا ہی کیا ہے انسان تو خود ہی عاجز ہے اور وہ عاجزی کے لئے ہی پیدا کیا گیا ہے مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ۔ تجز و غیر و سب بناؤں پر ہیں اگر وہ اس بناوٹ کو اتار دے تو پھر اس کی فطرت میں عاجزی ہی نظر آوے گی۔

(البدر جلد ۲، ۱۲ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰۹)

ایک بدکار آدمی کو بھی نیک خواب آ جاتی ہے کیونکہ فطرتاً کوئی بد نہیں ہوتا۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ۔ تو جب عبادت کے واسطے سب کو پیدا کیا ہے سب کی فطرت میں نیکی بھی رکھی ہے اور خواب نبوت کا حصہ بھی ہے اگر یہ نمونہ ہر ایک کو نہ دیا جاتا تو پھر نبوت کے مفہوم کو سمجھنا تکلیف والا لایطاق ہو جاتا اگر کسی کو علم غیب بتلایا جاتا وہ ہرگز نہ سمجھ سکتا۔ (البدر جلد ۲، ۱۵ مورخہ ۱۵ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۲۹)

یہ زمانہ ایسا آگیا ہے کہ انسان کی بستی کی غرض و غایت کو بالکل بھلا دیا گیا ہے خود خدا تعالیٰ انسانی خلقت کی غرض تو یہ بتاتا ہے مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مگر آج عبودیت سے نکل کر نادان انسان خود خدا بننا چاہتا ہے اور وہ صدق و وفا، راستی اور تقویٰ جس کو خدا چاہتا ہے منقود ہے۔ بازار میں کھڑے ہو کر اگر نظر کی جائے تو صد ہا آدمی ادھر سے آتے اور ادھر چلے جاتے ہیں لیکن ان کی غرض اور مقصد محض دنیا ہے۔

(الحکم جلد ۸، ۷ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۹)

بے محل استعمال سے حلال بھی حرام ہو جاتا ہے مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ سے ظاہر ہے

کہ انسان صرف عبادت کے لئے پیدا کیا گیا ہے پس اس مقصد کو پورا کرنے کے لئے جس قدر چیز اُسے درکار ہے اگر اس سے زیادہ نیتا ہے تو گو وہ شے حلال ہی ہو مگر فضول ہونے کی وجہ سے اس کے لئے حرام ہو جاتی ہے۔ جو انسان رات دن نفسانی لذت میں مصروف ہے وہ عبادت کا کیا حق ادا کر سکتا ہے۔ مومن کے لئے ضروری ہے کہ وہ ایک تلخ زندگی بسر کرے لیکن عیش و عشرت میں بسر کرنے سے تو وہ اس زندگی کا عشر عشر بھی حاصل نہیں کر سکتا۔ (البدر جلد ۳ ص ۲۷ مورخہ ۸ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۳)

اصل غرض انسان کی خلقت کی یہ ہے کہ وہ اپنے رب کو پہچانے اور اس کی فرمانبرداری کرے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا مَا خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُنِي میں نے جن اور انس کو اس لئے پیدا کیا ہے کہ وہ میری عبادت کریں مگر افسوس کی بات ہے کہ اکثر لوگ جو دنیا میں آتے ہیں بالغ ہونے کے بعد بجائے اس کے کہ اپنے فرض کو سمجھیں اور اپنی زندگی کی غرض اور غایت کو تدبیر رکھیں وہ خدا تعالیٰ کو چھوڑ کر دنیا کی طرف مائل ہو جاتے ہیں اور دنیا کا مال اور اس کی عزتوں کے ایسے دلدارہ ہوتے ہیں کہ خدا کا حصہ بہت ہی تھوڑا ہوتا ہے اور بہت لوگوں کے دل میں تو ہوتا ہی نہیں وہ دنیا ہی میں منہمک اور فنا ہو جاتے ہیں۔ انہیں خبر بھی نہیں ہوتی کہ خدا بھی کوئی ہے ہاں اس وقت پتہ لگتا ہے جب قابض ارواح آکر جان نکال لیتا ہے۔

(الحکم جلد ۸ ص ۲۲ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۴ء صفحہ ۱)

خدا تعالیٰ نے انسان کو اس لئے پیدا کیا ہے کہ وہ اس کی معرفت اور قرب حاصل کرے۔ مَا خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُنِي۔ جو اس اصل غرض کو تدبیر نہیں رکھتا اور رات دن دنیا کے حصول کی فکر میں ڈوبا ہوا ہے کہ فلاں زمین خرید لوں، فلاں مکان بنا لوں، فلاں جائیداد پر قبضہ ہو جاوے تو ایسے شخص سے سوائے اس کے کہ خدا تعالیٰ کچھ دن مہلت دے کر واپس بلا لے اور کیا سلوک کیا جاوے۔ انسان کے دل میں خدا کے قرب کے حصول کا ایک درد ہونا چاہیئے جس کی وجہ سے اس کے نزدیک وہ قابل قدر شے ہو جائے گا اگر یہ درد اس کے دل میں نہیں ہے اور صرف دنیا اور اس کے مافیہا کا ہی درد ہے تو آخری تھوڑی سی مہلت پا کر وہ ہلاک ہو جائے گا۔ (البدر جلد ۴ ص ۷ مورخہ ۲۰ جنوری ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

خدا تعالیٰ نے انسان کو عبادت کے لئے پیدا کیا ہے جب کہ اس نے فرمایا مَا خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُنِي۔ پھر جب انسان کو عبادت کے لئے پیدا کیا ہے یہ ہو نہیں سکتا کہ وہ تاریکی ہی میں پڑا رہے ایسے زمانے میں بالطبع اس کی ذات جوش مارتی ہے کہ کوئی مصلح پیدا ہو۔

(الحکم جلد ۱ ص ۱۷ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۶ء صفحہ ۴)

انسان کی پیدائش کی اصل غرض بھی یہی ہے کہ وہ نماز کی حقیقت سمجھے جیسے فرمایا اللہ تعالیٰ نے وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ

وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي۔

(الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۳)

تمام جن اور انسان صرف اسی واسطے پیدا کئے گئے تھے کہ وہ خدا تعالیٰ کی معرفت میں ترقی کرتے اور اللہ اور

اس کے رسول کے حکموں پر چلتے۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۵)

میں نے جن اور انس کو پرستش دائمی کے لئے پیدا کیا ہے۔

(مکتوبات احمدیہ جلد اول صفحہ ۳، مکتوب نمبر ۳۳)



سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَكَيْفَ يَسَاءَ لَهُمْ رَبُّهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَّهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ

وَقَّهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ خدا ان کو جہنم کے آگ سے بچائے گا۔ اس میں بھید یہ ہے کہ مومن متقی کامرنا چار پایوں اور پیشوں کی طرح نہیں ہوتا بلکہ مومن خدا کے لئے ہی جیتے ہیں اور خدا کے لئے مرتے ہیں اسلئے جو چیزیں وہ خدا کے لئے کھوتے ہیں وہ اُن کو واپس دی جاتی ہیں جیسا کہ امام المؤمنین سید الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں اللہ جل شانہ نے فرمایا قُلْ اِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ یعنی کہ میری نماز اور میری قربانی اور میرا مرنّا اور میرا جینا سب اللہ تعالیٰ کے لئے ہے۔ (سنت یحییٰ صفحہ ۱۰۵)

فَلْيَكْفُرْ فَمَا آتَتْ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ يَكَاهِنَ وَلَا مَجْنُونٍ

سو انہیں تو حق کا راستہ یاد دلاتا رہ اور خدا کے فضل سے نہ تو کاہن ہے اور نہ مجھے کسی جن کا آسیب او دیوانگی ہے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۷۹ حاشیہ)

أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝ أَمْ خَلَقُوا

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلَىٰ لَا يُؤْقِنُونَ ۝ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ

هُمُ الْمُضْطَرُونَ ۝

کیا یہ لوگ جو خالقیتِ خدائے تعالیٰ سے منکر ہیں بغیر پیدا کرنے کسی خالق کے یونہی پیدا ہو گئے یا اپنے وجود کو آپ ہی پیدا کر لیا یا خود علتِ اعلیٰ ہیں جنہوں نے زمین و آسمان پیدا کیا یا اُن کے پاس غیر متناہی خزانے علم اور عقل کے ہیں جن سے انہوں نے معلوم کیا کہ ہم قدیم الوجود ہیں یا وہ آزاد ہیں اور کسی کے قبضہ قدرت میں مقصور نہیں ہیں تا یہ گمان ہو کہ جبکہ اُن پر کوئی غالب اور قہار ہی نہیں تو وہ اُن کا خالق کیسے ہو۔ اس آیت شریف میں یہ استدلال لطیف ہے کہ ہر پنج شقوقِ قدامت ارواح کو اس طرزِ مدلل سے بیان فرمایا ہے کہ ہر ایک شق کے بیان سے ابطال اس شق کا فی الفور سمجھا جاتا ہے اور تفصیل ان اشاراتِ لطیفہ کی یوں ہے کہ شقِ اول یعنی ایک شے معدوم کا بغیر فعل کسی فاعل کے خود بخود پیدا ہو جانا اس طرح پر باطل ہے کہ اس سے ترجیح بلا مرجح لازم آتی ہے کیونکہ معدوم سے وجود کا لباس پہننا ایک مؤثر مرجح کو چاہتا ہے جو جانبِ وجود کو جانبِ عدم پر ترجیح دے لیکن اس جگہ کوئی مؤثر مرجح موجود نہیں اور بغیر وجود مرجح کے خود بخود ترجیح پیدا ہو جانا محال ہے۔

اور شقِ دوم یعنی اپنے وجود کا آپ ہی خالق ہونا اس طرح پر باطل ہے کہ اس سے تقدم شے کا اپنے نفس پر لازم آتا ہے کیونکہ اگر تسلیم کیا جائے کہ ہر ایک شے کے وجود کی علتِ موجبہ اُس شے کا نفس ہے تو بالضرورت یہ اقرار اس اقرار کو مستلزم ہو گا کہ وہ سب اشیاء اپنے وجود سے پہلے موجود تھیں اور وجود سے پہلے موجود ہونا محال ہے۔

اور شقِ سوم یعنی ہر ایک شے کا مثل ذاتِ باری کے علتِ اعلیٰ اور صانعِ عالم ہونا تعددِ خداؤں کو مستلزم ہے اور تعددِ خداؤں کا بافتاق محال ہے اور نیز اس سے دور یا تسلسل لازم آتا ہے اور وہ بھی محال ہے۔

اور شقِ چہارم یعنی محیط ہونا نفسِ انسان کا معلوم غیر متناہی پر اس دلیل سے محال ہے کہ نفسِ انسانی باعتبار تعین تشخصِ خارجی کے متناہی ہے اور متناہی میں غیر متناہی سمائی نہیں سکتا اس سے تحدیدِ غیر محدود کی لازم آتی ہے۔

اور شقِ پنجم یعنی خود مختار ہونا اور کسی کے حکم کے ماتحت نہ ہونا متنع الوجود ہے کیونکہ نفسِ انسان کا بصورتِ استعمال ذاتِ اپنی کے ایک مکمل کا محتاج ہے اور محتاج کا خود مختار ہونا محال ہے اس سے اجتماعِ نقیضین لازم آتا ہے پس جبکہ بغیر ذریعہ خالق کے موجود ہونا موجودات کا بہر صورت متنع اور محال ہوا تو بالضرورت یہی ماننا پڑا کہ تمام اشیاء موجودہ محدودہ کا ایک خالق ہے جو ذاتِ باری تعالیٰ ہے اور شکل اس قیاس کی جو ترتیبِ مقدماتِ صغریٰ کبریٰ سے بقاعدہ منطقیہ مرتب ہوتی ہے اس طرح پر ہے کہ ہم کہتے ہیں کہ یقینیہ فی نفسہ صادق ہے کہ کوئی شے بجز ذریعہ واجب الوجود کے موجود نہیں ہو سکتی کیونکہ اگر صادق نہیں ہے تو پھر اس کی نقیض صادق ہوگی کہ ہر ایک شے بجز

ذریعہ واجب الوجود کے وجود پر دسکتی ہے اور یہ دوسرا قضیہ ہماری تحقیقات مندرجہ بالا میں ابھی ثابت ہو چکا ہے کہ وجود تمام اشیاء ممکنہ کا بغیر ذریعہ واجب الوجود کے محالاتِ خمسہ کو مستلزم ہے۔ پس اگر یہ قضیہ صحیح نہیں ہے کہ کوئی شے بجز ذریعہ واجب الوجود کے موجود نہیں ہو سکتی تو یہ قضیہ صحیح ہو گا کہ وجود تمام اشیاء کو محالاتِ خمسہ لازم ہیں لیکن وجود اشیاء کا باوصف لزوم محالاتِ خمسہ کے ایک امرِ محال ہے۔ پس نتیجہ نکلا کہ کسی شے کا بغیر واجب الوجود کے موجود ہونا امرِ محال ہے اور یہی مطلوب تھا۔ (پرانی تحریریں صفحہ ۷ تا ۹)

وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ

اور اپنے خداوند کے حکم پر صبر کر اور صبر سے اس کے وعدوں کا انتظار کر تو ہماری آنکھوں کے سامنے ہے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۲۶ حاشیہ)



سُورَةُ النِّحْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّحْمُ إِذَا هُوَ ۖ كَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ۚ وَمَا يَنْطِقُ

عَنِ الْهَوَى ۚ إِنَّ هُوَ إِلَّا وُحْيٌ يُوحَى ۚ عَلَيْهِ شَيْدُ الْقَوَى ۚ

ذُومَرَّةٌ قَاتَتْوَى ۚ

قسم ہے تارے کی جب طلوع کرے یا گرے کہ تمہارا صاحب بے راہ نہیں ہوا اور نہ بہک گیا اور وہ اپنی خواہش سے نہیں بولتا بلکہ اُس کی ہر ایک کلام تو وحی ہے جو نازل ہو رہی ہے جس کو سخت قوت والے یعنی جبرائیل نے سکھایا ہے۔ وہ صاحب قوت اُس کو پورے طور پر نظر آیا اور وہ کنارہ بلند پر تھا۔

اس قسم کھانے سے مدعا یہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی رسالت کا امر کہ کفار کی نظر میں ایک نظری امر ہے۔ ان کے ان مسلمات کی رُو سے ثابت کر کے دکھلایا جاوے جو ان کی نظر میں بدیہی کا حکم رکھتے تھے۔
(اُئینہ کمالاتِ اسلام صفحہ ۱۰۳ حاشیہ)

جہاں تک پتہ لگ سکتا ہے مفسرین یہی لکھتے ہیں کہ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کے دعویٰ سے پہلے بہت ستارے ٹوٹے تھے اور یہاں بھی شاید ۸۸۸ میں ہمارے دعویٰ سے پہلے بہت سے ستارے ٹوٹے تھے۔ ایک شکر کا لشکر اس طرف سے اُس طرف چلا جاتا تھا اور اُس طرف سے اس طرف چلا آتا تھا۔

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۚ کا بھی یہی مطلب ہے۔ جب کبھی خدا تعالیٰ کا کوئی نشان زمین پر ظاہر ہونے والا ہوتا ہے

تو اس سے پہلے آسمان پر کچھ آثار ظاہر ہوتے ہیں۔ بڑے بڑے مفسر اور اہل کشف بھی یہی بیان کرتے ہیں اور قرآن شریف میں بھی یہی لکھا ہے۔ مجھے ایک خط آیا تھا کہ ایک ستارہ ٹوٹا جس سے بہت روشنی ہو گئی اور پھر ایسی خطرناک آواز آئی کہ لوگ دہشت ناک ہو گئے اور بڑا خوف ہوا۔ اور پھر نہیں معلوم کہ آئندہ بھی کیا کیا ہونے والا ہے۔ آئے دن نئے نئے حوادث ہوتے رہتے ہیں۔ کوئی سال ایسا نہیں گذرتا جس میں کوئی نہ کوئی حادثہ واقع نہ ہو۔ ستاروں کا ٹوٹنا ظاہر کرتا ہے کہ زمین پر بھی اب کچھ نشانات ظاہر ہونے والے ہیں اور پھر خدا تعالیٰ نے بھی مجھ پر ظاہر کیا ہے کہ میں بہت سے عجیب نشان ظاہر کروں گا کچھ اول میں اور کچھ آخر میں۔ زلزلہ کی خبر بھی اس نے دی ہے۔ گذشتہ کی نسبت زیادہ سخت طاعون پڑنے کی بھی اطلاع دی ہے معلوم نہیں کہ اس سال وہ خطرناک طاعون پڑے گی یا آئندہ سال میں مگر وہ خطرناک بہت ہوگی۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳۲ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۴)

ذره سوچنا چاہیئے کہ جس آفتاب صداقت کے حق میں یہ آیت ہے وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۚ یعنی اس کا کوئی نطق اور کوئی کلمہ اپنے نفس اور ہوا کی طرف سے نہیں وہ تو سر اسروحی ہے جو اس کے دل پر نازل ہو رہی ہے اس کی نسبت کیا ہم خیال کر سکتے ہیں کہ وہ مدتوں نوروحی سے بکلی خالی رہ جاتا تھا مثلاً یہ جو منقول ہے کہ بعض دفعہ چالیس دن اور بعض دفعہ بیس دن اور بعض دفعہ اس سے زیادہ ساٹھ دن تک بھی وحی نازل نہیں ہوئی۔ اگر اس عدم نزول سے یہ مراد ہے کہ فرشتہ جبرائیل بکلی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اس عرصہ تک چھوڑ کر چلا گیا تو یہ سخت اعتراض پیش آئے گا کہ اس مدت تک جس قدر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے باتیں کیں کیا وہ احادیث نبویہ میں داخل نہیں تھیں اور کیا وحی غیر متلو ان کا نام نہیں تھا اور کیا اس عرصہ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو کوئی خواب بھی نہیں آتی تھی اور اگر..... یہ بات صحیح ہے کہ ضرور مدتوں جبرائیل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو چھوڑ کر بھی چلا جاتا تھا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وحی سے خالی رہ جاتے تھے تو بلاشبہ ان دنوں کی احادیث..... قابل اعتبار نہیں ہوں گی کیونکہ وحی کی روشنی سے خالی ہیں..... وہ آفتاب صداقت جس کا کوئی دل کا خطرہ بھی بغیروحی کی تحریک کے نہیں اُس کے بارے میں ان لوگوں کا یہ عقیدہ ہے کہ گویا وہ نعوذ باللہ مدتوں ظلمت میں بھی پڑا رہتا تھا اور اس کے ساتھ کوئی روشنی نہ تھی۔ اس عاجز کو اپنے ذاتی تجربہ سے یہ معلوم ہے کہ روح القدس کی قدسیت ہر وقت اور ہر دم اور ہر لحظہ بلا فصل ملیم کے تمام قویٰ میں کام کرتی رہتی ہے اور وہ بغیر روح القدس او اس کی تاثیر قدسیت کے ایک دم بھی اپنے تئیں ناپاکی سے بچا نہیں سکتا اور انوارِ دائمی اور استقامت دائمی اور محبت دائمی اور عصمت دائمی اور برکات دائمی کا بھی سبب ہوتا ہے کہ روح القدس ہمیشہ اور ہر وقت ان کے ساتھ ہوتا ہے پھر امام المعصومین اور امام المتبرکین اور ستیہ المقربین کی نسبت کیونکر خیال کیا جائے کہ نعوذ باللہ کسی وقت ان

تمام برکتوں اور پاکیزگیوں اور روشنیوں سے خالی رہ جاتے تھے۔ افسوس کہ یہ لوگ حضرت عیسیٰ کی نسبت یہ اعتقاد رکھتے ہیں کہ تینتیس برس روح القدس ایک دم کے لئے بھی اُن سے جدا نہیں ہوا مگر اس جگہ اس قُرب سے مُنکر ہیں۔

(آئینہ کمالاتِ اسلام صفحہ ۹۱ تا ۹۴ حاشیہ)

اگر صحابہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت یہ اعتقاد رکھتے کہ کبھی یا مدتوں تک آپ سے روح القدس جدا بھی ہو جاتا تھا تو وہ ہرگز ہر یک وقت اور ہر یک زمانہ کی احادیث کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے اخذ نہ کرتے انہی نظر تو اس آیت پر تھی وَمَا يَنْتَظِرُ عَنِ الْقَوْلِ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُؤْتَىٰ ۖ لَا أَكْرَهًا لَّصَاحِبِهِ تَمَارًى طرَحِ مِنْ شَيْطَانٍ كَاِخْتِقاد رکھتے تو وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو سید المعصومین کیوں قرار دیتے۔ خدا تعالیٰ سے ڈرو کیوں اُستِرا پر کرنا مذہبی ہے.....

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت صحابہ کا بلاشبہ یہ اعتقاد تھا کہ آنجناب کا کوئی فعل اور کوئی قول وحی کی تائید و تفسیر سے خالی نہیں گودہ وحی مجمل ہو یا مفصل۔ غنی ہو یا غلی۔ تین ہو یا مشتبہ۔ یہاں تک کہ جو کچھ آنحضرت صلعم کے خاص محاللات و مکالمات غلوٹ اور بتر میں بیویوں سے تھے یا جس قدر اکل اور شرب اور لباس کے متعلق اور معاشرت کی ضروریات میں روزمرہ کے خاگی امور تھے سب اسی خیال سے احادیث میں داخل کئے گئے کہ وہ تمام کلام روح القدس کی روشنی سے ہیں چنانچہ ابوداؤد وغیرہ میں یہ حدیث موجود ہے اور امام احمد یحیٰ و سائط عبد اللہ بن عمر سے روایت کرتے ہیں کہ عبد اللہ نے کہا کہ میں جو کچھ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے سُنتا تھا کھ لیتا تھا تا میں اُس کو حفظ کر لوں پس بعض نے مجھ کو منع کیا کہ ایسا مت کر کیونکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بشر ہیں کبھی غضب سے بھی کلام کرتے ہیں تو میں یہ بات سُن کر کھنے سے دست کش ہو گیا اور اس بات کا رسول اللہ صلعم کے پاس ذکر کیا تو آپ نے فرمایا کہ اُس ذات کی مجھ کو قسم ہے جس کے ہاتھ میں میری جان ہے کہ جو مجھ سے صادر ہوتا ہے خواہ قول ہو یا فعل وہ سب خدا تعالیٰ کی طرف سے ہے۔ اگر یہ کہا جائے کہ انہیں احادیث کی کتابوں میں بعض امور میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اجتہادی غلطی کا بھی ذکر ہے۔ اگر اُن کوئی فعل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا وحی سے تھا تو پھر وہ غلطی کیوں ہوئی گو آنحضرت اس پر قائم نہیں رکھے گئے تو اس کا جواب یہ ہے کہ وہ اجتہادی غلطی بھی وحی کی روشنی سے دُور نہیں تھی اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خدا تعالیٰ کے قبضہ سے ایک دم جدا نہیں ہوتے تھے پس اُس اجتہادی غلطی کی ایسی ہی مثل ہے جیسے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو نمازیں چند دفعہ سہو واقع ہوئی تا اُس سے دین کے مسائل پیدا ہوں سو اسی طرح بعض اوقات اجتہادی غلطی ہوئی تا اس سے بھی تکمیل دین ہو اور بعض باریک مسائل اس کے ذریعہ سے پیدا ہوں اور وہ سہو بشریت بھی تمام لوگوں کی طرح سہو نہ تھا بلکہ دراصل ہر رنگ وحی تھا کیونکہ خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک خاص تصرف تھا جو نبی کے وجود پر حاوی ہو کر اس کو کبھی ایسی طرف مائل

کر دیتا تھا جس میں خدا تعالیٰ کے بہت مصالح تھے سو ہم اُس اجتہادی غلطی کو بھی وحی سے علیحدہ نہیں سمجھتے کیونکہ وہ ایک معمولی بات نہ تھی بلکہ خدا تعالیٰ اُس وقت اپنے نبی کو اپنے قبضہ میں لے کر مصالح عام کے لئے ایک نور کو سوسو کی صورت میں یا غلط اجتہاد کے پیرایہ میں ظاہر کر دیتا تھا اور پھر ساتھ ہی وحی اپنے جوش میں آجاتی تھی جیسے ایک چلنے والی نر کا ایک مصلحت کے لئے پانی روک دیں اور پھر چھوڑ دیں پس اس جگہ کوئی عقلمند نہیں کہہ سکتا کہ نر سے پانی خشک ہو گیا یا اُس میں سے اُٹھا لیا گیا۔ یہی حال انبیاء کی اجتہادی غلطی کا ہے کہ رُوح القدس تو کبھی اُن سے علیحدہ نہیں ہوتا مگر بعض اوقات خدا تعالیٰ بعض مصالح کے لئے انبیاء کے فہم اور ادراک کو اپنے قبضہ میں لے لیتا ہے تب کوئی قول یا فعل سہو یا غلطی کی شکل پر اُن سے صادر ہوتا ہے اور وہ حکمت جو ارادہ کی گئی ہے ظاہر ہو جاتی ہے تب پھر وحی کا دریا زور سے چلنے لگتا ہے اور غلطی کو درمیان سے اُٹھا دیا جاتا ہے گو یا اُس کا کبھی وجود نہیں تھا حضرت مسیح ایک انجیر کی طرف دوڑے گئے کہ تا اُس کا پھل کھائیں اور رُوح القدس ساتھ ہی تھا مگر رُوح القدس نے یہ اطلاع نہ دی کہ اس وقت انجیر پر کوئی پھل نہیں۔ بایں ہمہ یہ سب لوگ جانتے ہیں کہ شاذ و نادر معدوم کے حکم میں ہوتا ہے پس جس حالت میں ہمارے سید و مولیٰ محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے دس لاکھ کے قریب قول و فعل میں سر اسر خدائی کا ہی جلوہ نظر آتا ہے اور ہر بات میں، حرکات میں، اسکناات میں، اقوال میں، افعال میں رُوح القدس کے چمکتے ہوئے انوار نظر آتے ہیں تو پھر اگر ایک ادھ بات میں بشریت کی بھی گُو آوے تو اس سے کیا نقصان بلکہ ضرورتاً کہ بشریت کے تحقیق کے لئے کبھی کبھی ایسا بھی ہوتا تو لوگ بشرک کی بلا میں مبتلا نہ ہو جائیں۔

بالآخر ہم چند اقوال پر اس مضمون کو ختم کرتے ہیں جن سے معلوم ہوتا ہے کہ سلف صالح کا ہرگز یہ عقیدہ نہ تھا کہ رُوح القدس آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر خاص خاص وقتوں پر نازل ہوتا تھا اور دوسرے اوقات میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اُس سے نعوذ باللہ بکلی محروم ہوتے تھے ازاں جملہ وہ قول ہے جو شیخ عبدالحق محدث دہلوی نے اپنی کتاب مدارج النبوة کے صفحہ ۲۴ میں لکھا ہے جس کا حاصل یہ ہے کہ ملائک وحی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے لئے دائمی رفیق اور قرین ہیں چنانچہ وہ جامع الاصول اور کتاب الوفا سے نقل کرتے ہیں کہ ابتدائے نبوت سے تین برس برابر حضرت اسرافیل ملازمِ صحبت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم رہے اور پھر حضرت جبرائیل دائمی رفاقت کے لئے آئے اور بعد اسکے صاحب سفر السعادت سے نقل کرتے ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سات سال کے تھے جب حضرت اسرافیل کو اللہ تعالیٰ کی طرف سے حکم ہوا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ملازمِ خدمت رہیں پس اسرافیل ہمیشہ اور ہر وقت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس رہتا تھا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی عمر کا گیارہواں سال پورا ہونے تک یہی حال تھا مگر اسرافیل بجز کلمہ دو کلمہ کے اور کوئی بات وحی کے طور پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دل میں نہیں ڈالتا تھا۔ ایسا ہی میکائیل بھی آنحضرت کا قرین رہا پھر بعد اسکے حضرت جبرائیل کو حکم ہوا اور وہ پورے اُنیس سال قبل از وحی ہر وقت قرین اور صاحب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تھے

پھر بعد اس کے وحی نبوت شروع ہوئی۔

اس بیان سے ہر ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ جن بزرگوں نے مثلاً حضرت جبرائیل کی نسبت لکھا ہے کہ وہ نبوت سے پہلے بھی اُنٹیس سال تک ہمیشہ اور ہر وقت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا دائمی رفیق تھا ان کا ہرگز یہ عقیدہ نہیں ہو سکتا تھا کہ جبرائیل کسی وقت آسمان پر بھی چلا جاتا تھا کیونکہ کسی وقت چھوڑ کر چلا جانا دوامِ قرب اور معیتِ غیر منقطع کے منافی ہے لیکن جب ان بزرگوں کا وہ سراسر عقیدہ بھی دیکھا جائے کہ جبرائیل علیہ السلام کا قرار گاہ آسمان ہی ہے اور وہ ہر ایک وحی آسمان سے ہی لاتا ہے تو ان دونوں عقیدوں کے ملانے سے جو تناقض پیدا ہوتا ہے اس سے رہائی پانے کے لئے مجزاس کے اور کوئی راہ نہیں مل سکتی کہ یہ اعتقاد رکھا جائے کہ جبرائیل علیہ السلام کا آسمان سے اُترنا حقیقی طور پر نہیں بلکہ تمثیلی ہے اور جب تمثیلی طور پر اُترتا ہو تو اس میں کچھ حرج نہیں کہ جبرائیل علیہ السلام اپنے تمثیلی وجود سے ہمیشہ اور ہر وقت اور ہر دم اور ہر طرفہ العین انبیاء علیہم السلام کے ساتھ رہے کیونکہ وہ اپنے اصل وجود کے ساتھ تو آسمان پر ہی ہے اور اسی مذہب کی تصدیق اور تصویب شیخ عبدالحی محدث دہلی نے اپنی کتاب مدارج النبوة کے صفحہ ۴۷ میں کی ہے چنانچہ وہ فرماتے ہیں کہ نزولِ جبرائیل جو بعض اوقات وحیِ کلبی کی صورت میں یا کسی اور انسان کی صورت میں ہوتا تھا اس میں اہل نظر کو اشکال ہے اور یہ اعتراض پیدا ہوتا ہے کہ اگر درحقیقت جبرائیل علیہ السلام ایک نیا جسم اپنے لئے مشابہ جسمِ وحیہ کلبی حاصل کر کے اس میں اپنا رُوح داخل کر دیتے تھے تو پھر وہ اصلی جسم ان کا جس کے تین سو جناح ہیں کس حالت میں ہوتا تھا کیا وہ جسدِ بے رُوح پڑا رہتا تھا اور حضرت جبرائیل فوت ہو کر پھر بطریقِ تناسخ دوسرے جسم میں آجاتے تھے۔

اس کے جواب میں وہ لکھتے ہیں کہ اہل تحقیق کے نزدیک یہ تمثیلی نزول ہے نہ حقیقی تا حقیقتاً ایک جسم کو چھوڑنا اور دوسرے جسم میں داخل ہونا لازم آوے۔ پھر لکھتے ہیں بات یہ ہے کہ جبرائیل علیہ السلام کے ذہن میں جو وحیہ کلبی کی صورتِ علمیہ تھی تو حضرت جبرائیل علیہ السلام بوجہ قدرتِ کاملہ و ارادتِ شاملہ اپنی کے اس صورت پر اپنے وجود کا افاضہ جمع صفاتِ کاملہ اپنی کے کر کے تمثیل کے طور پر اس میں اپنے تئیں ظاہر کر دیتے تھے یعنی وحیہ کلبی کی صورت میں بطور تمثیل اپنے تئیں دکھلا دیتے تھے اور اس صورتِ علمیہ کو اپنی صفات سے متلبس کر کے نبی علیہ السلام پر مثلاً ظاہر کر دیتے تھے یہ نہیں کہ جبرائیل آپ اپنے اصلی وجود کے ساتھ آسمان سے اُترتا تھا بلکہ جبرائیل علیہ السلام اپنے مقام پر آسمان میں ثابت و قائم رہتا تھا اور یہ جبرائیل اُس حقیقی جبرائیل کی ایک مثال تھی یعنی اس کا ایک نفل تھا اس کا عین نہیں تھا کیونکہ عین جبرائیل تو وہ ہے جو اپنی صفاتِ خاصہ کے ساتھ آسمان پر موجود ہے اور اس کی حقیقت اور شان الگ ہے پھر اس قدر تحریر کے بعد شیخ صاحب موصوت لکھتے ہیں کہ جس طرح جبرائیل علیہ السلام تمثیلی صورت میں نہ حقیقی صورت میں نازل ہوتا رہا ہے۔ یہی مثالِ روحانیات کی ہے جو بصورتِ جسمانیات تمثیل ہوتی ہیں اور یہی مثالِ خدا تعالیٰ کے تمثیل کی بھی ہے

جواب کی کشف کو صورت بشر پر نظر آتا ہے اور یہی مثال مکمل اولیاء کی ہے جو مواضع متفرقہ میں بصورت متعدد نظر آجاتے ہیں۔

خدا تعالیٰ شیخ بزرگ عبدالحق محدث کو جزاء غیر دیوے کیونکہ انہوں نے بصدق دل قبول کر لیا کہ جبرائیل علیہ السلام بذات خود نازل نہیں ہوتا بلکہ ایک تشلی وجود انبیاء علیہم السلام کو دکھائی دیتا ہے اور جبرائیل اپنے مقام آسمان میں ثابت و برقرار ہوتا ہے۔ یہ وہی عقیدہ اس عاجز کا ہے جس پر حال کے کور باطن نام کے علماء کفر کا فتویٰ دے رہے ہیں۔ افسوس کہ یہ بھی خیال نہیں کرتے کہ اس بات پر تمام مفسرین نے اور نیز صحابہؓ نے بھی اتفاق کیا ہے کہ جبرائیل علیہ السلام اپنے حقیقی وجود کے ساتھ صرف دو مرتبہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو دکھائی دیا ہے اور ایک پتھر بھی اس بات کو سمجھ سکتا ہے کہ اگر وہ اپنے اصلی اور حقیقی وجود کے ساتھ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس آتے تو خود یہ غیر ممکن تھا کیونکہ ان کا حقیقی وجود تو مشرق مغرب میں پھیلا ہوا ہے اور ان کے بازو آسمانوں کے کناروں تک پہنچے ہوئے ہیں پھر وہ مکہ یا مدینہ میں کیونکر سما سکتے تھے۔ جب تم حقیقت اور اصل کی شرط سے جبرائیل کے نزول کا عقیدہ رکھو گے تو ضرور تم پر یہ اعتراض وارد ہوگا کہ وہ اصلی وجود کیونکر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے حجرہ میں سما گیا اور اگر کہو کہ وہ اصلی وجود نہیں تھا تو پھر ترک اصل کے بعد نقل ہی ہوا یا کچھ اور ہوا۔ اصل کا نزول تو اس حالت میں ہو کہ جب آسمان میں اس وجود کا نام و نشان نہ رہے اور جب آسمان سے وہ وجود نیچے اتر آیا تو پھر ثابت کرنا چاہیے کہ اس کے ٹھہرنے کی گنجائش ہوئی۔ غرض یہ خیال کہ جبرائیل اپنے اصلی وجود کے ساتھ زمین پر اتر آنا تھا بدیہی البطلان ہے خاص کر جب دوسری شق کی طرف نظر کریں اور اس فساد کو دیکھیں کہ ایسا عقیدہ رکھنے سے یہ لازم آتا ہے کہ انبیاء علیہم السلام اکثر اوقات فیض وحی سے محروم اور معطل رہیں تو پھر نہایت بے شرمی ہوگی کہ اس عقیدہ کا خیال بھی دل میں لاویں شیخ عبدالحق محدث دہلوی مدارج النبوة کے صفحہ ۸۳ میں لکھتے ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے تمام کلمات و حدیث و وحی نضی ہیں باسثناء چند مواضع یعنی قصہ اسارائے بدر و قصہ ماریہ و غسل تابیر خیل جو نادرا و حقیر ہیں اور پھر اسی صفحہ میں لکھتے ہیں کہ اوزاعی حسان بن عطیہ سے روایت کرتا ہے کہ نزول جبرائیل قرآن سے مخصوص نہیں بلکہ ہر یک سنت نزول جبرائیل سے ہے بلکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا اجتہاد بھی وحی میں سے ہے۔ اور پھر صفحہ ۸۷ میں لکھتے ہیں کہ صحابہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہر یک قول و فعل قلیل و کثیر و صغیر و کبیر کو وحی سمجھتے تھے اور اس پر عمل کرنے میں کچھ توقف اور بحث نہیں کرتے تھے اور حرص رکھتے تھے کہ جو کچھ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ستر و خلوت میں کرتے ہیں وہ بھی معلوم کر لیں پس کچھ شک نہیں کہ جو شخص احوال صحابہؓ میں تامل کرے وہ کیونکر ہر یک امر اور قول اور فعل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو حجت دین سمجھتے تھے اور کیونکر وہ آنحضرت کے ہر یک زمانہ اور ہر یک وقت اور ہر یک دم کو وحی میں متفرق جانتے تھے تو اس اعتقاد کے رکھنے سے کہ کبھی جبرائیل حضرت صلی اللہ علیہ وسلم

کو چھوڑ کر آسمان پر چلا جاتا تھا خدا تعالیٰ سے شرم کرے گا اور ڈرے گا کہ ایسا وہم بھی اُس کے دل میں گزرے مگر افسوس کہ ہمارے یہ علماء جو محدث بھی کہلاتے ہیں کچھ بھی ڈرتے نہیں۔ اگر ان کے ایسے عقیدوں کو ترک کرنا گھر ہے تو ایسا گھر اگر ملے تو زہر ہے سعادت۔ ہم اُن کے ایسے ایمان سخت بیزار ہیں اور خدا تعالیٰ کی طرف اُن کے ایسے اقوال سے داد خواہ ہیں جن کی وجہ سے سخت اہانت رسول اللہ علیہ وسلم کی مخالفوں میں ہو رہی ہے۔ ان لوگوں کے حق میں کیا کہیں اور کیا لکھیں جنہوں نے کفار کو ہنسی اور ٹھٹھہ کا موقع دیا اور ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے مرتبہ کو حضرت عیسیٰ کی نسبت ایسا اور اس قدر گھٹا دیا کہ جس کے تصور سے بدن پر لرزہ پڑتا ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۱۱ تا ۱۲۶)

نبی کے دل میں جو خیالات اُٹھتے ہیں اور جو کچھ خواہر اس کے نفس میں پیدا ہوتی ہیں وحی و حقیقت و تمام وحی ہوتی ہیں جیسا کہ قرآن کریم اس پر شاہد ہے وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحٰی لَیْکِنَ قُرْآنَہِیْ وَحٰی سے جو صرف معانی منجانب اللہ ہوتی ہیں تمیز لگی رکھتی ہے اور نبی کے اپنے تمام اقوال وحی غیر متلو میں داخل ہوتے ہیں کیونکہ روح القدس کی برکت اور چمک ہمیشہ نبی کے شامل حال رہتی ہے اور ہر یک بات اُس کی برکت سے بھری ہوئی ہوتی ہے اور وہ برکت روح القدس سے اُس کلام میں رکھی جاتی ہے لہذا ہر یک بات نبی کی جو نبی کی توجہ تام سے اور اُس کے خیال کی پوری مصروفیت سے اُس کے مُنہ سے نکلتی ہے وہ بلاشبہ وحی ہوتی ہے تمام احادیث اسی درجہ کی وحی میں داخل ہیں جن کو غیر متلو وحی کہتے ہیں۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۳۵۲، ۳۵۳)

یوں تو کوئی القاء الفاظ کے بغیر نہیں ہوتا اور ایسے معانی جو الفاظ سے مجرہ ہوں ذہن میں آ ہی نہیں سکتے لیکن پھر خود قرآن اور حدیث رسول صلی اللہ علیہ وسلم میں بھی ایک فرق ہے اور اُسی فرق کی بناء پر حدیث کے الفاظ کو اس چشمہ سے نکلا ہوا قرار نہیں دیتے جس چشمہ سے قرآن کے الفاظ نکلے ہیں گو عام القاء اور الہام کا مفہوم بنظر رکھ کر حدیث کے الفاظ بھی بن جانب اللہ ہیں چنانچہ آیت وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوٰی اِنْ هُوَ اِلَّا وَحٰی يُوحٰی اس پر شہادت دے رہی ہے۔

(برکات الدعاء حاشیہ متعلقہ صفحہ ۱۷ معیار ہفتم)

نبی کی ہر یک بات خدا تعالیٰ کے حکم سے ہوتی ہے۔ نبی کا زمانہ نزول شریعت کا زمانہ ہوتا ہے اور شریعت وہی ٹھہر جاتی ہے جو نبی عمل کرتا ہے۔

(نور القرآن ۲ صفحہ ۱۰)

خدا تعالیٰ نے..... یہ کہہ کر وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوٰی اِنْ هُوَ اِلَّا وَحٰی يُوحٰی آپ کی تمام کلام کو اپنی کلام ٹھہرایا ہے۔

(کتاب البریۃ صفحہ ۸۷)

اس نبی کا قول بشری ہو اور ہوس کے چشمہ سے نہیں نکلتا بلکہ اُس کا قول خدا کا قول ہے۔ اب دیکھو کہ اس

آیت کے رو سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے کل اقوال خدا تعالیٰ کے اقوال ثابت ہوتے ہیں۔

(ریلو آف ریلیجنز جلد ۱ صفحہ ۲۰۵)

قرآن شریف میں جو ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت یہ ارشاد ہوا کہ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ يَ أَسْ شَدِيدُ اور اعلیٰ ترین قرب ہی کی طرف اشارہ ہے اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے کمالی تزکیہ نفس اور قرب الہی کی ایک دلیل ہے۔

(ریلوٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۲۱)

پیشگوئی کا مقام اللہ تعالیٰ کے اعلیٰ درجہ کے قرب کے بڑوں ممکن نہیں ہے کیونکہ یہ وہ مقام ہوتا ہے جہاں وہ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ کا مصداق ہوتا ہے اور یہ درجہ تب ملتا ہے جب ذَنِّ فَتَدْتَٰ کی مقام پر پہنچے۔ جب تک غلطی طور پر انسانیت کی چادر کو پھینک کر الوہیت کی چادر کے نیچے اپنے آپ کو نہ چھپائے یہ مقام اُسے کب مل سکتا ہے۔ یہ وہ مقام ہے جہاں بعض سلوک کی منزلوں سے ناواقف صوفیوں نے اگر ٹھوکر کھائی ہے اور اپنے آپ کو وہ خدا سمجھ بیٹھے ہیں اور اُن کی اس ٹھوکر سے ایک خطرناک غلطی پھیلی ہے جس نے بہتوں کو ہلاک کر ڈالا اور وہ وحدت الوجود کا مسئلہ ہے جس کی حقیقت سے یہ لوگ ناواقف محض ہوتے ہیں۔

میرا مطلب صرف اس قدر ہے کہ میں تمہیں یہ بتاؤں کہ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ کے درجہ پر جب تک انسان نہ پہنچے اس وقت تک اُسے پیشگوئی کی قوت نہیں مل سکتی اور یہ درجہ اُس وقت حاصل ہوتا ہے جبکہ انسان قُرْبِ الْوَحْدِ حاصل کرے۔

(الحکم جلد ۵، نمبر ۷، مارچ ۱۹۰۱ء)

فرماتا ہے کہ اُس کی زبان ہو جاتا ہوں اس پر اشارہ ہے مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اس لئے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے جو فرمایا وہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد تھا۔

(الحکم جلد ۴، نمبر ۱۰، دسمبر ۱۹۰۰ء صفحہ ۴)

الہام کچھ شے نہیں جب تک کہ انسان اپنے تئیں شیطان کے دخل سے پاک نہ کرے اور بے جا تعصبوں اور کینوں اور حسدوں سے اور ہر ایک خدا کو ناراض کرنے والی بات سے اپنے آپ کو صاف نہ کرے۔ دیکھو اسکی مثال ایسی ہے کہ ایک حوض ہے اور اس میں بہت سی ٹالیاں پانی کی گرتی ہیں پھر ان ٹالیوں میں سے ایک کا پانی گندہ ہے تو کیا وہ سارے پانی کو گندہ نہ کر دے گا۔ یہی راز ہے جو حضرت رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت کہا گیا مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحٰی ہاں انسان کو ان کمزوریوں کے دور کرنے کے واسطے استغفار بہت پڑھنا چاہیئے۔

(الحکم جلد ۵، نمبر ۱۷، مئی ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۲)

جب انسان عبت اللہ کے مقام پر ہوتا ہے تو اللہ تعالیٰ ہی اس کے جوارج ہو جاتا ہے مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ کے یہی معنی ہیں اور یہ اس وقت ہوتا ہے جبکہ انسان کامل طور پر اللہ تعالیٰ کا فرمانبردار اور اس کا وفادار بندہ ہو جاتا ہے۔ اللہ تعالیٰ کی رضا کے ساتھ اُسے کامل صلح ہوتی ہے۔ اس کی کوئی حرکت کوئی سکون اللہ تعالیٰ کے اِذْن

اور امر کی ایک کُل ہوتی ہے ایسی حالت میں اس پر مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ کا اطلاق ہوتا ہے اور یہ مقام کامل اور مکمل طور پر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو حاصل تھا۔ (الحکم جلد ۲۵ سورہ ۱۷ جولائی ۱۹۰۵ء صفحہ ۱۰)

یاد رہے کہ اگرچہ ہر ایک نبی میں مہدی ہونے کی صفت پائی جاتی ہے کیونکہ سب نبی تلامذہ الرحمن ہیں اور نیز اگرچہ ہر ایک نبی میں مؤید بروح القدس ہونے کی صفت بھی پائی جاتی ہے کیونکہ تمام نبی رُوح القدس سے تائید یافتہ ہیں لیکن پھر بھی یہ دونوں دونوں سے کچھ خصوصیت رکھتے ہیں یعنی مہدی کا نام ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے خاص ہے اور مسیح یعنی مؤید بروح القدس کا نام حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے کچھ خصوصیت رکھتا ہے گو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم اس نام کے رُوسے بھی فائق ہیں کیونکہ اُن کو شدید القوی کا دائمی انعام دیا گیا ہے لیکن رُوح القدس کے مرتبہ میں جو شدید القوی سے کم مرتبہ ہے حضرت مسیح کو یہ خصوصیت دی گئی ہے جیسا کہ یہ دونوں خصوصیتیں قرآن شریف سے ظاہر ہیں آنحضرت کا نام اُمّی مہدی رکھا اور وَعَلَّمَہُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ فرمایا اور حضرت مسیح کو رُوح القدس سے تائید یافتہ قرار دیا جیسا کہ کسی شاعر نے بھی کہا ہے۔

فیض رُوح القدس از باز مدد فرماید ہ ہمہ آں کار کنند آنچہ سیمائے کرد

اور نبیوں کی پیشگوئی میں یہ تھا کہ امام آخر الزمان میں یہ دونوں صفات اکٹھی ہو جائیں گی یہ اس طرف اشارہ ہے کہ وہ آدھا اسرائیلی ہو گا اور آدھا اسماعیلی۔ (الرعبین ۲۷ صفحہ ۱۲، ۱۱ حاشیہ)

مہدی کے مفہوم میں یہ معنی ناخوذ ہیں کہ وہ کسی انسان کا علم دین میں شاگرد یا مرید نہ ہو اور خدا کی ایک خاص تجلی تعلیم لدنی کے نیچے دائمی طور پر نشوونما پاتا ہو جو رُوح القدس کے ہر ایک تشل سے بڑھ کر ہے اور ایسی تعلیم پانا صفتِ محمدی ہے اور اسی کی طرف آیت عَلَّمَہُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ میں اشارہ ہے اور اس فیض کے دائمی اور غیر منقطع ہونے کی طرف آیت وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ میں اشارہ ہے اور مسیح کے مفہوم میں یہ معنی ناخوذ ہیں جو دائمی طور پر وہ رُوح القدس اس کے شامل حال ہو جو شدید القوی کے درجہ سے کم تر ہو کیونکہ رُوح القدس کی تاثیر یہ ہے کہ وہ اپنی منزل علیہ میں ہو کر انسانوں کو راستی کا لازم بناتا ہے مگر شدید القوی راستی کا اعلیٰ رنگ منزل علیہ میں ہو کر انسانوں کے دلوں میں چڑھتا ہے۔ (الرعبین ۲۷ صفحہ ۱۳ حاشیہ)

وَمَا تَقُولُ الْمُفْتَرِضُونَ اَنَّ ذِي مِرَّةٍ اِسْمُ الشَّيْطَانِ وَقَالَ اِنَّ الْمِرَّةَ هِيَ مَادَّةُ الصَّغَرِ اَوْ بَابِلُ كُلِّ مَا يَخْلُقُهُ مِنَ الْاَرَاكِ فَهَذَا كُتْلَةٌ كِذْبٌ وَدَجَلٌ وَتَلْبِيسٌ وَتَعْوَدٌ بِاللّٰهِ مِنَ الدَّجَالِ اِنَّ الْمُفْتَرِضِينَ

ترجمہ از اصل: ۱۔ معترض فتنہ انگیز کا یہ قول کہ ذی مِرَّةِ شیطان کا نام ہے اور جو اُس نے کہا کہ ترہ مادہ صغراء کو کہتے ہیں اور اس کے برخلاف ہر ایک رائے باطل ہے۔ یہ اُس کا تمام کذب اور دجل اور تلبیس ہے اور دجالوں اور فتنہ انگیزوں کے

بَلِ الْأَمْرِ الصَّحِيحُ الَّذِي يُوجَدُ نَظَائِرُهُ فِي كَلِمَاتِ بُلْغَاءِ لِسَانِ الْعَرَبِ وَتَوَابِعِ ذَوِي الْأَدَبِ أَنَّ أَصْلَ
الْمِرَّةِ أَحْكَامُ الْعَقْلِ وَإِدَارَةُ الْحَيَاطِ عِنْدَ الْوَصْلِ كَمَا قَالَ صَاحِبُ تَاَجِ الْعُرُوسِ شَارِحُ الْقَامُوسِ ثُمَّ
نَقَلُوا هَذَا اللَّفْظَ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْإِدَارَةِ إِلَى تَبَيُّنِهِ أَعْنَى إِلَى الْقُوَّةِ وَالطَّاقَةِ فَإِنَّ الْعَبْلَ إِذَا أَحْكَمَ
فَتَلَّهُ فَلَا يَبْدُ مِنْ أَنْ يَتَقَوَّى بَعْدَ أَنْ يَشُدَّ وَيَسْوَى وَيَكُونُ كَشْيِ قُوَّتِي مَيْتِينَ- ثُمَّ نَقَلَ مِنْهُ إِلَى الْعَقْلِ
كَتَقْلِ الْحَقْلِ إِلَى الْحَقْلِ لِأَنَّ الْعَقْلَ طَاقَةٌ تَحْصُلُ بَعْدَ امْتَرَارِ مُقَدِّمَاتٍ وَاحْكَامِ مُشَاهَدَاتٍ تَحْلِيلِهَا
الْحَسَّ الْمَشْتَرِكِ مِنَ الْحَوَاسِ بِأَذْنِ رَبِّ النَّاسِ وَأَحْسَنِ الْغَالِقِينَ- ثُمَّ نَقَلَ هَذَا اللَّفْظَ فِي الْمِرْتَبَةِ
الرَّابِعَةِ إِلَى مَزَاجٍ مِنَ الْأَمْرِجَةِ أَعْنَى الصَّفْرَاءُ الَّتِي هِيَ إِحْدَى الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ لِشِدَّةِ قُوَّتِهَا وَلَطَافَةِ
مَادَّتِهَا وَلِكُونِهَا مُصَدَّرَ أَفْعَالٍ قُوَّةٍ وَمُوجِبًا لَجَرَأَةٍ وَشَجَاعَةٍ وَكُلِّ أَمْرٍ يَخَالِفُ عَادَاتِ الْجَبَانِ وَيُوَافِقُ
سِيرَ الشُّجْعَانِ تَنَفَّكَرْتُ أَنْ كُنْتُ مِنَ الطَّالِبِينَ-

وَأَمَّا نَظَائِرُهُ فِي أَشْعَارِ بُلْغَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَبُلْغَاءِ الْأَزِمَةِ الْمَاضِيَةِ فَكَفَاكَ مَا قَالَ أَمْرًا لُقَيْسٍ
فِي تَقْصِيدِ تِهَ اللَّامِيَةِ-

خدا کی پناہ بلکہ وہ امر صحیح جس کی نظیریں اہل زبان کے طلیغوں اور فصیحوں کے کلمات میں پائی جاتی ہیں یہ ہے کہ تاگ کو
جب بٹ دے کر پختہ کرتے ہیں تو اس پختہ کرنے کا نام مرہ ہے اور مرہ کے معنوں کا اصل یہ ہے کہ اس قدر تاگ کو
بٹ چڑھایا جائے اور مروڑا جائے کہ وہ پختہ ہو جائے جیسا کہ یہی معنی صاحب تاج العروس شارح القاموس نے کئے
ہیں پھر اس لفظ کو مروڑنے اور بٹ چڑھانے سے منتقل کر کے اُس کے تمجید کی طرف لے آئے یعنی قوت اور طاقت کی طرف
جو بٹ چڑھانے کے بعد پیدا ہوتی ہے کیونکہ جب تاگ کو بٹ چڑھایا جاوے پس یہ ضروری امر ہے کہ بٹ چڑھانے کے
بعد اس میں قوت اور طاقت پیدا ہو جائے اور ایک شے قوی متین ہو جائے۔ پھر یہ لفظ عقل کے معنوں کی طرف منتقل
کیا گیا جیسا کہ عقل کا لفظ جو معنی زمین خوش پاکیزہ ہے عقل یعنی حکمت نوسنہ کی طرف منتقل ہو گیا کیونکہ عقل بھی ایک
طاقت ہے جو بعد محکم کرنے مقدمات اور پختہ کرنے مشاہدات کے پیدا ہوتی ہے اور جس مشترک اُن مشاہدات کو جو اس
باذن رب الناس لیتی ہے پھر یہ لفظ برتہ رابعہ ایک بدنی مزاج کی طرف منتقل کیا گیا یعنی صفراء کی طرف جو طبائع رابعہ
میں سے ایک ہے کیونکہ صفراء اپنی شدت اور قوت اور لطافت میں باقی اخلاط سے بڑھ کر ہے اسی واسطے صاحب اس کا
مصدر افعال قویہ اور جری اور شجاع ہوتا ہے اور اُس سے ایسے امصار ہوتے ہیں جو بزدلی کے مخالف ہیں پس تو فکر لگا کر طالع جی
لیکن اگر توجہ بالیت کے نامی شعراء اور فصحاء کے اشعار میں سے اس کی نظیر طلب کرے پس تیرے لئے ایک شعر
امراء القیس کے قصیدہ لامیہ کا کافی ہے کیونکہ اُس نے کہا ہے۔

دَرِيرٌ كَحَذَرُونَ الْوَلِيدَ امْرَءَةً تَتَابَعُ كَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ
 وَكَذَلِكَ بَيْتٌ لِعَمْرٍو بْنِ كُلْثُومٍ التَّغْلَبِيِّ الَّذِي هُوَ نَابِغٌ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَقَالَ فِي الْقَصِيدَةِ الْخَالِصَةِ
 مِنَ السَّبْعِ الْمُعَلَّقَةِ وَلَحْنٌ نَكْتَبُهُ نَظِيرًا لِمَعْنَى الْإِدَارَةِ وَهُوَ هَذَا -
 تَرَى اللَّيْهَ الشَّجِيحَ إِذَا امْرَأَتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهَيَّنًا
 وَمِنْ عَجَائِبِ لَفْظِ الْمِرَّةِ اشْتِرَاكُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْهِنْدِيَّةِ فِي مَعْنَى الْإِدَارَةِ وَاحْكَامِ الْفَتْلِ بِالسَّالِفَةِ
 فَإِنَّ الْهِنْدِيِّينَ يَقُولُونَ لِلْإِمْرَارِ مَرُورُنَا كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْهِنْدِيِّينَ - وَهَذَا ثَبُوتُ صَرِيحٍ مِنْ
 غَيْرِ شَاكَّةٍ الْمُنِينَ لِاسْتِخْرَاجِ أَصْلِ حَقِيقَةِ الَّذِي هُوَ دَائِرُ بَيْنَ اللِّسَانَيْنِ وَفِيهِ نَكْتَةُ تَسْرُّ
 الْمُحَقِّقِينَ -

وَأَمَّا لَفْظُ ذِي مِرَّةٍ بِمَعْنَى الْعَقْلِ فَإِنَّ كُنْتَ تَطْلُبُ مَثَلًا نَظِيرَهُ مَعَ تَصْحِيحِ النَّقْلِ فَاعْلَمْ
 أَنَّ صَاحِبَ تَاجِ الْعُرُوسِ شَارَحَ الْقَامُوسِ تَسْرَفَ لَفْظُ ذِي مِرَّةٍ بِمَعْنَى ذِي الدَّهَائِ وَقَالَ يُقَالُ إِنَّهُ
 لَذُو مِرَّةٍ أَيْ عَقْلٍ فِي مِثْلِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْكَ هَذَا الْمَثَلُ مَعَهُ أَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ وَتَطْلُبُ

دَرِيرٌ كَحَذَرُونَ الْوَلِيدَ امْرَءَةً تَتَابَعُ كَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ
 امْرَءَةً يَعْنِي بْث دِیَا اور مرور دیا -
 اور اسی طرح عمرو بن كلثوم تغلبی کا ایک شعر ہے اور وہ بھی اپنے وقت کا بدیہہ گوشاعر تھا اور اُس نے یہ شعر
 قصیدہ خامسہ سبعہ معلقہ میں کہا ہے کہ
 تَرَى اللَّيْهَ الشَّجِيحَ إِذَا امْرَأَتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهَيَّنًا
 امْرَأَتْ یعنی پھر دیا جائے اور پھر ایسا جائے -

اور لفظ مِرَّہ کے عجائبات میں سے یہ ہے کہ وہ اپنے معنی بْث دینے اور مرور دینے میں عربی اور ہندی میں
 مشترک ہے کیونکہ ہندی لوگ امرار کو مرور ٹا کہتے ہیں جیسا کہ ہندیوں پر پوشیدہ نہیں اور یہ صریح ثبوت بغیر شائبہ
 کسی تاریکی کے ہے اور اس اصل حقیقت کا استخراج اس سے ہوتا ہے جو دونوں میں دائرہ ہے اور اس میں
 ایک نکتہ ہے جو محققین کو خوش کرتا ہے -

لیکن لفظ ذی مِرَّةٍ جو مجھے عقل کے آتا ہے اگر تصحیح نقل کے لئے اس کی نظیر معلوم کرنا ہو پس جاننا چاہیے کہ
 صاحب تاج العروس نے جو شارح قاموس ہے لفظ ذی مِرَّةٍ کو مجھے ذی عقل تفسیر کیا ہے اور تمثیل کے طور پر کہا ہے
 کہ عرب کے لوگ کہتے ہیں کہ إِنَّهُ لَذُو مِرَّةٍ اور مراد اس سے إِنَّهُ لَذُو عَقْلٍ رکھتے ہیں اور اگر تیرے لئے یہ مثال

وَمَا نَظِيرًا أُخْرَى مِنَ الْإِيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَزْمَةِ الْمَاضِيَةِ فَاقْرَأْ هَذِهِ الْبَيْتَ مِنْ صَاحِبِ الْقَيْدَةِ الرَّابِعَةِ
مِنَ السَّبْعِ الْمُعْلَقَةِ وَكَانَ مِنْ بَغَاءِ الزَّمَانِ وَفِي الْبَلَاغَةِ أَمَامَ الْأَقْرَانِ وَزَادَ عُمُرُهُ عَلَى مِائَةٍ وَخَمْسِينَ - وَ
هُوَ هَذَا -

رَجَعَا بِأَمْرِ هِمَا إِلَى ذِي مَرَّةٍ حَصِيدٍ وَنَجَحَ صَرِيحَةً إِبْرَاهِمًا

وَأَعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ الْقَصَائِدَ مَعْرُوفَةً بِغَايَةِ الْأَشْتِهَارِ كَالشَّمْسِ فِي لَيْصِفِ النَّهَارِ وَقَدْ أَجْمَعَ كَافَّةُ الْأُدَبَاءِ
وَجَهَابِذِ الشُّعْرَاءِ عَلَى فَضْلِهَا وَكِبَالِ بَرَاعَتِهَا وَتَفَقُّ عَامَّةِ الْبُلَغَاءِ عَلَى حُسْنِهَا وَنَبَاهَتِهَا وَاخْتَارَهَا الْحُكُومَةُ
الْإِنْكِلِيزِيَّةُ لِطُلُبَاءِ مَدَارِسِهَا وَسَبَقَاءِ كَوَالِجِهَا وَشُرَبَاءِ كِيَا لِحِجَاهِ لِتَكْمِيلِ الْقَارِئِينَ - وَلَا يُنْكِرُهَا إِلَّا الَّذِي
يُشَلِّكُ عَيْنِي وَشَقِيَّ لَعْمِينَ -

هَذَا مَا أوردنا لا لزَامَكَ وَافْحَامِكَ مِنْ نَظَائِرِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَكَلَامِ الْمَشْهُورِينَ الْمُقُولِينَ - وَمَا
يَاظْهَرُ مِنْ سِيَاقِ كَلَامِ اللَّهِ وَسِبَاقِهِ وَمِنْ عَقْدِ دَرَجَاتِهِ فَهُوَ طَرِيقُ اقْتَرَبَ مِنْ ذَلِكَ لِلْمُسْتَشْرِطِينَ - فَإِنَّهُ
تَعَالَى كَمَا وَصَفَ رُوحَ الْقُدُسِ يَقُولُهُ ذُو مَرَّةٍ كَذَلِكَ وَصَفَهُ فِي مَقَامٍ آخَرَ بِذِي قُوَّةٍ فَقَالَ ذُو قُوَّةٍ عِنْدَ

کافی نہ ہو حالانکہ وہ کافی ہے اور تو ایام جاہلیت کا کوئی شعر اس کی تائید میں طلب کرے تو یہ بیت غور سے پڑھ
جو سب سے متعلقہ میں سے چوتھے قصیدہ کے لکھنے والے کا ہے جس کا مؤلف ادباء زمان اور فصحاء اقران میں سے
تھا اور ڈیڑھ سو برس کی عمر تک پہنچا تھا۔

رَجَعَا بِأَمْرِ هِمَا إِلَى ذِي مَرَّةٍ حَصِيدٍ وَنَجَحَ صَرِيحَةً إِبْرَاهِمًا

وہ دونوں ذی مرہ کی طرف یعنی ذی عقل کی طرف توجہ ہوئے اور قصد کو پختہ کرنے سے مقاصد حاصل ہو جایا کرتے ہیں۔
اور جاننا چاہیے کہ یہ قصائد غایت درجہ پر مشہور ہیں جیسے سورج دوپہر کے وقت۔ اور تمام جماعت فصیح شعراء
نے اس پر اتفاق کیا ہے کہ یہ اشعار فصاحت اور بلاغت کے اعلیٰ درجہ پر ہیں اور اس کی حُسن اور خوبی پر شعراء
کا اتفاق ہے اور حکومت انگریزی نے اس کتاب کو اپنے مدارس تعلیمیہ میں کالجوں کے پڑھنے والوں اور علوم
ادبیہ کے پیالے پینے والوں کے لئے ان کی تکمیل تعلیم کی غرض سے داخل کیا ہے اور اس سے کوئی شخص انکار
نہیں کر سکتا۔ بجز اُس شخص کے جو تیرے جیسا غبی اور شقی اور اندھوں کی طرح ہو۔

یہ وہ نظائر شعراء متقدمین ہیں جن سے تیرا الزام اور انجام مقصود ہے مگر وہ امر جو کلام الہی کے سیاق سابق
اور اس کے متبوں کی لڑیوں کے حقد سے معلوم ہوتا ہے تو وہ طریق ہدایت طلبوں کے لئے بہت قریب ہے کیونکہ
اللہ جل شانہ نے جیسا کہ رُوح القدس کو ذُو مَرَّة کے ساتھ موصوف کیا ہے اسی طرح دوسرے مقام میں ذی قُوَّة

ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ. فَقَوْلُهُ فِي مَقَامٍ دُومِرَةٍ وَفِي مَقَامٍ دُومِرَةٍ شَرْحٌ لَطِيفٌ بِأَقَانِينِ الْبَيَانِ. وَكَذَلِكَ جَعَلَتْ سُنَّةُ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ يَفْسِّرُ بَعْضُ مَقَامَاتِهِ بِبَعْضٍ آخَرَ لِيَزِيدَ الْإِطْمِينَانَ وَلِيَعْمَسَ كِتَابَهُ مِنْ تَخْرِيفِ الْخَائِبِينَ.

وَلَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُحْكَمِ وَسَفَرِهِ الْمَكْرَمِ صِفَاتٍ أُخْرَى لِلزُّوْجِ الْآمِنِينَ وَبَيَّنَّ عِبَارَتَهُ وَصِدْقَهُ دَأْمَانَتَهُ وَقُرْبَهُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَا يَحْسِبُهُ شَيْطَانًا إِلَّا الَّذِي هُوَ شَيْطَانٌ لَعِينٌ.

(نورالحق حصہ اول صفحہ ۱۲۵ تا ۱۲۸)

تیسرا درجہ محبت کا وہ ہے جس میں ایک نہایت افروختہ شعلہ محبت الہی کا انسانی محبت کے مستعد فقیہ پر پڑ کر اس کو افروختہ کر دیتا ہے اور اس کے تمام اجزاء اور تمام رگ و ریشہ پر استیلاء پکڑ کر اپنے وجود کا اتم اور اکل نظر اس کو بنا دیتا ہے اور اس حالت میں آتش محبت الہی لوح قلب انسان کو نہ صرف ایک چمک بخشی ہے بلکہ مٹا اس چمک کے ساتھ تمام وجود بھڑک مٹتا ہے اور اس کی لوئیں اور شعلے ارد گرد کو روز روشن کی طرح روشن کر دیتے ہیں اور کسی قسم کی تاریکی باقی نہیں رہتی اور پورے طور پر اور تمام صفت کا ملہ کے ساتھ وہ سارا وجود آگ ہی آگ ہو جاتا ہے اور کیفیت جو ایک آتش افروختہ کی صورت پر دونوں محبتوں کے جوڑ سے پیدا ہو جاتی ہے اُس کو رُوحِ امین کے نام سے بولتے ہیں کیونکہ یہ ہر ایک تاریکی سے امن بخشی ہے اور ہر ایک غبار سے خالی ہے اور اس کا نام شدید الغفوی بھی ہے کیونکہ یہ اعلیٰ درجہ کی طاقت وحی ہے جس سے قوی ترویج متصور نہیں اور اس کا نام ذوالافق الاعلیٰ بھی ہے کیونکہ یہ وحی الہی کے انتہائی درجہ کی تجلی ہے اور اس کو رَای مَآرَای کے نام سے بھی پکارا جاتا ہے کیونکہ اس کیفیت کا اندازہ تمام مخلوقات کے قیاس اور گمان اور وہم سے باہر ہے اور کیفیت صرف دنیا میں ایک ہی انسان کو ملی ہے جو

کے ساتھ منسوب کیا ہے اور کہا ہے کہ دُومِرَةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ۔ پس خدا تعالیٰ کا ایک مقام میں جبرائیل کو دُومِرَةٍ کہنا اور دوسرے مقام میں دُومِرہ کی جگہ دُومِرہ کہہ دینا یہ دُومِرہ کے معنی کی ایک شرح لطیف ہے جو تبدیل بیان سے کی گئی ہے اور اسی طرح مشہد آن کریم میں اللہ جل شانہ کی یہی سنت جاری ہے کہ بعض مقامات قرآن اس کے بعض آخر کے لئے بطور تفسیر ہیں تاکہ خدا تعالیٰ اپنی کتاب کو خیانت کرنے والوں کی تحریف سے بچاؤ۔

اور خدا تعالیٰ نے اپنی محکم کتاب اور بزرگ صحیفوں میں رُوح القدس کے اوصاف بھی بیان کئے ہیں اور اسکی پاکیزگی اور اس کی سچائی اور اس کی امانت اور اس کے قُرب : ذکر کیا ہے۔ پس اس کو شیطان وہی سمجھے گا جو شیطان

(نورالحق حصہ اول صفحہ ۱۲۵ تا ۱۲۸)

ہے۔

انسان کامل ہے جس پر تمام سلسلہ انسانیہ کا ختم ہو گیا ہے اور دائرہ استعدادات بشریہ کا کمال کو پہنچا ہے اور وہ حقیقت پیدائش الہی کے خطِ ممد کی اعلیٰ طرف کا آخری نقطہ ہے جو ارتقاء کے تمام مراتب کا انتہاء ہے۔ حکمت الہی کے ہاتھ نے آدنی سے آدنی خلقت سے اور اسفل سے اسفل مخلوق سے سلسلہ پیدائش کا شروع کر کے اُس اعلیٰ درجہ کے نقطہ تک پہنچا دیا ہے جس کا نام دوسرے لفظوں میں محمد ہے صلی اللہ علیہ وسلم جس کے معنی یہ ہیں کہ نہایت تعریف کیا گیا یعنی کمالاتِ تامہ کا منظر۔
(توضیح مرام صفحہ ۲۵۷، ۲۶)

ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۖ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۖ

حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام اپنے الامام آردت اَن اَسْتَخْلِفَ فَاَخْلَفْتُ اَدَمَ رَاقِي جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ

کی تشریح میں فرماتے ہیں:-

اس جگہ خلیفہ کے لفظ سے ایسا شخص مراد ہے کہ جو ارشاد اور ہدایت کے لئے بین اللہ و بین الخلق واسطہ ہو۔ خلافت ظاہری کہ جو سلطنت اور حکمرانی پر اطلاق پاتی ہے مراد نہیں ہے اور نہ وہ مجزئہ قریش کے کسی دوسرے کے لئے خدا کی طرف سے شریعتِ اسلام میں مسلم ہو سکتی ہے بلکہ محض روحانی مراتب اور روحانی نیابت کا ذکر ہے اور آدم کے لفظ سے بھی وہ آدم جو ابوالبشر ہے مراد نہیں بلکہ ایسا شخص مراد ہے جس سے سلسلہ ارشاد اور ہدایت کا قائم ہو کر روحانی پیدائش کی بنیاد ڈالی جائے گویا وہ روحانی زندگی کے رُوسے حق کے طالبوں کا باپ ہے اور یہ ایک عظیم الشان پیشگوئی ہے جس میں روحانی سلسلہ کے قائم ہونے کی طرف اشارہ کیا گیا ہے۔ ایسے وقت میں جبکہ اس سلسلہ کا نام و نشان نہیں پھر بعد اس کے اس روحانی آدم کا روحانی مرتبہ بیان فرمایا اور کہا دَنَا فَتَدَلَّى ۖ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۖ جب یہ آیت شریفہ جو قرآن شریف کی آیت ہے الامام ہوئی تو اس کے معنی کی تشخیص اور تفسیر میں تامل تھا اور اسی تامل میں کچھ خفیف سی خواب آگئی اور اس خواب میں اس کے معنی مل گئے۔ اس کی تفصیل یہ ہے کہ دَنُو سے مراد قُرب الہی ہے اور قُرب کسی حرکت مکانی کا نام نہیں بلکہ اس وقت انسان کو مقرب الہی بولا جاتا ہے کہ جب وہ ارادہ او نفس اور خلق اور تمام اعضاء اور اغیار سے بکلی الگ ہو کر طاعت اور محبت الہی میں سراپا ہو جو اسے اور ہر ایک ماسوا اللہ سے پوری پوری حاصل کر ليوے اور محبت الہی کے دریا میں ایسا ڈوبے کہ کچھ اثر وجود اور انانیت کا باقی نہ رہے اور جب تک اپنی ہستی کے لوٹ سے مبرا نہیں اور بقا باللہ کے پیرایہ سے متخلی نہیں تب تک اس قُرب کی لیاقت نہیں رکھتا اور بقا باللہ کا مرتبہ تب حاصل ہوتا ہے کہ جب خدا کی محبت ہی انسان کی غذا ہو جائے اور ایسی حالت ہو جائے کہ بغیر اس کی یاد کے جی ہی نہیں سکتا اور اس کے غیر کا دل میں سمانا موت کی طرح دکھائی دے اور صریح مشہود ہو کہ وہ اسی کے ساتھ جیتا ہے اور ایسا خدا کی طرف کھینچا جاوے جو دل اس کا ہر وقت یاد الہی میں مستغرق اور اس کے درو سے دردمند

ہے اور اس واسطے اس قدر نفرت پیدا ہو جائے کہ گویا غیر اللہ سے اس کی عداوت ذاتی ہے جن کی طرف میل کرنے سے بالطبع کدھ اٹھاتا ہے۔ جب یہ حالت متحقق ہوگی تو دل جو موردِ انوارِ الہی ہے خوب صاف ہوگا اور اسماء اور صفات الہی کا اُس میں انعکاس ہو کر ایک دوسرا کمال جو تدنّی ہے عارف کے لئے پیش آئے گا اور تدنّی سے مراد وہ ہبوط اور نزول ہے کہ جب انسان مخلوق باخلاق اللہ حاصل کر کے اُس ذاتِ رحمن و رحیم کی طرف شفقاً علی العباد عالم خلق کی طرف رجوع کرے اور چونکہ کمالاتِ دُلو کے کمالاتِ تدنّی سے لازم ملزوم ہیں پس تدنّی اسی قدر ہوگی جس قدر دُلو ہے اور دُلو کی کمائیت اسی میں ہے کہ اسماء اور صفاتِ الہی کے عکس کا سالک کے قلب میں ظہور ہو اور محبوب حقیقی بے شاہِ غفلتیت اور بے توہمِ حائلیت و محلیت اپنے تمام صفاتِ کاملہ کے ساتھ اس میں ظہور فرمائے اور یہی استخلاف کی حقیقت اور رُوح اللہ کی لُغ کی ماہیت ہے اور یہی تَخَلُّق باخلاق اللہ کی اصل بنیاد ہے۔ اور جبکہ تدنّی کی حقیقت کو تَخَلُّق باخلاق اللہ لازم ہوا اور کمائیت فی التخلُّق اس بات کو چاہتی ہے کہ شفقت علی العباد اور اُن کے لئے بمقامِ نصیحت کھڑے ہونا اور اُن کی بھلائی کے لئے بدل و جان مصروف ہو جانا اس حد تک پہنچ جائے جس پر زیادتِ متصور نہیں اس لئے واصلِ تام کو مجمع الاضداد ہونا پڑا کہ وہ کامل طور پر رُوحِ بخدا بھی ہو اور پھر کامل طور پر رُوحِ بخل بھی۔ پس وہ ان دونوں قوسوں الوہیت و انسانیت میں ایک وتر کی طرح واقع ہے جو دونوں طرف تعلق کامل رکھتا ہے اب خلاصہ کلام یہ کہ وصولِ کامل کے لئے دُلو اور تدنّی دونوں لازم ہیں۔ دُلو اُس قُربِ تام کا نام ہے کہ جب کامل ترکیب کے ذریعہ سے انسان کامل سیرِ الی اللہ سے سیرِ فی اللہ کے ساتھ متحقق ہو جائے اور اپنی ہستیِ ناجیز سے بالکل ناپدید ہو کر اور غرق درِ یائے بیچوں و بیچگوں ہو کر ایک جدید ہستی پیدا کرے جس میں بیگانگی اور دُلوئی اور جبل اور نادانی نہیں ہے اور صبغۃ اللہ کے پاک رنگ سے کامل رنگینی میسر ہے اور تدنّی انسان کی اس حالت کا نام ہے کہ جب وہ تَخَلُّق باخلاق اللہ کے بعد ربّانی شفقتوں اور رحمتوں سے رنگین ہو کر خدا کے بندوں کی طرف اصلاح اُذ فائدہ رسانی کے لئے رجوع کرے پس جاننا چاہیے کہ اس جگہ ایک ہی دِل میں ایک ہی حالت اور نیت کے ساتھ دو قسم کا رجوع پایا گیا ایک خدائے تعالیٰ کی طرف جو وجودِ قدیم ہے اور ایک اس کے بندوں کی طرف جو وجودِ محدث ہے اور دونوں قسم کا وجود یعنی قدیم اور حادث ایک دائرہ کی طرح ہے جس کی طرف اعلیٰ و جب اور طرف اسفل امکان ہے۔ اب اس دائرہ کے درمیان میں انسان کامل بوجہ دُلو اور تدنّی کی دونوں طرف سے اتصالِ محکم کر کے یوں مثالی طور پر صورت پیدا کر لیتا ہے جیسے ایک وتر دائرہ کے دو قوسوں میں ہوتا ہے یعنی حق اور خلق میں واسطہ ٹھہر جاتا ہے۔ پہلے اُس کو دُلو اور قُربِ الہی کی خلعتِ خاص عطا کی جاتی ہے اور قُرب کے اعلیٰ مقام تک صعود کرتا ہے اور پھر خلقت کی طرف اُس کو لایا جاتا ہے۔ پس اُس کا وہ صعود اور نزول دو قوس کی صورت میں ظاہر ہو جاتا ہے اور نفس جامع التعلّیقین انسانِ کامل کا ان دونوں قوسوں میں قابِ قوسین کی

طرح ہوتا ہے اور قاب عرب کے محاورہ میں کمان کے چکر پر اطلاق پاتا ہے پس آیت کے بطور تحت اللفظیہ
 معنی ہوئے کہ نزدیک ہوا یعنی خدا سے پھر اُترا یعنی خلقت پر پس اپنے اس صعود اور نزول کی وجہ سے دو قوسوں
 کے لئے ایک ہی وتر ہو گیا اور چونکہ اُس کا رُخ بخلق ہونا چشمہ صافیہ تخلق باخلاق اللہ سے ہے اس لئے اُس کی توجہ
 بخلق توجہ بخالق کے عین ہے یا یوں سمجھو کہ چونکہ مالک حقیقی اپنی غایت شفقت علی العباد کی وجہ سے اس قدر
 بندوں کی طرف رجوع رکھتا ہے کہ گویا وہ بندوں کے پاس ہی خیمہ زن ہے پس جبکہ سالک سیر الی اللہ کرنا کثرتاً
 کمال سیر کو پہنچ گیا تو جہاں خدا تھا وہیں اُس کو ٹوٹ کر آنا پڑا پس اس کمال ذوق یعنی قُربِ تام اُس کی مدلی
 یعنی مہبوط کا موجب ہو گیا۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۴۹۲ تا ۴۹۶ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۲)

پھر نزدیک ہوا (یعنی اللہ تعالیٰ سے) پھر نیچے کی طرف اُترا (یعنی مخلوق کی طرف تبلیغ احکام کے لئے نزول کیا)
 پس اسی جہت سے کہ وہ اوپر کی طرف صعود کر کے انتہائی درجہ قُربِ تام کو پہنچا اور اُس میں اور حق میں کوئی حجاب
 نہ رہا اور پھر نیچے کی طرف اُس نے نزول کیا اور اس میں اور خلق میں کوئی حجاب نہ رہا یعنی چونکہ وہ اپنے صعود اور
 نزول میں اتم و اکمل ہوا اور کمالات انتہائی تک پہنچ گیا اس لئے دو قوسوں کے بیچ میں یعنی وتر کی جگہ میں جو قطر
 دائرہ ہے اتم و اکمل طور پر اُس کا مقام ہوا بلکہ وہ قوس الوہیت اور قوس عبودیت کی طرف اس سے بھی زیادہ تر
 جو خیال و گمان و قیاس میں نہیں آسکتا نزدیک ہوا بیشکلاً صورت ان دو قوسوں کی یہ ہے



اس شکل میں جو خط مرکز دائرہ کو قطع کرتا ہے یعنی جو قطر دائرہ ہے وہی قاب قوسین یعنی دونوں
 قوسوں کا وتر ہے۔ جاننا چاہیئے کہ دونوں قسم وجود واجب اور ممکن کے ایک ایسے دائرہ کی طرح
 ہیں کہ جو خط گذرندہ بر مرکز سے دونوں قوسوں پر منقسم ہو۔ وہی خط جو قطر دائرہ ہے جس کو قرآن شریف میں قاب قوسین
 سے تعبیر کیا ہے اور عام بول چال علم ہندسہ میں اُس کو وتر قوسین کہتے ہیں وہ ذات مفیض اور مستفیض میں بطور بزرخ
 واقع ہے کہ جو اپنے انھص کمال میں جو انتہائے درجہ کمالات کا ہے نقطہ مرکز دائرہ سے جو وتر قوس کا درمیانی نقطہ
 ہے مشابہت رکھتا ہے یہی نقطہ تمام کمالات انسانِ کامل کا دل ہے جو قوس الوہیت و عبودیت کی طرف بخطوط مساویہ
 نسبت رکھتا ہے اور یہی نقطہ ارفع نقاط اُن خطوط عمودیہ کا ہے جو محیط سے قطر دائرہ تک کھینچے جائیں۔ اگرچہ وتر
 قوسین اور بہت سے ایسے نقاط تالیف یافتہ ہیں جو درحقیقت کمالات رُوحانیہ صاحب وتر کے صور محسوس ہیں
 لیکن بجز ایک نقطہ مرکز کے اور جس قدر نقاط وتر ہیں اُن میں دوسرے انبیاء و رسل و آباء صدق و صفا بھی
 شریک ہیں اور نقطہ مرکز اُس کمال کی صورت ہے کہ جو صاحب وتر کو بہ نسبت جمیع دوسرے کمالات کے اعلیٰ و
 ارفع و اخص و ممتاز طور پر حاصل ہے جس میں حقیقی طور پر مخلوق میں سے کوئی اُس کا شریک نہیں ہاں اتباع و پیروی
 سے ظلی طور پر شریک ہو سکتا ہے۔ اب جاننا چاہیئے کہ دراصل اُس نقطہ وسطی کا نام حقیقتِ محمدیہ ہے جو اجمالی طور

پرمجمع حقائق عالم کا منبع واصل ہے اور درحقیقت اُسی ایک نقطہ سے خط و ترانبطا و امتداد پذیر ہوا ہے اور اُسی نقطہ کی روحانیت تمام خط و تریمیں ایک حوتیت ماریہ ہے جس کا فیض اقدس اُس سارے خط کو تعین بخش ہو گیا ہے عالم جس کو تصوفین اسماء اللہ سے بھی تعبیر کرتے ہیں اُس کا اول و اعلیٰ منظر جس سے وہ علیٰ وجہ التفصیل صدور پذیر ہوا ہے یہی نقطہ درمیانی ہے جس کو اصطلاحات اہل اللہ میں نفسی نقطہ احمد مجتبیٰ و محمد مصطفیٰ نام رکھتے ہیں اور فلاسفہ کی اصطلاحات میں عقل اول کے نام سے بھی موسوم کیا گیا ہے اور اس نقطہ کو دوسرے و تری نقاط کی طرف وہی نسبت ہے جو اہم اعظم کو دوسرے اسماء الہیہ کی طرف نسبت واقع ہے۔ غرض سرشہہ ہجو زغبی و مفتاح کنوز لاریبی اور انسان کامل دکھلانے کا آئینہ یہی نقطہ ہے اور تمام اسرار مبداء و معاد کی علت غائی اور ہر یک زیر و بالا کی پیدائش کی قنیت یہی ہے جس کے تصور بالکنہ و تصور بکنہ سے تمام عقول و افہام بشریہ عاجز ہیں اور جس طرح ہر یک حیات خدائے تعالیٰ کی حیات سے مستفاض اور ہر یک وجود اُس کے وجود سے بطور پذیر اور ہر یک تعین اُس کے تعین سے خلعت پوش ہے۔ ایسا ہی نقطہ محمدیہ جمیع مراتب اکوان اور خطا کر امکان میں باذنہ تعالیٰ حسب استعدادات مختلفہ و طبائع متفاوتہ مؤثر ہے اور چونکہ یہ نقطہ جمیع مراتب الہیہ کا ظلی طور پر اور جمیع مراتب کونیہ کا طبعی واصلی طور پر جامع بلکہ انہیں دونوں کا مجموعہ ہے اس لئے یہ ہر یک مرتبہ کونیہ پر جو عقول و نفوس تکیہ و جزئیہ و مراتب طبعیہ الی آخر تنزلات وجود سے مراد ہے اجمالی طور پر احاطہ رکھتا ہے۔ ایسا ہی ظلی الوہیت ہونے کی وجہ سے مرتبہ الہیہ سے اس کو ایسی مشابہت ہے جیسے آئینہ کے عکس کو اپنے اصل سے ہوتی ہے اور اَقَمَاتِ صفاتِ الہیہ یعنی حیوۃ، علم، ارادہ، قدرت، سمع، بصر، کلام مع اپنے جمیع فروع کے اتم و اکمل طور پر اس میں انعکاس پذیر ہیں۔ اس نقطہ مرکز کو جو رزخ بین اللہ و بین الخلق ہے یعنی نفسی نقطہ سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کو جو ذکر کلمۃ اللہ کے مفہوم تک محدود نہیں کر سکتے جیسا کہ مسیح کو اس نام سے محدود کیا گیا ہے کیونکہ یہ نقطہ محمدیہ ظلی طور پر جمیع مراتب الوہیت ہے اسی وجہ سے تمثیلی بیان میں حضرت مسیح کو ابن سے تشبیہ دی گئی ہے۔ بابت اُسی نقصان کے جو ان میں باقی رہ گیا ہے کیونکہ حقیقت عیسویہ منظر اتم صفات الوہیت نہیں ہے بلکہ اُس کی شاخوں میں سے ایک شاخ ہے برخلاف حقیقت محمدیہ کہ وہ جمیع صفات الہیہ کا اتم و اکمل منظر ہے جس کا ثبوت عقلی و نقلی طور پر کمال درجہ پر پہنچ گیا ہے سو اسی وجہ سے تمثیلی بیان میں ظلی طور پر خدائے قادر و ذو الجلال سے آنحضرت کو آسمانی کتابوں میں تشبیہ دی گئی ہے جو ان کے لئے بجائے اب ہے اور حضرت مسیح علیہ السلام کی تعلیم کا اضافی طور پر ناقص ہونا اور قرآنی تعلیم کا سب الہامی تعلیموں سے اکمل و اتم ہونا وہ بھی درحقیقت اسی بناء پر ہے کیونکہ ناقص پر ناقص فیضان ہوتا ہے اور اکمل پر اکمل۔

اور جو تشبیہات قرآن شریف میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ظلی طور پر خداوند قادر مطلق سے دی گئی ہیں اُن میں سے ایک یہی آیت ہے جو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۖ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنٰی ۚ یعنی وہ (حضرت

سیدنا محمد صلی اللہ علیہ وسلم) اپنی ترقیات کا ملقُرب کی وجہ سے دو قوسوں میں بطور وتر کے واقع ہے بلکہ اس سے نزدیک اب ظاہر ہے کہ وتر کی طرف اعلیٰ میں قوس الوہیت ہے سو جب کہ نفس پاک محمدی اپنے شدتِ قرب اور نہایت درجہ کی صفائی کی وجہ سے وتر کی حد سے آگے بڑھا اور دریائے الوہیت سے نزدیک تر ہوا تو اس ناپید کنار دریا میں جا پڑا اور الوہیت کے بحرِ عظیم میں ذرہ بشریت گم ہو گیا اور یہ بڑھانہ مستحدث اور جدید طور پر بلکہ وہ ازل سے بڑھا ہوا تھا۔ اور ظنی اور مستعار طور پر اس بات کے لائق تھا کہ آسمانی صحیفے اور الہامی تحریریں اُس کو منظر اتم الوہیت قرار دیں اور آئینہ حق نما اُس کو ٹھہرا دیں۔

(سُرمہ چشم آریہ صفحہ ۲۱۶ تا ۲۲۷ حاشیہ)

وَلَا رَيْبَ أَنَّ يَمِينَنَا سَيِّمَى مُحَمَّدًا لِمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهُ مَحْبُوبًا بَيْنَ أَعْيُنِ الصَّالِحِينَ - وَكَذَلِكَ سَبَّاهُ أَحْمَدٌ لِمَا أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ مُجِيبَ دَعَائِهِ وَمُحِبَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْلِمِينَ - فَهُوَ مُحَمَّدٌ بِشَانٍ وَأَحْمَدٌ بِشَانٍ - وَاخْتَصَّ أَحَدُ هَذَيْنِ الْإِسْمَيْنِ بِزَمَانٍ وَالْآخَرُ بِزَمَانٍ - وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فِي قَوْلِهِ دَنَا فَتَدَنَى - وَفِي قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى - (عجّاز المصحح صفحہ ۱۰۶)

.... سید الانبیاء و خیر الوری مولانا و سیدنا حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم ایک عظیم الشان روحانی صُن لے کر آئے جس کی تعریف میں یہی آیت کافی ہے دَنَا فَتَدَنَى - فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى یعنی وہ نبی جناب الہی کے بہت نزدیک چلا گیا اور پھر مخلوق کی طرف جھکا اور اس طرح پر دونوں حصوں کو جو حق اللہ اور حق العباد ہے ادا کر دیا اور دونوں قسم کا حُرین روحانی ظاہر کیا اور دونوں قوسوں میں وتر کی طرح ہو گیا یعنی دونوں قوسوں میں جو ایک درمیانی خط کی طرح ہو اور اس طرح اُس کا وجود واقع ہوا جیسے یہ



ترجمہ از مرتب :- بلا شک ہمارے نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا نام محمد رکھا گیا تاکہ آپ کو (اللہ تعالیٰ) اپنی نظر میں اور لوگوں کی نظر میں محبوب ٹھہرائے۔ اور اسی طرح آپ کا نام احمد رکھا کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ارادہ فرمایا تھا کہ آپ کو اپنی ذات اور مومن اور مسلمان لوگوں کا محبت قرار دے۔ پس آپ کی دو شانیں ہیں ایک شان کے لحاظ سے آپ محمد ہیں اور دوسری شان کے لحاظ سے آپ احمد ہیں اور اللہ تعالیٰ نے آپ کے ایک نام کو ایک زمانہ سے اور دوسرے نام کو دوسرے زمانہ سے خاص کر دیا۔ اسی کی طرف اللہ تعالیٰ نے اپنے قول شَمَّ دَنَا فَتَدَنَى اور فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى میں اشارہ کیا ہے۔

(عجّاز المصحح صفحہ ۱۰۶)

اس حسن کو ناپاک طبع اور اندھے لوگوں نے نہ دیکھا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے یَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ یعنی تیری طرف وہ دیکھتے ہیں مگر تو انہیں دکھائی نہیں دیتا۔ آخر وہ سب اندھے ہلاک ہو گئے۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۶۲)

یاد رہے تَدَّٰثٰی کا مجرد دلو ہے اور دلو کہتے ہیں ڈول کو کنوئیں کے اندر ڈبونانا پانی اس کے اندر بھر جائے اور دوسرے معنی دلو کے یہ ہیں کہ کسی کو اپنا شفیع پکڑنا پس تَدَّٰثٰی کے معنی ہیں کہ شفاعت کے لئے دُور افتادہ لوگوں کی طرف بکمال ہمدردی و غم خواری توجہ کرنا اور اُن سے بہت نزدیک ہو کر اُن کا مکتدر پانی اُٹھانا اور پاک پانی ان کو عطا کرنا۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۵ صفحہ ۱۸۷)

مقام شفاعت کی طرف قرآن شریف میں اشارہ فرما کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے انسانِ کامل ہونے کی شان میں فرمایا ہے دَنَا فَتَدَّٰثٰی فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنٰی یعنی یہ رسول خدا کی طرف چڑھا اور جہاں تک امکان میں ہے خدا سے نزدیک ہوا اور قُرب کے تمام کمالات کو طے کیا اور لاہوتی مقام سے پورا حصہ لیا اور پھر ناسوت کی طرف کامل رجوع کیا یعنی عبودیت کے انتہائی نقطہ تک اپنے تئیں پہنچایا اور بشریت کے پاک لوازم یعنی بنی نوع کی ہمدردی اور محبت سے جو ناسوتی کمال کھلاتا ہے پورا حصہ لیا لہذا ایک طرف خدا کی محبت میں کمال تام تک پہنچا پس چونکہ وہ کامل طور پر خدا سے قریب ہوا اور پھر کامل طور پر بنی نوع سے قریب ہوا اس لئے دونوں طرف کے مساوی قُرب کی وجہ سے ایسا ہو گیا جیسا کہ وہ دو قوسوں میں ایک خط ہوتا ہے لہذا وہ شرط جو شفاعت کے لئے ضروری ہے اس میں پائی گئی اور خدا نے اپنے کلام میں اس کے لئے گواہی دی کہ وہ اپنے بنی نوع میں اور اپنے خدا میں ایسے طور سے درمیان ہے جیسا کہ وتر دو قوسوں کے درمیان ہوتا ہے۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۵ صفحہ ۱۸۷)

انسان اور خدا کے درمیان بھی برزخ ہے اور وہ تجلیات ہیں چنانچہ اس مقام اور مرتبہ کی طرف خدا تعالیٰ نے اشارہ فرمایا ہے ثُمَّ دَنَا فَتَدَّٰثٰی فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنٰی یہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے علو مرتبہ کا بیان ہے کیونکہ یہ مرتبہ اس انسانِ کامل کو بل سکتا ہے جو عبودیت اور الوہیت کی دونوں قوسوں کے درمیان ہو کر ایسا شدید اور قوی تعلق پکڑتا ہے گویا ان دونوں کا عین ہو جاتا ہے اور اپنے نفس کو درمیان سے اُٹھا کر ایک مصفا آئینہ کا حکم پیدا کر لیتا ہے اور اس تعلق کی وجہ میں ہوتی ہیں ایک جہت سے یعنی اُوپر کی طرف سے وہ تمام انوار و فیوض الہیہ کو جذب کرتا ہے اور دوسری طرف سے وہ تمام فیوض بنی نوع کو حسب استعداد

پہنچاتا ہے۔ پس ایک تعلق اس کا الوہیت سے اور دوسرا بنی نوع سے جیسا کہ اس آیت میں صاف معلوم ہوتا ہے یعنی پھر نزدیک سے (یعنی اللہ تعالیٰ سے) پھر نیچے کی طرف اُترا یعنی مخلوق کی طرف اُترا (یعنی مخلوق کی طرف تبلیغ احکام کے لئے نزول کیا) پس وہ ان تعلقاتِ قرب کے مراتبِ تام کی وجہ سے دو قوسوں کے وتر کی طرح ہو گیا بلکہ قوس الوہیت اور عبودیت کی طرف اس سے بھی زیادہ قرب ہو گیا چونکہ دُلوُ قرب سے اُبلغ تر ہے اس لئے خدا نے اس لفظ کو استعمال فرمایا اور یہی نقطہ جو برزخ بین اللہ و بین الخلق ہے نفسی نقطہ سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کا ہے اور چونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خدا سے لیتے اور بنی نوع کو پہنچاتے ہیں اس لئے آپ کا نام قائم بھی ہے۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۲۲۷ مورخہ ۱۴ نومبر ۱۹۰۱ء صفحہ ۳)

شفیع کا لفظ شفیع سے نکلا ہے جس کے معنی جُفت کے ہیں۔ اس لئے شفیع وہ ہو سکتا ہے جو دو مقامات کا منظر اتم ہو یعنی منظرِ کامل لاہوت اور ناسوت کا ہو۔ لاہوتی مقام کا منظرِ کامل ہونے سے یہ مراد ہے کہ اس کا خدا کی طرف صعود ہو۔ وہ خدا سے حاصل کرے۔ اور ناسوتی مقام کے منظر کا یہ مفہوم ہے کہ مخلوق کی طرف اس کا نزول ہو جو خدا سے حاصل کرے وہ مخلوق کو پہنچا دے اور منظرِ کامل ان مقامات کا ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم ہیں اسی کی طرف اشارہ ہے دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنٰی۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۸ مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

دَنَا فَتَدَلَّى آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شان میں آیا ہے۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ اوپر کی طرف ہو کر نوعِ انسان کی طرف جھکا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا کمال اعلیٰ درجہ کا کمال ہے جس کی نظیر نہیں مل سکتی اور اس کمال میں آپ کے دو درجے بیان فرمائے ہیں ایک صعود دوسرا نزول۔ اللہ تعالیٰ کی طرف تو آپ کا صعود ہوا یعنی خدا تعالیٰ کی محبت اور صدق و وفا میں ایسے کھینچے گئے کہ خود اس ذاتِ اقدس کے دُلو کا درجہ آپ کو عطا ہوا۔ دُلو اقرب سے ابلغ ہے اس لئے یہاں یہ لفظ اختیار کیا جب اللہ تعالیٰ کے فیوضات اور برکات سے آپ نے حصہ لیا تو پھر بنی نوع پر رحمت کے لئے نزول فرمایا۔ یہ وہی رحمت تھی جس کا اشارہ مَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِیْنَ میں فرمایا ہے۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اسمِ قاسم کا بھی یہی رتبہ ہے کہ آپ اللہ تعالیٰ سے لیتے ہیں اور پھر مخلوق کو پہنچاتے ہیں پس مخلوق کو پہنچانے کے واسطے آپ کا نزول ہوا۔ اِس دَنَا فَتَدَلَّى میں اسی صعود اور نزول کی طرف اشارہ کیا گیا ہے اور یہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے علو مرتبہ کی دلیل ہے۔ (الحکم جلد ۹ صفحہ ۲۲۷ مورخہ ۱۰ ستمبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۸)

بَیِّنَاتُ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَنَ ۝

انتہائی درجہ (ترقیات کا لکھ کا) وہ ہے جس کی نسبت لکھا ہے مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَنَ۔ انسانِ مادی پر ملک میں اپنے واقعات کشفیہ میں بہت عجائبات دیکھتا ہے اور انواع و اقسام کی واردات اُس پر وارد ہوتی ہیں مگر اعلیٰ مقام اس کا عبودیت ہے جن کا لازمہ صحو اور ہوشیاری سے اور مکر اور شطح سے بکلی بیزار ہے۔

(مکتوبات احمدیہ جلد اول صفحہ ۱۲ مکتوب ۵)

حالتِ تام وہ ہے جس کی طرف اشارہ ہے مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَنَ یہ حالت اہلِ جنت کے نصیب ہوگی۔

(مکتوب حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام)

مندرجہ الحکم جلد ۹ ص ۲۵ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۸

اَلْکَمُ الذَّکُوْلَةُ الْاُنْثٰی ۝ تِلْکَ اِذَا قَسَمْتَ فِیْزِی ۝

عیسائیوں کو جواب دیتے وقت بعض اوقات سخت الفاظ استعمال کئے جاتے ہیں تو یہ بات بالکل صاف ہے جب ہمارا دل بہت دکھایا جاتا ہے اور ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر طرح طرح کے ناجائز حملے کئے جاتے ہیں تو صرف متنبہ کرنے کی خاطر انہیں کی ستمہ کتب سے الزامی جواب دیئے جاتے ہیں۔

ان لوگوں کو چاہیئے کہ ہماری کوئی بات ایسی نکالیں جو حضرت عیسیٰ کے متعلق ہم نے بطور الزامی جواب کے لکھی ہو اور انجیل میں موجود نہ ہو۔ آخر یہ تو ہم سے نہیں ہو سکتا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی توہینِ مکرپ رہیں اور اس قسم کے جواب تو خود قرآن مجید میں پائے جاتے ہیں جیسے لکھا ہے اَلْکَمُ الذَّکُوْلَةُ الْاُنْثٰی (۲) فَاسْتَفْتِهِمْ اَلَدِّیْکَ الْبَنَاتُ وَلَقَدْ اُنْثُنُوْنَ (۳) وہ لوگ فرشتوں کو خدا تعالیٰ کی بیٹیاں کہتے تھے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ کیا تمہارے بیٹے اور ہماری بیٹیاں۔

غرض الزامی رنگ کے جواب دینا تو طریقِ مناظرہ ہے ورنہ ہم حضرت عیسیٰ کو خدا تعالیٰ کا رسول اور ایک مقبول اور برگزیدہ انسان سمجھتے ہیں اور جن لوگوں کا دل صاف نہیں اُن کا فیصلہ ہم خدا پر چھوڑتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۱۲ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۴)

کیا تمہارے لئے بیٹے اور اس کے لئے بیٹیاں۔ یہ تو ٹھیک ٹھیک تقسیم نہ ہوئی۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۳۵ حاشیہ)

بَیِّنَاتُ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَنَ ۝

مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا

مراد از علم یقین است۔ ظنون را علم نے گویند۔ ایناں اتباع ظن می کنند۔ اِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا۔ (الحکم جلد ۷، مورخہ ۷، فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۴)

ظاہر ہے کہ ظن کوئی چیز نہیں ہے اور جو شخص محض ظن کو نبجہ مارتا ہے وہ مقام بلند حق سے بہت نیچے گرا ہوا ہے اور اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا یعنی محض ظن حق یقین کے مقابلہ پر کچھ چیز نہیں۔ (ریویو بر مباحثہ ثالوی و حکم الہوی صفحہ ۳)

یاد رکھو ظن مفید نہیں ہو سکتا۔ اللہ تعالیٰ خود فرماتا ہے اِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا یقین ہی ایک ایسی چیز ہے جو انسان کو بامراد کر سکتی ہے یقین کے بغیر کچھ نہیں ہوتا۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱)

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ اِلَّا اللَّعْمَ اِنَّ

لَكَ وَاَسِعَ الْغُفْرَةُ هُوَ اَعْلَمُ بِكُمْ اِذْ اَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ وَ

اِذْ اَنْتُمْ اَحْيَاءُ فِيْ بُطُونِ اُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكَّوْا اَنْفُسَكُمْ هُوَ اَعْلَمُ

بِمَنِ اتَّقَىٰ

وَأَمَّا مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فَلَا تُزَكَّوْا اَنْفُسَكُمْ فَتَفَرِّقَ بَيْنَ تَزْكِيَةِ النَّفْسِ وَ اِظْهَارِ النِّعْمَةِ وَ اِنْ كَانَ مُشَابِهَيْنِ فِي الصُّوْرَةِ فَإِنَّكَ إِذَا عَزَّوْتَ الْكِبَالَ إِلَىٰ نَفْسِكَ وَ رَأَيْتَكَ كَأَنَّكَ تَنِيءُ وَ لَيْسَتْ الْغَائِلُ الَّذِي

ترجمہ از مرتب: علم سے مراد یقین ہے۔ ظن کو علم نہیں کہتے۔ یہ لوگ ظن کی پیروی کر رہے ہیں۔ اِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا۔ (الحکم جلد ۷، مورخہ ۷، فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۴)

ترجمہ از مرتب: اللہ تعالیٰ نے قرآن مجید میں جو یہ فرمایا ہے فَلَا تُزَكَّوْا اَنْفُسَكُمْ تو اس آیت کا صحیح مطلب جاننے کے لئے تمہیں تزکیہ نفس اور اظہار نعمت کے درمیان واضح فرق معلوم ہونا چاہیئے اگرچہ یہ دونوں صورت کے لحاظ سے مشابہ

مَنْ عَلَيْكَ فَهَذَا تَزْكِيَةُ النَّفْسِ وَلَيْسَتْكَ إِذَا عَذَّوْتَ كَمَا لَكَ إِلَى رَبِّكَ وَرَأَيْتَ كُلَّ نِعْمَةٍ مِنْهُ وَمَا رَأَيْتَ نَفْسَكَ عِنْدَ رُؤْيَا الْكَمَالِ بَلْ رَأَيْتَ فِي كُلِّ طَرَفٍ حَوْلَ اللَّهِ وَقُوَّتَهُ وَمَنَّهُ وَقَضْلَهُ وَوَجَدْتَ نَفْسَكَ كَلْبًا فِي يَدِ الْفَسَالِ وَمَا أَصْنَعْتَ إِلَيْهَا شَيْئًا مِنَ الْكَمَالِ فَهَذَا هُوَ أَظْهَرُ النِّعْمَةِ.

(حاشیہ البشری صفحہ ۹۴)

فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ سے بھی یہی ثابت ہوتا ہے کہ معصوم اور محفوظ ہونا تمہارا کام نہیں ہے خدا کا ہے ہر ایک نور اور طاقت آسمان سے ہی آتی ہے۔ (البدر جلد ۲ ص ۲۴۴ مورخہ ۱۹ جون ۱۹۰۳ء صفحہ ۳)

تزکیہ نفس ایک ایسی شئی ہے کہ خود بخود نہیں ہو سکتا اس لئے خدا تعالیٰ فرماتا ہے فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى کہ تم یہ خیال نہ کرو کہ ہم اپنے نفس یا عقل کے ذریعہ سے خود بخود مزکی بن جاویں گے۔ یہ بات غلط ہے۔ وہ خوب جانتا ہے کہ کون متقی ہے۔ (البدر جلد ۲ ص ۳۶۲ مورخہ ۲۵ ستمبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۸۲)

کوئی آدمی کسی کو متقی کیونکر یقین کر سکتا ہے۔ اللہ تعالیٰ تو فرماتا ہے لَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ اور فرماتا ہے هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى اور فرماتا ہے اللہ تعالیٰ ہی عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ہے۔ ہاں مامورین اللہ کے متقی ہونے اور نہ ہونے کے نشانات بین ہوتے ہیں نہ اوروں کے۔

(البدر جلد ۲ نمبر ۲۲، ۲۳ مورخہ ۵ جون ۱۹۰۴ء صفحہ ۲)

کبھی یہ دعویٰ نہ کرو کہ میں پاک صاف ہوں جیسے کہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ کہ تم اپنے آپ کو مزکی مت کہو وہ خود جانتا ہے کہ تم میں سے متقی کون ہے۔

(البدر جلد ۳ ص ۳۴۳ مورخہ ۸ ستمبر ۱۹۰۴ء صفحہ ۳)

وَالْأَرْهَمَ الَّذِي وَلَّى ۝

خدا تعالیٰ کا قرب حاصل کرنے کی راہ یہ ہے کہ اس کے لئے صدق دکھایا جائے حضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ

ہیں۔ پس جب تم کمال کو اپنے نفس کی طرف منسوب کرو اور تم سمجھو کہ گویا تم بھی کوئی حیثیت رکھتے ہو اور تم اپنے اس خالق کو بھول جاؤ جس نے تم پر احسان کیا تو تمہارا یہ فعل تزکیہ نفس قرار پائے گا لیکن اگر تم اپنے کمال کو اپنے رب کی طرف منسوب کرو اور تم یہ سمجھو کہ ہر نعمت اللہ کی عطا کردہ ہے اور اپنے کمال کو دیکھتے وقت تم اپنے نفس کو نہ دیکھو بلکہ تم ہر طرف اللہ تعالیٰ کی قوت، اس کی طاقت، اس کا احسان اور اس کا فضل دیکھو اور اپنے آپ کو فستال کے ہاتھ میں محض ایک مڑوہ کی طرح پاؤ اور اپنے نفس کی طرف کوئی کمال منسوب نہ کرو تو یہ اظہارِ نعمت ہے۔ (حاشیہ البشری صفحہ ۹۴)

والسلام نے جو قرب حاصل کیا تو اس کی وجہ یہی تھی چنانچہ فرمایا ہے **وَابْذِهِمُ الَّذِي ذُكِّرَ اِبْرَاهِيمُ** وہ ابراہیم ہے جس نے وفاداری دکھائی۔ خدا تعالیٰ کے ساتھ وفاداری اور صدق اور اخلاص دکھانا ایک موت چاہتا ہے۔ جب تک انسان دنیا اور اس کی ساری لذتوں اور شوکتوں پر پانی پھیر دینے کو تیار نہ ہو جاوے اور ہر ذلت اور سختی اور تنگی خدا کے لئے گوارا کرنے کو تیار نہ ہو یہ صفت پیدا نہیں ہو سکتی بڑی پرستی ہی نہیں کہ انسان کسی درخت یا پتھر کی پرستش کرے بلکہ ہر ایک چیز جو اللہ تعالیٰ کے قرب سے روکتی اور اس پر مقدم ہوتی ہے وہ بڑت ہے اور اس قدر بڑت انسان اپنے اندر رکھتا ہے کہ اس کو پتہ بھی نہیں لگتا کہ میں بڑت پرستی کر رہا ہوں۔ پس جب تک خالص خدا تعالیٰ ہی کے لئے نہیں ہو جاتا اور اس کی راہ میں ہر مصیبت برداشت کرنے کے لئے تیار نہیں ہوتا صدق اور اخلاص کا رنگ پیدا ہونا مشکل ہے۔ ابراہیم علیہ السلام کو جو یہ خطاب ملا یہ یونہی رل گیا تھا؟ نہیں۔ **اِبْذِهِمُ الَّذِي ذُكِّرَ** کی آواز اس وقت آئی جبکہ وہ بیٹے کی قربانی کے لئے تیار ہو گیا۔ اللہ تعالیٰ عمل کو چاہتا اور عمل ہی سے راضی ہوتا ہے اور عمل جگہ سے آتا ہے لیکن جب انسان خدا کے لئے دکھ اٹھانے کو تیار ہو جاوے تو خدا تعالیٰ اس کو دکھ میں بھی نہیں ڈالتا۔ ابراہیم علیہ السلام نے جب اللہ تعالیٰ کے حکم کی تعمیل کے لئے اپنے بیٹے کو قربان کر دینا چاہا اور پوری تیاری کرنی تو اللہ تعالیٰ نے اس کے بیٹے کو بچا لیا۔ وہ آگ میں ڈالے گئے لیکن لگ ان پر کوئی اثر نہ کر سکی۔ اللہ تعالیٰ کی راہ میں تکلیف اٹھانے کو تیار ہو جاوے تو خدا تعالیٰ تکالیف سے بچا لیتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۷، مورخہ ۱۷ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۱)

جب تک انسان صدق و صفا کے ساتھ خدا تعالیٰ کا بندہ نہ ہو گا تب تک کوئی درجہ ملنا مشکل ہے جب ابراہیم کی نسبت خدا تعالیٰ نے شہادت دی **وَابْذِهِمُ الَّذِي ذُكِّرَ** کہ ابراہیم وہ شخص ہے جس نے اپنی بات کو پورا کیا تو اس طرح سے اپنے دل کو غیر سے پاک کرنا اور محبت الہی سے بھرنا، خدا تعالیٰ کی مرضی کے موافق چلنا اور جیسے نفل اصل کا تابع ہوتا ہے ویسے ہی تابع ہونا کہ اس کی اور خدا کی مرضی ایک ہو کوئی فرق نہ ہو۔ یہ سب باتیں دعا سے حاصل ہوتی ہیں۔

(البدیع جلد ۲، مورخہ ۱۹ نومبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۳۳)

خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں اسی لئے حضرت ابراہیم علیہ السلام کی تعریف کی ہے جیسا کہ فرمایا ہے **اِبْذِهِمُ الَّذِي ذُكِّرَ** کہ اس نے جو عہد کیا اسے پورا کر کے دکھایا۔ (البدیع جلد ۳، مورخہ ۸ جنوری ۱۹۰۴ء صفحہ ۵) تعلقات الہی ہمیشہ پاک بندوں سے ہو کر تے ہیں جیسا کہ فرمایا ہے **اِبْذِهِمُ الَّذِي ذُكِّرَ** لوگوں پر جو احسان کرے ہرگز نہ جتلاوے جو ابراہیم کے صفات رکھتا ہے ابراہیم بن سکتا ہے۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۳۰ جون ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۱)

نامرود، بزدل، بیوفاجو خدا تعالیٰ سے اخلاص اور وفاداری کا تعلق نہیں رکھتا بلکہ وفادارینے والا ہے وہ کس

کام کا ہے اس کی کچھ قدر و قیمت نہیں ہے ساری قیمت اور شرف وفا سے ہوتا ہے۔ ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام کو جو شرف اور درجہ ملا وہ کس بناء پر ملا؟ قرآن شریف نے فیصلہ کر دیا ہے اِبْرٰہِیْمَ الَّذِیْ دَفَّیْ اِبْرٰہِیْمَ وہ ہے جس نے ہمارے ساتھ وفاداری کی ہانگ میں ڈالے گئے مگر انہوں نے اس کو منظور نہ کیا کہ وہ ان کافروں کو کہہ دیتے کہ تمہارے ٹھاکروں کی پوجا کرتا ہوں۔ خدا تعالیٰ کے لئے ہر تکلیف اور مصیبت کو برداشت کرنے پر آمادہ ہو گئے۔ خدا تعالیٰ نے کہا کہ اپنی بیوی کو بے آب و دانہ جنگل میں چھوڑ آ۔ انہوں نے فی الفور اس کو قبول کر لیا۔ ہر ایک ابتلاء کو انہوں نے اس طرح پر قبول کر لیا کہ گویا عاشق اللہ تھا۔ درمیان میں کوئی نفسانی غرض نہ تھی۔

(الحکم جلد ۸ ص ۸۷ مورخہ ۳۱ جنوری ۱۹۰۴ء صفحہ ۲۷۱)

دُنیا میں بھی اگر ایک نوکر خدمت کرے اور حق وفا کا داکرے تو جو محبت اس سے ہوگی وہ دوسرے سے کیا ہو سکتی ہے۔ جو صرف اس بات پر ناز کرتا ہے کہ میں نے کوئی اچک پٹا نہیں کیا حالانکہ اگر کرتا تو سزا پاتا۔ اتنی بات سے حقوق قائم نہیں ہو سکتے حقوق تو صرف صدق و وفا سے قائم ہو سکتے ہیں جیسے اِبْرٰہِیْمَ الَّذِیْ دَفَّیْ۔

(البدر جلد ۳ ص ۷۷ مورخہ ۲۴ فروری ۱۹۰۴ء صفحہ ۲)

صوفیوں نے لکھا ہے کہ اوائل سلوک میں جو رُو یا واجی ہو اس پر توجہ نہیں کرنی چاہیے وہ اکثر اوقات اس راہ میں روک ہو جاتی ہے۔ انسان کی اپنی خوبی اس میں تو کوئی نہیں کیونکہ یہ تو اللہ تعالیٰ کا فعل ہے جو وہ کسی کو کوئی اچھی خواب دکھاوے یا کوئی امام کرے۔ اس نے کیا کیا؟ دیکھو حضرت ابراہیم علیہ السلام کو بہت وحی ہوا کرتی تھی لیکن اس کا کہیں ذکر بھی نہیں کیا گیا کہ اس کو یہ امام ہوا یہ وحی ہوئی بلکہ ذکر کیا گیا ہے تو اس بات کا کہ اِبْرٰہِیْمَ الَّذِیْ دَفَّیْ وہ ابراہیم جس نے وفاداری کا کامل نمونہ دکھایا۔

(البدر جلد ۳ نمبر ۱۸، ۱۹، ۲۰ مورخہ ۲۶ مئی ۱۹۰۴ء صفحہ ۱۰)

اس سوال کے جواب میں کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام نے احیائے موتی کی کیفیت کے متعلق اطمینان چاہا تھا کیا اُن کو پہلے اطمینان نہ تھا۔ فرمایا:-

اصل بات یہ ہے کہ انبیاء علیہم السلام اللہ تعالیٰ کے مکتب میں تعلیم پانے والے ہوتے ہیں اور تلامذہ اللہ کلماتے ہیں۔ اُن کی ترقی بھی تدریجی ہوتی ہے اس لئے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے لئے قرآن شریف میں آیا ہے کَذٰلِكَ نُنْشِئُ بِہٖ قُوَادَکَ وَرَقَّلْنٰہُ تَدْرِیْمًا۔ پس میں اس بات کو خوب جانتا ہوں کہ انبیاء علیہم السلام کی حالت کیسی ہوتی ہے۔ جس دن نبی مامور ہوتا ہے اُس دن اور اس کی نبوت کے آخری دن میں ہزاروں کوس کا

فرق ہو جاتا ہے۔ پس یہ کوئی تعجب کی بات نہیں ہے۔ حضرت ابراہیم علیہ السلام نے ایسا کیا۔ ابراہیم تو وہ شخص ہے جس کی نسبت قرآن شریف نے خود فیصلہ کر دیا ہے: **إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى.....** پھر یہ اعتراض کس طرح ہو سکتا ہے۔
(الحکم جلد ۶، ۲۹ مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۰)

۱۱۔ اَلَا تَنْزِدُ وَاِزْرَةً وَّزُرًا اُخْرٰی ۝

یہ کتنا کہ انسانی رنج و محن خوا کے سبب کھانے کی وجہ سے ہیں۔ اسلام کا یہ عقیدہ نہیں۔ ہمیں تو یہ تعلیم دی گئی ہے کہ **لَا تَنْزِدُ وَاِزْرَةً وَّزُرًا اُخْرٰی** زید کے بدلے بکر کو مزا نہیں مل سکتی اور نہ ہی اس سے کوئی فائدہ متصور ہے۔ خوا کی سبب خوری ان مشکلات اور رنج و مزا کا باعث نہیں ہے بلکہ ان کے وجوہات قرآن نے کچھ اور ہی بیان فرمائے ہیں۔
(الحکم جلد ۱۲، ۳۶ مورخہ ۲ جون ۱۹۰۸ء صفحہ ۷)

۱۲۔ وَاَنْ لِّیْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَا سَعٰی ۝

انسان کو وہی ملتا ہے جو سعی کرتا ہے۔ جو اُس نے کوشش کی ہو یعنی عمل کرنا اجر پانے کے لئے ضروری ہے۔
(جنگ مقدس صفحہ ۱۴۹)

اللہ تعالیٰ نہیں چاہتا کہ انسان بے دست و پا ہو کر بیٹھ رہے بلکہ اس نے صاف فرمایا ہے **لَیْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَا سَعٰی** اس لئے مومن کو چاہیئے کہ وہ جدوجہد سے کام کرے لیکن جس قدر مرتبہ مجھ سے ممکن ہے ہی کیوں گا کہ دنیا کو مقصود بالذات نہ بنا لو دین کو مقصود بالذات ٹھیراؤ اور دنیا اس کے لئے بطور خادم اور مرکز بن کے ہو۔
(الحکم جلد ۴، ۲۹ مورخہ ۱۶ اگست ۱۹۰۰ء صفحہ ۴)

کمالات تو انسان کو مجاہدات سے حاصل ہوتے ہیں مگر جن کو سہل نسخہ مسیح کے خون کا اہل گیا وہ کیوں مجاہدات کریں گے۔ اگر مسیح کے خون سے کامیابی ہے تو پھر اُن کے لڑکے امتحان پاس کرنے کے واسطے کیوں مدرسوں میں محنتیں اور کوششیں کرتے ہیں چاہیئے کہ وہ حضرت مسیح کے خون پر بھروسہ رکھیں اور اسی سے کامیاب ہوویں اور کوئی محنت نہ کریں اور مسلمانوں کے بچے محنتیں کر کر کے اور ٹکریں مار مار کر پاس ہوں۔ اصل بات یہ ہے **لَیْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَا سَعٰی**۔ اس دنیا میں ہم دیکھتے ہیں کہ ایک انسان جب اپنے نفس کا مطالعہ کرتا ہے تو اسے فسق و فجور وغیرہ معلوم ہوتے ہیں آخر وہ یقین کی حالت پر پہنچ کر اُن کو صیقل کر سکتا ہے لیکن جب خون مسیح پر مدار ہے تو مجاہدات کی کیا ضرورت ہے۔ اُن کی جھوٹی تعلیم ترقیات سے روک رہی ہے سچی تعلیم والا دعائیں کرتا ہے۔ کوششیں کرتا ہے آخر وڑتا دوڑتا اور ہاتھ پاؤں راتا منزل مقصود تک پہنچ جاتا ہے۔ جب یہ بات ان کو سمجھ آئے گی کہ یہ سب باتیں

دعا کا اثر ثبات ہے ایک روایت میں ہے کہ اگر تمہیں کسی طرف سے حج کیا جاوے تو قبول ہوتا ہے اور روزہ کا ذکر بھی ہے۔

ہم کبھی ان باتوں سے غم نہیں کر سکتے کہ روایا یا اہام ہونے لگے اور ہاتھ پر ہاتھ رکھ بیٹھ رہیں اور مجاہدات سے وحش ہو رہیں اللہ تعالیٰ اس کو پسند نہیں کرتا وہ تو فرماتا ہے لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ اِسی لئے ضرورت اس امر کی ہے کہ انسان اللہ تعالیٰ کی راہ میں وہ مجاہدہ کرے اور وہ کام کر کے دکھلاوے جو کسی نے نہ کیا ہو۔ اگر اللہ تعالیٰ صبح سے شام تک مکالمہ کرے تو یہ فخر کی بات نہیں ہوگی کیونکہ یہ تو اس کی عطا ہوگی۔ دھیان یہ ہوگا کہ خود ہم نے اس کے لئے کیا کیا۔

(البدیع جلد ۳ نمبر ۱۸، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۵۸، ۳۵۹، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۴، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۶۷، ۳۶۸، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۲، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۷۸، ۳۷۹، ۳۸۰، ۳۸۱، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۴، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۰، ۳۹۱، ۳۹۲، ۳۹۳، ۳۹۴، ۳۹۵، ۳۹۶، ۳۹۷، ۳۹۸، ۳۹۹، ۴۰۰، ۴۰۱، ۴۰۲، ۴۰۳، ۴۰۴، ۴۰۵، ۴۰۶، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۰۹، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۳، ۴۱۴، ۴۱۵، ۴۱۶، ۴۱۷، ۴۱۸، ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۲۱، ۴۲۲، ۴۲۳، ۴۲۴، ۴۲۵، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۲۸، ۴۲۹، ۴۳۰، ۴۳۱، ۴۳۲، ۴۳۳، ۴۳۴، ۴۳۵، ۴۳۶، ۴۳۷، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۴۰، ۴۴۱، ۴۴۲، ۴۴۳، ۴۴۴، ۴۴۵، ۴۴۶، ۴۴۷، ۴۴۸، ۴۴۹، ۴۵۰، ۴۵۱، ۴۵۲، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۵۵، ۴۵۶، ۴۵۷، ۴۵۸، ۴۵۹، ۴۶۰، ۴۶۱، ۴۶۲، ۴۶۳، ۴۶۴، ۴۶۵، ۴۶۶، ۴۶۷، ۴۶۸، ۴۶۹، ۴۷۰، ۴۷۱، ۴۷۲، ۴۷۳، ۴۷۴، ۴۷۵، ۴۷۶، ۴۷۷، ۴۷۸، ۴۷۹، ۴۸۰، ۴۸۱، ۴۸۲، ۴۸۳، ۴۸۴، ۴۸۵، ۴۸۶، ۴۸۷، ۴۸۸، ۴۸۹، ۴۹۰، ۴۹۱، ۴۹۲، ۴۹۳، ۴۹۴، ۴۹۵، ۴۹۶، ۴۹۷، ۴۹۸، ۴۹۹، ۵۰۰، ۵۰۱، ۵۰۲، ۵۰۳، ۵۰۴، ۵۰۵، ۵۰۶، ۵۰۷، ۵۰۸، ۵۰۹، ۵۱۰، ۵۱۱، ۵۱۲، ۵۱۳، ۵۱۴، ۵۱۵، ۵۱۶، ۵۱۷، ۵۱۸، ۵۱۹، ۵۲۰، ۵۲۱، ۵۲۲، ۵۲۳، ۵

اس قسم کے لوگ ہمیشہ گزرے ہیں جو چاہتے ہیں کہ بغیر کسی قسم کی محنت اور تکلیف اور سعی اور مجاہدہ کے وہ کمالات حاصل کر لیں جو مجاہدات سے حاصل ہوتے ہیں۔ صوفیاء کرام کے حالات میں لکھا ہے کہ بعض لوگوں نے اگر اُن سے کہا کہ کوئی ایسا انتظام ہو کہ ہم پھونک مارنے سے ولی ہو جاویں۔ ایسے لوگوں کے جواب میں انہوں نے

یہی فرمایا کہ پھونک کے واسطے بھی تو قریب ہونے کی ضرورت ہے کیونکہ پھونک بھی دُور سے نہیں لگتی۔

قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ یعنی کوئی انسان بغیر سعی کے کمال حاصل نہیں کر سکتا۔ یہ خدا تعالیٰ کا مقرر کردہ قانون ہے پھر اس کے خلاف اگر کوئی کچھ حاصل کرنا چاہے تو وہ خدا تعالیٰ کے قانون کو توڑتا ہے اور اُسے آزماتا ہے اس لئے محروم رہے گا۔ دُنیا کے عام کاروبار میں بھی تو یہ سلسلہ نہیں ہے کہ پھونک مار کر کچھ حاصل ہو جائے یا بدوں سعی اور مجاہدہ کے کوئی کامیابی مل سکے۔ دیکھو۔ آپ شہر سے چلے تو سٹیشن پر پہنچے اگر شہر سے ہی نہ چلے تو کیونکر پہنچتے؟ پاؤں کو حرکت دینی پڑی ہے یا نہیں؟ اسی طرح جس قدر کاروبار دُنیا کے ہیں سب میں اول انسان کو کچھ کرنا پڑتا ہے جب وہ ہاتھ پاؤں ہلاتا ہے تو پھر اللہ تعالیٰ بھی برکت ڈال دیتا ہے۔ اسی طرح پر خدا تعالیٰ کی راہ میں وہی لوگ کمال حاصل کرتے ہیں جو مجاہدہ کرتے ہیں اس لئے فرمایا ہے وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا پس کوشش کرنی چاہیے کیونکہ مجاہدہ ہی کامیابیوں کی راہ ہے۔

(الحکم جلد ۸ نمبر ۳۸، ۳۹، مورخہ ۱۹ نومبر ۱۹۰۴ء صفحہ ۳)

دعوتِ کام کرتی ہے جب انسان کی کوشش بھی ساتھ ہو۔ بعض لوگ چاہتے ہیں کہ پھونک مار کر ولی بنا دیا جائے وہ یہ نہیں جانتے کہ پھونک بھی اس آدمی کو لگتی ہے جو نزدیک آوے۔ یہ خیال بالکل غلط ہے کہ بغیر انسان کی سعی کے کچھ ہو جاوے قرآن شریف میں ہے لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ اور دل کی ہر ایک حالت کے لئے ایک ظاہری عمل کا نشان ضرور ہوتا ہے جب دل پر غم کا غلبہ ہو تو آنسو نکل آتے ہیں۔ اسی لئے شریعت نے ثبوت کا مدار ایک شہادت پر نہیں رکھا جب تک دوسرا گواہ بھی نہ ہو پس جب تک ظاہر و باطن ایک نہ ہو تب تک کچھ نہیں بنتا۔

(البدیع جلد ۳ نمبر ۴۲، ۴۳، مورخہ ۸ نومبر ۱۹۰۴ء صفحہ ۱۰)

انسان کے لئے سعی اور مجاہدہ ضروری چیز ہے اور اس کے ساتھ مصائب اور مشکلات بھی ضروری ہیں لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ جو لوگ سعی کرتے ہیں وہ اس کے ثمرات سے فائدہ اٹھاتے ہیں۔ اسی طرح جو لوگ اللہ تعالیٰ کی راہ میں مجاہدہ کرتے ہیں اور نفس کی قربانی کرتے ہیں ان پر الہی قُرب و انوار و برکات اور قبولیت کے آثار ظاہر ہوتے ہیں اور بہشت کا نقشہ ان پر کھولا جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۹، ۲۹، مورخہ ۱۹ اگست ۱۹۰۵ء صفحہ ۴)

ایک طرف تو اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں اپنے کرم، رحم، لطف اور مہربانیوں کی صفات بیان کرتا ہے اور رحمان ہونا ظاہر کرتا ہے اور دوسری طرف فرماتا ہے کہ اَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ اور وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا فرما کر اپنے فیض کو سعی اور مجاہدہ میں منحصر فرماتا ہے۔ نیز اس میں صحابہ رضی اللہ عنہم کا طرزِ عمل ہمارے

واسطے ایک اسوہ حسنہ اور عمدہ نمونہ ہے۔ صحابہؓ کی زندگی میں غور کر کے دیکھو بھلا انہوں نے محض معمولی نمازوں سے ہی وہ مدارج حاصل کر لئے تھے؟ نہیں۔ بلکہ انہوں نے تو خدا تعالیٰ کی رضا کے حصول کے واسطے اپنی جانوں تک کی پرواہ نہ کی اور بھیڑ بھریوں کی طرح خدا تعالیٰ کی راہ میں قربان ہو گئے جب جا کر کہیں ان کو یہ مرتبہ حاصل ہوا تھا۔ اکثر لوگ ہم نے ایسے دیکھے ہیں وہ یہی چاہتے ہیں کہ ایک ٹھونک مار کر وہ درجات دلا دئے جائیں اور عرش تک ان کی رسائی ہو جائے۔

ہمارے رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے بڑھ کر کون ہو گا۔ وہ افضل البشر افضل الرسل والانبیاء تھے جب انہوں نے ہی ٹھونک سے وہ کام نہیں کئے تو اور کون ہے جو ایسا کر سکے۔ دیکھو آپؐ نے غار حرا میں کیسے کیسے ریاضات کئے۔ خدا جانے کتنی مدت تک تفرقات اور گریہ و زاری کیا کئے۔ تزکیہ کے لئے کیسی کیسی جانفشانیاں اور سخت سے سخت محنتیں کیا کئے جب جا کر کہیں خدا تعالیٰ کی طرف سے فیضان نازل ہوا۔

(الحکم جلد ۱۲، ۲۳ مورخہ ۲ اپریل ۱۹۰۸ء ص ۱)

اگرچہ جو کچھ ہوتا ہے وہ خدا تعالیٰ کے فضل سے ہی ہوتا ہے مگر کوشش کرنا انسان کا فرض ہے جیسا کہ قرآن شریف نے صراحت سے حکم دیا ہے کہ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ یعنی انسان جتنی جتنی کوشش کرے گا اسی کے مطابق فیوض سے مستفیض ہو سکے گا۔

(الحکم جلد ۱۲، ۲۳ مورخہ ۱۳ مئی ۱۹۰۸ء ص ۱)

وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ

تمام سلسلہ علل و معلولات کا تیرے رب پر ختم ہو جاتا ہے تفصیل اس دلیل کی یہ ہے کہ نظر تعمق سے معلوم ہو گا کہ یہ تمام موجودات علل و معلول کے سلسلہ سے مربوط ہے اور اسی وجہ سے دنیا میں طرح طرح کے علوم پیدا ہو گئے ہیں کیونکہ کوئی حصہ مخلوقات کا نظام سے باہر نہیں۔ بعض بعض کے لئے بطور اصول اور بعض فروع کے ہیں اور یہ تو ظاہر ہے کہ علت یا تو خود اپنی ذات سے قائم ہوگی یا اس کا وجود کسی دوسری علت کے وجود پر منحصر ہو گا اور پھر یہ دوسری علت کسی اور علت پر۔ وعلیٰ ہذا القیاس۔ اور یہ تو جائز نہیں کہ اس محدود دنیا میں علل و معلول کا سلسلہ کہیں جا کر ختم نہ ہو اور غیر متناہی ہو تو بالضرورت ماننا پڑا کہ یہ سلسلہ ضرور کسی اخیر علت پر جا کر ختم ہو جاتا ہے پس جس پر اس تمام کی انتہاء ہے وہی خدا ہے آئیکھ کھول کر دیکھ لو کہ آیت وَاَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ اپنے مختصر لفظوں میں کس طرح اس دلیل مذکورہ بالا کو بیان فرما رہی ہے جس کے یہ معنی ہیں کہ انتہاء تمام سلسلہ کی تیرے رب تک ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۵۵)



سُورَةُ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ۚ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ۚ وَانْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا

آیت ہائے

وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَبْرَرٌ ۚ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ

مُسْتَقَرٌّ

عرب کے محاورہ میں پہلی رات کا چاند قمر کبھی نہیں کھلتا بلکہ تین دن تک اُس کا نام ہلال ہوتا ہے اور بعض کے نزدیک سات دن تک ہلال کھلتا ہے۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۹۵، ۱۹۶)

شق القمر کا معجزہ اہل اسلام کی نظر میں ایسا امر نہیں ہے کہ جو مدارِ ثبوتِ اسلام اور دلیلِ عظمِ حقانیتِ کلامِ اللہ کا ٹھہرایا گیا ہو بلکہ ہزار ہا شواہدِ اندرونی و بیرونی و صد ہا معجزات و نشانوں میں سے یہ بھی ایک قدرتی نشان ہے جو تاریخی طور پر کافی ثبوت اپنے ساتھ رکھتا ہے جس کا ذکر آئندہ عنقریب آئے گا۔ سو اگر تمام کھلے کھلے ثبوتوں سے چشم پوشی کر کے فرض بھی کر لیں کہ یہ معجزہ ثابت نہیں ہے اور آیت کے اُس طور پر معنی قرار دیں جس طور پر حال کے عیسائی و نیچری یا دوسرے مُنکرینِ خوارق کرتے ہیں تو اس صورت میں بھی اگر کچھ حرج ہے تو شاید ایسا ہے جیسے میں کروڑ روپیہ کی جائیداد میں سے ایک پیسے کا نقصان ہو جائے پس اس تقریر سے ظاہر ہے کہ اگر فرضِ محال اہل اسلام تاریخی طور پر اس معجزہ کو ثابت نہ کر سکیں تو اس عدمِ ثبوت کا اسلام پر کوئی بُداثر نہیں پہنچ سکتا۔ سچ تو یہ ہے کہ کلامِ الہی نے مسلمانوں کو دوسرے معجزات سے بھلی بے نیاز کر دیا ہے۔ وہ نہ صرف اعجاز بلکہ اپنی برکات و توفیقات

کے رُوسے اعجاز آفرین بھی ہے۔ فی الحقیقت قرآن شریف اپنی ذات میں ایسی صفاتِ کمالیہ رکھتا ہے جو اس کو خارجیہ معجزات کی کچھ بھی حاجت نہیں۔ خارجیہ معجزات کے ہونے سے اُس میں کچھ زیادتی نہیں ہوتی اور نہ ہونے سے کوئی نقص عامدِ حال نہیں ہوتا۔ اس کا بازارِ احسن معجزاتِ خارجیہ کے زیور سے رونق پذیر نہیں بلکہ وہ اپنی ذات میں آپ ہی ہزار ہا معجزاتِ عجیبہ و غریبہ کا جامع ہے جن کو ہر ایک زمانہ کے لوگ دیکھ سکتے ہیں نہ یہ کہ صرف گذشتہ کا حوالہ دیا جائے۔ وہ ایسا بلیغِ احسن محبوب ہے کہ ہر ایک چیز اس سے مل کر آرائش پکڑتی ہے اور وہ اپنی آرائش میں کسی کی آمیزش کا محتاج نہیں۔

ہمہ خوابانِ عالم را بزبور با بیاریند + تو سیمیں تن چناں خوبی کہ زیور با بیارائی
پھر ماسوا اس کے سمجھنا چاہیئے کہ جو لوگ شقِ فقر کے معجزہ پر حملہ کرتے ہیں اُن کے پاس صرف یہی ایک ہتھیار ہے اور وہ بھی ٹوٹا پھوٹا کہ شقِ فقر قوانینِ قدرتیہ کے برخلاف ہے اس لئے مناسب معلوم ہوا کہ اول ہم ان کے قانونِ قدرت کی کچھ تفتیش کر کے پھر وہ ثبوتِ تاریخی پیش کریں جو اس واقعہ کی صحت پر دلالت کرتے ہیں۔ سو جاننا چاہیئے کہ نیچر کے ماننے والے یعنی قانونِ قدرت کے پیرو کھلانے والے اس خیال پر زور دیتے ہیں کہ یہ بات بدیہی ہے کہ جہاں تک انسان اپنی عقلی قوتوں سے جان سکتا ہے وہ مجر قدرت اور قانونِ قدرت کے کچھ نہیں یعنی مصنوعات و موجوداتِ مشہودہ موجودہ پر نظر کرنے سے چاروں طرف یہی نظر آتا ہے کہ ہر ایک مادی یا غیر مادی جو ہم میں اور ہمارے ارد گرد یا فوقی و تحتی میں موجود ہے وہ اپنے وجود اور قیام اور ترتیبِ اثر میں ایک عجیب سلسلہ انتظام سے وابستہ ہے جو ہمیشہ اس کی ذات میں پایا جاتا ہے اور کبھی اس سے جدا نہیں ہوتا۔ قدرت نے جس طرح پر جس کا ہونا بنا دیا۔ بغیر خطا کے اُسی طرح ہوتا ہے اور اُسی طرح پر ہو گا پس وہی سچ ہے اور اصول بھی وہی سچے ہیں جو اس کے مطابق ہیں میں کہتا ہوں کہ بلاشبہ یہ سب سچ مگر کیا اس سے یہ ثابت ہو گیا کہ قدرتِ الہی کے طریقے اور اُس کے قانونِ اُسی حد تک ہیں جو ہمارے تجربہ اور مشاہدہ میں آچکے ہیں اس سے زیادہ نہیں جس حالت میں الہی قدرتوں کو غیر محدود ماننا ایک ایسا ضروری مسئلہ ہے جو اُسی سے نظامِ کارخانۃ الوہیت وابستہ اور اُسی سے ترقیاتِ علمیہ کا ہمیشہ کے لئے دروازہ کھلا ہے تو پھر کس قدر غلطی کی بات ہے کہ ہم یہ ناکارہ محنت پیش کریں کہ جو امر ہماری سمجھ اور مشاہدہ سے باہر ہے وہ قانونِ قدرت سے بھی باہر ہے بلکہ جس حالت میں ہم اپنے مُوندہ سے اقرار کر چکے کہ قوانینِ قدرتیہ غیر متناہی اور غیر محدود ہیں تو پھر ہمارا یہ اصول ہونا چاہیئے کہ ہر ایک نئی بات جو ظہور میں آوے پہلے ہی اپنی عقل سے بالاتر دیکھ کر اُس کو رد نہ کریں بلکہ خوب متوجہ ہو کر اس کے ثبوت یا عدم ثبوت کا حال جانچ لیں۔ اگر وہ ثابت ہو تو قانونِ قدرت کی فہرست میں اُس کو بھی داخل کر لیں اور اگر وہ ثابت نہ ہو تو صرف اتنا کہ دیں کہ ثابت نہیں مگر اس بات کے کہنے کے ہم ہرگز مجاز نہیں ہوں گے کہ وہ امر قانونِ قدرت سے باہر ہے بلکہ قانونِ قدرت سے باہر کسی چیز کو سمجھنے کیلئے

ہمارے لئے پُر ضرور ہے کہ ہم ایک دائرہ کی طرح خدائے تعالیٰ کے تمام قوانینِ اُذلی و اُبدی پر محیط ہو جائیں اور بخوبی ہمارا شکریہ اس بات پر احاطہ نام کرے کہ خدائے تعالیٰ نے روزِ اوّل سے آج تک کیا کیا قدرتیں ظاہر کیں اور آئندہ اپنے ابدی زمانہ میں کیا کیا قدرتیں ظاہر کرے گا۔ کیا وہ جدید و جدید قدرتوں کے ظاہر کرنے پر قادر ہوگا یا کوہلو کے پیل کی طرح انہیں چند قدرتوں میں مقتید اور محصور رہے گا جن کو ہم دیکھ چکے ہیں اور جن پر ہمارا بخوبی احاطہ ہے اور اگر انہیں میں مقتید اور محصور رہے گا تو باوجود اُس کے غیر محدود الوہیت اور قدرت اور طاقت کے مقتید اور محصور رہنا کس وجہ سے ہوگا۔ کیا وہ آپ ہی وسیع قدرتوں کے دکھانے سے عاجز آئے گا یا کسی دوسرے قاصر نے اُس پر جبر کیا ہوگا یا اُس کی خدائی کو انہیں چند قسم کی قدرتوں سے قوت پہنچتی ہے اور دوسری قدرتوں کے ظاہر کرنے سے اُس پر زوال آتا ہے۔ بہر حال اگر ہم خدائے تعالیٰ کی قدرتوں کو غیر محدود مانتے ہیں تو یہ جنوں اور دیوانگی ہے کہ اس کی قدرتوں پر احاطہ کرنے کی امید رکھیں کیونکہ اگر وہ ہمارے مشاہدہ کے پیمانہ میں محدود ہو سکیں تو پھر غیر محدود اور غیر متناہی کیونکر رہیں اور اس صورت میں نہ صرف یہ نقص پیش آتا ہے کہ ہمارا فانی اور ناقص تجربہ خدائے اُذلی و اُبدی کی تمام قدرتوں کا حدِ بستی کرنے والا ہوگا بلکہ ایک بڑا بھاری نقص یہ بھی ہے کہ اُس کی قدرتوں کے محدود ہونے سے وہ خود بھی محدود ہو جائے گا اور پھر یہ کنسپٹسے گا کہ جو کچھ خدائے تعالیٰ کی حقیقت اور گنہ ہے ہم نے سب معلوم کر لی ہے اور اُس کے گہراؤ اور تہ تک ہم پہنچ گئے ہیں اور اس کلمہ میں جس قدر کُفر اور بے ادبی اور بے ایمانی بھری ہوئی ہے وہ ظاہر ہے حاجتِ بیان نہیں سو ایک محدود زمانہ کے محدود و محدود تجارب کو پورا پورا قانونِ قدرت خیال کر لینا اور اُس پر غیر متناہی سلسلہٴ قدرت کو ختم کر دینا اور آئندہ کے نئے اسرار کھلنے سے ناامید ہو جانا اُن کُست نظروں کا نتیجہ ہے جنہوں نے خدائے ذوالجلال کو جیسا کہ چاہیئے شناخت نہیں کیا اور جو اپنی فطرت میں نہایت منقبض واقعہ ہوئے ہیں یہاں تک کہ ایک کنوئیں کی مینڈک ہو کر یہ خیال کر رہے ہیں کہ گویا ایک سمندرِ ناہید اکنار پر اُن کو عبور ہو گیا ہے۔ تمام خوشیاں عارفوں کی اور تمام راحتیں غمزدوں کی اسی میں ہیں کہ خدائے تعالیٰ کی قدرتوں کا کنارہ لایدرک ہے۔ یس یہ نہیں کتا کہ بے تحقیق اور بے ثبوت عقلی یا آزمائشی یا تاریخی کسی نئی بات کو مان لو کیونکہ اس عادت سے بہت سے رطبِ یابس کا ذخیرہ اکٹھا ہو جائیگا بلکہ یس یہ کتا ہوں کہ خدائے ذوالجلال کی تعظیم کر کے اُس کے نئے کاموں کی نسبت (جو تمہاری محدود و منظور میں نئے دکھائی دیتے ہیں) بیجا ضد بھی مت کرو کیونکہ جیسا یس پہلے بیان کر چکا ہوں خدائے تعالیٰ کی عجائب قدرتوں اور وقائے حکمتوں اور پیچ در پیچ اسراروں کی ابھی تک انسان نے بجلی حدِ بستی نہیں کی اور نہ آگے کو اُس کی لیاقت و طاقت ایسی نظر آتی ہے کہ اُس مالک الملک کے وراء الوراء مجیدوں کے ایک چھوٹے سے رقبہٴ زمین کی طرح پیمائش کر سکے یا کسی ایک چیز کے جمیع خواص پر احاطہ کرنے کا دم مار سکے۔ (سُردِ ششم آریہ صفحہ ۲۰ تا ۲۱)

یہ اعتراض کہ کیونکر چاند دو ٹکڑے ہو کر آستین میں سے نکل گیا تھا یہ سراسر بے بنیاد اور باطل ہے کیونکہ ہم لوگوں کا ہرگز یہ اعتقاد نہیں ہے کہ چاند دو ٹکڑے ہو کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی آستین میں سے نکلا تھا اور نہ یہ ذکر قرآن شریف میں یا حدیث صحیح میں ہے اور اگر کسی جگہ قرآن یا حدیث میں ایسا ذکر آیا ہے تو وہ پیش کرنا چاہیے۔ یہ ایسی ہی بات ہے کہ جیسے کوئی آریہ صاحبوں پر یہ اعتراض کرے کہ آپ کے یہاں لکھا ہے کہ مہاں دیو جی کی لٹوں سے گنگا نکلی ہے۔ پس جس اعتراض کی ہمارے قرآن یا حدیث میں کچھ بھی اصلیت نہیں اُس سے اگر کچھ ثابت ہوتا ہے تو بس یہی کہ ماسٹر صاحب (ماسٹر مری دھر صاحب) کو اصول اور کتب معتبرہ اسلام سے کچھ بھی اقصیت نہیں۔ بھلا اگر یہ اعتراض ماسٹر صاحب کا کسی اصل صحیح پڑھنی ہے تو لازم ہے کہ ماسٹر صاحب اسی جلسہ میں وہ آیت قرآن شریف پیش کریں جس میں ایسا مضمون درج ہے یا اگر آیت قرآن نہ ہو تو کوئی حدیث صحیح ہی پیش کریں جس میں ایسا کچھ بیان کیا گیا ہو اور اگر بیان نہ کر سکیں تو ماسٹر صاحب کو ایسا اعتراض کرنے سے متنبہ ہونا چاہیے کیونکہ منصب بحث ایسے شخص کے لئے زیبا ہے جو فریقِ ثانی کے مذہب سے کچھ واقفیت رکھتا ہو۔ باقی رہا یہ سوال کہ شریقر ماسٹر صاحب کے زعم میں خلافِ عقل ہے جس سے انتظامِ ملکی میں خلل پڑتا ہے یہ ماسٹر صاحب کا خیال سراسر قلتِ تدبیر سے ناشی ہے کیونکہ خدائے تعالیٰ جل شانہ جو کام صرف قدرتِ ثنائی کے طور پر کرتا ہے وہ کام سراسر قدرتِ کلام کی ہی وجہ سے ہوتا ہے نہ قدرتِ ناقصہ کی وجہ سے یعنی جس ذاتِ قادرِ مطلق کو یہ اختیار اور قدرت حاصل ہے کہ چاند کو دو ٹکڑے کر سکے اُس کو یہ بھی تو قدرت حاصل ہے کہ ایسے پُر حکمت طور سے یہ فعلِ ظہور میں لاوے کہ اُس کے انتظام میں بھی کوئی خلل عائد نہ ہو اسی وجہ سے تو وہ سب شکستہ مان اور قادرِ مطلق کہلاتا ہے اور اگر وہ قادرِ مطلق نہ ہوتا تو اس کا دُنیا میں کوئی کام نہ چل سکتا۔ ہاں یہ شاعتِ عقلی آریوں کے اکثر عقائد میں جا بجا پائی جاتی ہے جس سے ایک طرف تو ان کے اعتقادات سراسر خلافِ عقل معلوم ہوتے ہیں اور دوسری طرف خلافِ قدرت و عظمتِ الہی بھی جیسے وحول اور اجزاء صغارِ عالم کا بغیرِ مخلوق اور قدیم اور انادی ہونا اصولِ آریہ سماج کا ہے اور یہ اصول صریح خلافِ عقل ہے اگر ایسا ہو تو پرمیشر کی طرح ہر ایک چیز واجب الوجود ٹھہر جاتی ہے اور خدائے تعالیٰ کے وجود پر کوئی دلیل قائم نہیں رہتی بلکہ کاروبارِ دین کا سب کا سب ابرو اور غل پذیر ہو جاتا ہے کیونکہ اگر ہم سب کے سب خدائے تعالیٰ کی طرح غیرِ مخلوق اور انادی ہی ہیں تو پھر خدائے تعالیٰ کا ہم پر کونسا حق ہے اور کیوں وہ ہم سے اپنی عبادت اور پرستش اور شکر گزاری چاہتا ہے اور کیوں گناہ کرنے سے ہم کو سزا دینے کو تیار ہوتا ہے اور جس حالت میں ہماری رُوحانی مینائی اور رُوحانی تسام قوتیں خود بخود قدیم سے ہیں تو پھر ہم کو فانی قوتوں کے پیدا ہونے کے لئے کیوں پرمیشر کی حاجت ٹھہری۔ غرض خلافِ عقل بات اگر تلاش کرنی ہو تو اس سے بڑھ کر اور کوئی بات نہیں جو خدائے تعالیٰ کو اول اپنا خدا کہہ کر پھر اُس کو خدائی کے کاموں سے الگ رکھا جائے لیکن جو کام خدائے تعالیٰ کا صرف قدرت سے متعلق ہے اُس پر وہ شخص اعتراض کر

سکتا ہے کہ اول خدا نے تعالیٰ کی تمام قدرتوں پر اُس نے احاطہ کر لیا ہو۔ اور اس جگہ یہ بھی واضح رہے کہ مسئلہ شق التمر ایک تاریخی واقعہ ہے جو قرآن شریف میں درج ہے اور ظاہر ہے کہ قرآن شریف ایک ایسی کتاب ہے جو آیت آیت اُس کی بروقت نزول ہزاروں مسلمانوں اور منکروں کو سنائی جاتی تھی اور اُسی کی تبلیغ ہوتی تھی اور صد ہا اُس کے حافظ تھے مسلمان لوگ نماز اور خارج نماز میں اس کو پڑھتے تھے پس جس حالت میں صریح قرآن شریف میں وارد ہوا کہ چاند دو ٹکڑے ہو گیا اور جب کافروں نے یہ نشان دیکھا تو کہا کہ جادو ہے جیسے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے

اِفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَالشَّيْءُ الْمَعْمُورُ اِنَّ يَذْرَؤُا اَيَّاهُ يَعْمُرُوْنَ اَوْ يَتَّقُوْنَ اَوْ يَخْشَوْنَ اَيَّاهُ اَوْ يَسْتَعِزُّوْنَ تُو اِسْ مَوْرَتِ مِیْنِ اُسْ وَقْتِ كَیْ مَكْرِمِیْنِ پَر لَازِمِ تَہَا كَہْ اَنْخَضَرْتِ صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّم كَیْ مَكَانِ پَر جَاتَیْ اُور كَہْتِ كَہْ اُپْ نَیْ كَبْ اُور كُفْتِ چاند كو دو ٹكڑے كِیا اُور كَبْ اِس كو ہِم نَیْ دِكھا لیكِن جِس حَالَتِ مِیْنِ بَعْدُ شُور اُور شَائِعْ ہونَیْ اِس آیت كَیْ سَبْ مَخَالِفِیْنِ چُپ رَہے اُور كِسی نَیْ دَمِ بَہِیْ نَا رَا تُو صَاف ظَاہِر ہے كَہ اُنہوں نَیْ چاند كو دو ٹكڑے ہونَیْ ضرور دِكھا تَہَا تَبِہی تُو اِن كو چُوْن وچرا كرنَیْ كِی گُجائِش نَہ رَہی بَغَضِ یہ بات بہت صاف اُور یك راسِطِ طَبِیعِ عَقْلِ كَیْ لَیْ بہت فائِدہ مند ہے كَہ قرآن شریف مِیْنِ اَنْخَضَرْتِ صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّم كوئی جُھوٹا معجزہ بَہَا اِلَہِ اپنے مَخَالِفوں كِی گواہی كَیْ لَکھ نَہیں سَكْتِ تَہے اُور اِگر كَچھ جُھوٹ لَکھتَے تُو اِن كَیْ مَخَالِفِ ہِم عَصْر اُور ہِم شہر اُس زَمَانہ كَیْ اُسے كَبْ پَیش جانَیْ دیتَے۔ علاوہ اِس كَیْ سوچنا چاہیے كَہ وہ مسلمان لوگ جن كو یہ آیت سنائی گئی اُور سنائی جاتی تھی وہ بَہی تُو ہزاروں آدمی تَہے اُور ہر یك شَخْصِ اپنے دِل سے یہ یَكْم گواہی پاتا ہے كَہ اِگر كِسی پیر یا مُرشد یا پیغمبر سے كوئی اَمْرُضِ دَرُوضِ اُور اِفْتِراءِ ظُہور مِیْنِ اُوے تُو سارا اِعْتِقَادِ لُوثِ جاتا ہے اُور اِیسا شَخْصِ ہر اِیك شَخْصِ كِی نظریں پُر معلوم ہونَیْ لَگتا ہے۔ اِس صَوْرَتِ مِیْنِ صاف ظَاہِر ہے كَہ اِگر یہ معجزہ ظُہور مِیْنِ نَہیں آیا تَہَا اُور اِفْتِراءِ مَحْضِ تَہَا تُو چاہیے تَہَا كَہ ہزار ہا مسلمان جو اَنْخَضَرْتِ پَر اِیمان لائے تَہے اِیسے كَذِبِ صَرِیحِ كو دِكھ كَہ یَكِیْفَتِ سارے كَیْ سارے مُرتَد ہو جاتَے لیكِن ظَاہِر ہے كَہ اِن باتوں مِیْنِ سے كوئی بات بَہی ظُہور مِیْنِ نَہیں آئی۔ پس اِس سے ثابت ہوتا ہے كَہ معجزہ شقِ التمر ضرور وَقُوعِ مِیْنِ آیا تَہَا۔ ہر یك مُنْصَفِ اپنے دِل مِیْنِ سوچ كَہ دِكھ لے كَہ كِیا تاریخی طور پَر یہ ثبوت کافی نَہیں ہے كَہ معجزہ شقِ التمر اُسی زَمَانہ مِیْنِ بَہَا اِلَہِ شہادتِ مَخَالِفِیْنِ قرآن شریف مِیْنِ لَکھا گیا اُور شَائِعْ كِیا گیا اُور پھر سَبْ مَخَالِفِ اُس مَضْمُونِ كو سُكْرُ چُپ رَہے كِسی نَیْ تَحْرِیرِ یا تَقْرِیرِ سے اُس كا رَدِّہ كِیا اُور ہزاروں مسلمان اُس زَمَانہ كِی رِوْثِ كِی گواہی دیتَے رَہے اُور یہ بات ہِم مَكْرُ لَکھنا چاہتَے ہِیْن كَہ قَدْرَتِ اللہ پَر اِعْتِراضِ كرنا خود اِیك وَجہ سے انكارِ خدا تَہے تَعَالٰی ہے كِیونكہ اِگر خدا تَہے تَعَالٰی كِی قَدْرَتِ مُطْلَقہ كو نہ مانا جائے اُور حَسْبِ اَصُولِ تَناسُخِ آریہ صاحبان یہ اِعْتِقَادِ كر كھا جائے كَہ جب یك زَید نہ مرے بَہرِ ہرگز پَیدا نَہیں ہو سَكتا۔ اِس صَوْرَتِ مِیْنِ تمامِ خدائِ اُس كِی باطل ہو جاتی ہے بلكہ اِعْتِقَادِ صَحِیحِ اُور حَقِ یہی ہے كَہ پَر مِشَرِ كو سَبْ شَكْتِ مَانِ اُور قَادِرِ مُطْلَقِ تَسْلِیمِ كِیا جائے اُور اپنے ناقص ذہن اُور نا تمام تَجَرِبہ كو قَدْرَتِ

کے بے انتہاء اسرار کا محکم امتحان نہ بنایا جائے ورنہ ہمہ دانی کے دعویٰ پر اس قدر اعتراض وارد ہوں گے اور ایسی عجائبات اٹھانی پڑیں گی کہ جن کا کچھ ٹھکانہ نہیں۔ انسان کا قاعدہ ہے کہ جو بات اپنی عقل سے بلند تر دیکھتا ہے اُس کو خلاف عقل سمجھ لیتا ہے حالانکہ بلند تر از عقل ہونا شے دیگر ہے اور خلاف عقل ہونا شے دیگر۔ بھلا میں ماسٹر صاحب سے پوچھتا ہوں کہ خدائے تعالیٰ اس بات پر قادر رہتا یا نہیں کہ جس قدر اب جرم قمری مشہود و محسوس ہے اس سے آدھے سے بھی کام لے سکتا اور اگر قادر نہیں تو اس پر عقلی دلیل جو عندا العقل تسلیم ہو سکے کو نہی ہے اور کس کتاب میں لکھی ہے۔ تو جس حالت میں معجزہ شق القمر میں یہ بات مانو ذہے کہ ایک ٹکڑا اپنی حالت معمودہ پر رہا اور ایک اُس سے الگ ہو گیا وہ بھی ایک یا آدھ منٹ تک یا اس سے بھی کم۔ تو اس میں کو نسا استبعاد عقلی ہے اور بغیر محال اگر استبعاد عقلی بھی ہو تو ہم کہتے ہیں کہ عقل ناقص انسان کی ہر ایک کام ربانی تک کب پہنچ سکتی ہے۔

(مُرور چشم آریہ صفحہ ۶۱ تا ۶۴)

تعارفات خارجہ۔ یہ بیرونی خوارق ہیں جن کو قرآن شریف سے کچھ ذاتی تعلق نہیں۔ انہیں میں سے شق القمر بھی ہے۔

(مُرور چشم آریہ صفحہ ۱۲ حاشیہ)

تعارفات خارجہ کے معجزات قرآن شریف میں کئی نوع پر مندرج ہیں۔ ایک نوع تو یہی کہ جو دعائے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے خدائے تعالیٰ نے آسمان پر اپنا قادرانہ تصرف دکھلایا اور چاند کو دو ٹکڑے کر دیا۔

(مُرور چشم آریہ صفحہ ۱۵، ۱۶ حاشیہ)

اگر کسی کی خود اپنی ہی عقل میں فتور نہ ہو تو سمجھ سکتا ہے کہ کسی چیز کے ایک نئے خاصہ کا ظہور میں آنا اُس کے پہلے خاصہ کے ابطال کے لئے ایک لازمی امر نہیں ہے۔ سو اس قاعدہ کے رُوسے دانشمند لوگ جو خدائے تعالیٰ کی عظیم الشان قدرتوں سے ہمیشہ ہیبت زدہ رہتے ہیں وہ خوب جانتے ہیں کہ حکیم مطلق جس کی مکتوں کا انتہا نہیں اُس کی طرف سے قروش میں ایسی خامیت مخفی ہونا ممکن ہے کہ باوجود انشقاق کے اُن کے فعل میں فرق نہ آوے۔ اسی کی طرف اشارہ پایا جاتا ہے جو اللہ تعالیٰ نے فرمایا اِثْرَبَّتِ السَّاعَةُ وَالشَّقَّ الْقَمَرُ نزدیک آگئی وہ گھڑی اور پھٹ گیا چاند۔ اس آیت کا یہ مطلب ہے کہ روز ازل سے حکیم مطلق نے ایک خاصہ مخفی چاند میں رکھا ہوا تھا کہ ایک ساعت مقررہ پر اُس کا انشقاق ہوگا اور یہ ظاہر ہے کہ نجوم اور قمر کے خواص کا ظہور ساعات مقررہ سے وابستہ ہے اور ساعات کو محدود عجائبات سماوی و ارضی میں بہت کچھ دخل ہے اور حقیقت میں قوانین قدرتیہ کا شیرازہ انہیں ساعات سے باندھا گیا ہے۔ سو کیا عمدہ اور پر حکمت اور فلسفیانہ اشارہ ہے کہ جو اللہ تعالیٰ نے آیت مندرجہ بالا میں فرمایا کہ چاند کے پھٹنے کی جو ساعت مقرر اور قدرتی وہ نزدیک آگئی اور چاند پھٹ گیا جیسا کہ اللہ تعالیٰ اس آیت کے آگے بھی فرماتا ہے وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ لِّعَنِي كَقَارَنے تو چاند پھٹنے کو سحر پر عمل کیا اور کذب

کی مگر یہ سحر نہیں ہے بلکہ خدائے تعالیٰ کے اُن امور یعنی قوانینِ قدرتیہ میں سے ہے جو اپنے وقتوں میں مقرر پکڑنے والے ہیں اور عقلمند انسان اس نشانِ قدرت سے کیوں تعجب کرے۔ کیا اللہ تعالیٰ کے کارخانہ قدرت میں یہی ایک بات بالاتر از عقل ہے جو حکیموں اور فلسفیوں کی سمجھ میں نہیں آتی اور باقی تمام اسرارِ قدرت انہوں نے سمجھ لئے ہیں اور کیا یہ ایک ہی عقدہ لانیمل ہے اور باقی سب عقدوں کے حل کرنے سے فراغت ہو چکی ہے اور کیا اللہ تعالیٰ کے عجائب کاموں میں سے یہی ایک عجیب کام ہے اور کوئی نہیں بلکہ اگر غور کر کے دیکھو تو اس قسم کے ہزار ہا عجائب کام اللہ تعالیٰ کے دُنیا میں پائے جاتے ہیں۔ زمین پر سخت سخت زلازل آتے رہتے ہیں اور بسا اوقات کئی میل زمین تہ وبالا ہو گئی ہے مگر پھر بھی انتظامِ عالم میں فتور واقع نہیں ہوا حالانکہ جیسے چاند کو اس انتظام میں دخل ہے ویسا ہی زمین کو۔ غرض یہ طمانہ شکوک انہی لوگوں کے دلوں میں اُٹھتے ہیں کہ جو خدائے تعالیٰ کو اپنے جیسا ایک ضعیف اور کمزور اور محدود الطاقت خیال کر لیتے ہیں۔ اگر خدائے تعالیٰ پر اس قسم کے اعتراضات وارد ہو سکتے ہیں تو پھر کسی طور سے عقل تسلی نہیں پکڑ سکتی کہ یہ بڑے بڑے اجرامِ علوی و سفلی کیونکر اور کن ہتھیاروں سے اُس نے بنا ڈالے۔

(مزمعہ چشم آریہ صفحہ ۷۰ تا ۷۲)

جس حالت میں چاند کے دو ٹکڑہ کرنے کا دعویٰ زور و شور سے ہو چکا تھا یہاں تک کہ خاص قرآن شریف میں مخالفوں کو الزام دیا گیا کہ انہوں نے چاند کو دو ٹکڑے ہوتے دیکھا اور اعراض کر کے کہا کہ یہ لپکا جادو ہے اور پھر یہ دعویٰ نہ صرف عرب میں بلکہ اُسی زمانہ میں تمام ممالکِ روم و شام و مصر و فارس وغیرہ دُور دراز ممالک میں پھیل گیا تھا تو اس صورت میں کچھ تعجب کا محل نہ تھا کہ مختلف قومیں جو مخالفِ اسلام تھیں وہ دمِ بخود اور خاموش رہتیں اور بوجہ عناد و بغض و حسد شقِ اُتھر کی گواہی دینے سے زبان بند رکھتیں کیونکہ منکر اور مخالف کا دل اپنے کفر اور مخالفت کی حالت میں کب چاہتا ہے کہ وہ مخالفِ مذہب کی تائید میں کتابیں لکھے یا اُس کے معجزات کی گواہی دے۔..... اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے عام اور علانیہ طور پر یہ دعویٰ مشہور کر دیا تھا کہ میرے ہاتھ سے معجزہ شقِ اُتھر وقوع میں آگیا ہے اور کفار نے اُس کو کچشمِ خود دیکھ بھی لیا ہے مگر اس کو جادو قرار دیا۔ اپنے اس دعویٰ میں سچے نہیں تھے تو پھر کیوں مخالفین آنحضرت جو اُسی زمانہ میں تھے جن کو یہ خبریں گویا نقارہ کی آواز سے پہنچ چکی تھیں چُپ رہے اور کیوں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے مؤاخذہ نہ کیا کہ آپؐ نے کب چاند کو دو ٹکڑے کر کے دکھایا وہ کب ہم نے اُس کو جادو کہا اور اُس کے قبول سے منہ پھیرا اور کیوں اپنے مرتے دم تک خاموشی اختیار کی اور مومنہ بند رکھا یہاں تک کہ اس عالم سے گزر گئے۔ کیا اُن کی یہ خاموشی جو اُن کی مخالفانہ حالت اور جوشِ مقابلہ کے بالکل برخلاف تھی اس بات کا یقین نہیں دلاتی کہ کوئی ایسی سخت روک تھام جس کی وجہ سے کچھ بول نہیں سکے تھے مگر بجز ظہورِ سچائی کے اور کونسی روک تھام یہ معجزہ مکر میں ظہور میں آیا تھا اور مسلمان ابھی بہت کمزور اور غریب اور عاجز تھے۔ پھر تعجب یہ کہ

ان کے بیٹوں یا پوتوں نے بھی انکار میں کچھ زبان کشائی نہ کی حالانکہ اُن پر واجب و لازم تھا کہ اتنا بڑا دعویٰ اگر افتراء محض تھا اور صد ہا کوسوں میں مشہور ہو گیا تھا اُس کی زد میں کتابیں لکھتے اور دُنیا میں شائع اور مشہور کرتے اور جبکہ ان لاکھوں آدمیوں عیسائیوں، عربوں، یہودیوں، مجوسیوں وغیرہ میں سے زد لکھنے کی کسی کو جرأت نہ ہوئی اور جو لوگ مسلمان تھے وہ علانیہ ہزاروں آدمیوں کے زور و چشم دید گواہی دیتے رہے جن کی شہادتیں آج تک اُس زمانہ کی کتابوں میں مندرج پائی جاتی ہیں تو یہ صریح دلیل اس بات پر ہے کہ مخالفین ضرور شق القمر شاہدہ کر چکے تھے اور زد لکھنے کے لئے کوئی بھی گنجائش باقی نہیں رہی تھی اور یہی بات تھی جس نے اُن کو منکرانہ شور و غوغا سے چُپ رکھا تھا۔ سو جبکہ اُسی زمانہ میں کروڑ ہا غلوقات میں شق القمر کا معجزہ شیوع پا گیا مگر اُن لوگوں نے غفلت زدہ ہو کر اُس کے مقابلہ پر دم بھی نہ مارا تو اس سے صاف ظاہر ہے کہ اُس زمانہ کے مخالفین اسلام کا چُپ رہنا شق القمر کے ثبوت کی دلیل ہے نہ کہ اس کے ابطال کی۔ کیونکہ اس بات کا جواب مخالفین اسلام کے پاس کوئی نہیں کہ جس دعویٰ کا زد انہیں ضرور لکھنا چاہیے تھا انہوں نے کیوں نہیں لکھا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کوئی معمولی درویش یا گوشہ نشین نہیں تھے تا یہ عذر پیش کیا جائے کہ ایک فقیر صلح مشرب جس نے دوسرے مذاہب پر کچھ حملہ نہیں کیا چشم پوشی کے لائق تھا بلکہ اُس نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اپنے مخالفین کا جتنی ہونا بیان کرتے تھے۔ اس صورت میں مطلق طور پر جوش پیدا ہونے کے موجبات موجود تھے۔ ماسوا اس کے یہ بھی کچھ ضروری معلوم نہیں ہوتا کہ واقعہ شق القمر پر جو چند سیکنڈے کچھ زیادہ نہ تھا ہر ایک ولایت کے لوگ اطلاع پا جائیں کیونکہ مختلف ملکوں میں دن رات کا قدرتی تفاوت اور کسی جگہ مطلع ناصاف اور پُر غبار ہونا اور کسی جگہ اُبر ہونا ایسا ہی کئی اور موجبات عدم رویت ہو جاتے ہیں اور نیز بالطبع انسان کی طبیعت اور عادت اس کے برعکس واقع ہوئی ہے کہ ہر وقت آسمان کی طرف نظر لگاٹے رکھے بالخصوص رات کے وقت جو سونے اور آرام کرنے اور بعض موسموں میں اند بیٹھنے کا وقت ہے ایسا التزام بہت بعید ہے۔

پھر ان سب باتوں کے بعد ہم یہ بھی لکھتے ہیں کہ شق القمر کے واقعہ پر ہندوؤں کی معتبر کتابوں میں بھی شہادت پائی جاتی ہے۔ مہابھارت کے دھرم پرپ میں بیاتس جی صاحب لکھتے ہیں کہ ”اُن کے زمانہ میں چاند دو ٹکڑے ہو کر پھر مل گیا تھا“ اور وہ اس شق قمر کو اپنے بے ثبوت خیال سے بسوا متر کا معجزہ قرار دیتے ہیں لیکن پینڈت دیانند صاحب کی شہادت اور یورپ کے محققوں کے بیان سے پایا جاتا ہے کہ مہابھارت وغیرہ پُران کچھ قدیم اور پُرانے نہیں ہیں بلکہ بعض پُرانوں کی تالیف کو تو صرف آٹھ سو یا نو سو برس ہوئے۔ اب قرین قیاس ہے کہ مہابھارت یا اُس کا واقعہ بعد مشاہدہ واقعہ شق القمر جو معجزہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تھا لکھا گیا اور بسوا متر کا نام صرف بیجا طور کی تعریف پر جیسا کہ قدیم سے ہندوؤں کے اپنے بزرگوں کی نسبت عادت ہے درج کیا گیا ہے معلوم ہوتا ہے کہ اس واقعہ کی شہرت ہندوؤں میں مؤلف تاریخ فرشتہ کے وقت میں بھی بہت کچھ پھیلی ہوئی تھی کیونکہ اُس نے اپنی کتاب کے مقالہ یازدہم میں ہندوؤں

سے یہ شہرت یافتہ نقل لے کر بیان کی ہے کہ شہر دھار کہہ جو متصل دریائے پھنسل صوبہ مالوہ میں واقع ہے اب شاید اس کو دھار انگریز کہتے ہیں وہاں کاراجہ اپنے محل کی چھت پر بیٹھا تھا۔ ایک بارگی اُس نے دیکھا کہ چاند دو ٹکڑے ہو گیا اور پھر بل گیا اور بعد تفتیش اُس راجہ پر کھل گیا کہ یہ نبی عربی صلی اللہ علیہ وسلم کا معجزہ ہے تب وہ مسلمان ہو گیا۔ اُس ملک کے لوگ اُس کے اسلام کی وجہ سے یہ بیان کرتے تھے اور اُس گردنواح کے ہندوؤں میں یہ واقعہ مشہور تھا جس بنا پر ایک معشوق مؤلف نے اپنی کتاب میں لکھا۔ بہر حال جب آریہ دیس کے راجوں تک یہ خبر شہرت پا چکی ہے اور آریہ صاحبوں کے مہابھارت میں درج بھی ہو گئی اور پنڈت دیانند صاحب پُرانوں کے زمانہ کو داخل زمانہ نبوی سمجھتے ہیں اور قانون قدرت کی حقیقت بھی کھل چکی تو اگر اب بھی لالہ مرید صاحب کو شوق القمر میں کوئی تاثر باقی ہو تو ان کی سمجھ پر ہمیں بڑے بڑے افسوس رہیں گے۔

(سُرمہ چشم آریہ صفحہ ۷۲ یا ۷۹)

درجہ لغات میں بعض اوقات انسان سے ایسے امور صادر ہوتے ہیں کہ جو بشریت کی طاقتوں سے بڑے ہوئے معلوم ہوتے ہیں اور الٰہی طاقت کا رنگ اپنے اندر رکھتے ہیں جیسے..... معجزہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا جو شوق القمر ہے۔ ایسی الٰہی طاقت سے ظہور میں آیا تھا دعا اس کے ساتھ شامل نہ تھی کیونکہ وہ صرف آنکلی کے اشارہ سے جو الٰہی طاقت سے بھری ہوئی تھی وقوع میں آ گیا تھا۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۶۵، ۶۶)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں بھی شوق القمر کی یہی حکمت تھی کہ جن کو پہلی کتابوں کے علم کا نور ملا تھا وہ لوگ اس نور پر قائم نہ رہے اور ان کی دیانت اور امانت ٹکڑے ٹکڑے ہو گئی۔ سو اس وقت بھی آسمان کے شوق القمر نے ظاہر کر دیا کہ زمین میں جو لوگ نور کے وارث تھے انہوں نے تاریکی سے پیار کیا ہے۔ اس جگہ یہ بات قابل افسوس ہے کہ مدت ہوئی کہ آسمان کا خسوف کسوف جو رمضان میں ہوا وہ جاتا رہا اور چاند اور سورج دونوں صاف او روشن ہو گئے مگر ہمارے وہ علماء اور فقراء جو شمس العلماء اور بدر العرفاء کہلاتے رہے ہیں وہ آج تک اپنے کسوف خسوف میں گرفتار ہیں۔

(ضمیمہ انجامِ آختم صفحہ ۱۱)

تمام علامتیں قُرب قیامت کی ظاہر ہو چکی ہیں اور دُنیا پر ایک انقلاب عظیم آ گیا ہے اور جبکہ خود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ قُرب قیامت کا زمانہ ہے جیسا کہ آیت اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ سے سمجھا جاتا ہے تو پھر یہ زمانہ جس پر تیرہ سو برس اور گزر گیا اس کے آخری زمانہ ہونے میں کس کو کلام ہو سکتا ہے۔

(تحفہ گولڑیہ صفحہ ۹۰)

یہ جو کہا گیا ہے کہ قیامت کی گھڑی کا کسی کو علم نہیں اس سے یہ مطلب نہیں کہ کسی وجہ سے بھی علم نہیں اگر یہی بات ہے تو پھر آثارِ قیامت جو قرآن شریف اور احادیث صحیح میں کہے گئے ہیں وہ بھی قابل قبول نہیں ہوں گے کیونکہ ان کے ذریعہ سے بھی قُرب قیامت کا ایک علم حاصل ہوتا ہے۔ خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں لکھا تھا کہ

آخری زمانہ میں زمین پر بکثرت نہریں جاری ہوں گی۔ کتابیں بہت شائع ہوں گی جن میں اخبار بھی شامل ہیں اور اُنوں بیکار ہو جائیں گے سوہم دیکھتے ہیں کہ یہ سب باتیں ہمارے زمانہ میں پوری ہو گئیں اور اُنوں کی جگہ ریل کے ذریعے تجارت شروع ہو گئی سوہم نے سمجھ لیا کہ قیامت قریب ہے اور خود مدت ہوئی کہ خدا نے آیت اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ اور دوسری آیتوں میں قُرب قیامت کی ہمیں خبر دے رکھی ہے۔ سو شریعت کا یہ مطلب نہیں کہ قیامت کا وقوع ہر ایک پہلو سے پوشیدہ ہے بلکہ تمام ہی آخری زمانہ کی علامتیں لکھتے آئے ہیں اور انجیل میں بھی لکھی ہیں پس مطلب یہ ہے کہ اس خاص گھڑی کی کسی کو خبر نہیں۔ خدا قادر ہے کہ ہزار سال گزرنے کے بعد چند صدیاں اور بھی زیادہ کر دے کیونکہ کسر شمار میں نہیں آتی جیسا کہ محل کے دن بعض وقت کچھ زیادہ ہو جاتے ہیں۔ دیکھو اکثر نچتے جو دنیا میں پیدا ہوتے ہیں وہ اکثر زمینے اور دس دن کے اندر پیدا ہو جاتے ہیں لیکن پھر بھی کہا جاتا ہے کہ اس گھڑی کی کسی کو خبر نہیں جبکہ درودِ نہ شروع ہو گا۔ اسی طرح دنیا کے خاتمے پر گو اب ہزار سال باقی ہے لیکن اس گھڑی کی خبر نہیں جب قیامت قائم ہو جائیگی جن دلائل کو خدا نے امامت اور نبوت کے ثبوت کے لئے پیش کیا ہے اُن کو ضائع کرنا گویا اپنے ایمان کو ضائع کرنا ہے۔ ظاہر ہے کہ قُرب قیامت پر تمام علامتیں بھی جمع ہو گئی ہیں اور زمانہ میں ایک انقلاب عظیم مشہور ہو رہا ہے اور وہ علامتیں جو قُرب قیامت کے لئے خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں بیان فرمائی ہیں اکثر اُن میں سے ظاہر ہو چکی ہیں جیسا کہ قرآن شریف سے ظاہر ہوتا ہے کہ قُرب قیامت کے زمانہ میں زمین پر اکثر نہریں جاری ہو جائیں گی اور بکثرت کتابیں شائع ہوں گی۔ پہاڑ اُڑا دئے جائیں گے۔ دریا خشک کر دئے جائیں گے اور ملاقاتوں کے لئے راہیں کھل جائیں گی اور قوموں میں مذہبی شور و غوغا بہت پیدا ہو گا اور ایک قوم دوسری قوم کے مذہب پر ایک موج کی طرح ٹوٹ پڑے گی تاکہ ان کو بالکل نابود کر دے۔ انہی دنوں میں آسمانی قرنا اپنا کام دکھلائے گی اور تمام قومیں ایک ہی مذہب پر جمع کی جائیں گی بجز ان ردی طبیعتوں کے جو آسمانی دعوت کے لائق نہیں۔ (لیکچر سیالکوٹ صفحہ ۹ تا ۱۱)

شق القمر..... وہ معجزہ ہے کہ جو عرب کے ہزاروں کافروں کے روبرو بیان کیا گیا ہے۔ پس اگر یہ امر خلاف واقعہ ہوتا تو یہ اُن لوگوں کا حق تھا کہ وہ اعتراض پیش کرتے کہ یہ معجزہ ظہور میں نہیں آیا خاص کہ اس حالت میں کہ شق القمر کی آیت میں یہ بیان کیا گیا ہے کہ کافروں نے یہ معجزہ دیکھا اور کہا کہ یہ پکا جادو ہے جو آسمان تک پہنچ گیا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَانْ يَذُ آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ یعنی قیامت نزدیک آئی اور چاند پھٹ گیا اور جب یہ لوگ خدا کا کوئی نشان دیکھتے ہیں تو کہتے ہیں کہ ایک پکا جادو ہے۔ اب ظاہر ہے کہ اگر شق القمر ظہور میں نہ آیا ہوتا تو اُن کا حق تھا کہ وہ کہتے کہ ہم نے تو کوئی نشان نہیں دیکھا اور نہ اس کو جادو کہا۔ اس سے ظاہر ہے کہ کوئی امر ضرور ظہور میں آیا تھا جس کا نام شق القمر رکھا گیا۔ بعض نے یہ بھی لکھا ہے کہ وہ ایک عجیب قسم کا خسوف تھا جس کی قرآن شریف نے پہلے خبر دی تھی اور یہ آیتیں

بطور پیش گوئیوں کے ہیں۔ اس صورت میں شق کا لفظ محض استعارہ کے رنگ میں ہو گا کیونکہ خسوف کسوف میں جو حصہ پوشیدہ ہوتا ہے گویا وہ پھٹ کر علیحدہ ہو جاتا ہے ایک استعارہ ہے۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۲۲۳)

شق القمر کا معجزہ جسمانی معجزات کی قسم سے ہے۔ بعض نادان شق القمر کے معجزہ پر قانون قدرت کی آڑ میں چھپ کر اعتراض کرتے ہیں لیکن ان کو اتنا معلوم نہیں کہ خدائے تعالیٰ کی قدرتوں اور قوانین کا احاطہ اور اندازہ نہیں کر سکتے۔ آہ۔ ایک وقت تو وہ مومنہ سے خدا بولتے ہیں لیکن دوسرے وقت چہ جائیکہ ان کے دل۔ اُن کی روح خدائے تعالیٰ کی عظیم الشان اور راء الراء قدرتوں کو دیکھ کر سجدہ میں گر پڑے۔ اُسے مطلق بھول جاتے ہیں۔ اگر خدا کی ہستی اور بساط یہی ہے کہ اُس کی قدرتیں اور طاقتیں ہمارے ہی خیالات اور اندازہ تک محدود ہیں تو پھر دعا کی کیا ضرورت رہی لیکن نہیں۔ میں تمہیں بتاتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ کی قدرتوں اور ارادوں کا کوئی احاطہ نہیں کر سکتا ایسا انسان جو یہ دعویٰ کرے وہ خدا کا منکر ہے لیکن کس قدر وادیا ہے اُس نادان پر جو اللہ تعالیٰ کو لامحدود قدرتوں کا مالک سمجھ کر بھی یہ کہے کہ شق القمر کا معجزہ قانون قدرت کے خلاف ہے سمجھ لو کہ ایسا آدمی فکرِ سلیم اور دُور اندیش دل سے بہرہ مند نہیں۔ خوب یاد رکھو کہ کبھی قانون قدرت پر بھروسہ نہ کرو یعنی کہیں قانون قدرت کی حد نہ ٹھہرا لو کہ بس خدا کی خدائی کا سارا راز یہی ہے۔ پھر تو سارا تار و پود کھل گیا۔ نہیں۔ اس قسم کی دلیری اور جسارت نہ کرنی چاہیے جو انسان کو عبودیت کے درجہ سے گرا دے جس کا نتیجہ ہلاکت ہے۔ ایسی بیوقوفی اور حماقت کرنا کہ خدا کی قدرتوں کو محصور اور محدود کرنا کسی مومن سے نہیں ہو سکتی۔ امام فخر الدین رازی کا یہ قول بہت درست ہے کہ جو شخص خدائے تعالیٰ کو عقل کے پیمانہ سے اندازہ کرنے کا ارادہ کرے گا وہ بیوقوف ہے۔ دیکھو نطفہ سے انسان کو اللہ تعالیٰ نے پیدا کیا۔ یہ نطفہ کہہ دینے آسان اور بالکل آسان ہیں اور یہ ایک بالکل معمولی سی بات نظر آتی ہے مگر یہ ایک بڑا اور راز ہے کہ ایک قطرہ آب سے انسان کو پیدا کرتا ہے اور اُس میں اس قسم کے قوی رکھ دیتا ہے۔ کیا کسی عقل کی طاقت ہے کہ وہ اس کی کیفیت اور گنتہ تک پہنچے۔ طبیعیوں اور فلاسفوں نے بتیرا زور مارا لیکن وہ اسکی ماہیت پر اطلاع نہ پاسکے۔ اسی طرح ایک ایک ذرہ خدائے تعالیٰ کے تابع ہے اللہ تعالیٰ اس پر قادر ہے کہ یہ ظاہر نظام بھی اسی طرح رہے اور ایک خارق عادت امر بھی ظاہر ہو جاوے۔ عارف لوگ ان کیفیتوں کو خوب دیکھتے اور ان سے حظ اُٹھاتے ہیں بعض لوگ ایک ادنیٰ ادنیٰ اور معمولی باتوں پر اعتراض کر دیتے ہیں اور شک میں پڑ جاتے ہیں۔ مثلاً ابراہیم علیہ السلام کو آگ نے نہیں جلایا۔ یہ امر بھی ایسا ہی ہے جیسا شق القمر کے متعلق۔ خدا خوب جانتا ہے کہ اس حد تک آگ جلاتی ہے اور ان اسباب کے پیدا ہونے سے فرو ہو جاتی ہے۔ اگر ایسا مصالحو ظاہر ہو جاوے یا بتلا دیا جاوے تو فی الفور مان لیں گے لیکن ایسی صورت میں ایمان بالغیب اور حُسن خلق کا نطف اور خوبی کیا ظاہر ہووے ہم نے یہ کبھی نہیں کہا کہ خدا خلق اسباب نہیں کرتا مگر بعض اسباب ایسے ہوتے ہیں کہ نظر آتے ہیں اور بعض اسباب نظر

نہیں آتے۔ غرض یہ ہے کہ خدا کے افعال گوناگوں ہیں۔ خدائے تعالیٰ کی قدرت کبھی در ماندہ نہیں ہوتی اور وہ نہیں تھکتا
 وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ اَفَعَبِدْنَا بِالْخَلْقِ الْاَوَّلِ ۚ اَمْ لَیْسَ لَہٗ شَیْءٌ ۚ اَللّٰہُ تَعَالٰی كِی بے انتہا قدرتوں اور افعال کا کیسا
 ہی صاحبِ عقل اور علم کیوں نہ ہو اندازہ نہیں کر سکتا بلکہ اُس کو اظہارِ عجز کرنا پڑتا ہے۔ مجھے ایک واقعہ یاد ہے۔ ڈاکٹر خوب
 جانتے ہیں۔ عبدالکریم نام ایک شخص میرے پاس آیا۔ اُس کے اندر ایک رسولی تھی جو پاخانہ کی طرف بڑھتی جاتی تھی۔ ڈاکٹر
 نے اُسے کہا کہ اُس کا کوئی علاج نہیں اس کو بندوق مار کر مار دینا چاہیے۔ الغرض بہت سے امراض اس قسم کے ہیں جنکی
 ماہیت ڈاکٹروں کو بخوبی معلوم نہیں ہو سکتی۔ مثلاً طاعون یا ہیضہ ایسے امراض ہیں کہ ڈاکٹر کو اگر پلیگ ڈیوٹی پر مقرر کیا جاوے
 تو اُسے خود ہی دست لگ جاتے ہیں۔ انسان جہاں تک ممکن ہو علم پڑے اور فلسفہ کی تحقیقات میں محو ہو جاوے سیکن
 بالآخر اُس کو معلوم ہو گا کہ اُس نے کچھ بھی نہیں کیا۔ حدیث میں آیا ہے کہ جیسے سمندر کے کنارے ایک چڑیا پانی کی چوچ بھرتی
 ہو اُسی طرح خدائے تعالیٰ کے کلام اور فعل کے معارف اور اسرار سے حصہ ملتا ہے۔ پھر کیا عاجز انسان ہاں نادان فلسفی اس
 حیثیت اور بھی پر خدائے تعالیٰ کے ایک فعل شق القمر پر اعتراض کرتا اور اُسے قانون قدرت کے خلاف ٹھہراتا ہے۔ ہم یہ
 نہیں کہتے کہ اعتراض نہ کرو۔ نہیں کرو اور ضرور کرو شوق سے اور دل کھول کر کرو لیکن دو باتیں زیرِ نظر رکھ لو اول خدا کا خون
 دوسرے بڑے بڑے فلاسفر بھی آخر یہ اقرار کرنے پر مجبور ہوئے ہیں کہ ہم جاہل ہیں۔ انتہائے عقل ہمیشہ انتہائے جہل پر ہوتی
 ہے مثلاً ڈاکٹروں سے پوچھو کہ عصیہ بخونہ کو سب جانتے ہیں اور سمجھتے ہیں مگر نور کی ماہیت اور اس کی گنہ تو بتلاؤ کہ کیا ہے
 آواز کی ماہیت پوچھو تو یہ تو کہہ دیں گے کہ کان کے پردہ پر یوں ہوتا ہے اور ووں ہوتا ہے لیکن ماہیت آواز خاک بھی نہ
 بتلا سکیں گے۔ آگ کی گرمی اور پانی کی ٹھنڈک پر کیوں کا جواب نہ دے سکیں گے۔ گنہ اشیاء تک پہنچنا کسی حکیم یا فلاسفر
 کا کام نہیں ہے۔ دیکھئے ہماری شکل آئینہ میں منعکس ہوتی ہے لیکن ہمارا سر لوٹ کر شیشہ کے اندر نہیں چلا جاتا۔ ہم بھی سلامت
 ہیں اور ہمارا چہرہ بھی آئینہ کے اندر نظر آتا ہے۔ پس یاد رکھو کہ اللہ تعالیٰ خوب جانتا ہے کہ ایسا ہو سکتا ہے کہ چاند شق ہو
 اور شق ہو کر بھی انتظام دُنیا میں خلل نہ آوے۔ اصل بات یہ ہے کہ یہ اشیاء کے خواص ہیں کون دم مار سکتا ہے۔ اس لئے
 خدائے تعالیٰ کے خوارق اور معجزات کا انکار کرنا اور انکار کے لئے جلدی کرنا شتاب کاروں اور نادانوں کا کام ہے۔
 خدا کی قدرتوں اور عجائبات کو محدود سمجھنا دانشمندی نہیں۔ وہ اپنی ماہیت نہیں جانتا اور سمجھتا اور آسمانی باتوں پر
 رائے زنی کرتا ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۸۸ تا ۹۱)

یہ سچی بات ہے کہ خدائے تعالیٰ غیر معمولی طور پر کوئی کام نہیں کرتا۔ اصل بات یہ ہے کہ وہ خلیق اسباب کرتا ہے
 خواہ ہم کو اُن اسباب پر اطلاع ہو یا نہ ہو۔ الغرض اسباب ضرور ہوتے ہیں اس لئے ”شق القمر“ یا ”یَنَارُ كُوْنِی“

بَرَدٌ اَوْ سَلْمًا کے معجزات بھی خارج از اسباب نہیں بلکہ وہ بھی بعض مخفی در مخفی اسباب کے نتائج ہیں اور سچے اور حقیقی سائنس پر مبنی ہیں۔ کوتاہ اندیش اور تاریک فلسفہ کے دلدادہ اُسے نہیں سمجھ سکتے۔ مجھے تو یہ حیرت آتی ہے کہ جس حال میں یہ ایک امر مسلم ہے کہ عدم علم سے عدم شے لازم نہیں آتا تو نادان فلاسفہ کیوں ان اسباب کی بے علمی پر جو ان معجزات کا موجب ہیں اصل معجزات کی نفی کی جرات کرتا ہے۔ ہاں ہمارا یہ مذہب ہے کہ اللہ تعالیٰ اگر چاہے تو اپنے کسی بندے کو ان اسبابِ مخفیہ پر مطلع کر دے لیکن یہ کوئی لازم بات نہیں ہے۔ دیکھو انسان اپنے لئے جب گھر بناتا ہے تو جہاں اور سب آسائش کے سامانوں کا خیال رکھتا ہے سب سے پہلے اس امر کو بھی ملحوظ رکھ لیتا ہے کہ اندر جانے اور باہر نکلنے کے لئے بھی کوئی دروازہ بنائے اور اگر زیادہ ساز و سامان ہاتھی گھوڑے گاڑیاں بھی پاس ہیں تو علی قدر مراتب ہر ایک چیز اور سامان کے نکلنے اور جانے کے واسطے دروازہ بناتا ہے نیزہ کسانپ کی بانبی کی طرح ایک چھوٹا سا سوراخ۔ اسی طرح پر اللہ تعالیٰ کے فعل یعنی قانونِ قدرت پر ایک وسیع اور پرغور نظر کرنے سے ہم پتہ لگا سکتے ہیں کہ اُس نے اپنی مخلوق کو پیدا کر کے یہ کبھی نہیں چاہا کہ وہ عبودیت سے سرکش ہو کر ربوبیت سے متعلق نہ ہو۔ ربوبیت نے عبودیت کو دور کرنے کا ارادہ کبھی نہیں کیا۔ سچا فلسفہ یہی ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۳۷، ۱۳۸)

بڑا عظیم الشان معجزہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا شق القمر تھا اور شق القمر دراصل ایک قسم کا خسوف ہی تھا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اشارہ سے ہوا۔ (الحکم جلد ۷، ۲۷ مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

اس سوال کے جواب میں کہ قُرب قیامت سے کیا مراد ہے۔ فرمایا:-

قرآن میں بھی ہے اِفْتَوَبَتِ السَّاعَةُ اور ایسی دیگر آیات۔ پس سمجھ سکتے ہو کہ قُرب کے کیا معنی ہیں۔ قُرب السَّاعَةِ کے جو نشانات تھے وہ تو ظاہر ہو چکے۔ جس سے صاف ظاہر ہے کہ یہ آخری زمانہ ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو جب کوئی ہولناک واقعہ پیش آتا تو فرماتے کہ قیامت آگئی۔

(بدر جلد ۷، ۷۷ مورخہ ۲۰ فروری ۱۹۰۸ء صفحہ ۳)

شق القمر کے متعلق فرمایا:-

ہماری رائے میں یہی ہے کہ وہ ایک قسم کا خسوف تھا۔

(بدر جلد ۷، نمبر ۱۹، ۲۰ مورخہ ۲۳ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۵)

وَ اِنْ يَرَوْا آيَةً اِلَّا اور نشان کو دیکھ کر مُنہ پھیر لیں گے اور قبول نہیں کریں گے اور کہیں گے کہ یہ کوئی

پکا فریب یا پکا جادو ہے۔ (مکتوبات احمدیہ جلد اول صفحہ ۱۱۶)

کسوف و خسوف رمضان کی نسبت فرمایا۔

یہ ایک پرانا نشان چلا آتا تھا جو اس وقت پورا ہوا ہے۔ براہین احمدیہ میں اس کا ذکر استعارہ کے طور پر ہے وَ اِنْ يَنْزِلْ اَيُّهُ يَغْرِمْنَا وَاَيُّهُ يَنْقُزْنَا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ یہ میرا الہام بھی ہے اور بعض محدثین کا مذہب یہ بھی ہے کہ شق القمر بھی ایک قسم خسوف کا تھا اور شاہ عبدالعزیز بھی یہی کہتے ہیں اور ہمارا مذہب بھی یہی ہے کہ از قلم خسوف تھا کیونکہ بڑے بڑے علماء اس طرف گئے ہیں۔ (البدیع جلد ۲، مورخہ ۱۳ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۶)

جب دیکھیں گے کوئی نشان تو منہ پھیر لیں گے اور کہیں گے کہ یہ ایک مکر ہے..... شق القمر کے معجزہ کے بیان میں اس وقت کافروں نے شق القمر کے نشان کو ملاحظہ کر کے جو ایک قسم کا خسوف تھا یہی کہا تھا کہ اس میں کیا انوکھی بات ہے۔ قدیم سے ایسا ہی ہوتا آتا ہے۔ کوئی غارق عادت امر نہیں۔ (نزول مسیح صفحہ ۱۲۸، ۱۲۹)

﴿حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ فَمَا تُغْنِ التُّدَارُ﴾

حِکْمَةُ بِاللِّغَةِ قرآن..... انتہائی درجہ کی حکمت ہے۔ (جنگ مقدس صفحہ ۵)

﴿فَدَعَا رَبَّهُ اِلَىٰ مَغْلُوبٍ فَاتَّخِذْ﴾

اِلَىٰ مَغْلُوبٍ فَاتَّخِذْ میں مغلوب ہوں میری طرف سے مقابلہ کر۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۱۳ حاشیہ)

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ﴾

بیشک ہم نے یاد کرنے کے لئے قرآن شریف کو آسان کر دیا ہے۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۹)

﴿اَلْقَارِكُمْ خَيْرٌ مِّنْ اُولٰٓئِكُمْ اَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِی الزُّبُرِ﴾

آیت

اَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِیْعٌ مُّنتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ

کیا تمہارے کافر فرعونؑ کی گروہ سے کچھ بہتر ہیں یا تم خدا کی کتابوں میں معذب اور مانوخذ ہونے سے مستثنیٰ اور بری قرار دئے گئے ہو۔ کیا یہ لوگ کہتے ہیں کہ ہماری جماعت بڑی قوی جماعت ہے کہ جو زبردست اور فتح مند

ہے۔ عنقریب یہ ساری جماعت پیٹھ پھرتے ہوئے بھاگے گی۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۳۱ حاشیہ)
 کیا کہتے ہیں کہ ہم ایک قوی جماعت ہیں جو جواب دینے پر قادر ہیں۔ عنقریب یہ ساری جماعت بھاگ جائیگی
 اور پیٹھ پھریں گے اور جب یہ لوگ کوئی نشان دیکھتے ہیں تو کہتے ہیں کہ یہ ایک معمولی اور قدیمی سحر ہے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۲۹۸ حاشیہ)

معتبر تفسیروں میں لکھا ہے کہ جب یہ آیت نازل ہوئی سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ تو آنحضرت
 صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ مجھ کو معلوم نہیں کہ یہ پیشگوئی کس موقع کے متعلق ہے اور پھر جب بدر کی لڑائی میں
 فتح عظیم ہوئی تو آپ نے فرمایا کہ اب معلوم ہوا کہ اسی فتح عظیم کی پیشگوئی خبر دیتی تھی۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۸۹)

آپ نے کس حوصلہ اور دلیری کے ساتھ مخالفوں کو مخاطب کر کے کہا کہ فَيَكِيدُ وَفِي جَمِيعًا یعنی کوئی دقیقہ مکر کا باقی
 نہ رکھو۔ سارے فریب مکر استعمال کرو۔ قتل کے منصوبے کرو۔ اخراج اور قید کی تدبیریں کرو مگر یاد رکھو سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ
 وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ آخر فتح میری ہے۔ تمہارے سارے منصوبے خاک میں مل جائیں گے۔ تمہاری ساری جماعتیں منتشر
 اور پرانگندہ ہو جائیں گی اور پیٹھ دے نکلیں گی۔ جیسے وہ عظیم الشان دعویٰ اِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ جَمِيعًا کسی نے
 نہیں کیا اور جیسے فَيَكِيدُ وَفِي جَمِيعًا کہنے کو کسی کی ہمت نہ ہوئی۔ یہ بھی کسی کے منہ سے نہ نکلا سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَ
 يُوَلُّونَ الدُّبُرَ۔ یہ الفاظ اسی مومنہ سے نکلے جو خدا تعالیٰ کے سامنے کے نیچے الوہیت کی چادر میں لپٹا ہوا پڑا تھا۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۸)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی مکی زندگی ساری پیشگوئیوں سے بھری ہوئی ہے۔ ان پر اگر ایک دانشمند
 آدمی خدا سے خوف کھا کر غور کرے تو اسے معلوم ہوگا کہ کس قدر غیب کی خبریں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ملی ہیں۔
 کیا اُس وقت جبکہ ساری قوم آپ کی مخالف تھی اور کوئی ہمدرد اور رفیق نہ تھا یہ کہنا کہ سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ
 چھوٹی بات ہو سکتی تھی۔ اسباب کے لحاظ سے تو ایسا فتویٰ دیا جاتا تھا کہ ان کا خاتمہ ہو جاوے گا مگر آپ ایسی حالت
 میں اپنی کامیابی اور دشمنوں کی ذلت اور نامرادی کی پیشگوئیاں کر رہے ہیں اور آخر اسی طرح وقوع میں آتا ہے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۳۰ اپریل ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ جَنَّتٍ وَنَهْرٍ فِيْ مَقْعَدٍ صٰدِقٍ عِنْدَ

آیت ۵۶

مِلِیْکِ مُقْتَدِرِ

مشتی لوگ جو خدا تعالیٰ سے ڈر کر ہر ایک قسم کی سرکشی کو چھوڑ دیتے ہیں وہ فوت ہونے کے بعد جنات اور نہر میں ہیں۔ صدق کی نشست گاہ میں با اقتدار بادشاہ کے پاس۔ اب ان آیات کی رُو سے صاف ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ نے دخولِ جنت اور مقعدِ صدق میں تلازم رکھا ہے یعنی خدائے تعالیٰ کے پاس پہنچنا اور جنت میں داخل ہونا ایک دوسرے کا لازم ٹھہرایا گیا ہے۔ سو اگر رَافِعُکَ اِلَیَّ کے یہی معنی ہیں جو مسیح خدائے تعالیٰ کی طرف اُٹھایا گیا تو بلاشبہ وہ جنت میں بھی داخل ہو گیا جیسا کہ دوسری آیت یعنی اِذْ جِئْتَنِی اِلٰی رَبِّکَ جَوْرًا فَعَلَکَ اِلَیَّ کے ہم معنی ہے بصراحت اسی پر دلالت کر رہی ہے جس سے ثابت ہوتا ہے کہ خدائے تعالیٰ کی طرف اُٹھائے جانا اور گذشتہ مقربوں کی جماعت میں شامل ہو جانا اور بہشت میں داخل ہو جانا یہ تینوں مفہوم ایک ہی آن میں پورے ہو جاتے ہیں۔ پس اس آیت سے بھی مسیح ابن مریم کا فوت ہونا ہی ثابت ہوا۔ فَالْحَمْدُ لِلّٰہِ الَّذِیْ اَحَقَّ الْحَقُّ وَابْطَلَ الْبَاطِلُ وَنَصَرَ عَبْدَہٗ وَآیَّدَ مَآوَدَہٗ۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۶۲۰، ۶۲۱)

آیت وَرَفَعْنٰہٗ مَّکَانَ عَلِیَّآ کے تفسیر کرتے ہوئے فرماتے ہیں:-

..... یہ امر ثابت ہے کہ رفع سے مراد اس جگہ موت ہے مگر ایسی موت جو عزت کے ساتھ ہو۔ جیسا کہ مقربین کے لئے ہوتی ہے کہ بعد موت ان کی رُو میں عِلِّیْنِ تک پہنچائی جاتی ہیں۔ فِی مَقْعَدِیْ صِدْقٍ عِنْدَ مِلِیْکِ مُقْتَدِرٍ۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۵۹۹)

مسیح علیہ السلام کا دُنیا میں دوبارہ آنا کسی طرح موجب وجاہت نہیں بلکہ آپ لوگوں کے عقیدے کے موافق اپنی حالت اور مرتبہ سے متقل ہو کر آئیں گے۔ امتی بن کے امام مہدی کی بیعت کریں گے مقتدی بن کر اُن کے پیچھے نماز پڑھیں گے۔ پس یہ کیا وجاہت ہوئی بلکہ یہ تو قضیہ معکوسہ اور نبی اولوالعزم کی ایک ہتک ہے اور یہ کہنا کہ ان سب باتوں کو وہ اپنا فخر سمجھیں گے بالکل بیہودہ خیال ہے لیکن اگر آسمان سے نازل نہ ہوں تو یہ اُن کی وجاہت ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے فِی مَقْعَدِیْ صِدْقٍ عِنْدَ مِلِیْکِ مُقْتَدِرٍ۔ غرض واپس آنے میں کوئی وجاہت نہیں۔ (ایام الصلح صفحہ ۱۶۵)



سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنِ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝

عَلَّمَ الْقُرْآنَ اُس نے تجھے علم قرآن دیا۔ (ایضہ کلمات اسلام صفحہ ۱۰۹ حاشیہ)

خدا نے تجھے قرآن سکھایا۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد نہم صفحہ ۹۳)

علم نور ہے وہ حجاب نہیں ہو سکتا بلکہ جہات حجابِ اکبر ہے۔ خدا کا نام علیم ہے اور پھر قرآن میں آیا ہے الرَّحْمَنِ عَلَّمَ الْقُرْآنَ۔ اسی لئے لاکھوں نے کہا لَا عَلِيمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۵۷ مورخہ ۱۷ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۝ حُسْبَانُ ۝

خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ۔ فَالْمَرَادُ مِنَ الْبَيَانِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ۔ كَمَا تُشِيرُ إِلَيْهِ الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ أَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَرَبِيٌّ مُبِينٌ۔ فَجَعَلَ لَفْظَ الْمُبِينِ وَصْفًا خَاصًّا لِلْعَرَبِيَّةِ وَأَشَارَ

ترجمہ از اصل :- خدا تعالیٰ نے انسان کو پیدا کیا اور اس کو بولنا سکھایا۔ سو بیان سے مراد جس کے معنی بولنا ہے زبان عربی ہے جیسا کہ دوسری آیت اسی کی طرف اشارہ کرتی ہے یعنی عربی مبین۔ سو خدا نے مبین کے لفظ کو عربی کیلئے

إِلَى آتِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الذَّاتِيَّةِ - وَلَا يَشْتَرِكُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْإِلْسِنَةِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَفَكِّرِينَ - وَأَشَارَ بِلَفْظِ الْبَيَانِ إِلَى بِلَاغَتِ هَذَا اللِّسَانِ - وَإِلَى آتِهَا هِيَ اللِّسَانُ الْكَامِلَةُ - وَأَنَّهَا أَحَاطَتْ كُلَّ مَا اشْتَدَّتْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ - وَتَصَوَّبَتْ مَطَرَهَا بِقَدَرِ مَا اقْتَضَتِ الْبَلَدَةُ وَفَاقَتْ كُلَّ لَحْتٍ فِي إِبْرَارِ مَا فِي الضَّبَائِرِ وَسَاوَى الْفِطْرَةَ الْبَشَرِيَّةَ كَتَسَاوَى الدَّوَائِرِ - وَكُلَّ مَا اقْتَضَتْهُ الْقُوَى الْإِنْسَانِيَّةُ وَابْتَغَتْهُ التَّصَوُّرَاتُ الْإِنْسِيَّةُ وَكُلَّ مَا طَلَبَهُ حَوَائِجُ فِطْرَةِ الْإِنْسَانِ - فَيَحَاطُ بِهَا مَغْرِدَاتُ هَذِهِ اللِّسَانِ - مَعَ تَيْسِيرِ النُّقْطِ - وَالْقَاءِ الْأَثَرِ عَلَى الْجَنَانِ - فَاتَّبِعْ مَا جَاءَكَ مِنَ الْيَقِينِ - ثُمَّ سِيَاقُ هَذِهِ الْآيَةِ يَزِيدُكَ فِي الدَّرَاجَةِ - فَإِنَّهُ يَدُلُّ بِالدَّلَالَةِ الْقَطْعِيَّةِ عَلَى مَا قُلْنَا مِنَ الْأَسْرَارِ الْخَفِيَّةِ - لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤَقِّنِينَ - فَتَفَكَّرْ فِي آيَةِ الرَّحْمَنِ عَلَّمَ الْقُرْآنَ - فَإِنَّ الْغُرُصَ فِيهَا ذِكْرَ الْقُرْآنِ وَالْحَثَّ عَلَى السَّلَاقَةِ وَالْإِمْعَانِ وَلَا يَحْصُلُ هَذَا الْغُرُصُ إِلَّا بَعْدَ تَعَلُّمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمَهَارَةِ النَّاتِمَةِ فِي هَذِهِ اللَّهْجَةِ - فَلِأَجْلِ هَذِهِ الْإِشَارَةِ - قَدَّمَ اللَّهُ آيَةَ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ قَفَاهُ

ایک خاص صفت ٹھرایا اور اس بات کی طرف اشارہ کیا کہ یہ لفظ بیان کا عربی کے صفات خاصہ میں سے ہے اور کوئی دوسری زبان اس صفت میں اس کی شریک نہیں جیسا کہ منکر کرنے والوں پر پوشیدہ نہیں اور بیان کے لفظ کے ساتھ اس زبان کی بلاغت کی طرف اشارہ کیا اور نیز اس بات کی طرف اشارہ کیا کہ یہ زبان کامل اور ہر ایک امر مایحتاج پر محیط ہے اور اس کا مینہ اس قدر برسا ہے جس قدر زمین کو ضرورت تھی اور دلوں کے خیال ظاہر کرنے کے لئے ہر ایک زبان پر فائق ہے اور فطرت بشری سے ایسی برابر ہے جیسا کہ ایک دائرہ دوسرے دائرے سے برابر ہو اور وہ تمام امور جن کو انسانی قوی چاہتے ہیں اور انسانی تصورات ان کے خواہشمند ہیں اور وہ تمام امور جن کو انسانی فطرت کی حاجتیں طلب کرتی ہیں - سو اس زبان کے مفردات ان کے مقابل پر واقع ہیں اور ساتھ اس کے یہ خوبی ہے کہ بولنے کے طریق کو آسان کیا گیا ہے ایسا کہ دل پر اثر پڑے پھر اس آیت کا سیاق و درایت کو زیادہ کرتا ہے کیونکہ وہ سیاق ان پوشیدہ بھیدوں پر دلالت کرتا ہے جو ہم بیان کر چکے ہیں تاکہ تو یقین والوں میں سے ہو جائے پس اس آیت میں غور کر یعنی الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ کیونکہ اس آیت میں مقصود دو باتیں ہیں قرآن کی فضیلت کا ذکر اور اس کی تلاوت اور سوچنے پر ترغیب اور یہ غرض بجز اس کے حاصل نہیں ہو سکتی کہ عربی کو سیکھیں اور اس میں مہارت تامہ حاصل کریں پس اسی اشارت کی غرض سے خدا تعالیٰ نے آیت عَلَّمَ الْقُرْآنَ کو مقدم کیا پھر بعد اٹکے

آيَةً عَلَّمَهُ الْبَيَانَ كَاتَهُ قَالَ الْيَمَّةُ مِثَّتَانِ. تَنْزِيلُ الْقُرْآنِ وَتَخْصِيصُ الْعَرَبِيَّةِ بِالْحَسَنِ الْبَيَانِ. وَتَعْلِيمُهَا لِأَدَمَ لِيَنْتَفِعَ بِهِ نَوْعُ الْإِنْسَانِ. فَإِنَّهَا مَخْزَنُ عُلُومٍ عَالِيَةٍ وَهَدَايَاتٍ أَبَدِيَّةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَدَبِّرِينَ۔

فَالْحَاصِلُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَوَّلَ نِعْمَةِ الْفُرْقَانِ. ثُمَّ ذَكَرَ نِعْمَةً أُخْرَى الَّتِي هِيَ لَهَا كَابِلُنِيَانِ. وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِلَفْظِ الْبَيَانِ۔ لِيُعْلَمَ أَنَّهَا هُوَ الْعَرَبِيُّ الْمُبِينُ۔ فَإِنَّ الْقُرْآنَ مَا جَعَلَ الْبَيَانَ صِفَةً أَحَدٍ مِنَ الْأَلْسِنَةِ مِنْ دُونِ هَذِهِ اللَّهْجَةِ۔ فَأَيُّ قَرِينَةٍ أَقْوَى وَآدِلٌ مِنْ هَذِهِ الْقَرِينَةِ لَوْ كُنْتُمْ مُتَفَكِّرِينَ۔ أَلَا تَرَى أَنَّ الْقُرْآنَ سَخَى غَيْرَ الْعَرَبِيَّةِ أَعْجَبِيًّا فَمِنْ الْغَبَاوَةِ أَنْ تَجْعَلَهَا لِلْعَرَبِيَّةِ سَمِيًّا۔ فَافْهَمُ إِنَّ كُنْتَ زَكِيًّا وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُعْرِضِينَ۔ وَالتَّصْصِيرُ وَمَا يُنْكِرُهُ الْأَوْقِيْعُ مِنَ الْمُعَانِدِينَ۔

وَمِنْهَا مَا قَالَ ذُو الْمَجْدِ وَالْعِزَّةِ فِي آيَةٍ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ أَعْرَضَ قَوْلَ اللَّهِ الْخَنَانِ۔ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُحْسَبَانِ۔ فَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ الرَّحْمَنُ۔ وَفِكَرْ كَيْدَ الْعَقْلِ وَالْإِمْعَانِ۔

آیت عَلَّمَهُ الْبَيَانَ کو لایا۔ پس گویا اس نے یہ کہا کہ احسان و احسان ہیں (۱) قرآن کا آنا (۲) اور عربی کو بلاغت فصاحت کے ساتھ مخصوص کرنا اور آدم کو عربی کی تعلیم دینا تا نوع انسان اس سے منتفع ہو کیونکہ عربی علوم عالیہ کی مخزن ہے اور اس میں خدا تعالیٰ کی طرف سے ابھری ہدایتیں ہیں جیسا کہ تدبر کرنے والوں پر پوشیدہ نہیں۔

پس حاصل کلام یہ ہے کہ اول خدا تعالیٰ نے فرقان کی نعمت کو ذکر کیا ہے پھر اس دوسری نعمت کو ذکر کیا جو اس کے لئے مبنیاد کی طرح ہے اور اس بات کی طرف بیان کے لفظ کے ساتھ اشارہ کیا تا معلوم ہو کہ اس صفت سے موصوف عربی زبان ہے کیونکہ قرآن نے بیان کے لفظ کو بحر عربی کے کسی زبان کی صفت نہیں ٹھہرایا پس کو نسا قرینہ اس قرینہ سے زیادہ قوی اور زیادہ دلالت کرنے والا ہے اگر تم فکر کرنے والے ہو۔ کیا تو نہیں جانتا کہ قرآن نے غیر زبانوں کا نام عجی رکھا ہے پس نادانی ہوگی کہ ان زبانوں کو عربی کا ہم نام او ہم مرتبہ ٹھہرایا جائے پس اگر تو زکی ہے تو سمجھ لے اور کنارہ کرنے والوں سے مت ہو اور یہ نقص صریح ہے اور کوئی اس سے انکار نہیں کرے گا مگر بے حیا جو معاندوں میں سے ہوگا۔

اور ان آیتوں میں سے ایک وہ آیت ہے جو خدائے ذوالجود و العزت نے بعد اس آیت کے ذکر فرمائی ہے یعنی خدائے بزرگ اور مہربان کا یہ قول کہ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُحْسَبَانِ پس اس مضمون کو سوچ جو خدا تعالیٰ نے فرمایا اور عقلمندوں اور

وَتَذَكَّرَ كَالْمُسْتَشْدِدِينَ۔ فَإِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ تُوْتِدُ آيَةً أُولَىٰ۔ وَيَفْسِرُ مَعْنَاهَا بِتَفْسِيرٍ أَجَلَىٰ۔
 كَمَا لَا يَخْفَىٰ عَلَى الْمُفَكِّرِينَ۔ وَبَيَّانُهُ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَجْرِيَانِ مُتَعَاكِبَيْنِ۔ وَيَحْمِلَانِ
 نُورًا وَاحِدًا فِي اللَّوْنَيْنِ۔ وَكَذَلِكَ الْعَرَبِيَّةُ وَالْقُرْآنُ قِيَامُهُمَا تَعَاكِبًا وَاتِّحَادًا الْبُرُوقُ
 وَاللَّمَعَانِ۔ أَمَّا الْقُرْآنُ فَهُوَ كَالشَّارِقِ الْمُنِيرِ۔ وَالْعَرَبِيَّةُ كَالْبَذْرِ الْمُسْتَنِيرِ۔ وَمَعَذِلَكَ
 تَرَى الْعَرَبِيَّةَ أَسْرَعَ فِي الْمَسِيرِ۔ وَأَجْرَىٰ عَلَى لِسَانِ الصَّالِحِ وَالشَّرِيرِ۔ وَمَا كَانَتْ تَقْسُ
 الْقُرْآنَ أَنْ تُدْرِكَ هَذَا الْقَمَرَ۔ وَكَذَلِكَ قَدَّرَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ۔ وَإِنَّهُمَا بِحُسْبَانٍ۔ وَيَجْرِيَانِ
 كَمَا أُجْرِيَا وَلَا يَغْيِيَانِ۔ بِحِسَابٍ مُّقَدَّرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ۔ فَتَرَى أَنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِي بِرِعَايَةِ
 أَنْوَاعِ الْإِسْتِعْدَادِ۔ وَيَكْشِفُ عَلَى الطَّالِبِ أَسْرَارَ الْمَعَادِ۔ وَيُرَبِّي الْحُكَمَاءَ كَمَا يُرَبِّي السُّفَهَاءَ۔
 وَيُعَلِّمُ الْعُقَلَاءَ كَمَا يُعَلِّمُ الْجُهَلَاءَ۔ وَفِيهِ بَلَاغٌ لِكُلِّ مَرْتَبَةٍ الْفَهْمِ۔ وَتَسْلِيَةٌ لِكُلِّ
 أَرْبَابِ الذَّهَاءِ وَالنُّوهِمِ۔ وَسَاوَىٰ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْإِدْرَاكِ۔ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ
 الْأَفْلَاكِ۔ وَإِنَّهُ أَحَاطَ دَوَائِرَ فَهْمِ الْإِنْسَانِ۔ مَعَ الْإِتِّزَامِ الْحَقِّ وَإِقَامَةِ الْبُرْهَانِ۔ وَ

سوچنے والوں کی طرح غور کر۔ اور رُشد کے طالبوں کی طرح یاد کر کیونکہ یہ آیت پہلی آیت کی تائید کرتی ہے اور
 ایک کھلی کھلی تفسیر کے ساتھ اس کے معنی بیان کرتی ہے جیسا کہ سوچنے والوں پر پوشیدہ نہیں۔ اور بیان
 اس کا یہ ہے کہ آفتاب اور چاند ایک دوسرے کے متعاقب چلتے ہیں اور ایک ہی نور کو دو رنگوں میں اٹھائے
 پھرتے ہیں اور یہی مثال عربی اور شد آن کی ہے کیونکہ وہ ایک دوسرے کے بعد چل رہے ہیں اور روشنی
 اور چمک میں اتحاد رکھتے ہیں سو قرآن تو مہر تاباں کی طرح ہے اور عربی ماہتاب کی طرح اور باوصف اسکے
 عربی سیر میں تیز رو ہے اور نیک اور بد کی زبان پر زیادہ جاری ہو گئی ہے اور شد آن کا آفتاب اس کی
 حرکت کو نہیں پہنچا اور خدا تعالیٰ نے اس امر کو اسی طرح مقدر کیا اور وہ دونوں ایک حساب پر چل رہے ہیں
 اور جیسا کہ چلایا گیا ویسا ہی چل رہے ہیں اور اپنے اپنے اندازہ سے کم و بیش نہیں ہوتے۔ سو قرآن تو
 استعدادوں کے لحاظ پر چلتا ہے اور طالب پر معاد کے بھید کھولتا ہے اور حکیموں کی پرورش ایسا
 کرتا ہے جیسا کہ بیوقوفوں کی پرورش کرتا ہے اور عقلمندوں کو اسی طرح سکھاتا ہے جیسا کہ جاہلوں کو اور
 اس میں ہر ایک سمجھ کے مرتبہ کے لئے طریق تبلیغ موجود ہے اور ہر ایک دانش اور وہم کے لئے تسلی
 کا راہ ہے اور ادراک کی تمام قسموں سے وہ برابر ہے گو کتنے قسم زمین سے آسمان تک ہوں اور
 وہ انسانی فہم کے تمام دائرہ پر محیط ہے اور وہ حق اور بُرہان کا التزام اپنے ساتھ رکھتا ہے اور

إِنَّهُ نُورٌ تَامٌ قَبِيْنٌ وَأَمَّا اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فَحُسْبَانُهَا أَنَّهَا تَحْجِرِي تَحْتَ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ-
وَتَتِمُّ بِمُقَرَّدَاتِهَا جَمِيعُ دَوَائِرِ دِيْنِ الرَّحْمَنِ وَتَخْدُمُ سَائِرَ أَنْوَاعِ التَّعْلِيْمِ وَالتَّحْقِيْقِ-
وَأَنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَجَالِي الْقُدْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ- وَخَصَّهَا اللَّهُ بِنِظَامٍ فِطْرِيٍّ مِنْ جَمِيعِ
الْأَلْسِنَةِ- وَأَوْدَعَهَا مَحَاسِنَ الصَّنْعَةِ الْإِلَهِيَّةِ- فَاحَاطَتْ جَمِيعَ لَطَائِفِ الْبَيَانِ- وَأَبْدَى
الْجَمَالَ كَأَحْسَنِ أَشْيَاءٍ صَدَرَتْ مِنَ الرَّحْمَنِ- وَهَذَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ
الْإِنْسَانِ- وَفِيهَا صِبْغَةٌ حِكْمِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ الْمَنَّانِ- وَفِيهَا حُسْنٌ وَبَهَاءٌ وَأَنْوَاعُ اللَّعْنَانِ-
وَفِيهَا عَجَائِبُ مَنَازِعِ عَظِيمِ الشَّانِ- تَلْمَعُ وَجْهَهَا بَيْنَ صَفْوَى السَّنَةِ شَيْءٌ- كَأَنَّهَا كَوْنُكَبٌ
دُرِّيٌّ فِي الدَّجَى- وَأَنَّهَا كَرَوْضَةٌ طَيِّبَةٌ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ- مُثْبِرَةٌ بِأَنْوَاعِ ثِمَارٍ- وَأَمَّا الْإِنْسَانُ
الْأُخْرَى- فَقَدْ غَيَّرَ وَجْهَهَا قَتْرُ تَصَرُّفِ النَّوْكِ- وَمَا بَقِيَتْ عَلَى صُورَتِهَا الْأُولَى- فَهِيَ
كَأَشْجَارٍ أُجْتَنَّتْ مِنْ مَنَازِسِهَا وَبَعْدَتْ مِنْ نَوَاطِرِ حَارِسِهَا- وَنَبَذَتْ فِي مَوْمَاءٍ وَقَفِرُوا
فَلَاةٌ- فَاصْفَرَّتْ أَوْرَاقُهَا- وَبَيَسَتْ سَاقُهَا وَسَقَطَتْ أَشْمَارُهَا- وَذَهَبَتْ نَضْرَتُهَا وَاحْضُرَاةَا

وہ نور اور کھلی کھلی روشنی ہے۔ یہی عربی زبان سواس کے چلنے کا طریق یہ ہے کہ مشران کے مقاصد کے نیچے چلتی ہے اور اپنے مفردات کے ساتھ دین کے تمام دائروں کو پورا کرتی ہے اور تعلیم اور تلقین کے تمام قسموں کی خدمت کرتی ہے اور یہ بولی قدرت ربانی کی عظیم الشان جلوہ گاہوں میں سے ہے اور خدا تعالیٰ نے اس کو تمام زبانوں میں سے نظام فطری کے ساتھ خاص کیا اور اس میں طرح طرح کی صنعت الہیہ کے محاسن رکھے ہیں پس یہ بولی بیان کے تمام لطائف پر محیط ہے اور اپنے جمال کو ایسے طور سے ظاہر کیا ہے جو ان تمام چیزوں سے بہتر ہے جو خدا تعالیٰ سے صادر ہوئی ہیں اور یہی دلیل اس بات پر ہے کہ یہ بولی انسان کی طرف سے نہیں اور اس میں خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک پر حکمت رنگ ہے اور حسن اور خوبصورتی اور قسما قسم کی چمک ہے اور صنعت الہی کے عظیم الشان عجائبات ہیں اس کا منہ کئی زبانوں کی صفوں کے اندر چمک رہا ہے گویا یہ ایک چمکتا ہوا موتی اندھیرے میں ہے اور یہ اس پاکیزہ باغ کی طرح ہے جو نہر جاری پر ہو۔ جو پھولوں سے لدا ہوا ہو۔ مگر دوسری زبانیں سوان کا یہ حال ہے کہ انھوں کے تصرف کے غبار نے بہت سا حصہ ان کا متغیر کر دیا ہے اور اپنی پہلی صورت پر باقی نہیں رہیں پس وہ ان درختوں کی طرح ہیں جو اپنی جگہ سے اٹھنے گئے اور اپنے نگہبان کی آنکھوں سے دور کئے گئے اور ایسے بیابان میں ڈالے گئے جہاں پانی نہیں اور ایسے جنگل میں جہاں کوئی درخت سبز نہیں پس ان کے پتے زرد ہو گئے اور ان کے پھل گر گئے اور ان کی تازگی اور سبزی

وَتَرَىٰ وَجْهَهَا كَالْمَجْدُودَيْنِ۔

(من الرّحمن صفحہ ۴۴ تا ۴۹)

وَقَدْ سِعَتْ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَفْظَ الْبَيَانِ - صِفَةً لِلْعَرَبِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ - وَوَصَفَ الْعَرَبِيَّةَ بِعَرَبِيٍّ مُّبِينٍ - فَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى فَصَاحَتِ هَذَا اللَّسَانِ - وَعُلُوِّ مَقَامِهَا عِنْدَ الرَّحْمَنِ - وَأَمَّا الْإِلَهِيَّةُ الْأُخْرَىٰ فَمِمَّا وَصَفَهَا بِهِذَا اللَّسَانِ بَلْ مَا عَزَاهَا إِلَىٰ نَفْسِهِ لِتَعْلِيمِ الْإِنْسَانِ - وَسُخِّي غَيْرَ الْعَرَبِيَّةِ أَعْجَبِيًّا فَفَكِّرْ إِنَّ كُنْتَ زَكِيًّا - وَطَوْبِي لِلْمُتَفَكِّرِينَ -

(من الرّحمن صفحہ ۶۴)

فَبَآئِيَ الْآءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبُنِ

اس سوال کے جواب میں کہ سورۃ الرحمن میں اعادہ کیوں ہوا ہے فرمایا :-

اس قسم کا التزام اللہ تعالیٰ کے کلام کا ایک متنازعہ نشان ہے۔ انسان کی فطرت میں یہ امر واقع ہوا ہے کہ موزوں کلام اسے جلد یاد ہو جاتا ہے اس لئے فرمایا وَلَقَدْ يَسْرَنَ الْقُرْآنَ لِلَّذِ كَرِهَ بَشِكْ هَمْنِ يَادِ كَرْنِ كَلِّ لَقُرْآنِ شَرِيفِ كُوَ آسَانِ كَر دِیَا هِے

فَبَآئِيَ الْآءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبُنِ بار بار توجہ دلانے کے واسطے ہے۔ اسی تکرار پر نہ جاؤ قرآن شریف میں اور بھی تکرار ہے۔ میں خود بھی تکرار کو اسی وجہ سے پسند کرتا ہوں۔ میری تحریروں کو اگر کوئی دیکھتا ہے تو وہ اس تکرار کو بکثرت پائے گا حقیقت سے بے خبر انسان اس کو منافی بلاغت سمجھ لے گا اور کہے گا کہ یہ بھول کر لکھا ہے حالانکہ یہ بات نہیں ہے میں یہ سمجھتا ہوں کہ شاید پڑھنے والا پہلے جو کچھ لکھا ہے اُسے بھول گیا ہو اس لئے بار بار یاد دلاتا ہوں تاکہ کسی مقام پر تو اس کی آنکھ کھلے۔ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ۔

حاتی رہی اور تو دیکھتا ہے کہ ان کا چہرہ جذامیوں کی طرح ہو گیا۔ (من الرّحمن صفحہ ۴۴ تا ۴۹)

ترجمہ ازاصل :- اور تو سن چکا ہے کہ قرآن میں اللہ تعالیٰ نے بلاغت فصاحت کو عربی کی صفت ٹھہرایا ہے اور عربی کو عربی مبین کے لفظ سے موسوم کیا ہے پس یہ بیان اس زبان کی فصاحت کی طرف اشارہ ہے اور نیز اس کے مرتبہ عالیہ کی طرف ایما ہے مگر خدا تعالیٰ نے دوسری زبانوں کو اس وصف سے موصوف نہیں فرمایا بلکہ ان کو اپنی ذات کی طرف منسوب بھی فرمایا اور ان کا نام انجی رکھا پس اگر تو زکی ہے تو اس بات کو سوچ لے۔ اور مبارک ہیں وہ جو اس بات کو سوچتے ہیں۔

(من الرّحمن صفحہ ۶۴)

علاوہ بریں تکرار پر اعتراض ہی بے فائدہ ہے اس لئے کہ یہ بھی تو انسانی فطرت میں ہے کہ جب تک بار بار ایک بات کو دہرائے نہیں وہ یاد نہیں ہوتی۔ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى اور سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ بار بار کیوں کھلوا یا ایک بار ہی کافی تھا؟ نہیں۔ اس میں یہی ستر ہے کہ کثرت تکرار اپنا ایک اثر ڈالتی ہے اور غافل سے غافل قوتوں میں بھی ایک بیداری پیدا کر دیتی ہے اسی لئے اللہ تعالیٰ نے فرمایا

وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

یعنی اللہ تعالیٰ کو کثرت سے یاد کرو تاکہ تم فلاح پا جاؤ۔ جس طرح یہ ذہنی تعلق ہوتا ہے اور کثرت تکرار ایک بات کو حافظہ میں محفوظ کر دیتی ہے۔ اسی طرح ایک روحانی تعلق بھی ہے اس میں بھی تکرار کی حاجت ہے۔ بدوں تکرار وہ روحانی پیوند اور رشتہ قائم نہیں رہتا.... حضرت امام جعفر رضی اللہ عنہ کہتے ہیں کہ میں ایک آیت اتنی مرتبہ پڑھتا ہوں کہ وہ آخروں میں ہو جاتی ہے۔ صوفی بھی اسی طرف گئے ہیں اور وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا کے یہ معنی ہیں کہ اس قدر ذکر کرو کہ گویا اللہ تعالیٰ کا نام کنٹھ ہو جائے۔ انبیاء علیہم السلام کے طرز کلام میں یہ بات عام ہوتی ہے کہ وہ ایک امر کو بار بار اور مختلف طریقوں سے بیان کرتے ہیں۔ ان کی اصل غرض یہی ہوتی ہے کہ تا مملوک کو نفع پہنچے۔ میں خود دیکھتا ہوں اور میری کتابیں پڑھنے والے جانتے ہیں کہ اگر چار صفحے میری کسی کتاب کے دیکھے جاویں تو ان میں ایک ہی امر کا ذکر پچاس مرتبہ آئے گا اور میری غرض یہی ہوتی ہے کہ شاید پہلے مقام پر اس نے غور نہ کیا ہو اور پوئیں ہر سری طور سے گذر گیا ہو۔

قرآن شریف میں اعادہ اور تکرار کی بھی یہی حکمت ہے۔ یہ تو احمقوں کی خشک منطق ہے جو کہتے ہیں کہ بار بار تکرار سے بلاغت جاتی رہتی ہے۔ وہ کہتے رہیں۔ قرآن شریف کی غرض تو ایک بیمار کا اچھا کرنا ہے وہ تو ضرور ایک مریض کو بار بار دوا دے گا۔ اگر یہ قاعدہ صحیح نہیں تو پھر ایسے معترض جب کوئی ان کے ہاں بیمار ہو جاوے تو اسے بار بار دوا کیوں دیتے ہیں اور آپ کیوں دن رات کے تکرار میں اپنی غذا، لباس وغیرہ امور کا تکرار کرتے ہیں۔ پچھلے دنوں میں نے کسی اخبار میں پڑھا تھا کہ ایک انگریز نے محض اسی وجہ سے خودکشی کر لی تھی کہ بار بار وہی دن رات اور غذا مقرر ہے اور میں اس کو برداشت نہیں کر سکتا۔

(الحکم جلد ۹ سنہ ۱۴۰۵، نومبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۹)

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

بَارِئٌ

ہر ایک چیز جو زمین میں موجود ہے اور زمین سے نکلتی ہے وہ معرض فنا میں ہے یعنی مہدم فنا کی طرف میل کر رہی ہے۔ مطلب یہ کہ ہر ایک جسم خاکی کو نابود ہونے کی طرف ایک حرکت ہے اور کوئی وقت اس حرکت سے خالی نہیں۔ وہی حرکت پتہ کو جو ان کر دیتی ہے اور جو ان کو بڑھا اور بڑھے کو قبر میں ڈال دیتی ہے اور اس قانون قدرت سے کوئی باہر نہیں۔ خدائے تعالیٰ نے فَاِنْ کا لفظ اختیار کیا یَقِيْحُ نہیں کہنا تا معلوم ہو کہ فنا ایسی چیز نہیں کہ کسی آئندہ زمانہ میں یک دفعہ واقعہ ہوگی بلکہ سلسلہ فنا کا ساتھ ساتھ جاری ہے لیکن ہمارے مولوی یہ گمان کر رہے ہیں کہ مسیح ابن مریم اسی فانی جسم کے ساتھ جس میں بموجب نقص مرتج کے ہر دم فنا کام کر رہی ہے بلا تغیر و تبدل آسمان پر بیٹھا ہے اور زمانہ اُس پر اثر نہیں کرتا حالانکہ اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں بھی مسیح کو کائنات الارض میں سے مستثنیٰ قرار نہیں دیا۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۶۱۹، ۶۲۰)

جیسا کہ اب اسباب ظاہر اور مقبب پوشیدہ ہے اس (دنیا کے فنا کرنے کے۔ ناقل) وقت مقبب ظاہر اور اسباب زاویہ عدم میں چھپ جائیں گے اور ہر ایک چیز اس کی طرف رجوع کر کے تجلیاتِ قمریہ میں مخفی ہو جائے گی اور ہر ایک چیز اپنے مکان اور مرکز کو چھوڑ دے گی اور تجلیاتِ الہیہ اس کی جگہ لیں گی اور علل ناقصہ کے فنا اور انعدام کے بعد علت تامہ کاملہ کا چہرہ نمودار ہو جائے گا۔ اسی کی طرف اشارہ ہے کُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ۔ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ۔ لَمِنَ الْمُلْكِ الْيَوْمَ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ یعنی خدا تعالیٰ اپنی قہری تجلی سے ہر ایک چیز کو معدوم کر کے اپنی وحدانیت اور یگانگت دکھلائے گا۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۵۳، ۱۵۴ حاشیہ در حاشیہ)

وَاَمَّا قَوْلُهُ تَعَالٰی فِي قِصَّةِ اٰدَمَ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا فَاتَّفَقَ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ اَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الرَّفْعِ هَهُنَا هُوَ الْاِمَاتَةُ بِالْاِكْرَامِ وَرَفِعَ الدَّرَجَاتِ وَالذَّلِيلُ عَلَىٰ ذٰلِكَ اَنَّ لِكُلِّ اِنْسَانٍ مَوْتٌ مُّقَدَّرٌ يَقُولُهُ تَعَالٰی كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ۔

(حماتہ البشرا صفحہ ۳۳)

ترجمہ از مرتب ۱۔ حضرت ادریس علیہ السلام کے قصہ کے سلسلہ میں اللہ تعالیٰ نے جو یہ فرمایا ہے وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا تو اس بارے میں محقق علماء اس بات پر متفق ہیں کہ یہاں رفیع کے معنی عزت کے ساتھ موت دینے اور درجات کو بلند کرنے کے ہیں اور اس پر دلیل یہ ہے کہ ہر انسان کے لئے موت مقدر ہے جیسے کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا کُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ یعنی زمین پر جو بھی ہے فنا ہونے والا ہے۔

(حماتہ البشرا صفحہ ۳۳)

خدا تعالیٰ نے جو اپنی ذات میں واحد ہے تمام اشیاء کو شے واحد کی طرح پیدا کیا ہے تا وہ موجود واحد کی وحدانیت پر دلالت کریں۔ سو خدا تعالیٰ نے اسی وحدانیت کے لحاظ سے اور نیز اپنی قدرت غیر محدودہ کے تقاضہ سے استحالات کا مادہ ان میں رکھا ہے اور بجز اُن رُوحوں کے جو اپنی سعادت اور شقاوت میں خُلیدینَ فیہَا اَبَدًا کے مصداق ٹھہرائے گئے ہیں اور وعدہ الہی نے ہمیشہ کے لئے ایک غیر متبدل خلقت اُن کے لئے مقرر کر دی ہے باقی کوئی چیز مخلوقات میں سے استحالات سے بچی ہوئی معلوم نہیں ہوتی بلکہ اگر غور کر کے دیکھو تو ہر وقت ہر ایک جسم میں استحالہ اپنا کام کر رہا ہے یہاں تک کہ علم طبعی کی تحقیقاتوں نے یہ ثابت کر دیا ہے کہ تین برس تک انسان کا جسم بدل جاتا ہے اور پہلا جسم ذرات ہو کر اڑ جاتا ہے مثلاً اگر پانی ہے یا آگ ہے تو وہ بھی استحالہ سے خالی نہیں۔ اور دو طور کے استحالے اُن پر حکومت کر رہے ہیں ایک یہ کہ بعض اجزاء نکل جاتے ہیں اور بعض اجزاء جدیدہ آ ملتے ہیں۔ دوسرے یہ کہ جو اجزاء نکل جاتے ہیں وہ اپنی استعداد کے موافق دوسرا جنم لے لیتے ہیں۔ غرض اس فانی دنیا کو استحالات کے چرخ پر چڑھا لے رکھنا خدا تعالیٰ کی ایک مُنت ہے۔ (برکات اللعاض صفحہ ۲۲، ۲۳ حاشیہ)

ہر ایک چیز فنا ہونے والی ہے اور ایک ذات تیسرے رب کی رہ جائے گی۔ (سنت یحٰن صفحہ ۱۰۷)

ہر ایک چیز معرض زوال میں ہے اور جو باقی رہنے والا ہے وہ خدا ہے جو حلال والا اور بزرگی والا ہے۔ اب دیکھو کہ اگر ہم فرض کر لیں کہ ایسا ہو کہ زمین ذرہ ذرہ ہو جائے اور اجرام فلکی بھی ٹکڑے ٹکڑے ہو جائیں اور ان پر معدوم نہ والی ایک ایسی ہوا چلے جو تمام نشان ان چیزوں کے مٹا دے مگر پھر بھی عقل اس بات کو مانتی اور قبول کرتی ہے بلکہ صحیح کائنات اس کو ضروری سمجھتا ہے کہ اس تمام نیستی کے بعد بھی ایک چیز باقی رہ جائے گی جس پر فطاری نہ ہو اور تبدل اور تغیر کو قبول نہ کرے اور اپنی پہلی حالت پر باقی رہے پس وہ وہی خدا ہے جو تمام فانی صورتوں کو ظہور میں لایا اور خود فنا کی دست برد سے محفوظ رہا۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۵۶، ۵۷)

ہر ایک وجود ہلاک ہونے والا اور تغیر پذیر ہے اور وہ جو باقی رہنے والا ہے وہی خدا ہے یعنی ہر ایک چیز فنا قبول کرتی ہے اور تغیر قبول کرتی ہے مگر انسانی فطرت اس بات کے ماننے کے لئے مجبور ہے کہ اس تمام عالم ارضی اور سماوی میں ایک ایسی ذات بھی ہے کہ جب سب پر فنا اور تغیر وارد ہو اُس پر تغیر اور فنا وار نہیں ہوگی وہ اپنے حال پر باقی رہتا ہے۔ وہی خدا ہے۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۸۹، ۹۰)

کُلُّ مَنْ عَلَیْهَا فَاَن یَّعْنٰی ہر ایک جو زمین پر ہے آخر مرے گا پس ہر ایک چیز کے لئے بجز اپنی ذات کے موت ضروری ٹھہرا دی۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۱۵۷)

خدا تعالیٰ قدیم سے خالق چلا آتا ہے لیکن اس کی وحدت اس بات کو بھی چاہتی ہے کہ کسی وقت سب کو فنا کرے
 مَلِكٌ مِّنْ عِلِّيِّهَا فَإِنَّ سَبَّ جِوَّاسٍ پَرِہیں فنا ہو جانے والے ہیں خواہ کوئی وقت ہو۔ ہم نہیں کہہ سکتے کہ وہ وقت کب
 آئے گا مگر ایسا وقت ضرور آنے والا ہے یہ اس کے آگے ایک کرشمہ قدرت ہے وہ چاہے پھر خلق جدید کر سکتا ہے
 تمام آسمانی کتابوں سے ظاہر ہے کہ ایسا وقت ضرور آنے والا ہے۔

(بدر جلد ۶، ۹ مورخہ ۲۱، فروری ۱۹۰۷ء صفحہ ۴)

يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝

ہمارا خداوند قادر مطلق.... تمام ذراتِ عالم اور ارواح اور جمیع مخلوقات کو پیدا کرنے والا ہے۔ اُس کی قدرت
 کی نسبت اگر کوئی سوال کیا جائے تو بحرِ اُن خاص باتوں کے جو اس کی صفاتِ کاملہ اور مواہیدِ صادقہ کے منافی ہوں۔
 باقی سب امور پر وہ قادر ہے اور یہ بات کہ گو وہ قادر ہو مگر کرنا نہیں چاہتا یہ عجیب بیہودہ الزام ہے جب کہ اس کی
 صفات میں مَلِكٌ یَوْمَ هُوَ فِي شَأْنٍ بھی داخل ہے اور ایسے تصرفات کہ پانی سے بروقت دُور کرے یا آگ سے خفایت
 احراقِ زائل کر دیوے اُس کی صفاتِ کاملہ اور مواہیدِ صادقہ کے منافی نہیں ہیں۔

(برکات الدعاء صفحہ ۲۳، ۲۴)

يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اس سے مانگنے والے تمام زمین و آسمان کے باشندے ہیں۔

(سنتِ یحییٰ صفحہ ۹۹)

ہر ایک دن وہ ہر ایک کام میں ہے کسی کو بلاوے اور کسی کو روکوے اور کسی کو آباد کرے اور کسی کو ویران کرے
 اور کسی کو عزت دے اور کسی کو ذلت دے۔

(سنتِ یحییٰ صفحہ ۱۰۶)

جس طرح ستارے ہمیشہ نوبت برنوبت طلوع کرتے رہتے ہیں اسی طرح خدا کے صفات بھی طلوع کرتے رہتے
 ہیں۔ کبھی انسان خدا کے صفاتِ جلالیہ اور استغنائے ذاتی کے پرتوہ کے نیچے ہوتا ہے اور کبھی صفاتِ جلالیہ کا پرتوہ اس پر
 پڑتا ہے۔ اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے مَلِكٌ یَوْمَ هُوَ فِي شَأْنٍ۔ (چشمہ یحییٰ صفحہ ۴۸)

وہ (خدا) اور اس کی صفاتِ قدیم ہی سے ہیں مگر اس پر یہ لازم نہیں ہے کہ ہر ایک صفت کا عظم ہم کو دے دے
 اور نہ اس کے کام اس دنیا میں سما سکتے ہیں۔ خدا کے کلام میں دقیق نظر کرنے سے پتہ لگتا ہے کہ وہ ازل اور ابدی ہے
 اور مخلوقات کی ترتیب اس کے ازلی ہونے کی مخالف نہیں۔ (بدر جلد ۲، ۵ مورخہ ۲۰، فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۸)

يَعْتَصِرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالُوا لَا تَنْفَعُنَا إِلَّا سُلْطَانٌ

خدا تعالیٰ کے ملک سے جو زمین و آسمان ہے تم باہر نہیں جاسکتے جہاں جاؤ گے خدا کا غلبہ تمہارے ساتھ ہوگا۔
(سنت یحییٰ صفحہ ۱۰۲)

وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ

جو شخص خدا نے تعالیٰ سے خائف ہے اور اس کی عظمت و جلال کے مرتبہ سے ہراساں ہے اس کے لئے دو بہشت ہیں ایک یہی دنیا اور دوسری آخرت۔
(اسلامی اصول کی خلاصہ صفحہ ۷۲)

جو شخص خدا تعالیٰ کے مقام اور عزت کا پاس کر کے اور اس بات سے ڈر کر کہ ایک دن خدا کے حضور میں پوچھا جائے گا گناہ کو چھوڑتا ہے اُس کو دو بہشت عطا ہوں گے (۱) اول اسی دنیا میں بہشتی زندگی اس کو عطا کی جاوے گی اور ایک پاک تبدیلی اس میں پیدا ہو جائے گی اور خدا اس کا متولی اور متکفل ہوگا (۲) دوسرے مرنے کے بعد جاودانی بہشت اس کو عطا کیا جائے گا یہ اس لئے کہ وہ خدا سے ڈرا اور اس کو دنیا پر اور نفسانی جذبات پر مقدم کر لیا۔
(لیکچر لاہور صفحہ ۱۲)

انسان کے لئے دو جنت ہیں۔ جو شخص خدا سے پیار کرتا ہے۔ کیا وہ ایک جتنے والی زندگی میں رہ سکتا ہے؟ جب اس جگہ ایک حاکم کا دوست دنیوی تعلقات میں ایک قسم کی بہشتی زندگی میں ہوتا ہے تو کیوں نہ اُن کے لئے دروازہ جنت کا کھلے جو اللہ کے دوست ہیں۔ اگر یہ دنیا پر از تکلیف و مصائب ہے لیکن کسی کو کیا خبر وہ کیسی لذت اٹھاتے ہیں۔ اگر ان کو رنج ہو تو آدھ گھنٹہ تکلیف اٹھاتا بھی مشکل ہے حالانکہ وہ تو تمام عمر تکلیف میں رہتے ہیں۔ ایک زمانہ کی سلطنت ان کو دے کر ان کو اپنے کام سے روکا جائے تو وہ کب کسی کی سنتے ہیں۔ اسی طرح خواہ مصیبت کے پہاڑ ٹوٹ پڑیں وہ اپنے ارادہ کو نہیں چھوڑتے۔ ہمارے ہادی کامل کو یہ دونو باتیں دیکھنی پڑیں ایک وقت تو طائف میں پتھر برسائے گئے۔ ایک کثیر جماعت نے سخت سے سخت جسمانی تکلیف دی لیکن آنحضرتؐ کے استقلال میں فرق نہ آیا۔ جب قوم نے دیکھا کہ مصائب و شدائد سے ان پر کوئی اثر نہ پڑا تو انہوں نے جمع ہو کر بادشاہت کا وعدہ دیا۔ اپنا امیر بنانا چاہا۔ ہر ایک قسم کے سامان آسائش مہیا کر دینے کا وعدہ کیا حتیٰ کہ عمدہ بی بی بھی۔ بدیں شرط کہ حضرتؐ کی خدمت چھوڑ دیں لیکن جیسے کہ طائف کی مصیبت کے وقت ویسی ہی اس وعدہ بادشاہت کے وقت حضرتؐ نے کچھ پرواہ نہ کی اور پتھر کھانے کو ترجیح دی۔ سو جب تک خاص لذت نہ ہو تو کیا ضرورت تھی کہ آرام چھوڑ دیکھوں میں پڑتے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۳۶، ۳۷)

جو شخص خدا تعالیٰ کے حضور کھڑا ہونے سے ڈرا اس کے واسطے دو بہشت ہیں یعنی ایک بہشت تو اسی دنیا میں مل جاتا ہے کیونکہ خدا تعالیٰ کا خوف اس کو برائیوں سے روکتا ہے اور بدیوں کی طرف دوڑنا دلی میں ایک اضطراب اور قلق پیدا کرتا ہے جو بجائے خود ایک خطرناک جہنم ہے لیکن جو شخص خدا کا خوف کھاتا ہے تو وہ بدیوں سے پرہیز کر کے اس عذاب اور درد سے تو دم نقد بچ جاتا ہے جو شہوات اور جذبات نفسانی کی غلامی اور اسیری سے پیدا ہوتا ہے اور وہ وفاداری اور خدا کی طرف جھکنے میں ترقی کرتا ہے جس سے ایک لذت اور سرور اسے دیا جاتا ہے اور یوں بہشتی زندگی اسی دنیا سے اس کے لئے شروع ہو جاتی ہے اور اس طرح پر اس کے خلاف کرنے سے جہنمی زندگی شروع ہو جاتی ہے۔

(الحکم جلد ۶، ۱۱ مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۴)

انسان بہت بڑی ذمہ داریاں لے کر آتا ہے اس لئے آخرت کی فکر کرنی چاہیئے اور اس کی تیاری ضروری ہے۔ اس تیاری میں جو تکالیف آتی ہیں وہ رنج و تکلیف کے رنگ میں نہ سمجھو بلکہ اللہ تعالیٰ اُن پر بھیجتا ہے جن کو دونوں بہشتوں کا مزہ چکھنا چاہتا ہے وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ۔ مصائب آتے ہیں تاکہ ان عارضی امور کو جو تکلف کے رنگ میں ہوتے ہیں نکال دے۔

(الحکم جلد ۶، ۱۱ مورخہ ۲۴ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

سب سے بہتر غم غلط کرنے والا اور راحت بخشنے والا سچا ایمان ہے۔ یہ مومن ہی کے لئے ہے۔ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ۔

(الحکم جلد ۶، ۱۱ مورخہ ۱۸ اگست ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

عبدالقادر جیلانی رحمۃ اللہ علیہ کہتے ہیں کہ جب آدمی عارف ہو جاتا ہے تو اس کی عادت کا ثواب ضائع ہو جاتا ہے کیونکہ جب نفس مطمئن ہو گیا تو ثواب کیسے رہا نفس کی مخالفت کرنے سے ثواب تھا وہ اب رہی نہیں۔ قرآن شریف میں ہے وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ یعنی وہ جنت میں داخل ہو گیا اور اس کا درجہ ثواب کا نہ رہا۔

(البدیع جلد ۱، ۱۱ مورخہ ۱۲ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۵۰)

وَابْتَغُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ اور بشارت دی کہ تم خوش ہو اس جنت سے۔ اور اس جنت سے یہاں مراد دنیا کی جنت ہے جیسے وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ۔

(البدیع جلد ۱، ۱۲ مورخہ ۱۲ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۵۱)

بہشت ایک ہی چیز نہیں بلکہ فرمایا وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ خدا سے ڈرنے والے کے لئے دو بہشت ہیں۔

(الحکم جلد ۷، ۱۱ مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۶)

..... قرآن شریف میں دو جنتوں کا بیان ہے جیسے کہ لکھا ہے وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ یعنی جو کوئی

اللہ تعالیٰ سے ڈرتا ہے اس کے لئے دو جنتیں ہیں ایک دُنیا میں اور ایک آخرت میں۔ دُنیا والی جنت وہ ہے جو کہ اس درجہ کے بعد انسان کو حاصل ہو جاتی ہے اور اس مقام پر پہنچ کر انسان کی اپنی کوئی مشیت نہیں رہتی بلکہ خدا تعالیٰ کی مشیت اس کی اپنی مشیت ہوتی ہے اور جیسے ایک انسان کو خضی کر کے چھوڑ دیا جاتا ہے تو زنا کاری وغیرہ حرکات کا مرتکب ہی نہیں ہو سکتا ویسے ہی یہ شخص خضی کر دیا جاتا ہے اور اس سے کوئی بدی نہیں ہو سکتی۔

(البدر جلد ۲ صفحہ ۲۴ مورخہ ۱۴ اگست ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۳۵)

جو شخص خدا تعالیٰ سے خائف ہے اور اس کی عظمت اور جلال کے مرتبہ سے ہراساں ہے اس کے لئے دو بہشت ہیں ایک یہی دُنیا اور دوسری آخرت جو شخص سچے دل اور خالص دل سے نفیست ہستی کو اس کی راہ میں ٹکا کر اس کے متلاشی ہوتے ہیں اور عبادت کرتے ہیں تو اس میں ایک قسم کی لذت شروع ہو جاتی ہے اور ان کو وہ روحانی غذائیں ملتی ہیں جو رُوح کو روشن کرتی اور خدا تعالیٰ کی معرفت کو بڑھاتی ہیں۔

(البدر جلد ۲ صفحہ ۲۴ مورخہ ۱۶ نومبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۳۵)

چونکہ اس دُنیا میں بھی ایک بہشت ہے جو مومن کو دیا جاتا ہے اس کے موافق ایک تبدیلی یہاں ہوتی ہے۔ اسکو ایک خاص قسم کا رعب دیا جاتا ہے جو الہی تخلیقات کے پرتو سے ملتا ہے نفسِ امارہ کے جذبات سے اس کو روک دیا جاتا ہے اور نفسِ مطمئنہ کی سکینت اور اطمینان اس کو ملتا ہے۔ اس کی دعائیں قبول ہوتی ہیں..... اس کے سارے جوشوں کو ٹھنڈا کر دیا جاتا ہے اور وہ خدا تعالیٰ میں ایک راحت اور اطمینان پالیتا ہے اور ایک تبدیلی اس میں پیدا ہو جاتی ہے۔

(الحکم جلد ۸ صفحہ ۱۰ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۶ء صفحہ ۶)

اس اُمت پر یہ اللہ تعالیٰ کا خاص فضل ہے۔ اسلام جس بات کو چاہتا ہے وہ اسی جگہ سے اسلام کے ذریعے حاصل ہو جاتی ہے۔ وَلَیْسَ خَافَ مَقَامَ رَبِّہِ جَنَّتٍ۔ خدا کے دیدار کے واسطے اسی جگہ سے حواس ملتے ہیں۔

(البدر جلد ۳ صفحہ ۲۵ مورخہ یکم جولائی ۱۹۰۴ء صفحہ ۶)

جو لوگ اللہ تعالیٰ کے حضور کھڑے ہونے سے ڈرتے ہیں ان کو دو جنت ملتے ہیں۔ ہمارے نزدیک اس کی حقیقت یہ ہے کہ ایک جنت تو وہ ہے جو مرنے کے بعد ملتی ہے دوسری جنت اسی دُنیا میں عطا ہوتی ہے اور یہی جنت اس دوسری جنت کے ملنے اور عطا ہونے پر بطور گواہ واقعہ ٹھہر جاتی ہے۔ ایسا مومن دُنیا میں بہت سے دوزخوں سے رہائی پاتا ہے۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۵ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۸)

یاد رکھو خدا تعالیٰ کی طرف صدق اور اخلاص سے قدم اٹھاتے ہیں وہ کبھی ضائع نہیں کئے جاتے۔ ان کو دونو جہان کی نعمتیں دی جاتی ہیں۔ جیسے فرمایا اللہ تعالیٰ نے وَلَیْسَ خَافَ مَقَامَ رَبِّہِ جَنَّتٍ اور یہ اس واسطے فرمایا کہ کوئی یہ خیال نہ کرے کہ میری طرف آنے والے دُنیا کھو بیٹھتے ہیں بلکہ ان کے لئے دو بہشت ہیں ایک بہشت

تو اسی دنیا میں اور ایک جو آگے ہوگا۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۱۲ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۳)

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ

نیکی کرنے کی پاداش نیکی ہے۔ اگر ہم صرف مسلمان نیکی کرنے والے سے نیکی کریں اور غیر مذہب والوں سے نیکی نہ کریں تو ہم خدا تعالیٰ کی تعلیم کو چھوڑتے ہیں کیونکہ اُس نے نیکی کی پاداش میں کسی مذہب کی قید نہیں لگائی بلکہ صاف فرمایا ہے کہ اُس شریعت پر خدا راضی نہیں کہ جو نیکی کرنے والوں سے بدی کرتا ہے۔ (ایام النسخ صفحہ ۱۲۵، ۱۲۶)

احسان کا بدلہ جزا احسان کے اور کچھ نہیں۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد سوم صفحہ ۱۹۴)

احسان کا بدلہ احسان ہے۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دہم صفحہ ۱۲۴)

(بدر جلد ۶ مورخہ ۹ مئی ۱۹۰۷ء)

قرآن میں جہاں جہاں خدا نے محسن کا ذکر فرمایا ہے وہاں کوئی مشرط نہیں لگائی کہ وہ مسلمان ہو اور مومن ہو اور فلاں سلسلہ کا ہو بلکہ عام طور پر محسن کی نسبت فرمایا خواہ وہ کوئی مذہب رکھتا ہو۔ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ کہ کیا احسان کا بدلہ احسان کے سوا بھی ہو سکتا ہے۔ (الحکم جلد ۲ مورخہ ۱۰ فروری ۱۹۰۰ء صفحہ ۱۵)

اس سے یہ مراد ہرگز نہیں کہ مسلمان احسان کرے تو اس کے بدلہ میں احسان کرو اور اگر غیر مذہب والا کرے تو عیش زنی کرو۔ یہ تو غیث کا کام ہے۔ اللہ تعالیٰ کا یہی منشاء ہے کہ کوئی ہو جو احسان کرتا ہے اس کے ساتھ احسان کرنا فرض ہے۔ احسان کی تو یہ طاقت ہے کہ اگر ایک کتے کو تم ٹکڑا ڈال دو تو وہ بار بار تمہاری طرف آئیگا خواہ تم اسے مار کر بھی نکالو مگر وہ تمہیں دیکھ کر اس احسان کے شکر یہ کہ لئے دم ہلا دے گا۔ پھر وہ انسان تو کتے سے بھی بدتر ہے جو انسان ہو کہ احسان شناسی سے کام نہیں لیتا۔

(الحکم جلد ۱۱ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۷ء صفحہ ۳)



سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا كُؤُوبُ ۖ وَأَبَا يُعَىٰ ۖ وَكَأَيْسٌ مِّن مَّعْيِينِ ۖ لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا

بِسْمِ اللَّهِ

وَلَا يُزِيلُونِ

اور شراب صافی کے پیالے جو آپ زلال کی طرح مصطفیٰ ہوں گے ہشتیوں کو دئے جائیں گے۔ وہ شراب ان سب عیبوں سے پاک ہوگی کہ درد سر پیدا کرے یا بیہوشی اور بدستی اُس سے طاری ہو..... ظاہر ہے کہ وہ بہشتی شراب دنیا کی شرابوں سے کچھ مناسبت اور مشابہت نہیں رکھتی بلکہ وہ اپنی تمام صفات میں ان شرابوں سے مبائن اور مخالف ہے اور کسی جگہ قرآن شریف میں یہ نہیں بتلایا گیا کہ وہ دُنئیوی شرابوں کی طرح انگور سے یا قند سیاہ اور کیڑے چھلکوں سے یا ایسا ہی کسی اور دُنئیوی مادہ سے بنائی جائے گی بلکہ بار بار کلام الہی میں یہی بیان ہوا ہے کہ اصل تخم اُس شراب کا محبت اور معرفت الہی ہے جس کو دُنیا سے ہی بندہ مومن ساتھ لے جاتا ہے اور یہ بات کہ وہ روحانی امر کیونکر شراب کے طور پر نظر آجائے گا یہ خدا نے تعالیٰ کے بھیدوں میں سے ایک بھید ہے جو عارفوں پر مکاشفات کے ذریعے سے کھلتا ہے اور عقلمند لوگ دوسری علامات و آثار سے اُس کی حقیقت تک پہنچتے ہیں۔

(ترجمہ چشم آریہ صفحہ ۸۲، ۸۵)

ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۖ وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۖ

بِسْمِ اللَّهِ

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے کھلے کھلے طور پر اپنی امت کے حق میں فرمادیا تھا کہ تم آخری زمانہ میں بجلی یہودیوں کے قدم پر قدم رکھ کر یہودی بن جاؤ گے اور یہ نکلا اُس آخری زمانہ میں سب سے زیادہ مشرقی ملکوں میں

پھیلیں گی یعنی ہندوستان و خراسان وغیرہ میں۔ تب اس یہودیت کی پٹھانی کے لئے مسیح ابن مریم نازل ہوگا یعنی مامور ہو کر آئے گا اور فرمایا کہ جیسا کہ یہ امت یہودی بن جائے گی ایسا ہی ابن مریم بھی اپنی صورت مثالی میں اسی امت میں سے پیدا ہوگا نہ یہ کہ یہودی تو یہ امت بنی اور ابن مریم بنی اسرائیل میں سے آوے۔ ایسا خیال کرنے میں ہر امر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی کسر شان ہے اور نیز ایت **ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ**۔ وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ کے برخلاف۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۵۹۲، ۵۹۳)

کیا تم وہ باتیں یاد نہیں کرتے جو عالم الغیب نے کہیں اور اس نے تمہیں ایک آنے والے امام کی قرآن کریم میں خبر دی ہے اور کہا کہ ایک گروہ پہلوں میں سے اور ایک گروہ پچھلوں میں سے ہوگا اور ہر ایک گروہ کے لئے ایک امام ہوتا ہے سو سوچو کیا اس میں کوئی کلام ہے؟ سو تم امام الاخرین سے کہاں بھاگتے ہو۔

(نور الحق جلد دوم صفحہ ۲۵)

وَهُمَّا نَكْتَةُ كَشْفِيَّةٍ لَيْسَتْ مِنَ الْمَسْمُوعِ۔ فَاسْمَعِ مُصْغِيًا وَعَلَيْكَ بِالْوَدَّوعِ۔ وَهُوَ أَنَّهُ تَعَالَى مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ هُمَا أَرْبَعَةٌ مِنَ الصِّفَاتِ۔ إِلَّا لِيُرِيَ نَمُودَ جَهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْمَمَاتِ۔ فَأَشَارَ فِي قَوْلِهِ "وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ" إِلَى أَنَّ هَذَا النَّمُودَ جَرِ يَعْطَى لِمَصْدَرِ الْإِسْلَامِ۔ ثُمَّ لِلْآخِرِينَ مِنَ الْأُمَّةِ الدَّاخِرَةِ۔ وَكَذَلِكَ قَالَ فِي مَقَامٍ آخَرٍ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ۔ **ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ**۔ فَقَسَمَ زَمَانُ الْهَذَايَةِ وَالْعَوْنُ وَالنَّصْرَةَ إِلَى زَمَانِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ۔ وَإِلَى الزَّمَانِ الْآخِرِ الَّذِي هُوَ زَمَانُ مَسِيحٍ هَذِهِ الْمِلَّةِ۔ وَ

ترجمہ از مرتب :- اس جگہ ایک کشفی نکتہ ہے جو پہلے سننے میں نہیں آیا۔ اسے پوری توجہ، سکینت اور وقار سے سنیں۔ اور وہ یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے یہاں اپنے لئے چار صفات کو صرف اس لئے اختیار کیا ہے کہ وہ ان کا نمونہ اس دنیا میں ہماری موت سے پہلے دکھائے۔ سو اللہ تعالیٰ نے اپنے فرمان **وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ** میں اس طرف اشارہ کیا ہے کہ یہ نمونہ پہلے صدر اسلام کو دیا جائے گا پھر آخری زمانہ میں زوال پذیر امت کو بھی دیا جائے گا۔ اسی طرح اللہ نے جو سب سے سچا ہے ایک اور مقام پر فرمایا **ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ**۔ پس اس نے ہدایت، مدد اور نصرت کے زمانہ کو دو حصوں میں تقسیم کر دیا۔ ایک زمانہ تو نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا ہے اور ایک زمانہ اس امت کے مسیح کا ہے۔ اسی طرح اس نے

كَذَٰلِكَ قَالَ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَيَّيْلُحَقُّوا بِهِمْ- فَأَشَارَ إِلَى الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ وَجَمَاعَتِهِ
وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ- نَشَبَتْ بِنُصُوصٍ بَيِّنَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ- أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ قَدْ ظَهَرَتْ
فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا ثُمَّ تَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ- (اعجاز المسیح صفحہ ۱۵۰)

اگرچہ زمانہ فیج اعوجج میں بھی جماعت کثیر گمراہوں کے مقابل نیک اور اہل اللہ اور ہر صدی کے سر پر مجدد
بھی ہوتے رہے ہیں لیکن جن منطوق آیت ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ خالص محمدی گروہ جو
ہر ایک پلید لٹونی اور آمیزش سے پاک اور توبہ نصوح سے غسل دیئے ہوئے ایمان اور دقائق عرفان اور علم اور
عمل اور تقویٰ کے لحاظ سے ایک کثیر التعداد جماعت ہے یہ اسلام میں صرف دو گروہ ہیں یعنی گروہ اولین و
گروہ آخرین جو صحابہ اور مسیح موعود کی جماعت سے مراد ہے۔ اس لئے اس سورۃ (فاتحہ) میں اَلْنَحْمَتُ عَلَيْكُم
کے فقرہ سے مراد یہی دونوں گروہ ہیں یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مع اپنی جماعت کے اور مسیح موعود مع اپنی
جماعت کے۔ خلاصہ کلام یہ کہ خدا نے ابتداء سے اس امت میں دو گروہ ہی تجویز فرمائے ہیں اور انہی کی طرف
سورۃ فاتحہ کے فقرہ اَلْنَحْمَتُ عَلَيْكُم میں اشارہ ہے (۱) ایک اولین جو جماعت نبوی ہے (۲) دوسرے آخرین
جو جماعت مسیح موعود ہے اور افراد کاملہ جو درمیانی زمانہ میں ہیں جو فیج اعوجج کے نام سے موسوم ہے جو بوجہ اپنی
کمی مقدار اور کثرت انتشار و تقار و هجوم افواج بد مذہب و بد عقائد و بد اعمال شاذ و نادر کے حکم میں سمجھے گئے گو
دوسرے فرقوں کی نسبت درمیانی زمانہ کے صلحائے امت محمدیہ بھی باوجود طوفان بدعات کے ایک دریائے عظیم
کی طرح ہیں۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۸۰، ۸۱)

ابراہیم انبیاء کے بڑے گروہ جن کے ساتھ بد مذہب کی آمیزش نہیں وہ دو ہی ہیں ایک پہلوں کی جماعت یعنی
صحابہ کی جماعت جو زیر تربیت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہے دوسری پچھلوں کی جماعت جو بوجہ تربیت روحانی آنحضرت
صلی اللہ علیہ وسلم کے جیسا کہ آیت وَآخِرِينَ مِنْهُمْ سے سمجھا جاتا ہے صحابہ کے رنگ میں ہیں۔ یہی دو جماعتیں اسلام

یہ بھی فرمایا وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَيَّيْلُحَقُّوا بِهِمْ- اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے مسیح موعود اور آپ کی
جماعت کی طرف اشارہ کیا اور نیز ان لوگوں کی طرف جو ان کی پیروی کریں گے۔ پس مشہد آن مجید کے واضح
نصوص سے ثابت ہوا کہ یہ مذکورہ چار صفات ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں بھی ظاہر ہوئیں پھر آخری
زمانہ میں بھی ظاہر ہوں گی۔ (اعجاز المسیح صفحہ ۱۵۰)

میں حقیقی طور پر نرم و حلیم ہیں اور خدا تعالیٰ کا انعام اُن پر یہ ہے کہ ان کو انواع و اقسام کی غلطیوں اور بدعات سے نجات دی ہے اور ہر ایک قسم کے شرک سے ان کو پاک کیا ہے اور خالص اور روشن توحید ان کو عطا فرمائی ہے۔

(تحفہ گولڑویہ صفحہ ۸۲)

أَنْظُرْ فِي الْبَخَارِيِّ وَخَيْرِهِ مِنَ الصَّاحِحِ كَيْفَ بَشَرْنَا نَبِيَّنَا وَرَسُولَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِهِ قَوْمٌ يَكْتُمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ وَيَسْمُونَ مُحَدَّثِينَ وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ - (تحفہ بغداد صفحہ ۱۲)

ثُمَّ بَشَرْنَا وَقَالَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ - وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ أَشَارَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَكَلَّمُ كَمَا كَلَمَتِ الْأُمَمَ مِنْ قَبْلُ - (تحفہ بغداد حاشیہ صفحہ ۱۴)

فَلَا أَهْلُهُمْ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۚ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۚ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۚ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۚ

میں مواقع النجوم کی قسم کھاتا ہوں اور یہ بڑی قسم ہے اگر تمہیں علم ہو اور قسم اس بات پر ہے کہ یہ ستر آں عظیم الشان کتاب ہے اور اس کی تعلیمات سنت اللہ کے مخالف نہیں بلکہ اس کی تمام تعلیمات کتاب مکنون یعنی صحیفہ نطرت میں لکھی ہوئی ہیں اور اس کے دقائق کو وہی لوگ معلوم کرتے ہیں جو پاک کئے گئے ہیں (اس جگہ اللہ جل شانہ نے مواقع النجوم کی قسم کھا کر اس طرف اشارہ کیا کہ جیسے ستارے نہایت بلندی کی وجہ سے نقطوں کی طرح نظر آتے ہیں مگر وہ اصل میں نقطوں کی طرح نہیں بلکہ بہت بڑے ہیں ایسا ہی قرآن کریم اپنی

ترجمہ از مرتب :- دیکھو بخاری میں اور دوسری صحاح میں کس طرح ہمارے نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے ہمیں بشارت دیتے ہوئے فرمایا ہے کہ آپ کی امت میں بعض ایسے لوگ بھی ہوں گے جن سے اللہ تعالیٰ کلام کرے گا اور وہ نبی نہیں ہوں گے ان کا نام محدث رکھا جائے گا۔ اور اللہ جل شانہ نے فرمایا ہے ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ - (تحفہ بغداد صفحہ ۱۲)

ترجمہ از مرتب :- پھر اللہ تعالیٰ نے ہمیں بشارت دیتے ہوئے فرمایا ہے ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ - اور اس آیت میں یہ اشارہ ہے کہ اس امت سے بھی اللہ تعالیٰ اسی طرح کلام کرے گا جس طرح وہ پہلی امتوں سے کلام کرتا رہا ہے۔ (تحفہ بغداد حاشیہ صفحہ ۱۴)

نہایت بلندی اور علو شان کی وجہ سے کم نظروں کے آنکھوں سے مخفی ہے اور جن کی غبارِ دُور ہو جاوے وہ ان کو دیکھتے ہیں اور اس آیت میں اللہ جل شانہ نے قرآن کریم کے دقائقِ عالیہ کی طرف بھی اشارہ فرمایا ہے جو خدا تعالیٰ کے خاص بندوں سے مخصوص ہیں جن کو خدا تعالیٰ اپنے ہاتھ سے پاک کرتا ہے اور یہ اعتراض نہیں ہو سکتا کہ اگر عظیم قرآن مخصوص بندوں سے خاص کیا گیا ہے تو دوسروں سے نافرمانی کی حالت میں کیونکر مواخذہ ہو گا کیونکہ قرآن کریم کی وہ تعلیم جو مدارِ ایمان ہے وہ عام فہم ہے جس کو ایک کافر بھی سمجھ سکتا ہے اور ایسی نہیں ہے کہ کسی پڑھنے والے سے مخفی رہ سکے اور اگر وہ عام فہم نہ ہوتی تو کارخانہ تبلیغ ناقص رہ جاتا مگر حقائقِ معارف چونکہ مدارِ ایمان نہیں صرف زیادتِ عرفان کے موجب ہیں اس لئے صرف خواص کو اس کو چہ میں راہ دیا کیونکہ وہ دراصل مواہب اور روحانی نعمتیں ہیں جو ایمان کے بعد کامل الایمان لوگوں کو ملا کرتی ہیں۔ (کرامات الصائقین صفحہ ۱۱۰، ۱۱۱)

فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ۔ وَأَنْتَ تَفْهَمُ أَنَّ فِي هَذَا الْقَوْلِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ لِلنُّجُومِ وَمَوَاقِعَهَا صَلَٰةً يَتَجَسَّسُ زَمَانِ النَّبُوءَةِ وَنُزُولِ الْوَحْيِ وَلَا جَبَلٍ ذَلِكَ قِيلَ أَنَّ بَعْضَ النُّجُومِ لَا يَطْلُعُ إِلَّا فِي وَقْتٍ ظَهُورِ نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ۔ فَطُوبَى لِلَّذِي يَفْهَمُ إِشَارَاتِ اللَّهِ ثُمَّ يَقْبَلُهَا كَالْتَقَاتِ۔

(حجۃ البشری صفحہ ۷۷)

میں قسم کھاتا ہوں مطالع اور مناظرِ نجوم کی اور یہ قسم ایک بڑی قسم ہے۔ اگر تمیں حقیقت پر اطلاع ہو کہ یہ قرآن ایک بزرگ اور عظیم الشان کتاب ہے اور اس کو وہی لوگ چھوتے ہیں جو پاک باطن ہیں اور اس قسم کی مناسبت اس مقام میں یہ ہے کہ قرآن کی یہ تعریف کی گئی ہے کہ وہ کریم ہے یعنی روحانی بزرگیوں پر مشتمل ہے اور باعثِ نہایت بلند اور رفیع دقائقِ حقائق کے بعض کوتاہ بینوں کی نظروں میں اسی وجہ سے چھوٹا معلوم ہوتا ہے جس وجہ سے ستارے چھوٹے اور نقطوں سے معلوم ہوتے ہیں اور یہ بات نہیں کہ درحقیقت وہ نقطوں کی مانند ہیں بلکہ چونکہ مقام ان کا نہایت اعلیٰ وارفع ہے اس لئے جو نظریں قاصر ہیں ان کی اصل ضخامت کو معلوم نہیں کر سکتیں۔ (جنگ مقدس صفحہ ۵)

قسموں کی صورت میں اللہ جل شانہ ایک امرِ بدیہ کو نظری کے ثبوت کے لئے پیش کرتا ہے یا ایک

ترجمہ از مرتب :- فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ۔ تو سمجھتا ہے کہ اس قول میں اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ ستاروں اور ان کے مواقع کو زمانِ نبوت اور نزولِ وحی کے تجسس سے ایک تعلق ہے۔ اسی لئے کہا گیا ہے کہ بعض ستارے صرف کسی نبی کے وقت میں ہی نکلتے ہیں۔ پس مبارک ہیں وہ لوگ جو اللہ تعالیٰ کے اشاروں کو سمجھتے ہیں پھر انہیں متقیوں کی طرح قبول کرتے ہیں۔ (حجۃ البشری صفحہ ۷۷)

امیرِ مسلم کو غیر مسلم کے تسلیم کرنے کے لئے بیان فرماتا ہے اور جس چیز کی قسم کھائی جاتی ہے وہ درحقیقت قائم مقام شہد ہوتی ہے۔
(جنگِ مقدس صفحہ ۱۸۰ ایڈیشن اول)

خدا تعالیٰ کے خاص دوستوں کی علامات بیان کرتے ہوئے فرماتے ہیں :-

پندرہویں علامت ان کی علمِ قرآنِ کریم ہے۔ قرآنِ کریم کے معارف اور حقائق و لطائف جس قدر ان لوگوں کو دئے جاتے ہیں دوسرے لوگوں کو ہرگز نہیں دئے جاتے۔ یہ لوگ وہی مطہرون ہیں جن کے حق میں اللہ جل شانہ فرماتا ہے لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ۔
(ازالہ اوہام صفحہ ۴۴۷)

مطہرین کی علامتوں میں سے یہ بھی ایک عظیم الشان علامت ہے کہ علمِ معارفِ قرآن حاصل ہو کیونکہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ۔
(ازالہ اوہام صفحہ ۶۳۶)

دینی علم اور پاک معارف کے سمجھنے اور حاصل کرنے کے لئے پہلے سچی پاکیزگی کا حاصل کر لینا اور ناپاکی کی راہوں کا چھوڑ دینا از بس ضروری ہے اسی واسطے اللہ تعالیٰ نے قرآن میں فرمایا ہے لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ یعنی خدا کی پاک کتاب کے اسرار کو وہی لوگ سمجھتے ہیں جو پاک دل ہیں اور پاک فطرت اور پاک عمل رکھتے ہیں۔ دنیوی چالاکیوں سے آسمانی علم ہرگز حاصل نہیں ہو سکتے۔
(ست پنچن صفحہ ۱۴)

قرآنی حقائق صرف انہی لوگوں پر لکھتے ہیں جن کو خدائے تعالیٰ اپنے ہاتھ سے صاف اور پاک کرتا ہے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۵۱۳ حاشیہ)

تفسیر قرآنِ کریم کے معیار بیان کرتے ہوئے فرماتے ہیں :-

چوتھا معیار خود اپنا نفسِ مطہر ہے کہ قرآنِ کریم میں غور کرنا ہے کیونکہ نفسِ مطہرہ سے قرآنِ کریم کو مناسبت ہے اللہ جل شانہ فرماتا ہے لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ یعنی قرآنِ کریم کے حقائق صرف اُن پر لکھتے ہیں جو پاک دل ہوں۔ کیونکہ مطہر القلب انسان پر قرآنِ کریم کے پاک معارف بوجہ مناسبت کھل جاتے ہیں اور وہ ان کو شناخت کر لیتا ہے اور سونگھ لیتا ہے اور اس کا دل بولی اٹھتا ہے کہ ہاں یہی راہِ سچی ہے اور اس کا نورِ قلب سچائی کی پرکھ کے لئے ایک عمدہ معیار ہوتا ہے پس جب تک انسان صاحبِ حال نہ ہو اور اس تنگ راہ سے گزرنے والا نہ ہو جس سے انبیاءِ علیہم السلام گزرے ہیں تب تک مناسب ہے کہ گستاخی اور تکبر کی جہت سے مفسرِ قرآن نہ بن بیٹھے ورنہ وہ تفسیر بالرائے ہوگی جس سے نبی علیہ السلام نے منع فرمایا ہے اور کہا ہے مَنْ فَتَرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَاصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ یعنی جس نے صرف اپنی رائے سے قرآنِ کریم کی تفسیر کی اور اپنے خیال میں اچھی کی تب بھی اُس نے بُری تفسیر کی۔

(برکاتِ الدعا صفحہ ۱۶)

میں خدا کی قسم کھا کر کہتا ہوں کہ یہی سچ بات ہے کہ خدا کا کلام سمجھنے کے لئے اول دل کو ایک نفسانی جوش

سے پاک بنانا چاہیے تب خدا کی طرف سے دل پر روشنی آتے گی۔ بغیر اندرونی روشنی کے اصل حقیقت نظر نہیں آتی جیسا کہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ یعنی یہ پاک کلام ہے جب تک کوئی پاک نہ ہو جائے وہ اس کے مجیدوں تک نہیں پہنچے گا۔ میں جو ان تھا اور اب بڑھا ہو گیا اور اگر لوگ چاہیں تو گوہی دے سکتے ہیں کہ میں دنیا داری کے کاموں میں نہیں پڑا اور دینی شغل میں ہمیشہ میری دلچسپی رہی۔ میں نے اس کلام کو جس کا نام قرآن ہے نہایت درجہ تک پاک اور روحانی حکمت سے بھرا ہوا پایا۔ نہ وہ کسی انسان کو خدا بناتا اور نہ رُوحوں اور جنوں کو اس کی پیدائش سے باہر رکھ کر اس کی مذمت اور نندیا کرتا ہے اور وہ برکت جس کے لئے مذہب قبول کیا جاتا ہے اُس کو یہ کلام آخر انسان کے دل پر وارد کر دیتا ہے اور خدا کے فضل کا اس کو مالک بنا دیتا ہے پس کیونکہ ہم روشنی پاک پھر تاریکی میں آویں اور آنکھیں پاک پھر اندھے بن جاویں۔ (سناتن دھرم صفحہ ۷۶)

مسیح موعود اور مہدی کا کام یہی ہے کہ وہ ظالموں کے سلسلہ کو بند کرے گا اور ظلم۔ دعا تو جہ سے اسلام کا بول بالا کرے گا اور افسوس ہے کہ لوگوں کو یہ بات سمجھ نہیں آتی اس لئے کہ جس قدر توجہ دنیا کی طرف ہے دین کی طرف نہیں۔ دنیا کی آلودگیوں اور نا پاکوں میں مبتلا ہو کر یہ امید کیونکر کر سکتے ہیں کہ اُن پر قرآن کریم کے معارف گھلیں وہاں تو صاف لکھا ہے لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ۔ (پیکچر لصیادہ صفحہ ۳۱)

علم دین آسمانی علوم میں سے ہے اور یہ علوم تقویٰ اور طہارت اور محبتِ الہیہ سے وابستہ ہیں اور سب دنیا کو مل نہیں سکتے۔ سو اس میں کچھ شک نہیں کہ قولِ مہدی سے تمام محبت کرنا انبیاء اور مردانِ خدا کا کام ہے اور حقانی فیوض کا مورد ہونا فانیوں کا طریق ہے اور اللہ جل شانہ فرماتا ہے لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ پس کیونکہ ایک گندہ اور منافق اور دنیا پرست اُن آسمانی فیوض کو پاسکتا ہے جن کے بغیر کوئی فتح نہیں ہو سکتی اور کیونکہ اُس دل پر روح القدس بول سکتا ہے جس میں شیطان بولتا ہو۔ (البلاغ یا فریاد درد صفحہ ۵۴)

يَقُولُونَ إِنَّمَا لَنَا زُورَةٌ مَسِيحٌ وَلَا مَهْدِيٌّ وَلَكِنَّا الْقُرْآنُ وَإِنَّا مُهْتَدُونَ۔ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ كِتَابٌ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ۔ فَاشْتَدَّتْ الْحَاجَةُ إِلَى مَفْسِيرٍ رُكِّيَ مِنْ أَيْدِي اللَّهِ وَأُدْخِلَ فِي الَّذِينَ يُبْصِرُونَ۔ (خطبہ الہامیہ صفحہ ۱۱۹)

ترجمہ از اصل :- کہتے ہیں کہ ہم کو مسیح اور مہدی کی کوئی ضرورت نہیں بلکہ قرآن ہمارے لئے کافی ہے اور ہم سیدھے رستے پر ہیں۔ حالانکہ جانتے ہیں کہ قرآن ایسی کتاب ہے کہ سوائے پاکوں کے اور کسی کی فہم اس تک نہیں پہنچتی۔ اس وجہ سے ایک ایسے مفسر کی حاجت پڑی کہ خدا کے ہاتھ نے اسے پاک کیا ہو اور بینا بنایا ہو۔ (خطبہ الہامیہ صفحہ ۱۱۶)

قرآن شریف اگرچہ عظیم الشان معجزہ ہے مگر ایک کامل کے وجود کو چاہتا ہے کہ جو قرآن کے اعجازی جواہر پر مطلع ہو اور وہ اس تلوار کی طرح ہے جو حقیقت بے نظیر ہے لیکن اپنا جوہر دکھلانے میں ایک خاص دست و بازو کی محتاج ہے اس پر دلیل شاہدیرایت ہے کہ لَا یَسْخَرُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ پس وہ ناپاکوں کے دلوں پر معجزہ کے طور پر اثر نہیں کر سکتا۔ بجز اس کے کہ اس کا اثر دکھلانے والا بھی قوم میں ایک موجود ہو اور وہ وہی ہوگا جس کو یقینی طور پر نبیوں کی طرح خدا تعالیٰ کا مکالمہ اور مخاطبہ نصیب ہوگا۔ (نزول المسیح صفحہ ۱۰۸)

قرآن کے حقائق و دقائق اُنہیں پر کھلتے ہیں جو پاک کئے گئے ہیں پس ان آیات سے صاف ثابت ہوتا ہے کہ قرآن کے سمجھنے کے لئے ایک ایسے معلم کی ضرورت ہے جس کو خدا تعالیٰ نے اپنے ہاتھ سے پاک کیا ہو۔ اگر قرآن کے سمجھنے کے لئے معلم کی حاجت نہ ہوتی تو ابتداءً زمانہ میں بھی نہ ہوتی۔ (شہادت القرآن صفحہ ۵۲)

علم قرآن سے بلاشبہ باخدا اور راستباز ہونا بھی ثابت ہے کیونکہ بموجب آیت لَا یَسْخَرُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ صرف پاک باطن لوگوں کو ہی کتاب عزیز کا علم دیا جاتا ہے۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد نہم صفحہ ۹۲)

یہ سارا صحیفہ قدرت کے مضبوط عندوق میں محفوظ ہے۔ کیا مطلب کہ یہ قرآن کریم ایک چھپی ہوئی کتاب میں ہے۔ اس کا وجود کاغذوں تک ہی محدود نہیں بلکہ وہ ایک چھپی ہوئی کتاب میں ہے جس کو صحیفہ فطرت کہتے ہیں یعنی قرآن کی ساری تعلیم کی شہادت قانون قدرت کے ذرہ ذرہ کی زبان سے ادا ہوتی ہے اس کی تعلیم اور اس کی برکات کتنا کھانی نہیں جو مٹ جائیں۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۷۲)

قرآن کریم ایک ایسی کتاب ہے کہ ہر ایک قسم کے معارف اور اسرار اس میں موجود ہیں لیکن ان کے حاصل کرنے کے لئے یں پھر کتنا ہوں کہ اُسی قوتِ قدسیہ کی ضرورت ہے چنانچہ خود اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَا یَسْخَرُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۸۵)

فِی کِتَابٍ مَّکْنُونٍ یعنی صحیفہ فطرت میں کہ جو چھپی ہوئی کتاب تھی اور جس کو ہر ایک شخص نہ دیکھ سکتا تھا۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۹۴)

یہ کتاب مکنون زمین و آسمان کی چھپی ہوئی کتاب ہے جس کے پڑھنے پر ہر شخص قادر نہیں ہو سکتا اور قرآن کریم اس کتاب کا آئینہ ہے اور قرآن کریم نے وہی خدا دکھایا ہے جس پر آسمان و زمین شہادت دیتے ہیں۔

(الحکم جلد ۲ نمبر ۲۵۲ مورخہ ۲۲ اگست ۱۸۹۸ء صفحہ ۹)

معارف قرآن اس شخص کے سوا اور کسی پر نہیں کھل سکتے جس کی تطہیر ہو چکی ہو لَا یَسْخَرُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ۔

(الحکم جلد ۲ نمبر ۲۹۲ مورخہ ۲۲ ستمبر ۱۸۹۸ء صفحہ ۴)

قرآنی حقائق و معارف کے بیان کرنے کے لئے قلب کو مناسبت اور کشش اور تعلق حق اور صدق سے ہو جاتا ہے اور پھر یہاں تک اس میں ترقی اور کمال ہوتا ہے کہ وہ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ کا مصداق ہو جاتا ہے۔ اس کی نگاہ جب پڑتی ہے صدق پر ہی پڑتی ہے اور اس کو ایک خاص قوت اور امتیازی طاقت دئی جاتی ہے جس سے وہ حق و باطل میں فی الفور امتیاز کر لیتا ہے یہاں تک کہ اُس کے دل میں ایک قوت آ جاتی ہے جس کی ایسی تیز حس ہوتی ہے کہ اسے دُور سے ہی باطل کی بو آ جاتی ہے یہی وہ ستر ہے جو لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ میں رکھا گیا ہے۔

(الحکم جلد ۹ ص ۱۳۱، ۱۷ اپریل ۱۹۰۵ء صفحہ ۵)

صدیق کے مرتبہ پر قرآن کریم کی معرفت اور اُس سے محبت اور اس کے نکات و حقائق پر اطلاع ملتی ہے کیونکہ کذب و کذب کو کھینچتا ہے اس لئے کبھی بھی کاذب قرآنی معارف اور حقائق سے آگاہ نہیں ہو سکتا یہی وجہ ہے کہ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ فرمایا گیا ہے۔

(الحکم جلد ۵، ۱۷ مورخہ ۲۵ مارچ ۱۹۰۱ء صفحہ اول)

جو کچھ قرآن کریم میں بیان کیا گیا ہے قانونِ قدرت اس کو پوری مدد دیتا ہے گویا جو قرآن میں ہے وہی کتابِ مکنون میں ہے۔ اس کا راز انبیاءِ علیہم السلام کی پیروی کے بدوں سمجھ میں نہیں آ سکتا اور یہی وہ ستر ہے جو لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ میں رکھا گیا ہے۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۶، ۲۷ مورخہ ۲۳ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۷)

دُنیاوی علوم کی تحصیل اور ان کی باریکیوں پر واقف ہونے کے لئے تقویٰ طہارت کی ضرورت نہیں ہے ایک پلید سے پلید انسان خواہ کیسا ہی فاسق و فاجر ہو، ظالم ہو وہ ان کو حاصل کر سکتا ہے۔ چوڑھے چار بھی ڈگریاں پالیتے ہیں لیکن دینی علوم اس قسم کے نہیں ہیں کہ ہر ایک اُن کو حاصل کر سکے ان کی تحصیل کے لئے تقویٰ اور طہارت کی ضرورت ہے جیسا کہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ پس جس شخص کو دینی علوم حاصل کرنے کی خواہش ہے اسے لازم ہے کہ تقویٰ میں ترقی کرے جس قدر وہ ترقی کرے گا اسی قدر لطیف و دقائق اور حقائق اس پر گھلیں گے۔

(البد جلد ۳ ص ۱۷، ۱۸ مورخہ ۸ جنوری ۱۹۰۳ء صفحہ ۳)

دنیوی عقل کے لئے تقویٰ کی ضرورت نہیں ہے مگر دین کے لئے ضرورت ہے اس لئے یہ لوگ دین کی باتوں کو بھی نہیں سمجھتے۔ خدا تعالیٰ اسی کی طرف اشارہ کر کے فرماتا ہے لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ یعنی اندر گھسنا تو درکنار کس کرنا بھی مشکل ہے جب تک انسان مطہر یعنی متقی نہ ہو۔

(البد جلد ۳ ص ۱۷، ۱۸ مورخہ ۸ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۵)

سچی بات یہی ہے کہ مسیح موعود اور مہدی کا کام یہی ہے کہ وہ لڑائیوں کے سلسلہ کو بند کرے گا اور قلم و دعا توجہ سے اسلام کا بول بالا کرے گا اور افسوس ہے کہ لوگوں کو یہ بات سمجھ نہیں آتی اس لئے کہ جس قدر توجہ دین کی طرف ہے دین کی طرف نہیں۔ دُنیا کی آلودگیوں اور ناپاکیوں میں مبتلا ہو کر یہ امید کیونکر کر سکتے ہیں کہ ان پر قرآن کریم

کے معارف نکھلیں۔ وہاں صاف لکھا ہے لَا یَسْتَعِیْلَ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ۔

(الحکم جلد ۱۰ مورخہ ۱۷ اکتوبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۵)

خدا تعالیٰ نے فرمایا ہے لَا یَسْتَعِیْلَ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ جس قدر پاکیزگی بڑھتی ہے اسی قدر معرفت بڑھتی ہے۔

(بدیع جلد ۲ مورخہ ۲۶ اپریل ۱۹۰۶ء صفحہ ۲)

دوسرے علوم میں یہ شرط نہیں۔ ریاضی، ہندسہ و ہیئت وغیرہ میں اس امر کی شرط نہیں کہ سیکھنے والا ضرور متقی اور پرہیزگار ہو بلکہ خواہ کیسا ہی فاسق و فاجر ہو وہ بھی سیکھ سکتا ہے مگر علم دین میں خشک منطقی اور فلسفی ترقی نہیں کر سکتا اور اس پر وہ حقائق اور معارف نہیں کھل سکتے جس کا دل خراب ہے اور تقویٰ سے حصہ نہیں رکھتا اور پھر کہتا ہے کہ علوم دین اور حقائق اس کی زبان پر جاری ہوتے ہیں وہ جھوٹ بولتا ہے ہرگز ہرگز اسے دین کے حقائق اور معارف سے حصہ نہیں ملتا بلکہ دین کے لطائف اور نکات کے لئے متقی ہونا شرط ہے۔

(الحکم جلد ۱۱ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۷ء صفحہ ۷)

﴿إِنَّ هَذَا لَوَحِّیُّ الْبَیِّنِ﴾

قرآن متیقنوں کو وہ سارے امور یاد دلاتا ہے جو ان کی فطرت میں مخفی اور مستور تھے اور یہ حق محض ہے جو انسان کو یقین تک پہنچاتا ہے۔

(جنگ مقدس صفحہ ۵)



سُورَةُ الْحَدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ

وہی اول ہے اور وہی آخر۔ وہی ظاہر ہے وہی باطن۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۳۳۵ ماشیہ)

وہ سب سے پہلے ہے اور سب سے آخر بھی اور ظاہر بھی ہے اور چھپا ہوا بھی۔ (سنت پکن صفحہ ۱۰۸)

وَإِنَّ الْمَسِيحَ مَظْهَرٌ لِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ خَاتَمُ سُلْسَلَةِ الْمَخْلُوقَاتِ ۚ أَعْنَى الْآخِرِ الَّذِي أُشِيرَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الْآخِرُ لِمَا هُوَ عَلَامَةٌ لِمُنْتَهَى الْكَائِنَاتِ ۚ فَلِأَجْلِ ذَلِكَ اقْتَضَتْ نَفْسُ الْمَسِيحِ خَتَمَ سُلْسَلَةِ الْكَثْرَةِ بِالْمَمَاتِ ۚ أَوْ بَرْدَ الْمَذَاهِبِ إِلَى دِينٍ فِيهِ مَوْتُ النَّفْسِ مِنَ الْاَهْوَاءِ وَالْإِرَادَاتِ ۚ وَالْإِسْلَامِ عَلَى الشَّرِيعَةِ الْفِطْرِيَّةِ الَّتِي تَجْرِي تَحْتَ الْمَصَالِحِ الْإِلَهِيَّةِ وَتَخْلِيصِ النَّاسِ مِنْ مِثْلِ النَّفْسِ يَهْوَاهَا إِلَى الْعَفْوِ وَالْإِنْتِقَامِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْمُعَادَاتِ ۚ فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ الْفِطْرِيَّةَ الَّتِي تَسْتَعِذُّ

ترجمہ از مرتب :- یقیناً مسیح جو سلسلہ مخلوقات کا خاتم ہے وہ اللہ کے اسم آخر کا مظہر ہے جس کی طرف اللہ تعالیٰ کے قول هُوَ الْآخِرُ میں اشارہ کیا گیا ہے کیونکہ وہ کائنات کے انتہاء کی علامت ہے اس لئے نفس مسیح نے کثرت کے سلسلہ کو موت کے ذریعہ ختم کرنے کا تقاضا کیا یا مذہب کو ایسے دین کی طرف لوٹا دینے کے ساتھ جس میں نفس کو ارادوں اور شہوات سے مار دینے کی تعلیم ہے اور ایسی فطری شریعت پر چلنے کی تعلیم ہے جو مصالح الہیہ کے ماتحت چلتی ہے اور جس میں لوگوں کے نفوس کو ان کی خواہشات کے مطابق عفو، انتقام، محبت اور دشمنی کی طرف مائل ہونے سے نجات لانے

قَوِيَ الْإِنْسَانُ كُلَّهُمَا لَا تَرْضَىٰ بَأَن تَكُونَ خَادِمَةً لِّقُوَّةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا تُقَيِّدُ أَخْلَاقَ الْإِنْسَانِ فِي دَائِرَةِ الْعَفْوِ فَقَطْ. وَلَا فِي دَائِرَةِ الْإِنْتِقَامِ فَقَطْ. بَلْ تَحْسِبُهُ سَجِيَّةً غَيْرَ مَرْضِيَّةٍ وَتُوْتِي كُلَّ قُوَّةٍ حَقَّهَا عِنْدَ مَصْلَحَةٍ دَاعِيَةٍ وَضُرُورَةٍ مُّقْتَضِيَةٍ وَتَغَيِّرُ حُكْمَ الْعَفْوِ وَالْإِنْتِقَامِ وَالْمَصَافَاتِ وَالْمُعَادَاتِ بِحَسَبِ تَغْيِيرَاتِ الْمَصَالِحِ الْوَقْتِيَّةِ. وَهَذَا هُوَ الْمَوْتُ مِنَ النَّفْسِ وَالْهَوَىٰ وَالْجَذَبَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ وَدُخُولُ فِي الْغَانِيَيْنِ.

(خطبہ الہامیہ ص ۱ حاشیہ متعلقہ خطبہ الہامیہ)

اس آیت سے صاف ظاہر ہے کہ ایک انسان خدا کی اولیت کا منظر تھا اور ایک انسان خدا کی آخریت کا منظر ہو گا اور لازم تھا کہ دونوں انسان ایک صفت میں برعایت خصوصیات متحد ہوں پس جبکہ آدم نر اور مادہ پیدا کیا گیا اور ایسا ہی شیت کو بھی تو چاہیئے تھا کہ آخری انسان بھی نر اور مادہ کی شکل پر پیدا ہو اس لئے قرآن کے حکم کے رُوسے وہ وعدہ کا خلیفہ اور خاتم الخلفاء جس کو دوسرے لفظوں میں مسیح موعود کہنا چاہیئے اسی طور سے پیدا ہونا ضروری تھا کہ وہ تو دُوم کی طرح تولد پاوے اس طرح سے کہ پہلے اس سے لڑکی نکلے اور بعد اس کے لڑکا خارج ہوتا وہ خاتم الاولاد ہو۔

(تزیین القلوب صفحہ ۱۵۹، ۱۶۰)

خدا سب سے پہلے ہے اور باوجود پہلے ہونے کے پھر سب سے آخر ہے اور وہ سب سے زیادہ ظاہر ہے اور پھر باوجود سب سے زیادہ ظاہر ہونے کے سب سے پوشیدہ ہے۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۱۱۱)

اللہ تعالیٰ کا کلام ایسا ہے کہ اس کی تفصیل بعض آیت کی بعض آیت سے ہوتی ہے اول کی تفسیر یہ ہے کہ كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ اٰخِرَ کے معنے كُنْ مَنْ عَلَيْهَا فَاِنَّ۔ ہم تو انہی معنوں کو پسند کرتے ہیں جو خدا نے بتلائے ہیں۔

(الحکم جلد ۶، سورہ ۲۳، اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۷)

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

کاسا مان ہے کیونکہ شریعت فطریہ جو انسان کی تمام طاقتوں سے کام لیتی ہے وہ نہیں چاہتی کہ اس کی تمام طاقتیں صرف ایک قوت کی خادم بن کر رہ جائیں۔ اور نہ وہ انسان کے اخلاق کو صرف غمو کے دائرہ میں یا انتقام کے دائرہ میں پابند کرتی ہے بلکہ وہ اس کو ناپسندیدہ خصالت قرار دیتی ہے۔ اور ہر قوت کو مصلحت اور ضرورت کے مطابق پورا پورا حق دیتی ہے اور وقتی مصلحتوں کے تغیرات کے ساتھ ساتھ غمو اور انتقام اور صلح اور دشمنی کے حکم کو بدلتی ہے اور نفس اور اس کی خواہشات اور جذبات کی مکمل موت ہے اور یہی فنا شدہ لوگوں میں داخل ہونا ہے۔

(خطبہ الہامیہ ص ۱ حاشیہ متعلقہ خطبہ الہامیہ)

ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مِعَكُمْ مَا يَلِيْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا
وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ

وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيْرٌ

وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ یعنی جہاں تم ہو وہ تمہارے ساتھ ہے۔

(رسالہ معیار المذاہب صفحہ ۳۳ دست پہن صفحہ ۱۷۶)

جہاں کہیں تم ہو اُس جگہ خدا تمہارے ساتھ ہے۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۱۱۱)

عرش مقام تنزیل ہے اور اسی لئے خدا ہر جگہ حاضر ناظر ہے جیسا کہ فرماتا ہے وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ۔

(المکمل جلد ۱۲ سورہ ۲۲ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۲)

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ ترجمہ اس آیت کا یہ ہے کہ خدا وہ ہے جس نے تمام زمین اور آسمانوں کو چھ دن میں پیدا کیا پھر عرش پر اُس نے استواء کیا یعنی مکمل مخلوق کرچہ دن میں پیدا کر کے پھر صفاتِ عدل اور رحم کو ظہور میں لانے لگا۔ خدا کا الوہیت کے تحت پر بیٹھنا اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ مخلوق کے بنانے کے بعد ہر ایک مخلوق سے بمقتضائے عدل اور رحم اور سیاست کا لازمی شروع کی یہ محاورہ اسی سے لیا گیا ہے کہ جب کُل اہل مقدمہ اور اراکین دولت اور لشکر باشوکت حاضر ہو جاتے ہیں اور کچری گرم ہو جاتی ہے اور ہر ایک حقدار اپنے حق کو عدلی شاہی سے مانگتا ہے اور عظمت اور جبروت کے تمام سامان مہیا ہو جاتے ہیں تب بادشاہ سب کے بعد آتا ہے اور تختِ عدالت کو اپنے وجود باوجود سے زینت بخشتا ہے۔ غرض ان آیات سے ثابت ہوا کہ آدم جمعہ کے اخیر حصے میں پیدا کیا گیا کیونکہ روزِ ششم کے بعد سلسلہ پیدائش کا بند کیا گیا وجہ یہ کہ روزِ ہفتم تختِ شاہی پر بیٹھنے کا دن ہے نہ پیدائش کا۔ یہودیوں نے ساتویں دن کو آرام کا دن رکھا ہے مگر یہ اُن کی غلط فہمی ہے بلکہ یہ ایک محاورہ ہے کہ جب انسان ایک عظیم کام سے فراغت پالیتا ہے تو پھر گویا اُس وقت اس کے آرام کا وقت ہوتا ہے سو ایسی عبارتیں توریت میں بطور حجاز ہیں نہ یہ کہ درحقیقت خدا تعالیٰ تھک گیا اور بوجہ خستہ در ماندہ ہونے کے اس کو آرام کرنا پڑا۔ (تحفہ گوڑویہ صفحہ ۱۰۹ حاشیہ)

يَوْمَ تَنزِي الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعٰی تُورَهُمْ بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ

وَبِأَنبَاءِهِمْ يُشْرِكُهُ الْيَوْمَ جِثَّتْ تَجَرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خُلْدِينَ

فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

اس دن بھی ایمانی نور جو پوشیدہ طور پر مومنوں کو حاصل ہے کھلے کھلے طور پر ان کے آگے اور ان کے دباہنے ہاتھ پر دوڑتا نظر آئے گا
(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۸۷)
اس روز تو دیکھے گا کہ مومنوں کا یہ نور جو دنیا میں پوشیدہ طور پر ہے ظاہر ظاہر ان کے آگے اور ان کے داہنی طرف دوڑتا ہوگا۔
(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۹۸)

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنَّ اللّٰهَ يُحْيِي الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ

الْاٰيٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ

یہ خدا کی کمال روحانیت کی ایک بزرگ تجلی تھی کہ جو اس نے ظلمت اور تاریکی کے وقت ایسا عظیم الشان نور نازل کیا جس کا نام فرقان ہے جو حق اور باطل میں فرق کرتا ہے جس نے حق کو موجود اور باطل کو نابود کر کے دکھلادیا۔ وہ اس وقت زمین پر نازل ہوا جب زمین ایک موت روحانی کے ساتھ مر چکی تھی اور بڑا بحر میں ایک بھاری فساد واقع ہو چکا تھا پس اس نے نزول فرما کر وہ کام کر دکھایا جس کی طرف اللہ تعالیٰ نے آپ اشارہ فرما کر کہا ہے اِنَّ اللّٰهَ يُحْيِي الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا یعنی زمین مر گئی تھی اب خدا اس کو نئے سرے زندہ کرتا ہے۔

اب اس بات کو بخوبی یاد رکھنا چاہیے کہ یہ نزول قرآن شریف کا کہ جو زمین کے زندہ کرنے کے لئے ہوا یہ صفت رحمانیت کے جوش سے ہوا۔ وہی صفت ہے کہ جو کبھی جسمانی طور پر جوش مار کر قحط زدوں کی خبر لیتی ہے اور باران رحمت خشک زمین پر برساتی ہے اور وہی صفت کبھی روحانی طور پر جوش مار کر ان بھوکوں اور پیاسوں کی حالت پر رحم کرتی ہے کہ جو ضلالت اور گمراہی کی موت تک پہنچ جاتے ہیں اور حق اور صداقت کی غذا کہ جو روحانی زندگی کا موجب ہے ان کے پاس نہیں رہتی پس رحمان مطلق جیسا جسم کی غذا کو اس کی حاجت کے وقت عطا فرماتا ہے ایسا ہی وہ اپنی رحمت کاملہ کے تقاضا سے روحانی غذا کو بھی ضرورت حقہ کے وقت مہیا کر دیتا ہے ہاں یہ بات درست ہے کہ خدا کا کلام انہیں برگزیدہ لوگوں پر نازل ہوتا ہے جن سے خدا راضی ہے اور انہیں سے

وہ مکالمات اور مخاطبات کرتا ہے جن سے وہ خوش ہے مگر یہ بات ہرگز درست نہیں کہ جس سے خدا راضی اور خوش ہو اس پر خواہ نخواہ بغیر کسی ضرورتِ حقہ کے کتاب آسمانی نازل ہو جایا کرے یا خدائے تعالیٰ یونہی بلا ضرورتِ حقہ کسی کی طاعتِ لازمی کی وجہ سے لازمی اور دائمی طور پر اس سے ہر وقت باتیں کرتا رہے بلکہ خدا کی کتاب اُسی وقت نازل ہوتی ہے جب فی الحقیقت اس کے نزول کی ضرورت پیش آجائے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۳۵۱، ۳۵۲ حاشیہ)

خدائے تعالیٰ کا یہ قانونِ قدرت ہے کہ جب زمین مرجاتی ہے تو وہ نئے سرے زمین کو زندہ کرتا ہے ہم نے کھول کر یہ نشان بتلائے ہیں تاہو کہ لوگ سوچیں اور سمجھیں۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۴۹)

عادت اللہ قدیم سے یہی جاری ہے کہ جب زمین مرجاتی ہے تو اُسے نئے سرے زندہ کرتا ہے یہ نہیں کہ ایک ہی بارش پر ہمیشہ کے لئے کفایت کرے۔ خیال کرنا چاہیئے کہ یہ کیسی اعلیٰ درجہ کی صداقت ہے جو الہامات تازہ بتازہ کا کبھی دروازہ بند نہیں ہوتا۔ (مرکزِ چشم آریہ صفحہ ۱۸۳، ۱۸۴)

یہ عام محاورہ قرآن شریف کا ہے کہ زمین کے لفظ سے انسانوں کے دل اور ان کی باطنی قوی مراد ہوتی ہیں جیسا کہ اللہ جل شانہ ایک جگہ فرماتا ہے اَعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ يُحْيِي الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۱۳۵)

اے لوگو جان لو کہ زمین مرگئی تھی اور خدا اب نئے سرے اس کو زندہ کر رہا ہے۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۴۲۵)

واضح ہو کہ قرآن کریم اس محاورہ سے بھرا پڑا ہے کہ دنیا مرچکی تھی اور خدا تعالیٰ نے اپنے اس نبی خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کو بھیج کر نئے سرے دنیا کو زندہ کیا جیسا کہ وہ فرماتا ہے اَعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ يُحْيِي الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا یعنی اس بات کو سن رکھو کہ زمین کو اُس کے مرنے کے بعد خدا تعالیٰ زندہ کرتا ہے۔

(اثمینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۹۴)

یہ بات جان لو کہ اب اللہ تعالیٰ نئے سرے زمین کو بعد اس کے مرنے کے زندہ کرنے لگا ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۴۴)

یہ بات جانو کہ زمین مرگئی تھی اور اب خدا نئے سرے سے زمین کو زندہ کر رہا ہے۔

(نور القہر آنِ حقہ اول صفحہ ۸)

یہ بات بھی جانو کہ زمین مرگئی تھی اور اب خدا نئے سرے سے زمین کو زندہ کر رہا ہے۔ یہ قرآن کی ضرورت اور سچائی کے نشان ہیں جو اس لئے بیان کئے گئے تاکہ تم نشانوں کو دریافت کرو۔

اب سوچ کر دیکھو کہ یہ دلیل جو تمہارے سامنے پیش کی گئی ہے یہ ہم نے اپنے ذہن سے ایجاد نہیں کی بلکہ قرآن آپ ہی اس کو پیش کرتا ہے اور دلیل کے دونوں حصے بیان کر کے پھر آپ ہی فرماتا ہے قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْاٰيٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ یعنی اس رسول اور اس کتاب کے منجانب اللہ ہونے پر یہ بھی ایک نشان ہے جس کو ہم نے بیان کر دیا تاکہ تم سوچو اور سمجھو اور حقیقت تک پہنچ جاؤ۔

دوسرا پہلو اس دلیل کا یہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ایسے وقت میں اس دُنیا سے اپنے مولیٰ کی طرف بلائے گئے جبکہ وہ اپنے کام کو پورے طور پر انجام دے چکے اور یہ امر قرآن شریف سے بخوبی ثابت ہے۔
(نور القرآن حصہ اول صفحہ ۹۸)

اس زمانہ کے حق پوش پادریوں نے جب دیکھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ سے اس قدر عام اصلاح ہوئی کہ اس کو کسی طرح چھپا نہیں سکتے اور اس کے مقابل پر جو مسیح نے اپنے وقت میں اصلاح کی وہ بیچ ہے تو ان پادریوں کو فسکر پڑی کہ گمراہوں کو رُوبہ اصلاح کرنا اور بدکاروں کو نیکی کے رنگ میں لانا جو اصل نشانی سچے نبی کی ہے وہ جیسا کہ اکل اور اتم طور پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے ظہور میں آئی۔ مسیح کی اصلاح میں کوئی بھی اسکی نسبت نہیں پائی جاتی تو انہوں نے اپنے دجالی فریبوں کے ساتھ آفتاب پر خاک ڈالنا چاہا تو ناچار جیسا کہ پادری جین کیمنٹس نے اپنے لیجر میں شائع کیا۔ جاہلوں کو اس طرح پر دھوکہ دیا کہ وہ لوگ پہلے سے صلاحیت پذیر ہونے کے لئے مستعد تھے اور رُبت پرستی اور شرک ان کی نگاہوں میں حقیر ٹھہر چکا تھا لیکن اگر ایسی رائے ظاہر کرنے والے اپنے اس خیال میں سچے ہیں تو انہیں لازم ہے کہ اپنے اس خیال کی تائید میں ویسا ہی ثبوت دیں جیسا کہ قرآن کریم اُن کے مخالف ثبوت دیتا ہے یعنی فرماتا ہے کہ اَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ يُحْيِی الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا اور ان سب کو مُردے قرار دے کر اُن کا زندہ کیا جانا اپنی طرف منسوب کرتا ہے اور جابجا کہتا ہے کہ وہ ضلالت کی زنجیروں میں پھنسے ہوئے تھے ہم نے ہی ان کو رہائی دی۔ وہ اندھے تھے ہم نے ہی اُن کو سو جاکھا کیا۔ وہ تاریکی میں تھے ہم نے ہی نور بخشا۔ اور یہ باتیں پوشیدہ نہیں تھیں بلکہ قرآن اُن سب کے کانوں تک پہنچا اور انہوں نے ان بیانات کا انکار نہ کیا اور کبھی یہ ظاہر نہ کیا کہ ہم تو پہلے ہی مستعد تھے قرآن کا ہم پر کچھ احسان نہیں۔
(نور القرآن حصہ اول صفحہ ۲۹ حاشیہ)

جان لو کہ خدا نے زمین کو مرنے کے بعد پھر زندہ کیا۔ (ایام الصلح صفحہ ۹۹)

قرآن نے بڑی صفائی سے اپنی ضرورت ثابت کی ہے۔ قرآن صاف کہتا ہے اَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ يُحْيِی الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا یعنی اس بات کو جان لو کہ زمین مر گئی تھی اور اب خدا نے اس کو زندہ کرنے لگا ہے۔
(سراج الدین عیسیٰ کے چار سوالوں کے جواب صفحہ ۲۹)

قرآن شریف نے خود اپنے آنے کی ضرورت پیش کی ہے کہ اُس زمانہ میں ہر ایک قسم کی بد چلنی اور بد اعتقادی اور بد کاری زمین کے رہنے والوں پر محیط ہو گئی تھی تو اب خدا کا خوف کر کے سوچنا چاہیے کہ کیا باوجود جمع ہونے اتنی ضرورتوں کے پھر بھی خدا نے نہ چاہا کہ اپنے تازہ اور زندہ کلام سے دنیا کو نئے سرے سے زندہ کرے۔ کیا آپ لوگوں میں سے کوئی شریف اور بھلا مانس اس دلیل پر غور نہیں کرتا کہ قرآن شریف تو خود فرماتا ہے کہ اَعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ يُحْيِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا یعنی اے انسانو تمہیں معلوم ہو کہ زمین مر چکی تھی اور خدا نے سرے سے اب اس کو زندہ کر رہا ہے۔ پس قرآن شریف کا یہی ایک نور تھا جس کے آنے سے پھر دنیا نے توحید کی طرف پلٹا کھایا اور تمام جزیرہ عرب توحید سے بھر گیا اور مالک ایران کی آتش پرستی بھی دور ہو گئی۔ (چشم معرفت صفحہ ۲۵۵)

وہ پانی جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے پھیلا یا اُس کی شان یہ ہے کہ اَعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ يُحْيِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا..... اس پانی سے دنیا زندہ ہوئی۔ (رسالہ الانذار صفحہ ۷۲)

خدا تعالیٰ نے قلب کا نام بھی زمین رکھا ہے۔ اَعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ يُحْيِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا زمین کا کس قدر تر و درنا پڑتا ہے بیل خریدتا ہے، بک چلاتا ہے، تخم ریزی کرتا ہے، آبپاشی کرتا ہے۔ غرضیکہ بہت بڑی محنت کرتا ہے اور جب تک خود دخل نہ دے کچھ بھی نہیں بنتا..... ٹھیک اسی طرح پر ارض دل کی خاصیت ہے جو اس کو بے عرتی کی نگاہ سے دیکھتا ہے اس کو خدا تعالیٰ کا فضل اور برکت نہیں ملتی۔

(الحکم جلد ۶ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۱)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم جیسے جسمانی جنگل میں پیدا ہوئے ویسے ہی روحانی جنگل بھی تھا۔ مکہ میں اگر جسمانی اور روحانی نہریں نہ تھیں تو دوسرے مکہ روحانی نہر کے نہ ہونے کی وجہ سے ہلاک ہو چکے تھے اور زمین مر چکی تھی جیسا کہ قرآن شریف فرماتا ہے اَعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ يُحْيِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا یعنی یہ بات تمہیں معلوم نہیں کہ زمین سب کی سب مر گئی تھی اب خدا تعالیٰ نے سرے سے اس کو زندہ کرتا ہے۔ پس یہ زبردست دلیل ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سچائی کی کہ آپ ایسے وقت میں آئے کہ ساری دنیا عام طور پر بد کاریوں اور بد اعتقادیوں میں مبتلا ہو چکی تھی اور حق و حقیقت اور توحید اور پاکیزگی سے خالی ہو گئی تھی۔

(الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۷ مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۳)

آسمان اور زمین میں ایسے تعلقات ہیں جیسے نروادہ میں ہوتے ہیں۔ زمین میں بھی کنوئیں ہوتے ہیں لیکن زمین پھر بھی آسمانی پانی کی محتاج رہتی ہے جب تک آسمان سے بارش نہ ہو زمین مردہ سمجھی جاتی ہے اور اسکی زندگی اس پانی پر منحصر ہے جو آسمان سے اُترتا ہے اسی واسطے فرمایا ہے اَعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ يُحْيِ الْاَرْضَ بَعْدَ

مَوْتِهَا۔ اور یہ بھی دیکھا گیا ہے کہ جب آسمان سے پانی برسنے میں دیر ہو اور اس کا باراں ہو تو کنوؤں کا پانی بھی خشک ہونے لگتا ہے اور ان ایام میں دیکھا گیا ہے کہ پانی اُتر جاتا ہے لیکن جب برسات کے دن ہوں اور مینہ برسنے شروع ہوں تو کنوؤں کا پانی بھی جوش مار کر چڑھتا ہے کیونکہ اوپر کے پانی میں قوتِ جاذبہ ہوتی ہے۔ اب براہوں سوچیں کہ اگر آسمانی پانی نازل ہونا چھوڑ دے تو سب کنوئیں خشک ہو جائیں۔ اسی طرح پرہم یہ مانتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے ایک نورِ قلب ہر انسان کو دیا ہے اور اس کے دماغ میں عقل رکھی ہے جس سے وہ بُرے بھلے میں تمیز کرنے کے قابل ہوتا ہے لیکن اگر نبوت کا نور آسمان سے نازل نہ ہو اور یہ سلسلہ بند ہو جاوے تو دماغی عقلوں کا سلسلہ جاتا رہے اور نورِ قلب پر تاریکی پیدا ہو جاوے اور وہ بالکل کام دینے کے قابل نہ رہے کیونکہ یہ سلسلہ اسی نورِ نبوت سے روشنی پاتا ہے۔ جیسے بارش ہونے پر زمین کی روئیدگیاں نکلتی شروع ہو جاتی ہیں اور ہر خرم پیدا ہونے لگتا ہے اسی طرح پر نورِ نبوت کے نزول پر دماغی اور ذہنی عقلوں میں ایک صفائی اور نورِ فراست میں ایک روشنی پیدا ہوتی ہے۔ اگرچہ یہ عملی قدر المراتب ہوتی ہے اور استعداد کے موافق ہر شخص فائدہ اٹھاتا ہے خواہ وہ اس امر کو محسوس کرے یا نہ کرے لیکن یہ سب کچھ ہوتا اسی نورِ نبوت کے طفیل ہے۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ اول)

خدا تعالیٰ کے ساتھ صدق، وفاداری، اخلاص، محبت اور خدا پر توکل کا عدم ہو گئے ہیں اب خدا تعالیٰ نے ارادہ کیا ہے کہ پھر نئے سرے سے ان قوتوں کو زندہ کرے۔ وہ خدا جو ہمیشہ یَحْیِی الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا کرتا رہا ہے اس نے ارادہ کیا ہے اور اس کے لئے کئی راہیں اختیار کی گئی ہیں۔ ایک طرف مامور کو بھیج دیا ہے جو نرم الفاظ میں دعوت کرے اور لوگوں کو ہدایت کرے دوسری طرف علوم و فنون کی ترقی ہے اور عقل آتی جاتی ہے۔

(الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۹)

انسان کو زمین سے بھی تشبیہ دی گئی ہے جیسا کہ قرآن شریف میں ذکر ہے کہ اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یُحْیِی الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا۔ اَرْض کے زندہ کرنے سے مراد اہل زمین ہیں۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۶ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۸)

إِنَّ الْمُصَلِّقِينَ وَالْمُصَلِّاتِ وَالْقُرْطُ اللَّهُ قَرَضًا حَسَنًا

يُطْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ

قرآن کریم میں یہ سنت اللہ ہے کہ بعض الفاظ اپنی اصلی حقیقت سے پھر کر مستعمل ہوتے ہیں جیسا کہ فرماتا

ہے وَ اَقْرَضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا یعنی قرض دو اللہ کو قرض اچھا۔ اب ظاہر ہے کہ قرض کی اصل تعریف کے مفہوم میں یہ داخل ہے کہ انسان حاجت اور لاچارگی کے وقت دوسرے سے بوقت دیگر ادا کرنے کے عہد پر کچھ مانگتا ہے لیکن اللہ جل شانہ حاجت سے پاک ہے پس اس جگہ قرض کے مفہوم میں سے صرف ایک چیز مراد لی گئی یعنی اس طور سے لینا کہ پھر دوسرے وقت اس کو واپس دے دینا اپنے ذمہ واجب ٹھہرا لیا ہو۔
 آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۵۴، ۱۵۵

۱۱. وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِۦٓ اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ ۝

وَالشّٰهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهٖمۡ لَهُمْ اَجْرُهُمْۖ وَتَوْرٰهُمْۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوْا ۝

كَذٰبُوْا بِالْبَيِّنٰتِ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ الْاِھْدِمِ ۝

جو لوگ خدا اور اس کے رسول پر ایمان لائے وہی ہیں کہ جو خدا کے نزدیک صدیق ہیں۔ ان کے لئے اجر ہوگا ان کے لئے نور ہوگا۔
 (براہین احمدیہ صفحہ ۲۴۰ حاشیہ)

۱۲. مَا اَصَابَ مِنْ مُّصِیْبَةٍ فِی الْاَرْضِ وَلَا فِیْٓ اَنْفُسِكُمْ اِلَّا فِیْ كِتٰبٍ

مِنْ قَبْلِۢ اَنْ نُّبْرَاھاۤ اِنَّ ذٰلِكَ عَلٰی اللّٰهِ یَسِیْرٌ ۝

کوئی حادثہ نہ زمین پر نازل ہوتا ہے اور نہ تمہاری جانوں پر مگر وہ سب کچھ لکھا ہوا ہے یعنی مقدر ہے۔
 (ست پہن صفحہ ۱۰۷، ۱۰۸)

۱۳. لَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنٰتِ وَاَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْکِتٰبَ وَالْمِيزَانَ

لِيَقُوْمَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَاَنْزَلْنَا الْحَدِیْدَ فِیْہِۢ بَاسٌ شَدِیْدٌ ۝

وَمَنْ اَنْفَعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّٰهُ مَنْ يَّتَصَّرُ ۝ وَرُسُلَهُۥ بِالْغَیْبِ اِنَّ اللّٰهَ

قوی عَزِيزٌ

اَنْزَلْنَا الْحَدِيْدَ..... یعنی ہم نے لوہا اتارا..... اُترنے کا لفظ آسمان سے اُترنے پر ہرگز دلالت نہیں کرتا اور اُترنے کے ساتھ آسمان کا لفظ زیادہ کر لینا ایسا ہے جیسا کہ بھوکے سے پوچھا جائے کہ دوا اور دو کتنے ہوتے ہیں تو وہ جواب دے کہ چار روٹیاں۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۲۸۴ حاشیہ)

(الحق دہلی صفحہ ۳۵)

ہم نے لوہا اتارا۔

فَانْظُرُوا اِلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ كَيْفَ يَبَيِّنُ مَعْنَى النُّزُولِ فِيْ آيَاتِهِ الْعُظْمَى. وَتَدَبَّرُوا فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اَنْزَلْنَا الْحَدِيْدَ..... وَ اَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ اَنَّ هَذِهِ الْاَشْيَاءُ لَا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بَلْ تَخْدُثُ وَ تَنْوَلُّ فِي الْاَرْضِ وَ فِي طَبَقَاتِ السَّوْى. وَ اِنْ اَمَعْنْتُمْ النَّظَرَ فِيْ كِتَابِ اللّٰهِ تَعَالَى فَيَكْشِفُ عَلَيْكُمْ اَنَّ حَقِيْقَةَ نُّزُولِ الْمَسِيْحِ مِنْ هَذِهِ الْاَقْسَامِ۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۴۱)

وَ اَنْزَلْنَا الْحَدِيْدَ۔ وَ مَعْلُوْمٌ اَنَّ الْحَدِيْدَ لَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بَلْ يَتَكَوَّنُ فِي الْمَعَادِنِ..... بِحُكْمِ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَ لَوْ اجْتَمَعَ اَهْلُ الْاَرْضِ جَمِيْعًا عَلٰى اَنْ يَخْلُقُوْا هَذِهِ الْاَشْيَاءَ بِقُوَّتِهِمْ وَ تَدْبِيْرِهِمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوْا اَبَدًا فَكَانَهَا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ۔

(حماتہ البشرا صفحہ ۷۱ حاشیہ)

حضرت خلیفہ اولؒ نے عرض کیا کہ

لوہا آج تک اس کثرت سے زمین سے نکلا ہے کہ اگر ایک جگہ جمع کیا جائے تو ایک اور ہمالہ بن جائے۔

ترجمہ از مرتبہ۔ تم قرآن مجید کو دیکھو کہ وہ اپنی بلند شان آیات میں لفظ نزول کے معنی کیسے بیان کرتا ہے اور تم اللہ تعالیٰ کے قول وَ اَنْزَلْنَا الْحَدِيْدَ پر بھی غور کرو..... اور تم اچھی طرح جانتے ہو کہ لوہا اور باقی ایسی ہی اشیاء آسمان سے نہیں اُترتیں بلکہ زمین میں پیدا ہوتی ہیں۔ اور اگر تم خدا تعالیٰ کی کتاب مستر آن مجید میں غور کرو تو تم پر یہ بات واضح ہو جائے گی کہ نزول مسیح کی حقیقت بھی اسی قسم کی ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۴۱)

ترجمہ از مرتبہ۔ اَنْزَلْنَا الْحَدِيْدَ۔ یہ بات سب جانتے ہیں کہ لوہا آسمان سے نہیں اُترتا بلکہ زمین میں رَبِّ السَّمٰوٰتِ کے حکم سے پیدا ہوتا ہے اور اگر سارے زمین والے جمع ہو جائیں تا اپنی قوت اور تدبیر سے لوہا اور ایسی ہی دیگر اشیاء کو عالم وجود میں لائیں تو وہ اس بات کی ہرگز طاقت نہیں پائیں گے پس گویا کہ یہ سب چیزیں آسمان سے ہی اُتری ہیں۔

(حماتہ البشرا صفحہ ۷۱ حاشیہ)

لوہے کی کانوں کی آج تک ترہ نہیں ملی کہ کہاں تک نیچے ہی نیچے نکلتا آتا ہے۔
حضرت اقدس نے فرمایا:-

خدا تعالیٰ نے بھی سونا اور چاندی کو چھوڑ کر آئزنلَا الْحَدِيدَ ہی فرمایا ہے (یعنی یہی نوع انسان کیلئے زیادہ نفع رساں ہے)۔
(البد ر جلد ۱ ص ۲۱ مورخہ ۱۹۰۲ء صفحہ ۲۰)

بیان کیا گیا کہ آیت (زیر تفسیر) سے معلوم ہوتا ہے کہ حدید نے اپنا فعل بِاسِ شَدِيدًا کا تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت کیا کہ اس سے سامان جنگ وغیرہ تیار ہو کر کام آتا تھا مگر اس کے فعل مَنَافِعُ لِلنَّاسِ کا وقت مسیح اور مہدی کا زمانہ ہے کہ اس وقت تمام دُنیا حدید (لوہے) سے فائدہ اٹھا رہی ہے (جیسا کہ ریل، تار، دغانی جہاز، کارخانوں اور ہر ایک قسم کے سامان لوہے سے ظاہر ہے)۔

حضرت اقدس نے فرمایا کہ

میں بھی سارے مضمون لوہے کے قلم ہی سے لکھتا ہوں۔ مجھے بار بار قلم بنانے کی عادت نہیں ہے اس لئے لوہے کے قلم استعمال کرتا ہوں۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے لوہے سے کام لیا ہم بھی لوہے ہی سے لے رہے ہیں اور وہی لوہے کی قلم تلوار کا کام دے رہی ہے۔ (البد ر جلد اول ص ۹ مورخہ ۲۶ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۶۸)

ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً

وَرَحْمَةً ۖ وَسَاهِبَ نَبِيَّهٖ ۖ ابْتَدَعُوْهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ۖ اِلَّا ابْتِغَاءَ

رِضْوَانِ اللّٰهِ ۖ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ

اٰجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيْرٌ مِنْهُمْ فٰسِقُوْنَ ۝

(رَہْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوْهَا) لوگوں نے یہ بھی طریق نکالے ہیں کہ وہ ہمیشہ عمدًا نکاح سے دستبردار رہیں یا خوجے بنیں اور کسی طریق سے رہبانیت اختیار کریں مگر ہم نے انسان پر یہ حکم فرض نہیں کئے اسی لئے وہ ان بدعتوں کو پورے طور پر نبھانہ سکے۔ خدا کا یہ فرمانا کہ ہمارا حکم نہیں کہ لوگ خوجے بنیں یہ اس بات کی طرف

اشارہ ہے کہ اگر خدا کا حکم ہوتا تو سب لوگ اس حکم پر عمل کرنے کے مجاز بنتے تو اس صورت میں بنی آدم کی قطع نسل ہو کر کبھی کا دنیا کا خاتمہ ہو جاتا اور نیز اگر اس طرح پر عفت حاصل کرنی ہو کہ عضوِ مردی کو کاٹ دیں تو یہ درپردہ اس صانع پر اعتراض ہے جس نے وہ عضو بنایا اور نیز جبکہ ثواب کا تمام مدار اس بات میں ہے کہ ایک قوت موجود ہو اور پھر انسان خدائے تعالیٰ کا خوف کر کے اس قوت کے خراب جذبات کا مقابلہ کرتا رہے اور اس کے منافع سے فائدہ اٹھا کر دوسطورت کا ثواب حاصل کرے پس ظاہر ہے کہ ایسے عضو کے خالق کر دینے میں دونوں ثوابوں سے محروم رہا۔ ثواب کا جذبہ مخالفانہ کے باوجود اور پھر اس کے مقابلہ میں ملتا ہے مگر جس میں بچہ کی طرح وہ قوت ہی نہیں اس کو کیا ثواب ملے گا۔ کیا بچہ کو اپنی عفت کا ثواب مل سکتا ہے؟ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۲۸)

میں یہ نہیں کہتا کہ تم دنیا کے کاروبار چھوڑ دو۔ بیوی بچوں سے الگ ہو کر کسی جنگل یا پہاڑ میں جا بیٹھو۔ اسلام اس کو جائز نہیں رکھتا اور رہبانیت اسلام کا منشاء نہیں۔ اسلام تو انسان کو چست اور ہوشیار اور مستعد بنانا چاہتا ہے اس لئے نہیں تو کہتا ہوں کہ تم اپنے کاروبار کو جہد و جہد سے کرو۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۱ء صفحہ ۲)

خطرناک ریاضتیں کرنا اور اعضاء اور قوی کو مجاہدات میں بیکار کر دینا محض نکمی بات اور لا حاصل ہے۔ اسی لئے ہمارے ہادی کامل علیہ الصلوٰۃ والسلام نے فرمایا لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ یعنی جب انسان کو صفت اسلام (گردن نہادن بر حکم خدا و موافقت تامہ بمقادیر اللہ) میسر آجائے تو پھر رہبانیت یعنی اسے مجاہدوں اور ریاضتوں کی کوئی ضرورت نہیں..... یہی وجہ ہے کہ اسلام نے رہبانیت کو نہیں رکھا اس لئے کہ وہ معرفتِ تامہ کا ذریعہ نہیں ہے۔

(الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۰ اگست ۱۸۹۹ء صفحہ ۵)

رہبانیت اور اباحت انسان کو اس صدق اور وفا سے دور رکھتے تھے جو اسلام پیدا کرنا چاہتا ہے اس لئے ان سے الگ رکھ کر اطاعتِ الہی کا حکم دے کر صدق اور وفا کی تعلیم دی جو ساری روحانی لذتوں کی جاذب ہے۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

وہ فقیر جو دنیوی کاموں سے گھبرا کر گوشہ نشین بن جاتا ہے وہ ایک کمزوری دکھلاتا ہے۔ اسلام میں رہبانیت نہیں۔ ہم کبھی نہیں کہتے کہ عورتوں اور بال بچوں کو ترک کر دو اور دنیوی کاروبار کو چھوڑ دو بلکہ ملازم کو چاہیے کہ وہ اپنی ملازمت کے فرائض ادا کرے اور تاجر اپنی تجارت کے کاروبار کو پورا کرے لیکن دین کو مقدم رکھے۔

اس کی مثال خود دنیا میں موجود ہے کہ تاجر اور ملازم لوگ باوجود اس کے کہ وہ اپنی تجارت اور ملازمت کو بہت عمدگی سے پورا کرتے ہیں پھر بھی بیوی بچے رکھتے ہیں اور ان کے حقوق برابر ادا کرتے ہیں۔ ایسا ہی ایک انسان ان تمام مشاغل کے ساتھ خدا تعالیٰ کے حقوق کو ادا کر سکتا ہے اور دین کو دنیا پر مقدم رکھ کر بڑی عمدگی سے

اپنی زندگی گزار سکتا ہے۔ خدا تعالیٰ کے ساتھ تو انسان کا فطرتی تعلق ہے کیونکہ اس کی فطرت خدا تعالیٰ کے حضور میں اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ کے جواب میں قَالُوا بَلٰی کا اقرار کر چکی ہوئی ہے۔

یاد رکھو کہ وہ شخص جو کہتا ہے کہ جنگل میں چلا جائے اور اس طرح دنیوی کمزورتوں سے بچ کر خدا کی عبادت کرے وہ دین سے گھبرا کر بھاگتا ہے اور نامردی اختیار کرتا ہے۔ دیکھو ریل کا انجن بے جان ہو کر ہزاروں کو اپنے ساتھ کھینچتا ہے اور منزل مقصود پر پہنچاتا ہے پھر افسوس ہے اس جاندار پر جو اپنے ساتھ کسی کو بھی کھینچ نہیں سکتا۔ انسان کو خدا تعالیٰ نے بڑی بڑی طاقتیں بخشی ہیں۔ اس کے اندر طاقتوں کا ایک خزانہ خدا تعالیٰ نے رکھ دیا ہے لیکن وہ کسل کے ساتھ اپنی طاقت کو ضائع کر دیتا ہے اور عورت سے بھی گیا گذرا ہوتا ہے۔ قاعدہ یہ ہے کہ جن قوی کا استعمال نہ کیا جائے وہ رفتہ رفتہ ضائع ہو جاتے ہیں۔ اگر چالیس دن تک کوئی شخص تاریکی میں رہے تو اس کی آنکھوں کا نور جاتا رہتا ہے۔

(بدر جلد ۲، مورخہ ۱۳ مارچ ۱۹۰۷ء صفحہ ۶)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ

كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ تمہارے لئے ایک نور مقرر کر دے گا (یعنی روح القدس) جو تمہارے ساتھ ساتھ چلے گا۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۷۷۷)

اے ایمان لانے والو اگر تم متقی ہونے پر ثابت قدم رہو اور اللہ تعالیٰ کے لئے اتقاء کی صفت میں قیام اور استحکام اختیار کرو تو خدا تعالیٰ تم میں اور تمہارے غیروں میں فرق رکھ دے گا۔ وہ فرق یہ ہے کہ تم کو ایک نور دیا جائے گا جس نور کے ساتھ تم اپنی راہوں میں چلو گے یعنی وہ نور تمہارے تمام افعال اور اقوال اور قوی اور حواس میں آجائے گا۔ تمہاری عقل میں بھی نور ہوگا اور تمہاری ایک انگلی کی بات میں بھی نور ہوگا اور تمہاری آنکھوں میں بھی نور ہوگا اور تمہارے کانوں اور تمہاری زبانوں اور تمہارے بیانوں اور تمہاری ہر ایک حرکت اور سکون میں نور ہوگا اور جن راہوں میں تم چلو گے وہ راہیں نورانی ہو جائیں گی۔ غرض جتنی تمہاری راہیں تمہارے قوی کی راہیں تمہارے حواس کی راہیں ہیں وہ سب نور سے بھر جائیں گی اور تم سراپا نور میں ہی چلو گے۔

اب اس آیت سے صاف طور پر ثابت ہوتا ہے کہ تقویٰ سے جاہلیت ہرگز جمع نہیں ہو سکتی ہاں فہم اور

ادراک حسب مراتب تقویٰ کم و بیش ہو سکتا ہے۔ اسی مقام سے یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ بڑی اور اعلیٰ درجہ کی کرامت جو اولیاء اللہ کو دی جاتی ہے جن کو تقویٰ میں کمال ہوتا ہے وہ یہی دی جاتی ہے کہ ان کے تمام حواس اور عقل اور فہم اور قیاس میں نور رکھا جاتا ہے اور ان کی قوت کشفی نور کے پانیوں سے ایسی صفائی حاصل کر لیتی ہے کہ جو دوسروں کو نصیب نہیں ہوتی۔ ان کے حواس نہایت باریک بین ہو جاتے ہیں اور معارف اور دقائق کے پاک چشمے ان پر کھولے جاتے ہیں اور فیض سائخ ربانی ان کے رگ و ریشہ میں خون کی طرح جاری ہو جاتا ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۷۷ تا ۱۷۹)

تمہیں ایک نور عطا کیا جائے گا جو تمہارے غیر میں ہرگز نہیں پایا جائے گا یعنی نور الہام اور نور اجابت دعا اور نور کراماتِ مصطفیٰ۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۲۹۶)

وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ۔ قَالَ نُورُ الَّذِي هُوَ الْأَمْرُ الْفَارِقُ بَيْنَ خَوَاصِّ عِبَادِ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِ آخَرِينَ هُوَ الْأَلْهَامُ وَالْكَشْفُ وَالتَّحْدِيثُ وَعِلْمُ غَايَةِ دَقِيقَةٍ تَنْزِلُ عَلَى قُلُوبِ الْخَوَاصِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ۔

(حجۃ البشری صفحہ ۸۰)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ۔ بظاہر تو یہ تحصیل حاصل معلوم ہوتی ہوگی لیکن جب حقیقت حال پر غور کی جاوے تو صاف معلوم ہوتا ہے کہ کئی مراتب ہوتے ہیں اس لئے اللہ تعالیٰ تکمیل چاہتا ہے۔

(الحکم جلد ۷ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۷۷)



ترجمہ از مرتب :- وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ۔ وہ نور جو اللہ تعالیٰ کے خاص بندوں اور دوسرے بندوں میں فرق کرنے والا ہے وہ الہام اور کشف اور محدثیت ہے نیز ایسے گہرے اور دقیق مضامین ہیں جو اللہ تعالیٰ کی جانب سے خاص بندوں کے دلوں پر نازل ہوتے ہیں۔

(حجۃ البشری صفحہ ۸۰)

سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نَسَاءَهُمْ مَا هُمْ أُمَّهَاتُهُمْ

إِلَّا أُمَّهَاتُهُمْ وَلَدَانَهُمْ وَأَتَمُّوا قَوْلَهُمْ لِيَفْعَلُوا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ

غَفُورٌ ۝ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ

رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاسَلُوا مِنْكُمْ تُوَعِّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

خَبِيرٌ ۝ فَسِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ

يَتَنَاسَلُوا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ ۝ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ

جو شخص اپنی عورت کو ماں کہہ بیٹھے تو وہ حقیقت میں اس کی ماں نہیں ہو سکتی۔ اُن کی ماںیں وہی ہیں جن سے وہ پیدا ہوئے۔ سو یہ اُن کی بات نامعقول اور سرسراہٹ ہے اور خدا معاف کرنے والا اور بخشنے والا ہے اور جو لوگ ماں کہہ بیٹھیں اور پھر رجوع کریں تو اپنی عورت کو چھونے سے پہلے ایک گرون آزاد کریں یہی خدا نے بغیر

کی طرف سے نصیحت ہے اور اگر گردن آزاد نہ کر سکیں تو اپنی عورت کو چھونے سے پہلے دو مہینہ کے روزے رکھیں اور اگر روزے نہ رکھ سکیں تو ساٹھ مسکینوں کو کھانا کھلا دیں۔ (آریہ دھرم صفحہ ۴۴)

بِسْمِ اللَّهِ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا

يَكُونُ مِنْ تَجْوَى ثَلَاثَةَ إِلَّا هُوَ رَاحِبُهُمْ وَلَا خَسَّةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ

وَلَا آذَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمُ آيَنَ مَا كَانُوا ثُمَّ بَيَّنَّهُمْ

بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝

کسی پوشیدہ مشورہ میں تین آدمی نہیں ہوتے جن کے ساتھ چوتھا خدا نہیں ہوتا۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۸۹)
تین شخص کوئی ایسا پوشیدہ مشورہ نہیں کرتے جس کا چوتھا خدا نہ ہو اور نہ پانچ کرتے ہیں جن کا چھٹا خدا نہ ہو۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۸۹ حاشیہ)

جب تین آدمی کوئی پوشیدہ باتیں کرتے ہیں تو چوتھا ان کا خدا ہوتا ہے اور جب پانچ کرتے ہیں تو چھٹا ان کا خدا ہوتا ہے۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۱۱۲)

عرش مقام تنزیل پر ہے اور اسی لئے خدا ہر جگہ حاضر ناظر ہے جیسا کہ فرماتا ہے مَا يَكُونُ مِنْ تَجْوَى ثَلَاثَةَ إِلَّا هُوَ رَاحِبُهُمْ۔ (الحکم جلد ۱۲، سورۃ ۲۲، پارچ ۱۹۸، صفحہ ۲)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا

يُفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

وَالَّذِينَ آمَنُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝

اگر مجلسوں میں تمہیں کہا جائے کہ کشادہ ہو کر بیٹھو یعنی دوسروں کو جگہ دو تو جگہ کشادہ کر دو تا دوسرے بیٹھیں اور اگر کہا جائے تم اٹھ جاؤ تو پھر بغیر حُجُون و چراگے اٹھ جاؤ۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۲۲)

کَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝

خدا نے یہی لکھا ہے کہ میں اور میرے پیغمبر غالب رہیں گے۔ خدا بڑی طاقت والا اور غالب ہے۔

(براین احمد صفحہ ۲۲۶ حاشیہ)

خدا مقرر کر چکا ہے کہ میں اور میرے رسول ہی غالب ہوتے رہیں گے۔ یہ آیت بھی ہر ایک زمانہ میں دائر اور عادت مستمرہ الہیہ کا بیان کر رہی ہے۔ یہ نہیں کہ آئندہ رسول پیدا ہوں گے اور خدا انہیں غالب کرے گا بلکہ مطلب یہ ہے کہ کوئی زمانہ ہو حال یا استقبال یا گذشتہ سنت اللہ ہی ہے کہ رسول آخر کار غالب ہی ہو جاتے ہیں۔ (الحق دہلی صفحہ ۳۳)

خدا کا یہ قدیم نوشتہ ہے کہ میں اور میرے رسول غالب رہیں گے۔ (انجام آتھم صفحہ ۵۹)
 اِنَّ الَّذِیْنَ یَکْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ فَبِکُوْنِ اللّٰهُ لَهُمْ۔ اَلَا اِنَّ اَوْلِیَاءَ اللّٰهِ هُمُ الْخَالِبُوْنَ فِیْ مَالِ الْاٰمِرِ
 عَلٰی الْمُخَالِفِیْنَ۔ کَتَبَ اللّٰهُ لَأَعْلَبَنَ اَنَا وَرُسُلِیْ اِنَّ اللّٰهَ لَا یُخْزِیْ عِبَادَهٗ السَّٰمُوْرِیْنَ۔
 (انجام آتھم صفحہ ۲۶۵)

میں خدا سے یقینی علم پا کر کہتا ہوں کہ اگر یہ تمام مولوی اور ان کے سجادہ نشین اور ان کے کلمہ اکٹھے ہو کر زمین امور میں مجھ سے مقابلہ کرنا چاہیں تو خدا ان سب کے مقابل پر میری فتح کرے گا کیونکہ میں خدا کی طرف سے ہوں۔ پس ضرور ہے کہ بموجب آیت کریمہ کَتَبَ اللّٰهُ لَأَعْلَبَنَ اَنَا وَرُسُلِیْ میری فتح ہو۔

(ضمیمہ انجام آتھم صفحہ ۵۸، ۵۷)

خدا نے ابتداء سے لکھ چھوڑا ہے اور اپنا قانون اور اپنی سنت قرار دے دیا ہے کہ وہ اور اس کے رسول ہمیشہ غالب رہیں گے پس چونکہ میں اس کا رسول یعنی فرستادہ ہوں مگر بغیر کسی نئی شریعت اور نئے دعوے اور نئے نام کے بلکہ اسی نبی کریم خاتم الانبیاء کا نام پا کر اور اسی میں ہو کر اور اسی کا منظر بن کر آیا ہوں اس لئے میں کہتا ہوں کہ جیسا کہ قدیم سے یعنی آدم کے زمانہ سے لے کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تک ہمیشہ مفہوم اس

ترجمہ از مرتب :- وہ لوگ جو خدا تعالیٰ کے ہو جاتے ہیں اللہ تعالیٰ ان کا ہو جاتا ہے تمہیں معلوم ہونا چاہیے کہ اللہ تعالیٰ کے اولیاء ہی آخر کار اپنے مخالفوں پر غالب ہوتے ہیں۔ خدا تعالیٰ نے ابتداء سے یہ لکھ چھوڑا ہے کہ میں اور میرے رسول ہی غالب ہوتے رہیں گے۔ یقیناً اللہ تعالیٰ اپنے مامور بندوں کو کبھی بے مدد نہیں چھوڑتا۔

(انجام آتھم صفحہ ۲۶۵)

آیت کا سچا نکلا آیا ہے ایسا ہی اب بھی میرے حق میں سچا نکلے گا۔ (نزول امیح صفحہ ۳۲) کیا یہ لوگ اپنی روگردانی سے خدا کے سچے ارادہ کو روک دیں گے جو ابتداء سے تمام نبی اس پر گواہی دیتے آئے ہیں نہیں بلکہ خدا کی یہ پیشگوئی عنقریب سچی ہونے والی ہے کہ کَتَبَ اللّٰهُ لَآ غِلْبَتَ لَنَا وَرُسُلُنَا۔ (کشتی نوح صفحہ ۸)

یہ خدا تعالیٰ کی سُنّت ہے اور جب سے کہ اس نے انسان کو زمین میں پیدا کیا ہمیشہ اس سُنّت کو وہ ظاہر کرتا رہا ہے کہ وہ اپنے نبیوں اور رسولوں کی مدد کرتا ہے اور اُن کو غلبہ دیتا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے کَتَبَ اللّٰهُ لَآ غِلْبَتَ لَنَا وَرُسُلُنَا اور غلبہ سے مراد یہ ہے کہ جیسا کہ رسولوں اور نبیوں کا یہ منشاء ہوتا ہے کہ خدا کی محبت زمین پر پوری ہو جائے اور اس کا مقابلہ کوئی نہ کر سکے اسی طرح خدا تعالیٰ قوی نشانوں کے ساتھ اُن کی سچائی ظاہر کر دیتا ہے اور جس راست بازی کو وہ دُنیا میں پھیلانا چاہتے ہیں اُس کی تخریزی انہی کے ہاتھ سے کر دیتا ہے۔ (الوصیّت صفحہ ۴)

خدا تعالیٰ کا یہ حتمی وعدہ ہے کہ جو لوگ اُس کی طرف سے آتے ہیں وہ فریقِ مخالف پر غالب ہو جاتے ہیں۔ (تمتہ حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۲۵)

مقابلہ کے وقت خدا صادق کی مدد کرتا ہے۔ کَتَبَ اللّٰهُ لَآ غِلْبَتَ لَنَا وَرُسُلُنَا۔

(الحکم جلد ۵ء ۹ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۰)

سچا خدا جس سے پیار کرتا ہے اس کی تائید کرتا ہے کیونکہ وہ خدا فرماتا ہے کَتَبَ اللّٰهُ لَآ غِلْبَتَ لَنَا وَرُسُلُنَا۔ (الحکم جلد ۷ء ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

خدا تعالیٰ اپنے بندوں کا حامی ہو جاتا ہے۔ دشمن چاہتے ہیں کہ ان کو نیست و نابود کر دیں مگر وہ روز بروز ترقی پاتے ہیں اور اپنے دشمنوں پر غالب آتے جاتے ہیں جیسا کہ اس کا وعدہ ہے کَتَبَ اللّٰهُ لَآ غِلْبَتَ لَنَا وَرُسُلُنَا یعنی خدا تعالیٰ نے لکھ دیا ہے کہ میں اور میرے رسول ضرور غالب رہیں گے۔

(البدرد جلد ۲ء ۱۴ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰۷)

لفظ کَتَبَ سُنّت اللہ پر دلالت کرتا ہے یعنی یہ خدا تعالیٰ کی عادت ہے کہ وہ اپنے رسولوں کو ضرور ہی غلبہ دیا کرتا ہے۔ درمیانی دشواریاں کچھ شے نہیں ہوتیں اگرچہ وہ مُنَاقَضٌ عَلَیْکُمْ الْاَدْضَلُّ کا مصداق ہی کیوں نہ ہوں۔ (البدرد جلد ۳ء ۹ مورخہ یکم مارچ ۱۹۰۴ء صفحہ ۴)

یاد رکھو خدا کے بندوں کا انجام کبھی بد نہیں ہوا کرتا۔ اس کا وعدہ کتب اللہ لَا خَلْبَ لَنَا وَرُسُلِنَا بالکل سچا ہے اور یہ اسی وقت پورا ہوتا ہے جب لوگ اس کے رسولوں کی مخالفت کریں۔

(البدیع جلد ۳ صفحہ ۱۶ مورخہ ۱۶ مارچ ۱۹۰۴ء صفحہ ۹)

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ

حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ

عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ

وَيُؤَيِّدُ خَلْقَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ

ان مومنوں کے دلوں میں خدا تعالیٰ نے ایمان کو لکھ دیا اور روح القدس سے اُن کو مدد دی۔ دل میں ایمان کے لکھنے سے یہ مطلب ہے کہ ایمان فطری اور طبعی ارادوں میں داخل ہو گیا اور جبر و طبیعت بن گیا اور کوئی تکلف اور تصنع درمیان نہ رہا اور یہ مرتبہ کہ ایمان دل کے رگ و ریشہ میں داخل ہو جائے اُس وقت انسان کو ملتا ہے کہ جب انسان روح القدس سے مؤید ہو کر ایک نئی زندگی پاوے اور جس طرح جان ہر وقت جسم کی محافظت کے لئے جسم کے اندر رہتی ہے اور اپنی روشنی اس پر ڈالتی رہتی ہے اسی طرح اس نئی زندگی کی روح القدس بھی اندر آباد ہو جائے اور دل پر ہر وقت اور ہر لمحہ اپنی روشنی ڈالتی رہے اور جیسے جسم جان کے ساتھ ہر وقت زندہ ہے دل اور تمام روحانی قوایں روح القدس کے ساتھ زندہ ہوں۔ اسی وجہ سے خدا تعالیٰ نے بعد بیان کرنے سے اس بات کے کہ ہم نے ان کے دلوں میں ایمان کو لکھ دیا یہ بھی بیان فرمایا کہ روح القدس سے ہم نے ان کو تائید دی کیونکہ جب ایمان دلوں میں لکھا گیا اور فطری حروف میں داخل ہو گیا تو ایک نئی پیدائش انسان کو حاصل ہو گئی اور یہ نئی پیدائش بجز تائید روح القدس کے ہرگز نہیں مل سکتی۔ روح القدس کا نام

خدا نے مومنوں کے دل میں ایمان کو اپنے ہاتھ سے لکھ دیا ہے اور رُوح القدس کے ساتھ ان کی مدد کی۔
(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۶۵)

اَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ يَعْنِي خدائے تعالیٰ مومنوں کو رُوحِ قدس سے تائید کرتا ہے۔

(سُورَةُ مَائِدَةٍ آيَةُ ۲۳ حاشیہ)

خدا تعالیٰ نے انسان کے لئے ابتلاء کے طور پر دو رُوحانی داعی مقرر کر رکھے ہیں ایک داعی خیر جس کا نام رُوح القدس ہے اور ایک داعی شر کا نام ابلیس اور شیطان ہے یہ دونوں داعی صرف خیر یا شر کی طرف جھکا رہتے ہیں مگر کسی بات پر جبر نہیں کرتے۔
(اَيُّدُهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ ص ۸۰ حاشیہ)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ رضی اللہ عنہم کے حق میں فرماتا ہے وَ اَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ يَعْنِي ان کو رُوح القدس کے ساتھ مدد دی اور رُوح القدس کی مدد یہ ہے کہ دلوں کو زندہ کرتا ہے اور رُوحانی موت سے نجات بخشتا ہے اور پاکیزہ قوتیں اور پاکیزہ حواس اور پاک علم عطا کرتا ہے اور علوم یقینیہ اور براہین قطعیہ سے خدا تعالیٰ کے مقام قُرب تک پہنچا دیتا ہے کیونکہ اُس کے مقرب وہی ہیں جو یقینی طور پر جانتے ہیں کہ وہ ہے اور یقینی طور پر جانتے ہیں کہ اُس کی قدر تیں اور اُس کی رحمتیں اور اُس کی عقوبتیں اور اُس کی عدالتیں سب یہ ہیں اور وہ جمیع فیوض کا مبداء اور تمام نظامِ عالم کا سرچشمہ اور تمام سلسلہ مؤثرات اور متاثرات کا علتِ اعلیٰ ہے مگر متصرف بالارادہ جس کے ہاتھ میں کل ملکوت السموات والارض ہے اور یہ علوم جو مدارِ نجات ہیں یقینی اور قطعی طور پر بجز اُس حیات کے حاصل نہیں ہو سکتے جو توسط رُوح القدس انسان کو ملتی ہے اور قرآن کریم کا بڑے زور شور سے یہ دعویٰ ہے کہ وہ حیاتِ رُوحانی صرف متابعت اس رسول کریم سے ملتی ہے اور تمام وہ لوگ جو اس نبی کریم کی متابعت سے سرکش ہیں وہ مُردے ہیں جن میں اس حیات کی رُوح نہیں ہے اور حیاتِ رُوحانی سے مُراد انسان کے وہ علمی اور عملی قوایں ہیں جو رُوح القدس کی تائید سے زندہ ہو جاتے ہیں اور قرآن کریم سے ثابت ہوتا ہے کہ جن احکام پر اللہ جل شانہ انسان کو قائم کرنا چاہتا ہے وہ چھ تھو ہیں۔ ایسا ہی اس کے مقابل پر جبرائیل علیہ السلام کے پر بھی چھ تھو ہیں اور بیضہ بشریت جب تک چھ تھو حکم کو سر پر رکھ کر جبرائیل کے پروں کے نیچے نہ آوے اُس میں فنا فی اللہ ہونے کا پتہ پیدا نہیں ہوتا اور انسانی حقیقت اپنے اندر چھ تھو بیضہ کی استعداد رکھتی ہے پس جس شخص کا چھ تھو بیضہ استعداد جبرائیل کے چھ تھو پر کے نیچے آ گیا وہ انسان کامل اور یہ تو لد اس کا تو لد کامل اور یہ حیاتِ حیاتِ کامل ہے اور غور کی نظر سے معلوم ہوتا ہے کہ بیضہ بشریت کے رُوحانی پتے جو رُوح القدس کی معرفت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی متابعت کی برکت سے پیدا ہوئے وہ کمیت اور کیفیت اور صورت اور نوع اور حالت میں تمام انبیاء کے پتوں سے اتم اور اکمل

(آئینہ کالات اسلام صفحہ ۱۹۴ تا ۱۹۷)

ہیں۔

کلمہ اور رُوح کا لفظ عام ہے حضرت شیخ کی کوئی خصوصیت اس میں نہیں ہے یُوْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَتِهِ اب اللہ تعالیٰ کے کلمات تو لا انتہا ہیں اور ایسا ہی صحابہ کی تعریف میں آیا ہے وَآيَدُهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ پھر شیخ کی کیا خصوصیت رہی۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۲۰ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۸)

جسمانی علوم پر نازاں ہونا حماقت ہے۔ چاہیے کہ تمہاری طاقت رُوح کی طاقت ہو۔ خدا تعالیٰ نے یہ نہیں فرمایا کہ ہم نے سائنس یا فلسفہ یا منطق پڑھایا اور اُن سے مدد لی بلکہ یہ کہ آيَدُهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ یعنی اپنی رُوح سے مدد لی۔ صحابہؓ اُمتی تھے ان کا نبی (سیدنا محمد صلی اللہ علیہ وسلم) بھی اُمتی۔ مگر جو پر حکمت باتیں انہوں نے بیان کیں وہ بڑے بڑے علماء کو نہیں سوجھیں۔ کیونکہ اُن کو خدا تعالیٰ کی خاص تائید تھی تقویٰ و طہارت و پاکیزگی سے اندرونی طور پر مدد ملتی ہے۔ یہ جسمانی علوم کے ہتھیار کمزور ہتھیار ہیں ممکن بلکہ اغلب کہ مخالف کے پاس ان سے بھی زیادہ تیز ہتھیار ہوں پس ہتھیار وہ چاہیے جس کا مقابلہ دشمن نہ کر سکے وہ ہتھیار سچی تبدیلی اور دل کا تقدس و تطہر ہے۔

(بدر جلد ۷ نمبر ۱۹، ۲۰ مورخہ ۲۲ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۳)

دیکھو اللہ تعالیٰ نے بعض کا نام سابق مہاجر اور انصار رکھا ہے اور اُن کو رَضِيَ اللہ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْہُ میں داخل کیا ہے۔ یہ وہ لوگ تھے جو سب سے پہلے ایمان لائے اور جو بعد میں ایمان لائے ان کا نام صرف ناس رکھا ہے جیسے فرمایا اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ ۚ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُوْنَ فِيْ دِيْنِ اللّٰهِ اَفْوَاجًا ۚ یہ لوگ جو اسلام میں داخل ہوئے اگرچہ وہ مسلمان تھے مگر ان کو وہ مراتب نہیں ملے جو پہلے لوگوں کو ملے گئے۔

(الحکم جلد ۷، ۲۶ مورخہ ۱ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی جماعت کو دیکھو کہ انہوں نے بکریوں کی طرح اپنا خون بہا دیا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت میں ایسے گم ہو گئے کہ وہ اس کے لئے ہر ایک تکلیف اور مصیبت اٹھانے کو ہر وقت تیار تھے۔ انہوں نے یہاں تک ترقی کی کہ رَضِيَ اللہ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْہُ کا سٹیفیکٹ ان کو دیا گیا۔

(الحکم جلد ۸، ۱ مورخہ ۲۴ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

وہ جماعت (جس کا ذکر اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں کیا ہے کہ انہوں نے ایسے اعمالِ صالحہ کئے کہ خدا تعالیٰ اُن سے راضی ہو گیا اور وہ خدا تعالیٰ سے راضی ہو گئے) صرف ترکِ بدی ہی سے نہ بنی تھی انہوں نے اپنی زندگیوں کو خدا تعالیٰ کی رضا حاصل کرنے کے لئے بیچ سمجھا۔ خدا تعالیٰ کی مخلوق کو نفع پہنچانے کے

واسطے اپنے آرام و آسائش کو ترک کر دیا تب جا کر ان مدارج اور مراتب پر پہنچنے کے آواز آگئی رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ۔
(الحکم جلد ۹، ۱۷ مورخہ ۱۷ جنوری ۱۹۰۵ء صفحہ ۳)

صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم اجمعین کے مقابلہ میں حواریوں کو پیش کرتے ہوئے بھی شرم آجاتی ہے۔ حواریوں کی تعریف میں ساری انجیل میں ایک بھی ایسا فقرہ نظر نہ آئے گا کہ انہوں نے میری راہ میں جان دے دی بلکہ برخلاف اس کے ان کے اعمال ایسے ثابت ہوں گے جس سے معلوم ہو کہ وہ حد درجہ کے غیر مستقل مزاج، اقدار اور بے وفا اور دنیا پرست تھے اور صحابہ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم نے رسول کی راہ میں وہ صدق دکھلایا کہ انہیں رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ کے آواز آگئی۔ یہ اعلیٰ درجہ کا مقام ہے جو صحابہؓ کو حاصل ہوا یعنی اللہ تعالیٰ اُن سے راضی ہو گیا اور وہ اللہ تعالیٰ سے راضی ہو گئے۔ اس مقام کی خوبیاں اور کمالات الفاظ میں ادا نہیں ہو سکتے۔ اللہ تعالیٰ سے راضی ہو جانا ہر شخص کا کام نہیں بلکہ یہ توکل، تقبل اور رضا و تسلیم کا اعلیٰ مقام ہے جہاں پہنچ کر انسان کو کسی قسم کا شکوہ اور شکایت اپنے مولیٰ سے نہیں رہتی اور اللہ تعالیٰ کا اپنے بندہ سے راضی ہو جانا یہ موقوف ہے بندے کے کمال صدق و وفاداری اور اعلیٰ درجہ کی پاکیزگی اور طہارت اور کمال اطاعت پر جس سے معلوم ہوتا ہے کہ صحابہؓ نے معرفت اور سلوک کے تمام مدارج طے کر لئے تھے۔ اس کا نمونہ حواریوں میں اگر تلاش کریں تو ہرگز نہیں مل سکتا۔ پس نرے سلبِ امراض پر خوش ہو جانا یہ کوئی دانشمندی نہیں ہے اور روحانی کمالات کا شیدائی ان باتوں پر خوش نہیں ہو سکتا اس لئے میں تمہارے لئے یہی پسند کرتا ہوں کہ تم اپنے دل کو پاک کرو کہ مولیٰ کریم تم سے راضی ہو جاوے اور تم اس سے راضی ہو جاؤ۔ پھر وہ تمہارے جسم میں تمہاری باتوں میں ایسی برکت دے گا جو سلبِ امراض کرنے والے بھی انہیں دیکھ کر حیران اور شرمندہ ہوں گے۔

(الحکم جلد ۹، ۱۷ مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۵ء صفحہ ۹)

جو جماعت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو میسر آئی تھی اور جس نے آپ کی قوتِ قدسی سے اثر پایا تھا اس کے لئے قرآن شریف میں آیا ہے رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ اس کا سبب کیا ہے؟ یہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی قوتِ قدسی کا نتیجہ ہے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وجہِ فضیلت میں سے یہ بھی ایک وجہ ہے کہ آپ نے ایسی اعلیٰ درجہ کی جماعت تیار کی۔ میرا دعویٰ ہے کہ ایسی جماعت آدمی کے لیے آخر تک کسی کو نہیں ملی۔

(الحکم جلد ۱۰، ۱۷ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

صحابہؓ کی جو تکمیل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کی وہ اس سے ظاہر ہے کہ اللہ تعالیٰ خود ان کی نسبت فرماتا ہے مِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ۖ وَاللّٰہُ رَضِيَ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ

فرمایا۔ (الحکم جلد ۱۰ نمبر ۲ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۶ء صفحہ ۲)
 صحابہ کرام رضی اللہ عنہم کامیابی کے ساتھ تختِ خلافت کو مقررہ وقت تک زیب دیکر اپنی اپنی خدمات بجالا کر
 بڑی کامیابی اور اللہ تعالیٰ کی رضوان لے کر چل بسے اور جنات و عیون جو آخرت میں ان کے واسطے مقرر تھے
 اور وعدے تھے وہ ان کو عطا ہو گئے۔ (الحکم جلد ۱۲ نمبر ۲ مورخہ ۲۲ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۲)



سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ لَنْ لَا يَكُونَ دُولَةً

بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ

فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

مَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا یعنی رسول جو کچھ تمہیں علم و معرفت عطا کرے

(ازالہ اوہام صفحہ ۶۲۲)

وہ لے لو اور جس سے منع کرے وہ چھوڑ دو۔

مَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ کا حکم بغیر کسی قید اور شرط کے نہیں۔ اول یہ تو دیکھ لینا چاہیے کہ کوئی حدیث فی الواقع مآ

اتاکم میں داخل ہے یا نہیں۔ مآ اتاکم میں تو وہ داخل ہو گا جس کو ہم شناخت کر لیں کہ درحقیقت رسول نے اس کو

دیا ہے اور جب تک پورے طور پر اطمینان نہ ہو تو کیا یہ جائز ہے کہ حدیث کا نام سننے سے مآ اتاکم میں اس کو

داخل کر دیں۔

(الحق لصیانہ صفحہ ۱۰۵)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ نَقَدَّتْ لِعِيبٍ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

اے ایمان والو خدا سے ڈرتے رہو اور ہر ایک تم میں سے دیکھتا رہے کہ میں نے اگلے جہان میں کونسا مال بھیجا ہے اور اس خدا سے ڈرو جو بخیر اور عظیم ہے اور تمہارے اعمال دیکھ رہا ہے یعنی وہ خوب جاننے والا اور پرکھنے والا ہے اس لئے وہ تمہارے کھوٹے اعمال ہرگز قبول نہیں کرے گا۔ (سنت یحییٰ صفحہ ۱۰۱، ۱۰۲)

لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ

خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

یشتہ آن جو تم پر اتارا گیا اگر کسی پہاڑ پر اتارا جاتا تو وہ خشوع اور خوفِ الہی سے ٹکڑہ ٹکڑہ ہو جاتا اور یہ مثالیں ہم اس لئے بیان کرتے ہیں کہ تا لوگ کلامِ الہی کی عظمت معلوم کرنے کے لئے غور اور فکر کریں۔

(مترجم چشم آری صفحہ ۱۱ حاشیہ)

ایک تو اس کے یہ معنی ہیں کہ قرآن شریف کی ایسی تاثیر ہے کہ اگر پہاڑ پر وہ اترتا تو پہاڑ خوفِ خدا سے ٹکڑے ٹکڑے ہو جاتا اور زمین کے ساتھ مل جاتا۔ جب جمادات پر اس کی ایسی تاثیر ہے تو بڑے ہی بیوقوف وہ لوگ ہیں جو اس کی تاثیر سے فائدہ نہیں اٹھاتے اور دوسرے اس کے معنی یہ ہیں کہ کوئی شخص محبتِ الہی اور رضائے الہی کو حاصل نہیں کر سکتا جب تک دو صفتیں اس میں پیدا نہ ہو جائیں۔ اول تکبر کو توڑنا جس طرح کہ کھڑا ہوا پہاڑ جس نے سر اونچا کیا ہوا ہوتا ہے گر کر زمین سے ہموار ہو جائے۔ اسی طرح انسان کو چاہیئے کہ تمام تکبر اور بڑائی کے خیالات کو دور کرے۔ عاجزی اور خاکساری کو اختیار کرے اور دوسرا یہ ہے کہ پہلے تمام تعلقات اس کے ٹوٹ جائیں جیسا کہ پہاڑ گر کر متصدع ہو جاتا ہے۔ اینٹ سے اینٹ جدا ہو جاتی ہے ایسا ہی اسکے پہلے تعلقات جو موجبِ گندگی اور الہی ناراضماندی تھے وہ سب تعلقات ٹوٹ جائیں اور اب اس کی ملاقاتیں اور دوستیاں اور محبتیں اور عداوتیں صرف اللہ تعالیٰ کے لئے رہ جائیں۔ (الحکم جلد ۵، ۲ مورخہ ۱۰ جون ۱۹۰۱ء صفحہ ۹)

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وہی ایک سب کا رب ہے۔ (سنت پچن صفحہ ۹۹)

وہ خدا جو واحد لاشریک ہے جس کے سوا کوئی بھی پرستش اور فرمانبرداری کے لائق نہیں یہ اس لئے فرمایا کہ اگر وہ لاشریک نہ ہو تو شاید اس کی طاقت پر دشمن کی طاقت غالب آجائے اس صورت میں خدائی معرض خطر میں رہے گی اور یہ جو منہ ریا کہ اس کے سوا کوئی پرستش کے لائق نہیں اس سے یہ مطلب ہے کہ وہ ایسا کامل خدا ہے جس کی صفات اور خوبیاں اور کمالات ایسے اعلیٰ اور بلند ہیں کہ اگر موجودات میں سے بوجہ صفات کاملہ کے ایک خدا انتخاب کرنا چاہیں یا دل میں عمدہ سے عمدہ اور اعلیٰ سے اعلیٰ خدا کی صفات فرض کریں تو وہ سب سے اعلیٰ جس سے بڑھ کر کوئی اعلیٰ نہیں ہو سکتا وہی خدا ہے جس کی پرستش میں ادنیٰ کو شریک کرنا ظلم ہے۔ پھر فرمایا کہ عالم الغیب ہے یعنی اپنی ذات کو آپ ہی جانتا ہے اس کی ذات پر کوئی احاطہ نہیں کر سکتا۔ ہم آفتاب اور ماہتاب اور ہر ایک مخلوق کا سراپا دیکھ سکتے ہیں مگر خدا کا سراپا دیکھنے سے قاصر ہیں۔ پھر فرمایا کہ وہ عالم الشفاۃ ہے یعنی کوئی چیز اس کی نظر سے پردہ میں نہیں ہے۔ یہ جائز نہیں کہ خدا کھلا کر پھر علم اشیاء سے غافل ہو وہ اس عالم کے ذرہ ذرہ پر اپنی نظر رکھتا ہے لیکن انسان نہیں رکھ سکتا وہ جانتا ہے کہ کب اس نظام کو توڑے گا اور قیامت برپا کر دے گا اور اس کے سوا کوئی نہیں جانتا کہ ایسا کب ہوگا؟ سو وہی خدا ہے جو ان تمام قوتوں کو جانتا ہے۔ پھر فرمایا هُوَ الرَّحْمَنُ یعنی وہ جانداروں کی ہستی اور ان کے اعمال سے پہلے منحصر اپنے لطف سے نہ کسی غرض سے اور نہ کسی عمل کے پاداش میں اُن کے لئے سامانِ راحت میسر کرتا ہے جیسا کہ آفتاب اور زمین اور دوسری تمام چیزوں کو ہمارے وجود اور ہمارے اعمال کے وجود سے پہلے ہمارے لئے بنا دیا۔ اس عطیہ کا نام خدا کی کتاب میں رحمانیت ہے اور اس کام کے لحاظ سے خدائے تعالیٰ رحمان کہلاتا ہے اور پھر فرمایا کہ الرَّحِيمُ یعنی وہ خدا نیک عملوں کی نیک ترجیاء دیتا ہے اور کسی کی محنت کو ضائع نہیں کرتا اور اس کام کے لحاظ سے حکیم کہلاتا ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۵۸، ۵۹)

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ

الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ یعنی وہ خدا بادشاہ ہے جس پر کوئی داغ عیب نہیں۔ یہ ظاہر ہے کہ انسانی بادشاہت عیب سے خالی نہیں۔ اگر مثلاً تمام رعیت جلا وطن ہو کر دوسرے ملک کی طرف بھاگ جاوے تو پھر بادشاہی قائم نہیں رہ سکتی یا اگر مثلاً تمام رعیت قحط زدہ ہو جائے تو پھر خراج شاہی کہاں سے آئے اور اگر رعیت کے لوگ اس سے

بحث شروع کر دیں کہ تجھ میں ہم سے زیادہ کیا ہے تو وہ کوئی لیاقت اپنی ثابت کرے پس خدا تعالیٰ کی بادشاہی ایسی نہیں ہے۔ وہ ایک دم میں تمام ملک کو فنا کر کے اور مخلوقات پیدا کر سکتا ہے۔ اگر وہ ایسا خالق اور قادر نہ ہوتا تو پھر بجز ظلم کے اس کی بادشاہت چل نہ سکتی کیونکہ وہ دنیا کو ایک مرتبہ معافی اور نجات دیکر پھر دوسری دنیا کماں سے لاتا۔ کیا نجات یافتہ لوگوں کو دنیا میں بھیجنے کے لئے پھر پکڑتا اور ظلم کی راہ سے اپنی معافی اور نجات دہی کو واپس لیتا تو اس صورت میں اس کی خدائی میں فرق آتا اور دنیا کے بادشاہوں کی طرح داغدار بادشاہ ہوتا جو دنیا کے قانون بناتے ہیں بات بات پر بگڑتے ہیں اور اپنی خود غرضی کے وقتوں پر جب دیکھتے ہیں کہ ظلم کے بغیر چارہ نہیں تو ظلم کو شیر مادر سمجھ لیتے ہیں مثلاً قانون شاہی جائز رکھتا ہے کہ ایک جہاز کو بچانے کے لئے ایک کشتی کے سواروں کو تباہی میں ڈال دیا جائے اور ہلاک کیا جائے مگر خدا کو تو یہ اضطراب پیش نہیں آنا چاہیئے پس اگر خدا پورا قادر اور عدم سے پیدا کرنے والا نہ ہوتا تو وہ یا تو کمزور راجوں کی طرح قدرت کی جگہ ظلم سے کام لیتا اور یا عادل بن کر خدائی کو ہی الوداع کہتا بلکہ خدا کا جہاز تمام قدرتوں کے ساتھ سچے انصاف پر چل رہا ہے۔ پھر فرمایا السَّلَامُ یعنی وہ خدا جو تمام عیبوں اور مصائب اور سختیوں سے محفوظ ہے بلکہ سلامتی دینے والا ہے۔ اس کے معنی بھی ظاہر ہیں کیونکہ اگر وہ آپ ہی مصیبتوں میں پڑتا۔ لوگوں کے ہاتھ سے مارا جاتا اور اپنے ارادوں میں ناکام رہتا تو اس بد نمونہ کو دیکھ کر کس طرح دل تسلی پکڑتے کہ ایسا خدا ہمیں ضرور مصیبتوں سے چھڑا دے گا..... پھر فرمایا کہ خدا امن کا بخشنے والا اور اپنے کمالات اور توحید پر دلائل قائم کرنے والا ہے اور یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ سچے خدا کا ماننے والا کسی مجلس میں شرمندہ نہیں ہو سکتا اور نہ خدا کے سامنے شرمندہ ہو گا کیونکہ اس کے پاس زبردست دلائل ہوتے ہیں لیکن بناوٹی خدا کا ماننے والا بڑی مصیبت میں ہوتا ہے وہ بجائے دلائل پیش کرنے کے ہر ایک بیہودہ بات کو راز میں داخل کرتا ہے تاہنسی نہ ہو اور ثابت شدہ غلطیوں کو چھپانا چاہتا ہے۔

اور پھر فرمایا کہ اَلْمُهَيِّمِينَ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ یعنی وہ سب کا محافظ ہے اور سب پر غالب اور بگڑے ہوئے کا بنانے والا ہے اور اس کی ذات نہایت ہی مستغنی ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۵۹ تا ۶۱)

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ

يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

وہ ایسا خدا ہے کہ جسموں کا پیدا کرنے والا اور رُوحوں کا بھی پیدا کرنے والا۔ رحم میں تصویر کھینچنے والا ہے تمام نیک نام جہاں تک خیال آسکیں سب اسی کے نام ہیں اور پھر فرمایا یَسْبِغُكَ لَهٗ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَالدَّرَجٰتِ وَهُوَ الْعَزِیْزُ الْحَكِیْمُ یعنی آسمان کے لوگ بھی اس کے نام کو پاکی سے یاد کرتے ہیں اور زمین کے لوگ بھی۔ اس آیت میں اشارہ فرمایا کہ آسمانی اجرام میں آبادی ہے اور وہ لوگ بھی پابند خدا کی ہدایتوں کے ہیں۔
(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۶۱)

ضرورتِ خالقیتِ باری تعالیٰ کو دلائلِ قطعیہ سے ثابت کرتے ہوئے فرماتے ہیں :-

دلیل چارم۔ قرآن مجید میں بذریعہ مادہ قیاسِ اقترانی قائم کی گئی ہے۔ جاننا چاہیے کہ قیاسِ حجت کی تین قسموں میں سے پہلی قسم ہے اور قیاسِ اقترانی وہ قیاس ہے کہ جس میں عینِ نتیجہ کا یا نقیض اس کی بالفعل مذکور نہ ہو بلکہ بالقوہ پائی جائے اور اقترانی اس حجت سے کہتے ہیں کہ حدود اس کے یعنی اصغر اور اوسط اور اکبر مقرر نہ ہوتے ہیں اور بالعموم قیاسِ حجت کے تمام اقسام سے اعلیٰ اور افضل ہے کیونکہ اس میں نکل کے حال پر دلیل پکڑی جاتی ہے کہ جو باعثِ استیفاء تام کے مفید یقینِ کامل کے ہے پس وہ قیاس کہ جس کی اتنی تعریف ہے اس آیت شریفہ میں درج ہے اور ثبوتِ خالقیتِ باری تعالیٰ میں گواہی دے رہا ہے۔ دیکھو سورۃ العنکبوت جزو ۲۸۔ هُوَ اللّٰهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰی وہ اللہ خالق ہے یعنی پیدا کنندہ ہے وہ باری ہے یعنی رُوحوں اور اجسام کو عدم سے وجود بخشنے والا ہے۔ وہ مصور ہے یعنی صورتِ جسمیہ اور صورتِ نوعیہ عطا کرنے والا ہے کیونکہ اسی کے لئے تمام اسماءِ حسنہ ثابت ہیں یعنی جمیع صفاتِ کاملہ جو باعتبار کمالِ قدرت کے عقل تجویز کر سکتی ہے اسکی ذات میں جمع ہیں۔ لہذا نیست سے ہست کرنے پر بھی وہ قادر ہے کیونکہ نیست سے ہست کرنا قدرتی کمالات سے ایک اعلیٰ کمال ہے اور ترتیبِ مقدمات اس قیاس کی بصورتِ شکلِ اول کے اس طرح پر ہے کہ ہم کہتے ہیں کہ پیدا کرنا اور محض اپنی قدرت سے وجود بخشنا ایک کمال ہے اور سب کمالات ذاتِ کاملہ واجب الوجود کو حاصل ہیں پس نتیجہ یہ ہوا کہ نیست سے ہست کرنے کا کمال بھی ذاتِ باری کو حاصل ہے۔ ثبوتِ مضمومِ صغریٰ کا یعنی اس بات کا کہ محض اپنی قدرت سے پیدا کرنا ایک کمال ہے اس طرح پر ہوتا ہے کہ نقیض اس کی یعنی یہ امر کہ محض اپنی قدرت سے پیدا کرنے میں عاجز ہونا جب تک باہر سے کوئی مادہ اگر معاون اور مددگار نہ ہو ایک بھاری نقصان ہے کیونکہ اگر ہم یہ فرض کریں کہ مادہ موجودہ سب جا بجا خرچ ہو گیا تو ساتھ ہی یہ فرض کرنا پڑتا ہے کہ اب خدا پیدا کرنے سے قطعاً عاجز ہے حالانکہ ایسا نقص اس ذاتِ غیر محدود اور قادرِ مطلق پر عائد کرنا گویا اس کی الوہیت سے انکار کرنا ہے۔

سوائے اس کے علمِ الہیات میں یہ مسئلہ بدلائلِ ثابت ہو چکا ہے کہ مستحکم کمالات ہونا واجب الوجود کا

تحقیق الوہیت کے واسطے شرط ہے یعنی یہ لازم ہے کہ کوئی مرتبہ کمال کا مراتب ممکن التصور سے جو ذہن اور خیال میں گذر سکتا ہے اس ذاتِ کامل سے فوت نہ ہو۔ پس بلاشبہ عقلِ اس بات کو چاہتی ہے کہ کمال الوہیت باری تعالیٰ کا یہی ہے کہ سب موجودات کا سلسلہ اس کی قدرت تک منتہی ہو نہ یہ کہ صفتِ قدامت اور ہستی حقیقی کے بہت سے شریکوں میں بٹی ہوئی ہو اور قطع نظر ان سب دلائل اور براہین کے ہر ایک سلیم الطبع سمجھ سکتا ہے کہ اعلیٰ کام نسبتِ ادنیٰ کام کے زیادہ تر کمال پر دلالت کرتا ہے۔ پس جس صورت میں تالیفِ اجزاء عالم کمال الہی میں داخل ہے تو پھر پیدا کرنا عالم کا بغیر احتیاج اسباب کے جو کہ وڑھا درجہ زیادہ تر قدرت پر دلالت کرتا ہے کس قدر اعلیٰ کمال ہوگا پس صفحہ ۱۳۱ اس شکل کا بوجہ کامل ثابت ہوا۔

اور ثبوتِ کبریٰ کا یعنی اس قضیہ کا کہ ہر ایک کمال ذاتِ باری کو حاصل ہے اس طرح پر ہے کہ اگر بعض کمالات ذاتِ باری کو حاصل نہیں تو اس صورت میں یہ سوال ہوگا کہ محرومی ان کمالات سے بخوشی خاطر ہے یا بر مجبوری ہے۔ اگر کہو کہ بخوشی خاطر ہے تو یہ جھوٹ ہے کیونکہ کوئی شخص اپنی خوشی سے اپنے کمال میں نقص روا نہیں رکھتا اور نیز جب کہ یہ صفتِ قدیم سے خدا کی ذات سے قطعاً مفقود ہے تو خوشی خاطر کہاں رہی اور اگر کہو کہ مجبوری سے تو وجود کسی اور قاسر کا ماننا پڑا جس نے خدا کو مجبور کیا اور نفاذِ اختیاراتِ خدائی سے اُس کو روک دیا یہ فرض کرنا پڑا کہ وہ قاسر اس کا اپنا ہی ضعف اور ناتوانی ہے کوئی خارجی قاسر نہیں۔ بہر حال وہ مجبور ٹھہرا تو اس صورت میں وہ خدائی کے لائق نہ رہا۔ پس بالضرورت اس سے ثابت ہوا کہ خداوند تعالیٰ داغِ مجبوری سے کہ بطلان الوہیت کو مستلزم ہے پاک اور منزہ ہے اور صفتِ کاملہ خالقیت اور عدم سے پیدا کرنے کی اُس کو حاصل ہے اور یہی مطلب تھا۔

(پُرانی تحریریں صفحہ ۱۳۱ تا ۱۳۲)



سُورَةُ الْمُنْتَحِنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ

إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُوكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

كُفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى

تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّكَ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبْنَيْهِ لَا اسْتَعِزَّ لَكَ وَمَا

أَمْلَاكَ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَ

إِلَيْكَ الْمَصِيرُ

چاہیے کہ تم ہر وقت اپنا کام دیکھ کر کیا کرو۔ اگر کوئی چوڑھا اچھا کام کرے گا تو وہ بخشا جاوے گا اور اگر سید ہو کر کوئی بُرا کام کرے گا تو وہ دوزخ میں ڈالا جاوے گا۔ حضرت ابراہیمؑ نے اپنے باپ کے واسطے دعا کی وہ منظور نہ ہوئی۔ حدیث میں آیا ہے کہ حضرت ابراہیم علیہ السلام قیامت کو کہیں گے کہ اے اللہ تعالیٰ میں اپنے باپ کو اس حالت میں دیکھ نہیں سکتا مگر اس کو پھر بھی رستہ ڈال کر دوزخ کی طرف گھسیٹ کر ذلت کے ساتھ لے جاویں گے (یعنی نہ ہونے کی وجہ سے ہے کہ پیغمبر کی سفارش بھی کارگر نہ ہوگی) کیونکہ اس نے تکبر کیا تھا۔

پیغمبروں نے غریبی کو اختیار کیا۔ جو شخص غریبی کو اختیار کرے گا وہ سب سے اچھا رہے گا۔

(البدیع جلد ۲ صفحہ ۲۴ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۱۰)

خداوند تعالیٰ مسلمانوں کو حکم کرتا ہے کہ وہ آنحضرتؐ کے نمونے پر چلیں اور آپؐ کے ہر قول اور فعل کی پیروی کریں چنانچہ فرماتا ہے لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّبْكُمْ اللَّهُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اقوال اور افعال عیب سے خالی نہ تھے تو کیوں ہم پر واجب کیا کہ ہم آپؐ کے نمونے پر چلیں جب خدا نے ابراہیم علیہ السلام کے نمونے پر چلنے کی تاکید فرمائی تو ساتھ ایک استثناء لگا دیا مگر آنحضرتؐ کی صورت میں کوئی استثناء نہیں کیا۔ اس سے معلوم ہوا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اقوال و افعال غلطی سے پاک تھے۔

(ریلو لو آف ریلیجز جلد ۲ صفحہ ۲۴۵، ۲۴۶)

لَا يَنْفَعُكُمْ اللَّهُ عَنِ الدِّينِ لَمَّا يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ

وَلَمَّا يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

نصاری وغیرہ سے جو خدا نے محبت کرنے سے ممانعت فرمائی تو اس سے یہ نہ سمجھو کہ وہ نیکی اور احسان اور ہمدردی کرنے سے تمہیں منع کرتا ہے نہیں بلکہ جن لوگوں نے تمہارے قتل کرنے کے لئے لڑائیاں نہیں کیں اور تمہیں تمہارے وطنوں سے نہیں نکالا وہ اگرچہ عیسائی ہوں یا یہودی ہوں بے شک ان پر احسان کرو۔ ان سے ہمدردی کرو۔ انصاف کرو کہ خدا ایسے لوگوں سے پیار کرتا ہے۔ (نور القرآن ۲ صفحہ ۳۸)

قرآن شریف نے گو اس امر کی بڑی وضاحت کر دی ہے کہ جنہوں نے مقابلہ کیا ان کا مقابلہ تلوار سے کیا جاوے اور جو لوگ الگ رہتے ہیں اور انہوں نے ایسی جنگوں میں کوئی حصہ نہیں لیا ان سے تم بھی جنگ مت کرو بلکہ ان سے بے شک احسان کرو اور ان کے معاملات میں عدل کرو۔

(الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۲۶ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۸)

إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ

مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ

فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

خدا نے جو تمہیں ہمدردی اور دوستی سے منع کیا ہے تو صرف ان لوگوں کی نسبت جنہوں نے دینی لڑائیاں تم سے کیں اور تمہیں تمہارے وطنوں سے نکالا اور بس نہ کیا جب تک باہم مل کر تمہیں نہ نکال دیا سو ان کی دوستی حرام ہے کیونکہ یہ دین کو مٹانا چاہتے ہیں۔ اس جگہ یاد رکھنے کے لائق ایک نکتہ ہے اور وہ یہ ہے کہ تَوَلَّوْا عَنِ زَبَانِ میں دوستی کو کہتے ہیں جس کا دوسرا نام مودت ہے اور اصل حقیقت دوستی اور مودت کی غیر خواہی اور ہمدردی ہے۔ سو مومن نصاریٰ اور یہود اور ہنود سے دوستی اور ہمدردی اور غیر خواہی کر سکتا ہے۔ احسان کر سکتا ہے مگر ان سے محبت نہیں کر سکتا۔ یہ ایک باریک فرق ہے اس کو خوب یاد رکھو۔

(نور القرآن ۲ صفحہ ۳۸)

تَوَلَّوْا کی تا اس بات پر دلالت کرتی ہے کہ تَوَلَّوْا میں ایک تکلف ہے جو مغائرت پر دلالت کرتا ہے مگر محبت میں ایک ذرہ مغائرت باقی نہیں رہتی۔

(نور القرآن ۲ صفحہ ۳۸ حاشیہ)



سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا

عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ

بہت سے مولوی اور علماء کمالا کر معبروں پر چڑھ کر اپنے تئیں نائب الرسول اور وارث الانبیاء قرار دیکر وعظ کرتے پھرتے ہیں۔ کہتے ہیں کہ تکبر نہ کرو۔ بدکاریوں سے بچو مگر جو کہ ان کے اعمال ہیں اور جو کہ توہین وہ خود کرتے ہیں اُن کا اندازہ اس سے کر لو کہ ان باتوں کا اثر تمہارے دلوں پر کہاں تک ہے۔ اگر اس قسم کے لوگ عملی طاقت بھی رکھتے اور کہنے سے پہلے خود کرتے تو قرآن میں لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ کہنے کی کیا ضرورت پڑتی؟ یہ آیت ہی بتلاتی ہے کہ دُنیا میں کہہ کر خود نہ کرنے والے بھی موجود تھے اور ہیں اور ہوں گے۔ تم میری بات سن رکھو اور خوب یاد کر لو کہ انسان کی گفت گو سچے دل سے نہ ہو اور عملی طاقت اُس میں نہ ہو تو وہ اثر پذیر نہیں ہوتی۔ اسی سے تو ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی بڑی صداقت ثابت ہوتی ہے کیونکہ جو کامیابی اور تاثیر فی القلوب ان کے حصہ میں آئی اُس کی کوئی نظیر بنی آدم کی تاریخ میں نہیں اور یہ سب اسلئے ہوئے کہ آپ کے قول اور فعل میں پوری مطابقت تھی۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۷۳، ۷۴)

یاد رکھو کہ صرف لفاظی اور لسانی کام نہیں آسکتی جب تک عمل نہ ہو اور باتیں عند اللہ کچھ بھی وقعت نہیں رکھتیں چنانچہ خدا نے فرمایا ہے کَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۸۰)

مومن کو دو رنگی اختیار نہیں کرنی چاہیئے یہ بُزدلی اور نفاق اس سے ہمیشہ دُور ہوتا ہے۔ ہمیشہ اپنے قول

اور فعل کو درست رکھو اور ان میں مطابقت دکھاؤ جیسا کہ صحابہؓ نے اپنی زندگیوں میں دکھایا۔ تم بھی ان کے نقش قدم پر چل کر اپنے صدق اور وفا کے نمونے دکھاؤ۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

میں دیکھتا ہوں کہ اس وقت قریباً علماء کی یہی حالت ہو رہی ہے لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ کے مصداق اکثر پائے جاتے ہیں اور قرآن شریف پر بگفتن ایمان رہ گیا ہے ورنہ قرآن شریف کی حکومت سے لوگ بجلی نکلے ہوئے ہیں۔ احادیث سے پایا جاتا ہے کہ ایک وقت ایسا آنے والا تھا کہ قرآن شریف آسمان پر اٹھ جائے گا۔ میں یقیناً جانتا ہوں کہ یہ وہی وقت آگیا ہے حقیقی طہارت اور تقویٰ جو قرآن شریف پر عمل کرنے سے پیدا ہوتا ہے آج کہاں ہے؟ اگر ایسی حالت نہ ہو گئی ہوتی تو خدا تعالیٰ اس سلسلہ کو کیوں قائم کرتا۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰ جون ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

اسلام کا دعویٰ کرنا اور میرے ہاتھ پر بیعت تو بہ کرنا کوئی آسان کام نہیں کیونکہ جب تک ایمان کے ساتھ عمل نہ ہو کچھ نہیں جُمنہ سے دعویٰ کرنا اور عمل سے اس کا ثبوت نہ دینا خدا تعالیٰ کے غضب کو بھڑکاتا ہے اور اس آیت کا مصداق ہو جاتا ہے يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِمَ تَقُوْلُوْنَ مَا لَا تَفْعَلُوْنَ ۝ كِبْرًا مَّقْتًا عِنْدَ اللّٰهِ اَنْ تَقُوْلُوْا مَا لَا تَفْعَلُوْنَ ۝ یعنی اسے ایمان والو تم وہ بات کیوں کہتے ہو جو تم نہیں کرتے ہو۔ یہ امر کہ تم وہ باتیں کہو جن پر تم عمل نہیں کرتے خدا تعالیٰ کے نزدیک بڑے غضب کا موجب ہیں۔

پس وہ انسان جس کو اسلام کا دعویٰ ہے یا جو میرے ہاتھ پر توبہ کرتا ہے اگر وہ اپنے آپ کو اس دعویٰ کے موافق نہیں بناتا اور اس کے اندر رکھوٹ رہتا ہے تو وہ اللہ تعالیٰ کے بڑے غضب کے نیچے آجاتا ہے اس سے بچنا لازم ہے۔ (الحکم جلد ۷، مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۵)

اصل بات یہ ہے کہ انسان کو اپنی صفائی کرنی چاہیے۔ صرف زبان سے کہہ دینا کہ میں نے بیعت کر لی ہے کچھ بھی حقیقت نہیں رکھتا جب تک عملی طور سے کچھ کر کے نہ دکھلایا جاوے۔ صرف زبان کچھ نہیں بنا سکتی قرآن شریف میں آیا ہے لِمَ تَقُوْلُوْنَ مَا لَا تَفْعَلُوْنَ ۝ كِبْرًا مَّقْتًا عِنْدَ اللّٰهِ اَنْ تَقُوْلُوْا مَا لَا تَفْعَلُوْنَ ۝ یہ وقت ہے کہ سابقوں میں داخل ہو جاؤ یعنی ہنسی کے کرنے میں سبقت لے جاؤ۔ اعمال ہی کام آتے ہیں زبانی لاف و گزاف کسی کام کی نہیں۔ دیکھو حضرت فاطمہؓ کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کہا کہ فاطمہ اپنی جان کا خود دیکھ کر لے میں تیرے کسی کام نہیں آسکتا۔ بھلا خدا کا کسی سے رشتہ تو نہیں وہاں یہ نہیں پوچھا جاوے گا کہ تیرا باپ کون ہے بلکہ اعمال کی پرسی ہوگی۔ (الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۲ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۵)

مفت خدا کے غضب کو کہتے ہیں یعنی بڑا غضب اُن پر ہوتا ہے جو امتداد کرتے ہیں اور پھر کرتے نہیں۔ ایسے آدمی پر خدا تعالیٰ کا غضب نازل ہوتا ہے۔ اس لئے دعائیں کرتے رہو۔ کوئی ثابت قدم نہیں رہ سکتا

جب تک خدا نہ رکے۔ (الحکم جلد ۹، لا مورخہ ۲۲، مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۸)

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ لَيَقُومَنَّ لَكُمْ رُكُودُنِي وَكَلَّ تَعْلَمُونَ

إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

○ الْقَوْمُ الْفَاسِقِينَ

خدا تعالیٰ کسی مسلم کی دعا سے اُس کو ہدایت کرتا ہے جس کے دل پر زیغ اور کجی کا غلبہ نہیں ہوتا اور نہ بموجب فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ہدایت پانے سے محروم رہتا ہے۔

(آئینہ کلمات اسلام صفحہ ۳۱۸ حاشیہ)

فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ..... پس جب وہ کج ہو گئے تو اللہ تعالیٰ نے اُن کے دلوں کو کج کر دیا۔

(جنگ مقدس صفحہ ۱۳۸)

جبکہ وہ حق سے پھر گئے تو خدا تعالیٰ نے اُن کے دل کو حق کی مناسبت سے دُور ڈالی دیا اور آخر کو معاندانہ جوش کے اثروں سے ایک عجیب کا یا پلٹ ان میں ظہور میں آئی اور ایسے بگڑے کہ گویا وہ نہ رہے اور رفتہ رفتہ نفسانی مخالفت کے زہرنے اُن کے انوارِ فطرت کو دبا لیا۔ (کتاب البریہ صفحہ ۲۷)

اگر کوئی شخص اللہ تعالیٰ سے دُوری اختیار کرے اور گندگی سے نکلنے کی کوشش نہ کرے تو پھر خدا تعالیٰ بھی اس کی پرواہ نہیں کرتا جیسے کہ فرمایا فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ۔

(الحکم جلد ۹، لا مورخہ ۲۱، مارچ ۱۹۰۵ء صفحہ ۵)

جب انہوں نے کجی اختیار کی تو خدا نے اُن کو کج کر دیا۔ اسی کا نام مہر ہے لیکن ہمارا خدا ایسا نہیں کہ پھر اس مہر کو دُور نہ کرے چنانچہ اُس نے اگر مہر لگنے کے اسباب بیان کئے ہیں تو ساتھ ہی وہ اسباب بھی بتلا دیئے ہیں جن سے یہ مہر اٹھ جاتی ہے جیسے کہ یہ فرمایا ہے إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ ذَوَابِقُ غُفُورًا (الہد جلد ۲، لا مورخہ ۱۱، ستمبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۶)

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ

إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقَاتِ الْبَيِّنَاتِ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَبُشْرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ

بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا إِسْرَافٌ مُّبِينٌ ۝

غضب کی بات ہے کہ اللہ جل شانہ تو اپنی پاک کلام میں حضرت مسیح کی وفات ظاہر کرے اور یہ لوگ اب تک اس کو زندہ سمجھ کر ہزار ہا اور بیشمار فتنے اسلام کے لئے برپا کر دیں اور مسیح کو آسمان کا حجت و قیوم اور سید الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کو زمین کا مژدہ ٹھہراویں حالانکہ مسیح کی گواہی قرآن کریم میں اس طرح پر لکھی ہے کہ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ یعنی میں ایک رسول کی بشارت دیتا ہوں جو میرے بعد یعنی میرے مرنے کے بعد آئے گا اور نام اس کا احمد ہوگا پس اگر مسیح اب تک اس عالم جسمانی سے گزر نہیں گیا تو اس سے لازم آتا ہے کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم بھی اب تک اس عالم میں تشریف فرما نہیں ہوئے کیونکہ نص اپنے کھلے کھلے الفاظ سے بتلا رہی ہے کہ جب مسیح اس عالم جسمانی سے رخصت ہو جائے گا تب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس عالم جسمانی میں تشریف لائیں گے و جب یہ کہ آیت میں آنے کے مقابل پر جانا بیان کیا گیا ہے اور ضرور ہے کہ آنا اور جانا دونوں ایک ہی رنگ کے ہوں یعنی ایک اُس عالم کی طرف چلا گیا اور ایک اُس عالم کی طرف سے آیا۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۲)

آیت وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ میں یہ اشارہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا آخر زمانہ میں ایک مظهر ظاہر ہوگا کہ گویا وہ اس کا ایک ہاتھ ہوگا جس کا نام آسمان پر احمد ہوگا اور وہ حضرت مسیح کے رنگ میں جمالی طور پر دین کو پھیلانے گا۔ (ضمیمہ تحفہ گوڑویہ صفحہ ۲۱ و اربعین ص ۳ صفحہ ۳۱)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دو بعثت ہیں دوسرا بعثت احمدی جو جمالی رنگ میں ہے جو ستارہ مشتری کی تاثیر کے نیچے ہے جس کی نسبت بحوالہ انجیل قرآن شریف میں یہ آیت ہے وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ۔

(تحفہ گوڑویہ صفحہ ۹۹)

آپ کا ایک اور نام رکھا گیا وہ احمد ہے چنانچہ حضرت مسیح نے اسی نام کی پیشگوئی کی تھی۔ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ یعنی میرے بعد ایک نبی آئے گا جس کی میں بشارت دیتا ہوں اور اس کا نام احمد ہوگا یہ اس بات کی طرف اشارہ تھا کہ جو اللہ تعالیٰ کی حد سے زیادہ تعریف کرنے والا ہو۔ اس لحاظ سے صاف پایا جاتا ہے اور سچی بات بھی یہی ہے کہ کوئی اُسی کی تعریف کرتا ہے جس سے کچھ لیتا ہے اور جس قدر زیادہ لیتا ہے اسی قدر زیادہ تعریف کرتا ہے۔ اگر کسی کو ایک روپیہ دیا جاوے تو وہ اسی قدر تعریف کرے گا اور جس کو ہزار روپیہ دیا

جاوے وہ اسی انداز سے کرے گا۔ غرض اس سے واضح طور پر پایا جاتا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے سب زیادہ خدا کا فضل پایا ہے۔ دراصل اس نام میں ایک پیشگوئی ہے کہ یہ بہت ہی بڑے فضلوں کا وارث اور مالک ہوگا۔

(الحکم جلد ۵، ۲ مورخہ ۱۷ جنوری ۱۹۰۱ء صفحہ ۴)

حضرت رسول کریم کا نام احمد وہ ہے جس کا ذکر حضرت مسیح نے کیا۔ یٰبَنِيَّ مَنْ بَعْدِي اِسْمُهُ اَحْمَدٌ۔ مَنْ بَعْدِي كَالْفَخْرِ ظَاهِرٌ كَرْتَابِهِ كِهْ وَهْ نَبِيْ مِيْرے بعد بلا فصل آئے گا یعنی میرے اور اس کے درمیان اور کوئی نبی نہ ہوگا۔

(الحکم جلد ۵، ۲ مورخہ ۳۱ جنوری ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۱)

مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيَنَّ مِنْ بَعْدِي اِسْمُهُ اَحْمَدٌ میں بشارت ہے۔ اس کے دو ہی پہلو ہیں۔ یعنی ایک تو آپ کا وجود ہی بشارت تھا کیونکہ بنی اسرائیل کے خاندان سے نبوت کا خاتمہ ہوگا۔ دوسرے زبان سے بھی بشارت دی یعنی آپ کی پیدائش میں بھی بشارت تھی اور زبانی بھی۔

(البدیع جلد اول، ۲ مورخہ ۲ جنوری ۱۹۰۳ء صفحہ ۷۵)

يُؤَيِّنُكَ لِنُظْفَرِ الْاَوَّلِ وَاللّٰهُ بِاَقْوَاهِمَ وَاللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

اس آیت میں تصریح سے سمجھایا گیا ہے کہ مسیح موعود چودھویں صدی میں پیدا ہوگا کیونکہ تمام نور کے لئے چودھویں رات مقرر ہے۔

(تحفہ گولڑیہ صفحہ ۲۲)

یہ لوگ ارادہ کر رہے ہیں کہ خدا کے نور کو اپنے منہ کی پھونکوں سے بجھادیں اور خدا تو باز نہیں رہے گا جب تک کہ اپنے نور کو پورا نہ کرے اگرچہ کافر لوگ کراہت ہی کریں۔

(نزول المسیح صفحہ ۱)

مخالف لوگ ارادہ کریں گے کہ خدا کے نور کو اپنے منہ کی پھونکوں سے بجھادیں یعنی بہت سے مکر کام میں لائیں گے مگر خدا اپنے نور کو کمال تک پہنچائے گا اگرچہ کافر لوگ کراہت ہی کریں۔

(نزول المسیح صفحہ ۱۲۸)

مخالف لوگ ارادہ کریں گے کہ نور خدا کو اپنے منہ کی پھونکوں سے بجھادیں مگر خدا اپنے نور کو پورا کرے گا اگرچہ منکر لوگ کراہت ہی کریں۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۲۳)

یہ لوگ اپنے منہ کی لاف و گزاف سے بکتے ہیں کہ اس دین کو کبھی کامیابی نہیں ہوگی۔ یہ دین ہمارے ہاتھ سے تباہ ہو جاوے گا۔ لیکن خدا کبھی اس دین کو ضائع نہیں کرے گا اور نہیں چھوڑے گا جب تک اس کو پورا نہ کرے۔

(تبلیغ رسالت، مجموعہ اشتہارات، جلد سوم صفحہ ۵۹، ۶۰)

یرشیر کافر اپنے منہ کی پھونکوں سے نور اللہ کو بجھانا چاہتے ہیں۔ اللہ اپنے نور کو کمال کرنے والا ہے۔ کافر برا مناتے ہیں۔

منہ کی پھونکیں کیا بھرتی ہیں؟ یہی کسی نے ٹھگ کر دیا۔ کسی نے دکا نڈا اور کافرو بے دین کہہ دیا۔ غرض یہ لوگ

ایسی باتوں سے چاہتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ کے نور کو بجھا دیں مگر وہ کامیاب نہیں ہو سکتے۔ نور اللہ کو بجھاتے بجھاتے خود ہی جل کر ذلیل ہو جاتے ہیں۔
(الحکم جلد ۵ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۱ء صفحہ ۳)

ناعاقبت اندیش نادان دوستوں نے خدا تعالیٰ کے اس سلسلہ کی قدر نہیں کی بلکہ یہ کوشش کرتے ہیں کہ یہ نور نہ چمکے۔ یہ اس کو چھپانے کی کوشش کرتے ہیں مگر وہ یاد رکھیں کہ خدا تعالیٰ وعدہ کر چکا ہے وَاللّٰهُ مُتِمِّمُ تُوْرِهِ وَتُوكِّرُهُ الْكُفْرُوْنَ۔
(الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

هُوَ الَّذِي اَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدٰى وَدِيْنٍ الْحَقِّ لِيُظْهِرَ عَلَى الْاٰدِيْنِ

كَلِمَهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُوْنَ ○

یہ آیت جسمانی اور سیاست مکی کے طور پر حضرت مسیح کے حق میں پیش گوئی ہے اور جس غلبہ کاملہ دین اسلام کا وعدہ دیا گیا ہے وہ غلبہ مسیح کے ذریعہ سے ظہور میں آئے گا اور جب حضرت مسیح علیہ السلام دوبارہ اس دنیا میں تشریف لائیں گے تو ان کے ہاتھ سے دین اسلام جمیع آفاق اور اقطار میں پھیل جائے گا لیکن اس عاجز پر ظاہر کیا گیا ہے کہ یہ خاکسار اپنی غربت اور انکسار اور توکل اور ایثار اور آیات اور انوار کے رُوسے مسیح کی پہلی زندگی کا نمونہ ہے اور اس عاجز کی فطرت اور مسیح کی فطرت باہم نہایت ہی قشما بہہ واقع ہوئی ہیں گویا ایک ہی جوہر کے دو ٹکڑے یا ایک ہی درخت کے دو پھل ہیں اور بھتیجی اتحاد ہے کہ نظر کشنی میں نہایت ہی باریک امتیاز ہے اور نیز ظاہری طور پر بھی ایک شائبہ ہے اور وہ یوں کہ مسیح ایک کامل اور عظیم الشان نبی یعنی موسیٰ کا تابع اور خادم دین تھا اور اس کی انجیل توریت کی فرع تھی اور یہ عاجز بھی اس جلیل الشان نبی کے احقر خادمین میں ہے کہ جو ستیہ الرسل اور سب رسولوں کا سرتاج ہے اگر وہ حامد ہیں تو وہ احمد ہے اور اگر وہ محمود ہیں تو وہ محمد ہے صلی اللہ علیہ وسلم سو چونکہ اس عاجز کو حضرت مسیح سے شائبہ تادمہ ہے اس لئے خداوند کریم نے مسیح کی پیش گوئی میں ابتداء سے اس عاجز کو بھی شریک کر رکھا ہے یعنی حضرت مسیح پیش گوئی متذکرہ بالا کا ظاہری اور جسمانی طور پر مصداق ہے اور یہ عاجز روحانی اور معنوی طور پر اس کا مقلد اور مورد ہے یعنی روحانی طور پر دین اسلام کا غلبہ جو صحیح قاطعہ اور براہین ساطعہ پر موقوف ہے اس عاجز کے ذریعہ سے مقدر ہے کہ اس کی زندگی میں یا بعد وفات ہو۔ اور اگرچہ دین اسلام اپنے دلائل حقہ کی رُوسے قدیم سے غالب چلا آیا ہے اور ابتداء سے اس کے مخالف رسوا اور ذلیل ہوتے چلے آئے ہیں لیکن اس غلبہ کا مختلف فرقوں اور قوموں پر ظاہر ہونا ایک ایسے زمانہ کے آنے پر موقوف تھا کہ جو باعث کھل جانے راہوں کے تمام دنیا کو ممالک متحدہ کی طرح بنانا ہو اور ایک ہی قوم کے حکم میں داخل کرتا ہو اور تمام اسباب اشاعت تعلیم اور تمام وسائل اشاعت دین کے بتما تر سہولت و

آسانی پیش کرنا ہو اور اندرونی اور بیرونی طور پر تعلیم حقانی کے لئے نہایت مناسب اور موزوں ہو۔ سو اب وہی زمانہ ہے کہ چونکہ باعث کمال جانے راستوں اور مطلع ہونے ایک قوم کے دوسری قوم سے اور ایک ملک کے دوسرے ملک سے سامان تبلیغ کا بوجہ احسن میسر آ گیا ہے اور بوجہ انتظام ڈاک و ریل و تار و جهاز و وسائل متفرقہ اخبار وغیرہ کے دینی تالیفات کی اشاعت کے لئے بہت سی آسانیاں ہو گئی ہیں۔ غرض بلاشبہ اب وہ وقت پہنچ گیا ہے کہ جس میں تمام دنیا ایک ہی ملک کا حکم پیدا کرتی جاتی ہے اور باعث شائع اور رائج ہونے کئی زبانوں کے نفیس نغمہ کے بہت سے ذریعے نکل آئے ہیں اور غیرت اور اجنبیت کی مشکلات سے بہت سی سبکدوشی ہو گئی ہے اور بوجہ میل ملاپ دائمی اور اختلاط شب و روز کی وحشت اور نفرت بھی کہ جو بالطبع ایک قوم کو دوسری قوم سے جتنی بہت گھٹ گئی ہے چنانچہ اب ہندو بھی جن کی دنیا ہمیشہ ہمالہ پہاڑ کے اندر ہی اندر تھی اور جن کو سمندر کا سفر کرنا مذہب سے خارج کر دیتا تھا لندن اور امریکہ کی سیر کر آتے ہیں۔ خلاصہ کلام یہ کہ اس زمانہ میں ہر ایک ذریعہ اشاعت دین کا اپنی وسعت تامہ کو پہنچ گیا ہے اور گو دنیا پر بہت سی ظلمت اور تاریکی چھا رہی ہے مگر پھر بھی ضلالت کا دورہ اختتام پر پہنچا ہوا معلوم ہوتا ہے اور اگر ہی کا کمال موزوں نظر آتا ہے کچھ خدا کی طرف سے ہی طلبائے سلیمہ صراط مستقیم کی تلاش میں لگ گئے ہیں اور نیک اور پاکیزہ فطرتیں طریقہ حقہ کے مناسب حال ہوتی جاتی ہیں اور توحید کے قدرتی جوش نے متعدد دلوں کو وحدانیت کے چشمہ صافی کی طرف مائل کر دیا ہے اور مخلوق پرستی کی عمارت کا بوند ہونا دانشمند لوگوں پر کھلتا جاتا ہے اور مصنوعی خدا پھر دوبارہ عقلمندوں کی نظریں انسانیت کا جامہ پہنتے جاتے ہیں اور بایں ہمہ آسمانی مدد دین حق کی تاثیر کیلئے ایسے جوش میں ہے کہ وہ نشان اور خوارق جن کی سماعت سے عاجز اور ناقص خدا بنائے گئے تھے وہ اب حضرت سید الرسل کے آدنی خادموں اور چاکروں سے مشہود اور محسوس ہو رہے ہیں اور جو پہلے زمانہ کے بعض نبی صرف اپنے حواریوں کو چھپ چھپ کر کچھ نشان دکھلاتے تھے اب وہ نشان حضرت سید الرسل کے احقر توابع سے دشمنوں کے روبرو ظاہر ہوتے ہیں اور انہیں دشمنوں کی شہادتوں سے حقیقت اسلام کا آفتاب تمام عالم کے لئے طلوع کرتا جاتا ہے ماسوا اس کے یہ زمانہ اشاعت دین کے لئے ایسا مددگار ہے کہ جو امر پہلے زمانوں میں سو سال تک دنیا میں شائع نہیں ہو سکتا تھا اب اس زمانہ میں وہ صرف ایک سال میں تمام ملکوں میں پھیل سکتا ہے اس لئے اسلامی ہدایت اور ربانی نشانوں کا نفاذ بجانے کے لئے اس قدر اس زمانہ میں طاقت و قوت پائی جاتی ہے جو کسی زمانہ میں اس کی نظیر نہیں پائی جاتی۔ صد ہا وسائل جیسے ریل و تار و اخبار وغیرہ اسی خدمت کے لئے ہر وقت طیار ہیں کہ تا ایک ملک کے واقعات دوسرے ملک میں پہنچاویں سو بلاشبہ معقولی اور روحانی طور پر دین اسلام کے دلائل حقیقت کا تمام دنیا میں پھیلنا ایسے ہی زمانہ پر موقوف تھا اور یہی با سامان زمانہ اس مہمان عزیز کی خدمت کرنے کیلئے بن گل الوجہ اسباب رکھتا ہے پس خداوند تعالیٰ نے اس احقر عباد کو اس زمانہ میں پیدا کر کے اور صد ہا نشان آسمانی

اور خوارقِ غیبی اور معارف و حقائقِ محمتِ فرما کر اور صد ہا دلائل عقلیہ قطعیہ پر علمِ بخش کر یہ ارادہ فرمایا ہے کہ تالیفاتِ حقہ و کثرانی کو ہر قوم اور ہر ملک میں شائع اور رائج فرما دے اور اپنی محبت اُن پر پوری کرے اور اسی ارادہ کی وجہ سے خداوندِ کریم نے اس عاجز کو یہ توفیق دی کہ اتمامِ الحجۃ دس ہزار روپیہ کا اشتہار کتاب کے ساتھ شامل کیا گیا اور دشمنوں اور مخالفوں کی شہادت سے آسمانی نشانی پیش کی گئی اور ان کے معارضہ اور مقابلہ کے لئے تمام مخالفین کو مخاطب کیا گیا تا کوئی دقیقہ اتمامِ محبت کا باقی نہ رہے اور ہر ایک مخالف اپنے مغلوب اور لاجواب ہونے کا آپ گواہ ہو جائے۔ غرض خداوندِ کریم نے جو اسباب اور وسائل اشاعتِ دین کے اور دلائل اور براہین اتمامِ محبت کے محض اپنے فضل اور کرم سے اس عاجز کو عطا فرمائے ہیں وہ اہم سابقہ میں سے آج تک کسی کو عطا نہیں فرمائے۔ اور جو کچھ اس بار سے میں توفیقاتِ غیبیہ اس عاجز کو دی گئی ہیں وہ اُن میں سے کسی کو نہیں دی گئیں۔ وَ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ۔ سو چونکہ خداوندِ کریم نے اسبابِ خاصہ سے اس عاجز کو مخصوص کیا ہے اور ایسے زمانہ میں اس خاکسار کو پیدا کیا ہے کہ جو اتمامِ خدمتِ تبلیغ کے لئے نہایت معین و مددگار ہے اس لئے اُس نے اپنے تفضلات و عنایات سے یہ خوشخبری بھی دی ہے کہ روزِ ازل سے ہی قرا یا فتنہ ہے کہ ایتِ کریمہ متذکرہ بالا اور نیز آیت وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ کا روحانی طور پر مصداق یہ عاجز ہے اور خدائے تعالیٰ ان دلائل و براہین کو اُن سب باتوں کو کہ جو اس عاجز نے مخالفوں کے لئے لکھے ہیں خود مخالفوں تک پہنچا دے گا اور اُن کا عاجز او لاجواب اور مغلوب ہونا دُنیا میں ظاہر کر کے مفہومِ آیت متذکرہ بالا کا پورا کر دے گا۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۴۹۹ تا ۵۰۲ حاشیہ نمبر ۳)

قرآنِ شریف نے جو شیخ کے نکلنے کی ۱۴۰۰ برس تک مدت ٹھہرائی ہے بہت سے اولیاء بھی اپنے مکاشفات کی رو سے اس مدت کو مانتے ہیں اور آیت وَاتَّاعَلَىٰ ذَٰهَابٍ بِهٖ لَقَدْ رُودُنَّ جس کے بحسابِ جمل ۱۲۴۳ء عدد ہیں اسلامی چاند کی سلخ کی راتوں کی طرف اشارہ کرتی ہے جس میں نئے چاند کے نکلنے کی اشارت تھی ہوئی ہے جو غلامِ احمد قادیانی کے عددوں میں بحسابِ جمل پائی جاتی ہے اور یہ آیت کہ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَحَقِيقَةُ اِسْمِ سَيِّدِ اِبْنِ مَرْيَمَ کے زمانہ سے متعلق ہے کیونکہ تمام ادیان پر رُوحانی غلبہ بجز اِس زمانہ کے کسی اور زمانہ میں ہرگز ممکن نہیں تھا۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۶۷۵)

جس قدر حق کے مقابل پر اب معقول پسندوں کے دلوں میں اوہامِ باطلہ پیدا ہوتے ہیں اور عقلی اعتراضات کا ایک طوفان برپا ہوا ہے اس کی نظیر کسی زمانہ میں پہلے زمانوں میں سے نہیں پائی جاتی۔ لہذا ابتداء سے اِس امر کو

بھی کہ ان اعتراضات کا براہین شافیہ و کافیہ سے بحوالہ آیات قرآن مجید کئی استیصال کر کے تمام ادیان باطلہ پر فوقیت ظاہر کر دی جائے اسی زمانہ پر چھوڑا گیا تھا کیونکہ پیش از نظر وہ مفاسد ان مفاسد کی اصلاح کا تذکرہ محض بے محل تھا۔ اسی وجہ سے حکیم مطلق نے ان حقائق اور معارف کو اپنی کلام پاک میں مخفی رکھا اور کسی پر ظاہر نہ کیا جب تک کہ ان کے اظہار کا وقت آگیا۔ ہاں اس وقت کی اس نے پہلے سے اپنی کتاب عزیز میں خبر دے رکھی تھی جو آیت **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ فِي صَافٍ** اور **كُلِّ طُورٍ** پر مرقوم ہے سو اب وہی وقت ہے اور ہر ایک شخص رُوحانی روشنی کا محتاج ہو رہا ہے۔ سو خدائے تعالیٰ نے اس روشنی کو دے کر ایک شخص کو دنیا میں بھیجا۔ وہ کون ہے؟ یہی ہے جو بول رہا ہے۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۷۸، ۷۹)

الہام میں خدا تعالیٰ نے میرا نام عیسیٰ رکھا اور مجھے اس مشرانی پیشگوئی (**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**) کا مصداق ٹھہرایا جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے لئے خاص تھی اور آنے والے مسیح موعود کے تمام صفات مجھ میں قائم کئے۔ (ایام اقبال صفحہ ۴۱)

احادیث نبویہ میں متواتر آچکا ہے کہ مسیح آنے والا صاحب المنارہ ہو گا یعنی اس کے زمانہ میں اسلامی سچائی بلندی کے انتہا تک پہنچ جائے گی جو اس منارہ کی مانند ہے جو نہایت اونچا ہو اور دین اسلام سب دینوں پر غالب آجائے گا۔ اسی کی مانند جیسا کہ کوئی شخص جب ایک بلند منارہ پر اذان دیتا ہے تو وہ آواز تمام آوازوں پر غالب آجاتی ہے سو معتد تھا کہ ایسا ہی مسیح کے دنوں میں ہو گا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**۔ یہ آیت مسیح موعود کے حق میں ہے اور اسلامی محنت کی وہ بلند آواز جس کے نیچے تمام آوازیں دب جائیں وہ ازل سے مسیح کے لئے خاص کی گئی ہے اور قدیم سے مسیح موعود کا قدم اس بلند منارہ پر قرار دیا گیا ہے جس سے بڑھ کر اور کوئی عمارت اونچی نہیں۔

(خطبہ الہامیہ صفحہ ۱۸)

إِنَّ أَظْهَرَ الدِّينِ عَلَىٰ آذَانِ أَخْرَىٰ - لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِالْبَيِّنَةِ الْكُبْرَىٰ وَالْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ الْعُظْمَىٰ وَكَثْرَةِ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالنَّقْوَىٰ - وَلَا شَكَّ أَنَّ الدِّينَ الَّذِي يُعْطَى الدَّلَائِلُ الْمَوْصِلَةَ إِلَى الْيَقِينِ - وَتَرْكِي

ترجمہ از مرتب :- اظہار دین دوسرے ادیان پر صرف بتہ کبریٰ اور حج قاطعہ عظمیٰ اور اہل صلاح اور تقویٰ کی کثرت سے ہی متحقق ہو سکتا ہے۔ اور اس میں کوئی شک نہیں کہ جو دین یقین تک پہنچانے والے دلائل عطا کرتا ہے اور نفوس کو صحیح طور پر پاک کرتا ہے اور ان کو شیطان لعین

النَّفُوسَ حَقَّ التَّزْكِيَةِ وَيُنَجِّهِمْ مِنْ أَيْدِي الشَّيْطَانِ اللَّحَيْنِ هُوَ الَّذِينَ الظَّاهِرُ الْغَالِبُ عَلَى الْأَدْيَانِ وَهُوَ الَّذِي يَبْعَثُ الْأَمْوَاتَ مِنْ قُبُورِ الشَّكِّ وَالْعِصْيَانِ - وَيُحْيِيهِمْ عِلْمًا وَعَمَلًا بِفَضْلِ اللَّهِ الْمَنَانِ - وَكَانَ اللَّهُ قَدْ قَدَّرَ أَنَّ دِينَهُ لَا يَظْهَرُ بِظُهُورِ تَأَمِّ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَلَا يُزَيِّقُ أَكْثَرَ الْقُلُوبِ دَلِيلَ الْحَقِّ وَلَا يُعْطِي تَقْوَى الْبَاطِنِ لِأَكْثَرِهَا إِلَّا فِي زَمَانِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ وَالْمَهْدِيِّ الْمُعْهُودِ - وَأَمَّا الْأَزْمَنَةُ الَّتِي هِيَ قَبْلُهُ فَلَا تَعْمُ فِيهَا التَّقْوَى وَلَا الدَّرَافَةُ بَلْ يَكْثُرُ الْفُسْقُ وَالْفَوَافِيَةُ - (حاشیہ متعلقہ خطبہ الہامیہ صفحہ ۵۰ - ۵۱)

مسیح موعود اسلام کے قمر کا متمم نور ہے اس لئے اس کی تجدید چاند کی چودھویں رات سے مشابہت رکھتی ہے اسی کی طرف اشارہ ہے اس آیت میں کہ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ کیونکہ ظاہرِ تام اور تمام نور ایک ہی چیز ہے اور یہ قول کہ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا ظہارِ مساوی اس قول سے ہے کہ لِيُسَيِّمَ نُورُهُ كُلَّ الْأَتْنَامِ - (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۲۳)

مسیح موعود کو چودھویں صدی کے سر پر پیدا کرنا اس طرف اشارہ تھا کہ اس کے وقت میں اسلامی معارف اور برکات کمال تک پہنچ جائیں گی جیسا کہ آیت لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ میں اسی کمالِ تام کی طرف اشارہ ہے - (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۲۴، حاشیہ)

قرآن شریف جو ذوالوجہ ہے اُس کا محاورہ اسی طرز پر واقع ہو گیا ہے کہ ایک آیت میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مراد اور مصداق ہوتے ہیں اور اس آیت کا مصداق مسیح موعود بھی ہوتا ہے جیسا کہ آیت هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْمُهْدَى سے ظاہر ہے اور رسول سے مراد اس جگہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی ہیں اور مسیح بھی مراد ہے - (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۲۴)

مذکور تھا کہ جیسا کہ تکمیل ہدایت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ سے ہوئی ایسا ہی تکمیل اشاعتِ ہدایت بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ذریعہ سے ہو کیونکہ یہ دونوں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے منصبی کام تھے لیکن

کے ہاتھوں سے نجات دیتا ہے وہی دین دوسرے ادیان پر غالب ہوتا ہے اور وہی ہے جو مردوں کو شکوک و ناframانی کی قبروں سے اٹھاتا ہے اور اللہ تعالیٰ کے فضل سے انہیں علمی اور عملی طور پر زندہ کرتا ہے - اور اللہ تعالیٰ نے مقدر کر دیا ہے کہ اس کا دین دوسرے ادیان پر پوری طرح غالب نہیں ہوگا اور اکثر قلوب دلائلِ حقہ نہیں دئے جائیں گے اور نہ ان میں سے اکثر کو باطن کا تقویٰ عطا کیا جائے گا مگر مسیح موعود اور مہدی معمود کے زمانہ میں - اس پہلے زمانوں میں تقویٰ اور درایت عام نہیں تھا بلکہ فسق اور گمراہی زیادہ تھی - (حاشیہ متعلقہ خطبہ الہامیہ صفحہ ۵۰ - ۵۱)

سُنّت اللہ کے لحاظ سے اس قدر خلود آپ کے لئے غیر ممکن تھا کہ آپ اُس آخری زمانہ کو پاتے اور نیز ایسا خلود مشرک کے پھیلنے کا ایک ذریعہ تھا اس لئے خدا تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اس خدمتِ منصبی کو ایک ایسے امتی کے ہاتھ سے پورا کیا کہ جو اپنی خواہ اور روحانیت کے مو سے گویا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وجود کا ایک ٹکڑا تھا یا یوں کہو کہ وہی تھا اور آسمان پر ظلی طور پر آپ کے نام کا شریک تھا اور ہم ابھی کہہ چکے ہیں کہ تکمیلِ ہدایت کا چھٹا دن تھا یعنی جمعہ۔ اس لئے رعایتِ تناسب کے لحاظ سے تکمیلِ اشاعتِ ہدایت کا دن بھی چھٹا دن ہی مقرر کیا گیا یعنی آخر الف ششم جو خدا کے نزدیک دُنیا کا چھٹا دن ہے جیسا کہ اس وعدہ کی طرف آیت لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ اشارہ فرما رہی ہے اور اس چھٹے دن میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے نواور رنگ پر ایک شخص جو منظرِ تجلیاتِ احدیہ اور محمدیہ تھا مبعوث فرمایا گیا تا تکمیلِ ہدایت فرقانی اس منظرِ تام کے ذریعہ سے ہو جائے۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۹۹)

خدا تعالیٰ قرآن کریم میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دو منصب قائم کرتا ہے (۱) ایک کامل کتاب کو پیش کرنے والا جیسا کہ فرمایا کہ يَتْلُوْا صٰحٰفًا مَّطْمَرَةً فِيْهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ (۲) دوسری تمام دُنیا میں اس کتاب کی اشاعت کرنے والا جیسا کہ فرماتا ہے لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ اور تکمیلِ ہدایت کے لئے خدا نے چھٹا دن اختیار فرمایا۔ اس لئے یہ پہلی سُنّت اللہ ہمیں سمجھاتی ہے کہ تکمیلِ اشاعتِ ہدایت کا دن بھی چھٹا ہی ہے اور ہزار ششم ہے اور علمائے کرام اور تمام اکابر ملتِ اسلام قبول کر چکے ہیں کہ تکمیلِ اشاعتِ مسیح موعود کے ذریعہ سے ہوگی اور اب ثابت ہوا کہ تکمیلِ اشاعتِ ہزار ششم میں ہوگی اس لئے فیجہ نکلا کہ مسیح موعود ہزار ششم میں مبعوث ہوگا۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۱۰۰ احاشیہ)

وہ خدا جس نے اپنے فرستادہ کو بھیجا اُس نے دوام کے ساتھ اُسے بھیجا ہے۔ ایک تویہ کہ اُس کو نعمتِ ہدایت سے مشرف فرمایا ہے یعنی اپنی راہ کی شناخت کے لئے رُوحانی آنکھیں اس کو عطا کی ہیں اور علمِ لدنی سے ممتاز فرمایا ہے اور کشف اور الہام سے اس کے دل کو روشن کیا ہے اور اس طرح پر الہی معرفت اور محبت اور عبادت کا جو اس پر حق تھا اس حق کی بجا آوری کے لئے آپ اس کی تائید کی ہے اور اس لئے اس کا نام مہدی رکھا۔ دوسرا امر جس کے ساتھ وہ بھیجا گیا ہے وہ دینِ الحق کے ساتھ رُوحانی بیماروں کو اچھا کرنا ہے یعنی شریعت کے صدماتِ مشکلات اور معضلات حل کر کے دلوں سے شہادت کو دُور کرنا ہے۔ پس اس لحاظ سے اس کا نام عیسیٰ رکھا ہے یعنی بیماروں کو چنگا کرنے والا۔ غرض اس آیت شریف میں جو دو فقرے موجود ہیں ایک بِالْفُذٰی اور دوسرے

دین الحق۔ ان میں سے پہلا فقرہ ظاہر کر رہا ہے کہ وہ فرستادہ مہدی ہے اور خدا کے ہاتھ سے صاف ہوا ہے اور صرف خدا اس کا معلم ہے اور دوسرا فقرہ یعنی دین الحق ظاہر کر رہا ہے کہ وہ فرستادہ عیسیٰ ہے اور بیماروں کو صاف کرنے کے لئے اور ان کو ان کی بیماریوں پر تبتہ کرنے کے لئے علم دیا گیا ہے اور دین الحق عطا کیا گیا ہے تا وہ ہر ایک مذہب کے بیمار کو قائل کر سکے اور پھر اچھا کر سکے اور اسلامی شفا خانہ کی طرف رغبت دے سکے کیونکہ جبکہ اس کو یہ خدمت سپرد ہے کہ وہ اسلام کی خوبی اور فوقیت ہر ایک پہلو سے تمام مذاہب پر ثابت کر دے تو اُس کے لئے ضروری ہے کہ علم محاسن و عیوب مذاہب اس کو دیا جائے اور اقامت منج اور افحام خصم میں ایک ملکہ خارق عادت اس کو عطا ہو اور ہر ایک پابند مذہب کو اس کے قبائح پر تبتہ کر سکے اور ہر ایک پہلو سے اسلام کی خوبی ثابت کر سکے اور ہر ایک طور سے روحانی بیماروں کا علاج کر سکے۔ غرض آنے والے مصلح کے لئے جو خاتم المصلحین ہے دو جوہر عطا کئے گئے ہیں ایک علم الہدیٰ جو مہدی کے اسم کی طرف اشارہ ہے جو مظهر صفتِ محمدیت ہے یعنی باوجود اُمتیت کے علم دیا جانا اور دوسرے تعلیم دین الحق جو انفاس شفا بخش کی طرف اشارہ ہے یعنی روحانی بیماریوں کے دور کرنے کے لئے اور اتمامِ حجت کے لئے ہر ایک پہلو سے طاقت عطا ہونا۔ اور صفت علم الہدیٰ اس فضل پر دلالت کرتی ہے جو بغیر انسانی واسطہ کے خدا تعالیٰ کی طرف سے ملا ہو اور صفت علم دین الحق افادہ اور تسکینِ قلوب اور روحانی علاج پر دلالت کرتی ہے (البعین نمبر ۲ صفحہ ۱۰۹)

علوم اور معارف بھی جمالی طرز میں داخل ہیں اور قرآن شریف کی آیت لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ میں وعدہ تھا کہ یہ علوم اور معارف مسیح موعود کو اکمل اور اتم طور پر دئے جائیں گے کیونکہ تمام دینوں پر غالب ہونے کا ذریعہ علوم حقہ اور معارفِ صادقہ اور دلائلِ قیئہ اور آیاتِ قاہرہ ہیں اور غلبہ دین کا انہیں پرہیز و قوت ہے۔ (البعین نمبر ۲ صفحہ ۱۰۹ حاشیہ)

تخمیناً عرصہ بیس سال کا گذرا ہے کہ مجھ کو اس قرآنی آیت کا الہام ہوا تھا اور وہ یہ ہے هُوَ الَّذِي اَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْمَعْدِي وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (وہ خدا جس نے اپنے رسول کو ہدایت اور سچے دین کے ساتھ بھیجا تا وہ اپنے دین کو تمام دینوں پر غالب کرے) اور مجھ کو اس الہام کے یہ معنی سمجھائے گئے تھے کہ میں خدا تعالیٰ کی طرف سے اس لئے بھیجا گیا ہوں کہ تا میرے ہاتھ سے خدا تعالیٰ اسلام کو تمام دینوں پر غالب کرے۔ اور اس جگہ یاد رہے کہ یہ قرآن شریف میں ایک عظیم الشان پیش گوئی ہے جس کی نسبت علماء محققین کا اتفاق ہے کہ یہ مسیح موعود کے ہاتھ پر پوری ہوگی جو جس قدر اولیاء اور ابدال مجھ سے پہلے گذر گئے ہیں کسی نے ان میں سے اپنے تئیں اس پیش گوئی کا مصداق نہیں ٹھہرایا اور نہ یہ دعویٰ کیا کہ اس آیت مذکورہ بالا کا مجھ کو اپنے حق میں الہام ہوا ہے لیکن جب میرا وقت آیا تو مجھ کو یہ الہام ہوا اور مجھ کو

بتلایا گیا کہ اس آیت کا مصداق تو ہے اور تیرے ہی ہاتھ سے اور تیرے ہی زمانہ میں دین اسلام کی فوقیت دوسرے دینوں پر ثابت ہوگی۔
(تربیاق القلوب صفحہ ۴۷)

جیسا کہ خدا تعالیٰ نے مسیح موعود کی یہ علامت مُشرکین میں بیان فرمائی تھی کہ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَهُوَ عَلَامَتُ مِيرَے ہاتھ سے پوری ہو گئی۔
(تربیاق القلوب صفحہ ۵۳)

یہ بات ظاہر ہے کہ زندہ مذہب وہی مذہب ہے جو آسمانی نشان ساتھ رکھتا ہو اور کامل امتیاز کا نور اس کے سر پر چمکتا ہو۔ سو وہ اسلام ہے۔ کیا عیسائیوں میں یا سکھوں میں یا ہندوؤں میں کوئی ایسا ہے کہ اس میں میرا مقابلہ کر سکے؟ سو میری سچائی کے لئے یہ کافی حجت ہے کہ میرے مقابل پر کسی قدم کو قرار نہیں۔ اب جس طرح چاہو اپنی تسلی کر لو کہ میرے غلور سے وہ پیشگوئی پوری ہو گئی جو براہین احمدیہ میں قرآنی منشاء کے موافق تھی اور وہ یہ ہے هُوَ الَّذِي ارْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ۔
(تربیاق القلوب صفحہ ۵۴)

مجھے بتلایا گیا تھا کہ تیری خبر قرآن اور حدیث میں موجود ہے اور تو ہی اس آیت کا مصداق ہے کہ هُوَ الَّذِي ارْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ۔

(اعجاز احمدی ضمیمہ نزول مسیح صفحہ ۷)

خدا وہ خدا ہے جس نے اپنے رسول کو اس لئے بھیجا کہ تا دین اسلام کو سب دینوں پر غالب کر دے۔ یہی مسیح موعود کے زمانہ کی طرف اشارہ ہے۔
(لیکچر لاہور صفحہ ۴۱)

وہ خدا جس نے اپنے رسول کو ہدایت کے ساتھ اور دین حق کے ساتھ بھیجا تا وہ اس دین کو تمام دینوں پر غالب کرے۔
(جنگ مقدس صفحہ ۴)

جب تم دیکھو کہ یا جوج اور با جوج زمین پر غالب ہو گئے تو سمجھو کہ وعدہ سچا مذہب حق کے پھیلنے کا نزدیک آگیا اور وہ وعدہ یہ ہے هُوَ الَّذِي ارْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ۔
(شہادت القدر آن صفحہ ۱۱)

زمانہ محمدی کے سر پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہیں اور اُس کے آخر میں مسیح موعود تھا اور ضرور تھا کہ یہ سلسلہ دنیا کا منقطع نہ ہو جب تک کہ وہ پیدائے ہوئے کیونکہ وحدت اقوامی کی خدمت اُسی نائب النبوت کے عہد سے وابستہ کی گئی ہے اور اسی کی طرف یہ آیت اشارہ کرتی ہے اور وہ یہ ہے هُوَ الَّذِي ارْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ یعنی خدا وہ خدا ہے جس نے اپنے رسول کو ایک کامل ہدایت اور سچے دین کے ساتھ بھیجا تا اس کو ہر ایک قسم کے دین پر غالب کر دے یعنی ایک عالمگیر غلبہ اس کو

عطا کرے اور چونکہ وہ عالمگیر غلبہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں ظہور میں نہیں آیا اور ممکن نہیں کہ خدا کی پیش گوئی میں کچھ تغلف ہو اس لئے اس آیت کی نسبت ان سب متقدمین کا اتفاق ہے جو ہم سے پہلے گذر چکے کہ یہ عالمگیر غلبہ مسیح موعود کے وقت میں ظہور میں آئے گا کیونکہ اس عالمگیر غلبہ کے لئے تین امر کا پایا جانا ضروری ہے جو کسی پہلے زمانہ میں وہ پائے نہیں گئے۔

(۱) اول یہ کہ پورے اور کامل طور پر مختلف قوموں کے میل ملاقات کے لئے آسانی اور سہولت کی راہیں کھل جائیں اور سفر کی ناقابل برداشت مشقتیں دور ہو جائیں اور سفر بہت جلدی طے ہو سکے گویا سفر بھی نہ رہے اور سفر کو جلد طے کرنے کے لئے فوق العادت اسباب میسر آجائیں کیونکہ جب تک مختلف ممالک کے باشندوں کے لئے ایسے اسباب اور سامان حاصل نہ ہوں کہ وہ فوق العادت کے طور پر ایک دوسرے سے مل سکیں اور باسانی ایک دوسرے کی ایسے طور سے ملاقات کر سکیں کہ گویا وہ ایک ہی شہر کے باشندے ہیں تب تک ایک قوم کے لئے یہ موقع حاصل نہیں ہو سکتا کہ وہ یہ دعویٰ کریں کہ ان کا دین تمام دنیا کے دینوں پر غالب ہے کیونکہ غلبہ دکھلانے کے لئے یہ شرط ہے کہ ان تمام مذاہب کا لوگوں کو علم بھی ہو جن پر غالب ہونے کا اظہار بھی کیا گیا ہے اور نیز جن کو مغلوب سمجھا گیا ہے وہ بھی اس بات کا علم رکھتے ہوں کہ ہم اس الزام کے نیچے ہیں اور یہ تو بھی ہو سکتا ہے کہ مختلف ممالک کے لوگ ایسے باہم قریب ہو جائیں کہ گویا وہ ایک ہی محلہ میں رہتے ہیں اور ظاہر ہے کہ یہ امر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے عہد مبارک میں ظہور میں نہیں آ سکا کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں کئی قومیں زمین کے دور دراز کناروں پر آباد تھیں اور پیغام پہنچانے اور سفر کرنے اور باہمی جلد ملاقات کرنے کے وہ سامان موجود نہ تھے کہ جواب اس وقت ہمارے اس زمانہ میں موجود ہیں۔

(۲) دوسرا امر جو اس بات کے سمجھنے کے لئے شرط ہے کہ ایک دین دوسرے تمام دینوں پر اپنی خوبیوں کے رُوسے غالب ہے یہ ہے جو دنیا کی تمام قومیں آزادی سے باہم مباحثات کر سکیں اور ہر ایک قوم اپنے مذہب کی خوبیاں دوسری قوم کے سامنے پیش کر سکے اور نیز تالیفات کے ذریعہ سے اپنے مذہب کی خوبی اور دوسرے مذاہب کا نقص بیان کر سکیں اور مذہبی گشتی کے لئے دنیا کی تمام قوموں کو یہ موقع مل سکے کہ وہ ایک ہی میدان میں اکٹھے ہو کر ایک دوسرے پر مذہبی بحث کے محلے کریں اور جیسا کہ دریا کی ایک لہر دوسری لہر پر پڑتی ہے ایک دوسرے کے تعاقب میں مشغول ہوں اور یہ مذہبی گشتی نہ ایک دو قوم میں بلکہ عالمگیر گشتی ہو جو دنیا کی قوموں میں سے کوئی قوم اس گشتی سے باہر نہ ہو۔ سو اس قسم کا غلبہ اسلام کا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے عہد مبارک میں میسر نہیں آ سکا کیونکہ اول تو اس زمانہ میں دنیا کی تمام قوموں کا اجتماع ناممکن تھا اور پھر اسوا اس کے جن قوموں سے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا واسطہ پڑا ان کو مذہبی امور میں دلائل سنسنے یا دلائل سنسنے سے کچھ غرض نہ تھی بلکہ

انہوں نے اُٹھتے ہی تلوار کے ساتھ اسلام کو نابود کرنا چاہا اور عقلی طور پر اُس کے رد کرنے کے لئے قلم نہیں اُٹھائی یہی وجہ ہے کہ اس زمانہ کی کوئی ایسی کتاب نہیں پاؤ گے جس میں اسلام کے مقابل پر عقل یا نقل کے ٹنگ میں کچھ لکھا گیا ہو بلکہ وہ لوگ صرف تلوار سے ہی غالب ہونا چاہتے تھے اس لئے خدا نے تلوار سے ہی ان کو ہلاک کیا مگر ہمارے اس زمانہ میں اسلام کے دشمنوں نے اپنے طریق کو بدل لیا ہے اور اب کوئی مخالف اسلام کا اپنے مذہب کے لئے تلوار نہیں اُٹھاتا اور یہی حکمت ہے کہ مسیح موعود کے لئے یَضَعُ الْحَرْبَ کا حکم آیا یعنی جنگ کی ممانعت ہو گئی اور تلوار کی لڑائیاں موقوف ہو گئیں اور اب قلمی لڑائیوں کا وقت ہے اور چونکہ ہم قلمی لڑائیوں کے لئے آئے ہیں اس لئے بجائے لوہے کی تلوار کے لوہے کی قلیں ہمیں ملی ہیں اور نیز کتابوں کے چھاپنے اور دُور دراز ملکوں تک اُن تالیفات کے شائع کرنے کے ایسے سہل اور آسان سامان ہمیں میسر آ گئے ہیں کہ گذشتہ زمانوں میں سے کسی زمانہ میں ان کی نظیر پائی نہیں جاتی۔ یہاں تک کہ وہ مضمون جو برسوں تک لکھنے ناممکن تھے وہ دنوں میں لکھے جاتے ہیں۔ ایسا ہی وہ تالیفات جن کا دُور دراز ملکوں میں پہنچانا مدت ہائے دراز کا کام تھا وہ تھوڑے ہی دنوں میں ہم دُنیا کے کناروں تک پہنچا سکتے ہیں اور اپنی مُحَبَّت بالغہ سے تمام قوموں کو مطلع کر سکتے ہیں مگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں یہ اشاعت اور اتمام مُحَبَّت ناممکن تھی کیونکہ اُس وقت نہ کتابوں کے چھاپنے کے آلات تھے اور نہ دوسرے ممالک میں کتابوں کے پہنچانے کے لئے سہل اور آسان طریق میسر تھے۔

(۳) تیسرا امر جو اس بات کو تمام دُنیا پر واضح کرنے کے لئے شرط ہے کہ فلاں دین بمقابل دُنیا کے تمام دنیوں کے خاص طور پر خدا سے تائید یافتہ ہے اور خدا کا خاص فضل اور خاص نصرت اپنے ساتھ رکھتا ہے وہ یہ ہے کہ بمقابل دُنیا کی تمام قوموں کے ایسے طور سے تائید الہی کے آسمانی نشان اُس کے شامل ہوں کہ دوسرے کسی دین کے شامل حال نہ ہوں اور بغیر ذریعہ انسانی ہاتھوں کے خدا دوسرے دینوں کو تباہ کرتا جائے اور اُن کے اندر سے رُوحانی برکت اُٹھالے مگر وہ دین دوسرے دینوں کے سامنے خدا کے چمک دار نشانوں سے اپنی ممتاز حالت ثابت کرے اور دُنیا کے اِس سرے سے اُس سرے تک کوئی مذہب نشانِ آسمانی میں اُس کا مقابلہ نہ کر سکے باوجود اس بات کے کہ کوئی حصہ آبادی دُنیا کا اس دعوتِ مقابلہ سے بے خبر نہ ہو۔ یہ امر بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں کامل طور پر ظہور پذیر ہونا ناممکن تھا کیونکہ اس کے لئے یہ شرط تھی کہ دُنیا کی تمام قوموں کو جو مشرق اور مغرب اور جنوب اور شمال میں رہتی ہیں یہ موقع مل سکے کہ وہ ایک دوسرے کے مقابل پر اپنے مذہب کی تائید میں خدا سے چاہیں جو آسمانی نشانوں سے اس مذہب کی سچائی پر گواہی دے۔ مگر جس حالت میں ایک قوم دوسری قوم سے ایسی مخفی اور محبوب تھی کہ گویا ایک دوسری دُنیا میں رہتی تھی تو یہ مقابلہ ممکن نہ تھا

اور نیز اس زمانہ میں ابھی اسلام کی تکذیب انتہا تک نہیں پہنچی تھی اور ابھی وہ وقت نہیں آیا تھا کہ خدا کی غیرت تقاضا کرے کہ اسلام کی تائید میں آسمانی نشانوں کی بارش ہو مگر ہمارے زمانہ میں وہ وقت آگیا کیونکہ اس زمانہ میں گندی تحریروں کے ذریعہ سے اس قدر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور اسلام کی توہین کی گئی ہے کہ کبھی کسی زمانہ میں کسی نبی کی توہین نہیں ہوئی۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں تو ثابت نہیں ہوتا کہ کسی عیسائی یا یہودی نے اسلام کی رد اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی توہین میں دو یا تین ورق کا رسالہ بھی لکھا ہو مگر اب اس قدر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی توہین اور اسلام کی رد میں کتابیں لکھی گئیں اور اشتہار شائع کئے گئے اور اخبار میں تمام دنیا میں پھیلانی گئیں کہ اگر وہ تمام جمع کی جائیں تو وہ ایک بڑے پہاڑ کے برابر طومار ہوتا ہے بلکہ اس سے زیادہ۔ ان اذھوں نے اسلام کو ہر ایک برکت سے بے بہرہ قرار دیا ہے اور دعویٰ کیا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کوئی آسمانی نشان نہیں دکھلایا اور اس بات پر زور دیا ہے کہ دنیا میں اسلام کا نام و نشان نہ ہے اور ایک عاجز انسان کی خدائی ثابت کرنے کے لئے خدا کے پاک دین اور پاک رسول کی وہ توہین کی گئی ہے جو ابتداءً دُنیا سے آج تک کسی دین اور کسی رسول کی ایسی توہین نہیں ہوئی اور درحقیقت یہ ایسا زمانہ آگیا ہے کہ شیطان اپنے تمام ذریات کے ساتھ ناخنوں تک زور لگا رہا ہے کہ اسلام کو نابود کر دیا جاوے اور چونکہ بلاشبہ پچائی کا جھوٹ کے ساتھ یہ آخری جنگ ہے اس لئے یہ زمانہ بھی اس بات کا حق رکھتا تھا کہ اس کی اصلاح کے لئے کوئی خدا کا مومنانہ سے پس وہ مسیح موعود ہے جو موجود ہے اور زمانہ حق رکھتا تھا کہ اس نازک وقت میں آسمانی نشانوں کے ساتھ خدا تعالیٰ کی دُنیا پر مُجْت پوری ہو سو آسمانی نشان ظاہر ہو رہے ہیں اور آسمان جوش میں ہے کہ اس قدر آسمانی نشان ظاہر کرے کہ اسلام کی فتح کا نقارہ ہر ایک ملک میں اور ہر ایک حصہ دُنیا میں بچ جائے۔ اے قادر خداوند وہ دن لا کہ جس فیصلے کا تُو نے ارادہ کیا ہے وہ ظاہر ہو جائے اور دُنیا میں تیرا جلال چمکے اور تیرے دین اور تیرے رسول کی فتح ہو۔ آمین ختم آمین۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۸۲ تا ۸۷)

جب ہم اس ترتیب کو دیکھتے ہیں کہ ایک طرف تو رسول اللہ (صلی اللہ علیہ وسلم) کی زندگی کے دو ہی مقصد بیان فرمائے ہیں یعنی تکمیل ہدایت اور تکمیل اشاعت ہدایت۔ اول الذکر کی تکمیل چھٹے دن یعنی جمعہ کے دن ہوئی جبکہ آیت اَلْیَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمْ دِیْنَکُمْ نازل ہوئی اور دوسری تکمیل کے لئے بالاتفاق مانا گیا ہے کہ وہ مسیح ابن مریم یعنی مسیح موعود کے زمانہ میں ہوگی سب مفسرین نے بالاتفاق لکھ دیا ہے کہ آیت هُوَ الَّذِیْ اَرْسَلَ رَسُوْلَهُ بِالْقُدْسِ کی تکمیل مسیح موعود کے زمانہ میں ہوگی اور جبکہ ہدایت کی تکمیل چھٹے دن ہوئی تو اشاعت ہدایت کی تکمیل بھی چھٹے دن ہی ہونی چاہیے تھی اور قرآنی دن ایک ہزار برس کا ہوتا ہے گویا مسیح موعود چھٹے ہزار میں ظاہر ہوگا۔

(الحکم جلد ۱۲ نمبر ۴۴ مورخہ ۲۶ جولائی ۱۹۰۸ء صفحہ ۳)

یہ بھی وعدہ ہے کہ سارے ادیان کو جمع کیا جائے گا اور ایک دین کو غالب کیا جائے گا یہ بھی مسیح موعود کے وقت کی ایک جمع ہے کیونکہ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ مَغْسُورًا نے مان لیا ہے کہ مسیح موعود کے وقت میں ہوگا۔

(الحکم جلد ۶ نمبر ۴۲ مورخہ ۲ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

خدا تعالیٰ نے جو اتمامِ نعمت کی ہے وہ یہی دین ہے جس کا نام اسلام رکھا ہے۔ پھر نعمت میں جمعہ کا دن بھی ہے جس روز اتمامِ نعمت ہوا۔ یہ اس کی طرف اشارہ تھا کہ پھر اتمامِ نعمت جو لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ کی صورت میں ہوگا وہ بھی ایک عظیم الشان جمعہ ہوگا۔ وہ جمعہ اب آگیا ہے کیونکہ خدا تعالیٰ نے وہ جمعہ مسیح موعود کے ساتھ مخصوص رکھا ہے اس لئے کہ اتمامِ نعمت کی صورتیں دراصل دو ہیں اول تکمیلِ ہدایت دوم تکمیلِ اشاعتِ ہدایت۔ اب تم غور کر کے دیکھو تکمیلِ ہدایت تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں بال طور پر ہو چکی لیکن اللہ تعالیٰ نے مقدر کیا تھا کہ تکمیلِ اشاعتِ ہدایت کا زمانہ دوسرا زمانہ ہو جبکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بروزی رنگ میں ظہور فرماویں اور وہ زمانہ مسیح موعود اور مہدی کا زمانہ ہے یہی وجہ کہ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ اس شان میں فرمایا گیا ہے تمام مفسرین نے بالاتفاق اس امر کو تسلیم کر لیا ہے کہ یہ آیت مسیح موعود کے زمانہ سے متعلق ہے۔ درحقیقت اظہارِ دین اُسی وقت ہو سکتا ہے جبکہ کل مذاہب میدان میں نکل آویں اور اشاعتِ مذہب کے ہر قسم کے مفید ذریعے پیدا ہو جائیں اور وہ زمانہ خدا کے فضل سے آگیا ہے چنانچہ اس وقت پولیس کی طاقت سے کتابوں کی اشاعت اور طبع میں جو جو سہولتیں میسر آئی ہیں وہ سب کو معلوم ہیں۔ ڈاکخانوں کے ذریعہ سے کل دنیا میں تبلیغ ہو سکتی ہے۔ اخباروں کے ذریعہ سے تمام دنیا کے حالات پر اطلاع ملتی ہے۔ ریلوں کے ذریعہ سے سفر آسان کر دئے گئے ہیں۔ غرض جس قدر آئے دن نئی ایجادیں ہوتی جاتی ہیں اُسی قدر عظمت کے ساتھ مسیح موعود کے زمانہ کی تصدیق ہوتی جاتی ہے اور اظہارِ دین کی صورتیں نکلتی آتی ہیں۔ اس لئے یہ وقت وہی وقت ہے جس کی پیشگوئی اللہ تعالیٰ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ذریعہ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ کہہ کر فرمائی تھی۔ یہ وہی زمانہ ہے جو الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاسْتَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي کی شان کو بلند کرنے والا اور تکمیلِ اشاعتِ ہدایت کی صورت میں دوبارہ اتمامِ نعمت کا زمانہ ہے اور پھر یہ وہی وقت اور جمعہ ہے جس میں وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَأَيِّكُنَّ حَقُّوا بِهِمْ کی پیشگوئی پوری ہوتی ہے۔ اس وقت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا ظہور بروزی رنگ میں ہوا ہے اور ایک جماعت صحابہ کی پھر قائم ہوئی ہے۔ اتمامِ نعمت کا وقت آپہنچا ہے لیکن تھوڑے ہیں جو اس سے آگاہ ہیں اور بہت ہیں جو ہنسی کرتے ہیں اور ٹھٹھوں میں اڑاتے ہیں مگر وہ وقت قریب ہے کہ خدا تعالیٰ اپنے وعدہ کے موافق

تجلی فرمائے گا اور اپنے زور اور حملوں سے دکھاوے گا کہ اس کا نذر سچا ہے۔

(الحکم جلد ۶ نمبر ۷ مورخہ ۱۹۰۲ء مئی ۱۶ صفحہ ۶۱۵)

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ مِمَّنْ سَوْفَ يَعْلَمُونَ
مجھے معلوم ہوا کہ اللہ تعالیٰ نے اس میں دو لفظ ہُدٰی اور حق کے رکھے ہیں ہُدٰی تو یہ ہے کہ اندر روشنی پیدا کرے معنائہ رہے۔ یہ گویا اندرونی اصلاح کی طرف اشارہ ہے جو مہدی کا کام ہے اور حق کا لفظ اس بات کی طرف اشارہ کرتا ہے کہ خارجی طور پر باطل کو شکست دیوے۔ چنانچہ دوسری جگہ آیا ہے جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اور خود اس آیت میں بھی فرمایا ہے لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ یعنی اس رسول کی آمد کا نتیجہ یہ ہوگا کہ وہ حق کو غلبہ دے گا۔ یہ غلبہ تلوار اور تفتنگ سے نہیں ہوگا بلکہ وجہ عقلیہ سے ہوگا۔

یاد رکھو کہ پاک عقل کا خاصہ ہے کہ وہ قصوں پر اکتفا نہیں کرتی بلکہ اسرار کو پہنچ لاتی ہے۔ اسی واسطے خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ جس کو حکمت دی گئی اُن کو خیر کثیر دی گئی ہے۔

(الحکم جلد ۶ نمبر ۱۳ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

اس امر کی صداقت کو ظاہر کرنے کے لئے اسلام حیر سے نہیں پھیلا۔ اللہ تعالیٰ نے خاتم الخلفاء کو پیدا کیا اور اس کا کام بَيْضُ الْحَزْبِ رکھ کر دوسری طرف لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قرار دیا یعنی وہ اسلام کا غلبہ ملے گا بلکہ بر محبت اہل بیت سے قائم کرے گا اور جنگ و جدال کو اٹھا دے گا۔ وہ لوگ سخت غلطی کرتے ہیں جو کسی خونی مہدی اور خونی مسیح کا انتظار کرتے ہیں۔ (الحکم جلد ۶ نمبر ۲۴ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۳)

یہ زمانہ اس قسم کا آیا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے ایسے وسائل پیدا کر دیے ہیں کہ دنیا ایک شہر کا حکم رکھتی ہے اور وَادِ الْفُتُوسِ رُوحَت کی پیشگوئی پوری ہو گئی ہے۔ اب سب مذاہب میدان میں نکل آئے ہیں اور یہ ضروری امر ہے کہ ان کا مقابلہ ہو اور ان میں ایک ہی سچا ہوگا اور غالب آئے گا لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ اس کی طرف اشارہ کرتا ہے۔ یہ مقابلہ مذاہب کا شروع ہو گیا ہے اور اس مذہبی کشمکش کا سلسلہ نری زبان تک ہی نہیں رہا بلکہ قلم نے اس میں سے سب سے بڑھ کر حصہ لیا ہے۔ لاکھوں مذہبی رسالے شائع ہو رہے ہیں۔ اس وقت مختلف مذاہب خصوصاً نصاریٰ کے جو حملے اسلام پر ہو رہے ہیں جو شخص ان حالات سے واقفیت رکھتا ہے اور اسے ان پر سوچنے کا موقع ملے تو وہ ان ضرورتوں کو دیکھ کر بے اختیار ہو کر اس بات کو تسلیم کرتا ہے کہ یہ وقت ہے کہ خدا تعالیٰ اپنے اسلام کی طرف زیادہ توجہ کرے۔ جو شخص اسلام پر ان حملوں کی رفتار کو دیکھتا ہے تو وہ

اس ضرورت کو محسوس کرتا ہے۔ لیکن جس کو کوئی خبر ہی نہیں ہے وہ ان نقصانوں کی بابت کیا کہہ سکتا ہے جو اسلام کو پہنچائے گئے ہیں مسلمانوں نے نادان دوست کے رنگ میں اور غیر مذہب والوں خصوصاً عیسائیوں نے دشمنی کے لباس میں۔ وہ تو یہی کہتا ہے کہ اسلام کا کیا بگڑا ہے مگر اسے معلوم نہیں کہ اسلام کی ظاہری اور جسمانی صورت میں بھی ضعف آگیا ہے۔ وہ قوت اور شوکت اسلامی سلطنت کو نہیں اور دینی طور پر یہی وہ بات جو مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ میں سکھائی گئی تھی اس کا نمونہ نظر نہیں آتا ہے۔

(الحکم جلد ۶ نمبر ۳۹ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۲۶۱)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْفِيزُكُمْ مِنْ عَذَابٍ

الْبُيُوتِ ۚ تَأْتُونَهَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ

وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ

يُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ ظِلِّهِ فِي جَنَّاتٍ

عَذِينَ ۚ وَلَكُمْ فِيهَا الْفَوَاحِشُ الْعُظْمَى ۚ وَأُخْرَى يُغْفَرُ لَكُمْ مِنْهَا مَضْرُوبٌ ۚ اللَّهُ وَفَتْحُ

قَرِيبٌ ۚ وَيُكَفِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ۝

اے وہ لوگو جو ایمان لائے کیا میں تمہیں ایک ایسی تجارت کی طرف رہبری کروں کہ جو تم کو عذاب الیم سے نجات بخشنے۔ خدا اور اس کے رسول پر ایمان لاؤ اور خدا کی راہ میں اپنے مالوں اور جانوں سے کوشش کرو کہ یہی تمہارے لئے بہتر ہے۔ اس سے خدا تمہارے گناہوں کو بخشنے گا اور ان بہشتوں میں داخل کرے گا جن کے نیچے نہریں بہتی ہیں اور وہ محل عطا کرے گا کہ جو پاک اور جاودانی بہشتوں میں ہیں۔ یہی انسان کے لئے سعادتِ عظمیٰ ہے اور دوسری یہ ہے جسے تم اسی دنیا میں چاہتے ہو کہ خدا کی طرف سے مدد ہے اور فتح قریب ہے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۲۳۲، ۲۳۵ حاشیہ)

اے وہ لوگو جو ایمان لائے کیا تمہیں میں ایک سوداگری کی خبر دوں جو تمہیں دردناک عذاب سے نجات

دے یعنی یہ سوداگریاں جو تم کر رہے ہو یہ خساروں سے خالی نہیں اور ان میں آئے دن عذاب بھگشتا پڑتا ہے۔ سو آؤ تمہیں وہ سوداگری بتلا دیں جس میں نفع ہی نفع ہے اور خسارہ کا احتمال نہیں اور وہ یہ ہے کہ خدا اور اس کے پیچھے ہوئے پر ایمان لاؤ اور اپنے مال اور جان کے ساتھ خدا کی راہ میں کوششیں کرو اگر تمہیں سمجھ ہو تو یہی سوداگری تمہارے لئے بہتر ہے جس سے تمہارا روحانی مال بہت بڑھ جائے گا۔

(سنت پچن صفحہ ۱۰۱)

مال چونکہ تجارت سے بڑھتا ہے اس لئے خدا تعالیٰ نے بھی طلبِ دین اور ترقیِ دین کی خواہش کو ایک تجارت ہی قرار دیا ہے چنانچہ فرمایا ہے هَلْ اَدُّكُمُ عَلٰی تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِّنْ عَذَابِ اِلٰیْمٍ سَبَّ عَسَدُهٗ تجارتِ دین کی ہے جو دردناک عذاب سے نجات دیتی ہے پس میں بھی خدا تعالیٰ کے ان ہی الفاظ میں تمہیں یہ کہتا ہوں کہ هَلْ اَدُّكُمُ عَلٰی تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِّنْ عَذَابِ اِلٰیْمٍ۔

(الحکم جلد ۶ نمبر ۲۵ مورخہ ۱۷ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)



سُورَةُ الْجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْبَحُ لِلَّهِ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ

الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

قرآن کتاب ہے کہ یہ نہیں کہ زمین تقدیس سے خالی ہے بلکہ زمین پر بھی خدا کی تقدیس ہو رہی ہے نہ صرف آسمان پر جیسا کہ وہ فرماتا ہے وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ یعنی ذرہ ذرہ زمین کا اور آسمان کا خدا کی تمجید اور تقدیس کر رہا ہے اور جو کچھ ان میں ہے وہ تمجید اور تقدیس میں مشغول ہے۔ پہاڑ اس کے ذکر میں مشغول ہیں۔ دریا اس کے ذکر میں مشغول ہیں۔ درخت اس کے ذکر میں مشغول ہیں اور بہت سے راست بازار اس کے ذکر میں مشغول ہیں اور جو شخص دل اور زبان کے ساتھ اس کے ذکر میں مشغول نہیں اور خدا کے آگے فروتنی نہیں کرتا اس سے طرح طرح کے شکنجوں اور غدلوں سے قضا و قدر الہی فروتنی کر رہی ہے اور جو کچھ فرشتوں کے بارے میں خدا کی کتاب میں لکھا ہے کہ وہ نہایت درجہ اطاعت کر رہے ہیں یہی تعریف زمین کے پات پات اور ذرہ ذرہ کی نسبت قرآن شریف میں موجود ہے کہ ہر ایک چیز اس کی اطاعت کر رہی ہے ایک پتہ بھی بجز اس کے امر کے گرنے نہیں سکتا اور بجز اس کے حکم کے نہ کوئی دوا شفا دے سکتی ہے اور نہ کوئی غذا موافق ہو سکتی ہے اور ہر ایک چیز غایت درجہ کے تذلل اور عبودیت سے خدا کے آستانہ پر گر گئی ہوئی ہے اور اس کی فرمانبرداری میں مستغرق ہے۔ پہاڑوں اور

زمین کا ذرہ ذرہ اور دریاؤں اور سمندروں کا قطرہ قطرہ اور درختوں اور بوٹیوں کا پات پات اور ہر ایک جزا کا اور انسان اور حیوانات کے کل ذرات خدا کو پہچانتے اور اس کی اطاعت کرتے ہیں اور اُس کی تحمید و تقدیس میں مشغول ہیں۔ اسی واسطے اللہ تعالیٰ نے فرمایا یَسْبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ یعنی جیسے آسمان پر ہر ایک چیز خدا کی تسبیح و تقدیس کر رہی ہے ویسے زمین پر بھی ہر ایک چیز اُس کی تسبیح و تقدیس کرتی ہے پس کیا زمین پر خدا کی تحمید و تقدیس نہیں ہوتی۔ ایسا کلمہ ایک کامل عارف کے مُنہ سے نہیں نکل سکتا بلکہ زمین کی چیزوں میں سے کوئی چیز تو شریعت کے احکام کی اطاعت کر رہی ہے اور کوئی چیز قضا و قدر کے احکام کے تابع ہے اور کوئی دونوں کی اطاعت میں کمر بستہ ہے۔ کیا بادل کیا ہوا کیا آگ کیا زمین سب خدا کی اطاعت اور تقدیس میں مجو ہیں۔ اگر کوئی انسان الہی شریعت کے احکام کا سرکش ہے تو الہی قضا و قدر کے حکم کا تابع ہے۔ ان دونوں حکومتوں سے باہر کوئی نہیں کسی نہ کسی آسمانی حکومت کا بجو آہر ایک کی گردن پر ہے ہاں البتہ انسانی دلوں کی صلاح اور فساد کے لحاظ سے غفلت اور ذکر الہی نوبت بہ نوبت زمین پر اپنا غلبہ کرتے ہیں مگر بغیر خدا کی حکمت اور مصلحت کے یہ مدوجزر خود بخود نہیں۔ خدا نے چاہا کہ زمین میں ایسا ہوسو ہو گیا۔ (کشتی نوح صفحہ ۲۹، ۳۰)

هُوَ الَّذِیْ بَعَثَ فِی الْاُمَمِیْنَ رَسُوْلًا مِّنْهُمْ یَقُوْلُ اَعْلَمِیْہُمْ اٰیٰتِہٖ

وَبَزَّیْہُمْ وَیَعْلَمُہُمْ الْکُتُبَ وَالْحِکْمَۃَ تَوٰنَ کَاثُوْمِیْنَ قَبْلَ لَوْ فِیْ ضَلٰلٍ

مُبِیْنٍ ۝ وَالْاٰخِرِیْنَ مِنْہُمْ لَآ یَلْحَقُوْاہُمْ وَہُوَ الْعَزِیْزُ الْحَکِیْمُ ۝

وہ خدا ہے جس نے اُن پڑھوں میں انہیں میں سے ایک رسول بھیجا۔ اُن پر وہ اُس کی آیتیں پڑھتا ہے اور اُن کو پاک کرتا ہے اور انہیں کتاب اور حکمت سکھاتا ہے اگرچہ وہ لوگ اس سے پہلے مرتع گمراہی میں پھنسے ہوئے تھے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۷۷)

وہ خدا وہ کریم و رحیم ہے جس نے امتوں میں انہیں میں سے ایک ایسا کامل رسول بھیجا ہے کہ جو باوجود امتی ہونے کے خدا کی آیات اُن پر پڑھتا ہے اور انہیں پاک کرتا ہے اور کتاب اور حکمت سکھاتا ہے۔ اگرچہ وہ لوگ اس نبی کے ظہور سے پہلے مرتع گمراہی میں پھنسے ہوئے تھے اور ان کے گروہ میں سے اور ملکوں کے لوگ بھی ہیں جن کا اسلام میں داخل ہونا ابتداء سے قرار پا چکا ہے اور ابھی وہ مسلمانوں سے نہیں ملے اور خدا غالب اور حکیم ہے جس کا فعل حکمت سے خالی نہیں یعنی جب وہ وقت آپہنچے گا کہ جو خدا نے اپنی حکمت کاملہ کے لحاظ سے

دوسرے ملکوں کے مسلمان ہونے کے لئے مقرر کر رکھا ہے تب وہ لوگ دین اسلام میں داخل ہوں گے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۲۳۸ حاشیہ)

اس آیت کا حاصل یہ ہے کہ خدا وہ خدا ہے جس نے ایسے وقت میں رسول بھیجا کہ لوگ علم اور حکمت سے بے برہ ہو چکے تھے اور علوم حکمہ و فیہ جن سے تکمیل نفس ہو اور نفوس انسانیہ علمی اور علی کمال کو پہنچیں بالکل گم ہو گئی تھی اور لوگ گمراہی میں مبتلا تھے یعنی خدا اور اس کی صراطِ مستقیم سے بہت دُور جا پڑے تھے تب ایسے وقت میں خدا تعالیٰ نے اپنا رسول اُمّی بھیجا اور اس رسول نے اُن کے نفسوں کو پاک کیا اور علم الکتاب اور حکمت سے اُن کو مملو کیا یعنی نشانوں اور معجزات سے مرتبہ یقین کامل تک پہنچایا اور خدا شناسی کے نور سے ان کے دلوں کو روشن کیا اور پھر فرمایا کہ ایک گروہ اور ہے جو آخری زمانہ میں ظاہر ہوگا۔ وہ بھی اوّل تاریکی اور گمراہی میں ہوں گے اور علم اور حکمت اور یقین سے دُور ہوں گے تب خدا ان کو بھی صحابہؓ کے رنگ میں لائے گا یعنی جو کچھ صحابہؓ نے دیکھا وہ ان کو بھی دکھایا جائے گا یہاں تک کہ اُن کا صدق اور یقین بھی صحابہؓ کے صدق اور یقین کی مانند ہو جائے گا اور حدیثِ صحیحہ میں ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اس آیت کی تفسیر کے وقت سلمان فارسیؓ کے کاندھے پر ہاتھ رکھا اور فرمایا **لَوْ كَانَ الْإِنْسَانُ مُحَلِّقًا بِالشَّجَرَاتِ لَنَأْتَاكَ رَجُلٌ مِّنْ فَارِسٍ** یعنی اگر ایمان ثبوت پر یعنی آسمان پر بھی اُٹھ گیا ہو گا تب بھی ایک آدمی فارسی الاصل اُس کو واپس لائے گا۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ فرمایا کہ ایک شخص آخری زمانہ میں فارسی الاصل پیدا ہوگا۔ اس زمانہ میں جس کی نسبت لکھا گیا ہے کہ **شَرَّ اَنْ** آسمان پر اُٹھایا جائے گا یہی وہ زمانہ ہے جو مسیح موعود کا زمانہ ہے اور یہ فارسی الاصل وہی ہے جس کا نام مسیح موعود ہے کیونکہ صلیبی حملہ جس کے توڑنے کے لئے مسیح موعود کو آنا چاہیئے وہ حملہ ایمان پر ہی ہے اور یہ تمام آثار صلیبی حملہ کے زمانہ کے لئے بیان کئے گئے ہیں اور لکھا ہے کہ اس حملہ کا لوگوں کے ایمان پر بہت بُرا اثر ہوگا۔ وہی حملہ ہے جس کو دوسرے لفظوں میں دجالِ حلی کہتے ہیں۔ آثار میں ہے کہ اُس دجال کے حملہ کے وقت بہت سے نادان خدائے لاشریک کو چھوڑ دیں گے اور بہت سے لوگوں کی ایمانی محبت ٹھنڈی ہو جائے گی اور مسیح موعود کا بڑا بھاری کام تجدیدِ ایمان ہوگا کیونکہ حملہ ایمان پر ہے اور حدیث **لَوْ كَانَ الْإِنْسَانُ** سے جو شخص فارسی الاصل کی نسبت ہے یہ بات ثابت ہے کہ وہ فارسی الاصل ایمان کو دوبارہ قائم کرنے کے لئے آئے گا۔ پس جس حالت میں مسیح موعود اور فارسی الاصل کا زمانہ بھی ایک ہی ہے اور کام بھی ایک ہی ہے یعنی ایمان کو دوبارہ قائم کرنا اس لئے یقینی طور پر ثابت ہوا کہ مسیح موعود ہی فارسی الاصل ہے اور اسی کی جماعت کے حق میں یہ آیت ہے **وَاحْزَنُ بَيْنَ مِنْهُمْ لَسَاءَ لِمَنْ لَحَقُوا بِهِمْ**۔ اس آیت کے معنی یہ ہیں کہ کمال ضلالت کے بعد ہدایت اور حکمت پانے والے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات اور برکات کو مشاہدہ کرنے والے صرف دُور ہی گروہ

ہیں اول صحابہؓ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور سے پہلے سخت تاریکی میں مبتلا تھے اور پھر بعد اس کے خدا تعالیٰ کے فضل سے انہوں نے زمانہ نبوی پایا اور معجزات اپنی آنکھوں سے دیکھے اور پیشگوئیوں کا شاہدہ کیا اور یقین نے اُن میں ایک تبدیلی پیدا کی کہ گویا صرف ایک رُوح رہ گئے۔ دوسرا گروہ جو بموجب آیت بموجب بالا صحابہؓ کی مانند ہیں مسیح موعود کا گروہ ہے کیونکہ یہ گروہ بھی صحابہؓ کی مانند آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات کو دیکھنے والا ہے اور تاریکی اور ضلالت کے بعد ہدایت پانے والا۔ اور آیت اٰخِرِیْنَ مِنْهُمْ میں جو اس گروہ کو مِنْهُمْ کی دولت سے یعنی صحابہؓ سے مشابہہ ہونے کی نعمت سے حصہ دیا گیا ہے یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے یعنی جیسا کہ صحابہ رضی اللہ عنہم نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات دیکھے اور پیشگوئیاں مشاہدہ کیں ایسا ہی وہ بھی مشاہدہ کریں گے اور درمیانی زمانہ کو اس نعمت سے کامل طور پر حصہ نہیں ہو گا چنانچہ اب جل ایسا ہی ہو گا کہ تیرہ سو برس بعد پھر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات کا دروازہ کھل گیا اور لوگوں نے اپنی آنکھوں سے مشاہدہ کیا کہ خسوف کسوف رمضان میں موافق حدیث واقطنی اور فتاویٰ ابن حجر کے ظہور میں آگیا یعنی چاند گرہن اور سورج گرہن رمضان میں ہوا اور جیسا کہ مضمون حدیث تھا اسی طرح پر چاند گرہن اپنے گرہن کی راتوں میں سے پہلی رات میں اور سورج گرہن اپنے گرہن کے دنوں میں سے پہلے کے دن میں وقوع میں آیا۔ ایسے وقت میں کہ جب ممدی ہونے کا مدعی موجود تھا اور یہ صورت جب سے کہ زمین اور آسمان پیدا ہوا کبھی وقوع میں نہیں آئی کیونکہ اب تک کوئی شخص نظیر اس کی صفحہ تاریخ میں ثابت نہیں کر سکا سو یہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ایک معجزہ تھا جو لوگوں نے آنکھوں سے دیکھ لیا۔ پھر ذوالسین سنہ ۱۰۰ھ میں جس کا نکلنا ممدی اور مسیح موعود کے وقت میں بیان کیا گیا تھا ہزاروں انسانوں نے نکلتا ہوا دیکھ لیا۔ ایسا ہی جاوا کی آگ بھی لاکھوں انسانوں نے مشاہدہ کی۔ ایسا ہی طاعون کا پھیلنا اور حج سے روکے جانا بھی سب نے پچھیم خود ملاحظہ کر لیا۔ ملک میں ریل کا تیار ہونا۔ اونٹوں کا بیکار ہونا یہ تمام آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات تھے جو اس زمانہ میں اس طرح دیکھے گئے جیسا کہ صحابہ رضی اللہ عنہم نے معجزات کو دیکھا تھا۔ اسی وجہ سے اللہ جل شانہ نے اس آخری گروہ کو مِنْهُمْ کے لفظ سے پکارا تا یہ اشارہ کرے کہ معائنہ معجزات میں وہ بھی صحابہؓ کے رنگ میں ہی ہیں۔ سوچ کر دیکھو کہ تیرہ سو برس میں ایسا زمانہ منہاج نبوت کا اور کس نے پایا۔ اس زمانہ میں جس میں ہماری جماعت پیدا کی گئی ہے کئی وجہ سے اس جماعت کو صحابہ رضی اللہ عنہم سے مشابہت ہے۔ وہ معجزات اور نشانوں کو دیکھتے ہیں جیسا کہ صحابہؓ نے دیکھا۔ وہ خدا تعالیٰ کے نشانوں اور تازہ بتازہ تائیدات سے نور اور یقین پاتے ہیں جیسا کہ صحابہؓ نے پایا۔ وہ خدا کی راہ میں لوگوں کے ٹٹھے اور ہنسی اور لعن طعن اور طرح طرح کی دل آزاری اور بدزبانی اور قطع رحم وغیرہ کا صدمہ اٹھا رہے ہیں جیسا کہ صحابہؓ نے اٹھایا۔ وہ خدا کے کھلے کھلے نشانوں اور آسمانی مددوں اور حکمت کی تعلیم سے پاک زندگی حاصل کرتے جاتے ہیں جیسا کہ صحابہؓ نے

حاصل کیا۔ بہترے ان میں سے ہیں کہ نماز میں روتے اور سجدہ گاہوں کو آنسوؤں سے تر کرتے ہیں جیسا کہ صحابہ رضی اللہ عنہم روتے تھے بہترے ان میں ایسے ہیں جن کو سچی خوابیں آتی ہیں اور الہام الہی سے مشرقت ہوتے ہیں جیسا کہ صحابہ رضی اللہ عنہم روتے تھے بہترے ان میں ایسے ہیں کہ اپنے محنت سے کمائے ہوئے مالوں کو محض خدا تعالیٰ کی مرضات کے لئے ہمارے سلسلہ میں خرچ کرتے ہیں جیسا کہ صحابہ رضی اللہ عنہم خرچ کرتے تھے۔ ان میں ایسے لوگ کئی پاؤ گئے کہ جو موت کو یاد رکھتے اور دلوں کے نرم اور سچی تقویٰ پر قدم مار رہے ہیں جیسا کہ صحابہ رضی اللہ عنہم کی سیرت تھی۔ وہ خدا کا گروہ ہے جن کو خدا آپ سنبھال رہا ہے اور دن بدن اُن کے دلوں کو پاک کر رہا ہے اور ان کے سینوں کو ایمانی حکمتوں سے بھر رہا ہے اور آسمانی نشاںوں سے اُن کو اپنی طرف کھینچ رہا ہے جیسا کہ صحابہؓ کو کھینچتا تھا۔ غرض اس جماعت میں وہ ساری علامتیں پائی جاتی ہیں جو اَخْرَیْنَ مِنْهُمْ کے لفظ سے مفہوم ہو رہی ہیں اور ضرور تھا کہ خدا تعالیٰ کا فرمودہ ایک دن پورا ہوتا۔

اور آیت اَخْرَیْنَ مِنْهُمْ میں یہ بھی اشارہ ہے کہ جیسا کہ یہ جماعت مسیح موعود کی صحابہ رضی اللہ عنہم کی جماعت سے مشابہہ ہے ایسا ہی جو شخص اس جماعت کا امام ہے وہ بھی ظلی طور پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے مشابہہت رکھتا ہے جیسا کہ خود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے مہدی موعود کی صفت فرمائی کہ وہ آپ سے مشابہہ ہوگا اور دو مشابہت اُس کے وجود میں ہوں گی ایک مشابہت حضرت مسیح علیہ السلام سے جس کی وجہ سے وہ مسیح کہلائے گا اور دوسری مشابہت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے جس کی وجہ سے وہ مہدی کہلائے گا۔ اسی راز کی طرف اشارہ کرنے کے لئے لکھا ہے کہ ایک حصہ اس کے بدن کا اسرائیلی وضع اور رنگ پر ہوگا اور دوسرا حصہ عربی وضع اور رنگ پر حضرت مسیح علیہ السلام ایسے وقت میں آئے تھے جبکہ ملت موسوی یونانی حکماء کے حملوں سے خطرناک حالت میں تھی اور تعلیم تو ریت اور اُس کی پیش گوئیوں اور معجزات پر سخت حملہ کیا جاتا تھا اور یونانی خیالات کے موافق خدا تعالیٰ کے وجود کو بھی ایک ایسا وجود سمجھا گیا تھا کہ جو صرف مخلوق میں مخلوط ہے اور مدبّر بالارادہ نہیں۔ اور سلسلہ نبوت سے ٹھٹھا کیا جاتا تھا لہذا حضرت عیسیٰؑ کے مبعوث کرنے سے جو حضرت موسیٰؑ سے چودہ سو برس بعد آئے خدا تعالیٰ کا یہ ارادہ تھا کہ موسوی نبوت کی صحت اور اس سلسلہ کی حقانیت پر تازہ شہادت قائم کرے اور نئی تائیدات اور آسمانی گواہوں سے موسوی عمارت کی دوبارہ مرمت کر دیوے۔ اسی طرح جو اس اُمت کے لئے مسیح موعود بھی چودھویں صدی کے سر پر بھیجا گیا اُس کی بعثت سے بھی یہی مطلب ہوا کہ جو یورپ کے فلسفہ اور یورپ کی دجائیت نے اسلام پر طرح طرح کے حملے کئے ہیں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت اور پیش گوئیوں اور معجزات سے انکار اور تعلیم قرآنی پر اعتراض اور برکات اور انوار اسلام کو سخت استہزاء کی نظر سے دیکھا ہے اور ان تمام حملوں کو نیت نابود کرے اور نبوت محمدیہ علی صاحبہا الف الف سلام کو تازہ تصدیق اور تائید سے حق کے طالبوں پر چمکاوے اور

یہی سترہ سو براہین احمدیہ کے صفحہ ۵۲۲ میں آج سے سترہ برس پہلے ایک الہام اسی بارہ میں ہوا۔ وہ الہام خدا تعالیٰ کا لاکھوں انسانوں میں شائع ہو چکا ہے اور وہ یہ ہے ”بخرام کہ وقت تو نزدیک رسید و پائے محمدیاں برمنار بلند تر محکم افتاد۔“ پاک محمد مصطفیٰ انبیوں کا سردار۔ خدا تیرے سب کام درست کرے گا اور تیری ساری مرادیں تجھے دے گا۔ رب الافواج اس طرف توجہ کرے گا۔ اس نشان کا مدعا یہ ہے کہ مُتَمَّان شریف خدا کی کتاب اور میرے مُنہ کی باتیں ہیں۔“ دیکھو براہین احمدیہ صفحہ ۵۲۲۔ اور خوب غور کرو کہ میرے نشانوں سے کیا مدعا ظہر یا گیا۔ ابھی میں بیان کر چکا ہوں کہ اسی مطلب کے لئے حضرت عیسیٰ علیہ السلام آئے تھے تا متخذب کی حالت میں نئے نشانوں کے ساتھ توریت کی تصدیق کریں اور اسی مطلب کے لئے خدا تعالیٰ نے مجھے بھیجا ہے تا نئے نشانوں کے ساتھ قرآن شریف کی سچائی غافل لوگوں پر ظاہر کی جائے۔ اسی کی طرف الہام الہی میں اشارہ ہے کہ پائے محمدیاں برمنار بلند تر محکم افتاد اور یہی اشارہ اس دوسرے الہام براہین احمدیہ میں ہے اَلْوَحْمَانُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ۔ لِيَتَذَكَّرَ قَوْمًا مَّا اُنْذَرُوا اَبَاءَهُمْ وَلِيَتَّسِبَئِيْنَ سَبِيْلَ الْمُجْرِمِيْنَ۔ قُلْ اِنِّيْ اُمِرْتُ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ اگر کوئی کہے کہ ”حضرت عیسیٰ نبی اللہ ہو کہ توریت کی تصدیق کے لئے آئے پس اُن کے مقابل پر تمہاری گواہی کیا قدر رکھتی ہے۔“ اس جگہ بھی تصدیق جدید کے لئے کوئی نبی ہی ہونا چاہیے“ سو اس کا جواب یہ ہے کہ اسلام میں اس نبوت کا دروازہ تو بند ہے جو اپنا رسکہ جماتی ہو۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٰنَ اور حدیث میں ہے لَا نَبِيَّۃَۤ اٰۤخَرُۃَ۔ اور بایں ہمہ حضرت شیخ کی وفات نصوص قطعہ سے ثابت ہو چکی لہذا دُنیا میں اُن کے دوبارہ آنے کی امید طمع خام۔ اور اگر کوئی اور نبی نیا یا پُرانا آوے تو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کیونکر خاتم الانبیاء رہیں ہاں وحی ولایت اور مکالمات الہیہ کا دروازہ بند نہیں ہے جس حالت میں مطلوب صرف یہ ہے کہ نئے نشانوں کے ساتھ دین حق کی تصدیق کی جائے اور سچے دین کی شہادت دی جائے۔ تو جو نشان خدا تعالیٰ کے نشان ہیں خواہ وہ نبی کے ذریعہ سے ظاہر ہوں اور خواہ ولی کے ذریعہ سے۔ وہ سب ایک درجہ کے ہیں کیونکہ بھیجنے والا ایک ہی ہے۔ ایسا خیال کرنا سراسر جہالت اور محقق ہے کہ اگر خدا تعالیٰ نبی کے ہاتھ سے اور نبی کے ذریعہ سے کوئی تائیدِ سماوی کرے تو وہ قوت اور شوکت میں زیادہ ہے اور اگر ولی کی معرفت وہ تائید ہو تو وہ قوت اور شوکت میں کم ہے بلکہ بعض نشان تو تائیدِ اسلام کے ایسے ظاہر ہوتے ہیں کہ اس وقت نہ کوئی نبی ہوتا ہے اور نہ ولی جیسا کہ اصحاب انبیل کے ہلاک کرنے کا نشان ظاہر ہوا۔ یہ تو مسلم ہے کہ ولی کی کرامت نبی متبوع کا معجزہ ہے پھر جبکہ کرامت بھی معجزہ ہوئی تو معجزات میں تفریق کرنا ایمانداروں کا کام نہیں۔ ماسوا اس کے حدیثِ صحیح سے ثابت ہے کہ محدث بھی

نبیوں اور رسولوں کی طرح خدا کے مرسلوں میں داخل ہے۔ بخاری میں وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَنْبِيٍّ وَلَا مُحَدِّثٍ کی قرأت غور سے پڑھو۔ نیز ایک دوسری حدیث میں ہے کہ عَلَمًا أُمِّيًّا كَانَ نَبِيًّا بَيِّنًا اسْتَأْذَنَ لِيُصَوِّفَ لَنَا نَبِيًّا اس حدیث کی رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے یصحیح کی ہے۔ یہ بھی یاد رہے کہ مُسَلِّم میں مسیح موعود کے حق میں نبی کا لفظ بھی آیا ہے یعنی بطور مجاز اور استعارہ کے۔ اسی وجہ سے براہین احمدیہ میں بھی ایسے الفاظ خدا تعالیٰ کی طرف سے میرے حق میں ہیں۔ دیکھو صفحہ ۴۹۸ میں یہ الہام ہے هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ۔ اس جگہ رسول سے مراد یہ عاجز ہے اور پھر دیکھو صفحہ ۴۰۵ براہین احمدیہ میں یہ الہام جَرَعَتِ اللَّهُ فِي حُكْمِكِ الْإِنْبِيَاءَ جس کا ترجمہ ہے خدا کا رسول نبیوں کے لباس میں۔ اس الہام میں میرا نام رسول بھی رکھا گیا اور نبی بھی پس جس شخص کے خود خدا نے یہ نام رکھے ہوں اس کو عوام میں سے سمجھنا کمال درجہ کی شونہی ہے اور خدا کے نشانوں کی شہادتیں کسی طرح کمزور نہیں ہو سکتیں خواہ نبی کے ذریعہ سے ہوں یا محدث کے ذریعہ سے۔ اصل تو یہ ہے کہ خود ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت اور آپ کا فیض ایک منظر پیدا کر کے اپنی گواہی آپ دلاتا ہے اور ولی کو مُعْتَمَد کا نام حاصل ہوتا ہے۔ سود حقیقت ولی جو مصدق ہے وہ آپ سے زینت پاتا ہے آپ اس سے زینت نہیں پاتے۔ (ایام الصلح صفحہ ۶۹ تا ۷۵)

اس آیت کا خلاصہ یہ ہے کہ قرآن کے بڑے فائدے دو ہیں جن کے پہنچانے کے لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تشریف لائے ایک حکمتِ فرقان یعنی معارف و دقائق مُتَدَان۔ دوسری تاثیر قرآن جو موجب تزکیہ نفوس ہے اور قرآن کی حفاظت صرف اسی قدر نہیں جو اس کے صحیفِ مکتوبہ کو خوب نگہبانی سے رکھیں کیونکہ ایسے کام تو اوائلِ حال میں یہود اور نصاریٰ نے بھی کئے یہاں تک کہ توریت کے نقطے بھی گن رکھے تھے بلکہ اس جمعِ حفاظتِ ظاہری فوائد و تاثیراتِ قرآنی مراد ہیں اور وہ موافقِ سنتِ اللہ کے بھی ہو سکتی ہے کہ جب وقتاً فوقتاً رسول آویں جن میں غلطی طور پر رسالت کی تمام نعمتیں موجود ہوں اور جن کو وہ تمام برکات دی گئی ہوں جو نبیوں کو دی جاتی ہوں۔

(شہادتِ امتہ آن صفحہ ۴۲)

قرآن شریف اس ذوالفقارِ تلوار کی مانند ہے جس کے دو طرف دھاریں ہیں ایک طرف کی دھار مومنوں کی اندرونی غلاظت کو کاٹتی ہے اور دوسری طرف کی دھار دشمنوں کا کام تمام کرتی ہے مگر پھر بھی وہ تلوار اس کام کے لئے ایک بہادر کے دست و بازو کی محتاج ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے يَتَلَوُا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ پس قرآن سے جو تزکیہ حاصل ہوتا ہے اُس کو اکیلا بیان نہیں کیا بلکہ وہ نبی کی صفت میں داخل کر کے بیان کیا یہی وجہ ہے کہ خدا تعالیٰ کا کلام یوں ہی آسمان پر سے کبھی نازل نہیں ہوا بلکہ اس تلوار کو چلانے والا بہادر ہمیشہ ساتھ آیا ہے جو اس تلوار کا اصلی جوہر شناس ہے لہذا قرآن شریف پر سچا اور تازہ یقین دلانے کے لئے اور اس کے جوہر

دکھلانے کے لئے اور اُس کے ذریعہ سے تمام محبت کرنے کے لئے ایک بہادر کے دست و بازو کی ہمیشہ حاجت ہوتی رہی ہے اور آخری زمانہ میں یہ حاجت سب سے زیادہ پیش آئی کیونکہ وہ قبلی زمانہ ہے اور زمین و آسمان کی باہمی لڑائی ہے۔
(نزول المسیح صفحہ ۹۰، ۹۱)

وہ رحیم خدا وہ خدا ہے جس نے امتیوں میں انہی میں سے ایک رسول بھیجا جو ان پر اس کی آیتیں پڑھتا ہے اور انہیں پاک کرتا ہے اور انہیں کتاب اور حکمت سکھاتا ہے اگرچہ وہ پہلے اس سے مترج گمراہ تھے اور ایسا ہی وہ رسول جو ان کی تربیت کر رہا ہے ایک دوسرے گروہ کی بھی تربیت کرے گا جو انہیں میں سے ہو جائیں گے اور انہیں کے کمالات پیدا کر لیں گے مگر ابھی وہ ان سے ملتے نہیں اور خدا غالب ہے اور حکمت والا۔ اس جگہ یہ نکتہ یاد رہے کہ آیت **وَ الْآخِرِينَ مِنْهُمْ** میں آخرین کا لفظ مفعول کے محل پر واقع ہے گویا تمام آیت مع اپنے الفاظ مقدمہ کے یوں ہے **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَعَلَّاهُمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ** یعنی ہمارے خالص اور کامل بندے بجز صحابہ رضی اللہ عنہم کے اور بھی ہیں جن کا گروہ کثیر آخری زمانہ میں پیدا ہوگا اور جیسی نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے صحابہ رضی اللہ عنہم کی تربیت فرمائی ایسا ہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اُس گروہ کی بھی باطنی طور پر تربیت فرمائیں گے یعنی وہ لوگ ایسے زمانہ میں آئیں گے کہ جس زمانہ میں ظاہری افادہ اور استفادہ کا سلسلہ منقطع ہو جائے گا اور مذہب اسلام بہت سی غلطیوں اور بدعتوں سے پُر ہو جائے گا اور فقراء کے دلوں سے بھی باطنی روشنی جاتی رہے گی تب خدا تعالیٰ کسی نفس سعید کو بغیر وسیلہ ظاہری سلسلوں اور طریقوں کے صرف نبی کریم کی روحانیت کی تربیت سے کمال روحانی تک پہنچا دے گا اور اس کو ایک گروہ کثیر بنائے گا اور وہ گروہ صحابہ کے گروہ سے نہایت شدید مشابہت پیدا کرے گا کیونکہ وہ تمام و کمال آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ہی زراعت ہوگی اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا فیضان اُن میں جاری و ساری ہوگا اور صحابہ سے وہ ملیں گے یعنی اپنے کمالات کے رُوسے اُن کے مشابہ ہو جائیں گے اور اُن کو خدا تعالیٰ کے فضل و کرم سے وہی موقعے ثواب حاصل کرنے کے حاصل ہو جائیں گے جو صحابہ کو حاصل ہوئے تھے اور بابت تنہائی اور بے کسی اور پھر ثابت قدمی کے اُسی طرح خدا تعالیٰ کے نزدیک صادق سمجھے جائیں گے کہ جس طرح صحابہ سمجھے گئے تھے کیونکہ یہ زمانہ بہت سی آفتوں اور فتنوں اور بے ایمانی کے پھیلنے کا زمانہ ہوگا اور راست بازوں کو وہی مشکلات پیش آجائیں گی جو صحابہ رضی اللہ عنہم کو پیش آئی تھیں۔ اس لئے وہ ثابت قدمی دکھلانے کے بعد صحابہ کے مرتبہ پر شمار ہوں گے لیکن درمیانی زمانہ فیج اعوج ہے جس میں بابت رُعب اور شوکت سلاطین اسلام اور کثرت اسباب تنعم صحابہ کے قدم پر قدم رکھنے والے اور اُن کے مراتب کو ظلی طور پر حاصل کرنے والے بہت ہی کم تھے مگر آخری زمانہ اول زمانہ کے مشابہ ہوگا کیونکہ اُس زمانہ

کے لوگوں پر غریت طاری ہو جائے گی اور بجز ایمانی قوت کے اور کوئی سہارا بلاؤں کے مقابلہ پر اُن کے لئے نہ ہوگا۔ سو اُن کا ایمان خدا تعالیٰ کے نزدیک ایسا مضبوط اور ثابت ہوگا کہ اگر ایمان آسمان پر چلا جاتا تب بھی وہ اس کو زمین پر لے آتے یعنی اُن پر زلزلے آئیں گے اور وہ آزمائے جائیں گے اور سخت فتنے اُن کو گھیریں گے لیکن وہ ایسے ثابت قدم نکلیں گے کہ اگر ایمان افلاک پر بھی ہوتا تب بھی اُس کو نہ چھوڑتے۔ سو یہ تعریف کہ وہ ایمان کو آسمان پر سے بھی لے آتے اس بات کی طرف اشارہ کر رہی ہے کہ وہ ایسے زمانہ میں آئیں گے کہ جب چاروں طرف بے ایمانی پھیلی ہوئی ہوگی اور خدا تعالیٰ کی سچی محبت دلوں سے نکل جائے گی مگر اُن کا ایمان اُن دلوں میں بڑے زور میں ہوگا اور خدا تعالیٰ کے لئے بلا کشی کی اُن میں بہت قوت ہوگی اور صدق اور ثبات بے انتہا ہوگا۔ نہ کوئی خوف اُن کے لئے مانے ہوگا اور نہ کوئی دنیوی امید اُن کو سُست کرے گی اور ایمانی قوت انہیں باتوں سے آزمائی جاتی ہے کہ ایسی آزمائشوں کے وقت اور بے ایمانی کے زمانہ میں ثابت نکلے۔ سو اس حدیث میں یہ اشارہ پایا جاتا ہے کہ اُس گروہ کا اسی وقت میں آنا ضروری ہے جبکہ اُس کی آزمائش کے لئے ایسے ایسے اسباب موجود ہوں اور دُنیا حقیقی ایمان سے ایسی دُور ہو کہ گویا خالی ہو۔ خلاصہ کلام یہ کہ اللہ جل شانہ اُن کے حق میں فرماتا ہے کہ وہ آخری زمانہ میں آنے والے خالص اور کامل بندے ہوں گے جو اپنے کمال ایمان اور کمال اخلاق اور کمال صدق اور کمال استقامت اور کمال ثابت قدمی اور کمال معرفت اور کمال خدادانی کے رُوسے صحابہ کے ہم رنگ ہوں گے اور اس بات کو بخوبی یاد رکھنا چاہیے کہ درحقیقت اس آیت میں آخری زمانہ کے کالمین کی طرف اشارہ ہے نہ کسی اور زمانہ کی طرف۔ کیونکہ یہ تو ایت کے ظاہری الفاظ سے ہی معلوم ہوتا ہے کہ وہ کامل لوگ آخری زمانہ میں پیدا ہوں گے جیسا کہ آیت **وَ الْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ صَافٍ تَبَارَكَ** ہے۔ اور زمانے تین ہیں ایک اول جو صحابہ کا زمانہ ہے اور ایک اوسط جو صحابہؓ اور صحابہ کے درمیان ہے اور ایک آخری زمانہ جو مسیح موعود کا زمانہ اور مصداق آیت **وَ الْآخِرِينَ مِنْهُمْ** کا ہے وہ وہی زمانہ ہے جس میں ہم ہیں جیسا کہ مولوی صدیق حسن مرحوم قنوجی ثم مصوبالوی جو شیخ بظاہری کے نزدیک مجدد وقت ہیں اپنی کتاب حج الکرامہ کے صفحہ ۱۵۵ میں لکھتے ہیں کہ آخرت میں ایں اُمت از بدایت الف ثانی شروع گرویدہ آثار تقویٰ از اوّل گم شدہ بُودند و اکنون سطوت ظاہری اسلام ہم مفقودہ شدہ تم کلامہ اور یہ تو ظاہر ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے دو ہی زمانے نیک قرار دئے ہیں ایک صحابہ کا زمانہ جس کا امتداد اُس حد تک مقصور ہے جس میں سب سے آخر کوئی صحابی فوت ہوا ہو اور امتداد اس زمانہ کا امام اعظم ابو حنیفہ رضی اللہ عنہ کے وقت تک ثابت ہوتا ہے اور دوسرا زمانہ وسط ہے جس کو بلحاظ بدعات کثیرہ اُمّ الغنائث کہنا چاہیے اور جس کا نام آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فیج اعوج رکھا ہے اور اس زمانہ کا آخری حصہ جو مسیح موعود کے زمانہ اقبال سے ملحق ہے اس کا حال احادیث نبویہ کے رُوسے نہایت ہی بدتر معلوم ہوتا ہے۔ یہی حق ہے اُس کے بارے میں ایک حدیث لکھی

ہے یعنی یہ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں کہ اُس زمانہ کے مولوی اور فتوے دینے والے اُن تمام لوگوں سے بدتر ہوں گے جو اُس وقت روئے زمین پر موجود ہوں گے اور حج الکرامہ میں لکھا ہے کہ حقیقت مہدی اللہ علیہ السلام پر کفر کا فتویٰ دینے والے یہی لوگ ہوں گے۔ اس بات سے اکثر مسلمان بے خبر ہیں کہ احادیث سے ثابت ہے کہ مسیح موعود پر بھی کفر کا فتویٰ ہو گا چنانچہ وہ پیش گوئی پوری ہوئی۔ غرض وہ زمانہ جو اول زمانہ اور مسیح موعود کے زمانہ کے بیچ میں ہے نہایت فاسد زمانہ ہے چنانچہ اس زمانہ کے لوگوں کی نسبت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا وَآخِرُهَا۔ اَوَّلُهَا فِينَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ۔ وَآخِرُهَا فِينَهُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَبَيْنَ ذَلِكَ فِتْنَةٌ أَغْوَجَ لَيْسُوا بِمِثْلِي وَلَسْتُ مِنْهُمْ۔ یعنی امتیں دو ہی بہتر ہیں ایک اول اور آخر اور درمیانی گروہ ایک لشکر کج ہے جو دیکھنے میں ایک فوج اور روحانیت کے رو سے مُردہ ہے نہ وہ مجھ سے اور نہ میں اُن میں سے ہوں۔ حدیث صحیح میں ہے کہ جب یہ آیت نازل ہوئی کہ اَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَنَّا لِحَقُّوا بِهِنَّ تَوَّارُخُصْرَتِ صَلي اللہ علیہ وسلم نے سلمان فارسی کے کندھے پر ہاتھ رکھا اور فرمایا لَوْ كَانَتِ الْاِيْمَانُ مَحْلَقًا عِنْدَ النَّبِيِّ لَنَاكَ دَجَلٌ مِّنْ فَارِسٍ اَوْ رَجَالٌ مِّنْ فَارِسٍ۔ پس اس حدیث سے معلوم ہوا کہ آخری زمانہ میں فارسی الاصل لوگوں میں سے ایک آدمی پیدا ہو گا کہ وہ ایمان میں ایسا مضبوط ہو گا کہ اگر ایمان ثریا میں ہوتا تو وہیں سے اُس کو لے آتا۔ اور ایک دوسری حدیث میں اسی شخص کو مہدی کے لفظ سے موسوم کیا گیا ہے اور اس کا ظہور آخری زمانہ میں بلادِ مشرقیہ سے قرار دیا گیا ہے اور دجال کا ظہور بھی آخری زمانہ میں بلادِ مشرقیہ سے قرار دیا گیا ہے۔ ان دونوں حدیثوں کے ملانے سے معلوم ہوتا ہے کہ جو شخص دجال کے مقابل پر آنے والا ہے وہ یہی شخص ہے اور سنت اللہ بھی اسی بات کو چاہتی ہے کہ جس ملک میں دجال جیسا خبیث پیدا ہوا اُسی ملک میں وہ طیب بھی پیدا ہو۔ کیونکہ طیب جب آتا ہے تو بیماری کی طرف ہی رُخ کرتا ہے اور یہ نہایت تعجب کا مقام ہے کہ بموجب احادیث صحیحہ کے دجال تو ہندوستان میں پیدا ہوا اور مسیح و شق کے میناروں پر جا اُترے۔ اس میں شک نہیں کہ مدینہ منورہ سے ہندوستان سمت مشرق میں واقع ہے۔ بلاشبہ حدیث صحیح سے ثابت ہے کہ مشرق کی طرف سے ہی دجال کا ظہور ہو گا اور مشرق کی طرف سے ہی راياتِ مہدی اللہ کے ظاہر ہوں گے۔ گویا روزِ اول سے یہی مقرر ہے کہ محلِ فتن بھی مشرق ہی ہے اور محلِ اصلاحِ فتن بھی مشرق ہی ہے۔

اور اس جگہ ایک حکمت ہے اور وہ یہ ہے کہ جیسا اللہ جل شانہ نے ظاہر الفاظِ آیت میں وَآخِرِينَ مِنْهُمْ کا لفظ استعمال کر کے اس بات کی طرف اشارہ فرمایا کہ وہ لوگ جو کمالات میں صحابہؓ کے رنگ میں ظاہر ہونگے وہ آخری زمانہ میں آئیں گے۔ ایسا ہی اس آیت وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَّا لِحَقُّوا بِهِنَّ کے تمام حروف کے اعداد سے جو ۱۲ ہیں اس بات کی طرف اشارہ کر دیا جو آخِرِينَ مِنْهُمْ کا مصداق جو فارسی الاصل ہے اپنے

نشاء ظاہر کا بلوغ اس سن میں پورا کر کے صحابہؓ سے مناسبت پیدا کر لے گا سو یہی سن ۱۲۷۵ ہجری جو آیت وَ
اٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ لَسَّايْلَحَقُّوا بِهِمْ کے حروف کی اعداد سے ظاہر ہوتا ہے اس عاجز کی بلوغ اور پیدائش ثانی
اور تولد روحانی کی تاریخ ہے جو آج کے دن تک چونتیس برس ہوتے ہیں۔

اور اگر یہ کہا جائے کہ اٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ کا لفظ جمع ہے پھر ایک پر کیونکر اطلاق پاسکتا ہے تو اس کا جواب یہ
ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے خود اس کا ایک پر اطلاق کر دیا ہے کیونکہ آپؐ نے اس آیت کی شرح کے وقت
سلمان فارسی کے کانڈ سے پر ہاتھ رکھ کر فرمایا کہ فارس کے اصل سے ایک ایسا رمل پیدا ہوگا کہ قریب ہے جو
ایمان کو ثریا سے زمین پر لے آوے یعنی وہ ایسے وقت میں پیدا ہوگا کہ جب لوگ باعث شائع ہو جانے فلسفی
خیالات اور پھیل جانے دہریت اور ٹھنڈے ہو جانے الہی محبت کے ایمانی حالت میں نہایت ضعیف اور نکمے
ہو جائیں گے تب خدا تعالیٰ اُس کے ہاتھ سے اور اُس کے وجود کی برکت سے دوبارہ حقیقی ایمان لوگوں کے دلوں
میں پیدا کرے گا گویا گم شدہ ایمان آسمان سے پھر نازل ہوگا۔ اور قرآن کریم میں جمع کا لفظ واحد کے لئے آیا
ہے۔ حضرت ابراہیم علیہ السلام کو امت کہا گیا ہے حالانکہ وہ ایک فرد تھے۔ ماریو اس کے اس آیت میں اس تقسیم
کی غرض سے بھی یہ لفظ اختیار کیا گیا ہے کہ نا ظاہر کیا جائے کہ وہ اُسے والا ایک نہیں رہے گا بلکہ وہ ایک
جماعت ہو جائے گی جن کو خدا تعالیٰ پر سچا ایمان ہوگا اور وہ اُس ایمان کے رنگ و بو پائے گی جو صحابہؓ کا ایمان
تھا۔
(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۲۰۸ تا ۲۲۰)

امیت و رحمانیت کو چاہتی ہے اور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت فرمایا هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْاُمَمِ
رَسُوْلًا۔ رحمانیت کا منشاء اس ضرب المثل سے خوب ظاہر ہے
”کر دے کرادے اور اٹھانے والا ساتھ دے“

(لا دے لدا دے)

اور یہ طور اسلام کے ساتھ ہوا۔ (الحکم جلد ۴ ص ۱۷۱ مورخہ ۱۷ اپریل ۱۹۰۰ء صفحہ ۷)

يَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ یعنی وہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم قرآن اور قرآنی حکمت لوگوں کو سکھاتا ہے۔

(شہادت القرآن صفحہ ۵۲)

جیسا کہ عینہی عِنْدَ مَنَاقِبِ دَمِشَقِ کے لفظوں سے چودہ سو کا عدد معلوم ہوتا ہے وہ مسیح موعودؑ چودھویں
صدی کے سر پر آیا اور جیسا کہ اٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ لَسَّايْلَحَقُّوا بِهِمْ کے عدد سے ۱۲۷۵ نکلتے ہیں۔ اسی زمانہ میں
وہ اصلاح خلق کے لئے تیار کیا گیا۔

(شہادت القرآن صفحہ ۸۰)

وَاٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوْا بِهِمْ يَعْزِيْ بِذِكْرِ النَّبِيِّ الْكَرِيْمِ الْاٰخِرِيْنَ مِنْ اُمَّتِهِ يَتَوَجَّعُوْنَ اِلَيْهِ
الْبَاطِلِيَّةِ كَمَا كَانَ يُزَكِّيْ صَحَابَتَهُ۔ (حمامۃ البشری صفحہ ۴۹)

اشاراتِ نصِ مُشرِانی سے ثابت ہوتا ہے کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم شیلِ موسیٰ ہیں اور آپ کا سلسلہ خلافت حضرت موسیٰ کے سلسلہ خلافت سے بالکل مشابہ ہے اور جس طرح حضرت موسیٰ کو وعدہ دیا گیا تھا کہ آخری زمانہ میں یعنی جبکہ سلسلہ اسرائیلی نبوت کا انتہا تک پہنچ جائے گا اور بنی اسرائیل کئی فرقے ہو جائیں گے اور ایک دوسرے کی تکذیب کرے گا یہاں تک کہ بعض بعض کو کافر کہیں گے تب اللہ تعالیٰ ایک خلیفہ حامی دینِ موسیٰ یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو پیدا کرے گا اور وہ بنی اسرائیل کی مختلف بھڑوں کو اپنے پاس اکٹھی کرے گا اور بھڑے اور بکری کو ایک جگہ جمع کر دے گا اور سب قوموں کے لئے ایک حکم بن کر اندرونی اختلاف کو درمیان سے اٹھا دے گا اور بغض اور کینوں کو دُور کر دے گا۔

یہی وعدہ مُشرِان میں بھی دیا گیا تھا جس کی طرف یہ آیت اشارہ کرتی ہے وَ اٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوْا بِهِمْ اور حدیثوں میں اس کی بہت تفصیل ہے چنانچہ لکھا ہے کہ یہ اُمت بھی اسی قدر فرقے ہو جائیں گے جس قدر کہ یہود کے فرقے ہوئے تھے اور ایک دوسرے کی تکذیب اور تکفیر کرے گا اور یہ سب لوگ عناد اور بغض باہمی میں ترقی کریں گے اُس وقت تک کہ سیح موعودِ حکم ہو کر دُنیا میں آوے اور جب وہ حکم ہو کر آئے گا تو بغض اور شہاد کو دُور کر دے گا اور اُس کے زمانہ میں بھڑیا اور بکری ایک جگہ جمع ہو جائیں گے چنانچہ یہ بات تمام تاریخ جاننے والوں کو معلوم ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام ایسے ہی وقت میں آئے تھے کہ جب اسرائیلی قوموں میں بڑا تفرقہ پیدا ہو گیا تھا اور ایک دوسرے کے مکفر اور مکذِب ہو گئے تھے۔ اسی طرح یہ عاجز بھی ایسے وقت میں آیا ہے کہ جب اندرونی اختلافات انتہا تک پہنچ گئے اور ایک فرقہ دوسرے کو کافر بنانے لگا اس تفرقہ کے وقت میں اُمتِ محمدیہ کو ایک حکم کی ضرورت تھی سو خدا نے مجھے حکم کر کے بھیجا ہے۔ (کتاب البریۃ صفحہ ۲۵۵ تا ۲۵۷ عاشریہ)

پیش گوئی کا حاصل یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ تجھ کو علمِ قرآن دیا گیا ہے یا علم جو باطل کو نیست کرے گا اور اس پیش گوئی میں فرمایا کہ دُعا انسان ہیں جن کو بہت ہی برکت دی گئی ایک وہ معلم جس کا نام محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم ہے اور ایک یہ معلم یعنی اس کتاب کا لکھنے والا۔ اور یہ اس آیت کی طرف اشارہ ہے جو قرآن شریف میں اللہ جل شانہ

ترجمہ از مرتب :- وَ اٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوْا بِهِمْ۔ یعنی نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اپنی اُمت کے آخرین کا اپنی باطنی توجہات کے ذریعہ اسی طرح تزکیہ فرمائیں گے جیسا کہ آپ اپنے صحابہؓ کا تزکیہ فرمایا کرتے تھے۔

(حمامۃ البشری صفحہ ۴۹)

فرماتا ہے وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَيْلِحَقُّوا بِهِمْ یعنی اس نبی کے اور شاگرد بھی ہیں جو ہنوز ظاہر نہیں ہوئے اور آخری زمانہ میں ان کا ظہور ہوگا یہ آیت اسی عاجز کی طرف اشارہ ہے کیونکہ جیسا کہ ابھی الامام میں ذکر ہو چکا ہے یہ عاجز روحانی طور پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے شاگردوں میں سے ہے اور یہ پیش گوئی جو قرآنی تعلیم کی طرف اشارہ کرتی ہے اسی کی تصدیق کے لئے کتاب کرامات الصادقین لکھی گئی تھی جس کی طرف کسی مخالف نے رخ نہیں کیا اور مجھے خدا کی قسم ہے جس کے ہاتھ میں میری جان ہے کہ مجھے قرآن کے حقائق اور معارف کے سمجھنے میں ہر ایک روح پر غلبہ دیا گیا ہے اور اگر کوئی مولوی مخالف میرے مقابل پر آجیسا کہیں نے قرآنی تفسیر کے لئے بار بار ان کو بلایا تو خدا اس کو ذلیل اور شرمندہ کرتا۔ سو فہم قرآن جو مجھ کو عطا کیا گیا یہ اللہ جل شانہ کا ایک نشان ہے۔ میں خدا کے فضل سے امید رکھتا ہوں کہ عنقریب دنیا دیکھے گی کہ میں اس بیان میں سچا ہوں۔ (سراج منیر صفحہ ۳۴، ۳۵)

وَإِنَّا آدَمَ أَخِيرَ الرَّمَّانِ حَقِيقَةً هُوَ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّبِيَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَكُنْ سَبَّةٌ مِّنْ عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ وَالْيَهُ أَشَارَ سُبْحَانَهُ فِي قَوْلِهِ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَيْلِحَقُّوا بِهِمْ فَكَرَّرَ فِي قَوْلِهِ آخِرِينَ۔ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فَيَضَ هَذَا الرَّسُولِ فَاتَمَّتْ وَالْكَلَمَةُ وَجَدَّ إِلَى لُطْفِهِ وَجُودُهُ حَتَّى صَادَ وَجُودِي وَجُودُهُ فَمَنْ دَخَلَ فِي جَمَاعَتِي دَخَلَ فِي صَحَابَةِ سَيِّدِي خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَهَذَا هُوَ مَعْنَى وَآخِرِينَ مِنْهُمْ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَدَبِّرِينَ۔ وَمَنْ فَدَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُصْطَفَى فَمَا عَرَفَنِي وَمَا رَأَى فَمَا عَرَفَ الْأَخَارَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْثَى فِي الْأَلْفِ السَّادِسِ مَعَ أَنَّ بَعْثَهُ كَانَ فِي الْأَلْفِ الْخَامِسِ (خطبہ الہامیہ صفحہ ۱۷۰، ۱۷۱)

ترجمہ از اصل :- اور آخر زمانہ کا آدم درحقیقت ہمارے نبی کریم ہیں صلی اللہ علیہ وسلم اور میری نسبت اُس کی جناب کے ساتھ استاد اور شاگرد کی نسبت ہے اور خدا تعالیٰ کا یہ قول کہ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَيْلِحَقُّوا بِهِمْ اسی بات کی طرف اشارہ کرتا ہے پس آخِرِينَ کے لفظ میں شکر کرو اور خدا نے مجھ پر اس رسول کریم کا فیض نازل فرمایا اور اس کو کامل بنایا اور اس نبی کریم کے لطف اور جود کو میری طرف کھینچا یہاں تک کہ میرا وجود اس کا وجود ہو گیا پس وہ جو میری جماعت میں داخل ہوا درحقیقت میرے سرور خیر المرسلین کے صحابہ میں داخل ہوا اور یہی معنی آخِرِينَ مِنْهُمْ کے لفظ کے بھی ہیں جیسا کہ سوچنے والوں پر پوشیدہ نہیں اور جو شخص مجھ میں اور مصطفیٰ میں تفریق کرتا ہے اُس نے مجھے نہیں دیکھا ہے اور نہیں پہچانا ہے۔

(خطبہ الہامیہ صفحہ ۱۷۰، ۱۷۱)

ترجمہ از اصل :- آثار میں آیا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم چھٹے ہزار میں مبعوث ہوئے حالانکہ آنجناب کی بعثت

بِالْقَطْعِ وَالْيَقِينِ - فَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى وَقْتِ التَّجَلِّيِ الثَّامِ وَاسْتِيفَاءِ الْمَرَامِ وَكَمَالِ ظُهُورِ الرُّوحَانِيَّةِ وَآيَاتِ تَمْوِجِ الْفَيُوضِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي الْعَالَمِينَ - وَهُوَ آخِرُ الْأَلْفِ السَّادِسِ الَّذِي هُوَ الزَّمَانُ الْمُعْهُودُ لِإِزْوَالِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ كُتُبِ النَّبِيِّينَ - وَإِنَّ هَذَا الزَّمَانَ هُوَ مَوْطَأٌ قَدَّمَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْحَضَرَةِ الْأَحَدِيَّةِ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ آيَةٍ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ وَآيَاتٍ أُخْرَى مِنَ الصُّحُفِ الْمُطَهَّرَةِ فَفَكِّرْ إِنَّ كُنْتَ مِنَ الْعَاقِلِينَ - وَاعْلَمْ أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا بَعَثَ فِي الْأَلْفِ الْخَامِسِ كَذَلِكَ بَعَثَ فِي آخِرِ الْأَلْفِ السَّادِسِ بِإِتِّخَاذِهِ بُرُودَ السَّيْنِجِ الْمَوْعُودِ وَذَلِكَ ثَابِتٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ فَلَا سَبِيلَ إِلَى الْجُحُودِ وَلَا يُشْكِرُهُ إِلَّا الَّذِي كَانَ مِنَ الْعَمِينَ - أَلَا تَعْلَمُونَ فِي آيَةٍ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ وَكَيْفَ يَتَحَقَّقُ مَفْهُومُ لَفْظِ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ مَوْجُودًا فِي الْآخِرِينَ كَمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ - فَلَا بُدَّ مِنْ تَسْلِيمِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَلَا مَقَرَّ لِلْمُكِيرِينَ وَمَنْ أَنْكَرَ مِنْ أَنْ بَعَثَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَعَلَّقُ بِالْأَلْفِ السَّادِسِ كَتَعَلَّقَ بِالْأَلْفِ الْخَامِسِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْحَقَّ وَلَقَّصَ الْقُرْآنَ وَصَارَ مِنَ الظَّالِمِينَ - بَلِ الْحَقُّ أَنَّ رُوحَانِيَّتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي آخِرِ الْأَلْفِ السَّادِسِ أَعْنَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ أَشَدَّ وَأَقْوَى وَكَمَلَتْ مِنْ تِلْكَ الْأَعْوَامِ بَلْ

قطعاً اور یقیناً پانچویں ہزار میں تھی پس شک نہیں کہ یہ اشارہ ہے تجلی تام کے وقت کی طرف اور استیفاء مرام کی طرف اور رُوحانیت کے ظہور کے کمال کی طرف اور جہان میں محمدی فیوض کے موج مارنے کے دنوں کی طرف - اور یہ چھٹے ہزار کا آخر ہے جو زمانہ کے مسیح موعود کے اترنے کے لئے مقرر ہے جیسا کہ انبیاء کی کتابوں سے سمجھا جاتا ہے اور یہ زمانہ یقیناً خدا تعالیٰ کی طرف سے آنحضرت کے قدم رکھنے کی جگہ ہے جیسا کہ آیت وَآخِرِينَ مِنْهُمْ اور پاک تحریروں کی دوسری آیتوں سے مفہوم ہوتا ہے پس اگر تو عقلمند ہے تو فکر کر اور جان کہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم جیسا کہ پانچویں ہزار میں مبعوث ہوئے ایسا ہی مسیح موعود کی بروزی صورت اختیار کر کے چھٹے ہزار کے آخر میں مبعوث ہوئے اور یہ قرآن سے ثابت ہے اس میں انکار کی گنجائش نہیں اور مجراندہ صول کے کوئی اس معنی سے سر نہیں پھیرتا - کیا آخِرِينَ مِنْهُمْ کی آیت میں فکر نہیں کرتے اور کس طرح مِنْهُمْ کے لفظ کا مفہوم متحقق ہو - اگر رسول کریم آخِرِينَ میں موجود نہ ہوں جیسا کہ پہلوں میں موجود تھے پس جو کچھ ہم نے ذکر کیا اُس کی تسلیم سے چارہ نہیں اور منکروں کے لئے بھاگنے کا راستہ بند ہے اور جس نے اس بات سے انکار کیا کہ نبی علیہ السلام کی بعثت چھٹے ہزار سے تعلق رکھتی ہے جیسا کہ پانچویں ہزار سے تعلق رکھتی تھی پس اُس نے حق کا اور نص قرآن کا انکار کیا بلکہ حق یہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی رُوحانیت چھٹے ہزار کے آخر میں یعنی ان دنوں میں

کَالْبَذْرِ الثَّامِرِ-

(خطبہ المامیہ صفحہ ۷۸ تا ۱۸۱)

إِعْلَمُوا أَنَّ الْخَلْقِيَّةَ أُعْطِيَتْ مِنَ الْأَوَّلِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ أُعْطِيَتْ لِمَنْ عَلَّمَهُ رُوحَهُ وَجَعَلَهُ ظِلَّةً فَتَبَارَكَ مَنْ عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ - فَإِنَّ الْخَلْقِيَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ كَانَتْ مُقَدَّرَةً فِي الْأَلْفِ السَّادِسِ الَّذِي هُوَ يَوْمٌ سَادِسٌ مِنْ أَيَّامِ الرَّحْمَنِ - لِيُشَابِهَ أَبَا الْبَشَرِ مَنْ كَانَ هُوَ خَاتِمَ نَوْحِ الْإِنْسَانِ - وَاقْتَضَتْ مَصَالِحُ أُخْرَى أَنْ يُجْعَلَ رَسُولُنَا فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ أَعْيُنِي فِي الْأَلْفِ الْخَامِسِ بَعْدَ آدَمَ - لِيَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْخَامِسُ يَوْمَ اجْتِمَاعِ الْعَالَمِ الْكَبِيرِ وَهُوَ ظِلُّ لَادَمَ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ وَالْكَدَمَ - فَإِنَّ آدَمَ جَمَعَ فِي نَفْسِهِ كُلَّ مَا تَفَرَّقَ فِيهِ وَوَصَلَ كُلَّ مَا تَجَدَّمَ - فَلَا شَكَّ أَنَّ الْعَالَمَ الْكَبِيرَ قَدْ نَزَلَ بِسُزْلَةِ خَلْقَةِ أَوَّلَى لَادَمَ فِي صُورٍ مُتَنَوِّعَةٍ - فَقَدْ خُلِقَ آدَمُ بِهَذَا النَّمْعِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَشُبْهَةٍ - ثُمَّ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْشِئَ نَبِيَّنَا الَّذِي هُوَ آدَمٌ مُخْلَقًا آخَرَ فِي الْأَلْفِ السَّادِسِ بَعْدَ خَلْقَتِهِ الْأَوَّلَى - كَمَا أَنشَأَ مِنْ قَبْلُ صِفَتَهُ آدَمَ فِي آخِرِ الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنْ أَيَّامِ بَدْءِ الْفُطْرَةِ لِيَتِمَّ الْمِثَابَةُ فِي الْأَوَّلَى وَالْآخِرَى - وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ الْحَقِيقِيَّةِ وَكَانَ جُمُعَةً آدَمَ ظِلًّا لَهُ عِنْدَ أَوَّلَى الشَّيْءِ - فَاتَّخَذَ عَلَى طَرِيقِ الْبُرُوزِ مَظْهَرًا لَهُ

بہ نسبت اُن سالوں کے اقویٰ اور اکمل اور اشد ہے بلکہ چودھویں رات کے چاند کی طرح ہے۔

(خطبہ المامیہ صفحہ ۷۸ تا ۱۸۱)

ترجمہ از مرتب :- جان لو کہ ختمیت ازل سے محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو عطا کی گئی ہے پھر وہ اس شخص کو عطا کی گئی ہے جس کو آپ کی روح نے تعلیم دی اور اُسے آپ کا ظیل بنایا پس مبارک ہے وہ جس نے سکھایا اور وہ بھی جس نے سیکھا پس یقیناً ختمیت حقیقی چھٹے ہزار میں مقدر تھی جو خدائے رحمن کے دنوں میں سے چھٹا دن ہے تا وہ ہستی جو خاتم نوح انسان ہے حضرت آدم علیہ السلام کے مشابہ ہو جائے اور دیگر مصلحتوں نے بھی تقاضا کیا کہ ہمارے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم آدم کے بعد پانچویں ہزار میں مبعوث ہوں کیونکہ پانچواں دن عالم کبیر کے اجتماع کا دن ہے اور آپ حضرت آدم علیہ السلام کے ظیل ہیں جسے اللہ تعالیٰ نے عزت اور اکرام سے نوازا پس حضرت آدم علیہ السلام نے اپنی ذات میں ہر تفرق کو جمع کیا اور ہر شکستہ کو جوڑا۔ پس بیشک عالم کبیر حضرت آدم علیہ السلام کی پہلی پیدائش کے طور پر مختلف صورتوں میں نازل ہوا اور آدم اس معنی کے لحاظ سے بلا شک و شبہ پانچویں دن پیدا ہوئے۔ پھر اللہ تعالیٰ نے ارادہ کیا کہ وہ ہمارے نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو جو آدم ہیں چھٹے ہزار میں پہلی پیدائش کے بعد دوسری پیدائش میں پیدا کرے جیسا کہ اس نے ابتدائے فطرت میں آدم صغی اللہ کو چھٹے دن پیدا کیا تا پہلی خلقت اور دوسری خلقت کی مشابہت پوری ہو جائے اور وہ حقیقی جمعہ کا دن ہے اور حضرت آدم علیہ السلام کا جمعہ عقلمندوں کے

مِنْ أُمَّتِهِ - وَهُوَ كَالْعَيْنِ فِي اسْمِهِ وَمَاهِيَّتِهِ - وَخَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ بِحِسَابِ أَيَّامِ بَدْوِ نَشْأَةِ
 الدُّنْيَا لِتَكْمِيلِ مِمَّا ثَلَّثَتْهُ - أَعْطَى فِي آخِرِ الْآلِفِ السَّادِسِ لِيُشَابِهَ آدَمَ فِي يَوْمِ خَلْقَتِهِ - وَهُوَ الْجُمُعَةُ
 حَقِيقَةً لِأَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ أَنَّهُ يَجْمَعُ الْفِرَقَ الْمْتَفَرِّقَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ جَمْعًا بِرَحْمَةٍ كَامِلَةٍ وَيَنْفَخُ فِي
 الصُّورِ لِيَعْنِيَ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِحَبِيبِهِمْ فَإِذَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ - إِلَّا الَّذِينَ شَقُّوا بِمَشِيئَةٍ
 وَحَبَسَهُمْ سَجَنُ شِقْوَةٍ - وَإِلَيْهِ أَشَارُ سُبْحَانَهُ فِي قَوْلِهِ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ أَيْسَاءُ
 إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْحَقِيقَةِ - وَأَرَادَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ الْمَسِيحَ الْمَوْعُودَ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِ
 خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَيْثُ الْمَضَاهَاةُ الثَّامَّةُ - وَرُقْعَاءُهَا كَالصَّحَابَةِ -
 وَأَنَّهُ هُوَ عَيْسَى الْمَوْعُودُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ - وَعَدَا مِنْ اللَّهِ ذِي الْعِزَّةِ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ وَالنُّورِ وَالْفَاتِحَةِ
 قَوْلُ الْعَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ - مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا الَّذِي جُعِلَ وَارَثُهُ مِنْ
 أُمَّتِهِ وَأُعْطِيَ مِنْ اسْمِهِ وَهُوَ يَتَّبِعُهُ وَيَعْلَمُهُ الْعَالَمُونَ - فَذَلِكَ مَسِيحُكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ إِلَيْهِ وَلَا تَعْرِفُونَهُ
 وَإِلَى السَّمَاءِ أَعْيُنُكُمْ تَرْفَعُونَ -
 (حاشية متعلقة بطلب الهامية مغرب)

نزدیک اس کا نفل تھا پس اس نے بروزی طور پر اسی کی امت سے اس کا ایک مظهر پیدا کیا پس وہ نام اور ماہیت کے
 لحاظ سے اس کا عین ہے اور اللہ تعالیٰ نے اس کو دنیا کی پیدائش کے دنوں کے لحاظ سے چھپے دن میں پیدا کیا تا
 مماثلت پوری ہو یعنی چھپے ہزار کے آخر میں تا وہ اپنی پیدائش کے دن میں آدم کے مشابہ ہو جائے اور وہ حقیقی
 طور پر جمع ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے مقدر کیا تھا کہ وہ اپنی رحمت کاملہ کی وجہ سے اس دن تمام متفرق فرقوں کو جمع کریگا
 اور بگل میں بھونک لگائی جائے گی یعنی اللہ تعالیٰ ان کے جمع کرنے کے لئے تجلّی فرمائے گا۔ پس سوائے ان
 لوگوں کے جو اس کی مشیت کے تحت شقی ہوں گے سارے لوگ ایک ملت پر جمع ہو جائیں گے اور اسی کی طرف
 اللہ تعالیٰ کے قول وَآخِرِينَ مِنْهُمْ میں اشارہ ہے جو سورۃ جمعہ میں وارد ہوا ہے تاج جمعہ حقیقی کے دن کی طرف
 اشارہ ہو۔ اور اللہ تعالیٰ نے اس قول سے ارادہ کیا ہے کہ مسیح موعود جو حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم
 کے بعد آئے گا وہ مشابہت کاملہ کی بناء پر محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) ہی ہوگا اور اس کے ساتھی صحابہ کے شیل ہوں گے
 اور وہ اس امت کے لئے عیسیٰ ہوگا جیسا کہ سورۃ تحریم سورۃ نور اور سورۃ فاتحہ میں اللہ تعالیٰ نے وعدہ فرمایا ہے۔ یہ
 قول حق ہے جس میں لوگ شک کر رہے ہیں حضرت خاتم الانبیاء کے بعد کوئی نبی نہیں آسکتا سوائے اس کے جو آپ کی امت میں
 نبی بنایا جائے اور جسے آپ کا نام اور آپ کی ہویت عطا کی جائے اور اس بات کو عالم لوگ جانتے ہیں اور یہ وہ مسیح ہے جس کا
 تم انتظار تو کر رہے ہو لیکن اس کی طرف دیکھتے نہیں تمہاری آنکھیں آسمان کی طرف اٹھی ہوئی ہیں۔

إِنَّ اللَّهَ كَانَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ وَقَالَ كُلُّ بَرَكَةٍ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَبَارَكَ مَنْ عِلْمٌ وَعِلْمٌ -
يَعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَكَ مِنْ تَأْثِيرِ رُوحَانِيَّتِهِ وَأَقَامَ إِيَّاهُ قَلْبَكَ بِفَيْضِ رَحْمَتِهِ -
لِيَدْخِلَكَ فِي صَحَابَتِهِ - وَلِيُشْرِكَكَ فِي بَرَكَتِهِ - وَلِيُتِمَّ نَبَأَ اللَّهِ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ بِفَضْلِهِ وَمِلَّتِهِ -

(حاشیہ متعلقہ حاشیہ خطبہ الہامیہ صفحہ ۳۸۲)

منجملہ ان دلائل کے جو اس بات پر دلالت کرتی ہیں جو آنے والا مسیح جس کا اس امت کے لئے وعدہ دیا گیا ہے وہ اسی امت میں سے ایک شخص ہوگا۔ بخاری اور سلم کی وہ حدیث ہے جس میں إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ اور أَمَامُكُمْ مِنْكُمْ لکھا ہے جس کے معنی یہ ہیں کہ وہ تمہارا امام ہوگا اور تم ہی میں سے ہوگا۔ چونکہ یہ حدیث آنے والے عیسیٰ کی نسبت ہے اور اس کی تعریف میں اس حدیث میں حکم اور عدل کا لفظ بطور صفت موجود ہے جو اس فقرہ سے پہلے ہے اسی لئے امام کا لفظ بھی اسی کے حق میں ہے اور اس میں کچھ شک نہیں کہ اس جگہ مِنْكُمْ کے لفظ سے صحابہ کو خطاب کیا گیا ہے اور وہی مخاطب تھے لیکن ظاہر ہے کہ اُن میں سے تو کسی نے مسیح موعود ہونے کا دعویٰ نہیں کیا اس لئے مِنْكُمْ کے لفظ سے کوئی ایسا شخص مراد ہے جو خدا تعالیٰ کے علم میں قائم مقام صحابہؓ ہے اور وہ وہی ہے جس کو اس آیت مفصلہ ذیل میں قائم مقام صحابہؓ کہا گیا ہے یعنی یہ کہ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَبَيِّدَ حَقُّوَابِهِمْ کیونکہ اس آیت نے ظاہر کیا ہے کہ وہ رسول کریمؐ کی رومانیت سے تربیت یافتہ ہے اور اسی معنی کی رو سے صحابہؓ میں داخل ہے اور اس آیت کی تشریح میں یہ حدیث ہے لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَعْلَقًا بِأَلْتَرْتَابِ لَنَالَهُ رَجُلٌ مِّنْ فَارِسٍ اور چونکہ اس فارسی شخص کی طرف وہ صفت منسوب کی گئی ہے جو مسیح موعود اور مہدی سے مخصوص ہے یعنی زمین جو ایمان اور توحید سے خالی ہو کو ظلم سے بھر گئی ہے پھر اس کو عدل سے پر کرنا۔ لہذا یہی شخص مہدی اور مسیح موعود ہے اور وہ ہیں ہوں اور جس طرح کسی دوسرے مدعی مہدویت کے وقت میں کسوف خسوف رمضان میں آسمان پر نہیں ہوا ایسا ہی تیرہ سو برس کے عرصہ میں کسی نے خدا تعالیٰ کے امام سے علم پا کر یہ دعویٰ نہیں کیا کہ اس پیشگوئی لَنَالَهُ رَجُلٌ مِّنْ فَارِسٍ کا مصداق میں ہوں اور پیشگوئی اپنے الفاظ سے بتلا رہی ہے کہ یہ شخص آخری زمانہ

ترجمہ از مرتب :- اللہ تعالیٰ نے میری طرف وحی فرمائی اور فرمایا كُلُّ بَرَكَةٍ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبَارَكَ مَنْ عِلْمٌ وَعِلْمٌ یعنی نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے تمہیں اپنی رومانیت کی تاثیر کے ذریعہ سکھایا اور اپنی رحمت کا فیض تیرے دل کے برتن میں ڈال دیا تا تجھے اپنے صحابہؓ میں داخل کریں اور تجھے اپنی برکت میں شریک کریں اور تا اللہ تعالیٰ کی خبر وَآخِرِينَ مِنْهُمْ اس کے فضل اور اس کے احسان سے پوری ہو۔

(حاشیہ متعلقہ حاشیہ خطبہ الہامیہ صفحہ ۳۸۲)

میں ہو گا جبکہ لوگوں کے ایمانوں میں بہت ضعف آ جائے گا اور فارس الاصل ہو گا اور اس کے ذریعہ سے زمین پر دوبارہ ایمان قائم کیا جائے گا اور ظاہر ہے کہ صلیبی زمانہ سے زیادہ تر ایمان کو صدمہ پہنچانے والا اور کوئی زمانہ نہیں سی زمانہ ہے جس میں کہہ سکتے ہیں کہ گویا ایمان زمین پر سے اٹھ گیا جیسا کہ اس وقت لوگوں کی عملی حالتیں اور انقلاب عظیم جو بدی کی طرف ہوا ہے اور قیامت کے علامات صغریٰ و کبریٰ سے ظہور میں آچکی ہیں صاف بتلا رہی ہیں اور نیز آیت **وَآخِرِينَ مِنْهُمْ** میں اشارہ پایا جاتا ہے کہ جیسے صحابہؓ کے زمانہ میں زمین پر شرک پھیلا ہوا تھا ایسا ہی اس زمانہ میں بھی ہو گا اور اس میں کچھ شک نہیں کہ اس حدیث اور اس آیت کو باہم ملانے سے یقینی طور پر یہ سمجھا جاتا ہے کہ یہ پیش گوئی مہدیؑ آخر الزمان اور مسیح آخر الزمان کی نسبت ہے کیونکہ مہدی کی تعریف میں یہ لکھا ہے کہ وہ زمین کو عدل سے بھر دے گا جیسا کہ وہ ظلم اور جور سے بھری ہوئی تھی اور مسیح آخر الزمان کی نسبت لکھا ہے کہ وہ دوبارہ ایمان اور امن کو دنیا میں قائم کر دے گا اور شرک کو مٹو کرے گا اور مل باطلہ کو ہلاک کر دے گا پس ان حدیثوں کا مال بھی یہی ہے کہ مہدی اور مسیح کے زمانہ میں وہ ایمان جو زمین پر سے اٹھ گیا اور ثریا تک پہنچ گیا تھا پھر دوبارہ قائم کیا جائے گا اور ضرور ہے کہ اول زمین ظلم سے پُر ہو جائے اور ایمان اٹھ جائے کیونکہ جبکہ لکھا ہے کہ تمام زمین ظلم سے بھر جائے گی تو ظاہر ہے کہ ظلم اور ایمان ایک جگہ جمع نہیں ہو سکتے ناچار ایمان اپنے اصلی مقرر کی طرف جو آسمان ہے چلا جائے گا۔ غرض تمام زمین کا ظلم سے بھرنا اور ایمان کا زمین پر سے اٹھ جانا اس قسم کی مصیبتوں کا زمانہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ کے بعد ایک ہی زمانہ ہے جس کو مسیح کا زمانہ یا مہدی کا زمانہ کہتے ہیں اور احادیث نے اس زمانہ کو تین پیرایوں میں بیان کیا ہے رجب فارس کا زمانہ۔ مہدی کا زمانہ۔ مسیح کا زمانہ۔ اور اکثر لوگوں نے قلت تدبر سے ان تین ناموں کی وجہ سے تین علیحدہ علیحدہ شخص سمجھ لئے ہیں اور تین قومیں ان کے لئے مقرر کی ہیں۔ ایک فارسیوں کی قوم۔ دوسری بنی اسرائیل کی قوم۔ تیسری بنی فاطمہ کی قوم۔ مگر یہ تمام غلطیاں ہیں حقیقت میں یہ تینوں ایک ہی شخص ہے جو تھوڑے تھوڑے تعلق کی وجہ سے کسی قوم کی طرف منسوب کر دیا گیا ہے مثلاً ایک حدیث سے جو کنز العمال میں موجود ہے سمجھا جاتا ہے کہ اہل فارس یعنی بنی فارس بنی اسحاق میں سے ہیں پس اس طرح پر وہ آئے والا مسیح اسرائیلی ہوا اور بنی فاطمہ کے ساتھ اہل فاطمہ کی طرف سے جو اس وقت تک نہیں لکھا گیا ہے کہ جب اس دعویٰ کا نام و نشان بھی نہیں تھا یعنی آج سے بیس برس پہلے براہین احمدیہ میں لکھا گیا ہے اور وہ یہ ہے **خُذُوا التَّوْحِيدَ اَلتَّوْحِيدَ يَا اَبْنَاءَ الْفَارِسِ** یعنی توحید کو پکڑو۔ توحید کو پکڑو اے فارس کے بیٹو۔ اور پھر دوسری جگہ یہ الہام ہے **اِنَّ الَّذِيْنَ صَدَّقُوا**

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دَعَا عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِّنْ فَارِسَ شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَهُ يَعْنِي جُولُوكَ خِدَاكِ رَاهِ سَعْيِهِ رَوَيْتُمْ
 ایک شخص فارسی اصل نے اُن کا ردّ لکھا۔ خدا نے اس کی کوشش کا شکریہ کیا۔ ایسا ہی ایک اور جگہ براہین احمدیہ
 میں یہ الہام ہے لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مُعَلَّقًا بِالشُّرْيَا لَنَاكَ رَجُلٌ مِّنْ فَارِسَ يَعْنِي اِذَا اِيْمَانٌ ثَرِيًّا پُر اُٹھایا
 جاتا اور زمین سراسر بے ایمانی سے بھر جاتی تب بھی یہ آدمی جو فارسی الاصل ہے اس کو آسمان پر سے لے آتا
 اور بنی فاطمہ ہونے میں یہ الہام ہے اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اِلَهًا وَالتَّسْبِيحَ - اَشْكُرُ نِعْمَتِي
 رَزَيْتَ خَدِيجَتِي يَعْنِي تمام حمد اور تعریف اُس خدا کے لئے ہے جس نے تمہیں فخر دامادی سادات اور فخر
 علو نسب جو دونوں مماثل و مشابہ ہیں عطا فرمایا یعنی تمہیں سادات کا داماد ہونے کی فضیلت عطا کی اور نیز
 بنی فاطمہ ائمہات میں سے پیدا کر کے تمہارے نسب کو عزت بخشی اور میری نعمت کا شکر کر کہ تُو نے میری
 خدیجہ کو پایا یعنی بنی اسحاق کی وجہ سے ایک تو آبائی عزت تھی اور دوسری بنی فاطمہ ہونے کی عزت اس کے
 ساتھ ملتی ہوئی اور سادات کی دامادی کی طرف اس عاجز کی بیوی کی طرف اشارہ ہے جو سیدہ سندی سادات دہلی
 میں سے ہیں۔ میر درد کے خاندان سے تعلق رکھنے والے۔ اسی فاطمی تعلق کی طرف اس کشف میں اشارہ ہے جو
 آج سے تیس برس پہلے براہین احمدیہ میں شائع کیا گیا جس میں دیکھا تھا کہ حضرت پنج تن سید الکونین حسنین
 فاطمۃ الزہرا اور علی رضی اللہ عنہ عین بیداری میں آئے اور حضرت فاطمہ رضی اللہ عنہا نے کمال محبت اور مادرانہ
 عطوفت کے رنگ میں اس خاکسار کا سراپنی ران پر رکھ لیا اور عالم خاموشی میں ایک غمگین صورت بنا کر بیٹھے
 رہے اُسی روز سے مجھ کو اس غمی آمیزش کے تعلق پر یقین مٹ گیا ہوا۔ فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلٰی ذٰلِكَ۔

(تحفہ گولڑویہ صفحہ ۷، ۲۰ تا ۲۱)

منعم علیہم کے کامل طور پر مصداق باعتبار کثرت کثرت اور صفائی کیفیت اور نعمائے حضرت احدیت
 از روئے نص مرتب شدہ آئی اور احادیث متواترہ حضرت مرسل یزدانی دو گروہ ہیں ایک گروہ صحابہؓ اور دوسرا
 گروہ جماعت مسیح موعود کیونکہ یہ دونوں گروہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ کے تربیت یافتہ ہیں کسی اپنے
 اجتہاد کے محتاج نہیں۔ وجہ یہ کہ پہلے گروہ میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم موجود تھے جو خدا سے براہ راست
 ہدایت پا کر وہی ہدایت نبوت کی پاک توحہ کے ساتھ صحابہ رضی اللہ عنہم کے دل میں ڈالتے تھے اور ان کے لئے
 مرتبی بے واسطہ تھے اور دوسرے گروہ میں مسیح موعود ہے جو خدا سے الہام پاتا اور حضرت رسول اللہ صلی اللہ
 علیہ وسلم کی روحانیت سے فیض اٹھاتا ہے لہذا اس کی جماعت بھی اجتہاد و تشکیک کی محتاج نہیں ہے جیسا کہ آیت
 وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ سے سمجھا جاتا ہے۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۸۰)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعثت اول کا زمانہ ہزارہ پنجم تھا جو اسم محمد کا مظہر تجلی تھا یعنی یہ بعثت اول

جلالی نشان ظاہر کر کے لئے تھا مگر بعث دوم جس کی طرف آیت کریمہ وَاٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ لَنَّا يَلْحَقُوْا بِهٖمْ میں اشارہ ہے وہ مظهر حق اسم احمد ہے جو اسم جمالی ہے۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۹۶)

چونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا حسب آیت وَاٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ دوبارہ تشریف لانا بحر صورت بروز ممکن تھا اس لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی روحانیت نے ایک ایسے شخص کو اپنے لئے منتخب کیا جو خلق اور خواہر ہمت اور ہمدردی خلائق میں اس کے مشابہ تھا اور مجازی طور پر اپنا نام احمد اور محمد اس کو عطا کیا تا یہ سمجھا جائے کہ گویا اس کا نور بعینہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ظہور تھا۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۱۰۱)

چونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا دوسرا فرض منصبی جو تکمیل اشاعت ہدایت ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں بوجہ عدم وسائل اشاعت غیر ممکن تھا اس لئے شہر آن شریف کی آیت وَاٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ لَنَّا يَلْحَقُوْا بِهٖمْ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی آید ثانی کا وعدہ دیا گیا ہے۔ اس وعدہ کی ضرورت اسی وجہ سے پیدا ہوئی کہ تا دوسرا فرض منصبی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا یعنی تکمیل اشاعت ہدایت دین جو آپ کے ہاتھ سے پورا ہونا چاہیے تھا اُس وقت باعث عدم وسائل پورا نہیں ہوا۔ سو اس فرض کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی آید ثانی سے جو بروزی رنگ میں تھی ایسے زمانہ میں پورا کیا جبکہ زمین کی تمام قوموں تک اسلام پہنچانے کیلئے وسائل پیدا ہو گئے تھے۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۱۰۱ حاشیہ)

یاد رہے کہ جیسا کہ خدا تعالیٰ کے دو ہاتھ جلالی اور جمالی ہیں۔ اس نمونہ پر چونکہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم اللہ جل شانہ کے مظهر اتم ہیں لہذا خدا تعالیٰ نے آپ کو بھی وہ دونوں ہاتھ رحمت اور شوکت کے عطا فرمائے جمالی ہاتھ کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے کہ قرآن شریف میں ہے وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ یعنی ہم نے تمام دنیا پر رحمت کر کے تجھے بھیجا ہے اور جلالی ہاتھ کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے وَمَا رَمَيْتْ اِذْ رَمَيْتْ وَلٰكِنَّ اِنَّهٗ رَفِیْتُ اور چونکہ خدا تعالیٰ کو منظور تھا کہ یہ دونوں صفتیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اپنے اپنے وقتوں میں ظہور پذیر ہوں اس لئے خدا تعالیٰ نے صفت جلالی کو صحابہ رضی اللہ عنہم کے ذریعہ سے ظاہر فرمایا اور صفت جمالی کو مسیح موعود اور اس گروہ کے ذریعہ سے کمال تک پہنچایا۔ اسی کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے وَاٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ لَنَّا يَلْحَقُوْا بِهٖمْ۔ (الرابعین ۳ صفحہ ۳۲ حاشیہ)

قَالَ وَاٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ لَنَّا يَلْحَقُوْا بِهٖمْ۔ فَاَشَارَ اِلَى الْمَسِيْحِ الْمَوْعُوْدِ وَجَمَاعَتِهٖ۔ وَالَّذِيْنَ

ترجمہ از مرتب: اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے وَاٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ لَنَّا يَلْحَقُوْا بِهٖمْ۔ اس آیت میں مسیح موعود اور ان کی جماعت

اتَّبَعُوهُمْ۔

(اعجاز المسیح صفحہ ۱۵۰)

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم جلالی اور جمالی دونوں کے جامع تھے۔ مگر کی زندگی جمالی رنگ میں تھی اور دینہ کی زندگی جلالی رنگ میں۔ اور پھر یہ دونوں صفات امت کے لئے اس طرح پر تقسیم کی گئیں کہ صحابہ رضی اللہ عنہم کو جلالی رنگ کی زندگی عطا ہوئی اور جمالی رنگ کی زندگی کے لئے مسیح موعود کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا منظر ٹھہرایا۔ یہی وجہ ہے کہ اس کے حق میں فرمایا گیا کہ يَصْنَعُ الْحَزْبَ یعنی لڑائی نہیں کرے گا اور یہ خدا تعالیٰ کا قرآن شریف میں وعدہ تھا کہ اس جتنے کو پورا کرنے کے لئے مسیح موعود اور اس کی جماعت کو ظاہر کیا جائے گا جیسا کہ آیت وَآخِرِينَ مِنْهُمْ میں اس کی طرف اشارہ ہے اور آیت حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا بھی یہی اشارہ کر رہی ہے۔

(اربعین ۲ صفحہ ۱۳، ۱۴)

خدا کے کلام میں یہ امر قرار یافتہ تھا کہ دوسرا حصہ اس امت کا وہ ہوگا جو مسیح موعود کی جماعت ہوگی اسی لئے خدا تعالیٰ نے اس جماعت کو دوسروں سے علیحدہ کر کے بیان کیا جیسا کہ وہ فرماتا ہے وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَأَيَّلَحُّوْا بِهِمْ یعنی امت محمدیہ میں سے ایک اور فرقہ بھی ہے جو بعد میں آخری زمانہ میں آنے والے ہیں اور حدیث مسیح میں ہے کہ اس آیت کے وقت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنا ہاتھ سلمان فارسی کی پشت پر مارا اور فرمایا لَوْ كَانَتِ الْإِيمَانُ مُعَلَّقًا بِالشَّرْيَا لَنَالَهُ لَنَالَهُ مِنْ فَارِسٍ اور یہ میری نسبت پیشگوئی تھی جیسا کہ خدا تعالیٰ نے براہین احمدیہ میں اس پیشگوئی کی تصدیق کے لئے وہی حدیث بطور وحی میرے پرنازل کی اور وحی کی رو سے مجھ سے پہلے اس کا کوئی مصداق معین نہ تھا اور خدا کی وحی نے مجھے معین کر دیا۔ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ۔

(حقیقتہ الوحی صفحہ ۳۹۱ حاشیہ)

رجل فارس اور مسیح موعود ایک ہی شخص کے نام ہیں جیسا کہ قرآن شریف میں اسی کی طرف اشارہ فرمایا ہے اور وہ ہے وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَأَيَّلَحُّوْا بِهِمْ یعنی آنحضرت کے اصحاب میں سے ایک اور فرقہ ہے جو ابھی ظاہر نہیں ہوا۔ یہ تو ظاہر ہے کہ اصحاب وہی کلاتے ہیں جو نبی کے وقت میں ہوں اور ایمان کی حالت میں اسکی صحبت سے مشرف ہوں اور اس سے تعلیم اور تربیت پائیں۔ پس اس سے یہ ثابت ہوتا ہے کہ آنے والی قوم میں ایک نبی ہوگا کہ وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا بروز ہوگا اس لئے اس کے اصحاب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے

کی طرف اشارہ ہے نیز ان لوگوں کی طرف جو ان کی پیروی کریں گے۔ (اعجاز المسیح صفحہ ۱۵۰)

اصحاب کلمائیں گے اور جس طرح صحابہ رضی اللہ عنہم نے اپنے رنگ میں خدا تعالیٰ کی راہ میں دینی خدمتیں ادا کی تھیں وہ اپنے رنگ میں ادا کریں گے۔ ہر حال یہ آیت آخری زمانہ میں ایک نبی کے ظاہر ہونے کی نسبت ایک شے کوئی ہے ورنہ کوئی وجہ نہیں کہ ایسے لوگوں کا نام اصحاب رسول اللہ رکھا جائے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد پیدا ہونے والے تھے جنہوں نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو نہیں دیکھا۔ آیت مدد و مدد بالائیں یہ تو نہیں منسرایا وَاٰخِرِيْنَ مِنَ الْاُمَّةِ بَلْكَهٖ فَرَمَا وَاٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ اور ہر ایک جانتا ہے کہ مِنْهُمْ کی ضمیر اصحاب رضی اللہ عنہم کی طرف راجع ہے لہذا وہی فرقہ مِنْهُمْ میں داخل ہو سکتا ہے جس میں ایسا رسول موجود ہو کہ جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا بروز ہے۔ (تمتہ حقیقۃ الوحی صفحہ ۶۷)

روحانی زندگی کے لحاظ سے ہم تمام نبیوں میں سے اعلیٰ درجے پر اپنے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو زندہ سمجھتے ہیں اور قرآن شریف کی آیت وَاٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ میں اس زندگی کی طرف اشارہ ہے کیونکہ اس کا یہی مطلب ہے کہ جیسا کہ صحابہ رضی اللہ عنہم نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے باطنی فیض پایا ایسا ہی آخری زمانہ میں ہوگا کہ مسیح موعود اور اس کی جماعت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے فیض پائے گی جیسا کہ اب ظہور میں آ رہا ہے۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد نہم صفحہ ۱۶)

یہ ممکن ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نہ ایک دفعہ بلکہ ہزار دفعہ دنیا میں بروزی رنگ میں آجائیں اور بروزی رنگ میں اور کمالات کے ساتھ اپنی نبوت کا اظہار بھی کریں اور یہ بروز خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک قرار یافتہ عہد تھا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَاٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ لَنَّاٰيِلْحَقُّوْا بِهِمْ اور انبیاء کو اپنے بروز پر غیرت نہیں ہوتی کیونکہ وہ انہی کی صورت اور انہی کا نقش ہے لیکن دوسرے پر ضرور غیرت آتی ہے۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دہم صفحہ ۲۳)

جو کچھ اللہ نے چاہا تھا اس کی تکمیل دو ہی زمانوں میں ہونی تھی ایک آپ کا زمانہ اور ایک آخری مسیح و مہدی کا زمانہ یعنی ایک زمانہ میں تو مشرکین اور سچی تعلیم نازل ہوئی لیکن اُس تعلیم پر فیج اعوج کے زمانہ نے پردہ ڈال دیا جس پردہ کا اٹھایا جانا مسیح کے زمانہ میں مقدر تھا جیسے کہ فرمایا کہ رسول اکرمؐ نے ایک تو موجودہ جماعت یعنی جماعت صحابہ کرامؓ کا تزکیہ کیا اور ایک آنے والی جماعت کا جس کی شان میں لَنَّاٰيِلْحَقُّوْا بِهِمْ آیا ہے۔ سو یہ ظاہر ہے کہ خدا نے بشارت دی کہ ضلالت کے وقت اللہ تعالیٰ اس دین کو ضائع نہ کرے گا بلکہ آنے والے زمانہ میں خدا حقائق قرآنیہ کو کھول دے گا۔ آثار میں ہے کہ آنے والے مسیح کی ایک فیضیت ہوگی کہ وہ قرآنی فہم اور معارف کا صاحب ہوگا اور صرف قرآن سے استنباط کر کے لوگوں کو اُن کی غلطیوں سے متنبہ کرے گا جو حقائق قرآن کی ناواقفیت سے لوگوں میں پیدا ہو گئی ہوں۔ (پورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۵۲-۵۳)

تمہارے معاملات خدا اور خلق کے ساتھ ایسے ہونے چاہئیں جس میں رضا الہی مطلق ہی ہو پس اس سے تم نے وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ کے مصداق بننا ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۵۷)

اللہ تعالیٰ کے اُس وعدہ واثقہ کی رو سے کہ اِنَّا لَهُ لَحَافُظُونَ اس زمانہ میں بھی آسمان سے ایک معلم آیا جو الْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ کا مصداق اور موعود ہے۔ وہ وہی ہے جو تمہارے درمیان بول رہا ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۹۵)

اللہ تعالیٰ نے اس جماعت کو جو مسیح موعود کے ساتھ ہے یہ درجہ عطا فرمایا ہے کہ وہ صحابہؓ کی جماعت سے ملنے والی ہے وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ۔ مفسروں نے مان لیا ہے کہ یہ مسیح موعود والی جماعت ہے اور یہ گویا صحابہؓ کی ہی جماعت ہوگی اور وہ مسیح موعود کے ساتھ نہیں درحقیقت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ہی ساتھ ہے کیونکہ مسیح موعود آپ ہی کے ایک جمال میں آئے گا اور تکمیل تبلیغ اشاعت کے کام کے لئے وہ مامور ہوگا۔ (الحکم جلد ۴ صفحہ ۲۴ مورخہ ۲۴ دسمبر ۱۹۰۰ء صفحہ ۳)

صحابہؓ کی جماعت اتنی ہی نہ سمجھو جو پہلے گزر چکے بلکہ ایک اور گروہ بھی ہے جس کا اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں ذکر کیا ہے۔ وہ بھی صحابہؓ ہی میں داخل ہے جو احمد کے بروز کے ساتھ ہوں گے۔ چنانچہ فرمایا وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ یعنی صحابہؓ کی جماعت کو اسی قدر نہ سمجھو بلکہ مسیح موعود کے زمانہ کی جماعت بھی صحابہؓ ہی ہوگی۔ اس آیت کے متعلق مفسروں نے مان لیا ہے کہ یہ مسیح موعود کی جماعت ہے۔ مِنْهُمْ کے لفظ سے پایا جاتا ہے کہ باطنی توجہ اور استغاضہ صحابہؓ ہی کی طرح ہوگا۔ صحابہؓ کی تربیت ظاہری طور پر ہوئی تھی مگر ان کو کوئی دیکھ نہیں سکتا۔ وہ بھی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی تربیت کے نیچے ہوں گے اس لئے سب علماء نے اس گروہ کا نام صحابہؓ ہی رکھا ہے جیسے ان صفات اربعہ کا ظہور ان صحابہؓ میں ہوا تھا ویسے ہی ضروری ہے کہ الْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ کی مصداق جماعت صحابہؓ میں بھی ہو۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۲۴ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۱ء صفحہ ۴)

اس غرض کے لئے اللہ تعالیٰ نے اس سلسلہ کو قائم کیا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سچی اتباع کے آثار اور ثمرات ہر وقت پائے جاتے ہیں۔ اس وقت بھی وہ خدا جو ہمیشہ سے ناطق خدا ہے اپنا لذیذ کلام دُنیا کی ہدایت کے لئے بھیجتا ہے اور قرآن شریف کے اعجاز کا ثبوت وقت بھی دے رہا ہے یہ قرآن شریف ہی کا معجزہ ہے کہ جو ہم تمدنی کر رہے ہیں کہ ہمارے بالمقابل قرآن شریف کے حقائق و معارف عربی زبان میں

لے سورۃ الحجرات: ۱۰ لے رب۔ رحمن۔ رحیم۔ مالک یوم الدین کی صفات کی طرف اشارہ ہے۔

نکھو اور کسی کو یہ قدرت نہیں ہوئی کہ مقابلہ کے لئے نکل سکے۔ ہمارا مقابلہ دراصل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا مقابلہ ہے کیونکہ **لَتَأْتِيَ حَقُّوَابِهِمْ** جو فرمایا گیا ہے۔ اس وقت جو تعلیم الکتاب والحکمت ہو رہی ہے اور ایک قوم کو اس وقت بھی صحابہ کی طرح اللہ تعالیٰ بنانا چاہتا ہے اس کی اصل غرض یہی ہے کہ تاقراقرآن شریف کا معجزہ ثابت ہو۔ (الحکم جلد ۲، سورہ ۳۱ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ اول)

اس زمانہ (دین) بھی قرآن شریف کے کلام کے اعجاز کے لئے مسیح موعود کو کلام کا معجزہ دیا گیا ہے۔ اسی طرح پرچھے دوسرے خوارق اور نشانات آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے نشانات اور خوارق کے ثبوت کے لئے دئے گئے ہیں جس جس قسم کے نشانات آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ملے تھے اسی رنگ پر اس سلسلہ میں اللہ تعالیٰ نے نشانات کو رکھا ہے کیونکہ یہ سلسلہ اسی نقش قدم پر ہے اور دراصل وہی سلسلہ ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بروزی آمد کی پہلے ہی سے پیش گوئی ہو چکی تھی اور **لَتَأْتِيَ حَقُّوَابِهِمْ** میں یہ وعدہ کیا گیا تھا۔ پس جیسے آپ کو اس وقت کلام کا معجزہ اور نشان دیا گیا تھا اور قرآن شریف جیسی لائظیر کتاب آپ کو ملی اسی طرح پر اس رنگ میں آپ کی اس بروزی آمد میں بھی کلام کا نشان دیا گیا۔ (الحکم جلد ۲، سورہ ۳۱ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

یہ لوگ جمع بین الصلواتین پر روتے ہیں حالانکہ مسیح کی قیمت میں بہت سے اجتماع رکھے ہیں۔ کسوف و خسوف کا اجتماع ہوا یہ بھی میرا ہی نشان تھا اور **وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ** بھی میرے ہی لئے ہیں اور **لَتَأْتِيَ حَقُّوَابِهِمْ** بھی ایک جمع ہی ہے کیونکہ اول اور آخر کو ملایا گیا ہے اور عظیم الشان جمع ہے جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے برکات اور فیوض کی زندگی پر دلیل اور گواہ ہے اور پھر یہ بھی جمع ہے کہ خدا تعالیٰ نے تبلیغ کے سارے سامان جمع کر دئے ہیں۔ چنانچہ مطیع کے سامان۔ کاغذ کی کثرت۔ ڈاکخانوں۔ تار۔ ریل اور دفائی جہازوں کے ذریعہ کل دنیا ایک شہر کا حکم رکھتی ہے اور پھر نئی ایجادیں اس جمع کو اور بھی بڑھا رہی ہیں کیونکہ اسباب تبلیغ جمع ہو رہے ہیں۔ اب فونوگراف سے بھی تبلیغ کا کام لے سکتے ہیں اور اس سے بہت عجیب کام نکلتا ہے۔ اخباروں اور رسالوں کا اجراء۔ غرض اس قدر سامان تبلیغ کے جمع ہوئے ہیں کہ اس کی نظیر کسی پہلے زمانہ میں ہم کو نہیں ملتی بلکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت کے اغراض میں سے ایک تکمیل دین بھی تھا جس کے لئے فرمایا گیا تھا **أَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** اب اس تکمیل میں دو خوبیاں تھیں ایک تکمیل ہدایت اور دوسری تکمیل اشاعت ہدایت۔ تکمیل ہدایت کا زمانہ تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا اپنا پہلا زمانہ تھا اور تکمیل اشاعت ہدایت کا زمانہ آپ کا دوسرا زمانہ ہے جبکہ **لَتَأْتِيَ حَقُّوَابِهِمْ**

يَذْهَبُوا بِهِمْ كَاقْتِ اَنے والا ہے اور وہ وقت اب ہے یعنی میرا زمانہ یعنی مسیح موعود کا زمانہ۔ اس لئے اللہ تعالیٰ نے تکمیل ہدایت اور تکمیل اشاعت ہدایت کے زمانوں کو بھی اس طرح پر ملایا ہے اور یہی عظیم الشان جمع ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۳۳۰ مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ اول)

اسلام پر تین زمانے گزرے ہیں ایک قرونِ ثلاثہ اس کے بعد فیج اعوج کا زمانہ جس کی بابت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمادیا کہ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ یعنی نہ وہ مجھ سے ہیں اور نہ میں اُن سے ہوں اور تیسرا زمانہ مسیح موعود کا زمانہ ہے جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہی کے زمانہ سے ملتی ہے بلکہ حقیقت میں یہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ ہے۔ فیج اعوج کا ذکر اگر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نہ بھی فرماتے تو یہی قرآن شریف ہمارے ہاتھ میں ہے اور اَخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَا يَذْهَبُوا بِهِمْ صاف ظاہر کرتا ہے کہ کوئی زمانہ ایسا بھی ہے جو صحابہ کے مشرب کے خلاف ہے اور واقعات بتا رہے ہیں کہ اس ہزار سال کے درمیان اسلام بہت ہی مشکلات اور مصائب کا نشانہ رہا ہے۔ محدود سے چند کے سوا سب نے اسلام کو چھوڑ دیا اور بہت سے فرقے معتزلہ اور اباحی وغیرہ پیدا ہو گئے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۹۰ مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

یہ وہی وقت اور جمعہ ہے جس میں وَ اَخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَا يَذْهَبُوا بِهِمْ کی پیشگوئی پوری ہوتی ہے اس وقت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا ظہور بروزی رنگ میں ہوا ہے اور ایک جماعت صحابہ کی پھر قائم ہوئی ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۵۷ مورخہ ۱۷ مئی ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

وَ اَخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَا يَذْهَبُوا بِهِمْ جو فرمایا گیا ہے یہ مسیح موعود کے زمانہ کے لئے ہے اور اس کے مِنْهُمْ کے وہی معنی ہیں جو اَمَامُكُمْ مِنْكُمْ میں مِنْكُمْ سے مراد ہیں۔ اس سے صاف پایا جاتا ہے کہ وہ گروہ بھی صحابہ ہی کا گروہ ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۳۶۰ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۱)

اَخِرِينَ مِنْهُمْ کہہ کر جو خدا تعالیٰ اس جماعت کو صحابہ سے ملاتا ہے تو صحابہ کا سا اخلاص اور وفاداری اور ارادت اُن میں بھی ہونی چاہیئے صحابہ نے کیا کیا جس طرح پر انہوں نے خدا تعالیٰ کے جلال کے اظہار کو دیکھا اسی طریق کو انہوں نے اختیار کر لیا یہاں تک کہ اس کی راہ میں جانیں دے دیں۔ وہ جانتے تھے کہ بیویاں بیوہ ہوں گی۔ بچے یتیم رہ جائیں گے۔ لوگ ہنسی کریں گے مگر انہوں نے اس امر کی ذرا پرواہ نہ کی۔ انہوں نے سب کچھ گوارا کیا مگر اس ایمان کے اظہار سے نہڑ کے جو وہ اللہ اور اس کے رسول پر لائے تھے حقیقت میں ان کا ایمان بڑا قوی تھا۔ اس کی نظیر نہیں ملتی۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۳۷۰ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۳)

قرآن ہر میدان میں فتحیاب ہے۔ آپ کو خاتم الانبیاء ٹھہرایا اور اَخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَا يَذْهَبُوا بِهِمْ کہہ کر مسیح موعود کو اپنا بروز بتا دیا ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۳۷۰ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

اٰخَرِيْنَ مِنْهُمْ کے قائم مقام توریت کی ایک آیت تھی جس سے مسیح اسرائیلی کا گروہ مراد تھا اور یہاں اٰخَرِيْنَ مِنْهُمْ سے ہمارا گروہ۔ (البد ر جلد ۲ ص ۲۷ مورخہ ۲۷ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۲)

اس آیت سے معلوم ہوتا ہے کہ صحابہؓ میں سے ایک اور گروہ بھی ہے مگر ابھی وہ ان سے ملے نہیں۔ ان کے اخلاق۔ عادات۔ صدق اور اخلاص صحابہؓ کی طرح ہوگا۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۲۵ مورخہ ۳۰ ستمبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۸)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ○

عورتوں پر جمعہ کی فرضیت کے متعلق فرمایا۔

اس میں تعالٰیٰ کو دیکھ لیا جاوے اور جو امر سنت اور حدیث سے ثابت ہے اس سے زیادہ ہم اس کی تفسیر کیا کر سکتے ہیں۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے عورتوں کو جب متثنیٰ کر دیا ہے تو پھر یہ حکم صرف مردوں کیلئے رہا۔ (البد ر جلد ۲ ص ۳۷ مورخہ ۱۱ ستمبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۶۶)

دیہات میں جمعہ کی نماز ادا کرنے کے متعلق سوال ہوا تو فرمایا۔

شہر میں اپنے گاؤں سے آنا بجز حرج کے متصور نہیں۔ چونکہ گاؤں میں مسجد ہے۔ اگر شہر کے نزدیک بھی ہے تب بھی ایک محلہ کا حکم رکھتا ہے کسی حدیث میں اس ممانعت کا نام و نشان نہیں۔ بلاشبہ جمعہ جائز ہے۔ خدا تعالیٰ کے دین میں حرج نہیں۔ (مکتوبات جلد ۵ جزوہ صفحہ ۴۷ مکتوب ۷۱ بنام حضرت منشی حبیب الرحمن صاحب)

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ

فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ○

فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ کہ تم زمین میں منتشر ہو جاؤ اور خدا کے فضل کی تلاش

(البد ر جلد ۳ ص ۱۷ مورخہ ۱۶ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۵)

کرو۔

وَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَثِيْرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ یعنی اپنے رب کو بہت ہی یاد کرو تا دوزخ کی آگ سے نجات پاؤ۔ (سنت یحییٰ صفحہ ۹۶)

اللہ تعالیٰ کا بہت ذکر کرو تا کہ فلاح پاؤ۔ (الحکم جلد ۸، مورخہ ۲ جون ۱۹۰۴ء صفحہ اول)
 اللہ تعالیٰ کو کثرت سے یاد کرو تا کہ تم فلاح پا جاؤ۔ جس طرح پر ذہنی تعلق ہوتا ہے اور کثرت تکرار ایک بات کو حافظہ میں محفوظ کر دیتی ہے اسی طرح ایک روحانی تعلق بھی ہے اس میں بھی تکرار کی حاجت ہے۔ بدوں تکرار وہ روحانی پیوند اور رشتہ قائم نہیں رہتا اور پھر سچ تو یہ ہے کہ اصل بات نیت پر موقوف ہے جو شخص صرف حفظ کرنے کی نیت سے پڑھتا ہے وہ تو وہیں تک رہتا ہے۔

حضرت امام جعفر رضی اللہ عنہ کہتے ہیں کہ میں ایک آیت اتنی مرتبہ پڑھتا ہوں کہ وہ آخر حوی ہو جاتی ہے۔ صوفی بھی اسی طرف گئے ہیں۔ اور وَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَثِيْرًا کے یہ معنی ہیں کہ اس قدر ذکر کرو کہ گویا اللہ تعالیٰ کا نام کٹھ ہو جاوے۔ انبیاء علیہم السلام کے طرز کلام میں یہ بات عام ہوتی ہے کہ وہ ایک امر کو بار بار اور مختلف طریقوں سے بیان کرتے ہیں۔ ان کی اصل غرض یہی ہوتی ہے کہ تا مخلوق کو نفع پہنچے۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۷ نومبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۹)



سُورَةُ الْمُنْفِقُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱. هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلٰی مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتّٰی

يُنْفِقُوا ۚ وَلِلَّهِ خَزَاۤئِنُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلٰكِنَّ الْمُنْفِقِیْنَ لَا

يَفْقَهُوْنَ

وہ شخص بڑا نادان ہے جو یہ خیال کرتا ہے کہ آئے دن ہم پر بوجھ پڑتا ہے۔ اللہ تعالیٰ بار بار فرماتا ہے
وَلِلَّهِ خَزَاۤئِنُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ یعنی خدا تعالیٰ کے پاس آسمان و زمین کے خزانے ہیں۔ منافق ان کو سمجھ
نہیں سکتے لیکن مومن اس پر ایمان لاتا اور یقین کرتا ہے میں سچ سچ کہتا ہوں کہ اگر سب لوگ جو اس وقت موجود
ہیں اور اس سلسلہ میں داخل ہیں یہ سمجھ کر کہ آئے دن ہم پر بوجھ پڑتا ہے وہ دست بردار ہو جائیں اور نکل سے
یہ کہیں کہ ہم کچھ نہیں کر سکتے تو خدا تعالیٰ ایک اور قوم پیدا کر دے گا جو ان سب اخراجات کا بوجھ خوشی سے
اٹھائے اور پھر بھی سلسلہ کا احسان مانے۔ (الحکم جلد ۱۰، ۲۲ مورخہ ۲۳ جون ۱۹۰۶ء صفحہ ۲)

۲. يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُلْهِكُمْ اَمْوَالُكُمْ وَلَا اَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ

وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ

رزق دو قسم کے ہوتے ہیں ایک ابتلاء کے طور پر، دوسرے اصطفاء کے طور پر۔ رزق ابتلاء کے طور

پر تو وہ رزق ہے جس کو اللہ سے کوئی واسطہ نہیں رہتا بلکہ یہ رزق انسان کو خدا سے دُور ڈالتا جاتا ہے یہاں تک کہ اس کو ہلاک کر دیتا ہے۔ اسی طرف اللہ تعالیٰ نے اشارہ کر کے فرمایا ہے لَا تَتْلُوهُمْ أَمْوَالُكُمْ تمہارے مال تم کو ہلاک نہ کر دیں۔ اور رزق اصطفاء کے طور پر وہ ہوتا ہے جو خدا کے لئے ہو۔ ایسے لوگوں کا متولی خدا ہو جاتا ہے اور جو کچھ ان کے پاس ہوتا ہے وہ اس کو خدا ہی کا سمجھتے ہیں اور اپنے عمل سے ثابت کر دکھاتے ہیں صحابہؓ کی حالت دیکھو! جب امتحان کا وقت آیا تو جو کچھ کسی کے پاس تھا اللہ میں دے دیا۔ حضرت ابوبکر صدیقؓ سب سے اول کبیل پہن کر آگئے پھر اُس کبیل کی جڑا بھی دی کہ سب سے اول خلیفہ وہی ہوئے۔ غرض یہ ہے کہ اصلی خوبی، خیر اور رُوحانی لذت کے لئے وہی مال کام آسکتا ہے جو خدا کی راہ میں خرچ کیا جاوے۔

(الحکم جلد ۳، ۲۲ مورخہ ۲۳ جون ۱۸۹۹ء، صفحہ اول)

﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾

﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۖ فَأَصْدَقَ وَالْكُنَّ مِنَ﴾

الطَّالِعِينَ ﴿

اَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ جو کچھ ہم نے عقل اور علم اور فہم اور ہنر وغیرہ تم کو دیا ہے وہ سب خدا کی راہ میں لگاؤ۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۰۵)

﴿وَلَنْ يَخْرَأَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا﴾

تَعْمَلُونَ ﴿

منافقانہ رجوع و حقیقت رجوع نہیں ہے لیکن جو خوف کے وقت میں ایک شقی کے دل میں واقعی طور پر ایک ہراس اور اندیشہ پیدا ہو جاتا ہے اُس کو خدا تعالیٰ نے رجوع میں ہی داخل رکھا ہے اور منت اللہ نے ایسے رجوع کو دنیوی عذاب میں تاخیر پڑنے کا موجب ٹھہرایا ہے گو آخری عذاب ایسے رجوع سے ٹل نہیں سکتا مگر دنیوی عذاب ہمیشہ ٹلتا رہا ہے اور دوسرے وقت پر پڑتا رہا ہے۔ قرآن کو غور سے دیکھو اور جہالت

کی باتیں مت کرو اور یاد رہے کہ آیت لَنْ يَتُخَيَّرَ اللَّهُ نَفْسًا کو اس مقام سے کچھ تعلق نہیں۔ اس آیت کا تو مدعا یہ ہے کہ جب تقدیرِ مبرم آجاتی ہے تو ٹل نہیں سکتی مگر اس جگہ بحث تقدیرِ معلق میں ہے جو مشروط بشرائط ہے جبکہ خدا تعالیٰ قرآن کریم میں آپ فرماتا ہے کہ میں استغفار اور تضرع اور غلبہ خوف کے وقت میں عذاب کو کفار کے سر پر سے ٹال دیتا ہوں اور ٹالتا رہا ہوں پس اس سے بڑھ کر سچا گواہ اور کون ہو سکتا ہے جس کی شہادت قبول کی جائے۔

(ضمیمہ انوار الاسلام: اشتہار انعامی تین ہزار روپیہ صفحہ ۱۰)



سُورَةُ التَّغَابُنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَكَ أَجْرٌ

عَظِيمٌ

علم و حکمت کی مانند کوئی مال نہیں۔ یہ وہی مال ہے جس کی نسبت پیشگوئی کے طور پر لکھا تھا کہ مسیح دُنیا میں آکر اس مال کو اس قدر تقسیم کرے گا کہ لوگ لیتے لیتے تھک جائیں گے۔ یہ نہیں کہ مسیح درم و دینار کو جو مصداقِ آیت **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** ہے جمع کرے گا اور دانستہ ہر ایک کو مالِ کثیر دے کر فتنہ میں ڈال دے گا مسیح کی پہلی فطرت کو بھی ایسے مال سے مناسبت نہیں۔ وہ خود انجیل میں بیان کر چکا ہے کہ مومن کا مال درم و دینار نہیں بلکہ جو اہر حقانی و معارفِ اُس کا مال ہیں یہی مال انبیاءِ خدا نے تعالیٰ سے پاتے ہیں اور اسی کو تقسیم کرتے ہیں۔ یہی مال کی طرف اشارہ ہے **إِنَّمَا أَنَا قَائِمٌ وَاللَّهُ هُوَ السَّعِطِيُّ**۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۶۵۶، ۶۵۷)

أَمْوَالُكُمْ میں عورتیں داخل ہیں۔ عورت چونکہ پردہ میں رہتی ہے اس لئے اس کا نام بھی پردہ ہی میں رکھا ہے اور اس لئے بھی کہ عورتوں کو انسان مال خرچ کر کے لاتا ہے۔ مال کا لفظ مائل سے لیا گیا ہے یعنی جس کی طرف طبعاً توجہ اور رغبت کرتا ہے۔ عورت کی طرف بھی چونکہ طبعاً توجہ کرتا ہے اس لئے اس کو مال میں داخل فرمایا ہے۔ مال کا لفظ اس لئے رکھا تا کہ عام محبوبات پر حاوی نہ ہو ورنہ اگر صرف نساء کا لفظ ہوتا تو اولاد اور عورت دو چیزیں قرار دی جاتیں اور اگر محبوبات کی تفصیل کی جاتی تو پھر دس جزو میں بھی ختم نہ ہوتا۔ غرض مال سے مراد **كُلَّمَا يَسْتَبِيلُ إِلَيْهِ الْقَلْبُ** ہے اولاد کا ذکر اس لئے کیا کہ انسان اولاد کو جگر کا ٹکڑا اور اپنا وارث سمجھتا ہے۔

مقتضیات یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ اور انسان کے محبوبات میں ضد ہے۔ دونوں باتیں ایک جامع نہیں ہو سکتیں۔
(الحکم جلد ۴ صفحہ ۲۴، دسمبر ۱۹۰۰ء صفحہ ۲)

مال اور اولاد تمہاری دشمن ہیں ان سے ڈرتے رہو کیونکہ اگر زندہ رہے تو ممکن ہے کہ نافرمان ہو۔ مُرتد ہو جاوے۔ بدکار ہو۔ چور یا ڈاکو بن جاوے۔ مَر جاوے تو پھر ویسے ابتلاء آجاتا ہے۔ پس ہر حالت میں موجب فتنہ اور ابتلاء ہوتی ہے مگر جب مومن کو خدا تعالیٰ سے تعلق ہوتا ہے تو وہ خوش ہوتا ہے کہ اگر یہ بچہ مر گیا تو کیا ہوا اللہ تعالیٰ نے جو حکم دیا ہے مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِفَهَا تِلْكَ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا دیکھو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اپنے فوت ہوئے۔ ایمان تو وہ ہوتا ہے جس میں لغزش نہ ہو اور ایسے ایمان والا خدا تعالیٰ کو بہت محبوب ہوتا ہے ہاں اگر بچہ خدا سے زیادہ محبوب ہے تو میں نہیں سمجھ سکتا کہ ایسا شخص خدا تعالیٰ پر ایمان کا دعویٰ کر سکے اور وہ کیوں ایسا دعویٰ کرتا ہے ہم نہیں جان سکتے کہ ہماری اولادیں کیسی ہوں گی صالح ہوں گی یا بد معاش۔ اور نہ اُن کے ہم پر کوئی احسان ہیں اور خدا تعالیٰ کے تو ہم پر لاکھوں لاکھ احسان ہیں۔ پس سخت ظالم ہے وہ شخص کہ اس خدا سے تعلق توڑ کر اولاد کی طرف تعلق لگاتا ہے ہاں خدا تعالیٰ کے حقوق کے ساتھ مخلوق کے حقوق کا بھی خیال رکھو۔ اگر خدا تعالیٰ پر تمہارا کامل ایمان ہو تو پھر تو تمہارا یہ مذہب ہونا چاہیئے کہ

ہر چہ ازد و ست میرسد نیکو است

اور اس ایمان والے کے شیطان قریب بھی نہیں آتا۔

(الحکم جلد ۸ نمبر ۳۸، ۳۹، مورخہ ۱۱ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۴)

بہت سے لوگ ہیں جو چھپے ہوئے مُرتد ہیں۔ بہت سے ایسے ہیں جو باوجود اس کے کہ وہ بیعت میں داخل ہیں اور پھر مجھے خط لکھتے ہیں کہ فلاں شخص نے مجھے کہا کہ جب تک تیرے گھر بیٹا نہ ہو وہ کیونکر سچا ہو سکتا ہے یہ نادان اتنا نہیں جانتے کہ کیا خدا نے مجھے اس لئے بھیجا ہے کہ میں لوگوں کو بیٹے دوں؟ کسی کے گھر بیٹا ہو یا بیٹی مجھے اس سے کوئی سروکار نہیں اور نہ میں اس لئے بھیجا گیا ہوں میں تو اس لئے آیا ہوں کہ تانگوں کے ایمان درست ہوں پس جو لوگ چاہتے ہیں کہ ان کے ایمان درست ہوں اور خدا تعالیٰ سے ان کا سچا تعلق پیدا ہو ان کو میرے ساتھ تعلق رکھنا چاہیئے خواہ بیٹے مریں یا جئیں۔

جو لوگ ایسے خطوط لکھتے ہیں یا اپنے دل میں ایسے خیالات رکھتے ہیں وہ یاد رکھیں اور خوب یاد رکھیں کہ

ایک وہ اور ان کی بیوی رہ گئیں۔ پھر بھی شیطان نے کہا کہ ابھی ان کی صحت درست ہے۔ اس پر ان کو جزام ہو گیا یعنی کوڑھ ہو گیا پھر بھی انہوں نے صبر سے کام لیا۔ پس جب وہ اس طرح صابر اور صادق ثابت ہوئے تو خدا تعالیٰ نے ان کو آگے سے بھی زیادہ مال و دولت، غلام، لونڈیاں اور اولاد عطا فرمائی اور صحت بھی عطا فرمائی۔ پس جب انسان صبر سے کام لے تو اس کو سب کچھ ہی مل رہتا ہے۔ انسان کو چاہیئے جو کام کرے خدا تعالیٰ کی رضا کے مطابق کرے۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۱۳۸ مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۰۸ء صفحہ ۲۱)



سُورَةُ الطَّلَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذَا بَلَغَ الْأَجَلَ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِعُرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ

بِعُرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذُوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ

مُوعَظٌ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ

يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ

عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ

قَدَرًا

ذَلِكَ مُمُوعَظٌ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ یعنی یہ اس کو وعظ کیا جاتا ہے جو تم میں سے
(شہادۃ القہر آن صفحہ ۳۵)

اللہ اور یوم آخرت پر ایمان لاتا ہے۔ ہمیشہ دیکھنا چاہیے کہ ہم نے تقویٰ و طہارت میں کہاں تک ترقی کی ہے اس کا معیار قرآن ہے۔ اللہ تعالیٰ نے متقی کے نشانوں میں ایک یہ بھی نشان رکھا ہے کہ اللہ تعالیٰ متقی کو مکروہات دُنیا سے آزاد کر کے اُس کے کاموں کا خود مشغل ہو جاتا ہے جیسے کہ فرمایا وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ

لَا يَحْتَسِبُ شَاْءُ مَنْ خَصَّ خُداَ تَعَالٰی سے ڈرتا ہے اللہ تعالیٰ ہر ایک مصیبت میں اُس کے لئے راستہ مخلصی کا نکال دیتا ہے اور اُس کے لئے ایسے روزی کے سامان پیدا کر دیتا ہے کہ اس کے علم و گمان میں نہ ہوں یعنی یہی ایک علامت متقی کی ہے کہ اللہ تعالیٰ متقی کو نابالک ضرورتوں کا محتاج نہیں کرتا مثلاً ایک دکاندار یہ خیال کرتا ہے کہ دروغگوئی کے سوا اس کا کام نہیں چل سکتا اس لئے دروغگوئی سے باز نہیں آتا اور جھوٹ بولنے کیلئے وہ مجبوری ظاہر کرتا ہے لیکن یہ امر ہر گز سچ نہیں خدا تعالیٰ متقی کا خود محافظ ہو جاتا اور اُسے ایسے موقع سے بچا دیتا ہے جو خلاف حق پر مجبور کرنے والے ہوں۔ یاد رکھو جب اللہ تعالیٰ کو کسی نے چھوڑا تو خدا نے اُسے چھوڑ دیا۔ جب رحمن نے چھوڑ دیا تو ضرور شیطان اپنا رشتہ جوڑے گا۔

یہ نہ سمجھو کہ اللہ تعالیٰ کمزور ہے وہ بڑی طاقت والی ذات ہے جب اُس پر کسی امر میں بھروسہ کرو گے وہ ضرور تمہاری مدد کرے گا وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ شَاْءُ لیکن جو لوگ ان آیات کے پہلے مخاطب تھے وہ اہل دین تھے۔ اُن کی ساری فکری محض دینی امور کے لئے تھیں اور اُن کے دنیوی امور حوالہ بخدا تھے اس لئے اللہ تعالیٰ نے اُن کو تسلی دی کہ میں تمہارے ساتھ ہوں۔ غرض برکات تقویٰ میں سے ایک یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ متقی کو اُن مصائب سے مخلصی بخشتا ہے جو دینی امور کے خارج ہوں۔ ایسا ہی اللہ تعالیٰ متقی کو خاص طور پر رزق دیتا ہے۔ یہاں میں معارف کے رزق کا ذکر کروں گا۔ آنحضرتؐ کو باوجود اُمتی ہونے کے تمام جہاں کا مقابلہ کرنا تھا جس میں اہل کتاب۔ فلاسفر۔ اعلیٰ درجہ کے علمی مذاق والے لوگ اور عالم فاضل شامل تھے لیکن آپؐ کو روحانی رزق اس قدر ملا کہ آپؐ سب پر غالب آئے اور ان سب کی غلطیاں نکالیں۔ یہ روحانی رزق تھا جس کی نظیر نہیں۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۳۲، ۳۵)

اگر کوئی تم میں سے خدا سے ڈرے گا یعنی طلاق دینے میں جلدی نہیں کرے گا اور کسی بے ثبوت شبہ پر بگڑ نہیں جائے گا تو خدا اس کو تمام مشکلات سے رہائی دے گا اور اس کو ایسے طور سے رزق پہنچائے گا کہ اسے علم نہیں ہوگا کہ مجھے کہاں سے رزق آتا ہے۔ (آریہ دھرم صفحہ ۴۷)

انسان مشکلات اور مصائب میں مبتلا ہوتا ہے اور حاجات مختلف رکھتا ہے اُن کے حل اور روا ہونے کے لئے بھی تقویٰ ہی کو اصول قرار دیا ہے۔ معاش کی تنگی اور دوسری تنگیوں سے راہ نجات تقویٰ ہی ہے فرمایا مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ خدا متقی کے لئے ہر مشکل میں ایک مخرج پیدا کر دیتا ہے اور اس کو غیب سے اُس سے مخلصی پانے کے اسباب بہم پہنچا دیتا ہے۔ اُس کو ایسے طور سے رزق دیتا ہے کہ اس کو پتہ بھی نہ لگے۔

اب غور کر کے دیکھ لو کہ انسان اس دنیا میں چاہتا کیا ہے۔ انسان کی بڑی سے بڑی خواہش دنیا میں ہی ہے

کہ اس کو سکھ اور آرام ملے اور اُس کے لئے اللہ تعالیٰ نے ایک ہی راہ مقرر کی ہے جو تقویٰ کی راہ کہلاتی ہے اور دوسرے لفظوں میں اُس کو قرآن کریم کی راہ کہتے ہیں اور اس کا نام صراطِ مستقیم رکھتے ہیں۔

کوئی یہ نہ کہے کہ کفار کے پاس بھی مال و دولت اور املاک ہوتے ہیں اور وہ اپنی عیش و عشرت میں مُنہمک اور مُست رہتے ہیں۔ یس تمہیں سچ کہتا ہوں کہ وہ دُنیا کی آنکھ میں بلکہ ذلیل دُنیا داروں اور ظاہر پرستوں کی آنکھ میں خوش معلوم دیتے ہیں مگر حقیقت وہ ایک جلن اور دُکھ میں مُبتلا ہوتے ہیں۔ تم نے ان کی صورت کو دیکھا ہے مگر میں ایسے لوگوں کے قلب پر نگاہ کرتا ہوں۔ وہ ایک سیر اور سلاسل و اغلال میں جکڑے ہوئے ہیں۔

(الحکم جلد ۵، ۱۱ مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۱ء صفحہ ۳)

جو خدا کے آگے تقویٰ اختیار کرتا ہے خدا اس کے لئے ہر ایک تنگی اور تکلیف سے نکلنے کی راہ بتا دیتا ہے اور فرمایا وَيَزِدُّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَهُوَ قَيُّمٌ كَوَالِيهِ رَازِقُهُ جہاں سے رزق دیتا ہے جہاں سے رزق آنے کا خیال و گمان بھی نہیں ہوتا۔ یہ اللہ تعالیٰ کے وعدے ہیں۔ وعدوں کو سچا کرنے میں خدا سے بڑھ کر کون ہے۔ پس خدا پر ایمان لاؤ۔ خدا سے ڈرنے والے ہرگز ضائع نہیں ہوتے۔ يَجْعَلْ لَّهٗ مَخْرَجًا۔ یہ ایک وسیع بشارت ہے۔ تم تقویٰ اختیار کرو خدا تمہارا کفیل ہو گا۔ اس کا جو وعدہ ہے وہ سب پورا کر دے گا۔

(الحکم جلد ۵، ۲۲ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۴)

قبضِ بسطِ رزق کا ستر ایسا ہے کہ انسان کی سمجھ میں نہیں آتا۔ ایک طرف تو مومنوں سے اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں وعدے کئے ہیں مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَزِدْ لَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ جو اللہ پر توکل کرتا ہے اس کیلئے اللہ کافی ہے مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَزِدْ لَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ جو اللہ تعالیٰ کے لئے تقویٰ اختیار کرتا ہے اللہ تعالیٰ اس کو ایسی جگہ سے رزق دیتا ہے کہ اس کو معلوم بھی نہیں ہوتا.... جبکہ اس قسم کے وعدے اللہ تعالیٰ نے فرمائے ہیں پھر باوجود ان وعدوں کے دیکھا جاتا ہے کہ کئی آدمی ایسے دیکھے جاتے ہیں جو صالح اور متقی، نیک بخت ہوتے ہیں اور ان کا شعارِ اسلام صحیح ہوتا ہے مگر وہ رزق سے تنگ ہیں رات کو ہے تو دن کو نہیں اور دن کو ہے تو رات کو نہیں.... غرض یہ دیکھا جاتا ہے کہ اس قسم کے واقعات ہوتے ہیں مگر تجربہ دلالت کرتا ہے کہ یہ امور خدا کی طرف منسوب نہیں ہو سکتے۔ ہمارا یہ مذہب ہے کہ وہ وعدے جو خدا تعالیٰ نے کئے ہیں کہ متقیوں کو خود اللہ تعالیٰ رزق دیتا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ان آیتوں میں بیان کیا ہے یہ سب سچے ہیں اور سلسلہ اہل اللہ کی طرف دیکھا جاوے تو کوئی ابراہیم سے ایسا نہیں ہے کہ بھوکا مراً ہو۔ مومنوں نے جن پر شہادت دی اور جن کو اقیاء مان لیا گیا یہی نہیں کہ وہ فقر و فاقہ سے بچے ہوئے تھے گو اعلیٰ درجہ کی خوشحالیاں نہ ہوں مگر اس قسم کا اضطرابی فقر و فاقہ بھی کبھی نہیں ہوا

کہ عذاب محسوس کریں۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فقر اختیار کیا ہوا تھا مگر آپ کی سخاوت سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ خود آپ نے اختیار کیا ہوا تھا نہ کہ بطور سزا تھا۔ غرض اس راہ میں مشکلات پیش آتی ہیں۔ بعض ایسے لوگ دیکھے جاتے ہیں کہ بظاہر متقی اور صالح ہوتے ہیں مگر رزق سے تنگ ہوتے ہیں ان سب حالات کو دیکھ کر آخر یہی کہنا پڑتا ہے کہ خدا تعالیٰ کے وعدے تو سب سچے ہیں لیکن انسانی کمزوری ہی کا اعتراف کرنا پڑتا ہے۔

(الحکم جلد ۶، ۲۴ مورخہ ۲۴ اگست ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

متقی کو ہر تنگی سے نجات ملتی ہے۔ اس کو ایسی جگہ سے رزق دیا جاتا ہے کہ اس کو گمان بھی نہیں ہوتا۔

(الحکم جلد ۶، ۲۴ مورخہ ۲۴ اگست ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۰)

اوائل میں جو سچا مسلمان ہوتا ہے اُسے صبر کرنا پڑتا ہے۔ صحابہؓ پر بھی ایسے زمانے آئے ہیں کہ پتے کھا کھا کر گزارہ کیا بعض وقت روٹی کا ٹکڑا بھی میسر نہیں آتا تھا۔ کوئی انسان کسی کے ساتھ بھلائی نہیں کر سکتا جب تک خدا بھلائی نہ کرے جب انسان تقویٰ اختیار کرتا ہے تو خدا تعالیٰ اس کے واسطے دروازہ کھول دیتا ہے مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا خدا تعالیٰ پر سچا ایمان لاؤ اس سے سب کچھ حاصل ہوگا۔ استقامت چاہیئے۔ انبیاء کو جس قدر درجات ملے ہیں استقامت سے ملے ہیں خالی خشک نمازوں اور روزوں سے کیا ہو سکتا ہے۔

(البدیع جلد اول، ۲۴ مورخہ ۲۴ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۲۰)

انسان جب متقی ہوتا ہے تو اللہ تعالیٰ اُس کے اور اُس کے غیر میں فرقان رکھ دیتا ہے اور پھر اس کو ہر تنگی سے نجات دیتا ہے نہ صرف نجات بلکہ یَزِدُّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ پس یاد رکھو جو خدا تعالیٰ سے ڈرتا ہے خدا تعالیٰ اس کو مشکلات سے رہائی دیتا ہے اور انعام و اکرام بھی کرتا ہے۔

(الحکم جلد ۷، ۲۴ مورخہ ۱۷ جنوری ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰)

متقی کے لئے خدا تعالیٰ ساری راحتوں کے سامان مہیا کر دیتا ہے مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَزِدُّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ پس خوشحالی کا اصول تقویٰ ہے لیکن حصول تقویٰ کے لئے نہیں چاہیئے کہ ہم شرطیں باندھتے پھر تقویٰ اختیار کرنے سے جو مانگو گے ملے گا خدا تعالیٰ رحیم و کریم ہے تقویٰ اختیار کرو جو چاہو گے وہ دے گا جس قدر اولیاء اللہ اور اقطاب گذرے ہیں انہوں نے جو کچھ حاصل کیا تقویٰ ہی سے حاصل کیا اگر وہ تقویٰ اختیار نہ کرتے تو وہ بھی دنیا میں معمولی انسانوں کی حیثیت سے زندگی بسر کرتے۔ دس بیس کی نوکری کر لیتے یا کوئی اور حرفہ یا پیشہ اختیار کر لیتے اس سے زیادہ کچھ نہ ہوتا مگر آج جو عروج اُن کو ملا اور جس قدر شہرت اور عزت انہوں نے پائی یہ سب تقویٰ ہی کی بدولت تھی۔ انہوں نے ایک موت اختیار کی اور زندگی اُس کے بدلہ میں پائی۔

(الحکم جلد ۷، ۲۴ مورخہ ۲۴ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۸)

جو خدا کا متقی اور اُس کی نظر میں متقی بنتا ہے اس کو خدا تعالیٰ ہر ایک قسم کی تنگی سے نکالتا اور ایسی طرز سے رزق دیتا ہے کہ اُسے گمان بھی نہیں ہوتا کہ کہاں سے اور کیونکر آتا ہے۔ خدا تعالیٰ کا یہ وعدہ برحق ہے اور ہمارا ایمان ہے کہ خدا تعالیٰ اپنے وعدوں کا پورا کرنے والا ہے اور بڑا رحیم کریم ہے جو اللہ تعالیٰ کا بنتا ہے وہ اُسے ہر ذلت سے نجات دیتا اور خود اس کا حافظ و ناصر بن جاتا ہے مگر وہ جو ایک طرف دعویٰ اُفتاء کرتے ہیں اور دوسری طرف شاکی ہوتے ہیں کہ ہمیں وہ برکات نہیں ملے ان دونوں میں ہم کس کو سچا کہیں اور کس کو جھوٹا؟ خدا تعالیٰ پر ہم کبھی الزام نہیں لگا سکتے اِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْلِفُ الْوَعْدَ خدا تعالیٰ اپنے وعدوں کے خلاف نہیں کرتا۔ ہم اس مدعی کو جھوٹا کہیں گے۔ اصل یہ ہے کہ اُن کا تقویٰ یا اُن کی اصلاح اس حد تک نہیں ہوتی کہ خدا تعالیٰ کی نظر میں قابل وقعت ہو یا وہ خدا کے متقی نہیں ہوتے لوگوں کے متقی اور ریاکار انسان ہوتے ہیں سو اُن پر بجائے رحمت اور برکت کے لعنت کی مار ہوتی ہے جس سے سرگرداں اور مشکلات دُنیا میں مبتلا رہتے ہیں۔ خدا تعالیٰ متقی کو کبھی ضائع نہیں کرتا وہ اپنے وعدوں کا سچا اور پورا ہے۔

رزق بھی کئی طرح کے ہوتے ہیں۔ یہی تو ایک رزق ہے کہ بعض لوگ فصیح سے شام تک ٹوکری دھوتے ہیں اور بُرے حال سے شام کو دو تین آنے ان کے ہاتھ میں آتے ہیں۔ یہی تو رزق ہے مگر لعنتی رزق ہے نہ رزقٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ۔

حضرت داؤد زبور میں فرماتے ہیں کہ میں بچہ تھا جو ان ہوا جوانی سے اب بڑھاپا آیا مگر میں نے کبھی کسی متقی اور خدا ترس کو بھیک مانگتے نہ دیکھا اور نہ اس کی اولاد کو در بدر دھکے کھانا اور ٹکڑے مانگتے دیکھا۔ یہ بالکل سچ اور راست ہے کہ خدا تعالیٰ اپنے بندوں کو ضائع نہیں کرتا اور ان کو دوسرے کے آگے ہاتھ پसारنے سے محفوظ رکھتا ہے بھلا اتنے جوان نبیاء ہوئے ہیں۔ اولیاء گذرے ہیں کیا کوئی کہہ سکتا ہے کہ وہ بھیک مانگا کرتے تھے؟ یا اُن کی اولاد پر یہ مصیبت پڑی ہو کہ وہ در بدر خاک بسر ٹکڑے کے واسطے پھرتے ہوں؟ ہرگز نہیں۔ میرا تو اعتقاد ہے کہ اگر ایک آدمی با خدا اور سچا متقی ہو تو اُس کی سات پشت تک بھی خدا رحمت اور برکت کا ہاتھ رکھتا اور اُن کی خود حفاظت فرماتا ہے۔ (الحکم جلد ۷، ۱۱ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۵)

خدا تعالیٰ پر ایمان ہے تو خدا تعالیٰ رزاق ہے۔ اس کا وعدہ ہے کہ جو تقویٰ اختیار کرتا ہے اس کا ذمہ داریں ہوں مَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لّٰهٖ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ یعنی باریک سے باریک گناہ جو ہے اُسے خدا تعالیٰ سے ڈر کر جو چھوڑ دے گا خدا تعالیٰ ہر ایک مشکل سے اُسے نجات دے گا۔ یہ اس لئے کہا کہ اکثر لوگ کہا کرتے ہیں کہ ہم کیا کریں ہم تو چھوڑنا چاہتے ہیں مگر ایسی مشکلات آ پڑتی ہیں کہ پھر کرنا پڑ جاتا ہے۔ خدا تعالیٰ وعدہ فرماتا ہے کہ وہ اُسے ہر مشکل سے بچالے گا۔ پھر آگے ہے

يُزِدُّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ یعنی ایسی راہ سے اُسے روزی دے گا کہ اس کے گمان میں بھی وہ نہ ہوگی۔

(البدر جلد ۲، ۱۲ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۹۲)

خدا تعالیٰ کی یہ عادت ہرگز نہیں ہے کہ جو اس کے حضور عاجزی سے گر پڑے وہ اسے غائب و خاسر کرے اور ذلت کی موت دیوے جو اس کی طرف آتا ہے وہ کبھی ضائع نہیں ہوتا۔ جب سے دنیا پیدا ہوئی ہے ایسی نظیر ایک بھی نہ ملے گی کہ فلاں شخص کا خدا سے سچا تعلق تھا اور پھر وہ نامراد رہا۔ خدا تعالیٰ بندے سے یہ چاہتا ہے کہ وہ اپنی نفسانی خواہش اس کے حضور پیش نہ کرے اور خالص ہو کر اس کی طرف مجھ جاوے جو اس طرح جھکتا ہے اسے کوئی تکلیف نہیں ہوتی اور ہر ایک شکل سے خود بخود اس کے واسطے راہ نکل آتی ہے جیسے کہ وہ خود وعدہ فرماتا ہے مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَزِدْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ اس جگہ رزق سے مراد حق و غیرہ نہیں بلکہ عزت علم وغیرہ سب باتیں جن کی انسان کو ضرورت ہے اس میں داخل ہیں۔ خدا تعالیٰ سے جو ذرہ بھر بھی تعلق رکھتا ہے وہ کبھی ضائع نہیں ہوتا مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَزِدْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ہمارے ملک ہندوستان میں نظام الدین صاحب او قطب الدین صاحب اولیاء اللہ کی جو عزت کی جاتی ہے وہ اسی لئے ہے کہ خدا تعالیٰ سے اُن کا سچا تعلق تھا اور اگر یہ نہ ہوتا تو تمام انسانوں کی طرح وہ بھی زمینوں میں ہل چلاتے معمولی کام کرتے مگر خدا تعالیٰ کے سچے تعلق کی وجہ سے لوگ ان کی مٹی کی بھی عزت کرتے ہیں۔

(البدر جلد ۲، ۱۲ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰۷)

جو شخص بہت دعا کرتا ہے اس کے واسطے آسمان سے توفیق نازل کی جاتی ہے کہ گناہ سے بچے اور دعا کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ گناہ سے بچنے کے لئے کوئی نہ کوئی راہ اُسے مل جاتی ہے جیسا کہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا یعنی جو امور اُسے کشاں کشاں گناہ کی طرف لے جاتے ہیں اللہ تعالیٰ ان امور سے بچنے کی توفیق اُسے عطا فرماتا ہے۔

(البدر جلد ۲، ۱۲ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰۹)

جو شخص اللہ تعالیٰ سے ڈرتا رہے گا اس کو اللہ تعالیٰ ایسے طور سے رزق پہنچائے گا کہ جس طور سے معلوم بھی نہ ہوگا۔ رزق کا خاص طور سے اس واسطے ذکر کیا کہ بہت سے لوگ حرام مال جمع کرتے ہیں اگر وہ خدا تعالیٰ کے حکموں پر عمل کریں اور تقویٰ سے کام لیں تو خدا (تعالیٰ) ان کو خود رزق پہنچا دے۔

(البدر جلد ۲، ۱۲ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ اول)

خوفِ الہی اور تقویٰ بڑی برکت والی شئی ہے۔ انسان میں اگر عقل نہ ہو مگر یہ باتیں ہوں تو خدا اُسے اپنے پاس سے برکت دیتا ہے اور عقل بھی دے دیتا ہے جیسا کہ فرماتا ہے يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا اس کے یہی معنی

ہیں کہ جس شے کی ضرورت اسے ہوگی اس کے لئے وہ خود راہ پیدا کر دے گا بشرطیکہ انسان متقی ہو لیکن اگر تقویٰ نہ ہوگا تو خواہ فلاسفر ہی ہو وہ آخر کار تباہ ہوگا۔ (البدردجلد ۲ صفحہ ۲۲ مورخہ ۱۶ نومبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۳۳)

تقویٰ اس بات کا نام ہے کہ جب وہ دیکھے کہ میں گناہ میں پڑتا ہوں تو دعا اور تدبیر سے کام لے کر وہ نادان ہوگا۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ کہ جو شخص تقویٰ اختیار کرتا ہے وہ ہر ایک مشکل اور تنگی سے نجات کی راہ اس کے لئے پیدا کر دیتا ہے متقی درحقیقت وہ ہے کہ جہاں تک اس کی قدرت اور طاقت ہے وہ تدبیر اور تجویز سے کام لیتا ہے۔

(البدردجلد ۲ صفحہ ۲۲ مورخہ ۲۴ دسمبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۸۴)

جن کا اللہ تعالیٰ متولی ہو جاتا ہے وہ دنیا کے آلام سے نجات پا جاتے ہیں اور ایک سچی راحت اور طمانیت کی زندگی میں داخل ہو جاتے ہیں۔ اُن کے لئے اللہ تعالیٰ کا وعدہ ہے وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ جو شخص تقویٰ اختیار کرتا ہے اس کو اللہ تعالیٰ اپنے فضل سے ہر ایک بلا اور اہم سے نکال لیتا ہے اور اس کے رزق کا خود کفیل ہو جاتا ہے اور ایسے طریق سے دیتا ہے کہ جو وہم و گمان میں بھی نہیں آسکتا۔

دنیا میں کئی قسم کے جرائم ہوتے ہیں بعض جرائم قانون کی حد میں آسکتے ہیں اور بعض قانون کی حد میں بھی نہیں آسکتے۔ گناہ، خون اور نقب زنی وغیرہ جب کرتا ہے تو اُن کی سزا قانون سے پاسکتا ہے لیکن جھوٹ وغیرہ جو معمولی طور پر ہوتا ہے یا بعض حقوق کی رعایت نہیں رکھتا وغیرہ ایسی باتیں ہوتی ہیں جن کے لئے قانون تدارک نہیں کرتا لیکن اللہ تعالیٰ کے خوف سے اور اس کو راضی کرنے کے لئے جو شخص ہر ایک بدی سے بچتا ہے اس کو متقی کہتے ہیں..... اور اللہ تعالیٰ تو متقی کے لئے وعدہ کرتا ہے کہ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا یعنی جو اللہ تعالیٰ کے لئے تقویٰ اختیار کرتا ہے تو ہر مشکل سے اللہ تعالیٰ اس کو رہائی دے دیتا ہے۔ لوگوں نے تقویٰ کے چھوڑنے کے لئے طرح طرح کے بہانے بنا رکھے ہیں بعض کہتے ہیں کہ جھوٹ بولے بغیر ہمارے کاروبار نہیں چل سکتے اور دوسرے لوگوں پر الزام لگاتے ہیں کہ اگر سچ کہا جائے تو وہ لوگ ہم پر اعتبار نہیں کرتے۔ پھر بعض لوگ ایسے ہیں جو کہتے ہیں کہ سود لینے کے بغیر ہمارا گزارہ نہیں ہو سکتا۔ ایسے لوگ کیونکر متقی کہلا سکتے ہیں۔ خدا تعالیٰ تو وعدہ کرتا ہے کہ میں متقی کو ہر ایک مشکل سے نکالوں گا اور ایسے طور سے رزق دوں گا جو گمان اور وہم میں بھی نہ آسکے۔ اللہ تعالیٰ تو فرماتا ہے جو لوگ ہماری کتاب پر عمل کریں گے ان کو ہر طرف سے اوپر سے اور نیچے سے رزق دوں گا۔ (البدردجلد ۲ صفحہ ۲۵ مورخہ یکم جولائی ۱۹۰۴ء صفحہ ۵)

ہم ایسے موسوں کو ایک کمیہ کا نسخہ بتلاتے ہیں بشرطیکہ وہ اس پر عمل کریں۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ پس تقویٰ ایک ایسی چیز ہے کہ جسے یہ حاصل ہوا ہے گویا تمام جہاں کی نعمتیں حاصل ہو گئیں۔ یاد رکھو متقی کبھی کسی کا محتاج نہیں ہوتا بلکہ وہ اس مقام پر ہوتا ہے کہ جو چاہتا ہے خدا تعالیٰ اس کے لئے اس کے مانگنے سے پہلے مہیا کر دیتا ہے۔ میں نے ایک دفعہ کشف میں اللہ تعالیٰ کو تمثیل کے طور پر دیکھا۔ میرے گلے میں ہاتھ ڈال کر فرمایا

جے تُوں میرا ہو رہیں سب جگ تیرا ہو

یہ وہ نسخہ ہے جو تمام انبیاء و اولیاء و صلحاء کا آزمایا ہوا ہے۔ (بدر جلد ۶، مورخہ ۲۵ اپریل ۱۹۰۷ء صفحہ ۸)
توکل کرنے والے اور خدا تعالیٰ کی طرف ٹھکنے والے کبھی ضائع نہیں ہوتے۔ جو آدمی صرف اپنی کوششوں میں رہتا ہے اس کو سوائے ذلت کے اور کیا حاصل ہو سکتا ہے۔ جب سے دُنیا پیدا ہوئی ہمیشہ سے نعمت اللہ یہی چلی آتی ہے کہ جو لوگ دُنیا کو چھوڑتے ہیں وہ اس کو پاتے ہیں اور جو اس کے پیچھے دوڑتے ہیں وہ اس سے محروم رہتے ہیں۔ جو لوگ خدا تعالیٰ کے ساتھ تعلق نہیں رکھتے وہ اگر چند روز مکرو فریب سے کچھ حاصل بھی کر لیں تو وہ لا حاصل ہے کیونکہ آخر اُن کو سخت ناکامی دیکھنی پڑتی ہے۔ اسلام میں عمدہ لوگ وہی گذرے ہیں جنہوں نے دین کے مقابل میں دُنیا کی کچھ پرواہ نہ کی۔ ہندوستان میں قطب الدین اور معین الدین خدا کے اولیاء گذرے ہیں ان لوگوں نے پوشیدہ خدا تعالیٰ کی عبادت کی مگر خدا تعالیٰ نے ان کی عزت کو ظاہر کر دیا۔

(بدر جلد ۶، مورخہ ۲۷ اگست ۱۹۰۷ء صفحہ ۸)

اصل رازق خدا تعالیٰ ہے۔ وہ شخص جو اس پر بھروسہ کرتا ہے کبھی رزق سے محروم نہیں رہ سکتا۔ وہ ہر طرح سے اور ہر جگہ سے اپنے پر توکل کرنے والے شخص کے لئے رزق پہنچاتا ہے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ جو مجھ پر بھروسہ کرے اور توکل کرے میں اس کے لئے آسمان سے برساتا اور قدموں میں سے نکالتا ہوں۔ پس چاہیے کہ ہر ایک شخص خدا تعالیٰ پر بھروسہ کرے۔ (بدر جلد ۶، مورخہ ۱۹ ستمبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۷)

مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ اس کے یہ معنی ہیں کہ مومن جو بات یقین سے کہے وہ پوری ہو جاتی ہے لفظوں کی پابندی اس میں ضروری نہیں ہے۔ (بدر جلد ۲، مورخہ ۵ جون ۱۹۰۳ء صفحہ اول)

ایک دانشمند کے لئے ضرور ہے کہ موت کا انتظام کرے۔ خدا تو موجود ہے اس کے لئے بھی کچھ فکر چاہیے ہم اس قدر عرصہ سے اپنی برادری سے الگ ہیں ہمارا کسی نے کیا بگاڑ لیا جو اور کسی کا برادری بگاڑے گی۔ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ خدا کے مقابلہ پر کسی کو معبود نہ بنانا چاہیے۔

(بدر جلد ۲، مورخہ ۱ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۰۲)

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ اور اعداء وغیرہ کسی کی پرواہ نہ کی فَهُوَ

حَسْبُهُ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَتُؤْتِكُنَّ حَسْبُهُ جِز ہے کہ انسان کو کامیاب و بامراد بنا دیتا ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَتُؤْتِكُنَّ حَسْبُهُ جو اللہ تعالیٰ پر توکل کرتا ہے اللہ تعالیٰ اس کو کافی ہو جاتا ہے بشرطیکہ سچے دل سے توکل کے اصل مفہوم کو سمجھ کر صدق دل سے قدم رکھنے والا ہو اور صبر کرنے والا اور مستقل مزاج ہو۔ مشکلات سے ڈر کر پیچھے نہ ہٹ جاوے۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۱۲ مورخہ ۶ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۳)

۱۱. وَالَّذِينَ يَدِينُونَ مِنَ الْمُحْضَنَ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبِكُمْ فَعَلَّ ثَلَاثَ

ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا كَلَمٌ بَعْضُكُمْ وَأُولَاتُ الْأَحْصَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ

حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝

حمل والی عورتوں کی طلاق کی عدت یہ ہے کہ وہ وضع حمل تک بعد طلاق کے دوسرا نکاح کرنے سے دستکش رہیں۔ اس میں ہی حکمت ہے کہ اگر حمل میں ہی نکاح ہو جائے تو ممکن ہے کہ دوسرے کا نطفہ بھی ٹھہر جائے تو اس صورت میں نسب ضائع ہوگی اور یہ پتہ نہیں لگے گا کہ وہ دونوں لڑکے کس کس باپ کے ہیں۔

(آریہ دھرم صفحہ ۱۸)

جو عورتیں حیض سے نوید ہو گئی ہیں اُن کی مہلت طلاق بجائے تین حیض کے تین مہینہ ہیں اور جو خدا سے ڈرے گا یعنی طلاق دینے میں جلدی نہیں کرے گا خدا اس کے کام میں آسانی پیدا کر دے گا۔

(آریہ دھرم صفحہ ۴۷)

۱۲. ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ

سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝

یہ خدا کا حکم ہے جو تمہاری طرف اتارا گیا اور جو خدا سے ڈرے گا یعنی طلاق دینے میں جلدی نہیں کرے گا اور حقیقی الوسع طلاق سے دستبردار رہے گا خدا اس کے تمام گناہ معاف کر دے گا اور اس کو بہت اجر دے گا۔

(آریہ دھرم صفحہ ۴۷)

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ

الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۖ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ

مُتَنَزِّهَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ

مَنْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۝

خدا نے اپنی کتاب اور اپنا رسول بھیجا وہ تم پر کلام الہی پڑھتا ہے تا وہ ایمانداروں اور نیک کرداروں کو ظلمات سے نور کی طرف نکالے پس خدائے تعالیٰ نے ان تمام آیات (زیر تفسیر اور دیگر) میں مکمل کھلا بیان فرما دیا کہ جس زمانہ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھیجے گئے اور قرآن شریف نازل کیا گیا اس زمانہ پر ضلالت اور گمراہی کی ظلمت طاری ہو رہی تھی اور کوئی ایسی قوم نہیں تھی کہ جو اس ظلمت سے بچی ہوئی ہو۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۵۴۱)

قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۖ رَسُولًا ۚ نزول کے لفظ سے درحقیقت آسمان سے نازل ہونا ثابت نہیں ہوتا۔ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں کھلے کھلے طور پر قرآن شریف میں آیا ہے قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۖ رَسُولًا تو کیا اس سے یہ سمجھ لینا چاہیے کہ درحقیقت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آسمان سے ہی اترے تھے۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۶۴۹)

نزول کے لفظ سے کہاں سمجھا جاتا ہے جو آسمان سے نزول ہو خدا تعالیٰ نے فرمایا ہے ہم نے یہ

(الحق دہلی صفحہ ۳۵)

نبی اتارا۔

قرآن شریف میں آیت قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۖ رَسُولًا میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی نازل ہی دکھا گیا ہے مگر کیا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم درحقیقت آسمان سے نازل ہوئے تھے بعض نادان کہتے ہیں کہ بعض اقوال صحابہؓ میں نزول کے ساتھ الٰہی کا لفظ آیا ہے جو اوپر سے نیچے کی طرف کے لئے مستعمل ہے مگر وہ نہیں سمجھتے کہ جس حالت میں استعارہ کے طور پر خدا تعالیٰ کے ماموروں کی نسبت توریت اور انجیل اور قرآن میں یہ محاورہ آگیا ہے

کہ وہ آسمان سے نازل ہوتے ہیں تو اس صورت میں استعارہ کے طور پر مسیح موعود کے نزول کے ساتھ الٰہی کا لفظ ملانا کوئی غیر معمولی بات ہے۔ کیا قرآن میں نہیں ہے اَنْزَلَ اللّٰهُ اِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا۔ (ایام الصلح صفحہ ۸۰، ۸۱)

بَٰرِئُ اللّٰهِ الَّذِیْ خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ وَمِنَ الْاَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ

الْاَكْثَرُ بَیْنَهُمْ لَیَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ عَلٰی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ وَّ اَنَّ اللّٰهَ قَدَّ

اَحَاطَ بِکُلِّ شَیْءٍ عِلْمًا ۝

کوئی یہ اعتراض پیش کرے کہ خدا تعالیٰ نے آسمانوں کو سات میں کیوں محدود کیا اس کی وجہ ہے تو اس کا یہ جواب ہے کہ حقیقت یہ تاثیرات مختلف کی طرف اشارہ ہے جو مختلف طبقات سماوی سے مختلف ستارے اپنے اندر جذب کرتے ہیں اور پھر زمین پر ان تاثیرات کو ڈالتے ہیں چنانچہ اس کی تصریح اس آیت میں موجود ہے اللّٰهُ الَّذِیْ خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ قَدْ اَحَاطَ بِکُلِّ شَیْءٍ عِلْمًا یعنی خدا تعالیٰ نے آسمانوں کو سات پیدا کیا اور ایسا ہی زمینیں بھی سات ہی پیدا کیں اور ان سات آسمانوں کا اثر جو باہر الٰہی ان میں پیدا ہوا ہے سات زمینوں میں ڈالتا کہ تم لوگ معلوم کرو کہ خدا تعالیٰ ہر ایک چیز کے بنانے پر اور ہر ایک انتظام کے کرنے پر اور رنگارنگ کے پیرائوں میں اپنے کام دکھلانے پر قدرت تامہ رکھتا ہے اور تاہم اسے علوم وسیع ہو جائیں اور علوم وفنون میں تم ترقی کرو اور سہیت اور طبی اور طبابت اور جغرافیہ وغیرہ علوم تم میں پیدا ہو کہ خدا تعالیٰ کی عظمتوں کی طرف تم کو متوجہ کریں اور تم سمجھ لو کہ کیسے خدا تعالیٰ کا علم اور اس کی حکمت کاملہ ہر ایک شے پر محیط ہو رہی ہے اور کیسی ترکیب ابلغ اور ترتیب محکم کے ساتھ آسمان اور جو کچھ اس میں ہے اپنا رشتہ زمین سے رکھتا ہے اور کیسے خدا تعالیٰ نے زمین کو قوت قابلہ عطا کر رکھی ہے اور آسمانوں اور ان کے اجرام کو قوت مؤثرہ مرحمت فرمائی ہے اور یاد رہے کہ جس طرح تنزل امر جسمانی اور روحانی دونوں طور پر آسمانوں سے ہوتا ہے اور طایف کی توجہات اجسام سماوی کی تاثیرات کے ساتھ مخلوط ہو کر زمین پر گرتی ہیں ایسا ہی زمین اور زمین والوں میں بھی جسمانی اور روحانی دونوں قوتیں قابلیت کی عطا کی گئی ہیں تا قوا بل اور مؤثرات میں یکلی مساوات ہو۔

اور سات زمینوں سے مراد زمین کی آبادی کے سات طبقے ہیں جو نسبتی طور پر بعض بعض کے تحت واقع ہیں اور کچھ بیجا نہ ہو گا کہ اگر ہم دوسرے لفظوں میں ان طبقات سبعة کو ہفت اقلیم کے نام سے موسوم کر دیں لیکن ناظرین اس دھوکہ میں نہ پڑیں کہ جو کچھ ہفت اقلیم کی تقسیم ان یونانی علوم کی رو سے ہو چکی ہے جس کو اسلام

کے ابتدائی زمانہ میں حکماء اسلام نے یونانی کتب سے لیا تھا وہ، مکی صحیح اور کمال ہے کیونکہ اس جگہ تقسیم سے مراد ہماری ایک صحیح تقسیم مراد ہے جس سے کوئی معمورہ باہر نہ رہے اور زمین کی ہر ایک جزو کسی حصہ میں داخل ہو جائے ہمیں اس سے کچھ غرض نہیں کہ اب تک یہ صحیح اور کمال تقسیم معر عن ظہور میں بھی آئی یا نہیں بلکہ صرف یہ غرض ہے کہ جو خیال اکثر انسانوں کا اس طرف رجوع کر گیا ہے کہ زمین کو سات حصہ پر تقسیم کیا جائے۔ یہ خیال بھی گویا ایک الہامی تحریک تھی جو الہی تقسیم کے لئے بطور شاہد ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۵۵-۱۶۰ حاشیہ در حاشیہ)



سُورَةُ الْحَرِّمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ

مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

جو شخص معرفت کا کچھ حصہ رکھتا ہے وہ جانتا ہے کہ ہر ایک ذرہ خدا تعالیٰ کے ارادہ کے موافق کام کر رہا ہے اور ایک قطرہ پانی کا جو ہمارے اندر جاتا ہے وہ بھی بغیر اذن الہی کے کوئی تاثیر موافق یا مخالف ہمارے بدن پر نہیں ڈال سکتا۔ پس تمام ذرات اور سیارات وغیرہ درحقیقت ایک قسم کے فرشتے ہیں جو دن رات خدمت میں مشغول ہیں۔ کوئی انسان کے جسم کی خدمت میں مشغول ہے اور کوئی رُوح کی خدمت میں اور جس حکیم مطلق نے انسان کی جسمانی خدمت کے لئے بہت سے اسباب کا توسط پسند کیا اور اپنی طرف سے بہت سے جسمانی مؤثرات پیدا کئے تا انسان کے جسم پر انواع و اقسام کے طریقوں سے تاثیر ڈالیں۔ اُسی وحدۃ لا شریک نے جس کے کاموں میں وحدت اور تناسب ہے یہ بھی پسند کیا کہ انسان کی روحانی تربیت بھی اس نظام اور طریق سے ہو کہ جو جسم کی تربیت میں اختیار کیا گیا ہے تا وہ دونوں نظام ظاہری و باطنی اور روحانی اور جسمانی اپنے تناسب اور یک رنگی کی وجہ سے صانع واحد مدبر بالارادہ پر دلالت کریں۔

پس یہی وجہ ہے کہ انسان کی روحانی تربیت بلکہ جسمانی تربیت کے لئے بھی فرشتے و واسطے مقرر کئے گئے مگر یہ تمام واسطے خدا تعالیٰ کے ہاتھ میں مجبور اور ایک کل کی طرح ہیں جس کو اُس کا پاک ہاتھ چلا رہا ہے اپنی طرف سے

نہ کوئی ارادہ رکھتے ہیں نہ کوئی تعارف جس طرح ہو خدا تعالیٰ کے حکم سے ہمارے اندر چلی جاتی ہے اور اسی کے حکم سے تاثیر کرتی ہے یہی صورت اور تمامہ یہی حال فرشتوں کا ہے۔ یَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۸۶، ۸۷ حاشیہ)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَلَىٰ رَبِّكُمْ

أَنْ يَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَاعْفُ رَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ

جو لوگ دنیا میں ایمان کا نور رکھتے ہیں ان کا نور قیامت کو اُن کے آگے اور ان کے داہنی طرف دوڑتا ہوگا اور ہمیشہ یہی کہتے رہیں گے کہ اے خدا ہمارے نور کو کمال تک پہنچا اور اپنی مغفرت کے اندر ہمیں لے لے تو ہر چیز پر قادر ہے۔

اس آیت میں یہ جو فرمایا کہ وہ ہمیشہ یہی کہتے رہیں گے کہ ہمارے نور کو کمال تک پہنچا۔ یہ ترقیات غیر متناہیہ کی طرف اشارہ ہے یعنی ایک کمال نورانیت کا انہیں حاصل ہوگا پھر دوسرا کمال نظر آئے گا اس کو دیکھ کر پہلے کمال کو ناقص پائیں گے پس کمال ثانی کے حصول کے لئے التجا کریں گے اور جب وہ حاصل ہوگا تو ایک تیسرا مرتبہ کمال کا اُن پر ظاہر ہوگا پھر اس کو دیکھ کر پہلے کمالات کو پیچ سمجھیں گے اور اس کی خواہش کریں گے یہی ترقیات کی خواہش ہے جو اَتِنَا نُوْرُنَا کے لفظ سے سمجھی جاتی ہے۔

غرض اسی طرح غیر متناہی سلسلہ ترقیات کا چلا جائے گا۔ تنزل کبھی نہیں ہوگا اور نہ کبھی بہشت سے نکلے جائیں گے بلکہ ہر روز آگے بڑھیں گے اور پیچھے نہ ہٹیں گے اور یہ جو فرمایا کہ وہ ہمیشہ اپنی مغفرت چاہیں گے اس جگہ سوال یہ ہے کہ جب بہشت میں داخل ہو گئے تو پھر مغفرت میں کیا کسر رہ گئی اور جب گناہ بخشے گئے تو پھر استغفار میں کونسی حاجت رہی؟ اس کا جواب یہ ہے کہ مغفرت کے اصل معنی یہ ہیں نا ملّا ئم اور ناقص

حالت کو نیچے دبانا اور ڈھانکنا سو بستی اس بات کی خواہش کریں گے کہ کمالِ تام حاصل کریں اور سرِ سرِ نور میں غرق ہو جائیں۔ وہ دوسری حالت کو دیکھ کر پہلی حالت کو ناقص پائیں گے پس چاہیں گے کہ پہلی حالت نیچے دبائی جائے پھر تیسرے کمال کو دیکھ کر یہ آرزو کریں گے کہ دوسرے کمال کی نسبت مغفرت ہو یعنی وہ حالت ناقصہ نیچے دبائی جاوے اور غنی کی جاوے۔ اس طرح غیر متناہی مغفرت کے خواہشمند رہیں گے۔ یہ وہی لفظ مغفرت اور استغفار کا ہے جو بعض نادان بطور اعتراض ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت پیش کیا کرتے ہیں سوناظرین اس جگہ سے سمجھ لیا ہوگا کہ یہی خواہش استغفارِ فخرِ انسان ہے جو شخص کسی عورت کے پیٹ سے پیدا ہوا اور پھر ہمیشہ کے لئے استغفار اپنی عادت نہیں پکڑتا وہ کیڑا ہے نہ انسان اور اندھا ہے نہ سوجا کھا اور ناپاک ہے نہ طیب۔

اب خلاصہ کلام یہ ہے کہ قرآن شریف کی رو سے دوزخ اور بہشت دونوں اصل میں انسان کی زندگی کے اخلال اور آثار ہیں کوئی ایسی نئی چیز نہیں ہے کہ جو دوسری جگہ سے آوے۔ یہ سچ ہے کہ وہ دونوں جسمانی طور سے متشکل ہوں گے مگر وہ اصل روحانی حالتوں کے اخلال و آثار ہوں گے۔ ہم لوگ ایسی بہشت کے قائل نہیں کہ صرف جسمانی طور پر ایک زمین پر درخت لگائے گئے ہوں اور نہ ایسی دوزخ کے ہم قائل ہیں جس میں حقیقت گندھک کے پتھر ہیں مگر اسلامی عقیدہ کے موافق بہشت دوزخ انہی اعمال کے انعکاسات ہیں جو دنیا میں انسان کرتا ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۹۸، ۹۹)

اس آیت میں ہمیں بتایا گیا ہے کہ بہشتی لوگ بھی استغفار کیا کریں گے۔ ان کا استغفار گناہوں کیلئے نہیں ہو سکتا کیونکہ بہشت میں کوئی گناہ نہیں ہوگا اور نہ وہ اپنی دنیاوی زندگی کے گناہوں کے لئے استغفار کیا کریں گے کیونکہ ہمیں اس سے پہلی آیت میں بتایا گیا ہے کہ بہشت میں داخل ہونے سے پہلے اُن کے گناہ معاف کئے جائیں گے۔ آیت اس طرح ہے عَسَىٰ رَبُّكُمْ اَنْ يُّكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ۔ پس ان کا استغفار گزشتہ گناہوں کے لئے نہیں خود اس آیت میں ہمیں پتہ چلتا ہے اس لئے جو نورِ اہلِ جنت کو ملے گا وہ ان کو اس نور کے مقابل میں ناقص نظر آئے گا جو ابھی ان کو نہیں ملا۔ اس نقص کو محسوس کر کے وہ خدا سے دعا کریں گے کہ ہمارا نور پورا کر اور ہماری اس ناقص حالت کو ڈھانپ دے مگر وہ کبھی نور سے سیر نہیں ہوں گے کیونکہ خدا کے نور کی کوئی حد نہیں اس لئے وہ ہمیشہ زیادہ اور زیادہ نور مانگتے رہیں گے۔ اس سے معلوم ہوا کہ وہ استغفار روحانی ترقی کے لئے ایک دعا ہے چونکہ روحانی ترقی کی کوئی حد نہیں اس لئے انبیاء علیہم السلام ہمیشہ دعائیں لگے رہتے ہیں اور ہمیشہ زیادہ نور مانگتے رہتے ہیں۔ وہ کبھی اپنی روحانی ترقی پر سیر نہیں ہوتے اس لئے ہمیشہ دعائیں لگے رہتے ہیں کہ خدا ان کی ناقص حالت کو ڈھانپے اور پورا روشنی کا

پہانہ دے۔ اسی وجہ سے خدائے تعالیٰ اپنے نبی کو فرماتا ہے قُلْ رَبِّ رَدِّفْنِي عِلْمًا یعنی ہمیشہ علم کے لئے دعا کرتا رہ کیونکہ جیسا خدا ہیچ ہے ایسا ہی اس کا علم بھی ہیچ ہے۔ القصد جنت کا استغفار صاف طور پر ثابت کرتا ہے کہ استغفار اور گناہ لازم ملزوم نہیں ہیں اور یہ کہ ہمارا استغفار اس لئے بھی ہو سکتا ہے کہ خدا ہماری کمزوریوں کو ڈھانپے اور روحانی ترقی کے لئے طاقت دے عیسائی بڑے ظالم ٹھہریں گے اگر وہ اب بھی اصرار کریں گے کہ استغفار ہمیشہ گزشتہ گناہوں کی معافی کے لئے ایک دعا ہوتی ہے۔ (ریویو آف ریلیجنز جلد ۲ صفحہ ۲۳۳، ۲۳۴)

بہشتیوں اور دوزخیوں کے لئے ایک اور درجہ دخول جنت دخول جہنم ہے جس کو دنیائی درجہ کہنا چاہیے اور حشر اجداد کے بعد اور جنتِ عظمیٰ یا جہنمِ کبریٰ میں داخل ہونے سے پہلے حاصل ہوتا ہے اور توجہ تعلق جسدِ کامل قویٰ میں ایک اعلیٰ درجہ کی تیزی پیدا ہو کر اور خدا تعالیٰ کی محنتی رحم یا محنتی قہر کا حسبِ حالت اپنے کامل طور پر شاہد ہو کر اور جنتِ عظمیٰ کو بہت قریب پا کر یا جہنمِ کبریٰ کو بہت ہی قریب دیکھ کر وہ لذات یا محنوبات ترقی پذیر ہو جاتے ہیں اس دوسرے درجہ میں بھی لوگ مساوی نہیں ہوتے بلکہ اعلیٰ درجہ کے بھی ہوتے ہیں جو بہشتی ہونے کی حالت میں بہشتی انوار اپنے ساتھ رکھتے ہیں انہیں کی طرف اللہ جل شانہ اشارہ فرماتا ہے نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ایسا ہی دوزخی ہونے کی حالت میں اعلیٰ درجہ کے کفار ہوتے ہیں کہ قبل اس کے جو کامل طور پر دوزخ میں پڑیں اُن کے دلوں پر دوزخ کی آگ بھڑکائی جاتی ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے تَارُ اللّٰهُ الْمُؤَقَّدَةُ ۝ الَّتِي تَطْلَعُ عَلَى الْآفِئِدَةِ ۝ (انزالہ اوہام صفحہ ۲۵۹، ۲۶۰)

توبہ دراصل حصولِ اخلاق کے لئے بڑی محرک اور مؤید چیز ہے اور انسان کو کامل بنا دیتی ہے یعنی جو شخص اپنے اخلاقِ سیئہ کی تبدیلی چاہتا ہے اُس کے لئے ضروری ہے کہ سچے دل اور پکے ارادے کے ساتھ توبہ کرے۔ یہ بات بھی یاد رکھنی چاہیے کہ توبہ کے لئے تین شرائط ہیں بدوں ان کی تکمیل کے سچی توبہ جسے توبۃ النصوح کہتے ہیں حاصل نہیں ہوتی۔ اُن ہر سہ شرائط میں سے پہلی شرط جسے عربی زبان میں اِتْلَاع کہتے ہیں یعنی اُن خیالاتِ فاسدہ کو دور کر لیا جاوے جو ان خصائلِ ردیہ کے محرک ہیں۔

اصل بات یہ ہے کہ تصورات کا بڑا بھاری اثر پڑتا ہے کیونکہ حیطہ عمل میں آنے سے پیشتر ہر ایک فعل ایک تصویری صورت رکھتا ہے پس توبہ کے لئے پہلی شرط یہ ہے کہ اُن خیالاتِ فاسدہ و تصوراتِ بد کو چھوڑ دے مثلاً اگر ایک شخص کسی عورت سے کوئی ناجائز تعلق رکھتا ہو تو اُسے توبہ کرنے کے لئے پہلے ضروری ہے کہ اس کی شکل کو بد صورت قرار دے اور اس کی تمام خصائلِ رذیلہ کو اپنے دل میں مستحضر کرے کیونکہ جیسا کہ میں نے ابھی کہا

ہے تصورات کا اثر بہت زبردست اثر ہے اور میں نے صوفیوں کے تذکروں میں پڑھا ہے کہ انہوں نے تصور کو یہاں تک پہنچایا کہ انسان کو بندریا خنزیر کی صورت میں دیکھا۔ غرض یہ ہے کہ جیسا کوئی تصور کرتا ہے ویسا ہی رنگ چڑھ جاتا ہے پس جو خیالات بد لذات کا موجب سمجھے جاتے ہیں اُن کا قلع قمع کرے یہ پہلی شرط ہے۔

دوسری شرط نادم ہے یعنی پریشیانی اور ندامت ظاہر کرنا۔ ہر ایک انسان کا کائنات اپنے اندر یہ قوت رکھتا ہے کہ وہ اُس کو ہر بُرائی پر متنبہ کرتا ہے مگر بد بخت انسان اس کو معطل چھوڑ دیتا ہے پس گناہ اور بدی کے ارتکاب پر پریشیانی ظاہر کرے اور یہ خیال کرے کہ یہ لذات عارضی اور چند روزہ ہیں اور پھر یہ بھی سوچے کہ ہر مرتبہ اُس لذت اور حظ میں کمی ہوتی جاتی ہے یہاں تک کہ بڑھاپے میں اگر جبکہ قوی بیکار اور کمزور ہو جاویں گے آخر ان سب لذات دنیا کو چھوڑنا ہو گا پس جب کہ خود زندگی ہی میں یہ سب باتیں چھوڑ جانے والی ہیں تو پھر ان کے ارتکاب سے کیا حاصل ہے۔ بڑا ہی خوش قسمت ہے وہ انسان جو توبہ کی طرف رجوع کرے اور جس میں اول اقلع کا خیال پیدا ہو یعنی خیالاتِ فاسدہ و تصورات کو قلع و قمع کرے تب یہ نجاست اور ناپاکی نکل جاوے تو پھر نادم ہو اور اپنے کئے پر پریشیانی ہو۔

تیسری شرط عزم ہے یعنی اُٹندہ کے لئے مصمم ارادہ کر لے کہ پھر اُن بُرائیوں کی طرف رجوع نہ کروں گا اور جب وہ مداومت کرے گا تو اللہ تعالیٰ اُسے سچی توبہ کی توفیق عطا کرے گا یہاں تک کہ وہ یتنات اُس سے قطعاً زائل ہو کر اخلاقِ حسنہ اور افعالِ حمیدہ اُس کی جگہ لے لیں گے اور یہ فتح ہے اخلاق پر۔ اس پر قوت اور طاقت بخشنا اللہ تعالیٰ کا کام ہے کیونکہ تمام طاقتوں اور قوتوں کا مالک وہی ہے جیسے فرمایا اِنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰہِ جَمِیْعًا۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۵۷، ۱۵۸)

انسان کو چاہیئے کہ اگر توبہ کرے تو خالص توبہ کرے۔ توبہ اصل میں رجوع کو کہتے ہیں صرف الفاظ ایک قسم کی عادت ہو جاتی ہے اس لئے خدا تعالیٰ نے یہ نہیں کہا کہ صرف زبان سے توبہ توبہ کرتے پھر و بلکہ فرمایا کہ خدا تعالیٰ کی طرف رجوع کرو جیسا کہ حق ہے رجوع کرنے کا۔ کیونکہ جب متناقض جہات میں سے ایک کو چھوڑ کر انسان دوسری طرف آجاتا ہے تو پھر پہلی جگہ دُور ہوتی جاتی ہے اور جس کی طرف جاتا ہے وہ نزدیک ہوتی جاتی ہے۔ یہی مطلب توبہ کا ہے کہ جب انسان خدا کی طرف رجوع کر لیتا ہے اور دن بدن اس کی طرف چلتا ہے تو آخر یہ نتیجہ ہوتا ہے کہ وہ شیطان سے دُور ہو جاتا ہے اور خدا کے نزدیک ہو جاتا ہے اور یہ قاعدہ کی بات ہے کہ جو جس کے نزدیک ہوتا ہے اسی کی بات سُنتا ہے۔ اس لئے ایسے انسان پر جو علی طور پر شیطان سے دُور اور خدا سے نزدیک ہو جاتا ہے

ہیں۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۱۴ مورخہ ۱۴ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۲)

فَهَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَاتُ نُوحٍ وَامْرَأَاتُ لُوطٍ

كَانَتَا تَحْتَ عَهْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَالَتَهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا

مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ○ وَضَرَبَ اللَّهُ

مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا

فِي الْجَنَّةِ وَتَجْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَتَجْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝

وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا

وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقُدُورِ ۝

اُنْظُرُوا كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ مَرْيَمَ لِهَذِهِ الْأَمَةِ - فِي هَذِهِ السُّورَةِ - وَوَعَدَ فِي هَذِهِ
الْحَلَّةِ أَنَّ ابْنَ مَرْيَمَ مِنْكُمْ عِنْدَ الثَّقَاةِ الْكَاِمِلَةِ - وَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ لِتَحْقِيقِ هَذَا الْمَثَلِ
الْمَذْكُورِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ - بِأَنْ يَكُونَ فَرْدٌ مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - لِتَحَقِّقَ

ترجمہ از مرتب :- ویکھو اللہ تعالیٰ نے اس سورت میں کس طرح مریم علیہا السلام کی مثال اس اُمت کے لئے بیان کی ہے اور اس لباس میں وعدہ فرمایا ہے کہ ابنِ مریم کامل متقیوں کے نزدیک تمہیں میں سے ہوگا۔ اس آیت میں مثال مذکورہ کے متحقق ہونے کے لئے ضروری تھا کہ اسی اُمت کا ایک فرد عیسیٰ بن مریم ہوتا۔ یہ مثال خارج میں بھی بلاشبک و شبہ متحقق ہو ورنہ

النَّشَلُ فِي الْخَارِجِ مِنْ غَيْرِ الشَّكِّ وَالشُّبْهَةِ - وَلَا يَكُونُ هَذَا النَّشَلُ عَبَثًا وَكَذِبًا - لَيْسَ مَصْدَقًا
قَرَّةً مِنْ أَفْرَادِ هَذِهِ الْبَيْلَةِ وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَلِيْقُ بِشَايِ حَضْرَةِ التَّقْدِسِ وَالْعِزَّةِ -

(خطبہ الہامیہ صفحہ ۲۱۰)

ہمارے مخالف مولوی لوگوں کو دھوکہ دے کر یہ کہا کرتے ہیں کہ قرآن شریف سے اگرچہ نہیں مگر حدیثوں سے ثابت ہوتا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام دوبارہ دنیا میں آئیں گے مگر ہمیں معلوم نہیں کہ حدیثوں میں کہاں اور کس جگہ لکھا ہے کہ وہی بنی اسرائیلی نبی جس کا عیسیٰ نام تھا جس پر انجیل نازل ہوئی تھی باوجود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے خاتم الانبیاء ہونے کے پھر دنیا میں آجائے گا۔ اگر صرف عیسیٰ یا ابن مریم کے نام پر دھوکا کھانا ہے تو قرآن کریم کی سورۃ تحریم میں اس اُمت کے بعض افراد کا نام عیسیٰ اور ابن مریم رکھ دیا گیا ہے۔ ایما ڈار کے لئے اس قدر کافی ہے کہ اس اُمت کے بعض افراد کا نام بھی عیسیٰ یا ابن مریم رکھا گیا ہے کیونکہ جب خدائے تعالیٰ نے سورۃ موصوفہ میں بعض افراد اُمت کو مریم سے مشابہت دی اور پھر اس میں نفعِ رُوح کا ذکر کیا تو صاف ظاہر ہے کہ وہ رُوح جو مریم میں چھوکی گئی وہ عیسیٰ تھا یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ اس اُمت کا کوئی فرد اپنی خدا دادِ تقویٰ کی وجہ سے مریم بنے گا اور پھر عیسیٰ ہو جائے گا جیسا کہ براہین احمدیہ میں خدائے تعالیٰ نے پہلے میرا نام مریم رکھا اور پھر نفعِ رُوح کا ذکر کیا اور پھر آخر میں میرا نام عیسیٰ رکھ دیا۔
(تذکرۃ الشہادتین صفحہ ۱۹)

وَكَذَلِكَ أُشِيرَ إِلَى الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ - أَعِثْ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ - وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا قَرْجَهَا فَفَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا - وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الرُّوحِ هَهُنَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - فَحَاصِلُ الْآيَةِ أَنَّ اللَّهَ وَعَدَ أَنَّهُ يَجْعَلُ أَحْسَنِي النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَسِيحًا ابْنُ مَرْيَمَ وَيُنْفَخُ فِيهِ رُوحَهُ بِطَرِيقِ الْبُرُوزِ فَهَذَا وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ

یہ مثال عبث اور جھوٹ ہوگی جس کا مصداق اس اُمت کے افراد میں سے کوئی نہیں ہوگا اور یہ ایسی بات ہے جو خدائے قدوس اور رب العزت کی شان کے شایاں نہیں۔
(خطبہ الہامیہ صفحہ ۲۱۰)

ترجمہ از مرتب: قرآن کریم میں سورۃ تحریم میں مسیح موعود کی طرف اشارہ کیا گیا ہے اور اللہ تعالیٰ کا وہ قول یہ ہے کہ وَمَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا قَرْجَهَا فَفَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا اور اس میں کوئی شک نہیں کہ اس آیت میں رُوح سے مراد عیسیٰ بن مریم ہے اور آیت کا مطلب یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے وعدہ فرمایا ہے کہ وہ اس اُمت میں سے سب سے زیادہ خشیت اللہ رکھنے والے فرد کو مسیح ابن مریم بنائے گا اور اس میں بروزی طور پر اپنی رُوح پھونکے گا اور یہ اللہ تعالیٰ کا وعدہ

فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ لَا تَقَى النَّاسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاَنْظُرْ كَيْفَ سَمَّى اللَّهُ بَعْضَ أَفْرَادِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ۔

(خطبہ الہامیہ صفحہ ۲۸۳)

وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ فِي قَوْلِهِ فَتَفَخَّنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا أَنْ يَخْلُقَ ابْنَ مَرْيَمَ مِنْهُمْ وَهُوَ يَرْفَعُ هَذَا الْأَسْمَ وَيَكُونُ عِيسَى مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ فِي الْمَاهِيَةِ۔ فَقَدْ تَقَرَّرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَعَدَا مِنَ اللَّهِ أَنَّ فَرْدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُسَمَّى ابْنُ مَرْيَمَ وَيُنْفَخُ فِيهِ رُوحُهُ بَعْدَ النَّفَاةِ الْقَامَةِ۔ فَاِنَّا ذَٰلِكَ الْمَسِيحُ الَّذِي لَمْتُمُونِي فِيهِ۔ وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْعِزَّةِ۔ أَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ مِنْ وَعْدِ اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا يَهُودًا كَيْهَوْدَ أُمَّةِ مُوسَى فِي الْخُبْرِ وَالْتِمَادِ الْعَظِيمِ۔ وَلَا تَرِيدُونَ أَنْ يَكُونَ الْمَسِيحُ مِنْكُمْ كَسَيِّعِ سَلْسِلَةِ الْكَلِمِ۔

(خطبہ الہامیہ صفحہ ۳۰۹)

سورۃ تحریم میں اشارہ کیا گیا ہے کہ بعض افراد اس امت کے ابن مریم کہلائیں گے کیونکہ اول مریم سے اُن کو تشبیہ دے کر پھر مریم کی طرح نفخ روح اُن میں بیان کیا گیا ہے۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ اول وہ مریمی وجود لے کر اور اس سے ترقی کر کے پھر ابن مریم بن جائیں گے جیسا کہ براہین احمدیہ میں خدا تعالیٰ نے اپنی وحی میں اول میرا نام مریم رکھا اور فرمایا یا مَرْيَمُ اسْكُنِي أَنْتَ وَرَوْحُكَ الْجَنَّةَ یعنی اے مریم تو اور تیرے

مثال کی صورت میں مسلمانوں میں سے سب سے زیادہ تقویٰ رکھنے والے کے لئے ہے پس دیکھ کس طرح اللہ تعالیٰ نے اس امت کے بعض افراد کا نام عیسیٰ بن مریم رکھ دیا ہے۔ (خطبہ الہامیہ صفحہ ۲۸۳ حاشیہ)

ترجمہ از مرتب :- اللہ تعالیٰ نے سورۃ تحریم میں اپنے قول فَتَفَخَّنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا میں مومنوں سے وعدہ فرمایا ہے کہ وہ ان میں سے ابن مریم پیدا کرے گا اور وہ شخص اس نام کا وارث ہوگا اور وہ ماہیت میں بغیر کسی فرق کے عیسیٰ ہوگا۔ پس اس آیت میں اللہ تعالیٰ کی طرف سے یہ نچتہ وعدہ کیا گیا ہے کہ اس امت میں سے ایک فرد کا نام ابن مریم رکھا جائے گا اور اس میں کامل تقویٰ کے بعد مسیح کی روح پھونکی جائے گی سو میں ہی وہ مسیح ہوں جسے تم اس کے دعویٰ کے بارہ میں ملامت کر رہے ہو اور خدا نے ذوالجبروت والعرۃ کے کلمات کو کوئی تبدیل کرنے والا نہیں۔ کیا تم اللہ تعالیٰ کے وعدہ میں سے یہ حصہ لینا پسند کرتے ہو کہ تم موسیٰ کی قوم کی مانند سرکشی اور خُبثت میں تو یہود کی مانند ہو جاؤ لیکن تم یہ نہیں چاہتے سلسلہ کلیم کے مسیح کی مانند تم میں سے کوئی منسرد مسیح بن جائے۔ تم پر انوس تم نے شر میں تو مماثلت کو پسند کیا لیکن خیر میں تم مثیل بنانا پسند نہیں کرتے۔

(خطبہ الہامیہ صفحہ ۳۰۹)

دوست بہشت میں داخل ہو جاؤ اور پھر فرمایا **يَا مَرْيَمُ نَفَخْتُ فِيكَ مِنْ ذُرِّيَةِ الصِّدْقِ** یعنی اے مریم میں نے صدق کی رُوح تجھ میں پھونک دی (گویا استعارہ کے رنگ میں مریم صدق سے عالم ہو گئی) اور پھر آخر میں فرمایا **يَا عِيسَى ابْنِي مَتَّوْفِيكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ** یعنی اے عیسیٰ میں تجھے وفات دوں گا اور اپنی طرف اٹھاؤں گا پس اس جگہ مریم مقام سے مجھے منتقل کر کے میرا نام عیسیٰ رکھا گیا اور اس طرح پر ابن مریم مجھے ٹھہرایا گیا تا وہ وعدہ جو سورہ تحریم میں کیا گیا تھا پورا ہو۔ (لیکچر لاہور صفحہ ۴۱)

یہ قرآنی دعا (اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ذریعہ سے قبول ہو کر اختیار و ابرار مسلمان بالخصوص ان کے کامل فرد انبیاء بنی اسرائیل کے ارث ٹھہرائے گئے اور دراصل مسیح موعود کا اس اُمت میں سے پیدا ہونا یہ بھی اسی دعا کی قبولیت کا نتیجہ ہے کیونکہ گو مخفی طور پر بہت سے انبیاء و ابرار نے انبیاء بنی اسرائیل کی مماثلت کا جھنڈا لیا ہے مگر اس اُمت کا مسیح موعود کھلے کھلے طور پر خدا کے حکم اور اذن سے اسرائیلی مسیح کے مقابل پر کھڑا کیا گیا ہے تا موسوی اور محمدی سلسلہ کی مماثلت سمجھ آجائے۔ اسی غرض سے اس مسیح کو ابن مریم سے ہر ایک پہلو سے تشبیہ دی گئی ہے یہاں تک کہ اس ابن مریم پر ابتلاء بھی اسرائیلی ابن مریم کی طرح آئے۔ اول جیسا کہ عیسیٰ بن مریم محض خدا کے نفع سے پیدا کیا گیا اسی طرح یسوع بھی سورہ تحریم کے وعدہ کے موافق محض خدا کے نفع سے مریم کے اندر سے پیدا کیا گیا اور جیسا کہ عیسیٰ ابن مریم کی پیدائش پر بہت شور اٹھا اور اندھے مخالفوں نے مریم کو کما لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا اسی طرح اس جگہ بھی کہا گیا اور شوق قیامت مچایا گیا اور جیسا کہ خدا نے اسرائیلی مریم کے وضع حمل کے وقت مخالفوں کو عیسیٰ کی نسبت یہ جواب دیا **وَلَنَجْعَلَ لآيَةِ النَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ آمْرًا مَّقْضِيًّا** یہی جواب خدا تعالیٰ نے میری نسبت براہین احمدیہ میں روحانی وضع حمل کے وقت جو استعارہ کے رنگ میں تھا مخالفوں کو دیا اور کہا کہ تم اپنے فریبوں سے اس کو نالود نہیں کر سکتے میں اس کو لوگوں کے لئے رحمت کا نشان بناؤں گا اور ایسا ہونا ابتداء سے مقدر تھا۔ (کشتی نوح صفحہ ۴۹)

ایک اور نکتہ یاد رکھنے کے لائق ہے اور وہ یہ ہے کہ یہ وحی یعنی **هَٰذَا إِلَيْكَ بِحُذُجِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَدِيًّا** یہ حضرت مریم کو اُس وقت وحی ہوئی تھی کہ جب ان کا لڑکا عیسیٰ علیہ السلام پیدا ہوا تھا اور وہ کمزور ہوئی تھیں اور خدا تعالیٰ نے اسی کتاب براہین احمدیہ میں میرا نام بھی مریم رکھا اور مریم صدیقہ کی طرح مجھے بھی حکم دیا **وَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ الصِّدِّيقِينَ** دیکھو صفحہ ۲۴۲ براہین احمدیہ پس یہ میری وحی یعنی **هَٰذَا إِلَيْكَ** اس بات کی

طرف اشارہ کرتی ہے کہ حدیثیت کا جو محل تھا اُس سے بچہ پیدا ہوا جس کا نام عیسیٰ رکھا گیا اور جب تک وہ کمزور رہا صفاتِ مریمہ اس کی پرورش کرتی رہیں اور جب وہ اپنی طاقت میں آیا تو اُس کو پکارا گیا یَا عِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَاٰ فَلَکَ اِنِّیْ دَکھُو صُفْہ ۵۵۶ براہین احمدیہ۔ یہ وہی وعدہ تھا جو سورۃ تحریم میں کیا گیا اور ضرور تھا کہ اس وعدہ کے موافق اس اُمت میں سے کسی کا نام مریم ہوتا اور پھر اس طرح ترقی کر کے اُس سے عیسیٰ پیدا ہوتا اور وہ ابن مریم کہلاتا سو وہ یں ہوں۔ وَحٰی مُہْتٰی اِلَیْکَ مَرِیْمَ کُوْہی ہوئی اور مجھے بھی مگر باہم فرق یہ ہے کہ اُس وقت مریم ضعیف بدنی میں مبتلا تھی اور میں ضعیف مالی میں مبتلا تھا۔ (نزول المسیح صفحہ ۱۶۲، ۱۶۳ حاشیہ)

کتاب براہین احمدیہ میں اول خدا نے میرا نام مریم رکھا اور پھر فرمایا کہ میں نے اس مریم میں صدق کی رُوح پھونکنے کے بعد اُس کا نام عیسیٰ رکھ دیا گویا میری حالت سے عیسیٰ پیدا ہو گیا اور اس طرح میں خدا کے کلام میں ابن مریم کہلایا۔ اس بارہ میں قرآن شریف میں بھی ایک اشارہ ہے اور وہ میرے لئے بطور پیش گوئی کے ہے یعنی اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں اس اُمت کے بعض افراد کو مریم سے تشبیہ دیتا ہے اور پھر کہتا ہے کہ وہ مریم عیسیٰ سے حاملہ ہو گئی اور اب ظاہر ہے کہ اس اُمت میں مجز میرے کسی نے اس بات کا دعویٰ نہیں کیا کہ میرا نام خدا نے مریم رکھا اور پھر اس مریم میں عیسیٰ کی رُوح پھونک دی ہے اور خدا کا کلام باطل نہیں۔ ضرور ہے کہ اس اُمت میں کوئی اس کا مصداق ہو۔ اور خوب غور کر کے دیکھ لو اور دنیا میں تلاش کر لو کہ قرآن شریف کی اس آیت کا مجز میرے کوئی دنیا میں مصداق نہیں پس یہ پیش گوئی سورۃ تحریم میں خاص میرے لئے ہے اور وہ آیت یہ ہے وَمَرْیَمَ ابْنَتْ عِمْرٰنَ الَّتِیْ اَخْصٰتْ فَرْجَهَا فَنفَخْنَا فِیْہِ مِنْ رُّوْحِنَا وَجَعَلْنٰہَا مَرْیَمَ الطَّہْرٰۃَ (ترجمہ) اور دوسری مثال اس اُمت کے افراد کی مریم عمران کی بیٹی ہے جس نے اپنی عصمت کو محفوظ رکھا تب ہم نے اُس کے پیٹ میں اپنی قدرت سے رُوح پھونک دی یعنی عیسیٰ کی رُوح۔ اب ظاہر ہے کہ بموجب اس آیت کے اس اُمت کی مریم کو پہلی مریم کے ساتھ تب مشابہت پیدا ہوتی ہے کہ اس میں بھی عیسیٰ کی رُوح پھونک دی جائے جیسا کہ خدا نے خود رُوح پھونکنے کا ذکر بھی اس آیت میں فرما دیا ہے اور ضرور ہے کہ خدا کا کلام پورا ہو۔ پس اس تمام اُمت میں وہ یں ہی ہوں۔ میرا ہی نام خدا نے براہین احمدیہ میں پہلے مریم رکھا اور بعد اس کے میری ہی نسبت یہ کہا کہ ہم نے اس مریم میں اپنی طرف سے رُوح پھونک دی اور پھر رُوح پھونکنے کے بعد مجھے ہی عیسیٰ قرار دیا۔ پس اس آیت کا میں ہی مصداق ہوں۔ میرے سوا تیرہ سو برس میں کسی نے یہ دعویٰ نہیں کیا کہ پہلے خدا نے میرا نام مریم رکھا اور میں اپنی طرف سے رُوح پھونک دی جس سے میں عیسیٰ بن گیا۔ خدا سے ڈرو اور اس میں غور کرو جس زمانہ میں خدا نے براہین احمدیہ میں یہ فرمایا اس وقت تو میں اس دقیقہ معرفت سے خود بے خبر تھا جیسا کہ میں نے براہین احمدیہ میں اپنا عقیدہ بھی ظاہر کر دیا کہ عیسیٰ آسمان سے آنے والا ہے۔ یہ میرا عقیدہ اس بات پر گواہ ہے کہ میری طرف

سے کوئی انفراد نہیں اور میں خدا کی تعظیم سے پہلے کچھ نہیں سمجھ سکا۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۳۲۷، ۳۲۸ حاشیہ)
 یہ نکتہ بھی یاد رکھنے کے لائق ہے کہ خدا تعالیٰ نے براہین احمدیہ میں مجھے عیسیٰ کے نام سے موسوم کرنے سے پہلے میرا نام مریم رکھا اور ایک بذت تک میرا نام خدا کے نزدیک یہی رہا اور پھر خدا نے مجھے مخاطب کر کے فرمایا کہ اے مریم میں نے تجھ میں سچائی کی روح پھونک دی گویا یہ مریم سچائی کی روح سے حاملہ ہوئی اور پھر خدا نے براہین احمدیہ کے اخیر میں میرا نام عیسیٰ رکھ دیا گویا وہ سچائی کی روح جو مریم میں پھونکی گئی تھی ظہور میں آکر عیسیٰ کے نام سے موسوم کی گئی پس اس طرح پر میں خدا کی کلام میں ابن مریم کہلایا اور یہی معنی اس دئی الہی کے ہیں کہ اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ الَّذِیْ جَعَلَکَ الْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۳۲۸، ۳۲۹)

قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ نے مومن کی دو مثالیں بیان فرمائی ہیں۔ ایک مثال فرعون کی عورت سے ہے جو کہ اسی قسم کے خاوند سے خدا کی پناہ چاہتی ہے۔ یہ اُن مومنوں کی مثال ہے جو نفسانی جذبات کے آگے گر جاتے ہیں اور غلبہاں کر بیٹھتے ہیں پرہیزگارتے ہیں تو برکتیں خدا سے پناہ مانگتے ہیں۔ ان کا نفس فرعون سے خاوند کی طرح ان کو تنگ کرتا رہتا ہے۔ وہ لوگ نفسِ فاجر سے بدی سے بچنے کے لئے ہر وقت کوشاں رہتے ہیں۔ دوسرے مومن وہ ہیں جو اس سے اعلیٰ درجہ رکھتے ہیں۔ وہ صرف بدیوں سے ہی نہیں بچتے بلکہ نیکیوں کو حاصل کرتے ہیں۔ اُن کی مثال اللہ تعالیٰ نے حضرت مریم سے دی ہے اَخَصَّنَتْ قَرْجًا فَتَقَفْنَا فِيْہِ مِنْ زُجْجًا ہر ایک مومن جو تقویٰ و طہارت میں کمال پیدا کرے وہ بروزی طور پر مریم ہوتا ہے اور خدا اس میں اپنی روح پھونک دیتا ہے جو کہ ابن مریم بن جاتی ہے۔ زمخشری نے بھی اس کے یہی معنی کئے ہیں کہ یہ آیت عام ہے اور اگر یہ معنی نہ کئے جاسیں تو حدیث شریف میں آیا ہے کہ مریم اور ابن مریم کے سوا میں شیطان سے کوئی محفوظ نہیں۔ اس سے لازم آتا ہے کہ نعوذ باللہ تمام انبیاء پر شیطان کا دخل تھا۔ پس دراصل اس آیت میں بھی اشارہ ہے کہ ہر ایک مومن جو اپنے تئیں اس کمال کو پہنچائے خدا کی روح اس میں پھونکی جاتی ہے اور وہ ابن مریم بن جاتا ہے اور اس میں ایک شے کی کوئی ہے کہ اس امت میں ابن مریم پیدا ہو گا۔ تعجب ہے کہ لوگ اپنے میٹوں کا نام محمد اور عیسیٰ اور یحییٰ اور یعقوب اور اسحق اور اسمعیل اور ابراہیم رکھ لیتے ہیں اور اس کو جائز جانتے ہیں پر خدا کے لئے جائز نہیں جانتے کہ وہ کسی کا نام ابن مریم رکھ دے۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۲۷۵ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۱ء صفحہ ۴)

اللہ تعالیٰ نے مومنوں کو اس میں دو قسم کی عورتوں سے مثال دی ہے اول فرعون کی بیوی سے اور ایک مریم سے۔ پہلی مثال میں یہ بتایا ہے کہ ایک مومن اس قسم کے ہوتے ہیں جو ابھی اپنے جذباتِ نفس کے پنجے میں گرفتار ہوتے ہیں اور اُن کی بڑی آرزو اور کوشش یہ ہوتی ہے کہ خدا ان کو اس سے نجات دے۔ یہ مومن فرعون کی بیوی کی طرح ہوتے ہیں کہ وہ بھی فرعون سے نجات چاہتی تھی مگر مجبور تھی لیکن جو مومن اپنے تئیں تقویٰ اور طہارت کے

بڑے درجہ تک پہنچاتے ہیں اور احسان فرج کرتے ہیں تو پھر خدا تعالیٰ ان میں عیسیٰ کی روح نفع کر دیتا ہے۔ نیکی کے یہ دو مرتبے ہیں جو مومن حاصل کر سکتا ہے مگر دوسرا بہت بڑھ کر ہے کہ اس میں نفع روح ہو کر وہ عیسیٰ بن جاتا ہے۔ یہ آیت صاف اشارہ کرتی ہے کہ اس اُمت میں کوئی شخص مریم صفت ہوگا کہ اس میں نفع ہو کر عیسیٰ بنت دیا جائے گا۔ اب کوئی عورت تو ایسی ہے نہیں اور نہ کسی عورت کے متعلق پیش گوئی ہے۔ اس لئے صاف ظاہر ہے کہ اس سے یہی مراد ہے کہ اسی اُمت میں ایک ایسا انسان ہوگا جو پہلے اپنے تقویٰ و طہارت اور احسان اور عفت کے لحاظ سے صفتِ مریمیت سے موصوف ہوگا اور پھر اس میں نفع ہو کر صفاتِ عیسوی پیدا ہوں گی۔ اب اس کی کیفیت اور لطافت براہین احمدیہ سے معلوم ہوگی کہ پہلے میرا نام مریم رکھا پھر اس میں روحِ صدق نفع کر کے مجھے عیسیٰ بنایا مومنوں کی جو یہ دو مثالیں بیان کی ہیں وہ اس آیت سے بھی معلوم ہوتی ہیں۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۲۲ جنوری ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰)

اُمت کی دو ہی قسم ہیں ایک فرعون کی بیوی اور دوسرے مریم بنتِ عمران اور اسی کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے **فَیَنْقُضْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۖ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ ۖ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ** ظالم سے مراد وہ لوگ ہیں جو کہ نفسِ امارہ کے تابع ہیں کہ جس راہ پر نفس نے ڈالا اسی راہ پر چل پڑے اور وہ **مُتَّبِعٌ** کی طرح ہوتے ہیں اور ان کی مثال ہائم کی ہے اس لئے کسی مدین نہیں آسکتے اور یہ کثرت سے ہوتے ہیں۔ پھر اس کے بعد **فَیَنْقُضْ ظَالِمٌ** والے جو کہ فرعون کی بیوی (کی طرح) ہیں یعنی ان کو نفس ہمیشہ طاعت کرتا رہتا ہے اور وہ چاہتے ہیں کہ امارہ سے ان کو آزادی ملے یہ کم ہوتے ہیں اور پھر ان میں سے کم نفسِ مطمئنہ والے یعنی مریم بنتِ عمران جس زمانے کا وعدہ خدا نے کیا ہوا تھا حاضر و تھا کہ اس میں ایک نفسِ مریم کی طرح ہوتا اور اس زمانے میں خدا نے فیہ ضمیر ذکر استعمال کی ہے تاکہ اشارہ اس طرف ہو کہ ایک مرد ہوگا جو صفاتِ مریمیت حاصل کر کے عیسیٰ ہوگا۔

(البدیع جلد دوم، مورخہ ۶ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۰)

خدا کی کتب میں نبی کے ماتحت اُمت کو عورت کہا جاتا ہے جیسا کہ قرآن شریف میں ایک جگہ نیک بندوں کی تشبیہ فرعون کی عورت سے دی گئی ہے اور دوسری جگہ عمران کی بیوی سے مشابہت دی گئی ہے۔ اناجیل میں بھی مسیح کو دُلہا اور اُمت کو دُلہن قرار دیا ہے۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ اُمت کے واسطے نبی کی ایسی ہی اطاعت لازم ہے جیسی کہ عورت کو مرد کی اطاعت کا حکم ہے۔

(البدیع جلد اول، مورخہ ۲۷ ستمبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

حضرت کرشن علیہ السلام کے متعلق فرمایا:-

ان کے متعلق جو گوہریوں کی کثرت مشہور ہے اصل میں ہمارے خیال میں بات یہ ہے کہ اُمت کی مثال عورت سے بھی دی جاتی ہے چنانچہ قرآن شریف سے بھی اس کی نظیر ملتی ہے جیسا کہ فرماتا ہے حَبْرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَمْرًا كَ فِرْعَوْنَ الْغٰیْرِ اِیْكَ نِهٰیةً ہى باریک رنگ کا لطیف استعارہ ہوتا ہے۔ اُمت میں جو ہر صلاحیت ہوتا ہے اور نبی اور اُمت کے تعلق سے بڑے بڑے حقائق معارف اور فیضان کے چشمے پیدا ہوتے ہیں اور نبی اور اُمت کے سچے تعلق سے وہ نتائج پیدا ہوتے ہیں جن سے خدائی فیضان اور رحم کا جذب ہوتا ہے۔ پس کرشن اور گوہریوں کے ظاہری قصبہ کی تہ میں ہمارے خیال میں یہی راز حقیقت پنہاں ہے۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۱۷۱ مورخہ ۶ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۸)

اَحْصٰتٌ فَزَجَّہَا کے متعلق اس اعتراض کے جواب میں کہ یہ تہذیب کے خلاف ہے فرمایا کہ جو خدا تعالیٰ کو خالق سمجھتے ہیں تو کیا اس خلق کو لغو اور باطل قرار دیتے ہیں جب اس نے ان اعضاء کو خلق کیا اس وقت تہذیب نہ تھی۔ خالق مانتے ہیں اور خلق پر اعتراض نہیں کرتے ہیں تو پھر اس ارشاد پر اعتراض کیوں؟ دیکھنا یہ ہے کہ زبان عرب میں اس لفظ کا استعمال ان کے عرف وائف کے نزدیک کوئی خلاف تہذیب امر ہے جب نہیں تو دوسری زبان والوں کا حق نہیں کہ اپنے عرف کے لحاظ سے اسے خلاف تہذیب ٹھہرائیں ہر سو ماسٹی کے عرفی الفاظ اور مصطلحات الگ الگ ہیں اور تہذیب اور خلاف تہذیب امور الگ۔

(الحکم جلد ۶ ص ۱۰ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۰)



سُورَةُ الْمُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِالَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُوفُ

دنیا کی کامیابیاں ابتلاء سے خالی نہیں ہوتی ہیں۔ قرآن شریف میں آیا ہے خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ یعنی موت اور زندگی کو پیدا کیا تاکہ تمہیں آزمائیں۔ کامیابی اور ناکامی بھی زندگی اور موت کا سوال ہوتا ہے۔ کامیابی ایک قسم کی زندگی ہوتی ہے جب کسی کو اپنے کامیاب ہونے کی خبر پہنچتی ہے تو اس میں جان پڑ جاتی ہے اور گویا نئی زندگی ملتی ہے اور اگر ناکامی کی خبر آجائے تو زندہ ہی مر جاتا ہے اور بسا اوقات بہت سے کمزور دل آدمی ہلاک بھی ہو جاتے ہیں۔ (الحکم جلد ۵ ص ۲۴ مورخہ ۱۹۰۱ء صفحہ اول)

وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَهَا رُجُومًا

لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ

ہم نے سماء الدنیا کو ستاروں کے ساتھ زینت دی ہے اور ستاروں کو ہم نے رجم شیاطین کے لئے ذریعہ ٹھہرایا ہے۔ پہلے اس سے نعر قرآنی سے ثابت ہو چکا ہے کہ آسمان سے زمین تک ہر ایک امر کے مقسم اور مدبر فرشتے ہیں اور اب یہ قول اللہ جل شانہ کہ کہ شہب ثاقبہ کو چلانے والے وہ ستارے ہیں جو سماء الدنیا میں ہیں۔ بظاہر منافی اور مبائن ان آیات سے دکھائی دیتا ہے جو فرشتوں کے بارے میں آئی ہیں لیکن اگر بغیر غور دیکھا جائے

تو کچھ منافی نہیں کیونکہ ابھی ہم ذکر کر چکے ہیں کہ قرآن کریم کی تعلیم سے یہی ثابت ہوتا ہے کہ فرشتے آسمان اور آسمانی اجرام کے لئے بطور جان کے ہیں اور ظاہر ہے کہ کسی شے کی جان اس شے سے جدا نہیں ہوتی اس وجہ سے خدا تعالیٰ نے قرآن کریم کے بعض مقامات میں مدی شنب کا فاعل فرشتوں کو ٹھہرایا اور بعض دوسرے مقامات میں اُسی رمی کا فاعل ستاروں کو ٹھہرایا کیونکہ فرشتے ستاروں میں اپنا اثر ڈالتے ہیں جیسا کہ جان بدن میں اپنا اثر ڈالتی ہے تب وہ اثر ستاروں سے نکل کر اُن ارضی بخارات پر پڑتا ہے جو شہاب بننے کے لائق ہوتے ہیں تو وہ فی الخور قدرت خدا تعالیٰ سے مشتعل ہو جاتے ہیں اور فرشتے ایک دوسرے رنگ میں شہاب ثاقبہ سے تعلق پکڑ کر اپنے نور کے ساتھ مبین اور یسار کی طرف ان کو چلاتے ہیں اور اس بات میں تو کسی فلسفی کو کلام نہیں کہ جو کچھ کائنات الجویا زمین میں ہوتا ہے علل ابتدائے اُن کے نجوم اور تاثیرات سماوی ہی ہوتی ہیں۔ ہاں اس دوسرے دقیق بھید کو ہر ایک شخص نہیں سمجھ سکتا کہ نجوم کے قوی فرشتوں سے فیضیاب ہیں۔ اس بھید کو اول قرآن کریم نے ظاہر فرمایا اور پھر عارفوں کو اس طرف توجہ پیدا ہوئی۔ غرض اس آیت سے بھی منقولی طور پر یہی ثابت ہوا کہ فرشتے نجوم اور آسمانی قوی کے لئے جان کی طرح ہیں اور اسی وجہ سے خدا تعالیٰ نے قرآن کریم میں کبھی نجوم کا فعل فرشتوں کی طرف منسوب کیا ہے اور کبھی فرشتوں کا فعل نجوم کی طرف منسوب کر دیا ہے۔ بات یہ ہے کہ جب کہ قرآن کریم کی تعلیم کی رو سے فرشتے نجوم اور شمس اور قمر اور آسمان کے لئے جان کی طرح ہیں اور قیام اور بقا ان تمام چیزوں کا فرشتوں کے تعلق پر موقوف ہے اور اُن کے ارباء کی طرف بھسک جانے سے تمام اجرام ستاروں اور شمس و قمر اور آسمان کو موت کی صورت پیش آتی ہے تو پھر اس صورت میں وہ جان کی طرح ہوئے یا کچھ اور ہوئے۔ (آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۲۴ تا ۱۲۵ حاشیہ)

چونکہ رجم کی خدمت فرشتے کرتے ہیں نہ کہ ستارے لہذا اسی سے قطعی طور پر ثابت ہوا کہ ہر ایک ستارے پر ایک فرشتہ موقوف ہے اور چونکہ فرشتے ستاروں کے لئے بوجہ شدت تعلق جان کی طرح ہیں اس لئے اس آیت میں فرشتوں کا فعل ستاروں کی طرف منسوب کیا گیا۔ فتدبر۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۲۴ حاشیہ)

تَكَادُ تَنبِذُ مِنَ الْغَيْظِ كَلِمَاتُ الْإِلَهِ فِيهَا فَوْجٌ مِّنْ أَلَمِّ خَزَنَتِهَا

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۚ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرُهُ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ

اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝

اور جب دوزخ میں کوئی فوج کافروں کی پڑے گی تو جو فرشتے دوزخ پر مقرر ہیں وہ دوزخیوں کو کہیں گے کہ کیا تمہارے پاس کوئی نذیر آیا تھا۔ وہ کہیں گے کہ ہاں آیا تو تھا مگر ہم نے اُس کی تکذیب کی اور ہم نے کہا کہ خدا نے کچھ نہیں آمارا۔ اب دیکھو ان آیات سے صاف ثابت ہوتا ہے کہ دوزخی دوزخ میں اِس لئے پڑیں گے کہ وہ وقت کے نبیوں کو قبول نہیں کریں گے۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۲۹)

خوب یاد رکھو کہ قلوب کی اصلاح اسی کا کام ہے جس نے قلوب کو پیدا کیا ہے۔ نرے کلمات اور چرب زبانیاں اصلاح نہیں کر سکتی ہیں بلکہ ان کلمات کے اندر ایک رُوح ہونی چاہیئے پس جس شخص نے قرآن شریف کو پڑھا اور اس نے اتنا بھی نہیں سمجھا کہ ہدایت آسمان سے آتی ہے تو اُس نے کیا سمجھا؟ اَنَّمْ يَأْتِيَكُمْ نَذِيرٌ کَا جَب سوال ہوگا تو پتہ لگے گا۔ اصل بات یہ ہے کہ ۔

خدا را بخدا تو اں شناخت

اور یہ ذریعہ بغیر امام نہیں مل سکتا کیونکہ وہ خدا تعالیٰ کے تازہ تازہ نشانوں کا منظر اور اس کی تجلیات کا مورد ہوتا ہے یہی وجہ ہے کہ حدیث شریف میں آیا ہے مَنْ تَعْرِفَ اِمَامَ زَمَانِهِ فَقَدْ مَاتَ مِيتَةَ الْجَاهِلِيَّةِ یعنی جس نے زمانہ کے امام کو شناخت نہیں کیا وہ جہالت کی موت مر گیا۔

(الحکم جلد ۹، سورہ ۲۲، مئی ۱۹۰۵ء صفحہ ۱۰)

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ

دوزخی کہیں گے کہ اگر ہم سمجھند ہوتے اور مذہب اور عقیدہ کو معقول طریقوں سے آزماتے یا کامل عقلمندوں اور محققوں کی تقریروں اور تقریروں کو توجہ سے سنتے تو آج دوزخ میں نہ پڑتے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۱۸)

قلب اور عرش کے درمیان گویا باریک تار ہے قلب کو جو حکم کرتا ہے اس سے ہی لذت پاتا ہے۔ خارجی دلائل اور براہین کا محتاج نہیں ہوتا ہے بلکہ کلمہ ہو کہ خدا سے اندر ہی اندر باتیں پا کر فتویٰ دیتا ہے۔ ہاں یہ بات سچ ہے کہ جب تک قلب قلب نہ بنے لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ کا مصداق ہوتا ہے یعنی انسان پر ایک وہ زمانہ آتا ہے کہ جس میں نہ قلب و دماغ کی قوتیں اور طاقتیں ہوتی ہیں۔ پھر ایک زمانہ دماغ کا آتا ہے دماغی قوتیں اور طاقتیں نشوونما پاتی ہیں اور ایک ایسا زمانہ آتا ہے کہ قلب منور اور مشغول اور روشن ہو جاتا ہے۔ جب قلب کا زمانہ آتا ہے اس وقت انسان روحانی بلوغ حاصل کرتا ہے اور دماغ قلب کے تابع ہو جاتا ہے اور دماغی قوتوں کو قلب کی خاصیتوں اور طاقتوں پر فوق نہیں ہوتا۔ (الحکم جلد ۵، سورہ ۱۰، مارچ ۱۹۰۱ء صفحہ ۴)

ساری سعادتیں علم صحیح کی تحصیل میں ہیں۔ یہ جس قدر لوگ نصرانی ہوئے ہیں وہ جمالت کے سبب ہوئے اگر علم کامل ہو تو انسان کو خدا نڈ بنا تے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ جہنمی کہیں گے **لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ** (الحکم جلد ۲، مورخہ ۱۷ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ یعنی اگر ہم بشریت پر پڑتے یا کائنات پر ہی عمل کرتے تو اصحاب السعیر سے نہ ہوتے۔ (البدیع جلد ۱، مورخہ ۷ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۵)

میری تائید اور تصدیق اور اس سلسلہ کی سچائی کے لئے دلائل عقیدہ موجود ہیں کاش یہ لوگ اگر انصاف و مشاعرہ اور حقیقت سے واقف نہیں تھے اور ان آیات اُضفیہ اور سماویہ کو جو میری صداقت کے ثبوت میں میرے ہاتھ پر ظاہر ہوئے نہیں دیکھ سکتے تھے تو عقل ہی سے کام لیتے۔ ایسے ہی لوگوں کے متعلق قرآن کریم میں ذکر آیا ہے کہ جب وہ دوزخ میں داخل ہوں گے تو اس وقت ان کی آنکھیں کھلیں گی اور اپنی غلطی پر اطلاع ہوگی تو کہیں گے **لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ** اے کاش اگر ہم سنتے اور پھر سن کر عقل سے کام لیتے تو ہم جہنمی نہ ہوتے۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۱۰ جون ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

اس سے معلوم ہوتا ہے کہ مذہب کے سوا ایمان صحیح نہیں ہوتا۔

(البدیع جلد ۲، مورخہ ۲۳ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۳)

علم صحیح اور عقل سلیم یہ بھی خوش قسمتی کی نشانیاں ہیں جس میں شقاوت ہو اس کی موت ماری جاتی ہے۔ وہ نیک کو بد اور بد کو نیک سمجھتا ہے۔

(البدیع جلد ۲، مورخہ ۲۰ فروری ۱۹۰۸ء صفحہ ۴)

لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ سے معلوم ہوتا ہے کہ سماع اور عقل انسان کو ایمان کے واسطے جلد تیار کر دیتی ہے۔

(البدیع جلد ۲، مورخہ ۲۹ مئی ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۴۶)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الظَّالِمِ قَوْلَهُمْ طَافَتْ عَلَيْهُمْ مَائِدَتُكَ يَٰٓأَيُّهَا الْمَلِكُ﴾

﴿إِلَّا الرَّحْمَنُ إِلَٰهٌ يَّكُنْ شَيْءٌ بَصِيرٌ﴾

کیا ان لوگوں نے اپنے سروں پر پرندوں کو اُڑتے ہوئے نہیں دیکھا کہ کبھی وہ بازو کھلے ہوئے ہوتے ہیں اور کبھی سمیٹ لیتے ہیں دھن ہی ہے کہ ان کو گرنے سے تمام رکھتا ہے یعنی فیضانِ رحمتِ ایسا تمام ذی رُوحوں پر محیط ہو رہا ہے کہ پرندے بھی ایک پیسے کے دو تین مل سکتے ہیں وہ بھی اس فیضان کے وسیع دریا میں خوشی اور سرور

سے تیر رہے ہیں۔

(برائین احمدیہ صفحہ ۳۷۶ حاشیہ)

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ

عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝

کافر پوچھتے ہیں کہ یہ دعویٰ پورا کب ہوگا۔ اگر تم سچے ہو تو تاریخ عذاب بتاؤ۔ ان کو کہہ دے مجھے کوئی تاریخ معلوم نہیں یہ علم خدا کو ہے میں تو صرف ڈرانے والا ہوں۔ (ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۹۲)



سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِإِثْنِكَ لَعَلَّ خُلُقٍ عَظِيمٍ

تو اسے نبی ایک خلق عظیم پر مخلوق و معطور ہے یعنی اپنی ذات میں تمام مکارم اخلاق کا ایسا متمم و مکمل ہے کہ اُس پر زیادت متصور نہیں کیونکہ لفظ عظیم محاورہ عرب میں اُس چیز کی صفت میں بولا جاتا ہے جس کو اپنا نوعی کمال پورا پورا حاصل ہو۔ مثلاً جب کہیں کہ یہ درخت عظیم ہے تو اس کے یہ معنی ہوں گے کہ جس قدر طول و عرض درخت میں ہو سکتا ہے وہ سب اس میں موجود ہے اور بعضوں نے کہا ہے کہ عظیم وہ چیز ہے جس کی عظمت اس حد تک پہنچ جائے کہ محیطہ اور اک سے باہر ہو اور خلق کے لفظ سے قرآن شریف اور ایسا ہی دوسری کتب حکیمیہ میں صرت تازہ روئی اور حُسن اختلاف یا نرمی و لطافت و ملائمت (جیسا عوام الناس خیال کرتے ہیں) مراد نہیں ہے بلکہ خلق بفتح خاء اور خلق بضم خاء دو لفظ ہیں جو ایک دوسرے کے مقابل واقع ہیں۔ خلق بفتح خاء سے مراد وہ صورت ظاہری ہے جو انسان کو حضرت و اہلب العز کی طرف سے عطا ہوئی جس صورت کے ساتھ وہ دوسرے حیوانات کی صورتوں سے ممتاز ہے۔ اور خلق بضم خاء سے مراد وہ صورت باطنی یعنی خواص اندرونی ہیں جن کی رُو سے حقیقت انسانیہ حقیقت حیوانیہ سے امتیاز لگی رکھتی ہے۔ پس جس قدر انسان میں دینِ حِث الانسانیہ اندرونی خواص پائے جاتے ہیں اور شجرۃ انسانیت کو پختہ کر کے رکھ سکتے ہیں جو کہ انسان اور حیوان میں دینِ حِث الباطن ماہ الامتیاز ہیں اُن سب کا نام خلق ہے۔ اور چونکہ شجرۃ فطرت انسانی اصل میں تو وسط اور اعتدال پر واقع ہے اور ہر ایک افراط و تفریط سے جو قوی حیوانیہ میں پایا جاتا ہے منزہ ہے جس کی طرف اللہ تعالیٰ نے اشارہ فرمایا ہے لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۚ اِس لئے خلق کے لفظ سے جو کسی قدرت کی قید کے بغیر بولا جائے ہمیشہ اخلاقِ فاضلہ

لہ سورۃ التین : ۵

مراد ہوتے ہیں اور وہ اخلاق فاضلہ جو حقیقت انسانیت ہے تمام وہ عوام اندرونی ہیں جو نفس ناطقہ انسان میں پائے جاتے ہیں جیسے عقل و کلام، معرفت، فہم، صفاتی ذہن، حسن تحفظ، حسن تذکر، عفت، حیا، مہربانیت، زہد، تودع، جو انفرادی، تشکیلی، عدل، امانت، صدق، لہجہ، سخاوت، تواضع، ایثار، فی محلہ، کرم، فی محلہ، مروت، فی محلہ، شجاعت، فی محلہ، علو ہمت، فی محلہ، حلم، فی محلہ، تحمل، فی محلہ، محبت، فی محلہ، تواضع، فی محلہ، ادب، فی محلہ، شفقت، فی محلہ، رافت، فی محلہ، رحمت، فی محلہ، خوف، الہی، محبت الہیہ، انس باللہ، انقطاع الی اللہ وغیرہ وغیرہ۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۸۰، ۸۱، ۸۲ حاشیہ)

خدا نے تعالیٰ کا ارادہ انبیاء اور اولیاء کی نسبت یہ ہوتا ہے کہ ان کے ہر ایک قسم کے اخلاق ظاہر ہوں اور یہ پایہ ثبوت پہنچ جائیں۔ سو خدا نے تعالیٰ اسی ارادے کو پورا کرنے کی غرض سے ان کی فوری فکر کو دو حصہ پر منقسم کر دیتا ہے ایک حصہ تنگیوں اور مصیبتوں میں گذرنا ہے اور ہر طرح سے دکھ دئے جاتے ہیں اور ستائے جاتے ہیں تا وہ اعلیٰ اخلاق ان کے ظاہر ہو جائیں کہ جو بجز سخت تر مصیبتوں کے ہرگز ظاہر اور ثابت نہیں ہو سکتے۔ اگر ان پر وہ سخت تر مصیبتیں نازل نہ ہوں تو یہ کیونکر ثابت ہو کہ وہ ایک ایسی قوم ہے کہ مصیبتوں کے پڑنے سے اپنے مولیٰ سے بے وفائی نہیں کرتے بلکہ اور بھی آگے قدم بڑھاتے ہیں اور خداوند کریم کا شکر کرتے ہیں کہ اُس نے سب کو چھوڑ کر انہیں پر نظر عنایت کی اور انہیں کو اس لائق سمجھا کہ اس کے لئے اور اس کی راہ میں ستائے جائیں سو خدا تعالیٰ ان پر مصیبتیں نازل کرتا ہے تا ان کا صبر ان کا صدق قدم ان کی مروتی ان کی استقامت ان کی وفاداری ان کی فتوت شدائی لوگوں پر ظاہر کر کے الاستقامۃ فوق الکرامۃ کا مصداق ان کو ٹھہراوے کیونکہ کامل صبر بجز کامل مصیبتوں کے ظاہر نہیں ہو سکتا اور اعلیٰ درجے کی استقامت اور ثابت قدمی بجز اعلیٰ درجے کے زلزلے کے معلوم نہیں ہو سکتی اور یہ مصائب حقیقت میں انبیاء اور اولیاء کے لئے روحانی نعمتیں ہیں جن سے دنیا میں ان کے اخلاق فاضلہ جن میں وہ ہمیشہ ومانند ہیں ظاہر ہوتے ہیں اور آخرت میں ان کے درجات کی ترقی ہوتی ہے۔ اگر ان پر مصیبتیں نازل نہ کرتا تو یہ نعمتیں بھی ان کو حاصل نہ ہوتیں اور نہ عوام پر ان کے شامل حسنہ کما حقہ کھلتے بلکہ دوسرے لوگوں کی طرح اور ان کے مساوی ٹھہرتے۔ اور گواہی چند روز عمر کو کیسے ہی عشرت اور راحت میں بسر کرتے پر آخر ایک دن اس دار فانی سے گزر جاتے اور اس صورت میں نہ وہ عیش اور عشرت ان کی باقی رہتی نہ آخرت کے درجات عالیہ حاصل ہوتے نہ دنیا میں ان کی وہ فتوت اور جوانمردی اور وفاداری اور شجاعت شہرہ آفاق ہوتی جس سے وہ ایسے آرجند ٹھہرے جن کا کوئی مانند نہیں اور ایسے یگانہ ٹھہرے جن کا کوئی ہم جنس نہیں اور ایسے فرد افراد ٹھہرے جن کا کوئی ثانی نہیں اور ایسے غیب الغیب ٹھہرے جن تک کسی اور اک کی رسائی نہیں اور ایسے کامل اور بہادر ٹھہرے کہ گویا ہزار شیر ایک قاب میں ہیں اور ہزار ہا پلنگ ایک بدن میں جن کی قوت اور طاقت سب کی نظروں سے بلند تر ہو گئی اور جو تقریب کے اعلیٰ درجات تک پہنچ گئی۔

اور دوسرا حصہ انبیاء اور اولیاء کی عمر کا فتح میں۔ اقبال میں۔ دولت میں بمرتبہ کمال ہوتا ہے تا وہ اخلاق اُن کے ظاہر ہو جائیں کہ جن کے ظہور کے لئے نعمت ہونا، صاحب اقبال ہونا، صاحب دولت ہونا، صاحب اختیار ہونا، صاحب اقتدار ہونا، صاحب طاقت ہونا ضروری ہے کیونکہ اپنے دکھ دینے والوں کے گناہ بخشنا اور اپنے مسئلے والوں سے درگزر کرنا اور اپنے دشمنوں سے پیار کرنا اور اپنے باندیشوں کی پیروی جی بجالانا، دولت سے دل نہ لگانا، دولت سے مغرور نہ ہونا، دو نعمتی میں امساک اور تحمل اختیار نہ کرنا اور کرم اور مجود اور بخشش کا دروازہ کھولنا اور دولت کو ذریعہ نفس پروری نہ ٹھہرانا اور حکومت کو آلہ ظلم و تعدی نہ بنانا یہ سب اخلاق ایسے ہیں کہ جن کے ثبوت کے لئے صاحب دولت اور صاحب طاقت ہونا شرط ہے اور اس وقت یہ پایہ ثبوت پہنچتے ہیں کہ جب انسان کے لئے دولت اور اقتدار دونوں میسر ہوں۔ پس چونکہ بحر زمانہ مصیبت و اوبار و زمانہ دولت و اقتدار یہ دونوں قسم کے اخلاق ظاہر نہیں ہو سکتے اس لئے حکمت کاملہ ایزدی نے تقاضا کیا کہ انبیاء اور اولیاء کو ان دونوں طور کی حالتوں سے کہ جو ہزار ہا نعمتوں پر مشتمل ہیں متمتع کرے لیکن ان دونوں حالتوں کا زمانہ و قوم ہر ایک کے لئے ایک ترتیب پر نہیں ہوتا بلکہ حکمت الہیہ بعض کے لئے زمانہ امن و آسائش پہلے حصہ عمر میں میسر کر دیتی ہے اور زمانہ تکالیف پیچھے سے اور بعض پر پہلے وقتوں میں تکالیف وارد ہوتی ہیں اور پھر آخر کار نصرت الہی شامل ہو جاتی ہے اور بعض میں یہ دونوں حالتیں مخفی ہوتی ہیں اور بعض میں کامل درجہ پر ظہور و بروز پکڑتی ہیں اور اس بارے میں سب سے اول قدم حضرت خاتم الانسل محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کا ہے کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہر کمال و وضاحت سے یہ دونوں حالتیں وارد ہو گئیں اور ایسی ترتیب سے آئیں کہ جس سے تمام اخلاق فاضلہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مثل آفتاب کے روشن ہو گئے اور مضمون اِنَّا لَعَلَّی خَلَقَ عَظِیْمَ کَا بَہ پایہ ثابت پہنچ گیا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اخلاق کا دونوں طور پر علی و دہر الکمال ثابت ہوتا تمام انبیاء کے اخلاق کو ثابت کرتا ہے کیونکہ آنجناب نے اُن کی نبوت اور ان کی کتابوں کو تصدیق کیا اور اُن کا مقرب اللہ ہونا ظاہر کر دیا ہے۔ پس اس تحقیق سے یہ اعتراض بھی دور ہو گیا کہ مجسّم کے اخلاق کی نسبت دلوں میں گذر سکتا ہے یعنی یہ کہ اخلاق حضرت مسیح علیہ السلام دونوں قسم مذکورہ بالا پر علی و دہر الکمال ثابت نہیں ہو سکتے بلکہ ایک قسم کے رُو سے ثابت نہیں ہیں کیونکہ مسیح نے جو زمانہ مصیبتوں میں صبر کیا تو کمالیت اور صحت اُس صبر کی تب یہ پایہ صداقت پہنچ سکتی تھی کہ جب مسیح اپنے تکلیف دہندوں پر اقتدار اور غلبہ پا کر اپنے موزیوں کے گناہ دلی صفائی سے بخش دیتا جیسا کہ حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم نے مکہ والوں اور دوسرے لوگوں پر بکلی فتح پا کر اور اُن کو اپنی تلوار کے نیچے رکھ کر پھر اُن کا گناہ بخش دیا اور صرف انہیں چند لوگوں کو سزا دی جن کو سزا دینے کے لئے حضرت احدیت کی طرف سے قطعی حکم وارد ہو چکا تھا اور بحر اُن اَزلی ملعونوں کے

ہر ایک دشمن کا گناہ بخش دیا اور فتح پا کر سب کو لَا تَتْرِبُ عَلَیْكُمْ الْیَوْمَؕؕؕ کہا اور اُسی عفو و تقصیر کی وجہ سے کہ جو مخالفوں کی نظر میں ایک امرِ محال معلوم ہوتا تھا اور اپنی شرارتوں پر نظر کرنے سے وہ اپنے تئیں اپنے مخالف کے ہاتھ میں دیکھ کر مقتول خیال کرتے تھے ہزاروں انسانوں نے ایک ساعت میں دینِ اسلام قبول کر لیا اور حقانی صبرِ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا کہ جو ایک زمانہ دراز تک آنجنابؐ نے اُن کی سخت سخت ایذاؤں پر کیا تھا آفتاب کی طرح اُن کے سامنے روشن ہو گیا۔ اور چونکہ فطرتاً ہی باتِ انسان کی عادت میں داخل ہے کہ اسی شخص کے صبر کی عظمت اور بزرگی انسان پر کامل طور پر روشن ہوتی ہے کہ جو بعد زمانہ آزار کشی کے اپنے آزار دہندہ پر قدرتِ انتقام پا کر اس کے گناہ بخش دے۔ اس وجہ سے مسیح کے اخلاق کہ جو صبر اور حلم اور برداشت کے متعلق تھے بخوبی ثابت نہ ہوئے اور یہ امر اچھی طرح نہ کھلا کہ مسیح کا صبر اور حلم اختیاری تھا یا اضطراری تھا کیونکہ مسیح نے اقتدار اور طاقت کا زمانہ نہیں پایا تا دیکھا جاتا کہ اُس نے اپنے موزیوں کے گناہ کو عفو کیا یا انتقام لیا برخلاف اخلاقِ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کہ وہ صد ہا مواقع میں اچھی طرح کھل گئے اور امتحان کئے گئے اور اُن کی صداقتِ آفتاب کی طرح روشن ہو گئی اور جو اخلاق، کرم اور جُود اور سخاوت اور ایثار اور فقرت اور شجاعت اور زہد اور قناعت اور اعراض عن الدُّنْیَا کے متعلق تھے وہ بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذاتِ مبارک میں ایسے روشن اور تاباں اور درخشاں ہوئے کہ مسیح کیا ملکہ دُنْیَا میں آنحضرتؐ سے پہلے کوئی بھی ایسا نبی نہیں گذرا جس کے اخلاق ایسی وضاحتِ تامہ سے روشن ہو گئے ہوں کیونکہ خدائے تعالیٰ نے بیشمار خزانوں کے دروازے آنحضرتؐ پر کھول دیے سو آنجنابؐ نے ان سب کو خدا کی راہ میں خرچ کیا اور کسی نوع کی تن پڑی میں ایک جہت بھی خرچ نہ ہوا نہ کوئی عمارت بنائی نہ کوئی بارگاہ تیار ہوئی بلکہ ایک چھوٹے سے کپتے کوٹھے میں جس کو غریب لوگوں کے کوٹھوں پر کچھ بھی ترجیح نہ تھی اپنی ساری عمر بسر کی۔ بدی کرنے والوں سے نیکی کر کے دکھلائی اور وہ جو دل آزار تھے اُن کو اُن کی مصیبت کے وقت اپنے مال سے خوشی پہنچائی۔ سونے کے لئے اکثر زمین پر بستر اور رہنے کے لئے ایک چھوٹا سا جھونپڑا اور کھانے کے لئے نان جو یا فاقہ اختیار کیا۔ دُنْیَا کی دولتیں بکثرت ان کو دی گئیں پر آنحضرتؐ نے اپنے پاک ہاتھوں کو دُنْیَا سے ذرا آلودہ نہ کیا اور ہمیشہ فقر کو تو نگری پر اور مسکینی کو امیری پر اختیار رکھا اور اُس دِل سے جو ظہور فرمایا تا اُس دن تک جو اپنے رفیقِ اعلیٰ سے جا ملے جس نے اپنے مولیٰ کریم کے کسی کو کچھ چیز نہ سمجھا اور ہزاروں دشمنوں کے مقابلے پر مہر کہ جنگ میں کہ جہاں قتل کیا جانا یقینی امر تھا خالص خدا کے لئے کھڑے ہو کر اپنی شجاعت اور وفاداری اور ثابت قدمی دکھلائی۔ غرض جُود اور سخاوت اور زہد

اور قناعت اور مردی اور شجاعت اور محبت اللہ کے متعلق جو جو اخلاقِ فاضلہ ہیں وہ بھی خداوندِ کریم نے حضرت خاتم الانبیاء میں ایسے ظاہر کئے کہ جن کی مثل نہ کمی دُنیا میں ظاہر ہوئی اور نہ آئندہ ظاہر ہوگی لیکن حضرت مسیح علیہ السلام میں اسی قسم کے اخلاق بھی اچھی طرح ثابت نہیں ہوئے کیونکہ یہ سب اخلاقِ مجز زمانہ اقتدار اور دولت کے بہ پایہ ثبوت نہیں پہنچ سکتے اور مسیح نے اقتدار اور دولت کا زمانہ نہیں پایا اس لئے دونوں قسم کے اخلاق اس کے زیرِ پردہ رہے اور جیسا کہ شرط ہی ظہور پذیر نہ ہوئی پس یہ اعتراضِ مذکورہ بالا جو مسیح کی ناقص حالت پر وارد ہوتا ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کامل حالت سے بالکل منقطع ہو گیا کیونکہ وجودِ باوجود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ہر ایک نبی کے لئے متمم اور مکمل ہے اور اُس ذاتِ عالی کے ذریعہ سے جو کچھ امرِ مسیح اور دوسرے نبیوں کا مُستقبلہ اور مخفی رہا تھا وہ چمک اُٹھا اور خدا نے اُس ذاتِ مقدس پر انہیں معنون کر کے وحی اور رسالت کو ختم کیا کہ سب کمالات اُس وجودِ باوجود پر ختم ہو گئے۔ وَهَذَا أَفْضَلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۲۵۱ تا ۲۶۳ حاشیہ)

جو اخلاقِ فاضلہ حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کا قرآن شریف میں ذکر ہے وہ حضرت موسیٰ سے ہزار بار درجہ بڑھ کر ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے کہ حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم تمام اُن اخلاقِ فاضلہ کا جامع ہے جو نبیوں میں متفرق طور پر پائے جاتے ہیں اور نیز آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں فرمایا ہے اِنَّكَ لَعَلَى خُسْفٍ عَظِيمٍ تُوَلِّقُ عَظِيمٍ پر ہے اور عظیم کے لفظ کے ساتھ جس چیز کی تعریف کی جائے وہ عرب کے محاورہ میں اس چیز کے انتہائے کمال کی حرت اشارہ ہوتا ہے مثلاً اگر یہ کہا جائے کہ یہ درخت عظیم ہے تو اس سے یہ مطلب ہوگا کہ جہاں تک درختوں کے لئے طُول و عرض اور تناوری ممکن ہے وہ سب اس درخت میں حاصل ہے۔ ایسا ہی اس آیت کا مضموم ہے کہ جہاں تک اخلاقِ فاضلہ و شمائلِ حسنہ نفسِ انسانی کو حاصل ہو سکتے ہیں وہ تمام اخلاقِ کاملہ تائیدِ نفسِ محمدی میں موجود ہیں۔ سو یہ تعریف ایسی اعلیٰ درجہ کی ہے جس سے بڑھ کر ممکن نہیں۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۵۰۸ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۲)

اس جگہ بہتر ہوگا کہ میں خَلْق کے لفظ کی بھی کسی قدر تعریف کر دوں۔ سو جاننا چاہئے کہ خَلْقِ خاکی فتح سے ظاہری پیدائش کا نام ہے اور خَلْقِ خا کے منہ سے باطنی پیدائش کا نام ہے اور چونکہ باطنی پیدائش اخلاق سے ہی کمال کو پہنچتی ہے نہ صرف طبعی جذبات سے اس لئے اخلاق پر ہی یہ لفظ بولا گیا۔ اور پھر یہ بات بھی بیان کر دینے کے لائق ہے کہ جیسا کہ عوام الناس خیال کرتے ہیں کہ خَلْق صرف جسمی اور زمی اور انکساری کا نام ہے یہ اُن کی غلطی ہے بلکہ جو کچھ بمقابلہ ظاہری اعضاء کے باطن میں انسانی کمالات کی کیفیتیں رکھی گئی ہیں ان سب کیفیتوں کا نام خَلْق ہے مثلاً انسان آنکھ سے روتا ہے اور اس کے مقابل پر دِل میں ایک قوتِ رقت ہے وہ جب بذریعہ عقلِ خدا داد کے اپنے محل

پر مستعمل ہو تو وہ ایک خُلق ہے۔ ایسا ہی انسان ہاتھوں سے دشمن کا مقابلہ کرتا ہے اور اس حرکت کے مقابل پر دِل میں ایک قوت ہے جس کو شجاعت کہتے ہیں۔ پس جب انسان محل پر اور موقع کے لحاظ سے اس قوت کو استعمال میں لاتا ہے تو اس کا نام بھی خُلق ہے اور ایسا ہی انسان کبھی ہاتھوں سے ذریعہ سے مظلوموں کو ظالموں سے بچانا چاہتا ہے یا ناداروں اور بھوکوں کو کچھ دینا چاہتا ہے یا کسی اور طرح سے بنی نوع کی خدمت کرنا چاہتا ہے اور اس حرکت کے مقابل پر دِل میں ایک قوت ہے جس کو رحم بولتے ہیں اور کبھی انسان اپنے ہاتھوں کے ذریعہ سے ظالم کو سزا دیتا ہے اور اس حرکت کے مقابل پر دِل میں ایک قوت ہے جس کو انتقام کہتے ہیں اور کبھی انسان حملہ کے مقابل پر حملہ کرنا نہیں چاہتا اور ظالم کے ظلم سے درگزر کرتا ہے اور اس حرکت کے مقابل پر دِل میں ایک قوت ہے جس کو عفو اور صبر کہتے ہیں اور کبھی انسان بنی نوع کو فائدہ پہنچانے کے لئے اپنے ہاتھوں سے کام لیتا ہے یا پیروں سے یا دل اور دماغ سے اور ان کی بیہودی کے لئے اپنا سرمایہ خرچ کرتا ہے تو اس حرکت کے مقابل پر دِل میں ایک قوت ہے جس کو سخاوت کہتے ہیں پس جب انسان ان تمام قوتوں کو موقع اور محل کے لحاظ سے استعمال کرتا ہے تو اس وقت اس کا نام خُلق رکھا جاتا ہے۔ اللہ جل شانہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو مخاطب کر کے فرماتا ہے

إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

یعنی تُو ایک بزرگ خُلق پر قائم ہے سو اس تشریح کے مطابق اس کے معنی ہیں یعنی یہ کہ تمام قسمیں اخلاق کی سخاوت، شجاعت، عدل، رحم، احسان، صدق، حوصلہ وغیرہ تجھ میں جمع ہیں۔ غرض جس قدر انسان کے دل میں قوتیں پائی جاتی ہیں جیسا کہ اُدب، حیا، دیانت، مروت، غیرت، استقامت، عفت، ذہانت، اعتدال، مواسات یعنی ہمدردی۔ ایسا ہی شجاعت، سخاوت، عفو، صبر، احسان، صدق، وفا وغیرہ جب یہ تمام طبعی حالتیں عقل اور تدبیر کے مشورہ سے اپنے محل اور موقع پر ظاہر کی جائیں گی تو سب کا نام اخلاق ہوگا اور یہ تمام اخلاق درحقیقت انسان کی طبعی حالتیں اور طبعی جذبات ہیں اور صرف اس وقت اخلاق کے نام سے موسوم ہوتے ہیں کہ جب محل اور موقع کے لحاظ سے بالارادہ اُن کو استعمال کیا جائے چونکہ انسان کے طبعی خواص میں سے ایک یہ بھی خاصہ ہے کہ وہ ترقی پذیر جاندار ہے اس لئے وہ سچے مذہب کی پیروی اور نیک صحبتوں اور نیک تعلیموں سے ایسے طبعی جذبات کو اخلاق کے رنگ میں لے آتا ہے اور یہ امر کسی اور جاندار کے لئے نصیب نہیں۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۲۰ تا ۲۸)

چونکہ اماموں کو طرح طرح کے اوباشوں اور بخلوں اور بد زبان لوگوں سے واسطہ پڑتا ہے اس لئے ان میں اعلیٰ درجہ کی اخلاقی قوت کا ہونا ضروری ہے تا ان میں طیش نفس اور مجنونانہ جوش پیدا نہ ہو اور لوگ ان کے فیض سے محروم نہ رہیں۔ یہ نہایت قابلِ شرم بات ہے کہ ایک شخص خدا کا دوست کہلا کر پھر اخلاقِ رذیلیہ میں گرفتار

ہوا اور درشت بات کا ذرہ بھی متحمل نہ ہو سکے اور جو امام زمان کھلا کر ایسی کچی طبیعت کا آدمی ہو کہ ادنیٰ بات میں گنہگار نہ ہو سکتا۔ انہیں نیلی پیلی ہوتی ہیں وہ کسی طرح امام زمان نہیں ہو سکتا لہذا اس پر آیت اِنَّكَ لَعَلٰی خَلْقٌ عَظِيْمٌ کا پورے طور پر صادق آجانا ضروری ہے۔ (ضرورت الامام صفحہ ۸)

وَحَمْدُهُ وَعَزَّالِيَّهِ خُلُقًا عَظِيْمًا مِّنَ التَّغْنِيْمِ وَالشُّكْرِ مِمَّنْ كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ۔ وَ اِنَّ سَاَلْتَ مَا خُلِقَهُ الْعَظِيْمُ تَنَقَّلُوْا اَنَّهُ لَحَمَانٌ وَ رَحِيْمٌ۔ (اعجاز المسیح صفحہ ۱۱۵)

کل انسانوں کے کمالات بہ ہیئت مجموعی ہمارے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم میں جمع ہیں اور اسی لئے آپ کل دنیا کے لئے نبی مبعوث ہوئے اِنَّكَ لَعَلٰی خَلْقٌ عَظِيْمٌ میں بھی اسی مجموعہ کمالات انسانی کی طرف اشارہ ہے اس صورت میں عظمت اخلاق محمدی کی نسبت غور ہو سکتا ہے اور وہ یہی وجہ تھی کہ آپ پر نبوت کاملہ کے کمالات ختم ہوئے۔ یہ ایک مسلم بات ہے کہ کسی چیز کا خاتمہ اس کی علت غائی کے اختتام پر ہوتا ہے جیسے کتاب کے جب کل مطالب بیان ہو جاتے ہیں تو اس کا خاتمہ ہو جاتا ہے اسی طرح پر رسالت اور نبوت کی علت غائی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم ہوئی اور یہی نبوت کے معنی ہیں کیونکہ یہ ایک سلسلہ ہے جو چلا آیا ہے اور کامل انسان پر اگر اس کا خاتمہ ہو گیا۔ (ریپورٹ ریلیجنز جلد ۳ ص ۱۲۱۱)

بلحاظ اخلاقی معجزات کے خود آپ کا وجود مقدس اِنَّكَ لَعَلٰی خَلْقٌ عَظِيْمٌ (۱۹) کا مصداق ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۸۳)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اخلاقی معجزات میں ایک اور معجزہ بھی ہے کہ آپ کے پاس ایک وقت بہت سی بھیڑیں تھیں ایک شخص نے کہا اس قدر مال اس سے پیشتر کسی کے پاس نہیں دیکھا حضورؐ نے وہ سب بھیڑیں اس کو دے دیں۔ اس نے فی الفور کہا کہ لا یریب آپؐ سچے نبی ہیں۔ سچے نبی کے بغیر اس قسم کی سخاوت دوسرے سے عمل میں آتی مشکل ہے۔ الغرض آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اخلاقی فاضلہ ایسے تھے کہ اِنَّكَ لَعَلٰی خَلْقٌ عَظِيْمٌ قرآن میں وارد ہوا۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۹۹)

اخلاقی حالت ایک ایسی کرامت ہے جس پر کوئی انگلی نہیں رکھ سکتا اور یہی وجہ ہے کہ ہمارے رسول اللہ صلی اللہ

ترجمہ از مرتب :- اللہ تعالیٰ نے آپ (رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم) کی تعریف کی ہے اور آپ کی طرف خلق عظیم کو بطور اکرام اور اعزاز منسوب کیا ہے جیسا کہ قرآن کریم میں اس کا ذکر آیا ہے۔ اور اگر تو سوال کرے کہ آپ کے خلق عظیم کیا ہیں تو ہم کہیں گے کہ آپ رحمان اور رحیم ہیں۔

(اعجاز المسیح صفحہ ۱۱۵)

علیہ وسلم کو سب سے بڑا اور قوی اعجاز اخلاق ہی کا دیا گیا جیسے فرمایا: اِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ۔ یوں تو آنحضرت صلعم کے ہر ایک قسم کے خوارق قوت ثبوت میں مجملہ انبیاء علیہم السلام کے معجزات سے بجائے خود بڑھے ہوئے ہیں مگر آپ کے اخلاقی اعجاز کا نمبر ان سب سے اوّل ہے جس کی نظیر دنیا کی تاریخ میں نہیں بتلا سکتی اور نہ پیش کر سکے گی۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۵۹)

سب سے اکمل نمونہ اور نظیر آنحضرت صلعم ہیں جو جمیع اخلاق میں کامل تھے اسی لئے آپ کی شان میں فرمایا: اِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۵۲)

خلق اور خلق دو لفظ ہیں جو بالمقابل معنوں پر دلالت کرتے ہیں۔ خلق ظاہری پیدائش کا نام ہے ایسا ہی باطنی قوی سے جو انسان اور غیر انسان میں مابہ الامتیزا میں وہ سب خلق میں داخل ہیں یہاں تک کہ عقل منکر وغیرہ تمام قوتیں خلق ہی میں داخل ہیں۔

خلق سے انسان اپنی انسانیت کو درست کرتا ہے اگر انسانوں کے فرائض نہ ہوں تو فرض کرنا پڑے گا کہ آدمی ہے؟ گدھا ہے؟ یا کیا ہے؟ جب خلق میں فرق آجاوے تو صورت ہی رہتی ہے مثلاً عقل ماری جاوے تو بخون کھلتا ہے صورت ظاہری صورت سے ہی انسان کھلتا ہے پس اخلاق سے مراد خدائے تعالیٰ کی رضا جوئی (جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی عملی زندگی میں مجسم نظر آتی ہے) کا حصول ہے اس لئے ضروری ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرز زندگی کے موافق اپنی زندگی بنانے کی کوشش کرے یہ اخلاق بطور بنیاد کے ہیں اگر وہ متزلزل رہے تو اس پر عمارت نہیں بنا سکتے۔ اخلاق ایک اینٹ پر دوسری اینٹ کا رکھنا ہے اگر ایک اینٹ ٹیڑھی ہو تو ساری دیوار ٹیڑھی رہتی ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۵۱، ۱۵۲)

اخلاق کی درستی بہت ضروری چیز ہے کیونکہ نیکیوں کی ماں اخلاق ہی ہے۔ خیر کا پہلا درجہ جہاں سے انسان قوت پاتا ہے اخلاق ہے۔ دو لفظ ہیں ایک خلق اور دوسرا خلق۔ خلق ظاہری پیدائش کا نام ہے اور خلق باطنی پیدائش کا۔ جیسے ظاہر میں کوئی خوبصورت ہوتا ہے اور کوئی بہت ہی بدصورت۔ اسی طرح پر کوئی اندرونی پیدائش میں نہایت حسین اور دل ربا ہوتا ہے اور کوئی اندر سے مجذوم اور مبروص کی طرح مکروہ۔ لیکن ظاہری صورت چونکہ نظر آتی ہے اس لئے ہر شخص دیکھتے ہی پہچان لیتا ہے اور خوبصورتی کو پسند کرتا ہے اور نہیں چاہتا کہ بدصورت اور بد وضع ہو مگر چونکہ اس کو دیکھتا ہے اس لئے اس کو پسند کرتا ہے اور خلق کو چونکہ دیکھنا نہیں اس لئے اس کی خوبی سے نا آشنا ہو کر اس کو نہیں چاہتا۔ ایک اندر سے کے لئے خوبصورتی اور بدصورتی دونوں ایک ہی ہیں۔ اسی طرح پر وہ انسان جس کی نظر اندرون تک نہیں پہنچتی اس اندر سے کی ہی مانند ہے۔

خلق تو ایک بدیسی بات ہے مگر خلق ایک نظری مسئلہ ہے اگر اخلاقی بدیاں اور ان کی لعنت معلوم ہو تو

حقیقت کھلے۔

غرض اخلاقی خوبصورتی ایک ایسی خوبصورتی ہے جس کو حقیقی خوبصورتی کہنا چاہیے بہت تھوڑے ہیں جو اس کو پہچانتے ہیں۔ اخلاق نیکیوں کی کلید ہے۔ جیسے باغ کے دروازے پر قفل ہو دُور سے پھل پھول نظر آتے ہیں مگر اندر نہیں جاسکتے لیکن اگر قفل کھول دیا جاوے تو اندر جا کر پوری حقیقت معلوم ہوتی ہے اور دل و دماغ میں ایک سرور اور تازگی آتی ہے۔ اخلاق کا حاصل کرنا گویا اس قفل کو کھول کے اندر داخل ہونا ہے۔

کسی کو اخلاق کی کوئی قوت نہیں دی گئی مگر اُس کو بہت سی نیکیوں کی توفیق ملی۔ ترک اخلاق ہی بدی اور گناہ ہے۔ ایک شخص جو مثلاً زنا کرتا ہے اُس کو خبر نہیں کہ اُس عورت کے خاوند کو کس قدر صدمہ عظیم پہنچا ہے۔ اب اگر یہ اُس تکلیف اور صدمہ کو محسوس کر سکتا اور اس کو اخلاقی حصہ حاصل ہوتا تو ایسے فعل شیع کا مرتکب نہ ہوتا۔ اگر ایسے نابکار انسان کو یہ معلوم ہو جاتا کہ اس فعل بد کے ارتکاب سے فوری انسان کے لئے کیسے کیسے خطرناک نتائج پیدا ہوتے ہیں تو ہٹ جاتا۔ ایک شخص جو چوری کرتا ہے کم بخت ظالم اتنا بھی تو نہیں کرتا کہ رات کے کھانے کے واسطے ہی چھوڑ جائے اکثر دیکھا گیا ہے کہ ایک غریب کی کئی سالوں کی محنت کو میا میٹ کر دیتا ہے اور جو کچھ گھر میں پاتا ہے سب کا سب لے جاتا ہے۔ ایسی قبیح بدی کی اصل جڑ کیا ہے؟ اخلاقی قوت کا نہ ہونا۔ اگر رحم ہوتا اور وہ یہ سمجھ سکتا کہ بچے بھوک سے بلبلائیں گے جن کی پیٹھوں سے دشمن کا بھی کلیجہ لرزتا ہے اور یہ معلوم کر کے کہ رات سے بھوکے ہیں اور کھانے کو ایک سوکھا ٹکڑا بھی نہیں ملا تو پتہ پانی ہو جاتا ہے۔ اب اگر ان حالتوں کو محسوس کرتا اور اخلاقی حالت سے اندھا نہ ہوتا تو کیوں چوری کرتا۔ آئے دن اخبارات میں دردناک موتوں کی خبریں پڑھنے میں آتی ہیں کہ فلاں بچہ زیور کے لالچ سے مارا گیا۔ فلاں جگہ کسی عورت کو قتل کر ڈالا۔ میں خود ایک مرتبہ ایسی سر ہو کر گیا تھا۔ ایک شخص نے بارہ آنے یا تیر میں ایک بچہ کا خون کیا تھا۔ اب سوچ کر دیکھو کہ اگر اخلاقی حالت درست ہو تو ایسی مصیبتیں کیوں آئیں؟

(الحکم جلد ۴، ۲۵ مورخہ ۹ جولائی ۱۹۰۰ء صفحہ ۴۰۲)

خلق اور خلق دو لفظ ہیں۔ خلق تو ظاہری سُن پر بولا جاتا ہے اور خلق باطنی سُن پر بولا جاتا ہے۔ باطنی قوی جس قدر مثل عقل، فہم، سخاوت، شجاعت، غضب وغیرہ انسان کو دئے گئے ہیں ان سب کا نام خلق ہے۔ اور عوام الناس میں آج کل جسے خلق کہا جاتا ہے جیسے ایک شخص کے ساتھ تکلف کے ساتھ پیش آنا اور نصیحت سے اس کے ساتھ ظاہری طور پر بڑی شیریں الفاظی سے پیش آنا تو اس کا نام خلق نہیں بلکہ نفاق ہے۔

خلق سے مراد یہ ہے کہ اندرونی قوی کو اپنے اپنے مناسب مقام پر استعمال کیا جائے۔ جہاں شجاعت دکھانے کا موقع ہو وہاں شجاعت دکھاوے۔ جہاں صبر دکھانا ہے وہاں صبر دکھائے۔ جہاں انتقام چاہیے وہاں انتقام لے۔ جہاں سخاوت چاہیے وہاں سخاوت کرے یعنی ہر ایک محل پر ہر ایک قوی کو استعمال کرے نہ گھٹایا جائے نہ بڑھایا

جائے یہاں تک کہ عقل اور غضب بھی جہاں تک کہ اس سے نیکی پر استعانت لی جاوے خلق ہی میں داخل ہے اور صرف ظاہری حواس کا نام ہی حواس نہیں ہے بلکہ انسان کے اندر بھی ایک قسم کے حواس ہوتے ہیں۔ ظاہری حواس تو حیوانوں میں بھی ہوتے ہیں۔ مثلاً اگر ایک بکری گھاس کھا رہی ہے اور دوسری بکری آجائے تو پہلی بکری کے اندر یہ ارادہ پیدا نہ ہوگا کہ اسے بھی ہمدردی سے گھاس کھانے میں شریک کرے۔ اسی طرح شیر میں اگر چہ زور و طاقت تو ہوتی ہے مگر ہم اُسے شجاع نہیں کہہ سکتے کیونکہ شجاعت کے واسطے عمل اور بے محل دیکھنا بہت ضروری ہے انسان اگر جانتا ہے کہ مجھ کو فلاں شخص سے طاقت مقابلہ کی نہیں ہے یا اگر میں وہاں جاؤں گا تو قتل ہو جاؤں گا تو اس کا وہاں نہ جانا ہی شجاعت میں داخل ہے۔ اور پھر اگر محل اور موقع کے لحاظ سے مناسب دیکھے کہ میرا وہاں جانا ضروری ہے خواہ جان خطرہ میں پڑتی ہو تو اس مقام پر جانے کا نام شجاعت میں داخل ہے۔ جاہل آدمیوں سے جو بعض وقت بہادری کا کام ہوتا ہے حالانکہ ان کو محل بے محل دیکھنے کی تمیز نہیں ہوتی اس کا نام تہور ہوتا ہے کہ وہ ایک طبعی جوش میں آجاتے ہیں اور یہ نہیں دیکھتے کہ یہ کام کرنا چاہیئے تھا کہ نہیں۔ غرضیکہ انسان کے نفس میں یہ سب صفات مثل صبر، سخاوت، انتقام، ہمت، تحمل، عدم تحمل، حسد، عدم حسد ہوتی ہے اور ان کو اپنے محل اور موقع پر صرف کرنے کا نام خلق ہے۔ حسد بہت بُری بلا ہے لیکن جب موقع کے ساتھ اپنے مقام پر رکھا جاوے تو پھر بہت عمدہ ہو جاوے گا۔ حسد کے معنی ہیں دوسرے کا زوالِ نعمت چاہنا لیکن جب اپنے نفس سے بالکل محو ہو کر ایک مصلحت کے لئے دوسرے کا زوال چاہتا ہے تو اس وقت یہ ایک محمود صفت ہو جاتی ہے جیسے کہ ہم تخلیث کا زوال چاہتے ہیں۔

(البدیع جلد اول ص ۱۹۰ مورخہ ۹ جنوری ۱۹۰۳ء صفحہ ۸۳)

اگر انسان نہایت پُر غور نگاہ سے دیکھے تو اُسے معلوم ہوگا کہ جانور کھلے طور پر خلق رکھتے ہیں۔ میرے مذہب میں سب چرن پرند ایک خلق ہیں اور انسان اس کے مجموعہ کا نام ہے۔ یہ نفس جامع ہے اور اسی لئے عالمِ صغیر کہلاتا ہے کہ کل مخلوقات کے کمال انسان میں یکجا بی طور پر جمع ہیں اور کل انسانوں کے کمالات ہیئتِ محسوسہ ہمارے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم میں جمع ہیں اور اس لئے آپ کل دُنیا کے لئے مبعوث ہوئے اور رحمة اللعالمین کہلائے اِنَّكَ لَعَالَمِي خَلِيقٌ تَحْلِيْمٌ مِّمِّي اسی مجموعہ کمالات انسانی کی طرف اشارہ ہے۔ اسی صورت میں عظمتِ اخلاقِ محمدی کی نسبت غور کر سکتا ہے اور یہی وجہ تھی کہ آپ پر نبوتِ کاملہ کے کمالات ختم ہوئے۔

(ٹریکٹ "البعنوان" حضرت اقدس کی ایک تقریر اور مسئلہ وحدت الوجود پر ایک خط" صفحہ ۱۶۱۵ مرتبہ حضرت شیخ یعقوب علی صاحب عرفانی)

لَا تُلَاحِظُوا الْمَكَدَ بَيْنَ ۝ وَذُوَا لَوْ تُدْهِنُ فَيَذْهَبُونَ ۝ وَلَا تُلَاحِظُوا كَلَّ

بِتَابِ

حَلَّامِي مَقْلَبِ

اسلام نے مہارہنہ کو کب جائز لکھا اور ایسا حکم قرآن شریف کے کس مقام میں موجود ہے؟ بلکہ اللہ جل شانہ مہارہنہ کی ممانعت میں صاف فرماتا ہے کہ جو لوگ اپنے بالوں یا اپنی ماؤں کے ساتھ بھی اُن کی کفر کی حالت میں مہارہنہ کا برتاؤ کریں وہ بھی اُن جیسے ہی بے ایمان ہیں اور کفار مکہ کی طرف سے حکایت کر کے فرماتا ہے وَذُو الْقُوَّةِ يُفَيْدُ هُنُوًا یعنی اس بات کو کفار مکہ دوست رکھتے ہیں کہ اگر تو حق پوشی کی راہ سے نرمی اختیار کرے تو وہ بھی تیرے دین میں ہاں میں ہاں ملا دیا کریں مگر ایسا ہاں میں ہاں ملانا خدا تعالیٰ کو منظور نہیں۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۲۲)

تو ان مکہ والوں کے کہنے پر منت چل جو بدلی اس بات کے آرزو مند ہیں کہ ہمارے معبودوں کو بُرامت کہو اور ہمارے مذہب کی ہجو مت کرو تو پھر ہم تمہارے مذہب کی نسبت ہاں میں ہاں ملاتے رہیں گے۔ ان کی تجرب زبانی کا خیال مت کر۔ یہ شخص جو مہارہنہ کا خواستگار ہے جھوٹی قسمیں کھانے والا اور ضعیف الرائے اور ذلیل آدمی ہے۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۲۸ حاشیہ)

هَبْأَنْزِلْ مَسَاءً وَبَيُومٍ مَّتَّاعٍ لِّلْغَيْرِ مُتَّبِعٍ عَمِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيْعٌ

اَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِيْنَ اِذَا تَغَلَّى عَلَيْهِ اَيْنُنَا قَالَ اَسَاطِيْرُ الْاَوَّلِيْنَ

سَنَسِيْمُهُ عَلَى الْعُرْطُوْر

دوسروں کے عیب ڈھونڈنے والا اور سُخن چینی سے لوگوں میں تفرقہ ڈالنے والا اور نیکی کی راہوں سے رکنے والا، زنا کار اور بایں ہمہ نہایت درجہ کا بدخلق اور سب عیبوں کے بعد ولڈ الزنا بھی ہے۔ عنقریب ہم اس کے ناک پر جو سوڑ کی طرح بہت لمبا ہو گیا ہے داغ لگا دیں گے یعنی ناک سے مراد رُوم اور رنگ و ناموس کی پابندی ہے جو حق کے قبول کرنے سے روکتی ہے (اے خدائے قادرِ مطلق ہماری قوم کے بعض لمبی ناک والوں کی ناک پر بھی اُسترو رکھ)..... اس جگہ ایک نہایت عمدہ لطیفہ یہ ہے کہ ولید بن مغیرہ نے نرمی اختیار کر کے چاہا کہ ہم سے نرمی کا برتاؤ کیا جائے۔ اس کے جواب میں اس کے تمام پردے کھولے گئے۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ مومنین سے مہارہنہ کی اُمید مت رکھو۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۲۸-۳۰ حاشیہ)

بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيْمٌ يَعْنِي يَوْمَ الْاَزْوَاجِ اور تجربہ بتلاتا ہے کہ وَلَدُ الْاَزْوَاجِ شَرَارَت سے باز نہیں آیا کرتے۔
(البدر جلد اول صفحہ ۱۳ مورخہ ۱۹۰۲ء صفحہ ۲۲)

فَاَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوْتِ اِذْ نَادٰى وَهُوَ مَكْظُوْمٌ ۝

خدا تعالیٰ کے فعل پر اعتراض کرنا بڑی گستاخی ہے۔ یہ لوگ کس گنتی میں ہیں۔ ایک نبی (یونس) بھی صرف لَنَ اَنْجِيْہِ اِلٰی قَوْمٍ كَذٰبًا کہنے سے زیرِ عتاب ہوا۔ دراصل خدا تعالیٰ کے کسی فعل پر شرح صدر نہ رکھنا ایک مخفی اعتراض ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ارشاد ہوتا ہے وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوْتِ۔ ایسے امور میں مخاطب تو انبیاء ہوتے ہیں مگر دراصل سبق امت کو دینا منظور ہوتا ہے۔
(البدر جلد ۶ صفحہ ۱۹ مورخہ ۱۹۰۲ء صفحہ ۴)

اللہ تعالیٰ کی عادت ہے کہ ہمیشہ اس کا عتاب ان لوگوں پر ہوتا ہے جن پر اس کے فضل اور عطایات بے شمار ہوں اور جنہیں وہ اپنے نشانات دکھا چکا ہوتا ہے۔ وہ ان لوگوں کی طرف کبھی متوجہ نہیں ہوتا کہ انہیں عتاب یا خطاب یا ملامت کرے جن کے خلاف اس کا آخری فیصلہ نافذ ہونا ہوتا ہے چنانچہ ایک طرف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو فرماتا ہے فَاَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ اُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَّهْمُ اَوْفِرْ مَا تَاْتَاہُ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوْتِ ۝..... یہ محبت امینز عتاب اس بات پر ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بہت جلد فیصلہ کفار کے حق میں چاہتے تھے مگر خدا تعالیٰ اپنے مصالِح اور مَنِّن کے لحاظ سے بڑے توقف اور حلم کے ساتھ کام کرتا ہے لیکن آخر کار آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دشمنوں کو ایسا کچلا اور پیسا کہ ان کا نام و نشان مٹا دیا۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۵ مورخہ ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)



سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّقَقِ السَّمَاءِ فِيهِ يُومِذُ وَاهِيَةً ۖ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا

وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثِينَ ۝

جب قیامت واقع ہوگی تو آسمان پھٹ جائے گا اور ڈھیللا اور سست ہو جائے گا اور اس کی قوتیں جاتی رہیں گی کیونکہ فرشتے جو آسمان اور آسمانی اجرام کے لئے جان کی طرح تھے وہ سب تعلقات کو چھوڑ کر کناروں پر چلے جائیں گے اور اُس دن خدا تعالیٰ کے عرش کو آٹھ فرشتے اپنے سر پر اور کاندھوں پر اٹھائے ہوئے ہوں گے۔ اس آیت کی تفسیر میں شاہ عبدالعزیز صاحب لکھتے ہیں کہ درحقیقت آسمان کی بقا باعث ارواح کے ہے یعنی ملائک کے جو آسمان اور آسمانی اجرام کے لئے بطور رُوحوں کے ہیں اور جیسے رُوح بدن کی محافظ ہوتی ہے اور بدن پر تصرف رکھتی ہے اسی طرح بعض ملائک آسمان اور آسمانی اجرام پر تصرف رکھتے ہیں اور تمام اجرام سماوی ان کے ساتھ ہی زندہ ہیں اور انہیں کے ذریعہ سے مدور افعال کو اکب ہے۔ پھر جب وہ ملائک جان کی طرح اُس قالب سے نکل جائیں گے تو آسمان کا نظام اُن کے نکلنے سے درہم برہم ہو جائے گا جیسے جان کے جانے سے قالب کا نظام درہم برہم ہو جاتا ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۳۸ تا ۴۰ حاشیہ)

شَمَّاعِلَمَ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى صِفَاتٍ ذَاتِيَّةً نَاشِئَةً مِّنْ اِقْتِنَاءِ ذَاتِهِ وَعَلَيْهَا مَدَارُ الْعَالَمِينَ كَمَا وَهَى الْكَلِمَةُ

ترجمہ از مرتب: پھر واضح ہو کہ اللہ تعالیٰ کی بعض صفات ذاتی ہیں جو اس کی ذات کے تقاضے سے پیدا ہونے والی ہیں اور انہیں پر سب جہانوں کا مدار ہے اور وہ چپار ہیں۔ ربوبیت،

رُبُوبِيَّةٌ وَرَحْمَانِيَّةٌ وَرَحِيمِيَّةٌ وَمَالِكِيَّةٌ كَمَا أَشَارَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَقَالَ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ - مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ - فَهَذِهِ الصِّفَاتُ الذَّاتِيَّةُ سَابِقَةٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمُحِيطَةٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهَا وُجُودُ الْأَشْيَاءِ وَاسْتِعْدَادُهَا وَقَابِلِيَّتُهَا وَوُصُولُهَا إِلَى كَلَالَتِهَا وَأَمَّا صِفَةُ الْغَضَبِ فَلَيْسَتْ ذَاتِيَّةٌ لِلَّهِ تَعَالَى بَلْ هِيَ نَاسِئَةٌ مِنْ عَدَمِ قَابِلِيَّةِ بَعْضِ الْأَعْيَانِ لِلْكَمَالِ الْمُبْطَلِ - وَكَذَلِكَ صِفَةُ الْإِضْطِلَالِ لَا يَبْدُو إِلَّا بَعْدَ زَيْغِ الصَّافِيَّةِ - وَأَمَّا حَصَرُ الصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْأَرْبَعِ فَنَظَرًا عَلَى الْعَالَمِ الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ أَثَارُهَا - لَا تَرَى أَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ - يَشْهَدُ عَلَى وُجُودِ هَذِهِ الصِّفَاتِ بِإِسْنَانِ الْعَالِ وَقَدْ تَحَلَّتْ هَذِهِ الصِّفَاتُ بِخَوْفِ لَا يَشْكُ فِيهَا بَصِيرَةٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَمِيمِينَ - وَهَذِهِ الصِّفَاتُ أَرْبَعٌ إِلَى انْفِرَاسِ النَّشْأَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ ثُمَّ تَنْجَلِي مِنْ تَحْتِهَا أَرْبَعٌ أُخْرَى الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْهِيَ لَا تَطْهَرُ إِلَّا فِي الْعَالَمِ الْآخِرِ - وَأَوَّلُ مَطَالِعِهَا عَرْشُ الرَّبِّ الْكَرِيمِ الَّذِي لَمْ يَتَدَنَّسْ بِوُجُودِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا مَظْهَرُهَا تَأَمُّلُ أَنْوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَوَائِمُ أَرْبَعٍ رُبُوبِيَّةٌ وَرَحْمَانِيَّةٌ وَرَحِيمِيَّةٌ وَمَالِكِيَّةٌ يَوْمَ الدِّينِ وَلَا جَامِعَ لِهَذِهِ الْأَرْبَعِ عَلَى وَجْهِ الظِّلِّيَّةِ إِلَّا عَرْشُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَلْبُ الْإِنْسَانِ

رحمانیت، رحیمیت اور مالکیت جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے اس سورۃ (فاتحہ) میں ان کی طرف اشارہ کیا ہے اور نہ مایا ہے رَبِّ الْعَالَمِينَ - الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ - مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ - پس یہ ذاتی صفات ہر چیز پر سبقت رکھتی ہیں اور ہر چیز پر محیط ہیں۔ تمام اشیاء کا وجود، ان کی استعدادیں، ان کی قابلیت اور ان کا اپنے کمال کو پہنچنا انہیں صفات کے ذریعہ سے ہے۔ لیکن غضب کی صفت خدا کی ذاتی صفت نہیں ہے بلکہ وہ بعض موجودات کے مطلقاً کمال قبول نہ کرنے کی وجہ سے پیدا ہوتی ہے اور اس طرح گمراہ ٹھہرانے کی صفت کا ظہور بھی گمراہ ہونے والوں میں کبھی پیدا ہونے کے بعد ہی ہوتا ہے۔

لیکن صفات مذکورہ کا حصر چار کے عدد میں اس عالم کو نہ نظر رکھ کر ہے جس میں ان صفات کے آثار پائے جاتے ہیں۔ کیا تم نہیں دیکھتے کہ یہ عالم سارے کا سارا بزبان حال ان چاروں صفات کے وجود پر شہادت دے رہا ہے اور یہ چاروں صفات اس طور پر جلوہ افروز ہیں کہ کوئی صاحب بصیرت ان میں شک نہیں کر سکتا سوائے اس کے جو اندھوں میں سے ہو اور یہ صفات اس دُنیا کے ختم تمام تک چار کی تعداد میں ہی رہیں گی پھر ان ہی میں سے چار اور صفات جلوہ گر ہوں گی جن کی شان یہ ہے کہ وہ دوسرے جہان میں ہی ظاہر ہوں گی اور ان کی پہلی جلوہ گاہ ربِّ کریم کا عرش ہو گا جو کبھی فی اللہ کے وجود سے آلودہ نہیں ہوا اور وہ عرش پروردگارِ عالم کے انوار کا مظہر تام ہے اور اس کے پائے چار ہیں ربوبیت، رحمانیت، رحیمیت اور مالکیت یوم الدین۔ اور خلقی طور پر ان چاروں صفات کا مکمل طور پر جامع اللہ تعالیٰ کے عرش یا انسانِ کامل

الکامل۔ وھذہ الصفات اتمھات لصفات اللہ کلھا ووقعت کقوارئیم العرش الذی استوی اللہ علیہ و فی لفظ الاستواء اشارۃ الی ہذا الانعکاس علی الوجہ الاتیم الکمل من اللہ الذی ہو احسن الخالقین۔ وتنتہی کل قائمۃ من العرش الی ملک ہو حاملھا ومدیر امرھا ومورد تجلیاتھا وقاسمھا علی اھل السماء والارضین۔ فھذا معنی قول اللہ تعالیٰ ویحمل عرش ربک فوقھم یومئذ ثمانیۃ۔ فان الملئکۃ یحملون صفات فیھا حقیقۃ عرشیۃ والسر فی ذلک ان العرش لیس شیئاً من اشیاء الدنیا۔ بل ہو برزخ بین الدنیا والاخرۃ ومبدؤ قدیماً للتجلیات الربانیۃ والرحمانیۃ والرحیمیۃ والمالکیۃ لإظهار النقصانات وتکمیل الجزاء والذین۔ وھوہ اھل فی صفات اللہ تعالیٰ فانیۃ کان ذا العرش من قدیماً ولم یکن معہ شئ فکن من الممتدین۔ وحقیقۃ العرش واستواء اللہ علیہ سر عظیم۔ من اسرار اللہ تعالیٰ وحکمۃ بالغۃ ومعنی روحانی وسمی عرشاً لتفہیم عقول ہذا العالم ولتقریب الامر

کے دل کے سوا اور کوئی نہیں، اور یہ چاروں صفات اللہ تعالیٰ کی باقی صفات کے لئے اصولی صفات ہیں اور وہ اس عرش کے لئے بمنزلہ پایوں کے ہیں جس پر خدا تعالیٰ مستوی (جلوہ گر) ہے اور خدا تعالیٰ کے مستوی ہونے میں ذات باری کی صفات کے کامل انعکاس کی طرف اشارہ ہے جو بہترین خالق ہے۔ پھر عرش کا ہر پایہ ایک فرشتہ تک پہنچتا ہے جسے وہ اٹھائے ہوئے ہے اور اس پایہ کے متعلق امر کا انتظام کرتا ہے۔ وہ اس کی تجلیات کے پھیلانے کا ذریعہ بنتا ہے اور ان تجلیات کو بحمد رسی آسمانوں اور زمینوں کے رہنے والوں پر تقسیم کرتا ہے پس اللہ تعالیٰ کے قول ویحمل عرش ربک فوقھم یومئذ ثمانیۃ کے یہی معنی ہیں۔ کیونکہ ملائکہ ان صفات الہیہ کو اٹھائے ہوئے ہیں جو عرش کی حقیقت سے متعلق ہیں اور اس میں بھیدیہ ہے کہ عرش اس دنیا کی چیزوں میں سے نہیں بلکہ وہ دنیا اور آخرت کے درمیان برزخ اور رب العالمین، الرحمن الرحیم، مالک یوم الدین کی صفات کی تجلیات کا اُزلی منبع ہے تا احسانات الہیہ کا اظہار اور جزاء سزا کی تکمیل ہو اور یہ عرش اللہ تعالیٰ کی صفات میں داخل ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ ازل سے صاحب عرش ہے اور اس کے ساتھ ازل میں کوئی اور چیز نہ تھی۔ پس ان باتوں پر غور و فکر کرنے والوں میں سے ہو۔

اور عرش کی حقیقت اور اللہ تعالیٰ کا اس پر مستوی ہونا الہی اسرار میں سے ایک بہت بڑا رستہ ہے اور ایک بلند حکمت اور روحانی معنی پر مشتمل ہے اور اس کا نام عرش اس لئے رکھا گیا ہے تا اس جہاں کے اہل عقل کو اس کا مفہوم

إِلَى اسْتِعْدَادِهِمْ وَهُوَ وَسِطَةٌ فِي وُصُولِ الْفَيْضِ إِلَهِيِّ وَالتَّجَلِّيِ الرَّحْمَانِيِّ مِنْ حَضْرَةِ الْحَقِّ إِلَى الْمَلَائِكَةِ
وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الرُّسُلِ وَلَا يَقْدَرُ فِي وَحْدَتِهِ تَعَالَى تَكَثُّرُ تَوَابِلِ الْفَيْضِ بَلِ الشُّكْرُ هُنَا يُوجِبُ
الْبَرَكَاتِ لِبَنِيِّ آدَمَ وَيُعِينُهُمْ عَلَى الْقُوَّةِ الرُّوحَانِيَّةِ وَيَنْصُرُهُمْ فِي الْمَجَاهِدَاتِ وَالرِّيَاضَاتِ الْمَوْجِبَةِ
لِظُهُورِ الْمَنَاسِبَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ مِنَ النَّفُوسِ كَنَفْسِ الْعَرْشِ وَالْعُقُولِ الْمَجْرُودَةِ
إِلَى أَنْ يَصِلُوا إِلَى الْمَبْدَأِ الْأَوَّلِ وَعِلَّةِ الْحَلِّ ثُمَّ إِذَا آتَاكَ السَّالِكُ الْجَدَّاتِ الْإِلَهِيَّةَ وَالنَّسِيمَ الْحَقَّانِيَّةَ
فَيَقْطَعُ كَثِيرًا مِنْ حُجُبِهِ وَيُنْجِيهِ مِنْ بَعْدِ الْمُتَقَصِّدِ وَكَثْرَةِ عَقَبَاتِهِ وَأَنَاتِهِ وَيَتَوَرَّعُ بِالنُّورِ إِلَهِيِّ وَ
يَدْخُلُهُ فِي الْوَاصِلِينَ - فَيَكْمُلُ لَهُ الْوُصُولُ وَالشُّهُودُ مَعَ رُؤْيَيْهِ عَجَائِبَاتِ الْمَنَازِلِ وَالْمَقَامَاتِ وَلَا
شُعُورَ لِأَهْلِ الْعَقْلِ بِهَذِهِ الْمَعَارِفِ وَالنِّكَاتِ وَلَا مَدْخَلَ لِلْعَقْلِ فِيهِ وَالْإِطْلَاعُ بِأَمْثَالِ هَذِهِ الْمَعَارِفِ
إِنَّمَا هُوَ مِنْ مَشْكُوتِ النَّبُوتِ وَالْوَلَايَةِ وَمَا شَتَّ الْعَقْلَ رَأَيْتَهُ وَمَا كَانَ لِعَاقِلٍ أَنْ يَضَعَ الْقَدَمَ فِي
هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا بِجَدَّاتِهِ مِنْ جَدَّاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ -

سمجھایا جائے اور اس بات کا سمجھنا ان کی استعدادوں کے قریب کر دیا جائے اور وہ عرش الہی فیض اور
اللہ تعالیٰ کی رحمانی تجلّی کو ملائکہ تک پہنچانے میں واسطہ ہے اور اسی طرح ملائکہ سے رسولوں تک پہنچانے کا
ذریعہ ہے۔ خدا تعالیٰ کی توصیف پر یہ بات حرف نہیں لاتی کہ اس کے فیض کو قبول کرنے والے اور آگے پہنچانے
والے وجود بکثرت ہوں بلکہ اس مقام میں وسائط کی کثرت بنی آدم کے لئے برکات کا موجب ہے اور روحانی
قوت کے حصول میں ان کو مدد دیتی ہے اور انہیں ان مجاہدوں اور ریاضتوں میں مدد دیتی ہے جو ان مناسبتوں
کے طور کا موجب بنتی ہیں جو بنی آدم اور نفوس عالیہ مثلاً نفس عرش اور عقول مجرودہ میں موجود ہیں جن تک بنی آدم
نے پہنچنا ہے یہ سلسلہ جاری رہے گا یہاں تک کہ بنی آدم مبدأ اول اور علت علل (ذات باری) تک پہنچ جائیں۔
پھر جب الہی کشش اور اس کی رحمانیت کی ٹھنڈی ہوا سالک کی مدد کریں تو اللہ تعالیٰ اس کے بہت سے
پر دے دور کر دیتا ہے اور اسے مقصد کی دُوری سے اور بہت سی درمیانی روکوں اور آفات سے نجات دے دیتا
ہے اور اسے (سالک کو) الہی نور سے منور کر دیتا ہے اور زمرہ واصلین میں داخل کر دیتا ہے اور راہ سلوک
کی منزلوں اور مقامات کے عجائبات دیکھنے کے ساتھ ساتھ وہ وصال الہی اور دیدار الہی کے مرتبہ وصول و شہود
کو پالیتا ہے لیکن فلسفیوں کو ان معارف اور باریکیوں کا کچھ بھی پتہ نہیں اور نہ ہی محض عقل کو اس شعور میں کوئی
دخل ہے۔ اور ایسے مطالب اور معانی پر آگاہی صرف مشکوٰۃ نبوت اور ولایت سے حاصل ہوتی ہے اور اس کی
خوشبو عقل کو نہیں پہنچ سکتی اور نہ کسی عقلمند کے لئے ممکن ہے کہ وہ اس مقام پر بجز رب العالمین کی کشش کے قدم مار سکے۔

وَإِذْ أَنْفَكْتَ الْأَرْوَاحَ الطَّيِّبَةَ الْكَامِلَةَ مِنَ الْأَبْدَانِ وَيَتَطَهَّرُونَ عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ مِنَ الْأَوْسَاجِ
وَالْأَذْرَانِ يُعَزَّمُونَ عَلَى اللَّهِ تَحْتَ الْعَرْشِ بِوَاسِطَةِ الْمَلَائِكَةِ قِيَاخُذُونَ بِطَوْرِ جَدِيدٍ حَقًّا مِنْ رُبُوبِيَّةٍ
يُغَايِرُ رُبُوبِيَّةَ سَابِقَةٍ وَحَقًّا مِنْ رَحْمَانِيَّةٍ مُغَايِرَ رَحْمَانِيَّةِ أُولَى وَحَقًّا مِنْ رَحِيمِيَّةٍ وَمَالِكِيَّةٍ مُغَايِرَ مَا كَانَ
فِي الدُّنْيَا فَهَذَا كَيْفَ تَكُونُ صِفَاتُ تَحْمِلِهَا ثَابِتِيَّةٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ بِإِذْنِ أَحْسَنِ الْخَالِقِينَ - فَإِنَّ رُسُلَ
مِنْفَةِ مَلِكٍ مُؤَكَّلٌ قَدْ خَلَقَ بِتَوْنِيزٍ تِلْكَ الصِّفَةَ عَلَى وَجْهِ التَّذْيِيرِ وَوَضِعَهَا فِي مَجْلَهَا وَإِلَيْهِ إِشَارَةٌ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى فَالْمَدَبَرَاتِ أَمْرًا - فَتَدَبَّرْ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ -

وَزِيَادَةُ الْمَلَائِكَةِ الْعَامِلِينَ فِي الْآخِرَةِ لِزِيَادَةِ تَجَلِّيَاتِ رَبَّانِيَّةٍ وَرَحْمَانِيَّةٍ وَرَحِيمِيَّةٍ وَمَالِكِيَّةٍ
عِنْدَ زِيَادَةِ الْقَوَائِلِ فَإِنَّ التَّنُفُّوسَ الْمُطْمِئِنَّةَ بَعْدَ انْقِطَاعِهَا وَرُجُوعِهَا إِلَى الْعَالَمِ الثَّانِي وَالرَّبِّ الْكَرِيمِ تَتَرَقَّى
فِي اسْتِعْدَادَاتِهَا فَتَتَمَوَّجُ الرُّبُوبِيَّةُ وَالرَّحْمَانِيَّةُ وَالرَّحِيمِيَّةُ وَالْمَالِكِيَّةُ بِحَسَبِ قَابِلِيَّتِهِمْ وَاسْتِعْدَادَاتِهِمْ

اور جب نیکوں کی پاک اور کامل رُوس ان مادی جموں سے الگ ہو جاتی ہیں اور وہ مکمل طور پر گناہوں کی میل کھیل سے
پاک ہو جاتے ہیں تو وہ فرشتوں کی وساطت سے اللہ تعالیٰ کے سامنے عرش کے نیچے اس کے حضور پر پیش کئے
جاتے ہیں تب وہ ایک نئے طور سے ربوبیت سے ایسا حصہ پاتے ہیں جو پہلی ربوبیت سے بالکل مختلف ہوتا ہے
اور اسی طرح رحمانیت سے حصہ پاتے ہیں جو پہلی رحمانیت سے مختلف ہوتا ہے۔ پھر وہ رحیمیت اور مالکیت سے
ایسا حصہ پاتے ہیں جو دنیا میں ملنے والے حصہ سے مختلف ہوگا۔ اس وقت ان صفات کی تعداد آٹھ ہو جائے گی
جن کو اللہ تعالیٰ کے آٹھ فرشتے احسن الخالقین کے اذن سے اٹھائیں گے اور ہر ایک صفت کے لئے ایک فرشتہ مقرر
ہوگا جو بڑے نظم طریق سے اس صفت کی برکات کو بانٹنے اور اسے برمل رکھنے کے لئے پیدا کیا گیا ہے۔ اس کی
طرف اللہ تعالیٰ کے کلام فَالْمَدَبَرَاتِ أَمْرًا میں اشارہ ہے۔ پس تو بھی غور کر اور غافلوں میں
شامل نہ ہو۔

آخرت میں ملائکہ حاملین عرش کی تعداد کی زیادتی خدا کی ربوبیت، رحمانیت، رحیمیت اور مالکیت کی تجلیات کی
زیادتی کی وجہ سے ہے جب کہ فیض قبول کرنے والے زیادہ ہو جائیں گے کیونکہ نفسِ مطمئنہ اس دنیا سے تعلق توڑ کر
دوسری دنیا اور رب کریم کی طرف واپس لوٹنے کے بعد اپنی استعدادوں میں ترقی کرتے ہیں۔ پس ان کی
قابلیتوں اور استعدادوں کے مطابق صفاتِ الہیہ ربوبیت، رحمانیت، رحیمیت اور مالکیت موجبِ مزین ہوتی ہیں۔

كَمَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ كُتُوفُ الْعَارِفِينَ۔ وَإِنْ كُنْتَ مِنَ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُمْ حَقٌّ مِنَ الْقُرْآنِ فَتَجِدْ فِيهِ كَثِيرًا مِّنْ مِّثْلِ هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ۔ فَانْظُرْ بِالنَّظَرِ الدَّقِيقِ۔ لِتَجِدَ شَهَادَةً هَذِهِ التَّحْقِيقِ مِّنْ كِتَابِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ۔

(کرامات الصادقین صفحہ ۸۶ تا ۸۹)

یہ چاروں صفیئیں (ربوبیت، رحمانیت، رحمتیت اور مالکیت) دُنیا میں ہی کام کر رہی ہیں مگر چونکہ دُنیا کا دائرہ نہایت تنگ ہے اور نیز جبل اور پیجری اور کم نظری انسان کے شامل حال ہے اس لئے یہ نہایت وسیع دائرے صفاتِ اربعہ کے اس عالم میں ایسے چھوٹے نظر آتے جیسے بڑے بڑے گولے ستاروں کے دُور سے صرف نقطے دکھائی دیتے ہیں لیکن عالمِ معاد میں پورا نظارہ ان صفاتِ اربعہ کا ہوگا۔ اس لئے حقیقی اور کامل طور پر یوم الدین وہی ہوگا جو عالمِ معاد ہے۔ اُس عالم میں ہر ایک صفت ان صفاتِ اربعہ میں سے دوہری طور پر اپنی شکل دکھائے گی یعنی ظاہری طور پر اور باطنی طور پر اس لئے اس وقت یہ چار صفیئیں آٹھ صفیئیں ہوں گی۔ اسی کی طرف اشارہ ہے جو فرمایا گیا ہے کہ اس دُنیا میں چار فرشتے خدا تعالیٰ کا عرش اٹھا رہے ہیں اور اُس دن آٹھ فرشتے خدا تعالیٰ کا عرش اٹھائیں گے۔ یہ استعارہ کے طور پر کلام ہے۔ چونکہ خدا تعالیٰ کی ہر صفت کے مناسب حال ایک فرشتہ بھی پیدا کیا گیا ہے اس لئے چار صفات کے متعلق چار فرشتے بیان کئے گئے اور جب آٹھ صفات کی تکمیل ہوگی تو ان صفات کے ساتھ آٹھ فرشتے ہوں گے۔ اور چونکہ یہ صفات اُلُوہیت کی ماہیت کو ایسا اپنے پر کئے ہوئے ہیں کہ گویا اُس کو اٹھا رہے ہیں اس لئے استعارہ کے طور پر اٹھانے کا لفظ بولا گیا ہے۔ ایسے استعارات لطیفہ خدا تعالیٰ کے کلام میں بہت ہیں جن میں مروجہ حانیت کو جسمانی رنگ میں دکھایا گیا ہے۔ (ایامِ الصالح صفحہ ۲۳)

ایک اور اعتراض مخالف لوگ پیش کرتے ہیں اور وہ یہ کہ قرآن شریف کے بعض مقامات سے معلوم ہوتا ہے کہ قیامت کے دن عرش کو آٹھ فرشتے اٹھائیں گے جس سے اشارہ انص کے طور پر معلوم ہوتا ہے کہ دُنیا میں چار فرشتے عرش کو اٹھاتے ہیں۔ اور اب اس جگہ اعتراض یہ ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ تو اس بات سے پاک اور برتر ہے کہ کوئی اُس کے عرش کو اٹھاوے۔ اس کا جواب یہ ہے کہ ابھی تم سن چکے ہو کہ عرش کوئی جسمانی چیز نہیں ہے جو اٹھائی جائے یا اٹھانے کے لائق ہو بلکہ مرتبہ اور تقدس کے مقام کا نام عرش ہے اسی لئے اس کو غیر مخلوق کہتے ہیں ورنہ ایک

جیسا کہ عارف باللہ لوگوں کے کشوف اس امر پر گواہ ہیں، اور اگر تم ان لوگوں میں سے ہو جنہیں مُشرکِ آن کریم کے فہم کا کچھ حصہ عطا کیا گیا ہے تو تمہیں بھی اس کتاب مجید میں ایسے بہت سے بیانات ملیں گے پس تم گہری نظر سے دیکھو تا تمہیں اللہ تعالیٰ پروردگارِ عالم کی کتاب سے میری اس تحقیق کی تصدیق مل جائے۔

(کرامات الصادقین صفحہ ۸۶ تا ۸۹)

مجتم چیز خدا کی خالقیت سے کیونکر باہر رہ سکتی ہے اور عرش کی نسبت جو کچھ بیان کیا گیا ہے وہ سب استعارات ہیں۔ پس اسی سے ایک مغلند سمجھ سکتا ہے کہ ایسا اعتراض محض حماقت ہے۔ اب ہم فرشتوں کے اٹھانے کا اصل نکتہ ناظرین کو سناتے ہیں اور وہ یہ ہے کہ خدا تعالیٰ اپنے تفرہ کے مقام میں یعنی اس مقام میں جبکہ اس کی صفت تفرہ اس کی تمام صفات کو روپوش کر کے اس کو راء الوداء اور نماں در نماں کر دیتی ہے جس مقام کا نام قرآن شریف کی اصطلاح میں عرش ہے تب خدا عقول انسانہ سے بالاتر ہو جاتا ہے اور عقل کو طاقت نہیں رہتی کہ اس کو دریافت کر سکے تب اُس کی چار صفتیں جن کو چار فرشتوں کے نام سے موسوم کیا گیا ہے جو دنیا میں ظاہر ہو چکی ہیں اس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہیں (۱) اول ربوبیت جس کے ذریعہ سے وہ انسان کی روحانی اور جسمانی تکمیل کرتا ہے۔ چنانچہ روح اور جسم کا بطور ربوبیت کے تقاضا سے ہے اور اسی طرح خدا کا کلام نازل ہونا اور اُس کے خارق عادت نشان بطور میں آنا ربوبیت کے تقاضا سے ہے (۲) دوم خدا کی رحمانیت جو بطور میں آپکی ہے یعنی جو کچھ اُس نے بغیر پاداش اعمال بیشمار نعمتیں انسان کے لئے میسر کی ہیں یہ صفت بھی اُس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہے (۳) تیسری خدا کی رحیمیت ہے اور وہ یہ کہ نیک عمل کرنے والوں کو اول تو صفت رحمانیت کے تقاضا سے نیک اعمال کی طاقتیں بخشتا ہے اور پھر صفت رحیمیت کے تقاضا سے نیک اعمال اُن سے بطور میں لاتا ہے اور اس طرح پر اُن کو آفات سے بچاتا ہے۔ یہ صفت بھی اُس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہے (۴) چوتھی صفت مالکِ یوم الدین ہے۔ یہ بھی اُس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہے کہ وہ نیکوں کو جزا اور بدوں کو سزا دیتا ہے۔ یہ چاروں صفتیں ہیں جو اُس کے عرش کو اٹھائے ہوئے ہیں یعنی اُس کے پوشیدہ وجود کا ان صفات کے ذریعہ سے اس دنیا میں پتہ لگتا ہے اور یہ معرفتِ عالمِ آخرت میں دوچند ہو جائے گی گویا بجائے چار کے آٹھ فرشتے ہو جائیں گے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۲۶۶، ۲۶۷)

خُذُوهُ فَذُلُّوهُ ۖ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۖ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا

سَبْعُونَ

سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۖ

اس جہنمی کو پکڑو۔ اس کی گردن میں طوق ڈالو۔ پھر دوزخ میں اس کو جلاؤ۔ پھر ایسی زنجیر میں جو پھیائش میں ستر گز ہے اس کو داخل کرو۔ جاننا چاہیے کہ ان آیات میں ظاہر نہ رہا کہ دنیا کا روحانی عذاب عالمِ معاد میں جسمانی طور پر بنمودار ہو گا چنانچہ طوقِ گردن دنیا کی خواہشوں کا جس نے انسان کے سر کو زمین کی طرف جھکا رکھا تھا وہ عالمِ ثانی میں ظاہری صورت میں نظر آجائے گا اور ایسا ہی دنیا کی گرفتاریوں کی زنجیر پیروں میں پڑی ہوئی دکھائی

دے گی اور دُنیا کی خواہشوں کی سوزشوں کی آگ ظاہرِ ظاہر بھڑکی ہوئی نظر آئے گی۔

فاسق انسان دُنیا کی زندگی میں ہوا و ہوس کا ایک جہنم اپنے اندر رکھتا ہے اور ناکامیوں میں اس جہنم کی سوزشوں کا احساس کرتا ہے پس جبکہ اپنی فانی شہوات سے دُور ڈالا جائے گا اور ہمیشہ کی ناامیدی طاری ہوگی خدائے تعالیٰ ان حسرتوں کو جسمانی آگ کے طور پر اس پر ظاہر کرے گا جیسا کہ فرماتا ہے

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ

یعنی ان میں اور ان کی خواہشوں کی چیزوں میں جدائی ڈالی جائے گی اور یہی عذاب کی جڑ ہے اور پھر جو فرمایا کہ ستر گز کی نوخیز میں اس کو داخل کر دے اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ ایک فاسق بسا اوقات ستر برس کی عمر پالیتا ہے بلکہ کئی دفعہ اس دُنیا میں اس کو ایسے برس بھی ملتے ہیں کہ خورد سالی کی عمر اور پیر فرقت ہونے کی عمر الگ کر کے پھر اس قدر صاف اور خالص حصہ عمر کا اس کو ملتا ہے جو عقلمندی اور محنت اور کام کے لائق ہوتا ہے لیکن وہ بد بخت اپنی عمدہ زندگی کے ستر برس دُنیا کی گرفتاریوں میں گزارتا ہے اور اس نوخیز سے آزاد ہونا نہیں چاہتا سو خدائے تعالیٰ اس آیت میں فرماتا ہے کہ وہی ستر برس جو اس نے گرفتاری دُنیا میں گزارے تھے عالمِ معاد میں زنجیر کی طرح متشعل ہو جائیگے جو ستر گز کی ہوگی۔ ہر ایک گز بجائے ایک سال کے ہے۔ اس جگہ یاد رکھنا چاہیے کہ خدا تعالیٰ اپنی طرف سے بندہ پر کوئی مصیبت نہیں ڈالتا بلکہ وہ انسان کے اپنے ہی بُرے کام اس کے آگے رکھ دیتا ہے۔

(اسلامی اصول کی خلاصہ صفحہ ۹۵، ۹۶)

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۖ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ۚ

آیت الہامیہ

وَلَا يَقُولُ كَا هِنَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۚ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۚ وَلَوْ تَقَوَّلَ

عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۚ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۚ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ

الْوَتِينَ ۚ فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزِينَ ۚ

یہ قرآن کلامِ رسول کا ہے یعنی وحی کے ذریعہ سے اُس کو پہنچا ہے اور یہ شاعر کا کلام نہیں مگر چونکہ تمہیں ایمانی

فرامست سے کم حصہ ہے اس لئے تم اس کو پہچانتے نہیں اور یہ کاہن کا کلام نہیں یعنی اس کا کلام نہیں جو بتائے کچھ تعلق رکھتا ہو مگر تمہیں تدبر اور تدکر کا بہت کم حصہ دیا گیا ہے اس لئے ایسا خیال کرتے ہو تم نہیں سوچتے کہ کاہن کس پست اور ذلیل حالت میں ہوتے ہیں بلکہ یہ رب العالمین کا کلام ہے جو عالم اجسام اور عالم ارواح دونوں کا رب ہے یعنی جیسا کہ وہ تمہارے اجسام کی تربیت کرتا ہے ایسا ہی وہ تمہاری رُوحوں کی تربیت کرنا چاہتا ہے اور اسی ربوبیت کے تقاضا کی وجہ سے اُس نے اس رسول کو بھیجا ہے اور اگر یہ رسول کچھ اپنی طرف سے بنالیتا اور کہتا کہ فلاں بات خدا نے میرے پر وحی کی ہے حالانکہ وہ کلام اس کا ہوتا نہ خدا کا تو ہم اس کا دایاں ہاتھ پکڑ لیتے اور پھر اُس کی رگ جان کاٹ دیتے اور کوئی تم میں سے اس کو بچا نہ سکتا یعنی اگر وہ ہم پر افتراء کرتا تو اس کی سزا موت تھی کیونکہ وہ اس صورت میں اپنے جھوٹے دعوے سے افتراء اور کفر کی طرف بلا کر ضلالت کی موت سے ہلاک کرنا چاہتا تو اس کا مرنا اس حادثہ سے بہتر ہے کہ تمام دنیا اس کی مغفرت یا نہ تعلیم سے ہلاک ہو اس لئے قدیم سے ہماری یہی سنت ہے کہ ہم اسی کو ہلاک کر دیتے ہیں جو دنیا کے لئے ہلاکت کی راہیں پیش کرتا ہے اور جھوٹی تعلیم اور جھوٹے عقائد پیش کر کے مخلوق خدا کی روحانی موت چاہتا ہے اور خدا پر افتراء کر کے گستاخی کرتا ہے۔

اب ان آیات سے صاف ظاہر ہے کہ اللہ تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سچائی پر یہ دلیل پیش کرتا ہے کہ اگر وہ ہماری طرف سے نہ ہوتا تو ہم اس کو ہلاک کر دیتے اور وہ ہرگز زندہ نہ رہ سکتا گو تم لوگ اس کے بچانے کیلئے کوشش بھی کرتے۔
(ضمیمہ تحفہ گوڑویہ صفحہ ۲، ۳ والبعین ۲ صفحہ ۳، ۴)

خدا تعالیٰ قرآن شریف میں ایک شمشیر برہنہ کی طرح یہ حکم فرماتا ہے کہ یہ نبی اگر میرے پر جھوٹ بولتا اور کسی بات میں افتراء کرتا تو میں اس کی رگ جان کاٹ دیتا اور اس مدت دراز تک وہ زندہ نہ رہ سکتا۔ تو اب جب ہم اپنے اس مسیح موعود کو اس پیمانہ سے ناپتے ہیں تو براہین احمدیہ کے دیکھنے سے ثابت ہوتا ہے کہ یہ دعویٰ منجانب اللہ ہونے اور کلمات الہیہ کا قریباً تیس برس سے ہے اور اکیس برس سے براہین احمدیہ شائع ہے پھر اگر اس مدت تک اس مسیح کا ہلاکت سے امن میں رہنا اس کے صادق ہونے پر دلیل نہیں ہے تو اس سے لازم آتا ہے کہ نعوذ باللہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا تیس برس تک موت سے بچنا آپ کے سچا ہونے پر بھی دلیل نہیں ہے کیونکہ جبکہ خدا تعالیٰ نے اس جگہ ایک جھوٹے مدعی رسالت کو تیس برس تک مُملت دی اور لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا کُفْرًا وَاَوْفَرْنَا کَافِرًا کہ وعدہ کا کچھ خیال نہ کیا تو اس طرح نعوذ باللہ یہ بھی قریب قیاس ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی باوجود کاذب ہونے کے مُملت دے دی ہو مگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا کاذب ہونا محال ہے پس جو مستلزم محال ہو وہ بھی محال۔ اور ظاہر ہے کہ یہ شرابی استدلال بدیہی الظہور جیسی ٹھہر سکتا ہے جبکہ یہ قاعدہ کلی مانا جائے کہ خدا اس مغفرتی کو جو خلقت کے گمراہ کرنے کیلئے مامورین اللہ ہونے کا دعویٰ کرتا ہو کبھی مُملت نہیں دیتا کیونکہ اس طرح پر اس کی بادشاہت میں گڑبڑ پڑتی ہے

اور صادق اور کاذب میں تمیز اٹھ جاتی ہے۔ (ضمیمہ تحفہ گوڑو یہ صفحہ ۷۲ و ۷۳ ص ۷۶)

قدیم سے سنت اللہ یہی ہے کہ جو شخص خدا پر افتراء کرے وہ ہلاک کیا جاتا ہے..... اللہ تعالیٰ نے آیت کو تَقْوَلْ عَلَيْنَا کو بطور نفی لکھا جس سے کوئی نجات قائم نہیں ہو سکتی اور خدا تعالیٰ ہر ایک کو کام سے پاک ہے پس جس حالت میں اس حکیم نے اس آیت کو اور ایسا ہی اُس دوسری آیت کو جس کے یہ الفاظ ہیں اِذَا ذُكِّنْتَ ضَعْفَ الْحَيٰوةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ (یعنی اگر یہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم ہمارے پر کچھ جھوٹ باندھتا تو ہم اس کو اس کی زندگی اور موت سے دو چند عذاب چکھاتے۔ اس سے مراد یہ ہے کہ نہایت سخت عذاب سے ہلاک کرتے منہ محل استدلال پر بیان کیا ہے تو اس سے ماننا پڑتا ہے کہ اگر کوئی شخص بطور افتراء کے نبوت اور مامورین اللہ ہونے کا دعویٰ کرے تو وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ نبوت کے مانند ہرگز زندگی نہیں پائے گا ورنہ یہ استدلال کسی طرح صحیح نہیں ٹھہرے گا اور کوئی ذریعہ اس کے سمجھنے کا قائم نہیں ہو گا کیونکہ اگر خدا پر افتراء کر کے اور جھوٹا دعویٰ مامورین اللہ ہونے کا کر کے تئیں برس تک زندگی پالے اور ہلاک نہ ہو تو بلاشبہ ایک منکر کے لئے حق پیدا ہو جائے گا کہ وہ یہ اعتراض کرے کہ جب کہ اس دروغگو نے جس کا دروغگو ہونا تم تسلیم کرتے ہو تئیں برس تک یا اس سے زیادہ عرصہ تک زندگی پالی اور ہلاک نہ ہوا تو ہم کیونکر سمجھیں کہ ایسے کاذب کی مانند تمہارا نبی نہیں تھا۔ ایک کاذب کو تئیں برس تک مُہلت مل جانا صاف اس بات پر دلیل ہے کہ ہر ایک کاذب کو ایسی مُہلت مل سکتی ہے تو پھر کو تَقْوَلْ عَلَيْنَا کا صدق لوگوں پر کیونکر ظاہر ہو گا؟ اور اس پر یقین کرنے کے لئے کونسے دلائل پیدا ہوں گے کہ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم افتراء کرتے تو ضرور تئیں برس کے اندر اندر ہلاک کئے جاتے لیکن اگر دوسرے لوگ افتراء کریں تو وہ تئیں برس سے زیادہ مدت تک بھی زندہ رہ سکتے ہیں اور خدا ان کو ہلاک نہیں کرتا۔ یہ تو وہی مثال ہے مثلاً ایک دکاندار کہے کہ اگر میں اپنے دکان کے کاروبار میں کچھ خیرات کروں یا رَدّی چیزیں دوں یا جھوٹ بولوں یا کم وزن کروں تو اسی وقت میرے پر بھلی پڑے گی اس لئے تم لوگ میرے بارے میں بالکل مطمئن رہو اور کچھ شک نہ کرو کہ کہیں میں کوئی رَدّی چیز دوں گا یا کم وزنی کروں گا یا جھوٹ بولوں گا بلکہ آنکھ بند کر کے میری دکان سے سودا لیا کرو اور کچھ تفتیش نہ کرو تو کیا اس بیہودہ قول سے لوگ تسلی پا جائیں گے اور اس کے اس لغو قول کو اس کی راستبازی پر ایک دلیل سمجھ لیں گے؟ ہرگز نہیں بے خدا اللہ ایسا قول اس شخص کی راستبازی کی ہرگز دلیل نہیں ہو سکتی بلکہ ایک رنگ میں غلطی خدا کو دھوکا دینا اور ان کو غافل کرنا ہے۔ ہاں دو صورت میں یہ دلیل ٹھہر سکتی ہے (۱) ایک یہ کہ چند دفعہ لوگوں کے سامنے یہ اتفاق ہو چکا ہو کہ اس شخص نے اپنی فرقتی اشیاء کے متعلق کچھ جھوٹ بولا ہو یا کم وزن کیا ہو یا کسی اور قسم کی خیانت کی ہو تو اُسی وقت اُس پر بھلی پڑی ہو اور نیم مُردہ

کر دیا ہوا اور یہ واقعہ جھوٹ بولنے یا خیانت یا کم وزنی کرنے کا بار بار پیش آیا ہوا اور بار بار بجلی پڑی ہو یہاں تک کہ لوگوں کے دل یقین کئے ہوں کہ درحقیقت خیانت اور جھوٹ کے وقت اس شخص پر بجلی کا حملہ ہوتا ہے تو اسی صورت میں یہ قول ضرور دلیل استعمال ہو گا کیونکہ بہت سے لوگ اس بات کے گواہ ہیں کہ جھوٹ بولا اور بجلی گری (۲) دوسری صورت یہ ہے کہ عام لوگوں کے ساتھ یہ واقعہ پیش آوے کہ جو شخص دکاندار ہو کر اپنی فروختی اشیاء کے متعلق کچھ جھوٹ بولے یا کم وزن کرے یا اور کسی قسم کی خیانت کرے یا کوئی ددی چیز بیچے تو اس پر بجلی پڑا کرے۔ سو اس مثال کو زیر نظر رکھ کر ہر ایک مُصَنَّف کو کہنا پڑتا ہے کہ خدائے علیم و حکیم کے مُنہ سے لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا کَلِمَةً نَّحْكُنَا وہی تھی ایک بُرا بھان قاطع کا کام دے گا کہ جب دو صورتوں میں سے ایک صورت اس میں پائی جائے (۱) اول یہ کہ نعوذ باللہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے پہلے اس سے کوئی جھوٹ بولا ہو اور خدا نے کوئی سخت سزا دی ہو اور لوگوں کو بطور امور مشہورہ عموماً کے معلوم ہو کہ آپ اگر خدا پر افتراء کریں تو آپ کو سزا ملے گی جیسا کہ پہلے بھی فلاں فلاں موقع پر سزا ملی لیکن اس قسم کے استدلال کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاک وجود کی طرف راہ نہیں بلکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت ایسا خیال کرنا بھی کفر ہے (۲) دوسرے استدلال کی یہ صورت ہے کہ خدا تعالیٰ کا یہ عام قاعدہ ہو کہ جو شخص اُس پر افتراء کرے اس کو کوئی لمبی مُملت نہ دی جائے اور جلد تہلاک کیا جائے سو یہی استدلال اس جگہ پر صحیح ہے ورنہ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا کَلِمَةً نَّحْكُنَا کا فقرہ خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک ایسا مُحمل ہے جس کا کوئی ثبوت نہیں۔ صاف ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ کا ان مخالفوں کو یہ بے ثبوت فقرہ سنانا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کو نہیں مانتے اور نہ قرآن شریف کو بن جانب اللہ مانتے ہیں محض لغو اور طفلانہ تسلی سے بھی کم تر ہے اور ظاہر ہے کہ مُنکر اور معاند اس سے کیا اور کیونکر تسلی پکڑیں گے بلکہ ان کے نزدیک تو یہ صرف ایک دعویٰ ہو گا جس کے ساتھ کوئی دلیل نہیں۔ ایسا کہنا کس قدر بیہودہ خیال ہے کہ اگر فلاں گناہ میں کروں تو مارا جاؤں گو کہ وڑھا دوسرے لوگ ہر روز دنیا میں وہی گناہ کرتے ہیں اور مارے نہیں جاتے۔ اور کیسا یہ مکروہ عذر ہے کہ دوسرے گناہ گاروں اور مُفتر یوں کو خدا کچھ نہیں کہتا یہ سزا خاص میرے لئے ہے۔ اور عجیب تو یہ کہ ایسا کہنے والا یہ بھی تو ثبوت نہیں دیتا کہ گذشتہ تجربہ سے مجھے معلوم ہوا ہے اور لوگ دیکھ چکے ہیں کہ اس گناہ پر ضرور مجھے سزا ہوتی ہے۔ غرض خدا تعالیٰ کے حکیمانہ کلام کو جو دنیا میں اتمام حجت کیلئے نازل ہوا ہے ایسے بیہودہ طور پر خیال کرنا خدا تعالیٰ کی پاک کلام سے ٹھٹھا اور ہنسی ہے اور قرآن شریف میں صُدا جگہ اس بات کو پاؤ گے کہ خدا تعالیٰ مُفتری علی اللہ کو ہرگز سلامت نہیں چھوڑتا اور اسی دنیا میں اس کو سزا دیتا اور ہلاک کرتا ہے۔

خدا تعالیٰ قرآن شریف میں بار بار فرماتا ہے کہ مغتری اسی دنیا میں ہلاک ہوگا بلکہ خدا کے سچے پیروں اور مامورین کے لئے سب سے پہلی یہی دلیل ہے کہ وہ اپنے کام کی تکمیل کر کے مرتے ہیں اور ان کو اشاعتِ دین کیلئے مُہلت دی جاتی ہے اور انسان کی اس مختصر زندگی میں بڑی سے بڑی مُہلت تئیس برس ہیں کیونکہ اکثر نبوت کا ابتداء چالیس برس پر ہوتا ہے اور تئیس برس تک اگر اور عمر ملی تو گویا عمدہ زمانہ زندگی کا یہی ہے۔ اسی وجہ سے میں بار بار کہتا ہوں کہ صادقوں کے لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کا زمانہ نہایت صحیح پیمانہ ہے اور ہرگز ممکن نہیں کہ کوئی شخص جھوٹا ہو کر اور خدا پر افتراء کر کے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ نبوت کے موافق یعنی تئیس برس تک مُہلت پاسکے۔ ضرور ہلاک ہوگا۔ اس بارے میں میرے ایک دوست نے اپنی نیک یقی سے یہ عذر پیش کیا تھا کہ آیت لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا مِثْلَ هَٰذَا لَكُنَّا مِنَ الْخٰسِرِیْنَ صرف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مخاطب ہیں۔ اس سے کیونکر سمجھا جائے کہ اگر کوئی دوسرا شخص افتراء کرے تو وہ بھی ہلاک کیا جائے گا۔ میں نے اس کا یہی جواب دیا تھا کہ خدا تعالیٰ کا یہ قول محل استدلال پر ہے اور منجملہ دلائل صدق نبوت کے یہ بھی ایک دلیل ہے اور خدا تعالیٰ کے قول کی تصدیق بھی ہوتی ہے کہ جھوٹا دعویٰ کرنے والا ہلاک ہو جائے ورنہ یہ قول مُنکر پر کچھ حجت نہیں ہو سکتا اور نہ اس کے لئے بطور دلیل ٹھہر سکتا ہے بلکہ وہ کہہ سکتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا تئیس برس تک ہلاک نہ ہونا اس وجہ سے نہیں کہ وہ صادق ہے بلکہ اس وجہ سے ہے کہ خدا پر افتراء کرنا ایسا گناہ نہیں ہے جس سے خدا اسی دنیا میں کسی کو ہلاک کرے کیونکہ اگر یہ کوئی گناہ ہوتا اور مُہلت اللہ اس پر جاری ہوتی کہ مغتری کو اسی دنیا میں سزا دینا چاہیے تو اس کے لئے نظیریں ہونی چاہئیں تھیں اور تم قبول کرتے ہو کہ اس کی کوئی نظیر نہیں بلکہ بہت سی ایسی نظیریں موجود ہیں کہ لوگوں نے تئیس برس تک بلکہ اس سے زیادہ خدا پر افتراء کئے اور ہلاک نہ ہوئے۔ تو اب بتلاؤ کہ اس اعتراض کا کیا جواب ہوگا۔

(الرعبین ۲ صفحہ ۶۱۵)

اس مقام سے ثابت ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ کی تمام پاک کتابیں اس بات پر متفق ہیں کہ جھوٹا نبی ہلاک کیا جاتا ہے اب اس کے مقابل یہ پیش کرنا کہ اکبر بادشاہ نے نبوت کا دعویٰ کیا یا روشن دین جانندھری نے دعویٰ کیا یا کسی اور شخص نے دعویٰ کیا اور وہ ہلاک نہ ہوئے۔ یہ ایک دوسری حماقت ہے جو ظاہر کی جاتی ہے۔ بھلا اگر یہ سچ ہے کہ ان لوگوں نے نبوت کے دعوے کئے اور تئیس برس تک ہلاک نہ ہوئے تو پہلے ان لوگوں کی خاص تحریر سے ان کا دعویٰ ثابت کرنا چاہیے اور وہ الہام پیش کرنا چاہیے جو الہام انہوں نے خدا کے نام پر لوگوں کو سنایا یعنی یہ کہا کہ ان لفظوں کے ساتھ میرے پر وحی نازل ہوئی ہے کہ میں خدا کا رسول ہوں۔ اصل لفظ اُن کی وحی کے کمال ثبوت کے ساتھ پیش کرنے چاہئیں کیونکہ ہماری تمام بحث وحی نبوت میں ہے جس کی نسبت یہ ضروری ہے کہ بعض کلمات پیش کر کے یہ کہا جائے کہ یہ خدا کا کلام ہے جو ہمارے پر نازل ہوا ہے۔

غرض پہلے تو یہ ثبوت دینا چاہیے کہ کونسا کلام الہی اس شخص نے پیش کیا ہے جس نے نبوت کا دعویٰ کیا پھر بعد اس کے یہ ثبوت دینا چاہیے کہ جو تئیس برس تک کلام الہی اس پر نازل ہوتا رہا وہ کیا ہے یعنی کلی وہ کلام جو کلام الہی کے دعوے پر لوگوں کو سنا یا گیا ہے پیش کرنا چاہیے جس سے پتہ لگ سکے کہ تئیس برس تک متفرق وقتوں میں وہ کلام اس غرض سے پیش کیا گیا تھا کہ وہ خدا کا کلام ہے یا ایک مجموعی کتاب کے طور پر قرآن شریف کی طرح اس دعویٰ سے شائع کیا گیا تھا کہ یہ خدا کا کلام ہے جو میرے پر نازل ہوا ہے۔ جب تک ایسا ثبوت نہ ہو تب تک بے ایمانوں کی طرح قرآن شریف پر حملہ کرنا اور آیت **تَوَقَّوْا لَكُمْ نَفْسِي** میں اڑانا ان شریر لوگوں کا کام ہے جن کو خدا تعالیٰ پر بھی ایمان نہیں اور صرف زبان سے کلمہ پڑھتے اور باطن میں اسلام سے بھی منکر ہیں۔

(ضمیمہ اربعین نمبر ۳، صفحہ ۱۲۰۱۱)

تَوَقَّوْا کا حکم قطع اور یقین کے متعلق ہے پس جیسا کہ میں نے بار بار بیان کر دیا ہے کہ یہ کلام جو میں سنا تا ہوں یہ قطعی اور یقینی طور پر خدا کا کلام ہے جیسا کہ قرآن اور توریت خدا کا کلام ہے اور میں خدا کا قطعی اور بروزی طور پر نبی ہوں اور ہر ایک مسلمان کو دینی امور میں میری اطاعت واجب ہے اور مسیح موعود ماننا واجب ہے اور ہر ایک جس کو میری تبلیغ پہنچ گئی ہے گو وہ مسلمان ہے مگر مجھے اپنا حکم نہیں ٹھہراتا اور نہ مجھے مسیح موعود ماننا ہے اور نہ میری وحی کو خدا کی طرف سے جانتا ہے وہ آسمان پر قلابی مواخذہ ہے کیونکہ جس امر کو اُس نے اپنے وقت پر قبول کرنا تھا اُس کو رد کر دیا۔ میں صرف یہ نہیں کہتا کہ میں اگر مجھوٹا ہوتا تو ہلاک کیا جاتا بلکہ میں یہ بھی کہتا ہوں کہ موسیٰ اور عیسیٰ اور داؤد اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرح میں سچا ہوں اور میری تصدیق کے لئے خدا نے دس ہزار سے بھی زیادہ نشان دکھائے ہیں قرآن نے میری گواہی دی ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے میری گواہی دی ہے۔ پہلے نبیوں نے میرے آنے کا زمانہ متعین کر دیا ہے کہ جو یہی زمانہ ہے اور قرآن بھی میرے آنے کا زمانہ متعین کرتا ہے کہ جو یہی زمانہ ہے اور میرے لئے آسمان نے بھی گواہی دی اور زمین نے بھی۔ اور کوئی نبی نہیں جو میرے لئے گواہی نہیں دے چکا اور یہ جو میں نے کہا کہ میرے دس ہزار نشان ہیں یہ بطور کفایت لکھا گیا اور نہ مجھے قسم ہے اُس ذات کی جس کے ہاتھ میں میری جان ہے کہ اگر ایک سفید کتاب ہزار حج کی بھی کتاب ہو اور اس میں میں اپنے دلائل صدق لکھنا چاہوں تو میں یقین رکھتا ہوں کہ وہ کتاب ختم ہو جائے گی اور وہ دلائل ختم نہیں ہوں گے۔

(تحفۃ اللہ صفحہ ۱۲۳)

اگر یہ نبی ہمارے پر افترا کرتا تو ہم اس کو دہینے ہاتھ سے پکڑ لیتے پھر اس کی وہ رگ کاٹ دیتے جو جان کی رگ ہے یہ آیت اگرچہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں نازل ہوئی ہے لیکن اس کے معنوں میں عموم ہے جیسا کہ تمام قرآن شریف میں بھی عمارہ ہے کہ بظاہر اکثر امر و نہی کے مخاطب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہوتے ہیں لیکن اُن احکام میں دوسرے بھی شریک ہوتے ہیں یا وہ احکام دوسروں کے لئے ہی ہوتے ہیں..... آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت

جو فرمایا کہ اگر وہ ہمارے پرچے افتراء کرتا تو ہم اس کو ہلاک کر دیتے۔ اس کا یہ مطلب نہیں ہے کہ صرف خدا تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت یہ غیرت اپنی ظاہر کرتا ہے کہ آپ اگر مفتری ہوتے تو آپ کو ہلاک کر دیتا مگر دوسروں کی نسبت یہ غیرت نہیں ہے اور دوسرے خواہ کیسا ہی خدا پر افترا کریں اور جھوٹے الہام بنا کر خدا کی طرف منسوب کر دیں ان کی نسبت خدا کی غیرت جوش نہیں مارتی یہ خیال جیسا کہ غیر معقول ہے ایسا ہی خدا کی تمام کتابوں کے برخلاف بھی ہے اور اب تک تو ریت میں بھی یہ فقرہ موجود ہے کہ جو شخص خدا پر افترا کرے گا اور جھوٹا دعویٰ نبوت کا کرے گا وہ ہلاک کیا جاوے گا۔ علاوہ اس کے قدیم سے علماء اسلام آیت **لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا كُفْرًا لَّأَنزَلْنَا بِهِ عَذَابًا لَّهُمْ** کے سامنے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سچائی کے لئے بطور دلیل پیش کرتے رہے ہیں اور ظاہر ہے کہ جب تک کسی بات میں محوم نہ ہو وہ دلیل کا کام نہیں دے سکتی۔ بھلا یہ کیا دلیل ہو سکتی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اگر افترا کرتے تو ہلاک کئے جاتے اور تمام کام بگڑ جاتا لیکن اگر کوئی دوسرا افترا کرے تو خدا ناراض نہیں ہوتا بلکہ اس سے پیار کرتا ہے اور اس کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے بھی زیادہ محبت دیتا ہے اور اس کی نصرت اور تائید کرتا ہے۔ اس کا نام دلیل تو نہیں رکھنا چاہیے بلکہ یہ تو ایک دعویٰ ہے کہ جو خود دلیل کا محتاج ہے۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۲۰ تا ۲۰۶)

حافظ محمد یوسف صاحب کے اعتراضات کا جواب دیتے ہوئے فرمایا:-

اُن کو دوسرے سے سب باتوں پر انکار ہے جبکہ قرآن شریف نے صداقتِ نبوت محمد صلی اللہ علیہ وسلم میں **لَوْ تَقَوَّلَ** والی دلیل پیش کی ہے اور حافظ صاحب اس سے انکار کرتے ہیں تو پھر کیا اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ اے محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) اگر تو اپنی طرف سے کوئی بات بنا کر لوگوں کو سنائے اور اس کو میری طرف منسوب کرے اور کہے کہ یہ خدا کا کلام ہے حالانکہ وہ خدا کا کلام نہ ہو تو تو ہلاک ہو جائے گا۔ یہی دلیل صداقتِ نبوتِ محمدیہ مولوی اہل حسن صاحب اور مولوی رحمت اللہ صاحب نے نصاریٰ کے سامنے پیش کی تھی جو وہ اس کا کوئی جواب نہ دے سکے اور اب یہی دلیل قرآنی ہم اپنے دعویٰ کی صداقت میں پیش کرتے ہیں۔ حافظ صاحب اور ان کے ساتھی اکبر بادشاہ کا نام لیتے ہیں مگر یہ ان کی سراسر غلطی ہے۔ **لَوْ تَقَوَّلَ** کے معنی ہیں جھوٹا کلام پیش کرنا۔ اگر اکبر بادشاہ نے ایسا دعویٰ کیا تھا تو اس کا کلام پیش کریں جس میں اُس نے کہا ہو کہ مجھے خدا کی طرف سے یہ یہ الہامات ہوئے ہیں۔ ایسا ہی روشن دین جالندھری اور دوسرے لوگوں کا نام لیتے ہیں مگر کسی کے متعلق یہ پیش نہیں کر سکتے کہ اس نے کون سے جھوٹے الہامات شائع کئے ہیں۔ اگر کسی کے متعلق ثابت شدہ معتبر شہادت کے ساتھ حافظ صاحب یا ان کے ساتھی یہ ثابت کر دیں کہ اس نے جھوٹا کلام خدا پر لگایا حالانکہ خدا تعالیٰ کی طرف سے وہ کلام نہ ہو اور پھر ایسا کرنے پر اس نے پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کے برابر غر پائی ہو یعنی ایسے دعوے پر وہ ۲۳ سال زندہ رہا ہو تو ہم اپنی ساری کتابیں جلا دیں گے۔

(الحکم جلد ۵ مورخہ ۲۲ جولائی ۱۹۰۱ء صفحہ ۷۶)

صادق کے لئے خدا تعالیٰ نے ایک اور نشان بھی قرار دیا ہے اور وہ یہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو فرمایا کہ اگر توجہ پر فتول کرے تو میں تیرا دہنا ہاتھ پکڑ لوں۔ اللہ تعالیٰ پر فتول کرنے والا مغتری فلاح نہیں پاسکتا بلکہ ہلاک ہو جاتا ہے اور اب تیس سال کے قریب عرصہ گزرا ہے کہ خدا تعالیٰ کی وحی کو کس شائع کر رہا ہوں۔ اگر افتراء تھا تو اس فتول کی پاداش میں ضروری نہ تھا کہ خدا اپنے وعدہ کو پورا کرتا؟ بجائے اس کے کہ وہ مجھے پکڑتا ہوں نے صد ہا نشان میری تائید میں ظاہر کئے اور نصرت پر نصرت مجھے دی۔ کیا مغتریوں کے ساتھ یہی سلوک ہوا کرتا ہے؟ اور دنیاؤں کو ایسی ہی نصرت ملا کرتی ہے؟ کچھ تو سوچو۔ ایسی نظیر کوئی پیش کر دو اور میں دعویٰ سے کتا ہوں ہرگز نہ ملے گی۔

(الحکم جلد ۷، صفحہ ۲۱، مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۸)

پیغمبر صاحب کو تو یہ حکم کہ اگر تو ایک افتراء مجھ پر باندھتا تو میں تیری رگ گردن کاٹ دیتا جیسے کہ آیت **لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۚ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۚ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۚ** سے ظاہر ہوتا ہے اور یہاں جو تیس سال سے روزانہ افتراء خدا تعالیٰ پر ہو اور خدا اپنی سنت قدیمہ کو نہرتے بدی کرنے میں اور جھوٹ بولنے میں کبھی مداومت اور استقامت نہیں ہوتی۔ آخر کار انسان دروغ کو چھوڑ ہی دیتا ہے لیکن کیا میری ہی فطرت ایسی ہو رہی ہے کہ میں جو تیس سال سے اس جھوٹ پر قائم ہوں اور برابر چل رہا ہوں اور خدا تعالیٰ بھی بالمقابل خاموش ہے اور بالمقابل ہمیشہ تائیدات پر تائیدات کر رہا ہے پیش گوئی کرنا یا علم غیب سے حصہ پانا کسی ایک معمولی ولی کا بھی کام نہیں۔ یہ نعمت اس کو عطا ہوتی ہے جو حضرت احدیت مآب میں خاص عزت اور وجاہت رکھتا ہے۔

(الحکم جلد ۸ نمبر ۱۹، ۲۰، مورخہ ۱۱ جون ۱۹۰۴ء صفحہ ۶)

ہم اپنی زبان سے کسی کو مغتری نہیں کہتے جبکہ وحی شیطانی بھی ہوتی ہے تو ممکن ہے کہ کسی سادہ لوح کو دھوکا لگا ہو اس لئے ہم فعل الہی کی سند پیش کرتے ہیں۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی یہ پیش کی تھی اور خدا تعالیٰ نے فعل پر بہت مدار رکھا ہے۔ **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۚ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۚ** میں فعل ہی کا ذکر ہے پس جبکہ یہ سنون طریق ہے تو اس سے کیوں گریز ہے۔ ہم لوگوں کے سامنے ہیں اور اگر قریب سے کام لے لے ہے ہیں تو خدا تعالیٰ ایسے مذاب سے ہلاک کرے گا کہ لوگوں کو عبرت ہو جاوے گی اور اگر یہ خدا تعالیٰ کی طرف سے ہے اور ضرور خدا تعالیٰ کی طرف سے ہے تو پھر دوسرے لوگ ہلاک ہو جاویں گے۔

(الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۸ فروری ۱۹۰۵ء صفحہ ۳)

جو شخص انسانی سلطنت میں جھوٹا دعویٰ تحصیل داری یا چپڑا سی ہونے کا کرے اس کو پکڑا جاتا ہے اور سزا دی جاتی ہے پھر کیا خدا کی سلطنت میں ایسا اندھیر چل سکتا ہے؟ خدا تعالیٰ فرماتا ہے **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۚ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۚ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۚ** یعنی اگر یہ نبی ہمارے اور بعض جھوٹی باتیں بنا

لیتا تو ہم اس کا دہنا ہاتھ پکڑ لیتے اور اس کی رگ جان کو کاٹ دیتے۔ یہ آیت صاف بیان کر رہی ہے کہ خدا تعالیٰ پر کوئی جھوٹی وحی والہام بنانے والا جلدی پکڑا جاتا اور ناکامیاب ہو کر مرتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۱، ۹ مورخہ ۱۲ مارچ ۱۹۰۷ء صفحہ ۱)

اگر کوئی شخص تقول علی اللہ کرے تو وہ ہلاک کر دیا جاوے گا۔ خبر نہیں کیوں اس میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہی کی خصوصیت رکھی جاتی ہے۔ کیا وجہ کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اگر تقول علی اللہ کرے تو اُن کو تو گرفت کی جائے اور اگر کوئی اور کرے تو اس کی پرواہ نہ کی جاوے۔ نبوذ باللہ اس طرح سے تو امان اٹھ جاتی ہے۔ صادق اور منبری میں مابہ الامتیاز ہی نہیں رہتا۔

(الحکم جلد ۱۲، ۵ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۵)

اللہ تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو فرماتا ہے لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۚ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۚ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۚ جب ایک ایسے عظیم الشان انسان کے واسطے ایسا فرمان ہے تو پھر ادنیٰ انسان کے واسطے تو جھوٹی سی چھری کی ضرورت تھی اور کبھی کا فیصلہ ہو گیا ہوتا۔

(الحکم جلد ۱۲، ۴ مورخہ ۱۳ جولائی ۱۹۰۸ء صفحہ ۱۳)

میں سچ کہتا ہوں کہ اگر یہ کاروبار انسان کا ہے تو میں اس کے خلاف کوشش کرنے کی ضرورت نہیں خود بخود بگڑ جائے گا کیونکہ وہ فرما چکا ہے قَدْ خَابَ مَن افْتَرَىٰ ۚ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ اَلَيْتَ ۚ جو بغور خدا اپنے پیارے نبی کی نسبت فرماتا ہے لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۚ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۚ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۚ اگر ہم پر افترا کرتا تو اس کی رگ جان کاٹ دیتے تو اسے ایک مجھ سے ادنیٰ کی کیا پرواہ تھی جس کے لئے ایک چھری کافی تھی۔ اگر میں جھوٹا ہوتا تو کبھی کا ہلاک ہو گیا تھا۔

(بدر جلد ۷، ۲۵ مورخہ ۲۵ جون ۱۹۰۸ء صفحہ ۱۰۷۹)

یہ بات خدا کی خدائی پر داغ لگاتی ہے کہ دُنیا میں جھوٹے نبی کو وہ دائمی عزت اور قبولیت دی جائے جو پتھوں کو ملتی ہے کیونکہ اس صورت میں حق مشتبہ ہو جاتا ہے اور امان اٹھ جاتا ہے۔ کیا کسی نے دیکھا کہ مثلاً ایک جھوٹا تحصیلدار سچے تحصیلدار کے مقابل پر دو چار برس تک مقدمات کرتا رہا اور کسی کو قید اور کسی کو رہائی دیتا رہا اور اعلیٰ افسر اس کے مکان پر سے گزرتے رہے مگر کسی نے اُس کو نہ پکڑا نہ پوچھا بلکہ اُس کا حکم ایسا ہی پلتا رہا جیسا کہ سچے کا۔ سو یقیناً سمجھو کہ یہ بات بالکل غیر ممکن ہے کہ ایک نبی کی اتنی بڑی عزتیں اور شوکتیں دُنیا میں پھیل جائیں کہ کوڑا یا مخلوق اُس کی اُمت ہو جائے۔ بادشاہیاں قائم ہو جائیں اور صد ہا برس گزر جائیں اور دراصل وہ جھوٹا نبی ہو

جب سے کہ دنیا پیدا ہوئی ایک بھی اس کی نظیر نہیں پاؤ گے۔
(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ششم صفحہ ۹۵)

وَاِنَّكُمْ لَعِنَ الْاَشْقٰیۙ

قرآن متقیوں کو وہ سارے امور یاد دلاتا ہے جو ان کی فطرت میں مضمی اور ستور تھے۔
(جانب مقدس صفحہ ۵)



سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّمَا يَرْزُقُكَ بَعِيدًا ۖ وَنَزَّلَهُ قَرِيبًا ۖ

بار بار زلال کے متعلق جو الہامات ہوتے ہیں اور خواہیں آتی ہیں ان سے معلوم ہوتا ہے کہ آسمان پر کچھ ایسی تیاری ہو رہی ہے کہ یہ امر جلد ہونے والا ہے۔ بہت سی باتیں ہوتی ہیں کہ انسان ان کو دور سمجھتا ہے مگر خدا تعالیٰ کے علم میں وہ بہت قریب ہوتی ہیں۔ یَرْزُقُكَ بَعِيدًا ۖ وَنَزَّلَهُ قَرِيبًا ۖ تم اُسے دور دیکھتے ہو اور ہم قریب دیکھتے ہیں۔
(بدر جلد ۱ صفحہ ۲۷، ۲۸ اپریل ۱۹۰۵ء صفحہ ۸)



سُورَةُ نُوحٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ يَقُومُ إِلَى لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝

قرآن شریف میں حضرت نوحؑ سے لے کر ہمارے سید و مولیٰ محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم تک جس قدر نافرمانوں کے حق میں اندازی پیشگوئیاں ذکر فرمائی گئی ہیں وہ سب شرطی طور پر ہیں جن کے یہی معنی ہیں کہ فلاں عذاب تم پر آئے گا اگر تم توبہ کرو اور نیک کام بجالاؤ تو وہ موقوف رکھا جائے گا ورنہ تم ہلاک کئے جاؤ گے۔
(ایام اقلع صفحہ ۵۰۴)

لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝

حکمت تفاوت مراتب رکھنے میں انواع و اقسام کی قدرتوں کا ظاہر کرنا اور اپنی عظمت کی طرف توجہ دلانا ہے جیسا فرمایا مَالَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝ (۲۹) یعنی تم کو کیا ہو گیا کہ تم خدا کی عظمت کے قائل نہیں ہوتے حالانکہ اُس نے اپنی عظمت ظاہر کرنے کے لئے تم کو مختلف صورتوں اور سیرتوں پر پیدا کیا۔ یعنی اختلاف استعدادات و طبائع اسی غرض سے حکیم مطلق نے کیا تا اس کی عظمت و قدرت شناخت کی جائے۔
(برائین احمدیہ حصہ سوم صفحہ ۱۹۰)

مِمَّا خَلَبَتْ بِهِمْ أَعْرَفُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا ۝ فَالَّذِينَ هُمْ مِنَ

دُونِ اللَّهِ أَصَارًا ۝

جو لوگ اپنی کثرتِ نافرمانی کی وجہ سے ایسے فانی الشیطان ہونے کی حالت میں دنیا سے جدا ہوتے ہیں کہ شیطان کی فرمانبرداری کی وجہ سے بکلی تعلقات اپنے مولیٰ سے توڑ دیتے ہیں اُن کے لئے اُن کی موت کے بعد صرف دوزخ کی طرف کھڑکی ہی نہیں کھولی جاتی بلکہ وہ اپنے سارے وجود اور سارے قومی کے ساتھ عام دوزخ میں ڈال دئے جاتے ہیں جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے **مَتَّخِطِيَّتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا.....** مگر پھر بھی وہ لوگ قیامت کے دن سے پہلے اکمل اور اتم طور پر محبوباتِ جہنم کا مزہ نہیں چکھتے۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۳۵۸)

قرآن کریم سے یہ ثابت ہوتا ہے کہ اہل جہنم جہنم میں موت کے بعد بغیر کسی انتظار کے داخل ہوں گے جیسا کہ آیت **فَرَأَاهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ** پر تدبر کرنے والوں پر غصی نہیں اور جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا **مَتَّخِطِيَّتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا**۔ (حماتہ البشری صفحہ ۵۳)

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۝

جب ارادۃ الہی کسی قوم کی تباہی سے متعلق ہوتا ہے تو نبی میں درد کی حالت پیدا ہوتی ہے وہ دعا کرتا ہے پھر اس قوم کی تباہی یا خیر خواہی کے اسباب مہیا ہو جاتے ہیں۔ دیکھو نوح علیہ السلام پہلے صبر کرتے رہے اور بڑی مدت تک قوم کی ایذا میں بہتے رہے۔ پھر ارادۃ الہی جب ان کی تباہی سے متعلق ہوئی تو درد کی حالت پیدا ہوئی اور دل سے نکلا **رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا**۔ جب تک خدا تعالیٰ کا ارادہ نہ ہو وہ حالت پیدا نہیں ہوتی پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم تیرہ سال پہلے صبر کرتے رہے پھر جب درد کی حالت پیدا ہوئی تو قتال کے ذریعہ مخالفین پر عذاب نازل ہوا۔ خود ہماری نسبت دیکھو جب یہ شبہ چٹنگ جاری ہوا تو اسکا ذکر تک بھی نہیں کیا گیا مگر جب ارادۃ الہی اس کی تباہی کے متعلق ہوئی تو ہماری توجہ اس طرف بے اختیار ہو گئی اور پھر تم دیکھتے ہو کہ رسالہ ابھی اچھی طرح شائع بھی نہ ہونے پایا کہ خدا تعالیٰ کی باتیں پوری ہو گئیں۔

(بدر جلد ۶، ۱۹ مورخہ ۹ مئی ۱۹۰۷ء صفحہ ۴۴)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ○

وَالَّذِينَ آمَنُوا فَوْجَدْنَاهَا مَلِئَتْ حَرًّا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۖ

وَالَا تُكَلِّمُوا مِنْهَا مَقَاعِدَ السَّمْعِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِيحَ الْآنَ يَحْدُثُ لَهُ شَهَابَانَا

رَضَا

عرب کے لوگ بوجہ ان خیالات کے جو کما ہنوں کے ذریعہ سے اُن میں پھیل گئے تھے نہایت شدید اعتقاد سے ان باتوں کو مانتے تھے کہ جس وقت کثرت سے ستارے یعنی شہب گرتے ہیں تو کوئی بڑا عظیم الشان انسان پیدا ہوتا ہے۔ خاص کر ان کے کاہن جو ادوارِ خیمہ سے کچھ تعلق پیدا کر لیتے تھے اور اخبارِ غیبیہ بت لایا کرتے تھے۔ اُنی کا تو گو یا پنجنہ اور یقینی عقیدہ تھا کہ کثرتِ شہب یعنی تاروں کا معمولی اندازہ سے بہت زیادہ ٹوٹنا اس بات پر دلالت کرتا ہے کہ کوئی نیا دنیا میں پیدا ہونے والا ہے اور ایسا اتفاق ہوگا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت کے وقت حد سے زیادہ سقوطِ شہب ہوا جیسا کہ سورۃ الجن میں خدا تعالیٰ نے اس واقعہ کی شہادت دی ہے اور حکایتاً عن الجنة فرماتا ہے اَنَّا كَسَمْنَا السَّمَاءَ الْاُولٰٓئِيْنَ هُمْ يَرُوْنَ سَحَابًا مِّنْ ثَوَالِدِ اَوْسٍ كَوْكِبَارٍ سَعِيدِينَ یعنی فرشتوں سے اور شعلوں سے بھرا ہوا پایا اور ہم پہلے اس سے امورِ غیبیہ کے سننے کیلئے آسمان میں گھات میں بیٹھا کرتے تھے اور اب جب ہم سُنا چاہتے ہیں تو گھات میں ایک شعلے کو پاتے ہیں جو ہم پر گرتا ہے۔ ان آیات کی تائید میں کثرت سے احادیث پائی جاتی ہیں۔ بخاری، مسلم، ابو داؤد و ترمذی، ابن ماجہ وغیرہ سب اس قسم کی حدیثیں اپنی تاریخات میں لائے ہیں کہ شہب کا اگر ناشیا طین کے رد کرنے کے لئے ہوتا

ہے اور امام احمد ابن حنبل سے روایت کرتے ہیں کہ شہب جاہلیت کے زمانہ میں بھی گرتے تھے لیکن انکی کثرت اور غفلت بعثت کے وقت میں ہوئی چنانچہ تغیر ابن کثیر میں لکھا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت جب کثرت سے شہب گرنے لگا تو اہل طائف بہت ہی ڈر گئے اور کہنے لگے کہ شاید آسمان کے لوگوں میں ہلک پڑ گیا تب ایک نے ان میں سے کہا کہ ستاروں کی قرار گاہوں کو دیکھو اگر وہ اپنے محل اور موقع سے ٹل گئے ہیں تو آسمان کے لوگوں پر کوئی تباہی آئی ورنہ یہ نشان جو آسمان پر ظاہر ہوا ہے ابن ابی کثیر کی وجہ سے ہے (وہ لوگ شرارت کے طور پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ابن ابی کثیر کہتے تھے) غرض عرب کے لوگوں کے دلوں میں یہ بات جمی ہوئی تھی کہ جب کوئی نبی دنیا میں آتا ہے یا کوئی اور عظیم الشان آدمی پیدا ہوتا ہے تو کثرت سے تارے ٹوٹتے ہیں اسی وجہ سے مناسبت خیالات عرب کے شہب کے گرنے کی خدائے تعالیٰ نے قسم کھائی جس کا مدعا یہ ہے کہ تم لوگ خود تسلیم کرتے ہو اور تمہارے کاہن اس بات کو مانتے ہیں کہ جب کثرت سے شہب گرتے ہیں تو کوئی نبی یا معلم بن اللہ پیدا ہوتا ہے تو پھر انکار کی کیا وجہ ہے چونکہ شہب کا کثرت سے گرنا عرب کے کاہنوں کی نظر میں اس بات کے ثبوت کے لئے ایک بدیہی ارتقا کہ کوئی نبی اور معلم بن اللہ پیدا ہوتا ہے اور عرب کے لوگ کاہنوں کے ایسے تابع تھے جیسا کہ ایک مرید مرشد کا تابع ہوتا ہے اس لئے خدا تعالیٰ نے وہی بدیہی امر ان کے سامنے قسم کے پیرایہ میں پیش کیا تا ان کو اس سچائی کی طرف توجہ پیدا ہو کر یہ کار و بار خدا تعالیٰ کی طرف سے ہے انسان کا ساختہ پر داختہ نہیں۔

اگر یہ سوال پیدا ہو کہ شہب کا گرنا اگر کسی نبی یا معلم یا محدث کے مبعوث ہونے پر دلیل ہے تو پھر کیا وجہ کہ اکثر ہمیشہ شہب گرتے ہیں مگر ان کے گرنے سے کوئی نبی یا محدث دنیا میں نزول فرما نہیں ہوتا تو اس کا جواب یہ ہے کہ حکم کثرت پر ہے اور کچھ شک نہیں کہ جس زمانہ میں یہ واقعات کثرت سے ہوں اور خارق عادت طور پر ان کی کثرت پائی جائے تو کوئی مرد خدا دنیا میں خدا تعالیٰ کی طرف سے اصلاح خلق اللہ کے لئے آتا ہے۔ کبھی یہ واقعات ارباب صاف کے طور پر اس کے وجود سے چند سال پہلے ظہور میں آجاتے ہیں اور کبھی عین ظہور کے وقت جلوہ نما ہوتے ہیں اور کبھی اس کی کسی اعلیٰ فتح یا نبی کے وقت یہ خوشی کی روشنی آسمان پر ہوتی ہے۔

ابن کثیر نے اپنی تفسیر میں صدی سے روایت کی ہے کہ شہب کا کثرت سے گرنا کسی نبی کے آنے پر دلالت کرتا ہے یا دین کے غلبہ کی بشارت دیتا ہے مگر جو کچھ اشارات نص قرآن کریم سے سمجھا جاتا ہے وہ ایک مفہوم عام ہے جس سے صاف اور صریح طور پر مستنبط ہوتا ہے کہ جب کوئی نبی یا وارث نبی زمین پر مامور ہو کر آوے یا آنے پر ہو یا اس کے ارباب صاف ظاہر ہونے والے ہوں یا کوئی بڑی فتح یا نبی قریب الوقوع ہو تو ان تمام صورتوں میں ایسے ایسے آثار آسمان پر ظاہر ہوتے ہیں اور اس سے انکار کرنا نادانی ہے کیونکہ عدم علم سے

عدم طے لازم نہیں آتا۔ بعض مصلح اور مجددِ دین و دنیا میں ایسے آتے ہیں کہ عام طور پر دنیا کو ان کی بھی خبر نہیں ہوتی۔

مجھ کو یاد ہے کہ ابتدائے وقت میں جب میں مامور کیا گیا تو مجھے یہ الہام ہوا کہ جو براہین کے صفحہ ۲۳۸ میں مندرج ہے **يَا اَحْمَدُ بَارَكَ اللهُ فِيكَ مَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ وَلَيْكَ اللهُ رَحِي - اَلرَّحْمٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ - لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا اُنْذِرَ اَبَاؤُهُمْ وَلِتَسْتَبِيْنَ سَبِيْلَ الْمُجْرِمِيْنَ - قُلْ اِنِّيْ اُمِرْتُ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ** یعنی اے احمد خدا نے تجھ میں برکت رکھ دی اور جو کچھ چلایا یہ تو نے نہیں چلایا بلکہ خدا نے چلایا۔ اُس نے تجھے علم قرآن کا دیا تا تو ان کو ڈراوے جن کے باپ دادے نہیں ڈرائے گئے اور تا مجرموں کی راہ کھل جائے یعنی سید لوگ الگ ہو جائیں اور شرارت پیشہ اور سرکش آدمی الگ ہو جائیں اور لوگوں کو کہہ دے کہ میں مامور ہو کر آیا ہوں اور میں اول المؤمنین ہوں۔ ان الہامات کے بعد کئی طور کے نشان ظاہر ہونے شروع ہوئے چنانچہ منجملہ ان کے ایک یہ کہ ۲۸ نومبر ۱۸۸۵ء کی رات کو جو ۲۸ نومبر ۱۸۸۵ء کے دن سے پہلے آئی ہے اس قدر شب کا تماشا آسمان پر تھا جو میں نے اپنی تمام عمر میں اس کی نظیر کبھی نہیں دیکھی اور آسمان کی فضاء میں اس قدر ہزار ہا شعلے ہر طرف چل رہے تھے جو اس رنگ کا دنیا میں کوئی بھی نمونہ نہیں تائیں اس کو بیان کر سکوں۔ مجھ کو یاد ہے کہ اُس وقت یہ الہام بکثرت ہوا تھا کہ **وَمَا دَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ وَلَيْكَ اللهُ رَحِي - سَوَّاسٌ رَمِي كَوْمِي شَبَّ سَے بہت مناسب تھی۔ یہ شب ناقہ کا تماشا جو ۲۸ نومبر ۱۸۸۵ء کی رات کو ایسا وسیع طور پر ہوا جو یورپ اور امریکا و ایشیا کے عام اخباروں میں بڑی حیرت کے ساتھ چھپ گیا۔ لوگ خیال کرتے ہوں گے کہ یہ بے فائدہ تھا لیکن خداوندِ کریم جانتا ہے کہ سب سے زیادہ غور سے اس تماشا کے دیکھنے والا اور پھر اُس سے حظ اور لذت اٹھانے والا میں ہی تھا۔ میری آنکھیں بہت دیر تک اس تماشا کے دیکھنے کی طرف لگی رہیں اور وہ سلسلہ رمی شب کا شام سے ہی شروع ہو گیا تھا جس کو میں صرف الہامی بشارتوں کی وجہ سے بڑے سرور کے ساتھ دیکھتا رہا کیونکہ میرے دل پر الہام ڈالا گیا تھا کہ یہ تیرے لئے نشان ظاہر ہوا ہے۔**

اور پھر اس کے بعد یورپ کے لوگوں کو وہ ستارہ دکھائی دیا جو حضرت مسیح کے ظہور کے وقت میں نکلا تھا میرے دل میں ڈالا گیا کہ یہ ستارہ بھی تیری صداقت کے لئے ایک دوسرا نشان ہے۔

اس جگہ اگر یہ اعتراض پیش کیا جاوے کہ علم حکمت کے محققوں کی تحقیقات قدیمہ و جدیدہ کی رو سے شب وغیرہ کا پیدا ہونا اور اسباب سے بیان کیا گیا ہے جو ان امور سے جو بیان کئے گئے ہیں کچھ بھی تعلق نہیں رکھتے چنانچہ شرح اشارات میں جہاں کائناتِ الجوت کے اسباب اور علل لکھے ہیں صرف اسی قدر حدوثِ شب کا سبب لکھا ہے کہ جب دھان چتر میں پہنچتا ہے اور اس میں کچھ دھنیت اور لطافت ہوتی ہے تو باعثِ آگ کی تاثیر

کے یک دفعہ بھڑک اٹھتا ہے اور ایسا معلوم ہوتا ہے کہ بھڑکنے کے ساتھ ہی بجھ گیا مگر اصل میں وہ بجھتا نہیں۔ بات یہ ہے کہ دُخان کی دونوں طرفوں سے پہلے ایک طرف بھڑک اٹھتی ہے جو اوپر کی طرف ہے پھر وہ اشتعال دوسری طرف میں جاتا ہے اور اُس حرکت کے وقت ایسا معلوم ہوتا ہے کہ گویا اُس اشتعال کا ایک خط مُتد ہے اور اسی کا نام شہاب ہے جو دُخان کے خط مُتد میں اصل کے قریب پیدا ہوتا ہے اور پھر اجزاء ارضیہ اُس دُخان کی آتشِ خالص کی طرف منتقل ہو جاتی ہیں تو بوجہ پید ہوجانے بساطت کے وہ عنصر نارِ نظر نہیں آتا اور دیکھنے والے کو یہ گمان گذرتا ہے کہ گویا وہ بجھ گیا ہے حالانکہ دراصل وہ بجھا نہیں ہے اور یہ صورت اُس وقت پیدا ہوتی ہے کہ جب دُخان لطیف ہو لیکن اگر غلیظ ہو تو اشتعال اُس آگ کا کئی دنوں اور برسوں تک رہتا ہے اور طرح طرح کی شکلوں میں وہ روشنی جو ستارہ کے رنگ پر ہے آسمان کے جو میں نظر آتی ہے کبھی ایسا دکھائی دیتا ہے کہ گویا دُم دار ستارہ ہے اور کبھی وہ دُم زلف کی شکل پر نظر آتی ہے کبھی وہ ناری، سیکل نیزہ کی صورت میں نمودار ہوتی ہے اور کبھی ایک حیوان کی طرح جو کئی سینگ رکھتا ہے اور کبھی یہ ناری، سیکل بصورتِ غنفلہ ایک برس تک یا کئی برسوں تک دکھائی دیتی ہے اور کبھی یہ ناری سیکل ٹکڑے ٹکڑے ہو کر شہبِ ثاقبہ کی صورت میں آجاتی ہے اور کبھی شہبِ ثاقبہ اس ناری ہیکل کی شکل قبول کر لیتے ہیں۔ جب یہ ناری ہیکل قطبِ شمالی کے مین کنارہ پر نظر آتی ہے تو بسا اوقات بہ نسبت اور اطراف کے بہت دیر تک رہتی ہے اور اگر مدتِ دراز تک موجود ہے تو اُس کی حرارت کے لئے ہونلک

نتائج پیدا ہو جاتے ہیں۔

تاریخ کی رُو سے یہ بھی منقول ہے کہ حضرت مسیح کی گرفتاری کے بعد اول شہبِ ثاقبہ اور پھر ایک زمانہ آتش پورے ایک برس تک جو آسمانی میں دکھائی دیا اور آسمان پر سے ایک چیز خاکستر کی طرح برستی تھی اور دن کے نو بجے سے رات تک ایک سخت اندھیرا ہو جاتا تھا۔

غرض شہب اور دُم دار ستاروں کی اصلیت میں یہ یونانیوں کے خیالات ہیں جو اسلام کے حکماء نے لے لئے اور اپنے تجارب کو بھی ان میں ملا لیا لیکن حال کی نئی روشنی کی تحقیقاتوں کا اُن سے بہت کچھ اختلاف ثابت ہوتا ہے۔ ان ظنی معلوم میں یہ بات نہایت درجہ دل توڑنے والی ہے کہ آٹھ دن نئے نئے خیالات پیدا ہوتے ہیں۔ ایک زمانہ وہ تھا کہ یونان کی طبعی اور ہیئتِ حکمت کے کمال تک پہنچنے کے لئے ایک صراطِ مستقیم سمجھی جاتی تھی اور اب یہ زمانہ ہے کہ اُن کی اکثر تحقیقاتوں پر ہنساجاتا ہے اور نہایت تحقیر کی نظر سے دیکھا جاتا ہے اور کوئی وجہ نہیں کہ ہم یہ خیال نہ کریں کہ کچھ عرصہ کے بعد اس طبعی اور ہیئت پر بھی ہنسی کرنے والے پیدا ہو جائیں گے کیونکہ گو دعویٰ کیا جاتا ہے کہ اس زمانہ کے طبعی اور ہیئتِ تجاربِ حسیہ مشہودہ مرئیہ کے ذریعہ سے ثابت کی گئی ہے مگر درحقیقت یہ دعویٰ نہایت درجہ کا مبالغہ ہے جس سے بعض خاص صورتوں کے مسائلِ یقینیہ میں اُن ہزار ہا مشتبہ و ظنی اور غیر تحقیق خیالات کو

خواہ خواہ گھسیٹ دیا گیا ہے جن کا ابھی تک ہرگز ہرگز پورا پورا اور کامل طور پر کسی حکیم نے تصفیہ نہیں کیا۔

نئی روشنی کے محقق شہب ثاقبہ کی نسبت یہ رائے دیتے ہیں کہ وہ درحقیقت لوسہ اور کونٹہ سے بنے ہوئے ہوتے ہیں جن کا وزن زیادہ سے زیادہ چند پونڈ ہوتا ہے اور دمدار ستاروں کی مانند غول کے غول بے بیضی دائرے بناتے ہوئے سورج کے ارد گرد جویں پھرتے رہتے ہیں۔ ان کی روشنی کی وجہ درحقیقت وہ حرارت ہے جو ان کی تیزی رفتار سے پیدا ہوتی ہے اور دمدار ستاروں کی نسبت ان کا بیان ہے کہ بعض ان میں سے کئی ہزار سال رہتے ہیں اور آخر ٹوٹ کر شہاب بن جاتے ہیں۔ وہ یہ بھی کہتے ہیں کہ جب آفتاب بُرج اسد میں یا میزان میں ہو تو ان دونوں وقتوں میں کثرت شہب ثاقبہ کی توقع کی جاتی ہے اور اکثر ۳۳ سال کے بعد یہ دورہ ہوتا ہے لیکن یہ قاعدہ کلی نہیں بسا اوقات ان وقتوں سے پس و پیش بھی یہ حوادث ظہور میں آجاتے ہیں چنانچہ ۱۸۶۲ء میں ستاروں کا گرنا باقرار ان ہیئت دانوں کے بالکل غیر متزقہ امر تھا۔ اگرچہ ۱۴ نومبر ۱۸۳۳ء اور ۲۷ نومبر ۱۸۸۵ء کو کثرت سے یہ واقعہ ظہور میں آتا ان کے قواعد مقررہ سے ملتا ہے لیکن تاریخ ٹٹولنے سے معلوم ہوتا ہے کہ واقعہ نہایت فرق کے ساتھ ان تاریخوں سے بہت دور بھی وقوع میں آیا ہے چنانچہ دہم پانچ ۱۵۲۱ء اور ۱۹ جنوری ۱۱۳۱ء اور ۱۵ مئی ۱۱۳۱ء میں جو کثرت شہب ثاقبہ وقوع میں آئے ان میں ان تمام ہیئت دانوں کو بجز سکتہ حیرت اور کوئی دم مارنے کی جگہ نہیں اور وہ شہب ثاقبہ جو حضرت مسیح کی گرفتاری کے بعد ظہور میں آئے اور پھر ایک دم دار ستارہ کی صورت میں ہو گئے۔ اگرچہ اب ہم پوری صحت کے ساتھ کوئی تاریخ مقرر نہیں کر سکتے مگر قیاساً معلوم ہوتا ہے کہ اس حادثہ کی ابتداء جون کے مہینہ سے ہوگی کیونکہ گوہم اس پرانے واقعہ کی تفصیلات میں عیسائیوں کے مختلف چند بیانات سے کوئی عمدہ فائدہ نہیں اٹھا سکتے مگر استنباط کے طور پر یہ پتہ ملتا ہے کہ حضرت مسیح جب یہودیوں کے ہاتھ میں گرفتار ہوئے تب شدت گرمی کا مہینہ تھا کیونکہ گرفتاری کی حالت میں ان کا سخت پیاسا ہونا صاف ظاہر کر رہا ہے کہ موسم کا یہی تقاضا تھا کہ گرمی اور پیاس محسوس ہو۔ سو وہ مہینہ جون ہے کیونکہ اس وقت ایک سخت آندھی بھی آئی تھی جس کے ساتھ اندھیرا ہو گیا تھا اور جون کے مہینہ میں اکثر آندھیاں بھی آتی ہیں۔

اب اس تمام تحقیقات سے معلوم ہوا کہ درحقیقت کائنات الجوا بالخصوص شہب ثاقبہ اور دمدار ستاروں کے بارے میں کوئی قطعی اور یقینی طریق بصیرت ہیئت دانوں اور طبعی دانوں کو اب تک ہاتھ میں نہیں آیا جب کبھی ان کے قواعد تراشیدہ کے برخلاف کوئی امر ظہور میں آتا ہے تو ایک سخت پریشانی اور حیرت ان کو لاحق ہو جاتی ہے اور گجراہٹ کا قفل غبارِ اُن میں اٹھتا ہے۔ یورپ کے ہیئت دان اور سائنس اور نجوم میں بڑی بڑی لافین مارنے والے ہمیشہ کائنات الجوا اور ان کے نتائج کے بارے میں پیش گوئیاں ایک بڑے دعوے کے ساتھ شائع کیا کرتے

ہیں اور کبھی لوگوں کو قطعہ سالیوں سے ڈراتے اور طوفانوں اور آندھیوں کی پیش خبری سے دھڑکے میں ڈالتے ہیں اور کبھی بروقت کی بارشوں اور آرزائی کی امیدیں دیتے ہیں مگر قدرتِ حق ہے کہ اکثر وہ اُن خبروں میں جھوٹے نکلتے ہیں مگر بایں ہمہ پھر بھی لوگوں کے دماغوں کو ناحق پریشان کرتے رہتے ہیں۔ یوں تو وہ اپنے منکروں کو دُور تک پہنچا کر خدا کے عزوجل کی خدائی میں اتمہ ڈالنا چاہتے ہیں مگر حکمتِ اُزلی ہمیشہ ان کو شرمندہ کرتی ہے۔ اب ظاہر ہے کہ جن لوگوں کی غاشِ غشا ہمیشہ ثابت ہوتی رہتی ہے اُن کی نسبت کیونکر مکرمان کر سکتے ہیں کہ جو کچھ انہوں نے نظام اور جاسوس کے ہاتھ میں اب تک دریافت کیا ہے وہ سب یقینی ہے۔ ہمیں تو اُن کے اکثر معلومات کا غلطی مرتبہ ماننے میں بھی شرم آتی ہے کیونکہ اب تک اُن کے خیالات میں بے اصل اور بے ثبوت باتوں کا ذخیرہ بڑھا ہوا ہے۔ اس وقت امامِ رازی رحمۃ اللہ کا یہ قول نہایت پیارا معلوم ہوتا ہے کہ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَلَكَةِ الْبَرِيءِ يَبْكُ الْعَقْلُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا یعنی جو شخص خدا تعالیٰ کے ملک کو اپنی عقل کے پیمانہ سے ناپنا چاہے تو وہ راستی اور صداقت اور سلامت روی سے دُور جا پڑا۔

اب اس عاجز پر خداوندِ کریم نے جو کچھ کھولا اور ظاہر کیا وہ یہ ہے کہ اگر ہمیشہ دانوں اور طبعی والوں کے قواعد کسی قدر شہبِ ثاقبہ اور دُمدار ستاروں کی نسبت قبول بھی کئے جائیں تب بھی جو کچھ قرآنِ کریم میں اللہ جلّ شانہ و عزّ اسماء ان کا کائناتِ بھڑکی روحانی اغراض کی نسبت فرمایا ہے اُس میں اور ان ناقص عقل حکماء کے بیان میں کوئی مزاحمت اور جھگڑا نہیں کیونکہ ان لوگوں نے تو اپنا منصب صرف اس قدر قرار دیا ہے کہ عقلِ مادّیہ اور اسبابِ مادّیہ ان چیزوں کے دریافت کر کے نظامِ ظاہری کا ایک باقاعدہ سلسلہ مقرر کر دیا جائے لیکن قرآنِ کریم میں روحانی نظام کا ذکر ہے اور ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ کا ایک فعل اُس کے دوسرے فعل کا مزجم نہیں ہو سکتا۔ پس کیا یہ تعجب کی جگہ ہو سکتی ہے کہ جسمانی اور روحانی نظامِ خدا تعالیٰ کی قدرت سے ہمیشہ ساتھ رہیں بالخصوص جس حالت میں ہمیشہ ربّانی مصلح دُنیا میں آتے رہتے ہیں اور خدا تعالیٰ کے بڑے بڑے ارادوں کی حرکت شروع رہتی ہے اور کوئی صدی ایسی نہیں آتی کہ جو دُنیا کے کسی نہ کسی حصّہ میں ان امور میں سے کسی امر کا ظور نہ ہو تو اس بات کے ماننے کے لئے ذرہ بھی استبعاد باقی نہیں رہتا کہ کثرتِ شہب و غیرہ روحانی طور پر ضرور خدا تعالیٰ کے اس روحانی انتظام کے تجدد اور حدوث پر دلالت کرتے ہیں جو الہی دین کی تقویت کے لئے ابتداء سے چلا آتا ہے خاص کر جب اس بات کو ذہن میں خوب یاد رکھا جائے کہ کثرتِ سقوطِ شہب و غیرہ صرف اس امر سے براہِ راست مخصوص نہیں کہ کوئی نبی یا وارثِ نبی اصلاَحِ دین کے لئے پیدا ہو بلکہ اس کے ضمن میں یہ بات بھی داخل ہے کہ اُس نبی یا وارث اور قائم مقام نبی کے ارہاصات پر بھی کثرتِ شہب ہوتی ہے بلکہ اُس کی نمایاں فتوحات پر بھی کثرتِ سقوطِ شہب ہوتی ہے کیونکہ اس وقت رحمان کا لشکر شیطان کے لشکر پر کامل فتح پالیتا ہے۔ پس جب ایسے بڑے بڑے

امور پیدا ہونے لگتے ہیں کہ اس نبی یا وارث نبی کے لئے بطور ارہام ہیں یا اس کی کارروائیوں کے اول درجہ پر محمد اور معاون ہیں یا اُس کی فتیانی کے آثار ہیں تو اُن کے قُربِ زمانہ میں بھی کثرتِ سقوطِ شہب وغیرہ حوادث وقوع میں آجاتے ہیں تو اس صورت میں ہر ایک غبی کو بھی یہ بات معافی سے سمجھ میں آسکتی ہے کہ درحقیقت یہ کثرتِ سقوطِ شہب روحانی سلسلہ کی متفرق خدمات کے لئے اور اُن کے اول یا آخر یا درمیان میں آتی ہے اور وہ سلسلہ ہمیشہ جاری ہے اور جاری رہے گا مثلاً حال کے یورپ کے ہیٹھ دان جو ۲۷ نومبر ۱۸۸۵ء کے شہب یا انیسویں صدی کے دوسرے واقعاتِ شہب کا ذکر کرتے ہیں اور اُن پر ایسا زور دیتے ہیں کہ گویا اُن کے پاس سب سے بڑھ کر یہی نظیریں ہیں وہ ذرہ غور سے سمجھ سکتے ہیں کہ اس صدی کے اواخر میں جو روحانی سلسلہ کے بڑے بڑے کامِ ظہور میں آنے والے تھے اور خدا تعالیٰ اپنے ایک بندہ کے توسط سے دینِ توحید کے تازہ کرنے کے لئے ارادہ فرما رہا تھا اس لئے اس نے اس انیسویں صدی عیسوی میں کئی دفعہ کثرتِ سقوطِ شہب کا تماشا دکھلایا تا وہ امر مؤکد ہو جاوے جس کا قطعی طور پر اُس نے ارادہ فرما دیا ہے۔ اور اگر یہ سوال کیا جائے کہ اس تساقطِ شہب کو جس کے اسباب بتماماً بظاہرادی معلوم ہوتے ہیں رجمِ شیطا طین سے کیا تعلق ہے اور کیونکر معلوم ہو کہ درحقیقت اس حادثہ سے شیطا طین آسمان سے دفع اور دُور کئے جاتے ہیں۔

اس سوال کا جواب یہ ہے کہ ایسے اعتراض درحقیقت اُس وقت پیدا ہوتے ہیں کہ جب روحانی سلسلہ کی یادداشت سے خیالِ ذہول کر جاتا ہے یا اُس سلسلہ کے وجود پر یقین نہیں ہوتا ورنہ جس شخص کی دونوں سلسلوں پر نظر ہے وہ باسانی سمجھ سکتا ہے کہ اجرامِ علوی اور اجسامِ سفلی اور تمام کائناتِ الجویں جو کچھ تغیر اور تحول اور کوئی امر محدثِ ظہور میں آتا ہے اُس کے حدوث کی درحقیقت دو علتیں ہیں یعنی موجب ہیں۔

اول پہلے تو یہی سلسلہِ عللِ نظامِ جسمانی جس سے ظاہری فلسفی اور طبعی بحث اور سروکار رکھتا ہے اور جسکی نسبت ظاہرینِ حکماء کی نظریہ خیال رکھتی ہے کہ وہ جسمانی علل اور معلومات اور مؤثرات اور متاثرات سے منضبط اور ترتیب یافتہ ہے۔

دوم۔ دوسرے وہ سلسلہ جو ان ظاہرینِ حکماء کی نظرِ قاصر سے مخفی ہے اور وہ خدا تعالیٰ کے ملائک کا سلسلہ ہے جو اندر ہی اندر اس ظاہری سلسلہ کو مدد دیتا ہے اور اس ظاہری کاروبار کو انجام تک پہنچا دیتا ہے اور بالغِ نظر لوگ بخوبی اس بات کو سمجھتے ہیں کہ بغیر تائید اس سلسلہ کے جو روحانی ہے ظاہری سلسلہ کا کام ہرگز چل ہی نہیں سکتا۔ اگرچہ ایک ظاہرینِ فلاسفر اسباب کو موجود پا کر خیال کرتا ہے کہ فلاں نتیجہ ان اسباب کیلئے ضروری ہے مگر ایسے لوگوں کو ہمیشہ شرمندہ ہونا پڑتا ہے جبکہ باوجود اجتماعِ اسباب کے نتیجہ برعکس نکلتا ہے یا وہ اسباب اپنے اختیار اور تدبیر سے باہر ہو جاتے ہیں۔ مثلاً ایک طبیب احتیاط سے ایک بیمار بادشاہ کا علاج

کرتا ہے یا مثلاً ایک گروہ طبیبوں کا ایسے مریض کے لئے دن رات تشخیص مرض اور تجویز دوا اور تدبیر غذا میں ایسا مصروف ہوتا ہے کہ اپنے دماغ کی تمام عقل اُس پر خرچ کر دیتا ہے مگر جب کہ اس بادشاہ کی موت مقدر ہوتی ہے تو وہ تمام تجویزیں خطا جاتی ہیں اور چند روز طبیبوں اور موت کی لڑائی ہو کر آخر موت فتح پاتی ہے۔ اِس طور کے ہمیشہ نمونے ظاہر ہوتے رہتے ہیں مگر افسوس کہ لوگ ان کو غور کی نظر سے نہیں دیکھتے۔ بہر حال یہ ثابت ہے کہ قادر مطلق نے دُنیا کے حوادث کو صرف اِس ظاہری سلسلہ تک محصور اور محدود نہیں کیا بلکہ ایک باطنی سلسلہ ساتھ ساتھ جاری ہے۔ اگر آفتاب ہے یا مہتاب یا زمین یا وہ بخارات جن سے پانی برستا ہے یا وہ اکھریاں جو زور سے آتی ہیں یا وہ اولے جو زمین پر گرتے ہیں یا وہ شبِ ثاقبہ جو ٹوٹتے ہیں۔ اگرچہ یہ تمام چیزیں اپنے کاموں اور تمام تغیرات اور تحولات اور حدوثات میں ظاہری اسباب بھی رکھتی ہیں جن کے بیان میں ہیئت اور طبعی کے دفتر بھرے پڑے ہیں لیکن بایں ہمہ عارف لوگ جانتے ہیں کہ ان اسباب کے نیچے اور اسباب بھی ہیں جو بدرجہا ازلہ ہیں جن کا دوسرے لفظوں میں نام ملائک ہے۔ وہ جس چیز سے تعلق رکھتے ہیں اُس کے تمام کاروبار کو انجام تک پہنچاتے ہیں اور اپنے کاموں میں اکثر ان روحانی اغراض کو مد نظر رکھتے ہیں جو مولیٰ کریم نے اُن کو سپرد کی ہیں اور اُن کے کام بیہودہ نہیں بلکہ ہر ایک کام میں بڑے بڑے مقاصد اُن کو مد نظر رہتے ہیں۔

اب جبکہ یہ بات ایک ثابت شدہ صداقت ہے کہ جس کو ہم اِس سے پہلے بھی کسی قدر تفصیل سے لکھ چکے ہیں اور ہمارے رسالہ توضیح مرام میں بھی یہ تمام بحث نہایت لطافتِ بیان سے مندرج ہے کہ حکیم مطلق نے اِس عالم کے احسن طور پر کاروبار کے چلانے کے لئے دو نظام رکھے ہوئے ہیں اور باطنی نظام فرشتوں کے متعلق ہے اور کوئی جو ظاہری نظام کی ایسی نہیں جس کے ساتھ درپردہ باطنی نظام نہ ہو تو اِس صورت میں ایک مسترشد بڑی آسانی سے سمجھ سکتا ہے کہ شبِ ثاقبہ کے تساقط کا ظاہری نظام جن علل اور اسباب پر مبنی ہے وہ علل اور اسباب روحانی نظام کے کچھ مزاحم اور سدِ راہ نہیں اور روحانی نظام یہ ہے کہ ہر ایک شہاب جو ٹوٹتا ہے دراصل اس پر ایک فرشتہ موکل ہوتا ہے جو اس کو جس طرف چاہتا ہے حرکت دیتا ہے چنانچہ شب کی طرف حرکات ہی اِس پر شاہد ہے اور یہ بات صاف ظاہر ہے کہ فرشتہ کا کام محبت نہیں ہو سکتا۔ اس کی تحت میں ضرور کوئی مذکور غرض ہوگی جو مصالحِ دین اور دُنیا کے لئے مفید ہو لیکن ملائک کے کاموں کے اغراض کو سمجھنا بجز توسط ملائک ممکن نہیں۔ سو توسط ملائک یعنی جبرائیل علیہ السلام آخر ازلہ صلی اللہ علیہ وسلم پر ہی ظاہر ہوا کہ ملائک کے اُس فعل رمی شب سے علتِ غائی رجحانِ شیطا ملین ہے۔

اور یہ بعید کہ شب کے ٹوٹنے سے کیونکر شیطا ملین بھاگ جاتے ہیں اِس کا ستر روحانی سلسلہ پر نظر کرنے سے یہ معلوم ہوتا ہے کہ شیطا ملین اور ملائک کی عداوت ذاتی ہے پس ملائک اِن شب کے چھوڑنے کے وقت جن پر وہ

ستاروں کی حرارت کا بھی اثر ڈالتے ہیں اپنی ایک نورانی طاقت جو زمین پھیلاتے ہیں اور ہر ایک شہاب جو حرکت کرتا ہے وہ اپنے ساتھ ایک فلکی نور رکھتا ہے کیونکہ فرشتوں کے ہاتھ سے برکت پا کر آتا ہے اور شیطان سوزی کا اس میں ایک مادہ ہوتا ہے پس یہ اعتراض نہیں ہو سکتا کہ جنات تو آگ سے مخلوق ہیں وہ آگ سے کیا ضرر اٹھائیں گے کیونکہ درحقیقت جس قدر رمی شہب سے جنات کو ضرر پہنچتا ہے اُس کا یہ ظاہری موجب آگ نہیں بلکہ وہ روشنی موجب ہے جو فرشتہ کے نور سے شہب کے ساتھ شامل ہوتی ہے جو بالخاصیت عرق شہبیا طین ہے۔

اس ہماری تقریر پر کوئی یہ اعتراض نہ کرے کہ یہ تمام تقریر صرف بے ثبوت خیالات اور غایت کا خطابیات ہیں سے ہے جس کا معقولی طور پر کوئی بھی ثبوت نہیں کیونکہ ہم اس بات کو بخوبی ثابت کر چکے ہیں کہ اسی عالم کی حرکات اور حوادث خود بخود نہیں اور نہ بغیر مفعول مالک اور نہ عبث اور بیہودہ ہیں بلکہ درپردہ وہ تمام اجرام علوی اور اجسام سفلی کے لئے منجانب اللہ تدبیر مقرر ہیں جن کو دوسرے لفظوں میں ملائک کہتے ہیں اور جب تک کوئی انسان پابند اعتقاد وجود ہستی باری ہے اور وہیرتہ نہیں اس کو ضروریہ بات ماننی پڑے گی کہ یہ تمام کاروبار عبث نہیں بلکہ ہر ایک حدوث اور طور پر خدا تعالیٰ کی حکمت اور مصلحت بالارادہ کا ہاتھ ہے اور وہ تمام انتظام کے موافق توسط اسباب ظہور پذیر ہوتا ہے چونکہ خدا تعالیٰ نے اجرام اور اجسام کو علم اور شعور نہیں دیا اس لئے اُن باتوں کے پورا کرنے کے لئے جن میں علم اور شعور درکار ہے ایسے اسباب یعنی ایسی چیزوں کے توسط کی حاجت ہوئی جن کو علم اور شعور دیا گیا ہے اور وہ ملائک ہیں۔

اب ظاہر ہے کہ جب ملائک کی یہی شان ہے کہ وہ عبث اور بیہودہ طور پر کوئی کام نہیں کرتے بلکہ اپنی تمام خدمات میں اغراض اور مقاصد رکھتے ہیں اس لئے ان کی نسبت یہ بات ضروری طور پر ماننی پڑے گی کہ جسم کی خدمت میں بھی اُن کا کوئی اصل مقصد ہے اور چونکہ عقل اس بات کے درک سے قاصر ہے کہ وہ کونسا مقصد ہے اس لئے اس عقیدہ کے حل کے لئے عقل سے سوال کرنا بے عمل سوال ہے اگر عقل کا اس میں کچھ دخل ہے تو صرف اس قدر کہ عقل سلیم ایسے نفوس کے افعال کی نسبت کہ جو ارادہ اور فہم اور شعور رکھتے ہوں ہرگز یہ تجویز نہیں کر سکتی کہ اُن کے وہ افعال عبث اور بیہودہ اور اغراض صحیحہ ضروریہ سے خالی ہیں پس اگر عقل سلیم اول اس بات کو بخوبی سمجھ لے کہ جو کچھ اجرام اور اجسام سماوی و ارضی اور کائنات الجویں انواع اقسام کے تغیرات اور تحولات اور ظہورات ہو رہے ہیں وہ صرف ظاہر تک محدود نہیں ہیں بلکہ اُن تمام حوادث کے لئے اور علل بھی ہیں جو شعور اور ارادہ اور فہم اور تدبیر اور حکمت رکھتے ہیں تو اس سمجھ کے بعد ضرور عقل اس بات کا اقرار کرے گی کہ یہ تمام تغیرات اور حدوثات جو عالم سفلی اور علوی میں نہیں نظر آتے ہیں عبث اور بیہودہ اور لغو نہیں بلکہ ان میں مقاصد اور اغراض پوشیدہ ہیں گو ہم اُن کو سمجھ سکیں یا ہماری سمجھ اور فہم سے بالاتر ہوں اور اس اقرار کے ضمن میں تساقط شہب کی نسبت بھی یہی اقرار

مقتل سلیم کو کرنا پڑے گا کہ یہ کام بھی عبث نہیں کیونکہ یہ بات بدائشاً متنع ہے کہ ایسا خیال کیا جائے کہ جو نفوس ارادہ اور فہم اور تدبیر اور حکمت کے پابند ہیں وہ ایک نفو کام پر ابتداء سے اصرار کرتے چلے آئے ہیں سو اگر عقل پسے طور پر اس ستر کو دریافت نہ کر سکے مگر باوجود ملائک اور اُن کے منصبی خدمات کے ماننے کے بعد اس قدر تو ضرور دریافت کر لے گی کہ اُن کا کوئی فعل عبث اور بیہودہ طور پر نہیں۔

اس اقرار کے بعد اگرچہ عقل مفصلاً تساقط شہب کی اُن اغراض کو دریافت نہ کر سکے جو ملائک کے ارادہ اور ضمیر میں ہیں لیکن اس قدر اجمالی طور پر تو ضرور سمجھ جائے گی کہ بے شک اس فعل کے لئے بھی مثل اور افعال ملائک کے درپہرہ اغراض و مقاصد ہیں۔ پس وہ بوجہ اس کے کہ ادراک تفصیلی سے عاجز ہے اس تفصیل کے لئے کسی اور ذریعہ کی محتاج ہوگی جو معدود عقل سے بڑھ کر ہے اور وہ ذریعہ وحی اور الہام ہے جو اس غرض سے انسان کو دیا گیا ہے تا انسان کو اُن معارف اور حقائق تک پہنچا دے کہ جن تک مجرد عقل پہنچ نہیں سکتی اور وہ اسرارِ دقیقہ اُس پر کھولے جو عقل کے ذریعہ سے کھل نہیں سکتے۔ اور وحی سے مراد ہماری وحی قرآن ہے جس نے ہم پر یہ عقدہ کھول دیا کہ اسقاطِ شہب سے ملائک کی غرض رجمِ شیطاں ہے یعنی یہ ایک قسم کا انتشارِ نورانیت ملائک کے ہاتھ سے اور اُن کے نور کی آمیزش سے ہے جس کا جنات کی ظلمت پر اثر پڑتا ہے اور جنات کے افعالِ مخصوصہ اس سے روکبی ہو جاتے ہیں اور اگر اس انتشارِ نورانیت کی کثرت ہو تو بوجہ نور کے مقناطیسی جذب کے مظاہر کا ملکہ نورانیت کے انسانوں میں سے پیدا ہوتے ہیں ورنہ یہ انتشارِ نورانیت بوجہ اپنی ملکی خاصیت کے کسی قدر دلوں کو نور اور حقانیت کی طرف کھینچتا ہے اور یہ ایک خاصیت ہے جو ہمیشہ دنیا میں اپنی طور پر اس کا ثبوت ملتا رہا ہے۔ دنیا میں ہزار ہا چیزوں میں ایسے ایسے خواص پائے جاتے ہیں جو انسان کی عقل سے برتر ہوتے ہیں اور انسان کوئی عقلی دلیل اُن پر قائم نہیں کر سکتا اور ان کے وجود سے بھی انکار نہیں کر سکتا پھر اس خاصیت ثابت شدہ کا صرف اس بنیاد پر انکار کرنا کہ عقل اس کے سمجھنے سے قاصر ہے اگر نادانی نہیں تو اور کیا ہے۔ کیا انسانی عقل نے تمام ان خواصِ دقیقہ پر جو اجسام اور اجرام میں پائے جاتے ہیں دلائل عقلی کی رو سے احاطہ کر لیا ہے؟ تا اس اعتراض کا حق پیدا ہو کہ تساقطِ شہب کی نسبت جو انتشارِ نورانیت کا مجید بیان کیا جاتا ہے یہ کیوں عقل کی دریافت سے باہر رہ گیا ہے اور جیسا کہ ہم ابھی لکھ چکے ہیں یہ بات بھی نہیں کہ اس مجید کے تسلیم کرانے کے لئے عقل پر سراسر جبر ہے بلکہ جس حد تک عقل انسانی اپنے وجود میں طاقتِ فہم رکھتی ہے وہ اپنی اس حد کے مناسب حال اس مجید کو تسلیم کرتی ہے انکار نہیں کرتی کیونکہ عقل سلیم کو وجود ملائک اور اُن کی خدماتِ مفوضہ کے تسلیم کرنے کے بعد ماننا پڑتا ہے کہ یہ تساقطِ شہب بھی ملائک کے ذریعہ سے مخلوق میں آتا ہے اور ملائک کسی غرض اور مقصد کے لئے اس فعل کو حکمِ مولیٰ کریم بجالاتے ہیں پس عقل سلیم کا اسی قدر ماننا اسکی ترقی کے لئے ایک زینہ کی طرح ہے اور بلاشبہ اس قدر تسلیم کے بعد عقل سلیم تساقطِ شہب کو دہریوں اور طبعیوں کی

مقبول ناقصہ کی طرح ایک امر بحث خیال نہیں کرے گی بلکہ یقین کمال کے ساتھ اس رائے کی طرف جھکے گی کہ حقیقت یکیمانہ کام ہے جس کے تحت میں مقاصد عالیہ ہیں اور اس قدر علم کے ساتھ عقل سلیم کو اس بات کی حوصلہ پیدا ہوگی کہ ان مقاصد عالیہ کو مفصل طور پر معلوم کرے۔ پس یہ حوصلہ اور شوق صادق اس کو کشاں کشاں اس مرشد کمال کی طرف لے آئے گا جو وحی قرآن کریم ہے۔

ہاں اگر عقل سلیم کچھ بحث اور چوں چرا کر سکتی ہے تو اس موقع پر تو نہیں لیکن ان مسائل کے ماننے کے لئے بلاشبہ اول اس کا یہ حق ہے کہ خدا تعالیٰ کے وجود میں جس کی سلطنت تمہی قائم رہ سکتی ہے کہ جب ہر ایک ذرہ عالم کا اس کے تابع ہو جو بحث کرے۔ پھر ملائک کے وجود پر اور ان کی خدمات پر دلائل شافیہ طلب کرے یعنی اس بات کی پوری پوری تسلی کر لے کہ حقیقت خدا تعالیٰ کا انتظام یہی ہے کہ جو کچھ اجرام اور اجسام اور کائنات المجو میں ہو رہا ہے یا کبھی کبھی ظہور میں آتا ہے وہ صرف اجرام اور اجسام کے افعال شتر بے مہار کی طرح نہیں ہیں بلکہ ان کے تمام واقعات کی زمام اختیار حکیم قدیر نے ملائک کے ہاتھ میں دے رکھی ہے جو ہر دم اور ہر طرفہ العین میں اس قادر مطلق سے اذن پا کر انواع اقسام کے تصرفات میں مشغول ہیں اور نہ بحث طور پر بلکہ سراسر حکیمانہ طرز سے بڑے بڑے مقاصد کے لئے اس گزہ آرض و سما کو طرح طرح کی مجبشیں دے رہے ہیں اور کوئی فعل بھی ان کا بیکار اور بے معنی نہیں۔

اور ہم فرشتوں کے وجود اور ان کی ان خدمات پر کسی قدر اس رسالہ میں بحث کر آئے ہیں جس کی تفصیل یہ ہے کہ فرشتوں کا وجود ماننے کے لئے نہایت سہل اور قریب راہ یہ ہے کہ ہم اپنی عقل کی توجہ اس طرف مبذول کریں کہ یہ بات طے شدہ اور فیصل شدہ ہے کہ ہمارے اجسام کی ظاہری تربیت اور تکمیل کے لئے اور نیز اس کام کے لئے کہ تا ہمارے ظاہری حواس کے افعال مطلوبہ کم یا مینبعی صادر ہو سکیں۔ خدا تعالیٰ نے یہ قانون قدرت رکھا ہے کہ عناصر اور شمس و قمر اور تمام ستاروں کو اس خدمت میں لگا دیا ہے کہ وہ ہمارے اجسام اور قوی کو مدد پہنچا کر ان سے بوجہ احسن ان کے تمام کام صادر کر دیں اور ہم ان صدائقوں کے ماننے سے کسی طرف بھاگ نہیں سکتے مثلاً ہماری آنکھ اپنی ذاتی روشنی سے کسی کام کو بھی انجام نہیں دے سکتی جب تک آفتاب کی روشنی اس کے ساتھ شامل نہ ہو اور ہمارے کان محض اپنی قوت شنوائی سے کچھ بھی سن نہیں سکتے جب تک کہ ہوا متکثیف بصورت ان کی مدد و معاون نہ ہو۔ پس کیا اس سے ثابت نہیں کہ خدا تعالیٰ کے قانون نے ہمارے قوی کی تکمیل اسباب خارجیہ میں رکھی ہے اور ہماری فطرت ایسی نہیں ہے کہ اسباب خارجیہ کی مدد سے مستغنی ہو اگر غور سے دیکھو تو نہ صرف ایک دو بات میں بلکہ ہم اپنے تمام حواس تمام قوی تمام طاقتوں کی تکمیل کے لئے خارجی امدادات کے محتاج ہیں پھر جبکہ یہ قانون اور انتظام خدائے واحد لاشریک کا جس کے کاموں میں وحدت

اور تناسب ہے ہمارے خارجی قوی اور حواس اور اغراض جسمانی کی نسبت نہایت شدت اور استحکام اور کمال التزام سے پایا جاتا ہے تو پھر کیا یہ بات ضروری اور لازمی نہیں کہ ہماری روحانی تکمیل اور روحانی اغراض کے لئے بھی یہی انتظام ہوتا دوں انتظام ایک ہی طرز پر واقع ہو کر صانع واحد پر دلالت کریں اور خود ظاہر ہے کہ جس حکیم مطلق نے ظاہری انتظام کی یہ بنیاد ڈالی ہے اور اسی کو پسند کیا ہے کہ اجرام سماوی اور عناصر وغیرہ اسباب خارجیہ کے اثر سے ہمارے ظاہر اجسام اور قوی اور حواس کی تکمیل ہو اس حکیم قادر نے ہماری روحانیت کے لئے بھی یہی انتظام پسند کیا ہو گا کیونکہ وہ واحد لا شریک ہے اور اس کی حکمتوں اور کاموں میں وحدت اور تناسب ہے اور دلائل رانیہ بھی اسی پر دلالت کرتی ہیں۔ سو وہ اشیاء خارجیہ جو ہماری روحانیت پر اثر ڈال کر شمس اور قمر اور عناصر کی طرح جو اغراض جسمانی کے لئے مدد ہیں ہماری اغراض روحانی کو پورا کرتی ہیں انہیں کا نام ہم ملائک رکھتے ہیں۔ (آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۰۳ تا ۱۳۵ حاشیہ)

قُلْ إِنْ أَدْرَيْتُمْ أَقْرَبُكُمْ مِمَّا تَعْبُدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ۝

ان کو کہہ دے کہ میں نہیں جانتا کہ عذاب قریب ہے یا دور ہے۔ اب اسے سننے والو یاد رکھو کہ یہ بات سچ ہے اور بالکل سچ ہے اور اُس کے اسنے کے بغیر چارہ نہیں کہ خدا تعالیٰ کی پیشگوئیاں کبھی ظاہر پر پوری ہوتی ہیں اور کبھی استعارہ کے رنگ میں۔ پس کسی نبی یا رسول کو یہ حوصلہ نہیں کہ ہر جگہ اور ہر پیشگوئی میں یہ دعویٰ کر دے کہ اس طور پر یہ پیشگوئی پوری ہوگی ہاں..... اس امر کا دعویٰ کرنا نبی کا حق ہے کہ وہ پیشگوئی جس کو وہ بیان کرتا ہے خارق عادت ہے یا انسانی علم سے وراء اور ہے۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۹۲)

تاریخ کا مقرر نہ ہونا یا وقت کی کمی بیشی پیشگوئی کے ظاہر ہونے کی وقعت میں کچھ کمی نہیں ڈال سکتے۔ قرآن شریف میں اِنْ اَدْرَيْتُمْ اَقْرَبُكُمْ مِمَّا تَعْبُدُونَ (میں نہیں جانتا کہ عذاب کے نزول کا وقت قریب ہے یا بعید) صاف بتاتا ہے کہ ہر ایک عذاب کی مقررہ تاریخ نہیں بتائی جاتی۔ (در جلد اشعار سورہ ۲۵ بمئی ۱۹۰۵ء صفحہ ۶)

عَلَّمَ الْغَيْبَ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَّسُولٍ ۖ فَإِنَّكَ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ۖ وَمَنْ خَلْفَهُ ۖ رَصَدًا ۖ

رسول کا لفظ عام ہے جس میں رسول اور نبی اور محدث داخل ہیں۔ (آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۳۲۲) لَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَّسُولٍ یعنی خدا نے تعالیٰ کے کھلے کھلے طور پر کسی کو اپنے

غیب پر مجز رسولوں کے یعنی مجزآن لوگوں کے جو وحی رسالت یا وحی ولایت کے ساتھ مامور ہوا کرتے ہیں اور منہاج اللہ سمجھ جاتے ہیں مطلع نہیں کرتا۔ (الحق لدھیانہ صفحہ ۱۱۷)

مکذبین کے دلوں پر خدا کی لعنت ہے خدا ان کو نہ قرآن کا نور دکھلائے گا نہ بالمقابل دعا کی استجابت جو اعلام قبل از وقت کے ساتھ ہوا اور نہ امور غیبیہ پر اطلاع دے گا لَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا أَلَمَ مِنْ أَرْتَقَى مِنْ دُونِهِ۔ (غیبیہ انجام آتھم صفحہ ۱۹ حاشیہ)

کامل طور پر غیب کا بیان کرنا صرف رسولوں کا کام ہے دوسرے کو یہ مرتبہ عطا نہیں ہوتا۔ رسولوں سے مراد وہ لوگ ہیں جو خدا تعالیٰ کی طرف سے بھیجے جاتے ہیں خواہ وہ نبی ہوں یا رسول یا محدث اور مجتہد ہوں۔ (ایام الصلح صفحہ ۱۷۱ حاشیہ)

یہ آیت علم غیب صحیح اور صاف کا رسولوں پر صحر کرتی ہے۔ (تحفہ گوڑویہ صفحہ ۲۹ حاشیہ)

استجابت دعا کے ساتھ اگر حسب مراد کوئی امر غیب خدا تعالیٰ کسی پر ظاہر کرے اور وہ پورا ہو جائے تو بلاشبہ اُس کی قبولیت پر ایک دلیل ہوگی اور یہ کتنا کہ بخوبی یا مال اس میں شریک ہیں یہ سراسر خیانت اور مخالف تعلیم قرآن ہے کیونکہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا أَلَمَ مِنْ أَرْتَقَى مِنْ دُونِهِ۔ (نشان آسمانی صفحہ ۳۲)

خدا تعالیٰ مجزائی لوگوں کے جن کو وہ ہدایت خلق کے لئے بھیجتا ہے کسی دوسرے کو اپنے غیب پر مطلع نہیں کرتا۔ (نشان آسمانی صفحہ ۳۲ حاشیہ)

غیب کو پہنچنے ہوئے فرستادوں کے سوا کسی پر نہیں کھولا جاتا۔ (سراج منیر صفحہ ۵۱)

آیت لَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا اِنے یہ فیصلہ کر دیا ہے کہ کھلی کھلی پیشگوئی صرف خدا کے رسولوں کو دی جاتی ہے نہ منجھوں سے ہو سکتی ہے نہ دجالوں سے۔ (مجتہد اللہ صفحہ ۶)

قرآن شریف مجز نبی بلکہ رسول ہونے کے دوسروں پر علوم غیب کا دروازہ بند کرتا ہے جیسا کہ آیت لَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا أَلَمَ مِنْ أَرْتَقَى مِنْ دُونِهِ سے ظاہر ہے پس مصطفیٰ غیب پانے کے لئے نبی ہونا ضروری ہوا۔ (ایک غلطی کا ازالہ صفحہ ۶ حاشیہ)

صاف اور مرتب غیب محض برگزیدہ رسولوں کو دیا جاتا ہے۔ (نزل المسیح صفحہ ۱۳۶)

پس پیشگوئی مجز پتے رسول کے کسی کی طرف منسوب ہو سکتی ہے؟ (کشتی نوح صفحہ ۵۹)

اللہ تعالیٰ کے غیب کا کسی پر ظہور نہیں ہوتا مگر اللہ تعالیٰ کے برگزیدہ رسولوں پر ہوتا ہے۔

(لیکچر لدھیانہ صفحہ ۹)

کھلا کھلا غیب صرف برگزیدہ رسول کو عطا کیا جاتا ہے غیر کہ اس میں حصہ نہیں۔ (تجلیات الیئہ صفحہ ۶)

ہر ایک مومن پر غیب کا مل کے امور ظاہر نہیں کئے جاتے بلکہ محض اُن بندوں پر جو اصطفاء اور اجتناب کا مرتبہ رکھتے ہیں ظاہر ہوتے ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ ایک جگہ قرآن شریف میں فرماتا ہے لَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا الَّذِي مَنَ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ يَعْنِي اللہ اپنے غیب پر کسی کو غالب ہونے نہیں دیتا مگر ان لوگوں کو جو اس کے رسول اور اس کی درگاہ کے پسندیدہ ہوں۔ (براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۶۷)

کھلی کھلی غیب کی بات بتلانا بجز نبی کے اور کسی کا کام نہیں ہے۔ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے لَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا الَّذِي مَنَ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ یعنی خدا اپنے غیب پر بجز برگزیدہ رسولوں کے کسی کو مطلع نہیں فرماتا۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۹۷)

غیب کا ایسا دروازہ کسی پر کھولا نہ گیا ہو یا وہ غیب پر غالب اور غیب اس کے قبضہ میں ہے یہ تصرف علم غیب میں بجز خدا کے برگزیدہ رسولوں کے اور کسی کو نہیں دیا جاتا کہ کیا باعتبار کیفیت اور کیا باعتبار کثرت غیب کے دروازے اس پر کھولے جائیں ہاں شاذ و نادر کے طور پر عام لوگوں کو کوئی سچی خواب آسکتی ہے یا سچا الہام ہو سکتا ہے اور وہ بھی تاریکی سے خالی نہیں ہوتا مگر غیب کے دروازے اُن پر نہیں کھلتے یہ مہربت محض خدا کے برگزیدہ رسولوں کیلئے ہوتی ہے۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۳۳۶)

احادیث نبویہ میں پیشگوئی کی گئی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی امت میں سے ایک شخص پیدا ہوگا جو عیسیٰ اور ابن مریم کھلائے گا اور نبی کے نام سے موسوم کیا جائے گا یعنی اس کثرت سے مکالمہ و مخاطبہ کا شرف اس کو حاصل ہوگا اور اس کثرت سے امور غیبیہ اس پر ظاہر ہوں گے کہ بجز نبی کے کسی پر ظاہر نہیں ہو سکتے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا الَّذِي مَنَ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ یعنی خدا اپنے غیب پر کسی کو پوری قدرت اور غلبہ نہیں بخشتا جو کثرت اور صفائی سے حاصل ہو سکتا ہے بجز اُس شخص کے جو اس کا برگزیدہ رسول ہو اور یہ بات ایک ثابت شدہ امر ہے کہ جس قدر خدا تعالیٰ نے مجھ سے مکالمہ و مخاطبہ کیا ہے اور جس قدر امور غیبیہ مجھ پر ظاہر فرمائے ہیں تیرے سوا ہر جس میں کسی شخص کو آج تک، بجز میرے یہ نعمت عطا نہیں کی گئی۔ اگر کوئی منکر ہو تو بار شہادت اس کی گردن پر ہے۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۳۹۰، ۳۹۱)

خدا تعالیٰ صاف صاف اور کھلا کھلا غیب بجز اپنے رسولوں کے کسی پر ظاہر نہیں کرتا اور ظاہر ہے کہ دعوے کیساتھ کسی پیشگوئی کو بقا میں تصریح شائع کرنا اور پھر اُس کا اسی طرح بحال صفائی پورا ہونا اس سے زیادہ روشن نشان کی اور کیا علامت ہو سکتی ہے۔ (تمہ حقیقۃ الوحی صفحہ ۴۷)

اس آیت سے قطعی اور یقینی طور پر یہ سمجھا جاتا ہے کہ کھلی کھلی پیشگوئیاں جو مقدار میں زیادہ اور صفائی میں اول درجہ پر ہوں صرف خدا کے برگزیدوں کو ہوتی ہیں دوسرے آدمی اس میں شریک نہیں ہوتے اور جو اس درجہ پر الہام نہیں

وہ دوسروں کو بھی ہو سکتے ہیں اور اکثر ان میں مُصل اور مشابہ امام ہوتے ہیں پس اسی مقابلہ سے برگزیدے لوگ شناخت کئے جاتے ہیں۔ یاد رہے کہ اس آیت کی رُو سے اس بات کا جواز پایا جاتا ہے کہ وہ الہامی پیشگوئیاں جو اس آیت کی منشاء کے مطابق کھلی کھلی نہ ہوں اور نیز اپنی مقدار میں انسانوں کی معمولی حالت سے بڑھ کر نہ ہوں اور مشابہات کا حصہ اُن پر غالب ہو ایسی الہامی پیشگوئیاں اور ایسے الہام اُن لوگوں کو بھی ہو سکتے ہیں جو خدا کے برگزیدہ نہیں ہیں اور معمولی انسانوں میں سے ہیں۔ پس برگزیدوں کی شناخت کے لئے قرآن شریف میں بھی یہی معیار ہے کہ ان کی الہامی پیشگوئیوں میں مشابہات کا حصہ کم ہو اور اپنی کثرت اور صفائی میں اس درجہ پر ہوں کہ دنیا میں کوئی ان کا مقابلہ نہ کر سکے ورنہ اس آیت کی رُو سے ایک فاسق کو بھی امام ہو سکتا ہے جو اس درجہ پر نہیں ہے مثلاً نظیر کے طور پر ہم بیان کرتے ہیں کہ براہین احمدیہ کی یہ پیشگوئی کہ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ** جس پر چھتیس برس گزر چکے ہیں ایسے کھلے کھلے طور پر پوری ہوئی ہے کہ نہ ایک دفعہ بلکہ لاکھوں دفعہ اس نے اپنی سچائی ثابت کر دی ہے جس میں تائید اور نصرت الہی بھری ہوئی ہے۔ پس ایسی پیشگوئی، بجز خدا کے کسی برگزیدہ کے دوسروں سے ہرگز ظہور میں نہیں آ سکتی اگر آ سکتی ہے تو کوئی اس کی نظیر پیش کرے۔

(تمتہ حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۶۶ حاشیہ)

مثل بازارِ تالوں اور کاہنوں کی غیب دانی اور مامورِ من اللہ اور مُلم کے اظہارِ غیب میں یہ فرق ہوتا ہے کہ مُلم کا اظہارِ غیب اپنے اندر الہی طاقت اور خدائی ہمیت رکھتا ہے چنانچہ قرآن کریم نے صاف طور پر فرمایا ہے **لَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ** (س) یہاں اظہار کا لفظ ہی ظاہر کرتا ہے کہ اس کے اندر ایک شوکت اور قوت ہوتی ہے۔

(الحکم جلد ۲، ۲۹/۲۸، مورخہ ۲۰، ۲۷ ستمبر ۱۸۹۸ء صفحہ ۴)

نبیوں کا عظیم الشان کمال یہ ہے کہ وہ خدا سے خبریں پاتے ہیں چنانچہ قرآن شریف میں آیا ہے **لَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ**۔ یعنی خدا تعالیٰ کے غیب کی باتیں کسی دوسرے پر ظاہر نہیں ہوتیں ہاں اپنے نبیوں میں سے جس کو وہ پسند کرے۔ جو لوگ نبوت کے کمالات سے حصہ لیتے ہیں اللہ تعالیٰ ان کو قبل از وقت آنے والے واقعات کی اطلاع دیتا ہے اور یہ بہت بڑا عظیم الشان نشان خدا کے مامور اور مرسلوں کا ہوتا ہے اس سے بڑھ کر اور کوئی معجزہ نہیں پیشگوئی بہت بڑا معجزہ ہے۔ تمام کتب سابقہ اور قرآن کریم سے یہ بات واضح طور پر ثابت ہے کہ پیشگوئی سے بڑھ کر کوئی نشان نہیں ہوتا۔

(الحکم جلد ۵، شمارہ ۷، مارچ ۱۹۰۱ء صفحہ ۳)

اللہ تعالیٰ اپنی رضامندی اس طرح سے بار بار ظاہر کرتا ہے کہ اول ایک امر کو خواب میں دکھاتا ہے پھر اُسے کشف میں پھر اس کے متعلق وحی ہوتی ہے اور پھر وحی کی تکرار ہوتی رہتی ہے حتیٰ کہ وہ امر غیب اس کیلئے مشہودہ اور محسوسہ امور میں داخل ہو جاتا ہے اور جس قدر تکرار ایک مُلم کے نفس میں ہوتا ہے اسی قدر تکرار

اس کے مکالمہ میں ہوا کرتا ہے اور اصطفیٰ اور اجلیٰ مکالمہ انہی لوگوں کا ہوتا ہے جو اعلیٰ درجہ کا تزکیہ نفس کرتے ہیں
 اس لئے تقویٰ اور طہارت کی بہت ضرورت ہے۔ (البدر جلد ۲، سورہ ۲۷، فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۴۲)
 آج قرآن شریف کی آیت شریفہ فَلَا يَظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ۖ سِغَرِ الْغَيْبِ
 نعمت خیال میں آیا اور وہ یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں یہ فرمایا ہے کہ اس کے غیب کا اظہار سوائے برگزیدہ
 رسولوں کے اور کسی پر نہیں ہوتا۔ اس میں سوچنے کے لائق لفظ اظہار ہے۔ اظہار سے مراد یہ ہے کہ کھلا کھلا غیب
 کثرت کے ساتھ کسی پر کھولا جائے۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ صرف مشابہات کے طور پر تھوڑا سا غیب تو
 گاہے گاہے کسی دوسرے پر بھی کھولا جاتا ہے مگر اس میں حکم بات نہیں ہوتی اور اس کے واسطے شرط نہیں کہ
 جس پر کھولا جائے وہ مومن ہو یا کافر ہر ایک مذہب کے آدمی کو یہ حالت گاہے حاصل ہو سکتی ہے کہ کوئی تھوڑی سی
 بات مشتبہ یا غیر مشتبہ اس کو غیب سے مل جائے۔ یہ سب کچھ ہو سکتا ہے لیکن منع صرف اظہار علی الغیب ہے۔ اظہار
 کا لفظ اس کی کیفیت اور کثرت پر دلالت کرتا ہے یعنی وہ غیب کی خبر مصطفیٰ ہو۔ شک اور شبہ سے پاک ہو اور دوسرا
 کثرت سے ہو جس سے ظاہر ہو کہ یہ خارق عادت اور معجز نامہ ہے۔ اس آیت سے خود ظاہر ہوتا ہے کہ رسولوں کے
 سوائے دوسرے لوگوں کو بھی غیب سے کچھ نہ کچھ مل جاتا ہے مگر ان کے غیب میں اظہار کا رنگ نہیں ہوتا۔ اظہار
 کا لفظ ایک خاص امتیاز کو ظاہر کرتا ہے۔ (بدر جلد ۶، سورہ ۱۶، مئی ۱۹۰۷ء صفحہ ۳)

لوگوں کی خوابوں اور انبیاء کے الہامات اور مخاطبات میں ایک ماہدہ الامتیاز ہوتا ہے۔ انبیاء کی وحی اپنے
 تمام لوازمات کے ساتھ ہوتی ہے۔ اس میں ایک شوکت اور جلال و رعب ہوتا ہے۔ انبیاء کی وحی کیا بلحاظ کیفیت
 اور کیا بلحاظ کثرت عام لوگوں سے بہت بڑھی ہوئی ہوتی ہے اور وہ ان کی کامیابی اور ان کے دشمنوں کی ناکامی پر
 مبنی ہوتی ہے۔ انبیاء کی وحی غیب پر مشتمل ہوتی ہے۔ لَا يَظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ۖ غرض
 انبیاء کی وحی میں کسی انسان کو کسی طرح کا اشتراک نہیں ہوتا۔ جنسیت کے لحاظ سے جو اشتراک رکھا گیا ہے وہ بھی
 صرف اس واسطے کہ تا انسان کو انبیاء کی پاک وحی پر ایمان لانے میں مدد دے ورنہ اس کی کوئی حقیقت نہیں اور وہ
 تو انبیاء کی وحی کے مقابلہ میں کچھ بھی نہیں۔ (الحکم جلد ۱۲، سورہ ۱۰، مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۴۲)

نبی کے معنی لغت کی رو سے یہ ہیں کہ خدا کی طرف سے اطلاع یا کرغیب کی خبر دینے والا پس جہاں یہ معنی
 صادق آئیں گے نبی کا لفظ بھی صادق آئے گا اور نبی کا رسول ہونا شرط ہے کیونکہ اگر وہ رسول نہ ہو تو پھر غیب مصطفیٰ
 کی خبر اس کو مل نہیں سکتی اور یہ آیت روکتی ہے لَا يَظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ۖ اب اگر
 آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد ان معنوں کی رو سے نبی سے انکار کیا جائے تو اس سے لازم آتا ہے کہ یہ عقیدہ رکھا
 جائے کہ یہ اُمت مکالمات و مخاطبات الہیہ سے بے نصیب ہے کیونکہ جس کے ہاتھ پر اخبار غیبیہ منجانب اللہ ظاہر ہونگے

بالضرورت اس پر مطابق آیت لَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ کے منہوم نبی کا صادق آئے گا۔ اسی طرح جو خدا تعالیٰ کی طرف سے بھیجا جائے گا اسی کو ہم رسول کہیں گے۔ فرق درمیان یہ ہے کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد قیامت تک ایسا نبی کوئی نہیں جس پر جدید شریعت نازل ہو یا جس کو بغیر توسط آنجناب اور ایسی فنا فی الرسول کی حالت کے جو آسمان پر اس کا نام محمد اور احمد رکھا جائے یونہی بتوت کا لقب عنایت کیا جائے۔ وَمِنْ آدَٰخِ فَقَدْ كَفَرُوا۔ اس میں اصل بصیرت یہ ہے کہ تمام انبیائین کا منہوم تقاضا کرتا ہے کہ جب تک کوئی پردہ مخافت کا باقی ہے اس وقت تک اگر کوئی نبی کہلائے گا تو گویا اس مہر کو توڑنے والا ہو گا جو خاتم النبیین پر ہے لیکن اگر کوئی شخص اُسی خاتم النبیین میں ایسا تم ہو کہ باعث نہایت اتحاد اور نفسی غیریت کے اسی کا نام پالیا ہو اور صاف آئینہ کی طرح محمدی چہرہ کا اس میں انعکاس ہو گیا تو وہ بغیر مہر توڑنے کے نبی کہلائگا کیونکہ وہ محمد ہے گو ظنی طور پر۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دہم صفحہ ۱۶)



سُورَةُ الْمَزَّل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱. اَوْرَدَ عَلَيْهِ وَرَقِلَ الْقُرْآنَ تَزْوِيلاً

خوش الحالی سے قرآن شریف پڑھنا بھی عبادت ہے اور بدعات جو اس کے ساتھ ملا لیتے ہیں وہ اس عبادت کو ضائع کر دیتی ہیں۔ بدعات نکال نکال کر ان لوگوں نے کام خراب کیا ہے۔

(الحکم جلد ۷، ۱۱ مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۵)

۲. اِنَّا سَنُلْقِيْكَ عَلَيْنَا قَوْلًا نَّعِيْلًا

بعض لوگ حدیث انفس اور شیطان کے القاء کو الہام الہی سے تمیز نہیں کر سکتے اور دھوکا کھا جاتے ہیں۔ خدا کی طرف سے جو بات آتی ہے وہ پُرسوخت اور لذیذ ہوتی ہے۔ دل پر ایک ٹھوک مارنے والی ہوتی ہے۔ وہ خدا کی انگلیوں سے نکلی ہوئی ہوتی ہے۔ اس کا ہم وزن کوئی نہیں وہ فولاد کی طرح گرنے والی ہوتی ہے جیسا کہ قرآن شریف میں آیا ہے اِنَّا سَنُلْقِيْكَ عَلَيْنَا قَوْلًا نَّعِيْلًا۔ نقیل کے یہی معنی ہیں مگر شیطان اور نفس کا القاء ایسا نہیں ہوتا۔

(الحکم جلد ۷، ۱۱ مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۱ء صفحہ ۹)

۳. وَاذْكُرْ اِسْمَ رَبِّكَ وَتَبْتَئِلْ اِلَيْهِ تَبْتِيْلًا

اور خدا کو یاد کر اور اس کی طرف جھکارہ۔ (سنت یمن صفحہ ۱۰۷)

میرے نزدیک رؤیا میں یہ بتانا کہ بتل کے معنی مجھ سے دریافت کئے جائیں اس سے یہ مراد ہے کہ جو میرا مذہب اس بارہ میں ہے وہ اختیار کیا جاوے منطقیوں یا نحویوں کی طرح معنی کرنا نہیں ہوتا بلکہ حال کے موافق معنی

کرنے چاہئیں۔ ہمارے نزدیک اُس وقت کسی کو مبتل کیں گے جب وہ عملی طور پر اللہ تعالیٰ اور اس کے احکام اور رضا کو دنیا اور اس کی تعلقات و مکروہات پر مقدم کرے۔ کوئی رسم و عادت کوئی قومی اصول اس کا رہزن نہ ہو سکے نہ نفس رہزن ہو سکے نہ بھائی نہ جو رو نہ بیٹا نہ باپ۔ غرض کوئی شے اور کوئی متنفس اس کو خدا تعالیٰ کے احکام اور رضا کے مقابلہ میں اپنے اثر کے نیچے نہ لاسکے اور وہ خدا تعالیٰ کی رضا کے حصول میں ایسا اپنے آپ کو کھودے کہ اس پر فائے اتم طاری ہو جاوے اور اس کی ساری خواہشوں اور ارادوں پر ایک موت وارد ہو کر خدا ہی خدا رہ جاوے۔ دُنیا کے تعلقات بسا اوقات خطرناک رہزن ہو جاتے ہیں۔ حضرت آدم علیہ السلام کی رہزن حضرت حوا ہو گئی۔ پس مبتل تام کی صورت میں یہ ضروری امر ہے کہ ایک شکر اور فنا انسان پر وارد ہو مگر نہ ایسی کہ وہ اسے خدا سے گم کرے بلکہ خدا میں گم کرے۔

غرض عملی طور پر مبتل کی حقیقت تب ہی نکلتی ہے جبکہ ساری روکیں دُور ہو جائیں اور ہر ایک قسم کے حجاب دُور ہو کر محبت ذاتی تک انسان کا رابطہ پنچ جاوے اور فنا اتم ایسی حاصل ہو جاوے۔ قیل و قال کے طور پر تو سب کچھ ہو سکتا ہے اور انسانی الفاظ اور بیان میں بہت کچھ ظاہر کر سکتا ہے مگر مشکل ہے تو یہ کہ عملی طور پر اسے دکھا بھی دے جو کچھ وہ کہتا ہے۔ یوں تو ہر ایک جو خدا کو ماننے والا ہے پسند بھی کرتا ہے اور کہہ بھی دیتا ہے کہ میں چاہتا ہوں کہ خدا کو سب پر مقدم کروں اور مقدم کرنے کا مدعی بھی ہو سکتا ہے لیکن جب ان آثار اور علامات کا معائنہ کرنا چاہیں جو خدا کے مقدم کرنے کے ساتھ ہی عطا ہوتے ہیں تو ایک مشکل کا سامنا ہو گا۔ بات بات پر انسان ٹھوکر کھاتا ہے۔ خدا تعالیٰ کی راہ میں جب اس مال اور جان کے دینے کی ضرورت محسوس ہوتی ہے اور خدا تعالیٰ اُن سے اُن کی جانوں اور مالوں یا اور عزیز ترین اشیاء کی قربانی چاہتا ہے حالانکہ وہ اشیاء ان کی اپنی بھی نہیں ہوتی ہیں لیکن پھر بھی وہ مضائقہ کرتے ہیں۔ ابتداء بعض صحابہؓ کو اس قسم کا ابتلاء پیش آیا۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو بنا مسجد کے واسطے زمین کی ضرورت تھی ایک شخص سے زمین مانگی تو اُس نے کئی عذر کر کے بتا دیا کہ میں زمین نہیں دے سکتا۔ اب وہ شخص رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لایا تھا اور اللہ اور اس کے رسول کو سب پر مقدم کرنے کا عہد اس نے کیا تھا لیکن جب آزمائش اور امتحان کا وقت آیا تو اس کو پیچھے ہٹنا پڑا گو آخر اُس نے وہ قطعہ دے دیا۔ تو بات اصل میں یہی ہے کہ کوئی امراض بات سے نہیں ہو سکتا جب تک عمل اس کے ساتھ نہ ہو اور عملی طور پر صحیح ثابت نہیں ہوتا جب تک امتحان ساتھ نہ ہو۔ ہمارے ہاتھ پر بیعت تو یہی کی جاتی ہے کہ دین کو دُنیا پر مقدم کروں گا اور ہر ایک شخص کو جسے خدا نے اپنا مومن کر کے دُنیا میں بھیجا ہے اور جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا نائب ہے جس کا نام حکم اور عدل رکھا گیا ہے اپنا نام سمجھوں گا۔ اس کے فیصلے پر ٹھنڈے دل اور انشراح قلب کے ساتھ رضا مند ہو جاؤں گا لیکن اگر کوئی

شخص یہ عہد اور اقرار کرنے کے بعد بھی ہمارے کسی فیصلے پر خوشی کے ساتھ رضامند نہیں ہوتا بلکہ اپنے سینہ میں کوئی روک اور اٹک پاتا ہے تو یقیناً کنا پڑے گا کہ اس نے پورا بتل حاصل نہیں کیا اور وہ اس اعلیٰ مقام پر نہیں پہنچا جو بتل کا مقام کہلاتا ہے بلکہ اس کی راہ میں ہوائے نفس اور دنیوی تعلقات کی روکیں اور زنجیریں باقی ہیں اور ان حجابوں سے وہ باہر نہیں نکلا جن کو بھاڑ کر انسان اس درجہ کو حاصل کرتا ہے جب تک وہ دنیا کے درخت سے کاٹا جا کر الوہیت کی شاخ کے ساتھ ایک پیوند حاصل نہیں کرتا اس کی سرسبزی اور شادابی محال ہے۔ دیکھو جب ایک درخت کی شاخ اُس سے کاٹ دی جاوے تو وہ پھل پھول نہیں سکتی خواہ اُسے پانی کے اندر ہی کیوں نہ رکھو اور ان تمام اسباب کو جو پہلی صورت میں اُس کے لئے مایہ حیات تھے استعمال کرو۔ لیکن وہ کبھی بھی بار آور نہ ہوگی۔ اسی طرح پر جب تک ایک صادق کے ساتھ انسان کا پیوند قائم نہیں ہوتا وہ روحانیت کو جذب کرنے کی قوت نہیں پاسکتا جیسے وہ شاخ تنہا اور الگ ہو کر پانی سے سرسبز نہیں ہوتی اسی طرح پر یہ بے تعلق اور الگ ہو کر بار آور نہیں ہو سکتا۔ پس انسان کو متل ہونے کے لئے ایک قطع کی ضرورت بھی ہے اور ایک پیوند کی بھی۔

خدا کے ساتھ اُسے پیوند کرنا اور دنیا اور اس کے تمام تعلقات اور جذبات سے الگ بھی ہونا پڑے گا۔ اس کا یہ مطلب نہیں ہوتا کہ وہ بالکل دنیا سے الگ رہ کر یہ تعلق اور پیوند حاصل کرے گا نہیں بلکہ دنیا میں رہ کر پھر اس سے الگ رہے یہی تو مردانگی اور شجاعت ہے اور الگ ہونے سے مراد یہ کہ دنیا کی تحریکیں اور جذبات اس کو اپنا زیر اثر نہ کر لیں اور وہ ان کو مقدم نہ کرے بلکہ خدا کو مقدم کرے۔ دنیا کی کوئی تحریک اور روک اس کی راہ میں نہ آوے اور اپنی طرف سے اس کو جذب نہ کر سکے۔ میں نے ابھی کہا ہے کہ دنیا میں بہت سی روکیں انسان کے لئے ہیں۔ ایک جو رو یا بیوی بھی بہت کچھ رہزن ہو سکتی ہے خدا نے اس کا نمونہ بھی پیش کیا ہے۔ خدا نے صرف ایک نبی کی تعلیم دی تھی اس کا اثر پہلے عورت پر ہوا پھر آدم پر ہوا۔

غرض بتل کیا ہے؟ خدا کی طرف انقطاع کر کے دوسروں کو محض مُردہ سمجھ لینا۔ بہت سے لوگ ہیں جو ہماری باتوں کو صحیح سمجھتے ہیں اور کہتے ہیں کہ یہ سب کچھ بجا اور درست ہے مگر جب ان سے کہا جاوے کہ پھر تم اس کو قبول کیوں نہیں کرتے تو وہ یہی کہیں گے کہ لوگ ہم کو بُرا کہتے ہیں پس یہ خیال کہ لوگ اس کو بُرا کہتے ہیں یہی ایک رگ ہے جو خدا سے قطع کراتی ہے کیونکہ اگر خدا تعالیٰ کا خوف دل میں ہو اور اس کی عظمت اور جبروت کی حکومت کے ماتحت انسان ہو پھر اس کو کسی دوسرے کی پرواہ کیا ہو سکتی ہے کہ وہ کیا کہتا ہے کیا نہیں؟ ابھی اُس کے دل میں لوگوں کی حکومت ہے نہ خدا کی۔ جب یہ مُشرک نہ خیال دل سے دُور ہو جاوے پھر سب کے سب مُردے اور کپڑے سے بھی کمتر اور کمزور نظر آتے ہیں۔ اگر ساری دنیا مل کر بھی مقابلہ کرنا چاہے تو ممکن نہیں کہ ایسا

شخص حق کو قبول کرنے سے روک جائے۔

تبشیر تمام کا پورا نمونہ انبیاء علیہم السلام اور خدا کے ماموروں میں مشاہدہ کرنا چاہیے کہ وہ کس طرح دنیا داروں کی مخالفتوں کے باوجود پوری یکسوئی اور ناتوانی کے پرواہ تک نہیں کرتے۔ اُن کی رفتار اور حالات سے سبق لینا چاہیے۔

بعض لوگ پوچھا کرتے ہیں کہ ایسے لوگ جو بُرا نہیں کہتے مگر پورے طور پر اظہار بھی نہیں کرتے محض اس وجہ سے کہ لوگ بُرا کہیں گے کیا اُن کے پیچھے نماز پڑھ لیں؟ میں کہتا ہوں ہرگز نہیں اس لئے کہ ابھی تک اُن کے قبول حق کی راہ میں ایک ٹھوکر کا پتھر ہے اور وہ ابھی تک اس درخت کی شاخ ہیں جس کا پھل زہریلا اور ہلاک کرنے والا ہے۔ اگر وہ دنیا داروں کو اپنا معبود اور قبلہ نہ سمجھتے تو ان سارے مجاہدوں کو چیر کر باہر نکل آتے اور کسی کے لعن طعن کی ذرا بھی پرواہ نہ کرتے اور کوئی خوف شہادت کا انہیں دامنگیر نہ ہوتا بلکہ وہ خدا کی طرف دوڑتے پس تم یاد رکھو کہ تم ہر کام میں دیکھ لو کہ اس میں خدا راضی ہے یا مخلوق خدا۔ جب تک یہ حالت نہ ہو جاوے کہ خدا کی رضا مقدم ہو جاوے اور کوئی شیطان اور بہرن نہ ہو سکے اس وقت تک ٹھوکر کھانے کا اندیشہ ہے لیکن جب دنیا کی بُرائی بھلائی ہی نہ ہو بلکہ خدا کی خوشنودی اور ناراغی اس پر اثر کرنے والی ہو۔ یہ وہ حالت ہوتی ہے جب انسان ہر قسم کے خوف و حزن کے مقامات سے نکلا ہوا ہوتا ہے۔ اگر کوئی شخص ہماری جماعت میں شامل ہو کر پھر اس سے نکل بھی جاتا ہے تو اس کی وجہ یہی ہوتی ہے کہ اس کا شیطان اس لباس میں ہنوز اس کے ساتھ ہوتا ہے۔ لیکن اگر وہ عزم کرے کہ آئندہ کسی دوسرے انداز کی بات کو سنوں گا ہی نہیں تو خدا اسے بچا لیتا ہے۔۔۔۔۔ ٹھوکر لگنے کا عموماً یہی سبب ہوتا ہے کہ دوسرے تعلقات قائم تھے۔ اُن کو پرورش کے لئے ضرورت پڑی کہ ادھر سے سُست ہوں سُستی سے اجنبیت پیدا ہوئی پھر اس سے متبرک اور پھر انکار تک نوبت پہنچی۔ تبشیر کا عملی نمونہ ہمارے پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم ہیں۔ نہ آپ کو کسی کی مدح کی پرواہ نہ مذم کی۔ کیا کیا آپ کو تکالیف پیش آئیں مگر کچھ بھی پرواہ نہ کی۔ کوئی لالچ اور طمع آپ کو اس کام سے روک نہ سکا جو آپ خدا کی طرف سے لائے تھے۔ جب تک انسان اس حالت کو اپنے اندر مشاہدہ نہ کر لے اور امتحان میں پاس نہ ہو لے کبھی بھی بے فکر نہ ہو۔ پھر یہ بات بھی یاد رکھنے کے قابل ہے کہ جو شخص متبشیر ہو گا متوکل بھی وہی ہو گا۔ گویا متوکل ہونے کے واسطے متبشیر ہونا شرط ہے کیونکہ جب تک اوروں کے ساتھ تعلقات ایسے ہیں کہ اُن پر بھروسہ اور تکیہ کرتا ہے اُس وقت تک خلاصۃ اللہ پر توکل کب ہو سکتا ہے۔ جب خدا کی طرف انقطاع کرتا ہے تو وہ دنیا کی طرف سے توڑتا ہے اور خدا میں یونہی نہ رہتا ہے اور یہ تب ہوتا ہے جبکہ کامل توکل ہو۔ جیسے ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کامل متبشیر تھے ویسے ہی کامل متوکل بھی تھے اور یہی وجہ ہے کہ اتنے وجاہت والے اور قوم و قبائل کے سرداروں کی ذرا بھی پرواہ نہیں کی اور ان کی

مخافت سے کچھ بھی متاثر نہ ہوئے۔ آپ میں ایک فوق العادت یقین خدا تعالیٰ کی ذات پر تھا اسی لئے اس قدر عظیم الشان بوجھ کو آپ نے اٹھالیا اور ساری دُنیا کی مخافت کی اور ان کی کچھ بھی ہستی نہ تھی۔ یہ بڑا نمونہ ہے توکل کا جس کی نظیر دُنیا میں نہیں ملتی اس لئے کہ اس میں خدا کو پسند کر کے دُنیا کو مخالف بنالیا جاتا ہے مگر یہ حالت پیدا نہیں ہوتی جب تک گویا خدا کو نہ دیکھ لے جب تک یہ امید نہ ہو کہ اس کے بعد دوسرا دروازہ ضرور کھلنے والا ہے۔ جب یہ امید اور یقین ہو جاتا ہے تو وہ عزیزوں کو خدا کی راہ میں دشمن بنالیتا ہے اس لئے کہ وہ جانتا ہے کہ خدا اور دوست بنادے گا۔ جائیداد کھودیتا ہے کہ اس سے بہتر ملنے کا یقین ہوتا ہے۔

خلاصہ کلام یہ ہے کہ خدا ہی کی رضا کو مقدم کرنا تو بتسل ہے اور پھر بتسل اور توکل تو ام ہیں بتسل کا راز ہے توکل اور توکل کی شرط ہے بتسل اور یہی ہمارا مذہب اس امر میں ہے۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۳۷ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۱ء صفحہ ۱ تا ۳)

تمام طریق جن کا قرآن شریف میں کوئی ذکر نہیں انسانی اختراع اور خیالات ہیں جن کا نتیجہ کبھی کچھ نہیں ہوا۔ قرآن شریف اگر کچھ بتاتا ہے تو یہ کہ خدا سے یوں محبت کرو۔ اَشَدُّ حُبًّا لِلّٰہِ کے مصداق بنو اور فَاتَّبِعُوْنِیْ یُحِبِّبْکُمْ اللّٰہُ پر عمل کرو اور ایسی فناء اتم تم پر آجائے کہ تَبْتَکُلْ اِلَیْہِ تَبْتِیْلًا کے رنگ سے تم رنگیں ہو جاؤ اور خدا تعالیٰ کو سب چیزوں پر مقدم کر لو۔ یہ امور ہیں جن کے حصول کی ضرورت ہے۔ نادان انسان اپنے عقل اور خیال کے پیمانہ سے خدا کو ناپنا چاہتا ہے اور اپنی اختراع سے چاہتا ہے کہ اس سے تعلق پیدا کرے اور یہی ناممکن ہے۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۳۷ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۱ء صفحہ ۲)

انسان کو چاہیے کہ ہر ایک کاروبار میں تَبْتَکُلْ اِلَیْہِ تَبْتِیْلًا کا مصداق ہو یعنی ہر ایک کام کو اس طرح سے بجالا دے گویا وہ خود اس میں نفسانی حظ کوئی نہیں رکھتا صرف خدا تعالیٰ کے حکم کی اطاعت کی وجہ سے بجا لا رہا ہے اور اسی نیت سے مخلوق کے حقوق کو ادا کرنا دین ہے۔ ہر ایک بات اور کام کا آخری نقطہ خدا تعالیٰ کی رضا مندی ہونا چاہیے۔ اگر دُنیا کے لئے ہے تو خدا تعالیٰ کا غضب کما تھا ہے۔

(البدیع جلد ۳ صفحہ ۱۶ مورخہ ۱۶ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۴)

اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَیْکُمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِنَا فَآخَذْکُمْ عَلَیْکُمْ کَمَا اَرْسَلْنَا اِلَی

اِنَّا اَرْسَلْنَا

فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا فَعَمٰی فِرْعَوْنُ الرَّسُوْلَ فَاَخَذْنٰہُ اَخْذًا وَّیَبْلَا

ہم نے تمہاری طرف یہ رسول اسی رسول کی مانند بھیجا ہے کہ جو فرعون کی طرف بھیجا گیا تھا سو جب فرعون نے اس رسول کی نافرمانی کی تو ہم نے اس سے ایسا مواخذہ کیا کہ جس کا انجام وبال تھا یعنی اسی مواخذہ سے فرعون نیست و نابود کیا گیا۔ سو تم جو بمنزلہ فرعون ہو ہمارے مواخذہ سے کیونکر نافرمان رہ کر بچ سکتے ہو۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۲۳۰، ۲۳۱ حاشیہ)

ہم نے تمہاری طرف ایک رسول بھیجا ہے کہ تمہاری حالت محصیت اور ضلالت پر شاہد ہے اور یہ رسول اسی رسول کی مانند ہے کہ جو فرعون کی طرف بھیجا گیا تھا۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۵۳۱، ۵۳۲)

میں وہی ہوں جو وقت پر اصلاح خلق کے لئے بھیجا گیا تادین کو تازہ طور پر دلوں میں قائم کر دیا جائے میں اسی طرح بھیجا گیا ہوں جس طرح سے وہ شخص بعد کلیم اللہ مرد خدا کے بھیجا گیا تھا جس کی روح بہرہ و دس کے عہد حکومت میں بہت تکلیفوں کے بعد آسمان کی طرف اٹھائی گئی۔ سو جب دوسرا کلیم اللہ جو حقیقت میں سب سے پہلا اور سید الانبیاء ہے دوسرے فرعونوں کی سرکوبی کے لئے آیا جس کے حق میں ہے اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُوْلًا شَٰهِدًا عَلَیْكُمْ کَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰی فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا سَوَاس کو بھی جو اپنی کارروائیوں میں کلیم اول کا مثیل مگر مرتبہ میں اس سے بزرگ تر تھا ایک شیل مسیح کا وعدہ دیا گیا اور وہ شیل مسیح فوت اور طبع اور خاصیت مسیح ابن مریم کی پاکر اسی زمانہ کی مانند اور اسی مدت کے قریب قریب جو کلیم اول کے زمانہ سے مسیح ابن مریم کے زمانہ تک تھی۔ یعنی چودھویں صدی میں آسمان سے اُترا اور وہ اُترنا روحانی طور پر تھا جیسا کہ مکمل لوگوں کا صعود کے بعد خلق اللہ کی اصلاح کے لئے نزول ہوتا ہے اور سب باتوں میں اسی زمانہ کے ہم شکل زمانہ میں اُترا جو مسیح ابن مریم کے اُترنے کا زمانہ تھا تا سمجھنے والوں کے لئے نشان ہو۔

(فتح اسلام صفحہ ۱۱۱۰)

خدا تعالیٰ نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو مثیل موسیٰ قرار دیا ہے جیسا کہ فرماتا ہے اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُوْلًا شَٰهِدًا عَلَیْكُمْ کَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰی فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا۔ اس آیت میں خدا تعالیٰ نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو موسیٰ کی طرح اور کفار کو فرعون کی طرح ٹھہرایا۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۶۶۷)

ظاہر ہے کہ کتا کے لفظ سے یہ اشارہ ہے کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم مثیل موسیٰ ہیں چنانچہ تورات باب استثناء میں بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو مثیل موسیٰ لکھا ہے اور ظاہر ہے کہ مماثلت سے مراد مماثلت تامہ ہے نہ کہ مماثلت ناقصہ کیونکہ اگر مماثلت ناقصہ مراد ہو تو پھر اس صورت میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کوئی خصوصیت باقی نہیں رہتی۔ وجہ یہ کہ ایسی مماثلت والے بہت سے نبی ثابت ہوں گے جنہوں نے خدا تعالیٰ کے حکم سے تلوار بھی اٹھائی اور حضرت موسیٰ کی طرح جنگ بھی کئے اور عجیب طور پر فتوح بھی حاصل کیں مگر کیا وہ اس پیشگوئی کے مصداق ٹھہر سکتے ہیں ہرگز نہیں۔ غرض ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی خصوصیت اسی صورت میں

ہو سکتی ہے کہ جب مماثلت سے مماثلت تامہ مراد ہو اور مماثلت تامہ کی عظیم الشان جزوں میں سے ایک یہ بھی جزو ہے کہ اللہ جل شانہ نے حضرت موسیٰ کو اپنی رسالت سے مشرف کر کے پھر بطور اکرام و انعام خلافت ظاہری اور باطنی کا ایک لمبا سلسلہ ان کی شریعت میں رکھ دیا جو قریباً چودہ سو برس تک متدہ ہو کر آخر حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر اس کا خاتمہ ہوا۔ اس عرصہ میں صد بادشاہ اور صاحبِ وحی اور امام شریعت موسوی میں پیدا ہوئے اور ہمیشہ خدا تعالیٰ شریعت موسوی کے حامیوں کی ایسے عجیب طور پر مدد کرتا رہا جو ایک حیرت انگیز یادگار کے طور پر وہ باتیں صفحات تاریخ پر محفوظ رہیں جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۚ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ ۚ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافِقَةً ذُرِّيَّةً بِحَسَنَةٍ

یعنی ہم نے موسیٰ کو کتاب دی اور بہت سے رسل اس کے پیچھے آئے پھر سب کے بعد عیسیٰ ابن مریم کو بھیجا اور اس کو انجیل دی اور اس کے تابعین کے دلوں میں رحمت اور شفقت رکھ دی۔ یعنی وہ تلوار سے نہیں بلکہ اپنی توفیق اور فروتنی اور اخلاق سے دعوت دین کرتے تھے۔ اس آیت میں یہ اشارہ ہے کہ موسوی شریعت اگرچہ جلالی تھی اور لاکھوں خون اس شریعت کے مکموں سے ہوئے یہاں تک کہ چار لاکھ کے قریب شیر خوار بچے بھی مارا گیا لیکن خدا تعالیٰ نے چاہا کہ اس سلسلہ کا خاتمہ رحمت پر کرے اور انہیں میں سے ایسی قوم پیدا کرے کہ وہ تلوار سے نہیں بلکہ علم اور خلق سے اور محض اپنی قوتِ قدسیہ کے زور سے بنی آدم کو راہِ راست پر لاویں۔

اب چونکہ مماثلت فی الانعامات ہونا انہیں ضروری ہے اور مماثلت تامہ بھی تحقق ہو سکتی ہے کہ جب مماثلت فی الانعامات متحقق ہو پس اس لئے یہ بطور میں آیا کہ جیسے حضرت موسیٰ علیہ السلام کو قریباً چودہ سو برس تک ایسے خدام شریعت عطا کئے گئے کہ وہ رسول اور ملہم من اللہ تھے اور اختتام اس سلسلہ کا ایک ایسے رسول پر ہوا جس نے تلوار سے نہیں بلکہ فقط رحمت اور خلق سے حق کی طرف دعوت کی۔ اس طرح ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی وہ خدام شریعت عطا کئے گئے جو بطریق حدیث عَلَمَاءُ اَمَّتِي کا نَبِیَّاءُ بَيْنِي اَسْرَاءُ ذِیْلِ کَلَمَم اور محدث تھے اور جس طرح موسیٰ کی شریعت کے آخری زمانہ میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام بھیجے گئے جنہوں نے نہ تلوار سے بلکہ صرف خلق اور رحمت سے دعوت حق کی۔ اسی طرح خدا تعالیٰ نے اس شریعت کے لئے مسیح موعود کو بھیجا تا وہ بھی صرف خلق اور رحمت اور انوارِ آسمانی سے راہِ راست کی دعوت کرے اور جس طرح حضرت مسیح حضرت موسیٰ علیہ السلام سے قریباً چودہ سو برس بعد آئے تھے اس مسیح موعود نے بھی چودہ صدیوں صدی کے سر پر ظہور کیا اور محمدی

سلسلہ موسوی سلسلہ سے انطباق نکل پا گیا۔ اور اگر یہ کہا جائے کہ موسوی سلسلہ میں تو حاکمیت دین کے لئے نبی آتے رہے اور حضرت مسیح بھی نبی تھے تو اس کا جواب یہ ہے کہ مُرسل ہونے میں نبی اور محدث ایک ہی منصب رکھتے ہیں اور جیسا کہ خدا تعالیٰ نے فیہوں کا نام مُرسل رکھا ایسا ہی محدثین کا نام بھی مُرسل رکھا۔ اسی اشارہ کی غرض سے فقہ شریف میں وَقَعَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ آیا ہے اور یہ نہیں کہ تَقَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ۔ پس یہ اسی بات کی طرف اشارہ ہے کہ رسل سے مراد مُرسل ہیں خواہ وہ رسول ہوں یا نبی ہوں یا محدث ہوں۔ چونکہ ہمارے سید و رسول صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء ہیں اور بعد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کوئی نبی نہیں آ سکتا اس لئے اس شریعت میں نبی کے قائم مقام محدث رکھے گئے اور اس کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے کہ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ۔ چونکہ ثَلَاثٌ کا لفظ دووں فقہوں میں برابر آیا ہے اس لئے قطعی طور پر یہاں سے ثابت ہوا کہ اس اُمت کے محدث اپنی تعداد میں اور اپنے طولانی سلسلہ میں موسوی اُمت کے مُرسلوں کے برابر ہیں۔ (شہادت القرآن صفحہ ۲۶ تا ۲۸)

ایک شخص کا اس اُمت میں سے مسیح علیہ السلام کے نام پر آنا ضروری ہے۔ کیوں ضروری ہے تین وجہ سے۔ اول یہ کہ مہاشیت تامہ کاملہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی حضرت موسیٰ سے جو آیت کَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا سے مفہوم ہوتی ہے اس بات کو چاہتی ہے۔ وجہ یہ کہ آیت اِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا صاف بتلا رہی ہے کہ جیسے حضرت موسیٰ اپنی اُمت کی نیکی بدی پر شاہد تھے ایسا ہی ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم بھی شاہد ہیں مگر یہ شہادت دوامی طور پر بجز صورتِ استخلاف کے حضرت موسیٰ کے لئے ممکن نہیں ہوئی یعنی خدا تعالیٰ نے اسی اتمامِ نجات کی غرض سے حضرت موسیٰ کے لئے جو وہ سو برس تک خلیفوں کا سلسلہ مقرر کیا جو درحقیقت توریت کے خدام اور حضرت موسیٰ کی شریعت کی تائید کے لئے آتے تھے تا خدا تعالیٰ بذریعہ ان خلیفوں کے حضرت موسیٰ کی شہادت کے سلسلہ کو کامل کر دیوے اور وہ اس لائقِ ٹھہرنے کی قیامت کو تمام بنی اسرائیل کی نسبت خدا تعالیٰ کے سامنے شہادت دے سکیں۔ ایسا ہی اللہ جل شانہ نے اسلامی اُمت کے کُل لوگوں کے لئے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو شاہد ٹھہرایا ہے اور فرمایا اِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ اور فرمایا وَجِئْنَاكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا مگر ظاہر ہے کہ ظاہری طور پر تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم صرف تیس برس تک اپنی اُمت میں رہے پھر یہ سوال کہ دائمی طور پر وہ اپنی اُمت کے لئے کیونکر شاہد ٹھہر سکتے ہیں یہی واقعہ جواب رکھتا ہے کہ بطور استخلاف کے یعنی موسیٰ علیہ السلام کی مانند خدا تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے لئے بھی قیامت تک خلیفے مقرر کر دیئے اور خلیفوں کی شہادت بعینہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شہادت تصور ہوئی اور اس طرح پر مضمون آیت اِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا

شَٰهَدًا عَلَیْکُمْ ہر ایک پہلو سے درست ہو گیا۔ غرض شہادتِ دائمی کا عقیدہ جو نصِ قرآنی سے بتواتر ثابت اور تمام مملکتوں کے نزدیک مسلم ہے تبھی معقول اور تحقیقی طور پر ثابت ہوتا ہے جب خلافِ دائمی کو قبول کیا جائے اور یہ امر ہمارے مدعا کو ثابت کرنے والا ہے۔ فتدبر۔

(شہادت القرآن صفحہ ۶۶، ۶۷)

لوگ یہ خیال کرتے ہیں کہ قرآن شریف میں مسیح موعود کا ذکر نہیں ہے وہ نہایت غلطی پر ہیں۔ بلکہ حتیٰ یہ ہے کہ مسیح موعود کا ذکر نہایت اکمل اور اتم طور پر قرآن شریف میں پایا جاتا ہے۔ دیکھو اول قرآن شریف نے آیت کَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رُسُلًا میں صاف طور پر ظاہر کر دیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مثیلِ موسیٰ ہیں کیونکہ اس آیت کے یہی معنی ہیں کہ ہم نے اس نبی کو اُس نبی کی مانند بھیجا ہے جو فرعون کی طرف بھیجا گیا تھا اور واقعات نے ظاہر کر دیا کہ یہ بیان اللہ جل شانہ کا بالکل سچا ہے۔ وجہ یہ کہ جس طرح خدا تعالیٰ نے موسیٰ کو فرعون کی طرف بھیج کر آخر فرعون کو بنی اسرائیل کے سامنے ہلاک کیا اور نہ خیالی اور وہی طور پر بلکہ واقعی اور مشہود اور محسوس طور پر فرعون کے ظلم سے بنی اسرائیل کو نجات بخشی اسی طرح یعنی بنی اسرائیل کی مانند خدا تعالیٰ کے راست باز بندے مکہ معظمہ میں تیرہ برس تک کفار کے ہاتھ سے سخت تکلیف میں رہے اور یہ تکلیف اُس تکلیف سے بہت زیادہ تھی جو فرعون سے بنی اسرائیل کو پہنچی۔ آخر یہ راست باز بندے اُس برگزیدہ راست بازوں کے ساتھ اور اس کے ایماء سے مکہ سے بھاگ نکلے اُسی بھاگنے کی مانند جو بنی اسرائیل مصر سے بھاگے تھے پھر مکہ والوں نے قتل کرنے کیلئے تعاقب کیا اُسی تعاقب کی مانند جو فرعون کی طرف سے بنی اسرائیل کے قتل کے لئے کیا گیا تھا۔ آخر وہ اُسی تعاقب کی شامت سے بدر میں اُسی طرح ہلاک ہوئے جس طرح فرعون اور اس کا لشکر دریائے نیل میں ہلاک ہوا تھا۔ اسی رمز کے کھولنے کے لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ابو جہل کی لاش بدر کے مردوں میں دیکھ کر فرمایا تھا کہ یہ شخص اس امت کا فرعون تھا۔ غرض جس طرح فرعون اور اس کا لشکر دریائے نیل میں ہلاک ہونا امور مشہودہ محسوسہ میں تھا جس کے وقوع میں کسی کو کلام نہیں ہو سکتا اسی طرح ابو جہل اور اس کے لشکر کا تعاقب کے وقت بدر کی لڑائی میں ہلاک ہونا امور مشہودہ محسوسہ میں سے تھا جس سے انکار کرنا حماقت اور دیوانگی میں داخل ہے۔

سویہ دونوں واقعات اپنے تمام سوانح کے لحاظ سے باہم ایسی مشابہت رکھتے ہیں کہ گویا دو توام بھائیوں کی طرح ہیں اور عیسائیوں کا یہ قول کہ مثیلِ موسیٰ حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہیں بالکل مردود اور قابلِ شرم ہے کیونکہ مماثلت امور مشہودہ محسوسہ یقینیہ قطعہ میں ہونی چاہیئے نہ ایسے فضول اور وہی دعوے کے ساتھ جو خود جائے بحث اور سخت انکار کی جگہ ہے۔ یہ دعویٰ کہ حضرت موسیٰ بنی اسرائیل کے منجی تھے اور ایسا ہی یسوع بھی عیسائیوں کا منجی تھا کس قدر بدودہ اور بے ثبوت خیال ہے کیونکہ یہ محض اپنے دل کے بے اثر تصورات ہیں جن کے ساتھ کوئی بدیہی اور روشن علامت نہیں ہے اور اگر نجات دینے کی کوئی علامت ہوتی تو یہود و کمال شکر گزار ہی اُسی طرح

حضرت عیسیٰ کو قبول کرتے اور اُن کے منجی ہونے کا اسی قدر شکر یہ کے ساتھ اقرار کرتے جیسا کہ دریا ئے نیل کے واقعہ کے بعد انہوں نے شکر گزاری کے گیت گائے تھے لیکن اُن کے دلوں نے تو کچھ بھی محسوس نہ کیا کہ یہ کیسی نجات ہے کہ یہ شخص ہمیں دیتا ہے مگر وہ اسرائیل یعنی خدا کے بندے جن کو ہمارے سید و مولیٰ نے مکر و ایل کے ظلم سے چھوڑا یا انہوں نے بدر کے واقعہ کے بعد اسی طرح گیت گائے جیسے کہ بنی اسرائیل نے دریا ئے مصر کے سر پر گائے تھے اور وہ عربی گیت اب تک کتابوں میں محفوظ چلے آتے ہیں جو بدر کے میدان میں گائے گئے۔

ایک دانا سمجھ سکتا ہے کہ اس پیشگوئی کی رُوح تو یہی مماثلت ہے۔ پھر اگر یہ مماثلت امورِ مشہودہ محسوسہ میں سے نہ ہو اور مخالف کی نظر میں ایک امر ثابت شدہ اور بدیہیات اور ثبوتات کے رنگ میں نہ ہو تو کیونکر ایسا ہیودہ دعویٰ ایک طالب حق کے ہدایت پانے کے لئے رہبر ہو سکتا ہے۔ اس میں کیا شک ہے کہ یسوع کا منجی ہونا عیسائیوں کا صرف ایک دعویٰ ہے جس کو وہ دلائل عقلیہ کے رُوسے ثابت نہیں کر سکے اور نہ بدیہیات کے رنگ میں دکھلا سکے اور پوچھ کر دیکھ لو کہ وہ لوگ عیسائیت اور دوسری قوموں میں کوئی ماہر لائیتیا دکھلا نہیں سکتے جس سے معلوم ہو کہ صرف یہ قوم نجات یافتہ اور دوسرے سب لوگ نجات سے محروم ہیں بلکہ ثابت تو یہ ہے کہ یہ قوم رُوحانیت اور فیوضِ سماوی اور نجات کے روحانی علامات اور برکات سے بالکل بے بہرہ ہے پھر مماثلت کیونکر اور کس صورت سے ثابت ہو مماثلت تو امورِ بدیہیہ اور محسوسہ اور مشہودہ میں ہونی چاہیے تا لوگ اس کو یقینی طور پر شناخت کر کے اس سے شخصِ مثیل کو شناخت کریں۔ کیا اگر آج ایک شخصِ مثیل موسیٰ ہونے کا دعویٰ کرے اور مماثلت یہ پیش کرے کہ میں رُوحانی طور پر قوم کا منجی ہوں اور نجات دینے کی کوئی محسوس اور مشہود علامت نہ دکھلاوے تو کیا عیسائی صاحبان اس کو قبول کر لیں گے کہ در حقیقت یہی مثیل موسیٰ ہے۔ پس سچا فیصلہ اور ایمان کا فیصلہ اور انصاف کا فیصلہ یہی ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام مثیل موسیٰ ہر گز نہیں ہیں اور خارجی واقعات کا نمونہ کوئی انہوں نے نہیں دکھلایا جس سے مؤمنوں کی نجات نہی اور کفار کی سزا دہی میں حضرت موسیٰ سے اُن کی مشابہت ثابت ہو بلکہ برعکس اس کے اُن کے وقت میں مؤمنوں کو سخت تکالیف پہنچی جن تکالیف سے حضرت عیسیٰؑ بھی باہر نہ رہے۔ پس ہم ایمان کو ضائع کریں گے اور خدا تعالیٰ کے نزدیک خائن ٹھہریں گے اگر ہم یہ اقرار نہ کریں کہ وہ مثیل موسیٰ جس کا توریت کتاب استثناء میں ذکر ہے وہ وہی نبی مؤید الہی ہے جو مع اپنی جماعت کے تیرہ برس برابر دکھ اٹھا کر اور ہر ایک قسم کی تکلیف دیکھ کر آخر مع اپنی جماعت کے بھاگا اور اس کا تعاقب کیا گیا آخر بدر کی لڑائی میں چند گھنٹوں میں فیصلہ ہو کر ابوہل اور اس کا لشکر تلوار کی دھار سے ایسے ہی مارے گئے جیسا کہ دریا ئے نیل کی دھار سے فرعون اور اس کے لشکر کا کام تمام کیا گیا۔ دیکھ کیسی صفائی اور

کیے مشہود اور محسوس طور پر یہ دونوں واقعات مصر اور مکہ اور دریائے نیل اور بدر کے آپس میں مماثلت رکھتے ہیں۔

غرض جب کہ یہ ثابت ہو کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم وحیثیت مثیل موسیٰ ہیں تو تکمیل اشاعت کا یہ تقاضا تھا کہ ان کے پیروؤں اور غلاموں میں بھی مماثلت ہو اور یہ بات ضروری تھی کہ جیسا کہ موسیٰ اور سیدنا محمد صلی اللہ علیہ وسلم میں ایک اللہ اور اکمل مشابہت مومنوں کے نجات دینے اور کافروں کو عذاب دینے کے بارے میں پائی گئی ان دونوں بزرگ نبیوں کے آخری علیفوں میں بھی کوئی مشابہت باہم پائی جائے۔ سوجب ہم دیکھتے ہیں تو جیسا کہ بھی میں نے بیان کیا ہے نہ صرف ایک مشابہت بلکہ کئی مشابہتیں ثابت ہوتی ہیں جو مجھ میں اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام میں پائی جاتی ہیں۔

(ایام المتعلیٰ صفحہ ۵۶ تا ۵۹)

خدا تعالیٰ نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو حضرت موسیٰ علیہ السلام کا مثل ٹھرایا ہے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد جو مسیح موعود تک سلسلہ خلافت ہے اسی سلسلہ کو خلافت موسویہ کے سلسلہ سے مشابہ قرار دیا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے اِنَّا ارْسَلْنَا اَیْنُکُمْ رَسُوْلًاۙ شَهِدَا عَلَیْکُمْ کَمَاۤ اَرْسَلْنَا اِلٰی فِرْعَوْنَ رَسُوْلًاۙ یعنی ہم نے یہ پیغمبر اُسی پیغمبر کی مانند تمہاری طرف بھیجا ہے کہ جو فرعون کی طرف بھیجا گیا تھا اور یہ اس بات کا گواہ ہے کہ تم کیسی ایک سرکش اور متکبر قوم ہو جیسے کہ فرعون متکبر اور سرکش تھا۔ (تخفہ گوڑوید صفحہ ۵۶)

ہم نے اس رسول کو اسے عرب کے خونخوار ظالموں میں رسول کی مانند بھیجا ہے جو تم سے پہلے فرعون کی طرف مبعوث کیا تھا۔ اب ظاہر ہے کہ اگر پیش گوئی جو اس شد و مد سے قرآن شریف میں لکھی گئی ہے خدا تعالیٰ کی طرف سے نہ ہوتی تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نعوذ باللہ اس دعوٰی دروغ کے ساتھ جو اپنے تئیں مثیل مولیٰ کا ٹھہرایا کبھی اپنے مخالفوں پر فتیاب نہ ہو سکتے مگر تاریخ گواہی دے رہی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو وہ فتح عظیم اپنے مخالفوں پر حاصل ہوئی کہ بجز نبی صادق دوسرے کے لئے ہرگز میسر نہیں آ سکتی تھی پس مماثلت اس کا نام ہے جس کی تائید میں دونوں طرف سے تاریخی واقعات اس زور شور سے گواہی دے رہے ہیں کہ وہ دونوں واقعات بدیہی طور پر نظر آتے ہیں اور مولیٰ کے یہ تین کام کہ گروہ مخالف کو جو مضرا من تھا ہلاک کرنا اور پھر اپنے گروہ کو حکومت اور دولت بخشنا اور ان کو شریعت عطا کرنا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے انہی تین کاموں کے ساتھ ایسے مشابہ ہو گئے کہ گویا وہ دونوں کام ایک ہی ہیں۔ یہ ایک مماثلت ہے جس سے ایمان قوی ہوتا ہے اور یقین کرنا پڑتا ہے کہ یہ دونوں کتابیں خدا تعالیٰ کی طرف سے ہیں۔ سچ تو یہ ہے کہ اس پیش گوئی سے خدا کے وجود کا پتہ لگتا ہے کہ وہ کیسا قادر اور زبردست خدا ہے کہ کوئی بات اس کے آگے انہونی نہیں۔ اس جگہ سے طالب حق کے لئے حق الیقین کے درجہ تک یہ معرفت پہنچ جاتی ہے کہ آنے والا مسیح موعود آقمت محمدیہ میں سے ہے نہ کہ وہی عیسیٰ

نبی اللہ دوبارہ دنیا میں آکر رسالتِ محمدیہ کی حقیقت کے مسئلہ کو مشتبہ کر دے گا اور نعوذ باللہ فلنماتوا قیبتیٰ
کا کذب ثابت کر دے گا.... بشیل موسیٰ کا یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا جیسا کہ آیت اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُوْلًا
شَاهِدًا عَلَیْكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰی فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا سے ثابت ہے۔ (تحفہ گورنریہ صفحہ ۱۲۳، ۱۲۴)

ہم نے ایک رسول کو جو تم پر گواہ ہے یعنی اس بات کا گواہ کہ تم کسی خراب حالت میں ہو تمہاری طرف اسی
رسول کی مانند بھیجا ہے جو فرعون کی طرف بھیجا گیا تھا۔ سو اس آیت میں اللہ جل شانہ نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ
وسلم کو بشیل موسیٰ ٹھہرایا ہے۔ (تذکرۃ الشہادتین صفحہ ۹)

جب کہ خدا تعالیٰ نے موسوی سلسلہ کو ہلاک کر کے محمدی سلسلہ قائم کیا جیسا کہ نبیوں کے صحیفوں میں وعدہ
دیا گیا تھا تو اس حکیم و علیم نے چاہا کہ اس سلسلہ کے اول اور آخر دونوں میں مشابہت تامہ پیدا کرے تو پہلے اس نے
آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو مبعوث فرما کر بشیل موسیٰ قرار دیا جیسا کہ آیت اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُوْلًا شَاهِدًا عَلَیْكُمْ
کَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰی فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا سے ظاہر ہے حضرت موسیٰ نے کافروں کے مقابل پر تلوار اٹھائی تھی۔ آنحضرت
صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی اُس وقت جبکہ مکہ سے نکالے گئے اور تعاقب کیا گیا مسلمانوں کی حفاظت کے لئے تلوار
اٹھائی۔ ایسا ہی حضرت موسیٰ کی نظر کے سامنے سخت دشمن ان کا جو فرعون تھا غرق کیا گیا۔ اسی طرح آنحضرت صلی
اللہ علیہ وسلم کے سامنے سخت دشمن آپ کا جو ابوجہل تھا ہلاک ہو گیا۔ ایسا ہی اور بہت سی مشابہتیں ہیں جن کا ذکر
کرنا موجب طول ہے۔ یہ تو سلسلہ کے اول میں مشابہتیں ہیں مگر ضروری تھا کہ سلسلہ محمدی کے آخری خلیفہ میں بھی
سلسلہ موسویہ کے آخری خلیفہ سے مشابہت ہو تا خدا تعالیٰ کا یہ فرمانا کہ سلسلہ محمدیہ باعتبار امام سلسلہ اور خلفاء سلسلہ
کے سلسلہ موسویہ سے مشابہہ ہے ٹھیک ہوا و ہمیشہ مشابہت اول اور آخر میں دیکھی جاتی ہے اور درمیانی زمانہ جو ایک
طویل مدت ہوتی ہے گنجائش نہیں رکھتا کہ پوری پوری نظر سے اس کو جانچا جائے مگر اول اور آخر کی مشابہت سے
یہ قیاس پیدا ہو جاتا ہے کہ درمیان میں بھی ضرور مشابہت ہوگی گو نظر عقلی اس کی پوری پڑتال سے قاصر رہے۔

(تذکرۃ الشہادتین صفحہ ۲۸)

طبعاً یہ سوال پیدا ہوتا ہے کہ مسیح موعود کو اس اُمت میں پیدا کرنے کی ضرورت ہی کیا تھی۔ اس کا جواب
یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں وعدہ فرمایا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اپنے زمانہ نبوت کے اول اور
آخر کے لحاظ سے حضرت موسیٰ سے مشابہہ ہوں گے۔ پس وہ مشابہت ایک تو اول زمانہ میں تھی جو آنحضرت صلی اللہ
علیہ وسلم کا زمانہ تھا اور ایک آخری زمانہ میں۔ سو اول مشابہت یہ ثابت ہوئی کہ جس طرح حضرت موسیٰ علیہ السلام کو خدا

نے آخر کار فرعون اور اس کے لشکر پر فتح دی تھی اُسی طرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو آخر کار ابوجہل پر جو اس زمانہ کا فرعون تھا اور اس کے لشکر پر فتح دی اور اُن سب کو ہلاک کر کے اسلام کو جزیرہ عرب میں قائم کر دیا اور اس نصرت الہی سے یہ پیشگوئی پوری ہوئی کہ اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُوْلًا لَا شَآءَ عَلَيْنَكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰى فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا۔ اور آخری زمانہ میں یہ مشابہت ہے کہ خدا تعالیٰ نے ملت موسوی کے آخری زمانہ میں ایک ایسا نبی مبعوث فرمایا جو جہاد کا مخالف تھا اور دینی لڑائیوں سے اُسے کچھ سروکار نہ تھا بلکہ عفو اور درگزر اس کی تعلیم تھی اور وہ ایسے وقت میں آیا تھا جب کہ بنی اسرائیل کی اخلاقی حالتیں بہت بگڑ چکی تھیں اور اُن کے چال چلن میں بہت فتنہ واقع ہو گیا تھا اور اُن کی سلطنت جاتی رہی تھی اور وہ رومی سلطنت کے ماتحت تھے اور وہ حضرت موسیٰ سے ٹھیک ٹھیک چودھویں صدی پر ظاہر ہوا تھا اور اسی پر سلسلہ اسرائیلی نبوت کا ختم ہو گیا تھا اور وہ اسرائیلی نبوت کی آخری اینٹ تھی۔ ایسا ہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے آخری زمانہ میں مسیح ابن مریم کے رنگ اور صفت میں اس راقم کو مبعوث فرمایا اور میرے زمانہ میں رسم جہاد کو اٹھا دیا جیسا کہ پہلے سے خبر دی گئی تھی کہ مسیح موعود کے زمانہ میں جہاد کو موقوف کر دیا جائے گا۔ اسی طرح مجھے عفو اور درگزر کی تعلیم دی گئی اور میں ایسے وقت میں آیا جب کہ اللہ و نبی کی حالت اکثر مسلمانوں کی یہودیوں کی طرح خراب ہو چکی تھی اور روحانیت گم ہو کر صرف رسوم اور رسم پرستی اُن میں باقی رہ گئی تھی اور قرآن شریف میں ان امور کی طرف پہلے سے اشارہ کیا گیا تھا۔ (لیکچر سیالکوٹ صفحہ ۱۲ تا ۱۳)

جس طرح صدر زمانہ اسلام میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم مثیل موسیٰ ہیں جیسا کہ آیت کَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰى فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا سے ظاہر ہے ایسا ہی آخر زمانہ اسلام میں دونوں سلسلوں موسوی اور محمدی کا اوّل اور آخر میں تطابق پورا کرنے کے لئے مثیل عیسیٰ کی ضرورت تھی جس کی نسبت حدیث بخاری اَمَّا مَعَكُمْ مِنْكُمْ اور حدیث مسلم اَمَّا مَعَكُمْ مِنْكُمْ وضاحت سے خبر دے رہی ہے۔

یہ ضروری نہیں ہے کہ ہر ایک پہلو سے پیشگوئی کی حقیقت ظاہر کی جائے۔ توریت میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت ایک ضروری پیشگوئی محض گول مول ہے کہ ایک نبی موسیٰ کی مانند بنی اسرائیل میں سے اُن کے بھائیوں میں سے آئے گا اور کہیں کھول کر نہ بتلایا کہ بنی اسرائیل میں سے آئے گا اور اس کا یہ نام اور اس کے باپ کا یہ نام ہوگا اور مکہ میں پیدا ہوگا اور اتنی مدت بعد آئے گا اس لئے یہود کو اس پیشگوئی سے کچھ بھی فائدہ نہ ہوا اور اس غلطی سے لاکھوں یہود جہنم میں جا پڑے حالانکہ قرآن شریف نے اُس پیشگوئی کی طرف اس آیت میں اشارہ کیا ہے اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُوْلًا لَا شَآءَ عَلَيْنَكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰى فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا اور یہود کہتے ہیں کہ مثیل موسیٰ یسوعا نبی تھا جو موسیٰ کے فوت ہونے کے بعد اس کا جانشین ہوا اور عیسائی کہتے ہیں کہ مثیل موسیٰ عیسیٰ ہے کیونکہ وہ بھی موسیٰ کی طرح نبی ہو کر آیا ہے۔ اب بتلاؤ کہ توریت کی ایسی پیشگوئی کا جس نے کوئی صاف فیصلہ نہ کیا کیا فائدہ ہوا جس نبی علیہ السلام

کی نسبت پیشگوئی تھی نہ یہود اس کو شناخت کر سکے نہ عیسائی اور دونوں گروہ سعادت سے محروم رہے۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۸۸)

یہ امر کسی پر پوشیدہ نہیں کہ توریت میں جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت پیشگوئی ہے وہ انہیں الفاظ میں ہے کہ ”خدا تعالیٰ تمہارے بھائیوں میں سے موسیٰ کی مانند ایک نبی قائم کرے گا“ اُس مقام میں یہ نہیں لکھا کہ خدا موسیٰ کو بھیجے گا پس ضرور تھا کہ خدا تعالیٰ قرآن شریف میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی آمد کے بارے میں توریت کے مطابق بیان فرماتا تا توریت اور قرآن شریف میں اختلاف پیدا نہ ہوتا۔ پس اسی وجہ سے اللہ تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں فرمایا اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِنَا اَشَٰهَدُ عَلَيْنَكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰی فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا یعنی ہم نے اسی نبی کی مانند تمہاری طرف یہ رسول بھیجا ہے کہ جو فرعون کی طرف بھیجا گیا تھا۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۲۲۹، ۲۳۰)

قرآن میں رسول اکرمؐ کو مثیل موسیٰؑ قرار دے کر فرمایا اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِنَا اَشَٰهَدُ عَلَيْنَكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰی فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا یعنی ہم نے ایک رسول بھیجا جیسے موسیٰؑ کو فرعون کی طرف بھیجا تھا۔ ہمارا رسول مثیل موسیٰؑ ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۵۳)

پہلی کتابوں میں بھی اللہ تعالیٰ نے وعدہ کیا تھا کہ نبی اکرمؐ میں بھی ایک سلسلہ اسی سلسلہ کا ہم رنگ پیدا ہوگا اور اس کے امام و پیشوا اور سردار محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہوں گے۔ توریت میں بھی یہ خبر دی گئی تھی۔ قرآن شریف نے بھی فرمایا کَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰی فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا جیسے توریت میں مانند کا لفظ تھا قرآن شریف میں کَمَا کا لفظ موجود ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بالاتفاق مثیل موسیٰؑ ہیں۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۷ اپریل ۱۹۰۱ء صفحہ ۶)

قرآن شریف میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو مثیل موسیٰؑ فرمایا گیا ہے جیسے فرمایا اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِنَا اَشَٰهَدُ عَلَيْنَكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰی فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا۔ اور آپ مثیل موسیٰؑ استثناء کی پیشگوئی کے موافق بھی ہیں۔ پس اس مماثلت میں جیسے کَمَا کا لفظ فرمایا گیا ہے ویسے ہی سورۃ نور میں کَمَا کا لفظ ہے۔ اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ موسوی سلسلہ اور محمدی سلسلہ میں مشابہت اور مماثلت تامہ ہے۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۷ جنوری ۱۹۰۳ء صفحہ ۷)

قرآن پر تدبر کرنے والے کو معلوم ہوگا کہ دو سلسلوں کا مساوی ذکر ہے اول وہ سلسلہ جو موسیٰؑ علیہ السلام سے شروع ہو کر مسیح علیہ السلام پر ختم ہوتا ہے دوسرا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے شروع ہوتا ہے یہ اُس شخص پر ختم ہونا چاہیے جو مثیل مسیح ہو کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مثیل موسیٰؑ ہیں۔ اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِنَا اَشَٰهَدُ عَلَيْنَكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا..... اور پھر سورۃ نور میں وعدہ اختلاف فرمایا کہ جس طرح پر موسوی سلسلہ ہوگا اسی طرح پر محمدی سلسلہ بھی ہوگا تاکہ دونوں سلسلوں میں بموجب آیات قرآنی باہم مطابقت اور موافقت ہو چنانچہ جبکہ موسوی سلسلہ آخر عیسیٰ علیہ السلام پر ختم ہوا ضروری تھا کہ محمدی سلسلہ کا خاتم بھی عیسیٰ موعود ہو۔ دونوں سلسلوں کا باہم تقابل مرابا متقابلہ کی طرح ہے یعنی جب دو شیشے ایک دوسرے کے بالمقابل رکھے جاتے ہیں تو ایک شیشہ کا دوسرے میں انعکاس ہوتا ہے۔ (الحکم جلد ۷۲ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۳ء صفحہ ۸)

حضرت موسیٰ علیہ السلام کا سلسلہ چودہ سو برس تک رکھا گیا تھا۔ جب اللہ تعالیٰ نے اس سلسلہ کو نابود کرنا چاہا اور اس قوم کو صِدِّقَتْ عَلَيْهِمُ الْبَيِّنَاتُ کا مصداق بنادیا تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو پیدا کر کے یہ کہا اِنَّا اَرْسَلْنَا اَيُّكُمُ رَسُوْلًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰی فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا یعنی یہ سلسلہ موسوی سلسلہ کے بالمقابل ہے اور یہ عمارت موسوی عمارت کے مقابلہ پر ہے جیسے اس میں اخیار ہیں ویسے ہی اس میں بھی اخیار ہیں ایسا ہی انحرار بھی بالمقابل پائے جاتے ہیں یہاں تک کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ اگر کسی یہودی نے ماں سے زنا کیا ہوگا تو تم میں سے بھی ایسے ہوں گے اور اگر کوئی سومسار کرے میں بھی گنہگار ہوں گا تو مسلمان بھی گنہگار ہوں گے۔ (الحکم جلد ۷۲ مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۳)

قرآن شریف نے بڑی وضاحت کے ساتھ دو سلسلوں کا ذکر کیا ہے ایک وہ سلسلہ ہے جو حضرت موسیٰ علیہ السلام سے شروع ہوا اور حضرت مسیح علیہ السلام پر ختم ہوا اور دوسرا سلسلہ جو اس سلسلہ کے مقابل پر واقع ہوا ہے وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا سلسلہ ہے چنانچہ تورات میں بھی آپ کو منیل موسیٰ کہا گیا اور قرآن شریف میں بھی آپ کو منیل موسیٰ ٹھہرایا گیا جیسے فرمایا ہے اِنَّا اَرْسَلْنَا اَيُّكُمُ رَسُوْلًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا اَرْسَلْنَا اِلٰی فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا پھر جس طرح پر حضرت موسیٰ علیہ السلام کا سلسلہ حضرت مسیح علیہ السلام پر آ کر ختم ہو گیا اسی سلسلہ کی ممانت کیلئے ضروری تھا کہ اسی وقت اور اسی زمانہ پر جب حضرت مسیح حضرت موسیٰ کے بعد آئے تھے مسیح محمدی بھی آتا اور یہ بالکل ظاہر اور صاف بات ہے کہ مسیح موسوی چودھویں صدی میں آیا تھا اس لئے ضروری تھا کہ مسیح محمدی بھی چودھویں صدی میں آتا۔ اگر کوئی اور نشان اور شہادت نہ بھی ہوتی تب بھی اس سلسلہ کی تکمیل چاہتی تھی کہ اس وقت مسیح محمدی آوے مگر یہاں تو صمد ہا اور نشان اور دلائل ہیں۔

(الحکم جلد ۷۲ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۵)

اللہ تعالیٰ نے دو سلسلے قائم کئے تھے پہلا سلسلہ سلسلہ موسوی تھا دوسرا سلسلہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم

کا سلسلہ یعنی محمدی سلسلہ۔ اور اس دوسرے سلسلہ کو مثیل ٹھہرایا کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی مثیل موسیٰ کہا گیا تھا۔ تورات کی کتاب استثناء میں یہی لکھا تھا کہ تیرے بھائیوں میں سے تیری مانند ایک نبی اُٹھاؤں گا اور قرآن شریف میں یہ فرمایا اِنَّا اَرْسَلْنَا اَیْنُکُمْ رَسُوْلًاۙ شَآءَ هٰذَا عَلَیْکُمْ کَمَاۙ اَرْسَلْنَاۤ اِلَیْ فِرْعَوْنَ رَسُوْلًاۙ یعنی بے شک ہم نے تمہاری طرف ایک رسول بھیجا جو تم پر شاہد ہے۔ اسی طرح یہ رسول بھیجا گیا ہے جس طرح فرعون کی طرف ایک رسول بھیجا گیا تھا (یعنی موسیٰ کی طرح) اب غور کرو کہ اس میں کما کا لفظ صاف طور پر دلالت کرتا ہے کہ اس سلسلہ میں بھی کمالات و برکات کی کمی نہ ہوگی۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۳)

فَکَیْفَ تَتَّقُوْنَ اِنْ کَفَرْتُمْ یَوْمًا یَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِیْبًا ۝ السَّمَآءُ

مُنْقَطِرٌ ۝ ۱۹۱

یہ ایک اللہ تعالیٰ کی طرف سے پیشگوئی تھی کہ جس طرح سے پہلے سلسلہ کا آغاز ہوا ویسے ہی اس سلسلہ کا آغاز ہوگا۔ یعنی جس طرح موسیٰ نے ابتداء میں جلالی نشان دکھلائے اور فرعون سے چھڑایا اسی طرح آنے والا نبی بھی موسیٰ کی طرح ہوگا۔ فَکَیْفَ تَتَّقُوْنَ اِنْ کَفَرْتُمْ یَوْمًا یَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِیْبًا ۝ السَّمَآءُ مُنْقَطِرٌ ۝ ۱۹۱ وَعَقْدًا مُنْعَوِلًا ۝ یعنی جس طرح ہم نے موسیٰ کو بھیجا تھا۔ سورسول اکرمؐ کے وقت کفار عرب بھی فرعونیت سے بھرے ہوئے تھے۔ وہ بھی فرعون کی طرح باز نہ آئے جب تک انہوں نے جلالی نشان نہ دیکھ لیا۔ سو آنحضرتؐ کے کام موسیٰ کے کام کے سے تھے۔ اُس موسیٰ کے کام قابلِ پذیرائی نہ تھے لیکن قرآن نے منوایا۔ موسیٰ کے زمانہ میں گو فرعون کے ہاتھ سے نجات اسرائیل کو ملی لیکن گناہوں سے نجات نہ پائی۔ وہ لڑے اور کج دل ہوئے اور موسیٰ پر حملہ آور ہوئے لیکن ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے پوری پوری نجات دی۔ رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم اگر طاقت شوکتِ اسلام کو نہ دیتے تو مسلمان مظلوم رہتے اور نجات کفار کے ہاتھ سے نہ پاتے۔ سو اللہ تعالیٰ نے ایک تو یہ نجات دی کہ مستقل اسلامی سلطنت قائم ہو گئی دوسرا یہ کہ گناہوں سے اُن کو نجات ملی۔ خداوند تعالیٰ نے خود ہر دو نقتے کھینچے ہیں کہ عرب پہلے کیا تھے اور پھر کیا ہوئے۔ اگر دو نقتے اکٹھے کئے جاویں تو اُن کی پہلی حالت کا اندازہ لگ جاوے گا۔ سو اللہ تعالیٰ نے دو نجاتیں دیں۔ شیطان سے بھی نجات دی اور طاغوت سے بھی۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۵۳)



سُورَةُ الْمَدِّثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَدِّثَرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ۖ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ۖ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۖ

وَالرُّجُفَ فَاهْجُرْ ۖ

انبیاء کی طبیعت اسی طرح واقع ہوتی ہے کہ وہ شہرت کی خواہش نہیں کیا کرتے کسی نبی نے بھی شہرت کی خواہش نہیں کی۔ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم بھی خلوت اور تنہائی کو ہی پسند کرتے تھے۔ آپ عبادت کرنے کے لئے لوگوں سے دور تنہائی کی غار میں جو غار حرا تھی چلے جاتے تھے۔ یہ غار اس قدر خوفناک تھی کہ کوئی انسان اس میں جانے کی جرأت نہ کر سکتا تھا۔ آپ نے اس کو اس لئے پسند کیا ہوا تھا کہ وہاں کوئی ڈر کے مارے نہیں پہنچے گا۔ آپ بالکل تنہائی کو چاہتے تھے شہرت کو ہرگز پسند نہیں کرتے تھے مگر خدا کا حکم ہوا یَا أَيُّهَا الْمَدِّثَرُ قُمْ فَأَنْذِرْ۔ اس حکم میں ایک جبر معلوم ہوتا ہے اور اسی لئے جبر سے حکم دیا گیا کہ آپ تنہائی کو جو آپ کو بہت پسند تھی اب چھوڑ دیں۔

(ریویو آف ریلیغز جلد ۲ ص ۲۰۸)

البدو جلد ۳ ص ۳۷ مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۰۶ء صفحہ ۴۱۳

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی مبارک اور کامیاب زندگی کی تصویر یہ ہے کہ آپ ایک کام کے لئے آئے اور اُسے پورا کر کے اس وقت دُنیا سے رخصت ہوئے جس طرح بند و بہت والے کاغذات پانچ برس میں مرتب کر کے آخری رپورٹ کرتے ہیں اور پھر چلے جاتے ہیں اسی طرح پر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی زندگی میں نظر آتا ہے۔ اُس دن سے لے کر جب قُمْ فَأَنْذِرْ کی آواز آئی۔ پھر اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ اور اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ کے

دین تک نظر کریں تو آپ کی لافظی کامیابی کا پتہ ملتا ہے۔ ان آیات سے واضح طور پر معلوم ہوتا ہے کہ آپ خاص طور پر مامور تھے حضرت موسیٰ کو اپنی زندگی میں کامیابی نصیب نہ ہوئی جو ان کی رسالت کا منتہا تھی اور ارضِ مقدس اور موعود سرزمین کو اپنی آنکھ سے نہ دیکھ سکے بلکہ راہ ہی میں فوت ہو گئے۔ کافر کب مان سکتا ہے اور ایک بے ایمان آدمی راہ میں فوت ہو جانے اور وعدہ کی زمین میں نہ پہنچ سکے کی وجوہات کب سُنے لگا۔ وہ تو یہی کہے گا کہ اگر مامور تھے تو وہ وعدے زندگی میں کیوں پورے نہ ہوئے۔ سچی بات یہی ہے کہ سب نبیوں کی نبوت کی پردہ پوشی ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ذریعہ سے ہوئی۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۳ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۸)

ثُمَّ قَدْ نَذِرْ - وَرَبَّكَ فَكَيِّدْ - وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ - وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ -

دیں اشارت است کہ بدست اوبتان مقصور خواہند شد و جلال و عظمت الہی ظاہر خواہند شد۔ و از پلیدی ہاجدا باش۔ ای اشارت است کہ سوئے اینکہ از ہر قسم پلیدی و در باید ماند و نیز سوئے ای اشارت است کہ خدا ارادہ فرمودہ است کہ از صحبت مشرکال کہ نجس اند ترا جدا کند و شرک را از زمین مکہ بردارد۔ و جامہ ہائے خود را و دل خود را پاک کن (ثوب بمعنی دل نیز آمدہ) ای اشارت است سوئے اینکہ خدا ارادہ فرمودہ است کہ دلہارا از ہر قسم شرک و ظلم و اتفاقات الہی ماسوی اللہ پاک کند۔ و نیز ای ہم دریں آیت ہا اشارہ می کنند کہ ایں شریعت بریں ہمہ اجزاء مشتمل است۔

(تجوید النور صفحہ ۵۲، ۵۳)

وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ - وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ - اپنے کپڑے صاف رکھو۔ بدن کو اور گھر کو اور کوچہ کو اور ہر ایک جگہ کو جہاں تمہاری نشست ہو پلیدی اور میل کچیل اور کثافت سے بچاؤ یعنی غسل کرتے رہو اور گھروں کو صاف رکھنے کی عادت پکڑو۔

(اسلامی اصول کی فلسفی صفحہ ۲۳)

(ترجمہ از مرتب) ان آیات میں اشارہ ہے کہ آپ کے ہاتھ پر ربّ مقصور ہوں گے اور جلال اور عظمت الہی ظاہر ہوگی اور آپ پلیدی سے الگ ہو جائیں۔ اس میں اس طرف اشارہ ہے کہ اس طرف آنے کے لئے ہر قسم کی پلیدی و دور ہونی چاہیے۔ نیز اس طرف اشارہ ہے کہ خدا نے ارادہ فرمایا ہے مشرکوں کی مجلس سے کہ جو ناپاک ہیں تجھے الگ کر دیں گے اور مکہ کی سرزمین سے شرک مٹا دیا جائے گا اور اپنے لباس اور دل کو پاک کر (ثوب کے معنی دل کے بھی ہیں) میں یہ اشارہ ہے کہ خدا تعالیٰ نے ارادہ فرمایا ہے کہ دلوں کو ہر قسم کے شرک و ظلم اور غیر اللہ کی طرف متوجہ ہونے سے پاک کر دیا جائے گا نیز ان آیات میں اس طرف اشارہ ہے کہ یہ شریعت ان تمام اجزاء پر مشتمل ہے۔

(تجوید النور صفحہ ۵۲، ۵۳)

وَالْمُحْجَزَ فَاهْجُزْ ہر ایک قسم کی پلیدی سے پرہیز کرو۔ ہجر دُور جانے کو کہتے ہیں۔ اس سے یہ معلوم ہوا کہ روحانی پاکیزگی چاہنے والوں کے لئے ظاہری پاکیزگی اور صفائی بھی ضروری ہے کیونکہ ایک وقت کا اثر دوسری پر اور ایک پہلو کا اثر دوسرے پر ہوتا ہے۔ دو حالتیں ہیں جو باطنی حالت تقویٰ اور طہارت پر قائم ہونا چاہتے ہیں وہ ظاہری پاکیزگی بھی چاہتے ہیں..... پس یاد رکھو کہ ظاہری پاکیزگی اندرونی طہارت کو مستلزم ہے اس لئے لازم ہے..... کہ کم از کم جمعہ کو غسل کرو۔ ہر نماز میں وضو کرو۔ جماعت کھڑی کرو تو خوشبو لگو۔ عیدین میں اور جمعہ میں خوشبو لگانے کا جو حکم ہے وہ اسی بناء پر قائم ہے۔ اصل وجہ یہ ہے کہ اجتماع کے وقت عنونت کا اندیشہ ہے پس غسل کرنے اور وضات پڑے پہننے اور خوشبو لگانے سے سمیت اور عنونت سے روک ہوگی۔

(رسالہ الانذار صفحہ ۶۰، ۶۱)

وَالْمُحْجَزَ فَاهْجُزْ یعنی ہر ایک پلیدی سے جدارہ یہ احکام اسی لئے ہیں کہ تا انسان حفظانِ صحت کے اسباب کی رعایت رکھ کر اپنے تئیں جسمانی ملاؤں سے بچاؤ۔ عیسائیوں کا یہ اعتراض ہے کہ یہ کیسے احکام ہیں جو ہمیں سمجھ نہیں آتے کہ قرآن کتنا ہے کہ تم غسل کر کے اپنے بدنوں کو پاک رکھو اور مسواک کرو وغلاں کرو۔ اور ہر ایک جسمانی پلیدی سے اپنے تئیں اور اپنے گھر کو بچاؤ اور بدلوؤں سے دور رہو اور مردار اور گندی چیزوں کو مت کھاؤ اس کا جواب یہی ہے کہ قرآن نے اس زمانہ میں عرب کے لوگوں کو ایسا ہی پایا تھا اور وہ لوگ نہ صرف روحانی پہلو کے رُوسے خطرناک حالت میں تھے بلکہ جسمانی پہلو کے رُوسے بھی اُن کی صحت خطرہ میں تھی۔ سو یہ خدا تعالیٰ کا اُن پر اور تمام دنیا پر احسان تھا کہ حفظانِ صحت کے قواعد مقرر فرمائے یہاں تک کہ یہ بھی فرما دیا کہ تَلَوْا وَاذْكُرُوا وَاذْكُرُوا تَسْمِعُوا یعنی بے شک کھاؤ پیو مگر کھانے پینے میں بے جا طور پر کوئی زیادت کیفیت یا کمیت کی مت کرو..... افسوس پادری اس بات کو نہیں جانتے کہ جو شخص جسمانی پاکیزگی کی رعایت کو بالکل چھوڑ دیتا ہے وہ رفتہ رفتہ وحیاناں حالت میں گر کر روحانی پاکیزگی سے بھی بے نصیب رہ جاتا ہے۔ مثلاً چند روز دانتوں کا خلال کرنا چھوڑ دو جو ایک ادنیٰ صفائی کے درجہ پر ہے تو وہ فضلات جو دانتوں میں پھنسے رہیں گے اُن میں سے مردار کی بو آئے گی۔ اخروانت خراب ہو جائیں گے اور ان کا زہر بلا اثر معدہ پر گر کر معدہ بھی فاسد ہو جائے گا۔ خود غور کر کے دیکھو کہ جب دانتوں کے اندر کسی بوٹی کا رگ و ریشہ یا کوئی جڑ پھنسا رہا ہے اور اُسی وقت خلال کے ساتھ نکالا نہیں جاتا تو ایک رات بھی اگر رہ جائے تو سخت بدبو اُس میں پیدا ہو جاتی ہے اور ایسی بدبو آتی ہے جیسا کہ چوہا مارا ہوا ہوتا ہے۔ پس یہ کیسی نادانی ہے کہ ظاہری اور جسمانی پاکیزگی پر اعتراض کیا جائے اور یہ تعلیم دی جائے کہ تم جسمانی پاکیزگی کی کچھ

پروا نہ رکھو نہ خیال کرو اور نہ مساوک کرو اور نہ کبھی غسل کر کے بدن پر سے میل آتا رو اور نہ پاخانہ پھر کر طہارت کرو اور تمہارے لئے صرف روحانی پاکیزگی کافی ہے۔ ہمارے ہی تجارب ہمیں بتلا رہے ہیں کہ ہمیں جیسا کہ روحانی پاکیزگی کی روحانی صحت کے لئے ضرورت ہے ایسا ہی ہمیں جسمانی صحت کے لئے جسمانی پاکیزگی کی ضرورت ہے بلکہ سچ تو یہ ہے کہ ہماری جسمانی پاکیزگی کو ہماری روحانی پاکیزگی میں بہت کچھ دخل ہے کیونکہ جب ہم جسمانی پاکیزگی کو چھوڑ کر اُس کے بدترائج یعنی خطرناک بیماریوں کو ٹھکٹنے لگتے ہیں تو اُس وقت ہمارے دینی فرائض میں بھی بہت خراج ہو جاتا ہے اور ہم بیمار ہو کر ایسے نکلتے ہو جاتے ہیں کہ کوئی خدمت دینی بجا نہیں لاسکتے اور یا چند روز دکھ اٹھا کر اس دُنیا سے کوچ کر جاتے ہیں بلکہ بجائے اس کے کہ بنی نوع کی خدمت کر سکیں اپنی جسمانی ناپاکیوں اور ترک تواضع و حفظانِ صحت سے اوروں کے لئے وبالِ جان ہو جاتے ہیں اور آخر ان ناپاکیوں کا ذخیرہ جس کو ہم اپنے ہاتھ سے اکٹھا کرتے ہیں وہ بانی صورت میں مشتمل ہو کر تمام ملک کو کھاتا ہے اور اس تمام مصیبت کا موجب ہم ہی ہوتے ہیں کیونکہ ہم ظاہری پاکی کے اصولوں کی رعایت نہیں رکھتے۔ پس دیکھو کہ قرآنی اصولوں کو چھوڑ کر اور فرقائی و صابا کو ترک کر کے کیا کچھ بلائیں انسانوں پر وارد ہوتی ہیں۔ اور ایسے بے احتیاط لوگ جو نجاستوں سے پرہیز نہیں کرتے اور عفوئوں کو اپنے گھروں اور کوچوں اور کپڑوں اور نمونہ سے دُور نہیں کرتے اُن کی بے اعتدالیوں کی وجہ سے نوعِ انسان کے لئے کیسے خطرناک نتیجے پیدا ہوتے ہیں اور کیسی یک دفعہ وبائیں چھوٹی اور موتیں پیدا ہوتی ہیں اور شوقِ قیامت برپا ہو جاتا ہے یہاں تک کہ لوگ مرض کی دہشت سے اپنے گھروں اور مال اور املاک اور تمام اس جائیداد سے جو جان کا ہی سے اکٹھی کی تھی دست بردار ہو کر دوسرے ملکوں کی طرف دوڑتے ہیں اور مائیں بچوں سے اور بچے ماؤں سے جدا کئے جاتے ہیں۔ کیا یہ مصیبت جہنم کی آگ سے کچھ کم ہے؟ ڈاکٹروں سے پوچھو اور طبیبوں سے دریافت کرو کہ کیا ایسی لاپرواہی جو جسمانی طہارت کی نسبت عمل میں لائی جائے وہاں کے لئے عین موزوں اور مؤید ہے یا نہیں؟ پس قرآن نے کیا بُرا کیا کہ پہلے جسموں اور گھروں اور کپڑوں کی صفائی پر زور دے کر انسانوں کو اس جہنم سے بچانا چاہا جو اسی دُنیا میں یک دفعہ فالج کی طرح گرے اور عدم تک پہنچاتا ہے۔

(ایامِ اضلاع صفحہ ۹۵، ۹۶)

قرآن شریف میں صاف ہے وَالْزُّجْرَ فَاهْجُرْ اِس لئے ضروری ہے کہ صفائی کا التزام رکھا جاوے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۰)

قرآن شریف میں آیا ہے وَالْزُّجْرَ فَاهْجُرْ پس پاک صاف رہنا ضروری ہے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۶)

صفائی کا رکھنا تو سنت ہے۔ قرآن شریف میں بھی لکھا ہے وَالْزُّجْرَ فَاهْجُرْ۔ (البدیع جلد اول، مورخہ ۲۶ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۶۶)

کنوئیں کو پاک کرنے کے متعلق فرمایا۔

میں تمہیں ایک اصل بتا دیتا ہوں کہ قرآن مجید میں آیا ہے وَالْوَحْزَ فَا هُجْرٌ پس جب پانی کی حالت اس قسم کی ہو جائے جس سے صحت کو ضرر پہنچے کا اندیشہ ہو تو صاف کر لینا چاہیے۔ مثلاً پتے پڑ جاویں یا کیڑے وغیرہ (حالانکہ اس پر برائیاں وغیرہ نجس ہونے کا فتویٰ نہیں دیتے) باقی یہ کوئی مقدار مقرر نہیں جب تک رنگ و بو و مزاجیاست سے نہ بدے وہ پانی پاک ہے۔

(بدر جلد ۶ ص ۳۱ مورخہ یکم اگست ۱۹۰۷ء صفحہ ۸)

وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً

لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَرْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَيْنَا وَلَا

يُرَاكِبَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

وَالْكَافِرُونَ تَأْتَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا امْتَحَانًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن

يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ

وَأَعْتَقِدْ أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً مُّقَرَّبِينَ - لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ - لَا يَنْزِلُ أَحَدٌ مِّنْ مَّعَامِهِ وَلَا يَرْقَى - وَنُزُولُهُمْ الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَ كَنُزُولِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ وَلَا مَعُودُهُمْ كَمَعُودِ النَّاسِ مِنَ الْأَسْفَلِ إِلَى الْأَعْلَى - لِأَنَّ فِي نُزُولِ الْإِنْسَانِ تَحَوُّلاً مِنَ الْمَكَانِ وَرَائِعَةً مِنْ شَيْءٍ

ترجمہ از مرتب :- میں اعتقاد رکھتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ کے مقرب فرشتے ہیں جن میں سے ہر ایک کے لئے ایک معلوم مقام ہے۔ ان میں سے نہ کوئی اپنے مقام سے نیچے اترتا ہے اور نہ اوپر چڑھتا ہے اور ان کے جس نزول کا ذکر قرآن مجید میں آیا ہے وہ انسان کے نزول کی طرح اوپر سے نیچے اترنا نہیں اور نہ ان کا چڑھنا انسانوں کی طرح نیچے سے اوپر چڑھنا ہے کیونکہ انسان کا نزول اپنی جگہ سے ہٹ جانے کا نام ہے اور تھکن وغیرہ سے راحت حاصل کرنا ہے اور فرشتوں کو

الْأَنْفُسِ وَاللُّغُوبِ وَلَا يَسْأَلُهُمْ أَحَدٌ وَلَا شَيْءٌ وَلَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِمْ تَغَيُّرٌ فَلَا تَعْيَسُوا نُزُولَهُمْ وَمَعُودُهُمْ بِأَشْيَاءَ أُخْرَى۔ بَلْ نُزُولُهُمْ وَمَعُودُهُمْ بِصُغْبَةٍ نُزُولِ اللَّهِ وَمَعُودُهُ مِنْ الْعَرْشِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِأَنَّ اللَّهَ أَدْخَلَ وجودَهُمْ فِي الْإِسْبَانِيَّاتِ وَقَالَ مَا يَفْعَلُكُمْ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ۔ فَأَمِنُوا بِنُزُولِهِمْ وَصُعُودِهِمْ لَا تَبْدَحُوا فِي كُنْهِمَا۔ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَقْرَبُ لِلتَّقْوَى۔ وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِالْقَائِيَيْنِ وَالسَّاجِدِينَ وَالصَّافِينَ وَالْمُسْتَبِحِينَ وَالشَّائِبِينَ فِي مَقَامَاتٍ مَعْلُومَةٍ وَجَعَلَ هَذِهِ الصِّفَاتِ لَهُمْ دَائِمَةً غَيْرَ مُنْقَلِبَةٍ وَحَدَّثَهُمْ بِهَا۔ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَتْرَكَ السَّلَاسِكَةَ سُجُودَهُمْ وَقِيَامَهُمْ وَيَقْصُورُوا صُفُوفَهُمْ وَيَذَرُوا تَسْبِيحَهُمْ وَتَعْدِيسَهُمْ وَيَتَنَزَّلُوا مِنْ مَقَامَاتِهِمْ وَيَهْطُوا الْأَرْضَ وَيُخْلُوا السَّمَوَاتِ الْعُلَى۔ بَلْ هُمْ يَتَحَرَّكُونَ حَالَ كَوْنِهِمْ مُسْتَقَرِّينَ فِي مَقَامَاتِهِمْ كَالَّذِي عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى۔ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ فِي آخِرِ كُلِّ لَيْلٍ وَلَا يَقَالُ إِنَّهُ يَتْرَكَ الْعَرْشَ ثُمَّ يَصْعَدُ إِلَيْهِ فِي أَوْقَاتٍ أُخْرَى۔ فَكَذَلِكَ السَّلَاسِكَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِي صُغْبَةٍ صِفَاتِ رَبِّهِمْ كَمَثَلِ

نہ تو ممکن اور مشقت لاحق ہوتی ہے اور نہ ان پر کوئی تغیر آتا ہے۔ پس تم ان کے نزول اور صعود کو دوسری چیزوں پر قیاس نہ کرو بلکہ ان کا نزول اور صعود اللہ تعالیٰ کے نزول اور سماء الدنیا سے عرش کی طرف صعود کرنے کا رنگ رکھتا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ان کے وجود کو ایمانیات میں داخل فرمایا ہے۔ چنانچہ ارشاد الہی ہے کہ اللہ کے لشکروں کو اس کے سوا کوئی نہیں جانتا۔ پس تم فرشتوں کے نزول اور صعود پر ایمان لاؤ لیکن اس کی گنہ میں نہ جاؤ یہ بات بہتر اور تقویٰ کے زیادہ قریب ہے۔ اللہ تعالیٰ نے فرشتوں کی تعریف کو بیان کی ہے کہ وہ قائم ہیں۔ ساجد ہیں۔ صاف بستہ ہیں۔ نیز تسبیح کرنے والے ہیں اور اپنے معلوم مقامات میں ٹھہرے ہوئے ہیں اور ان کی ان صفات کو انکے ساتھ دائمی اور غیر منفک قرار دیا ہے اور ان کے وجود کو ان صفات کے ساتھ مخصوص قرار دیا ہے۔ پس یہ کیسے ہو سکتا ہے کہ فرشتے اپنے سجود اور قیام کو ترک کر دیں اور اپنی صفوں کو توڑ دیں اور اپنی تسبیح اور تقدیس کو چھوڑ دیں اور اپنے مقامات سے تنزل اختیار کریں اور زمین پر اتر آئیں اور بلند آسمانوں کو خالی کر دیں۔ بلکہ ان کی حرکت اس صورت میں ہوتی ہے کہ وہ اپنے مقامات پر اس بادشاہ کی طرح قائم رہتے ہیں جو اپنے عرش پر قرار فرما ہو۔ پھر تم کو یہ بات بھی معلوم ہے کہ اللہ تعالیٰ ہر رات کے آخری حصہ میں آسمان سے نزول فرماتا ہے اور یہ نہیں کہا جاسکتا کہ وہ عرش کو چھوڑ دیتا ہے۔ پھر دوسرے اوقات میں اس کی طرف صعود فرماتا ہے۔ اسی طرح ملائکہ کا حال ہے جو اپنے خدا کی صفات میں اسی طرح رنگین ہیں

انْعِبَاغِ الظِّلِّ بِصَبْغَةِ اَصْلِهِ لَا نَعْرِفُ حَقِيقَتَهَا وَنُؤْمِنُ بِهَا۔ كَيْفَ نُشَيِّدُ اَحْوَالَهُمْ بِاَحْوَالِ الْاِنْسَانِ
نَعْرِفُ حَقِيقَةَ صِفَاتِهِ وَحُدُودَ خَوَاصِّهِ وَسَكَنَاتِهِ وَحَرَكَاتِهِ وَقَدْ مَنَعَنَا اللهُ مِنْ هَذَا وَقَالَ مَا
يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ اِلَّا هُوَ۔ فَاتَّقُوا اللهَ يَا اَرْبَابَ النَّاسِ۔ (آئینہ کلمات اسلام صفحہ ۳۸۳ تا ۳۸۷)



جس طرح سایہ اپنے اصل کا رنگ رکھتا ہے۔ ہم اس کی حقیقت کو نہیں جانتے لیکن اس پر ایمان رکھتے ہیں۔ پھر ہم
ان کے حالات کو کسی طرح ایسے انسان کے حالات سے مشابہہ قرار دے سکتے ہیں جس کی صفات کی حقیقت کو ہم
جانتے ہیں۔ اس کی غایتوں کی حدود سکناات اور حرکات کو جانتے ہیں۔ اور اللہ تعالیٰ نے ہمیں فرشتوں کی
حقیقت میں جانے سے منع فرمایا ہے اور کہا ہے مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ اِلَّا هُوَ کہ اللہ کے لشکروں کو اس کے
سوا کوئی نہیں جانتا۔ پس اسے عقلمندو! اللہ تعالیٰ کا تقویٰ اختیار کرو۔

(آئینہ کلمات اسلام صفحہ ۳۸۳ تا ۳۸۷)

سُورَةُ الْقِيَمَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اخلاقی حالتوں کے سرچشمہ کا نام قرآن شریف میں نفسِ توامہ ہے جیسا کہ قرآن شریف میں فرماتا ہے وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ یعنی میں اس نفس کی قسم کھاتا ہوں جو بدی کے کام اور ہر ایک بے اعتدالی پر اپنے تئیں ملامت کرتا ہے۔ یہ نفسِ توامہ انسانی حالتوں کا دوسرا سرچشمہ ہے جس سے اخلاقی حالتیں پیدا ہوتی ہیں اور اس مرتبہ پر انسان دوسرے حیوانات کی مشابہت سے نجات پاتا ہے اور اس جگہ نفسِ توامہ کی قسم کھانا اس کو عزت دینے کے لئے ہے گویا وہ نفسِ اتارہ سے نفسِ توامہ بن کر بوجہ اس ترقی کے جنابِ الہی میں عزت پانے کے لائق ہو گیا اور اس کا نام توامہ اس لئے رکھا کہ وہ انسان کو بدی پر ملامت کرتا ہے اور اس بات پر راضی نہیں ہوتا کہ انسان اپنے طبعی لوازم میں شتر بے مدار کی طرح چلے اور چار پاؤں کی زندگی بسر کرے بلکہ یہ چاہتا ہے کہ اس سے اچھی حالتیں اور اچھے اخلاق صادر ہوں اور انسانی زندگی کے تمام لوازم میں کوئی بے اعتدالی ظہور میں نہ آوے اور طبعی جذبات اور طبعی خواہشیں عقل کے مشورہ سے ظہور پذیر ہوں۔ پس چونکہ وہ ہر حرکت پر ملامت کرتا ہے اس لئے اس کا نام نفسِ توامہ ہے یعنی بہت ملامت کرنے والا۔ اور نفسِ توامہ اگرچہ طبعی جذبات پسند نہیں کرتا بلکہ اپنے تئیں ملامت کرتا رہتا ہے لیکن نیکیوں کے بجالانے پر پورے طور سے قادر بھی نہیں ہو سکتا اور کبھی نہ کبھی طبعی جذبات اس پر غلبہ کرتے ہیں تب گر جاتا ہے اور ٹھوکر کھاتا ہے گویا وہ ایک کمزور بچہ کی طرح ہوتا ہے جو گرنا نہیں چاہتا ہے مگر کمزوری کی وجہ سے گر جاتا ہے اور پھر اپنی کمزوری پر نادام ہوتا ہے۔ غرض یہ نفس کی وہ اخلاقی حالت ہے جب نفسِ اخلاقِ فاضلہ کو اپنے اندر جمع کرتا اور سرکشی سے بیزار ہوتا ہے

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۴۳، ۴۴)

مگر پورے طور پر غالب نہیں آسکتا۔

حقیقی طور پر نیک یا بد اخلاق کا زمانہ اس وقت سے شروع ہوتا ہے کہ جب انسان کی عقل خدا داد پختہ ہو کر اس کے ذریعہ سے نیکی اور بدی یا دُوبدلیوں یا دُونیکیوں کے درجہ میں فرق کر سکے۔ پھر اچھے راہ کے ترک کرنے سے اپنے دل میں ایک حسرت پاوے اور بُرے کام کے ارتکاب سے اپنے تئیں متقدم اور پشیمان دیکھے اور یہ انسان کی زندگی کا دوسرا زمانہ ہے جس کو خدا کے پاک کلام قرآن شریف میں نفسِ لوامہ کے نام سے تعبیر کیا ہے مگر یاد رہے کہ ایک وحشی کو نفسِ لوامہ کی حد تک پہنچانے کے لئے صرف سرسری نصائح کافی نہیں ہوتیں بلکہ ضروری ہوتا ہے کہ اس کو خدا شناسی سے اس قدر حصہ ملے جس سے وہ اپنی پیدائش بیہودہ اور لغو خیال نہ کرے تا معرفتِ الہی سے سچے اخلاق اس میں پیدا ہوں۔ اسی وجہ سے خدا تعالیٰ نے ساتھ ساتھ سچے خدا کی معرفت کے لئے توبہ دلائی ہے اور یقین دلایا ہے کہ ہر ایک عمل اور خلقت ایک نتیجہ رکھتا ہے جو اس کی زندگی میں روحانی راحت یا روحانی عذاب کا موجب ہوتا ہے اور دوسری زندگی میں کھلے کھلے طور پر اپنا اثر دکھائیگا غرض نفسِ لوامہ کے درجہ پر انسان کو عقل اور معرفت اور پاک کائنات سے اس قدر حصہ حاصل ہوتا ہے کہ وہ بُرے کام پر اپنے تئیں ملامت کرتا ہے اور نیک کا خواہشمند اور حریص رہتا ہے۔ یہ وہ درجہ ہے کہ جس میں انسان اخلاقِ فاضلہ حاصل کرتا ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۸۶)

میں اُس نفس کی قسم کھاتا ہوں جو بدی کے کاموں اور نیز ہر ایک طرح کی بے اعتدالی پر اپنے تئیں ملامت کرتا ہے۔ ایسے شخص سے اگر کوئی بدی ظہور میں آجاتی ہے تو پھر وہ جلدی متنبہ ہو جاتا ہے اور اپنے آپ کو اس بُری حرکت پر ملامت کرتا ہے اور اسی لئے اس کا نام نفسِ لوامہ رکھا ہے یعنی بہت ملامت کرنے والا جو شخص اس نفس کے تابع ہوتا ہے وہ نیکیوں کے بجالانے پر پورے طور پر قادر نہیں ہوتا اور طبعی جذبات اس پر کبھی کبھی غالب آجاتے ہیں لیکن وہ اس حالت سے نکلنا چاہتا ہے اور اپنی کمزوری پر نادم ہوتا رہتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۳ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۲)

لوامہ کہتے ہیں ملامت کرنے والے کو۔ انسان سے ایک وقت بدی ہو جاتی ہے مگر ساتھ ہی اس کا نفس اس کو بدی کی وجہ سے ملامت بھی کرتا اور نادم ہوتا ہے۔ یہ انسانی فطرت میں رکھا گیا ہے مگر بعض طبائع ایسے بھی ہیں کہ اپنی گندہ حالت اور سیاہ کاریوں کی وجہ سے وہ ایسے محبوب ہو جاتے ہیں کہ ان کی فطرتِ سلیم کھلانے کی مستحق نہیں ہوتی۔ ان کو اس ملامت کا احساس ہی نہیں ہوتا مگر شریفِ ابطع انسان ضرور اس حالت کا احساس کرتا اور بعض اوقات وہی ملامتِ نفس اس کے واسطے باعثِ ہدایت ہو کر موجبِ نجات ہو جاتی ہے مگر یہ حالت ایسی نہیں کہ اس پر اعتبار کیا جاوے۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۳ جولائی ۱۹۰۸ء صفحہ ۵)

کَمَا هُوَ أَجَلٌ وَأَظْهَرُ عِنْدَ الْعَاقِلِينَ۔ فَإِنَّ الْقِيَمَةَ عِبَارَةٌ عَنِ فَسَادِ نِظَامِ هَذَا الْعَالَمِ الْأَصْغَرِ وَخَلْقِ
الْعَالَمِ الْأَكْبَرِ فَكَيْفَ يَقَعُ فِي حَالَةِ الْفَقْرِ الْخُسُوفُ الَّذِي تَعْرِفُونَ بِالْيَقِينِ لَا بِالشَّكِّ عِلَّاهُ وَ
أَسْبَابُهُ وَتَفْهَمُونَهُ مَوَاقِعَهُ وَأَبْوَابَهُ وَكَيْفَ يَظْهَرُ أَمْرٌ لَا زِمٌ لِلنِّظَامِ بَعْدَ فَتَنِ النِّظَامِ وَالْفَسَادِ النَّامِ
فَاتَّكُمُ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْخُسُوفَ وَالْكُسُوفَ يَنْشَأُ مِنْ أَشْكَالٍ نِظَامِيَّةٍ وَأَوْضَاعٍ مُقَرَّرَةٍ مُنْتَظِمَةٍ
عَلَى أَوْقَاتٍ مُعَيَّنَةٍ وَأَيَّامٍ مُعْرُوفَةٍ مُبَيَّنَةٍ فَكَيْفَ يُعْزَى وَقُوعُهَا إِلَى سَاعَةٍ لَا أَسْبَابَ فِيهَا وَلَا
أَسْبَابَ وَلَا نِظَامَ وَلَا إِحْكَامَ فَانْظُرُوا إِنْ كُنْتُمْ نَاطِقِينَ۔ ثُمَّ مِنْ لَوَازِمِ الْكُسُوفِ وَالْخُسُوفِ أَنَّ
يَرْجِعُ الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ إِلَى مَنَاحِمِهِمَا الْمَعْدُودِ وَيَعُودَ إِلَى سِيرَتَيْهِمَا الْأُولَى وَفِي هَوِيَّتَيْهِمَا أَخِصْلُ
هَذَا الْمَعْطَى وَأَمَّا تَكْوِينُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَبِمَا حَقِيقَةً أُخْرَى وَلَا يَرُدُّ فِيهِمَا نَوْهُمَا
إِلَى حَالَةٍ أُولَى بَلْ لَا يَكُونُ وَقُوعُهُ إِلَّا بَعْدَ فَتَنِ النِّظَامِ وَالْفَسَادِ النَّامِ وَهَذِهِ هَذِهِ الْمَقَامِ وَمَا سَنَاهُ
اللَّهُ خُسُوفًا وَكُسُوفًا بَلْ سَنَاهُ تَكْوِينًا وَأَوْكُشَطَ الْأَجْرَامِ كَمَا أَنْتُمْ تَقْرَأُونَ فِي كَلَامِ اللَّهِ الْعَلَامِ فَثَبَّتْ

نزدیک نہایت صاف اور روشن ہے۔ وجہ یہ کہ قیامت اس حال سے مراد ہے جبکہ اس عالم اصغر کا نظام توڑ
دیا جائے اور ایک عالم اکبر پیدا کیا جائے۔ پس کیونکر فتنہ نظام کی حالت میں وہ خسوف کسوف ہو سکتا ہے
جس کے علل اور اسباب ہمیں معلوم ہیں اور اس کے ظہور کے وقت اور ظہور کے دروازے تم نے
سب سمجھے ہونے ہیں اور وہ امر جو نظام عالم کا ایک لازمہ ذاتی ہے کیونکر بعد فتنہ نظام اور فتنہ تام کے
ظہور پذیر ہو کیونکہ تم جانتے ہو کہ خسوف اور کسوف اشکال نظامیہ سے پیدا ہوتے ہیں اور نیز ان کا
پیدا ہونا اوضاع مقررہ منتظمہ پر موقوف ہے جو ان اوقات معینہ اور مشہور دنوں پر موقوف ہے جو
فرق ہیئت میں بیان کئے گئے ہیں پس کیونکہ ان کو اس گھڑی کی طرف منسوب کیا جائے جس میں نہ نسب
ہیں نہ اسباب نہ نظام نہ ترتیب نہ محکم کرنا سو تم سوچو اگر کچھ سوچ سکتے ہو۔ پھر لوازم خسوف اور کسوف
میں سے ایک یہ بھی ہے کہ سورج اور چاند اپنی اصلی وضع کی طرف رجوع کریں اور اپنی پہلی سیرت کی
طرف عود کر آئیں اور خسوف کسوف کی تعریف میں یہ بات داخل ہے کہ اپنی پہلی حالت کی طرف رجوع
کریں مگر تکویر شمس و قمر جو قیامت میں ہوگی وہ اور حقیقت ہے اور تکویر کے وقت نور شمس و قمر اپنی
پہلی حالت کی طرف نہیں آئے گا بلکہ تکویر کا وقوع فتنہ نظام اور فساد تام اور انہدام کلی کے
وقت ہوگا اور اس کا نام خدا تعالیٰ نے خسوف کسوف نہیں رکھا بلکہ اس کا نام تکویر
اور کشط رکھا ہے جیسا کہ تم خدا تعالیٰ کے کلام میں پڑھتے ہو۔ پس اس کلام سے خواص

مِنْ هَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ الْغَوَامِ وَالْعَوَامِ أَنَّ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْآيَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَهُوَ يَحْتَلِقُ بِالدُّنْيَا لَا
بِالْآخِرَةِ وَهَزَوَهُ إِلَى الْقِيَمَةِ مَبَادٍ عَلَى التَّوَاتُؤِ خَطَأً فِي الدَّرَاقَةِ بَلْ مُوَخَّبَرٌ مِنْ أَخْبَارِ آخِرِ الزَّمَانِ
وَقُرْبِ السَّاعَةِ وَاقْتِرَابِ الْأَوَانِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَذَكِّرِينَ۔ (نور الحق حصہ دوم صفحہ ۸۱۷)

وَقَدْ جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كَمَا ذَكَرَ الْقُرْآنُ وَكَيْفَ فِي رَمَضَانَ كَشَقِ الْقَمَرِ فِي زَمَنِ خَيْرِ الْوَرَى۔

(خطبہ الہامیہ صفحہ ۹۴)

إِنَّ مَنِيَّ كَانَ عَلِمًا لِلْسَّاعَةِ الْيَهُودِ وَأَنَا عَلِمٌ لِلْسَّاعَةِ الَّتِي تُحْشَرُ النَّاسُ فِيهَا وَتُخْلَى كُلُّ نَفْسٍ
لِتُجْزَى! وَقَدْ ظَهَرَ الْكُثْرُ عَلَى مَا تَهَا وَذَكَرَهَا الْقُرْآنُ ذِكْرًا. وَعُطِّلَتِ الْعِشَارُ وَنُشِرَتِ الصَّحُفُ
وَالْأَسْقَارُ وَجُمِعَ الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ فِي رَمَضَانَ۔ (خطبہ الہامیہ صفحہ ۱۲۱)

ثُمَّ إِذَا كَانَتْ حَقِيقَةُ الْكُفُوفِ بِالشَّرِيفِ الْمَعْرُوفِ أَنَّهُ هَيْئَةً حَاصِلَةً مَا حَوْلَ الْقَمَرِ بَيْنَ
الشَّمْسِ وَالْأَرْضِ فِي آخِرِ أَيَّامِ الشَّهْرِ فَكَيْفَ يُبَيِّنُ أَنَّ يَتَكَلَّمُ أَفْصَحُ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ بِلَفْظٍ يَخَالِفُ
مُحَادَرَاتِ الْقَوْمِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَتَلَفَّظَ بِلَفْظٍ وَضَعَ لِمَعْنَى عِنْدَ أَهْلِ اللِّسَانِ ثُمَّ

اور عوام پر ثابت ہو گیا کہ جو نشان خسوف اور کسوف قرآن شریف میں یعنی اس آیت میں لکھا ہے وہ دنیا سے
تعلق رکھتا ہے نہ آخرت سے اور قیامت کی طرف اس کو منسوب کرنا اور کسی روایت کو پیش کرنا خطا فی الدرایت
ہے بلکہ وہ آخر زمانہ اور قُرب قیامت کی خبروں میں سے ایک خبر ہے جیسا کہ تدر کر کے والوں پر پوشیدہ نہیں۔
(نور الحق حصہ دوم صفحہ ۸۱۷)

ترجمہ از اصل :- اور چاند اور سورج جمع کئے گئے جیسا کہ قرآن شریف میں ذکر آیا ہے اور دونوں کا رمضان شریف
میں کسوف و خسوف ہو گیا جیسے کہ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں شق القمر ہوا۔ (خطبہ الہامیہ صفحہ ۹۴)
ترجمہ از اصل :- تحقیق حضرت عیسیٰ علیہ السلام یہودیوں کی تباہی کی گھڑی کے لئے ایک دلیل تھے اور میں قیامت کیلئے
ایک دلیل ہوں۔ اور بہت سے اس زمانہ کے علامات قرآن شریف میں مرقوم ہیں اور اوٹنیاں بیکار ہو گئیں اور کتابیں
بے شمار شائع ہوئیں اور چاند سورج کو رمضان میں گرہن لگا۔ (خطبہ الہامیہ صفحہ ۱۲۱)

ترجمہ از اصل :- پھر جب کہ سورج گرہن کی حقیقت مشہور تعریف کی دوسری یہ ہوئی کہ وہ اس ہیئت حاصلہ کا
نام ہے کہ جب سورج اور زمین میں چاند محال ہو جائے اور یہ محال ہو جانا مہینہ کے آخری ایام میں ہو پس کیونکر ممکن
ہے کہ وہ جو عجم اور عرب کے تمام لوگوں سے زیادہ ترخیص ہے ایسا لفظ برے جو محادرات قوم اور لغت اور ادب
سے بالکل مخالف ہو اور جائز ہے کہ ایسا لفظ بولا جائے جو اہل زبان کے نزدیک ایک خاص معنوں کے لئے مخصوص ہے

يَصْرِفُهُ عَنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ خَيْرِ أَقَامَةِ الْقَرِينَةِ وَتَفْصِيلِ الْبَيَانِ فَإِنْ صُرِفَ اللَّفْظُ عَنِ الْمَحَاوِرَةِ وَمَعَارِضِ الْمُرَادَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ وَاهْلِ الْقَلَمِ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ إِلَّا بِأَقَامَةِ قَرِينَةٍ مُؤِمِّلَةٍ إِلَى الْجَزْمِ وَالْيَقِينِ - وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْقُرْآنَ يُصَدِّقُ هَذَا الْبَيَانَ وَلَوْ كَانَ الْخُصُوفُ وَالْكُسُوفُ فِي أَيَّامٍ غَيْرِ الْأَيَّامِ الْمُتَمَتَّةِ بِالْقَلِيلِ أَوْ الزَّيَادَةِ لَمَا سَاءَ الْقُرْآنُ خُسُوفًا وَلَا كُسُوفًا بَلْ ذَكَرَهُ بِلَفْظٍ آخَرَ وَبَيَّنَّاهُ بِبَيَانٍ أَظْهَرَ وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ مَا فَعَلَ كَذَا كَمَا أَنْتَ تَرَى بَلْ سَمِعَى الْخُصُوفَ خُسُوفًا لِيُفْهِمَ النَّاسَ أَمْرًا مَعْرُوفًا نَحْمَ مَا ذَكَرَ الْكُسُوفَ بِاسْمِ الْكُسُوفِ لِيُشِيرَ إِلَى أَمْرٍ زَائِدٍ عَلَى الْمُتَمَتَّةِ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّ هَذَا الْكُسُوفَ الَّذِي ظَهَرَ بَعْدَ خُسُوفِ الْقَمَرِ كَانَ خَرِيبًا وَنَادِرَةً الصُّورِ وَإِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ عَلَى هَذَا شَاهِدًا أَوْ تَتَّبِعِي مُشَاهِدًا فَقَدْ شَهِدَتْ صُورَةُ الْغَرِيبَةِ وَأَشْكَالُهُ الْعَجِيبَةِ إِنْ كُنْتَ مِنْ دَوَى الْعَيْنَيْنِ ثُمَّ كَفَّكَ فِي شَهَادَتِهِ مَا طُبِعَ فِي الْجَرِيدَتَيْنِ الْمَشْهُورَتَيْنِ الْمُتَقَبَّلَتَيْنِ أَخْبَى الْجَرِيدَةِ الْإِنْكِلَابِيَّةِ بَانِيَرِ دِيوَانِيٍّ مِلْتَرِيٍّ كُنْتُ الْمَشَاعَتَيْنِ فِي مَارِجِ سَنَةِ ١٨٩٢ وَالْمَشْهُورَتَيْنِ - وَأَمَّا تَفْصِيلُ الشَّهَادَتَيْنِ فَهَؤُلَاءِ هُمُ الْكُسُوفُ الْوَاقِعُ فِي ٦ - ١ أبريل سَنَةِ ١٨٩٢ مُتَّفَعِدٌ بِطَرَايِفِهِ وَلَمْ يَرْمِثْهُ مِنْ

پھر اس کو بغیر اقامت کسی قرینہ کے اس معنی سے پھیرا جائے کیونکہ کسی لفظ کا محاورہ اور معنی مراد مستعملہ سے پھیرنا اہل فن اور اہل لغت کے نزدیک جائز نہیں مگر اس حالت میں کہ کوئی قرینہ یقینی قائم کیا جاوے اور ہم ذکر کر چکے ہیں کہ متران اس بیان کی تصدیق کرتا ہے۔ اور اگر کسوف خسوف ایسے ایام میں ہوتا جو اس کے لئے سنت قدیمہ میں نہیں ہے تو متران اس کا نام خسوف کسوف نہ رکھتا بلکہ دوسرے لفظ سے بیان کرتا لیکن متران نے ایسا نہیں کیا جیسا کہ تو دیکھتا ہے بلکہ اس کا نام خسوف ہی رکھا تا کہ لوگوں کو سمجھاوے کہ یہ خسوف معروف ہے کوئی اور چیز نہیں ہاں متران نے کسوف کو کسوف کے لفظ سے بیان نہیں کیا تا ایک امر زائد کی طرف اشارہ کرے کیونکہ یہ سورج گرہن جو بعد چاند گرہن کے ہوا یہ ایک غیر معمولی اور نادر الصور تھا اور اگر تو اس پر کوئی گواہ طلب کرتا ہے یا مشاہدہ کرنے والوں کو چاہتا ہے۔ پس اس سورج گرہن کی صور غریبہ اور اشکال عجیبہ مشاہدہ کر چکا ہے پھر تجھے اس بارہ میں وہ خبر کفایت کرتی ہے جو دو مشہور اور مقبول اخبار یعنی پانیور اور رسول رٹری گزٹ میں لکھی گئی ہے اور وہ دونوں پرپے مارچ ۱۸۹۳ء کے مہینہ میں شائع ہوئے ہیں۔ اور ان کی گواہیوں کی تفصیل یہ ہے کہ ان دونوں پرچوں میں لکھا ہے کہ یہ کسوف (جو ۶ اپریل ۱۸۹۳ء کو ہوا) اپنے عجائبات میں متفرد اور غیر معمولی ہے یعنی وہ ایک ایسا کسوف ہے

قَبْلُ فِي كَوَائِفِهِ وَافْكَالِهِ عَجِيبَةً وَأَوْضَاعُهُ غَرِيبَةً وَهُوَ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ وَمُخَالِفٌ لِلْمَعْمُولِ وَالسَّنَةِ
فَثَبَتَ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَحَدِيثِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَلَا شَكَّ أَنَّ اجْتِمَاعَ الْخُشُوفِ وَالْكُشُوفِ فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ مَعَ هَذِهِ الْغَرَابَةِ آمُرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ وَإِذَا انْظَرْتُ مَعَهُ رَجُلًا يَقُولُ إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ التَّوَعُّودُ
وَالْمَسْهُودُ الْمَسْعُودُ وَالْمَلْعُومُ الْمُرْسَلُ مِنَ الْحَضَرَةِ وَكَانَ ظُهُورُهُ مُقَارِنًا بِهَذِهِ الْآيَةِ فَلَا شَكَّ
أَنَّهَا آمُرٌ خَاصٌّ اجْتِمَاعُهُ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ - (نور الحق حصہ دوم صفحہ ۲۲، ۲۳)

انسان کا اپنا جسم ہی اس کو حشر نشر پر ایمان لانے کے لئے مجبور کرتا ہے کیونکہ ہر آن اس میں حشر نشر ہو
رہا ہے یہاں تک کہ تین سال کے بعد یہ جسم رہتا ہی نہیں اور دوسرا جسم آجاتا ہے یہی قیامت ہے۔ اس کے
سوا یہ ضروری امر نہیں کہ کل مسائل کو عقلی طور پر ہی سمجھ لے بلکہ انسان کا فرض ہے کہ وہ اس بات پر ایمان لائے
کہ اللہ تعالیٰ اپنے افعال اور صفات کے ساتھ موجود ہے اور اس کی صفات میں سے یہ بھی ہے یَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
اور عَلٰی كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تو اس بات کے ماننے میں کہ قیامت ہوگی کیا شک ہو سکتا ہے خصوصاً ایسی حالت میں کہ
ہم اس کا ثبوت یہاں بھی رکھتے اور دیکھتے ہوں بے شک قیامت حق ہے اور اس کی قدرتوں کا ایک نمونہ۔
أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ وہ حشر نشر پر بھی قادر ہے اور حشر نشر قدرت
ہی پر موقوف ہے۔ (الحکم جلد ۹ صفحہ ۷۷، ۷۸ نمبر ۱۹۰۵ صفحہ ۸)

إِنَّ الْمَنَارَ لَطَافٌ قَدْ رَوَىٰ عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْقَاسِمِ ابْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ - وَهُوَ مِنْ بَيِّنَاتِ التَّلْغِيهِ وَالنُّصْبَةِ
وَمِنْ قَرِينِ مَطْمَئِنِّينَ - قَالَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مِنَ الْأَسْنَامِ الصَّادِقِينَ - إِنَّ لِسْمِئِيلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَمْ تَكُونَا
مُسَدِّ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَكُنَا - يَنْفَعِيكَ الْقَبْرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَعَانٍ - يَعْنِي فِي أَقْوَلِ لَيْلَةٍ مِنْ

جو اس کی نظیر پہلے نہیں دیکھی گئی اور اس کی شکلیں عجیب ہیں اور اس کی وضعیں غریب ہیں اور وہ خارق عادت اور
مخالف معمول اور سنت ہے پس اس سے وہ غیر معمولی ہونا ثابت ہوا جس کا بیان قرآن کریم اور حدیث خاتم الانبیاء
میں موجود ہے اور کچھ شک نہیں کہ کسوف خسوف اس مہینہ رمضان میں اس غیر معمولی حالت کے ساتھ جمع ہونا
ایک امر خارق عادت ہے اور جب کہ اس کے ساتھ تو نے ایک آدمی کو دیکھا جو کہتا ہے کہ میں مسیح موعود اور مہدی
ہوں اور خسوف کسوف کے ساتھ اس کا ظہور مقارن ہے پس کچھ شک نہیں کہ یہ تمام امور ایسے ہیں جو پہلے کسی
زمانہ میں جمع نہیں ہوئے۔ (نور الحق حصہ دوم صفحہ ۲۲، ۲۳)

ترجمہ از اصل ۱۔ دارقطنی نے امام محمد باقر سے روایت کی ہے کہ ہمارے مہدی کی دو نشان ہیں کہ جب سے کہ
زمین و آسمان پیدا کئے گئے کسی ظہور میں نہیں آئے یعنی یہ کہ قر کی پہلی رات میں اس کی تین راتوں میں سے جو

لَيَالِي خُسُوفِهِمْ وَلَا يَجِئُ ذَلِكَ الْآوَاتُ. وَيَقَعُ فِي الشَّهْرِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ الْقُرْآنَ. وَتَكْشِفُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْهُ. يَعْنِي فِي نِصْفِ مِنْ أَيَّامِ كُسُوفِهَا الْمَعْلُومَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ. فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ الثَّانِي ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ آيَةَ الْخُسُوفِ وَالْكَسُوفِ قَدْ ذَكَرَهَا الْقُرْآنُ فِي أَنْبَاءِ قُرْبِ الْقِيَامَةِ. وَإِنْ شِئْتَ فَاقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ. وَكَرِّرْهَا لِإِدْرَاكِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ. فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجَمِيعُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. ثُمَّ تَدَبَّرْ بِالْخُسُوفِ وَالْخَشْيَةِ. وَلَا يَذْهَبْ فِكْرُكَ إِلَى أَنَّهُ مِنْ وَقَائِعِ الْقِيَامَةِ. وَإِيَّاكَ وَهَذِهِ الْغَطَا الَّذِي يُبْعِدُكَ مِنَ الْمَحَبَّةِ. فَإِنَّ الْخُسُوفَ الَّذِي ذَكَرْهُمَا هُوَ مُوقِفٌ عَلَى وَجُودِ هَذِهِ النُّشَاةِ الدِّيُونِيَّةِ. فَإِنَّهُ يَنْشَأُ مِنْ أَشْكَالٍ نَظَائِمِيَّةٍ وَأَوْضَاعٍ مُقَرَّرَةٍ مُنْتَظِمَةٍ. وَيَكُونُ فِي الْأَوْقَاتِ الْمَعَيَّنَةِ. وَالْأَيَّامِ الْمَعْلُومَةِ الْمُشْتَهَرَةِ. وَلَا يَبْدُ فِيهِ مِنْ زُجُوجِ النَّيَرَيْنِ إِلَى هَيْئَتَيْهِمَا السَّابِقَةِ بَعْدَ خُرُوجِهِمَا مِنْ هَذِهِ الْحَالَةِ. وَأَمَّا الْآيَاتُ الَّتِي تَطْهَرُ عِنْدَ وَقُوعِ وَاقِعَةِ السَّاعَةِ. فِيهِ تَقْتَضِي فُسَادَ هَذَا الْكَوْنِ بِالْكَلِيَّةِ. فَإِنَّهَا حَالَاتٌ لَا تَبْقَى الدُّنْيَا بَعْدَهَا وَلَا أَهْلُ هَذِهِ الدَّارِ الدُّنْيَةِ. وَالْخُسُوفَ وَالْكَسُوفَ يَتَعَلَّقَانِ بِنِظَامِ هَذِهِ النُّشَاةِ وَيُوجَدَانِ فِيهِ مِنْ بَدْوِ الْفُطْرَةِ. فَشَبَّتَ أَنَّ الْخُسُوفَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْقُرْآنُ فِي صُحُفِهِ الْمُطَهَّرَةِ. هُوَ مِنَ الْأَثَارِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَى الْقِيَامَةِ. (نجم الهدى ص ۲۲)

خسوف کے لئے مقرر ہیں خسوف ہوگا اور سورج کے تین دنوں میں سے جو اس کے کسوف کے لئے مقرر ہیں پنج کے دن میں کسوف ہوگا اور یہ بھی اسی رمضان میں ہوگا..... اور یہ بھی جاننا چاہیے کہ قرآن شریف نے کسوف خسوف کے نشان کو قرب قیامت کے نشانوں میں سے لکھا ہے اور اگر تو چاہے تو اس آیت کو پڑھ کہ بَرَقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجَمِيعُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ۔ اور یہ نہیں سمجھنا چاہیے کہ یہ نشان قیامت کے واقعات میں سے ہے کیونکہ جس خسوف اور کسوف کا اس جگہ ذکر ہے وہ اس دنیوی پیدائش پر موقوف ہے۔ وجہ یہ کہ خسوف کسوف اوضاع مقررہ منتظم سے پیدا ہوتا ہے اور اوقات معینہ اور ایام معلومہ میں اس کا ظور ہوتا ہے۔ اور خسوف کسوف میں یہ امر ضروری ہے کہ آفتاب اور قمر بعد اس کے کہ اس حالت سے باہر آویں اپنی پہلی حالت کی طرف رجوع کریں۔ مگر وہ نشان جو قیامت کے قائم ہونے کے وقت ظور میں آئیں گے وہ اس وقت ظاہر ہوں گے جبکہ دنیا کا سلسلہ نگلی درہم برہم ہو جائے گا کیونکہ وہ ایسی حالتیں ہیں کہ ان کے بعد دُنیا نہیں رہے گی اور نہ اہل دُنیا رہیں گے اور کسوف و خسوف اس دُنیا کے نظام سے تعلق رکھتے ہیں اور ابتداء سے اس میں بنائے گئے ہیں پس ثابت ہوا کہ وہ کسوف خسوف جس کا ذکر قرآن شریف میں ہے وہ قیامت کے لئے آثارِ مقدمہ ہیں نہ کہ قیامت کے قائم ہو جانے کی علامتیں ہیں۔ (نجم الهدی صفحہ ۲۲)

یاد رکھنا چاہیے کہ قرآن شریف کی گواہی محنت حدیث کسوف خسوف کی نسبت صرف ایک گواہی نہیں ہے بلکہ دو گواہیاں ہیں ایک تو یہ آیت کہ جَمِيعَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ جَمِيعًا كَوْنِي كَيْفَ تَقُولُ کہ جس طرح کہ قیامت کے قریب جو ہمدی آخر الزمان کے ظہور کا وقت ہے چاند اور سورج کا ایک ہی مہینہ میں گرہن ہوگا۔ اور دوسری گواہی اس حدیث کے صحیح اور مرفوع متصل ہونے پر آیت فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبَةٍ أَحَدًا إِلَّا مَن اِذْ لَفِضَ مِنْ رَسُوْلٍ میں ہے کیونکہ یہ آیت علم غیب صحیح اور صاف کارسولوں پر حصر کرتی ہے جس سے بالضرورت متعین ہوتا ہے کہ اِنَّ لِمَعْدِيْتِنَا كِي حَدِيْثٌ بَلَا شَكٍّ رَّسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّم کی حدیث ہے۔

(تحفہ گولڑویہ صفحہ ۲۹ حاشیہ)

قرآن شریف میں اور بہت سی پیشگوئیاں ہیں جو اس ہمارے زمانہ میں پوری ہو گئیں جیسے اجتماع کسوف قمر جس جو آیت جَمِيعَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ سے معلوم ہوتی ہے۔

(تحفہ گولڑویہ صفحہ ۸۲)

یہ امر کس کو معلوم نہیں کہ اسلامی سن یعنی تیرہ سو برس میں کئی لوگوں نے محض افتراء کے طور پر ہمدی موعود ہونے کا دعویٰ بھی کیا بلکہ لڑائیاں بھی کیں مگر کون ثابت کر سکتا ہے کہ ان کے وقت میں چاند گرہن اور سورج گرہن رمضان کے مہینہ میں دونوں جمع ہوئے تھے اور جب تک یہ ثبوت پیش نہ کیا جائے تب تک بلاشبہ یہ واقعہ خارق عادت ہے کیونکہ خارق عادت اسی کو تو کہتے ہیں کہ اس کی نظیر دنیا میں نہ پائی جائے۔ اور صرف حدیث ہی نہیں بلکہ قرآن شریف نے بھی اس کی طرف اشارہ کیا ہے دیکھو آیت وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجَمِيعَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۹۹)

خدا تعالیٰ نے مختصر فصول میں فرمادیا کہ آخری زمانہ کی نشانی یہ ہے کہ ایک ہی مہینہ میں شمس اور قمر کے کسوف خسوف کا اجتماع ہوگا اور اس آیت کے اگلے حصہ میں فرمایا کہ اس وقت مکتذب کو فرار کی جگہ نہیں رہے گی جس کا ظاہر ہے کہ وہ کسوف خسوف ہمدی موعود کے زمانہ میں ہوگا۔ خلاصہ یہ ہے کہ وہ کسوف خسوف خدا کی پیشگوئی کے مطابق واقع ہوگا۔ اس سے مکتذبوں پر نجات پوری ہو جائے گی۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۹۹ حاشیہ)

قرآن شریف میں آخری زمانہ کی نسبت ایک پیشگوئی متقی کہ جب آخری زمانہ میں دوسرے آثار قیامت ظاہر ہوں گے اُس زمانہ میں ایک خاص وضع کا کسوف خسوف بھی ہوگا جیسا کہ اس آیت میں بھی اشارہ ہے وَجَمِيعَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ یعنی سورج اور چاند جمع کئے جائیں گے۔ یہ آیت سورۃ قیامت کی ابتدائی سطروں میں ہے اور اسی وجہ سے اس سورت کا نام قیامت رکھا گیا ہے اور یہ کسوف خسوف آثار قیامت میں سے ٹھہرایا گیا جیسا کہ مسیح خاتم الخلفاء کو بھی آثار قیامت سے ٹھہرایا گیا اور اس آیت سے پہلے یہ آیت ہے فَادَّابَرَقَ الْبَصَرُ یعنی جس وقت تپھر جائیں گی آنکھیں یعنی وہ ایسے دن ہوں گے جو دنیا پر ہولناک عذاب نازل ہوں گے۔ ایک عذاب ختم نہیں ہوگا جو دوسرا موجود ہو

جائے گا۔ پھر بعد کی آیت میں فرمایا یَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَيْنَ الْمَفْزَرَ۔ کَلَّا لَا وَزَرَ یعنی اس دن انسان کہے گا کہ اب ہم ان متواتر عذابوں سے کہاں بھاگ جائیں اور بھاگنا غیر ممکن ہو گا۔ یعنی وہ دن انسان کے لئے بڑی مصیبت کے دن ہوں گے اور ان کا ہولناک نظارہ بے حواس کر دے گا۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۳۰۶ حاشیہ)

إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ۔ اس آیت کو قیامت پر چسپاں کرنا غلطی ہے کیونکہ اس دن تو خدا کی طرف رجوع کرنا کسی کام نہ آوے گا بلکہ یہ اس زمانہ کی حالت ہے کہ طاعون کے بارے میں کوئی حیلہ حوالہ کریں ہرگز کام نہ آویگا۔ آخر مستقر خدا تعالیٰ ہی ہو گا۔ لوگ جب اس کو مانیں گے تب وہ اس سے رہائی دے گا۔ آتَيْنَ الْمَفْزَرَ بھی اسی پر چسپاں ہے کیونکہ دوسری آفات میں تو کوئی نہ کوئی مفر ہوتا ہے مگر طاعون میں کوئی مفر نہیں ہے صرف خدا تعالیٰ کی پناہ ہی کام آدے گی۔ (البدیع جلد ۲ ص ۲۵ مورخ حکیم جولائی ۱۹۰۴ء صفحہ ۶)

وَجْهًا يُؤْمِنُ لَنَاظِرًا ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۚ

اس دن مومنوں کے منہ تروتازہ اور خوبصورت ہوں گے اور وہ اپنے رب کو دیکھیں گے۔ (سورہ چشم آریہ صفحہ ۱۰۹)

قیامت کو وہ منہ تروتازہ ہوں گے جو اپنے رب کو دیکھتے ہوں گے۔ (کتاب البریہ صفحہ ۵۴)

إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۚ اس سے دیدار ثابت ہوتا ہے۔ (تزیین القلوب صفحہ ۴۸ حاشیہ)



سُورَةُ الذَّرِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۞ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝

کیا انسان پر یعنی تجھ پر وہ وقت نہیں گذرا کہ تیرا دنیا میں کچھ بھی ذکر و تذکرہ نہ تھا یعنی تجھ کو کوئی نہیں جانتا تھا کہ تو کون ہے اور کیا چیز ہے اور کسی شمار و حساب میں نہ تھا یعنی کچھ بھی نہ تھا۔ یہ گزشتہ تعلقات اور احسان کا حوالہ ہے تاخرین حقیقی کے آئندہ فضلوں کے لئے ایک نمونہ ٹھہرے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۳۸۹ حاشیہ در حاشیہ)

۞ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ مَّتَّكِلِينَ ۖ فَجَعَلْنَاهُ سَبِيغًا بَصِيرًا ۝

ہم انسان کو ملے ہوئے نطفہ سے پیدا کرتے ہیں یعنی مرد اور عورت کے نطفہ سے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۱۱۶)

۞ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَاقًا وَسَعِيرًا ۝

ہم نے منکروں کے لئے جو سچائی کو قبول کرنا نہیں چاہتے زنجیریں تیار کر دی ہیں اور طوق گردن اور ایک افروختہ آگ کی سوزش۔ اس آیت کا مطلب یہ ہے کہ جو لوگ سچے دل سے خدائے تعالیٰ کو نہیں ڈھونڈتے ان پر خدا کی طرف سے رجعت پڑتی ہے۔ وہ دنیا کی گرفتاریوں میں ایسے مبتلا رہتے ہیں کہ گویا پابہ زنجیر ہیں اور زمینی کاموں میں ایسے نگوں سا رہتے ہیں کہ گویا ان کی گردن میں ایک طوق ہے جو ان کو آسمان کی طرف سر نہیں اٹھانے دیتا اور ان کے دلوں میں حرص و ہوا کی ایک سوزش لگی ہوئی ہوتی ہے کہ یہ مال حاصل ہو جائے اور

یہ جائیداد مل جائے اور فلاں ملک ہمارے قبضہ میں آجائے اور فلاں دشمن پر ہم فتح پائیں۔ اس قدر روپیہ ہو۔ اتنی دولت ہو۔ سوچو کہ خدائے تعالیٰ ان کو نالائق دیکھتا ہے اور بُرے کاموں میں مشغول پاتا ہے اس لئے یہ تینوں بلائیں ان کو لگا دیتا ہے۔ اور اس جگہ اس بات کی طرف بھی اشارہ ہے کہ جب انسان سے کوئی فعل صادر ہوتا ہے تو اس کے مطابق خدا تعالیٰ بھی اپنی طرف سے ایک فعل صادر کرتا ہے مثلاً انسان جس وقت اپنی کوٹھڑی کے تمام دروازوں کو بند کر دے تو انسان کے اس فعل کے بعد خدائے تعالیٰ کا یہ فعل ہوگا کہ وہ اس کو ٹھڑی میں اندھیرا پیدا کر دے گا کیونکہ جو امور خدائے تعالیٰ کے قانون قدرت میں ہمارے کاموں کے لئے بطور ایک نتیجہ لازمی کے مقدر ہو چکے ہیں وہ سب خدائے تعالیٰ کے فعل ہیں۔ وجہ یہ کہ وہی علتِ علل ہے۔ ایسا ہی اگر مثلاً کوئی شخص زہر قاتل کھائے تو اس کے اس فعل کے بعد خدا تعالیٰ کا یہ فعل صادر ہوگا کہ اسے ہلاک کر دے۔ ایسا ہی اگر کوئی ایسا بیجا فعل کرے جو کسی متعدی بیماری کا موجب ہو تو اس کے اس فعل کے بعد خدائے تعالیٰ کا یہ فعل ہوگا کہ وہ متعدی بیماری اس کو پکڑ لے گی۔ پس جس طرح ہماری دنیوی زندگی میں صریح نظر آتا ہے کہ ہمارے ہر ایک فعل کے لئے ایک ضروری نتیجہ ہے اور وہ نتیجہ خدائے تعالیٰ کا فعل ہے ایسا ہی دین کے متعلق بھی یہی قانون ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۷۴، ۷۵)

ہم نے کافروں کے لئے جو ہماری محبت دل میں نہیں رکھتے اور دنیا کی طرف جھکے ہوئے ہیں زنجیر اور طوق گردن اور دل کے جلنے کے سامان تیار کر رکھے ہیں اور دنیا کی محبت کی اُن کے پیروں میں زنجیریں ہیں اور گردنوں میں ترک خدا کا ایک طوق ہے جس سے سر اٹھا کر اوپر کو نہیں دیکھ سکتے اور دنیا کی طرف جھکے جاتے ہیں اور دنیا کی خواہشوں کی ہر وقت ان کے دلوں میں ایک جلن ہے۔

(لیکچر لاہور صفحہ ۱۲)

کوئی یہ نہ کہے کہ کفار کے پاس بھی مال و دولت اور املاک ہوتے ہیں اور وہ اپنی عیش و عشرت میں منہمک اور مست رہتے ہیں۔ میں تمہیں سچ کہتا ہوں کہ وہ دنیا کی آنکھ میں بلکہ ذیل ذلیل دنیا داروں اور ظاہر پرستوں کی آنکھ میں خوش معلوم دیتے ہیں مگر درحقیقت وہ ایک جلن اور دکھ میں مبتلا ہوتے ہیں تم نے اُن کی صورت کو دیکھا ہے مگر میں ایسے لوگوں کے قلب پر نگاہ کرتا ہوں۔ وہ ایک سیر اور سلاسل و اغلال میں جکڑے ہوئے ہیں جیسے فرمایا اِنَّا اَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَاَغْلَالًا وَّسَعِيرًا۔ وہ نیکی کی طرف آہی نہیں سکتے۔ وہ ایسے اغلال ہیں کہ خدا کی طرف اُن اغلال کی وجہ سے ایسے دبے پڑے ہیں کہ حیوانوں اور بہائم سے بھی بدتر ہو جاتے ہیں۔ اُن کی آنکھ ہر وقت دنیا ہی کی طرف لگی رہتی ہے اور زمین کی طرف جھکے جاتے ہیں۔ پھر اندر ہی اندر ایک سوزش اور جلن بھی لگی ہوئی ہوتی ہے۔ اگر مال میں کمی ہو جائے یا حسبِ مراد تدبیر میں کامیابی نہ ہو تو گڑبٹے او جلتے ہیں یہاں تک کہ بعض اوقات سودائی اور پاگل ہو جاتے ہیں یا عدالتوں میں مارے مارے پھرتے ہیں۔

یہ واقعی بات ہے کہ بیدین آدمی سیر سے خالی نہیں ہوتا اس لئے کہ اس کو قرار اور سکون نصیب نہیں ہوتا جو راحت اور تسلی کا لازمی نتیجہ ہے جیسے شرابی ایک جام شراب پی کر ایک اور مانگتا ہے اور مانگتا ہی جاتا ہے اور ایک جلن سی لگی رہتی ہے ایسا ہی دنیا دار بھی سیر میں ہے اس کی آتش آزا ایک دم بھی بجھ نہیں سکتی سچی خوشحالی حقیقت میں ایک متقی ہی کے لئے ہے جس کے لئے اللہ تعالیٰ نے وعدہ کیا ہے کہ اس کے لئے دو جنت ہیں۔

(الحکم جلد ۵ ص ۱۱ مورخہ ۲۳ مارچ ۱۹۰۱ء صفحہ ۳)

لَنْ الْاَبْرَارِ يَشْرَبُونَ مِنْ كَائِيسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۚ عَيْنًا

يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝

وَيُطْعَمُونَ اَلطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ وَاسَكَيْنَا وَيَكْنِيَا وَاَسِيرًا ۝ اِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ

لَوَجْهِ اللَّهِ لَا تَرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِالْاَيَةِ مِنْ فُصْحَةٍ وَاَنْوَابٍ ۚ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝

قَوَارِيرًا مِنْ فُصْحَةٍ قَلَّ رَوْحُهَا تَقْدِيرًا ۝ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَاْسًا كَانَ مِزَاجُهَا

زَنْجَبِيلًا ۚ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝

وہ نیکو کار ہیں وہ اسی دنیا میں ایسا کافوری شربت پی رہے ہیں جس نے ان کے دلوں میں سے دنیا کی محبت ٹھنڈی کر دی ہے اور دنیا طلبی کی پیاس بجھا دی ہے۔ کافوری شربت کا ایک چشمہ ہے جو ان کو عطا کیا جاتا ہے اور وہ اس چشمہ کو پھاڑ پھاڑ کر نہر کی صورت پر کر دیتے ہیں تا وہ نزدیک اور دور کے پیاسوں کو اس میں شریک کر دیں اور جب وہ چشمہ نہر کی صورت پر آ جاتا ہے اور قوتِ ایمانی بڑھ جاتی ہے اور محبتِ الہی نشوونما پانے لگتی ہے تب ان کو ایک اور شربت پلایا جاتا ہے جو زنجبیلی شربت کہلاتا ہے یعنی پہلے تو وہ کافوری شربت پیتے ہیں جس کا کام اس قدر ہے کہ دنیا کی محبت ان کے دلوں پر سے ٹھنڈی کر دے لیکن بعد

اس کے وہ ایک گرم مشرب کے بھی محتاج ہیں تا خدا کی محبت کی گرمی اُن میں بھر کے کیونکہ مرن بدمی کا ترک کرنا کمال نہیں ہے پس اسی کا نام زنجبیل مشرب ہے اور اس چشمہ کا نام سلسبیل ہے جس کے معنی ہیں خدا کی راہ پوچھ۔
(لیکچر لاہور صفحہ ۱۲، ۱۳)

کافور کا لفظ اس واسطے اس آیت میں اختیار کیا گیا ہے کہ لغت عرب میں کَفَر دہانے اور دھانکنے کو کہتے ہیں۔ سو یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ انہوں نے ایسے خلوص سے انقطاع اور رجوع الی اللہ کا پیالہ پیا ہے کہ دنیا کی محبت بالکل ٹھنڈی ہو گئی ہے۔ یہ قاعدہ کی بات ہے کہ تمام جذبات دل کے خیال سے ہی پیدا ہوتے ہیں اور جب دل نالائق خیالات سے بہت ہی دُور چلا جائے اور کچھ تعلقات ان سے باقی نہ رہیں تو وہ جذبات بھی آہستہ آہستہ کم ہونے لگتے ہیں یہاں تک کہ نابود ہو جاتے ہیں۔ سو اس جگہ خدا تعالیٰ کی یہی غرض ہے اور وہ اس آیت میں یہی سمجھاتا ہے کہ جو اس کی طرف کامل طور سے جھک گئے وہ نفسانی جذبات سے بہت ہی دُور نکل گئے اور ایسے خدا کی طرف جھک گئے کہ دنیا کی سرگرمیوں سے ان کے دل ٹھنڈے ہو گئے اور ان کے جذبات ایسے دُب گئے جیسا کہ کافور زہریلے مادوں کو دبا دیتا ہے۔

اور پھر فرمایا کہ وہ لوگ اس کافوری پیالے کے بعد وہ پیالے پیتے ہیں جن کی طوئی زنجبیل ہے۔ اب جاننا چاہیے کہ زنجبیل دو لفظوں سے مرکب ہے یعنی زَنا اور جَبَل سے۔ زَنا لغت عرب میں اُوپر چڑھنے کو کہتے ہیں اور جبل پہاڑ کو۔ اس کے ترکیبی معنی یہ ہیں کہ پہاڑ پر چڑھ گیا۔ اب جاننا چاہیے کہ انسان پر ایک زہریلی بیماری کے فرو ہونے کے بعد اعلیٰ درجہ کی صحت تک دو حالتیں آتی ہیں ایک وہ حالت جبکہ زہریلے مواد کا جوش بجلی جاتا رہتا ہے اور خطرناک مادوں کا جوش رُوباصلاح ہو جاتا ہے اور ستمی کیفیات کا حملہ بخیر و عافیت گذر جاتا ہے اور ایک مُملک طوفان جو اٹھا تھا نیچے دُب جاتا ہے لیکن ہنوز اعضاء میں کمزوری ہوتی ہے کوئی طاقت کا کام نہیں ہو سکتا۔ ابھی مُردوں کی طرح افتاں و خیزاں چلتا ہے اور دوسری وہ حالت ہے کہ جب اصل صحت عود کر آتی اور بدن میں طاقت بھر جاتی ہے اور قوت کے بحال ہونے سے یہ حوصلہ پیدا ہو جاتا ہے کہ بلا تکلف پہاڑ کے اُوپر چڑھ جائے اور نشاطِ خاطر سے اُوچی گھاٹیوں پر دوڑتا چلا جائے سو سلوک کے تیسرے مرتبہ میں یہ طاقت میسر آتی ہے۔ اسی حالت کی نسبت اللہ تعالیٰ آیت موصوفہ میں اشارہ فرماتا ہے کہ انتہائی درجہ کے باندھا لوگ وہ پیالے پیتے ہیں جن میں زنجبیل ملی ہوئی ہے یعنی وہ روحانی حالت کی پوری قوت پا کر بڑی بڑی گھاٹیوں پر چڑھ جاتے ہیں اور بڑے مشکل کام ان کے ہاتھ سے انجام پذیر ہوتے ہیں اور خدا تعالیٰ کی راہ میں حیرت ناک جانفشانیاں دکھلاتے ہیں۔

اس جگہ یہ بھی واضح رہے کہ علم طب کی رُو سے زنجبیل وہ دوا ہے جس کو ہندی میں سونٹھ کہتے ہیں۔ وہ

حرارت غریزی کو بہت قوت دیتی ہے اور دستوں کو بند کرتی ہے اور اس کا زنجبیل نام اسی واسطے رکھا گیا ہے کہ گویا وہ کمزور کو ایسا قوی کرتی ہے اور ایسی گرمی پہنچاتی ہے جس سے وہ پہاڑوں پر چڑھ سکے۔ ان متقابل آیتوں کے پیش کرنے سے جن میں ایک جگہ کافور کا ذکر ہے اور ایک جگہ زنجبیل کا خدا نے تعالے کی یہ غرض ہے کہ تا اپنے بندوں کو سمجھائے کہ جب انسان جذبات نفسانی سے نیکی کی طرف حرکت کرتا ہے تو پہلے پہل اس حرکت کے بعد یہ حالت پیدا ہوتی ہے کہ اس کے زہریلے مواد نیچے دبائے جاتے ہیں اور نفسانی جذبات اُردو بجی ہونے لگتے ہیں جیسا کہ کافور زہریلے مواد کو دبا لیتا ہے اسی لئے وہ ہمیشہ اور عرقہ تپوں میں مفید ہے اور پھر جب زہریلے مواد کا جوش بالکل جاتا رہے اور ایک کمزور صحت جو ضعف کے ساتھ ملی ہوئی ہوتی ہے حاصل ہو جائے تو پھر دوسرا مرحلہ یہ ہے کہ وہ ضعیف بیمار زنجبیل کے شربت سے قوت پاتا ہے اور زنجبیلی شربت خدا نے تعالیٰ کے مومن و مجال کی تختی ہے جو روح کی غذا ہے۔ جب اس تختی سے انسان قوت پڑتا ہے تو پھر بلند اور اونچی گھاٹیوں پر چڑھنے کے لائق ہو جاتا ہے اور خدا نے تعالیٰ کی راہ میں ایسی حیرت ناک سختی کے کام دکھلاتا ہے کہ جب تک یہ عاشقانہ گرمی کسی کے دل میں نہ ہو ہرگز ایسے کام دکھلا نہیں سکتا جو خدا نے تعالیٰ نے اس جگہ ان دونوں حالتوں کے سمجھانے کے لئے عربی زبان کے دو لفظوں سے کام لیا ہے ایک کافور سے جو نیچے دبانے والے کو کہتے ہیں اور دوسرے زنجبیل سے جو اُپر چڑھنے والے کو کہتے ہیں اور اس راہ میں بھی دو حالتیں سالکوں کے لئے واقع ہیں۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۴۲، ۴۳)

جو لوگ حقیقی نیکی کرنے والے ہیں ان کو وہ جام پلائے جائیں گے جن کی طوئی کافور کی ہوگی یعنی دنیا کی سوزش اور حسرتیں اور ناپاک خواہشیں ان کے دل سے دور کر دی جائیں گی۔ کافور کُفر سے مشتق ہے اور کُفر لغت عرب میں دبائے اور دھانکنے کو کہتے ہیں مطلب یہ کہ ان کے ناجائز جذبات دبا دئے جائیں اور پاک باطن ہو جائیں اور معرفت کی خشکی ان کو پہنچے گی۔ پھر فرماتا ہے کہ وہ لوگ قیامت کو اس چشمہ کا پانی پیئیں گے جس کو وہ آج اپنے ہاتھ سے پیر رہے ہیں۔ اس جگہ بہشت کی فلاسفی کا ایک گہرا راز بتلایا ہے جس کو سمجھنا ہے سمجھ لے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۴۲)

مومن جو خدا کے بندے ہیں وہ کافوری پیالے پیتے ہیں۔ کافور کا لفظ اس لئے اختیار کیا گیا ہے کہ کُفر دھانکنے کو کہتے ہیں اور کافور مبالغہ کا صیغہ ہے یعنی بہت دھانکنے والا۔ ایسے ہی طاعون بھی ہے میں سمجھتا ہوں طاعون اسی لئے نام رکھا ہے کہ یہ اہل حق پر طعن کرنے سے پیدا ہوتی ہے اور طاعون اور دیگر امراض مُبائی ہمیشہ میں کافور ایک عمدہ چیز ہے اور مفید ثابت ہوئی ہے۔ غرض کافوری پیالے کا پہلے ذکر کیا ہے اور یہ اس لئے ہے کہ اول یہ بتایا جائے کہ کامل ہونے کے لئے کافوری پیالہ پہلے پینا چاہیئے تاکہ دنیا کی مجبلیں سرد

ہو جائے اور وہ فتنہ و فحور کے خیالات جو دل سے پیدا ہوتے تھے اور جن کی زہر مروج کو ہلاک کرتی تھی دبائے جائیں اور اس طرح پر گناہ کی حالت سے انسان نکل آئے۔ پس چونکہ پہلے میل کپیل کا دور ہونا ضروری تھا اسلئے کافوری پیالہ پلایا گیا۔ اس کے بعد دوسرا جھڑنجھیل ہے۔

زنجبیل اصل میں دو لفظوں سے مرکب ہے زکا اور جیل سے۔ اور زکا لغت عرب میں اُپر چڑھنے کو کہتے ہیں اور جیل پہاڑ کو۔ اور اس مرکب لفظ کے معنی یہ ہوتے کہ پہاڑ پر چڑھ گیا اور یہ صاف بات ہے کہ ایک زہریلے اور وبائی مرض کے بعد انسان کو اعلیٰ درجہ کی صحت تک پہنچانے کے واسطے دو حالتوں میں سے گذرنا ہوتا ہے۔ پہلی وہ حالت ہوتی ہے جبکہ زہریلے اور خطرناک مادے ترک جاتے ہیں اور ان میں اصلاح کی صورت پیدا ہوتی ہے اور زہریلے حملوں سے نجات ملتی ہے اور وہ مواد دبائے جاتے ہیں مگر اعضاء بدستور کمزور ہوتے ہیں اور ان میں کوئی قوت اور سکت نہیں ہوتی جس سے وہ کام کرنے کے قابل ہو ایک ربودگی کی سی حالت ہوتی ہے۔ یہ وہ حالت ہوتی ہے جس کو کافوری پیالے پینے سے تعبیر کیا گیا ہے۔ اس حالت میں گناہ کا زہر دیا جاتا ہے اور اس جوش کو ٹھنڈا کیا جاتا ہے جو نفس کی سرکشی اور جوش کی حالت میں ہوتا ہے مگر ابھی نیکی کرنے کی قوت نہیں آتی۔

پس دوسری حالت جو زنجبیلی حالت ہے وہ وہی ہے جبکہ صحت کامل کے بعد توانائی اور طاقت آجائے یہاں تک کہ پہاڑوں پر بھی چڑھ سکے اور زنجبیل بجائے خود چونکہ حرارتِ غریزی کو برصاتی ہے اس لئے اللہ تعالیٰ نے اس ذکر سے بتایا کہ پہلے مومنوں کے گناہوں کی حالت پر موت آتی ہے اور پھر انہیں نیکی کی توفیق اور قوت ملتی ہے۔ گناہ کی حالت میں انسان پستی اور ذلت میں ہوتا ہے اور جوں جوں گناہ کرتا جاتا ہے نیچے ہی نیچے چلا جاتا ہے لیکن جب گناہوں پر موت آتی ہے تو وہ اس پستی کے گڑھے میں ہی پڑا ہوا ہوتا ہے۔ جب تک اُپر چڑھنے کے لئے اسے زنجبیلی شربت نہ ملے پس نیکیوں کی توفیق عطا ہونے پر وہ پھر اُپر چڑھنا شروع کرتا ہے۔ اور یہ پہاڑی گھاٹیاں وہی ہیں جو صراطِ الذین اَنْعَمْتَ عَلَیْہُمْ میں بیان ہوئی ہیں۔ خدا تعالیٰ کے راست بازوں اور منعم علیہ کی راہ ہی وہ اصل مقصود ہے جو انسان کے لئے خدا تعالیٰ نے رکھی ہے۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۲۵۰ مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۱ء صفحہ ۲)

ایسے لوگ جو خدا میں محو ہیں خدا تعالیٰ نے اُن کو وہ شربت پلایا ہے جس نے ان کے دل اور خیالات اور ارادات کو پاک کر دیا۔ نیک بندے وہ شربت پی رہے ہیں جس کی ملوثی کافور ہے۔ وہ اس چشمہ سے پیتے ہیں جس کو وہ آپ ہی پیرتے ہیں۔ (بدرد جلد ۲ نمبر ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹ مورخہ ۲۸ جون ۱۹۰۶ء صفحہ ۲)

مومن کے نفس کی تکمیل دو شربتوں کے پینے سے ہوتی ہے ایک شربت کا نام کافوری ہے اور دوسرے

کا نام زنجبیلی ہے۔ کافوری شربت تو یہ ہے کہ اس کے پینے سے نفس بالکل ٹھنڈا ہو جاوے اور بدیوں کیلئے کسی قسم کی حرارت اس میں محسوس نہ ہو جس طرح پر کافور میں یہ خاصہ ہوتا ہے کہ وہ زہریلے مواد کو دبا دیتا ہے اس لئے اسے کافور کہتے ہیں اسی طرح پر یہ کافوری شربت گناہ اور بدی کی زہر کو دبا دیتا ہے اور وہ مواد رو قیہ جو اٹھ کر انسان کی روح کو ہلاک کرتے ہیں اُن کو اُٹھنے نہیں دیتا بلکہ بے اثر کر دیتا ہے۔ دوسرا شربت شربت زنجبیلی ہے جس کے ذریعہ سے انسان میں نیکیوں کے لئے ایک قوت اور طاقت آتی ہے اور پھر حرارت پیدا ہوتی ہے پس **رَاهِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** تو اصل مقصد اور غرض ہے یہ گویا زنجبیلی شربت ہے اور **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ** کافوری شربت ہے۔

(الحکم جلد ۹ ص ۳ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

قرآن شریف میں ایک جگہ ذکر کیا ہے کہ دو حالتیں ہوتی ہیں۔ ایک حالت تو وہ ہوتی ہے کہ **يَشْرَبُونَ** من کائیں گان **مِزَاجُهَا كَافُورًا** یعنی ایسا شربت پنی لیتے ہیں جس کی طوئی کافور ہو۔ اس سے یہ مطلب ہے کہ دنیا کی محبت سے دل ٹھنڈا ہو جاتا ہے۔ کافور ٹھنڈی چیز ہے اور زہروں کو دبا لیتا ہے مہضہ اور وبا کی امراض کیلئے مفید ہے پس پہلا مرحلہ تقوی کا وہ ہے جس کو استعارہ کے رنگ میں **يَشْرَبُونَ** من کائیں گان **مِزَاجُهَا كَافُورًا** ایسے لوگ جو کافوری شربت پنی لیتے ہیں ان کے دل ہر قسم کی خیانت، ظلم، ہر نوع کی بدی اور بُرے قوی سے دل ٹھنڈے ہوتے ہیں اور یہ بات ان میں طبعاً اور فطرتاً پیدا ہوتی ہے نہ کہ تکلف سے۔ وہ ہر قسم کی بدیوں سے بیزار ہو جاتے ہیں۔ یہ سچ ہے کہ یہ معمولی بات نہیں۔ بدیوں کا چھوڑ دینا آسان نہیں۔ انجیل کا اکثر حصہ اس سے پر ہے کہ بُرے کام نہ کرو۔ مگر یہ پہلا زینہ ہے تکمیل ایمان کا۔ اسی پر قائل نہیں ہو جانا چاہیے۔ ہاں اگر انسان اس پر عمل کرے اور بدیوں کو چھوڑ دے تو دوسرے حصہ کے لئے اللہ تعالیٰ آپ ہی مدد دیتا ہے۔ یہ بات انسانِ مومن سے تو کہہ سکتا ہے کہ میں بدیوں سے پرہیز کرتا ہوں لیکن جب مختلف قسم کے بُرے کام سامنے آتے ہیں تو بدن کا نپ جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۰ ص ۲۲ مورخہ ۲۴ جون ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

تقوی کیا ہے؟ ہر قسم کی بدی سے اپنے آپ کو بچانا۔ پس خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ ابراہیم کے لئے پہلا انعام شربت کافوری ہے۔ اس شربت کے پینے سے دل بُرے کاموں سے ٹھنڈے ہو جاتے ہیں اس کے بعد ان کے دلوں میں بُرائیوں اور بدیوں کے لئے تحریک اور جوش پیدا نہیں ہوتا۔ ایک شخص کے دل میں یہ خیال تو آ جاتا ہے کہ یہ کام اچھا نہیں یہاں تک کہ چور کے دل میں بھی یہ خیال آ ہی جاتا ہے مگر جذبہ دل سے وہ چوری بھی کر ہی لیتا ہے لیکن جن لوگوں کو شربت کافوری پلا دیا جاتا ہے ان کی یہ حالت ہو جاتی ہے کہ ان کے دل میں بدی کی تحریک ہی پیدا نہیں ہوتی بلکہ دل بُرے کاموں سے بیزار اور متنفر ہو جاتا ہے۔ گناہ کی تمام قوتوں

کے مواد دباوئے جاتے ہیں۔ یہ بات خدا تعالیٰ کے فضل کے سوا میسر نہیں آتی۔ جب انسان دعا اور عقد ہمت سے خدا تعالیٰ کے فضل کو تلاش کرتا ہے اور اپنے نفس کے جذبات پر غالب آنے کی سعی کرتا ہے تو پھر یہ سب باتیں فضل الہی کو کھینچ لیتی ہیں اور اسے کافوری جام پلایا جاتا ہے۔ جو لوگ اس قسم کی تبدیلی کرتے ہیں اللہ تعالیٰ انہیں زمرہ ابدال میں داخل فرماتا ہے اور یہی تبدیلی ہے جو ابدال کی حقیقت کو ظاہر کرتی ہے۔

(الحکم جلد ۱۰، سورہ ۱۰، جولائی ۱۹۰۶ء صفحہ ۲)

انسان کا اتنا ہی کمال نہیں ہے کہ بدیاں چھوڑ دے کیونکہ اس میں اور بھی شریک ہیں یہاں تک کہ حیوانات بھی بعض امور میں شریک ہو سکتے ہیں بلکہ انسان کامل نیک تب ہی ہوتا ہے کہ نہ صرف بدیوں کو ترک کرے بلکہ اس کے ساتھ نیکوں کو بھی کامل درجہ تک پہنچا دے پس جب تک ترک شر کرتا ہے تو اللہ تعالیٰ اسے کافوری شربت پلاتا ہے جس سے یہ مراد ہے کہ وہ جوش اور ترقیوں جو بدی کے لئے پیدا ہوتی ہیں سرد ہو جاتی ہیں اور بدی کے مواد دبت جاتے ہیں۔ اس کے بعد اس کو دوسرا شربت پلایا جاتا ہے جو قرآن کریم کی اصطلاح میں شربت زنجبیلی ہے جیسا کہ فرمایا **وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَتْ مِنْهَا أَجْمَعًا ذَنْجَبِيلًا**۔ زنجبیل مرکب ہے زنا اور جبل سے۔ زنا انجیل کے یہ معنی ہیں کہ ایسی حرارت اور گرمی پیدا ہو جاوے کہ پہاڑ پر چڑھ جاوے۔ زنجبیل میں حرارت غریزی رکھی گئی ہے اور اس کے ساتھ انسان کی حرارت غریزی کو فائدہ پہنچتا ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ بڑے بڑے کام جو میری راہ میں کئے جاتے ہیں جیسے صحابہؓ نے کئے یہاں تک کہ انہوں نے اپنی جانوں سے دریغ نہیں کیا۔ خدا تعالیٰ کی راہ میں سرکٹو دینا آسان امر نہیں ہے۔ جس کے پتے چھوٹے چھوٹے اور بیوی جوان ہو جب تک کوئی خاص گرمی اس کی روح میں پیدا نہ ہو کیونکہ انہیں قییم اور بیوہ چھوڑ کر سرکٹو الے ہیں صحابہؓ سے بڑھ کر کوئی نمونہ پیش نہیں کر سکتا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نمونہ اعلیٰ درجہ کی قوت قدسی اور تزکیہ نفس کی طاقت کا ہے اور صحابہؓ کا نمونہ اعلیٰ درجہ کی تبدیلی اور فرمانبرداری کا ہے۔ پس ایسی طاقت اور یہ قوت اسی زنجبیلی شربت کی تاثیر سے پیدا ہوتی ہے اور حقیقت میں کافوری شربت کے بعد طاقت کو نشوونما دینے کے لئے اس زنجبیلی شربت کی ضرورت بھی تھی۔ اولیاء اور ابدال جو خدا تعالیٰ کی راہ میں سرگرمی اور جوش دکھاتے ہیں اس کی وجہ یہی ہوتی ہے کہ وہ زنجبیلی جام پیتے رہتے ہیں۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جب دعویٰ کیا تو غور کرو کہ کس قدر مخالفت کا بازار گرم تھا۔ ایک طرف مشرک تھے دوسری طرف عیسائی بے حد جوش دکھا رہے تھے جنہوں نے ایک عاجز انسان کو خدا بنا لکھا تھا اور ایک طرف یہودی سیاہ دل تھے یہ بھی اندر ہی اندر ریشہ دوانیاں کرتے اور مخالفوں کو اکساتے اور ابھارتے۔ غرض جس طرف دیکھو مخالف ہی مخالف نظر آتے تھے۔ قوم دشمن، پرانے دشمن، جدید نظر آٹھاؤ دشمن ہی دشمن

تھے۔ ایسی حالت اور صورت میں وہ زنجبیلی شریعت ہی تھا جو آپ کو اپنے پیغام رسالت کی تبلیغ کے لئے آگے ہی آگے لے جاتا تھا کسی قسم کی مخالفت کا ڈر آپ کو باقی نہ رہا تھا۔ اس راہ میں مزاحمت اور آسان معلوم ہوتا تھا چنانچہ صحابہ اگر موت کو اس راہ میں آسان اور آرام دہ چیز نہ سمجھ لیتے تو کیوں جانیں دیتے۔ میں سچ کہتا ہوں کہ جب تک یہ شریعت نہیں چلتا ایمان کا ٹھکانا نہیں۔ (الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

قرآن شریف نے خوب مثال دی ہے اور وہ یہ کہ کوئی مومن کامل نہیں ہو سکتا جب تک وہ دوسری شریعت نہ پائی۔ پہلا شریعت گناہ کی محبت ٹھنڈی ہونے کا جہل کا نام قرآن شریف نے شریعت کا فوری رکھا ہے اور دوسرا شریعت خدا کی محبت دل میں بھرنے کا جس کا نام قرآن شریف نے شریعت زنجبیلی رکھا ہے۔

(لیکچر سیالکوٹ صفحہ ۴۲)

صرف ترک ذنوب ہی نیکی کی شرط نہیں بلکہ کسب خیر بھی اعلیٰ جزو ہے۔ کوئی انسان کامل نہیں ہو سکتا جب تک دونوں قسم کے شریعت نہیں پائی لیتا۔ سورہ دہر میں اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ ایک شریعت کا فوری ہوتا ہے اور دوسرا شریعت زنجبیلی۔ مقربوں اور برگزیدہ لوگوں کو دونوں شریعت پلائے جاتے ہیں۔ کا فوری شریعت کے پینے سے انسان کا دل ٹھنڈا ہو جاتا ہے اور گناہ کے قومی ٹھنڈے پڑ جاتے ہیں۔ کا فوری میں گندے مواد کے دبانے کی تاثیر ہے پس وہ لوگ جن کو شریعت کا فوری پلایا جاتا ہے ان کے گناہ والے قومی بالکل دب ہی جاتے ہیں اور پھر ان سے گناہ کا ارتکاب ہوتا ہی نہیں اور ایک قسم کی سیکنت جس کو شانتی کہتے ہیں میسر آ جاتی ہے اور ایک نور پانی کی طرح اترتا ہے جو ان کے سینے میں سارے گندوں کو دھو ڈالتا ہے اور سفلی زندگی کے تمام تعلقات ان سے الگ کر دئے جاتے ہیں اور گناہ کی آگ کی بھڑک ہمیشہ کے واسطے ٹھنڈی پڑ جاتی ہے مگر یاد رکھو صرف یہی امر نیکی اور خوبی نہیں ہے ترک ذنوب کو اللہ تعالیٰ نے شریعت کا فوری کی ملوثی سے تشبیہ دی ہے۔

اس کے بعد دوسرا مرحلہ یہ ہے کہ انسان کو شریعت زنجبیلی پلایا جاوے۔ زنجبیل سونٹھ کو کہتے ہیں۔ زنجبیل مرکب ہے لفظ زنا اور جبل سے۔ زنجبیل کی تاثیر ہے کہ حرارت غریزی کو برصاتی ہے اور لغوی معنی اس کے ہیں پہاڑ پر چڑھنا۔ اس میں جو نکتہ رکھا گیا ہے وہ یہ ہے کہ جس طرح سے پہاڑ پر چڑھنا مشکل کام ہے اور وہ اس مقوی چیز کے استعمال سے آسان ہو جاتا ہے اسی طرح روحانی نیکی کے پہاڑ پر چڑھنا بھی سخت دشوار ہے وہ روحانی شریعت زنجبیل سے آسان ہو جاتا ہے۔ خالص اعمال محض للہ اخلاص اور ثواب کے ماتحت بجالانا بھی ایک پہاڑ ہے اور سخت دشوار گزار گھاٹی سے مشابہہ ہے۔ ہر ایک پاؤں کا یہ کام نہیں کہ وہاں پہنچ سکے۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۳)

مسلمان کو مرتے وقت کافور کا استعمال کرنا سنت ہے۔ یہ اس لئے کہ کافور ایسی چیز ہے جو ربانی گیرلوں کو مارتی اور سمیت کو دور کرتی ہے۔ انسان کے لئے ٹھنڈک پہنچاتی ہے۔ بہت سی عفونتی بیماریوں کو روکتی ہے اس لئے قرآن میں حکم ہے کہ مومنوں کو کافوری شربت پلایا جاوے گا اور آجکل بھی تحقیقات سے یہ ثابت ہوا ہے کہ کافور عیسا ہیغہ کے لئے مفید ہے ویسا ہی طاعون کے لئے بھی مفید ہے میں اپنی جماعت کو بتلاتا ہوں کہ یہ بہت مفید چیز ہے اور میرا اعتقاد ہے کہ چونکہ ستان کریم نے بتلایا ہے کہ یہ جلن کو روکتا ہے اور اس کو سیکنت اور تفریح دیتا ہے۔ (الانذار صفحہ ۶۱)

نیک لوگ وہ جام نہیں گئے جس میں کافور کی آمیزش ہے یعنی ان کے دل وہ شراب پی کر غیر کی محبت سے بکلی ٹھنڈے ہو جاویں گے۔ وہ کافوری شراب ایک چشمہ ہے جس کو اسی دنیا میں خدا کے بندے پینا شروع کرتے ہیں۔ وہ اس چشمہ کو ایسا رواں کر دیتے ہیں کہ نہایت آسانی سے پہنچے لگتا ہے اور وسیع اور فراخ نہریں ہو جاتی ہیں یعنی ریاضت عشقہ سے سب روکیں اُن کی دور ہو جاتی ہیں اور نشیب و فراز بشریت کا صاف اور ہموار ہو جاتا ہے اور جناب الہی کی طرف انقطاع کلی میسر آکر معارف اللہ میں وسعت تامہ پیدا ہو جاتی ہے۔ (مترجم چشم آریہ صفحہ ۱۰۸)

بہشت کے انعامات کے متعلق نیک لوگوں کی تعریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے یُعْجِزُونَكَ مَا تَعْلَمُونَ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۳)

یعنی اسی جگہ نہریں نکال رہے ہیں۔ حقیقی نیکی کرنے والوں کی پخصلت ہے کہ وہ محض خدا کی محبت کے لئے وہ کھانے جو آپ پسند کرتے ہیں مسکینوں اور یتیموں اور قیدیوں کو کھلاتے ہیں اور کہتے ہیں کہ ہم تم پر کوئی احسان نہیں کرتے بلکہ یہ کام صرف اس بات کے لئے کرتے ہیں کہ خدا ہم سے راضی ہو اور اسی کے مٹنے کے لئے یہ خدمت ہے۔ ہم تم سے نہ تو کوئی بدلہ چاہتے ہیں اور نہ یہ چاہتے ہیں کہ تم ہمارا شکر کرتے پھر۔ یہ اشارہ اس بات کی طرف ہے کہ ایصالِ غیر کی تیسری قسم جو محض ہمدردی کے جوش سے ہے وہ طریق بجا لاتے ہیں۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۳۳)

طعام کہتے ہی پسندیدہ طعام کو ہیں سڑا ہوا باسی طعام نہیں کھلاتا۔ الغرض اگر اس رکابی میں سے جس میں ابھی تازہ کھانا اور لذیذ اور پسندیدہ رکھا ہوا ہے اور کھانا شروع نہیں کیا فقیر کی صدا پر نکال کر دے تو یہ تو نیکی ہے بیکار اور نعمتی چیزوں کے خرچ سے کوئی آدمی نیکی کرنے کا دعویٰ نہیں کر سکتا۔ نیکی کا دروازہ تنگ ہے پس یہ امر ذہن نشین کر لو کہ نعمتی چیزوں کے خرچ کرنے سے کوئی اس میں داخل نہیں

ہوسکتا۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۷۹)

اطلاق کی درستی کے ساتھ اپنے مقدور کے موافق صدقات کا دینا بھی اختیار کرو یَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِيْنَا وَبَيِّنًا وَآسِيْرًا ا یعنی خدا کی رضا کے لئے مسکینوں اور یتیموں اور اسیروں کو کھانا دیتے ہیں اور کہتے ہیں کہ خاص اللہ تعالیٰ کی رضا کے لئے ہم دیتے ہیں اور اُس دن سے ہم ڈرتے ہیں جو نہایت ہی ہولناک ہے۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۲۳ مورخہ ۲۳ جولائی ۱۹۰۱ء صفحہ ۲)

مومن وہ ہیں جو خدا کی محبت سے مسکینوں اور یتیموں اور اسیروں کو کھانا کھلاتے ہیں اور انہیں کہتے ہیں کہ ہم محض خدا کی محبت اور اُس کے مُنہ کے لئے تمہیں دیتے ہیں ہم تم سے کوئی بدلہ نہیں چاہتے اور نہ شکر گزاری چاہتے ہیں۔

(سراج الدین عیسیٰ کے چار سوالوں کا جواب صفحہ ۴۲)

کامل راست باز جب غریبوں اور یتیموں اور اسیروں کو کھانا دیتے ہیں تو محض خدا کی محبت سے دیتے ہیں نہ کسی اور غرض سے دیتے ہیں اور وہ انہیں مخاطب کر کے کہتے ہیں کہ یہ خدمت خاص خدا کے لئے ہے۔ اس کا ہم کوئی بدلہ نہیں چاہتے اور نہ ہم یہ چاہتے کہ ہمارا شکر کرو۔ (لیکچر لاہور صفحہ ۱۰)

اطلاق و اسباب کا خیال کرنا کہ اس کا وارث کوئی ہو یہ شرکاء کے قبضہ میں نہ چلے جاویں فضول اور دیوانگی ہے۔ ایسے خیالات کے ساتھ دین جمع نہیں ہوسکتا۔ ہاں یہ منہ نہیں بلکہ جائز ہے کہ اس لحاظ سے اولاد اور دوسرے متعلقین کی خبر گیری کرے کہ وہ اس کے زیر دست ہیں تو پھر یہ بھی ثواب اور عبادت ہی ہوگی اور خدا تعالیٰ کے حکم کے نیچے ہوگا جیسے فرمایا ہے وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِيْنَا وَبَيِّنًا وَآسِيْرًا اس آیت میں مسکین سے مراد والدین بھی ہیں کیونکہ وہ بوڑھے اور ضعیف ہو کر بے دست و پا ہو جاتے ہیں اور محنت مزدوری کر کے اپنا پیٹ پالنے کے قابل نہیں رہتے اس وقت ان کی خدمت ایک مسکین کی خدمت کے رنگ میں ہوتی ہے اور اسی طرح اولاد جو کمزور ہوتی ہے اور کچھ نہیں کر سکتی اگر یہ اُس کی تربیت اور پرورش کے سامان نہ کرے تو وہ گویا یتیم ہی ہے پس ان کی خبر گیری اور پرورش کا نتیجہ اسی اصول پر کرے تو ثواب ہوگا۔

اور بیوی اسیر کی طرح ہے اگر یہ عَاشِرُوْمَتٍ بِالْمَعْرُوْفِ پر عمل نہ کرے تو وہ ایسا قیدی ہے جس کی کوئی خبر لینے والا نہیں۔ غرض ان سب کی غور و پرداخت میں اپنے آپ کو بالکل الگ سمجھے اور ان کی پرورش محض رحم کے لحاظ سے کرے نہ کہ بانٹین بنانے کے لئے بلکہ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِيْنَ اِمَامًا کا لحاظ ہو۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۱۰ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

تم جو میرے ساتھ تعلق رکھتے ہو یا درکھو کہ تم ہر شخص سے خواہ وہ کسی مذہب کا ہو ہمدردی کرو اور بلا تفریق ہر ایک سے نیکی کرو کیونکہ یہی قرآن شریف کی تعلیم ہے وَيُطِيعُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِمْ مُسْكِنَاتًا وَيَتَنَبَّهَاتًا
اَسِيْرًا وہ اسیروں اور قیدی جو آتے تھے اکثر کفار ہی ہوتے تھے۔ اب دیکھ لو کہ اسلام کی ہمدردی کی انتہاء کیا ہے۔ میری رائے میں کامل اخلاقی تعلیم بجز اسلام کے اور کسی کو نصیب ہی نہیں ہوئی۔

(الحکم جلد ۲ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۵ء صفحہ ۴)

اکثر دفعہ ماں باپ بوڑھے ہوتے ہیں اور ان کو اولاد ہوتی ہے تو ان کی کوئی امید بظاہر اولاد سے فائدہ اٹھانے کی نہیں ہوتی لیکن باوجود اس کے پھر بھی وہ اس سے محبت اور پرورش کرتے ہیں یہ ایک طبعی امر ہوتا ہے۔ جو محبت اس درجہ تک پہنچ جاوے اس کا اشارہ اِنْتَابَ ذِي الْقُرْبَىٰ میں کیا گیا ہے کہ اس قسم کی محبت خدا تعالیٰ کے ساتھ ہونی چاہیے۔ نہ مراتب کی خواہش نہ لذت کا ڈر۔ جیسے آیت لَا تَزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا تَنْكُزُا سے ظاہر ہے۔ غرض کہ یہ باتیں ہیں جن کو یاد رکھنا چاہیے۔

(البدیع جلد ۲ مورخہ ۱۶ نومبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۵)

لَا تَزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا تَنْكُزُا یعنی خدا رسیدہ اور اعلیٰ ترقیات پر پہنچے ہوئے انسان کا یہ قاعدہ ہے کہ اس کی نیکی خالص اللہ ہوتی ہے اور اس کے دل میں یہ بھی خیال نہیں ہوتا کہ اس کے واسطے دعا کی جائے یا اس کا شکریہ ادا کیا جاوے نیکی محض اس جوش کے تقاضا سے کرتا ہے جو ہمدردی بنی نوع انسان کے واسطے اس کے دل میں رکھا گیا ہے۔ ایسی پاک تعلیم نہ ہم نے توریت میں دیکھی اور نہ انجیل میں۔ ورق ورق کر کے ہم نے پڑھا ہے مگر ایسی پاک اور مکمل تعلیم کا نام و نشان نہیں۔

(الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۱۴ جولائی ۱۹۰۸ء صفحہ ۱۱)

چاندی کے بیچ میں ایک جوہر محبت ہے اس لئے یہ زیادہ مرغوب ہوتی ہے۔ اکثر لوگ اعتراض کیا کرتے ہیں کہ جنت کی نعمتوں میں چاندی کے برتنوں کا ذکر ہے حالانکہ اس سے بیش قیمت سونا ہے۔ وہ لوگ اس راہ کو جو کہ خدا تعالیٰ نے چاندی میں رکھا ہے نہیں سمجھتے۔ جنت میں چونکہ غلٹ اور کینہ اور بغض وغیرہ نہیں ہوگا اور آپس میں محبت ہوگی اور چونکہ چاندی میں جوہر محبت ہے اس لئے اس نسبت باطنی سے جنت میں اس کو پسند کیا گیا ہے۔ اس میں جوہر محبت ہونے کا ثبوت یہ ہے کہ اگر طرفین میں لڑائی ہو تو چاندی دے دینے سے صلح ہو جاتی ہے اور کدورت دور ہو جاتی ہے۔ کسی کی نظر عنایت حاصل کرنی ہو تو چاندی پیش کی جاتی ہے معلوم باتو قیاس سے معلوم ہوتے ہیں اور یا تجربہ سے۔ چاندی کے اس اثر کا پتہ تجربہ سے لگتا ہے خواب میں اگر کسی مسلمان

کو چاندی دے تو اس کی تعمیر یہ ہو چکی ہے کہ اُسے اسلام سے محبت ہے اور وہ مسلمان ہو جاوے گا۔
(البدیع جلد ۲ ص ۳۱۷ مورخہ ۲۱ اگست ۱۹۰۳ء صفحہ اول)

عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَاسْتَبْرَقٌ وَحُلُوفٌ اَسْوَدٌ مِنْ

سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَثِيَابٌ اَسْوَدٌ

وَسَفَافٌ رَّيْبُكُمْ شَرَّ اَبَاطِلُهُمْ اَيْ عَنِ جَوَافِغِ بَهْشْتِ مِیْنِ دَاخِلِ ہوں گے اُن کا خدا ان کو ایک ایسی شراب
پلائے گا جو ان کو کامل طور پر پاک کر دے گی۔ (سُورۃ چشم آریہ صفحہ ۱۰۸)



سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۖ قَالَتْ لَوْ عَلِمْتَ عَصْفًا ۖ وَالْمُشْرِقَاتِ نَشْرًا ۖ

قَالَتْ لَوْ عَلِمْتَ ذِكْرًا ۖ عُدْرًا ۖ أَوْ نُذْرًا ۖ

قسم ہے اُن ہواؤں کی اور اُن فرشتوں کی جو زمی سے چھوڑے گئے ہیں اور قسم ہے اُن ہواؤں کی اور فرشتوں کی جو زور اور شدت کے ساتھ چلتے ہیں اور قسم ہے اُن ہواؤں کی جو بادلوں کو اُٹھاتی ہیں اور اُن فرشتوں کی جو ان بادلوں پر موٹل ہیں اور قسم ہے اُن ہواؤں کی جو ہر یک چیز کو جو معرضِ ذکر میں آجائے کانوں تک پہنچاتی ہیں اور قسم ہے اُن فرشتوں کی جو الہی کلام کو دلوں تک پہنچاتے ہیں۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۳۶، ۱۳۷ حاشیہ)

اس آیتِ قرآنِ کریم میں اس زمانہ اور طاعون کے متعلق پیش گوئی ہے..... قسم ہے ان ہواؤں کی جو آہستہ چلتی ہیں یعنی پہلا وقت ایسا ہوگا کہ کوئی کوئی واقعہ طاعون کا ہو جایا کرے پھر وہ زور پکڑے اور تیز ہو جاوے۔ پھر وہ ایسی ہو کہ لوگوں کو پرانگندہ کر دے اور پریشان خاطر کر دے۔ پھر ایسے واقعات ہوں کہ مومن اور کافر کے درمیان فرق اور تمیز کر دیں۔ اس وقت لوگوں کو سمجھ آجائے گی کہ حق کس امر میں ہے۔ آیا اس امام کی اطاعت میں یا اس کی مخالفت میں۔ یہ سمجھ میں آنا بعض کے لئے صرف نجات کا موجب ہوگا (عُدْرًا) یعنی مرتے مرتے اُن کا دل اقرار کر جائے گا کہ ہم غلطی پر تھے اور بعض کے نزدیک (نُذْرًا) یعنی ڈرنے کا موجب ہوگا کہ وہ توبہ کر کے بدیوں سے باز آویں۔

(الحکم جلد ۶، ۱۵ مورخہ ۲۲۔ اپریل ۱۹۰۲ء صفحہ ۹)

﴿۱﴾ وَلَٰكُمُ الْجِبَالُ نُسْفَتُ ۝

اور جس وقت پہاڑ اڑائے جائیں گے اور ان میں سڑکیں پیادوں اور سواروں کے چلنے کی یاریل کے چلنے کے لئے بنائی جائیں گی۔
(شہادت القرآن صفحہ ۲۳)

وَقَدْ ظَهَرَ الْفُرْعَانُ مَاتِهًا وَذَكَرَهَا الْقُرْآنُ وَكُرًا..... وَإِنَّ الْجِبَالَ نُسْفَتُ الْكُرْهَا فَمَا تَكُونُ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا۔
(خطبہ الہامیہ صفحہ ۱۲۱، ۱۲۲)

﴿۲﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتُ ۝

اور جب رسول وقت مقرر پر لائے جائیں گے۔ یہ اشارہ درحقیقت مسیح موعود کے آنے کی طرف ہے اور اس بات کا بیان مقصود ہے کہ وہ عین وقت پر آئے گا اور یاد رہے کہ کلام اللہ میں رُسل کا لفظ واحد پر بھی اطلاق پاتا ہے اور غیر رسول پر بھی اطلاق پاتا ہے اور یہیں کئی دفعہ بیان کر چکا ہوں کہ اکثر قرآن کریم کی آیات کئی وجوہ کی جامع ہیں جیسا کہ احادیث سے ثابت ہے کہ قرآن شریف کے لئے ظہر بھی ہیں اور بطن بھی۔ پس اگر رسول قیامت کے میدان میں بھی شہادت کے لئے جمع ہوں تو اَمْتًا وَصَدَّ قُنَّا لیکن اس مقام میں جو آخری زمانہ کی اُتر علامات بیان فرما کر پھر اخیر پر بھی فرما دیا کہ اس وقت رسول وقت مقرر پر لائے جائیں گے تو قرآنِ بقیہ صاف طور پر شہادت دے رہے ہیں کہ اُس ظلمت کے کمال کے بعد خدا تعالیٰ کسی اپنے رُسل کو بھیجے گا تا مختلف قوموں کا فیصلہ ہو اور چونکہ قرآن شریف سے ثابت ہو چکا ہے کہ وہ ظلمت عیسائیوں کی طرف سے ہوگی تو ایسا مامورین اللہ بلاشبہ انہیں کی دعوت کے لئے اور انہیں کے فیصلہ کے لئے آئے گا پس اسی مناسبت سے اُس کا نام عیسیٰ رکھا گیا ہے کیونکہ وہ عیسائیوں کے لئے ایسا ہی بھیجا گیا جیسا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اُن کے لئے بھیجے گئے تھے اور آیت وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتُ میں الف لام عہدِ خارجی پر دلالت کرتا ہے یعنی وہ مجدد جس کا بھیجنا بزبان رسول کریم معهود ہو چکا ہے وہ اُس عیسائی تاریکی کے وقت میں بھیجا جائے گا۔
(شہادت القرآن صفحہ ۲۳، ۲۴)

وہ آخری زمانہ جس سے رسولوں کے عدد کی تعیین ہو جائے گی یعنی آخری خلیفہ کے ظہور سے

ترجمہ از اصل ۱۔ بہت سے اس زمانہ کے علامات قرآن شریف میں مرقوم ہیں..... پہاڑ اپنی جگہ سے ہل گئے کہ کوئی اونچائی پچائی باقی نہ رہی۔
(خطبہ الہامیہ صفحہ ۱۲۱، ۱۲۲)

کیا ہم نے زمین کو ایسے طور سے پیدا نہیں کیا جو اپنے تمام باشندوں کو اپنی طرف کھینچ رہی ہے خواہ وہ زندوں میں سے ہوں اور خواہ مردوں میں سے ہوں اور یہ بھی خدا کا وعدہ ہے۔ (چشمہ معرفت صفحہ ۲۱۹)

قرآن شریف پیش کرتے ہیں کہ اس میں آسمان پر اٹھایا جانا لکھا ہے حالانکہ قرآن شریف تو بڑے زور سے اس کی وفات ثابت کرتا ہے..... اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ كِفَاتًا..... سے وفات ثابت ہوتی ہے۔

(البدیع جلد ۳ صفحہ ۱۵ مورخہ ۱۶ اپریل ۱۹۰۴ء صفحہ ۴)

انسان کے دو جسم ہیں ایک زمینی اور دوسرا آسمانی جسم ہے۔ زمینی جسم کے متعلق قرآن شریف میں آیا ہے اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ كِفَاتًا۔ پس آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا معراج جس جسم کے ساتھ ہوا وہ آسمانی جسم تھا۔ (الحکم جلد ۹ صفحہ ۲۹ مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۵ء صفحہ ۵)

اللہ تعالیٰ نے وعدہ کیا ہوا تھا کہ اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ كِفَاتًا۔ اَحْيَاءَ وَاَمْوَاتًا (۲۹) جس کا یہ مطلب ہے کہ ہم نے زمین کو زندوں اور مردوں کے سمیٹنے کے لئے کافی بنایا ہے اور اس میں ایک کشش ہے جس کی وجہ سے زمین والے کسی جگہ زندگی بسر ہی نہیں سکتے۔ اب اگر بشر آسمان پر گیا ہو امان لیا جاوے تو نعوذ باللہ ماننا پڑے گا کہ خدا تعالیٰ نے اپنا وعدہ توڑ دیا۔ (الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۱۲ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۲)

اِنطَلِقُوا اِلٰی مَا كُنْتُمْ بِہٖ تُحْكَمُ بَیْنَکُمْ یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰتٰیَہُمُ الذِّكْرُ اِنطَلِقُوا اِلٰی ظِلِّ ذٰی

ظِلِّ شَجَرٍ ۚ لَا ظِلِّیْلٌ وَلَا یُعْثِفُ مِنَ الْحَرِّ ۚ

اس جگہ یاد رکھنا چاہیے کہ خدا تعالیٰ اپنی طرف سے بندہ پر کوئی مصیبت نہیں ڈالتا بلکہ وہ انسان کے لئے اپنے بُرے کام اس کے آگے رکھ دیتا ہے۔ پھر اس اپنی سُنت کے اظہار میں خدا تعالیٰ ایک اور جگہ فرماتا ہے اِنطَلِقُوا اِلٰی ظِلِّ ذٰی ظِلِّیْلٍ وَلَا یُعْثِفُ مِنَ الْحَرِّ ۚ یعنی اسے بدکارو گمراہو اسد گوشہ سایہ کی طرف چلو جس کی تین شاخیں ہیں جو سایہ کا کام نہیں دے سکتیں اور نہ گرمی سے بچا سکتی ہیں۔

اس آیت میں تین شاخوں سے مراد قوتِ سبعی اور یہی اور یہی ہے جو لوگ ان تینوں قوتوں کو اخلاقی رنگ میں نہیں لاتے اور ان کی تبدیل نہیں کرتے ان کی یہ قوتیں قیامت میں اس طرح پر نمودار کی جائیں گی کہ گویا تین شاخیں بغیر پتوں کے کھڑی ہیں اور گرمی سے بچا نہیں سکتیں اور وہ گرمی سے جلیں گے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۹۶)

سُورَةُ النَّبَاِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيْمِ

بڑے تعجب کی بات ہے کہ آخری زمانہ کے متعلق جس قدر نشانات تھے ان میں سے بہت پورے ہو چکے مگر پھر بھی لوگ توبہ نہیں کرتے۔ اللہ تعالیٰ غنی ہے اور اس کو ان لوگوں کی پرواہ نہیں جو اس سے لاپرواہی اختیار کرتے ہیں۔ یہ لوگ دنیا کے معمولی کاموں کے لئے کس قدر تکلیفیں برداشت کرتے ہیں اس کا عشرِ عشر بھی دین کی تحقیق کے لئے محنت نہیں کرتے بلکہ طرح طرح کے یہودہ عذر کرتے ہیں حالانکہ جیسے اور معمولی کام دنیا کے کر رہے ہیں ایسے ہی اس النَّبَاِ الْعَظِيْمِ کی تحقیق بھی یہ کر سکتے ہیں جس پر اخروی زندگی کی بہبودی کا دار و مدار ہے۔

(ہدیر جلد ۴، مورخہ ۱۶ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۳)

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوْحُ وَالْمَلٰٓئِكَةُ صٰلٰٓآٓ لَا يَتَكَلَّمُوْنَ اِلَّا مَنْ

اُوْن لَهٗ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَابًا

اِنَّ تَاْوِيْلَ الرُّوْحِ يَعْنِي فِيْ هٰذَا الْمَقَامِ دَحْلٌ وَّافْتِرَاءٌ بَلْ جَاءَ فِيْ كُتُبِ التَّفْسِيْرِ اَنَّهُ جِبْرٰٓئِيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَوْ مَلَكٌ اٰخَرٌ عَلٰى اَخْتِلَافِ التَّرَاوِيَاَتِ كَمَا

ترجمہ از اصل :- اس مقام میں رُوح کے لفظ سے عیسیٰ مراد لینا دجاہلیت اور افتراء ہے بلکہ تفسیروں کی رُوسے وہ جبرائیل علیہ السلام یا کوئی دوسرا فرشتہ ہے اور دونوں قسم کی روایتیں پائی جاتی ہیں جیسا کہ

لَا يَخْفَى عَلَى النَّازِلِينَ ثُمَّ مَنْطُوقُ الْآيَةِ يُبْدِي بِالتَّصْرِيحِ وَيَحْكُمُ بِالتَّتْبِيحِ أَنَّ هَذِهِ
الْوَاقِعَةَ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْقِيَامَةِ وَلَهَا كَالْعَلَامَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ هَذِهِ النِّقْصَةَ فِي ذِكْرِ قِصَّةِ
الْجَنَّةِ وَلَعَلَّهَا الْعَامَّةُ ثُمَّ صَرَّحَ بِتَصْرِيحٍ آخَرَ وَقَالَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ وَلَفْظُ الْيَوْمِ الْحَقِّ
فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الْقِيَامَةِ وَيَعْلَمُهُ كُلُّ خَيْرٍ أَمِينٍ فَاَنْظُرْ كَيْفَ بَيَّنَّ أَنَّهَا وَاقِعَةٌ مِنْ وَقَائِعِ
يَوْمِ الدِّينِ ثُمَّ اَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَمٌ وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ وَمَا كَانُوا
مُتَّقِينَ فَالْعَاصِلُ أَنَّ الْآيَةَ لَا تُؤَيِّدُ زَعْمَ هَذَا الْوَأَشْيَ بَلْ تُبَرِّقُهُ وَبِهَاقِيقَةِ الْقَوْلِ عَلَيْهِ
وَتَجْعَلُهُ الْآيَةَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فَإِنَّهُ يَقُولُ إِنَّ عِيسَى إِلَهُ وَأَبْنُ إِلَهٍ وَيَقُولُ إِنَّ الرُّوحَ هُوَ
اللَّهُ وَعَيْنُهُ وَالْآيَةُ تُبْدِي أَنَّ هَذَا أَمِينُهُ وَتُبْدِي أَنَّ الرُّوحَ الَّذِي ذَكَرْهُمُهَا هُوَ عَبْدٌ عَاجِزٌ
تَحْتَ حُكْمِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ وَمَا كَانَ لَهُ خَيْرَةٌ فِي أَمْرِهِ وَإِنْ هُوَ إِلَّا مِنَ الطَّائِعِينَ وَمَا كَانَ لَهُ أَنْ
يُشْفَعَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ
صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا وَأَشِيرَ فِي آيَةِ "عَسَى

دیکھنے والوں پر پوشیدہ نہیں۔ پھر منطوق آیت کا بصری ظاہر کرتا ہے اور تضحیح کے ساتھ علم دیتا ہے کہ یہ واقعہ قیامت
سے متعلق ہے اور اس کے لئے علامت کی طرح ہے کیونکہ خدا تعالیٰ نے اس قصہ کو بہشت کے ذکر کے درمیان
لکھا ہے اور اس کی نعمتوں کے بیان کرنے کے وقت اس کو بیان فرمایا ہے اور پھر اور بھی تصریح کر کے فرمایا
ہے کہ یہ وہی حق کے کھٹنے کا دن ہے اور ایوم الحق قرآن میں قیامت کا نام ہے چنانچہ واقف کار امانت دار
اس کو جانتا ہے پس اب غور کر کہ کیونکر خدا تعالیٰ نے کھول کر بیان کر دیا کہ یہ واقعہ قیامت سے متعلق ہے۔ پھر تو
غور کر کہ وہ لوگ جن کے دل بیمار ہیں اور ان کے دل میں خدا لئے تعالیٰ کا خوف نہیں کیونکہ افتراء پر دازیاں کر رہے
ہیں اور تقویٰ اختیار نہیں کرتے پس حاصل کلام یہ ہے کہ یہ آیت اس نکتہ چینی کے زعم کی کچھ مؤید نہیں بلکہ یہ تو
اس کے قول کو ٹکڑے ٹکڑے کرتی ہے اور اس کے ساتھ بات اُسی پر پڑتی ہے اور یہ آیت اس کو جھوٹوں میں
سے ٹھراتی ہے کیونکہ اس نکتہ چینی کا یہ قول ہے کہ عیسیٰ خدا اور خدا کا بیٹا ہے اور کہتا ہے کہ رُوح خدا کو ہی کہتے
ہیں اور رُوح اور خدا ایک ہی ہے اور آیت ظاہر کر رہی ہے کہ یہ اس کا جھوٹ ہے اور نیز ظاہر کرتی ہے کہ وہ رُوح
جس کا ذکر اس جگہ ہے وہ ایک بندہ عاجز ہے جس کو خدا کے کسی امر میں اختیار نہیں اور کچھ نہیں صرف فرمانبردار ہے
اور نیز یہی ظاہر کرتی ہے کہ اُس رُوح کو شفاعت کا اختیار نہیں اور شفیع وہی ہو گا جس کو اذن ملے کیونکہ خدا تعالیٰ
نے اس آیت میں صاف فرمادیا ہے کہ اس روز یعنی قیامت کے دن رُوح اور فرشتے کھڑے ہوں گے اور شفاعت کے

أَنْ يَبْحَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْضُودًا ۖ إِلَىٰ أَتَىٰ تَعَالَىٰ لَا يُعْطَىٰ هَذَا الْمَقَامَ الْمَحْضُودَ إِلَّا نَبِيَّةٌ وَصِيْفَةٌ
 مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَىٰ خَيْرَ الرُّسُلِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَأُلْقِيَ فِي رُوحِي أَنَّ الْمَرَادَ مِنْ لَفْظِ الرُّوحِ فِي
 آيَةِ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ جَمَاعَةً الرُّسُلُ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُحَدِّثِينَ أَجْمَعِينَ الَّذِينَ يُلْقَى الرُّوحُ
 عَلَيْهِمْ وَيُجْعَلُونَ مُكَلِّبِينَ وَأَمَّا ذِكْرُهُمْ بِلَفْظِ الرُّوحِ لَا يَلْفِظُ الْأَرْوَاحَ فَاعْلَمْ أَنَّ قَدْ
 يُذَكَّرُ الْوَاحِدُ فِي الْقُرْآنِ وَيُرَادُ مِنْهُ الْجَمْعُ وَبِالْعَكْسِ سُنَّةٌ قَدْ جَرَتْ فِي كِتَابِ مُبِينٍ - وَذَكَرَهُمُ
 اللَّهُ بِلَفْظِ الرُّوحِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى الْإِنْفِطَاحِ مِنَ الْجَنَنِ لِشَيْخٍ إِلَى أَلْفِهِمْ فِي عَيْشَتِهِمُ الدُّنْيَوِيَّةِ
 كَانُوا قَدْ نَفَّوْا بِكُلِّ قُوَاهُمْ فِي مَرْضَاتِ اللَّهِ وَخَرَجُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا يَخْرُجُ الْأَرْوَاحُ مِنَ
 الْأَبْدَانِ وَمَا بَقِيَ لَهُمُ النَّفْسُ وَأَهْوَاؤُهَا وَكَانُوا لَا يَنْطَفِقُونَ مِنَ الْهَوَائِلِ بِوَجْهِ يُوْحَىٰ فَكَانَتْ لَهُمْ
 صَارُوا رُوحَ الْقُدُسِ فَقَطْ لَا نَفْسَ مَعَهُ وَلَا أَعْرَاضَهَا شَمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ لَا يُقَالُ
 أَنَّهُمْ أَرْوَاحٌ بَلْ يُقَالُ إِنَّهُمْ رُوحٌ وَذَلِكَ لِشِدَّةِ اتِّحَادِهِمْ الدُّوْحَانِيَّةِ وَتَنَاسُبِ جَوْهَرِهِمُ الْإِلَهَانِيَّةِ

بارے میں کوئی بول نہیں سکے گا مگر وہ ہی جس کو خدا تعالیٰ کی طرف سے اجازت ملے اور کوئی نالائق شفاعت نہ کرے اور
 آیت مَقَسَّىٰ أَنْ يَبْعَثَ میں اشارہ فرمایا گیا ہے کہ اللہ تعالیٰ یہ مقام محمود و مجزا اپنے برگزیدہ نبی محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ
 وسلم کے اور کسی کو عنایت نہیں کرے گا اور میرے دل میں ڈالا گیا کہ اس آیت میں لفظ رُوح سے مراد رُوحوں
 اور نبیوں اور محدثوں کی جماعت ہے جن پر رُوح القدس ڈالا جاتا ہے اور خدا تعالیٰ کے ہم کلام ہوتے ہیں
 مگر یہ شبہ کہ رُوح کے لفظ سے ان کو یاد کیا اُرواح کے لفظ سے کیوں یاد نہیں کیا پس جان کہ قرآن کا محاورہ
 ایسا ہے کہ کبھی وہ واحد کے لفظ سے جمع مراد لے لیتا ہے اور کبھی جمع سے واحد ارادہ رکھتا ہے یہ قرآن شریف
 کی ایک عادتِ مستمرہ ہے۔ اور پھر خدا تعالیٰ نے اپنے انبیاء کو رُوح کے لفظ سے یاد کیا یعنی ایسے لفظ سے
 جو انقطاع عن الجسم پر دلالت کرتا ہے۔ یہ اس لئے کیا کہ تا وہ اس بات کی طرف اشارہ کرے کہ وہ مظہرِ لوگ اپنی
 دُنیوی زندگی میں اپنی تمام قوتوں کی رُوح سے مراضاتِ الہی میں فنا ہو گئے تھے اور اپنے نفسوں سے ایسے باہر
 آگئے تھے جیسے کہ رُوح بدن سے باہر آتی ہے اور نہ اُن کا نفس اور نہ اُس نفس کی خواہشیں باقی رہی تھیں اور وہ
 رُوح القدس کے بلائے ہوتے تھے نہ اپنی خواہش سے اور گویا وہ رُوح القدس ہی ہو گئے تھے جس کے ساتھ نفس کی
 آمیزش نہیں پھر جان کہ انبیاء ایک ہی جان کی طرح ہیں نہیں کہہ سکتے کہ وہ کئی رُوح ہیں بلکہ کہنا چاہیے کہ وہ ایک
 ہی رُوح ہے اور یہ اس لئے کہ اُن میں رُوحانی طور پر نہایت درجہ پر اتحاد واقع ہے اور جو ہر ایمانی کی اُن میں مناسبت

وَبِمَا أَنَّهُمْ قَنَوا مِنَ الْفَيْسِمِ وَحَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ وَجَذَبَاتِهِمْ وَمَا يَفْعَلُ فِيهِمْ الْأَرْوَاحُ الْقُدُسُ وَوَصَلُوا اللَّهَ مُتَبَتِّلِينَ مُنْقَطِعِينَ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُبَيِّنَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَقَامَ تَجَرُّدِهِمْ وَ مَرَاتِبَ تَقَدُّسِهِمْ وَ تَطَهُّرِهِمْ مِنْ أَذْنَابِ الْجَنَسِ وَ النَّفْسِ فَسَمَّاهُمْ رُوحًا أَظْهَرَ الْجَلَالََةَ شَانِهِمْ وَ طَهَّارَةَ جَنَانِهِمْ وَ إِنَّهُمْ سَيَلْقَوْنَ بِهَذَا اللَّقَبِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِيُبَيِّنَ اللَّهُ خَلْقَهُ مَقَامَ انْقِطَاعِهِمْ وَ لِيَسَيِّرَ بَيْنَ الْحَيَاتِيِّينَ وَ الطَّبِيعِيِّينَ - وَلَعَمْرُائِ إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ فَتَدَبَّرُوا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا تُنْكِرُوا مُسْتَفْعِلِينَ -

(نور الحق حصہ اول صفحہ ۷۲ تا ۷۵)



غایت مرتبہ پر ہے اور نیز اس لئے کہ وہ اپنے نفس اور اپنی جنبش اور اپنے سکون اور اپنی خواہشوں اور اپنے جذبات سے بکلی فدا ہو گئے اور ان میں مجرور روح القدس کے کچھ باقی نہ رہا اور سب چیزوں سے توڑ کے اور قطع علی کے خدا کو جاملے پس خدا تعالیٰ نے چاہا کہ اس آیت میں اُن کے تجرّد اور تقدّس کے مقام کو ظاہر کرے اور بیان کرے کہ وہ جسم اور نفس کے میلوں سے کیسے دور ہیں پس اُن کا نام اُس نے رُوح یعنی رُوح القدس رکھا تاکہ اس لفظ سے اُن کی شان کی بزرگی اور اُن کے دل کی پاکیزگی کھل جائے اور وہ عنقریب قیامت کو اس لقب سے پکارے جائیں گے تاکہ خدا تعالیٰ لوگوں پر اُن کا مقام انقطاع ظاہر کرے اور تاکہ خمیشوں اور طبعیوں میں فرق کر کے دکھلا دے اور بخدا یہی بات حق ہے پس تم کتاب اللہ میں تدبّر کرو اور جلد بازی سے انکار مت کرو۔

(نور الحق حصہ اول صفحہ ۷۲ تا ۷۵)

سُورَةُ النَّمْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْمَلَكُوتُ أَمْرًا

خدا تعالیٰ نے آیت **قَالَ الْمَلَكُوتُ أَمْرًا** میں فرشتوں اور ستاروں کو ایک ہی جگہ جمع کر دیا ہے۔ یعنی اس آیت میں کو اکب سبح کو ظاہری طور پر مُدَبِّرُ مَافِی الْأَرْضِ ٹھہرایا ہے اور ملائکہ کو باطنی طور پر اُن جِنُودِ کا مدبّر قرار دیا ہے۔ چنانچہ تفسیر فتح البیان میں معاذ بن جبل اور قشیری سے یہ دونوں روایتیں موجود ہیں اور ابن کثیر نے حسن سے یہ روایت ملائکہ کی نسبت کی ہے کہ **تُدَبِّرُ الْأُمُورَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ** یعنی آسمان سے زمین تک جس قدر امور کی تدبیر ہوتی ہے وہ سب ملائکہ کے ذریعہ سے ہوتی ہے اور ابن کثیر لکھتا ہے کہ یہ متفق علیہ قول ہے کہ مدبرات امر ملائکہ ہیں۔

اور ابن جریر نے بھی آیات **قَالَ الْمَلَكُوتُ أَمْرًا** کے نیچے یہ شرح کی ہے کہ اس سے مراد ملائکہ ہیں جو مدبر عالم ہیں یعنی گویا ظاہر بخوم اور شمس و قمر و عناصر وغیرہ اپنے اپنے کام میں مشغول ہیں مگر درحقیقت مدبر ملائکہ ہی ہیں۔ اب جبکہ خدا تعالیٰ کے قانون قدرت کے رُوسے یہ بات نہایت صفائی سے ثابت ہو گئی کہ نظام روحانی کے لئے بھی نظام ظاہری کی طرح مؤثرات خارجیہ ہیں جن کا نام کلام الہی میں ملائکہ رکھا ہے تو اس بات کا ثابت کرنا باقی رہا کہ نظام ظاہری میں بھی جو کچھ ہو رہا ہے اُن تمام افعال اور تغیرات کا بھی انجام اور انصرام بغیر فرشتوں کی شمولیت کے نہیں ہوتا۔ سو منقولی طور پر اس کا ثبوت ظاہر ہے کیونکہ خدا تعالیٰ نے فرشتوں کا نام مدبرات اور مقتضات امر رکھا ہے اور ہر یک عرض اور جوہر کے حدوث اور قیام کا وہی موجب ہیں یہاں تک کہ خدا تعالیٰ کے عرش کو بھی وہی اٹھائے ہوئے ہیں۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۳۷، ۱۳۸ حاشیہ)

فَإِنَّ لِكُلِّ صِفَةٍ مَلَكًا مُؤَكَّلًا قَدْ خُلِقَ لِتَوَزِيْعِ تِلْكَ الصِّفَةِ عَلَى وَجْهِ التَّدْبِيرِ وَوَضْعِهَا فِي مَحَلِّهَا وَإِلَيْهِ إِشَارَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْمَدْبُوتَاتِ أَمْرًا۔
(کرامات الصادقین صفحہ ۸۸)

أَعْلَمُ مِنْ رَبِّي أَنَّ السَّلَاطِيْنَكَ مَدْبُوتَاتٌ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجُومِ وَكُلِّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ وَقَالَ وَالْمَدْبُوتَاتِ أَمْرًا وَمِثْلُ تِلْكَ الْأَيَّاتِ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ فَطُوبَى لِلْمُتَدَبِّرِينَ۔
(حمامۃ البشری صفحہ ۷۹)

ہماری شریعت میں طلب اسباب حرام نہیں ہے ان پر بھروسہ اور توکل ضرور حرام ہے اس لئے کوشش کو ہاتھ سے نہ چھوڑنا چاہیئے۔ خدا تعالیٰ قرآن شریف میں قسم کھاتا ہے فَالْمَدْبُوتَاتِ أَمْرًا۔ ماسوا اس کے خدا پر توکل اور دعا کرنے سے برکت حاصل ہوتی ہے۔
(البدر جلد ۲ صفحہ ۲۸ مورخہ ۲۴ دسمبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۸۴)

دعا کے ساتھ تدبیر کو نہ چھوڑے کیونکہ اللہ تعالیٰ تدبیر کو بھی پسند کرتا ہے اور اسی لئے فَالْمَدْبُوتَاتِ أَمْرًا کہہ کر قرآن شریف میں قسم بھی کھائی ہے۔ جب وہ اس مرحلہ کو طے کرنے کے لئے دعا بھی کرے گا اور تدبیر سے بھی اس طرح کام لے گا کہ جو مجلس اور صحبت اور تعلقات اس کو عارض ہیں ان سب کو ترک کر دے گا اور رسم عادت اور بناوٹ سے الگ ہو کر دعا میں مصروف ہوگا تو ایک دن قبولیت کے آثار مشاہدہ کر لے گا۔

(البدر جلد ۲ صفحہ ۲۸ مورخہ ۸ ستمبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۵)

لوگ جو روپیہ بھیجتے ہیں لنگر خانہ کے لئے یا مدرسہ کے لئے اس میں اگر بے جا خرچ ہوں تو گناہ کا نشانہ ہوگا۔ اللہ تعالیٰ نے تدبیر کرنے والوں کی قسم کھائی ہے فَالْمَدْبُوتَاتِ أَمْرًا۔ ہیں تو ایسے آدمیوں کی ضرورت سمجھتا ہوں جو دین کی خدمت کریں۔
(الحکم جلد ۱۳ صفحہ ۷ مورخہ ۷ جنوری ۱۹۰۹ء صفحہ ۱۲)

ترجمہ از مقرب :- اللہ تعالیٰ کی ہر صفت کے لئے ایک فرشتہ مقرر ہے جو بڑے منظم طریق سے اس صفت کی برکات کو تقسیم کرنے اور اسے بر محل رکھنے کے لئے پیدا کیا گیا ہے۔ اسی کی طرف اللہ تعالیٰ کے کلام فَالْمَدْبُوتَاتِ أَمْرًا میں اشارہ ہے۔
(کرامات الصادقین صفحہ ۸۸)

ترجمہ از مقرب :- میں نے اپنے رب سے یہ علم پایا ہے کہ فرشتے، سورج، چاند، ستاروں اور آسمان وزمین کی ہر چیز کا انتظام کرنے والے ہیں۔ چنانچہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ۔ اسی طرح فرمایا وَالْمَدْبُوتَاتِ أَمْرًا۔ اور اسی مضمون کی بہت سی آیات تفسیر آن کریم میں ہیں پس مبارک ہیں وہ جو تدبیر کرتے ہیں۔

(حمامۃ البشری صفحہ ۷۹)

یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۖ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۖ

(اپنی تائید میں آسمانی نشانات کا ذکر کرتے ہوئے فرماتے ہیں)

نواں نشان زلزلوں کا متواتر آنا اور سخت ہونا ہے جیسا کہ آیت یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۖ تَتْبَعُهَا

الرَّادِفَةُ ۖ سے ظاہر ہے۔ سو غیر معمولی زلزلے دُنیا میں آرہے ہیں۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۹۸، ۱۹۹)

اس دن زمین ایک سخت اضطرابی حرکت کرے گی اور زمین میں ایک سخت اور شدید اضطراب پیدا ہوگا اور اس کے بعد ایک اور اضطراب زمین میں پیدا ہوگا جو پہلے کے بعد ظہور میں آئے گا۔ ان آیتوں کے ظاہر الفاظ میں زلزلہ کا کوئی ذکر نہیں کیونکہ لغت میں رجحان اضطراب کو کہتے ہیں چنانچہ بولا جاتا ہے رَجَفَ الشَّيْءُ یعنی اضطربت اضطراباً شديداً مگر چونکہ زمین کا اضطراب اکثر کر کے زلزلہ سے ہی ہوتا ہے اس لئے ہم نے اس جگہ ظن غاب کے طور پر زلزلہ کے معنی کئے ہیں ورنہ ممکن ہے کہ یہ اضطراب کسی اور حادثہ کی وجہ سے ہو زلزلہ کی وجہ سے نہ ہو یا اس اضطراب سے کوئی اور آفت مراد ہو۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۹۵، ۹۶)

اُس دن زمین سخت حرکت اضطرابی کرے گی اور اس کے بعد ایک اور حرکت اضطرابی ہوگی یعنی قیامت کے نزدیک دو سخت زلزلے آئیں گے۔ پہلے کے بعد دوسرا زلزلہ آئے گا۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۹۹ حاشیہ)

(ایک عظیم زلزلہ کی پیش گوئی کرتے ہوئے فرماتے ہیں کہ)

قرآن شریف میں اس نشان زلزلے کی نسبت ایک صاف پیش گوئی سورۃ التازعات میں درج ہے جہاں اللہ تعالیٰ نے فرشتوں کی قسم کھا کر جو ایسے امور کے انتظام کے واسطے مامور ہوتے ہیں فرمایا ہے کہ یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۖ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۖ کیا معنی۔ اُس وقت زمین کانپنے لگے گی اور ایسے کانپنے کی کہ گویا اس کا نام راجفہ رکھ دیا جائے گا یعنی متواتر زلزلے آتے رہیں گے اور اس کے بعد پھر ایک اور زلزلہ آئے گا۔ اس میں ائمہ زلزلے کے واسطے ایک پیش گوئی ہے اور جو زلزلہ ہو چکا ہے اُس کی بھی پیش گوئی درج ہے۔ یہ قرآن شریف کی صداقت کا ایک بڑا بھاری نشان ہے۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دہم صفحہ ۸۴ حاشیہ)

فَاَمَّا مَنْ ظَلَمَ ۖ وَاتَرَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ۖ فَلَانَ الْخَجِيْمُ هٰی

الْمَاوٰی ۖ وَاَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوٰی ۖ

فَاتِ الْجَنَّةِ هِيَ النَّارُ

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ عمل والے کو میں کس طرح جزاء دوں گا فَأَمَّا مَنْ ظَفِيَ ۖ وَاشْرَىٰ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ۖ
فَاتِ الْجَنَّةِ هِيَ النَّارُ جو شخص میرے حکموں کو نہیں مانے گا میں اس کو بہت بُری طرح سے جہنم میں
ڈالوں گا اور ایسا ہو گا کہ آخر جہنم تمہاری جگہ ہوگی۔ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ
فَاتِ الْجَنَّةِ هِيَ النَّارُ اور جو شخص میری عداوت کے تحت کے سامنے کھڑا ہونے سے ڈرے گا اور خیال
رکھے گا تو خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ میں اس کا ٹھکانہ جنت میں کروں گا۔

(البدیع جلد ۲ ص ۲۳ مورخہ ۲۳ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۱۰، ۲۱۱)

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ..... هِيَ النَّارُ۔ یعنی جو شخص اپنے پروردگار سے ڈر کر تزکیہٴ نفس کرے
اور ماسوائے اللہ سے منہ پھیر کر خدائے تعالیٰ کی طرف رجوع لے آئے تو وہ جنت میں ہے اور جنت اس کی
جگہ ہے یعنی خود ایک روحانی جنت باعث قوتِ ایمانی و حالتِ عرفانی اُس کے دل میں پیدا ہو جاتی ہے جو
اس کے ساتھ رہتی ہے اور وہ اس میں رہتا ہے۔ (سُورۃ چشم آریہ صفحہ ۹۵)

(اس) سے معلوم ہوتا ہے کہ وہ بہشتی زندگی اسی دنیا سے شروع ہو جاتی ہے۔ اگر ہوائے نفس کو
روک دیں صوفیوں نے جو فناء وغیرہ الفاظ سے جس مقام کو تعبیر کیا ہے وہ یہی ہے کہ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ
کے نیچے ہو۔ (الحکم جلد ۹ ص ۲۸ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۵ء صفحہ ۳)

جو کوئی اپنے رب کے آگے کھڑا ہونے سے ڈرتا ہے اور اپنے نفس کی خواہشوں کو روکتا ہے تو
جنت اس کا مقام ہے۔ ہوائے نفس کو روکنا یہی فنا فی اللہ ہونا ہے اور اس سے انسان خدا تعالیٰ کی
رضا کو حاصل کر کے اسی جہان میں مقامِ جنت کو پہنچ سکتا ہے۔

(البدیع جلد ۱ ص ۱۸ مورخہ ۳ اگست ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

جب تک انسان سچا مجاہدہ اور محنت نہیں کرتا وہ معرفت کا خزانہ جو اسلام میں رکھا ہوا ہے اور
جس کے حاصل ہونے پر گناہ آؤد زندگی پر موت وارد ہوتی ہے انسان خدا تعالیٰ کو دیکھتا ہے اور اس کی
آوازیں سنتا ہے اُسے نہیں بل سکتا چنانچہ صاف طور پر اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ
وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَاتِ الْجَنَّةِ هِيَ النَّارُ یہ تو سہل بات ہے کہ ایک شخص متکبرانہ طور پر
کہہ دے کہ میں اللہ تعالیٰ پر ایمان لاتا ہوں اور باوجود اس دعویٰ کے اس ایمان کے آثار اور ثمرات
کچھ بھی پیدا نہ ہوں یہ نری لاف زنی ہوگی۔ ایسے لوگ اللہ تعالیٰ کی کچھ پروا نہیں کرتے اور اللہ تعالیٰ

بھی اُن کی پروا نہیں کرتا۔
 (الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۵ء صفحہ ۶)
 جو شخص خدا سے ڈرے اور اپنے نفس کو اس کی نفسانی خواہشوں سے روک لیوے سو اُس کا مقام
 جنت ہو گا جو آرام اور دیدار الہی کا گھر ہے۔ (ست پین صفحہ ۱۰۶)
 جو خواہش جائز اپنے مقام اعتدال سے بڑھ جائے اس کا نام ہڈی ہے۔
 (البدیع جلد ۲، مورخہ ۶ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۸)



سُورَةُ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْزِي ۚ

أَوَيْدَكَ فَتَنْفَعَهُ الْيَدَاكِي ۚ

اس سورت کے نازل ہونے کی وجہ یہ تھی کہ حضرتؐ کے پاس چند قریش کے بڑے بڑے معتبر آدمی بیٹھے تھے آپؐ ان کو نصیحت کر رہے تھے کہ ایک اندھا اگیا اُس نے کہا کہ مجھ کو دین کے مسائل بتلا دو۔ حضرتؐ نے فرمایا کہ صبر کرو۔ اس پر خدا تعالیٰ نے بہت غصہ کیا۔ آخر آپؐ اس کے گھر گئے اور اُسے بلا کر لائے اور چادر بچھا دی اور کہا کہ ٹو بیٹھ۔ اُس اندھے نے کہا کہ میں آپؐ کی چادر پر کیسے بیٹھوں؟ آپؐ نے وہ چادر کیوں بچھائی تھی؟ اس واسطے کہ خدا تعالیٰ کو راضی کریں۔ تکبر اور شرارت بُری چیز ہے۔ ایک ذرا اسی بات سے ستر برس کے عمل ضائع ہو جاتے ہیں۔

(البدرد جلد ۲، ۲۶، مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۱۱)

محمد یوسف صاحب اپیل نویس نے بیان کیا کہ حضورؐ موضع مہ کے مباحثہ میں ایک اعتراض یہ بھی کیا گیا تھا کہ مرزا صاحب تمہاری آنکھ کیوں نہیں اچھی کر دیتے۔ حضرت اقدسؐ نے فرمایا جواب دینا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس ایک اندھا تھا جیسے لکھا ہے عَبَسَ وَتَوَلَّى ۚ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ وہ کیوں نہ اچھا ہو؟ حالانکہ آپؐ تو افضل الرسل تھے۔ اور بھی اندھے تھے۔ ایک دفعہ سب نے کہا کہ یا حضرت ہمیں جماعت میں شامل ہونے کی بہت تکلیف ہوتی ہے۔ آپؐ نے حکم دیا کہ جہاں ہم اذان کی آواز پہنچتی ہے وہاں تک کے لوگوں کو ضرور آنا چاہیئے۔

(البدرد جلد ۱، ۳، مورخہ ۱۴ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۲۲)

وَجُودًا يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةً ۖ صَاحِبَةً مُّسْتَبْشِرَةً ۖ وَوَجُودًا

يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۖ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ

الْفَجْرَةُ ۖ

ایک اور درجہ دخول جنت دخول جہنم ہے جس کو درمیانی درجہ کہنا چاہیے اور وہ حشر اجساد کے بعد اور جنتِ عظمیٰ یا جہنمِ کبریٰ میں داخل ہونے سے پہلے حاصل ہوتا ہے اور بوجہ تعلق جسد کال قویٰ میں ایک اعلیٰ درجہ کی تیزی پیدا ہو کر اور خدا تعالیٰ کی تعالیٰ رحم یا تعالیٰ قہر کا حسب حالت اپنے کال طور پر مشاہدہ ہو کر اور جنتِ عظمیٰ کو بہت قریب پا کر یا جہنمِ کبریٰ کو بہت ہی قریب دیکھ کر وہ لذات یا عتوبات ترقی پذیر ہو جاتی ہیں جیسا کہ اللہ جل شانہ آپ فرماتا ہے..... وَجُودًا يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةً..... أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۳۵۹)



سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَاِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝ وَاِذَا الْجِبَالُ

سُيِّرَتْ ۝ وَاِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝ وَاِذَا الْوُحُوْشُ خُسِفَتْ ۝ وَاِذَا

الْبَحَارُ سُجِّرَتْ ۝ وَاِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝

۝ وَاِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝

وَقَالِ زَمَانہ..... کی علامات میں جبکہ ارضی علوم و فنون زمین سے نکالے جائیں گے بعض ایجادات اور صناعات کو بطور نمونہ کے بیان فرمایا ہے وہ یہ ہے..... وَ اِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ اُس وقت اُونٹنی بیکار ہو جائے گی اور اُس کا کچھ قدر و منزلت نہیں رہے گا۔ عشار حملدار اُونٹنی کو کہتے ہیں جو عربوں کی نگاہ میں بہت عزیز ہے اور ظاہر ہے کہ قیامت سے اس آیت کو کچھ بھی تعلق نہیں کیونکہ قیامت ایسی جگہ نہیں جس میں اُونٹ اُونٹنی کو ملے اور حمل ٹھہرے بلکہ یہ ریل کے نکلنے کی طرف اشارہ ہے اور حملدار ہونے کی اس لئے قید لگا دی کہ تا یہ قید دُنیا کے واقعہ پر قرینہ قویہ ہو اور آخرت کی طرف ذرہ بھی دہم نہ جائے..... وَ اِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ اور جس وقت جاہلیں باہم ملائی جائیں گی یہ تعلقات اقوام اور بلاد کی طرف اشارہ ہے مطلب یہ ہے کہ آخری زمانہ میں باعث راستوں کے کھلنے اور انتظام ڈاک اور تاجر قی کے تعلقات بنی آدم کے بڑھ جائیں گے اور ایک قوم دوسری قوم کو ملے گی اور دُور دُور کے رشتے اور تجارتی اتحاد ہوں گے اور بلادِ بعیدہ کے دوستانہ تعلقات

بڑھ جائیں گے وَادَّ الْوَحُوشُ حَشْرَتَہٗ اور جس وقت وحشی آدمیوں کے ساتھ اکٹھے کئے جائیں گے مطلب یہ ہے کہ وحشی قومیں تہذیب کی طرف رجوع کریں گی اور ان میں انسانیت اور تمیز آئے گی اور اراذل و زنیوں کی مراتب اور عزت سے متنازع ہو جائیں گے اور باعثِ نبوی علوم و فنون پھیلنے کے شریفوں اور زلیلوں میں کچھ فرق نہیں رہے گا بلکہ رذیل غالب آجائیں گے یہاں تک کہ کلیدِ دولت اور عنانِ حکومت ان کے ہاتھ میں ہوگی اور مضمون اس آیت کا ایک حدیث کے مضمون سے بھی ملتا ہے..... اور فرمایا اِنَّ الشَّيْءَ كُوْرَتِہٖ جس وقت سورج پلٹا جاوے گا یعنی سخت ظلمت جہالت اور معصیت کی دنیا پر طاری ہو جائے گی۔ وَادَّ النَّجْوٰمُ اَحْكَدَرَتَہٗ اور جس وقت تارے گہ لے ہو جائیں گے یعنی علماء کا نورِ اخلاص جاتا رہے گا۔

(شہادتِ انفس ان صفحہ ۲۳ تا ۲۴)

اس بات کے ثبوت کے لئے کہ درحقیقت یہ آخری زمانہ ہے جس میں سیح ظاہر ہو جانا چاہیئے دو طور کے دلائل موجود ہیں (۱) اول وہ آیاتِ قرآنیہ اور آثارِ نبویہ جو قیامت کے قُرب پر دلالت کرتے ہیں اور پورے ہو گئے ہیں جیسا کہ..... اُونٹوں کی سواری کا موقوف ہو جانا جس کی تشریح آیت وَادَّ الْعِشَارُ عُطُلَتَہٗ سے ظاہر ہے..... اور سخت قسم کا کسوف شمس واقع ہونا جس سے تاریکی پھیل جائے جیسا کہ آیت اِنَّ الشَّيْءَ كُوْرَتِہٖ سے ظاہر ہے اور پہاڑوں کو اپنی جگہ سے اٹھا دینا جیسا کہ وَادَّ الْجِبَالُ سَيْرَتَہٗ سے سمجھا جاتا ہے اور جو لوگ وحشی اور اراذل اور اسلامی شرافت سے بے برہ ہیں ان کا اقبال چمک اٹھنا جیسا کہ آیت وَادَّ الْوَحُوشُ حَشْرَتَہٗ سے مترشح ہو رہا ہے اور تمام دنیا میں تعلقات اور ملاقاتوں کا سلسلہ گرم ہو جانا اور سفر کے ذریعے سے ایک کا دوسرے کو ملنا سہل ہو جانا جیسا کہ برسی طور پر آیت وَادَّ النَّفْسُ دُوْرَتَہٗ سے سمجھا جاتا ہے اور کتابوں اور رسالوں اور خطوط کا ملکوں میں شائع ہو جانا جیسا کہ آیت وَادَّ الصُّحُفُ نَشْرَتَہٗ سے ظاہر ہو رہا ہے اور علماء کی باطنی حالت کا جو نجوم اسلام میں مکتدر ہو جانا جیسا کہ وَادَّ النَّجْوٰمُ اَحْكَدَرَتَہٗ سے صاف معلوم ہوتا ہے۔

(تخفہ گولڑویہ صفحہ ۹۰)

منجملہ ان دلائل کے جو میرے مسیح موعود ہونے پر دلالت کرتے ہیں خدا تعالیٰ کے وہ دو نشان ہیں جو دنیا کو کبھی نہیں بھولیں گے یعنی ایک وہ نشان جو آسمان میں ظاہر ہوا اور دوسرا وہ نشان جو زمین نے ظاہر کیا۔..... زمین کا نشان وہ ہے جس کی طرف یہ آیت کریمہ قرآن شریف کی وَادَّ الْعِشَارُ عُطُلَتَہٗ اشارہ کرتی ہے جس کی تصدیق میں مسلم میں یہ حدیث موجود ہے وَيُتْرَكُ الْقَلَامُ فَلَا يُسْعٰى عَلَيْهَا خَوْفٌ كَسُوفٍ کا نشان تو کئی سال ہوئے جو دو مرتبہ ظہور میں آگیا اور اُونٹوں کے چھوڑے جانے اور نئی سواری کا استعمال اگرچہ بلادِ اسلامیہ میں قریباً سو برس سے عمل میں آ رہا ہے لیکن یہ پیش گوئی اب خاص طور پر مکہ معظمہ اور مدینہ منورہ

کی ریل طیار ہونے سے پوری ہو جائے گی کیونکہ وہ ریل جو دمشق سے شروع ہو کر مدینہ میں آئے گی وہی مکہ معظمہ میں آئے گی اور امید ہے کہ بہت جلد اور صرف چند سال تک یہ کام تمام ہو جائے گا تب وہ اونٹ جو تیرہ سو برس سے حاجیوں کو لے کر مکہ سے مدینہ کی طرف جاتے تھے یک دفعہ بے کار ہو جائیں گے اور ایک انقلاب عظیم عرب اور بلاد شام کے سفروں میں آجائے گا چنانچہ یہ کام بڑی سرعت سے ہو رہا ہے اور تعجب نہیں کہ تین سال کے اندر اندر یہ ٹکڑا مکہ اور مدینہ کی راہ کا تیار ہو جائے اور حاجی لوگ بجائے بٹول کے پتھر کھانے کے طرح طرح کے میوے کھاتے ہوئے مدینہ منورہ میں پہنچا کریں بلکہ غالباً معلوم ہوتا ہے کہ کچھ تھوڑی ہی مدت میں اونٹ کی سواری تمام دنیا میں سے اٹھ جائے گی اور یہ پیشگوئی ایک جگہ جتنی ہوئی بجلی کی طرح تمام دنیا کو اپنا نظارہ دکھائے گی اور تمام دنیا اس کو چشم خود دیکھے گی۔ اور سچ تو یہ ہے کہ مکہ اور مدینہ کی ریل کا طیار ہو جانا گویا تمام اسلامی دنیا میں ریل کا پھر جانا ہے کیونکہ اسلام کا مرکز مکہ معظمہ اور مدینہ منورہ ہے۔ اگر سوچ کر دیکھا جائے تو اپنی کیفیت کے رُوسے خسوف کسوف کی پیشگوئی اور اونٹوں کے متروک ہونے کی پیشگوئی ایک ہی درجہ پر معلوم ہوتی ہے کیونکہ جیسا کہ خسوف کسوف کا نظارہ کر دہا انسانوں کو اپنا گواہ بنا گیا ہے ایسا ہی اونٹوں کے متروک ہونے کا نظارہ بھی ہے بلکہ یہ نظارہ کسوف خسوف سے بڑھ کر ہے کیونکہ خسوف کسوف صرف دو مرتبہ ہو کر اور صرف چند گھنٹہ تک رہ کر دُنیا سے گزر گیا مگر اس نئی سواری کا نظارہ جس کا نام ریل ہے ہمیشہ یاد دلانا رہے گا کہ پہلے اونٹ ہوا کرتے تھے۔ ذرا اس وقت کو سوچو کہ جب مکہ معظمہ سے کئی لاکھ کھومی ریل کی سواری میں ایک ہیئت مجموعی میں مدینہ کی طرف جائے گا یا مدینہ سے مکہ کی طرف آئے گا تو اس نئی طرز کے قافلہ میں عین اس حالت میں جس وقت کوئی اہل عرب یہ آیت پڑھے گا کہ وَادَّ الْعَشَارُ عَطَلَتْ یعنی یاد کرو وہ زمانہ جب کہ اونٹنیاں بیکار کی جائیں گی اور ایک محل دار اونٹنی کا بھی قدر نہ رہے گا جو اہل عرب کے نزدیک بڑی قیمتی تھی اور جب کوئی حاجی ریل پر سوار ہو کر مدینہ کی طرف جاتا ہو یا یہ حدیث پڑھے گا کہ وَيُثْرَكَ الْقَلَامُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا یعنی مسیح موعود کے زمانہ میں اونٹنیاں بیکار ہو جائیں گی اور اُن پر کوئی سوار نہ ہوگا تو سننے والے اس پیشگوئی کو سن کر کس قدر وجد میں آئیں گے اور کس قدر ان کا ایمان قوی ہوگا جس شخص کو عرب کی پرانی تاریخ سے کچھ واقفیت ہے وہ خوب جانتا ہے کہ اونٹ اہل عرب کا بہت پرانا رفیق ہے اور عربی زبان میں ہزار کے قریب اونٹ کا نام ہے اور اونٹ سے اس قدر قدیم تعلقات اہل عرب کے پائے جاتے ہیں کہ میرے خیال میں بیس ہزار کے قریب عربی زبان میں ایسا شعر ہوگا جس میں اونٹ کا ذکر ہے اور خدا تعالیٰ خوب جانتا تھا کہ کسی پیشگوئی میں اونٹوں کے ایسے انقلاب عظیم کا ذکر کرنا اس سے بڑھ کر اہل عرب کے دلوں پر اثر ڈالنے کے لئے اور پیشگوئی کی عظمت

اُن کی طبیعتوں میں بٹھانے کے لئے اور کوئی راہ نہیں۔ اسی وجہ سے عظیم الشان پیشگوئی قرآن شریف میں ذکر کی گئی ہے جس سے ہر ایک مومن کو خوشی سے اُٹھنا چاہیے کہ خدا نے قرآن شریف میں آخری زمانہ کی نسبت جو صحیح موعود اور یا جوج اور دجال کا زمانہ ہے یہ خبر دی ہے کہ اُس زمانہ میں یہ رفیق قدیم عرب کا یعنی اُونٹ جس پر وہ منکھ سے مدینہ کی طرف جاتے تھے اور بلاد شام کی طرف تجارت کرتے تھے ہمیشہ کے لئے اُن سے الگ ہو جائے گا۔ سبحان اللہ! کس قدر روشن پیشگوئی ہے یہاں تک کہ دل چاہتا ہے کہ خوشی سے نعرے ماریں کیونکہ ہماری پیاری کتاب اللہ قرآن شریف کی سچائی اور منجانب اللہ ہونے کے لئے یہ ایک ایسا نشان دُنیائے ظاہر ہو گیا ہے کہ نہ توریت میں ایسی بزرگ اور کھلی کھلی پیشگوئی پائی جاتی ہے اور نہ انجیل میں اور نہ دُنیا کی کسی اور کتاب میں۔ ہندوؤں کے ایک پندت دیانند نام نے تاحق فضول کے طور پر کہا تھا کہ وید میں ریل کا ذکر ہے یعنی پہلے زمانہ میں آریہ ورت (ملک ہند) میں ریل جاری تھی مگر جب ثبوت مانگا گیا تو بحرِ بیہودہ باتوں کے اور کچھ جواب نہ تھا۔ اور دیانند کا یہ مطلب نہیں تھا کہ وید میں پیشگوئی کے طور پر ریل کا ذکر ہے کیونکہ دیانند اس بات کا معترف ہے کہ وید میں کوئی پیشگوئی نہیں بلکہ اس کا صرف یہ مطلب تھا کہ ہندوؤں کے عہدِ سلطنت میں بھی یورپ کے فلاسفوں کی طرح ایسے کاریگر موجود تھے اور اُس زمانہ میں بھی ریل موجود تھی۔ یعنی ہمارے بزرگ بھی انگریزوں کی طرح کئی صنعتیں ایجاد کرتے تھے لیکن قرآن شریف یہ دعویٰ نہیں کرتا کہ کسی زمانہ میں ملک عرب میں ریل موجود تھی بلکہ آخری زمانہ کے لئے ایک عظیم الشان پیشگوئی کرتا ہے کہ اُن دنوں میں ایک بڑا انقلاب ظہور میں آئے گا اور اُونٹوں کی سواری بیکار ہو جائے گی اور ایک نئی سواری دُنیا میں پیدا ہو جائے گی جو اُونٹوں سے مستغنی کر دے گی۔ یہ پیشگوئی جیسا کہ میں بیان کر چکا ہوں حدیثِ مسلم میں بھی موجود ہے جو صحیح موعود کے زمانہ کی علامت بیان کی گئی ہے مگر معلوم ہوتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اس پیشگوئی کو قرآن شریف کی اس آیت سے ہی استنباط کیا ہے یعنی وَإِذَا الْعِشَاءُ عُطِلَتْ سے۔ یاد رہے کہ قرآن شریف میں دو قسم کی پیشگوئیاں ہیں ایک قیامت کی اور ایک زمانہ آخری کی۔ مثلاً جیسے یا جوج کا پیدا ہونا اور اُن کا تمام ریاستوں پر فائق ہونا۔ یہ پیشگوئی آخری زمانہ کے متعلق ہے اور حدیثِ مسلم نے پیشگوئی یُنْزَلُ الْقَلَامُ میں صاف تشریح کر دی ہے اور کھول کر بیان کر بیان کر دیا ہے کہ مسیح کے وقت میں اُونٹ کی سواری ترک کر دی جائے گی۔ (تحفہ گوڑوہ صفحہ ۶۶ تا ۶۷)

وَمِنْ عَلَامَاتِ الْخَيْرِ الزَّمَانِ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ وَاقِعَاتٍ نَادِرَةٌ تَشَاهِدُ نَهَا فِي

ترجمہ از مرتب :- آخری زمانہ کی علامات سے جن کی خبر اللہ تعالیٰ نے قرآن مجید میں دی ہے وہ وہ واقعات نادرہ

هَذَا الزَّمَانِ وَتَجِدُونَ - وَقَدْ بَيَّنَّا لَنَا عِلَامَاتِهِ وَقَالَ إِذَ الْجِبَالُ سَيَرَتْ - وَإِذَ الْبَحَارُ فُجِّرَتْ -
وَإِذَ الْغُيُورُ عَطِلَتْ - وَإِذَ الْفُفُوسُ رُوجَتْ - وَإِذَ الصُّحُفُ نُشِرَتْ - إِذَ أُنْزِلَتْ الْأَرْضُ الْآيَةُ - وَ
إِذَ الْأَرْضُ مُدَّتْ - وَالْقَتَّ مَافِيهَا وَتَخَلَّتْ - وَإِذَ الْكُوكِبُ انْتَثَرَتْ - وَإِذَ الْوُحُوشُ حُشِرَتْ - وَفِي
كُلِّ ذَلِكَ أَنْبَاءُ آخِرِ الزَّمَانِ يَعْمُرُ مَنَافِكُكُمْ - أَمَّا تَسْيِيرُ الْجِبَالِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ بِأَعْيُنِكُمْ أَنَّ الْجِبَالِ
كَيْفَ سَيَرَتْ وَأَزَيْلَتْ مِنْ مَوَاضِعِهَا وَخِيَامُهَا هَذِهِ مَتَّ وَتَوُفُّهَا لَاقَتِ الْيَوْمَ وَمُفَوِّهَا تَقَوُّضَتْ -
تَمُشُّونَ عَلَى مَنَافِكِهَا وَتَافِدُونَ وَأَمَّا تَعْيِيلُ الْغُيُورِ فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الْوُجُودِ الْبَرِّ الَّذِي عَطَلَ
الْغُيُورَ وَالْفُلَّاحَ - فَلَا يَسْعَى عَلَيْهِمَا - وَالْعَاقُ عَلَى الْوُجُودِ كَبُورُ - وَيَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ أَوْزَارَهُمْ
وَأَقْلَامَهُمْ وَكَلَفُ الْأَرْضِ مِنْ مُلْكٍ إِلَى مُلْكٍ يَصْلُونَ - ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلِيَكُنَّ
أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ - جَعَلَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوا أَسْرَارَهُ وَفِي أَذَانِهِمْ وَقْرًا
فَلَمْ لَا يَسْمَعُونَ - وَإِذَ أَوْجَدُوا مَصْنَعَةً مِنْ صَنَائِعِ النَّاسِ وَلَوْ مِنْ أَيْدِي الْكَفَرَةِ يَأْخُذُونَهَا لِيَنْتَقُوبَهَا

ہیں جن کا تم اس زمانہ میں مشاہدہ کر رہے ہو اور جن کو تم موجود پاتے ہو۔ اللہ تعالیٰ نے آخری
زمانہ کی علامات ہمارے لئے کھول کر بیان کی ہیں چنانچہ مسما یا اذ الْجِبَالُ سَيَرَتْ وَإِذَ الْبَحَارُ
فُجِّرَتْ - وَإِذَ الْغُيُورُ عَطِلَتْ - وَإِذَ الْفُفُوسُ رُوجَتْ - وَإِذَ الصُّحُفُ نُشِرَتْ - إِذَ أُنْزِلَتْ الْأَرْضُ
الْآيَةُ - وَإِذَ الْأَرْضُ مُدَّتْ - وَالْقَتَّ مَافِيهَا وَتَخَلَّتْ - وَإِذَ الْكُوكِبُ انْتَثَرَتْ - وَإِذَ الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
ان تمام آیات میں غور کرنے والے لوگوں کے لئے آخری زمانہ کی علامات بیان ہوئی ہیں۔ تَسْيِيرُ الْجِبَالِ
کو تو تم نے اپنی آنکھوں سے دیکھ لیا ہے کہ کس طرح سے پہاڑ چلائے گئے اور انہیں ان کی جگہوں
سے ہٹا دیا گیا۔ اور ان کے خیمے گرا دئے گئے۔ اور ان کی چوٹیاں پست ہو گئیں۔ اور ان کے سلسلے
ایسے ہموار ہو گئے کہ تم ان کے اطراف میں چلتے پھرتے اور وہاں آتے جاتے ہو..... اُونْتِنَا بیکار
ہو جانے سے ریل گاڑی کی طرف اشارہ ہے جس نے اُونْتِنوں کو بیکار کر دیا ہے۔ ان پر آب تیز رفتار
سے سفر نہیں کیا جاتا ریل گاڑی پر ہی لوگ سوار ہوتے ہیں اور اس پر اپنا اسباب اور بوجھ لاتے ہیں
اور زمین کے اطراف کو لپیٹنے کی مانند وہ ایک ملک سے دوسرے ملک میں پہنچتے ہیں۔ یہ اللہ تعالیٰ کا
ہم پر اور دوسرے لوگوں پر بڑا فضل ہے لیکن اکثر لوگ شکر ادا نہیں کرتے۔ اللہ تعالیٰ نے ان کے دلوں
پر پردہ ڈال کر انہیں اس بات کے اسرار کو سمجھنے سے روک دیا ہے اور ان کے کانوں میں بہرہ بین پیدا کر دیا ہے
جس کی وجہ سے وہ سن نہیں سکتے۔ اور جب وہ لوگوں کی کسی صنعت کو دیکھتے ہیں خواہ وہ کافروں کے ہاتھ کی بنی ہوئی ہو

وَإِذَا رَأَوْا سَمْعَةَ رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ فِرَادُونَ. وَأَمَّا تَزَوِيجُ النَّفُوسِ فَهُوَ عَلَى أُنْعَامٍ مِنْهَا إِشَارَةٌ إِلَى التَّخْلِيفِ الَّذِي يَمُدُّ النَّاسَ فِي كُلِّ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ وَيَأْتِي بِأَخْبَارِ اعْزَازٍ كَأَنَّا بِأَقْصَى الْأَرْضِ فَيَكْتُمُونَ عَنْ حَالَتِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ الْمُتَفَسِّرُ مِنْ مَقَامِهِ وَيَدِيرُ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ سَوَالًا وَجَوَابًا كَأَنَّهُمْ مُلَاقُونَ. وَيُخَيِّرُ الْمُضْطَرِّينَ بِأَسْرَعِ سَاعَةٍ مِنْ أَحْوَالِ أَشْخَاءٍ هُمْ فِي أَمْرِهِمْ مُشْفِقُونَ. فَلَا شَكَّ أَنَّهُ يُزَوِّجُ نَفْسَيْنِ مِنْ مَكَانَيْنِ يَعِيدُنِ. فَيَكْتُمُ بَعْضُهُمْ بِأَبْعَضٍ كَأَنَّهُ لِحِجَابٍ بَيْنَهُمْ وَكَأَنَّهُمْ مُتَقَارِبُونَ. وَمِنْهَا إِشَارَةٌ إِلَى أَمْنِ طُرُقِ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ وَرَفْعِ الْحَرَجِ فَيَسِيرُ النَّاسُ مِنْ بِلَادٍ إِلَى بِلَادٍ وَلَا يَخَافُونَ. وَلَا شَكَّ أَنَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ زَادَتْ تَعَلُّقَاتُ الْبِلَادِ بِالْبِلَادِ وَتَعَارَفَ النَّاسُ بِالنَّاسِ فَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُزَوِّجُونَ. وَزَوَّجَ اللَّهُ التَّجَارَ بِالتَّجَارِ وَأَهْلَ الشُّخُورِ بِأَهْلِ الشُّغُورِ وَأَهْلَ الْحِرْفَةِ بِأَهْلِ الْحِرْفَةِ فَهُمْ فِي جَلْبِ النِّعَةِ وَدَفْعِ الضَّرِّ مُتَشَارِكُونَ.

وہ اے اے لیتے ہیں تا اس سے فائدہ اٹھائیں لیکن جب اللہ تعالیٰ کی رحمت کی کوئی صنعت دیکھتے ہیں تو وہ اسے ٹھکرا دیتے ہیں۔ اور نفوس کے ملانے کی علامت کئی طرح سے پوری ہوئی ہے۔ ان میں سے ایک تو ٹیلیگراف (تار برقی) کی طرف اشارہ ہے جو ہرنگی کے وقت میں لوگوں کی مدد کرتا ہے اور زمین کے دور افتادہ حصوں میں رہنے والے عزیزوں کی خبر لاتا ہے اور قبل اس کے کہ دریافت کرنے والا اپنی جگہ سے اٹھے تار برقی اس کے عزیزوں کی خبر دے دیتی ہے اور مغربی اور مشرقی شخص کے درمیان سوال و جواب کا سلسلہ چلا دیتی ہے، گویا کہ وہ آپس میں ملاقات کر رہے ہیں۔ پھر وہ ان پریشان و مضطرب لوگوں کو ان لوگوں کے حالات سے بہت جلد اطلاع پہنچا دیتی ہے جن کے متعلق وہ فکرمند ہوتے ہیں۔ پس اس میں کوئی شک نہیں کہ وہ دور بیٹھے ہوئے اشخاص کو ملا دیتی ہے اور ان میں سے ایک دوسرے کے ساتھ یوں بات کرتا ہے کہ گویا ان کے درمیان کوئی روک نہ ہو اور وہ ایک دوسرے کے بالکل قریب ہوں۔ اور لوگوں کے آپس میں ملانے سے اس طرف اشارہ ہے کہ بحری اور بری راستوں پر امن ہوگا اور سفر کی مشکلات دور ہو جائیں گی اور لوگ ایک ملک سے دوسرے ملک تک بغیر کسی خوف و خطر کے سفر کر سکیں گے اور اس میں کوئی شک نہیں کہ اس زمانہ میں ملکوں کے ملکوں کے ساتھ تعلقات زیادہ ہو گئے ہیں اور لوگوں کا ایک دوسرے سے تعارف بڑھ گیا ہے۔ پس گویا کہ وہ ہر روز ایک دوسرے سے ملائے جاتے ہیں۔ اور اللہ تعالیٰ نے تاجروں کو تاجروں سے اور ایک سرحد کے رہنے والوں کو دوسری سرحد کے رہنے والوں کے ساتھ اور ایک حریف والوں کو دوسرے حریف والوں کے ساتھ ملا دیا ہے اور وہ نفع حاصل کرنے اور نقصان کو دور کرنے میں باہم شریک ہو گئے ہیں

وَفِي كُلِّ نَفْسٍ وَسُورٍ وَلِبَاسٍ وَطَعَامٍ وَحُبُورٍ مَتَاعٌ ثَوْنٌ - وَيُجَلَّبُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خِطَّةٍ إِلَى خِطَّةٍ فَانْظُرْ
 كَيْفَ رَوَّجَ النَّاسَ كَانَتْهُمْ فِي قَارِبٍ وَاحِدٍ جَالِسُونَ - وَمِنْ أَسْبَابِ هَذَا التَّرْوِيجِ سَيْرُ النَّاسِ فِي
 وَأَبْوَارِ الْبُحْرِ فَهُمْ فِي تِلْكَ الْأَسْفَارِ يَتَعَارَفُونَ - وَمِنْ أَسْبَابِهِ مَكْتُوبَاتٌ قَدْ أَحْسَنْتَ طَرِيقَ
 إِذْ سَالِهَا فَتَرَى أَنَّهَا تُرْسَلُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ وَأَرْجَائِهَا - وَإِنْ أَمَعَنْتَ النَّظَرَ فَتَعَجِبُكَ كَثْرَةُ
 إِذْ سَالِهَا وَلَكِنْ تَبْعِدُ نَظِيرَهَا فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ وَكَذَلِكَ تَعْجِبُكَ كَثْرَةُ السَّافِرِينَ وَالتَّجَارِينَ فَنِلْكَ
 وَسَائِلَ تَرْوِيجِ النَّاسِ وَتَعَارُفِهِمْ مَا كَانَ مِنْهَا أَثَرٌ مِنْ قَبْلِ وَاقِي أَنْشَدْتُكُمْ اللَّهُ أَرَأَيْتُمْ
 مِثْلَهَا قَبْلَ هَذَا - أَوَلَيْسَ فِي كُتُبِ تَقَرُّرُونَ - وَأَمَّا نَشْرُ الصَّحُفِ فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى وَسَائِلِهَا الَّتِي
 مِنْهَا الْمَطَابِعُ كَمَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ قَوْمًا أَوْجَدُوا الْأَتِ الطَّبِيعَ فَكَاتِبِينَ مِنْ مَطْبَعٍ يُوْجَدُ فِي الْيَمْنِ
 وَغَيْرِهِ مِنَ الْبِلَادِ ذَلِكَ فِعْلُ اللَّهِ لِيَنْصُرَنَا فِي أَمْرِنَا وَلِيَسْتَشِيعَ دِينُنَا وَكُتُبُنَا وَيَبْلُغَ مَعَارِفَنَا إِلَى كُلِّ
 قَوْمٍ لَعَلَّهُمْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ وَأَمَّا حَشْرُ الْوُحُوشِ فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى

اور وہ ہر نعمت، سرور، لباس، کھانے اور سامانِ آسائش میں ایک دوسرے کے معاون بن گئے ہیں۔ اور ایک
 علاقہ سے دوسرے علاقہ میں ہر چیز لائی جاتی ہے۔ پس دیکھو کس طرح اللہ تعالیٰ نے لوگوں کو ملا دیا ہے گویا کہ
 وہ ایک ہی کشتی میں سوار ہیں۔ نیز آپس میں ملانے کے ان سامانوں میں خوشی کی اور تری کی گاریوں میں لوگوں کا
 سفر کرنا ہے۔ وہ ان سفروں کے دوران ایک دوسرے سے متعارف ہوتے ہیں۔ اور ملائے جانے کے ان
 اسباب میں ایک خطوط کا سلسلہ بھی ہے جس کے بھجوانے کے وسائل بہت عمدہ بنادئے گئے ہیں۔ تم دیکھ رہے
 ہو کہ خطوط کیسے دنیا کے کناروں تک بھیجے جاسکتے ہیں اور اگر تم اس بارے میں غور کرو تو تمہیں ان کی کثرت
 ترسیل تعجب میں ڈالے گی اور تم اس کی پہلے زمانوں میں نظیر نہیں پاؤ گے اور اسی طرح تم کو مسافروں اور
 تاجروں کی کثرت بھی تعجب میں ڈالے گی۔ سو یہ سب لوگوں کے آپس میں ملانے اور ان کے آپس میں تعارف کے
 اسباب و ذرائع ہیں جن کا اس سے قبل نام و نشان تک بھی نہ تھا۔ اور میں تمہیں اللہ تعالیٰ کا واسطہ دے کر کہتا ہوں کہ کیا
 تم نے اس سے قبل کبھی ایسا دیکھا یا کیا تم نے اس سے قبل کتابوں میں یہ سب باتیں پڑھی ہیں۔ اور نشر و صحف سے اس کے
 ان وسائل یعنی پریس وغیرہ کی طرف اشارہ ہے جیسا کہ تم دیکھ رہے ہو کہ اللہ تعالیٰ نے ایسی قوم کو پیدا کیا جس نے آلات
 طبیع ایجاد کئے۔ دیکھو کس قدر پریس ہیں جو ہندوستان اور دوسرے ملکوں میں پائے جاتے ہیں۔ یہ اللہ تعالیٰ کا فعل ہے تا
 وہ ہمارے کام میں ہماری مدد کرے اور ہمارے دین اور ہماری کتابوں کو پھیلانے اور ہمارے معارف کو ہر قوم تک
 پہنچانے کا وہ ان کی طرف کان دھریں اور ہدایت پائیں وحشیوں کے اکٹھا کئے جانے سے اس طرف اشارہ ہے

كَثْرَةِ الْجَاهِلِينَ الْفَاسِقِينَ وَذَهَابِ الدِّيَانَةِ وَالتَّقْوَى فَتَرَوْنَ بِأَعْيُنِكُمْ كَيْفَ نَزَحَ بِمُرُ الْصَّلَاحِ
وَأَصْبَحَ مَاءٌ حَوْراً وَآخِرُ الْخَلْقِ يَسْعَوْنَ إِلَى الشَّرِّ وَفِي أُمُورِ الدِّينِ يَذْهَبُونَ - إِذَا رَأَوْا شَرّاً
فَيَأْخُذُونَ بِهِ وَإِذَا رَأَوْا خَيْراً فَهُمْ عَلَى أَحْقَابِهِمْ يَنْقَلِبُونَ - يَنْظُرُونَ إِلَى صَنَائِعِ الْكُفْرَةِ يَنْظُرِ
النَّعْبِ وَعَنْ صُنْعِهِ اللَّهُ يُعْرِضُونَ - (آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۶۸ تا ۴۷۴)

قرآن شریف میں آخری زمانہ کے بعض جدید حالات کی نسبت ایسی خبریں دی گئی ہیں جیسا کہ اس میں
ایک یہ پیشگوئی ہے کہ آخری زمانہ میں اونٹ بیکار ہو جائیں گے۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ ان دنوں میں
ایک نئی سواری پیدا ہو جائے گی چنانچہ قرآن شریف کی پیشگوئی کے الفاظ یہ ہیں وَارَا الْعِشَارَ عُطِلَتْ
یعنی وہ آخری زمانہ جب اونٹنیاں بیکار ہو جائیں گی اور بیکار ہونا بھی ہوتا ہے کہ جب ان پر سوار ہونے کی حاجت
نہ ہو اور اس سے صریح طور پر نکلتا ہے کہ اونٹنیوں کی جگہ کوئی اور سواری پیدا ہو جائے گی۔ اس آیت کی
تشریح کتاب صحیح مسلم میں موجود ہے۔ اس میں یہ حدیث آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی لکھی ہے وَيُتْرَكُ الْقَلَاصُ
فَلَا يُسْنَعُ عَلَيْهِ يَعْني مسیح موعود کے زمانہ میں اونٹنیاں ترک کی جائیں گی اور کسی منزل تک جلد پہنچنے کے لئے
اور دوڑ کر جانے کے لئے وہ کام نہیں آئیں گی یعنی کوئی ایسی سواری پیدا ہو جائے گی کہ نسبت اونٹنیوں
کے بہت جلد منزل مقصود تک پہنچائے گی۔ غرض یسعی کا لفظ جو حدیث میں ہے اس بات پر دلالت کر رہا ہے
کہ دوڑنے کے کام میں اونٹ سے بہتر کوئی اور سواری نکل آوے گی۔ یہ عجیب بات ہے کہ صحیح مسلم میں جس
جگہ مسیح موعود کے زمانہ کا ذکر ہے اسی جگہ یہ حدیث اونٹنیوں کے ترک کرنے کے بارہ میں ہے اور یہ پیشگوئی
آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ سے تیرہ سو برس بعد پوری ہوئی چنانچہ ان دنوں میں یہ کوشش بھی ہو رہی
ہے کہ ایک سال تک مکہ اور مدینہ میں ریل جاری کر دی جائے پس اُس وقت جب ریل جاری ہو جائے گی یہ
نظارہ ہر ایک مومن کے لئے ایمان کو زیادہ کرنے والا ہوگا اور جس وقت ہزار ہا اونٹ بیکار ہو کر بجائے انکے

کہ جاہلوں اور فاسقوں کی کثرت ہو جائے گی اور دیانت اور تقویٰ ختم ہو جائے گا۔ سو تم اپنی آنکھوں سے
دیکھ رہے ہو کہ کس طرح نیکی کا کنواں خشک ہو گیا ہے اور اس کا پانی نیچے چلا گیا ہے اور اکثر لوگ مشرک کی
طرف دوڑے چلے جاتے ہیں لیکن امور دین میں مداہنت سے کام لیتے ہیں جب وہ کوئی بُری بات دیکھتے ہیں
تو اسے اختیار کر لیتے ہیں اور جب کوئی نیکی دیکھتے ہیں تو اپنی ایڑیوں کے بل پھر جاتے ہیں۔ وہ کافروں کی
بنی ہوئی چیزوں کو محبت کی نظر سے دیکھتے ہیں اور اللہ تعالیٰ کی صنعتوں سے اعراض کرتے ہیں۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۶۸ تا ۴۷۴)

ریل گاڑیاں مکہ سے مدینہ تک جائیں گی اور دمشق اور دوسری اطراف شام وغیرہ کے حج کرنے والے کئی لاکھ انسان ریل گاڑیوں میں سوار ہو کر مکہ معظمہ میں پہنچیں گے تب کوئی لعنتی آدمی ہوگا کہ اس نظارہ کو دیکھ کر اپنے سچے دل سے اس بات کی تصدیق نہیں کرے گا کہ وہ پیشگوئی جو قرآن شریف اور حدیث صحیح مسلم میں موجود ہے آج پوری ہو گئی۔

یاد رہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سچائی کے لئے یہ ایک عظیم الشان نشان ہے کہ آپ نے تیرہ سو برس پہلے ایک نئی سواری کی خبر دی ہے اور اس خبر کو قرآن شریف اور حدیث صحیح دونوں مل کر پیش کرتے ہیں۔ اگر قرآن شریف خدا کا کلام نہ ہوتا تو انسانی طاقت میں یہ بات ہرگز داخل نہ تھی کہ ایسی پیشگوئی کی جاتی کہ جس چیز کا وجود ہی ابھی دنیا میں نہ تھا اُس کے طور کا حال بتایا جاتا جبکہ خدا کو منظور تھا کہ اس پیشگوئی کو طور میں لاوے۔ تب اُس نے ایک انسان کے دل میں یہ خیال ڈال دیا کہ وہ ایسی سواری ایجاد کرے کہ جو آگ کے ذریعہ سے ہزاروں کوسوں تک پہنچا دے۔

ایسا ہی قرآن شریف میں آخری زمانہ کی نسبت اور بھی پیشگوئیاں ہیں اُن میں سے ایک یہ پیشگوئی بھی ہے وَ اِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ یعنی آخری زمانہ وہ ہوگا جبکہ کتابوں اور صحیفوں کی اشاعت بہت ہوگی گویا اس سے پہلے کبھی ایسی اشاعت نہیں ہوئی تھی۔ یہ اُن ملکوں کی طرف اشارہ ہے جن کے ذریعہ سے آج کل کتابیں چھپتی ہیں اور پھر ریل گاڑی کے ذریعہ سے ہزاروں کوسوں تک پہنچائی جاتی ہیں۔

ایسا ہی قرآن شریف میں آخری زمانہ کی نسبت یہ پیشگوئی ہے کہ اِذَا الْغُفُوسُ زُوِّجَتْ یعنی آخری زمانہ میں ایک یہ واقعہ ہوگا کہ بعض نفوس بعض سے ملائے جاویں گے یعنی ملاقاتوں کے لئے آسانیاں نکل آئیں گی اور لوگ ہزاروں کوسوں سے آئیں گے اور ایک دوسرے سے ملیں گے سو ہمارے زمانہ میں یہ پیشگوئی بھی پوری ہو گئی..... اسی طرح قرآن شریف میں ایک یہ پیشگوئی ہے وَ اِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ یعنی وہ آخری زمانہ ہوگا جبکہ پہاڑ چلائے جائیں گے۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ پہاڑ اُڑائے جائیں گے جیسا کہ اس زمانہ میں توپوں کے ساتھ پہاڑوں کو اُڑا کر اُن میں راستے بنائے گئے ہیں۔ یہ تمام پیشگوئیاں قرآن شریف میں موجود ہیں مگر اس جگہ یہ نکتہ یاد رکھنا چاہیے کہ عَشَارُ اُنْ اَوْثِنِيْوْنَ کو کہتے ہیں جو حمل دار ہوں اور اگرچہ حدیث میں قِلَاص کا لفظ ہے مگر قرآن شریف میں اس لئے عَشَار کا لفظ استعمال کیا گیا تا یہ پیشگوئی قیامت کی طرف منسوب نہ کی جائے اور حمل کے قرینہ سے یہ دنیا کا واقعہ سمجھا جائے کیونکہ قیامت کو حمل نہیں ہونگے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۳۰۶ تا ۳۰۸)

خدا نے اس آخری زمانہ کے بارے میں جس میں تمام قومیں ایک مذہب پر جمع کی جائیں گی صرف ایک

ہی نشان بیان نہیں فرمایا بلکہ قرآن شریف میں اور بھی کئی نشان لکھے ہیں منجملہ ان کے ایک یہ کہ ایسے اسباب پیدا ہو جائیں گے جن کے ذریعہ سے کتابیں بکثرت ہو جائیں گی (یہ چاہنے کے آلات کی طرف اشارہ ہے) اور ایک یہ کہ اُن دنوں میں ایک ایسی سواری پیدا ہو جائے گی کہ اُونٹوں کو بیکار کر دے گی اور اسکے ذریعہ سے ملاقاتوں کے طریق سہل ہو جائیں گے اور ایک یہ کہ دنیا کے باہمی تعلقات آسان ہو جائیں گے اور ایک دوسرے کو باسانی خبریں پہنچا سکیں گے یہ سب علامتیں اس زمانہ میں پوری ہو گئیں۔ عقلمند کے لئے صاف اور روشن راہ ہے کہ ایسے وقت میں خدا نے مجھے مبعوث فرمایا جب کہ قرآن شریف کی لکھی ہوئی تمام علامتیں میرے غور کے لئے ظاہر ہو چکی ہیں۔ (لیکچر لاہور صفحہ ۳۷، ۳۸)

وَاِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ۔ اسی زمانہ کی نسبت مسیح موعود کے ضمن بیان میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ بھی خبر دی جو صحیح مسلم میں درج ہے اور فرمایا لَيَنْتَرِكَ الْقَلَامُ فَلَا يَسْتَعْنِي عَلَيْهَا يَسِيحُ مَوْعُودُ كَ زَمَانٍ میں اُونٹنی کی سواری موقوف ہو جائے گی پس کوئی ان پر سوار ہو کر ان کو نہیں دوڑائے گا اور یہ ریل کی طرف اشارہ تھا کہ اس کے نکلنے سے اُونٹوں کے دوڑانے کی حاجت نہیں رہے گی اور اُونٹ کو اس لئے ذکر کیا کہ عرب کی سوار یوں میں سے بڑی سواری اُونٹ ہی ہے جس پر وہ اپنے مختصر گھر کا تمام اسباب رکھ کر پھر سوار بھی ہو سکتے ہیں اور بڑے کے ذکر میں چھوٹا خود ضمناً آجاتا ہے پس حاصل مطلب یہ تھا کہ اس زمانہ میں ایسی سواری نکلے گی کہ اُونٹ پر بھی غالب آجائے گی جیسا کہ دیکھتے ہو کہ ریل کے نکلنے سے قریباً وہ تمام کام جو اُونٹ کرتے تھے اب ریلیں کر رہی ہیں۔ پس اس سے زیادہ صاف اور منکشف اور کیا پیش گوئی ہوگی چنانچہ اس زمانہ کی قرآن شریف نے بھی خبر دی ہے جیسا کہ فرماتا ہے وَاِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ یعنی آخری زمانہ وہ ہے کہ جب اُونٹنی بیکار ہو جائے گی۔ یہ بھی صریح ریل کی طرف اشارہ ہے اور وہ حدیث اور یہ آیت ایک ہی خبر دے رہی ہیں اور چونکہ حدیث میں صریح مسیح موعود کے بارے میں یہ بیان ہے اس سے یقیناً یہ استدلال کرنا چاہیے کہ یہ آیت بھی مسیح موعود کے زمانہ کا حال بتلا رہی ہے اور اجمالاً مسیح موعود کی طرف اشارہ کرتی ہے۔

(شہادت القرآن صفحہ ۱۲)

عام دعوت کا زمانہ جو مسیح موعود کا زمانہ ہے وہ ہے جب کہ اُونٹ بیکار ہو جائیں گے یعنی کوئی ایسی نئی سواری پیدا ہو جائے گی جو اُونٹوں کی حاجت نہیں پڑے گی اور حدیث میں بھی ہے کہ يُنْتَرِكُ الْقَلَامُ فَلَا يَسْتَعْنِي عَلَيْهَا یعنی اس زمانہ میں اُونٹ بیکار ہو جائیں گے اور یہ علامت کسی اور نبی کے زمانہ کو نہیں دی گئی۔ سو شکر کرو کہ آسمان پر نور پھیلانے کے لئے تیاریاں ہیں۔ زمین میں زمینی برکات کا ایک جوش ہے۔ یعنی سفر اور حضر میں۔ اور ہر ایک بات میں وہ آرام تم دیکھ رہے ہو جو تمہارے باپ داداؤں نے نہیں دیکھے۔ گویا

دُنیا نئی ہو گئی ہے۔ بے بہار کے میوے ایک ہی وقت میں مل سکتے ہیں۔ چھ مہینے کا سفر چند روز میں ہو سکتا ہے ہزاروں کوسوں کی خبریں ایک ساعت میں آ سکتی ہیں۔ ہر ایک کام کی سہولت کے لئے مشینیں اور گلیں موجود ہیں اگر چاہو تو ریل میں یوں سفر کر سکتے ہیں جیسے گھر کے ایک بستان سرائے میں پس کیا زمین پر ایک انقلاب نہیں آیا پس جبکہ زمین میں ایک عجوبہ نما انقلاب پیدا ہو گیا اس لئے خدائے قادر چاہتا ہے کہ آسمان میں بھی ایک عجوبہ نما انقلاب پیدا ہو جائے اور یہ دونوں مسیح کے زمانہ کی نشانیاں ہیں۔

(گورنمنٹ انگریزی اور جہاد صفحہ ۱۶، ۱۷)

چونکہ ریل کا وجود اور اُونٹوں کا بیکار ہونا مسیح موعود کے زمانہ کی نشانی ہے اور مسیح کے ایک یہ بھی معنے ہیں کہ بہت سیاحت کرنے والا۔ تو گویا خدائے مسیح کے لئے اور اس کے نام کے معنے تحقیق کرنے کیلئے اور نیز اس کی جماعت کے لئے جو اُسی کے حکم میں ہیں ریل کو ایک سیاحت کا وسیلہ پیدا کیا ہے تا وہ سیاحتیں جو پہلے مسیح نے ایک سو بیس برس تک بصد محنت پوری کی تھیں اس مسیح کے لئے صرف چند ماہ میں وہ تمام سیر و سیاحت میسر آجائے اور یقینی امر ہے کہ جیسے اس زمانہ کا ایک مامورین اللہ ریل کی سواری کے ذریعہ سے خوشی اور آرام سے ایک بڑے حصہ دُنیا کا چکر لگا کر اور سیاحت کر کے اپنے وطن میں آ سکتا ہے۔ یہ سامان پہلے میوں کے لئے میسر نہیں تھا اس لئے مسیح کا مفہوم جیسے اس زمانہ میں جلد پورا ہو سکتا ہے کسی دوسرے زمانہ میں اس کی نظیر نہیں۔

(تحفہ گولڈویہ صفحہ ۶۴ حاشیہ)

قرآن شریف میں بہت سی پیش گوئیاں ہیں جو اس ہمارے زمانہ میں پوری ہو گئی ہیں جیسے اُونٹوں کے بیکار ہونے اور مکہ اور مدینہ میں ریل جاری ہونے کی پیش گوئی جو آیت وَ اِذَا الْغِشَارُ عُطِّلَتْ سے صاف طور پر سمجھی جاتی ہے۔

(تحفہ گولڈویہ صفحہ ۸۳)

ابھی مکہ معظمہ اور مدینہ منورہ کے لوگوں کے لئے ایک بھاری نشان ظاہر ہوا ہے اور وہ یہ کہ تیرہ سو برس سے مکہ سے مدینہ میں جانے کے لئے اُونٹوں کی سواری چلی آتی تھی اور ہر ایک سال کئی لاکھ اُونٹ مکہ سے مدینہ کو اور مدینہ سے مکہ کو جاتا تھا اور ان اُونٹوں کے متعلق قرآن اور حدیث میں بالاتفاق یہ پیش گوئی تھی کہ ایک وہ زمانہ آتا ہے کہ یہ اُونٹ بیکار کئے جائیں گے اور کوئی اُن پر سوار نہیں ہوگا چنانچہ آیت وَ اِذَا الْغِشَارُ عُطِّلَتْ اور حدیث مِثْرَکَ الْاِقْلَاصُ فَلَا یُسْعٰی عَلَیْہَا اِس کی گواہ ہے۔ پس یہ کس قدر بھاری پیش گوئی ہے جو مسیح کے زمانہ کے لئے اور مسیح موعود کے ظہور کے لئے بطور علامت تھی جو ریل کی تیاری سے پوری ہو گئی۔ فَالْحَمْدُ لِلّٰہِ عَلٰی ذٰلِکَ۔

(الربعین ۲ صفحہ ۲۷ حاشیہ)

یہ بھی احادیث میں آیا تھا کہ مسیح کے وقت میں اُونٹ ترک کئے جائیں گے اور قرآن شریف میں بھی

وارد تھا کہ وَاِذَا الْعِشَاءُ عُطِلَتْ۔ اب یہ لوگ دیکھتے ہیں کہ مکہ اور مدینہ میں بڑی سرگرمی سے ریل تیار ہو رہی ہے اور اُونٹوں کے الوداع کا وقت آگیا۔ اور پھر اس نشان سے کچھ فائدہ نہیں اُٹھاتے۔

(اربعین ۳ صفحہ ۱۳)

آپ نے یہ بھی فرمایا کہ اُن دنوں میں اُونٹ بیکار ہو جائیں گے اور یہ ریل کی طرف اشارہ تھا جیسا کہ قرآن شریف میں بھی ہے وَاِذَا الْعِشَاءُ عُطِلَتْ۔ (ایام الصلح صفحہ ۱۵۳)

میں وہی ہوں جس کے وقت میں اُونٹ بیکار ہو گئے اور پیشگوئی آیت کریمہ وَاِذَا الْعِشَاءُ عُطِلَتْ پوری ہوئی اور پیشگوئی حدیث وَكَيْتُرَكَّنَ الْقَلَاصُ فَلَا يُسْنَعِي عَلَيْهَا نے اپنی پوری پوری چمک دکھلا دی یہاں تک کہ عرب اور عجم کے اڈیٹران اخبار اور جرائد والے بھی اپنے پرچوں میں بول اُٹھے کہ مدینہ اور مکہ کے درمیان جو ریل تیار ہو رہی ہے یہی اُس پیشگوئی کا ظور ہے جو قرآن اور حدیث میں ان لفظوں سے کی گئی تھی جو مسیح موعود کے وقت کا یہ نشان ہے۔ (اعجاز احمدی صفحہ ۲)

قرآن اور حدیث دونوں بتلا رہے ہیں کہ مسیح کے زمانہ میں اُونٹ بیکار ہو جائیں گے یعنی اُن کے قائم مقام کوئی اور سواری پیدا ہو جائے گی۔ یہ حدیث مسلم میں موجود ہے اور اس کے الفاظ یہ ہیں وَكَيْتُرَكَّنَ الْقَلَاصُ فَلَا يُسْنَعِي عَلَيْهَا اور قرآن کے الفاظ یہ ہیں وَاِذَا الْعِشَاءُ عُطِلَتْ۔ شیعوں کی کتابوں میں بھی یہ حدیث موجود ہے مگر کیا کسی نے اس نشان کی کچھ پرواہ کی۔ ابھی عنقریب اس پیشگوئی کا دکش نظارہ مکہ اور مدینہ کے درمیان نمایاں ہونے والا ہے جبکہ اُونٹوں کی ایک لمبی قطار کی جگہ ریل کی گاڑیاں نظر آئیں گی اور تیرہ سو برس کی سوار یوں میں انقلاب ہو کر ایک نئی سواری پیدا ہو جائے گی اس وقت ان مسافروں کے سر پر جب یہ آیت وَاِذَا الْعِشَاءُ عُطِلَتْ اور یہ حدیث وَكَيْتُرَكَّنَ الْقَلَاصُ فَلَا يُسْنَعِي عَلَيْهَا پڑھی جائے گی تو کیسے انشراح صدر سے ان کو ماننا پڑے گا کہ یہ درحقیقت آج کے دن کے لئے ایک نشان تھا اور ایک عظیم نشان پیشگوئی تھی جو ہمارے نبی کریم کے مبارک لبوں سے نکلی اور آج پوری ہوئی۔ (نزول مسیح صفحہ ۲۸)

میں وہ شخص ہوں جس کے زمانہ میں اس ملک میں ریل جاری ہو کر اُونٹ بیکار کئے گئے اور عنقریب وہ وقت آتا ہے بلکہ بہت نزدیک ہے جبکہ مکہ اور مدینہ کے درمیان ریل جاری ہو کر وہ تمام اُونٹ بیکار ہو جائیں گے جو تیرہ سو برس سے یہ سفر مبارک کرتے تھے تب اس وقت ان اُونٹوں کی نسبت وہ حدیث جو صحیح مسلم میں موجود ہے صادق آئے گی یعنی یہ کہ كَيْتُرَكَّنَ الْقَلَاصُ فَلَا يُسْنَعِي عَلَيْهَا یعنی مسیح کے وقت اُونٹ بیکار کئے جائیں گے اور کوئی اُن پر سفر نہیں کرے گا۔ (تذکرۃ الشہادین صفحہ ۳۴)

ایک نئی سواری جس کی طرف قرآن شریف اور حدیثوں میں اشارہ تھا وہ بھی غور میں آگئی یعنی سواری

ریل۔ جو اونٹوں کے قائم مقام ہو گئی جیسا کہ قرآن شریف میں ہے وَ اِذَا الْاَنْشَارُ عُطِّلَتْ یعنی وہ آخری زمانہ جب اونٹنیاں بیکار کی جائیں گی اور جیسا کہ حدیث مسلم میں مسیح موعود کے ظہور کے علامات میں سے ہے وَ یُتْرَکُّ الْاِقْلَامُ فَلَا یُسْعٰی عَلَیْهَا یعنی تب اونٹنیاں بیکار ہو جائیں گی اور ان پر کوئی سوار نہ ہوگا سو ظاہر ہے کہ وہ زمانہ آگیا۔
(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۱۸۷)

اپنی تائید میں آسمانی نشانات کا ذکر کرتے ہوئے حضور تحریر فرماتے ہیں :-

چوتھا نشان ایک نئی سواری کا نکلا ہے جو مسیح موعود کے ظہور کی خاص نشانی ہے جیسا کہ قرآن شریف میں لکھا ہے وَ اِذَا الْاَنْشَارُ عُطِّلَتْ یعنی آخری زمانہ وہ ہے جب اونٹنیاں بیکار ہو جائیں گی اور ایسا ہی حدیث مسلم میں ہے وَ یُتْرَکُّ الْاِقْلَامُ فَلَا یُسْعٰی عَلَیْهَا یعنی اس زمانہ میں اونٹنیاں بیکار ہو جائیں گی اور کوئی ان پر سفر نہیں کرے گا۔ آیام حج میں مکہ معظمہ سے مدینہ منورہ کی طرف اونٹنیوں پر سفر ہوتا ہے۔ اب وہ دن بہت قریب ہے کہ اس سفر کے لئے ریل طیار ہو جائے گی تب اس سفر پر یہ صادق آئے گا کہ یُتْرَکُّ الْاِقْلَامُ فَلَا یُسْعٰی عَلَیْهَا.....

چھٹا نشان کتابوں اور نوشتوں کا بکثرت شائع ہونا جیسا کہ آیت وَ اِذَا الْقُتُبُ کُتِبَتْ سے معلوم ہوتا ہے کیونکہ بیعت چھاپہ کی گلوں کے جس قدر اس زمانہ میں کثرت اشاعت کتابوں کی ہوئی ہے اس کے بیان کی ضرورت نہیں.....

آٹھواں نشان نوع انسان کی باہمی تعلقات کا بڑھنا اور ملاقاتوں کا طریق سہل ہو جانا ہے جیسا کہ آیت وَ اِذَا الْغُفُوسُ زُوِّجَتْ سے ظاہر ہے سو بذریعہ ریل اور تار کے یہ امر ایسا ظہور میں آیا کہ گویا دنیا بدل گئی ہے۔
(حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۹۸)

حقیقت میں یہ ریلوے مسیح موعود کا ایک نشان ہے۔ قرآن شریف میں بھی اس کی طرف اشارہ ہے وَ اِذَا الْاَنْشَارُ عُطِّلَتْ.....

..... یہ لوگ اگر غور کریں تو صاف معلوم ہوتا ہے کہ یُتْرَکُّ الْاِقْلَامُ میں ریل کی طرف اشارہ ہے کیونکہ اگر اس سے ریل مراد نہیں تو پھر ان کا فرض ہے کہ وہ حادثہ بتائیں جس سے اونٹ ترک کئے جاویں۔ پہلی کتابوں میں بھی اشارہ ہے کہ اس وقت آمد و رفت سہل ہو جائے گی۔

(الحکم جلد ۶ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۴)

ریل کے ذکر پر فرمایا :-

اس زمانہ میں خدا تعالیٰ نے ہماری جماعت کو فائدہ پہنچایا ہے کہ سفر کو بہت آرام ہے ورنہ کہاں

سے کہاں ٹھوکریں کھاتا ہوا انسان ایک سے دوسرے مقام پر پہنچتا تھا۔ مدراس جہاں سیٹھ عبدالرحمن صاحب ہیں اگر کوئی جاتا تو گرمیوں میں روانہ ہوتا اور سردیوں میں پہنچتا تھا۔ اس زمانہ کی نسبت خدا نے خبر دی ہے وَإِذَا النُّفُوسُ رُجِعَتْ کہ جب ایک اقلیم کے لوگ دوسرے اقلیم والوں کے ساتھ ملیں گے۔

(البدرد جلد ۲، مورخہ ۶ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۱)

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ یعنی اس وقت خط و کتابت کے ذریعے عام ہوں گے اور کتب کثرت سے دستیاب ہو سکیں گے۔ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ اس وقت اُونٹیاں بیکار ہوں گی۔ ایک زمانہ تھا کہ میاں ہزارہا اُونٹ آیا کرتے مگر اب نام و نشان بھی نہیں اور مکہ میں بھی اب نہ رہیں گے۔ ریل کے جاری ہونے کی دیر پہلے

(البدرد جلد ۲، مورخہ ۱۳ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۶)

اس وقت افسوس سے کہنا پڑتا ہے کہ اور خرابیوں کے علاوہ اسلام کو بھی مُردہ مذہب بتایا جاتا ہے حالانکہ نہ وہ کبھی مُردہ ہوگا۔ خدا تعالیٰ نے اس کی زندگی کے ثبوت میں آسمان سے نشان دکھائے وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ کے موافق ریلیں بھی جاری ہوئیں۔ غرض وہ نشان جو اس زمانہ کے لئے رکھے تھے پورے ہوئے مگر یہ کہتے ہیں کہ ابھی وہ وقت نہیں آیا۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۴)

وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ کے موافق اُونٹیاں بیکار ہو گئیں جو اس آخری زمانہ کا ایک نشان ٹھہرایا گیا تھا۔ عشار حاملہ اُونٹوں کو کہتے ہیں۔ یہ لفظ اس لئے اختیار کیا گیا ہے تا یہ وہم نہ رہے جیسا بعض لوگ کہتے ہیں کہ قیامت کے متعلق ہے۔ قیامت میں تو حمل نہ ہوگا۔ اور ان کا بیکار ہونا یہاں تو الگ رہا۔ مکہ مدینہ کے درمیان بھی ریل تیار ہو رہی ہے۔ اخبارات نے بھی اس آیت اور مسلم کی حدیث سے استنباط کر کے مضامین لکھے ہیں۔ پس یہ اور دوسرے نشان تو پورے ہو گئے ہیں۔ میں اگر صادق نہیں ہوں تو دوسرے مدعی کا نشان بتاؤ اور اس کا ثبوت دیکھو۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۵۱)

انسانی صنعتوں کا انحصار خدا تعالیٰ کے فضل پر ہے۔ ریل کے واسطے قرآن شریف میں دو اشارے ہیں۔ اَوَّلُ إِذَا النُّفُوسُ رُجِعَتْ دوم إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ۔ عشار حمل دار اُونٹنی کو کہتے ہیں۔ حمل کا ذکر اس لئے کیا تاکہ معلوم ہو جاوے کہ یہ قیامت کا ذکر نہیں صرف قرینہ کے واسطے یہ لفظ لکھا ہے ورنہ ضرورت نہ تھی۔ اگر پیش گوئیوں کا صدق اس دنیا میں نہ کھلے تو پھر اس کا فائدہ کیا ہو سکتا ہے اور ایمان کو کیا ترقی ہو؟ یہ قیامت کے لوگ ہر ایک پیش گوئی کو صرف قیامت پر لگاتے ہیں اور جب پوچھو تو کہتے ہیں کہ اس دنیا کی نسبت کوئی پیش گوئی قرآن شریف میں نہیں ہے۔

(البدرد جلد ۲، مورخہ ۳ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۸۵)

ایک اور نشان اس زمانہ کا وہ نئی سواری تھی جس نے اُونٹوں کو بیکار کر دیا تھا قرآن نے وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ

(جب اُونٹنیاں بیکار ہو جاویں گی) کہہ کر اس زمانہ کا پتہ بتلایا۔ حدیث نے مسیح کے نشان میں یوں کہا یَسْتُرُکَ الْفَلَاصُ فَلَا یَسْنَعُ عَلَیْهَا پھر یہ نشان کیا پورا نہ ہوا؟ حتیٰ کہ اس سرزمین میں بھی جہاں آج تک اُونٹنی کی سواری تھی اور بغیر اُونٹنیوں کے گذارہ نہ تھا وہاں بھی اس سواری کا انتظام ہو گیا ہے اور چند سالوں میں اُونٹوں کی سواری کا نام و نشان نہیں ملے گا۔ اُونٹنیاں بیکار ہو گئیں۔ مقرر کردہ نشان پورے ہو گئے لیکن جس کا یہ نشان تھا وہ پہچان نہ گیا۔ کیا یہ امور بھی میرے اختیار میں تھے کہ ایک طرف تو میں دعویٰ کروں اور دوسری طرف یہ نشان پورے ہوتے جاویں۔

(البدیع جلد ۲ صفحہ ۸ مورخہ ۸ اگست ۱۹۰۴ء صفحہ ۴)

وریو یو آف ریلیجنز جلد ۳ صفحہ ۲۰۰)

قرآن شریف سے معلوم ہوتا ہے اور احادیث صحیحہ اس کی تصدیق کرتی ہیں کہ مسیح موعود کے زمانہ میں ایک نئی سواری پیدا ہوگی جس سے اُونٹ بیکار ہو جائیں گے جیسا کہ قرآن شریف میں ہے وَإِذَا الْغِشَارُ عُطِّلَتْ اور حدیث صحیحہ میں ہے وَلَیْسَتْ لَکَ الْفَلَاصُ فَلَا یَسْنَعُ عَلَیْهَا۔ اب آپ لوگ جانتے ہیں کہ مکہ اور مدینہ کے درمیان بھی ریل تیار ہو رہی ہے۔ اس عظیم انشان پیش گوئی کی طرف اشارہ کرتے ہوئے ایک اخبار والے نے لکھا ہے کہ مکہ مدینہ بھی یہ نظارہ دیکھ لیں گے کہ اُونٹوں کی قطاروں کی بجائے ریل گاڑی وہاں چلے گی۔ قرآن شریف میں جو یہ فرمایا وَإِذَا الْغِشَارُ عُطِّلَتْ اس کے متعلق نواب صدیق حسن خاں نے لکھا ہے کہ عِشَارُ حَالِدٌ اُونٹنی کو کہتے ہیں اس لئے یہ لفظ اللہ تعالیٰ نے اختیار فرمایا تاکہ یہ سمجھ آ جاوے کہ اسی دنیا کے متعلق ہے کیونکہ حَالِدٌ ہونا تو اسی دنیا میں ہوتا ہے۔

اسی طرح نہروں کا نکالے جانا، پھلے خانوں کی کثرت اور اشاعت کتب کے ذریعوں کا عام ہونا، اسی قسم کے بہت سے نشان ہیں جو اس زمانہ سے مخصوص تھے اور وہ پورے ہو گئے ہیں۔

(الحکم جلد ۸ مورخہ ۱۷ ستمبر ۱۹۰۴ء صفحہ ۶)

اس آخری زمانے کے نشانات میں بتایا گیا تھا کہ نہریں نکالی جاویں گی اور نئی آبادیاں ہوں گی۔ پہاڑ چیرے جاویں گے۔ کتابوں اور اخباروں کی اشاعت ہوگی۔ اور یہ بھی لکھا تھا وَإِذَا الْغِشَارُ عُطِّلَتْ یعنی ایک ایسی سواری نکلے گی جس کی وجہ سے اُونٹنیاں بیکار ہو جائیں گی۔ اور ایسا ہی حدیث میں بھی فرمایا گیا تھا یَسْتُرُکَ الْفَلَاصُ فَلَا یَسْنَعُ عَلَیْهَا۔ اب دیکھ لو کہ ریل کے اجراء سے پیش گوئی کیسی صاف صاف پوری ہو گئی اور عنقریب جب متحدہ ریل آئے گی تو اور بھی اس کا نظارہ قابل دید ہوگا جب وہاں کے اُونٹ بیکار ہو جائیں گے مگر نہیں افسوس سے ظاہر کرتا ہوں کہ انہوں نے محض میرے ساتھ بخل کی وجہ سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات پاک پر بھی حملہ کیا اور آپ کی پیش گوئیوں کی تکذیب کی۔ وہ امر جس سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی حقانیت ثابت ہوتی تھی میری عداوت

کی وجہ سے اُسے مٹانا چاہا ہے۔ مجھ سے عداوت ہی سہی لیکن آپ کی پیشگوئی کو کیوں پامال کر دیا۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۲۳ مورخہ ۲۲ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۹۰۸)

رسول اخبار میں لکھا ہے کہ روز بروز اب اونٹ بیکار ہوتے جاتے ہیں کیسی تین طور پر قرآن شریف اور حدیث کی تصدیق ہوتی جاتی ہے۔ حدیث میں لکھا ہے وَكَيْتُرَكَّنَ الْقَلَامُ فَلَا يَسْمَعُ عَلَيْهَا اور قرآن شریف میں وَادَّ الْعِشَارُ عُطِّلَتْ لکھا ہے۔

یہ قاعدہ کی بات ہے کہ جب دُنیا میں کوئی مامورِ مَن اللہ مبعوث ہوتا ہے تو زمانہ میں جتنی بڑی بڑی کارروائیاں ہوں اور بڑے بڑے انقلاب ظہور میں آویں تو وہ سب اسی کی طرف منسوب کئے جاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳۳ مورخہ ۱۹ ستمبر ۱۹۰۸ء صفحہ ۱۰)

سورۃ تکویر میں سب نشانات آخری زمانے کے ہیں۔ انہیں میں سے ایک نشان ہے وَادَّ الْعِشَارُ عُطِّلَتْ یعنی جب اونٹنیاں بیکار چھوڑی جائیں گی۔ اس کی تفسیر میں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا وَكَيْتُرَكَّنَ الْقَلَامُ فَلَا يَسْمَعُ عَلَيْهَا جس سے معلوم ہوتا ہے کہ مسیح موعود بھی اسی زمانہ میں ہو گا بلکہ اس کے ابتدائی زمانے کے یہ نشان ہیں۔

پھر فرمایا وَادَّ الْفُؤُوسُ نُزِجَتْ یعنی ایسے اسباب سفر ممتیا ہو جائیں گے کہ قومیں باوجود اتنی دور ہونے کے آپس میں مل جائیں گی حتیٰ کہ نئی دُنیا پرانی سے تعلقات پیدا کر لے گی۔..... نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں سفر کی تمام راہیں نہ کھلی تھیں۔ تفسیر کبیر میں لکھا ہے کہ بعض ایسے مقامات بھی ہیں جن میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی دعوت نہیں پہنچی مگر اب تو ڈاک تار، ریل سے زمین کے اس سرے سے اُس سرے تک خبر پہنچ سکتی ہے۔ یہ حجاز ریلوے جو بن رہی ہے یہ بھی اسی پیشگوئی کے ماتحت ہے۔ عرب کے کئی لوگ کہنے لگ گئے ہیں کہ اِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ کا زمانہ آگیا۔ عِشَار (گاہن اونٹنیاں) کا لفظ خود ظاہر کرتا ہے کہ یہ سب قیامت سے پہلے ہو گا کیونکہ اُس دن کی نسبت تو لکھا ہے کہ ہر عمل والی اپنا عمل گرا دے گی اور پھر اس دن تو ہر چیز معطل ہو جائے گی۔ اونٹنیوں کی خصوصیت کیا ہے مطلب یہ تھا کہ اب تجارت کا دار و مدار اونٹنیوں پر ہے پھر ریل پر ہو گا اور چونکہ حدیث میں یہی زمانہ مسیح موعود کا لکھا ہے اس لئے اب عرب والوں کو مسیح موعود کی تلاش کرنی چاہیے۔ دیکھو اب تو ان کے گھر میں ریل بن رہی ہے اور خود ہمارے دشمن اس میں سر توڑ کوشش کر رہے ہیں۔ یہ بھی ایک نشان ہے کہ ہمارے دشمنوں کو خدا نے ہمارے کام میں لگا دیا ہے۔ چندہ تو دے رہے ہیں وہ اور صداقت ہماری ثابت ہوئی۔

(بدر جلد ۲ مورخہ ۲۳ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۳)

مسلم نے آخری زمانہ کی علامات کا ذکر کرتے ہوئے ایک نئی سواری کا ذکر کر کے یہ کہا کہ

يَتَرَكَنَّ الْفَلَاحُ فَلَا يَسْعَىٰ عَلَيْهِمَا اور قرآن شریف نے اسی مضمون کو عبارت ذیل میں بیان فرما کر اور بھی صراحت کر دی کہ إِذَا الْفُجَارُ عُطِّلَتْ۔ قرآن وحدیث کا تعلق اور پھر عملی رنگ میں اس دور دراز زمانہ میں جبکہ ان پیشگوئیوں کو ۱۳ سو برس سے بھی نادر عرصہ گزر چکا ہے ان کا پورا ہونا ایمان کو کیسا تازہ اور مضبوط کرتا ہے۔ چنانچہ ایک اخبار میں ہم نے دیکھا ہے کہ شاہ روم نے تاکید دی کہ دیا ہے کہ ایک سال کے اندر حجاز ریلوے تیار ہو جاوے سبحان اللہ کیسا عجیب نظارہ ہوگا اور ایمان کیسے تازہ ہوں گے کہ جب پیشگوئی کے بالکل مطابق بجائے اُونٹوں کی لمبی لمبی قطاروں کے ریل کی قطاریں دوڑتی ہوئی نظر آویں گی۔ پس جب یہ پیشگوئی جو آثارِ قرب قیامت اور مسیح موعود کی آمد کے نشانات میں سے ایک زبردست اور اقتدار پر پیشگوئی ہے پوری ہو رہی ہے تو ایمان لانا چاہیے کہ مسیح موعود بھی موجود ہے۔ (الحکم جلد ۱۲، صفحہ ۲۲، مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۳)

منجملہ اُور علامات کے جو ہمارے آنے کے واسطے اللہ اور رسول کی کتابوں میں مندرج ہیں ایک اُونٹوں کی سواریوں کا معطل ہو جانا بھی ہے چنانچہ اس مضمون کو قرآن شریف نے بالفاظِ ذیل تعبیر کیا ہے وَإِذَا الْفُجَارُ عُطِّلَتْ اور حدیثِ نبوی صلی اللہ علیہ وسلم میں اس مضمون کو ان الفاظ میں بیان کیا گیا ہے کہ وَيَتَرَكَنَّ الْفَلَاحُ فَلَا يَسْعَىٰ عَلَيْهِمَا۔

اب سوچنے والے کو چاہیئے کہ ان امور میں جو آج سے تیرہ سو برس پہلے خدا اور اس کے رسول کے منہ سے نکلے اور اس وقت وہ الفاظ بڑی شان اور شوکت سے پورے ہو کر اپنے کہنے والوں کے جلال کا اظہار کر رہے ہیں۔ دیکھیے اب اس پیشگوئی کے پورا ہونے کے کیسے کیسے سامان پیدا ہو رہے ہیں حتیٰ کہ حجاز ریلوے کے تیار ہو جانے پر مکہ معظمہ اور مدینہ منورہ کے سفر بھی بجائے اُونٹ کے ریل کے ذریعہ ہوا کریں گے اور اُونٹیاں بیکار ہو جائیں گی۔ (الحکم جلد ۱۲، صفحہ ۲۶، مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۴)

بیان فرمایا ہے کہ ایک ایسا زمانہ بھی آتا ہے کہ جب سفر کرنے کے سامان سہل طور پر میسر آجائیں گے اور اُونٹنیوں کی سواری کی حاجت نہیں رہے گی اور سفر میں بہت آرام اور سہولت میسر آجائے گی اور ایک ایسی نئی سواری پیدا ہو جائے گی کہ ایک حصہ دُنیا کو دوسرے حصہ سے ملا دے گی اور ایک ملک کے لوگوں کو دوسرے ملک کے لوگوں سے اکٹھے کر دے گی جیسا کہ یہ دو آیتیں اسی پیشگوئی پر مشتمل ہیں اور وہ یہ ہیں وَإِذَا الْفُجَارُ عُطِّلَتْ۔ وَإِذَا الْفُجَارُ عُطِّلَتْ یعنی وہ زمانہ آتا ہے کہ اُونٹیاں بیکار کر دی جائیں گی۔ جاننا چاہیئے کہ عرب کی تجارت اور سفر کا مدار تمام اُونٹنیوں پر ہے اس لئے اُونٹوں کا ہی ذکر کیا۔ یہ تو ہر ایک شخص جانتا ہے کہ مکہ معظمہ سے مدینہ منورہ تک حاجیوں کو پہنچانے کے لئے تیرہ سو برس سے صرف اُونٹنیوں کی سواری چلی آتی ہے پس اس جگہ خدا تعالیٰ یہ خبر دیتا ہے کہ وہ زمانہ آتا ہے کہ وہ سواری موقوف کر دی جائے گی اور بجائے

اس کے ایک نئی سواری ہوگی جو آرام اور جلال کی ہوگی اور یہ بات اس سے نکلتی ہے کہ جو بدل اختیار کیا جاتا ہے وہ مبتدل منہ سے بہتر ہوتا ہے۔

دوسری آیت کا ترجمہ یہ ہے کہ وہ زمانہ آتا ہے کہ جب کہ پھڑپھڑے ہوئے لوگ باہم بلا دئے جائیں گے اور اس قدر باہمی ملاقاتوں کے لئے سہولتیں میسر آجائیں گی اور اس کثرت سے اُن کی ملاقاتیں ہوں گی کہ گویا مختلف ملکوں کے لوگ ایک ہی ملک کے باشندے ہیں۔ سو یہ پیش گوئی ہمارے اس زمانہ میں پوری ہوگئی جس سے ایک عالمگیر انقلاب ظہور میں آیا گویا دنیا بدل گئی کیونکہ دُخانی جہازوں اور ریلوں کے ذریعہ سے وہ روکیں جو پہاڑوں کی مانند تھیں سب اُٹھ گئیں اور ایک دُنیا مشرق سے مغرب کو اور مغرب سے مشرق بلا د کو آتی ہے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۷۳ تا ۷۵)

قیامت کے قُرب اور مسیح موعود کے آنے کا وہ زمانہ ہے جبکہ اُونٹنیاں بیکار ہو جائیں گی۔ یہ آیت صحیح مسلم کی اس حدیث کی مصدق ہے جہاں لکھا ہے کہ **وَيُتْرَكُ الْفَلَامُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهِمَا** یعنی مسیح موعود کے زمانہ میں اُونٹنیاں بیکار چھوڑ دی جائیں گی اور اُن پر کوئی سوار نہیں ہوگا۔ یہ ریل گاڑی پیدا ہونے کی طرف اشارہ ہے کیونکہ جب کوئی اعلیٰ سواری میسر آتی ہے تبھی اونی سواری کو چھوڑتے ہیں۔ اور دوسری آیت گویا اس کا نتیجہ ہے اور ترجمہ اس کا یہ ہے کہ اس زمانہ میں بعض آدمی بعض سے ملائے جائیں گے اور ظاہری تفرقہ قوموں کا دور ہو جائے گا۔ اور چونکہ صحیح مسلم میں کھول کر بیان کیا گیا ہے کہ اُونٹنیوں کے بیکار ہونے کا مسیح موعود کا زمانہ ہے اسی لئے قرآن شریف کی آیت **وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ** جو حدیث **يُتْرَكُ الْفَلَامُ** کے ہم معنی ہے بدیہی طور پر دلالت کرتی ہے کہ یہ واقعہ ریل جاری ہونے کا مسیح موعود کے زمانہ میں ظہور میں آئے گا اسی لئے میں نے **إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ** کے یہی معنی کئے ہیں کہ وہ مسیح موعود کا زمانہ ہے کیونکہ حدیث نے اس آیت کی شرح کر دی ہے اور چونکہ ریل کے جاری ہونے پر ایک مدت گزر چکی ہے جو مسیح موعود کی علامت ہے اس لئے ایک مومن کو ماننا پڑتا ہے کہ مسیح موعود ظاہر ہو چکا ہے اور جب کہ ایک واقعہ نے مدد و حوالہ بالآیت اور حدیث کے معنی کھول دئے ہیں تو اب ظاہر شدہ معنوں کو قبول نہ کرنا صریح الحاد اور بے ایمانی ہے۔ سوچ کر دیکھو کہ جب مکہ اور مدینہ میں اُونٹ چھوڑ کر ریل کی سواری شروع ہو جائے گی تو کیا وہ روز اس آیت اور حدیث کا مصداق نہ ہوگا؟ ضرور ہوگا۔ اور تمام دل اُس دن بول اٹھیں گے کہ آج وہ پیش گوئی مکہ اور مدینہ کی راہ میں کھلے کھلے طور پر پوری ہوگئی۔ ہائے افسوس اُن نام کے مسلمانوں پر جو نہیں چاہتے کہ (میرے بُغض کی وجہ سے) آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کوئی پیش گوئی پوری ہو۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۷۳، ۷۴ حاشیہ)

اس زمانہ میں اُونٹنیاں بیکار ہو جائیں گی۔ اعلیٰ درجہ کی سواری اور بار برداری جن سے ایام سابقہ ہٹا

کرتی تھی یعنی اُس زمانہ میں سواری کا انتظام کوئی ایسا پیدا ہوگا کہ یہ سواریاں بیکار ہو جاویں گی۔ اس سے ریل کا زمانہ مراد تھا۔ وہ لوگ جو خیال کرتے ہیں کہ ان آیات کو تعلق قیامت سے ہے وہ نہیں سوچتے کہ قیامت میں اُونٹنیاں حمل دار کیسے رہ سکتی ہیں کیونکہ عشار سے مراد حمل دار اُونٹنیاں ہیں۔ پھر لکھا ہے کہ اُس زمانہ میں چاروں طرف نہریں پھیل جاویں گی اور کتاہیں کثرت سے اشاعت پاویں گی۔ غرض کہ یہ سب نشان اسی زمانہ کے متعلق تھے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۶۰)

..... اِذَا النَّفُّوسُ رُوحَتْ بِحُجَّتِ مَعِيَ مَعِيَ پھر یہ بھی جمع ہے کہ خدا تعالیٰ نے تبلیغ کے سارے سامان جمع کر دئے ہیں۔ چنانچہ مطیع کے سامان، کاغذ کی کثرت، ڈاکخانوں، تار، ریل اور دُعا کی جہازوں کے ذریعہ کل دُنیا ایک شہر کا حکم رکھتی ہے اور پھر نئی ایجادیں اس جمع کو اور بڑھا رہی ہیں کیونکہ اسباب تبلیغ جمع ہو رہے ہیں۔ اب فوٹو گراف سے بھی تبلیغ کا کام لے سکتے ہیں اور اس سے بہت عجیب کام نکلتا ہے۔ اخبارات اور رسالوں کا اجراء۔ غرض اس قدر سامان تبلیغ کے جمع ہوئے ہیں کہ اس کی نظیر کسی پہلے زمانہ میں ہم کو نہیں ملتی۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۲۰۱)

یہ زمانہ اس قسم کا آیا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے ایسے وسائل پیدا کر دئے ہیں کہ دُنیا ایک شہر کا حکم رکھتی ہے اور اِذَا النَّفُّوسُ رُوحَتْ بِحُجَّتِ مَعِيَ مَعِيَ کی پیشگوئی پوری ہو گئی۔ اب سب مذاہب میدان میں نکل آئے ہیں اور یہ ضروری امر ہے کہ ان کا مقابلہ ہو اور ان میں ایک ہی سچا ہوگا اور غالب آئے گا۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۱)

وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۝

اِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ اَنَّ الْمَسِيحَ يَأْتِي فِيْ اٰخِرِ الزَّمَانِ وَحَقَّ رَايَتُنْمُ بِاَعْيُنِكُمْ عَلَامَاتُهُ وَشَهِدْتُمُ التَّوَارِثَ الْاَرْضِيَّةَ الَّتِي جَعَلَهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيْمُ مِنْ اٰثَارِ الزَّمَانِ الْمَتَّخِرِو اَنْتُمْ مِنْهَا تَنْتَفِعُونَ۔ فَالْاَنْتُمْ لَا تَوْمِنُونَ بِالْاَوَادِرِ السَّمَاوِيَّةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَيْهَا الْاٰيَةُ الْكَرِيْمَةُ اَعْنِيْ بِذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالٰى اِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ وَ

ترجمہ از مرتب :- تمہیں بخوبی علم ہے کہ مسیح موعود کا ظہور آخری زمانہ میں ہوگا اور تم نے اس کی علامات کو اپنی آنکھوں سے پورا ہوتے دیکھ لیا ہے نیز تم نے ان ارضی ایجادات کا بھی مشاہدہ کر لیا ہے جن کو تہران کریم نے آخری زمانہ کے نشانات قرار دیا ہے اور تم ان ایجادات سے فائدہ اٹھا رہے ہو پس تمہیں کیا ہو گیا ہے کہ ان آسمانی نشانات پر ایمان نہیں لاتے جن کو آیہ کریمہ اِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ بیان کر رہی ہے۔ تم زمین کی طرف

تَخْلُدُونَ إِلَى الْأَرْضِ وَمِنَ الْأَشْأَمِ تَبْعُدُونَ۔ (آئینہ کلمات اسلام صفحہ ۴۷۸)

وَاللَّيْلُ إِذَا عَبَسَ ۖ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ۖ

وَلَيْلُ كَمَالٍ زَوَالٌ۔ وَلَيْلُ تَرْغُوعٍ اِضْطِحَالٌ۔ كَمَا تَدَى أَنَّ السَّيْلَ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْجَبَلِ الرَّاسِيِّ وَقَفَ۔ وَاللَّيْلُ إِذَا أَبْلَغَ إِلَى الصُّبْحِ السُّفْرَ انْكَشَفَ۔ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّيْلُ إِذَا عَبَسَ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ۔ فَجَعَلَ تَنَفَّسَ الصُّبْحِ كَأَمْرٍ لَا زِمَ بَعْدَ كَمَالِ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ آيَاتِهِمُ الْأُولَى۔ وَأَنْ يُرِيَهُمْ أَنَّ رَبَّهُمْ وَأَنَّ الرَّحْمَنَ وَالرَّحِيمَ وَمَا لِكَ يَوْمٍ فِيهِ يُجْزَى۔ وَيُعْثَفُ فِيهِ الْمَوْتَى۔ (عجاز الیوم صفحہ ۱۵۴)

وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٌ ۚ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۚ

فَإِنَّ تَذْهَبُونَ ۚ

قرآن..... غیب کے عطا کرنے میں بخیل نہیں ہے یعنی بخیلوں کی طرح اس کا یہ کام نہیں کہ صرف آپ ہی غیب بیان کرے اور دوسرے کو غیبی قوت نہ دے سکے بلکہ آپ بھی غیب پر مشتمل ہے اور پیروی کرنیوالے

مجھکتے جا رہے ہو لیکن آسمانی نعمتوں سے دُور ہو۔ (آئینہ کلمات اسلام صفحہ ۴۷۸)

ترجمہ از مرتبہ: ہر کمال کو آخر زوال دیکھنا پڑتا ہے۔ اسی طرح ہر ترقی کے بعد تنزل کا دور آتا ہے۔ جیسا کہ تم دنیا میں مشاہدہ کرتے ہو کہ جب سیلاب بلند پہاڑوں تک پہنچتا ہے تو ٹوٹ جاتا ہے۔ اور رات جب روشن صبح تک پہنچتی ہے تو اس کی تاریکی ختم ہو جاتی ہے چنانچہ اللہ تعالیٰ قرآن کریم میں فرماتا ہے وَاللَّيْلُ إِذَا عَبَسَ۔ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ یعنی ہم رات کو شہادت کے طور پر پیش کرتے ہیں جب وہ خاتمہ کو پہنچ جاتی ہے اور صبح کو جب وہ سانس لینے لگتی ہے۔ اس آیت کریمہ میں رات کے اندھیروں کے کمال تک پہنچنے کے بعد صبح کے ظاہر ہونے کو لازم متعارف دیا ہے..... پس اللہ تعالیٰ نے ارادہ کیا ہے کہ وہ مومنوں پر پہلے ترقی کے زمانہ کو کوٹھائے اور ان کو دکھا دے کہ ان کا ایک قادر رب ہے جو رحمن اور رحیم ہے اور اُس دن کا مالک ہے جب سب لوگوں کو ان کے اعمال کا بدلہ دیا جائے گا اور جس میں مُردے زندہ کر کے اٹھائے جائیں گے۔

(عجاز الیوم صفحہ ۱۵۴)

(جنگ مقدس صفحہ ۵)

پر بھی فیضانِ غیب کرتا ہے۔

قرآن ہر ایک قسم کے امورِ غیبیہ پر مشتمل ہے اور اس قدر بتلا نا حقائق کا کام نہیں۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۴۹۲)

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۚ لَيْسَ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَكُمْ ۚ﴾

قرآن — ذِکْرُ الْعَالَمِينَ ہے یعنی ہر ایک قسم کی فطرت کو اس کے کمالات مطلوبہ یاد دلاتا ہے اور ہر ایک رتبہ کا آدمی اس سے فائدہ اٹھاتا ہے۔ جیسے ایک عامی ویسا ہی ایک فلسفی۔ یہ اُس شخص کے لئے اُترا ہے جو انسانی استقامت کو اپنے اندر حاصل کرنا چاہتا ہے یعنی انسانی درخت کی جس قدر شاخیں ہیں یہ کلام ان سب شاخوں کا پرورش کرنے والا اور حدِ اعتدال پر لانے والا ہے اور انسانی قوی کے ہر ایک پہلو پر اپنی تربیت کا اثر ڈالتا ہے۔

(اکرامات الصادقین صفحہ ۱۰)



سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اِذَا السَّمَاءُ اَنْفَطَرَتْ ۝ وَاِذَا الْكَوَاكِبُ اَنْتَثَرَتْ ۝ وَاِذَا الْاَرْضُ

فُجِّرَتْ ۝

اس زمانہ کی علامات میں جبکہ ارضی علوم و فنون زمین سے نکالے جائیں گے بعض ایجادات اور صناعات کو بطور نمونہ کے بیان فرمایا ہے اور وہ یہ ہے وَاِذَا السَّمَاءُ اَنْفَطَرَتْ اور جس وقت دریا چہرے جاویں گے یعنی زمین پر نہریں پھیل جائیں گی اور کاشت کاری کثرت سے ہوگی وَاِذَا الْكَوَاكِبُ اَنْتَثَرَتْ اور جس وقت تارے بھڑ جائیں گے یعنی ربانی علماء فوت ہو جائیں گے کیونکہ یہ تو ممکن ہی نہیں کہ زمین پر تارے گریں اور پھر زمین پر لوگ آباد رہ سکیں۔ یاد رہے کہ مسیح موعود کے آنے کے لئے اسی قسم کی پیش گوئی انجیل میں بھی ہے کہ وہ اُس وقت آئے گا کہ جب زمین پر تارے گر جائیں گے اور سورج اور چاند کا نور جاتا رہے گا۔ اور ان پیش گوئیوں کو ظاہر پر حمل کرنا اس قدر خلاف قیاس ہے کہ کوئی دانا ہرگز یہ تجویز نہیں کرے گا کہ حقیقت سورج کی روشنی جاتی رہے گی اور ستارے زمین پر گر پڑیں اور پھر زمین بدستور آدمیوں سے آباد ہو اور اُس حالت میں مسیح موعود آوے ایسا ہی فرمایا اِذَا السَّمَاءُ اَنْفَطَرَتْ اور انجیل میں بھی اسی کے مطابق مسیح موعود کے آنے کی خبر دی ہے مگر ان آیتوں سے یہ مراد نہیں ہے کہ حقیقت اُس وقت آسمان پھٹ جائے گا یا اس کی قوتیں سُست ہو جائیں گی بلکہ مدعا یہ ہے کہ جیسے پھٹی ہوئی تیز بیکار ہو جاتی ہے ایسا ہی آسمان بھی بیکار سا ہو جائے گا۔ آسمان سے فیوض نازل نہیں ہوں گے اور دنیا ظلمت اور تاریکی سے بھر جائے گی۔

(شہادت القرآن صفحہ ۲۲، ۲۳)

اس بات کے ثبوت کے لئے کہ درحقیقت یہ آخری زمانہ ہے جس میں مسیح ظاہر ہو جانا چاہیے دو طور کے دلائل موجود ہیں (۱) اول وہ آیات قرآنیہ اور آثار نبویہ جو قیامت کے قرب پر دلالت کرتے ہیں اور پورے ہو گئے ہیں جیسا کہ ملک میں نہروں کا بکثرت نکلنا جیسا کہ آیت **وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ** سے ظاہر ہے اور ستاروں کا متواتر ٹوٹنا جیسا کہ آیت **وَإِذَا النُّجُومُ انْتَحَرَتْ** سے ظاہر ہے اور قحط پڑنا اور وبا پڑنا اور اساک باراں ہونا جیسا کہ آیت **وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ** سے منکشف ہے۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۹۰)

قرآن شریف میں سماء کا لفظ نہ صرف آسمان پر بولا جاتا ہے جیسا کہ عوام کا خیال ہے بلکہ کئی معنوں پر سماء کا لفظ قرآن شریف میں آیا ہے چنانچہ مینہ کا نام بھی قرآن شریف میں سماء ہے اور اہل عرب مینہ کو سماء کہتے ہیں اور کتبِ تعبیر میں سماء سے مراد بادشاہ بھی ہوتا ہے اور آسمان کے پھٹنے سے بدعتیں اور ضلالتیں اور ہر ایک قسم کا جور اور ظلم مراد لیا جاتا ہے اور نیز ہر قسم کے فتنوں کا طور مراد لیا جاتا ہے۔ کتابِ تعطیر الانام میں لکھا ہے **فَإِنْ رَأَى السَّمَاءَ انْشَقَّتْ ذَلِكَ عَلَى الْبِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ**۔ (کچھ صفحہ ۹۰ تعطیر الانام) (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۹۰ حاشیہ)

ممکن ہے کہ ان آیات میں سے بعض قیامت سے بھی تعلق رکھتی ہوں مگر اول مصداق ان آیات کا یہی دُنیائے کیونکہ یہ آخری زمانہ کی نشانیاں ہیں اور جب دُنیا کا سلسلہ ہی پیمٹا گیا تو پھر کس بات کی یہ نشانیاں ہوں گی۔ غالباً اسلام میں ایسے جاہل بھی ہوں گے جو اس راز کو نہیں سمجھتے ہوں گے اور خدا تعالیٰ کی پیشگوئیاں جن سے ایمان قوی ہوتا ہے اُن کی نظر میں تمام وہ امور بعد الدنیا ہیں۔ یہ تمام قرآنی پیشگوئیاں پہلی کتابوں میں مسیح موعود کے وقت کی نشانیاں ٹھہرائی گئی ہیں۔ دیکھو دانی ایل باب ۱۱۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۹۰ حاشیہ)

إِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ :

وَأَمَّا تَفَجِيرُ الْبِحَارِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ اللَّهَ بَعَثَ قَوْمًا فَجَرُوا الْبِحَارَ وَاجْرُوا الْأَنْهَارَ وَهُمْ عَلَى تَفَجِيرِهَا مُذْابِقُونَ وَاحْاطُوا عَلَى دَائِقِ عِلْمِ تَفَجِيرِ الْأَنْهَارِ وَاقْاضُوا عَلَى كُلِّ وَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ لِيَعْمُرُوا الْأَرْضَ وَيَرْفَعُوا بِلَايَا الْقَحْطِ مِنْ أَهْلِهَا وَكَذَلِكَ يَعْمَلُونَ لِيَنْتَفِعُوا مِنَ الْأَرْضِ حَتَّىٰ الْإِنْتِفَاجِ

ترجمہ از مرتب :- رہا دریاؤں کو چرنا۔ سو تم نے دیکھا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے ایک ایسی قوم کو برپا کیا ہے جس نے دریاؤں کو چیر دیا ہے اور ان سے نہریں نکال دیں اور پھر وہ اُنہیں نہریں نکالتے جا رہے ہیں اور انہوں نے تغیرِ انہار کے علم کی باریک باتوں پر بھی احاطہ کر لیا ہوا ہے اور انہوں نے نہروں کو ہر غیر آباد وادی میں جاری کر دیا ہے تا وہ زمین کو آباد کریں اور اس کے رہنے والوں سے قحط کی بکلاؤں کو دور کریں اور اس طرح وہ یہ کام اسلئے

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۶۹، ۴۷۰)

فَلَهُمْ مُنْتَفِعُونَ۔

خدا نے اس آخری زمانہ کے بارے میں جس میں تمام قومیں ایک ہی مذہب پر جمع کی جائیں گی صرف ایک ہی نشان بیان نہیں فرمایا بلکہ قرآن شریف میں اور بھی کئی نشان لکھے ہیں مہجد ان کے ایک یہ کہ اُس زمانہ میں دریاؤں میں سے بہت سی نہریں نکلیں گی۔

(لیکچر لاہور صفحہ ۲۷)

اپنی تائید میں نشانات آسمانی کا ذکر کرتے ہوئے فرماتے ہیں:-

۷۔ (ساتواں) نشان کثرت سے نہریں جاری کئے جانا جیسا کہ آیت وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِّرَتْ سے ظاہر ہوتا ہے

پس اس میں کیا شک ہے کہ اس زمانہ میں کثرت سے نہریں جاری ہوئی ہیں جن کی کثرت سے دریا خشک ہوئے جاتے ہیں۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۹۸)

ایک اور پیش گوئی قرآن شریف میں آخری زمانہ کی نسبت ہے اور وہ یہ ہے کہ وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِّرَتْ یعنی

آخری زمانہ میں دریاؤں میں سے بہت سی نہریں جاری کی جائیں گی چنانچہ پیش گوئی بھی ہمارے زمانہ میں ظہور میں آگئی۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۳۰۸)

وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ:-

وَأَمَّا انْتِشَارُ الْكَوَاكِبِ فَهَوَّاءُ إِشَارَةٌ إِلَى فِتْنِ الْعُلَمَاءِ وَذَهَابِ الْمُتَّقِينَ مِنْهُمْ كَمَا أَنَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّ أَثَارَ الْعِلْمِ قَدْ اُمَحَّتْ وَعَفَّتْ وَالَّذِينَ كَانُوا أَوْتُوا الْعِلْمَ فَبَعْضُهُمْ مَاتُوا وَبَعْضُهُمْ عَمُوا وَصَوَّاهُمْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَوَّاهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۷۳، ۴۷۴)

کرتے ہیں تا وہ زمین سے پورا نفع حاصل کریں چنانچہ وہ نفع حاصل کر رہے ہیں۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۶۹، ۴۷۰)

ترجمہ از مرتب :- ستاروں کے گرنے سے علماء کے فتنوں اور ان میں سے متقی لوگوں کے ختم ہو جانے کی طرف اشارہ ہے جیسا کہ تم دیکھتے ہو کہ علم کے آثار مٹ ہو گئے ہیں اور مٹ گئے ہیں اور جن لوگوں کو علم عطا کیا گیا تھا ان میں سے بعض تو مر گئے ہیں اور بعض ان میں سے اندھے اور بہرے ہو گئے ہیں پھر اللہ تعالیٰ ان پر رجوع برحمت ہوا لیکن پھر وہ اندھے اور بہرے ہو گئے اور اکثر ان میں سے فاسق ہیں اور اللہ تعالیٰ اس کو جو وہ کر رہے ہیں دیکھنے والا ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۷۳، ۴۷۴)

﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوِّكَ فَعَدَلَكَ﴾

.....حُسن تناسبِ اعضاء کا نام ہے۔ جب تک یہ نہ ہو ملاحمت نہیں ہوتی۔ اللہ تعالیٰ نے اسی لئے اپنی صفت فَسَوِّكَ فَعَدَلَكَ فرمائی ہے۔ عَدَلَكَ کے معنی تناسب کے ہیں کہ نسبتی اعتدال ہر جگہ ملحوظ رہے۔
(البدن جلد ۲ صفحہ ۱۲۰ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۹۱)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْصَبُوا وَحُفَظَتُمْ﴾

قرآن کریم میں اور بہت سی آیتیں ہیں جن سے ثابت ہوتا ہے کہ انسان کی تربیت اور حفاظت ظاہری و باطنی کے لئے اور نیز اُس کے اعمال کے لکھنے کے لئے ایسے فرشتے مقرر ہیں کہ جو دائمی طور پر انسانوں کے پاس رہتے ہیں۔ (مثلاً) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ..... کہ تم پر حفاظت کرنے والے مقرر ہیں۔
(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۷۸، ۷۹)

﴿وَأَنَّ الْفَجَارَ لَفِي حَيْمٍ﴾

جو لوگ نافرمان اور بدکار ہیں اور نفس اور ہوا کے تابع ہیں وہ جہنم میں داخل ہوں گے اور وہاں جلیں گے۔
(سنت یحییٰ صفحہ ۹۶)



سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّهُمْ

عَنِ زَجْرِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَّحْجُونُونَ ۝

وہ تمہارے کھوٹے اعمال ہرگز قبول نہیں کرے گا اور جنہوں نے کھوٹے کام کئے انہیں کاموں نے ان کے دل پر زنگار چڑھادیا سو وہ خدا کو ہرگز نہیں دیکھیں گے۔ (ست پکن صفحہ ۱۰۲)

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَعْيُنِ يَنْظُرُونَ ۝

نیکو کار آدمی یعنی جو خدا سے دل لگاتے ہیں وہ آخرت میں نعمتوں میں ہوں گے اور تختوں پر بیٹھے ہوئے خدا تعالیٰ کو دیکھیں گے۔ (ست پکن صفحہ ۱۰۰)



سُورَةُ الْاِشْتِقاق

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ

اور اگر یہ اعتراض پیش ہو کہ قرآن کریم میں یہ بھی لکھا ہے کہ کسی وقت آسمان پھٹ جائیں گے اور ان میں شگاف ہو جائیں گے۔ اگر وہ لطیف مادہ ہے تو اُس کے پھٹنے کے کیا معنی ہیں تو اس کا یہ جواب ہے کہ اکثر قرآن کریم میں سماء سے مراد مَلٰٓئِکَةُ السَّمَاءِ کو لیا ہے جس میں آفتاب اور مانتاب اور تمام ستارے داخل ہیں۔ اس واسطے کہ ہر ایک جرم لطیف ہو یا کثیف قابلِ خرق ہے بلکہ لطیف تو بہت زیادہ خرق کو قبول کرتا ہے۔ پھر کیا تعجب ہے کہ آسمانوں کے مادہ میں حکم ربّ قَدِیْر و حکیم ایک قسم کا خرق پیدا ہو جائے۔ وَ ذٰلِکَ عَلٰی اللّٰهِ یَسِیْرٌ بِالْاٰخِرِیَّہِ بات بھی یاد رکھنے کے لائق ہے کہ قرآن کریم کے ہر ایک لفظ کو حقیقت پر حمل کرنا بھی بڑی غلطی ہے اور اللہ جلّ شانہ کا یہ پاک کلام بوجہ اعلیٰ درجہ کی بلاغت کے استعاراتِ لطیفہ سے بھرا ہوا ہے سو ہمیں اس منکر میں پڑنا کہ اشتقاق اور انفجار آسمانوں کا کیونکر ہوگا۔ درحقیقت ان الفاظ کے وسیع مفہوم میں ایک دخل بیجا ہے صرف یہ کہہ سکتے ہیں کہ تمام الفاظ اور اس قسم کے اور بھی عالم مادی کے فنا کی طرف اشارہ ہے۔ الہی کلام کا مدعا یہ ہے کہ اس عالم کون کے بعد فساد بھی لازم پڑا ہوا ہے۔ ہر ایک جو بنایا گیا توڑا جائے گا اور ہر ایک ترکیب پاش پاش ہو جائے گی اور ہر ایک جسم متفرق اور ذرہ ذرہ ہو جائے گا اور ہر ایک جسم اور جسمانی پر عام فنا طاری ہوگی اور قرآن کریم کے بہت سے مقامات سے ثابت ہوتا ہے کہ اشتقاق اور انفجار کے الفاظ جو آسمانوں کی نسبت وارد ہیں ان سے ایسے معنی مراد نہیں ہیں جو کسی جسم صلب اور کثیف کے حق میں مراد لئے جاتے ہیں۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۹ تا ۱۵۱ حاشیہ در حاشیہ)

جس وقت آسمان پھٹ جاوے..... یہ مراد نہیں ہے کہ درحقیقت اُس وقت آسمان پھٹ جائے گا یا

اُس کی قوتیں سست ہو جائیں گی بلکہ مدعا یہ ہے کہ جیسے پھٹی ہوئی چیز بیکار ہو جاتی ہے ایسا ہی آسمان بھی بیکار سا ہو جائے گا۔ آسمان سے فیوض نازل نہیں ہوں گے اور دنیا ظلمت اور تاریکی سے بھر جائے گی۔

(شہادت القرآن صفحہ ۲۳)

وہ آیات قرآنیہ اور آثار نبویہ جو قیامت کے قُرب پر دلالت کرتے ہیں اور پورے ہو گئے ہیں جیسا کہ بدعتوں اور ضلالتوں اور ہر قسم کے فسق و فجور کا پھیل جانا جیسا کہ آیت وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ سے مفہوم ہوتا ہے۔
(تحفہ گوڑویہ صفحہ ۹۰)

وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۖ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۖ

اسی زمانہ کی علامات میں جبکہ ارضی علوم و فنون زمین سے نکالے جائیں گے۔ بعض ایجادات اور صناعات کو بطور نمونہ کے بیان فرمایا ہے اور وہ یہ ہے وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ - وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ جبکہ زمین کھینچی جائے گی یعنی زمین صاف کی جائے گی اور آبادی بڑھ جائے گی اور جو کچھ زمین میں ہے اُس کو زمین باہر ڈال دے گی اور خالی ہو جائے گی یعنی تمام ارضی استعدادیں ظہور و بروز میں آجائیں گی۔
(شہادت القرآن صفحہ ۲۲)

أَمَّا زُلْزَلَةُ الْأَرْضِ وَالْقَامَةُ مَا فِيهَا فَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى الْإِقْلَابِ عَظِيمِ تَرُوتُهُ بِأَعْيُنِكُمْ وَإِنْسَاءٌ إِلَى ظُهُورِ عُلُومِ الْأَرْضِ وَبَدَائِعِهَا وَصَنَائِعِهَا وَبِذَعَاتِهَا وَسَيِّئَاتِهَا وَمَكَايِدِهَا وَخَدَعَاتِهَا وَكُلُّ مَا يَصْنَعُونَ۔
(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۳۷۳)



ترجمہ از مرتب :- زمین کے زلزلہ اور اس کے اپنے اندر کی سب چیزوں کو باہر نکال پھینکنے سے اس انقلاب عظیم کی طرف اشارہ ہے جسے تم اپنی آنکھوں سے رونما ہوتے دیکھ رہے ہو نیز زمینی علوم اور نئی ایجادات اور صنائع کے ظاہر ہونے اور اہل ارض کے خلافِ شریعت اعمال کرنے اور منکرات، شرانگیزی اور دھوکہ بازی میں مشغول ہونے کی طرف اشارہ ہے۔ اسی طرح ان برائیوں میں مشغول ہونے کی طرف اشارہ ہے جن کا ارتکاب لوگ کر رہے ہیں۔
(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۳۷۳)

سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِأَنَّ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ

قرآن شریف سے پتہ لگتا ہے کہ خدا تعالیٰ نے عرش کو اپنی صفات میں داخل کیا ہے جیسے ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ گویا خدا تعالیٰ کے کمال علو کو دوسرے معنوں میں عرش سے بیان کیا ہے اور وہ کوئی مادی اور جسمانی شے نہیں ہے ورنہ زمین و آسمان وغیرہ کی طرح عرش کی پیدائش کا ذکر بھی ہوتا اس لئے سببہ گذرتا ہے کہ ہے تو شے مگر غیر مخلوق۔ اور یہاں سے دھوکا کھا کر آریوں کی طرف انسان چلا جاتا ہے کہ جیسے وہ خدا کے وجود کے علاوہ اور اشیاء کو غیر مخلوق مانتے ہیں ویسے یہ عرش کو ایک شے غیر مخلوق جزا از خدا مانتے لگتا ہے۔ یہ گمراہی ہے۔ اصل میں یہ کوئی شے خدا کے وجود سے باہر نہیں ہے۔ جنہوں نے اُسے ایک شے غیر مخلوق قرار دیا وہ اسے اتم اور اکمل نہیں مانتے اور جنہوں نے مادی مانا وہ گمراہی پر ہیں کہ خدا کو ایک مجسم شے کا محتاج مانتے ہیں کہ ڈولہ کی طرح فرشتوں نے اُسے اٹھایا ہوا ہے۔

(البدر جلد ۲ صفحہ ۲۰، فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۸)

فَقَالِ لِمَا يُرِيدُ

تیرا رب وہ قادر ہے کہ جو کچھ چاہے وہی ہو جاتا ہے۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد اول صفحہ ۱۱)



سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ

الثَّاقِبُ ۝ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝

اگر یہ سوال ہو کہ قرآن کریم میں اس بات کی کہاں تشریح یا اشارہ ہے کہ رُوح القدس مقربوں میں ہمیشہ رہتا ہے اور ان سے جدا نہیں ہوتا تو اس کا یہ جواب ہے کہ سارا قرآن کریم ان تصریحات اور اشارات سے بھرا پڑا ہے بلکہ وہ ہر ایک مومن کو رُوح القدس ملنے کا وعدہ دیتا ہے چنانچہ منجملہ ان آیات کے جو اس بارہ میں کھلے کھلے بیان سے تاطق ہیں سورۃ الطارق کی پہلی دو آیتیں ہیں اور وہ یہ ہیں وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقِ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝۔ اِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝۔ یہ آخری آیت یعنی اِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ جس کے یہ معنی ہیں کہ ہر ایک نفس پر ایک فرشتہ نگہبان ہے یہ صاف دلالت کر رہی ہے کہ جیسا کہ انسان کے ظاہر وجود کے لئے فرشتہ مقرر ہے جو اس سے جدا نہیں ہوتا ویسا ہی اسکے باطن کی حفاظت کے لئے بھی مقرر ہے جو باطن کو شیطان سے روکتا ہے اور گمراہی کی ظلمت سے بچاتا ہے اور وہ رُوح القدس ہے جو خدا تعالیٰ کے خاص بندوں پر شیطان کا تسلط ہونے نہیں دیتا اور اسی کی طرف یہ آیت بھی اشارہ کرتی ہے کہ اِنَّ عِبَادِي لَئِنْ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۝ اب دیکھو کہ یہ آیت کیسی صریح طور پر بتلا رہی ہے کہ خدا تعالیٰ کا فرشتہ انسان کی حفاظت کے لئے ہمیشہ اور ہر دم اس کے ساتھ رہتا ہے اور ایک

وَمَعْنَى اُس سے جدا نہیں ہوتا۔ کیا اس جگہ یہ خیال آسکتا ہے کہ انسان کی ظاہر کی نگہبانی کے لئے تو دائمی طور پر فرشتہ مقرر ہے لیکن اس کی باطن کی نگہبانی کے لئے کوئی فرشتہ دائمی طور پر مقرر نہیں بلکہ متعصب سے متعصب انسان سمجھ سکتا ہے کہ باطن کی حفاظت اور رُوح کی نگہبانی جسم کی حفاظت سے بھی زیادہ ضروری ہے کیونکہ جسم کی آفت تو اسی جہان کا ایک دکھ ہے لیکن رُوح اور نفس کی آفت جہنم ابدی میں ڈالنے والی چیز ہے۔ سو جس خدائے رحیم و کریم کو انسان کے اس جسم پر بھی رحم ہے جو آج ہے اور کل خاک ہو جائے گا اُس کی نسبت کیونکر گمان کر سکتے ہیں کہ اس کو انسان کی رُوح پر رحم نہیں پس اس نصِ قطعی اور یقینی سے ثابت ہے کہ رُوح القدس یا یوں کہو کہ اندر نشینی نگہبانی کا فرشتہ ہمیشہ نیک انسان کے ساتھ ایسا ہی رہتا ہے جیسا کہ اس کی بیرونی حفاظت کے لئے رہتا ہے۔

اس آیت کے ہم مضمون قرآن کریم میں اور بہت سی آیتیں ہیں جن سے ثابت ہوتا ہے کہ انسان کی تربیت اور حفاظت ظاہری و باطنی کے لئے اور نیز اس کے اعمال کے لکھنے کے لئے ایسے فرشتے مقرر ہیں کہ جو دائمی طور پر انسانوں کے پاس رہتے ہیں چنانچہ منجملہ ان کے یہ آیات ہیں وَ اِنَّ عَلَیْكُمْ لَحَافِظِیْنَ۔ وَ یُرِیْضُ عَلَیْكُمْ حَفَظَۃً۔ لَہٗ مُعَقَّدَتٌ مِّنْ بَیْنِ یَدَیْہِ وَ مِنْ خَلْفَہٗ یَحْفَظُوْنَہٗ مِنْ اَمْرِ اللّٰہِ۔ ترجمہ ان آیات کا یہ ہے کہ تم پر حفاظت کرنے والے مقرر ہیں۔ خدا تعالیٰ ان کو بھیجتا ہے۔ اور خدا تعالیٰ کی طرف سے جو کیدار مقرر ہیں جو اسکے بندوں کی ہر طرف سے یعنی کیا ظاہری طور پر اور کیا باطنی طور پر حفاظت کرتے ہیں۔ اس مقام میں صاحبِ معالم نے یہ حدیث لکھی ہے کہ ہر ایک بندہ کے لئے ایک فرشتہ مومل ہے جو اس کے ساتھ ہی رہتا ہے اور اس کی نیند اور بیداری میں شیاطین اور دوسری بلاؤں سے اس کی حفاظت کرتا رہتا ہے۔ اور اس مضمون کی ایک اور حدیث کعب الاحبار سے بیان کی ہے۔ اور ابن جریر اس آیت کی تائید میں یہ حدیث لکھتا ہے اِنَّ مَعَكُمْ مِّنْ لَاَ یُفَارِقُکُمْ اِلَّا عِنْدَ الْخَلَآءِ وَ عِنْدَ الْجَمَاعِ فَاسْتَخِیْزُوْهُمْ وَ اَکْزَمُوْهُمْ۔ یعنی تمہارے ساتھ وہ فرشتے ہیں کہ بجز جماع اور پاخانہ کی حاجت کے تم سے جدا نہیں ہوتے۔ سو تم ان سے شرم کرو اور ان کی تعظیم کرو۔ اور اس جگہ مکرر سے یہ حدیث لکھی ہے کہ ملائک ہر ایک شترے، بچانے کے لئے انسان کے ساتھ رہتے ہیں۔ اور جب تقدیرِ ربم نازل ہو تو الگ ہو جاتے ہیں۔ اور پھر مجاہد سے نقل کیا ہے کہ کوئی ایسا انسان نہیں جس کی حفاظت کے لئے دائمی طور پر ایک فرشتہ مقرر نہ ہو۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۷۹ تا ۸۰)

وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِقِ۔ وَ مَا اَدْرٰکُ مَا الطَّارِقُ۔ النَّجْمُ الثَّاقِبُ۔ اِنَّ کُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَیْہَا حَافِظٌ۔ اِنَّ آیات کا ترجمہ یہ ہے کہ قسم ہے آسمان کی اور اس کی جورات کو آنے والا ہے۔ اور تجھے کیا خبر ہے کہ رات

کو آنے والی کیا چیز ہے؟ وہ ایک چمکتا ہوا ستارہ ہے اور قسم اس بات کے لئے ہے کہ ایک بھی ایسا جی نہیں کہ جو اس پر نگہبان نہ ہو۔ یعنی ہر ایک نفس پر نفوس مخلوقات میں سے ایک فرشتہ موکل ہے جو اس کی نگہبانی کرتا ہے اور ہمیشہ اس کے ساتھ رہتا ہے۔ خدا تعالیٰ نے جو اس آیت کو لکھی طور پر یعنی کھل کے لفظ سے متعبد کر کے بیان فرمایا ہے۔ اس سے یہ بات بخوبی ثابت ہو گئی کہ ہر ایک چیز جس پر نفس کا نام اطلاق پاسکتا ہے اس کی فرشتے حفاظت کرتے ہیں۔ پس بموجب اس آیت کے نفوس کو اک کی نسبت بھی یہ عقیدہ رکھنا پڑا کہ کل ستارے کیا سورج کیا چاند کیا زحل کیا مشتری ملائکہ کی زیر حفاظت ہیں یعنی ہر ایک کے لئے سورج اور چاند وغیرہ میں سے ایک ایک فرشتہ مقرر ہے جو اس کی حفاظت کرتا ہے اور اس کے کاموں کو احسن طور پر چلاتا ہے۔

اس جگہ کئی اعتراض پیدا ہوتے ہیں جن کا دفعہ کرنا ہمارے ذمہ ہے۔ ازاں جملہ ایک یہ کہ جس حالت میں رُوح القدس صرف ان مقبروں کو ملتا ہے کہ جو بقا اور بقا کے مرتبہ تک پہنچتے ہیں تو پھر ہر ایک کا نگہبان کیونکر ہو سکتا ہے۔ اس کا جواب یہ ہے کہ رُوح القدس کا کامل طور پر نزول مقبروں پر ہی ہوتا ہے مگر اس کی فی الجملہ تائید حسب مراتب محبت و اخلاص و دوسروں کو بھی ہوتی ہے۔ ہماری تقریر مندرجہ بالا کا صرف یہ مطلب ہے کہ رُوح القدس کی اعلیٰ تجلی کی یہ کیفیت ہے کہ جب بقا اور بقا کے مرتبہ پر محبت الہی انسان کی محبت پر نازل ہوتی ہے تو یہ اعلیٰ تجلی رُوح القدس کی اُن دونوں محبتوں کے ملنے سے پیدا ہوتی ہے جس کے مقابل پر دوسری تجلیات کا عدم ہیں مگر یہ تو نہیں کہ دوسری تجلیات کا وجود ہی نہیں۔ خدا تعالیٰ ایک ذرہ محبت خالصہ کو بھی ضائع نہیں کرتا۔ انسان کی محبت پر اُس کی محبت نازل ہوتی ہے اور اُسی مقدار پر رُوح القدس کی چمک پیدا ہوتی ہے۔ یہ خدا تعالیٰ کا ایک بندھا ہوا قانون ہے کہ ہر ایک محبت کے اندازہ پر الہی محبت نزول کرتی رہتی ہے اور جب انسانی محبت کا ایک دریا بہہ نکلتا ہے تو اُس طرف سے بھی ایک دریا نازل ہوتا ہے اور جب وہ دونوں دریا ملتے ہیں تو ایک عظیم الشان نور ان میں سے پیدا ہوتا ہے جو ہماری اصطلاح میں رُوح القدس سے موسوم ہے لیکن جیسے تم دیکھتے ہو کہ اگر بیس سیر پانی میں ایک ماشہ مصری ڈال دی جائے تو کچھ بھی مصری کا ذائقہ معلوم نہیں ہوگا اور پانی پھیکے کا پھیکا ہی ہوگا مگر یہ نہیں کہہ سکتے کہ مصری اس میں نہیں ڈالی گئی اور نہ یہ کہہ سکتے ہیں کہ پانی میٹھا ہے یہی حال اُس رُوح القدس کا ہے جو ناقص طور پر ناقص لوگوں پر اترتا ہے۔ اُس کے اترنے میں تو شک نہیں ہو سکتا کیونکہ اُنی سے اُنی آدمی کو بھی نیکی کا خیال رُوح القدس سے پیدا ہوتا ہے کبھی فاسق اور فاجر اور بدکار بھی سچی خواب دیکھ لیتا ہے اور یہ سب رُوح القدس کا اثر ہوتا ہے جیسا کہ قرآن کریم اور احادیث صحیحہ نبویہ سے ثابت ہے مگر وہ تعلق عظیم جو مقدسوں اور مقبروں کے ساتھ ہے اس کے مقابل پر یہ کچھ چیز نہیں گویا کا عدم ہے۔

ازاں جملہ ایک یہ سوال ہے کہ جس حالت میں رُوح القدس انسان کو بدیوں سے روکنے کے لئے مقرر ہے تو پھر اس سے گناہ کیونکر سرزد ہوتا ہے اور انسان کفر و فسق اور فجور میں کیوں مبتلا ہو جاتا ہے۔ اس کا جواب یہ ہے کہ خدا تعالیٰ نے انسان کے لئے ابتلاء کے طور پر دُور و عافی داعی مقرر کر رکھے ہیں۔ ایک داعی خیر جس کا نام رُوح القدس ہے اور ایک داعی شر جس کا نام ابلیس اور شیطان ہے۔ یہ دونوں داعی صرف خیر یا شر کی طرف مبلاتے رہتے ہیں مگر کسی بات پر جبر نہیں کرتے جیسا کہ اس آیت کریمہ میں اسی امر کی طرف اشارہ ہے فَالْمَعْمَا فُجُورُهَا وَتَقْوَاهَا یعنی خدا بدی کا بھی الہام کرتا ہے اور نیکی کا بھی۔ بدی کے الہام کا ذریعہ شیطان ہے جو شرارتوں کے خیالات دلوں میں ڈالتا ہے اور نیکی کے الہام کا ذریعہ رُوح القدس ہے جو پاک خیالات دل میں ڈالتا ہے اور چونکہ خدا تعالیٰ علت العلل ہے اس لئے یہ دونوں الہام خدا تعالیٰ نے اپنی طرف منسوب کر لئے کیونکہ اسی کی طرف سے یہ سارا انتظام ہے ورنہ شیطان کیا حقیقت رکھتا ہے جو کسی کے دل میں دوسوہ ڈالے اور رُوح القدس کیا چیز جو کسی کو تقویٰ کی راہوں کی ہدایت کرے۔ ہمارے مخالف آریہ اور برہمو اور عیسائی اپنی کوتاہ بینی کی وجہ سے قرآن کریم کی تعلیم پر یہ اعتراض کیا کرتے ہیں کہ اس تعلیم کی رُو سے ثابت ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ نے دانستہ انسان کے پیچھے شیطان کو لگا رکھا ہے گویا اس کو آپ ہی خلق اللہ کا گمراہ کرنا منظور ہے مگر یہ ہمارے شتاب کار مخالفوں کی غلطی ہے۔ ان کو معلوم کرنا چاہیئے کہ قرآن کریم کی یہ تعلیم نہیں ہے کہ شیطان گمراہ کرنے کے لئے جبر کر سکتا ہے اور نہ یہ تعلیم ہے کہ صرف بدی کی طرف مبلانے کے لئے شیطان کو مقرر کر رکھا ہے بلکہ یہ تعلیم ہے کہ آزاد ارشش اور امتحان کی غرض سے ملتہ ملک اور ملتہ ابلیس برابر طور پر انسان کو دئے گئے ہیں یعنی ایک داعی خیر اور ایک داعی شر۔ تا انسان اس ابتلاء میں پڑ کر مستحق ثواب یا عقاب کا ٹھہر سکے کیونکہ اگر اس کے لئے ایک ہی طور کے اسباب پیدا کئے جاتے مثلاً اگر اس کے بیرونی اور اندرونی اسباب جذبات فقط نیکی کی طرف ہی اُس کو کھینچتے یا اس کی فطرت ہی ایسی واقع ہوتی کہ وہ بجز نیکی کے کاموں کے اور کچھ کر ہی نہ سکتا تو کوئی وجہ نہیں تھی کہ نیک کاموں کے کرنے سے اس کو کوئی مرتبہ قرب کا بل سکے کیونکہ اس کے لئے تو تمام اسباب و جذبات نیک کام کرنے کے ہی موجود ہیں یا یہ کہ بدی کی خواہش تو ابتداء سے ہی اس کی فطرت سے منسوب ہے تو پھر بدی سے بچنے کا اس کو ثواب کس استحقاق سے ملے مثلاً ایک شخص ابتداء سے ہی نامرد ہے جو عورت کی کچھ خواہش نہیں رکھتا۔ اب اگر وہ ایک مجلس میں یہ بیان کرے کہ میں فلاں وقت جواں عورتوں کے ایک گروہ میں رہا جو خوبصورت بھی تھیں مگر میں ایسا پرہیزگار ہوں کہ میں نے ان کو شہوت کی نظر سے ایک دفعہ بھی نہیں دیکھا اور خدا تعالیٰ سے ڈرتا رہا تو

کچھ شک نہیں کہ سب لوگ اس کے اس بیان پر نہیں گے اور طنز سے کہیں گے کہ اے نادان کب اور کس وقت تجھ میں یہ قوت موجود تھی تا اُس کے روکنے پر تو فخر کر سکتا یا کسی ثواب کی امید رکھتا۔ پس جاننا چاہیے کہ سالک کو اپنی ابتدائی اور درمیانی حالات میں تمام امیدیں ثواب کی مخالفانہ جذبات سے پیدا ہوتی ہیں اور ان منازل سلوک میں جن امور میں فطرت ہی سالک کی ایسی واقع ہو کہ اُس قسم کی بدی وہ کر ہی نہیں سکتا تو اُس قسم کے ثواب کا بھی وہ مستحق نہیں ہو سکتا مثلاً ہم تجھو اور سانپ کی طرح اپنے وجود میں ایک ایسی ذہر نہیں رکھتے جس کے ذریعہ سے ہم کسی کو اس قسم کی ایذا پہنچا سکیں جو کہ سانپ اور تجھو پہنچاتے ہیں۔ سو ہم اس قسم کی ترک بدی میں عند اللہ کسی ثواب کے مستحق بھی نہیں۔

اب اس تحقیق سے ظاہر ہوا کہ مخالفانہ جذبات جو انسان میں پیدا ہو کر انسان کو بدی کی طرف کھینچتے ہیں درحقیقت وہی انسان کے ثواب کا بھی موجب ہیں کیونکہ جب وہ خدا تعالیٰ سے ڈر کر اُن مخالفانہ جذبات کو چھوڑ دیتا ہے تو عند اللہ بلاشبہ تعریف کے لائق ٹھہر جاتا ہے اور اپنے رب کو راضی کر لیتا ہے لیکن جو شخص انتہائی مقام کو پہنچ گیا ہے اُس میں مخالفانہ جذبات نہیں رہتے گویا اُس کا حق مسلمان ہو جاتا ہے مگر ثواب باقی رہ جاتا ہے کیونکہ وہ ابتداء کے منازل کو بڑی مردانگی کے ساتھ طے کر چکا ہے جیسے ایک صالح آدمی جس نے بڑے بڑے نیک کام اپنی جوانی میں کئے ہیں اپنی پیرانہ سالی میں بھی اُن کا ثواب پاتا ہے۔

ازاں جملہ ایک یہ اعتراف ہے کہ خدا تعالیٰ کو فرشتوں سے کام لینے کی کیا حاجت ہے۔ کیا اُس کی بادشاہی بھی انسانی سلطنتوں کی طرح عمل کی محتاج ہے اور اُس کو بھی فوجوں کی حاجت تھی جیسے انسان کو حاجت ہے۔ اما الجواب۔ پس واضح ہو کہ خدا تعالیٰ کو کسی چیز کی حاجت نہیں نہ فرشتوں کی نہ آفتاب کی نہ مانتاب کی نہ ستاروں کی لیکن اسی طرح اُس نے چاہا کہ تا اُس کی قدریں اسباب کے توسط سے ظاہر ہوں اور تا اُس کی طرز سے انسانوں میں حکمت اور علم پھیلے۔ اگر اسباب کا توسط درمیان نہ ہوتا تو نہ دنیا میں علم ہیئت ہوتا نہ نجوم نہ طبعی نہ طبابت نہ علم نباتات۔ یہ اسباب ہی ہیں جن سے علم پیدا ہوئے۔ تم سوچ کر دیکھو کہ اگر فرشتوں سے خدمت لینے کے کچھ اعتراف ہے تو وہی اعتراف سورج اور چاند اور کوکاب اور نباتات اور جمادات اور عناصر سے خدمت لینے میں پیدا ہوتا ہے۔ جو شخص معرفت کا کچھ حصہ رکھتا ہے وہ جانتا ہے کہ ہر ایک ذرہ خدا تعالیٰ کے ارادہ کے موافق کام کر رہا ہے اور ایک قطرہ پانی کا جو ہمارے اندر جاتا ہے وہ بھی بغیر اذن الہی کے کوئی تاثیر موافق یا مخالف ہمارے بدن پر ڈال نہیں سکتا۔ پس تمام ذرات اور سیارات وغیرہ درحقیقت ایک قسم کے فرشتے ہیں جو دن رات خدمت میں مشغول ہیں۔ کوئی انسان کے جسم کی خدمت میں مشغول ہے اور کوئی رُوح کی خدمت میں اور جس حکیم مطلق نے انسان کی جسمانی تربیت کے لئے بہت سے اسباب کا توسط پسند کیا اور اپنی طرف سے بہت سے

جسمانی مؤثرات پیدا کئے تا انسان کے جسم پر انواع و اقسام کے طریقوں کا اثر ڈالیں۔ اُسی وحدہ لاشریک نے جسکے کاموں میں وحدت اور تناسب ہے یہ بھی پسند کیا کہ انسان کی رُوحوانی تربیت بھی اسی نظام اور طریق سے ہو کہ جو جسم کی تربیت میں اختیار کیا گیا تا وہ دونوں نظام ظاہری و باطنی اور رُوحوانی اور جسمانی اپنے تناسب اور یک رنگی کی وجہ سے صلح و احد مدبر بالارادہ پر دلالت کریں۔

پس یہی وجہ ہے کہ انسان کی رُوحوانی تربیت بلکہ جسمانی تربیت کے لئے بھی فرشتے و سائنات مقرر کئے گئے مگر یہ تمام وسائل خدا تعالیٰ کے ہاتھ میں مجبور اور ایک کل کی طرح ہیں جس کو اُس کا پاک ہاتھ چلا رہا ہے اپنی طرف سے نہ کوئی ارادہ رکھتے ہیں نہ کوئی تصرف۔ جس طرح ہوا خدا تعالیٰ کے حکم سے ہمارے اندر چلی جاتی ہے اور اُسی کے حکم سے باہر آتی ہے اور اُسی کے حکم سے تاثیر کرتی ہے یہی صورت اور تمامہ یہی حال فرشتوں کا ہے۔

وَيَعْلَمُونَ مَا يُوَصَّوْنَ - پنڈت دیانند نے جو فرشتوں کے اس نظام پر اعتراض کیا ہے کاش پنڈت صاحب کو خدا تعالیٰ کے نظام جسمانی اور رُوحوانی کا علم ہوتا تا بجائے اعتراض کرنے کے کمالات تعلیمِ مُشرآئی کے قائل ہو جاتے کہ کیسی قانونِ قدرت کی صحیح اور سچی تصویر اُس میں موجود ہے۔

اذال جملہ ایک یہ اعتراض ہے کہ قرآن کریم کے بعض اشارات اور ایسا ہی بعض احادیث سے معلوم ہوتا ہے کہ بعض ایام میں جبرائیل کے اُترنے میں کسی قدر توقف بھی وقوع میں آئی ہے یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ایام بعثت میں یہ بھی اتفاق ہوا ہے کہ بعض اوقات کئی دن تک جبرائیل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر نازل نہیں ہوا۔ اگر حضرت جبرائیل ہمیشہ اور ہر وقت قرین دائمی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تھے اور رُوح القدس کا اثر ہمیشہ کے لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وجود پر جاری و ساری تھا تو پھر توقف نزول کے کیا معنی ہیں۔

انا الجواب۔ پس واضح ہو کہ ایسا خیال کرنا کہ رُوح القدس کبھی انبیاء کو خالی چھوڑ کر آسمان پر چڑھ جاتا ہے صرف ایک دھوکہ ہے کہ جو بوجہ غلط فہمی نزول اور صعود کے معنوں کے دلوں میں متھن ہو گیا ہے پوشیدہ نہ رہے کہ نزول کے یہ معنی ہرگز نہیں ہیں کہ کوئی فرشتہ آسمان سے اپنا مقام اور مقرر چھوڑ کر زمین پر نازل ہو جاتا ہے۔

ایسے معنی تو صریح نصوصِ قرآنیہ اور حدیثیہ کے مخالف ہیں چنانچہ فتح البیان میں ابن جریر سے بروایت عائشہ رضی اللہ عنہا یہ حدیث مروی ہے قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ وَذَلِكَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ وَمَا مِثْلُ الْآلَةِ مَقَامٌ مَعْلُومٌ یعنی حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا فرماتی ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ آسمان پر ایک قدم کی بھی ایسی جگہ خالی نہیں

جس میں کوئی فرشتہ ساجد یا قائم نہ ہوا اور یہی معنی اس آیت کے ہیں کہ ہم میں سے ہر ایک شخص ایک مقام معلوم یعنی ثابت شدہ رکھتا ہے جس سے ایک قدم اوپر یا نیچے نہیں آسکتا۔ اب دیکھو اس حدیث سے صاف طور پر ثابت ہو گیا کہ فرشتے اپنے مقامات کو نہیں چھوڑتے اور کبھی ایسا اتفاق نہیں ہوتا کہ ایک قدم کی جگہ بھی آسمان پر خالی نظر آوے مگر افسوس کہ بطالوی صاحب اور دہلوی شیخ صاحب بھی اب تک اس زمانہ میں بھی کہ علومِ طبیعیہ کا فروغ ہے یہی عقیدہ رکھتے ہیں کہ آسمان کا صرف باندازہ ایک قدم خالی رہنا کیا مشکل بات ہے۔ بعض اوقات تو بڑے بڑے فرشتوں کے نزول سے ہزار ہا کوس تک آسمان خالی ویران منساں پڑا رہ جاتا ہے جس میں ایک فرشتہ بھی نہیں ہوتا کیونکہ جب چھ سو موتیوں کے پروں والا فرشتہ جس کا طول شرق سے مغرب تک ہے یعنی جبرائیل زمین پر اپنا سارا وجود لے کر اُتر آیا تو پھر سوچنا چاہیے کہ ایسے جسم فرشتہ کے اُترنے سے ہزار ہا کوس تک آسمان خالی رہ جائے گا یا اس سے کم ہو گا شیخ النکل کہلانا اور احادیث نبویہ کو نہ سمجھنا جائے افسوس اور جائے شرم ہے۔

الفرض جیسا کہ ہم ابھی بیان کر چکے ہیں یہ بات نہایت احتیاط سے اپنے حافظہ میں رکھ لینی چاہیے کہ مقبروں کا رُوح القدس کی تاثیر سے علیحدہ ہونا ایک دم کے لئے بھی ممکن نہیں کیونکہ ان کی نئی زندگی کی رُوح ہی رُوح القدس ہے پھر وہ اپنی رُوح سے کیونکر علیحدہ ہو سکتے ہیں اور جس علیحدگی کا ذکر احادیث اور بعض اشارات قرآن کریم میں پایا جاتا ہے اُس سے مراد صرف ایک قسم کی تجلّی ہے کہ بعض اوقات بوجہ مصالح الہی اُس قسم کی تجلّی میں کبھی دیر ہو گئی ہے اور اصطلاح قرآن کریم میں اکثر نزول سے مراد وہی تجلّی ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۲۶ تا ۹۱ حاشیہ)

ازال جملہ ایک یہ اعتراض ہے کہ سورۃ الطّٰرِق میں خدا تعالیٰ نے غیر اللہ کی قسم کیوں کھائی حالانکہ آپ ہی فرماتا ہے کہ بجز اس کے کسی دوسرے کی قسم نہ کھائی جائے نہ انسان نہ آسمان کی، نہ زمین نہ کسی ستارہ کی نہ کسی اور کی۔ اور پھر غیر کی قسم کھانے میں خاص ستاروں اور آسمان کی قسم کی خدا تعالیٰ کو اس جگہ کیا ضرورت آ پڑی۔ سو درحقیقت یہ دو اعتراض ہیں جو ایک دوسرے سے تعلق رکھتے ہیں اور بوجہ اُن کے باہمی تعلقات کے ہم مناسب سمجھتے ہیں کہ ان کے جوابات ایک ہی جگہ بیان کئے جائیں۔

سوال اول قسم کے بارے میں خوب یاد رکھنا چاہیے کہ اللہ جلّ شانہ کی قسموں کا انسانوں کی قسموں پر قیاس کر لینا قیاس مع الفارق ہے۔ خدا تعالیٰ نے جو انسان کو غیر اللہ کی قسم کھانے سے منع کیا ہے تو اس کا سبب یہ ہے کہ انسان جب قسم کھاتا ہے تو اس کا مدعا یہ ہوتا ہے کہ جس چیز کی قسم کھائی ہے اس کو ایک ایسے گواہ رویت کا قائم مقام ٹھہراوے کہ جو اپنے ذاتی علم سے اس کے بیان کی تصدیق یا تکذیب کر سکتا ہے کیونکہ اگر سوچ کر

دیکھو تو قسم کا اصل مضمون شہادت ہی ہے۔ جب انسان معمولی شاہدوں کے پیش کرنے سے عاجز آجاتا ہے تو پھر قسم کا محتاج ہوتا ہے تا اُس سے وہ فائدہ اٹھاوے جو ایک شاہد رویت کی شہادت سے اٹھانا چاہیے لیکن یہ تجویز کرنا یا اعتقاد رکھنا کہ مجز خدا تعالیٰ کے اور بھی حاضر ناظر ہے اور تصدیق یا تکذیب یا سزا دی یا کسی اور امر پر قادر ہے صریح کلامِ کفر ہے اس لئے خدا تعالیٰ کی تمام کتابوں میں انسان کے لئے یہی تعلیم ہے کہ غیر اللہ کی ہرگز قسم نہ کھاوے۔

اب ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ کی قسموں کا انسان کی قسموں کے ساتھ قیاس درست نہیں ہو سکتا کیونکہ خدا تعالیٰ کو انسان کی طرح کوئی ایسی شکل پیش نہیں آتی کہ جو انسان کو قسم کے وقت پیش آتی ہے بلکہ اُس کا قسم کھانا ایک اور رنگ کا ہے جو اُس کی شان کے لائق اور اُس کے قانونِ قدرت کے مطابق ہے اور غرض اس سے یہ ہے کہ تا صحتِ قدرت کے بدیہات کو شریعت کے اسرارِ دقیقہ کے حل کرنے کے لئے بطور شاہد کے پیش کرے اور چونکہ اس تداء کو قسم سے ایک مناسبت تھی اور وہ یہ کہ جیسا ایک قسم کھانے والا جب مثلاً خدا تعالیٰ کی قسم کھاتا ہے تو اُس کی غرض یہ ہوتی ہے کہ خدا تعالیٰ میرے اس واقعہ پر گواہ ہے۔ اسی طرح خدا تعالیٰ کے بعض کھلے کھلے افعال بعض چھپے ہوئے افعال پر گواہ ہیں۔ اسی لئے اُس نے قسم کے رنگ میں اپنے افعالِ بدیہہ کو اپنے افعالِ نظریہ کے ثبوت میں جا بجا قرآنِ کریم میں پیش کیا اور اس کی نسبت یہ نہیں کہہ سکتے کہ اُس نے غیر اللہ کی قسم کھائی کیونکہ وہ درحقیقت اپنے افعال کی قسم کھاتا ہے نہ کسی غیر کی اور اُس کے افعال اُس کے غیر نہیں ہیں۔ مثلاً اُس کا آسمان یا ستارہ کی قسم کھانا اس قصد سے نہیں ہے کہ وہ کسی غیر کی قسم ہے بلکہ اس نیت سے ہے کہ اُس کی عظمت اور حکمت آسمان اور ستاروں میں موجود ہے اس کی شہادت بعض اپنے افعالِ خفیہ کے سمجھانے کے لئے پیش کرے۔ سو درحقیقت خدا تعالیٰ کی اس قسم کی قسمیں جو قرآنِ کریم میں موجود ہیں بہت سے اسرارِ معرفت سے بھری ہوئی ہیں۔ اور جیسا کہ میں ابھی بیان کر چکا ہوں قسم کی طرز پر ان اسرار کا بیان کرنا محض اس غرض سے ہے کہ قسم درحقیقت ایک قسم کی شہادت ہے جو شاہدِ رویت کے قائم مقام ہو جاتی ہے۔ اسی طرح خدا تعالیٰ کے بعض افعال بھی بعض دوسرے افعال کے لئے بطور شاہد کے واقعہ ہوئے ہیں سو اللہ تعالیٰ قسم کے لباس میں اپنے قانونِ قدرت کے بدیہات کی شہادت اپنی شریعت کے بعض دقائق حل کرنے کے لئے پیش کرتا ہے تا قانونِ قدرت جو خدا تعالیٰ کی ایک فعلی کتاب ہے اس کی قوی کتاب پر شاہد ہو جائے اور تا اس کے قول اور فعل کے باہم مطابقت ہو کہ طالبِ صادق کے لئے مزید معرفت اور سکینت اور یقین کا موجب ہو اور یہ ایک عام طریقِ اللہ جل شانہ کا قرآنِ کریم میں ہے کہ اپنے افعالِ قدرتیہ کو جو اس کی مخلوقات میں باقاعدہ منضبط اور مرتب پائے جاتے ہیں اقوالِ شرعیہ کے حل کرنے کے لئے جا بجا پیش کرتا ہے

تایس بات کی طرف لوگوں کو توجہ دلاوے کہ یہ شریعت اور یہ تعلیم اُسی ذات وحدہ لاشریک کی طرف سے ہے جس کے ایسے افعال موجود ہیں جو اُس کے ان اقوال سے مطابقت رکھتے ہیں کیونکہ اقوال کا افعال سے مطابق آجانا بلاشبہ اس بات کا ایک ثبوت ہے کہ جس کے یہ افعال ہیں اُسی کے یہ اقوال ہیں۔

اب ہم نمونہ کے طور پر ان چند قسموں کی تفصیل لکھتے ہیں جو قرآن کریم میں وارد ہیں چنانچہ نمونہ ان کے ایک ہی قسم ہے کہ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ۔ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ۔ النَّجْمُ الثَّاقِبُ۔ اِنْ مَحَلُّ نَفْسٍ لَّنَا عَلَيْهِ حَافِظٌ۔ ان آیات میں اصل مدعا اور مقصد یہ ہے کہ ہر ایک نفس کی روحانی حفاظت کے لئے ملائکہ مقرر ہیں جو ہر دم اور ہر وقت ساتھ رہتے ہیں اور جو حفاظت کا طالب ہو اس کی حفاظت کرتے ہیں لیکن یہ بیان ایک باریک اور نظری ہے۔ فرشتوں کا وجود خود ہی غیر مرئی ہے پھر ان کی حفاظت پر کیونکر یقین آوے اسلئے خداوند کریم وحکیم نے اپنے قانون قدرت کو جو اجرام سماوی میں پایا جاتا ہے اس جگہ قسم کے پیرایہ میں بطور شاہد کے پیش کیا اور وہ یہ ہے کہ قانون قدرت خدا تعالیٰ کا صاف اور صریح طور پر نظر آتا ہے کہ آسمان اور جو کچھ کو اکب اور شمس اور قمر اور جو کچھ اُس کے پول میں ہوا وغیرہ موجود ہے یہ سب انسان کے لئے جسمانی خدمات میں لگے ہوئے ہیں اور طرح طرح کے جسمانی نقصانوں اور حرجوں اور تکلیفوں اور تنگیوں سے بچاتے ہیں اور اُس کے جسم اور جسمانی قوی کے کل بایحتاج کو طیار کرتے ہیں خاص کر رات کے وقت جو ستارے پیدا ہوتے ہیں جنگلوں اور بیابانوں میں چلنے والے اور سمندروں کی سیر کرنے والے اُن چمکدار ستاروں سے بڑا ہی فائدہ اٹھاتے ہیں اور اندھیری رات کے وقت ہر ایک نجم ثاقب رہنمائی کر کے جان کی حفاظت کرتا ہے اور اگر یہ محافظ نہ ہوں جو اپنے اپنے وقت میں شرط حفاظت بجالا رہے ہیں تو انسان ایک طرفۃ العین کے لئے بھی زندہ نہ رہ سکے۔ سوچ کر جواب دینا چاہئے کہ کیا ہم بغیر اُن تمام محافظوں کے کہ کوئی ہمارے لئے حرارت مطلوبہ طیار رکھتا ہے اور کوئی اناج اور پھل پکاتا ہے اور کوئی ہمارے پینے کے لئے پانیوں کو برساتا ہے اور کوئی ہمیں روشنی بخشتا ہے اور کوئی ہمارے تنفس کے سلسلہ کو قائم رکھتا ہے اور کوئی ہماری قوت شنوائی کو مدد دیتا ہے اور کوئی ہماری حرارت غریزی پر صحت کا اثر ڈالتا ہے زندہ رہ سکتے ہیں۔ اب اسی سے انسان سمجھ سکتا ہے کہ جس خداوند کریم وحکیم نے یہ ہزار ہا اجرام سماوی و عناصر وغیرہ ہمارے اجسام کی درستی اور قائمی کے لئے پیدا کئے اور دن رات بلکہ ہر دم اُن کی خدمت میں لگا دیا ہے کیا وہ ہماری روحانی حفاظت کے انتظام سے غافل رہ سکتا تھا اور کیونکر ہم اس کریم و رحیم کی نسبت ظن کر سکتے ہیں کہ ہمارے جسم کی حفاظت کے لئے تو اُس نے اس قدر سامان پیدا کر دیا کہ ایک جہاں ہمارے لئے خادم بنا دیا لیکن ہماری روحانی حفاظت کے لئے کچھ بندوبست نہ فرمایا۔

آب اگر ہم انصاف سے سوچنے والے ہوں تو اسی سے ایک محکم دلیل مل سکتی ہے کہ بے شک روحانی حفاظت کے لئے بھی حکیم مطلق نے کوئی ایسا انتظام مقرر کیا ہو گا کہ جو جسمانی انتظام سے مشابہ ہو گا سو وہ ملائک کا حفاظت کے لئے مقرر کرنا ہے۔

سو اسی غرض سے خدا تعالیٰ نے یہ قسم آسمان اور ستاروں کی کھائی ملائک کی حفاظت کے مسئلے کو جو ایک مخفی اور نظری مسئلہ ہے نجوم وغیرہ کی حفاظت کے انتظام سے جو ایک بدیہی امر ہے بخوبی کھول دیوے اور ملائک کے وجود کے ماننے کے لئے غور کرنے والوں کے آگے اپنے ظاہر انتظام کو رکھ دیوے جو جسمانی انتظام ہے تا عقل سلیم جسمانی انتظام کو دیکھ کر اُسی نمونہ پر روحانی انتظام کو بھی سمجھ لیوے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۹۴ تا ۱۰۲ احاشیہ)

إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ۔ اگرچہ ملائک جسمانی آفات سے بھی بچاتے ہیں لیکن ان کا بچانا روحانی طور پر ہی ہے مثلاً ایک شخص ایک گرنے والی دیوار کے نیچے کھڑا ہے تو یہ تو نہیں کہ فرشتہ اپنے ہاتھوں سے اُٹھا کر اُس کو دُور لے جائے گا بلکہ اگر اُس شخص کا اُس دیوار سے بچنا مقدر ہے تو فرشتہ اُس کے دل میں الہام کر دے گا کہ یہاں سے جلد کھسکنا چاہیے لیکن ستاروں اور عناصر وغیرہ کی حفاظت جسمانی ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام نوٹ بر صفحہ ۹۹)

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالِ فِي كِتَابِهِ الْمُحْكِمِ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ، فَلَمَّا كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ حَافِظِينَ لِلنُّفُوسِ النَّجُومِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْأَفْلَاقِ وَالْعَرْشِ وَكُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ لَزِمَ أَنْ لَا يَفَارِقُوا مَا يَحْفَظُونَهُ طَرْفَةً عَيْنٍ فَانْظُرْ كَيْفَ ظَهَرَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا دَعَمَ الزَّالِمُونَ مِنْ تَزْوِيلِهِمْ وَمَعُودِهِمْ بِأَجْسَامِهِمِ الْأَصْلِيَّةِ فَلَا مَفْرَإَ لِي سَبِيلٍ مِنْ قُبُولِ دَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ لَنَبِيٍّ كَتَبْنَاهَا أَعْيَنَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَنْزِلُونَ بِتَزْوِيلِ حَقِيقَةٍ وَلَا يَرَوْنَ وَعْدَاءَ السَّفَرِ بَلْ

ترجمہ از مرتب :- اللہ تعالیٰ نے اپنی محکم کتاب میں فرمایا ہے کہ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ یعنی خدا کی طرف سے ہر نفس پر ایک محافظ مقرر ہے اور جب فرشتے ستاروں، سورج، چاند، افلاک اور عرش اور جو کچھ زمین میں ہے ان کے محافظ ہیں تو یہ بات لازم آئی کہ وہ جن چیزوں کی حفاظت کر رہے ہیں ان سے وہ ایک لمحہ کے لئے بھی علیحدہ نہ ہوں پس دیکھو کہ کس طرح اس آیت سے حق واضح ہو گیا ہے اور ان لوگوں کا خیال جو فرشتوں کے نزول اور صعود کو ان کے اصلی وجود کے ساتھ قرار دیتے ہیں غلط ثابت ہو گیا پس اس دقیقہ معرفت کو قبول کرنے کے بغیر کوئی چارہ نہیں جسے ہم نے لکھا ہے یعنی یہ کہ ملائکہ حقیقی طور پر زمین پر نہیں اُترتے اور نہ وہ سفر کی مشقت کو برداشت کرتے ہیں

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَرَادَهُمْ فِي النَّاسُوتِ فَيَخْلُقُ لَهُمْ وَجُودًا تَشْتَبِهُ فِي الْأَرْضِ فَيَقْرَأُ الْعَيْنَ الَّتِي تَسْرَحُ فِي رُوضَاتِ الْكَشْفِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَلَزِمَ أَنْ يَرَى الْمَلَائِكَةُ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِنْدَ نَزُولِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ لِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمُهَيَّمَاتِ وَلَلَزِمَ أَنْ يَرَى مَلَكُ الْمَوْتِ مِثْلًا كُلَّ مَنْ تَوَفَّى أَحَدًا مِنْ أَقَارِبِهِ وَمِمَّنْ يُؤَاخِيهِ وَمِنْ عَشِيرَتِهِ وَعَقِيْبِهِ وَقَوْمِهِ وَأَصْدِقَائِهِ أَمَامَ عَيْنِهِ فَإِنْ جَسَمَ الْمَلَائِكَةُ جِسْمًا كَأَجْسَامِ أُخْرَى فَلَا وَجْهَ يَعْدِمُ رُؤْيَاهُمْ مَعَ نَزُولِهِمْ بِأَجْسَامِهِمْ الْأَصْلِيَّةِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ خَلْقًا كَثِيرًا يَمُوتُونَ أَمَامَ عَيْنَيْنَا فَلَا تَرَى عِنْدَ نَزْعِهِمْ وَهَمْرَةَ مَوْتِهِمْ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَوَفَّتْهُمْ وَمَا نَسَمَعُ مَا يَسْتَلُونُ الْمَوْتَى وَمَا يَكَلِّمُونَهُمْ۔ (محامۃ البشری صفحہ ۶۷)

وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ ۚ وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ ۚ

إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۚ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ۚ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۚ

وَإَكِيدُ كَيْدًا ۚ

وَالْقَوْلُ الْجَامِعُ الْمُهِمُّ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَيَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا آيَةً جَلِيلَةً

بلکہ جب اللہ تعالیٰ عالمِ انسانیت میں ان کو دکھانے کا ارادہ کرتا ہے تو ان کے لئے ایک تمثیلی وجود زمین میں پیدا کر دیتا ہے تب ان کو وہ آنکھ ہی دیکھ پاتی ہے جو کشف کے باغات میں پھرتی رہتی ہے۔ اور اگر ایسا نہ ہوتا تو لازم آتا کہ تمام لوگ ملائکہ کو ان کے نزول کے وقت دیکھتے جب وہ زمین پر قبضِ ارواح کے لئے اور دوسری نعمات کو سر کرنے کے لئے آتے ہیں۔ پھر اس سے یہ بات بھی لازم آتی ہے کہ مثلاً جب ملک الموت کسی کو وفات دینے کے لئے آتا ہے تو متوفی کے اقارب، بھائی بند اور اولاد اور اس کی قوم کے لوگ اور اسکے دوست اسے اپنی آنکھوں کے سامنے دیکھتے کیونکہ ان کے نزدیک فرشتوں کے اجسام دوسرے اجسام کی طرح ہی ہیں اس لئے کوئی وجہ نہیں کہ وہ اپنے اصلی اجسام کے ساتھ نزول کے وقت دکھائی نہ دیں۔ پھر تم یہ بھی جانتے ہو کہ بہت سے لوگ ہمارے سامنے مرتے ہیں لیکن ان کی نزع کے وقت ہم ان ملائکہ کو نہیں دیکھتے جو ان کو وفات دیتے ہیں اور نہ ہی ہم اس سوال و جواب کو سنتے ہیں جو وہ مردوں سے کرتے ہیں۔

(محامۃ البشری صفحہ ۶۷)

ترجمہ از مرتب :- بالکل صحیح اور جامع بات جو حق کا پتہ دیتی ہے اور ہمارے اور ہماری قوم کے درمیان جھگڑے

مِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ تَذَكَّرُوا خَلْقُوا مِنْهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الرَّجْعِ
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ - إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا أَوْ أَكِيدُ كَيْدًا -
فَاعْلَمُوا أَنِّيهَا الْآيَةُ بَحْرٌ مُتَوَاجِعٌ مِنْ تِلْكَ الْأَسْرَارِ مَا أَحَاطَتْهَا فِكْرٌ مِنَ الْإِنْفَارِ
وَمَا مَشَتْهَا مَذْرِكَةُ الْوَرَى وَفَهَمْنِي رَقِيَّ اسْرَارَ هَذِهِ الْآيَةِ وَاخْتَصِنِي بِهَا - وَتَفْصِيلُهُ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى أَشَارَنِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى أَنَّ السَّمَاءَ مَجْمُوعَةٌ مُؤَثَّرَاتٍ وَالْأَرْضَ مَجْمُوعَةٌ مُتَأَثِّرَاتٍ وَ
يَنْزِلُ الْأُمُورُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَتَلْقَاهُ الْأَرْضُ بِالْقَبُولِ وَلَا تَأْبَى - وَفِي هَذَا الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ
كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْمَلَائِكَةِ وَأَرْوَاحِ الْمُتَّقِينَ مِنَ الرُّسُلِ
وَالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - يُلْقَى أَثَرُهُ عَلَى مَا فِي الْأَرْضِ بِمُنَاسَبَاتٍ
قَضَتْ حِكْمَةُ الْقُدُسِ رِعَايَتَهَا - فَالسَّمَاءُ تَتَوَجَّهُ إِلَى الْأَرْضِ بِأَقْسَامٍ غَيْرِ مُتَنَاهِيَةٍ مِنَ النُّزُولِ
وَالرَّجْعِ وَالْأَرْضُ تَقْبَلُهَا بِالْإِنْصَادَاعِ وَالْإِنْوَاءِ بِأَقْسَامٍ لَا تَعْدُ وَلَا تُحْصَى - فَمِنْ أَقْسَامِ تَتَابُجِ

کا فیصلہ کر دیتی ہے قرآن مجید کی سورۃ طارق کی وہ آیت جلیلہ ہے جو اس بھید کو بتاتی ہے جس سے اپنی خواہشات
کے تابع لوگ غافل ہیں - میری مراد خدا تعالیٰ کے قول وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ
إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ - إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا أَوْ أَكِيدُ كَيْدًا سے ہے -
پس اسے عزیز و تمہیں معلوم ہونا چاہیے کہ یہ آیت ان اسرار کا موجیں مارتا ہوا ایک سمندر ہے
جس کا کسی کی سوچ نے احاطہ نہیں کیا اور نہ ہی مخلوق کی عقل نے ان کو چھو آہے - اللہ تعالیٰ نے مجھے
اس آیت کے اسرار سمجھائے ہیں اور ان کے ساتھ مجھے ہی مخصوص کیا ہے اور اس کی تفصیل
یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں اس بات کی طرف اشارہ کیا ہے کہ آسمان مؤثرات کا مجموعہ
ہے اور زمین متاثرات کا مجموعہ - اور امر الہی آسمان سے زمین پر نازل ہوتا ہے اور زمین اس کو
قبول کر لیتی ہے اور انکار نہیں کرتی - اور اس میں اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ جو کچھ بھی
آسمانوں میں ہے یعنی سورج، چاند، ستارے، ملائکہ اور پاک انبیاء و رسول اور صدیق اور
ان کے علاوہ دوسرے مومنوں کی ارواح ان مناسبات کے ساتھ کہ جن کی رعایت حکمتِ قدسیہ
تقاضا کرتی ہے - زمین پر موجود اشیاء پر اثر ڈالتی ہیں - سو آسمان نزول اور رجوع کی بے شمار
اقسام کے ساتھ زمین کی طرف توجہ کرتا ہے اور زمین اسے اپنے اندر لینے اور اسے نشوونما
دینے کی ان گنت اقسام کے ساتھ اسے قبول کرتی ہے - اس رجوع اور صدرع کے عمل

هَذَا الرَّجْعِ وَالصَّدْعِ أَشْيَاءٌ تَحْدُثُ فِي طَبَقَاتِ الْأَرْضِ كَالْفِصَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْحَدِيدِ وَجَوَاهِرَاتِ
نَفِيسَةٍ وَأَشْيَاءٍ أُخْرَى. وَمِنْ أَقْسَامِهِ الذَّرُوعُ وَالْأَشْجَارُ وَالنَّبَاتَاتُ وَالشَّجَارُ وَالْعُيُونُ وَالْأَنْهَارُ
وَكُلُّ مَا تَصْدَعُ عَنْهُ الْغُرَى وَمِنْ أَقْسَامِهِ جَمَالٌ وَحَمِيرٌ وَأَفْرَاسٌ وَكُلُّ دَابَّةٍ تَدْبُ عَلَى
الْأَرْضِ وَكُلُّ هَيْبَرٍ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ. وَمِنْ أَقْسَامِهِ الْإِنْسَانُ الَّذِي خَلَقَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَفُضِّلَ
عَلَى كُلِّ مَنْ دَبَّ وَمَشَى وَمِنْ أَقْسَامِهِ النُّوحُ وَاللَّبْوَةُ وَالرِّسَالَةُ وَالْعَقْلُ وَالْفُطَانَةُ وَالشَّرَافَةُ
وَالنَّجَابَةُ وَالسَّفَاهَةُ وَالْجَهْلُ وَالْحُمُقُ وَالرَّذَالَةُ وَتَرَكَ الْحَيَاءَ. وَمِنْ أَقْسَامِهِ نُزُولُ أَرْوَاحِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ نُزُولًا إِنْكَاسِيًّا عَلَى كُلِّ مَنْ يَنْأَسِبُ فِطْرَتَهُمْ وَيُشَابِهُ جَوْهَرَهُمْ وَ
خَلَقَتَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَالصِّدْقِ وَالصَّفَاءِ وَمِنْ هُنَا ظَهَرَ أَنَّ تَأْثِيرَاتِ النُّجُومِ ثَابِتَةٌ مُتَحَقِّقَةٌ
مَنْصُومَةٌ وَلَا يَشْكُ فِيهَا إِلَّا الْجَاهِلُ الْغَيِيُّ الْبَلِيدُ الَّذِي لَا يَنْظُرُ فِي الْقُرْآنِ وَيَجَادِلُ كَالْأَعْمَى
وَهَذَا الرَّجْعُ وَالصَّدْعُ جَارٍ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ مِنْ يَوْمٍ خَلَقَهُمَا اللَّهُ وَقَالَ اثْبِتَا طَوْعًا أَوْ
كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ قَالَتْ السَّمَاوَاتُ إِلَى الْأَرْضِ كَالَّذِي كَرِهَ إِلَى الْأُنْثَى وَلَا جَلَّ ذَلِكَ إِنْ خَتَرَ

کے نتیجے میں بہت سی چیزیں طبقات الارض میں پیدا ہوتی ہیں۔ مثلاً چاندی، سونا،
لوا، جواہراتِ نفیسہ اور ایسی ہی اور اشیاء۔ اور اس کی اقسام میں سے کھیتیاں، درخت،
نباتات، پھل، چشمے اور دریا وغیرہ ہیں۔ نیز مجملہ وہ اشیاء جن کے ظاہر کرنے کے لئے
زمین بھپتی ہے اور پھر اس کی اقسام میں سے اُونٹ، گدھے، گھوڑے اور اسی قسم کے دوسرے تمام چارپائے
ہیں جو زمین پر چلتے ہیں اور ہوائیں اُڑنے والے تمام پرندے ہیں اور اس کی اقسام میں سے انسان ہے
جس کو اللہ تعالیٰ نے احسن تقویم میں پیدا کیا ہے اور ہر رنگنے اور چلنے والے حیوان پر اس کو فضیلت دی
گئی ہے اور اسی کی اقسام میں سے وحی اور نبوت و رسالت اور عقل، فطانت، شرافت، نجابت، بیوقوفی،
جہالت، حماقت، رذالت اور بے حیائی ہیں اور اسی کی اقسام میں سے انبیاء اور رسولوں کی ارواح کا ہر اس
وجود پر انکاسی طور پر نزول کرنا ہے جو ان کی فطرت کے مشابہ ہو اور جو ہر اور خلقت اور صدق و صفائی
ان کے مشابہ ہو۔ اس سے یہ بات واضح ہو گئی کہ نجوم کی تاثیرات ثابت شدہ متحقق اور مسلمہ ہیں اور اس میں
صرف جاہل، گندہ زن جو قرآن کریم میں غور و فکر نہیں کرتا اور اندھوں کی طرح جھگڑتا ہے وہی شک کر سکتا ہے
اور یہ رجح اور صدع کا عمل آسمانوں اور زمین میں اُس دن سے جاری ہے جب سے اللہ تعالیٰ نے ان دونوں

الرَّبِّ الْكِرِيمُ لَفْظَ الرَّجْعِ لِلسَّمَاءِ وَلَفْظَ الصَّدْعِ لِلْأَرْضِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمَا تَجْتَمِعَانِ دَائِمًا كاجتماع الذَّكُورِ وَالْإُنَاثِ وَلَا تَأْتِي أَحَدُهُمَا مِنَ الْأُخْرَى وَتَقْطَعُ. فَتَأْثِيرَاتُ السَّمَاءِ تَنْزِلُ ثُمَّ تَنْزِلُ وَالْأَرْضُ تَقْبَلُهَا ثُمَّ تَقْبَلُ وَلَا تَنْقَطِعُ هَذِهِ السَّلْسَلَةُ الدَّوْرِيَّةُ طَرَفَةٌ عَيْنٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ فَمَا أَذْرَاكَ أَنََّّهُ فِي جَمْعٍ ذِكْرُ الرَّجْعَيْنِ إِلَى مَا أَوْحَى. فَاعْلَمْ أَنَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ عَوْدَ الْإِنْسَانِ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا أَنَّهُ يُعِيدُ أَرْوَاحَ الْمُقَدَّسِينَ بِإِعَادَاتِ الْإِنْعَايَةِ مِنَ السَّمَاءِ الَّتِي هِيَ ذَاتُ الرَّجْعِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ ذَاتُ الصَّدْعِ وَمَوْلِدُ كُلِّ مَنْ يَحْيَى. وَهَذِهِ نَكْتَةٌ عَظِيمَةٌ لَطِيفَةٌ.

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۲۲ تا ۴۲۶)

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ اس جگہ آسمان سے مراد وہ گڑہ زمہریہ جس سے پانی برستا ہے اور اس آیت میں اس گڑہ زمہریہ کی قسم کھائی گئی ہے جو مینہ برساتا ہے اور رَجْع کے معنی مینہ ہے اور خلاصہ معنی آیت یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ میں وحی کا ثبوت دینے کے لئے آسمان کو گواہ لاتا ہوں جس سے

کو پیدا کیا ہے اور ان کو کہا اِنْتِيَا طَوْعًا اذْكُرْهَا تَوَانِهِيَا نے کہا اَيْنَتَا طَارِيْعِيْنِ۔ پس آسمان زمین کی طرف اس طرح مائل ہوا جس طرح فرما دہ کی طرف مائل ہوتا ہے۔ اسی لئے ربِّ کریم نے آسمان کے لئے لفظ رَجْع اختیار کیا اور زمین کے لئے لفظ صَدْع۔ اور اس میں اس بات کی طرف اشارہ کیا کہ یہ دونوں ہمیشہ زروادہ کی طرح جمع ہوتے چلے جائیں گے اور ان میں سے نہ کوئی دوسرے سے نفرت کرے گا اور نہ سرکشی۔ پس آسمان کی تاثیرات متواتر نازل ہوتی رہتی ہیں اور زمین اس کو بار بار قبول کرتی ہے اور یہ عمل ایک لمحہ کے لئے بھی نہیں رکتا اور اگر ایسا نہ ہوتا تو زمین اور اس میں موجود مخلوقات سب کا نظام بگڑ جاتا۔ اللہ تعالیٰ نے اس آیت کے شروع میں ہی فرمایا تَعَالَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ اور اس کے بعد فرمایا وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ اور تمہیں کیونکر علم ہو کہ ان دونوں رَجْع کے ذکر کو ایک جگہ بیان کرنے سے اللہ تعالیٰ نے کس طرف اشارہ کیا ہے، سو جاننا چاہیے کہ اللہ تعالیٰ نے اس میں اس طرف اشارہ کیا ہے کہ انسان کا بعث بعد الموت کے ذریعہ دوبارہ زندہ کیا جانا اللہ کی قدرت میں ہے جس طرح وہ مقدسین کی ارواح کو بروزی طور پر آسمان سے (جودَاتِ الرَّجْعِ ہے) زمین کی طرف (جودَاتِ الصَّدْعِ ہے) اور ہر زندہ کا مولد ہے، لوٹتا ہے اور یہ بڑا لطیف اور عظیم نکتہ ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۴۲۲ تا ۴۲۶)

پانی برستا ہے۔ یعنی تمہاری روحانی حالت بھی ایک پانی کی محتاج ہے اور وہ آسمان سے ہی آتا ہے جیسا کہ تمہارا جسمانی پانی آسمان سے آتا ہے۔ اگر وہ پانی نہ ہو تو تمہاری عقلوں کے پانی بھی خشک ہو جائیں۔ عقل بھی اسی آسمانی پانی یعنی وحی الہی سے تازگی اور روشنی پاتی ہے۔ غرض جس خدمت میں آسمان لگا ہوا ہے یعنی پانی برسانے کی خدمت۔ یہ کام آسمان کا خدا تعالیٰ کی پہلی صفت کا ایک خلل ہے جیسا کہ خدا فرماتا ہے کہ ابتداء ہر ایک چیز کا پانی سے ہے۔ انسان بھی پانی سے ہی پیدا ہوتا ہے اور وید کی رو سے پانی کا دیوتا اکاش ہے جس کو وید کی اصطلاح میں اندر کہتے ہیں مگر یہ سمجھنا غلطی ہے کہ یہ اندر کچھ چیز ہے بلکہ وہی پرشیدہ اور نماں در نماں طاقت عظمیٰ جس کا نام خدا ہے اس میں کام کر رہی ہے۔ (نسیم دعوت صفحہ ۴۷)

قرآن شریف کی اصطلاح کی رو سے جو فضا یعنی پول اوپر کی طرف ہے جس میں بادل جمع ہو کر مینہ برستا ہے اس کا نام بھی آسمان ہے جس کو ہندی میں اکاش کہتے ہیں۔ (نسیم دعوت صفحہ ۴۷ حاشیہ)

قرآن شریف نے وحی اور الہام کی صفت قدیمہ پر قانون قدرت سے گواہی لانے کے لئے ایک اودھام میں بھی اسی قسم کی قسم کھائی ہے اور وہ یہ ہے وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْقُضْعِ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ وَمَا هُوَ بِالْفُزْلِ یعنی اُس آسمان کی قسم ہے جس کی طرف سے بارش آتی ہے اور اُس زمین کی قسم ہے جو بارش سے طرح طرح کی سبزیاں نکالتی ہے کہ یہ قرآن خدا کا کلام ہے اور اس کی وحی ہے اور وہ باطل اور حق میں فیصلہ کرنے والا ہے اور عبث اور بیہودہ نہیں یعنی بے وقت نہیں آیا۔ موسم کے مینہ کی طرح آیا ہے۔

اب خدا تعالیٰ نے قرآن شریف کے ثبوت کے لئے جو اس کی وحی ہے ایک کھلے کھلے قانون قدرت کو قسم کے رنگ میں پیش کیا یعنی قانون قدرت میں ہمیشہ یہ بات مشہور اور مرئی ہے کہ ضرورتوں کے وقت آسمان سے بارش ہوتی ہے اور تمام مدار زمین کی سرسبزی کا آسمان کی بارش پر ہے اگر آسمان سے بارش نہ ہو تو رفتہ رفتہ کنوئیں بھی خشک ہو جاتے ہیں پس دراصل زمین کے پانی کا وجود بھی آسمان کی بارش پر موقوف ہے اسی وجہ سے جب کبھی آسمان سے پانی برستا ہے تو زمین کے کنوؤں کا پانی چڑھ آتا ہے۔ کیوں چڑھ آتا ہے؟ اس کا یہی سبب ہے کہ آسمانی پانی زمین کے پانی کو اوپر کی طرف کھینچتا ہے۔ یہی رشتہ وحی اللہ اور عقل میں ہے۔ وحی اللہ یعنی الہام الہی آسمانی پانی ہے اور عقل زمینی پانی ہے اور یہ پانی ہمیشہ آسمانی پانی سے جو الہام ہے تربیت پاتا ہے اور اگر آسمانی پانی یعنی وحی ہونا بند ہو جائے تو یہ زمینی پانی بھی رفتہ رفتہ خشک ہو جاتا ہے۔ کیا اس کے واسطے یہ دلیل کافی نہیں کہ جب ایک زمانہ دراز گزر جاتا ہے اور کوئی الہام یافتہ زمین پر پیدا نہیں ہوتا تو عقلمندوں کی عقلیں نہایت گندی اور خراب ہو جاتی ہیں جیسے زمینی پانی خشک ہو جاتا اور مڑ جاتا ہے۔ اس کے سمجھنے کے لئے اس زمانہ پر ایک نظر ڈالنا کافی ہے جو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے تشریف لانے سے پہلے اپنا رنگ

تمام دنیا میں دکھلا رہا تھا چونکہ اُس وقت حضرت مسیح کے زمانہ کو چھ سو برس گزر گئے تھے اور اس عرصہ میں کوئی امام یافتہ پیدا نہیں ہوا تھا اس لئے تمام دنیا نے اپنی حالت کو خراب کر دیا تھا۔ ہر ایک ملک کی تاریخیں لپکار لپکار کر کہتی ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں مگر آپ کے ظہور سے پہلے تمام دنیا میں خیالاتِ فاسد پھیل گئے تھے۔ ایسا کیوں ہوا تھا اور اس کا کیا سبب تھا؟ یہی تو تھا کہ امام کا سلسلہ مدتوں تک بند ہو گیا تھا۔ آسمانی سلطنت صرف عقل کے ہاتھ میں تھی۔ پس اس ناقص عقل نے کن کن خرابیوں میں لوگوں کو ڈالا۔ کیا اس سے کوئی ناواقف بھی ہے۔ دیکھو امام کا پانی جب مدت تک نہ برسا تو تمام عقلوں کا پانی کیسا خشک ہو گیا۔

سوائے کسوں میں یہی قانونِ قدرت اللہ تعالیٰ پیش کرتا ہے اور فرماتا ہے کہ تم غور کر کے دیکھو کہ کیا خدا کا یہ حکم اور دائمی قانونِ قدرت نہیں کہ زمین کی تمام سرسبزی کا مدار آسمان کا پانی ہے۔ سو اس پوشیدہ قانونِ قدرت کے لئے جو امام الہی کا سلسلہ ہے یہ کھلا کھلا قانونِ قدرت بطور گواہ کے ہے سو اس گواہ سے فائدہ اٹھاؤ اور صرف عقل کو اپنا رہبر مت بناؤ کہ وہ ایسا پانی نہیں جو آسمانی پانی کے سوا موجود رہ سکے جس طرح آسمانی پانی کا یہ خاصہ ہے کہ خواہ کسی کنوئیں میں اس کا پانی پڑے یا نہ پڑے وہ اپنی طبعی خاصیت سے تمام کنوئوں کے پانی کو اوپر چڑھا دیتا ہے ایسا ہی جب خدا کا ایک امام یافتہ دنیا میں ظہور فرماتا ہے خواہ کوئی عقلمند اس کی پیروی کرے یا نہ کرے مگر اس امام یافتہ کے زمانہ میں خود عقلوں میں ایسی روشنی اور صفائی آجاتی ہے کہ پہلے اس سے موجود تھی لوگ خواہ مخواہ حق کی تلاش کرنا شروع کر دیتے ہیں اور غیب سے ایک حرکت ان کی قوتِ متفکرہ میں پیدا ہو جاتی ہے سو یہ تمام عقلی ترقی اور دلی جوش اس امام یافتہ کے قدم مبارک سے پیدا ہو جاتا ہے اور بالخاصیت زمین کے پانیوں کو اوپر اٹھاتا ہے جب تم دیکھو کہ مذاہب کی جستجو میں ہر ایک شخص کھڑا ہو گیا ہے اور زمینی پانی کو کچھ اُبال آیا ہے تو اٹھو اور خبردار ہو جاؤ اور یقیناً سمجھو کہ آسمان سے زور کا مینہ برسا ہے اور کسی دل پر عالمی بارش ہو گئی ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۱۵، ۱۱۶)

قسم ہے آسمان کی جس سے مینہ نازل ہوتا ہے اور قسم ہے زمین کی جو چھوٹ کر اناج نکالتی ہے۔ یہ کلام یعنی قرآن شریف حق اور باطل میں فیصلہ کرنے والا ہے اور بے فائدہ نہیں یعنی اس کلام کی ایسی ہی ضرورت ثابت ہے جیسا کہ جسمانی نظام میں مینہ کی ضرورت ثابت ہے۔ اگر مینہ نہ ہو تو آٹھ کار کنوئیں بھی خشک ہو جاتے ہیں اور دریا بھی۔ اور پھر نہ پینے کے لئے پانی رہتا ہے اور نہ کھانے کے لئے اناج کیونکہ ہر ایک برکت زمین کی آسمان سے ہی نازل ہوتی ہے۔ اس دلیل سے خدا نے ثابت کیا ہے کہ جیسا کہ پانی اور اناج کی ہمیشہ ضرورت ہے ایسا ہی خدا کی کلام اور اُس کے تسلی دینے والے معجزات کی ہمیشہ ضرورت ہے کیونکہ محض گذشتہ قصوں سے تسلی نہیں ہو سکتی۔ پس آریہ صاحبوں کو سمجھنا چاہیے کہ محض دیکھ کے ورق چاٹنے سے نہ روحانی پیاس دُور ہو سکتی ہے اور نہ

وہ تسلی مل سکتی ہے جو خدا کے تازہ بتا رہے معجزات سے ملتی ہے اور آیت مدد و ہدایا میں جو خدا نے قسم کھائی پس جاننا چاہیے کہ خدا کی قسمیں انسان کی قسموں کی طرح نہیں ہیں بلکہ عادت اللہ اس طرح واقع ہوئی ہے کہ وہ قرآن شریف میں قسم کھا کر جسمانی نظام کو روحانی نظام کی تصدیق میں پیش کرتا ہے۔ اصل بات یہ ہے کہ قسم شہادت کی قائم مقام وضع کی گئی ہے۔ پس اس جگہ خدا کی کلام میں جسمانی امور کی قسم کھانے سے اشارہ یہ ہے کہ جو قسم کے بعد روحانی امور بیان کئے گئے ہیں جسمانی امور ان کی پتائی کے گواہ ہیں پس جس جگہ تم قرآن شریف میں اس طور کی قسمیں پاؤ گے ہر ایک جگہ ان قسموں سے یہی مراد ہے کہ خدا تعالیٰ اول جسمانی امور پیش کر کے ان امور کو روحانی امور کے لئے جو بعد میں لکھتا ہے بطور گواہ کے پیش کرتا ہے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۹۴)

قرآن شریف کی قسموں پر جو اعتراض کیا جاتا ہے وہ بھی اسی قسم کا ہے۔ بڑے غور اور فکر کے بعد یہ راز ہم پر کھلا ہے کہ قرآن شریف کے جس جس مقام پر کوتاہ اندیشوں نے اعتراض کئے ہیں اسی مقام پر اعلیٰ درجہ کی صداقتوں اور معارف کا ایک ذخیرہ موجود ہے جس پر اس وجہ سے اطلاع نہیں ملی کہ وہ حق کے ساتھ عداوت رکھتے ہیں اور قرآن شریف کو محض اس لئے پڑھتے ہیں کہ اس پر نکتہ چینی اور اعتراض کریں۔ یاد رکھو قرآن شریف کے دو حصے ہیں بلکہ تین۔ ایک تو وہ حصہ ہے جس کو ادنیٰ درجہ کے لوگ بھی جو اتنی ہوتے ہیں سمجھ سکتے ہیں اور دوسرا وہ حصہ ہے جو اوسط درجہ کے لوگوں پر لکھا ہے۔ اگرچہ وہ پورے طور پر اتنی نہیں ہوتے لیکن بہت بڑی استعداد علوم کی بھی نہیں رکھتے۔ اور تیسرا حصہ ان لوگوں کے لئے ہے جو اعلیٰ درجہ کے علوم سے بہرہ ور ہیں اور فلاسفر کہلاتے ہیں۔ یہ قرآن شریف ہی کا خاصہ ہے کہ وہ تینوں قسم کے آدمیوں کو یکساں تعلیم دیتا ہے۔ ایک ہی بات ہے جو اتنی اور اوسط درجہ کے آدمی اور اعلیٰ درجہ کے فلاسفر کو تعلیم دی جاتی ہے قرآن شریف کا ہی فخر ہے کہ ہر طبقہ اپنی استعداد اور درجہ کے موافق فیض پاتا ہے۔ الفرض یہ جو قرآن شریف کی قسم پر اعتراض کیا جاتا ہے اس کا جواب یہ ہے کہ قسم ایک ایسی شے ہے جس کو ایک شاہد کے مفقود ہونے کے بجائے دوسرا شاہد قرار دیا جاتا ہے۔ قانوناً، شرعاً، عرفاً یہ عام مسلم بات ہے کہ جب گواہ مفقود ہو اور موجود نہ ہو تو صرف قسم پر اکتفا کی جاتی ہے اور وہ قسم گواہی کے قائم مقام ہوتی ہے۔ اسی طرح پر اللہ تعالیٰ کی سنت قرآن کریم میں اس طرح پر جاری ہے کہ نظریات کو ثابت کرنے کے واسطے بیسیا کو بطور شاہد پیش کرتا ہے تاکہ نظری امور ثابت ہوں۔ تو یاد رکھنا چاہیے کہ قرآن شریف میں یہ طرز اللہ تعالیٰ نے رکھا ہے کہ نظری امور کے اثبات کے لئے امور بدیہی کو بطور شاہد پیش کرتا ہے اور یہ پیش کرنا قسموں کے رنگ میں ہے۔ اس بات کو بھی ہر بے بصیر نہ چاہیے کہ اللہ جل شانہ کی قسموں کو انسانی قسموں پر قیاس کرنا قیاس مع الفارق

ہے اللہ تعالیٰ نے جو انسان کو غیر اللہ کی قسم کھانے سے منع کیا ہے تو اس کا سبب یہ ہے کہ انسان جب قسم کھاتا ہے تو اس کا مدعا یہ ہوتا ہے کہ جس چیز کی قسم کھائی ہے اس کو ایک ایسے گواہ رویت کا مقام ٹھہرا دے کہ جو اپنے ذاتی علم سے اس کے بیان کی تصدیق یا تکذیب کر سکتا ہے کیونکہ اگر سوچ کر دیکھا جائے تو قسم کا اصل مفہوم جیسا کہ ہم نے ابھی بیان کیا تھا شہادت ہی ہوتا ہے۔ جب انسان معمولی شاہدوں کو پیش کرنے سے عاجز آجاتا ہے تو پھر قسم کا محتاج ہوتا ہے تا اس سے وہ فائدہ اٹھاوے جو ایک شاہد رویت کی شہادت سے اٹھانا چاہتا ہے لیکن ایسا تجویز کرنا یا اعتقاد رکھنا کہ بحر خدا تعالیٰ کے کوئی اور بھی حاضر ناظر ہے اور تصدیق یا تکذیب یا سزا دہی یا کسی اور امر پر قادر ہے صریح کلمہ کفر ہے اس لئے اللہ تعالیٰ نے اپنی تمام کتابوں میں انسان کو یہی ہدایت فرمائی ہے کہ غیر اللہ کی قسم نہ کھاوے۔

اب اس بیان سے صاف معلوم ہو گیا کہ اللہ تعالیٰ کا قسم کھانا کوئی اور رنگ اور شان رکھتا ہے اور غرض اس سے یہی ہے کہ تا میخفہ قدرت کے بدیہیات کو شریعت کے اسرار و دقیقہ کے حل و انکشاف کے لئے بطور شاہد پیش کرے اور چونکہ اس مدعا کو قسم سے ایک مناسبت تھی اور وہ یہ کہ جیسا ایک قسم کھانے والا جب مثلاً خدا تعالیٰ کی قسم کھاتا ہے تو اس کی غرض یہ ہوتی ہے کہ اللہ تعالیٰ میرے اس واقعہ پر گواہ ہے۔ اسی طرح اور ٹھیک اسی رنگ میں اللہ تعالیٰ کے بعض ظاہر و در ظاہر افعال نہال در نہال اسرار اور افعال پر بطور گواہ ہیں اس لئے اس نے قسم کے رنگ میں اپنے افعال بدیہیہ کو اپنے افعال نظریہ کے ثبوت میں جا بجا قرآن شریف میں پیش کیا اور یہ کہنا سراسر نادانی اور جہالت ہے کہ اللہ تعالیٰ نے غیر اللہ کی قسم کھائی کیونکہ اللہ تعالیٰ در حقیقت اپنے افعال کی قسم کھاتا ہے نہ کسی غیر کی۔ اور اس کے افعال اس کے غیر نہیں ہیں مثلاً اس کا آسمان یا ستارہ کی قسم کھانا اس مقصد سے نہیں ہے کہ وہ کسی غیر کی قسم ہے بلکہ اس منشاء سے ہے کہ جو کچھ اس کے ہاتھوں کی صنعت اور حکمت آسمان اور ستاروں میں موجود ہے اس کی شہادت بعض اپنے افعال غنیہ کے سمجھانے کے لئے پیش کرے۔ غرض خدا تعالیٰ کی قسمیں اپنے اندر لامحدود اسرار معرفت کے رکھتی ہیں جن کو اہل بصیرت ہی دیکھ سکتے ہیں پس خدا تعالیٰ قسم کے لباس میں اپنے قانون قدرت کے بدیہیات کی شہادت اپنی شریعت کے بعض دقائق حل کرنے کے لئے پیش کرتا ہے کہ خدا تعالیٰ کی فعلی کتاب (قانون قدرت) اس کی قولی کتاب (قرآن شریف) پر شاہد ہو جاوے اور اس کے قول اور فعل میں باہم مطابقت ہو کر طالب صادق کے لئے مزید معرفت اور سکینت اور یقین کا موجب ہو اور یہ طریق قرآن شریف میں عام ہے مثلاً خدا تعالیٰ برہمہوؤں اور الہام کے منکر و پریوں اتمام حجت کرتا ہے۔

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ - قسم ہے بادلوں کی جن سے مینہ برستا ہے۔ رَجْعًا بارش کو بھی کہتے ہیں۔

بارش کا بھی ایک مستقل نظام ہے۔ جیسے نظام شمسی ہے۔ رات اور دن کا، اور کسوف خسوف کا۔ بجائے خود ایک ایک نظام ہے۔ مرض کا بھی ایک نظام ہوتا ہے طیب اس نظام کے موافق کہہ سکتا ہے کہ فلال دن بحران ہوگا۔ غرض یہ نظام ہیں کیونکہ اللہ تعالیٰ کا قانون قدرت اپنے اندر ایک ترتیب اور کامل نظام رکھتا ہے اور کوئی فعل اس کا ایسا نہیں ہے جو نظام اور ترتیب سے باہر ہو۔

اللہ تعالیٰ جیسے یہ چاہتا ہے کہ لوگ اس سے ڈریں دیے ہی یہ بھی چاہتا ہے کہ لوگوں میں علوم کی روشنی پیدا ہووے اور اس سے وہ معرفت کی منزلوں کو طے کر جاویں کیونکہ علوم حقہ سے واقفیت جہاں ایک طرف سچی خشیت پیدا کرتی ہے وہاں دوسری طرف ان علوم سے خدا پرستی پیدا ہوتی ہے بعض بد قسمت ایسے بھی ہیں جو علوم میں منہمک ہو کر قضاء و قدر سے دُور جا پڑتے ہیں اور اللہ تعالیٰ کے وجود پر ہی شکوک پیدا کر بیٹھتے ہیں اور بعض ایسے ہیں جو قضاء و قدر کے قائل ہو کر علوم ہی سے دستبردار ہو جاتے ہیں۔ مگر قرآن شریف نے دونوں تعلیمیں دی ہیں اور کامل طور پر دی ہیں۔ قرآن شریف علوم حقہ سے اس لئے واقف کرنا چاہتا ہے اور اس لئے ادھر انسان کو متوجہ کرتا ہے کہ اس سے خشیت الہی پیدا ہوتی ہے اور خدا تعالیٰ کی معرفت میں جھل جھل ترقی ہوتی ہے اسی قدر خدا تعالیٰ کی عظمت اور اُس سے محبت پیدا ہوتی جاتی ہے اور انسان کو قضاء و قدر کے نیچے رہنے کی اس لئے تعلیم دیتا ہے کہ اس میں اللہ تعالیٰ کی ذات پر توکل اور عبوسہ کی صفت پیدا ہو اور وہ راضی برضا رہنے کی حقیقت سے آشنا ہو کر ایک سچی سکینت اور اطمینان جو نجات کا اصل مقصد اور منشاء ہے حاصل کرے۔

ابھی جو مثال میں نے قرآن شریف سے قسم کے متعلق دی ہے کہ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ یعنی قسم ہے آسمان کی جس میں اللہ تعالیٰ نے رَجْع کو رکھا ہے۔ سماء کا لفظ فضا اور جَوّ اور بارش اور بلندی کے معنوں میں بولا جاتا ہے۔ رَجْع بار بار وقت پر آنے والی چیز کو کہتے ہیں۔ بارش برسات میں بار بار آتی ہے اس لئے اس کا نام بھی رَجْع ہے۔ اسی طرح پر آسمانی بارش بھی اپنے وقتوں پر آتی ہے۔ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدِجِ اور قسم ہے زمین کی کہ وہ اُن وقتوں میں پھوٹ نکلتی ہے اور سبزہ نکالتی ہے۔

بارش کی جڑ زمین ہے۔ زمین کا پانی جو بخارات بن کر اُپر چڑھ جاتا ہے وہ گڑہ زمہریر میں پہنچ کر بارش بن کر واپس آتا ہے اور اس صورت میں چونکہ وہ آسمان سے آتا ہے اس لئے آسمانی کہلاتا ہے۔ پھر بارش کی ضرورت کے لئے ایک اور وقت خاص ہے جب مزارعین کو ضرورت ہوتی ہے۔ اگر بیائی کے بعد پڑے تو کچھ بھی نہ رہے اور پھر بعض اوقات نشوونما کے لئے ضرورت ہوتی ہے۔ غرض بارش اور مینہ کی ضرورت اور اُس کے مفاد اور اس کے آسمان سے آنے کا نظارہ بالکل بدیہی ہے اور ایک ادنیٰ درجہ کی عقل رکھنے والا

گنوار دہقان بھی جانتا ہے۔ علاوہ انہیں یہ بات بھی یاد رکھنے کے قابل ہے کہ اگر آسمانی بارش نہ ہو تو زمینی پانی بھی خشک ہونے لگتے ہیں چنانچہ اساک باران کے دنوں میں بہت سے کنوئیں خشک ہو جاتے ہیں اور اکثر لوگ میں پانی بہت ہی کم رہ جاتا ہے لیکن جب آسمان سے بارش آتی ہے تو زمینی پانیوں میں بھی ایک جوش اور متوج پیدا ہونے لگتا ہے۔ میرا مطلب اس مقام پر اس مثال کے بیان کرنے سے یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے ان قسموں کو ایک اور امر کے لئے بطور شاہد قرار دیا ہے کیونکہ ان نظاروں سے تو ایک معمولی زمیندار بھی واقف ہے اور وہ امر جو ان کے ذریعہ ثابت کیا ہے وہ یہ ہے **إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ وَمَا هُوَ بِالْفَزْلِ**۔ بیشک یہ خدا کا کلام ہے اور قولِ فضل ہے اور وہ عینِ وقت پر ضرورتِ حقہ کے ساتھ اور حق و حکمت کے ساتھ آیا ہے بیہودہ طور پر نہیں آیا۔ اب یہ دیکھ لو کہ قرآن شریف جس وقت نازل ہوا ہے کیا اس وقت نظامِ روحانی نہیں چاہتا تھا کہ خدا کا کلام نازل ہو اور کوئی مردِ آسمانی آوے جو اس گمشدہ متاع کو واپس دلائے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ بعثت کی تاریخ پر موصو تو معلوم ہو جاوے گا کہ دنیا کی کیا حالت تھی خدا تعالیٰ کی پرستش دنیا سے اٹھ گئی تھی اور توحید کا نقشِ پا مٹ چکا تھا باطل پرستی اور عبودانِ باطلہ کی پرستش نے اللہ جل شانہ کی جگہ لے رکھی تھی۔ دنیا پر جہالت اور ظلمت کا ایک خوفناک پردہ چھایا ہوا تھا۔ دنیا کے تختہ پر کوئی ملک کوئی قطعہ کوئی سرزمین ایسی نہ رہ گئی تھی جہاں خدا نے واحد ہاں حق و قیوم خدا کی پرستش ہوتی ہو۔ عیسائیوں کی مروجہ پرست قوم تشلیث کے چکر میں پھنسی ہوئی تھی اور ویدوں میں توحید کا بے جا دعویٰ کرنے والے ہندوستان کے رہنے والے ۳۳ کروڑ دیوتاؤں کے پوجاری تھے۔ غرض خود خدا تعالیٰ نے جو نقشہ اس وقت کی حالت کا ان الفاظ میں کھینچا ہے **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا** اور قلم اس حالت کو بیان نہیں کر سکتی۔ اب دیکھو کہ جیسے خدا تعالیٰ کا قانونِ عام ہے کہ عینِ اساکِ بارش کے وقت آخر اس کا فضل ہوتا ہے اور بارانِ رحمت برس کر شاواہی بخشتا ہے اسی طرح پر ایسے وقت میں ضرور تھا کہ خدا تعالیٰ کا کلام آسمان سے نازل ہوتا۔ گویا جسمانی بارش کے نظام کو دکھا کر روحانی بارش کے نظام کی طرف رہبری کی ہے۔ اب اس سے کون انکار کرے گا کہ بارش ہمارے مقاصد کے موافق ہوتی ہے۔ اس سے مطلب یہ ہے کہ جیسے وہ نظام رکھا ہے اسی طرح دوسری بارشوں کے لئے وقت رکھے ہیں۔ اب دیکھ لو کہ کیا یہ بارشِ روحانی کا ذکر نہ تھا۔ کس قدر جھگڑے تم لوگوں میں بپا تھے۔ اعمالِ گندے اور ایمان بھی گندے تھے اور دنیا ہلاکت کے گڑھے میں گرنے والی تھی پھر وہ کیونکر اپنے فضل کا مینہ نہ برساتا جس سے جسمانی کی حفاظت کے لئے ایک

خاص نظام رکھا ہے پھر روحانی نظام کو کیونکر چھوڑتا اس لئے بارش کے نظام کو بطور شاہد پیش کر کے قسم کے رنگ میں استعمال کیا کیونکہ امرِ نبوت ایک روحانی اور نظری امر تھا اور کفارِ عرب اس نظام کو نہ سمجھ سکتے تھے اس لئے وہ پہلا نظام پیش کر کے ان کو سمجھا دیا۔ غرض یہ ایک ستر ہے جس کو جاہلوں نے سمجھا نہیں اور اپنی نادانی اور عداوتِ حق کی بنا پر اعتراض کر دیا ہے۔ (الحکم جلد ۵ نمبر ۲۰ مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۱ء صفحہ ۷ و ۸) (الحکم جلد ۵ نمبر ۲۱ مورخہ ۱۰ جون ۱۹۰۱ء صفحہ ۲ تا ۳)

آریہ اور عیسائی اعتراض کر دیتے ہیں کہ قرآن شریف میں قسمیں کیوں کھائی ہیں؟ اور پھر اپنی طرف سے حاشیہ چڑھا کر اس کو عجیب عجیب اعتراضوں کے پیرایہ میں پیش کرتے ہیں حالانکہ اگر ذرا بھی نیک نیتی اور فہم سے کام لیا جاوے تو ایسا اعتراض بیہودہ اور بے سود معلوم دیتا ہے کیونکہ قسموں کے متعلق یہ دیکھنا ضروری ہوتا ہے کہ قسم کھانے کا اصل مفہوم اور مقصد کیا ہوتا ہے؟ جب اس کی فلاسفی پر غور کر لیا جاوے تو پھر یہ خود بخود سوال حل ہو جاتا ہے اور زیادہ رنج اٹھانے کی نوبت ہی نہیں آتی۔ عام طور پر یہ دیکھا جاتا ہے کہ قسم کا مفہوم یہ ہوتا ہے کہ قسم بطور قائم مقام گواہ کے ہوتی ہے اور یہ مسلم بات ہے کہ عدالت جب گواہ پر فیصلہ کرتی ہے تو کیا اس سے مراد یہ ہوتی ہے کہ وہ جھوٹ پر فیصلہ کرتی ہے یا قسم کھانے والے کی قسم کو ایک شاہدِ صادق تصور کرتی ہے یہ روزمرہ کی بات ہے۔

جہالت یا تعصب سے اعتراض کرنا اور بات ہے لیکن حقیقت کو بد نظر رکھ کر کوئی بات کہنا اور۔

اب جبکہ یہ عام طریق ہے کہ قسم بطور گواہ کے ہوتی ہے پھر یہ کیسی سیدھی بات ہے کہ اسی اصول پر قرآن شریف کی قسموں کو دیکھ لیا جاوے کہ وہاں اس سے کیا مطلب ہے؟ اللہ تعالیٰ نے جہاں کوئی قسم کھائی ہے تو اس سے یہ مراد ہے کہ نظری امور کے اثبات کے لئے بدیہی کو گواہ ٹھہراتا ہے جیسے فرمایا:

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ۔ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ۔ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ

اب یہ بھی ایک قسم کا عمل ہے۔ نادان قرآن شریف کے حقائق سے ناواقف اور نابالغ اپنی جہالت سے یہ اعتراض کر دیتا ہے کہ دیکھو زمین کی یا آسمان کی قسم کھائی لیکن اس کو نہیں معلوم کہ اس قسم کے نیچے کیسے کیسے معارف موجود ہیں۔

اصل یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ وحی الہی کے دلائل اور قرآن شریف کی حقانیت کی شہادت پیش کرنی چاہتا ہے

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۲ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۳)

اور اس کو اس طرز پر پیش کیا ہے۔

اب اس قسم کی قسم پر اعتراض کرنا بجز ناپاک فطرت یا بلید الطبع انسان کے دوسرے کا کام نہیں کیونکہ اس

میں تو عظیم الشان صداقت موجود ہے۔ حیثیتِ فطرت کی عام شہادت کے ذریعہ اللہ تعالیٰ کلام الہی اور نزولِ وحی کی حقیقت بتانا چاہتا ہے۔ سماء کے معنی بادل کے بھی ہیں جس سے مینہ برستا ہے۔ آسمان اور زمین میں ایسے تعلقات ہیں جیسے رُو مادہ میں ہوتے ہیں۔ زمین میں بھی کنوئیں ہوتے ہیں لیکن زمین پھر بھی آسمانی پانی کی محتاج رہتی ہے۔ جب تک آسمان سے بارش نہ ہو زمین مُردہ سمجھی جاتی ہے اور اس کی زندگی اس پانی پر منحصر ہے جو آسمان سے آتا ہے۔ اسی واسطے فرمایا ہے:

وَعَلَّمُوا أَنَّهُ اللَّهُ يَخْلُقُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

اور یہ بھی دیکھا گیا ہے کہ جب آسمان سے پانی برسنے میں دیر ہو اور امساکِ باران ہو تو کنوئوں کا پانی بھی خشک ہونے لگتا ہے اور ان آیام میں دیکھا گیا ہے کہ پانی اُتر جاتا ہے لیکن جب برسات کے دن ہوں اور مینہ برسنے شروع ہوں تو کنوئوں کا پانی بھی جوش مار کر چڑھتا ہے کیونکہ اوپر کے پانی میں قوتِ جاذبہ ہوتی ہے۔ اب براہوں سوچیں کہ اگر آسمانی پانی نازل ہونا چھوڑ دے تو سب کنوئیں خشک ہو جائیں۔ اسی طرح پرہم یہ بات ہے کہ اللہ تعالیٰ نے ایک نورِ قلب ہر انسان کو دیا ہے اور اس کے دماغ میں عقل رکھی ہے جس سے وہ بُرے بھلے میں تمیز کرنے کے قابل ہوتا ہے۔ لیکن اگر نبوت کا نور آسمان سے نازل نہ ہو اور یہ سلسلہ بند ہو جاوے تو دماغی عقلوں کا سلسلہ جاتا رہے اور نورِ قلب پر تاریکی پیدا ہو جاوے اور وہ بالکل کام دینے کے قابل نہ رہے کیونکہ یہ سلسلہ اسی نورِ نبوت سے روشنی پاتا ہے۔ جیسے بارش ہونے پر زمین کی روئیدگیاں نکلتی شروع ہو جاتی ہیں اور ہر تخم پیدا ہونے لگتا ہے اسی طرح پر نورِ نبوت کے نزول پر دماغی اور ذہنی عقلوں میں ایک صفائی اور نورِ فراست میں ایک روشنی پیدا ہوتی ہے۔ اگرچہ یہ عقلی قدرِ مراتب ہوتی ہے اور استعداد کے موافق ہر شخص فائدہ اٹھاتا ہے خواہ وہ اس امر کو محسوس کرے یا نہ کرے لیکن یہ سب کچھ ہوتا اس نورِ نبوت کے طفیل ہے۔ غرض اس قسم میں نزولِ وحی کی ضرورت کو ایک عام مشاہدہ کی رُو سے ثابت کیا ہے کہ جیسے آسمانی پانی کے نہ برسنے کی وجہ سے زمین مَر جاتی اور کنوئوں کا پانی خشک ہونے لگتا ہے یہی قانون نزولِ وحی کے متعلق ہے۔

رَجْعِ پانی کو کہتے ہیں۔ حالانکہ پانی زمین پر بھی ہوتا ہے لیکن آسمان کو ذَاتِ الرَّجْعِ کہا ہے۔ اس میں یہ فلسفہ بتایا ہے کہ اصلی آسمانی پانی ہی ہے۔ چنانچہ کہا ہے ۷

باران کہ در لطافتِ طبعش خلقت نیست ۶ در باغِ بلالہ روید و در شورہ بوم خس

جو کیفیت بارش کے وقت ہوتی ہے وہی نزول وحی کے متعلق ہوتی ہے۔ دو قسم کی طبیعتیں موجود ہوتی ہیں ایک تو مستعد ہوتی ہے اور دوسری بلید متعدد طبیعت والے فوراً سمجھ لیتے ہیں اور صادق کا ساتھ دے دیتے ہیں لیکن بلید الطبع نہیں سمجھ سکتے اور وہ غفلت پر اٹھ کھڑے ہوتے ہیں۔ دیکھو مکہ معظمہ میں جب وحی کا نزول ہوا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر خدا تعالیٰ کا کلام اترنے لگا تو ابوبکر رضی اللہ عنہ اور ابو جہل ایک ہی سرزمین کے دو شخص تھے۔ ابوبکرؓ نے تو کوئی نشان بھی نہ مانگا اور مجرد دعویٰ سننے ہی اُمّتاً کہہ کر ساتھ ہو گیا۔ مگر ابو جہل نے نشان پر نشان دیکھے مگر تکذیب سے باز نہ آیا اور آخر خدا تعالیٰ کے قہر کے نیچے اگر ذلت کے ساتھ ہلاک ہوا۔

غرض خدا تعالیٰ کی وحی ہر قسم کی طبیعتوں کو باہر نکال دیتی ہے۔ طلب اور غیبت میں امتیاز کر کے دکھا دیتی ہے۔ وہ بہار کا موسم ہوتا ہے اس وقت ممکن نہیں کہ کوئی تخم گفتگی کے لئے نہ نکلے لیکن جو کچھ ہوگا وہی برآمد ہوگا۔ نیک اور سعید الفطرت اپنی جگہ پر نمودار ہوتے ہیں اور غیبت الگ۔ اور اس سے پہلے وہ لئے جلمے ہوئے ہوتے ہیں جیسے گندم اور بھگاٹ کے دانے لئے ہوئے تو رہتے ہیں لیکن جب زمین سے نکلتے ہیں تو دونوں الگ نظر آتے ہیں۔ مالک گندم کی حفاظت کرتا اور بھگاٹ کو نکال کر باہر پھینک دیتا ہے۔ پس نزول وحی کے ثبوت کے لئے اللہ تعالیٰ نے یہ شاہدہ پیش کیا ہے جس کو نادان اپنی نادانی اور جہالت سے اعتراض کے رنگ میں پیش کرتا ہے حالانکہ اس میں ایک عظیم الشان فلسفہ رکھا ہوا ہے اسی لئے وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْقُضْعِ کہہ کر فرمایا اِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ جو کلام الہی کے لئے بولا گیا ہے۔ یہ ایک نظری امر تھا اس کے ثبوت کے لئے یہی امر کو پیش کیا ہے جیسے اساکِ باران کے وقت ضرورت ہوتی ہے مینہ کی۔ اسی طرح اس وقت لوگ روحانی پانی کو چاہتے ہیں۔ زمین بالکل مر چکی ہے۔ یہ زمانہ ظہور الفساد فی البیوت والبلد کا مصداق ہو گیا ہے جنگل اور سمندر بگڑ چکے ہیں۔ جنگل سے مراد مشرک لوگ اور بحر سے مراد اہل کتاب ہیں۔ جاہل و عالم بھی مراد ہو سکتے ہیں۔ غرض انسانوں کے ہر طبقہ میں فساد واقع ہو گیا ہے جس پہلو اور جس رنگ میں دیکھو دنیا کی حالت بدل گئی ہے روحانیت باقی نہیں رہی اور نہ اس کی تاثیریں نظر آتی ہیں۔ اخلاقی اور عملی کمزوریوں میں ہر چھوٹا بڑا مبتلا ہے۔ خدا پرستی اور خدا شناسی کا نام و نشان مٹا ہوا نظر آتا ہے اس لئے اس وقت ضرورت ہے کہ آسمانی پانی اور نور نبوت کا نزول ہو اور مستعد دلوں کو روشنی بخشنے۔ خدا تعالیٰ کا شکر کرو۔ اس نے اپنے فضل سے اس وقت اس نور کو نازل کیا ہے مگر تھوڑے ہیں جو اس نور سے فائدہ اٹھاتے ہیں۔ (الحکم جلد ۲، امور ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۱)

بعض لوگ یہ بھی اعتراض کرتے ہیں کہ قرآن شریف گردشِ آسمان کا قائل ہے جیسے فرمایا وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ حالانکہ آجکل کے بچے بھی جانتے ہیں کہ زمین گردش کرتی ہے۔ غرض اسی قسم کے مبیہوں اعتراض کر دیتے

ہیں اور تا وقتیکہ ان علوم میں کچھ سمارت اور واقفیت نہ ہو جواب دینے میں مشکل پیدا ہوتی ہے۔ یہ امر یاد رکھنا چاہیے کہ زمین یا آسمان کی گردش خلقی امور ہیں ان کو یقینیات میں داخل نہیں کر سکتے۔ ایک زمانہ تک گردش آسمان کے قائل رہے پھر زمین کی گردش کے قائل ہو گئے۔ سب سے زیادہ ان لوگوں کی طبابت پر مشق ہے لیکن اس میں بھی دیکھ لو کہ آئے دن تغیر و تبدل ہوتا رہتا ہے مثلاً پہلے ذیابیطس کے لئے یہ کہتے تھے کہ اس کے مریض کو میٹھی چیز نہیں کھانی چاہیے مگر اب جو تحقیقات ہوئی ہے تو کہتے ہیں کچھ ہرج نہیں اگر سنگترہ بھی مریض کھالے یا چاء پی لے۔

غرض یہ سب علوم خلقی ہیں۔ اس موقع پر ضروری معلوم ہوتا ہے کہ **ذَاتِ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ** کے معنی بتا دئے جاویں کیونکہ اس کا ذکر آگیا ہے۔ سو یاد رکھنا چاہیے کہ **سَمَاء** کے معنی آسمان ہی کے نہیں ہیں بلکہ **سَمَاء** مینہ کو بھی کہتے ہیں۔ گویا اس آیت میں اس مینہ کی جو زمین کی طرف رجوع کرتا ہے قسم کھائی ہے اور پھر وہ زمین جس سے شگوفے نکلتے ہیں۔ اکیلی زمین اور اکیلا آسمان کچھ نہیں کر سکتا۔ اس آیت کو اللہ تعالیٰ ضرورت وحی پر بطور مثال پیش کرتا ہے کہ ہر چند زمین میں جو جو ہر قابل ہیں اور اس کی فطرت میں نشوونما کا مادہ ہو لیکن وہ نشوونما نہیں پاسکتا اور فطرت بار آور نہیں ہو سکتی جب تک آسمان سے مینہ نہ برے۔

بازاں کہ در لطافت طبعش خلافت نیست ؟ در باغ لاله روید و در شور بومش

اس غرض کے لئے کہ عمدہ عمدہ پھل اور پھول پیدا ہوں عمدہ زمین اور اس کے لئے بارش کی ضرورت ہے جب تک یہ بات نہ ہو کچھ نہیں ہو سکتا۔ اب اس نظارہ فطرت کو اللہ تعالیٰ ضرورت وحی کے لئے پیش کرتا ہے اور توجہ دلاتا ہے کہ دیکھو جب مینہ نہ برے تو قحط کا اندیشہ ہوتا ہے یہاں تک کہ زمینی پانی جو کنوؤں اور چشموں میں ہوتا ہے وہ جھک ہی ہوئے لگتا ہے۔ پھر جبکہ دیموی اور جسمانی ضرورتوں کے لئے آسمانی پانی کی ضرورت ہے تو کیا روحانی اور ابدی ضرورتوں کے لئے روحانی بارش کی ضرورت نہیں ؟ اور وہ وحی الہی ہے۔ جیسے مینہ کے نہ برسنے سے قحط پڑتا اور کنوئیں اور چشمے خشک ہو جاتے ہیں اسی طرح اگر انبیاء و رسل دنیا میں نہ آئیں تو فلسفیوں کا وجود بھی نہ ہو کیونکہ قوی عقلیہ کا نشوونما وحی الہی ہی سے ہوتا ہے اور زمینی عقلیں اس سے پرورش پاتی ہیں۔

پس اس آیت **ذَاتِ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ** میں وحی الہی کی ضرورت پر عقلی اور فطرتی دلائل پیش کئے ہیں۔ جو شخص اس امر کو سمجھ لے گا وہ بول اُٹھے گا کہ بیشک وحی الہی کی ضرورت ہے اور یہ وہ طریق ہے جو آدم سے چلا آتا ہے اور ہر شخص نے اپنی استعداد اور فطرت کے موافق اس سے فائدہ اُٹھایا ہے۔ ہاں جو جاہل اور ناقص تھے یا جن میں تکبر اور خود سہمی تھی وہ محروم رہ گئے اور انہوں نے کچھ بھی حصہ نہ لیا۔ یہی اصل اور سچی بات ہے اور تم یقیناً یاد رکھو کہ آسمانی بارش کی سخت ضرورت ہے اس لئے کہ

عملی قوت بجز اس بارش کے پیدا ہی نہیں ہو سکتی۔ (الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۹۰۶ء جنوری ۶ صفحہ ۵۴)

ہم نظامِ جسمانی میں دیکھتے ہیں کہ جسمانی کاشت کار باوجود ہر قسم کی باقاعدہ محنت و مشقت کے بھی پھر آسمانی پانی کا محتاج ہے۔ اور اگر اس کی محنتوں اور کوششوں کے ساتھ آسمانی پانی اس کی فصل پر نہ پڑے تو فصل تباہ اور محنت برباد ہو جاتی ہے۔ پس یہی حال روحانی رنگ میں ہے۔ انسان کو خشک ایمان کچھ فائدہ نہیں پہنچا سکتا جب تک کہ روحانی بارش نازل ہو کر بڑے زور کے نشانات سے اس کے اندرونی گند دھو کر اس کو صاف نہ کرے۔ چنانچہ قرآن شریف اسی کی طرف اشارہ کر کے فرماتا ہے وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ یعنی قسم ہے آسمان کی جس سے بارش نازل ہوتی ہے اور قسم ہے زمین کی جس سے شگوفہ نکلتا ہے۔ بعض لوگ اپنی نادانی کی وجہ سے کہتے ہیں کہ خدا کو قسم کی کیا ضرورت تھی مگر ایسے لوگ آخر کار اپنی جلد بازی کی وجہ سے ندامت اٹھاتے ہیں قسم کا مفہوم اصل میں قائم مقام ہوتا ہے شہادت کے۔ ہم دنیوی گورنمنٹ میں بھی دیکھتے ہیں کہ بعض اوقات مقدمات کے فیصلوں کا حصہ ہی قسم پر رکھا جاتا ہے پس اسی طرح سے خدا تعالیٰ بھی بارش آسمانی کی قسم کھا کر نظامِ جسمانی کی طرح نظامِ روحانی میں اسی بات کو بطور ایک شہادت کے پیش کرتا ہے کہ جس طرح سے زمین کی سرسبزی اور کھیتوں کا ہر ابھرا ہونا آسمانی بارش پر موقوف ہے اور اگر آسمانی بارش نہ ہو تو زمین پر کوئی سبزی نہیں رہ سکتی اور زمین مُردہ ہو جاتی ہے بلکہ کنوؤں کا پانی بھی خشک ہو جاتا ہے اور دنیا زیر و زبر ہو کر ہلاکت کا باعث ہو جاتی ہے اور لوگ بھوکے پیاسے مَرتے ہیں۔ قحط کی وجہ سے انسان و حیوان اور پھر چند پرند اور درند وغیرہ پر بھی اس کا اثر ہوتا ہے بعینہ اسی طرح سے ایک روحانی سلسلہ بھی ہے۔

یاد رکھو کہ خشک ایمان بجز آسمانی بارش کے جو کالمہ مخاطبہ کے رنگ میں نازل ہوتی ہے ہرگز ہرگز باعثِ نجات یا حقیقی راحت کا نہیں ہو سکتا۔ جو لوگ روحانی بارش کے بغیر اور کسی مامورِ مین اللہ کے بغیر نجات پاسکتے ہیں اور ان کو کسی مڑگی اور مامورِ مین اللہ کی ضرورت نہیں سب کچھ ان کے پاس موجود ہے اُن کو چاہیے کہ پانی بھی اپنے گھروں میں ہی پیدا کر لیا کریں اُن کو آسمانی بارش کی کیا احتیاج۔ آنکھوں کے سامنے موجود ہے کہ جسمانی چیزوں کا مدار کن چیزوں پر ہے۔ پس اس سے سمجھ لو کہ بعینہ اسی کے مطابق روحانی زندگی کے واسطے بھی لازمی اور لابد اور ضروری ہے۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۳ جولائی ۱۹۰۸ء صفحہ ۶)

إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْفَزْلِ یعنی علمِ معاد میں جس قدر تنازعات اُٹھیں سب کا فیصلہ یہ کتاب

کرتی ہے بے سود اور بیکار نہیں ہے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۰۴ حاشیہ)

یہ کلام حکم ہے اور قولِ فصل ہے۔ (الحق لدھیانہ صفحہ ۲۰)
 قرآن قولِ فصل ہے جو ہر ایک امر میں سچا فیصلہ دیتا ہے۔

(جنگِ مقدس صفحہ ۴، ۵)

یاد رکھنا چاہیے کہ مشرّعانِ شریف نے پہلی کتابوں اور نبیوں پر احسان کیا ہے جو ان کی تعلیموں کو جو قصہ کے رنگ میں تھیں علمی رنگ دے دیا ہے۔ یہیں سچ کتا ہوں کہ کوئی شخص ان قصوں اور کہانیوں سے نجات نہیں پاسکتا جب تک وہ مشرّعانِ شریف کو نہ پڑھے کیونکہ مشرّعانِ شریف ہی کی یہ شان ہے کہ وہ إِنَّكَ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْفَزْلِ ہے۔

(الحکم جلد ۶، ۱۱ مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۳، ۴)



سُورَةُ الْأَعْلَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝

فلاح وہ شخص پاوے گا جو اپنے نفس میں پوری پاکیزگی اور تقویٰ طہارت پیدا کر لے اور گناہ اور معاصی کے ارتکاب کا کبھی بھی اس میں دورہ نہ ہو اور ترکِ شر اور کسبِ خیر کے دو نو مراتب پورے طور سے یہ شخص طے کر لے تب جا کر کہیں اسے فلاح نصیب ہوتی ہے۔ ایمان کوئی آسان سی بات نہیں جب تک انسان مری نہ جاوے تب تک کہاں ہو سکتا ہے کہ سچا ایمان حاصل ہو۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۲)

إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ الْبُرْهَانِ

وَمُؤَلَّىٰ ۝

خدا تعالیٰ جو اصدق الصادقین ہے اُس نے اپنی کلام میں صدق کو دو قسم قرار دیا ہے ایک صدق باعتبار ظاہر الٰہی تو الٰہی صدق باعتبار التاویل والمآل۔ پہلی قسم صدق کی مثال یہ ہے کہ جیسے اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ عیسیٰ مریم کا بیٹا تھا اور ابراہیم کے دو بیٹے تھے اسمعیل اور اسحق کیونکہ ظاہر واقعات بغیر تاویل کے یہی ہیں۔ دوسری قسم صدق کی مثال یہ ہے کہ جیسے قرآن شریف میں کفار یا گدشتہ مومنوں کے کلمات کچھ تصرّف کر کے بیان فرمائے گئے ہیں اور پھر کہا گیا کہ یہ انہی کے کلمات ہیں۔ اور یا جو قصے تواریت کے ذکر کئے گئے ہیں اور اُن میں بہت سا تصرّف ہے کیونکہ ظاہر ہے کہ جس اعجازی طرز اور طریق اور فصیح فقر و اور دلچسپ

استعارات میں قرآنی عبارات ہیں اس قسم کے فصیح فقرے کافروں کے مُنہ سے ہرگز نہیں نکلے تھے اور نہ یہ ترتیب تھی بلکہ یہ ترتیب قصوں کی جو قرآن میں ہے تو ریت میں بھی بالالزام ہرگز نہیں ہے حالانکہ مندرجہ بالا ہے
 إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى - صُحُفِ ابْرَاهِيمَ وَمُوسَى اور اگر یہ کلمات اپنی صورت اور ترتیب اور صیغوں کے رُو سے وہی ہیں جو مثلاً کافروں کے مُنہ سے نکلے تھے تو اس سے اعجاز قرآنی باطل ہوتا ہے کیونکہ اس صورت میں وہ فصاحت کفار کی ہوئی نہ نشر آن کی۔ اور اگر وہی نہیں تو بقول تمہارے کذب لازم آتا ہے کیونکہ ان لوگوں نے تو اور اور لفظ اور اور ترتیب اور اور صیغے اختیار کئے تھے اور جس طرح مَتَوَفَّيْكَ اور تَوَفَّيْتَنِي دو مختلف صیغے ہیں اسی طرح صد ہا جگہ ان کے صیغے اور قرآنی صیغے باہم اختلاف رکھتے تھے مثلاً توریت میں ایک قصہ یوسف ہے نکال کر دیکھ لو اور پھر قرآن شریف کے سورہ یوسف سے اس کا مقابلہ کر دو تو دیکھو کہ کس قدر صیغوں میں اختلاف اور بیان میں کمی بیشی ہے بلکہ بعض جگہ بظاہر معنوں میں بھی اختلاف ہے ایسا ہی قرآن نے بیان کیا ہے کہ ابراہیم کا باپ آزر تھا لیکن اکثر مفسر لکھتے ہیں کہ اس کا باپ کوئی اور تھا نہ آزر۔
 (تحفہ غر، نوی صفحہ ۳۸، ۳۷)

..... شریعت کیا چیز ہے جس نے اپنی وحی کے ذریعہ سے چند امر اور نہی بیان کئے اور اپنی امت کیلئے ایک قانون مقرر کیا وہی صاحب الشریعت ہو گیا۔ پس اس تعریف کے رُو سے بھی ہمارے مخالف ملزم ہیں کیونکہ میری وحی میں امر بھی ہیں اور نہی بھی۔ مثلاً یہ الامام قُلْ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوْا مِنْ اَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوْا اَفْرُوجَهُمْ ذٰلِكَ اَزْكٰى لَّهُمْ۔ یہ براہین احمدیہ میں درج ہے۔ اس میں امر بھی ہے اور نہی بھی۔ اور اس پر تیس برس کی مدت بھی گزر گئی اور ایسا ہی اب تک میری وحی میں امر بھی ہوتے ہیں اور نہی بھی۔ اور اگر کہو کہ شریعت سے وہ شریعت مراد ہے جس میں نئے احکام ہوں تو وہ باطل ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ ابْرَاهِيمَ وَمُوسَى۔ یعنی قرآنی تعلیم توریت میں بھی موجود ہے اور اگر کہو کہ شریعت سے وہ شریعت مراد ہے جس میں باستیفاء امر اور نہی کا ذکر ہو تو یہ بھی باطل ہے کیونکہ اگر توریت یا قرآن شریف میں باستیفاء احکام شریعت کا ذکر ہوتا تو پھر اجتہاد کی گنجائش نہ رہتی۔ غرض یہ سب خیالات فضول اور کوتاہ اندیشیاں ہیں۔ ہمارا ایمان ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء ہیں اور قرآن ربانی کتابوں کا خاتم ہے تاہم خدا تعالیٰ نے اپنے نفس پر یہ حرام نہیں کیا کہ تجدید کے طور پر کسی اور مامور کے ذریعہ سے یہ احکام صادر کرے کہ جھوٹ نہ بولو۔ جھوٹی گواہی نہ دو۔ زنا نہ کرو۔ خون نہ کرو۔ اور ظاہر ہے کہ ایسا بیان کرنا بیان شریعت ہے جو مسیح موعود کا بھی کام ہے۔

سُورَةُ النَّاشِئَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۞ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۞

میرے دعویٰ کا فہم کلید ہے نبوت اور قرآن شریف کی۔ جو شخص میرے دعویٰ کو سمجھ لے گا نبوت کی حقیقت اور قرآن شریف کے فہم پر اُس کو اطلاع دی جائے گی اور جو میرے دعویٰ کو نہیں سمجھتا اُس کو قرآن شریف پر اور رسالت پر پورا یقین نہیں ہو سکتا۔

قرآن شریف میں جو یہ آیت آئی ہے أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ یہ اہمیت نبوت اور امانت کے مسئلہ کو حل کرنے کے واسطے بڑی معاون ہے۔ اُونٹ کے عربی زبان میں ہزار کے قریب نام ہیں اور پھر ان ناموں میں سے اِبِل کے لفظ کو جو لیا گیا ہے اس میں کیا متر ہے؟ کیوں اِلَى الْجَمَل بھی تو ہو سکتا تھا۔ اصل بات یہ معلوم ہوتی ہے کہ جَمَل ایک اُونٹ کو کہتے ہیں اور اِبِل اسم جمع ہے۔ یہاں اللہ تعالیٰ کو چونکہ تمدنی اور اجمالی حالت کا دکھانا مقصود تھا اور جَمَل میں جو ایک اُونٹ پر بولا جاتا ہے یہ فائدہ حاصل نہ ہوتا تھا اسی لئے اِبِل کے لفظ کو پسند فرمایا۔ اُونٹوں میں ایک دوسرے کی پیروی اور اطاعت کی قوت کمی ہے۔ دیکھو اُونٹوں کی ایک لمبی قطار ہوتی ہے اور وہ کس طرح پر اُس اُونٹ کے پیچھے ایک خاص انداز اور رفتار سے چلتے ہیں اور وہ اُونٹ جو سب سے پہلے بطور امام اور پیش رو کے ہوتا ہے وہ ہوتا ہے جو بڑا تجربہ کار اور راستہ سے واقف ہو۔ پھر سب اُونٹ ایک دوسرے کے پیچھے برابر رفتار سے چلتے ہیں اور ان میں سے کسی کے دل میں برابر چلنے کی ہوس پیدا نہیں ہوتی جو دوسرے جانوروں میں ہے جیسے گھوڑے وغیرہ میں۔ گویا اُونٹ کی سرشت میں اتباع امام کا مسئلہ ایک مانا ہوا مسئلہ ہے اس لئے اللہ تعالیٰ نے أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ کہہ کر اس مجموعی حالت کی طرف اشارہ کیا ہے جبکہ اُونٹ ایک قطار میں جا رہے

ہوں۔ اسی طرح پر ضروری ہے کہ تمدنی اور اتحادی حالت کو قائم رکھنے کے واسطے ایک امام ہو۔
 پھر یہ بھی یاد رہے کہ یہ تظار سفر کے وقت ہوتی ہے پس دُنیا کے سفر کو قطع کرنے کے واسطے جب تک
 ایک امام نہ ہو انسان بھٹک بھٹک کر ہلاک ہو جاوے۔

پھر آؤٹ زیادہ بارکش اور زیادہ چلنے والا ہے اس سے صبر و برداشت کا سبق ملتا ہے۔

پھر آؤٹ کا خاصہ ہے کہ وہ لمبے سفروں میں کئی کئی دنوں کا پانی جمع رکھتا ہے۔ غافل نہیں ہوتا پس مومن
 کو بھی ہر وقت اپنے سفر کے لئے تیار اور محتاط رہنا چاہیئے اور بہترین زادِ راہ تقویٰ ہے۔

اُنظر کے لفظ سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ دیکھنا بچوں کی طرح نہیں ہے بلکہ اس سے اتباع کا سبق ملتا ہے
 کہ جس طرح پر آؤٹ میں تمدنی اور اتحادی حالت کو دکھایا گیا ہے اور ان میں اتباع امام کی قوت ہے اسی
 طرح پر انسان کے لئے ضروری ہے کہ وہ اتباع امام کو اپنا شعار بناوے کیونکہ آؤٹ جو اس کے خادم ہیں
 ان میں بھی یہ مادہ موجود ہے۔ "کَيْفَ خُلِقْتُ" میں ان فوائدِ جامع کی طرف اشارہ ہے جو اہل کی مجموعی حالت
 سے پہنچتے ہیں۔
 (الحکم جلد ۲ ص ۴۲ مورخہ ۲۲ نومبر ۱۹۰۰ء صفحہ ۵۲)

فَذَكِّرْ أَتَمَّا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ

تو مرن نصیحت دہندہ ہے ان پر داروغہ نہیں۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۱ حاشیہ)



سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

اَلْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَبِينُ اَنَّ الْمَلَائِكَةَ يُشَاقِبُونَ بِصِفَاتِهِمْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ عَزَّوَجَلَّ: وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا. فَانْظُرْ. رَزَقَكَ اللَّهُ دَقَائِقَ الْمَحْرِفَةِ. اِنَّهُ تَعَالَى كَيْفَ اَشَارَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اِلَى اَنَّ مَجِيئَهُ وَمَجِيئِ الْمَلَائِكَةِ وَنَزُولُهُ وَنَزُولِ الْمَلَائِكَةِ مُتَّحِدٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْكِيفِيَّةِ۔
(حماتہ البشری صفحہ ۶۴)

يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ وَادْخُلِي جَنَّاتٍ

قرآن شریف میں صاف طور پر لکھا گیا ہے کہ ہر ایک مومن جو فوت ہوتا ہے تو اس کی رُوح فداۃ تعالیٰ

ترجمہ از مرتب :- قرآن کریم یہ بیان فرماتا ہے کہ ملائکہ اپنی صفات میں اللہ تعالیٰ کی صفات سے مشابہت رکھتے ہیں جیسا کہ اللہ عزوجل نے فرمایا ہے وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا یعنی تیرا رب اس شان میں آیا گا کہ فرشتے صفیں باندھے کھڑے ہوں گے۔ اللہ تعالیٰ تمہیں دقایق معرفت عطا کرے۔ تم غور کرو کہ اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے کس طرح اس بات کی طرف اشارہ کیا ہے کہ اس کا آنا اور فرشتوں کا آنا اور اس کا اُترنا اور فرشتوں کا اُترنا حقیقت اور کیفیت میں متحد ہے۔
(حماتہ البشری صفحہ ۶۴)

کی طرف اٹھائی جاتی ہے اور بہشت میں داخل کی جاتی ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ اِزْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً - فَادْخُلِي فِي عِلْدِي - وَادْخُلِي جَنَّتِي**۔ اے نفس جو خدا تعالیٰ سے آرام یافتہ ہے اپنے رب کی طرف چلا آ۔ تو اس سے راضی وہ تجھ سے راضی۔ پس میرے بندوں میں داخل ہو جا اور میرے بہشت میں اندر آ۔ اس جگہ صاحب تفسیر معالم اس آیت کی تفسیر کر کے اپنی کتاب کے صفحہ ۹۷ میں لکھتے ہیں کہ عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ جب بندہ مومن وفات پانے پر ہوتا ہے تو اس کی طرف اللہ جل شانہ دو فرشتے بھیجتا ہے اور ان کے ساتھ کچھ بہشت کا تحفہ بھی بھیجتا ہے اور وہ فرشتے آکر اُس کی رُوح کو کہتے ہیں کہ اے نفس مطمئنہ تو رُوح اور پیکان اور اپنے رب کی طرف جو تجھ سے راضی ہے نکل آ۔ تب وہ رُوح مُشک کی اس خوشبو کی طرح جو بہت لطیف اور خوش کرنے والی ہو جو ناک میں پہنچ کر دماغ کو معطر کر دیتی ہو باہر نکل آتی ہے اور فرشتے آسمان کے کناروں پر کہتے ہیں کہ ایک رُوح چلی آئی ہے جو بہت پاکیزہ اور خوشبودار ہے تب آسمان کا کوئی دروازہ ایسا نہیں ہوتا جو اس کے لئے کھولا نہ جائے اور کوئی فرشتہ آسمان کا نہیں ہوتا کہ اس کے لئے دعا نہ کرے یہاں تک کہ وہ رُوح پایہ عرش الہی تک پہنچ جاتی ہے تب خدائے تعالیٰ کو سجدہ کرتی ہے پھر میکائیل کو حکم ہوتا ہے کہ جمال آور رُوحیں ہیں وہیں اس کو بھی لے جا۔

اب قرآن شریف کی اس آیت اور حضرت عبداللہ بن عمرؓ کی روایت سے بخوبی ثابت ہو گیا کہ رُوح مومن کی اُس کے فوت ہونے کے بعد بلا توقف آسمان پر پہنچائی جاتی ہے۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۲۶۴، ۲۶۵)

خدائے تعالیٰ نے مسیح کو موت دے کر پھر اپنی طرف اٹھا لیا جیسا کہ عام محاورہ ہے کہ نیک بندوں کی نسبت جب وہ مر جاتے ہیں یہی کہا کرتے ہیں کہ فلاں بزرگ کو خدا تعالیٰ نے اپنی طرف اٹھا لیا ہے جیسا کہ آیت **اِزْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ** اسی کی طرف اشارہ کر رہی ہے۔ خدا تعالیٰ تو ہر جگہ موجود اور حاضر ناظر ہے اور جسم اور جسمانی نہیں اور کوئی جہت نہیں رکھتا پھر کیونکو کہا جائے کہ جو شخص خدا تعالیٰ کی طرف اٹھایا گیا ضرور اس کا جسم آسمان میں پہنچ گیا ہو گا۔ یہ بات کس قدر صداقت سے بعید ہے؟ راستباز لوگ رُوح اور رُوحانیت کی رُوح سے خدا تعالیٰ کی طرف اٹھائے جاتے ہیں نہ یہ کہ ان کا گوشت اور پوست اور ان کی ہڈیاں خدا تعالیٰ تک پہنچ جاتی ہیں۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۲۸۷، ۲۸۸)

واضح ہو کہ خدا تعالیٰ کی طرف اٹھائے جانے کے یہی معنی ہیں کہ فوت ہو جانا۔ خدائے تعالیٰ کا یہ کہنا

کہ اَرْجِعْ اِلٰی رَبِّکَ اور یہ کہنا کہ اِنِّیْ مُتَوِّقٌ لِّکَ وَرَافِعُکَ اِلٰی اَیِّکَ ہی معنی رکھتا ہے۔
(ازالہ اوہام صفحہ ۳۲۳)

حضرت مسیح ابن مریم جس کی رُوح اُٹھائی گئی برطبق آیت کریمہ لَآ تَتَّخِذُهَا النَّفْسُ الْمُبْتَلٰیۃُ۔ اَرْجِعْ اِلٰی رَبِّکَ رَاضِیۃً مَّرْضِیۃً۔ فَاَدْخِلْکَ فِیْ عِبْدِیْ۔ وَاَدْخِلْکَ جَنَّتِیْ بہشت میں داخل ہو چکے اب کیونکر اس غم کدہ میں آجائیں۔ گو اس کو ہم نے مانا کہ وہ کامل درجہ دخول بہشت کا جو جسمانی اور روحانی دونوں طور پر ہو گا وہ حشر آجساد کے بعد ہر ایک سختی کو عطا کیا جائے گا۔ مگر اب بھی جس قدر بہشت کی لذات عطا ہو چکیں اس سے مقرب لوگ باہر نہیں کئے جاتے اور قیامت کے دن میں بحضور رُبِّ العالمین اُن کا حاضر ہونا اُن کو بہشت سے نہیں نکالنا کیونکہ یہ تو نہیں ہے کہ بہشت سے باہر کوئی نکڑی یا لوہے یا چاندی کا تخت بچھایا جائے گا اور خدا تعالیٰ مجازی حکام اور سلاطین کی طرح اس پر بیٹھے گا اور کسی قدر مسافت طے کر کے اس کی حضور میں حاضر ہونا ہو گا تا یہ اعتراض لازم آوے کہ اگر بہشتی لوگ بہشت میں داخل شدہ تجویز کئے جائیں تو طلبی کے وقت انہیں بہشت سے نکالنا پڑے گا اور اس نق و دق جنگل میں جہاں تختِ ربِّ العالمین بچھایا گیا ہے حاضر ہونا پڑے گا۔ ایسا خیال تو سرا سر جسمانی اور یہودیت کی سرشت سے نکلا ہوا ہے اور حق یہی ہے کہ ہم عدالت کے دن پر ایمان تو لاتے ہیں اور تختِ ربِّ العالمین کے قائل ہیں لیکن جسمانی طور پر اس کا خاکہ نہیں کھینچتے اور اس بات پر یقین رکھتے ہیں کہ جو کچھ اللہ اور رسول نے فرمایا ہے وہ سب کچھ ہو گا لیکن ایسے پاک طور پر کہ جو خدا تعالیٰ کے تقدس اور تنزہ اور اس کی تمام صفاتِ کاملہ کے منافی اور مغائر نہ ہو۔ بہشت تجلی کا رخ ہے یہ کیونکر کہہ سکیں کہ اس دن خدا تعالیٰ ایک متم شخص کی طرح بہشت سے باہر اپنا خیمہ یا یوں کہو کہ اپنا تخت چھوڑ دے گا بلکہ حق یہ ہے کہ اس دن بھی بہشتی بہشت میں ہوں گے اور دوزخی دوزخ میں۔ لیکن رحم الہی کی تجلی و عظمتی راست بازوں اور ایمان داروں پر ایک جدید طور سے لذاتِ کاملہ کی بارش کر کے اور تمام سامانِ بہشتی زندگی کا حتیٰ اور جسمانی طور پر ان کو دکھلا کر اس نئے طور کے دارالسلام میں ان کو داخل کر دے گی۔ ایسا ہی خدا تعالیٰ کی قہری تجلی جہنم کو بھی بعد از حساب اور الزام صریح کے نئے رنگ میں دکھلا کر گویا جہنمی لوگوں کو نئے سرے جہنم میں داخل کرے گی۔ روحانی طور پر بہشتیوں کا بلا توقف بعد موت کے بہشت میں داخل ہو جانا اور دوزخیوں کا دوزخ میں گرایا جانا بتواتر قرآن شریف اور احادیث صحیحہ سے ثابت ہے۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۳۲۹ تا ۳۵۱)

مومن کو فوت ہونے کے بعد بلا توقف بہشت میں جگہ ملتی ہے جیسا کہ ان آیات سے ظاہر ہو رہا ہے
 قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۚ قَالَ يَلِيَّتْ قَوْمِي يَحْكُمُونَ ۚ بِمَا عَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ۝ (یس ۷)
 اور دوسری یہ آیت فَادْخُلِي فِي عِلِّيِّیْنَ وَادْخُلِي جَنَّتِي۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۳۵۴)

اے نفس بحق آرام یافتہ اپنے رب کی طرف واپس چلا آ۔ تو اس سے راضی اور وہ تجھ سے راضی۔ پھر
 اس کے بعد میرے ان بندوں میں داخل ہو جا جو دنیا کو چھوڑ گئے ہیں اور میرے بہشت کے اندر آ۔ اس آیت
 سے صاف ظاہر ہے کہ انسان جب تک فوت نہ ہو جائے گزشتہ لوگوں کی جماعت میں ہرگز داخل نہیں ہو سکتا
 لیکن معراج کی حدیث سے جس کو بخاری نے بھی مبسوط طور پر اپنے صحیح میں لکھا ہے ثابت ہو گیا ہے کہ حضرت مسیح
 ابن مریم فوت شدہ نبیوں کی جماعت میں داخل ہے لہذا حسب دلالت مرید اس نص کے مسیح ابن مریم کا فوت ہو جانا
 ضروری طور پر ماننا پڑتا۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۶۱۴، ۶۱۸)

جب کہ انہوں (حضرت مسیح ابن مریم۔ ناقل) نے فوت شدہ لوگوں کی طرح عالم ثانی کی زندگی کے تمام لوازم
 اختیار کر لئے جو فوت شدہ لوگوں کی علامات میں سے ہیں اور نہ من اختیار رہی کئے بلکہ اس جماعت میں جا ملے
 اور فرمان اِذْجِیْ اِلٰی رَبِّکَ کا قبول کر کے فَادْخُلِيْ فِیْ عِبَادِیْ کا مصداق ہو گئے تو اب بھی اگر ان کو فوت شدہ
 نہ کہا جائے تو اور کیا کہا جاوے۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۴۴۲)

جیسا کہ عام طور پر تمام فوت شدہ راست بازوں کے لئے اِذْجِیْ اِلٰی رَبِّکَ کا خطاب ہے سو وہی رفیع
 الی اللہ اور رجوع الی اللہ جس کے لئے پہلے موت شرط ہے حضرت مسیح کے بھی نصیب ہو گیا۔
 (آسمانی فیصلہ صفحہ ۸)

وَمَا مَعْنٰی قَوْلِ اِذْجِیْ اِلٰی رَبِّکَ اِلَّا الْمَعْنٰی الَّذِیْ یُفْقَمُ مِنْ قَوْلِ رَافِعِکَ اِلٰی، فَاِنَّ
 الرَّجُوعَ اِلٰی اللّٰهِ رَاضِیَّةً مَّرْضِیَّةً وَالرَّفْعَ اِلٰی اللّٰهِ اَمْرًا وَاحِدًا، وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ اللّٰهِ تَعَالٰی اَنَّهُ
 یَرْفَعُ اِلَیْہِ عِبَادَہُ الصّٰلِحِیْنَ، بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَیُؤْوِیْہُمْ فِی السَّمٰوٰتِ بِحَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ۔ (حکمت البشری صفحہ ۳۵)

ترجمہ از مرتب :- اللہ تعالیٰ کے قول اِذْجِیْ اِلٰی رَبِّکَ کا وہی مفہوم ہے جو رافع اِلٰی کا ہے کیونکہ راضیہ
 مَرْضِیَّةً ہونے کی شکل میں اللہ تعالیٰ کی طرف رجوع اور رفع الی اللہ دونوں ایک ہی امر ہیں اور اللہ تعالیٰ کی ہمیشہ
 سے یہ سنت جاری ہے کہ وہ اپنے صالح بندوں کے درجات ان کی موت کے بعد بلند کرتا ہے اور ان کے
 مراتب کے مطابق آسمان میں انہیں مقام عطا فرماتا ہے۔ (حکمت البشری صفحہ ۳۵)

اے نفس آرام یافتہ جو خدا سے آرام پا گیا اپنے خدا کی طرف واپس چلا آ۔ تو اس سے راضی اور وہ تجھ سے راضی پس میرے بندوں میں مل جا اور میرے بہشت کے اندر آ جا۔ یہ وہ مرتبہ ہے جس میں نفس تمام کمزوریوں سے نجات پا کر روحانی قوتوں سے بھر جاتا ہے اور خدائے تعالیٰ سے ایسا پیوند کر لیتا ہے کہ بغیر اس کے جی بھی نہیں سکتا اور جس طرح پانی اوپر سے نیچے کی طرف بہتا ہے اور بسبب اپنی کثرت اور نیز روکوں کے دور ہونے سے بڑے زور سے چلتا ہے اسی طرح وہ خدا کی طرف بہتا چلا جاتا ہے۔ اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ اے وہ نفس جو خدا سے آرام پا گیا اس کی طرف واپس چلا آ۔ پس وہ اسی زندگی میں نہ موت کے بعد ایک عظیم الشان تبدیلی پیدا کرتا ہے اور اسی دنیا میں نہ دوسری جگہ ایک بہشت اُس کو ملتا ہے اور جیسا کہ اس آیت میں لکھا ہے کہ اپنے رب کی طرف یعنی پرورش کرنے والے کی طرف واپس آ۔ ایسا ہی اس وقت یہ خدا سے پرورش پاتا اور خدا کی محبت اس کی غذا ہوتی ہے اور اسی زندگی بخش چشمہ سے پانی پیتا ہے اس لئے موت سے نجات پاتا ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۴، ۵)

اے نفس خدا کے ساتھ آرام یافتہ اپنے رب کی طرف واپس چلا آ۔ وہ تجھ سے راضی اور تو اس سے راضی پس میرے بندوں میں داخل ہو جا اور میری بہشت کے اندر آ جا..... یاد رکھنا چاہیے کہ اعلیٰ درجہ کی روحانی حالت انسان کی اس دنیوی زندگی میں یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کے ساتھ آرام پا جائے اور تمام ملینان اور سرور اور لذت اس کی خدا میں ہی ہو جائے یہی وہ حالت ہے جس کو دوسرے لفظوں میں بہشتی زندگی کہا جاتا ہے۔ اس حالت میں انسان اپنے کامل صدق اور صفا اور وفا کے بدلہ میں ایک نقد بہشت پالیتا ہے اور دوسرے لوگوں کی بہشت موعود پر نظر ہوتی ہے اور یہ بہشت موجود میں داخل ہوتا ہے اسی درجہ پر پہنچ کر انسان سمجھتا ہے کہ وہ عبادت جس کا بوجھ اس کے سر پر ڈالا گیا ہے درحقیقت وہی ایک ایسی غذا ہے جس سے اس کی روح نشوونما پاتی ہے اور جس پر اس کی روحانی زندگی کا بڑا بھاری مدار ہے اور اس کے نتیجے کا حصول کسی دوسرے جہان پر موقوف نہیں ہے اسی مقام پر یہ بات حاصل ہوتی ہے کہ وہ ساری ملائیں جو نفس کو امہ انسان کا اس کی ناپاک زندگی پر کرتا ہے اور پھر بھی نیک خواہشوں کو اچھی طرح ابھار نہیں سکتا اور بُری خواہشوں سے حقیقی نفرت نہیں دلا سکتا اور نہ نیکی پر ٹھہرنے کی پوری قوت بخش سکتا ہے۔ اس پاک تحریک سے بدل جاتی ہے جو نفس مطمئنہ کے نشوونما کا آغاز ہوتی ہے اور اس درجہ پر پہنچ کر وقت آ جاتا ہے کہ انسان پوری فلاح حاصل کرے اور اب تمام نفسانی جذبات خود بخود افسردہ ہونے لگتے ہیں اور روح پر ایک ایسی طاقت افزا ہوا چلنے لگتی ہے جس سے انسان پہلی کمزوریوں

کو ندامت کی نظر سے دیکھتا ہے۔ اس وقت انسانی سرشت پر ایک بھاری انقلاب آتا ہے اور عادت میں ایک تبدیلی عظیم پیدا ہوتا ہے اور انسان اپنی پہلی حالتوں سے بہت ہی دور جا پڑتا ہے، دھویا جاتا ہے اور صاف کیا جاتا ہے اور خدا نیکی کی محبت کو اپنے ہاتھ سے اس کے دل میں لکھ دیتا ہے اور بدی کا گند اپنے ہاتھ سے اس کے دل سے باہر پھینک دیتا ہے۔ سچائی کی فوج سب کی سب دل کے شہرستان میں آ جاتی ہے اور فطرت کے تمام برجوں پر راست بازی کا قبضہ ہو جاتا ہے اور سچی کی فتح ہوتی ہے اور باطل بھاگ جاتا ہے اور اپنے ہتھیار پھینک دیتا ہے۔ اس شخص کے دل پر خدا کا ہاتھ ہوتا ہے اور ہر ایک قدم خدا کے زیرِ سایہ چلتا ہے۔
(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۶۳، ۶۵)

اے نفس بجی آرام یافتہ اپنے رب کی طرف واپس چلا آ۔ وہ تجھ پر راضی اور تُو اس پر راضی۔ پھر میرے بندوں میں داخل ہو اور میری بہشت میں اندر آجا۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۲۱ حاشیہ)

جو لوگ موت کے ذریعہ سے اُس کی طرف اٹھائے جاتے ہیں۔ اس قسم کے لفظ اُن کے حق میں بولے جاتے ہیں کہ وہ خدا تعالیٰ کی طرف اٹھائے گئے یا خدا تعالیٰ کی طرف رجوع کر گئے جیسا کہ اس آیت میں بھی ہے **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ اذْجِيعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۚ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ وَادْخُلِي جَنَّاتِي** اور جیسا کہ اس آیت میں اشارہ ہے **إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**۔ (الحق دہلی صفحہ ۳۸)

چونکہ گناہ کی خشکی بے تعلقی سے پیدا ہوتی ہے اس لئے اس خشکی کو دور کرنے کے لئے سیدھا علاج مستحکم تعلق ہے جس پر قانونِ قدرت کو اسی دیتا ہے۔ اسی کی طرف اللہ جل شانہ اشارہ کر کے فرماتا ہے **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ اذْجِيعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۚ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ وَادْخُلِي جَنَّاتِي**.... یعنی اے نفس جو خدا سے آرام یافتہ ہے اپنے رب کی طرف چلا آ۔ وہ تجھ سے راضی اور تُو اس سے راضی۔ پس میرے بندوں میں داخل ہو جا اور میرے بہشت کے اندر آ۔

(سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب صفحہ ۳، ۴)

تمام قرآن میں یہی معاورہ ہے کہ خدا کی طرف اٹھائے جانے یا رجوع کرنے سے موت مراد ہوتی ہے جیسا کہ آیت **اذْجِيعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً** سے بھی موت ہی مراد ہے۔

(ایام الصلح صفحہ ۱۳۹، ۱۴۰)

یہ تینوں شریعتوں کا متفق علیہ مسئلہ ہے کہ مومن مکر خدا کی طرف جاتا ہے اور اُس کے لئے آسمان کے دروازے کھولے جاتے ہیں جیسا کہ آیت **اذْجِيعِي إِلَىٰ رَبِّكَ** اس کی شاہد ہے اور کافر نیچے کی طرف جو شیطان کی طرف ہے جاتا ہے جیسا کہ آیت **وَلَا تَقْعَتُهُ لَهُمُ الْبُؤَابُ السَّمَاءِ** اس کی گواہ ہے۔ خدا کی طرف

جانے کا نام رُفَع ہے اور شیطان کی طرف جانے کا نام لغت ہے۔ ان دونوں لفظوں میں تقابل اِضداد ہے۔ نادان لوگ اس حقیقت کو نہیں سمجھتے یہ بھی نہ سوچا کہ اگر رُفَع کے معنی مع جسم اُٹھانا ہے تو اس کے مقابل کا لفظ کیا ہوگا جیسا کہ رُفَع رُوحانی کے مقابل پر لغت ہے۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۱۲)

یہود حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے اُس رُفَع سے مُنکر تھے جو ہر ایک مومن کے لئے مدارِ نجات ہے کیونکہ مسلمانوں کی طرح اُن کا بھی یہی عقیدہ تھا کہ جان نکلنے کے بعد ہر ایک مومن کی رُوح کو آسمان کی طرف لے جاتے ہیں اور اس کے لئے آسمان کے دروازے کھولے جاتے ہیں مگر کافر پر آسمان کے دروازے بند ہوتے ہیں اس لئے اس کی رُوح نیچے شیطان کی طرف پھینک دی جاتی ہے جیسا کہ وہ اپنی زندگی میں بھی شیطان کی طرف ہی جاتا تھا لیکن مومن اپنی زندگی میں اُوپر کی طرف جاتا ہے اس لئے مرنے کے بعد بھی خدا کی طرف اس کا رُفَع ہوتا ہے اور اِنْجِیِّ اِلٰی رَبِّک کی آواز آتی ہے۔

(تحفہ گولڑویہ صفحہ ۱۶ حاشیہ)

تمام قرآن شریف میں یہی عاودہ ہے کہ جب کسی کی نسبت فرمایا جاتا ہے کہ خدا کی طرف وہ گیا یا خدا کی طرف اس کا رُفَع ہوا تو اُس کے یہی معنی ہوتے ہیں کہ رُوحانی طور پر اُس کا رُفَع ہوگا جیسا کہ اس آیت میں بھی یہی معنی ہیں جو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ اِزْجِیْ اِلٰی رَبِّکَ الْخَکَ اے نفس مطمئنہ اپنے رب کی طرف واپس آجا۔ پس کیا اس کے یہ معنی ہیں کہ مع جسم عنصری آجا۔**

(براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۴۳)

ہر ایک ذی علم جانتا ہے کہ قرآن شریف اور احادیث سے ثابت ہے کہ جب مومن فوت ہوتا ہے اس کی رُوح خدا کی طرف جاتی ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ اِزْجِیْ اِلٰی رَبِّکَ رَاضِیَةً مَّرْضِیَّةً۔ فَادْخِلِیْ فِیْ عِبَادِیْ۔ وَادْخِلِیْ جَنَّتِیْ۔۔۔۔۔** یعنی اے رُوح اطمینان یافتہ اپنے رب کی طرف واپس چلی آ۔ وہ تجھ سے راضی اور تُو اُس سے راضی۔ اور میرے بندوں میں داخل ہو جا اور میرے بہشت میں داخل ہو جا۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۱۶۲، ۱۶۳ حاشیہ)

قرآن شریف اور احادیث کی تتبع سے یہ معلوم ہوتا ہے کہ رُفَع اِلٰی اللہ جو رُفَعُ اللہ اِلَیْہ کے فقرہ سے ظاہر ہے بجز موت کی حالت کے کسی حالت کی نسبت بولا نہیں جاتا جیسا کہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ اِزْجِیْ اِلٰی رَبِّکَ رَاضِیَةً مَّرْضِیَّةً۔ فَادْخِلِیْ فِیْ عِبَادِیْ۔ وَادْخِلِیْ جَنَّتِیْ۔** یعنی اے نفس مطمئنہ جو خدا سے آرام یافتہ ہے اپنے خدا کی طرف واپس چلا آ اس حالت میں کہ خدا تجھ سے راضی اور تُو خدا سے راضی اور میرے بندوں میں داخل ہو جا اور میرے بہشت میں داخل ہو جا۔

اب ظاہر ہے کہ یہ مقولہ اللہ جل شانہ کا کہ خدا کی طرف واپس چلا آئے کوئی اہل اسلام میں سے اس کے یہ معنی نہیں کرتا کہ زندہ مع جسم عنصری آسمان پر جا بیٹھ بلکہ آیت (ادِجِیْ اِلٰی رَبِّکَ کے معنی موت ہی کئے جاتے ہیں۔ پس جب خدا تعالیٰ کی طرف واپس جانا بموجب نص صریح قرآن شریف کے موت ہے تو پھر خدا کی طرف اُٹھائے جانا جیسا کہ آیت بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَیْہِ سے ظاہر ہوتا ہے کیوں موت نہیں۔ یہ تو انصاف اور عقل اور تقویٰ کے برخلاف ہے کہ جو معنی نصوص قرآنیہ سے ثابت اور متحقق ہوتے ہیں اُن کو ترک کیا جائے اور جن معنوں اور جس محاورہ کی اپنے پاس کوئی بھی دلیل نہیں اُس پہلو کو اختیار کیا جائے۔ کیا کوئی بتلا سکتا ہے کہ رَفَعَ اِلٰی اللّٰہ کے زبانِ عرب اور محاورہ عرب میں بجز وفات دئے جانے کے کوئی اور بھی معنی ہیں۔ ہاں اس وفات سے ایسی وفات مراد ہے جس کے بعد رُوح خدا تعالیٰ کی طرف اُٹھائی جاتی ہے جیسے مومنوں کی وفات ہوتی ہے۔ یہی محاورہ خدا تعالیٰ کی پہلی کتابوں میں موجود ہے۔

اور آیت ممدوحہ بالا میں جو فرمایا ہے فَادْخِلْنِیْ فِیْ عِبَادِیْ جس کے معنی پہلے فقرہ کے ساتھ ملانے سے یہ ہیں کہ خدا کی طرف واپس آجا اور پھر خدا کے بندوں میں داخل ہو جا۔ اس سے ثابت ہوتا ہے کہ کوئی شخص گذشتہ ارواح میں داخل نہیں ہو سکتا جب تک وفات نہ پائے پس جبکہ بموجب نص قرآن شریف کے گذشتہ ارواح میں داخل ہونا بجز مرنے کے ممکن اور محال ہے تو پھر کیونکر حضرت عیسیٰ علیہ السلام بغیر فوت ہونے کے حضرت یحییٰؑ کے پاس دوسرے آسمان میں جا بیٹھے۔

اس جگہ یہ نکتہ بھی یاد رہے کہ آیت ممدوحہ بالا میں خدا تعالیٰ نے یہ بھی فرمایا ہے وَادْخِلْنِیْ جَنَّتِیْ جس کے معنی اس فقرہ کو تمام آیت کے ساتھ ملانے سے یہ ہوتے ہیں کہ اے نفس آرام یافتہ اپنے خدا کی طرف واپس آجا تو اس سے راضی اور وہ تجھ سے راضی اور میرے بندوں میں داخل ہو جا۔ پس جبکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اُس مشاہدہ سے جو معراج کی رات میں آپ کو ہوا یہ ثابت ہے کہ قرآن شریف کی اس آیت کے مطابق نبیوں اور رسولوں کی رُوحیں جو دنیا سے گزر چکی ہیں وہ عالمِ ثانی میں ایک ایسی جماعت کی طرح ہیں جو بلا توقف پچھلی فوت ہونے والے پہلوں کے گروہ میں جا ملتی ہیں اور اُن میں داخل ہو جاتی ہیں جیسا کہ آیت فَادْخِلْنِیْ فِیْ عِبَادِیْ کا منشاء ہے پھر آخری فقرہ ان آیات کا یعنی وَادْخِلْنِیْ جَنَّتِیْ بھی یہی چاہتا ہے کہ وہ تمام عباد اللہ بلا توقف بہشت میں داخل ہوں اور جیسا کہ آیت فِیْ عِبَادِیْ کا مفہوم کوئی مترقب امر نہیں جو دور دراز زمانہ کے بعد ظہور میں آوے بلکہ راست بازوں کے مرنے کے ساتھ ہی بلا توقف اُس کا ظہور

ہوتا ہے یعنی ایک جماعت جو بعد میں مَرَتی ہے پہلوں میں بلا توقف جا ملتی ہے پس اس طرح لازم آتا ہے کہ دوسرا فقرہ آیت کا یعنی **وَإِذْ خَلَّيْنَا جَنَّاتٍ** وہ بھی بلا توقف ظہور میں آتا ہو یعنی ہر ایک شخص جو طیب اور طاہر مومنوں میں سے مَرے وہ بھی بلا توقف بہشت میں داخل ہو جائے اور یہی بات حق ہے جیسا کہ قرآن شریف کے دوسرے مقامات میں بھی اس کی تشریح ہے..... پس جب کہ ارواح طیبین مطہرین کا بہشت میں داخل ہونا ثابت ہے اور ظاہر ہے کہ بہشت وہ مقام ہے جس میں انواع اقسام کی جسمانی نعماء بھی ہوں گی اور طرح طرح کے میوے ہوں گے اور بہشت میں داخل ہونے کے یہی معنی ہیں کہ وہ نعمتیں کھاوے اس صورت میں صرف رُوح کا بہشت میں داخل ہونا بے معنی اور بے سود ہے کیا وہ بہشت میں داخل ہو کر ایک محروم کی طرح بیٹھی رہے گی اور بہشت کی نعمتوں سے فائدہ نہیں اٹھائے گی پس آیت **وَإِذْ خَلَّيْنَا جَنَّاتٍ** صاف بتلا رہی ہے کہ مومن کو مرنے کے بعد ایک جسم ملتا ہے اسی وجہ سے تمام آئمہ اکابر متصوفین اس بات کے قائل ہیں کہ مومن جو طیب اور مطہر ہوتے ہیں وہ بجز فوت ہونے کے ایک پاک اور نورانی جسم پاتے ہیں جس کے ذریعہ سے وہ نعماء جنت سے لذت اٹھاتے ہیں اور بہشت کو صرف شہیدوں کے لئے مخصوص کرنا ایک ظلم ہے بلکہ ایک کفر ہے۔ کیا کوئی سچا مومن یگستاخی کا کلمہ زبان پر لا سکتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تو ابھی تک بہشت سے باہر ہیں جن کے روضہ کے نیچے بہشت ہے مگر وہ لوگ جنہوں نے آپ کے ذریعہ سے ایمان اور تقویٰ کا مرتبہ حاصل کیا وہ شہید ہونے کی وجہ سے بہشت میں داخل ہیں اور بہشتی میوے کھا رہے ہیں بلکہ حق یہ ہے کہ جس نے خدا تعالیٰ کی راہ میں اپنی جان کو وقف کر دیا وہ شہید ہو چکا پس اس صورت میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم اول الشہداء ہیں۔ سو جب کہ یہ ثابت ہے تو ہم بھی کہتے ہیں کہ سیح بھی مع جسم آسمان پر اٹھایا گیا (مگر اُس جسم کے ساتھ جو اس عصری جسم سے الگ ہے) اور پھر خدا تعالیٰ کے بندوں میں داخل ہوا اور بہشت میں داخل ہوا۔ اس صورت میں ہماری اور ہمارے مخالفوں کی نزاع صرف لفظی نزاع نکلی۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۲۱۲ تا ۲۱۵)

ہم اس بات سے منکر نہیں ہو سکتے کہ بعد موت حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو جلالی جسم ملا جو خالی جسم نہیں ہے کیونکہ وہ ہر ایک مومن راستباز کو بعد موت ملتا ہے جیسا کہ آیت **وَإِذْ خَلَّيْنَا جَنَّاتٍ** اس پر شاہد ہے کیونکہ مجرد رُوح بہشت میں داخل ہونے کے لائق نہیں۔ پس اس میں حضرت عیسیٰ کی کوئی خصوصیت نہیں۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۲۱۳، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷)

ایسا سمجھنا غلطی ہے کہ پہلے انبیاء علیہم السلام جو اس دُنیا سے گزر چکے ہیں اُن کی صرف آسمان پر رُوحیں ہیں بلکہ اُن کے ساتھ نورانی اور جلالی اجسام ہیں جن اجسام کے ساتھ وہ مرنے کے بعد دُنیا میں سے اٹھائے

گئے جیسا کہ آیت **وَإِذْ خُلِيَ جَنَّتِي** اس بات پر نفع مرتب ہے کیونکہ بہشت میں داخل ہونے کے لئے جسم کی ضرورت ہے اور قرآن شریف بجا بجا تصریح سے فرماتا ہے کہ جو لوگ بہشت میں داخل ہوں گے ان کے ساتھ جسم بھی ہوں گے کوئی مجرد روح بہشت میں داخل نہیں ہوگی پس آیت **وَإِذْ خُلِيَ جَنَّتِي** اس بات کیلئے نفع مرتب ہے کہ ہر ایک راستباز جو مرنے کے بعد بہشت میں داخل ہوتا ہے اُس کو مرنے کے بعد ضرور ایک جسم ملتا ہے۔
(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۲۲۲، ۲۲۳)

اس آیت **(بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ - ناقل)** کے مشابہہ دوسری آیت بھی قرآن شریف میں موجود ہے اور وہ یہ کہ **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ - اذْجِئِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً** پس کیا اس کے معنی یہ ہیں کہ اے نفس مطمئنہ مع جسم غصری دوسرے آسمان پر چلا جا؟
(حقیقۃ الوحی صفحہ ۳۶)

..... نور اور روشنی سے بہرہ ور انسان اعلیٰ درجہ کی راحت اور عزت پاتا ہے چنانچہ خدا تعالیٰ نے خود فرمایا ہے **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ - اذْجِئِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً** یعنی اے نفس جو اطمینان یافتہ ہے اور پھر یہ اطمینان خدا کے ساتھ پایا ہے۔ بعض لوگ حکومت سے بظاہر اطمینان اور سیری حاصل کرتے ہیں بعض کی تسکین اور سیری کا موجب اُن کا مال اور عزت ہو جاتی ہے اور بعض اپنی خوبصورت اور ہوشیار اولاد و احاد کو دیکھ دیکھ کر بظاہر مطمئن کہلاتے ہیں مگر یہ لذت اور انواع و اقسام کی لذات دُنیا انسان کو سچا اطمینان اور سچی تسلی نہیں دے سکتیں بلکہ ایک قسم کی ناپاک حرص کو پیدا کر کے طلب اور پیاس کو پیدا کرتی ہیں۔ استقامت کے مریض کی طرح اُن کی پیاس نہیں بجھتی یہاں تک کہ اُن کو ہلاک کر دیتی ہے مگر یہاں خدائے تعالیٰ فرماتا ہے وہ نفس جس نے اپنا اطمینان خدائے تعالیٰ میں حاصل کر لیا ہے یہ درجہ بندے کے لئے ممکن ہے۔ اُس وقت اُس کی خوشحالی باوجود مال منال کے دُنیا و حیات منال اور جاہ و جلال کے ہوتے ہوئے بھی خدا ہی میں ہوتی ہے۔ یہ زُرد و جواہر یہ دُنیا اور اس کے دُھندے اس کی سچی راحت کا موجب نہیں ہوتے پس جب تک انسان خدائے تعالیٰ ہی میں راحت اور اطمینان نہیں پاتا وہ نجات نہیں پاسکتا کیونکہ نجات اطمینان ہی کا ایک مترادف لفظ ہے۔ میں نے بعض آدمیوں کو دیکھا اور اکثروں کے حالات پڑھے ہیں جو دُنیا میں مال و دولت اور دُنیا کی جھوٹی لذتیں اور ہر ایک قسم کی نعمتیں اولاد و احاد رکھتے تھے جب مرنے لگے اور اُن کو اِس دُنیا کے چھوڑ جانے اور ساتھ ہی اُن اشیاء سے الگ ہونے اور دوسرے عالم میں جانے کا علم ہوا تو اُن پر حسرتوں اور بے جا آرزوؤں کی آگ بھڑکی اور سرد آہیں مارنے لگے۔ پس یہ بھی ایک قسم کا جہنم ہے جو انسان کے دل کو راحت اور قرار نہیں دے سکتا بلکہ اس کو گھبراہٹ اور بے قراری کے عالم میں ڈال دیتا ہے اِس لئے یہ امر بھی میرے دوستوں کی نظر سے پوشیدہ نہیں رہنا چاہیے کہ

اکثر اوقات انسان اہل و عیال اور اموال کی محبت ہاں ناجائز اور بے جا محبت میں ایسا محو ہو جاتا ہے اور اکثر اوقات اُس محبت کے جوش اور نشہ میں ایسے ناجائز کام کر گزرتا ہے جو اُس میں اور خدائے تعالیٰ میں ایک حجاب پیدا کر دیتے ہیں اور اس کے لئے ایک دوزخ تیار کر دیتے ہیں۔ اُس کو اس بات کا علم نہیں ہوتا۔ جب وہ اُن سب سے لکا لکا علیحدہ کیا جاتا ہے اُس گھڑی کی اُسے خبر نہیں ہوتی۔ تب وہ ایک سخت بے چینی میں مبتلا ہو جاتا ہے۔ یہ بات بڑی آسانی سے سمجھ میں آسکتی ہے کہ کسی چیز سے جب محبت ہو تو اُس سے جدائی اور علیحدگی پر ایک رنج اور دردناک غم پیدا ہو جاتا ہے۔ یہ مسئلہ اب منقولی ہی نہیں بلکہ معقولی رنگ رکھتا ہے جو اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ

نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطْلَعُ عَلَى الْآفِئَةِ ۖ

پس یہ وہی غیر اللہ کی محبت کی آگ ہے جو انسانی دل کو جلا کر راکھ کر دیتی ہے اور ایک حیرتناک عذاب اور درد میں مبتلا کر دیتی ہے۔ میں پھر کہتا ہوں کہ یہ بالکل سچی اور یقینی بات ہے کہ نفس مطمئنہ کے بدوں انسان نجات نہیں پاسکتا۔

جیسا کہ ہم نے پہلے بیان کیا ہے نفسِ آمارہ کی حالت میں انسان شیطان کا غلام ہوتا ہے اور توامہ میں اُسے شیطان سے ایک مجاہدہ اور جنگ کرنا ہوتا ہے۔ کبھی وہ غالب آ جاتا ہے اور کبھی شیطان۔ مگر مطمئنہ کی حالت ایک امن اور آرام کی حالت ہوتی ہے کہ وہ آرام سے بیٹھ جاتا ہے اس لئے اس آیت میں کہ يٰۤاَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ یہ صاف معلوم ہوتا ہے کہ اس آخری حالت میں کس قدر استراحت ہوتی ہے چنانچہ اس کا ترجمہ یہ ہے کہ اے نفسِ مطمئنہ اللہ کی طرف چلا آ۔ ظاہر کے لحاظ سے تو یہ مطلب ہے کہ جان گذن کی حالت میں اللہ تعالیٰ کی طرف سے آواز آتی ہے کہ اے مطمئن نفس اپنے رب کی طرف چلا آ۔ وہ تجھ سے خوش ہے اور تو اس سے راضی۔ چونکہ قرآن کے لئے ظاہر اور بطن دونوں ہیں اس لئے بطن کے لحاظ سے یہ مطلب ہے کہ اے اطمینان پر پہنچے ہوئے نفس اپنے رب کی طرف چلا آ یعنی تیری طبعاً یہ حالت ہو چکی ہے کہ تو اطمینان اور سکینت کے مرتبہ پر پہنچ گیا ہے اور تجھ میں اور اللہ تعالیٰ میں کوئی بُعد نہیں ہے۔ توامہ کی حالت میں تو تکلیف ہوتی ہے مگر مطمئنہ کی حالت میں ایسا ہوتا ہے کہ جیسے پانی اوپر سے گرتا ہے اسی طرح پر خدائے تعالیٰ کی محبت انسان کے رگ و ریشہ میں سرایت کر جاتی ہے اور وہ خدا ہی کی محبت سے جیتا ہے غیر اللہ کی محبت جو اُس کے لئے ایک جلانے اور جہنم کی پیدا کرنے والی ہوتی ہے جل جاتی ہے اور اُس کی جگہ ایک روشنی اور

نور بھردیا جاتا ہے۔ اُس کی رضا اللہ تعالیٰ کی رضا اور اللہ تعالیٰ کی رضا اُس کا منشاء ہو جاتا ہے۔ خدائے تعالیٰ کی محبت ایسی حالت میں اُس کے لئے بطور جان ہوتی ہے جس طرح زندگی کے لئے لوازم زندگی ضروری ہیں اُس کی زندگی کے لئے خدا اور صرف خدا ہی کی ضرورت ہوتی ہے۔ دوسرے لفظوں میں اس کا یہ مطلب ہے کہ خدا تعالیٰ ہی اُس کی سچی خوشی اور پوری راحت ہوتا ہے نفس مطمئنہ کی یہ نشانی ہے کہ کسی خارجی تحریک کے بدولت ہی وہ ایسی صورت پکڑ جاتا ہے کہ خدا کے بدولت رہ نہیں سکتا اور یہی انسانی ہستی کا مدعا ہے اور ایسا ہی ہونا چاہیئے۔ فارغ انسان شکار، شطرنج، گنجفہ وغیرہ اشغال اپنے لئے پیدا کر لیتے ہیں مگر مطمئنہ جب کہ ناجائز اور عارضی اور بسا اوقات رنج اور کرب پیدا کرنے والے اشغال سے الگ ہو گیا۔ اب الگ ہو کر متقطع عالم اُسے کیوں یاد آوے۔ اس لئے خدا ہی سے محبت ہو جاتی ہے۔ یہ امر بھی دل سے محو نہیں ہونا چاہیئے کہ محبت دو قسم کی ہوتی ہے ایک ذاتی محبت ہوتی ہے اور ایک محبت اغراض سے وابستہ ہوتی ہے۔ یا یہ کہو کہ اُس کا باعث صرف چند عارضی باتیں ہوتی ہیں جن کے دور ہوتے ہی وہ محبت سرد ہو کر رنج اور غم کا باعث ہو جاتی ہے مگر ذاتی محبت سچی راحت پیدا کرتی ہے۔ چونکہ انسان فطرتاً خدا ہی کے لئے پیدا ہوا ہے جیسا کہ فرمایا مَا خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدَنِي اِس لئے خدائے تعالیٰ نے اس کی فطرت ہی میں اپنے لئے کچھ نہ کچھ رکھا ہوا ہے اور اپنے پوشیدہ او غنی در مخفی اسباب سے اُسے اپنے لئے بنایا ہوا ہے۔ پس جب انسان بھوٹی اور نمائشی ہاں عارضی اور رنج پر ختم ہونے والی محبتوں سے الگ ہو جاتا ہے پھر وہ خدا ہی کے لئے ہو جاتا ہے اور طبعاً کوئی بُد نہیں رہتا اور خدا کی طرف دوڑا چلا آتا ہے۔ پس اِس آیت يٰۤاَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ اِمْسِكِي اِلَىٰ رَبِّكِ حَتَّىٰ يُرْسِلَكَ اِلَىٰ جَاہِلٍ مُّسْتَقِيمٍ کا تعلق کا انتہائی درجہ ہوتا ہے جب وہ اطمینان اور راحت پاتا ہے۔ دوسرے مقام پر قرآن شریف نے اس اطمینان کا نام فلاح اور استقامت بھی رکھا ہے اور اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ میں اسی استقامت یا اطمینان یا فلاح کی طرف لطیف اشارہ ہے اور خود مُسْتَقِيم کا لفظ بتلا رہا ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۳۴ تا ۱۳۷)

اگر مسیح کے معبود الٰہی السماء سے یہ غرض تھی کہ وہ لعنت سے بچے رہیں تو اس رُفَع کے لئے ضروری ہے کہ پہلے موت ہو کیونکہ یہ رُفَع وہ ہے جو قُرب الٰہی کا مفہوم ہے اور بعد موت ملتا ہے اِسی لئے اِنِّیْ مُكَوِّنُكَ وَرَافِعُكَ اِلَیَّ شَکھما گیا اور یہی وہی رُفَع ہے جو اَرْجِعْہِ اِلَی رَبِّکِ رَاضِیَةً مَّرْضُیَّةً میں خدا نے بیان فرمایا ہے اور مُفْتَحَةً لِّہُمُ الْاَبْوَابُ سے پایا جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۶، ۲ مورخہ ۳۱ اگست ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

تو میری جنت میں داخل ہو جا اور اسی وقت ہو جا اور مومن کا جنت خود خدا ہے یعنی جب وہ خدا کے بندوں میں داخل ہوا تو خدا تو انہیں میں ہے اور وہ اس کے عباد میں آگیا تو اب اس حالت میں وہ سجن کہاں رہا؟ ایک مرتبہ ہوتا ہے کہ اس وقت تک وہ تکالیف میں ہوتا ہے جیسے جب کنواں کھودا جائے تو اس سے مقصد یہ ہوتا ہے کہ پانی نکل آئے مطہنہ ہونا اصل میں پانی نکالنا ہے جب پانی نکل آیا اب کھودنے کی ضرورت نہیں ہے۔
(المبداء جلد اول ص ۱۲ مورخہ ۱۲ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۵۱)

اصل مدعا تو یہ ہونا چاہیے کہ انسان نفس مطہنہ حاصل کرے۔ نفس تین قسم ہے۔ امارہ، لوامہ، مطہنہ۔ بہت بڑا حصہ دنیا کا نفس امارہ کے نیچے ہے اور بعض جن پر خدا کا فضل ہوا ہے وہ لوامہ کے نیچے ہیں۔ یہ لوگ بھی سعادت سے حصہ رکھتے ہیں۔ بڑا بد بخت وہ ہے جو بدی کو محسوس ہی نہیں کرتا یعنی جو امارہ کے ماتحت ہیں اور بڑا ہی سعید اور بامراد وہ ہے جو نفس مطہنہ کی حالت میں ہے۔

نفس مطہنہ ہی کو خدا تعالیٰ نے فرمایا يٰۤاَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطَهَّنَةُ - اَرْجِعِيْ اِلٰى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً یعنی اے وہ نفس جو اطمینان یافتہ ہے اس حالت میں شیطان کے ساتھ جو جنگ ہوتی ہے اس کا خاتمہ ہو جاتا ہے اور خطاب کے لائق تو مطہنہ ہی ٹھہرایا ہے اور اس آیت سے یہی معلوم ہوتا ہے کہ مطہنہ کی حالت میں مکالمہ الہی کے لائق ہو جاتا ہے۔ خدا کی طرف واپس آئے کے معنی یہی نہیں کہ مَر جابلکہ امارہ اور لوامہ کی حالت میں جو خدا تعالیٰ سے ایک بعد ہوتا ہے مطہنہ کی حالت میں وہ مجبوری نہیں رہتی اور کوئی غبار باقی نہ رہ کر غیب کی آواز اس کو بھلاتی ہے۔ تو مجھ سے راضی اور میں تجھ سے راضی۔ یہ رضا کا انتہائی مقام ہوتا ہے۔

پھر اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ اب میرے بندوں میں داخل ہو جا۔ اللہ تعالیٰ کے بندے دنیا ہی پر ہوتے ہیں مگر دنیا ان کو نہیں پہچانتی۔ دنیا نے آسمانی بندوں سے دوستی نہیں کی وہ ان سے ہنسی کرتی ہے۔ وہ الگ ہی ہوتے ہیں اور خدا تعالیٰ کی رِداء کے نیچے ہوتے ہیں۔ غرض جب ایسی حالت اطمینان میں پہنچتا ہے تو الہی اکیر سے تانا سوتا بن جاتا ہے۔ وَ اِذْ خَلَقْنَا جَنَّتِيْ اور تو میرے بہشت میں داخل ہو جا۔ بہشت ایک ہی چیز نہیں وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِمْ جَنَّتَيْنِ خدا سے ڈرنے والے کے لئے دو بہشت ہیں۔

(الحکم جلد ۷ ص ۲۸ مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۶)

بڑی بشارت مومن کو ہے يٰۤاَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطَهَّنَةُ - اَرْجِعِيْ اِلٰى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً۔ اے نفس جو کہ خدا تعالیٰ سے آرام یافتہ ہے تو اپنے رب کی طرف راضی خوشی واپس آ۔ اس خوشی میں ایک کافر ہرگز شریک نہیں ہے۔

رَاضِيَّةً کے معنی یہ ہیں کہ وہ اپنی مرادات کوئی نہیں رکھتا کیونکہ اگر وہ دُنیا سے خلاف مرادات جاوے تو پھر راضی تو نہ گیا اسی لئے اس کی تمام مرادات خدا ہی خدا ہوتا ہے اس کے مصداق صرف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہی ہیں کہ آپ کو یہ بشارت ملی۔ اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ اُورِ الْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ ۚ بَلْكُمْ مومن کی خلاف مرضی تو اس کی نزع (جان کنی) بھی نہیں ہوا کرتی۔ ایک شخص کا قصہ لکھا ہے کہ وہ دُعا کیا کرتا تھا کہ میں طوس میں مَرُوں لیکن ایک دفعہ وہ ایک اور مقام پر تھا کہ سخت بیمار ہوا اور کوئی امیدِ زیست کی نہ رہی تو اُس نے وصیت کی کہ اگر میں یہاں مَر جاؤں تو مجھے یہودیوں کے قبرستان میں دفن کرنا۔ اسی وقت سے وہ رُوحِ بصحت ہونا شروع ہو گیا حتیٰ کہ بالکل تندرست ہو گیا۔ لوگوں نے اس کی وصیت کی وجہ پوچھی تو کہا کہ مومن کی علامت ایک یہ بھی ہے کہ اس کی دُعا قبول ہو۔ اِذْ عَزَّوْنَی اَسْتَجِبْ لَكُمْ ۖ خدا تعالیٰ کا وعدہ ہے میری دعا تھی کہ طوس میں مَرُوں جب دیکھا کہ موت تو یہاں آتی ہے تو اپنے مومن ہونے پر مجھے شک ہوا اس لئے میں نے یہ وصیت کی کہ اہل اسلام کو دھوکا نہ دے۔ غرض کہ رَاضِيَّةً مَرَضِيَّةً صرف مومنوں کے لئے ہے۔ دُنیا میں بڑے بڑے مالداروں کی موت سخت نامرادی سے ہوتی ہے۔ دُنیا دار کی موت کے وقت ایک خواہش پیدا ہوتی ہے اور اسی وقت اُسے نزع ہوتی ہے۔ یہاں لئے ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ کا ارادہ ہوتا ہے کہ اس وقت بھی اسے عذابِ دیوے اور اس کی حسرت کے اسباب پیدا ہو جاتے ہیں تاکہ انبیاء کی موت جو کہ رَاضِيَّةً مَرَضِيَّةً کی مصداق ہوتی ہے اس میں اور دُنیا دار کی موت میں ایک تین فرق ہو۔ دُنیا دار کتنی ہی کوشش کرے مگر اس کی موت کے وقت حسرت کے اسباب ضرور پیش ہو جاتے ہیں۔ غرض کہ رَاضِيَّةً مَرَضِيَّةً کی موت مقبولین کی دولت ہے۔ اس وقت ہر ایک قسم کی حسرت دُور ہو کر اُن کی جان نکلتی ہے۔ راضی کا لفظ بہت عمدہ ہے اور ایک مومن کی مُرادیں اصل میں دین کے لئے ہوا کرتی ہیں۔ خدا کی کامیابی اور اس کے دین کی کامیابی اس کا اصل مدعا ہوا کرتا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات بہت ہی اعلیٰ ہے کہ جن کو اس قسم کی موت نصیب ہوئی۔

(البدیع جلد ۲ صفحہ ۲۳۱ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۱۸)

..... تیسری حالت جو نفسِ مطمئنہ کی حالت ہے یہ وہ حالت ہے جب ساری لڑائیوں کا خاتمہ ہو جاتا ہے اور کامل فتح ہو جاتی ہے اسی لئے اس کا نام نفسِ مطمئنہ رکھا ہے یعنی اطمینان یافتہ۔ اس وقت وہ اللہ تعالیٰ کے وجود پر سچا ایمان لاتا ہے اور وہ یقین کرتا ہے کہ واقعی خدا ہے نفسِ مطمئنہ کی انتہائی حد خدا تعالیٰ پر ایمان ہوتا ہے کیونکہ کامل اطمینان اور تسلی اسی وقت ملتی ہے جب اللہ تعالیٰ پر کامل ایمان ہو۔ یقیناً سمجھو کہ ہر ایک پاکبازی اور نیکی کی اصل بڑ

خدا پر ایمان لانا ہے جس قدر انسان کا ایمان باللہ کمزور ہوتا ہے اسی قدر ایمان صالحہ میں کمزوری اور سستی پائی جاتی ہے لیکن جب ایمان قوی ہو اور اللہ تعالیٰ کو اس کی تمام صفاتِ کاملہ کے ساتھ یقین کر لیا جائے اسی قدر عجیب رنگ کی تبدیلی انسان کے اعمال میں پیدا ہو جاتی ہے۔ خدا پر ایمان رکھنے والا گناہ پر قادر نہیں ہو سکتا کیونکہ ایمان اس کی نفسانی قوتوں اور گناہ کے اعضاء کو کاٹ دیتا ہے۔ دیکھو اگر کسی کی آنکھیں نکال دی جائیں تو وہ آنکھوں سے بد نظری کیونکر کر سکتا ہے اور آنکھوں کا گناہ کیسے کرے گا۔ اور اگر ایسا ہی ہاتھ کاٹ دے جاویں یا شہوانی اعضاء کاٹ دے جاویں پھر وہ گناہ جو ان اعضاء سے متعلق ہیں کیسے کر سکتا ہے؟ ٹھیک اسی طرح پر.... جب ایک انسان نفسِ مطمئنہ کی حالت میں ہوتا ہے تو نفسِ مطمئنہ اسے اندھا کر دیتا ہے اور اس کی آنکھوں میں گناہ کی قوت نہیں رہتی۔ وہ دیکھتا ہے پر نہیں دیکھتا کیونکہ آنکھوں کے گناہ کی نظر سلب ہو جاتی ہے۔ وہ کان رکھتا ہے مگر بہرہ ہوتا ہے اور وہ باتیں جو گناہ کی ہیں نہیں سن سکتا۔ اسی طرح پر اس کی تمام نفسانی اور شہوانی قوتیں اور اندرونی اعضاء کاٹ دے جاتے ہیں۔ اس کی ساری طاقتوں پر جن سے گناہ صادر ہو سکتا تھا ایک موت واقع ہو جاتی ہے اور وہ بالکل ایک میت کی طرح ہوتا ہے اور خدا تعالیٰ ہی کی مرضی کے تابع ہوتا ہے۔ وہ اس کے سوا ایک قدم نہیں اٹھا سکتا۔ یہ وہ حالت ہوتی ہے جب خدا تعالیٰ پر سچا ایمان ہو اور جس کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ کامل اطمینان اُسے دیا جاتا ہے یہی وہ مقام ہے جو انسان کا اصل مقصود ہونا چاہیے اور ہماری جماعت کو اس کی ضرورت ہے اور اطمینانِ کامل کے حاصل کرنے کے واسطے ایمانِ کامل کی ضرورت ہے پس ہماری جماعت کا پہلا فرض یہ ہے کہ وہ اللہ تعالیٰ پر سچا ایمان حاصل کریں۔

(الحکم جلد ۸، موعودہ، جنوری ۱۹۰۳ء صفحہ ۳)

نفسِ مطمئنہ کی تاثیروں میں سے یہ بھی ہے کہ وہ اطمینان یافتہ لوگوں کی صحبت میں اطمینان پاتے ہیں۔ اتارہ والے میں نفسِ اتارہ کی تاثیریں ہوتی ہیں اور جو شخص نفسِ مطمئنہ والے کی صحبت میں بیٹھتا ہے اس پر بھی اطمینان اور سکنت کے آثار ظاہر ہونے لگتے ہیں اور اندر ہی اندر اسے تسلی ملنے لگتی ہے مطمئنہ والے کو پہلی نعمت یہ دی جاتی ہے کہ وہ خدا تعالیٰ سے آرام پاتا ہے جیسے فرمایا **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً** یعنی اے خدا تعالیٰ میں آرام یافتہ نفس اپنے رب کی طرف آ جا۔ وہ تجھ سے راضی اور تو اس سے راضی۔ اس میں ایک باریک نکتہ معرفت ہے جو یہ کہا کہ خدا تجھ سے راضی تو خدا سے راضی۔ بات یہ ہے کہ جب تک انسان اس مرحلہ پر نہیں پہنچتا اور لوٹا مہ کی حالت میں ہوتا ہے اس وقت تک خدا تعالیٰ سے ایک قسم کی لڑائی رہتی ہے یعنی کبھی کبھی وہ نفس کی تحریک سے نافرمانی کر بیٹھتا ہے لیکن جب مطمئنہ کی حالت پر پہنچتا ہے تو اس جنگ کا خاتمہ ہو جاتا ہے اور اللہ تعالیٰ سے صلح ہو جاتی ہے۔ اس وقت وہ خدا

راضی ہوتا ہے اور خدا اس سے راضی ہو جاتا ہے کیونکہ وہ لڑائی جھڑائی بالکل جاتی رہتی ہے۔

یہ بات خوب یاد رکھنی چاہیے کہ ہر شخص خدا تعالیٰ سے لڑائی رکھتا ہے بعض اوقات ایسا ہوتا ہے کہ وہ خدا تعالیٰ کے حضور دعائیں کرتا ہے اور بہت ساری امانی اور امیدیں رکھتا ہے لیکن اس کی وہ دعائیں نہیں سنی جاتیں یا خلافِ امید کوئی بات ظاہر ہوتی ہے تو دل کے اندر اللہ تعالیٰ سے ایک لڑائی شروع کر دیتا ہے۔ خدا تعالیٰ پر بدظن اور اُس سے ناراضگی کا اظہار کرتا ہے لیکن صالحین اور عباد الرحمن کی کبھی اللہ تعالیٰ سے جنگ نہیں ہوتی کیونکہ وہ رضا بالقضاء کے مقام پر ہوتے ہیں اور پیچ تو یہ ہے کہ حقیقی ایمان اُس وقت تک پیدا ہو ہی نہیں سکتا جب تک انسان اس درجہ کو حاصل نہ کرے کہ خدا تعالیٰ کی مرضی اس کی مرضی ہو جائے دل میں کوئی کدورت اور تنگی محسوس نہ ہو بلکہ شرح صدر کے ساتھ اُس کی ہر تقدیر اور قضاء کے ماننے کو تیار ہو۔ اس آیت میں رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً کا لفظ اس کی طرف اشارہ کر رہا ہے۔ یہ رضا کا اعلیٰ مقام ہے جہاں کوئی ابتلاء باقی نہیں رہتا۔ دوسرے جس قدر مقامات ہیں وہاں ابتلاء کا اندیشہ رہتا ہے لیکن جب اللہ تعالیٰ سے بالکل راضی ہو جاوے اور کوئی شکوہ شکایت نہ رہے اُس وقت محبت ذاتی بیدار ہو جاتی ہے اور جب تک اللہ تعالیٰ سے محبت ذاتی پیدا نہ ہو تو ایمان بڑے خطرہ کی حالت میں ہے لیکن جب ذاتی محبت ہو جاتی ہے تو انسان شیطان کے حملوں سے امن میں آ جاتا ہے۔ اس ذاتی محبت کو دعا سے حاصل کرنا چاہیے۔ جب تک یہ محبت پیدا نہ ہو انسان نفسِ امارہ کے نیچے رہتا ہے اور اس کے پیچ میں گرفتار رہتا ہے اور ایسے لوگ جو نفسِ امارہ کے نیچے ہیں اُن کا قول ہے ایسہ جہان مٹھا تو اگلا کس نے ڈٹھا۔ یہ لوگ بڑی خطرناک حالت میں ہوتے ہیں۔ اور لوہا مہ والے ایک گھڑی میں ولی اور ایک گھڑی میں شیطان ہو جاتے ہیں اُن کا ایک رنگ نہیں رہتا کیونکہ ان کی لڑائی نفس کے ساتھ شروع ہوتی ہے جس میں کبھی وہ غالب اور کبھی مغلوب ہوتے ہیں تاہم یہ لوگ محلِ مدح میں ہوتے ہیں کیونکہ ان سے نیکیاں بھی سرزد ہوتی ہیں اور خوفِ خدا بھی ان کے دل میں ہوتا ہے لیکن نفسِ مطمئنہ والے بالکل فخر مند ہوتے ہیں اور وہ سارے خطروں اور خوفوں سے نکل کر امن کی جگہ میں جا پہنچتے ہیں۔ وہ اس دارالامان میں ہوتے ہیں جہاں شیطان نہیں پہنچ سکتا۔ تو اُمہ والا جیسا کہ میں نے کہا ہے دارالامان کی ڈیوڑھی میں ہوتا ہے اور کبھی کبھی دشمن بھی اپنا وار کر جاتا ہے اور کوئی لٹھی مار جاتا ہے اس لئے مطمئنہ والے کو کہا ہے فَادْخُلِي فِي عِبَادِيْ وَادْخُلِيْ جَنَّتِيْ۔ یہ آواز اُس وقت آتی ہے جب وہ اپنے تقوٰے کو انتہائی مرتبہ پر پہنچا دیتا ہے۔ تقویٰ کے دو درجے ہیں بدلوں سے بچنا اور نیکیوں میں سرگرم ہونا۔ یہ دوسرا مرتبہ محبین کا ہے۔ اس درجہ کے حصول کے بغیر اللہ تعالیٰ خوش نہیں ہو سکتا اور یہ مقام اور درجہ اللہ تعالیٰ کے فضل کے بغیر حاصل ہی نہیں ہو سکتا۔

جب انسان بدی سے پرہیز کرتا ہے اور نیکیوں کے لئے اس کا دل تڑپتا ہے اور وہ خدا تعالیٰ سے دعائیں کرتا ہے تو اللہ تعالیٰ اپنے فضل سے اس کی دستگیری کرتا ہے اور اس کا ہاتھ پکڑ کر اُسے دارالامان میں پہنچا دیتا ہے اور فاذِیٰ فِی عِبَادِیْ اِیُّ اَواز اُسے آجاتی ہے یعنی تیری جنگ اب ختم ہو چکی ہے اور میرے ساتھ تیری صلح اور اشتی ہو چکی ہے۔ اب آمیرے بندوں میں داخل ہو جو صِرَاطِ الَّذِیْنَ اَنْعَمْتَ عَلَیْہِمْ کے مصداق ہیں اور روحانی وراثت سے جن کو حصہ ملتا ہے۔ میری بہشت میں داخل ہو جا۔

یہ آیت جیسا کہ ظاہر میں سمجھتے ہیں کہ مرنے کے بعد اُسے آواز آتی ہے آخرت پر ہی موقوف نہیں بلکہ اسی دُنیا میں اسی زندگی میں یہ آواز آتی ہے۔ اہل سلوک کے مراتب رکھے ہوئے ہیں۔ اُن کے سلوک کا انتہائی نقطہ یہی مقام ہے جہاں ان کا سلوک ختم ہو جاتا ہے اور وہ مقام یہی نفسِ مطمئنہ کا مقام ہے۔ اہل سلوک کی مشکلات کو اللہ تعالیٰ اٹھا دیتا ہے اور ان کو صالحین میں داخل کر دیتا ہے۔ (المکمل جلد ۸، مورخہ ۱۹ جنوری ۱۹۰۴ء صفحہ ۲۱)

تیسرا نفسِ مطمئنہ ہے جو کہ اس جنگ میں غالب آجاتا ہے اور نفس اور شیطان پر فتح حاصل کرتا ہے اس کا نام نفسِ مطمئنہ اس لئے ہے کہ یہ اطمینان یافتہ ہو جاتا ہے۔ انسان کے ہر ایک قوی پر اس کا قابو ہو جاتا ہے اور طبعی طور پر اس سے نیکی کے کام سرزد ہوتے ہیں۔ (البدل جلد ۲، مورخہ ۱۶ جنوری ۱۹۰۴ء صفحہ ۳)

مطمئنہ میں کوئی زنجیر باقی نہیں رہتی سب کی سب اُتر جاتی ہیں اور وہی زمانہ انسان کا خدا تعالیٰ کی طرف پکے رجوع کا ہوتا ہے اور وہی خدا تعالیٰ کے کامل بندے ہوتے ہیں جو کہ نفسِ مطمئنہ کے ساتھ دُنیا سے علیحدہ ہوویں اور جب تک وہ اُسے حاصل نہ کرے تب تک اُسے مطلق علم نہیں ہوتا کہ جنت میں جاوے گا یا دوزخ میں۔

(البدل جلد ۳، مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۴ء صفحہ ۴)

.... مطمئنہ وہ ہے جو پکی صلح کر لیتا ہے۔ آخری حد انسان کی ترقیات کی یہی ہے۔ اس وقت خدا کی رضا اسکی رضا ہو جاتی ہے۔ اس کا ارادہ وہی ہوتا ہے جو خدا کا ارادہ ہوتا ہے۔

(البدل جلد ۴، مورخہ ۲۵ جون ۱۹۰۸ء صفحہ ۵)

نفس کی تین حالتیں ہیں یا یہ کہ نفس تین رنگ بدلتا ہے بچپن کی حالت میں نفس زکیہ ہوتا ہے یعنی بالکل مادہ ہوتا ہے۔ اس عمر کے طے کرنے کے بعد پھر نفس پر تین حالتیں آتی ہیں۔ سب سے اول جو حالت ہوتی ہے اس کا نام نفسِ امارہ ہے۔ اس حالت میں انسان کی تمام طبعی قوتیں جوش زن ہوتی ہیں اور اس کی ایسی مثال ہوتی ہے جیسے دریا کا سیلاب آوے۔ اس وقت قریب ہے کہ غرق ہو جاوے۔ یہ جوشِ نفس ہر قسم کی بے اعتدالیوں کی طرف لے جاتا ہے لیکن پھر اس پر ایک حالت اور بھی آجاتی ہے جس کا نام نفسِ توامدہ ہے۔ اس کا نام توامدہ اس لئے رکھا گیا ہے کہ وہ بدی پر ملامت کرتا ہے اور یہ حالت نفس کی روانہ نہیں رکھتی کہ انسان ہر قسم کی بے اعتدالیوں اور

جوشنوں کا شکار ہوتا چلا جاوے جیسا کہ نفسِ امارہ کی صورت میں تھا بلکہ نفسِ امارہ اُسے بدیوں پر ملامت کرتا ہے یہ سچ ہے کہ نفسِ امارہ کی حالت میں انسان بالکل گناہ سے پاک اور بری نہیں ہوتا مگر اس میں بھی کوئی کلام نہیں کہ اس حالت میں انسان کی شیطان اور گناہ کے ساتھ ایک جنگ ہوتی رہتی ہے کبھی شیطان غالب آجاتا ہے اور کبھی وہ غالب آجاتا ہے مگر نفسِ امارہ خدا تعالیٰ کے رحم کا مستحق ہوتا ہے اس لئے کہ وہ بدیوں کے خلاف اپنے نفس سے جنگ کرتا رہتا ہے اور آخر اسی کشمکش اور جنگ و جدل میں اللہ تعالیٰ اس پر رحم کر دیتا ہے اور اُسے وہ نفس کی حالت عطا ہوتی ہے جس کا نام مطمئنہ ہے یعنی اس حالت میں انسان شیطان اور نفس کی لڑائی میں فتح پا کر انسانیت اور نیکی کے قلعہ کے اندر آکر داخل ہو جاتا ہے اور اس قلعہ کو فتح کر کے مطمئن ہو جاتا ہے۔ اس وقت یہ خدا پر راضی ہو جاتا ہے اور خدا تعالیٰ اس پر راضی ہوتا ہے کیونکہ یہ پورے طور پر اللہ تعالیٰ کی عبادت اور اطاعت میں فنا اور محو ہو جاتا ہے اور خدا تعالیٰ کی مقادیر کے ساتھ اس کو پوری صلح اور رضا حاصل ہوتی ہے چنانچہ فرمایا **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۖ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتٍ**..... اے نفسِ آرام یافتہ جو خدا سے آرام پا گیا ہے اپنے خدا کی طرف واپس چلا آ۔ تو اس سے راضی اور وہ تجھ سے راضی۔ پس میرے بندوں میں مل جا اور میرے بہشت کے اندر آ جا۔ اس آیت سے معلوم ہوتا ہے کہ سچا رجوع اس وقت ہوتا ہے جبکہ خدا تعالیٰ کی رضا سے رضاء انسان مل جاوے۔ یہ وہ حالت ہے جہاں انسان اولیاء اور ابدال اور مقربین کا درجہ پاتا ہے۔ یہی وہ مقام ہے جہاں اللہ تعالیٰ سے مکالمہ کا شرف ملتا ہے اور وحی کی جاتی ہے۔ اور چونکہ وہ ہر قسم کی تاریکی اور شیطانی شرارت سے محفوظ ہوتا ہے۔ ہر وقت اللہ تعالیٰ کی رضا میں زندہ ہوتا ہے اس لئے وہ ایک ابدی بہشت اور سرور میں ہوتا ہے۔ انسانی ہستی کا مقصد اعلیٰ اور غرض اسی مقام کا حاصل کرنا ہے اور یہی وہ مقصد ہے جو اسلام کے لفظ میں اللہ تعالیٰ نے رکھا ہے کیونکہ اسلام سے سچی مراد یہی ہے کہ انسان اللہ تعالیٰ کی رضا کے تابع اپنی رضا کر لے مگر سچ یہ ہے کہ یہ مقام انسان کی اپنی قوت سے نہیں مل سکتا ہاں اس میں کلام نہیں کہ انسان کا فرض ہے کہ وہ مجاہدات کر لے لیکن اس مقام کے حصول کا اصل اور سچا ذریعہ دعا ہے۔ انسان کمزور ہے جب تک دعا سے قوت اور تائید نہیں پاتا اس دُشوار گزار منزل کو طے نہیں کر سکتا۔

(الحکم جلد ۸ ص ۳۲ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۴ء صفحہ ۴)

تیسری قسم نفس کی نفسِ مطمئنہ ہے جیسے فرمایا اللہ تعالیٰ نے **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۖ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتٍ**..... یعنی اے وہ نفس جو خدا سے آرام پا گیا ہے اپنے رب کی طرف واپس چلا آ۔ تو خدا سے راضی ہے اور خدا تجھ پر راضی ہے۔ پس میرے بندوں میں مل جا اور میرے بہشت میں داخل ہو جا۔ غرض یہ وہ حالت ہوتی ہے کہ جب انسان خدا سے پوری تسلی پالیتا ہے اور اس کو

کسی قسم کا اضطراب باقی نہیں رہتا اور خدا تعالیٰ سے ایسا پیوند کر لیتا ہے کہ بغیر اس کے جی ہی نہیں سکتا۔ نفسِ نواہ والا تو ابھی بہت خطرے کی حالت میں ہوتا ہے کیونکہ اندیشہ ہوتا ہے کہ کوٹ کر وہ کہیں نفسِ نواہ نہ بن جاوے لیکن نفسِ مطمئنہ کا وہ مرتبہ ہے کہ جس میں نفس تمام کمزوریوں سے نجات پا کر روحانی قوتوں سے بہرہ جاتا ہے۔

غرض یاد رکھنا چاہیے کہ جب تک انسان اس مقام تک نہیں پہنچتا اس وقت تک وہ خطرہ کی حالت میں ہوتا ہے۔ اس لئے چاہیے کہ جب تک انسان اس مرتبہ کو حاصل نہ کرے مجاہدے اور ریاضات میں لگا رہے۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۱۲ مورخہ ۱۲ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۲)

وَرَأَا لَا نَقُولَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ بَعْدَ انْتِقَالِهِمْ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ يُحْبَسُونَ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الشُّهَدَاءُ كُلًّا بَلِ الْآلِئِيَاءُ عِنْدَنَا أَوَّلُ الدَّاخِلِينَ. أَيْظَنُّ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَنَّ النَّبِيِّينَ وَالْقِدِّيقِينَ يُبْعَدُونَ عَنِ الْجَنَّةِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَلَا يَجِدُونَ مِنْهَا رَاحَةً، وَأَمَّا الشُّهَدَاءُ فَيَدْخُلُونَهَا مِنْ خَيْرٍ مَكْثٍ خَالِدِينَ؟

فَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ رَدِّيَّةٌ فَاسِدَةٌ وَمَسْلُوءَةٌ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ. أَمَّا قُرْآنَتُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ قَبْرِي، وَقَالَ إِنَّ قَبْرَ الْمُؤْمِنِينَ رَوْضَةٌ مِنْ رَوْضَاتِ الْجَنَّةِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْمُحْكَمِ: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى

ترجمہ از مرتب :- ہم اس بات کے قائل نہیں کہ جنتی لوگ اس جہان سے دوسرے جہان میں منتقل ہونے کے بعد قیامت تک کئے لئے جنت سے دور ایک مکان میں روک دئے جائیں گے اور قیامت سے قبل سوائے شہداء کے کوئی شخص جنت میں داخل نہیں ہوگا۔ ایسی بات ہرگز نہیں۔ بلکہ ہمارے عقیدہ کے مطابق انبیاء سب پہلے جنت میں داخل ہونے والے ہیں۔ کیا کوئی ایسا مومن جو اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول سے محبت رکھتا ہے یہ گمان کر سکتا ہے کہ نبی اور صدیق یومِ بعثت تک جنت سے دور رکھے جائیں گے اور اس کی راحت بخش ہوگا کو نہیں پائیں گے لیکن شہداء فوری طور پر ہمیشہ کیلئے جنت میں داخل کئے جائیں گے۔ اے میرے بھائی! جہان لے کہ یہ عقیدہ ردوی، فاسد اور بے ادبی سے پُر ہے۔ کیا تو نے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ قول احادیث میں نہیں پڑھا کہ جنت میری قبر کے نیچے ہے نیز آپ نے فرمایا کہ مومن کی قبر جنت کے باغیچوں میں سے ایک باغیچہ ہے اور خدائے عزوجل نے اپنی حکم کتاب (شہد ان کریم) میں فرمایا ہے: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً. فَادْخُلِي فِي عِبَادِي.

رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً - فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي - (حجۃ البشری صفحہ ۵۲، ۵۳)

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي بھی اجسام کو چاہتا ہے..... سچی اور بالکل سچی اور صاف بات یہی ہے کہ اجسام ضرور ملتے ہیں لیکن یہ معصری اجسام یہاں ہی رہ جاتے ہیں یہ اُوپر نہیں جاسکتے۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۵ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۹)

اے نفس بحق آرام یافتہ اپنے رب کی طرف واپس چلا آ۔ تو اُس سے راضی اور وہ تجھ سے راضی۔ سو میرے بندوں میں داخل ہو اور میرے بہشت میں اندر آجا۔ اِن دونوں آیات جامع البرکات سے ظاہر ہو رہا ہے کہ انسان کی رُوح کے لئے بندگی اور عبودیت دائمی اور لازمی ہے اور اسی عبودیت کی غرض سے وہ پیدا کیا گیا ہے بلکہ آیت مؤخر الذکر میں یہ بھی فرمادیا ہے کہ جو انسان اپنی سعادتِ کاملہ کو پہنچ جاتا ہے اور اپنے تمام کمالاتِ فطرتی کو پالیتا ہے اور اپنی جمیع استعدادات کو انتہائی درجہ تک پہنچا دیتا ہے اُس کو اپنی آخری حالت پر عبودیت کا ہی خطاب ملتا ہے اور فَاَدْخُلِي فِي عِبَادِي کے خطاب سے پکارا جاتا ہے۔ سو اب دیکھئے اِس آیت سے کس قدر بصراحت ثابت ہوتا ہے کہ انسان کا کمال مطلوب عبودیت ہی ہے اور سالک کا انتہائی مرتبہ عبودیت تک ہی ختم ہو جاتا ہے۔ اگر عبودیت انسان کے لئے ایک عارضی جامہ ہوتا اور اصل حقیقت اس کی الوہیت ہوتی تو چاہیئے تھا کہ بعد طے کرنے تمام مراتبِ سلوک کے الوہیت کے نام سے پکارا جاتا لیکن فَاَدْخُلِي فِي عِبَادِي کے لفظ سے ظاہر ہے کہ عبودیت اُس جہان میں بھی دائمی ہے جو ابداً آباد رہے گی اور یہ آیت باوازیلہ پکار رہی ہے کہ انسان کو کیسے ہی کمالات حاصل کرے مگر وہ کسی حالت میں عبودیت سے باہر ہو ہی نہیں سکتا اور ظاہر ہے کہ جس کیفیت سے کوئی شے کسی حالت میں باہر نہ ہو سکے وہ کیفیت اُس کی حقیقت اور ماہیت ہوتی ہے۔ پس چونکہ از روئے بیان واضح قرآن شریف کے انسان کے نفس کے لئے عبودیت ایسی لازمی چیز ہے کہ نہ نبی بن کر اور نہ رسول بن کر اور نہ صدیق بن کر اور نہ شہید بن کر اور نہ اِس جہان میں اور نہ اُس جہان میں الگ ہو سکے۔ جو مبرا اور بہتر انبیاء حق نے انہوں نے عَبْدُہٗ وَرَسُولُہٗ ہونا اپنا فخر سمجھا۔ تو اِس سے ثابت ہے کہ انسان کی اصل حقیقت و ماہیت عبودیت ہی ہے الوہیت نہیں اور اگر کوئی الوہیت کا مدعی ہے تو بمقابلہ اِس حکم اور بتِ آیت کے کہ جو فَاَدْخُلِي فِي عِبَادِي ہے کوئی دوسری آیت ایسی پیش کرے

وَادْخُلِي جَنَّتِي اے نفس مطمئنہ اپنے رب کی طرف لوٹ اِس حال میں کہ تو اسے پسند کرنے والا بھی ہے اور اس کا پسندیدہ بھی۔ اور پھر تیرا رب تجھے کتنا ہے کہ امیر سے خاص بندوں میں داخل ہو جا اور میری جنت میں بھی داخل ہو جا۔ (حجۃ البشری صفحہ ۵۲، ۵۳)

کہ جس کا مفعوم *فَاذْخُلْنِي فِي ذَاٰتِیْ* ہوا اور خود قرآن شریف جا بجا اپنے نزول کی علت غائی بھی یہی ٹھہراتا ہے کہ تا
عبودیت پر لوگوں کو قائم کرے اور خدا نے اپنی کتاب عزیز میں اُن لوگوں پر لعنت کی ہے جنہوں نے مسیح اور
بعض دوسرے نبیوں کو خدا سمجھا تھا۔

(مکتوبات احمد جلد اول صفحہ ۷۶، ۷۷، مکتوب ۳۲۱ بنام میر عباس علی صاحب)
اس بات کو روحانی لوگ جانتے ہیں کہ موت کے بعد جسمانی قُرب کچھ حقیقت نہیں رکھتا بلکہ ہر ایک جو آنحضرت
صلی اللہ علیہ وسلم سے روحانی قُرب رکھتا ہے اس کی رُوح آپ کی رُوح سے نزدیک کی جاتی ہے جیسا کہ اللہ
تعالیٰ فرماتا ہے *فَاذْخُلْنِي فِي عِبَادِيْ وَ اذْخُلْنِيْ جَنَّتِيْ*۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۳۱۳)



سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَحَنَةِ

مومن وہی ہیں جو ایک دوسرے کو صبر اور محنت کی نصیحت کرتے ہیں یعنی یہ کہتے ہیں کہ شدا ئد پر صبر کرو۔ اور خدا کے بندوں پر شفقت کرو۔ اس جگہ بھی محنت سے مراد شفقت ہے کیونکہ محنت کا لفظ زبان عرب میں شفقت کے معنوں پر مستعمل ہے۔ پس قرآنی تعلیم کا اصل مطلب یہ ہے کہ محبت جس کی حقیقت محبوب کے رنگ سے رنگین ہو جانا ہے مجز خدا تعالیٰ اور صلحاء اور کسی سے جائز نہیں بلکہ سخت حرام ہے۔

(نور القرآن جلد ۲ صفحہ ۳۷)

مومن وہ ہیں جو حق اور رحم کی وصیت کرتے ہیں۔

(سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب صفحہ ۴۳)

قرآن تمہیں انجیل کی طرح فقط یہ نہیں کہتا کہ اپنے بھائی پر بے سبب غصہ مت ہو بلکہ وہ کہتا ہے کہ نہ صرف اپنے ہی غصہ کو تمام بلکہ تَوَاصَّوْا بِالْمَحَنَةِ پر عمل بھی کرو اور دوسروں کو بھی کہتا رہ کہ وہ ایسا کریں اور نہ صرف خود رحم کر بلکہ رحم کے لئے اپنے تمام بھائیوں کو وصیت بھی کر۔ (کشتی نوح صفحہ ۲۶)

وہ صبر اور رحم سے نصیحت کرتے ہیں۔ مرحمہ یہی ہے کہ دوسرے کے عیب کو دیکھ کر اسے نصیحت کی جاوے

اور اس کے لئے بھی دعا کی جاوے۔ (البدر جلد ۳، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰ جولائی ۱۹۰۶ء صفحہ ۴)

اس شکایت پر کہ جماعت میں طاعون سے کوئی مَرِ جاوے تو جنازہ اٹھانے والا کوئی نہیں ملتا۔ فرمایا:-

یاد رکھو تم میں اس وقت دو اختہیں جمع ہو چکی ہیں ایک تو اسلامی اخوت اور دوسری اس سلسلہ کی

اخوت ہے۔ پھر ان دو اختہوں کے ہوتے ہوئے گریز اور سرد مہری ہو تو یہ سخت قابلِ اعتراض امر ہے یہیں

سمجھتا ہوں کہ اگر ایسے مسافر اپنے گھروں میں ہوتے تو وہ جو خارج از مذہب سمجھتے ہیں اور کافر کہتے ہیں ان میں بھی اس قسم کی سردمہری نہ ہوتی۔ لیکن یہ سردمہری کیوں ہوتی ہے۔ دو باتوں کا لحاظ نہیں رکھا جاتا افراط و تفریط کا۔ اگر افراط اور تفریط کو چھوڑ کر اعتدال سے کام لیا جاوے تو ایسی شکایت پیدا نہ ہو جبکہ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ۖ وَتَوَاصَوْا بِالنُّصْحَةِ کا حکم ہے تو پھر ایسے مردوں سے گریز کیوں کیا جاوے؟ اگر کسی کے مکان کو آگ لگ جاوے اور وہ پکار فریاد کرے تو جیسے یہ گناہ ہے کہ محض اس خیال سے کہ میں جل نہ جاؤں اس مکان کو اور اس میں رہنے والوں کو جلنے دے اور جا کر آگ بجھانے میں مدد نہ دے ویسے ہی یہ بھی معصیت ہے کہ ایسی بے احتیاطی سے اس میں گود پڑے کہ خود جل جاوے۔ ایسے موقع پر احتیاط مناسب کے ساتھ ضروری ہے کہ آگ بجھانے میں اس کی مدد کرے۔

پس اس طریق پر یہاں بھی سلوک ہونا چاہیئے۔ اللہ تعالیٰ نے جابجا رحم کی تعلیم دی ہے یہی اخوت اسلامی کا منشاء ہے۔ اللہ تعالیٰ نے صاف طور پر فرمایا ہے کہ تمام مسلمان مومن آپس میں بھائی ہیں۔ ایسی صورت میں کہ تم میں اسلامی اخوت قائم ہو اور پھر اس سلسلہ میں ہونے کی وجہ سے دوسری اخوت بھی ساتھ ہو یہ بڑی غلطی ہوگی کہ کوئی شخص مصیبت میں گرفتار ہو اور قضا و قدر سے اُسے ماتم پیش آجاوے تو دوسرا تمیز و تکلف میں بھی اس کا شریک نہ ہو ہرگز اللہ تعالیٰ کا یہ منشاء نہیں ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ جنگ میں شہید ہوتے یا مجروح ہو جاتے تو یقین نہیں نہیں رکھتا کہ صحابہ انہیں چھوڑ کر چلے جاتے ہوں یا پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم اس بات پر راضی ہو جاتے کہ وہ ان کو چھوڑ کر چلے جاویں۔ میں سمجھتا ہوں کہ ایسی وارداتوں کے وقت ہمدردی بھی ہو سکتی ہے اور احتیاط مناسب بھی عمل میں لائی جاسکتی ہے۔ اول تو کتاب اللہ سے یہ مسئلہ ملتا ہی نہیں کہ کوئی مرض لازمی طور پر دوسرے کو لگ بھی جاتی ہے۔ ہاں جس قدر تجارت سے معلوم ہوتا ہے اس کے لئے بھی نقص قرآنی سے احتیاط مناسب کا پتہ لگتا ہے جہاں ایسا مرکز و با کا ہو کہ وہ شدت سے پھیلی ہوئی ہو وہاں احتیاط کر لے لیکن اس کے بھی یہ معنی نہیں کہ انسان ایک میت سے اس قدر بُعد اختیار کر لے کہ میت کی ذلت ہو اور پھر اس کے ساتھ ساری جماعت کی ذلت ہو..... آئندہ خوب یاد رکھو کہ ہرگز اس بات کو نہیں کرنا چاہیئے جبکہ خدا تعالیٰ نے تمہیں بھائی بنا دیا ہے تو پھر نفرت اور بُعد کیوں ہے؟ اگر وہ بھی مرے گا تو اس کی بھی کوئی خبر نہ لے گا اور اس طرح پر اخوت کے حقوق تلف ہو جائیں گے۔

(الحکم جلد ۹، ۱۵ مورخہ ۳۰ اپریل ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۖ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ۖ وَالنَّجَارُ إِذَا جَلَّهَا ۖ

وَالْيَلُ إِذَا يَغْشَاهَا ۖ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ۖ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا ۖ وَ

نَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۖ قَالَتْهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ

زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۖ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۖ إِذِ

اتَّبَعَتْ أَشْقَاهَا ۖ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۖ فَكَذَّبُوهُ

فَعَصَوْهَا ۖ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِهِمْ فَمَسَّاهَا ۖ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۖ

قسم ہے سورج کی اور اس کی دُھوپ کی اور قسم ہے چاند کی جب وہ سورج کی پیروی کرے اور قسم ہے دن کی جب اپنی روشنی کو ظاہر کرے اور قسم ہے اُس رات کی جو بالکل تاریک ہو اور قسم ہے زمین کی اور اس کی جس نے اُسے بچھایا اور قسم ہے انسان کے نفس کی اور اس کی جس نے اُسے اعتدالِ کامل اور وضیح استقامت کے جمیع کمالات متفرقہ غایت کئے اور کسی کمال سے محروم نہ رکھا بلکہ سب کمالات متفرقہ جو پہلی قسموں کے نیچے ذکر کئے گئے ہیں اس میں جمع کر دئے اس طرح پر کہ انسانِ کامل کا نفس آفتاب اور اس کی دُھوپ کا

بھی کمال اپنے اندر رکھتا ہے اور چاند کے خواص بھی اس میں پائے جاتے ہیں کہ وہ اکتساب فیض دوسرے سے کر سکتا ہے اور ایک نور سے بطور استفادہ اپنے اندر بھی نور لے سکتا ہے اور اس میں روز و روشن کے بھی خواص موجود ہیں کہ جیسے محنت اور مزدوری کرنے والے لوگ دن کی روشنی میں کماتے اپنے کاروبار کو انجام دے سکتے ہیں ایسا ہی حق کے طالب اور سلوک کی راہوں کو اختیار کرنے والے انسان کامل کے نمونہ پر چل کر بہت آسانی اور صفائی سے اپنی مہمات دنیہ کو انجام دیتے ہیں سو وہ دن کی طرح اپنے تئیں بکمال صفائی ظاہر کر سکتا ہے اور ساری خاصیتیں دن کی اپنے اندر رکھتا ہے۔

اندھیری رات سے بھی انسان کامل کو ایک مشابہت ہے کہ وہ باوجود غایت درجہ کے انقطاع اور بقیل کے جو اس کو منجانب اللہ حاصل ہے بے حکمت و مصلحت الہی اپنی نفس کی ظلمانی خواہشوں کی طرف بھی کبھی کبھی متوجہ ہو جاتا ہے یعنی جو جو نفس کے حقوق انسان پر رکھے گئے ہیں جو بظاہر نورانیت کے مخالف اور مزاحم معلوم ہوتے ہیں جیسے کھانا پینا سونا اور بیوی کے حقوق ادا کرنا یا بچوں کی طرف التفات کرنا۔ یہ سب حقوق بجا لاتا ہے اور کچھ تھوڑی دیر کے لئے اس تاریکی کو اپنے لئے پسند کر لیتا ہے نہ اس وجہ سے کہ اس کو حقیقی طور پر تاریکی کی طرف میلان ہے بلکہ اس وجہ سے کہ خداوند علیم و حکیم اس کو اپنی طرف توجہ بخشتا ہے تا روحانی تعب و مشقت سے کسی قدر آرام پا کر پھر ان مجاہدات شاقہ کے اٹھانے کے لئے تیار ہو جائے جیسا کہ کسی کا شعر ہے۔

چشمِ شہباز کا ردانانِ شکار پ از ہر کشادن ست گرد و ختہ اند

سو اسی طرح یہ کامل لوگ جب غایت درجہ کی کوفت خاطر اور گدازش اور ہم و غم کے غلبہ کے وقت کسی قدر حظوظِ نفسانیہ سے تمتع حاصل کر لیتے ہیں تو پھر جسمِ ناقول اُن کا روح کی رفاقت کے لئے از سر نو قوی اور توانا ہو جاتا ہے اور اس تھوڑی سی مجبوری کی وجہ سے بڑے بڑے مراحل نورانی طے کر جاتا ہے اور اسو اس کے نفس انسان میں رات کے اور دوسرے خواص دقیقہ بھی پائے جاتے ہیں جن کو علم ہیئت اور نجوم اور طبعی کی باریک نظر نے دریافت کیا ہے ایسا ہی انسان کامل کے نفس کو آسمان سے بھی مشابہت ہے۔ مثلاً جیسے آسمان کا پول اسی قدر وسیع اور کشادہ ہے کہ کسی چیز سے پر نہیں ہو سکتا ایسا ہی ان بزرگوں کا نفس ناظر غایت درجہ کی وسعتیں اپنے اندر رکھتا ہے اور باوجود ہزار ہا معارف و حقائق کے حاصل کرنے کے پھر بھی مَاعَرَفَتَاكَ کا نعرہ مارتا ہی رہتا ہے اور جیسے آسمان کا پول روشن ستاروں سے پُر ہے ایسا ہی نہایت روشن قوی اس میں رکھے گئے ہیں کہ جو آسمان کے ستاروں کی طرح نظر آتے ہیں۔ ایسا ہی انسان کامل کے نفس کو زمین سے بھی کامل مشابہت ہے یعنی جیسا کہ عمدہ اور اول درجہ کی زمین یہ خاصیت رکھتی

ہے کہ جب اس میں تخم ریزی کی جائے اور پھر خوب قلبہ رانی اور آبپاشی ہو اور تمام مراتب محنت کشاورزی کے اس پر پورے کر دئے جائیں تو وہ دوسری زمینوں کی نسبت ہزار گونہ زیادہ پھل لاتی ہے اور نیز اس کا پھل بہ نسبت اور پھلوں کے نہایت لطیف اور شیریں و لذیذ اور اپنی کمیت اور کیفیت میں انتہائی درجہ تک بڑھا ہوا ہوتا ہے اسی طرح انسان کامل کے نفس کا حال ہے کہ احکام الہی کی تخم ریزی سے عجیب سرسبزی لے کر اس کے اعمال صالحہ کے پودے نکلتے ہیں اور ایسے عمدہ اور غایت درجہ کے لذیذ اُس کے پھل ہوتے ہیں کہ ہر یک دیکھنے والے کو خدائے تعالیٰ کی پاک قدرت یاد آ کر سبحان اللہ سبحان اللہ کہنا پڑتا ہے۔ سو یہ آیت وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا صاف طور پر بتلا رہی ہے کہ انسان کامل اپنے معنی اور کیفیت کے رُو سے ایک عالم ہے اور عالم کبیر کے تمام شیون و صفات و خواص اجمالی طور سے اپنے اندر جمع رکھتا ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ نے شمس کے صفات سے شروع کر کے زمین تک جو ہماری سکونت کی جگہ ہے سب چیزوں کے خواص اشارہ کے طور پر بیان فرمائے یعنی بطور قسموں کے اُن کا ذکر کیا بعد اس کے انسان کامل کے نفس کا ذکر فرمایا تا معلوم ہو کہ انسان کامل کا نفس اُن تمام کمالات متفرقہ کا جامع ہے جو پہلی چیزوں میں جن کی قسمیں کھائی گئیں الگ الگ طور پر پائی جاتی ہیں اور اگر یہ کہا جائے کہ خدا تعالیٰ نے ان اپنی مخلوق چیزوں کے جو اس کے وجود کے مقابل پر بے بنیاد و بیچ ہیں کیوں قسمیں کھائیں تو اس کا جواب یہ ہے کہ تمام قرآن شریف میں یہ ایک عام عادت و سنت رہی ہے کہ وہ بعض نظری امور کے اثبات و احقاق کے لئے ایسے امور کا حوالہ دیتا ہے جو اپنے خواص کا عام طور پر تین اور کھلا کھلا اور بدیدی ثبوت رکھتے ہیں جیسا کہ اس میں کسی کو بھی شک نہیں ہو سکتا کہ سورج موجود ہے اور اس کی دھوپ بھی ہے اور چاند موجود ہے اور وہ نور آفتاب سے حاصل کرتا ہے اور روز روشن بھی سب کو نظر آتا ہے اور رات بھی سب کو دکھائی دیتی ہے اور آسمان کا پول بھی سب کی نظر کے سامنے ہے اور زمین تو خود انسانوں کی سکونت کی جگہ ہے۔ اب چونکہ یہ تمام چیزیں اپنا اپنا کھلا کھلا وجود اور کھلے کھلے خواص رکھتی ہیں جن میں کسی کو کلام نہیں ہو سکتا اور نفس انسان کا ایسی چھپی ہوئی اور نظری چیز ہے کہ خود اس کے وجود میں ہی صدمہ جھگڑے برپا ہو رہے ہیں۔ بہت سے فرقے ایسے ہیں کہ وہ اس بات کو مانتے ہی نہیں کہ نفس یعنی رُوح انسان بھی کوئی مستقل اور قائم بالذات چیز ہے جو بدن کی مفارقت کے بعد ہمیشہ کے لئے قائم رہ سکتی ہے اور جو بعض لوگ نفس کے وجود اور اس کی بقا و ثبات کے قائل ہیں وہ بھی اس کی باطنی استعدادات کا وہ قدر نہیں کہتے جو کرنا چاہیئے تھا بلکہ بعض تو اتنا ہی سمجھ بیٹھے ہیں کہ ہم صرف اسی غرض کے لئے دنیا میں آئے ہیں کہ حیوانات کی طرح کھانے پینے اور حظوظ نفسانی میں عمر بسر کریں۔ وہ اس بات کو جانتے بھی نہیں کہ نفس انسانی کس قدر اعلیٰ درجہ کی طاقتیں اور قوتیں اپنے اندر

رکھتا ہے اور اگر وہ کسب کمالات کی طرف متوجہ ہو تو کیسے تھوڑے ہی عرصہ میں تمام عالم کے متفرق کمالات و فضائل و انواع پر ایک دائرہ کی طرح محیط ہو سکتا ہے۔ سو اللہ جل شانہ نے اس سورہ مبارکہ میں نفس انسان اور پھر اُس کے بے نہایت خواص فاضلہ کا ثبوت دینا چاہا ہے۔ پس اول اُس نے خیالات کو رجوع دلانے کے لئے شمس اور قمر وغیرہ چیزوں کے متفرق خواص بیان کر کے پھر نفس انسان کی طرف اشارہ فرمایا کہ وہ جامع اُن تمام کمالات متفرقہ کا ہے اور جس حالت میں نفس انسان میں ایسے اعلیٰ درجہ کے کمالات و خاصیات بہ تمام موجود ہیں جو اجرام سماویہ اور ارضیہ میں متفرق طور پر پائے جاتے ہیں تو کمال درجہ کی نادانی ہوگی کہ ایسے عظیم الشان اور مستبح کمالات متفرقہ کی نسبت یہ وہ کیا جائے کہ وہ کچھ بھی چیز نہیں جو موت کے بعد باقی رہ سکے یعنی جبکہ یہ تمام خواص جو ان شہود و محسوس چیزوں میں ہیں جن کا مستقل وجود ماننے میں تمہیں کلام نہیں۔ یہاں تک کہ ایک اندھا بھی دھوپ کا احساس کر کے آفتاب کے وجود کا یقین رکھتا ہے۔ نفس انسان میں سب کے سب یکجائی طور پر موجود ہیں تو نفس کے مستقل اور قائم بالذات وجود میں تمہیں کیا کلام باقی ہے۔ کیا ممکن ہے کہ جو چیز اپنی ذات میں کچھ بھی نہیں وہ تمام موجود بالذات چیزوں کے خواص جمع رکھتی ہو اور اس جگہ قسم کھانے کی طرز کو اس وجہ سے اللہ جل شانہ نے پسند کیا ہے کہ قسم قائم مقام شہادت کے ہوتی ہے۔ اسی وجہ سے حکام مجازی بھی جب دوسرے گواہ موجود نہ ہوں تو قسم پر انحصار کر دیتے ہیں اور ایک مرتبہ کی قسم سے وہ فائدہ اٹھا لیتے ہیں جو کم سے کم دو گواہوں سے اٹھا سکتے ہیں۔ سو چونکہ عقلاً و عرفاً و قانوناً و شرعاً قسم شاہد کے قائم مقام سمجھی جاتی ہے لہذا اسی بناء پر خدائے تعالیٰ نے اس جگہ شاہد کے طور پر اُس کو قرار دے دیا ہے۔ پس خدائے تعالیٰ کا یہ کہنا کہ قسم ہے سورج کی اور اس کی دھوپ کی درحقیقت اپنے مرادی معنی یہ رکھتا ہے کہ سورج اور اس کی دھوپ یہ دونوں نفس انسان کے موجود بالذات اور قائم بالذات ہونے کے شاہد حال ہیں کیونکہ سورج میں جو جو خواص گرمی اور روشنی وغیرہ پائے جاتے ہیں یہی خواص محشئے زائد انسان کے نفس میں بھی موجود ہیں۔ مکاشفات کی روشنی اور توجہ کی گرمی جو نفوس کاملہ میں پائی جاتی ہے اُس کے عجائبات سورج کی گرمی اور روشنی سے کہیں بڑھ کر ہیں۔ سو جبکہ سورج موجود بالذات ہے تو جو خواص میں اُس کا ہم مثل اور ہم تہ ہے بلکہ اس سے بڑھ کر یعنی نفس انسان۔ وہ کیونکر موجود بالذات نہ ہوگا۔ اسی طرح خدائے تعالیٰ کا یہ کہنا کہ قسم ہے چاند کی جب وہ سورج کی پیروی کرے۔ اس کے مرادی معنی یہ ہیں کہ چاند اپنی اس خاصیت کے ساتھ کہ وہ سورج سے بطور استفادہ نور حاصل کرتا ہے نفس انسان کے موجود بالذات اور قائم بالذات ہونے پر شاہد حال ہے کیونکہ جس طرح چاند سورج سے اکتساب نور کرتا ہے اسی طرح نفس انسان کا جو متحد اور طالب حق ہے ایک دوسرے انسان کامل کی پیروی کر کے اس کے نور میں سے لے لیتا ہے اور اُس کے باطنی فیض سے فیض یاب ہو جاتا ہے بلکہ چاند سے بڑھ کر استفادہ نور کرتا ہے کیونکہ چاند نور کو حاصل کر کے پھر چھوڑ بھی دیتا ہے مگر یہ کبھی نہیں چھوڑتا پس

جبکہ استفادہ نور میں یہ چاند کا شریک غالب ہے اور دوسری تمام صفات اور خواص چاند کے اپنے اندر رکھتا ہے تو پھر کیا وجہ کہ چاند کو تو موجود بالذات اور قائم بالذات مانا جائے مگر نفس انسان کے مستقل طور پر موجود ہونے سے بجلی انکار کر دیا جائے۔ غرض اسی طرح خدا تعالیٰ نے ان تمام چیزوں کو جن کا ذکر نفس انسان کی پیدلے قسم کھا کر کیا گیا ہے اپنے خواص کی رو سے شواہد اور مناطق گواہ قرار دے کر اس بات کی طرف توجہ دلائی ہے کہ نفس انسان واقعی طور پر موجود ہے اور اس طرح ہر ایک جگہ جو قرآن شریف میں بعض بعض چیزوں کی قسمیں کھائی ہیں ان قسموں سے ہر جگہ یہی تدعا اور مقصد ہے کہ تا امر بدیہہ کو اسرارِ مخفیہ کے لئے جو ان کے ہر رنگ ہیں بطور شواہد کے پیش کیا جائے۔ لیکن اس جگہ یہ سوال ہوگا کہ جو نفس انسان کے موجود بالذات ہونے کے لئے قسموں کے پیرایہ میں شواہد پیش کئے گئے ہیں ان شواہد کے خواص بدیہی طور پر نفس انسان میں کہاں پائے جاتے ہیں اور اس کا ثبوت کیا ہے کہ پائے جاتے ہیں۔ اس وہم کے رفع کرنے کے لئے اللہ جل شانہ اس کے بعد فرماتا ہے **فَالْتَمِعْهَا فُجُورًا وَتَقْوًى لَهَا۔ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا۔ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا** یعنی خدا تعالیٰ نے نفس انسان کو پیدا کر کے ظلمت اور نورانیت اور دیرانی اور سرسبزی کی دونوں راہیں اُس کے لئے کھول دی ہیں۔ جو شخص ظلمت اور فجور یعنی بدکاری کی راہیں اختیار کرے تو اُس کو ان راہوں میں ترقی کے کمال درجہ تک پہنچایا جاتا ہے یہاں تک کہ اندھیری رات سے اس کی سخت مشابہت ہو جاتی ہے اور مجرِ معصیت اور بدکاری اور بُر ظلمت خیالات کے اور کسی چیز میں اُس کو مزہ نہیں آتا۔ ایسے ہی ہم صحبت اس کو اچھے معلوم ہوتے ہیں اور ایسے ہی شغل اس کے جی کو خوش کرتے ہیں اور اس کی بد طبیعت کے مناسب حال بدکاری کے الہامات اُس کو ہوتے رہتے ہیں یعنی ہر وقت بد چلنی اور بد محاشی کے ہی خیالات اُس کو سُوجھتے ہیں کبھی اچھے خیالات اس کے دل میں پیدا ہی نہیں ہوتے۔ اور اگر پرہیزگاری کا نورانی راستہ اختیار کرتا ہے تو اُس نور کو مدد دینے والے الہام اُس کو ہوتے رہتے ہیں یعنی خدائے تعالیٰ اُس کے دل نور کو جو تھم کی طرح اُس کے دل میں موجود ہے اپنے الہاماتِ خاصہ سے کمال تک پہنچا دیتا ہے اور اُس کے روشن مکاشفات کی آگ کو افروختہ کر دیتا ہے تب وہ اپنے چمکتے ہوئے نور کو دیکھ کر اور اس کے افاضہ اور استفادہ کی غامضیت کو آزما کر پورے یقین سے سمجھ لیتا ہے کہ آفتاب اور ماہتاب کی نورانیت مجھ میں بھی موجود ہے اور آسمان کے وسیع اور بلند اور پُر کواکب ہونے کے موافق میرے مینہ میں بھی انشراح صدر اور عالی تہمتی اور دل اور دماغ میں ذخیرہ روشن قوامی کا موجود ہے جو ستاروں کی طرح چمک رہے ہیں تب اُسے اس بات کے سمجھنے کے لئے اور کسی خارجی ثبوت کی کچھ بھی ضرورت نہیں ہوتی بلکہ اس کے اندر سے ہی ایک کامل ثبوت کا چشمہ ہر وقت جوش مارتا ہے اور اُس کے پیاسے دل کو میراب کرتا رہتا ہے اور اگر یہ سوال پیش ہو کہ سلوک کے طور پر کیونکر ان نفسانی خواص کا مشاہدہ ہو سکے تو اس کے جواب میں اللہ جل شانہ فرماتا ہے **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا۔ وَقَدْ**

حَآبَ مَنْ دَسَّحًا یعنی جس شخص نے اپنے نفس کا تزکیہ کیا اور بجلی رذائل اور اخلاقی ذمیمہ سے دست بردار ہو کر خدا تعالیٰ کے حکموں کے نیچے اپنے تئیں ڈال دیا وہ اُس مراد کو پہنچے گا اور اپنا نفس اُس کو عالمِ صغیر کی طرح کمالاتِ متفرقہ کا مجمع نظر آئے گا لیکن جس شخص نے اپنے نفس کو پاک نہیں کیا بلکہ بے جا خواہشوں کے اندر گار ڈیا وہ اس مطلب کے پانے سے نامراد رہے گا۔ ماحصل اس تقریر کا یہ ہے کہ بلاشبہ نفسِ انسان میں وہ متفرق کمالات موجود ہیں جو تمام عالم میں پائے جاتے ہیں۔ اور ان پر یقین لانے کے لئے یہ ایک سیدھی راہ ہے کہ انسان حسبِ منشاء قانونِ الہی تزکیہ نفس کی طرف متوجہ ہو کیونکہ تزکیہ نفس کی حالت میں نہ صرف علمِ یقین بلکہ حقِ یقین کے طور پر اُن کمالاتِ مغنیہ کی پہچانی کھل جائے گی۔ پھر بعد اس کے اللہ جل شانہ ایک مثال کے طور پر ثمود کی قوم کا ذکر کر کے فرماتا ہے کہ انہوں نے باعثِ اپنے جبلی سرکشی کے اپنے وقت کے نبی کو ٹھٹھایا اور اُس کی تکذیب کے لئے ایک بڑا دُبُخْت اُن میں سے پیش قدم ہوا۔ اُس وقت کے رسول نے انہیں نصیحت کے طور پر کہا کہ ناقۃ اللہ یعنی خدا تعالیٰ کی اونٹنی اور اس کے پانی پینے کی جگہ کا تعرض مت کرو مگر انہوں نے نہ مانا اور اونٹنی کے پاؤں کاٹے۔ سو اس جرم کی شامت سے اللہ تعالیٰ نے اُن پر موت کی مار ڈالی اور انہیں خاک سے ملا دیا اور خدائے تعالیٰ نے اس بات کی کچھ بھی پرواہ نہ کی کہ اُن کے مرنے کے بعد اُن کی بیوہ عورتوں اور یتیم بچوں اور بیس عیال کا کیا حال ہوگا۔ یہ ایک نہایت لطیف مثال ہے جو خدائے تعالیٰ نے انسان کے نفس کو ناقۃ اللہ سے مشابہت دینے کے لئے اس جگہ لکھی ہے مطلب یہ ہے کہ انسان کا نفس بھی درحقیقت اسی غرض کے لئے پیدا کیا گیا ہے کہ تا وہ ناقۃ اللہ کا کام دیوے۔ اس کی فنانی اللہ ہونے کی حالت میں خدائے تعالیٰ اپنی پاک بجلی کے ساتھ اُس پر سوار ہو جیسے کوئی اونٹنی پر سوار ہوتا ہے۔ سو نفس پرست لوگوں کو جو حق سے مُنہ پھیر رہے ہیں تہدید اور انداز کے طور پر فرمایا کہ تم لوگ بھی قومِ ثمود کی طرح ناقۃ اللہ کا ستیا یعنی اُس کے پانی پینے کی جگہ جو یادِ الہی اور معارفِ الہی کا چشمہ ہے جس پر اس ناقہ کی زندگی موقوف ہے اس پر بند کر رہے ہو اور نہ صرف بند بلکہ اس کے پیر کاٹنے کی مسکریں ہوتا وہ خدا تعالیٰ کی راہوں پر چلنے سے بالکل رہ جائے۔ سو اگر تم اپنی خیر مانگتے ہو تو وہ زندگی کا پانی اُس پر بند مت کرو اور اپنی بے جا خواہشوں کے تیر و تیر سے اُس کے پیر مت کاٹو۔ اگر تم ایسا کرو گے اور وہ ناقۃ جو خدا تعالیٰ کی سواری کے لئے تم کو دی گئی ہے مجروح ہو کر مر جائے گی تو تم بالکل نیکتے اور خشک لکڑی کی طرح متعثر ہو کر کاٹ دئے جاؤ گے اور پھر آگ میں ڈالے جاؤ گے اور تمہارے مرنے کے بعد خدا تعالیٰ تمہارے پس ماندوں پر ہرگز رحم نہیں کرے گا بلکہ تمہاری معصیت اور بدکاری کا وبال اُن کے بھی آگے آئے گا اور نہ صرف تم اپنے شامتِ اعمال سے مرو گے بلکہ اپنے عیال و اطفال کو بھی اُسی تباہی میں ڈالو گے۔

اِنْ اٰیَاتِ بَیِّنَاتٍ سَ صَافٍ صَافٍ ثَابِتٍ ہُوَ لَیَا کہ خداوندِ کریم نے انسان کو سب مخلوقات سے بہتر اور

افضل بنایا ہے اور ملائک اور کواکب اور عناصر وغیرہ جو کچھ انسان میں اور خدا تعالیٰ میں بطور وسائل کے ذخیل ہو کر کام کر رہے ہیں وہ اُن کا درمیانی واسطہ ہونا اُن کی افضلیت پر دلالت نہیں کرتا اور وہ اپنے درمیانی ہونے کی وجہ سے انسان کو کوئی عزت نہیں بخشتے بلکہ خود ان کو عزت حاصل ہوتی ہے کہ وہ ایسی شریف مخلوق کی خدمت میں لگائے گئے ہیں سو درحقیقت وہ تمام خادم ہیں نہ مخدوم۔ (توضیح مرام صفحہ ۵۱ تا ۶۷)

سُورج پر حکمت کا ملہ انہی سات ستوتیں تعینات ہیں اپنے تئیں متشکل کر کے دُنیا پر مختلف قسموں کی تاثیرات ڈالتا ہے اور ہر ایک متشکل کی وجہ سے ایک خاص نام اُس کو حاصل ہے اور یک شنبہ و دو شنبہ سہ شنبہ وغیرہ درحقیقت باعتبار خاص خاص تعینات و لوازم و تاثیرات کے سُورج کے ہی نام ہیں۔ جب یہ لوازم خاصہ بولنے کے وقت ذہن میں ملحوظ نہ رکھے جائیں اور صرف مجرد اور اطلاقی حالت میں نام لیا جائے تو اس وقت سُورج کہیں گے لیکن جب اسی سُورج کے خاص خاص لوازم اور تاثیرات اور مقامات ذہن میں ملحوظ رکھ کر بولیں گے تو اس کو کبھی دن کہیں گے اور کبھی رات۔ کبھی اس کا نام اتوار رکھیں گے اور کبھی پیر اور کبھی سالون اور کبھی بھادوں کبھی اسوج کبھی کاکمک۔ غرض یہ سب سُورج کے ہی نام ہیں اور نفس انسان بھی باعتبار مختلف تعینات اور مختلف اوقات و مقامات و حالات مختلف ناموں سے موسوم ہو جاتا ہے۔ کبھی نفس زکیہ کہلاتا ہے اور کبھی اتارہ کبھی تو ائمہ اور کبھی مطہنہ۔ غرض اس کے بھی اتنے ہی نام ہیں جس قدر سُورج کے مگر خوف طول اسی قدر بیان کرنا کافی سمجھا گیا۔ (توضیح مرام صفحہ ۷۷، ۷۸، حاشیہ)

قسم ہے سُورج کی اور اس کی روشنی کی۔ اور قسم ہے چاند کی جب پیروی کرے سُورج کی یعنی سُورج سے نور حاصل کرے اور پھر سُورج کی طرح اس نور کو دوسروں تک پہنچا دے۔ اور قسم ہے دن کی جب سُورج کی صفائی دکھاوے اور راتوں کو نمایاں کرے۔ اور قسم ہے رات کی جب اندھیرا کرے اور اپنے پردہ تاریکی میں سب کو لے لے۔ اور قسم ہے آسمان کی اور اس علت غائی کی جو آسمان کی اس بناء کا موجب ہوئی۔ اور قسم ہے زمین کی اور اس علت غائی کی جو زمین کے اس قسم کے فرش کا موجب ہوئی۔ اور قسم ہے نفس کی اور نفس کے اس کمال کی جس نے ان سب چیزوں کے ساتھ اس کو برابر کر دیا۔ یعنی وہ کمالات جو متفرق طور پر ان چیزوں میں پائے جاتے ہیں۔ کامل انسان کا نفس ان سب کو اپنے اندر جمع رکھتا ہے اور جیسے یہ تمام چیزیں علیحدہ علیحدہ نوع انسان کی خدمت کر رہی ہیں کامل انسان ان تمام خدمات کو اکیلا بجالاتا ہے جیسا کہ میں ابھی کہہ چکا ہوں۔ اور پھر فرماتا ہے کہ وہ شخص نجات پا گیا اور موت سے بچ گیا جس نے اس طرح پر نفس کو پاک کیا یعنی سُورج اور چاند اور زمین وغیرہ کی طرح خدا میں محو ہو کر خلق اللہ کا خادم بنا۔

یاد رہے کہ حیات سے مراد حیات جاودانی ہے جو آئندہ کامل انسان کو حاصل ہوگی۔ یہ اس بات کی طرف

اشارہ ہے کہ عملی بشریت کا پھل آئندہ زندگی میں حیاتِ جاودا آتی ہے جو خدا کے دیدار کی غذا سے ہمیشہ قائم ہوگی اور پھر نسر دیا کہ وہ شخص ہلاک ہو گیا اور زندگی سے ناامید ہو گیا جس نے اپنے نفس کو خاک میں ملا دیا اور جن کمالات کی اس کو استعدادیں دی گئی تھیں اُن کمالات کو حاصل نہ کیا اور گندی زندگی بسر کر کے واپس آ گیا۔ اور پھر مثال کے طور پر فرمایا کہ ثمود کا قحط اس بد بخت کے قحط سے مشابہ ہے۔ انہوں نے اُونٹنی کو زخمی کیا جو خدا کی اُونٹنی کہلاتی تھی اور اپنے چشمہ سے پانی پینے سے روکا سو اس شخص نے درحقیقت خدا کی اُونٹنی کو زخمی کیا اور اس کو اس چشمہ سے محروم رکھا۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ انسان کا نفس خدا کی اُونٹنی ہے جس پر وہ سوار ہوتا ہے یعنی انسان کا دل الہی تخلیقات کی جگہ ہے اور اس اُونٹنی کا پانی خدا کی محبت اور معرفت ہے جس سے وہ جیتی ہے اور پھر نسر دیا کہ ثمود نے جب اُونٹنی کو زخمی کیا اور اُس کو اُس کے پانی سے روکا تو اُن پر عذاب نازل ہوا اور خدا تعالیٰ نے اس بات کی کچھ بھی پرواہ نہ کی کہ اُن کے مرنے کے بعد اُن کے بچوں اور بیواؤں کا کیا حال ہوگا۔ سو ایسا ہی جو شخص اس اُونٹنی یعنی نفس کو زخمی کرتا ہے اور اس کو کمال تک پہنچانا نہیں چاہتا اور پانی پینے سے روکتا ہے وہ بھی ہلاک ہوگا۔

اس جگہ یہ بھی یاد رہے کہ خدا کا سورج اور چاند وغیرہ کی قسم کھانا ایک نہایت دقیق حکمت پر مشتمل ہے جس سے ہمارے اکثر مخالف ناواقف ہونے کی وجہ سے اعتراض کر بیٹھتے ہیں کہ خدا کو قسموں کی کیا ضرورت پڑی اور اس کے مخلوق کی کیوں قسمیں کھائیں لیکن چونکہ اُن کی سمجھ زمینی ہے نہ آسمانی اس لئے وہ معارفِ حق کو سمجھ نہیں سکتے۔ سو واضح ہو کہ قسم کھانے سے اصل مدعا یہ ہوتا ہے کہ قسم کھانے والا اپنے دعویٰ کے لئے ایک گواہی پیش کرنا چاہتا ہے کیونکہ جس دعویٰ پر اور کوئی گواہ نہیں ہوتا وہ بجائے گواہ کے خدا تعالیٰ کی قسم کھاتا ہے اس لئے کہ خدا عالم الغیب ہے اور ہر ایک مقدمہ میں وہ پہلا گواہ ہے گویا وہ خدا کی گواہی اس طرح پیش کرتا ہے کہ اگر خدا تعالیٰ اس قسم کے بعد خاموش رہا اور اس پر عذاب نازل نہ کیا تو گویا اس نے اس شخص کے بیان پر گواہوں کی طرح مہر لگا دی۔ اس لئے مخلوق کو نہیں چاہیے کہ دوسری مخلوق کی قسم کھاوے کیونکہ مخلوق عالم الغیب نہیں اور نہ جھوٹی قسم پر مزا دینے پر قادر ہے۔ مگر خدا کی قسم ان آیات میں ان معنوں میں نہیں جیسا کہ مخلوق کی قسم میں مراد لی جاتی ہے بلکہ اس میں یہ سنت اللہ ہے کہ خدا کے دو قسم کے کام ہیں ایک بدیہی جو سب کی سمجھ میں آسکتے ہیں اور ان میں کسی کو اختلاف نہیں اور دوسرے وہ کام جو نظری ہیں جن میں دنیا غلطیاں کھاتی ہے اور باہم اختلاف رکھتی ہے۔ سو خدا تعالیٰ نے چاہا کہ بدیہی کاموں کی شہادت سے نظری کاموں کو لوگوں کی نظر میں ثابت کرے۔

پس یہ تو ظاہر ہے کہ سورج اور چاند اور دن اور رات اور آسمان اور زمین میں وہ خواص درحقیقت پائے جاتے ہیں جن کو ہم ذکر کر چکے ہیں۔ مگر جو اس قسم کے خواص انسان کے نفسِ ناطقہ میں موجود ہیں اُن سے ہر ایک شخص آگاہ نہیں۔ سو خدا نے اپنے بدیہی کاموں کو نظری کاموں کے کھولنے کے لئے بطور گواہ کے پیش کیا ہے۔

گویا وہ فرماتا ہے کہ اگر تم ان خواص سے شک میں ہو جو نفسِ ناطقہ انسانی میں پائے جاتے ہیں تو چاند اور سورج وغیرہ میں غور کرو کہ ان میں بدیہی طور پر یہ خواص موجود ہیں اور تم جانتے ہو کہ انسان ایک عالمِ صغیر ہے جس کے نفس میں تمام عالم کا نقشہ اجمالی طور پر مرکوز ہے۔ پھر جب یہ ثابت ہے کہ عالمِ کبیر کے بڑے بڑے اجرام یہ خواص اپنے اندر رکھتے ہیں اور اسی طرح پر مخلوقات کو فیض پہنچا رہے ہیں تو انسان جو ان سب سے بڑا کلما ہے اور بڑے درجہ کا پیدا کیا گیا ہے وہ کیونکر ان خواص سے خالی اور بے نصیب ہو گا۔ نہیں۔ بلکہ اس میں بھی سورج کی طرح ایک علمی اور عقلی روشنی ہے جس کے ذریعہ سے وہ تمام دنیا کو متور کر سکتا ہے اور چاند کی طرح وہ حضرتِ اعلیٰ سے کشف اور الہام اور وحی کا نور پاتا ہے اور دوسروں تک جنہوں نے انسانی کمال ابھی تک حاصل نہیں کیا اس نور کو پہنچاتا ہے۔ پھر کہو کہ کیسے ہیں کہ نبوت باطل ہے اور تمام رسالتیں اور شریعتیں اور کتبیں انسان کی مکاری اور خود غرضی ہے۔ یہ بھی دیکھتے ہو کہ کیونکر دن کے روشن ہونے سے تمام راہیں روشن ہو جاتی ہیں تمام نشیب و فراز نظر آ جاتے ہیں۔ سو کامل انسان روحانی روشنی کا دن ہے اس کے چڑھنے سے ہر ایک راہ نمایاں ہو جاتی ہے۔ وہ سچی راہ کو دکھلا دیتا ہے کہ کہاں اور کدھر ہے کیونکہ راستی اور سچائی کا وہی روز روشن ہے۔ ایسا ہی یہ بھی مشاہدہ کر رہے ہیں کہ رات کیسی تھکوں ماندوں کو جگہ دیتی ہے۔ تمام دن کے شکستہ کو فتنہ مزدورات کے کنارِ عاطفت میں بخوشی سوتے ہیں اور محنتوں سے آرام پاتے ہیں اور رات ہر ایک کے لئے پردہ پوشی بھی ہے۔ ایسا ہی خدا کے کامل بندے دنیا کو آرام دینے کے لئے آتے ہیں۔ خدا سے وحی اور الہام پانے والے تمام عقلمندوں کو جاننا کا ہی سے آرام دیتے ہیں۔ ان کی طفیل سے بڑے بڑے معارفِ آسانی کے ساتھ حل ہو جاتے ہیں۔ ایسا ہی خدا کی وحی انسانی عقل کی پردہ پوشی کرتی ہے جیسا کہ رات پردہ پوشی کرتی ہے۔ اس کی ناپاک خطاؤں کو دنیا پر ظاہر ہونے نہیں دیتی کیونکہ عقلمند وحی کی روشنی کو پا کر اندر ہی اندر اپنی غلطیوں کی اصلاح کر لیتے ہیں اور خدا کے پاک الہام کی برکت سے اپنے تئیں پردہ درسی سے بچا لیتے ہیں۔ یہی وجہ ہے کہ افلاطون کی طرح اسلام کے کسی فلاسفر نے کسی بُت پر مرغ کی قربانی نہ چڑھائی۔ چونکہ افلاطون الہام کی روشنی سے بے نصیب تھا اس لئے دھوکا کھا گیا اور ایسا فلاسفر کھلا کر یہ مکروہ اور احمقانہ حرکت اس سے صادر ہوئی مگر اسلام کے علماء کو ایسے ایسے ناپاک اور احمقانہ حرکتوں سے ہمارے سید و مولیٰ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی پیروی نے بچا لیا۔ اب دیکھو کیسا ثابت ہو گا کہ الہام عقلمندوں کا رات کی طرح پردہ پوشی ہے۔

یہ بھی آپ لوگ جانتے ہیں کہ خدا کے کامل بندے آسمان کی طرح ہر ایک درمادہ کو اپنے سایہ میں لپیٹتے ہیں خاص کر اس ذاتِ پاک کے انبیاء اور الہام پانے والے عام طور پر آسمان کی طرح فیض کی بارشیں برساتے ہیں ایسا ہی زمین کی خامیت بھی اپنے اندر رکھتے ہیں۔ ان کے نفسِ نفیس سے طرح طرح کے علومِ عالیہ کے

درخت نکلے ہیں جن کے سایہ اور پھل اور پھول سے لوگ فائدہ اٹھاتے ہیں۔ سو یہ کھلا کھلا قانونِ قدرت جو ہماری نظر کے سامنے ہے اس چھپے ہوئے قانون کا ایک گواہ ہے جس کی گواہی کو دو قسموں کے پیرایہ میں خدا تعالیٰ نے ان آیات میں پیش کیا ہے۔ سو دیکھو کہ یہ کس قدر پُر حکمت کلام ہے جو قرآن شریف میں پایا جاتا ہے۔ یہ اُس کے مُنہ سے نکلا ہے جو ایک اُتھی اور بیابان کا رہنے والا تھا۔ اگر یہ خدا کا کلام نہ ہوتا تو اس طرح عام عقلیں اور وہ تمام لوگ جو تعلیم یافتہ کلاتے ہیں اس کے اس دقیق نکتہ معرفت سے عاجز آکر اعتراض کی صورت میں اس کو نہ دیکھتے۔ یہ قاعدہ کی بات ہے کہ انسان جب ایک بات کو کسی پہلو سے بھی اپنی مختصر عقل کے ساتھ نہیں سمجھ سکتا تب ایک حکمت کی بات کو جائے اعتراض ٹھہرا لیتا ہے اور اس کا اعتراض اس بات کا گواہ ہو جاتا ہے کہ وہ دقیقہ حکمت عام عقلموں سے برتر و اعلیٰ تھا تب ہی تو عقلمندوں نے عقلمند کھلا کھچر بھی اس پر اعتراض کر دیا مگر اب جو یہ راز کھل گیا تو اب اس کے بعد کوئی عقلمند اس پر اعتراض نہیں کرے گا بلکہ اس سے لذت اٹھائے گا۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۱۶ تا ۱۱۷)

چونکہ خدا تعالیٰ نے ابتداء سے یہی چاہا کہ اس کی مخلوقات یعنی نباتات، جمادات، حیوانات یہاں تک کہ اجرامِ علوی میں بھی تفاوت مراتب پایا جائے اور بعض مغضیض اور بعض مستفیض ہوں اس لئے اُس نے نوعِ انسان میں بھی یہی قانون رکھا اور اس لحاظ سے دو طبقہ کے انسان پیدا کئے۔ اول وہ جو اعلیٰ استعداد کے لوگ ہیں جن کو آفتاب کی طرح بلا واسطہ ذاتی روشنی عطا کی گئی ہے۔ دوسرے وہ جو درجہ دوم کے آدمی ہیں جو اس آفتاب کے واسطہ سے نور حاصل کرتے ہیں اور خود بخود حاصل نہیں کر سکتے۔ ان دونوں طبقوں کے لئے آفتاب اور ماہتاب نہایت عمدہ نمونے ہیں جس کی طرف قرآن شریف میں ان لفظوں میں اشارہ فرمایا گیا ہے کہ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا۔ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَهَّأَ جیسا کہ اگر آفتاب نہ ہو تو ماہتاب کا وجود بھی ناممکن ہے اسی طرح اگر انبیاءِ علیم السلام نہ ہوں جو نفوسِ کاملہ ہیں تو اولیاء کا وجود بھی حیرا مکان سے خارج ہے اور یہ قانونِ قدرت ہے جو آنکھوں کے سامنے آ رہا ہے۔ چونکہ خدا واحد ہے اس لئے اُس نے اپنے کاموں میں بھی وحدت سے محبت کی اڈ کیا جسمانی اور کیا روحانی طور پر ایک وجود سے ہزاروں کو وجود بخشا رہا۔ سو انبیاء جو افرادِ کاملہ ہیں وہ اولیاء اور صلحاء کے روحانی باپ ٹھہرے جیسا کہ دوسرے لوگ اُن کے جسمانی باپ ہوتے ہیں اور اسی انتظام سے خدا تعالیٰ نے اپنے تئیں مخلوق پر ظاہر کیا تا اس کے کام وحدت سے باہر نہ جائیں اور انبیاء کو آپ ہدایت دے کر اپنی معرفت کا آپ موجب ہوا اور کسی نے اس پر یہ احسان نہیں کیا کہ اپنی عقل اور فہم سے اس کا پتہ لگا کر اُس کو شہرت دی ہو بلکہ اُس کا خود یہ احسان ہے کہ اُس نے نبیوں کو بھیج کر آپ سوئی خلقت کو جگایا اور ہر ایک نے اس ورائے اور الورا اور اطف اور ادق ذات کا نام صرف نبیوں کے پاک الام سے سنا۔ اگر خدا تعالیٰ کے پاک نبی

دنیا میں ذائے ہوتے تو فلاسفر اور جاہل جبل میں برابر ہوتے۔ دانا کو دانائی میں ترقی کرنے کا موقع صرف نبیوں کی پاک تعلیم نے دیا۔
(سنت پکن صفحہ ۹۵، ۹۶)

قسم ہے سورج کی اور اُس کی روشنی کی اور قسم ہے چاند کی جب سورج کی پیروی کرے یعنی چاند بغیر پیروی کے کچھ بھی چیز نہیں اور اس کا نور سورج کے نور سے مستفاض ہے۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ انسان گو کیسا ہی اپنے اندر استعداد رکھتا ہے مگر جب تک وہ کامل طور پر خدا کی اطاعت نہ کرے اس کو کوئی نور نہیں ملتا۔ مگر افسوس کہ وید کو یہ بھی خبر نہیں کہ چاند اپنی روشنی سورج سے لیتا ہے اور اسی وجہ سے اس نے برابر طور پر دونوں سورج اور چاند کو معبود ٹھہرایا ہے۔
(چشمہ معرفت صفحہ ۲۷۷)

وَأَنْفُسٌ وَآمَاسُؤْلَمَا۔

جان کی قسم ہے اور اس ذات کی جس نے جان کو اپنی عبادت کے لئے ٹھیک ٹھاک بنایا۔

(سنت پکن صفحہ ۹۹)

فَالْمَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا۔ یعنی ہر ایک انسان کو ایک قسم کا خدا نے الام عطا کر رکھا ہے جس کو نور قلب کہتے ہیں اور وہ یہ کہ نیک اور بد کام میں فرق کر لینا۔ جیسے کوئی چور یا خون چوری یا خون کرتا ہے تو خدا اس کے دل میں اُسی وقت ڈال دیتا ہے کہ تو نے یہ کام بُرا کیا اچھا نہیں کیا لیکن وہ ایسے القاء کی کچھ پرواہ نہیں رکھتا کیونکہ اُس کا نور قلب نہایت ضعیف ہوتا ہے اور عقل بھی ضعیف اور قوتِ بہیمیہ غالب اور نفس طالب۔

(برائین احمدیہ صفحہ ۷۳، حاشیہ)

قرآن کریم میں اس کیفیت کے بیان کرنے کے لئے جو مکالمہ الہی سے تعبیر کی جاتی ہے الام کا لفظ اختیار نہیں کیا گیا محض لغوی طور پر ایک جگہ الام کا لفظ آیا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے فَالْمَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا۔ سو اس کو مَا نَحْنُ فِیْہِ سے کچھ تعلق نہیں۔ اس کے تو صرف اسی قدر معنی ہیں کہ خدا تعالیٰ بوجہ علتِ احلل ہونے کے بدوں کو اُن کے مناسب حال اور نیکیوں کو اُن کے مناسب حال اُن کے جذباتِ نفسانی یا امتیازِ جوشوں کے موافق اپنے قانونِ قدرت کے حکم سے خیالات و تدابیرِ وحیل مطلوبہ کے ساتھ تائید دیتا ہے یعنی نئے نئے خیالات و وحیل مطلوبہ ان کو سوجھا دیتا ہے یا یہ کہ اُن کے جوشوں اور جذبات کو بڑھاتا ہے اور یا یہ کہ اُن کے حکمِ مخفی کو ظہور میں لاتا ہے مثلاً ایک چور اس خیال میں لگا رہتا ہے کہ کوئی عمدہ طریقہ قتل زنی کا اس کو معلوم ہو جائے تو اُس کو سوجھایا جاتا ہے یا ایک متقی چاہتا ہے کہ وہ حلال کی قوت کے لئے کوئی سبیل مجھے حاصل ہو تو اس بارے میں اس کو بھی کوئی طریق بتلایا جاتا ہے۔ سو عام طور پر اس کا نام الام ہے جو کسی نیک نیت یا بد بخت سے خاص نہیں بلکہ تمام نوعِ انسانی اور جمیع افساد و بشر اس علتِ احلل سے مناسب حال اپنے اس الام سے مستفید ہو

(ازالہ اوہام صفحہ ۹۱۰، ۹۱۱)

رہے ہیں۔

ایک یہ سوال ہے کہ جس حالت میں رُوح القدس انسان کو بدیوں سے روکنے کے لئے مقرر ہے تو پھر اُس سے گناہ کیوں سرزد ہوتا ہے اور انسان کُفر اور فسق اور فجور میں کیوں مبتلا ہو جاتا ہے۔ اس کا یہ جواب ہے کہ خدا تعالیٰ نے انسان کے لئے ابتلاء کے طور پر دُور و جانی داعی مقرر کر رکھے ہیں ایک داعی خیر جس کا نام رُوح القدس ہے اور ایک داعی شر جس کا نام ابلیس ہے اور شیطان ہے۔ یہ دونوں داعی صرف خیر یا شر کی طرف بلاتے رہتے ہیں مگر کسی بات پر جبر نہیں کرتے جیسا کہ اس آیت کریمہ میں اسی امر کی طرف اشارہ ہے **فَالْعَمَلُ فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** یعنی خدا بدی کا بھی الہام کرتا ہے اور نیکی کا بھی۔ بدی کے الہام کا ذریعہ شیطان ہے جو شرارتوں کے خیالات دلوں میں ڈالتا ہے اور نیکی کے الہام کا ذریعہ رُوح القدس ہے جو پاک خیالات دل میں ڈالتا ہے۔ اور چونکہ خدا تعالیٰ علت العلل ہے اس لئے یہ دونوں الہام خدا تعالیٰ نے اپنی طرف منسوب کئے ہیں کیونکہ اسی کی طرف سے یہ سارا انتظام ہے ورنہ شیطان کیا حقیقت رکھتا ہے جو کسی کے دل میں دوسو ڈالے، اور رُوح القدس کیا چیز جو کسی کو تقویٰ کی راہوں کی ہدایت کرے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۸۰، ۸۱ حاشیہ)

بلاشبہ وہ تمام باتیں جن سے انسانوں کو نفع پہنچتا ہے خدا تعالیٰ کی طرف سے دل میں ڈالی جاتی ہیں جیسا کہ **اِنَّ دِلَّیَّ شَانِدٌ** بھی درحقیقت اسی کی طرف اشارہ فرما کر کرتا ہے **فَالْعَمَلُ فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** یعنی بُری باتیں اور نیک باتیں جو انسانوں کے دلوں میں پڑتی ہیں وہ خدا تعالیٰ کی طرف سے ہی ہوتی ہیں۔ اچھا آدمی اپنی اچھی طبیعت کی وجہ سے اس لائق ہوتا ہے کہ اچھی باتیں اس کے دل میں پڑیں اور بُرا آدمی اپنی بُری طبیعت کی وجہ سے اس لائق ٹھہرتا ہے کہ بُرے خیالات اور بداندیشی کی تجویزیں اُس کے دل میں پیدا ہوتی رہیں اور درحقیقت نیک انسان اس قسم کے الہامات کے حاصل کرنے کے لئے فطرتاً ایک نیک ملکہ اپنے اندر رکھتا ہے اور بُرا انسان فطرتاً ایک بُرا ملکہ رکھتا ہے چنانچہ اس ملکہ فطرتی کی وجہ سے بہت سے لوگ اچھے اور بُری تالیفیں اور پاک اور ناپاک ملفوظات اپنی یادگار چھوڑ گئے ہیں۔ (برکات الدعاء حاشیہ متعلقہ مکالمہ معیار ہفتم)

قَدْ اَفْلَحَ مَنْ ذَلَّهَا۔ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَلَّهَا۔

وہ شخص نجات پا گیا جس نے اپنی جان کو غیر کے خیال سے پاک کیا، ایسی آیت میں یہ نہیں کہا کہ جس نے اس محبوب کو اپنے اندر آباد کیا۔۔۔۔۔ حقیقت یہ ہے کہ خدا تعالیٰ تو اندر میں خود آباد ہے صرف انسان کی طرف سے بوجہ التفات الی غیر دوری ہے۔ پس جس وقت غیر کی طرف سے التفات کو ہٹا لیا تو خود اپنے خداوندِ ربّی کو مشاہدہ کر لے گا۔ خدا دور نہیں ہے کہ کوئی اس طرف جاوے یا وہ اس طرف آوے بلکہ انسان اپنے حجاب سے آپ

ہی اس سے دُور ہے پس خدا فرماتا ہے کہ جس نے آئینہ دل کو صاف کر لیا وہ دیکھ لے گا کہ خدا اس کے پاس ہی ہے۔
(سنت یحییٰ صفحہ ۹۹)

مذہب اس زندگی کے حاصل کرنے کے لئے ہے جو خدا میں ہے اور وہ زندگی نہ کسی کو حاصل ہوئی اور نہ آئندہ ہوگی۔ بجز اس کے کہ خدائی صفات انسان کے اندر داخل ہو جائیں۔ خدا کے لئے سب پر رحم کرو تا آسمان سے تم پر رحم ہو۔ آؤ میں تمہیں ایک ایسی راہ سکھاتا ہوں جس سے تمہارا نور تمام نوروں پر غالب رہے اور وہ یہ ہے کہ تم تمام سفلی کینوں اور حسدوں کو چھوڑ دو اور ہمدرد نوع انسان ہو جاؤ اور خدا میں کھوٹے جاؤ اور اس کے ساتھ اعلیٰ درجہ کی صفائی حاصل کرو کہ یہی وہ طریق ہے جس سے کرامتیں صادر ہوتی ہیں اور دعائیں قبول ہوتی ہیں اور فرشتے مدد کے لئے اُترتے ہیں مگر یہ ایک دن کا کام نہیں۔ ترقی کرو ترقی کرو۔ اُس دھوبی سے سبق سیکھو جو کپڑوں کو اول بھٹی میں جوش دیتا ہے اور دئے جاتا ہے یہاں تک کہ آخر آگ کی تاثیریں تمام میل اور چرک کو کپڑوں سے علیحدہ کر دیتی ہیں تب صبح اُٹھتا ہے اور پانی پر پہنچتا ہے اور پانی میں کپڑوں کو تر کرتا ہے اور بار بار پتھروں پر مارتا ہے تب وہ میل جو کپڑوں کے اندر تھی اور اُن کا جزو بن گئی تھی کچھ آگ سے حد مات اٹھا کر اور کچھ پانی میں دھوبی کے بازو سے مار کھا کر یک دفعہ جدا ہونی شروع ہو جاتی ہے یہاں تک کہ کپڑے ایسے سفید ہو جاتے ہیں جیسے ابتداء میں تھے یہی انسانی نفس کے سفید ہونے کی تدبیر ہے اور تمہاری ساری نجات اسی سفیدی پر موقوف ہے۔ یہی وہ بات ہے جو قرآن شریف میں خدا تعالیٰ فرماتا ہے قَدْ آفَلَحَ مَنْ زَكَّاهَا یعنی وہ نفس نجات پا گیا جو طرح طرح کے میلوں اور چرکوں سے پاک کیا گیا۔

(گورنمنٹ انگریزی اور جہاد صفحہ ۱۴، ۱۵)

عذاب سے وہ لوگ نجات پائیں گے جنہوں نے دلوں کو پاک کیا اور وہ لوگ سزا پائیں گے جنہوں نے اپنے نفسوں کو گندہ کیا۔
(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دہم صفحہ ۱۳۰)

قرآن شریف میں آیا ہے قَدْ آفَلَحَ مَنْ زَكَّاهَا اُس نے نجات پائی جس نے اپنے نفس کا تزکیہ کیا۔ تزکیہ نفس کے واسطے صحبت صالحین اور نیکوں کے ساتھ تعلق پیدا کرنا بہت مفید ہے۔ جھوٹ وغیرہ اخلاقِ رذیلہ دُور کرنے چاہئیں اور جو راہ پر چل رہا ہے اُس سے راستہ پوچھنا چاہیئے۔ اپنی غلطیوں کو ساتھ ساتھ درست کرنا چاہیئے جیسا کہ غلطیاں نکالنے کے بغیر اِٹلا درست نہیں ہوتا ویسا ہی غلطیاں نکالنے کے بغیر اخلاق بھی درست نہیں ہوتے آدمی ایسا بنا رہے کہ اُس کا تزکیہ ساتھ ساتھ ہوتا رہے تو سیدھی راہ پر چلتا ہے ورنہ بہک جاتا ہے۔

(ہدایت جلد ۴، نمبر ۴۵، مورخہ ۵ اکتوبر ۱۹۱۱ء صفحہ ۹)

دُنیا میں انسان کو جو بہشت حاصل ہوتا ہے قَدْ آفَلَحَ مَنْ زَكَّاهَا پر عمل کرنے سے ملتا ہے جب انسان

عبادت کا اصل مفہوم اور مغز حاصل کر لیتا ہے تو خدا تعالیٰ کے انعام و اکرام کا پاک سلسلہ جاری ہو جاتا ہے اور جو نعمتیں آئندہ بعد مردن ظاہری، مرئی اور محسوس طور پر ملیں گی وہ اب رُوحانی طور پر پاتا ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۴ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۹)

کپڑا جب تک سارا نہ دھویا جاوے وہ پاک نہیں ہو سکتا۔ اسی طرح پر انسان کے سارے جوارح جو اس قابل ہیں کہ وہ دھوئے جائیں کسی ایک کے دھونے سے کچھ نہیں ہوتا۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۴ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۱ء صفحہ اول)

یاد رکھو کہ اصل صفائی وہی ہے جو فرمایا ہے قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۔ ہر شخص اپنا فرض سمجھ لے کہ وہ اپنی حالت میں تبدیلی کرے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

جنس منتر بھی سلب امراض ہی ہے مگر بڑا خفیث کام ہے اس لئے اسلام میں اس کی بجائے خدا پر توجہ رکھا گیا ہے اور صرف رُوحانی امراض کے لئے سلب رکھا گیا ہے جیسے قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا حضرت مسیح تو رُوحانی امراض کا سلب نہ کر سکے اس لئے گالیاں دئے چلے گئے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے سلب امراض کا نمونہ صحابہ ہیں۔

(البدیع جلد ۲ مورخہ ۶ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۵)

سلب امراض سے جن لوگوں کو مسیح نے عیسائیوں کے قول کے موافق زندہ کیا وہ آخر مر گئے مگر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا کے نیچے لاکر جن کو زندہ کیا وہ ابداً آباد تک زندہ رہے صحابہ کا مقابلہ حواریوں سے ہو ہی نہیں سکتا ساری انجیل میں ایک بھی ایسا فقرہ نہیں جو صحابہ کی اس حالت کا جو قرآن نے بیان کیا ہے کہ خدا کی راہ میں انہوں نے جان و مال سے دریغ نہ کیا، مقابلہ کر سکے۔ انہوں نے خدا اور رسول کی راہ میں جو صدق دکھلایا وہ لائق ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۰ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۴)

اصل تقویٰ جس سے انسان دھویا جاتا ہے اور صاف ہوتا ہے اور جس کے لئے انبیاء آتے ہیں وہ دنیا سے اٹھ گیا ہے۔ کوئی ہو گا جو قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا کا مصداق ہو گا۔ پاکیزگی اور طہارت عمدہ شے ہے۔ انسان پاک اور مطہر ہو تو فرشتے اس سے مصافحہ کرتے ہیں لوگوں میں اس کی قدر نہیں ہے ورنہ ان کی لذات کی ہر ایک شے محلال ذرائع سے ان کو ملے۔ چور چوری کرتا ہے کہ مال ملے لیکن اگر وہ صبر کرے تو خدا تعالیٰ اسے اور راہ سے مالدار کر دے۔ اسی طرح زانی زنا کرتا ہے اگر وہ صبر کرے تو خدا تعالیٰ اس کی خواہش کو اور راہ سے پوری کر دے جس میں اس کی رضا حاصل ہو۔ حدیث میں ہے کہ کوئی چور چوری نہیں کرتا مگر اس حالت میں کہ وہ مومن نہیں ہوتا اور کوئی زانی زنا نہیں کرتا مگر اس حالت میں کہ وہ مومن نہیں ہوتا۔ جیسے بکری کے سر پر شیر کھڑا ہو تو وہ گھاس بھی نہیں کھا سکتی۔ تو بکری جتنا ایمان بھی لوگوں کا نہیں ہے۔ اصل جزا اور مقصود تقویٰ ہے جسے وہ عطا

ہو تو سب کچھ پاسکتا ہے بغیر اس کے ممکن نہیں ہے کہ انسان صغائر اور کبار سے بچ سکے۔

(البدیع جلد ۱ مورخہ ۱۲ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۵۱)

مجاہدات پر اللہ تعالیٰ کی راہیں کھلتی ہیں اور نفس کا تزکیہ ہوتا ہے جیسے فرمایا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۔

(الحکم جلد ۶ مورخہ ۲۳ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۰)

اسلام کسی سہارے پر رکھنا نہیں چاہتا کیونکہ سہارے پر رکھنے سے ابطالِ اعمال لازم آجاتا ہے لیکن جب انسان سہارے کے بغیر زندگی بسر کرتا ہے اور اپنے آپ کو ذمہ دار ٹھہراتا ہے اس وقت اس کو اعمال کی ضرورت پڑتی ہے اور کچھ کرنا پڑتا ہے اسی لئے قرآن شریف نے فرمایا ہے قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا فلاح وہی پاتا ہے جو اپنا تزکیہ کرتا ہے خود اگر انسان ہاتھ پاؤں نہ ہلائے تو بات نہیں بنتی۔

(الحکم جلد ۷ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہ کرام رضی اللہ عنہم کے زمانہ کو اگر دیکھا جائے تو معلوم ہوتا ہے کہ وہ لوگ بڑے سیدھے سادے تھے جیسے کہ ایک برتن قلعی کر کر صاف اور ستھرا ہو جاتا ہے ایسے ہی ان لوگوں کے دل تھے جو کلام الہی کے انوار سے روشن اور کدورتِ انسانی کے زنگ سے بالکل صاف تھے گویا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا کے پتے مصداق تھے۔ (الحکم جلد ۷ مورخہ ۲۳ جون ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰)

آنحضرت اور صحابہ کرام کے زمانہ کو دیکھا جاوے تو معلوم ہوتا ہے کہ وہ لوگ بڑے سیدھے سادے ہوتے تھے۔ جب ایک برتن کو مانج کر صاف کر دیا جاتا ہے پھر اس پر قلعی ہوتی ہے اور پھر نیس اور صفا کھاتا اس میں ڈالا جاتا ہے۔ یہی حالت ان کی تھی۔ اگر انسان اسی طرح صاف ہو اور اپنے آپ کو قلعی دار برتن کی طرح منور کرے تو خدا تعالیٰ کے انعامات کا کھانا اس میں ڈال دیا جاوے لیکن اب کس قدر انسان ہیں جو ایسے ہیں اور قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا کے مصداق ہیں۔ (البدیع جلد ۲ مورخہ ۲۶ جون ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۷)

خدایابی اور خدا شناسی کے لئے ضروری امر یہی ہے کہ انسان دعاؤں میں لگا رہے۔ زمانہ حالت اور بزدلی سے کچھ نہیں ہوتا اس راہ میں مردانہ قدم اٹھانا چاہیے۔ ہر قسم کی تکلیفوں کے برداشت کرنے کو تیار ہونا چاہیے خدا تعالیٰ کو مقدم کر لے اور گھبراتے نہیں۔ پھر امید کی جاتی ہے کہ اللہ تعالیٰ کا فضل و ستیغیری کرے گا اور اطمینان عطا فرمائے گا۔ ان باتوں کے لئے ضرورت اس امر کی ہے کہ انسان تزکیہ نفس کرے۔ جیسا کہ فرمایا ہے قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۔ (الحکم جلد ۹ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۵ء صفحہ ۹)

ایک مسلمان کا کشف جس قدر صاف ہوگا اس قدر غیر مسلم کا ہرگز صاف نہ ہوگا کیونکہ خدا تعالیٰ ایک مسلم اور غیر مسلم میں تمیز رکھتا ہے اور فرماتا ہے قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (البدیع جلد ۳ مورخہ ۱۳ مارچ ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

فلاح نہیں ہوتی جب تک نفس کو پاک نہ کرے اور نفس تب ہی پاک ہوتا ہے جب اللہ تعالیٰ کے احکام کی عزت اور ادب کرے اور اُن راہوں سے بچے جو دوسرے کے آزار اور دکھ کا موجب ہوتی ہیں۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۲ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۹)

وہ روحانی کمالات جو اسلام سکھاتا ہے اُن کے لئے ضروری ہے کہ اعمال میں پاکیزگی اور صدق اور وفاداری ہو بغیر اس کے وہ باتیں حاصل ہی نہیں ہو سکتی ہیں یہی وجہ ہے کہ سلب امراض والے شیخ کے اچھے کئے ہوئے مَر گئے لیکن قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهُ کی تعلیم دینے والے کے زندہ کئے ہوئے آج تک بھی زندہ ہیں اور ان پر کبھی فنا آ ہی نہیں سکتی۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۱۹ مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۵ء صفحہ ۹)

یہ تو پس ہے کہ دین سہل ہے مگر بہر نعت مشقت کو چاہتی ہے۔ بایں اسلام نے تو ایسی مشقت بھی نہیں رکھی۔ ہندوؤں میں دیکھو کہ ان کے جوگیوں اور سنیسیوں کو کیا کرنا پڑتا ہے۔ کہیں ان کی مکریں ماری جاتی ہیں۔ کوئی ناخن بڑھاتا ہے۔ ایسا ہی عیسائیوں میں رہبانیت تھی۔ اسلام نے ان باتوں کو نہیں رکھا بلکہ اس نے یہ تعلیم دی قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهُ یعنی نجات پا گیا وہ شخص جس نے تزکیہ نفس کیا یعنی جس نے ہر قسم کی بدعت، فسق و فجور، نفسانی جذبات سے خدا تعالیٰ کے لئے الگ کر لیا اور ہر قسم کی نفسانی لذات کو چھوڑ کر خدا تعالیٰ کی راہ میں تکالیف کو مقدم کر لیا۔ ایسا شخص فی الحقیقت نجات یافتہ ہے جو خدا تعالیٰ کو مقدم کرتا ہے اور دنیا اور اس کے تعلقات کو چھوڑتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۲۱ مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

نہایت امن کی راہ یہی ہے کہ انسان اپنی غرض کو صاف کرے اور خالصتاً رُو بخدا ہو۔ اس کے ساتھ اپنے تعلقات کو صاف کرے اور بڑھائے اور وہ اللہ کی طرف دوڑے۔ وہی اس کا مقصود اور محبوب ہو اور تقویٰ پر قدم رکھ کر اعمال صالحہ بجالا دے پھر سنت اللہ اپنا کام آپ کرے گی۔ اس کی نظر نتائج پر نہ ہو بلکہ نظر تو اسی ایک نقطہ پر ہو۔ اس حد تک پہنچنے کے لئے اگر یہ شرط ہو کہ وہاں پہنچ کر سب سے زیادہ سزا ملے گی تب بھی اسی کی طرف جاوے۔ یعنی کوئی ثواب یا عذاب اس کی طرف جاتے کا اصل مقصد نہ ہو محض خدا تعالیٰ ہی اصل مقصد ہو۔ جب وفاداری اور اخلاص کے ساتھ اس کی طرف آئے گا اور اس کا قرب حاصل ہو گا تو یہ وہ سب کچھ دیکھے گا جو اسکے وہم و گمان میں بھی کبھی نہ گذرا ہو گا اور کشوف اور خواب تو کچھ چیز ہی نہ ہوں گے۔ پس میں تو اس راہ پر چلنا چاہتا ہوں اور یہی اصل غرض ہے۔ اسی کو قرآن شریف میں فلاح کہا گیا ہے۔ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهُ۔

(الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۲۱ مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۴)

قرآن شریف میں آیا ہے قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهُ اس نے نجات پائی جس نے اپنے نفس کا تزکیہ کیا۔ لیکن تزکیہ نفس بھی ایک موت ہے۔ جب تک کہ کل اخلاقِ رذیلہ کو ترک نہ کیا جاوے تزکیہ نفس کہاں حاصل ہو

سکتا ہے۔ ہر ایک شخص میں کسی نہ کسی شر کا مادہ ہوتا ہے وہ اس کا شیطان ہوتا ہے جب تک کہ اس کو قتل نہ کرے کام نہیں بن سکتا۔
(بدر جلد ۶ ص ۱۵ مورخہ ۲ مئی ۱۹۰۷ء صفحہ ۲)

خدا تعالیٰ نے ایک ہی راہ رکھا ہے جیسے فرمایا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (۳۱) اور یہ اسی بات کی طرف اشارہ ہے کہ انسان خدا کی رضا کے ساتھ راضی ہو جاوے۔ کوئی دُورنی نہ رہے۔ خدا کے ساتھ کسی کی ملوثی نہ رہے اور کسی قسم کی دُورسی یا جِدائی نہ رہے۔ یہ تھوڑی سی بات نہیں یہی وہ مشکل گھاٹی ہے جو بڑے بڑے مصائب اور امتحانوں کے بعد طے ہو کر رہتی ہے۔
(الحکم جلد ۱۱ ص ۳ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۱۱)

آیت قرآنی قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا کا ترجمہ اُردو میں ایک دفعہ سوچتا تھا تو یہ شعر لکھا گیا ہے

کوئی اس پاک سے جو دل لگا دے ۶ کرے پاک آپ کو تب اس کو پاوے

(بدر جلد ۶ ص ۱۷ مورخہ ۲۱ نومبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۱۰)

یاد رکھو کہ خدا کا یہ ہرگز منشاء نہیں کہ تم دنیا کو بالکل ترک کر دو بلکہ اس کا جو منشاء ہے وہ یہ ہے کہ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۔ تجارت کرو، زراعت کرو، ملازمت کرو اور حرفت کرو، جو چاہو کرو مگر نفس کو خدا کی نافرمانی سے روکتے رہو اور ایسا تزکیہ کرو کہ یہ امور تمہیں خدا سے غافل نہ کر دیں۔ پھر جو تمہاری دُنیا ہے یہی دین کے حکم میں آجاوے گی۔
(الحکم جلد ۱۲ نمبر ۵۰، مورخہ ۲۶ اگست ۱۹۰۸ء صفحہ ۴)

تزکیہ نفس بڑا مشکل مرحلہ ہے اور مدارِ نجات تزکیہ نفس پر موقوف ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا اور تزکیہ نفس بحرِ فضلِ خدا میسر نہیں آسکتا۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۳ مورخہ ۱۳ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۴)

جو شخص خدا کو خوش کرنا چاہتا ہے اور چاہتا ہے کہ اس کی دُنیا ٹھیک ہو جاوے۔ خود پاک دل ہو جاوے۔ نیک بن جاوے اور اس کی تمام مشکلات حل اور دکھ دُور ہو جاویں اور اس کو ہر طرح کی کامیابی اور فتح و نصرت عطا ہو تو اس کے واسطے اللہ تعالیٰ نے ایک اصول بتایا ہے اور وہ یہ ہے کہ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا کامیاب ہو گیا، بامراد ہو گیا وہ شخص جس نے اپنے نفس کو پاک کر لیا۔ تزکیہ نفس میں ہی تمام برکات اور فیوض اور کامیابیوں کا راز پنہاں ہے۔ فلاح صرف امور دینی ہی میں نہیں بلکہ دُنیا و دین میں کامیابی ہوگی۔ نفس کی ناپاکی سے بچنے والا انسان کبھی نہیں ہو سکتا کہ وہ دُنیا میں ذلیل ہو۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۴ مورخہ ۱۳ جولائی ۱۹۰۸ء صفحہ ۴)

نجات پا گیا وہ شخص جس نے اپنے نفس کا تزکیہ کر لیا اور غائب و غامر ہو گیا وہ شخص جو اس سے محروم رہا۔ اس لئے اب تم لوگوں کو سمجھنا چاہیے کہ تزکیہ نفس کس کو کہا جاتا ہے۔ سو یاد رکھو کہ ایک مسلمان کو حقوق اللہ اور حقوق العباد کو پورا کرنے کے واسطے ہمہ تن تیار رہنا چاہیے اور جیسے زبان سے خدا تعالیٰ کو اس کی ذات اور

صفات میں وحدہ لاشریک سمجھتا ہے ایسے ہی عملی طور پر اس کو دکھانا چاہیئے اور اس کی مخلوق کے ساتھ ہمدردی اور ملائمت سے پیش آنا چاہیئے اور اپنے بھائیوں سے کسی قسم کا بھی بغض، حسد اور کینہ نہیں رکھنا چاہیئے اور دوسروں کی غیبت کرنے سے بالکل الگ ہو جانا چاہیئے لیکن میں دیکھتا ہوں کہ یہ معاملہ تو ابھی دور ہے کہ تم لوگ خدا تعالیٰ کے ساتھ ایسے از خود رفتہ اور محو ہو جاؤ کہ بس اُسی کے ہو جاؤ اور جیسے زبان سے اس کا استمدار کرتے ہو عمل سے بھی کر کے دکھاؤ۔ ابھی تو تم لوگ مخلوق کے حقوق کو بھی کما حقہ ادا نہیں کرتے۔ بہت سے ایسے ہیں جو آپس میں فساد اور دشمنی رکھتے ہیں اور اپنے سے کمزور اور غریب شخصوں کو نظر حقارت سے دیکھتے ہیں اور بدسلوکی سے پیشیں آتے ہیں اور ایک دوسرے کی غیبتیں کرتے اور اپنے دلوں میں بغض اور کینہ رکھتے ہیں لیکن خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ تم آپس میں ایک وجود کی طرح بن جاؤ اور جب تم ایک وجود کی طرح ہو جاؤ گے اس وقت کہہ سکیں گے کہ اب تم نے اپنے نفسوں کا تزکیہ کر لیا کیونکہ جب تک تمہارا آپس میں معاملہ صاف نہیں ہوگا اس وقت تک خدا تعالیٰ سے بھی معاملہ صاف نہیں ہو سکتا گو ان دونوں قسم کے حقوق میں بڑا حق خدا تعالیٰ کا ہے مگر اس کی مخلوق کے ساتھ معاملہ کرنا یہ بطور آئینہ کے ہے جو شخص اپنے بھائیوں سے صاف صاف معاملہ نہیں کرتا وہ خدا تعالیٰ کے حقوق بھی ادا نہیں کر سکتا۔

(الحکم جلد ۱۲ نمبر ۳۲، جنوری ۱۹۰۸ء)

اس آیت کریمہ سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ نیکی اور خوبی کا مدار ہی دونوں پہلوؤں پر ہے جس کو ایک ہی قوت دی گئی ہے اور دوسری قوت ہی اس کو عطا نہیں ہوئی۔ وہ تو ایک نقش ہے جو مرٹ نہیں سکتا۔ جو شخص نیک اور شیطان کا انکار کرتا ہے وہ تو گویا بدیہیات اور امورِ محسوسہ مشہودہ کا انکاری ہے۔ ہم ہر روز دیکھتے ہیں کہ لوگ نیکی بھی کرتے ہیں اور ارتکابِ جرائم بھی دنیا میں ہوتا ہے اور دونوں قوتیں دنیا میں برابر کام کر رہی ہیں اور ان کا تو کوئی فروِ بشر بھی انکار نہیں کر سکتا۔ کون ہے جو ان دونوں کا احساس اور اثر اپنے اندر نہیں پاتا یہاں کوئی فلسفہ اور منطق پیش نہیں جاتی جبکہ دونوں قوتیں موجود ہیں اور اپنی اپنی جگہ اپنا اپنا کام کر رہی ہیں۔

(الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۳۶، مورخہ ۲ جون ۱۹۰۸ء صفحہ ۸)

جب انسان محض اللہ تعالیٰ کے لئے اپنے جذبات کو روک لیتا ہے تو اس کا نتیجہ دین و دنیا میں کامیابی اور عزت ہے۔ فلاح و دو قسم کی ہے۔ تزکیہ نفس حسب ہدایت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کرنے سے آخرت میں بھی نجات ملتی ہے اور دنیا میں بھی آرام ملتا ہے۔ گناہ خود ایک دکھ ہے۔ وہ بیمار ہیں جو گناہ میں لذت پاتے ہیں۔ بدی کا نتیجہ کبھی اچھا نہیں نکلتا۔ بعض شرابیوں کو میں نے دیکھا ہے کہ انہیں نزول الماء ہو گیا۔ مفلوج ہو گئے۔ عرشہ ہو گیا۔ سکتہ سے مر گئے۔ خدا تعالیٰ جو ایسی بدیوں سے روکتا ہے تو لوگوں کے بھلے کے لئے جیسے ڈاکٹر اگر کسی بیمار کو پرہیز بتاتا ہے تو اس میں بیمار کا فائدہ ہے نہ کہ ڈاکٹر کا۔

پس فلاح جسمانی روحانی پانی ہے۔ تم ان تمام آفات و منہیات سے پرہیز کرو۔ نفس کو بے قید نہ کرو کہ تم پر عذاب نہ آجائے۔ اللہ تعالیٰ نے کمال رحمت سے سب دکھوں سے بچنے کی راہ بتا دی اب کوئی ان دکھوں سے ان گناہوں سے نہ بچے تو اسلام پر اعتراض نہیں ہو سکتا۔

(بدر جلد نمبر ۲۰، ۱۹ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۸ء صفحہ ۶۱۵)

جس نے ارضی جذبات سے اپنے نفس کو پاک کیا وہ بچ گیا اور نہیں ہلاک ہو گا مگر جس نے ارضی جذبات میں جو طبعی جذبات ہیں اپنے میں چھپا دیا وہ زندگی سے ناامید ہو گیا۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۵)

اِنَّ الدُّنْيَا شَاجِنَةٌ۔ وَاسْوَدُّهَا مَغْتَرَسَةٌ۔ فَلَا تَجُولُوا فِيْ شُجُوْنِهَا۔ وَامْنَعُوا اَنْفُسَكُمْ مِنْ جُرْمَتِهَا وَمَجُوْنِهَا۔ وَزَكُوْهَا وَبَيِّضُوْهَا كَاللَّجَيْنِ۔ وَلَا تَتْرَكُوْهَا حَتّٰى تَصِيْرَ نَقِيَّةً مِنَ الذَّرِّ وَالشَّيْءِ۔ وَقَدْ اَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۔ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا۔ (مواہب الرحمن صفحہ ۹۹)

نفسانی گرفتاریوں سے وہ شخص نجات پا گیا اور بہشتی زندگی کا مالک ہو گیا جس نے اپنے نفس کو پاک بنا لیا اور ناکام اور نامراد رہا وہ شخص جس نے اپنے نفس کو زمین میں دھنسا یا اور آسمان کی طرف رخ نہ کیا۔ اور چونکہ یہ مقامات صرف انسانی سعی سے حاصل نہیں ہو سکتے اس لئے جا بجا قرآن شریف میں دعا کی ترغیب دی ہے اور مجاہدہ کی طرف رغبت دلائی ہے۔

(لیکچر لاہور صفحہ ۱۳)

عذاب سے وہ لوگ نجات پائیں گے جنہوں نے دلوں کو پاک کیا اور وہ لوگ سزا پائیں گے جنہوں نے اپنے نفسوں کو گندہ کیا۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دہم صفحہ ۱۳)

ہدایت الہی تو یہ ہے کہ قَدْ اَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۔ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا۔ نجات پائے گا وہ شخص جس نے تزکیہ نفس کیا اور ہلاک ہو گیا وہ آدمی جس نے نفس کو بگاڑا۔ فح چیرنے کو کہتے ہیں۔ فلاحت زراعت کو جانتے ہو۔ تزکیہ نفس میں بھی فلاحت ہے۔ مجاہدہ انسانی نفس کو اُس کی خرابیوں اور سختیوں سے صاف کر کے اس قابل بنا دیتا ہے کہ اُس میں ایمان صحیح کی تخم ریزی کی جاوے۔ پھر وہ شہر ایمان بار آور ہونے کے لائق بن جاتا ہے

ترجمہ از مرتبہ ۱۔ دنیا درختوں سے پر جنگل ہے اور اس کے شیر بھاڑ کھانے والے ہیں پس تم ان جنگلوں میں مت پھرو۔ اور اپنے نفوس کو اُن کی بیباکی اور جرات سے روکو۔ اور اُن کو پاک کرو۔ اور چاندی کی طرح صاف و شفاف کرو۔ اور اُن کو اس وقت تک مت چھوڑو جب تک کہ وہ میل اور عیب سے پاک نہ ہو جائیں۔ اور وہ شخص نجات پا گیا جس نے ارضی جذبات سے اپنے نفس کو پاک کیا اور وہ ناکام و نامراد رہا جس نے جوہر نفس کو خاک میں پوشیدہ کر دیا۔

(مواہب الرحمن صفحہ ۹۹)

چونکہ ابتدائی مراحل اور منازل میں متقی کو بڑی بڑی مصائب اور مشکلات کا سامنا کرنا پڑتا ہے اس لئے نفلح سے تعبیر کیا ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۵۴)

اس کو فتح دی جاتی ہے جو تزکیہ کرتا ہے چنانچہ قرآن شریف میں فرمایا گیا ہے قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۱۹۰۱ اگست ۱۹۰۱ء)

متقی کے برابر ہو گیا وہ شخص جس نے نفس کو آلودہ کر لیا یعنی جو زمین کی طرف جھک گیا۔ گویا یہ ایک ہی فقرہ قرآن کریم کی ساری تعلیمات کا خلاصہ ہے جس سے معلوم ہوتا ہے کہ انسان کس طرح خدا تعالیٰ تک پہنچتا ہے۔ یہ بالکل سچی اور کچی بات ہے کہ جب تک انسان قوی بشریہ کے برے طریق کو نہیں چھوڑتا اُس وقت تک خدا نہیں ملتا۔ دنیا کی گدگدوں سے نکلنا چاہتے ہو اور خدا تعالیٰ کو ملنا چاہتے ہو تو ان لذات کو ترک کرو ورنہ

ہم خدا خواہی وہم دنیا لئے دُوں ۛ ایں خیال است و محال است و جنوں

(الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۱۷۱ مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا یعنی وہ شخص جس نے تزکیہ نفس کا کیا نجات پا گیا۔ سو نجات سے حصول معرفت تامہ مراد ہے کیونکہ تمام عذاب اور ہر ایک قسم کے عقوبات جہل اور ضلالت پر ہی مرتب ہوں گے۔

(مکتوبات احمد جلد اول صفحہ ۶۰۵۹ مکتوب ۲۹ بنام میر عباس علی شاہ صاحب)

وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا۔ وہ انسان بہت ہی بڑی ذمہ داری کے نیچے ہوتا ہے جو خدا تعالیٰ کی آیات اور نشانات کو دیکھ چکا ہو۔ پس کیا تم میں سے کوئی ہے جو یہ کہے کہ میں نے کوئی نشان نہیں دیکھا۔ بعض نشان اس قسم کے ہیں کہ لاکھوں کروڑوں انسان ان کے گواہ ہیں۔ جو ان نشانوں کی قدر نہیں کرتا اور ان کو حقارت کی نگاہ سے دیکھتا ہے وہ اپنی جان پر ظلم کرتا ہے۔ خدا تعالیٰ اس کو دشمن سے پہلے ہلاک کرے گا کیونکہ وہ شدید العقاب بھی ہے۔ جو اپنے آپ کو درست نہیں کرتا وہ نہ صرف اپنی جان پر ظلم کرتا ہے بلکہ اپنے بیوی بچوں پر بھی ظلم کرتا ہے کیونکہ جب وہ خود تباہ ہو جاوے گا تو اس کے بیوی بچے بھی ہلاک اور خوار ہوں گے۔ خدا تعالیٰ اس کی طرف اشارہ کر کے فرماتا ہے وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۹۰۲ مئی ۱۹۰۲ء صفحہ ۷)

بہت دفعہ ایسا ہوتا ہے کہ انسان کی بدکاریاں اور شوخیاں اس حد تک پہنچی ہوئی ہوتی ہیں کہ جب وہ خدا کے غضب سے ہلاک ہوتا ہے تو اس لعنت اور غضب کا اثر اس کی اولاد تک بھی پہنچتا ہے۔ اسی لئے قرآن شریف میں فرمایا گیا ہے وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا۔ عُقْبَاهَا سے اولاد اور پسماندگان مراد ہیں۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۷۱ مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۲ء صفحہ ۸)

خدا کی شان ہوتی ہے۔ پلیدوں کے عذاب پر وہ پرواہ نہیں کرتا کہ اُن کی بیوی بچوں کا کیا حال ہوگا اور

عادقوں اور راست بازوں کے لئے كَانَ اَبُوهُمَا صَالِحًا کی روایت کرتا ہے۔

(الحکم جلد ۶، ۲۳ مورخہ ۲۴ جون ۱۹۰۲ء صفحہ ۴)

حدیث شریف اور قرآن مجید سے ثابت ہے اور ایسا ہی پہلی کتابوں سے بھی پایا جاتا ہے کہ والدین کی بدکاریاں بچوں پر بھی بعض وقت آفت لاتی ہیں۔ اسی کی طرف اشارہ ہے وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا جو لوگ لائے بائی زندگی بسر کرتے ہیں اللہ تعالیٰ اُن کی طرف سے بے پرواہ ہو جاتا ہے۔ دیکھو دنیا میں جو اپنے آقا کو چند روز سلام نہ کرے تو اس کی نظر بگڑ جاتی ہے تو جو خدا سے قطع کرے پھر خدا اس کی پرواہ کیوں کرے گا اسی پر وہ فرماتا ہے کہ وہ اُن کو ہلاک کر کے اُن کی اولاد کی بھی پرواہ نہیں کرتا۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ جو متقی صالح مہرجاؤں اس کی اولاد کی پرواہ کرتا ہے۔

(الحکم جلد ۶، ۲۳ مورخہ ۲۴ اگست ۱۹۰۲ء صفحہ ۷)

دیکھو جب کوئی بادشاہ کے کسی امر کے متعلق سمجھا دے کہ تم اس سے رُک جاؤ تمہارا بھلا ہوگا تو اگر وہ شخص رُک جاوے تو بہتر ورنہ پھر اس کا عذاب کیسا سخت ہوتا ہے۔ اسی طرح پہلے چھوٹے چھوٹے عذابوں سے خدا تعالیٰ لوگوں کو سمجھوتیاں دیتا ہے کہ باز آ جاؤ موقع ہے ورنہ پھٹاؤ گے مگر جب وہ نہیں سمجھتے اور اس کی نافرمانی سے نہیں رکتے تو پھر اس کا عذاب ایسا ہوتا ہے۔ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا۔

(الحکم جلد ۷، ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰)

بعض لوگ گناہ کرتے ہیں اور پھر اس کی پرواہ نہیں کرتے گویا گناہ کو ایک شیریں شربت کی مثال خیال کرتے ہیں اور کہتے ہیں کہ اس سے کوئی نقصان نہ ہوگا مگر یاد رکھیں کہ جیسے خدا تعالیٰ بڑا غفور اور رحیم ہے ویسے ہی وہ بڑا بے نیاز بھی ہے جب وہ غضب میں آتا ہے تو کسی کی پرواہ نہیں کرتا۔ وہ فرماتا ہے وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا۔

یعنی کسی کی اولاد کی بھی اسے پرواہ نہیں ہوتی کہ اگر فلاں شخص ہلاک ہوگا تو اس کے یتیم بچے کیا کریں گے۔

(البد جلد ۲، ۱۷ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰۸)

انسان کی خوش قسمتی ہے کہ قبل از نزولِ بلا وہ تبدیلی کر لے لیکن اگر کوئی تبدیلی نہیں کرتا اور اس کی نظر اسباب اور مکر و حیلہ پر ہے تو سوائے اس کے کہ وہ اپنے ساتھ گھر بھر کو تباہ کر دے اور کیا انجام بھوگ سکتا ہے کیونکہ مکر و گھر کا کشتی بان ہوتا ہے اگر وہ ڈوبے گا تو کشتی بھی ساتھ ہی ڈوبے گی۔ اسی لئے کہا ہے اَلْزَّجَالُ قَوْمٌ عَلَى النَّسَاءِ اسی کی رست گاری کے ساتھ اس کے اہل و عیال کی رست گاری ہے اور لَا يَخَافُ

عُقْبٰہَا سے ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ کو ان کے پسماندوں کی کوئی پرواہ نہیں ہے۔ اس وقت اس کی بے نیازی کام کرتی ہے۔
(الحکم جلد ۳ صفحہ ۲۷ مورخہ ۱۶ جولائی ۱۹۰۴ء صفحہ ۴)

وہ آدمی جو احکام الہی کی پرواہ نہیں کرتا خدا بھی اس کی پرواہ نہیں کرتا جیسا کہ آیت کریمہ وَلَا يَخَافُ عُقْبٰہَا سے ظاہر ہے۔ یعنی نافرمانوں پر جب وہ عذاب کرنے پر آتا ہے تو ایسی لالچالی سے عذاب کرتا ہے کہ عذاب کی ہلاکت سے ان کے بال بچوں کی بھی پرواہ نہیں کرتا کہ ان کا حال ان کے نافرمان والدین کے بعد کیا ہوگا۔
(الحکم جلد ۹ صفحہ ۵ مورخہ ۱۰ فروری ۱۹۰۵ء صفحہ ۴)

خدا تعالیٰ کی عظمت کو دل میں رکھنا چاہیے اور اس سے ہمیشہ ڈرنا چاہیے۔ اس کی گرفت خطرناک ہوتی ہے۔ وہ چشم پوشی کرتا ہے اور درگزر فرماتا ہے لیکن جب کسی کو پکڑتا ہے تو پھر بہت سخت پکڑتا ہے یہاں تک کہ لَا يَخَافُ عُقْبٰہَا پھر وہ اس امر کی بھی پرواہ نہیں کرتا کہ اس کے پھلوں کا کیا حال ہوگا۔ برخلاف اس کے جو لوگ اللہ تعالیٰ سے ڈرتے اور اس کی عظمت کو دل میں جگہ دیتے ہیں خدا تعالیٰ اُن کو عزت دیتا اور خود ان کے لئے ایک سپر ہو جاتا ہے۔
(الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۱۷ مورخہ ۱ جون ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

جو لوگ انبیاء کی زندگی میں فسق و فجور میں مبتلا رہتے ہیں اور عاقبت کی کچھ فکریں نہیں کرتے اور راستبازوں پر حملے کرتے ہیں ایسوں ہی کی نسبت خدا تعالیٰ فرماتا ہے وَلَا يَخَافُ عُقْبٰہَا ۱۱/۱۳ اس سے مراد یہ ہے کہ جب ایک مُؤذی بے ایمان کو اللہ کریم مارتا ہے تو پھر کچھ پرواہ نہیں رکھتا کہ اس کے عیال اطفال کا گزارہ کس طرح ہوگا اور اس کے پسماندہ کیسی حالت میں بسر کریں گے۔ (الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۲۷ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۴)



سُورَةُ الضُّحَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝

قرآن کریم میں ایک مقام پر رات کی قسم کھائی ہے۔ کہتے ہیں کہ یہ اس وقت کی قسم ہے جب وحی کا سلسلہ بند تھا۔ یاد رکھنا چاہیے کہ یہ وہ مقام ہے جو ان لوگوں کے لئے جو سلسلہ وحی سے افادہ حاصل کرتے ہیں آتا ہے۔ وحی کے سلسلہ سے شوق اور محبت بڑھتی ہے لیکن مفارقت میں بھی ایک کشش ہوتی ہے جو محبت کے مدارج عالیہ پر پہنچاتی ہے۔ اللہ تعالیٰ نے اُس کو بھی ایک ذریعہ قرار دیا ہے کیونکہ اس سے قلق اور کرب میں ترقی ہوتی ہے اور رُوح میں ایک بے قراری اور اضطراب پیدا ہوتا ہے جس سے وہ دعاؤں کی رُوح اس میں نفع کی جاتی ہے کہ وہ آستانہ الوہیت پر یارت یارب کہہ کر اور بڑے جوش اور شوق اور جذبہ کے ساتھ دوڑتی ہے جیسا کہ ایک بچہ جو تھوڑی دیر کے لئے ماں کی چھاتیوں سے الگ رکھا گیا ہو بے اختیار ہو کر ماں کی طرف دوڑتا اور چلاتا ہے اسی طرح پر بلکہ اس سے بھی بچہ اضطراب کے ساتھ رُوح اللہ کی طرف دوڑتی ہے اور اس دوڑ و صوب اور قلق و کرب میں وہ لذت اور سرور ہوتا ہے جس کو ہم بیان نہیں کر سکتے۔ یاد رکھو رُوح میں جس قدر اضطراب اور بے قراری خدا تعالیٰ کے لئے ہوگی اسی قدر دعاؤں کی توفیق ملے گی اور اُن میں قبولیت کا نفع ہوگا۔ غرض یہ ایک زمانہ ماموروں اور مفسلوں اور اُن لوگوں پر جن کے ساتھ مکالمات الہیہ کا ایک تعلق ہوتا ہے آتا ہے اور اس سے غرض اللہ تعالیٰ کی یہ ہوتی ہے کہ تا اُن کو محبت کی چاشنی اور قبولیت دعا کے ذوق سے حصہ دے اور اُن کو اعلیٰ مدارج پر پہنچا دے تو یہاں جو ضحیٰ اور لیل کی قسم کھائی اس میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے مدارج عالیہ اور مراتب محبت کا اظہار ہے اور آگے پیغمبر خدا کا ابراء کیا کہ دیکھو دن اور رات جو بنائے ہیں ان میں کس قدر وقفہ ایک دوسرے میں ڈال دیا ہے۔ ضحیٰ کا وقت بھی دیکھو اور تاریکی کا وقت بھی خیال کرو۔

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ - خدا تعالیٰ نے تجھے رخصت نہیں کر دیا۔ اُس نے تجھ سے کینہ نہیں کیا بلکہ ہمارا یہ ایک قانون ہے جیسے رات اور دن کو بنایا ہے اسی طرح انبیاء علیہم السلام کے ساتھ بھی ایک قانون ہے کہ بعض وقت وحی کو بند کر دیا جاتا ہے تاکہ ان میں دعاؤں کے لئے زیادہ جوش پیدا ہو۔ اور وحی اور نلیل کو اس لئے بطور شاہد بیان فرمایا تا آپ کی امید وسیع ہو اور تسلی اور اطمینان پیدا ہو مختصر یہ کہ اللہ تعالیٰ نے ان قسموں کے بیان کرنے سے اصل مدعا یہ رکھا ہے کہ تابذیہات کے ذریعہ نظریات کو سمجھا دے۔ اب سوچ کر دیکھو کہ یہ کیسا پر حکمت مسئلہ تھا مگر ان بدبختوں نے اس پر بھی اعتراض کر دیا۔

چشم بد اندیش کہ برکنده باد ۛ عیب نماید ہنرش در نظر

ان قسموں میں ایسا فلسفہ بھرا ہوا ہے کہ حکمت کے ابواب کھلتے ہیں۔

(الحکم جلد ۲، نمبر ۲۲، ۲۱ - جون ۱۹۰۱ء)

وحی الہی کا یہ قاعدہ ہے کہ بعض دنوں میں تو بڑے زور سے بار بار الہام پر الہام ہوتے ہیں اور الہاموں کا ایک سلسلہ بندھ جاتا ہے اور بعض دنوں میں ایسی خاموشی ہوتی ہے کہ معلوم نہیں ہوتا کہ اس قدر خاموشی کیوں ہے اور نادان لوگ اعتراض کرتے ہیں کہ اب خدا تعالیٰ نے ان سے کلام کرنا ہی چھوڑ دیا ہے۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر بھی ایک زمانہ ایسا ہی آیا تھا کہ لوگوں نے سمجھا کہ اب وحی بند ہو گئی چنانچہ کافروں نے ہنسی شروع کی کہ اب خدا نعوذ باللہ ہمارے رسول کریم (صلی اللہ علیہ وسلم) سے ناراض ہو گیا ہے اور اب وہ کلام نہیں کرے گا لیکن خدا تعالیٰ نے اس کا جواب قرآن شریف میں اس طرح دیا ہے کہ وَالصُّحُفِ - وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى - مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ یعنی قسم ہے دھوپ چڑھنے کے وقت کی اور رات کی۔ نہ تو تیرے رب نے تجھ کو چھوڑ دیا اور نہ تجھ سے ناراض ہوا۔ اس کا یہ مطلب ہے کہ جیسے دن چڑھتا ہے اور اس کے بعد رات خود بخود آ جاتی ہے اور پھر اس کے بعد دن کی روشنی نمودار ہوتی ہے اور اس میں خدا تعالیٰ کی خوشی یا ناراضگی کی کوئی بات نہیں۔ یعنی دن چڑھنے سے یہ معلوم نہیں ہوتا کہ خدا تعالیٰ اس وقت اپنے بندوں پر خوش ہے اور نہ رات پڑنے سے یہ معلوم ہوتا ہے کہ اس وقت خدا تعالیٰ اپنے بندوں پر ناراض ہے۔ بلکہ اس اختلاف کو دیکھ کر ہر ایک عقلمند خوب سمجھ سکتا ہے کہ یہ خدا تعالیٰ کے مقرر کردہ قوانین کے مطابق ہو رہا ہے اور یہ اس کی سنت ہے کہ دن کے بعد رات اور رات کے بعد دن ہوتا ہے پس اس سلسلہ کو دیکھ کر یہ اندازہ لگانا کہ اس وقت خدا تعالیٰ خوش ہے اور اس وقت ناراض ہے غلط ہے۔

اسی طرح سے آجکل جو وحی الہی کا سلسلہ کسی قدر بند رہا ہے تو اس سے یہ ثابت نہیں ہوتا کہ خدا تعالیٰ مجھ سے ناراض ہو گیا ہے یا یہ کہ اس نے مجھے چھوڑ دیا ہے بلکہ یہ اس کی سنت ہے کہ کچھ مدت تک وحی الہی

بڑے زور سے اور پے درپے ہوتی ہے اور کچھ دنوں تک اس کا سلسلہ بند رہتا ہے اور پھر شروع ہو جاتا ہے اور اس کی بھی وہی مثال ہے جو دن اور رات کے آگے پیچھے آنے کی ہے۔

(بدر جلد ۶ ص ۲۶ مورخہ ۲۶ دسمبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

مجھے روز روشن کی قسم ہے اور اُس رات کی جو تاریک ہو جو تیرے رُت نے تجھے دشمن نہیں پکڑا۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دوم صفحہ ۱۳۰)

مَا دَعَاكَ رَبُّكَ وَمَا قَالَىٰ - خدا نے تجھ کو ترک نہیں کیا اور نہ وہ تجھ پر ناراض ہے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۵۵۸ حاشیہ)

اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَىٰ ۙ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۙ وَوَجَدَكَ

عَايِلًا فَآغَىٰ ۙ فَاَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تُفْقِرُوْهُ وَاَمَّا السَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرُوْهُ

وَاَمَّا يَنْعِمَ رَبُّكَ فَحَدِّثْ ۝

اُدی کا لفظ زبان عرب میں ایسے موقع پر استعمال ہوتا ہے کہ جب کسی شخص کو کسی قدر مصیبت یا ابتلاء کے بعد اپنی پناہ میں لیا جائے اور کثرتِ مصائب اور تلف ہونے سے بچایا جائے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَىٰ۔ اسی طرح قرآن شریف میں اُدی اور اُدی کا لفظ ایسے ہی موقعوں پر استعمال ہوا ہے کہ جہاں کسی شخص یا کسی قوم کو کسی قدر تکلیف کے بعد پھر آرام دیا گیا۔

(تذکرۃ الشہادتین صفحہ ۶ حاشیہ)

اُدی کے معنی تمام نعمت کی کتابوں میں یہی لکھے ہیں کہ کسی مصیبت کے بعد پناہ دینا۔ قرآن مجید میں بھی انہی معنوں میں استعمال ہوا ہے۔ اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَىٰ۔ (بدر جلد ۶ ص ۲۸ مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۰۸ء صفحہ ۶) جو شخص قرآن کریم کے اسالیب کلام کو بخوبی جانتا ہے اُس پر یہ پوشیدہ نہیں کہ بعض اوقات وہ کریم و رحیم جل شانہ اپنے خواص عباد کے لئے ایسا لفظ استعمال کر دیتا ہے کہ بظاہر بدنام ہوتا ہے مگر معنائیت محمود اور تعریف کا کلمہ ہوتا ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ نے اپنے نبی کریم کے حق میں فرمایا وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ۔ اب ظاہر ہے کہ ضال کے معنی مشہور اور متعارف جو اہل لغت کے مُتر پر چڑھے ہوئے ہیں گمراہ کے ہیں جس کے اعتبار سے آیت کے یہ معنی ہوتے ہیں کہ خدا تعالیٰ نے (اے رسول اللہ) تجھ کو گمراہ پایا اور ہدایت دی۔

حالانکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کبھی گمراہ نہیں ہوئے اور جو شخص مسلمان ہو کر یہ اعتقاد رکھے کہ کبھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی عمر میں ضلالت کا عمل کیا تھا تو وہ کافر بے دین اور حد شرعی کے لائق ہے بلکہ آیت کے اس جگہ وہ معنی لینے چاہیے جو آیت کے سیاق اور سابق سے ملتے ہیں اور وہ یہ ہے کہ اللہ جل شانہ نے پہلے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت فرمایا اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَى - وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى - وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى - یعنی خدا تعالیٰ نے تجھے یتیم اور بیکس پایا اور اپنے پاس جگہ دی اور تجھ کو ضال (یعنی عاشق و مجرا اللہ) پایا پس اپنی طرف کھینچ لایا اور تجھے درویش پایا پس غنی کر دیا۔ ان معنوں کی صحت پر یہ ذیل کی آیتیں قرینہ ہیں جو ان کے بعد آتی ہیں یعنی یہ کہ فَاَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تُفْقِرْ - وَاَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْفَرْ - وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ - کیونکہ یہ تمام آیتیں نف نشر مرتب کے طور پر ہیں اور پہلی آیتوں میں جو مدعا مخفی ہے دوسری آیتیں اس کی تفصیل اور تصریح کرتی ہیں مثلاً پہلے فرمایا اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَى - اس کے مقابل پر فرمایا فَاَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تُفْقِرْ یعنی یاد کر کہ تو بھی یتیم تھا اور ہم نے تجھ کو پناہ دی ایسا ہی تو بھی یتیموں کو پناہ دے۔ پھر بعد اس آیت کے فرمایا وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى - اس کے مقابل پر فرمایا وَاَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْفَرْ یعنی یاد کر کہ تو بھی ہمارے وصال اور جمال کا سائل اور ہمارے حقائق اور معارف کا طالب تھا سو جیسا کہ ہم نے باپ کی جگہ ہو کر تیری جسمانی پرورش کی ایسا ہی ہم نے استاد کی جگہ ہو کر تمام دروازے علوم کے تجھ پر کھول دیے اور اپنے لقاء کا شربت سب سے زیادہ عطا فرمایا اور جو تو نے مانگا سب ہم نے تجھ کو دیا سو تو بھی مانگنے والوں کو رذمت کر اور ان کو مت جھڑک اور یاد کر کہ تو عامل تھا اور تیری معیشت کے ظاہری اسباب بالکل منقطع تھے سو خدا خود تیرا متولی ہوا اور غیروں کی طرف حاجت لے جانے سے تجھے غنی کر دیا۔ نہ تو والد کا محتاج ہوؤا نہ والدہ کا۔ نہ استاد کا اور نہ کسی غیر کی طرف حاجت لے جانے کا بلکہ یہ سارے کام میرے خدا تعالیٰ نے آپ ہی کر دیے اور پیدا ہوتے ہی اُس نے تجھ کو آپ سنبھال لیا سو اُس کا شکریہ بجالا اور حاجت مندوں سے تو بھی ایسا ہی معاملہ کر۔ اب ان تمام آیات کا مقابلہ کر کے صاف طور پر گھلتا ہے کہ اس جگہ ضال کے معنی گمراہ نہیں ہے بلکہ انتہائی درجہ کے عشق کی طرف اشارہ ہے جیسا کہ حضرت یعقوب کی نسبت اس کے مناسب یہ آیت ہے اِنَّكَ لَغَفِيْ ضَلٰلِكَ الْقَدِيْمِ - سو یہ دونوں لفظ ظلم اور ضلالت اگرچہ ان معنوں پر بھی آتے ہیں کہ کوئی شخص جاہد اعتدال اور انصاف کو چھوڑ کر اپنے شہوات غضبیہ یا بہیمیہ کا تابع ہو جاوے لیکن قرآن کریم میں عشاق کے حق میں بھی آئے ہیں جو خدا تعالیٰ کے راہ میں عشق کی مستی میں

اپنے نفس اور اُس کے جذبات کو پیروں کے نیچے پھیل دیتے ہیں اسی کے مطابق حافظ شیرازی کا یہ شعر ہے۔
 آسمان بارِ امانت متوانست کشید * قرعہ فال بنام من دیوانہ زند
 اس دیوانگی سے حافظ صاحب حالتِ عشق اور شدتِ حرص اطاعت مراد لیتے ہیں۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۷۰ تا ۱۷۳)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی مہدی تھے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى۔ اس کی تفصیل یہ ہے کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے اونیوں کی طرح ظاہری علم کسی استاد سے نہیں پڑھا تھا مگر حضرت عیسیٰ اور حضرت موسیٰ مکتبوں میں بیٹھے تھے اور حضرت عیسیٰ نے ایک یہودی استاد سے تمام توریت پڑھی تھی۔ غرض اس لحاظ سے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے کسی استاد سے نہیں پڑھا خدا آپ ہی استاد ہوئے اور پہلے پہل خدا نے ہی آپ کو اِقْدَرَا کہا یعنی پڑھ اور کسی نے نہیں کہا۔ اس لئے آپ نے فطری خدا کے زیرِ تربیت تمام دینی ہدایت پائی اور دوسرے نبیوں کے دینی معلومات انسانوں کے ذریعہ سے بھی ہوئے۔
 (ایام الصلح صفحہ ۱۳۷)

ضلالت کے یہ بھی معنی ہیں کہ افراطِ محبت سے ایک شخص کو ایسا اختیار کیا جائے کہ دوسرے کا عزت کے ساتھ نام سننے کی بھی برداشت نہ رہے جیسا کہ اس آیت میں بھی یہی معنی مراد ہیں کہ اِنَّكَ لَفِي ضَلٰلِكَ الْقٰدِيْنِم۔
 (تحفہ گوڑویہ صفحہ ۱۰۴ حاشیہ)

بعض آدمیوں کی عادت ہوتی ہے کہ سائل کو دیکھ کر چڑ جاتے ہیں اور کچھ مولویت کی رگ ہو تو اُس کو بجائے کچھ دینے کے سوال کے مسائل سمجھانا شروع کر دیتے ہیں اور اس پر اپنی مولویت کا رعب بٹھا کر بعض اوقات سخت سست بھی کر بیٹھتے ہیں۔ افسوس ان لوگوں کو عقل نہیں اور سوچنے کا مادہ نہیں رکھتے جو ایک نیک دل اور سلیم الفطرت انسان کو ملتا ہے۔ اتنا نہیں سوچتے کہ سائل اگر باوجود صحت کے سوال کرتا ہے تو وہ خود گناہ کرتا ہے۔ اُس کو کچھ دینے میں تو گناہ لازم نہیں آتا بلکہ حدیث شریف میں لَوْ اَنَّكَ رَاكِبًا كَلِمَاتٍ لَّوَدَّ اَنَّكَ تَنَهَّدُ کا ارشاد آیا ہے کہ سائل کو مت جھڑک۔ اس میں یہ کوئی صراحت نہیں کی گئی کہ فلاں قسم کے سائل کو مت جھڑک اور فلاں قسم کے سائل کو جھڑک۔ پس یاد رکھو کہ سائل کو نہ جھڑکو کیونکہ اس سے ایک قسم کی بد اخلاقی کا بیج بویا جاتا ہے۔ اخلاق یہی چاہتا ہے کہ سائل پر جلد ہی ناراض نہ ہو۔ یہ شیطان کی خواہش ہے کہ وہ اس طریق سے تم کو نیکی سے محروم رکھے اور بدی کا وارث بنا دے۔

غور کرو کہ ایک نیکی کرنے سے دوسری نیکی پیدا ہوتی ہے اور اسی طرح پر ایک بدی دوسری بدی کا موجب

ہو جاتی ہے۔ جیسے ایک چیز دوسری کو جذب کرتی ہے اسی طرح خدا تعالیٰ نے یہ تجاذب کا مسئلہ ہر فعل میں رکھا ہوا ہے۔ پس جب سائل سے نرمی کے ساتھ پیش آئے گا اور اس طرح یہ اخلاقی صدقہ دے دیگا تو قبض و دبر ہو کر دوسری نیکی بھی کرے گا اور اس کو کچھ دے بھی دے گا۔ (الحکم جلد ۴ ص ۲۵، مورد ۹ جولائی ۱۹۰۰ء صفحہ ۱۲)

کیا تمہیں خبر نہیں کہ تمہیں تو یہ حکم دیا **وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَ** اور سائل خواہ گھوڑے پر ہی سوار ہو کر آیا ہو پھر بھی واجب نہیں کہ اس کو روک دیا جاوے۔ تیرے لئے یہ حکم ہے کہ تو اس کو جھڑک نہیں۔ ہاں خدا تعالیٰ نے اس کو بھی حکم دیا ہے کہ وہ سوال نہ کرے۔ وہ اپنی خلافت و رزق کی خود سزا پالے گا لیکن تمہیں یہ مناسب نہیں کہ تم خدا تعالیٰ کے ایک واجب العزت حکم کی نافرمانی کرو۔ غرض اس کو کچھ دے دینا چاہیے اگر پاس ہو اور اگر پاس نہ ہو تو نرم الفاظ سے اُس کو سمجھا دو۔ (الحکم جلد ۴ ص ۳۲، مورد ۲۳ ستمبر ۱۹۰۰ء صفحہ ۵)

یہ عاجز و کمزور **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** اس بات کے اظہار میں کچھ معنائتہ نہیں دیکھتا کہ خداوند کریم و رحیم نے محض فضل و کرم سے ان تمام امور سے اس عاجز کو حصہ وافر دیا ہے اور اس ناکارہ کو خالی ہاتھ نہیں بھیجا اور نہ بغیر نشانوں کے مامور کیا بلکہ یہ تمام نشان دے ہیں جو ظاہر ہو رہے ہیں اور ہوں گے اور خدا نے تعالیٰ جیسا کہ کھلے طور پر تجت قائم نہ کرے تب تک ان نشانوں کو ظاہر کرتا جائے گا۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۴۲۸، ۴۲۹)

ہر ایک نعمت جو خدا سے تجھے پہنچے اُس کا ذکر لوگوں کے پاس کر۔ (ایام الصلح صفحہ ۱۲۲)

عجز و نیاز اور انکسار..... ضروری شرط عبودیت کی ہے لیکن حکم آیت کریمہ **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** نعوذ الہی کا اظہار بھی از بس ضروری ہے۔

(مکتوبات احمدیہ جلد ۵ حصہ دوم صفحہ ۶۴، مکتوب ۴ بنام حضرت خلیفہ اول)

یاد رکھو کہ انسان کو چاہیے کہ ہر وقت اور ہر حالت میں دعا کا طالب رہے اور دوسرے **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** پر عمل کرے۔ خدا تعالیٰ کی عطا کردہ نعمتوں کی تحدیث کرنی چاہیے اس سے خدا تعالیٰ کی محبت بڑھتی ہے اور اس کی اطاعت اور فرمانبرداری کے لئے ایک جوش پیدا ہوتا ہے۔ تحدیث کے ہی معنی نہیں ہیں کہ انسان صرف زبان سے ذکر کرتا رہے بلکہ جسم پر بھی اس کا اثر ہونا چاہیے۔ مثلاً ایک شخص کو اللہ تعالیٰ نے توفیق دی ہے کہ وہ عمدہ کپڑے پہن سکتا ہے لیکن وہ ہمیشہ میلے کچیلے کپڑے پہنتا ہے اس خیال سے کہ وہ واجب الرحم سمجھا جاوے یا اس کی آسودہ حالی کا حال کسی پر ظاہر نہ ہو ایسا شخص گناہ کرتا ہے کیونکہ وہ خدا تعالیٰ کے فضل اور کرم کو چھپانا چاہتا ہے اور نفاق سے کام لیتا ہے۔ دھوکہ دیتا ہے اور مغالطہ میں ڈالنا چاہتا ہے یہ مومن کی شان سے بعید ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا مذہب مشترک تھا۔ آپ کو جو ملتا تھا پس لیتے تھے۔ اعراض نہ کرتے تھے جو کپڑا پیش کیا جاوے اُسے قبول کر لیتے تھے لیکن آپ کے بعض لوگوں

نے اس میں تو اضع دیکھی کہ رہبانیت کی جڑ و ملا دی بعض درویشوں کو دیکھا گیا کہ گوشت میں خاک ڈال کر کھاتے تھے۔ ایک درویش کے پاس کوئی شخص گیا اُس نے کہا کہ اس کو کھانا کھلا دو۔ اُس شخص نے اصرار کیا کہ میں تو آپ کے ساتھ کھاؤں گا آخر جب وہ درویش کے ساتھ کھانے بیٹھا تو اس کے لئے نیم کے گولے تیار کر کے آگے رکھے گئے۔ اس قسم کے امور بعض لوگ اختیار کرتے ہیں اور غرض یہ ہوتی ہے کہ لوگوں کو اپنے بالکمال ہونے کا یقین دلائیں مگر اسلام ایسی باتوں کو کمال میں داخل نہیں کرتا۔ اسلام کا کمال تو تقویٰ ہی ہے جس سے ولایت ملتی ہے۔ جس سے فرشتے کلام کرتے ہیں۔ خدا تعالیٰ بشارتیں دیتا ہے۔ ہم اس قسم کی تعلیم نہیں دیتے کیونکہ اسلام کی تعلیم کے منشاء کے خلاف ہے۔ قرآن شریف تو کُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ کی تعلیم دے اور یہ لوگ طیب عمدہ چیز میں خاک ڈال کر غیر طیب بنا دیں۔ اس قسم کے مذاہب اسلام کے بہت عرصہ بعد پیدا ہوئے۔ یہ لوگ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر اضافہ کرتے ہیں اُن کو اسلام سے اور قرآن کریم سے کوئی تعلق نہیں ہوتا یہ خود اپنی شریعت الگ قائم کرتے ہیں میں اس کو سخت محارت اور نفرت کی نگاہ سے دیکھتا ہوں۔ ہمارے لئے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اسوۂ حسنہ ہیں۔ ہماری بھلائی اور خوبی یہی ہے کہ جہاں تک ممکن ہو آپ کے نقش قدم پر چلیں اور اس کے خلاف کوئی قدم نہ اٹھائیں۔

(الحکم جلد ۷، ۱۳ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۱)

جہاں انسان واضح طور پر قرآن شریف یا سنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم میں اپنی کمزوری کی وجہ سے کوئی بات نہ پاسکے تو اس کو اجتہاد سے کام لینا چاہیے مثلاً شادیوں میں جو بھاجی دی جاتی ہے۔ اگر اس کی غرض صرف یہی ہے کہ تادوسروں پر اپنی شیخی اور بڑائی کا اظہار کیا جاوے تو یہ ریاکاری اور تکبر کے لئے ہوگی اس لئے حرام ہے لیکن اگر کوئی شخص محض اسی نیت سے کہ اَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ کا عملی اظہار کرے اور مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ پر عمل کرنے کے لئے دوسرے لوگوں سے سلوک کرنے کے لئے دے تو یہ حرام نہیں۔ پس جب کوئی شخص اس نیت سے تقرب پیدا کرتا ہے اور اس میں معاوضہ ملحوظ نہیں ہوتا بلکہ اللہ تعالیٰ کی رضا حاصل کرنا غرض ہوتی ہے تو پھر وہ ایک سونیں خواہ ایک لاکھ کو کھانا دے منع نہیں۔ اصل مدعا نیت پر ہے نیت اگر خراب اور فاسد ہو تو ایک جائز اور حلال فعل کو بھی حرام بنا دیتی ہے۔

(الحکم جلد ۷، ۱۳ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)



سُورَةُ الْاِنشِرَاحِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۚ وَوَضَعْنَا عَنَّا وِزْرَكَ ۚ الَّذِیْ

اَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۚ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۚ

کیا ہم نے تیرا سینہ نہیں کھولا۔
ہم نے تیرا وہ بوجھ جس نے تیری کمر توڑ دی اُتار دیا ہے اور تیرے ذکر کو اُونچا کر دیا ہے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۵۵۸ حاشیہ)

رفتہ رفتہ صالح انسان ترقی کرتا ہوا مطمئنہ کے مقام پر پہنچ جاتا ہے اور یہاں ہی اس کا انشراح صدر ہوتا ہے جیسے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو مخاطب کر کے فرمایا اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ہم انشراح صدر کی کیفیت کو الفاظ میں بیان نہیں کر سکتے۔
(الحکم جلد ۵ نمبر ۳ مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۱ء صفحہ ۲)

ہم تیرا بوجھ اُتار دیں گے جس نے تیری کمر توڑ دی۔ اور تیرے ذکر کو اُونچا کریں گے۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دہم صفحہ ۱۳۱)

بغیر امتحان کے تو بات بنتی ہی نہیں اور پھر امتحان بھی ایسا جو کہ کمر توڑنے والا ہو۔ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا سب سے بڑھ کر مشکل امتحان ہوا تھا جیسے فرمایا اللہ تعالیٰ نے وَوَضَعْنَا عَنَّا وِزْرَكَ۔ اَلَّذِیْ اَنْقَضَ ظَهْرَكَ۔ جب سخت ابتلاء آئیں اور انسان خدا کے لئے صبر کرے تو پھر وہ ابتلاء فرشتوں سے جا ملاتے ہیں۔ انبیاء اسی واسطے زیادہ محبوب ہوتے ہیں کہ ان پر بڑے بڑے سخت ابتلاء آتے ہیں اور وہ خود ہی ان کو خدا تعالیٰ سے جا ملاتے ہیں۔
(الحکم جلد ۱۱ نمبر ۳ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۹۰۸)

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝

إِنَّ فِي ذَلِكَ لِبَشَرٍ لِّكُلِّ مَنْ تَنذَرُ ۖ وَإِشَارَةً إِلَىٰ أَنَّ النَّاسَ إِذَا ارْتَدَوْا فِي زَمَانٍ ضَرًّا وَصَيْدًا
فَيَرَوْنَ فِي الْآخِرِ نَفْعًا وَخَيْرًا وَيَرَوْنَ رُخَاءً بَعْدَ بَلَاءٍ فِي الْيَدَيْنِ وَالذُّنْيَا۔ (بتر الحلافہ صفحہ ۳۷)

خدا تعالیٰ ہمارے مخالف علماء کے حال پر رحم فرماوے کہ وہ جو کارروائی کر رہے ہیں وہ دین کے لئے اچھی
نہیں بلکہ نہایت خطرناک ہے۔ وہ زمانہ ان کو ٹھول گیا جب وہ منبروں پر چڑھ چڑھ کر تیرہویں صدی کی مذمت
کرتے تھے کہ اس صدی میں اسلام کو سخت نقصان پہنچا ہے اور آیت فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا۔ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا پڑھ کر اس سے استدلال کیا کرتے تھے کہ اس عسر کے مقابل پر چودھویں صدی یسیر کی آئے گی لیکن جب
انتظار کرتے کرتے چودھویں صدی آگئی اور عین صدی کے سر پر خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک شخص بدعویٰ مسیح موعود
پیدا ہو گیا اور نشان ظاہر ہوئے اور زمین و آسمان نے گواہی دی تو اول المنکرین یہی علماء ہو گئے۔

(تحفہ گوڑویہ صفحہ ۱۳۵)

اجاب میں سے ایک کو مخالفین کی طرف سے بہت تکالیف پہنچی ہیں۔ اس نے اپنا حال عرض کیا۔ فرمایا:
”آپ نے بہت تکالیف اٹھائی ہیں۔ یہ بات آپ میں قابل تعریف ہے جس قدر ابتلاء ہوا ہے اسی قدر
النعیم بھی ہوگا۔ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا۔“ (الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۷ فروری ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۳)

قرآن شریف میں جب کہ یہ صاف فرما دیا ہے کہ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تو کیا ضروری نہ تھا کہ ان تنگیوں کی
جن میں آج اسلام مبتلا ہے اتنا ہوتی؟ اور یسیر کی حالت پیدا ہوتی۔ بے شک ضرور تھا چنانچہ اس نے ایسا ہی کیا۔
(الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۱ء صفحہ اول)

یہ قاعدہ کی بات ہے کہ جس قدر انسان اعلیٰ مراتب اور درجہ کو حاصل کرنا چاہتا ہے اسی قدر اس کو زیادہ
محنت اور وقت کی ضرورت ہوتی ہے پس استقلال اور بہتت ایک ایسی عمدہ چیز ہے کہ اگر یہ نہ ہو تو انسان کامیابی
کی منزلوں کو طے نہیں کر سکتا۔ اس لئے ضروری ہوتا ہے کہ وہ پہلے مشکلات میں ڈالا جاوے۔ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا
(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۷ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

ترجمہ اوسط: اس میں ہر تزکیہ اختیار کرنے والے کے لئے بشارت ہے اور اس بات کی طرف اشارہ ہے
کہ جب لوگ ایک زمانہ میں دکھ اور تکلیف دیکھیں گے تو بعد میں وہ نفع اور بھلائی بھی دیکھیں گے اور دین و دنیا میں
ابتلاء دیکھنے کے بعد خوشحالی کا زمانہ بھی دیکھیں گے۔ (بتر الحلافہ صفحہ ۳۷)

ساری لذت اور راحت دُکھ کے بعد آتی ہے۔ اسی لئے قرآن شریف میں یہ قاعدہ بتایا ہے اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا۔ اگر کسی راحت سے پہلے تکلیف نہیں تو وہ راحت ہی نہیں رہتی۔ اسی طرح پر جو لوگ کہتے ہیں کہ ہم کو عبادت میں لذت نہیں آتی ان کو پہلے اپنی جگہ سوچ لینا ضروری ہے کہ وہ عبادت کے لئے کس قدر دُکھ اور تکالیف اٹھاتے ہیں۔ جس قدر دُکھ اور تکالیف انسان اٹھائے گا وہی تبدیل صورت کے بعد لذت ہو جاتا ہے۔ میری مراد ان دُکھوں سے نہیں کہ انسان اپنے آپ کو بیجا مشقتوں میں ڈالے اور مَا لَا يَطْلُقُ تکالیف اٹھانے کا دعویٰ کرے؟ ہرگز نہیں۔ (الحکم جلد ۷، ۹ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ اول)

انسان کی زندگی کے ساتھ مکروہات کا سلسلہ بھی لگا ہوا ہے۔ اگر انسان چاہے کہ میری ساری عمر خوشی میں گذرے تو یہ ہو نہیں سکتا۔ فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا۔ اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا۔ یہ زندگی کا چکر ہے جب تنگی آوے تو سمجھنا چاہیئے کہ اس کے بعد فراخی بھی ضرور آئے گی۔

(بدر جلد ۱، ۲ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۵ء صفحہ اول)

اسلام نے بڑے بڑے مصائب کے دن گزارے ہیں۔ اب اس کا خزاں گذر چکا ہے اور اب اس کے واسطے موسم بہار ہے۔ اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا۔ تنگی کے بعد فراخی آیا کرتی ہے مگر مٹالے لوگ نہیں چاہتے کہ اسلام اب بھی سرسبزی اختیار کرے۔ (بدر جلد ۶، ۱۲ مورخہ ۲۸ مارچ ۱۹۰۷ء صفحہ ۸)



سُورَةُ الْاِنشَانِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ فِیْ اَحْسَنِ تَقْوِیْمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنٰهُ اَسْفَلَ

سُفْلٰیْنِ ۝

شجرہ فطرت انسانی اصل میں توسط اور اعتدال پر واقع ہے اور ہر ایک افراط و تفریط سے جو قوی حیوانیہ میں پایا جاتا ہے منزہ ہے جس کی طرف اللہ تعالیٰ نے اشارہ فرمایا ہے لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ فِیْ اَحْسَنِ تَقْوِیْمٍ۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۱۸۰ حاشیہ)

یہ تو ظاہر ہے کہ عالم صغیر اور عالم کبیر میں نہایت شدید تشابہ ہے اور قرآن سے انسان کا عالم صغیر ہونا ثابت ہے اور آیت لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ فِیْ اَحْسَنِ تَقْوِیْمٍ اسی کی طرف اشارہ کر رہی ہے کہ تقویم عالم کی متفرق غریبوں اور حسنوں کا ایک ایک حصہ انسان کو دیگر بوجہ جامعیت جسے شمائل و شیون عالم اُس کو احسن ٹھرایا گیا ہے۔ (آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۸۲، ۱۸۳ حاشیہ در حاشیہ)

عربی میں آدمی کو انسان کہتے ہیں یعنی جس میں دو انس ہیں ایک انس خدا کی اور ایک انس بنی نوع کی۔ اور اسی طرح ہندی میں اس کا نام مانس ہے جو مانوس کا مخفف ہے۔ اس سے ظاہر ہے کہ انسان اپنے خدا سے طبعی انس رکھتا ہے اور مشرک کہ غلطی بھی دراصل اسی سچے خدا کی تلاش کی وجہ سے ہے۔

(نسیم دعوت صفحہ ۲۳)

آدم کامل بننے کے لئے ضروری ہے کہ انسان کا خدا سے سچا اور پکا تعلق ہو جو جب انسان ہر ایک حرکت اور سکون حکم الہی کے نیچے ہو کر کرتا ہے تو انسان خدا کا ہو جاتا ہے تب خدا تعالیٰ انسان کا والی وارث

ہو جاتا ہے اور پھر اس پر کوئی مخالفت سے دست اندازی نہیں کر سکتا لیکن وہ آدمی جو احکام الہی کی پرواہ نہیں کرتا خدا تعالیٰ بھی اس کی پرواہ نہیں کرتا۔
(الحکم جلد ۹ صفحہ ۵۷ مورخہ ۱۰ فروری ۱۹۰۵ء صفحہ ۴)

جب ہم انسان کو مذہب دیکھتے ہیں تو کیوں اس کی جڑ تہذیب نہ بتائیں۔ قرآن شریف سے تو یہی معلوم ہوتا ہے کہ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ۔ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ۔ اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ پیچھے وحشی بن گئے۔ میں کہتا ہوں کیا خدا تعالیٰ کو پہلا عمدہ نمونہ بنانا چاہیئے تھا یا خراب۔ اور اَوَّلَ الذِّقِّ ذُرَّةً كَامِصَةً۔ خدا نے بُرا بنایا تھا اور پھر گھس گھس کر خود عمدہ بن گیا۔ خدا تعالیٰ کی شان میں گستاخی اور توہین ہے۔
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۳۷ مورخہ ۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۲)

خدا نے چاہا ہے کہ انسان خدا کے اخلاق پر چلے۔ جیسے وہ ہر ایک عیب اور بُدی سے پاک ہے یہ بھی پاک ہو۔ جیسے اس میں عدل، انصاف اور علم کی صفت ہے وہی اس میں ہو اس لئے اس خلق کو احسن تقویم کہا ہے لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ جو انسان خدائی اخلاق اختیار کرتے ہیں وہ اس آیت سے مراد ہیں اور اگر کفر کرے تو پھر أَسْفَلَ سَافِلِينَ اس کی جگہ ہے۔ (البدیع جلد ۲ مورخہ ۶ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۴۹)
انسان اگر اللہ تعالیٰ کے لئے اپنی زندگی وقف نہ کرے اور اس کی مخلوق کے لئے نفع رسا نہ ہو تو یہ ایک بیکار اور نیکمی ہستی ہو جاتی ہے۔ بیٹھ بکری بھی پھر اس سے اچھی ہے جو انسان کے کام تو آتی ہے لیکن یہ جب اشرف المخلوقات ہو کر اپنی نوع انسان کے کام نہیں آتا تو پھر بدترین مخلوق ہو جاتا ہے۔ اسی کی طرف اشارہ کر کے اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ۔ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ میں گرایا جاتا ہے پس یہ سچی بات ہے کہ اگر انسان میں یہ نہیں ہے کہ وہ خدا تعالیٰ کے اوامر کی اطاعت کرے اور مخلوق کو نفع پہنچا دے تو وہ جانوروں سے بھی گزر رہا ہے اور بدترین مخلوق ہے۔

(الحکم جلد ۲ مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۰۳ء صفحہ ۳)

جب خدا تعالیٰ کسی ایسے دل کو دیکھتا ہے جس نے مخلوق کے لئے فائدہ رسانی کا مصمم ارادہ کر لیا ہے تو وہ اسے کبھی ضائع نہیں کرتا۔ قرآن شریف میں خدا تعالیٰ فرماتا ہے إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ یہ بھی اس کی طرف اشارہ کرتی ہے کہ مخلوق کو فائدہ رسانی کے بعد اور خدا تعالیٰ کی فرمانبرداری کرنے سے انسان پر یہ کلمہ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ صادق آتا ہے اور اگر وہ نہیں کرتا ہے تو أَسْفَلَ سَافِلِينَ ہی میں رد کیا جاتا ہے۔ اگر انسان میں یہ باتیں نہیں ہیں کہ وہ خدا تعالیٰ کے اوامر کی اطاعت کرے اور مخلوق کو فائدہ پہنچا دے تو پھر گتے، بیٹھ، بکری وغیرہ جانوروں میں اور اس میں کیا فرق ہے۔
(البدیع جلد ۲ مورخہ ۱۲ اگست ۱۹۰۳ء صفحہ ۴۳)

انسان کو ہم نے نہایت درجہ کے اعتدال پر پیدا کیا ہے اور وہ اس صفتِ اعتدال میں تمام مخلوق سے احسن و افضل ہے۔
(توضیح مرام صفحہ ۴۷)



سُورَةُ اَلْعَلَقِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

كَلَّا اِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّهِۦٓ اَلْاَوَّلٰى
اَلْاَوَّلٰى اِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّهِۦٓ اَلْاَوَّلٰى
اَلْاَوَّلٰى اِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّهِۦٓ اَلْاَوَّلٰى

ہم نے جو کیا کو شرک تدار دیا تھا تو اس کا یہ مطلب تھا کہ خدا تعالیٰ نہیں چاہتا کہ انسان مستغنی ہو۔ اسی لئے فرمایا اِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّهِۦٓ اَلْاَوَّلٰى۔ اُنّ زَاہُ اسْتَغْنٰ۔ وہ فرماتا ہے انسان سرکشی کرتا ہے جبکہ اپنے تئیں غنی دیکھتا ہے۔ عبودیت کا الوہیت سے ایسا تعلق ہے کہ بعد اپنے مولیٰ کا ذرہ ذرہ کے لئے محتاج ہے اور ایک دم خدا تعالیٰ کے سوا نہیں گزار سکتا۔ پس جو شخص ایسے اسباب تلاش کرتا ہے جن سے خدا تعالیٰ کی طرف توجہ نہ رہے (اور توجہ مبنی ہے احتیاج پر) تو گویا شرک میں پڑتا ہے کیونکہ اپنا قبلہ مقصود ایک کے سوا دوسرا بھی بناتا ہے۔ مومن تو وہ ہے جو ایسے امور کا نام تک نہ لے جن سے توحید میں رخنہ اندازی ہوتی ہو۔ اس بات کو خوب سمجھ لینا چاہیئے کہ بیمار اس وقت تک طبیب کے پاس رہتا ہے جب تک کہ بیمار ہے۔ پس عبد بھی اسی وقت تک متوجہ رہے گا جب تک عبودیت کی حالت باقی رہے۔

(بدر جلد ۶ ص ۲۲ مورخہ ۳۰ مئی ۱۹۰۷ء صفحہ ۳)

اَوَدَّعَتِ الْاَلَمٰی یَتٰی عَبْدًا اِذَا صَلٰی

قضاء عمری کے متعلق فرمایا۔

میرے نزدیک یہ فضول باتیں ہیں۔ ان کی نسبت وہی جواب ٹھیک ہے جو کہ حضرت علیؑ نے ایک شخص کو دیا تھا جبکہ ایک شخص ایک ایسے وقت نماز ادا کر رہا تھا جس وقت میں نماز جائز نہیں اس کی شکایت حضرت علیؑ کے پاس ہوئی تو آپ نے اُسے جواب دیا کہ میں اس آیت کا مصداق نہیں بننا چاہتا اَوَدَّعَتِ الْاَلَمٰی

یٰٰنٰہٰی۔ عِبْدَ اِذَا صَلَّیٰ یعنی تُو نے دیکھا اس شخص کو جو ایک نماز پڑھتے بندے کو منع کرتا ہے۔
نماز جو رہ جائے اس کا تدارک نہیں ہو سکتا ہاں روزہ کا ہو سکتا ہے۔

اور جو شخص عہدًا سال بھر اس لئے نماز کو ترک کرتا ہے کہ قضاء نمری والے دن ادا کروں گا تو وہ گنہگار ہے اور جو شخص نادم ہو کر توبہ کرتا ہے اور اس نیت سے پڑھتا ہے کہ آئندہ نماز ترک نہ کروں گا تو اس کے لئے حرج نہیں۔ ہم تو اس معاملہ میں حضرت علیؓ ہی کا جواب دیتے ہیں۔

(البد ر جلد ۲، ۱۵ مورخہ یکم مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۱۱)

قضاء عمری پر سوال ہوگا کہ جمعۃ الوداع کے دن لوگ تمام نمازیں پڑھتے ہیں کہ گذشتہ نمازیں جوا د انہیں کہیں ان کی تلافی ہو جاوے۔ اس کا کچھ وجود ہے یا کہ نہیں۔

فرمایا، ایک فضول امر ہے مگر ایک دفعہ ایک شخص بے وقت نماز پڑھ رہا تھا کسی شخص نے حضرت علیؓ کو کہا کہ آپ غلغلہ وقت ہیں اسے منع کیوں نہیں کرتے۔ فرمایا کہ میں ڈرتا ہوں کہ میں اس آیت کے نیچے ملزم نہ بنایا جاؤں اَرَعَيْتَ الَّذِیْ یٰٰنٰہٰی۔ عِبْدَ اِذَا صَلَّیٰ۔ ہاں اگر کسی شخص نے عہدًا نماز اس لئے ترک کی ہے کہ قضاء عمری کے دن پڑھ لوں گا تو اس نے ناجائز کیا اور اگر ندامت کے طور پر تدارک مافات کرتا ہے تو پڑھنے دو کیوں منع کرتے ہو آخر دعا ہی کرتا ہے ہاں اس میں پست بہتی ضرور ہے۔ پھر دیکھو منع کرنے سے کہیں تم بھی اس آیت کے نیچے نہ آ جاؤ۔

(الحکم جلد ۲، ۱۵ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۲)

ایک شخص نے دریافت کیا کہ آج کل طاعون کی کثرت کے وقت اکثر کتھوں اور ہندوؤں کے گاؤں میں یہ علاج کیا جاتا ہے کہ اذان نماز بڑے زور اور کثرت سے ہر ایک گھر میں دلوائی جاتی ہے۔ یہ فعل کیسا ہے؟
نہرمایا:-

اذان سر اسر اللہ تعالیٰ کا پاک نام ہے۔ ہمیں تو حضرت علیؓ کا جواب یاد آتا ہے کہ آپؓ نے کہا تھا کہ میں اِس اَرَعَيْتَ الَّذِیْ یٰٰنٰہٰی۔ عِبْدَ اِذَا صَلَّیٰ کا مصداق ہونا نہیں چاہتا۔ ہمارے نزدیک بانگ میں بڑی شوکت ہے اور اس کے دلوانے میں حرج نہیں (حدیث میں آیا ہے کہ اس سے شیطان بھاگتا ہے)۔

(البد ر جلد ۲، ۱۵ مورخہ یکم مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۱۶)



سُورَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۚ

لَيْلَةُ الْقَدْرِ غَيْرُ مَنَافٍ شَهْرٍ ۚ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ

فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۚ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۚ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ یہ لیلۃ القدر اگرچہ اپنے مشہور معنوں کے رو سے ایک بزرگ رات ہے لیکن قرآنی اشارات سے یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ دنیا کی ظلمانی حالت بھی اپنی پوشیدہ خوبیوں میں لیلۃ القدر کا ہی حکم رکھتی ہے اور اس ظلمانی حالت کے دنوں میں صدق اور صبر اور زہد اور عبادت خدا کے نزدیک بڑا قدر رکھتا ہے اور وہی ظلمانی حالت تھی کہ جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعثت کے وقت تک اپنے کمال کو پہنچ کر ایک عظیم الشان نور کے نزول کو چاہتی تھی اور اسی ظلمانی حالت کو دیکھ کر اور ظلمت زدہ بندوں پر رحم کر کے صفتِ روحانیت نے جوش مارا اور آسمانی برکتیں زمین کی طرف متوجہ ہوئیں سو وہ ظلمانی حالت دنیا کے لئے مبارک ہو گئی اور دنیا نے اس سے ایک عظیم الشان رحمت کا حصہ پایا کہ ایک کامل انسان اور سید الرسل کہ جس سا کوئی پیدا نہ ہوا اور نہ ہوگا دنیا کی ہدایت کے لئے آیا اور دنیا کے لئے اس روشن کتاب کو لایا جس کی نظیر کسی آنکھ نے نہیں دیکھی پس یہ خدا کی کمال روحانیت کی ایک بزرگ تجلی تھی کہ جو اس نے ظلمت اور تاریکی کے وقت ایسا عظیم الشان نور نازل کیا جس کا نام فرقان ہے جو حق اور باطل میں فرق کرتا ہے جس نے حق کو موجود اور باطل کو نابود کر کے دکھلادیا وہ اس وقت زمین پر نازل ہوا جب زمین ایک

موت روحانی کے ساتھ مَرَحَلِی تھی اور بڑا اور بچہ میں ایک بھاری فساد واقع ہو چکا تھا پس اس نے نزول فرما کر وہ کام کر دکھایا جس کی طرف اللہ تعالیٰ نے آپ اشارہ فرما کر کہا ہے اَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ یَحْیِی الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا یعنی زمین مَرَحَلِی تھی اب خدا اس کو نئے سرے زندہ کرتا ہے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۵۱ حاشیہ)

اس سورت کا حقیقی مطلب جو ایک بھاری صداقت پر مشتمل ہے جیسا کہ ہم پہلے بھی لکھ چکے ہیں... اس قاعدہ کلی کا بیان فرمانا ہے کہ دنیا میں کب اور کس وقت میں کوئی کتاب اور پیغمبر بھیجا جاتا ہے۔ سو وہ قاعدہ یہ ہے کہ جب دلوں پر ایک ایسی غلیظ ظلمت طاری ہو جاتی ہے کہ یکبارگی تمام دل رُو بد دنیا ہو جاتے ہیں اور پھر رُو بد دنیا ہونے کی شامت سے اُن کے تمام عقائد و اعمال و افعال و اخلاق و آداب اور نیتوں اور ہمتوں میں اختلال کُلّی راہ پا جاتا ہے اور محبتِ الہیہ دلوں سے بکلی اٹھ جاتی ہے اور یہ عام و با ایسا پھیلتا ہے کہ تمام زمانہ پر رات کی طرح اندھیرا چھا جاتا ہے تو ایسے وقت میں یعنی جب وہ اندھیرا اپنے کمال کو پہنچ جاتا ہے۔ رحمتِ الہیہ اس طرف متوجہ ہوتی ہے کہ لوگوں کو اُس اندھیری سے خلاصی بخشے اور جن طریقوں سے اُن کی اصلاح قرین مصلحت ہے ان طریقوں کو اپنے کلام میں بیان فرماوے۔ سو اسی کی طرف اللہ تعالیٰ نے ایتِ مدوہ میں اشارہ فرمایا کہ ہم نے قرآن کو ایک ایسی رات میں نازل کیا ہے جس میں بندوں کی اصلاح اور بھلائی کے لئے صراطِ مستقیم کی کیفیت بیان کرنا اور شریعت اور دین کی حدود کو بتانا از بس ضروری تھا۔ یعنی جب گمراہی کی تاریکی اس حد تک پہنچ چکی تھی کہ جیسی سخت اندھیری رات ہوتی ہے تو اس وقت رحمتِ الہی اس طرف متوجہ ہوئی کہ اس سخت اندھیری کے اُٹھانے کے لئے ایسا قوی نور نازل کر کے اپنے بندوں کو وہ عظیم الشان نور عطا کیا کہ جو شکوک اور شبہات کی اندھیری کو دُور کرتا ہے اور روشنی کو پھیلاتا ہے۔ اس جگہ جاننا چاہیئے کہ اس باطنی لیلۃ القدر کو ظاہری لیلۃ القدر سے کہ جو عند العوام مشہور ہے کچھ منافات نہیں بلکہ عادت اللہ اسی طرح پر جاری ہے کہ وہ ہر ایک کام مناسبت سے کرتا ہے اور حقیقتِ باطنی کے لئے جو ظاہری صورت مناسب ہو وہ اس کو عطا فرماتا ہے۔ سو چونکہ لیلۃ القدر کی حقیقتِ باطنی وہ کمال ضلالت کا وقت جس میں عنایتِ الہیہ اصلاحِ عالم کی طرف متوجہ ہوتی ہے سو خدا تعالیٰ نے بغرض تحقق مناسبت اس زمانہ ضلالت کی آخری جُز کو جس میں ضلالت اپنے نکتہ کمال تک پہنچ گئی تھی خارجی طور پر ایک رات میں مقرر کیا اور یہ رات وہ رات تھی جس میں خداوند تعالیٰ نے دنیا کو کمال ضلالت میں پا کر اپنے پاک کلام کو اپنے نبی پر اتارنا ارادہ فرمایا سو اس

جنت سے نہایت درجہ کی برکات اُس رات میں پیدا ہو گئی یا یوں کہو کہ قدیم سے اسی ارادہ قدیم کے
 رُوح سے پیدا تھی اور پھر اس خاص رات میں وہ قبولیت اور برکت ہمیشہ کے لئے باقی رہی اور پھر بعد اس کے فرمایا کہ وہ ظلماتِ کثرت
 کہ جو اندھیری رات سے مشابہ تھا جس کی تنویر کے لئے کلامِ الہی کا نور اُترا۔ اس میں بے باعث نزولِ قرآن کی ایک رات ہزار مینہ
 سے بہتر بنائی گئی۔ اور اگر معقولی طور پر نظر کریں تب بھی ظاہر ہے کہ ضلالت کا زمانہ عبادت اور طاعتِ الہی کے لئے دوسرے
 زمانہ سے زیادہ تر موجبِ قرب و ثواب ہے پس وہ دوسرے زمانوں سے زیادہ تر افضل ہے اور اسکی
 عبادتیں بے باعث شدت و صعوبت اپنی قبولیت سے قریب ہیں اور اس زمانہ کے عابد رحمتِ الہی کے
 زیادہ تر مستحق ہیں کیونکہ سچے عابدوں اور ایمانداروں کا مرتبہ ایسے ہی وقت میں عند اللہ متحقق ہوتا ہے
 کہ جب تمام زمانہ پر دنیا پرستی کی ظلمت طاری ہو اور پرستِ کی طرف نظر ڈالنے سے جان جانے کا اندیشہ ہو
 اور یہ بات خود ظاہر ہے کہ جب دلِ افسردہ اور مژدہ ہو جائیں اور سب کسی کو جیفہ دنیا ہی پیارا دکھائی دیتا
 ہو اور ہر طرف اس رُوحانی موت کی زہرناک ہوا چل رہی ہو اور محبتِ اللہ ایک نختِ دلوں سے اٹھ گئی ہو
 اور رُوحِ حق ہونے میں اور وفادار بندہ بننے میں کسی نوع کے ضرر متصور ہوں نہ کوئی اس راہ کا فریق نظر
 آوے اور نہ کوئی اس طریق کا ہمد ملے بلکہ اس راہ کی خواہش کرنے والے پر موت تک پہنچانے والی
 مصیبتیں دکھائی دیں اور لوگوں کی نظریں ذلیل اور حقیر ٹھہرتا ہو تو ایسے وقت میں ثابت قدم ہو کر اپنے
 محبوبِ حقیقی کی طرف رُخ کر لینا اور ناہموار عزیزوں اور دوستوں اور خوشیوں اور آقا رب کی رفاقت چھوڑ
 دینا اور غربت اور بے کسی اور تنہائی کی تکلیفوں کو اپنے سر پر قبول کر لینا اور دکھ پانے اور ذلیل ہونے اور
 مرنے کی کچھ پرواہ نہ کرنا حقیقت میں ایسا کام ہے کہ بجز اولو العزمِ مرسلوں اور غیبیوں اور صدیقوں کے
 جن پر فضلِ احدیت کی بارشیں ہوتی ہیں اور جو اپنے محبوب کی طرف بلا اختیار کھینچے جاتے ہیں اور کسی
 سے انجام پذیر نہیں ہو سکتا اور حقیقت میں ایسے وقت کی ثابت قدمی اور صبر اور عبادتِ الہی کا ثواب بھی
 وہ ملتا ہے کہ جو کسی دوسرے وقت میں ہرگز نہیں مل سکتا سو اسی جنت سے لیلۃ القدر کے ایسے ہی
 زمانہ میں بناء ڈالی گئی کہ جس میں بے باعث سخت ضلالت کے نیکی پر قائم ہونا کسی بڑے جو اندرو کا کام تھا۔
 یہی زمانہ تھا جس میں جو اندروں کی قدر و منزلت ظاہر ہوتی ہے اور نامردوں کی ذلت بے پایہ ثبوت پہنچتی
 ہے۔ یہی پُر ظلمت زمانہ ہے جو اندھیری رات کی طرح ایک خوفناک صورت میں ظاہر ہوتا ہے سو اس
 طغیانی کی حالت میں کہ جو بڑے ابتلاء کا وقت ہے وہی لوگ ہلاکت سے بچتے ہیں جن پر عنایاتِ اللہ کا ایک
 خاص سایہ ہوتا ہے پس انہی موجبات سے خدائے تعالیٰ نے اس زمانہ کی ایک جُز کو جس میں ضلالت کی
 تاریکی غایت درجہ تک پہنچ چکی تھی لیلۃ القدر مقرر کیا اور پھر بعد اس کے جس سماوی برکات سے اس ضلالت

کا تذکر کیا جاتا ہے۔ اس کی کیفیت ظاہر فرمائی اور بیان فرمایا کہ اس ارحم الراحمین کی یوں عادت ہے کہ جب ظلمت اپنے کمال تک پہنچ جاتی ہے اور خط تاریکی کا اپنے انتہائی نقطہ پر جا ٹھہرتا ہے یعنی اس غایت درجہ پر جس کا نام باطنی طور پر لیلۃ القدر ہے تب خداوند تعالیٰ رات کے وقت میں کہ جس کی ظلمت باطنی ظلمت سے مشابہ ہے عالم ظلمانی کی طرف توجہ فرماتا ہے اور اس کے اذن خاص سے ملائکہ اور روح القدس زمین پر اترتے ہیں اور خلق اللہ کی اصلاح کے لئے خدائے تعالیٰ کا نبی طور فرماتا ہے تب وہ نبی آسمانی نور پاک خلق اللہ کو ظلمت سے باہر نکالتا ہے اور جب تک وہ نور اپنے کمال تک نہ پہنچ جائے تب تک ترقی پر ترقی کرتا جاتا ہے اور اسی قانون کے مطابق وہ اولیاء بھی پیدا ہوتے ہیں کہ جو ارشاد اور ہدایت خلق کے لئے بھیجے جاتے ہیں کیونکہ وہ انبیاء کے وارث ہیں سوان کے نقش قدم پر چلائے جاتے ہیں۔ اب جاننا چاہیے کہ خدائے تعالیٰ نے اس بات کو بڑے پر زور الفاظ سے قرآن شریف میں بیان کیا ہے کہ دنیا کی حالت میں قدیم سے ایک تذکرہ واقع ہے اور اسی کی طرف اشارہ ہے جو فرمایا ہے تَوَلِّجُ النِّجْلَ فِي النَّقَّارِ وَتَوَلِّجُ النَّقَّارِ فِي النَّجْلِ یعنی اے خدا کبھی تورات کو دن میں اور کبھی دن کو رات میں داخل کرتا ہے یعنی ضلالت کے غلبہ پر ہدایت اور ہدایت کے غلبہ پر ضلالت کو پیدا کرتا ہے اور حقیقت اس تذکرہ جزر کی یہ ہے کہ کبھی بامر اللہ تعالیٰ انسانوں کے دلوں میں ایک صورت انقباض اور محبوبیت کے پیدا ہو جاتی ہے اور دنیا کی آرائشیں اُن کو غور و معلوم ہونے لگتی ہیں اور تمام ہمتیں اُن کی اپنی دنیا کے دست کرنے میں اور اُس کے عیش حاصل کرنے کی طرف مشغول ہو جاتے ہیں۔ یہ ظلمت کا زمانہ ہے جس کے انتہائی نقطہ کی رات لیلۃ القدر کہلاتی ہے اور وہ لیلۃ القدر ہمیشہ آتی ہے مگر کامل طور پر اُس وقت آئی تھی کہ جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور کا دن آ پہنچا تھا کیونکہ اس وقت تمام دنیا پر ایسی کامل گمراہی کی تاریکی پھیل چکی تھی جس کی مانند کبھی نہیں پھیلی تھی اور نہ آئندہ کبھی پھیلے گی جب تک قیامت نہ آوے۔ غرض جب یہ ظلمت اپنے اُس انتہائی نقطہ تک پہنچ جاتی ہے کہ جو اس کے لئے مقدر ہے تو عنایت الہیہ تنویر عالم کی طرف متوجہ ہوتی ہے اور کوئی صاحب نور دنیا کی اصلاح کے لئے بھیجا جاتا ہے اور جب وہ آتا ہے تو اس کی طرف مستعد رو میں کھنچی چلی آتی ہیں اور پاک فطرتیں خود بخود رُوحِ بقی ہوتی چلی جاتی ہیں اور جیسا کہ ہرگز ممکن نہیں کہ شمع کے روشن ہونے سے پروانہ اس طرف رخ نہ کرے ایسا ہی یہ بھی غیر ممکن ہے کہ بروقت ظہور کسی صاحب نور کے صاحب فطرت سلیمہ کا اس کی طرف بارادت متوجہ نہ ہو۔ ان آیات

میں جو خدا نے تعالیٰ نے بیان فرمایا ہے جو دنیا دہ دعویٰ ہے اس کا خلاصہ یہی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور کے وقت ایک ایسی ظلمانی حالت پر زمانہ آچکا تھا کہ جو آفتاب صداقت کے ظاہر ہونے کے متقاضی تھے۔ اس جہت سے خدا نے تعالیٰ نے قرآن شریف میں اپنے رسول کا بار بار یہی کام بیان کیا ہے کہ اس نے زمانہ کو سخت ظلمت میں پایا اور پھر ظلمت سے ان کو باہر نکالا۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۵۳۲ تا ۵۴۰)

عادت اللہ اس طرح پر جاری ہے کہ جب کوئی رسول یا نبی یا محدث اصلاح خلق اللہ کے لئے آسمان سے اترتا ہے تو ضرور اس کے ساتھ اور اس کے ہمراہ ایسے فرشتے اتر کر رہتے ہیں کہ جو مستعد دلوں میں ہدایت ڈالتے ہیں اور نیکی کی رغبت دلاتے ہیں اور برابر اترتے رہتے ہیں جب تک کفر و فساد کی ظلمت دور ہو کر ایمان اور راست بازی کی صبح صادق نمودار ہو جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ ثَمَرٍ - سَلَامٌ تَحِيَّةٍ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ سولانا محمد اور روح القدس کا تنزل یعنی آسمان سے اترنا اسی وقت ہوتا ہے جب ایک عظیم الشان آدمی خلعت خلافت پہن کر اور کلام الہی سے شرف پاکر زمین پر نزول فرماتا ہے۔ روح القدس خاص طور پر اس خلیفہ کو ملتی ہے اور جو اس کے ساتھ ملائکہ ہیں وہ تمام دنیا کے مستعد دلوں پر نازل کئے جاتے ہیں تب دنیا میں جہاں جہاں جو ہر قابل پائے جاتے ہیں سب پر اُس نور کا پرتو پڑتا ہے اور تمام عالم میں ایک نورانیت پھیل جاتی ہے اور فرشتوں کی پاک تاثیر سے خود بخود دلوں میں نیک خیال پیدا ہونے لگتے ہیں اور توحید پیاری معلوم ہونے لگتی ہے اور سیدھے دلوں میں راست پسندی اور حق جوئی کی ایک رُوح پھونک دی جاتی ہے اور کمزوروں کو طاقت عطا کی جاتی ہے اور ہر طرف ایسی ہوا چلنی شروع ہو جاتی ہے کہ جو اس مصلح کے مدعا اور مقصد کو مدد دیتی ہے۔ ایک پوشیدہ ہاتھ کی تحریک سے خود بخود لوگ صلاحیت کی طرف کھسکتے چلے آتے ہیں اور قوموں میں ایک جنبش سی شروع ہو جاتی ہے تب نا سمجھ لوگ گمان کرتے ہیں کہ دنیا کے خیالات نے خود بخود راستی کی طرف پلٹا کھایا ہے لیکن درحقیقت یہ کام اُن فرشتوں کا ہوتا ہے کہ جو خلیفۃ اللہ کے ساتھ آسمان سے اترتے ہیں اور حق کے قبول کرنے اور سمجھنے کے لئے غیر معمولی طاقتیں بخشے ہیں۔ سوئے ہوئے لوگوں کو جگا دیتے ہیں اور مستوں کو ہوشیار کرتے ہیں اور بہروں کے کان کھولتے ہیں اور مُردوں میں زندگی کی رُوح پھونکتے ہیں اور اُن کو جو قبروں میں ہیں باہر نکال لاتے ہیں تب لوگ یک دفعہ آنکھیں کھولنے لگتے ہیں اور ان کے دلوں پر وہ باتیں کھلنے لگتی ہیں جو پہلے غمی تھیں اور درحقیقت یہ فرشتے اس خلیفۃ اللہ سے الگ نہیں ہوتے۔ اُسی چہرہ کا نور اور اُسی کی

ہمت کے آثار جلیہ ہوتے ہیں جو اپنی قوت مقناطیسی سے ہر ایک مناسبت رکھنے والے کو اپنی طرف کھینچتے ہیں خواہ وہ جسمانی طور پر نزدیک ہو یا دور ہو اور خواہ آشنا ہو یا بکلی بیگانہ اور نام تک بے خبر ہو۔ غرض اس زمانہ میں جو کچھ نیکی کی طرف حرکتیں ہوتی ہیں اور راستی کے قبول کرنے کے لئے جوش پیدا ہوتے ہیں خواہ وہ جوش ایشیائی لوگوں میں پیدا ہوں یا یورپ کے باشندوں میں یا امریکہ کے رہنے والوں میں وہ درحقیقت انہی فرشتوں کی تحریک سے جو اُس خلیفۃ اللہ کے ساتھ اترتے ہیں نمود پذیر ہوتے ہیں یہی الہی قانون ہے جس میں کبھی تبدیلی نہیں پاؤ گے۔

(فتح اسلام صفحہ ۲۱ تا ۲۸ حاشیہ)

خدا تعالیٰ سورۃ القدر میں بیان فرماتا ہے بلکہ مومنین کو بشارت دیتا ہے کہ اُس کا کلام اور اس کا نبی لیلۃ القدر میں آسمان سے اُتارا گیا ہے اور ہر ایک مصلح اور مجدد جو خدا تعالیٰ کی طرف سے آتا ہے وہ لیلۃ القدر میں ہی اترتا ہے۔ تم سمجھتے ہو کہ لیلۃ القدر کیا چیز ہے۔ لیلۃ القدر اُس غلامی زمانہ کا نام ہے جس کی ظلمت کمال کی حد تک پہنچ جاتی ہے اس لئے وہ زمانہ بالطبع تقاضا کرتا ہے کہ ایک نور نازل ہو جو اس کی ظلمت کو دور کرے۔ اس زمانہ کا نام بطور استعارہ کے لیلۃ القدر رکھا گیا ہے مگر درحقیقت یہ رات نہیں ہے یہ ایک زمانہ ہے جو بوجہ ظلمت رات کا ہرنگ ہے۔ نبی کی وفات یا اس کے روحانی قائم مقام کی وفات کے بعد جب ہزار مہینہ جو بشری عمر کے دور کو قریب الاختتام کرنے والا اور انسانی حواس کے الوداع کی خبر دینے والا ہے گزر جاتا ہے تو یہ رات اپنا رنگ جانے لگتی ہے تب آسمانی کارروائی سے ایک یا کئی مصلحوں کی پوشیدہ طور پر تحریریسی ہو جاتی ہے جو نئی صدی کے سر پر ظاہر ہونے کے لئے تیار ہی اندر تیار ہو رہے ہیں۔ اسی طرف اللہ جل شانہ اشارہ فرماتا ہے کہ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ یعنی اس لیلۃ القدر کے نور کو دیکھنے والا اور وقت کے مصلح کی صحبت سے شرف حاصل کرنے والا اُس اسی برس کے بڑے سے اچھا ہے جس نے اس نورانی وقت کو نہیں پایا اور اگر ایک ساعت بھی اس وقت کو پایا ہے تو یہ ایک ساعت اُس ہزار مہینے سے بہتر ہے جو پہلے گزر چکے۔ کیوں بہتر ہے! اس لئے کہ اس لیلۃ القدر میں خدا تعالیٰ کے فرشتے اور رُوح القدس اس مصلح کے ساتھ رَبِّ جَلِيل کے اذن سے آسمان سے اترتے ہیں نہ عبث طور پر بلکہ اس لئے کہ تادمستعد دلوں پر نازل ہوں اور سلامتی کی راہیں کھولیں سو وہ تمام راہوں کے کھولنے اور تمام پردوں کے اٹھانے میں مشغول رہتے ہیں یہاں تک کہ ظلمت غفلت دور ہو کر صبح ہدایت نمودار ہو جاتی ہے۔

(فتح اسلام صفحہ ۵۴، ۵۵)

ایک نہایت لطیف نکتہ جو سورۃ القدر کے معانی پر غور کرنے سے معلوم ہوتا ہے یہ ہے کہ خدا نے تعالیٰ نے اس سورت میں صاف اور صریح لفظوں میں فرما دیا ہے کہ جس وقت کوئی آسمانی مصلح

زمین پر آتا ہے تو اس کے ساتھ فرشتے آسمان سے اتر کر مستعد لوگوں کو حق کی طرف کھینچتے ہیں پس ان آیات کے مضموم سے یہ جدید فائدہ حاصل ہوتا ہے کہ اگر سخت ضلالت اور غفلت کے زمانہ میں ایک دفعہ ایک خارق عادت طور پر انسانوں کے قومی میں خود بخود مذہب کی تفتیش کی طرف حرکت پیدا ہونی شروع ہو جائے تو وہ اس بات کی علامت ہوگی کہ کوئی آسمانی مصلح پیدا ہو گیا ہے کیونکہ بغیر روح القدس کے نزول کے وہ حرکت پیدا ہونا ممکن نہیں اور وہ حرکت حسب استعداد و طبائع دو قسم کی ہوتی ہے حرکت تامہ اور حرکت ناقصہ۔ حرکت تامہ وہ حرکت ہے جو روح میں صفائی اور سادگی بخش کر اور عقل اور فہم کو کافی طور پر تیز کر کے رُوحِ بقی کر دیتا ہے اور حرکت ناقصہ وہ ہے جو روح القدس کی تحریک سے عقل اور فہم تو کسی قدر تیز ہو جاتا ہے مگر باعث عدم سلامت استعداد کے وہ رُوحِ بقی نہیں ہو سکتا بلکہ مصداق اس آیت کا ہو جاتا ہے کہ **فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** یعنی عقل اور فہم کے جنبش میں آنے سے پھلی حالت اُس شخص کی پہلی حالت سے بدتر ہو جاتی ہے جیسا کہ تمام نبیوں کے وقت میں یہی ہوتا رہا کہ جب اُن کے نزول کے ساتھ ملائک کا نزول ہوا تو ملائک کی اندرونی تحریک سے ہر ایک طبیعت عام طور پر جنبش میں آگئی تب جو لوگ راستی کے فرزند تھے وہ اُن راست بازوں کی طرف کھینچے چلے آئے اور جو شرارت اور شیطان کی دُریت تھے وہ اس تحریک سے خواب غفلت سے جاگ تو اُٹھے اور دنیات کی طرف متوجہ بھی ہو گئے لیکن باعث نقصان استعداد حق کی طرف رُخ نہ کر سکے۔ سو فعل ملائک کا جو ربانی مصلح کے ساتھ اترتے ہیں ہر ایک انسان پر ہوتا ہے لیکن اس فعل کا نیکوں پر نیک اثر اور بدوں پر بد اثر پڑتا ہے۔

باران کہ در لطافت طبعش خلافت نیست ۛ در باغ لاله روید و در شورہ بوئم

اور جیسا کہ ہم ابھی اوپر بیان کر چکے ہیں یہ آیت کریمہ **فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** اسی مختلف طور کے اثر کی طرف اشارہ کرتی ہے۔

یہ بات یاد رکھنے کے لائق ہے کہ ہر نبی کے نزول کے وقت ایک لیلۃ القدر ہوتی ہے جس میں وہ نبی اور وہ کتاب جو اس کو دی گئی ہے آسمان سے نازل ہوتی ہے اور فرشتے آسمان سے اترتے ہیں لیکن سب سے بڑی لیلۃ القدر وہ ہے جو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو عطا کی گئی ہے۔ در حقیقت اس لیلۃ القدر کا دامن آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ سے قیامت تک پھیلا ہوا ہے اور جو کچھ انسانوں میں ولی اور دماغی قومی کی جنبش آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ سے آج تک ہو رہی ہے وہ لیلۃ القدر کی تاثیریں ہیں

صرف اتنا فرق ہے کہ سجدوں کے عقلی قوی میں کامل اور مستقیم طور پر وہ جنبشیں ہوتی ہیں اور اشتیاء کے عقلی قوی ایک کج اور غیر مستقیم طور سے جنبش میں آتی ہیں اور جس زمانہ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا کوئی نائب دنیا میں پیدا ہوتا ہے تو یہ تحریکیں ایک بڑی تیزی سے اپنا کام کرتی ہیں بلکہ اسی زمانہ سے کہ وہ نائب رحم مادر میں آوے پوشیدہ طور پر انسانی قوی کچھ کچھ جنبش شروع کرتی ہیں اور حسب استعداد ان میں ایک حرکت پیدا ہو جاتی ہے اور اس نائب کو نیابت کے اختیارات ملنے کے وقت تو وہ جنبش نہایت تیز ہو جاتی ہے۔ پس نائب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے نزول کے وقت جو لیلۃ القدر مقرر کی گئی ہے وہ درحقیقت اس لیلۃ القدر کی ایک شاخ ہے یا یوں کہو کہ اس کا ایک غلّ ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ملی ہے۔ خدا تعالیٰ نے اس لیلۃ القدر کی نہایت درجہ کی شان بلند کی ہے جیسا کہ اس کے حق میں یہ آیت کریمہ ہے کہ فَيَقْضِي الْفَرَقَ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٌ یعنی اس لیلۃ القدر کے زمانہ میں جو قیامت تک ملتے ہیں ہر ایک حکمت اور معرفت کی باتیں دنیا میں شائع کر دی جائیں گی اور انواع و اقسام کے علوم غریبہ و فنون نادرہ و صناعات عجیبہ صفحہ عالم میں پھیلا دئے جائیں گے اور انسانی قوی میں موافق ان کی مختلف استعدادوں اور مختلف قسم کے امکان بسطت علم اور عقل کے جو کچھ لیاقتیں مخفی ہیں یا جہاں تک وہ ترقی کر سکتے ہیں سب کچھ منصفہ طور لایا جائے گا لیکن یہ سب کچھ ان دنوں میں پُر زور تحریکوں سے ہوتا رہے گا کہ جب کوئی نائب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم دنیا میں پیدا ہو گا۔ درحقیقت اسی آیت کو سورۃ الزلزال میں مفصل طور پر بیان کیا گیا ہے کیونکہ سورۃ الزلزال سے پہلے سورۃ القدر نازل کر کے یہ ظاہر فرمایا گیا ہے کہ سنت اللہ اس طرح پر جاری ہے کہ خدائے تعالیٰ کا کلام لیلۃ القدر میں ہی نازل ہوتا ہے اور اس کا نبی لیلۃ القدر میں ہی دنیا میں نزول فرماتا ہے اور لیلۃ القدر میں ہی وہ فرشتے اترتے ہیں جن کے ذریعہ سے دنیا میں نیکی کی طرف تحریکیں پیدا ہوتی ہیں اور وہ ضلالت کی پُر ظلمت رات سے شروع کر کے طلوع صبح صداقت تک اسی کام میں لگے رہتے ہیں کہ مستعد دلوں کو سچائی کی طرف کھینچتے رہیں۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۱۰ تا ۱۱)

خدائے تعالیٰ نے میرے پر یہ نکتہ معارفِ قرآنیہ کا ظاہر کیا کہ اِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ کے صرف یہی معنی نہیں کہ ایک بابرکت رات ہے جس میں قرآن شریف اترتا بلکہ باوجود ان معنوں کے جو بجا آئے خود صبح ہیں اس آیت کے لفظ میں دوسرے معنی بھی ہیں جو رسالہ فتح اسلام میں درج کئے گئے ہیں۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۳۱۳، ۳۱۴)

خدا نے تعالیٰ نے اس عاجز پر ظاہر کیا ہے کہ پہلے معنی لیلۃ القدر کے جو علماء کرتے ہیں وہ بھی مسلم اور مجاہدین اور ساتھ ان کے یہ بھی معنی ہیں اور ان دونوں میں کچھ منافات نہیں۔ قرآن شریف ظہری رکھتا ہے اور طعن بھی اور صدامعارف اس کے اندر پوشیدہ ہیں پس اگر اس عاجز نے تفہیم الہی سے لیلۃ القدر کے یہ معنی کئے تو کہاں سے سمجھا گیا کہ پہلے معنوں سے انکار کیا ہے۔ کیا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ غیر لقرون نہیں کہلاتا؟ کیا اس زمانہ کی عبادت ثواب میں بڑھ کر نہیں تھیں؟ کیا اس زمانہ میں نصرت دین کے لئے فرشتے نازل نہیں ہوتے تھے؟ کیا رُوح الامین نازل نہیں ہوتا تھا؟ پس ظاہر ہے کہ لیلۃ القدر کے تمام آثار و انوار و برکات اُس زمانہ میں موجود تھے۔ ایک ظلمت بھی تھی جس کے دور کرنے کے لئے یہ انوار و ملائک اور رُوح الامین اور طرح طرح کی روشنی نازل ہو رہی تھی۔ پھر اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اس مقدس زمانہ کا نام بھی الہام الہی سے لیلۃ القدر ظاہر کیا گیا تو اس سے کوئی قباحت لازم آگئی؟ جو شخص قرآن شریف کے ایک معنی کو مسلم رکھ کر ایک دوسرا لطیف نکتہ اس کا بیان کرتا ہے تو کیا اس کا نام محمد رکھنا چاہیئے؟ اس خیال کے آدمی بلاشبہ قرآن شریف کے دشمن اور اس کے اعجاز کے مُنکر ہیں۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۴۲۰، ۴۲۱)

زمانہ کے فساد کے وقت جب کوئی مصلح آتا ہے اُس کے ظہور کے وقت پر آسمان سے ایک انتشار و وحایت ہوتا ہے یعنی اس کے اُترنے کے ساتھ زمین پر بھی ایک نور اُترتا ہے اور مستعد دلوں پر نازل ہوتا ہے تب دنیا خود بخود بشرط استعداد نیکی اور سعادت کے طریقوں کی طرف رغبت کرتی ہے اور ہر ایک دل تحقیق اور تدقیق کی طرف متوجہ ہو جاتا ہے اور نامعلوم اسباب سے طلب حق کے لئے ہر ایک طبیعت مستعدہ میں ایک حرکت پیدا ہوتی ہے۔ غرض ایک ایسی ہوا چلتی ہے جو مستعد دلوں کو آخرت کی طرف ہلا دیتی ہے اور سوئی ہوئی قوتوں کو جگا دیتی ہے اور زمانہ ایسا معلوم ہوتا ہے کہ گویا ایک انقلاب عظیم کی طرف حرکت کر رہا ہے۔ سو یہ علامتیں اس بات پر شاہد ہوتی ہیں کہ وہ مصلح دنیا میں پیدا ہو گیا پھر جس قدر آنے والا مصلح عظیم الشان ہو یہی تحریکات قوت سے مستعد دلوں میں اپنا کام کرتی ہیں ہر ایک سعید الفطرت جاگ اُٹھتا ہے اور نہیں جانتا ہے کہ اس کو کس نے جگایا۔ ہر ایک صحیح الجہلت اپنے اندر ایک تبدیلی پاتا ہے اور نہیں معلوم کر سکتا کہ یہ تبدیلی کیونکر پیدا ہوئی۔ غرض ایک جنبش سی دلوں میں شروع ہو جاتی ہے اور نادان خیال کرتے ہیں کہ یہ جنبش خود بخود پیدا ہو گئی لیکن درپردہ ایک رسول یا مجاہد کے ساتھ یہ انوار نازل ہوتے ہیں۔ چنانچہ قرآن کریم اور احادیث کی رو سے یہ امر نہایت اَشْثَات کے ساتھ ثابت ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ۔ وَمَا اَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ۔

لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَا خَيْرَ مِنْ آلَيْهِ شَهْرٍ - تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمِيرٍ -
 سَلَامٌ تَقْدِسُ فِيهِ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ - ہم نے اس کتاب اور اس نبی کو لیلۃ القدر میں آتا رہا ہے اور جو جانتا ہے
 کہ لیلۃ القدر کیا چیز ہے۔ لیلۃ القدر ہزار مہینہ سے بہتر ہے اس میں فرشتے اور رُوح القدس اپنے رب کے
 اذن سے اُترتے ہیں اور وہ ہر ایک امر میں سلامتی کا وقت ہوتا ہے یہاں تک کہ فجر ہو۔ اب اگر مسلمانوں
 کے ظاہری عقیدہ کے موافق لیلۃ القدر ایک متبرک رات کا نام ہے مگر جس حقیقت پر خدا تعالیٰ نے مجھ کو
 مطلع کیا ہے وہ یہ ہے کہ علاوہ ان معنوں کے جو مسلم قوم میں لیلۃ القدر وہ زمانہ بھی ہے جب دنیا میں
 ظلمت پھیل جاتی ہے اور ہر طرف تاریکی ہی تاریکی ہوتی ہے تب وہ تاریکی بالطبع تقاضا کرتی ہے کہ آسمان
 سے کوئی نور نازل ہو۔ سو خدا تعالیٰ اس وقت اپنے نورانی ملائکہ اور رُوح القدس کو زمین پر نازل کرتا ہے
 اسی طور کے نزول کے ساتھ جو فرشتوں کی شان کے ساتھ مناسب حال ہے۔ تب رُوح القدس تو اس مجددِ داؤ
 مصلح سے تعلق پکڑتا ہے جو اجتناب اور اصطفا کی خلعت سے مشرف ہو کر دعوتِ حق کے لئے مامور ہوتا
 ہے اور فرشتے ان تمام لوگوں سے تعلق پکڑتے ہیں جو سعید اور رشید اور مستعد ہیں اور ان کو نیکی کی طرف
 کھینچتے ہیں اور نیک توفیقیں ان کے سامنے رکھتے ہیں تب دنیا میں سلامتی اور سعادت کی راہیں پھلتی ہیں
 اور ایسا ہی ہوتا رہتا ہے جب تک دین اپنے کمال کو پہنچ جائے جو اس کے لئے مقدر کیا گیا ہے۔

اب دیکھنا چاہیئے کہ خدا تعالیٰ نے اس سورۃ مبارکہ میں صاف اور صریح لفظوں میں فرمادیا کہ جب
 کوئی مصلح خدا تعالیٰ کی طرف سے آتا ہے تو ضرور دلوں کو حرکت دینے والے ملائکہ زمین پر نازل ہوتے
 ہیں تب ان کے نزول سے ایک حرکت اور تموّج دلوں میں نیکی اور راہِ حق کی طرف پیدا ہو جاتا ہے پس
 ایسا خیال کرنا کہ یہ حرکت اور یہ تموّج بغیر مصلح کے خود بخود پیدا ہو جاتا ہے خدا تعالیٰ کی پاک کلام اور
 اس کے قدیم قانونِ قدرت کے مخالف ہے اور ایسے اقوال صرف اُن لوگوں کے مُنہ سے نکلتے ہیں جو
 الٰہی اسرار سے بیخبر محض اور صرف اپنے بے بنیاد اوہام کے تابع ہیں بلکہ یہ تو آسانی مصلح کے پیدا ہونے
 کی علاماتِ خاصہ ہیں اور اس آفتاب کے گرد ذرات کی مانند ہیں۔ ہاں اس حقیقت کو دریافت کرنا ہر ایک
 کا کام نہیں۔ ایک دُنیا دار کی دُود آئینہ نظر اس نور کو دریافت نہیں کر سکتی۔ دینی صداقتیں اس کی نظریں
 ایک ہنسی کی بات ہے اور معارفِ الٰہی اس کے خیال میں بیوقوفیاں ہیں۔

(شہادت القرآن صفحہ ۱۹ تا ۱۹۱)

فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ تَنَزَّلُونَ فِي تِلْكَ

ترجمہ از مرثب :- اس سورت میں اللہ عزوجل فرماتا ہے کہ ملائکہ اور رُوح لیلۃ القدر میں

الَّتِي يَأْتِي رَيْبُهُمْ وَيَمْكُثُونَ فِي الْأَرْضِ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ فَإِذَا انْزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى الْأَرْضِ فَلَيَزِمُ بِنَاءً عَلَى اعْتِقَادِكَ أَنَّ تَبْقَى السَّمَاءُ كُلُّهَا خَالِيَةً بَعْدَ نُزُولِهِمْ وَأَنْتَ

تَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ قَدْ تَبَيَّنَ مِنَ الْغَيِّ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تُخْرِجَ لَنَا حَدِيثًا إِلَّا عَلَى أَنَّ السَّمَاءَ تَبْقَى خَالِيَةً بَعْدَ نُزُولِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْأَرْضِ - (حجامة البشرا صفحہ ۶۶)

وَالْحَقُّ أَنَّ لِلْمَلِكِ لَيْلَةً بِقَلْبِ بَنِي آدَمَ وَلِلشَّيَاطِينِ لَيْلَةً فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ مُصْلِحًا مِنْ رَسُولٍ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ مُحَدِّثٍ فَيُقَوِّي لَيْلَةَ الْمَلِكِ وَيَجْعَلُ اسْتِعْدَادَاتِ النَّاسِ قَرِيبَةً لِقَبُولِ الْحَقِّ وَيُعْطِيهِمْ عَقْلًا وَفَهْمًا وَهِمَّةً وَقُوَّةً تَحْمِلُ الْمَصَائِبَ وَنُورَ فَهْمِ الْقُرْآنِ مَا كَانَتْ لَهُمْ قَبْلَ ظَهْوَرِ ذَلِكَ الْمُصْلِحِ فَتَضَعُ الْأَذْهَانَ وَتَقْوِي الْعُقُولَ وَتَعْلُو لَهُمْ وَيَجِدُ كُلُّ أَحَدٍ كَأَنَّهُ أَوْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَكَأَنَّهُ نُورًا يَنْزِلُ مِنْ غَيْبٍ عَلَى قَلْبِهِ وَكَأَنَّهُ مَعْلَمًا قَامَ بِبَاطِنِهِ وَيَكُونُ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ بَدَّلَ مَزَاجَهُمْ وَطَبِيعَتَهُمْ وَشَخْصَاتَهُمْ

اپنے رب کے اذن سے اترتے ہیں اور طلوع فجر تک زمین میں ہی ٹھہرتے ہیں اور جب اس رات تمام کے تمام فرشتے زمین پر اتر گئے تو تمہارے اعتقاد کے مطابق یہ لازم آیا کہ سارے کا سارا آسمان ان کے نزول کے بعد خالی ہو جائے اور تمہیں معلوم ہے کہ ہدایت مگر ابھی سے الگ ہو گئی ہے اور تم اس بات پر طاققت نہیں رکھتے کہ کوئی ایسی حدیث پیش کر سکو جو اس بات پر دلالت کرے کہ زمین پر فرشتوں کے نزول کے بعد آسمان خالی ہو جاتا ہے۔ (حجامة البشرا صفحہ ۶۶)

ترجمہ ازمرب :- حق بات یہ ہے کہ فرشتے بنی آدم کے دلوں پر اترتے ہیں اور اسی طرح شیاطین بھی۔ پس جب اللہ تعالیٰ کسی مصلح یعنی رسول، نبی یا محدث کو دنیا میں مبعوث کرنے کا ارادہ فرماتا ہے تو وہ فرشتوں کے نزول کو قوت دیتا ہے اور لوگوں کی استعدادوں کو قبولِ حق کے قریب کر دیتا ہے اور انہیں عقل، فہم، ہمت اور مصائب کو برداشت کرنے والی قوت عطا کرتا ہے اور فہم قرآن کا وہ نور بخشتا ہے جو اس مصلح کے ظہور سے قبل انہیں حاصل نہیں تھا۔ پس ذہن صاف ہو جاتے ہیں اور عقلیں تقویت پکڑتی ہیں اور ہمتیں بلند ہو جاتی ہیں اور ہر شخص یوں محسوس کرتا ہے کہ گویا اُسے نیند سے بیدار کر دیا گیا ہے اور یہ کہ غیب سے ایک نور اس کے قلب پر نازل ہو رہا ہے اور کوئی معلم اس کے خود اندر سے کھڑا ہو گیا ہے اور لوگوں کی حالت ایسی ہو جاتی ہے کہ گویا اللہ تعالیٰ نے ان کے مزاج اور ان کی طبیعت کو بدل دیا ہے اور

وَأَفْكَارُهُمْ فَإِذَا أَظْهَرْتَ وَاجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ كُلُّهَا تَنَدَّلُ بِدَلَالَةٍ طَبَعِيَّةٍ عَلَى أَنَّ الْمَجْبُودَ
الْأَعْلَمُ قَدْ ظَهَرَ وَالنُّورُ النَّازِلُ قَدْ تَنَزَّلَ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْقَدْرِ - وَقَالَ - إِنَّمَا
أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَمَا آذَانُكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ - لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ - تَنَزَّلُ
الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمِيرٍ - سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ - وَأَنْتَ تَعْلَمُ
أَنَّ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ لَا يَنْزِلُونَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يُرْسِلَهُمْ عَبَثًا وَبَاطِلًا فَإِنَّ
الرُّوحَ هُمْنًا إِشَارَةً إِلَى بَعْثِ نَبِيِّ أَوْ مُرْسِلِ أَوْ مُحَدِّثٍ يُلْقِي ذَلِكَ الرُّوحَ عَلَيْهِ وَإِنْ سَأَلَ الْمَلَائِكَةَ
إِشَارَةً إِلَى نُزُولِ مَلَائِكَةٍ يَجْذِبُونَ النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَايَةِ وَالنَّبَاتِ وَالْإِسْتِقَامَةِ كَمَا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَقَامٍ آخَرَ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْكُمْ فَتَنْبِئُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنِي مَأْتُوا
قُلُوبَهُمْ وَحَبِّبُوا إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ وَالنَّبَاتِ وَالْإِسْتِقَامَةَ فَهَذَا فِعْلُ الْمَلَائِكَةِ إِذَا نَزَلُوا فَيُفِي
سُورَةِ الْقَدْرِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ لَا يُضَيِّعُهُمْ أَبَدًا بَلْ إِذَا مَا

ان کے اذہان اور افکار کو تیز کر دیا ہے۔ پس جب یہ علامات ظاہر ہو جائیں اور سب کی سب جمع ہو جائیں تو
وہ اس بات پر قطعی دلالت کریں گی کہ مجددِ اعظم ظاہر ہو گیا ہے اور نازل ہونے والا نور اُتر آیا ہے چنانچہ
اسی کی طرف اللہ سبحانہ نے سورۃ القدر میں اشارہ فرمایا ہے اور کہا ہے إِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ -
وَمَا آذَانُكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ - لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ - تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمِيرٍ - سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ - اور یہ بات آپ کو معلوم ہے کہ ملائکہ اور
روح حق سے کہی نازل ہوتے ہیں اور اللہ تعالیٰ کی ذات اس سے پاک ہے کہ وہ فرشتوں کو عبث اور
باطل طور پر بھیجے۔ پس ارسالِ روح سے اس مقام پر کسی نبی کے مبعوث ہونے یا کسی مُرسل اور محدث
کے بھیجے جانے کی طرف اشارہ ہے۔ یہ روح اس پر ڈالی جاتی ہے اور ارسالِ ملائکہ سے نزولِ ملائکہ کی
طرف اشارہ ہے جو لوگوں کو حق، ہدایت اور ثابت قدمی کی طرف لاتے ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ قرآن مجید میں
ایک اور مقام پر فرماتا ہے إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْكُمْ فَتَنْبِئُوا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي مَأْتُوا
تِجَارَتِ فرشتوں کو وحی کر رہا تھا کہ میں تمہارے ساتھ ہوں پس تم مومنوں کو ثابت قدم بناؤ۔ یہاں فَتَنْبِئُوا
سے مراد یہ ہے کہ فرشتوں کو حکم تھا کہ مومنوں کے دلوں کو مضبوط بناؤ اور ان کے دلوں میں ایمان، ثبات
قدم اور استقامت محبوب بنا دو۔ یہ کام فرشتوں کا ہے جب وہ نازل ہوتے ہیں۔ پس سورۃ القدر میں اس
طرف اشارہ فرمایا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اس اُمت کے لوگوں سے وعدہ فرمایا ہے کہ وہ انہیں کبھی ضائع نہیں

صَلُّوا وَسَقَطُوا فِي ظُلُمَاتٍ يَأْتِي عَلَيْهِمُ لَيْلَةُ الْقَدَرِ وَيُنْزِلُ الرُّوحُ إِلَى الْأَرْضِ يَعْنِي يُلْقِيهِ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَبْعَثُهُ مُبْعَدًا وَيُنْزِلُ مَعَ الرُّوحِ مَلَائِكَةً يَجْذِبُونَ قُلُوبَ النَّاسِ إِلَى الْحَقِّ وَالْهِدَايَةِ فَلَا تَنْقَطِعُ هَذِهِ السَّلْسَلَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ۔ (حجۃ البشری صفحہ ۹۲، ۹۳)

جب مامور مامور ہو کر آتا ہے تو بے شمار فرشتے اس کے ساتھ نازل ہوتے ہیں اور دلوں میں اسی طرح نیک اور پاک خیالات کو پیدا کرتے ہیں جیسے اس سے پہلے شیاطین بُرے خیالات پیدا کیا کرتے ہیں اور یہ سب مامور کی طرف منسوب کیا جاتا ہے کیونکہ اسی کے آنے سے یہ تحریکیں پیدا ہوتی ہیں۔ اسی طرح فرمایا اِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ۔ وَمَا أَزْدَرِكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ اللہ تعالیٰ نے مقدر کیا ہوا ہوتا ہے کہ مامور کے زمانہ میں ملائکہ نازل ہوں۔ کیا یہ کام بغیر امداد الہی کہیں ہو سکتا ہے؟ کیا یہ سمجھ میں آ سکتا ہے کہ ایک شخص خود بخود اُٹھے اور کسر صلیب کر ڈالے۔ نہیں۔ ہاں اگر خدا اُسے اُٹھاوے تو وہ سب کچھ کر سکتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۵، مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۶)

ایک لیلۃ القدر تو وہ ہے جو پچھلے حصّہ رات میں ہوتی ہے جبکہ اللہ تعالیٰ تجلّی فرماتا ہے اور ہاتھ پھیلاتا ہے کہ کوئی دعا کرنے والا اور استغفار کرنے والا ہے جو میں اس کو قبول کروں لیکن ایک معنی اس کے اور ہیں جس سے بدقسمتی سے علماء مخالف اور منکر ہیں اور وہ یہ ہیں کہ ہم نے قرآن کو ایسی رات میں اتارا ہے کہ تاریک و تاریک تھی اور وہ ایک مستعد مصلح کی خواہاں تھی۔ خدا تعالیٰ نے انسان کو عبادت کے لئے پیدا کیا ہے جبکہ اس نے فرمایا مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ پھر جب انسان کو عبادت کے لئے پیدا کیا ہے یہ ہو نہیں سکتا کہ وہ تاریکی ہی میں پڑا رہے۔ ایسے زمانے میں بالطبع اس کی ذات جوش مارتی ہے کہ کوئی مصلح پیدا ہو۔ پس اِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ اس زمانہ ضرورت بعثت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم

کرے گا بلکہ جب وہ گمراہ ہو جائیں گے اور اندھیروں میں گر جائیں گے تو ان پر لیلۃ القدر کا زمانہ آئے گا اور رُوح زمین پر نازل ہوگا۔ یعنی اللہ تعالیٰ اپنے بندوں میں سے جس پر چاہے گا اسے آتارے گا اور اسے مجدد بنا کر مبعوث فرمائے گا اور رُوح کے ساتھ ملائکہ بھی نازل ہوں گے جو لوگوں کے دلوں کو حق اور ہدایت کی طرف پہنچ کر لائیں گے اور یہ سلسلہ قیامت تک منقطع نہیں ہوگا۔

(حجۃ البشری صفحہ ۹۲، ۹۳)

کی ایک اور دلیل ہے۔ (الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۶ء صفحہ ۴)

ہم لیلۃ القدر کے دونوں معنوں کو مانتے ہیں ایک وہ جو عرف عام میں ہیں کہ بعض راتیں ایسی ہوتی ہیں کہ خدا تعالیٰ اُن میں دعائیں قبول کرتا ہے اور ایک اس سے مراد تاریکی کے زمانہ کی ہے جس میں عالم ظلمت پھیل جاتی ہے۔ حقیقی دین کا نام و نشان نہیں رہتا۔ اس میں جو شخص خدا تعالیٰ کے سچے متلاشی ہوتے ہیں اور اس کی اطاعت کرتے ہیں وہ بڑے قابلِ قدر ہوتے ہیں۔ ان کی مثال ایسی ہے کہ جیسے ایک بادشاہ ہو اور اس کا ایک بڑا لشکر ہو دشمن کے مقابلہ کے وقت سب لشکر بھاگ جاوے اور صرف ایک یا دو آدمی رہ جاویں اور انہیں کے ذریعہ سے اسے فتح حاصل ہو تو اب دیکھ لو کہ ان ایک یا دو کی بادشاہ کی نظر میں کیا قدر ہوگی۔ پس اس وقت جبکہ ہر طرف دہریت پھیلی ہوئی ہے کوئی تو قول سے اور کوئی عمل سے خدا تعالیٰ کا انکار کر رہا ہے ایسے وقت میں جو خدا تعالیٰ کا حقیقی پرستار ہوگا وہ بڑا قابلِ قدر ہوگا۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ بھی لیلۃ القدر کا زمانہ تھا۔ اس وقت کی تاریکی اور ظلمت کی بھی کوئی انتہاء نہ تھی۔ ایک طرف یہود گمراہ۔ ایک طرف عیسائی گمراہ۔ اور ہندوستان میں دیوتا پرستی، آتش پرستی وغیرہ۔ گویا سب دنیا میں بگاڑ پھیلا ہوا تھا۔ اس وقت بھی جبکہ ظلمت انتہاء کو پہنچ گئی تھی تو اس نے تقاضا کیا تھا کہ ایک نور آسمان سے نازل ہو سو وہ نور جبرائیل ہوا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات بابرکات تھی۔ قاعدہ کی بات ہے کہ جب ظلمت اپنے کمال کو پہنچتی ہے تو وہ نور کو اپنی طرف کھینچتی ہے جیسے کہ چاند کی ۲۹ تاریخ ہو جاتی ہے اور رات بالکل اندھیری ہوتی ہے تو نئے چاند کے نکلنے کا وقت ہوتا ہے تو اُس زمانہ کو بھی خدا تعالیٰ نے لیلۃ القدر کے نام سے موسوم کیا ہے جیسا کہ فرماتا ہے

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

ایسی طرح جب نور اپنے کمال کو پہنچتا ہے تو پھر وہ گھٹنا شروع ہوتا ہے جیسے کہ چاند کو دیکھتے ہو اور اسی طرح سے یہ قیامت تک رہے گا کہ ایک وقت نور کا غلبہ ہوگا اور ایک وقت ظلمت کا۔

(البدر جلد ۳، مورخہ ۸ جنوری ۱۹۰۴ء صفحہ ۴)

قرآن شریف میں جو لیلۃ القدر کا ذکر آیا ہے کہ وہ ہزار مہینوں سے بہتر ہے یہاں لیلۃ القدر کے تین معنی ہیں اول تو یہ کہ رمضان میں ایک رات لیلۃ القدر کی ہوتی ہے دوم یہ کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ بھی ایک لیلۃ القدر تھا یعنی سخت جہالت اور بے ایمانی کی تاریکی کے زمانہ میں وہ آیا جبکہ ملائکہ کا نزول ہوا کیونکہ نبی دنیا میں اکیلا نہیں آتا بلکہ وہ بادشاہ ہوتا ہے اور اس کے ساتھ لاکھوں کروڑوں ملائکہ کا لشکر ہوتا ہے جو ملائکہ اپنے کام میں لگ جاتے ہیں اور لوگوں کے دلوں کو نیکی کی طرف کھینچتے

ہیں۔ سو مِیلۃ القدر انسان کے لئے اس کا وقتِ اصغیٰ ہے۔ تمام وقت یکساں نہیں ہوتے بعض وقت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عائشہؓ کو کہتے کہ اَرِحْنَا يَا عَائِشَةُ یعنی اے عائشہ مجھ کو راحت و خوشی پہنچا اور بعض وقت آپ بالکل دعائیں مصروف ہوتے جیسا کہ سعدیؒ نے کہا ہے۔

وقتے چنین بودے کہ بجز اریل و میکائیل پر دختے و دیگر وقت باخفصہ و زینب در ساختے
چنانچہ خدا کے قریب آتا ہے یہ وقت اسے زیادہ میسر آتا ہے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۳۲ مورخہ ۳۱ اگست ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۳، ۱۴)

جب آسمان سے مقرر ہو کر ایک نبی یا رسول آتا ہے تو اس نبی کی برکت سے عام طور پر ایک نور حسب مراتب استعدادات آسمان سے نازل ہوتا ہے اور انتشار و روحانیت ظہور میں آتا ہے تب ہر ایک شخص خوابوں کے دیکھنے میں ترقی کرتا ہے اور الہام کی استعداد رکھنے والے الہام پاتے ہیں اور روحانی امور میں عقلیں بھی تیز ہو جاتی ہیں کیونکہ جیسا کہ جب بارش ہوتی ہے ہر ایک زمین کچھ نہ کچھ اس سے حصہ لیتی ہے ایسا ہی اس وقت ہوتا ہے جب رسول کے بھیجنے سے ہمارا زمانہ آتا ہے تب ان ساری برکتوں کا موجب دراصل وہ رسول ہوتا ہے اور جس قدر لوگوں کو خوابیں یا الہام ہوتے ہیں دراصل ان کے کھلنے کا دروازہ وہ رسول ہوتا ہے کیونکہ اس کے ساتھ دنیا میں ایک تبدیلی واقع ہوتی ہے اور آسمان سے عام طور پر ایک روشنی اُترتی ہے جس سے ہر ایک شخص حسب استعداد حصہ لیتا ہے وہی روشنی خواب اور الہام کا موجب ہو جاتی ہے اور نادان خیال کرتا ہے کہ میرے ہنر سے ایسا ہوا ہے مگر وہ چشمہ الہام اور خواب کا صرف اس نبی کی برکت سے دنیا پر کھولا جاتا ہے اور اس کا زمانہ ایک مِیلۃ القدر کا زمانہ ہوتا ہے جس میں فرشتے اُترتے ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے تَنْزِيلُ الْمَلٰٓئِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ اَمْرٍ سَلَامٌ جب سے خدا نے دنیا پیدا کی ہے یہی قانون قدرت ہے۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۶۷ حاشیہ)



سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالشَّاهِدِينَ مُنْكَرِينَ

حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ رَسُولٌ مِّنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۚ فِيهَا

كُتِبَ قِسْمَةٌ

جو لوگ اہل کتاب اور مشرکوں میں سے کافر ہو گئے ہیں یعنی کفر پر سخت اصرار اختیار کر لیا ہے وہ اپنے کفر سے بجز اس کے باز آنے والے نہیں تھے کہ ان کو کھلی کھلی نشانی دکھلائی جاتی۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۰۶ حاشیہ)

جو لوگ اہل کتاب اور مشرکین میں سے کافر ہو گئے ان کا راہِ راست پر آنا بجز اس کے ہرگز ممکن نہ تھا کہ انکی طرف ایسا عظیم الشان نبی بھیجا جاوے جو ایسی عظیم الشان کتاب لایا ہے کہ جو سب الہی کتابوں کے معارف اور صداقتوں پر محیط اور ہر ایک غلطی اور نقصان سے پاک اور منزہ ہے۔ اب اس دلیل کا ثبوت دو مقدموں کے ثبوت پر موقوف ہے اول یہ کہ خدائے تعالیٰ کا یہی قانونِ قدیم ہے کہ وہ جسمانی یا روحانی حاجتوں کے وقت مدد فرماتا ہے یعنی جسمانی صعوبتوں کے وقت بارش وغیرہ سے اور روحانی صعوبتوں کے وقت اپنا شفا بخش کلام نازل کرنے سے عاجز بندوں کی دستگیری کرتا ہے۔

سو یہ مقدمہ بدیہی الصداقت ہے کیونکہ کسی عاقل کو اس سے انکار نہیں کہ یہ دونوں سلسلے روحانی اور جسمانی اسی وجہ سے اب تک صحیح و سالم چلے آتے ہیں کہ خداوندِ کریم نیست و نابود ہونے سے ان کو محفوظ رکھتا ہے مثلاً اگر خدائے تعالیٰ جسمانی سلسلہ کی حفاظت نہ کرتا اور سخت سخت قحطوں کے وقت میں بارانِ رحمت سے دستگیری نہ

فرماتا تو بالآخرہ تب جو اس کا یہی ہوتا کہ لوگ پہلی فصلوں کی جس قدر پیداوار تھی سب کی سب کھا لیتے اور پھر آگے
 اناج کے نہ ہونے سے تڑپ تڑپ کر مرنے والے اور نوریع انسان کا خاتمہ ہو جاتا یا اگر خدائے تعالیٰ عین وقتوں پر
 رات اور دن اور سورج اور چاند اور ہوا اور بادل کو خدایات مقررہ میں نہ لگاتا تو تمام سلسلہ عالم کا درہم برہم ہو جاتا۔
 (براہین احمدیہ صفحہ ۵۵۱ تا ۵۵۲)

جن سخت بلاؤں میں اہل کتاب اور مشرکین مبتلا تھے اُن سے نجات پانے کی کوئی سبیل نہ تھی بجز اس سبیل
 کے کہ خدائے تعالیٰ نے آپ پیدا کر دی کہ وہ زبردست رسول بھیجا جس کے ساتھ زبردست تحریک دینے والے
 ملائک نازل کئے تھے اور زبردست پیغام بھیجا گیا تھا۔ (ازالہ اوہام صفحہ ۱۱۲)
 يَتْلُوْا مٰحْضًا مُّطَهَّرًا - فَيَمَّا كُنْتُ قَيِّمًا - یعنی خدا کا رسول پاک صحیفے پڑھتا ہے جن میں تمام کامل صدقائیں
 اور علوم اولین و آخرین درج ہیں۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۲۰۴ حاشیہ)

قرآن کل دنیا کی صداقتوں کا مجموعہ ہے اور سب دین کی کتابوں کا غرہ ہے جیسے فرمایا ہے فَيَمَّا كُنْتُ قَيِّمًا
 اور يَتْلُوْا مٰحْضًا مُّطَهَّرًا۔ پس خدا ان کریم کے معنی کرتے وقت خارجی قصوں کو نہ لیں بلکہ واقعات کو مد نظر
 رکھنا چاہیئے۔ (الحکم جلد ۴ ص ۱۹۰ نمبر ۱۹۰ صفحہ ۴)

قرآن لانے والا وہ شان رکھتا ہے کہ يَتْلُوْا مٰحْضًا مُّطَهَّرًا - فَيَمَّا كُنْتُ قَيِّمًا ایسی کتاب جس میں
 ساری کتابیں اور ساری صداقتیں موجود ہیں۔ کتاب سے مراد اور عام مفہوم وہ عمدہ باتیں ہیں جو بالطبع انسان
 قابل تقلید سمجھتا ہے۔ قرآن شریف ایسی حکمتوں اور معارف کا جامع ہے اور رطب و یابس کا ذخیرہ اس کے اندر
 نہیں۔ ہر ایک چیز کی تفسیر وہ خود کرتا ہے اور ہر ایک قسم کی ضرورتوں کا سامان اس کے اندر موجود ہے۔ وہ ہر
 پہلو سے نشان اور آیت ہے۔ اگر کوئی انکار کرے تو ہم ہر پہلو سے اس کا اعجاز ثابت کرنے اور دکھانے کو
 تیار ہیں۔ آجکل توحید اور ہستی الہی پر بہت زور آور چلے ہو رہے ہیں۔ عیسائیوں نے بھی بہت کچھ زور مارا اور
 لکھا لیکن جو کچھ کہا اور لکھا وہ اسلام کے خدا کی بابت ہی لکھا نہ کہ ایک مردہ مصلوب اور عاجز خدا کی بابت۔ ہم
 دعویٰ سے کہتے ہیں کہ جو شخص اللہ تعالیٰ کی ہستی اور وجود پر قلم اٹھائے گا اس کو آخر کار اسی خدا کی طرف آنا پڑیگا
 جو اسلام نے پیش کیا ہے کیونکہ صحیفہ فطرت کے ایک ایک پتہ میں اس کا پتا ملتا ہے اور بالطبع انسان اسی
 خدا کا نقش اپنے اندر رکھتا ہے۔ غرض ایسے آدمیوں کا قدم جب اٹھے گا وہ اسلام ہی کے میدان کی طرف
 اٹھے گا۔ یا بھی تو ایک عظیم الشان اعجاز ہے۔ اگر کوئی قرآن کریم کے اس معجزہ کا انکار کرے تو ایک ہی پہلو میں
 ہم لوگوں کو آزما لیتے ہیں۔ یعنی اگر قرآن خدا کا کلام نہیں مانتا تو اس روشنی اور سائنس کے زمانہ میں ایسا مدعی
 خدائے تعالیٰ کی ہستی پر دلائل لکھے ہم وہ تمام دلائل قرآن کریم میں سے نکال کر دکھادیں گے۔ اور اگر توحید الہی

کی نسبت دلائل قلمبند کرے تو وہ سب دلائل بھی مسترد کر دے اور وہ ویسے دلائل کا دعویٰ کر کے لکھیں کہ یہ دلائل قرآن میں نہیں..... یا اُن صدائقوں اور پاک تعلیموں پر لکھے جن کی نسبت اُن کا خیال ہو کہ وہ قرآن کریم میں نہیں تو ہم اس کو واضح طور پر دکھا دیں گے کہ قرآن کا دعویٰ **فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ** کیسا سچا اور صاف ہے اور یا اصل اور فطرتی مذہب کی بابت دلائل لکھنا چاہے تو ہم ہر پہلو سے قرآن کریم کا اعجاز ثابت کر کے دکھائیں گے اور بتلا دیں گے کہ تمام صدائیں اور پاک تعلیمیں اُسی میں موجود ہیں۔ الغرض قرآن کریم ایک ایسی کتاب ہے کہ ہر ایک قسم کے معارف اور اسرار اس میں موجود ہیں لیکن ان کو حاصل کرنے کے لئے میں پھر کتنا ہوں کہ اُسی قوتِ قدسیہ کی ضرورت ہے چنانچہ خود انہوں نے فرمایا ہے **لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۸۳، ۸۵)

قرآن شریف کی فصاحت و بلاغت ایسی نہیں ہے کہ اس میں صرف الفاظ کا تتبع کیا جاوے اور معانی اور مطالب کی پرواہ نہ کی جاوے بلکہ جیسا اعلیٰ درجہ کے الفاظ ایک عجیب ترتیب کے ساتھ رکھے گئے ہیں اسی طرح پر حقائق اور معارف کو ان میں بیان کیا گیا ہے اور یہ رعایت انسان کا کام نہیں کہ وہ حقائق اور معارف کو بیان کرے اور فصاحت و بلاغت کے مراتب کو بھی ملحوظ رکھے۔ ایک جگہ فرماتا ہے **يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً**۔ **فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ** یعنی ان پر ایسے صحیفے پڑھتا ہے کہ جن میں حقائق و معارف ہیں۔ انشا والے جانتے ہیں کہ انشا پر دہائی میں پاکیزہ تعلیم اور اخلاقِ فاضلہ کو ملحوظ رکھنا بہت ہی مشکل ہے اور پھر ایسی مؤثر اور جاذبِ تعلیم دینا جو صفاتِ رذیلہ کو دور کر کے بھی دکھا دے اور اُن کی جگہ اعلیٰ درجہ کی خوبیاں پیدا کر دے۔ عربوں کی جو حالت تھی وہ کسی سے پوشیدہ نہیں وہ سارے غیبیوں اور بُرائیوں کا مجموعہ بنے ہوئے تھے اور صدیوں سے ان کی یہ حالت بگڑی ہوئی تھی مگر کس قدر آپ کے فیوضات اور برکات میں قوت تھی کہ تین سو برس کے اندر کُل مُلک کی کاپیلاٹ دی۔ یہ تعلیم ہی کا اثر تھا۔

ایک چھوٹی سے چھوٹی سورت بھی اگر قرآن شریف کی لے کر دیگی جاوے تو معلوم ہوگا کہ اس میں فصاحت و بلاغت کے مراتب کے علاوہ تعلیم کی ذاتی خوبیوں اور کمالات کو اس میں بھر دیا ہے۔ سورہ اخلاص ہی کو دیکھو کہ توحید کے کُل مراتب کو بیان فرمایا ہے اور ہر قسم کے بشر کوں کا رد کر دیا ہے۔ اسی طرح سورہ فاتحہ کو دیکھو کہ کس قدر اعجاز ہے۔ چھوٹی سی سورت جس کی سات آیتیں ہیں لیکن دراصل سارے قرآن شریف کا فن اور خلاصہ اور فہرست ہے اور پھر اس میں خدا تعالیٰ کی ہستی۔ اس کے صفات۔ دعا کی ضرورت۔ اس کی قبولیت کے اسباب اور ذرائع مفید اور سودمند دعاؤں کا طریق۔ نقصان رسال راہوں سے بچنے کی ہدایت سکھائی ہے وہاں دُنیا کے کُل مذاہب باطلہ کا رد اس میں موجود ہے۔

یہ کتاب جو قرآن شریف ہے یہ مجموعہ ان تمام کتابوں کا ہے جو پہلے بھیجی گئی تھیں۔ اس آیت کا مطلب یہ ہے کہ خدا نے پہلے متفرق طور پر ہر ایک امت کو جدا جدا دستور العمل بھیجا اور پھر چاہا کہ جیسا کہ ایک خدا ہے وہ بھی ایک ہو جائیں تب سب کو اکٹھا کرنے کے لئے قرآن کو بھیجا اور خبر دی کہ ایک زمانہ آنے والا ہے کہ خدا تمام قوموں کو ایک قوم بنا دے گا اور تمام ملکوں کو ایک ملک کر دے گا اور تمام زبانوں کو ایک زبان بنا دے گا۔ سو ہم دیکھتے ہیں کہ دن بدن دنیا اس صورت کے قریب آتی جاتی ہے اور مختلف ملکوں کے تعلقات بڑھتے جاتے ہیں۔ سیاحت کے لئے وہ سامان میسر آ گئے ہیں جو پہلے نہیں تھے۔ خیالات کے مبادلہ کے لئے بڑی بڑی آسانیاں ہو گئی ہیں۔ ایک قوم دوسری قوم میں ایسی دھنس گئی ہے کہ گویا وہ دونوں ایک ہونا چاہتی ہیں۔ بڑے اور مشکل سفر بہت سہل اور آسان ہو گئے ہیں۔ اب روس کی طرف سے ایک ریل تیار ہو رہی ہے کہ جو چالیس دن میں تمام دنیا کا دورہ ختم کر لے گی اور خبر رسانی کے خارق عادت ذریعے پیدا ہو گئے ہیں۔ اس سے پایا جاتا ہے کہ خدا تعالیٰ ان مختلف قوموں کو جو کسی وقت ایک تھیں پھر ایک ہی بنانا چاہتا ہے تا پیدائش کا دائرہ پورا ہو جائے اور تا ایک ہی خدا ہو اور ایک ہی نبی ہو اور ایک ہی دین ہو۔ یہ بات نہایت معقول ہے کہ تفرقہ کے زمانہ میں خدا نے جدا جدا ہر ایک ملک میں نبی بھیجے اور کسی ملک سے متعل نہیں کیا لیکن آخری زمانہ میں جب تمام ملکوں میں ایک قوم بننے کی استعداد پیدا ہو گئی تب سب ہدایتوں کو اکٹھا کر کے ایک ایسی زبان میں جمع کر دیا جو تمام الامم اللسنہ ہے یعنی زبان عربی۔

(نسیم دعوت صفحہ ۶۱، ۶۲)

یہ قرآن شریف وہ پاک و اوراق ہیں جن میں تمام آسمانی کتابوں کا مغز اور لب لباب بھرا ہوا ہے۔

(سُرمه چشم آریه صفحہ ۱۳، ۱۴ عاشرہ)

فِيهَا كُتِبَ قِسْمَةٌ وَهِيَ تَمَامُ صَدَاقَتِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ (الحق لدھیانہ صفحہ ۲۷، ۲۸)

چونکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی ہمت اور توجہ دنیوی برکات کی طرف زیادہ مصروف تھی اس لئے انکی اُمت میں یہ اثر ہوا کہ رفتہ رفتہ دین سے توجہ ہٹا لی گئی۔ یہی سبب ہے کہ آج کل کے عالم دینوں کی ہمت اور توجہ دنیا کی طرف زیادہ مرکوز ہے۔

تجارت، علم، فلاح، علم، حجاز رانی اور ریل رانی وغیرہ اس میں وہ بے نظیر ہو گئے برخلاف اس کے دینی عیسیٰ اسرار مسلمانوں کے حصے میں آئے اور دنیا میں پیچھے رہے۔ روحانی برکات کی یادگار کے لئے قرآن شریف بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ایک دائمی معجزہ دیا گیا جو بموجب منطوق آیت **فِيهَا كُتِبَ قِيسَمُهُ** تمام دینی معارف کا جامع ہے۔

(ایام اصلاح صفحہ ۱۵۷ حاشیہ)

ہمارا دعویٰ ہے کہ قرآن اصلاح کامل اور تزکیہ اتم اور اکمل کے لئے آیا ہے اور وہ خود دعویٰ کرتا ہے کہ تمام کامل سچائیاں اُس کے اندر ہیں جیسا کہ فرماتا ہے **فِيهَا كُتِبَ قِيسَمُهُ** تو اس صورت میں ضرور ہے کہ جہاں تک سلسلہ معارف اور علوم الہیہ کا متد ہو سکے وہاں تک شہر آتی تعلیم کا بھی دامن پہنچا ہوا ہو اور یہ بات صرف یس نہیں کہ کتاب بلکہ قرآن خود اس صفت کو اپنی طرف منسوب کرتا ہے اور اپنا نام اکمل الکتاب رکھتا ہے۔ پس ظاہر ہے کہ اگر معارف الہیہ کے بارے میں کوئی حالت منتظرہ باقی ہوتی جس کا قرآن شریف نے ذکر نہیں کیا تو قرآن شریف کا حق نہیں تھا کہ وہ اپنا نام اکمل الکتاب رکھتا۔ (مراج منیر صفحہ ۳۵)

قرآن نے جس قدر تقویٰ کی راہیں اختیار کیں اور ہر طرح کے انسانوں اور مختلف عقل والوں کی پرورش کرنے کے طریق سکھلائے۔ ایک جاہل، عالم اور فلسفی کی پرورش کے راستہ۔ ہر طبقہ کے سوالات کے جوابات غرضیکہ کوئی فرقہ نہ چھوڑا جس کی اصلاح کے طریق نہ بتائے۔ یہ ایک دقیقہ وقت تھا جیسے کہ فرمایا **فِيهَا كُتِبَ قِيسَمُهُ** یعنی یہ وہ صحیفہ ہے جس میں کل سچائیاں ہیں۔ سو یہ کیسی کتاب مبارک ہے کہ اس میں سب سامان اعلیٰ درجہ تک پہنچنے کے موجود ہیں۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۵۲)

سب انبیاء کے ضمنی نام آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو دئے گئے کیونکہ آپ تمام انبیاء کے کمالات متفرقہ اور فضائل مختلفہ کے جامع تھے اور اسی طرح جیسے تمام انبیاء کے کمالات آپ کو ملے قرآن شریف بھی جمیع کتب کی خوبیوں کا جامع ہے چنانچہ فرمایا **فِيهَا كُتِبَ** اور **مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ**۔

(الحکم جلد ۷، ش مورخہ ۲۸، فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۳)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ

خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الطَّلِحَاتُ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ النَّبِيِّاتِ ۝

جب یہ آیتیں اتریں کہ مشرکین جس میں پلید ہیں۔ شترالبرہ ہیں۔ سفہاء ہیں اور ذریت شیطان ہیں اور ان کے معبود و قود التار اور حسب جہنم ہیں تو ابوطالب نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بلا کر کہا کہ اے میرے بھتیجے اب تیری دشنام دہی سے قوم سخت مشتعل ہو گئی ہے اور قریب ہے کہ تجھ کو ہلاک کر دیں اور ساتھ ہی مجھ کو بھی۔ تو نے ان کے عقلمندوں کو سفیہ تار دیا اور ان کے بزرگوں کو شترالبرہ کہا اور ان کے قابلِ تعظیم معبودوں کا نام ہیزم جہنم اور قود التار رکھا اور عام طور پر ان کو جس اور ذریت شیطان اور پلید ٹھہرایا۔ میں تجھے خیر خواہی کی راہ سے کہتا ہوں کہ اپنی زبان کو مقام اور دشنام دہی سے باز آ جا ورنہ میں قوم کے مقابلہ کی طاقت نہیں رکھتا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جواب میں کہا کہ اے چچا یہ دشنام دہی نہیں ہے بلکہ اظہارِ واقعہ ہے اور نفسِ الامر کا عینِ عمل پر بیان ہے اور یہی تو کام ہے جس کے لئے میں بھیجا گیا ہوں اگر اس سے مجھے مزاد و پیش ہے تو میں بخوشی اپنے لئے اس موت کو قبول کرتا ہوں میری زندگی اس راہ میں وقف ہے میں موت کے ڈر سے اظہارِ حق سے رک نہیں سکتا اور اے چچا اگر تجھے اپنی کمزوری اور اپنی تکلیف کا خیال ہے تو تو مجھے پناہ میں رکھنے سے دستبردار ہو جا بخدا مجھے تیری کچھ بھی حاجت نہیں میں احکامِ الہی کے پہنچانے کے کسی نہیں رکوں گا۔ مجھے اپنے مولیٰ کے احکام جان سے زیادہ عزیز ہیں۔ بخدا اگر میں اس راہ میں مارا جاؤں تو چاہتا ہوں کہ پھر بار بار زندہ ہو کر ہمیشہ اُس راہ میں مَرتا رہوں۔ یہ خوف کی جگہ نہیں بلکہ مجھے اس میں بے انتہا لذت ہے کہ اُس کی راہ میں دکھ اٹھاؤں۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یہ تقریر کر رہے تھے اور چہرہ پر سچائی اور نورانیت سے بھری ہوئی رقت نمایاں ہو رہی تھی۔ اور جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یہ تقریر ختم کر چکے تو حق کی روشنی دیکھ کر بے اختیار ابوطالب کے آنسو جاری ہو گئے اور کہا کہ میں تیری اس اعلیٰ حالت سے بے خبر تھا تو اور ہی رنگ میں اور اور ہی شان میں ہے۔ جا اپنے کام میں لگا رہ۔ جب تک میں زندہ ہوں جہاں تک میری طاقت ہے میں تیرا ساتھ دوں گا۔ (الذوالحجہ ۱۸، ۱۹) دیکھو اس آیت کے رُوسے ایک ایسے گروہ کو شترالبرہ کہا گیا ہے جس میں سے گروہ و جال ہے اور ایسے گروہ کو خیرالبرہ کہا گیا ہے جو اُمتِ محمدیہ ہے۔

(تفخہ گوٹو یہ صفحہ ۲۱)

انسان کو چاہیے کہ اپنا فرض ادا کرے اور اعمالِ صالحہ میں ترقی کرے۔ الہام کرنا اور رؤیا دکھانا یہ تو خدا تعالیٰ کا فعل ہے اس پر ناز نہیں کرنا چاہیے۔ اپنے اعمال کو درست کرنا چاہیے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ النَّبِيِّاتِ یہ نہیں کہا کہ جن کو کثوف اور البامات ہوتے ہیں وہ خیرالبرہ ہیں۔ (الحکم جلد ۱۱، ۱۲ مورخہ ۱۹ نومبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۱۳)

سُورَةُ الزَّلْزَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ

وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُ أَخْبَارَهَا ۚ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ

لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ۚ لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۚ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۚ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۚ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ

اِذَا زُلْزِلَتِ كے لفظ سے اس بات کی طرف اشارہ کرتا ہے کہ جب تم پر نشانیاں دیکھو تو سمجھ لو کہ وہ
لیلة القدر اپنے تمام زور کے ساتھ پھر ظاہر ہوئی ہے اور کوئی بتانی مصلحِ خدا تعالیٰ کی طرف سے مع
ہدایت پھیلانے والے فرشتوں کے نازل ہو گیا ہے جیسا کہ فرماتا ہے اِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ
أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ یَوْمَئِذٍ تُخْبِرُ أَخْبَارَهَا ۚ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ
لَهَا ۚ یَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ۚ لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۚ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۚ
مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۚ یعنی اُن دنوں کا جب آخری زمانہ میں خدا تعالیٰ کی طرف کوئی عظیم نشان
مصلح آئے گا اور فرشتے نازل ہوں گے یہ نشان ہے کہ زمین جہاں تک اُس کا ہلانا ممکن ہے ہلائی جائے گی
یعنی طبیعتوں اور دلوں اور دماغوں کو غایت درجہ پرجوش دی جائے گی اور خیالات عقلی اور فکری اور سبھی اور سبھی
پورے پورے جوش کے ساتھ حرکت میں آجائیں گے اور زمین اپنے تمام بوجھوں کو باہر نکال دے گی یعنی

انسانوں کے دل اپنی تمام استعدادات مخفیہ کو مبصر طور لائیں گے اور جو کچھ ان کے اندر علوم و فنون کا ذخیرہ ہے یا جو کچھ عمدہ عمدہ دلی اور دماغی طاقتیں اور لیاقتیں ان میں مخفی ہیں سب کی سب ظاہر ہو جائیں گی اور انسانی قوتوں کا آخری نمود نکل آئے گا اور جو جو ملکات انسان کے اندر ہیں یا جو جو جذبات اس کی فطرت میں مودع ہیں وہ تمام ممکن قوت سے حیرت فعل میں آجائیں گے اور انسانی حواس کی ہر ایک نوع کی تیزیاں اور بشری عقل کی ہر قسم کی باریک بینیاں نمودار ہو جائیں گی اور تمام دفاً و خزائن علوم مخفیہ و فنون مستورہ کے جو چھپے ہوئے چلے آتے تھے اُن سب پر انسان فتیاب ہو جائے گا اور اپنی منکری اور عقلی تدبیروں کو ہر ایک باب میں انتہاء تک پہنچا دے گا اور انسان کی تمام قوتیں جو نشاء انسانی میں مختز ہیں مد باطرح کی تحریکوں کی وجہ سے حرکت میں آ جائیں گی اور فرشتے جو اس لیلۃ القدر میں مرد مصلح کے ساتھ آسمان سے اترے ہوں گے ہر ایک شخص پر اس کی استعداد کے موافق خارق عادت اثر ڈالیں گے یعنی نیک لوگ اپنے نیک خیال میں ترقی کریں گے اور جن کی نگاہیں دنیا تک محدود ہیں وہ اُن فرشتوں کی تحریک سے ذیوی عقلوں اور معاشرت کی تدبیروں میں وہ یو یو دیکھائیں گے کہ ایک مرد عارف متحیر ہو کر اپنے دل میں کہے گا کہ یہ عقلی اور منکری طاقتیں ان لوگوں کو کہاں سے ملیں؟ تب اُس روز ہر ایک استعداد انسانی بزبان حال باتیں کرے گی کہ یہ اعلیٰ درجہ کی طاقتیں میری طرف سے نہیں بلکہ خدائے تعالیٰ کی طرف سے یہ ایک وحی ہے جو ہر ایک استعداد پر بحسب اُس کی حالت کے اتر رہی ہے یعنی صاف نظر آئے گا کہ جو کچھ انسانوں کے دل و دماغ کام کر رہے ہیں یہ اُن کی طرف سے نہیں بلکہ ایک فیسی تحریک ہے کہ اُن سے یہ کام کر رہی ہے سو اُس دن ہر ایک قسم کی قوتیں جو شس میں دکھائی دیں گی۔ دنیا پرستوں کی قوتیں فرشتوں کی تحریک سے جوش میں آکر اگرچہ باعث نقصان استعداد کے سچائی کی طرف رُخ نہیں کریں گی لیکن ایک قسم کا اُبال اُن میں پیدا ہو کر اور انجماد اور افشردگی دور ہو کر اپنی معاشرت کے طریقوں میں عجیب قسم کی تدبیریں اور صنعتیں اور نگلیں ایجاد کر لیں گے اور نیکوں کی قوتوں میں خارق عادت طور پر الہامات اور مکاشفات کا چشمہ صاف صاف طور پر بہت نظر آئے گا اور یہ بات شاذ و نادر ہوگی کہ مومن کی خواب جھوٹی نکلے تب انسانی قوی کے طور پر روز کا دائرہ پورا ہو جائے گا اور جو کچھ انسان کے نوع میں پوشیدہ طور پر ودیعت رکھا گیا تھا وہ سب خارج میں جلوہ گر ہو جائے گا تب خدائے تعالیٰ کے فرشتے ان تمام راستبازوں کو جو زمین کی چاروں طرفوں میں پوشیدہ طور پر زندگی بسر کرتے تھے ایک گروہ کی طرح اکٹھا کر دیں گے اور دنیا پرستوں کا بھی کھلا کھلا ایک گروہ نظر آئے گا تاہر ایک گروہ اپنی کوششوں کے ثمرات کو دیکھ کر یو سے تب آخر ہو جائے گی یہ آخری لیلۃ القدر کا نشان ہے جس کی بناء ابھی سے ڈالی گئی ہے جس کی تکمیل کے لئے سب سے پہلے خدا تعالیٰ نے اِس عاجز کو بھیجا ہے اور مجھے مخاطب کر کے فرمایا کہ اَنْتَ اَشَدُّ مَناسَبَةً

اور ان کے ساتھ فرشتوں کا آنا ایک روحانی قیامت کا نمونہ ہوتا ہے جس سے مردوں میں حرکت پیدا ہو جاتی ہے اور جو قبروں کے اندر ہیں وہ باہر آجاتے ہیں اور نیک اور بد لوگ اپنی سزا و جزاء پالیتے ہیں۔ سو اگر سورۃ الزلزال کو قیامت کے آثار میں قرار دیا جائے تو اس میں بھی کچھ شک نہیں کہ ایسا وقت روحانی طور پر ایک قسم کی قیامت ہی ہوتی ہے۔ خدا نے تعالیٰ کے تائید یافتہ بندے قیامت کا ہی روپ بن کر آتے ہیں اور انہیں کا وجود قیامت کے نام سے موصوم ہو سکتا ہے جس کے آنے سے روحانی مردے زندہ ہونے شروع ہو جاتے ہیں اور نیز اس میں بھی کچھ شک نہیں کہ جب ایسا زمانہ آجائے گا کہ تمام انسانی طاقتیں اپنے کمالات کو ظاہر کر دکھائیں گی اور جس حد تک بشری عقول اور افکار کا پرواز ممکن ہے اُس حد تک وہ پہنچ جائیں گی اور جن مغنی حقیقتوں کو ابتداء سے ظاہر کرنا مقدّر ہے وہ سب ظاہر ہو جائیں گی تب اس عالم کا دائرہ پورا ہو کر یک دفعہ اس کی صف لمیٹ دی جائے گی۔

كُلٌّ مِّنْ عَلَیْهَا قَائِدٌ ۚ وَ یَقِیُّ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْاِكْرَامِ ۝

(ازالہ اوہام صفحہ ۱۱۳-۱۳۶)

اُس وقت زمین پر سخت زلزلہ آئے گا اور زمین اپنے تمام خزانوں اور دفائن باہر نکال دے گی یعنی علوم ارضیہ کی خوب ترقی ہوگی مگر آسمانی علوم کی نہیں۔

(ازالہ اوہام صفحہ ۶۸۳)

وہ آیات جن میں اول ارضی تاریکی زور کے ساتھ پھیلنے کی خبر دی گئی ہے اور پھر آسمانی روشنی کے نازل ہونے کی علامتیں بتائی گئی ہیں وہ یہ ہیں اِذَا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ ۚ یعنی آخری زمانہ اس وقت آئے گا کہ جس وقت زمین میں ایک ہولناک جنبش کے ساتھ جو اس کی مقدار کے مناسب حال ہے ہلائی جائے گی۔ یعنی اہل الارض میں ایک تغیر عظیم آئے گا اور نفس اور دنیا پرستی کی طرف لوگ جھک جائیں گے اور پھر فرمایا کہ زمین اپنے تمام بوجھ نکال ڈالے گی یعنی زمینی علوم اور زمینی مکر اور زمینی چالاکیاں اور زمینی کمالات جو کچھ انسان کی فطرت میں مودع ہیں سب کی سب ظہور میں آجائیں گی اور نیز زمین جس پر انسان رہتے ہیں اپنے تمام خواص ظاہر کر دے گی اور علم طبعی اور فلاح کے ذریعہ سے بہت سی خاصیتیں اس کی معلوم ہو جائیں گی اور کائناتیں نمودار ہوں گی اور کاشت کاری کی کثرت ہو جائے گی۔ غرض زمین زرخیز ہو جائے گی اور انواع و اقسام کی گلیں ایجاد ہوں گی یہاں تک کہ انسان کہے گا کہ یہ کیا ماجرا ہے اور یہ نئے نئے علوم اور نئے نئے فنون اور نئی نئی صنعتیں کیونکر ظہور میں آتی جاتی ہیں تب زمین یعنی انسانوں کے دل زبان حال سے اپنے قصے

سناٹیں گے کہ یہ نئی باتیں جو ظہور میں آرہی ہیں یہ ہماری طرف سے نہیں یہ خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک قسم کی وحی ہے کیونکہ ممکن نہیں کہ انسان اپنی کوششوں سے اس قدر علوم عجیبہ پیدا کر سکے۔

اور یاد رہے کہ ان آیات کے ساتھ جو شہ آئن کریم میں بعض دوسری آیات جو آخرت کے متعلق ہیں شامل کی گئی ہیں وہ درحقیقت اُسی سنت اللہ کے موافق شامل فرمائی گئی ہیں جس کا ذکر پہلے ہو چکا ہے ورنہ اس میں کچھ شک نہیں کہ حقیقی اور مقدم معنی ان آیات کے یہی ہیں جو ہم نے بیان کئے اور اس پر قرینہ جو نہایت قوی اور فیصلہ کرنے والا ہے یہ ہے کہ اگر ان آیات کے حسب ظاہر معنی کئے جائیں تو ایک فسادِ عظیم لازم آتا ہے یعنی اگر ہم اس طور سے معنی کریں کہ کسی وقت باوجود قائم رہنے اس آبادی کے جو دنیا میں موجود ہے ایسے سخت زلزلے زمین پر آئیں گے جو تمام زمین کے اوپر کا طبقہ نیچے اور نیچے کا اوپر ہو جائے گا تو یہ بالکل غیر ممکن اور منتعنا میں سے ہے۔ آیت موصوفہ میں صاف لکھا ہے کہ انسان کہیں گے کہ زمین کو کیا ہو گیا۔ پھر اگر حقیقتاً یہی بات سچ ہے کہ زمین نہایت شدید زلزلوں کے ساتھ زیر و زبر ہو جائے گی تو انسان کہاں ہوگا جو زمین سے سوال کرے گا تو وہ پہلے ہی زلزلہ کے ساتھ زاویہ عدم میں مخفی ہو جائے گا۔ علومِ حسیہ کا تو کسی طرح انکار نہیں ہو سکتا۔ پس ایسے معنی کرنا جو مبداہت باطل اور قرائن موجودہ کے مخالف ہوں گویا اسلام سے ہنسی کرانا اور مخالفین کو اعتراض کے لئے موقع دینا ہے۔ پس واقعی اور حقیقی معنی یہی ہیں جو ابھی ہم نے بیان کئے۔ اب ظاہر ہے کہ یہ تغیرات اور فتن اور زلزلہ ہمارے زمانہ میں قومِ نصاریٰ سے ہی ظہور میں آئے ہیں جن کی نظیر دنیا میں کبھی نہیں پائی گئی۔ پس یہ ایک دوسری دلیل اس بات پر ہے کہ یہی قوم وہ آخری قوم ہے جس کے ہاتھ سے طرح طرح کے فتنوں کا پھیلنا مقدر تھا جس نے دنیا میں طرح طرح کے ساحرانہ کام دکھائے اور جیسا کہ لکھا ہے کہ وہ قابلِ نبوت کا دعویٰ کرے گا اور نیز خدائی کا دعویٰ بھی اُس سے ظہور میں آئے گا۔ وہ دونوں باتیں اس قوم سے ظہور میں آگئیں۔ نبوت کا دعویٰ اس طرح پر کہ اس قوم کے پادریوں نے نبیوں کی کتابوں میں بڑی گستاخی سے دخل بچا کیا اور ایسی بے باکانہ مداخلت کی کہ گویا وہ آپ ہی نبی ہیں۔ جس طرف چاہا اُن کی عبارات کو پھیر لیا اور اپنے مدعا کے موافق شرحیں لکھیں اور بیباکی سے ہر ایک جگہ مفتریانہ دخل دیا۔ موجود کو چھپایا اور معدوم کو ظاہر کیا اور دعویٰ کے ساتھ ایسے محترف طور پر معنی کئے کہ گویا اُن پر وحی نازل ہوئی اور وہ نبی ہیں۔ چنانچہ ہمیشہ دیکھا جاتا ہے کہ مناظرات اور مباحثات کے وقت ایسے یہودہ اور دور از صدق جواب عمداً دیتے ہیں کہ گویا وہ ایک نئی انجیل بنا رہے ہیں۔ ایسا ہی ان کی تالیفات بھی کسی نئے عیسیٰ اور نئی انجیل کی طرف رہبری کر رہے ہیں اور وہ جھوٹ بولنے کے وقت ذرہ ڈرتے نہیں اور چالاک کی راہ سے کروڑہا کتابیں اپنے اس کا زبانہ دعویٰ کے متعلق بنا ڈالیں گویا وہ دیکھ آئے ہیں کہ حضرت عیسیٰ خدائی کی کُرسی پر بیٹھے ہیں اور خدائی کا اس طرح پر

دعویٰ کیا کہ خدائی کاموں میں حد سے زیادہ دخل دے دیا اور چاہا کہ زمین و آسمان میں کوئی بھی ایسا بھید مخفی نہ رہے جو وہ اس کی تہ تک نہ پہنچ جائیں اور ارادہ کیا کہ خدا تعالیٰ کے سارے کاموں کو اپنی منہی میں لے لیں اور ایسے طور سے خدائی کی کل ان کے ہاتھ میں آجائے کہ اگر ممکن ہو تو سورج کا غروب اور طلوع بھی انہیں کے اختیار میں ہی ہو اور بارش کا ہونا نہ ہونا بھی ان کے اپنے ہاتھ کی کارستانی پر موقوف ہو اور کوئی بات ان کے آگے آنسوئی نہ رہے اور دعویٰ خدائی اور کیا ہوتا ہے یہ تو ہے کہ خدائی کاموں میں اور خدا تعالیٰ کی خاص قدرتوں میں ہی دخل اندازی کریں اور یہ شوق پیدا ہو کہ کسی طرح اس کی جگہ بھی ہم ہی لے لیں۔ وہ لوگ جو احادیث مسیح موعود اور احادیث متعلقہ دنبال چرچہ رزنی کرتے ہیں اُن کو اس مقام میں بھی غور کرنی چاہیے کہ اگر یہ پیشگوئیاں خدا تعالیٰ کی طرف سے نہ ہوتیں اور صرف انسان کا کاروبار ہوتا تو ممکن نہ تھا کہ ایسی صفائی اور عمدگی سے پوری ہوتیں۔ کیا یہ بھی کبھی کسی کے گمان میں تھا کہ یہ قوم نصاریٰ کسی زمانہ میں انسان کے خدا بنانے میں اس قدر کوششیں اور جلسا زیاں کریں گے اور فلسفی تحقیقاتوں میں خدا کے لئے کوئی مرتبہ خصوصیت نہیں چھوڑیں۔ دیکھو خبر دنبال جس کے بامین اذنین کا شرباع کا فاصلہ نکھا ہے ریلوں کی گاڑیوں سے بطور اغلب اکثر بالکل مطابق آتا ہے اور جیسا کہ قرآن شریف اور حدیث میں آیا ہے کہ اس زمانہ میں اُونٹ کی سواریاں موقوف ہو جائیں گی ایسا ہی ہم دیکھتے ہیں کہ ریل کی سواری نے ان تمام سواریوں کو مات کر دیا اور اب ان کی بہت ہی کم ضرورت باقی رہی ہے اور شاید تھوڑے ہی عرصہ میں اس قدر ضرورت بھی باقی نہ رہے۔ ایسا ہی ہم نے بحشم خود دیکھا کہ درحقیقت اس قوم کے علماء و حکماء نے دین کے متعلق وہ فتنے ظاہر کئے کہ جن کی نظیر حضرت آدم سے لے کر تائیں دم پائی نہیں جاتی پس بلاشبہ نبوت میں بھی انہوں نے مداخلت کی اور خدائی میں بھی۔ اب اس سے زیادہ ان احادیث کی صحت کا کیا ثبوت ہے کہ اُن کی پیشگوئی پوری ہو گئی اور قرآن کریم کی اِن آیات میں یعنی اِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا ؕ میں حقیقت میں اسی دنبال زمانہ کی طرف اشارہ ہے جس کو ذرہ بھی عقل ہو وہ سمجھ سکتا ہے اور یہ آیت صاف بتلا رہی ہے کہ وہ قوم ارضی علوم میں کہاں تک ترقی کرے گی۔

(شہادت القرآن صفحہ ۱۹ تا ۲۲)

خدا تعالیٰ کی وحی میں زلزلہ کا بار بار لفظ ہے اور فرمایا کہ ایسا زلزلہ ہوگا جو نمونہ قیامت کا ہوگا بلکہ قیامت کا زلزلہ اُس کو کہنا چاہیے جس کی طرف سورت اِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا اشارہ کرتی ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۱۲ حاشیہ)

سورة اِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ میں زلزلہ کے واسطے صاف پیشگوئی ہے کہ زمین پر سخت زلزلہ آئے گا اور زمین اندر کی چیزیں باہر نکال پھینکے گی.....

قرآن شریف میں آیا ہے کہ پہاڑ زمین کی میخیں ہیں، نادان اعتراض کرتے ہیں کہ یہ کیا بات ہے۔ اس زلزلہ نے اس اعتراض کو بھی صاف کیا ہے۔ آتش فشانیوں اور زلزلوں کا موجب یہ پہاڑ ہی ہوا کرتے ہیں۔ جب پہاڑوں پر تباہی پڑتی ہے تو سب پر تباہی پڑتی ہے۔ پہاڑ امن یا بے امنی کا مرکز بنا ہوا ہے۔

(ہر جلد ایک سورہہ ۸ امیثی ۱۹۰۵ء صفحہ ۷۷)

یاجوج ماجوج کی سرشت میں ارضی جوہر کا کمال تام ہے جیسا کہ معدنی جواہرات اور فلذات میں کمال تام ہوتا ہے اور یہ دلیل اس بات پر ہے کہ زمین نے اپنے انتہائی خواص ظاہر کر دئے اور بموجب آیت وَ اخْرَجَتِ الْاَرْضُ اَنْثَالَهَا اپنے اعلیٰ سے اعلیٰ جوہر کو ظاہر کر دیا اور یہ امر استدارت زمانہ پر ایک دلیل ہے یعنی جب یاجوج ماجوج کی کثرت ہوگی تو سمجھا جائے گا کہ زمانہ نے اپنا پورا دائرہ دکھلادیا اور پورے دائرہ کو رجعت بروزی لازم ہے اور یاجوج ماجوج پر ارضی کمال کا ختم ہونا اس بات پر دلیل ہے کہ گویا آدم کی خلقت الف سے شروع ہو کر جو آدم کے لفظ کے حروف میں سے پہلا حرف ہے اس یاو کے حرف پر ختم ہو گئی کہ جو یاجوج کے لفظ کے سر پر آتا ہے جو حروف کے سلسلہ کا آخری حرف ہے گویا اس طرح پر یہ سلسلہ الف سے شروع ہو کر اور پھر حرف یاو پر ختم ہو کر اپنے طبعی کمال کو پہنچ گیا۔

خلاصہ کلام یہ کہ آیت مدد میں اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ وہ بروزی رجوع جو استدارت دائرہ خلقت بنی آدم کے لئے مندرج ہے۔ اس کی نشانی یہ ہے کہ یاجوج ماجوج کا ظہور اور خروج اتالی اور اتم طور پر ہو جائے اور ان کے ساتھ کسی غیر کو طاقت مقابلہ نہ رہے کیونکہ دائرہ کے کمال کو یہ لازم ہے کہ اخْرَجَتِ الْاَرْضُ اَنْثَالَهَا کا مفہوم کامل طور پر پورا ہو جائے اور تمام ارضی قوتوں کا ظہور اور بروز ہو جائے اور یاجوج ماجوج کا وجود اس بات پر کامل دلیل ہے کہ جو کچھ ارضی قوتیں اور طاقتیں انسان کے وجود میں ودیعت ہیں وہ سب ظہور میں آ گئی ہیں کیونکہ اس قوم کی فطرتی اینٹ ارضی کمالات کے پڑاؤ میں ایسے طور سے پختہ ہوئی ہے کہ اس میں کسی کو بھی کلام نہیں۔ اسی ستر کی وجہ سے خدا نے ان کا نام یاجوج ماجوج رکھا کیونکہ ان کی فطرت کی مٹی ترقی کرتے کرتے کافی جواہرات کی طرح آتش مادہ کی پوری وارث ہو گئی اور ظاہر ہے کہ مٹی کی ترقیات آخر جواہرات اور فلذات معدنی پر ختم ہو جاتی ہیں تب معمولی مٹی کی نسبت ان جواہرات اور فلذات میں بہت سا مادہ آگ کا آ جاتا ہے گویا مٹی کا انتہائی کمال شے کمال یافتہ کو آگ کے قریب لے آتا ہے اور پھر جنسیت کی کشش کی وجہ سے دوسرے آتش لوازم اور کمالات بھی اسی مخلوق کو دے جاتے ہیں۔

(تحفہ گوڑویہ صفحہ ۱۳۲ حاشیہ)

آج جو اخْرَجَتِ الْاَرْضُ اَنْثَالَهَا کا زمانہ ہے یہ مسیح موعود ہی کے وقت کے لئے مخصوص تھا چنانچہ

اب دیکھو کہ کس قدر ایجادیں اور نئی کانیں نکل رہی ہیں۔ ان کی نظیر پہلے کسی زمانہ میں نہیں ملتی ہے میرے نزدیک طاعون بھی اسی میں داخل ہے۔ اس کی بڑ زمین میں ہے۔ پہلا اثر چوہوں پر ہوتا ہے۔ غرض اس وقت جبکہ زمینی علوم کمال تک پہنچ رہے ہیں تو بین اسلام کی حد ہو چکی ہے۔ کون کہہ سکتا ہے کہ اس پچاس ساٹھ سال میں جس قدر کتابیں، اخبار، رسالے تو بین اسلام میں شائع ہوئے ہیں کبھی ہوئے تھے پس جب نوبت یہاں تک پہنچ چکی ہے تو کوئی مومن نہیں بنتا جب تک کہ اس کے دل میں غیرت نہ ہو۔ بے غیرت آدمی دیوث ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۱۹۰۱ اپریل ۱۹۰۱ء صفحہ ۷)

یوں تو زمین سے ہمیشہ کانیں نکلتی رہتی ہیں اور آتش فشاں پہاڑ پھٹتے رہتے ہیں مگر اب خصوصیت سے ان زلزلوں کا آنا اور زمین کا آلتھایہ آخری زمانہ کی علامتوں میں سے ہے اور اخْرَجَتِ الْاَرْضُ اَنْفَالَهَا اسی کی طرف اشارہ ہے۔ زمانہ بتلا رہا ہے کہ وہ ایک نئی صورت اختیار کر رہا ہے اور اللہ تعالیٰ خاص تصرفات زمین پر کرنا چاہتا ہے۔

(البدیع جلد اول ص ۲۱ مورخہ ۲۱ نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۳۰)

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ

یعنی جو شخص ایک ذرہ بھر بھی نیک کام کرے وہ بھی ضائع نہیں ہوگا اور ضرور اس کا اجر پائے گا۔

(ضمیمہ انوار الاسلام صفحہ ۲)

اللہ تعالیٰ کسی کی محنت کو ضائع نہیں کرتا..... مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۶۲)

ہم تو اصول ہی کو دیکھیں گے۔ ہمارے اصول میں تو یہ لکھا ہے کہ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ اب اس کا اثر تم خود سوچ لو گے کیا پڑے گا یہی کہ انسان اعمال کی ضرورت محسوس کرے گا اور نیک عمل کرینے سعی کرے گا۔ برخلاف اس کے جب یہ کہا جاوے گا کہ انسان اعمال سے نجات نہیں پاسکتا تو یہ اصول انسان کی ہمت اور سعی کو کسبت کر دے گا اور اس کو بالکل بایوس کر کے بے دست و پا بنا دے گا۔ اس سے یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ کفارہ کا اصول انسانی قوای کی بھی بے حرمتی کرتا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے انسانی قوای میں ایک ترقی کا مادہ رکھا ہے لیکن کفارہ اس کو ترقی سے روکتا ہے۔ ابھی میں نے کہا ہے کہ کفارہ کا اعتقاد رکھنے والوں کے حالات آزادی اور بے قیدی کو جو دیکھتے ہیں تو یہ اس اصول کی وجہ سے ہے کہ کتے اور گتوں کی طرح بدکاریاں ہوتی ہیں۔ لٹن کے ہائیڈ پارک میں علانیہ بدکاریاں ہوتی ہیں اور حرامی بچے پیدا ہوتے ہیں پس ہم کو صرف قیل و قال تک ہی محدود نہ رکھنا چاہیئے بلکہ اعمال ساتھ ہونے چاہئیں جو اعمال کی ضرورت نہیں سمجھتا وہ سخت ناعاقبت اندیش اور نادان ہے۔ قانون قدرت میں اعمال اور ان کے نتائج کی نظیریں تو

موجود ہیں کفارہ کی نظیر کوئی موجود نہیں۔ مثلاً جھوک لگتی ہے تو کھانا کھا لینے کے بعد وہ فرو ہو جاتی ہے یا پیاس لگتی ہے پانی پینے سے جاتی رہتی ہے تو معلوم ہو کہ کھانا کھانے یا پانی پینے کا نتیجہ جھوک کا جاتے رہنا یا پیاس کا بجھ جانا ہوا مگر یہ تو نہیں ہوتا کہ جھوک لگے زید کو اور بکر روٹی کھائے اور زید کی جھوک جاتی رہے۔ اگر قانون قدرت میں اس کی کوئی نظیر موجود ہوتی تو شاید کفارہ کا مسئلہ مان لینے کی گنجائش نکل آتی لیکن جب قانون قدرت میں اس کی کوئی نظیر ہی نہیں ہے تو انسان جو نظیر دیکھ کر ماننے کا عادی ہے اسے کیونکر تسلیم کر سکتا ہے۔ عام قانون انسانی میں بھی تو اس کی نظیر نہیں ملتی۔ کبھی نہیں دیکھا گیا کہ زید نے خون کیا ہوا اور خالد کو بچانسی ملی ہو۔ غرض یہ ایک ایسا اصول ہے جس کی کوئی نظیر ہرگز موجود نہیں۔ میں اپنی جماعت کو مخاطب کر کے کہتا ہوں کہ ضرورت ہے اعمالِ صالحہ کی۔ خدا تعالیٰ کے حضور اگر کوئی چیز جاسکتی ہے تو وہ یہی اعمالِ صالحہ ہیں۔

(الحکم جلد ۵، ۲۵ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۱ء صفحہ ۲)

خدا تعالیٰ بدوں کسی نیکی، دعا اور التجا اور بدوں تفرقہ کاروں و مومن کے ہر ایک کی پرورش فرما رہا ہے اور اپنی ربوبیت اور رحمانیت کے فیض سے سب کو فیض پہنچا رہا ہے پھر وہ کسی کی نیکیوں کو کب ضائع کرے گا۔ اُس کی شان تو یہ ہے مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ جو ذرہ بھی نیکی کرے اس کا بھی اجر دیتا ہے اور جو ذرہ بدی کرے گا اس کی پاداش بھی ملے گی۔ یہ ہے قرض کا اصل مفہوم جو اس آیت سے پایا جاتا ہے چونکہ اصل مفہوم قرض کا اس سے پایا جاتا تھا اس لئے یہی کہہ دیا مَنْ ذَا الَّذِي يَغْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا اور اس کی تفسیر اس آیت میں موجود ہے مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ۔

(الحکم جلد ۵، ۲۵ مورخہ ۱۰ جون ۱۸۹۸ء صفحہ ۳)

اس وقت ثواب کے لئے مستعد ہو جاؤ اور یہ بھی مت سمجھو کہ اگر اس راہ میں خرچ کریں گے تو کچھ کم ہو جاوے گا خدا تعالیٰ کی بارش کی طرح سب کمیاں پُر ہو جائیں گی۔ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ۔

(الحکم جلد ۵، ۲۵ مورخہ ۱۷ اپریل ۱۹۰۱ء صفحہ ۷)

یہ سچ ہے کہ جب ایک شخص محض اللہ تعالیٰ کی رضا کے لئے کسی قسم کی انسانی اغراض کے بغیر ایک قوم سے قطع تعلق کرتا ہے اور خدا ہی کو راضی کرنے کے لئے دوسری قوم میں داخل ہوتا ہے تو ان تعلقاتِ قومی کے توڑنے میں سخت تکلیف اور دکھ ہوتا ہے مگر یہ بات خدا تعالیٰ کے نزدیک بڑی قابلِ قدر ہے اور یہ ایک شہادت ہے جس کا بڑا اجر اللہ تعالیٰ کے حضور ملتا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ تو فرماتا ہے وَمَنْ

يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ یعنی جو شخص ایک ذرہ برابر بھی نیکی کرتا ہے اُسے بھی ضائع نہیں کرتا بلکہ اجر دیتا ہے تو پھر جو شخص اتنی بڑی نیکی کرتا ہے اور خدا تعالیٰ کی رضا کے لئے ایک موت اپنے لئے روا رکھتا ہے اسے اجر کیوں نہ ملے؟ (الحکم جلد ۹، ۲۹ مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

اگر اخلاص ہو تو اللہ تعالیٰ تو ایک ذرہ بھی کسی نیکی کو ضائع نہیں کرتا۔ اس نے تو خود فرمایا ہے مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ اِس لئے اگر ذرہ بھر نیکی ہو تو اللہ تعالیٰ سے اس کا اجر پائے گا۔

(الحکم جلد ۱۰، ۱۷ مورخہ ۱۷ مئی ۱۹۰۶ء صفحہ ۵)

کیا وجہ کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اگر قتل علی اللہ کریں تو ان کو تو گرفت کی جاوے اور اگر کوئی اور کرے تو اس کی پرواہ نہ کی جاوے۔ نعوذ باللہ اس طرح سے تو امان اٹھ جاتی ہے۔ صادق اور مختری میں ماہر الامتیا زہی نہیں رہتا۔ اِنَّهٗ مَنْ يَّاتِ رَبَّهٗ مُجْرِمًا يَّاتُ لَهٗ جَهَنَّمُ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ۔ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ۔ ”اِنَّهٗ لَا يُغْنِيهِ الظَّالِمُونَ“ ان آیات سے صاف طور سے علوم ظاہر ہو رہا ہے کوئی خصوصیت نہیں۔ تو نہ معلوم پھر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اگر افتراء علی اللہ کریں تو خدا بڑا مانتا ہے مگر کوئی اور یہی جرم کر دے تو خیر چنداں ہرج کی بات نہیں معاذ اللہ۔

(الحکم جلد ۱۲، ۱۷ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۵)

وَمَا لَذِي يَتَقَبَّلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ یعنی تمہارا خدا وہ خدا ہے جو اپنے بندوں کی توبہ قبول کرتا ہے اور ان کی بدیاں ان کو معاف کر دیتا ہے۔ کسی کو یہ دھوکہ نہ لگے کہ قرآن شریف میں یہ آیت بھی ہے وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ یعنی جو شخص ایک ذرہ بھی شرارت کرے گا وہ اس کی سزا پائے گا۔ پس یاد رہے کہ اس میں اور دوسری آیات میں کچھ تناقض نہیں کیونکہ اس شر سے وہ شر مراد ہے جس پر انسان اصرار کرے اور اس کے ارتکاب سے باز نہ آوے اور توبہ نہ کرے۔ اسی غرض سے اس جگہ شر کا لفظ استعمال کیا ہے نہ ذنب کا۔ تا معلوم ہو کہ اس جگہ کوئی شرارت کا فعل مراد ہے جس سے شریر آدمی باز آنا نہیں چاہتا ورنہ سارا قرآن شریف اس بارہ میں بھرا پڑا ہے کہ نہ دامت اور توبہ اور ترک اصرار اور استغفار سے گناہ بخنثے جاتے ہیں بلکہ خدا تعالیٰ توبہ کرنے والوں سے پیار کرتا ہے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۱۶)

بعض لوگوں پر دُکھ کی مار ہوتی ہے اور وہ ان کی اپنی ہی کمزوریوں کا نتیجہ ہے مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ

ذَرَّةَ شَرٍّ اَيَّدَ۔ پس آدمی کو لازم ہے کہ توبہ و استغفار میں لگا رہے اور دیکھتا رہے کہ ایسا نہ ہو بد اعمالیاں حد سے گزر جائیں اور خدا تعالیٰ کے غضب کو کھینچ لاویں۔ جب خدا تعالیٰ کسی پر فضل کے ساتھ نگاہ کرتا ہے تو عام طور پر دلوں میں اُس کی محبت کا القاء کر دیتا ہے لیکن جس وقت انسان کا شر حد سے گزر جاتا ہے اُس وقت آسمان پر اس کی مخالفت کا ارادہ ہوتے ہی اللہ تعالیٰ کے منشاء کے موافق لوگوں کے دل سخت ہو جاتے ہیں مگر مجبزی وہ توبہ و استغفار کے ساتھ خدا کے آستانہ پر گر کر پناہ لیتا ہے تو اندر ہی اندر ایک رحم پیدا ہو جاتا ہے اور کسی کو پتہ بھی نہیں لگتا کہ اس کی محبت کا بیج لوگوں کے دلوں میں بو دیا جاتا ہے۔ غرض توبہ و استغفار ایسا مجرب نسخہ ہے کہ خطا نہیں جاتا۔ (الحکم جلد ۳، ۱۷ مورخہ ۱۲ مئی ۱۸۹۹ء صفحہ ۵)

افسوس و جودی کی حالت پر خدا بھی بنا پھر اس سے کچھ نہ ہوا۔ پھر عجب تریب ہے کہ یہ خدائی اس کو دوزخ سے نہیں بچا سکتی کیونکہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ۔ پس جب کوئی گناہ کیا تو اس کا خمیازہ ٹھگنے کے لئے جہنم میں جانا پڑا اور ساری خدائی باطل ہو گئی۔

(الحکم جلد ۵، ۳۵ مورخہ ۲۳ ستمبر ۱۹۰۱ء صفحہ ۳)

ضروری اور واقعی طور پر یہ سزائیں نہیں ہیں جو یہاں دی جاتی ہیں بلکہ یہ ایک نفل ہے اصل سزاؤں کا اور اُن کی غرض ہے عبرت۔

دوسرے عالم کے مقاصد اور ہیں اور وہ بالاتر اور بالاتر ہیں۔ وہاں تو مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ کا انعکاسی نمونہ لوگ دیکھ لیں گے اور انسان کو اپنے مخفی و مخفی گناہوں اور عجز و بیعتوں کی سزا ٹھگتی پڑے گی۔ دنیا اور آخرت کی سزاؤں میں ایک بڑا فرق یہ ہے کہ دنیا کی سزائیں امن قائم کرنے اور عبرت کے لئے ہیں اور آخرت کی سزائیں افعال انسانی کے آخری اور انتہائی نتائج ہیں۔ وہاں اُسے سزا ملنی ٹھہری کیونکہ اس نے زہر کھائی ہوئی ہے اور یہ ممکن نہیں کہ بدول تریاق وہ اُس زہر کے اثر سے محفوظ رہ سکے۔

(الحکم جلد ۶، ۱۰ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۲ء صفحہ ۴)

اول گناہ کا عظم عطا ہوتا ہے۔ پھر وہ خدا جس نے مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ فرمایا ہے اس کو عرفان بخشتا ہے تب وہ بندہ خدا کے خوف میں ترقی کرتا اور اس پاکیزگی کو پالیتا ہے جو اس کی پیدائش کا مقصد ہے۔

(الحکم جلد ۷، ۱ مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

خدا تعالیٰ سے جو ذرہ بھر بھی تعلق رکھتا ہے وہ کبھی ضائع نہیں ہوتا۔ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ۔

(البد ر جلد ۲، ۱۷ مورخہ ۲۳ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰)

اللہ تعالیٰ کسی کے جسد کو ضائع نہیں کرتا جو کوئی ذرہ سی بھی بھلائی کرتا ہے وہ اس کا بدلہ پالیتا ہے۔
(البدیع جلد ۲ ص ۲۲ مورخہ ۳ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۸۶)

مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ کوئی بُرا عمل کرے خواہ کتنا ہی کیوں نہ کرے اس کی پاداش اس کو ملے گی۔ یہاں کوئی تخصیص ذات اور قوم کی نہیں۔

(الحکم جلد ۸ ص ۳۲ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۴ء صفحہ ۴)



سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْهٰكُمُ التَّكْوِيْنُ ۙ حَتّٰى ذُرِّتُمُ الْمَقَابِرَ ۙ كَلَّا سَوْفَ

تَعْلَمُوْنَ ۙ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۙ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُوْنَ عِلْمَ

الْيَقِيْنِ ۙ لَتَرُوْنَ الْجَحِيْمَ ۙ ثُمَّ لَتَرُوْهُنَّ عِيْنَ الْيَقِيْنِ ۙ

ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ النَّعِيْمَ

دُنیا کی حرص و ہوا نے تمہیں آخرت کی تلاش سے روک رکھا یہاں تک کہ تم قبروں میں جا پڑے۔
دُنیا سے دل مت لگاؤ تم عنقریب جان لو گے کہ دُنیا سے دل لگانا اچھا نہیں۔ پھر میں کہتا ہوں کہ عنقریب
تم جان لو گے کہ دُنیا سے دل لگانا اچھا نہیں۔ اگر تمہیں یقینی علم حاصل ہو تو تم دوزخ کو اسی دُنیا میں دیکھ لو گے
پھر برزخ کے عالم میں یقین کی آنکھوں کے ساتھ دیکھو گے۔ پھر عالمِ خُشْر اِجساد میں پورے مؤاخذہ میں
آجاؤ گے اور وہ عذاب تم پر کالاً طور پر وارد ہو جائے گا اور صرف قال سے نہیں بلکہ حال سے تمہیں
دوزخ کا علم حاصل ہو جائے گا۔

ان آیات میں اللہ تعالیٰ نے صاف فرما دیا ہے کہ اسی جہان میں بدکاروں کے لئے جہنمی زندگی پوشیدہ
طور پر ہوتی ہے اور اگر غور کریں تو اپنی دوزخ کو اسی دُنیا میں دیکھ لیں گے اور اس جگہ اللہ تعالیٰ نے
علم کو تین درجوں پر منقسم کیا ہے یعنی علم الیقین، عین الیقین، حق الیقین۔ اور عام کے سمجھنے کے لئے ان

تینوں علموں کی پرشائیں ہیں کہ اگر مثلاً ایک شخص دُور سے کسی جگہ بہت سادھوآں دیکھے اور دھوئیں سے ذہن منتقل ہو کر آگ کی طرف چلا جائے اور آگ کے وجود کو یقین کرے اور اس خیال سے کہ دھوئیں اور آگ میں ایک تعلق لاینفک اور ملازمت قائم ہے جہاں دھوآں ہو گا ضرور ہے کہ آگ بھی ہو۔ پس اس علم کا نام علم الیقین ہے اور پھر جب آگ کے شعلے دیکھ لے تو اس کا نام عین الیقین ہے اور جب اس آگ میں آپ ہی داخل ہو جائے تو اس علم کا نام حق الیقین ہے۔ اب اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ جہنم کے وجود کا علم الیقین تو اسی دُنیا میں ہو سکتا ہے۔ پھر عالم برزخ میں عین الیقین حاصل ہو گا اور عالم حشر اُجساد میں وہی علم حق الیقین کے کامل مرتبہ تک پہنچے گا۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۸۸)

اے دے لوگو جو خدا سے غافل ہو دُنیا طلبی نے تمہیں غافل کیا یہاں تک کہ تم قبروں میں داخل ہو جاتے ہو اور غفلت سے باز نہیں آتے۔ یہ تمہاری غلطی ہے اور عنقریب تمہیں معلوم ہو جائے گا۔ پھر میں کہتا ہوں کہ عنقریب تمہیں معلوم ہو جائے گا۔ اگر تمہیں یقینی علم حاصل ہو جائے تو تم علم کے ذریعہ سے سوچ کر کے اپنے جہنم کو دیکھ لو اور تمہیں معلوم ہو جائے کہ تمہاری زندگی جہنمی ہے۔ پھر اگر اس سے بڑھ کر تمہیں معرفت ہو جائے تو تم یقین کامل کی آنکھ سے دیکھ لو کہ تمہاری زندگی جہنمی ہے۔ پھر وہ وقت بھی آتا ہے کہ تم جہنم میں ڈالے جاؤ گے اور ہر ایک عیاشی اور بے اعتدالی سے لپچے جاؤ گے یعنی عذاب میں باخوذ ہو کر حق الیقین تک پہنچ جاؤ گے۔

ان آیات میں اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ یقین تین قسم کا ہوتا ہے۔ ایک یہ کہ محض علم اور قیاس سے حاصل ہوتا ہے جیسا کہ کوئی دُور سے دھوآں دیکھے اور قیاس اور عقل کو دخل دے کر سمجھ لے کہ اس جگہ ضرور آگ ہوگی اور پھر دوسری قسم یقین کی یہ ہے کہ اس آگ کو اپنی آنکھوں سے دیکھ لے۔ پھر تیسری قسم یقین کی یہ ہے کہ مثلاً اس آگ میں ہاتھ ڈال دے اور اس کی قوت احتراق سے مزہ چکھ لے پس یہ تین قسمیں ہوں گی علم الیقین، عین الیقین، حق الیقین۔ اس آیت میں خدا تعالیٰ نے سمجھایا کہ تمام راحت انسان کی خدا تعالیٰ کے قرب اور محبت میں ہے اور جب اس سے علاقہ توڑ کر دُنیا کی طرف مڑے تو یہ جہنمی زندگی ہے اور اس جہنمی زندگی پر آخر کار ہر ایک شخص اطلاع پالیتا ہے اور اگر پر اسی وقت اطلاع پاوے جب کہ ایک دفعہ مال و متاع اور دُنیا کے تعلقات کو چھوڑ کر مرنے لگے۔

(لیکچر لاہور صفحہ ۱۲۰۱۱)

اَلْفَسْخَمُ النَّكَاتُ۔ حَتّٰی رُزِقْتُمُ الْمَقَابِرَ کہ اے لوگو جو تم خدا تعالیٰ سے غافل ہو دُنیا طلبی نے تم کو غافل کر دیا ہے یہاں تک کہ قبروں میں داخل ہو جاتے ہو مگر غفلت سے باز نہیں آتے کَلَّا سَوَفَ تَعْلَمُوْنَ مگر اس غلطی کا تم کو عنقریب علم ہو جائے گا اِنَّكُمْ كَلَّا سَوَفَ تَعْلَمُوْنَ پھر تم کو اطلاع دی جاتی ہے کہ عنقریب تم کو علم ہو جاوے گا کہ جن خواہشات کے پیچھے تم پڑے ہو وہ ہرگز تمہارے کام نہ آویں گی اور حسرت کا موجب ہو رہی

كَلَّا لَا تَتْلُوَ هَٰذَا بَدِيعًا اَلَمْ يَكُن لَّكَ يَمِينٌ بِحِمْلِهَا وَلَٰكِنَّ جَهَنَّمَ اَمَّا اَلْاٰخِرَةُ فَاَكْبَرُ
لو اور تم کو پتہ لگ جاوے کہ تمہاری زندگی جہنمی زندگی ہے اور جن خیالات میں تم رات دن لگے ہوئے ہو وہ بالکل
ناکارہ ہیں۔
(البدیع جلد ۳ سورہ ۲۰ جنوری ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

جاننا چاہیئے کہ قرآن شریف نے علم تین قسم پر قرار دیا ہے۔ علم الیقین، عین الیقین، حق الیقین جیسا کہ ہم
پہلے اس سے سورۃ اَنفَلُکُمُ التَّکَاثُرُ کی تفسیر میں ذکر کر چکے ہیں اور بیان کر چکے ہیں کہ علم الیقین وہ ہے کہ شے
مقصود کا کسی واسطہ کے ذریعہ سے نہ بلا واسطہ پتہ لگایا جاوے جیسا کہ ہم دھوئیں سے آگ کے وجود پر
استدلال کرتے ہیں پر آگ کو دیکھا نہیں مگر دھوئیں کو دیکھا ہے کہ جس سے ہمیں آگ کے وجود پر یقین آیا سو
یہ علم الیقین ہے۔ اور اگر ہم نے آگ کو ہی دیکھ لیا ہے تو یہ بموجب بیان قرآن شریف یعنی سورۃ اَنفَلُکُمُ التَّکَاثُرُ
کے علم کے مراتب میں عین الیقین کے نام سے موسوم ہے اور اگر ہم اس آگ میں داخل بھی ہو گئے ہیں تو اس
علم کے مرتبہ کا نام قرآن شریف کے بیان کی رو سے حق الیقین ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۱۷)

ایمان اس استدار لسانی و تصدیق قلبی سے مراد ہے جو تبلیغ و پیغام کسی نبی کی نسبت محض تقویٰ اور
دور اندیشی کے لحاظ سے صرف نیک خلقی کی بنیاد پر یعنی بعض وجوہ کو معتبر سمجھ کر اور اُس طرف غلبہ اور رجحان
پاکر بغیر انتظارِ کامل اور قطعی اور واضح ثبوت کے دلی انشراح سے قبولیت و تسلیم ظاہر کی جائے لیکن جب
ایک خبر کی صحت پر وجوہ کا ملہ قیاسیہ اور دلائل کا فیر عقلیہ مل جائیں تو اس بات کا نام ایقان ہے جس کو
دوسرے لفظوں میں علم الیقین بھی کہتے ہیں اور جب خدائے تعالیٰ خود اپنے خاص جذبہ اور مہبت سے
خارق عادت کے طور پر انوارِ ہدایت کھولے اور اپنے آلاء و نعماء سے آشنا کرے اور لدنی طور پر عقل اور
علم عطا فرماوے اور ساتھ اس کے ابواب کشف اور الہام بھی منکشف کر کے عجائبات الہمیت کا سیر کرادے
اور اپنے محبوبانہ حسن و جمال پر اطلاع بخشے تو اس مرتبہ کا نام عرفان ہے جس کو دوسرے لفظوں میں عین الیقین اور
ہدایت اور بصیرت سے بھی موسوم کیا گیا ہے اور جب ان تمام مراتب کی شدت اثر سے عارف کے دل میں
ایک ایسی کیفیت عالی عشق اور محبت کے باذن تعالیٰ پیدا ہو جائے کہ تمام وجود عارف کا اس کی لذت سے بھر
جائے اور آسمانی انوار اُس کے دل پر بجلی احاطہ کر کے ہر یک ظلمت و تنگی کو درمیان سے اُٹھا دیں یہاں تک
کہ بوجہ کمال رابطہ عشق و محبت و باعث انتہائی جوشِ صدق و صدا کی بلا اور مصیبت بھی محسوس اللذت و
مدرک الحلاوت ہو تو اس درجہ کا نام اطمینان ہے جس کو دوسرے لفظوں میں حق الیقین اور فلاح اور نجات
سے بھی تعبیر کرتے ہیں مگر یہ سب مراتب ایمانی مرتبہ کے بعد ملتے ہیں جو شخص اپنے ایمان میں قوی ہوتا

ہے وہ رفتہ رفتہ ان سب مراتب کو پالیتا ہے لیکن جو شخص ایمانی طریق کو اختیار نہیں کرتا اور ہر ایک صداقت کے قبول کرنے سے اول قطعی اور یقینی اور نہایت واشگاف ثبوت مانگتا ہے اُس کی طبیعت کو اس راہ سے کچھ مناسبت نہیں اور وہ اس لائق ہرگز نہیں ہو سکتا کہ اُس قادر غنی بے نیاز کے فیوض حاصل کرے۔

(سُمرہ چشم آریہ صفحہ ۲۵-۳۱)

علمِ تین قسم پر ہوتا ہے (۱) ایک علمِ یقین جیسا کہ کوئی دُور سے دھواں دیکھ کر یہ قیاس کرے کہ اس جگہ ضرور آگ ہوگی (۲) دوسرا عینِ یقین جیسا کہ کوئی آگ کو اپنی آنکھ سے دیکھ لے (۳) تیسرا حقِ یقین جیسا کہ کوئی اُس آگ میں اتھ ڈال کر اس کی گرمی محسوس کرے۔ (حقیقۃ الوحی صفحہ ۸ حاشیہ)

آسمانی نشانوں سے حصہ لینے والے تین قسم کے آدمی ہوتے ہیں اول وہ جو کوئی ہنراپے اندر نہیں دیکھتے اور کوئی تعلق خدا تعالیٰ سے اُن کا نہیں ہوتا صرف دماغی مناسبت کی وجہ سے اُن کو بعض سچی خوابیں آجاتی ہیں اور سچے کشفِ ظاہر ہو جاتے ہیں جن میں کوئی مقبولیت اور محبوبیت کے آثار ظاہر نہیں ہوتے اور اُن سے کوئی فائدہ ان کی ذات کو نہیں ہوتا اور ہزاروں شریر اور بدچلن اور فاسق و فاجر ایسی بدبودار خوابوں اور الہاموں میں ان کے شریک ہوتے ہیں اور اکثر دیکھا جاتا ہے کہ باوجود ان خوابوں اور کشفوں کے ان کا چال چلن قابلِ تعریف نہیں ہوتا۔ کم سے کم یہ کہ ان کی ایمانی حالت نہایت کمزور ہوتی ہے اس قدر کہ ایک سچی گواہی بھی نہیں دے سکتے اور جس قدر دُنیا سے ڈرتے ہیں خدا سے نہیں ڈرتے اور شریر آدمیوں سے قطع تعلق نہیں کر سکتے اور کوئی ایسی سچی گواہی نہیں دے سکتے جس سے بڑے آدمی کے ناراض ہو جانے کا اندیشہ ہو اور دینی امور میں نہایت درجہ کسل اور سستی ان میں پائی جاتی ہے اور دُنیا کے ہوم و غوم میں دن رات غرق رہتے ہیں اور دانستہ جھوٹ کی حمایت کرتے ہیں اور سچ کو چھوڑتے ہیں اور ہر ایک قدم میں خیانت پائی جاتی ہے اور بعض میں اس سے بڑھ کر یہ عادت بھی پائی گئی ہے کہ وہ فسق و فجور سے بھی پرہیز نہیں کرتے اور دُنیا کمانے کے لئے ہر ایک ناجائز کام کر لیتے ہیں اور بعض کی اخلاقی حالت بھی نہایت خراب ہوتی ہے اور حسد اور بخل اور عجب اور تکبر اور غرور کے پتے ہوتے ہیں اور ہر ایک کینگی کے کام اُن سے صادر ہوتے ہیں اور طرح طرح کی قابلِ شرم خباثتیں اُن میں پائی جاتی ہیں اور عجیب بات یہ ہے کہ بعض ان میں ایسے ہیں کہ ہمیشہ بدخواہیں ہی ان کو آتی ہیں اور وہ سچی بھی ہو جاتی ہیں۔ گویا ان کے دماغ کی بناوٹ صرف بد اور منحوس خوابوں کے لئے مخلوق ہے نہ اپنے لئے کوئی بہتری کے خواب دیکھ سکتے ہیں جس سے اُن کی دُنیا درست ہو اور اُن کی مرادیں حاصل ہوں اور نہ اوروں کے لئے کوئی بشارت کی خواب دیکھتے ہیں۔ ان لوگوں کے خوابوں کی حالت اقسامِ ثلاثہ میں سے اُس جسمانی نظارہ سے مشابہ ہے جب کہ ایک شخص دُور سے صرف ایک دھواں آگ کا

دیکھتا ہے مگر آگ کی روشنی نہیں دیکھتا اور نہ آگ کی گرمی محسوس کرتا ہے کیونکہ یہ لوگ خدا سے بالکل بے تعلق ہیں اور روحانی امور سے صرف ایک دھواں اُن کی قسمت میں ہے جس سے کوئی روشنی حاصل نہیں ہوتی۔

پھر دوسری قسم کے خواب بین یا مُسلم وہ لوگ ہیں جن کو خدا تعالیٰ سے کسی قدر تعلق ہے مگر کامل تعلق نہیں اُن لوگوں کی خوابوں یا الہاموں کی حالت اُس جسمانی نظارہ سے مشابہ ہے جب کہ ایک شخص اندھیری رات اور شدید البرد رات میں دُور سے ایک آگ کی روشنی دیکھتا ہے۔ اس دیکھنے سے اتنا فائدہ تو اُسے حاصل ہو جاتا ہے کہ وہ ایسی راہ پر چلنے سے پرہیز کرتا ہے جس میں بہت سے گڑھے اور کانٹے اور پتھر اور سانپ اور درندہ ہیں مگر اس قدر روشنی اس کو سردی اور ہلاکت سے بچا نہیں سکتی پس اگر وہ آگ کے گرم حلقہ تک پہنچ نہ سکے تو وہ بھی ایسا ہی ہلاک ہو جاتا ہے جیسا کہ اندھیرے میں چلنے والا ہلاک ہو جاتا ہے۔

پھر تیسری قسم کے مُسلم اور خواب بین وہ لوگ ہیں جن کے خوابوں اور الہاموں کی حالت اُس جسمانی نظارہ سے مشابہ ہے جب کہ ایک شخص اندھیری اور شدید البرد رات میں نہ صرف آگ کی کامل روشنی ہی پاتا ہے اور اُس میں چلتا ہے بلکہ اس کے گرم حلقہ میں داخل ہو کر بجلی سردی کے ضرر سے محفوظ ہو جاتا ہے اس مرتبہ تک وہ لوگ پہنچتے ہیں جو شہواتِ نفسانیہ کا چولہ آتشِ محبتِ الہی میں جلا دیتے ہیں اور خدا کے لئے تلخی کی زندگی اختیار کر لیتے ہیں۔ وہ دیکھتے ہیں جو آگ کے موت ہے اور دوڑ کر اُس موت کو اپنے لئے پسند کر لیتے ہیں وہ ہر ایک درد کو خدا کی راہ میں قبول کرتے ہیں اور خدا کے لئے اپنے نفس کے ہو کر اور اُس کے برخلاف قدم رکھ کر ایسی طاقتِ ایمانی دکھاتے ہیں کہ فرشتے بھی اُن کے اس ایمان سے حیرت اور تعجب میں پڑ جاتے ہیں۔ وہ روحانی پہلوان ہوتے ہیں اور شیطان کے تمام حملے اُن کی روحانی قوت کے آگے ہیچ ٹھہرتے ہیں۔ وہ سچے وفادار اور صادق مرد ہوتے ہیں کہ نہ دُنیا کے لذات کے نظارے انہیں گمراہ کر سکتے ہیں اور نہ اولاد کی محبت اور نہ بیوی کا تعلق اُن کو اپنے محبوبِ حقیقی سے بگڑتا کر سکتا ہے۔ غرض کوئی تلخی اُن کو ڈرا نہیں سکتی اور کوئی نفسانی لذت اُن کو خدا سے روک نہیں سکتی اور کوئی تعلق خدا کے تعلق میں رخنہ انداز نہیں ہو سکتا۔

یہ تین روحانی مراتب کی حالتیں ہیں جن میں سے پہلی حالت علمِ یقین کے نام سے موسوم ہے اور دوسری عینِ یقین کے نام سے نامزد ہے اور تیسری مبارک اور کامل حالت حقِ یقین کہلاتی ہے اور انسانی معرفت کامل نہیں ہو سکتی اور نہ کدورتوں سے پاک ہو سکتی ہے جب تک حقِ یقین تک نہیں پہنچتی کیونکہ حقِ یقین کی حالت صرف مشاہدات پر موقوف نہیں بلکہ یہ بطورِ حال کے انسان کے دل پر وارد ہوتی ہے اور انسانِ محبتِ الہی کی بھر پوری ہوئی آگ میں پڑ کر اپنے نفسانی وجود سے بالکل نیست ہو جاتا ہے اور اس مرتبہ پر انسانی معرفت پہنچ کر قال سے حال کی طرف انتقال کرتی ہے اور سُخلی زندگی بالکل جل کر خاک ہو جاتی ہے اور ایسا انسان

خدا تعالیٰ کی گود میں بیٹھ جاتا ہے اور جیسا کہ ایک لوبا آگ میں پڑ کر بالکل آگ کی رنگ میں آجاتا ہے اور آگ کی صفات اُس سے ظاہر ہونی شروع ہو جاتی ہیں ایسا ہی اس درجہ کا آدمی صفاتِ الہیہ سے ظلی طور پر متصف ہو جاتا ہے اور اس قدر طبعا صفاتِ الہیہ میں فنا ہو جاتا ہے کہ خدا میں ہو کر بولتا ہے اور خدا میں ہو کر دیکھتا ہے اور خدا میں ہو کر سُنتا ہے اور خدا میں ہو کر چلتا ہے گویا اُس کے مجتہد میں خدا ہی ہوتا ہے اور انسانیت اس کی تجلیاتِ الہیہ کے نیچے مغلوب ہو جاتی ہے۔ چونکہ یہ مضمون نازک ہے اور عام فہم نہیں اس لئے ہم اس کو اسی جگہ چھوڑتے ہیں۔

اور ایک دوسرے پیرایہ میں ہم اس مرتبہ ثلاثہ کی جو اعلیٰ اور اکمل مرتبہ ہے اس طرح پر تصویر کھینچتے ہیں کہ وہ وحی کامل جو اقسام ثلاثہ میں سے تیسری قسم کی وحی ہے جو کامل فرد پر نازل ہوتی ہے اُس کی یہ مثال ہے کہ جیسے سورج کی دھوپ اور شعاع ایک مصفا آئینہ پر پڑتی ہے جو عین اس کے مقابل پر پڑا ہے یہ تو ظاہر ہے کہ اگرچہ سورج کی دھوپ ایک ہی چیز ہے لیکن بوجہ اختلافِ مظاہر کے اس کے ظہور کی کیفیت میں فرق پیدا ہو جاتا ہے۔ پس جب سورج کی شعاع زمین کے کسی کثیف حصہ میں پڑتی ہے جس کی سطح پر ایک شفاف اور مصفا پانی موجود نہیں بلکہ سیاہ اور تاریک خاک ہے اور سطح بھی مستوی نہیں تب شعاع نہایت کمزور ہوتی ہے خاص کر اس حالت میں جبکہ سورج اور زمین میں کوئی بادل بھی حائل ہو لیکن جب وہی شعاع جس کے آگے کوئی بادل حائل نہیں ایک شفاف پانی پر پڑتی ہے جو ایک مصفا آئینہ کی طرح چمکتا ہے تب وہی شعاع ایک سے دہ چند ہو کر ظاہر ہوتی ہے جسے آئینہ بھی برواشت نہیں کر سکتی۔ پس اسی طرح جب نفس تزکیہ یافتہ پر جو تمام کمزورتوں سے پاک ہوتا ہے وحی نازل ہوتی ہے تو اس کا نور فوق العادت نمایاں ہوتا ہے اور اس نفس پر صفاتِ الہیہ کا انکاس پورے طور پر ہو جاتا ہے اور پورے طور پر چہرہ حضرت احدیت ظاہر ہوتا ہے۔ اس تحقیق سے ظاہر ہے کہ جیسے آفتاب جب نکلتا ہے تو ہر ایک پاک ناپاک جگہ پر اس کی روشنی پڑتی ہے یہاں تک کہ ایک پاخانہ کی جگہ بھی جو نجاست سے پر ہے اُس سے حصہ لیتی ہے تاہم پورا فیض اُس روشنی کا اُس آئینہ صافی یا آب صافی کو حاصل ہوتا ہے جو اپنی کمال صفائی سے خود سورج کی تصویر کو اپنے اندر دکھلا سکتا ہے۔ اسی طرح بوجہ اس کے کہ خدا تعالیٰ بجیل نہیں ہے اس کی روشنی سے ہر ایک فیض یاب ہے مگر تاہم وہ لوگ جو اپنی نفسانی حیات سے مرکز خدا تعالیٰ کی ذات کا مظہر اتم ہو جاتے ہیں اور ظلی طور پر خدا تعالیٰ ان کے اندر داخل ہو جاتا ہے اُن کی حالت سب سے الگ ہے جیسا کہ تم دیکھتے ہو کہ اگرچہ سورج آسمان پر ہے لیکن تاہم جب وہ ایک نہایت شفاف پانی یا مصفا آئینہ کے مقابل پر پڑتا ہے تو یوں دکھائی دیتا ہے کہ وہ اس پانی یا آئینہ کے اندر ہے لیکن دراصل وہ اُس پانی یا آئینہ کے اندر نہیں ہے بلکہ پانی یا آئینہ

نے اپنی کمال صفائی اور آب و تاب کی وجہ سے لوگوں کو یہ دکھلادیا ہے کہ گویا وہ پانی یا آئینہ کے اندر ہے۔
 غرض وحی الہی کے انوار اکمل اور اتم طور پر وہی نفس قبول کرتا ہے جو اکمل اور اتم طور پر تزکیہ حاصل کر
 لیتا ہے اور صرف المہم اور خواب کا پانا کسی خوبی اور کمال پر دلالت نہیں کرتا جب تک کسی نفس کو جو تزکیہ تام
 کے یہ انعکاسی حالت نصیب نہ ہو اور محبوب حقیقی کا چہرہ اس کے نفس میں نمودار نہ ہو جائے کیونکہ جس طرح
 فیض عام حضرت احدیت نے ہر ایک کو بحر شاذ و نادر لوگوں کے جسمانی صورت میں آنکھ اور ناک اور کان اور
 قوت شامہ اور دوسری تمام قوتیں عطا فرمائی ہیں اور کسی قوم سے منحل نہیں کیا اسی طرح روحانی طور پر بھی اُسے
 کسی زمانہ اور کسی قوم کے لوگوں کو روحانی قوی کی تخم ریزی سے محروم نہیں رکھا اور جس طرح تم دیکھتے ہو کہ
 سورج کی روشنی ہر ایک جگہ پڑتی ہے اور کوئی لطیف یا کثیف جگہ اس سے باہر نہیں ہے یہی قانون قدرت
 روحانی آفتاب کی روشنی کے متعلق ہے کہ نہ کثیف جگہ اُس روشنی سے محروم رہ سکتی ہے اور نہ لطیف جگہ
 ہاں مصطفیٰ اور شفات دلوں پر وہ نور عاشق ہے جب وہ آفتاب روحانی مصطفیٰ چیزوں پر اپنا نور ڈالتا ہے تو
 اپنا نکل نور ان میں ظاہر کر دیتا ہے یہاں تک کہ اپنے چہرہ کی تصویر اُن میں کھینچ دیتا ہے جیسا کہ تم دیکھتے ہو
 کہ ایک مصفا پانی یا مصفا آئینہ کے مقابل پر جب سورج آتا ہے تو اپنی تمام صورت اُس میں ظاہر کر دیتا ہے
 یہاں تک کہ جیسا کہ آسمان پر سورج نظر آتا ہے ویسا ہی بغیر کسی فرق کے اس مصفا پانی یا آئینہ میں نظر آتا
 ہے۔

پس روحانی طور پر انسان کے لئے اس سے بڑھ کر کوئی کمال نہیں کہ وہ اس قدر صفائی حاصل کرے
 کہ خدا تعالیٰ کی تصویر اُس میں کھینچی جائے۔ اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے
 اِنِّیْ جَاعِلٌ فِی الْاَرْضِ خَلِیْفَۃً لِّہٖ یعنی میں زمین پر اپنا خلیفہ بنانے والا ہوں۔ یہ ظاہر ہے کہ تصویر ایک چیز
 کی اصل صورت کی خلیفہ ہوتی ہے یعنی جانشین۔ اور یہی وجہ ہے کہ جس جس موقع پر اصل صورت میں اعضاء واقع
 ہوتے ہیں اور خط و خال ہوتے ہیں اسی موقع پر تصویر میں بھی ہوتے ہیں اور حدیث شریف اور نیز تورات
 میں بھی ہے کہ خدا تعالیٰ نے انسان کو اپنی صورت پر بنایا۔ پس صورت سے مراد یہی روحانی تشابہ ہے اور پھر یہ
 بھی ظاہر ہے کہ جب مثلاً ایک نہایت صاف آئینہ پر آفتاب کی روشنی پڑتی ہے تو صرف اسی قدر نہیں ہوتا
 کہ آفتاب اس کے اندر دکھائی دیتا ہے بلکہ وہ شیشہ آفتاب کی صفات بھی ظاہر کرتا ہے اور وہ یہ کہ اسکی
 روشنی انعکاسی طور پر دوسرے پر بھی پڑ جاتی ہے۔ پس یہی حال روحانی آفتاب کی تصویر کا ہوتا ہے کہ جب

ایک قلب صافی اُس سے ایک انعکاسی شکل قبول کر لیتا ہے تو آفتاب کی طرح اُس میں سے بھی شعاعیں نکل کر دوسری چیزوں کو منور کرتی ہیں گویا تمام آفتاب اپنی پوری شوکت کے ساتھ اُس میں داخل ہو جاتا ہے۔

اور پھر اس جگہ ایک اور نکتہ قابلِ یادداشت ہے اور وہ یہ کہ قیصری قسم کے لوگ بھی جن کا خدا تعالیٰ سے کامل تعلق ہوتا ہے اور کامل اور مصفا الہام پاتے ہیں قبولِ فیوضِ الہیہ میں برابر نہیں ہوتے اور اُن سب کا دائرہ استعداد فطرت باہم برابر نہیں ہوتا بلکہ کسی کا دائرہ استعداد فطرت کم درجہ پر وسعت رکھتا ہے اور کسی کا زیادہ وسیع ہوتا ہے اور کسی کا بہت زیادہ اور کسی کا اس قدر جو خیال و گمان سے بڑھتا ہے اور کسی کا خدا تعالیٰ سے رابطہ محبت قوی ہوتا ہے اور کسی کا اقویٰ۔ اور کسی کا اس قدر کہ دنیا اس کو شناخت نہیں کر سکتی اور کوئی عقل اُس کے انتہا تک نہیں پہنچ سکتی اور وہ اپنے محبوبِ ازل کی محبت میں اس قدر محو ہوتے ہیں کہ کوئی رگ و ریشہ اُن کی ہستی اور وجود کا باقی نہیں رہتا اور یہ تمام مراتب کے لوگ بموجب آیت کُلُّی فَلَکَ یَسْبَحُونَ اپنے دائرہ استعداد فطرت سے زیادہ ترقی نہیں کر سکتے اور کوئی ان میں سے اپنے دائرہ فطرت سے بڑھ کر کوئی نور حاصل نہیں کر سکتا اور نہ کوئی روحانی تصویر آفتابِ نورانی کی اپنی فطرت کے دائرہ سے بڑھ کر اپنے اندر لے سکتا ہے اور خدا تعالیٰ ہر ایک کی استعداد فطرت کے موافق اپنا چہرہ اس کو دکھا دیتا ہے اور فطرتوں کی کمی بیشی کی وجہ سے وہ چہرہ کیوں چھوٹا ہو جاتا ہے اور کیوں بڑا۔ جیسے مثلاً ایک بڑا چہرہ ایک آرسی کے شیشہ میں نہایت چھوٹا معلوم ہوتا ہے مگر وہی چہرہ ایک بڑے شیشہ میں بڑا دکھائی دیتا ہے مگر شیشہ خواہ چھوٹا ہو خواہ بڑا چہرہ کے تمام اعضاء اور نقوش دکھا دیتا ہے صرف فرق یہ ہے کہ چھوٹا شیشہ پورا مقدار چہرہ کا دکھلا نہیں سکتا۔ سو جس طرح چھوٹے اور بڑے شیشہ میں یہ کمی بیشی پائی جاتی ہے اسی طرح خدا تعالیٰ کی ذات اگرچہ قدیم اور غیر متبدل ہے مگر انسانی استعداد کے لحاظ سے اس میں تبدیلیاں پیدا ہوتی ہیں اور اس قدر فرق نمودار ہو جاتے ہیں کہ گویا اظہارِ صفات کے لحاظ سے جو زید کا خدا ہے اُس سے بڑھ کر وہ خدا ہے جو بحر کا خدا ہے اور اس سے بڑھ کر وہ جو خالد کا خدا ہے۔ مگر خدا تین نہیں خدا ایک ہی ہے صرف تجلیات مختلفہ کی وجہ سے اس کی شانیں مختلف طور پر ظاہر ہوتی ہیں جیسا کہ موسیٰ اور عیسیٰ اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا خدا ایک ہی ہے تین خدا نہیں ہیں مگر مختلف تجلیات کی رُو سے اُسی ایک خدا میں تین شانیں ظاہر ہو گئیں۔ چونکہ موسیٰ کی ہمت صرف بنی اسرائیل اور فرعون تک ہی محدود تھی اس لئے موسیٰ پر تجلی قدرتِ الہی اُسی حد تک محدود رہی اور اگر موسیٰ کی نظر اُس زمانہ اور آئندہ زمانوں کے تمام بنی آدم پر ہوتی تو توریت کی تعلیم بھی ایسی محدود اور ناقص نہ ہوتی جو اب ہے۔

(حقیقۃ الوحی صفحہ ۲۰-۲۷)

خدا نے پہلے سے ارادہ کر رکھا ہے کہ جو متقی ہے اور خدا کی منشاء کے مطابق ہے تو وہ ان مراتب کو حاصل کر سکے جو انبیاء اور اصفیاء کو حاصل ہوتے ہیں۔ اس سے یہ بھی پایا جاتا ہے کہ انسان کو بہت سے قوی ملے ہیں جنہوں نے نشوونما پانا ہے اور بہت ترقی کرنا ہے۔ ہاں ایک بکرا چونکہ انسان نہیں اُس کے قوی ترقی نہیں کر سکتے۔ عالی ہمت انسان جب رسولوں اور انبیاء کے حالات مُنتابہ تو چاہتا ہے کہ وہ انعامات جو اس پاک جماعت کو حاصل ہیں اُس پر نہ صرف ایمان ہی ہو بلکہ اُسے بذریعہ اُن نحاء کا علم یقین، عین یقین اور حق یقین ہو جاوے۔

علم کے تین مدارج ہیں علم یقین، عین یقین، حق یقین۔ مثلاً ایک جگہ دھواں نکلتا دیکھ کر آگ کا یقین کر لینا علم یقین ہے لیکن خود آنکھ سے آگ کا دیکھنا عین یقین ہے۔ ان سے بڑھ کر درجہ حق یقین کا ہے یعنی آگ میں ہاتھ ڈال کر جلن اور حرقت سے یقین کر لینا کہ آگ موجود ہے پس کیسا وہ شخص بد قسمت ہے جس کو یقینوں میں سے کوئی درجہ حاصل نہیں۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۳۸)

وہ لوگ بڑی غلطی پر ہیں جو ایک ہی دن میں حق یقین کے درجہ پر پہنچنا چاہتے ہیں۔ یاد رکھو کہ ایک ظن ہوتا ہے اور ایک یقین۔ ظن صرف خیالی بات ہوتی ہے اور اس کی صحت اور سچائی پر کوئی حکم نہیں ہوتا بلکہ اس میں احتمال کذب کا ہوتا ہے لیکن یقین میں ایک سچائی کی روشنی ہوتی ہے۔ یہ سچ ہے کہ یقین کے بھی مدارج ہیں۔ ایک علم یقین ہوتا ہے پھر عین یقین اور تیسرا حق یقین۔ جیسے دُور سے کوئی آدمی دھواں دیکھتا ہے تو وہ آگ کا یقین کرتا ہے اور یہ علم یقین ہے اور جب جا کر دیکھتا ہے تو وہ عین یقین ہے اور جب ہاتھ ڈال کر دیکھتا ہے کہ وہ جلاتی ہے تو وہ حق یقین ہے۔ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

وہ علم جو کہ نبیوں سے ملتا ہے اس کی تین اقسام ہیں :-

علم یقین، عین یقین، حق یقین

اس کی مثال یہ ہے جیسے ایک شخص دُور سے دھواں دیکھے تو اسے علم ہوگا کہ وہاں آگ ہے کیونکہ وہ جانتا ہے کہ جہاں آگ ہوتی ہے وہاں دھواں بھی ہوتا ہے اور ہر ایک دوسرے کے لئے لازم ملزوم ہے۔ یہ بھی ایک قسم کا علم ہے جس کا نام علم یقین ہے مگر اور نزدیک جا کر وہ اس آگ کو آنکھوں سے دیکھ لیتا ہے تو اُسے عین یقین کہتے ہیں۔ پھر اگر اپنا ہاتھ اس آگ پر رکھ کر اس کی حرارت وغیرہ کو بھی دیکھ لیوے تو اُسے کوئی شبہ اس کے بارے میں نہ رہے گا اور اس طرح سے جو علم اسے حاصل ہوگا اس کا نام حق یقین ہوگا۔

(البدیع جلد ۲، مورخہ ۲۲ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۳۷)



سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ ۖ وَتَوَّصَوْا

بِالْعَصْرِ ۝

إِنَّ الْقُرْآنَ أَشَارَ فِي أَعْدَادِ سُورَةِ الْعَصْرِ إِلَى وَقْتِ مَضَى مِنْ أَدَمَ إِلَى نَبِيِّنَا بِحَسَابِ الْقَمَرِ
فَعَدُّوا أَنْ كُنْتُمْ تَشْكُونَ. وَإِذَا اتَّعَذَّرَ هَذَا فَأَعْلَمُوا أَنِّي خَلَقْتُ فِي الْأَلْفِ السَّادِسِ فِي آخِرِ أَوْقَاتِهِ كَمَا
خُلِقَ أَدَمُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ فِي آخِرِ سَاعَاتِهِ فَلَيْسَ لِمَسِيحٍ مَنْ دُونِي مَوْضِعٌ قَدِيمٌ بَعْدَ زَمَانٍ إِنْ كُنْتُمْ
تَتَفَكَّرُونَ.

(خطبہ الہامیہ صفحہ ۱۵۸)

ترجمہ از اصل: بیشہ آن سورہ عصر کے اعداد میں قمری حساب سے اس وقت کی طرف اشارہ کرتا ہے
جو آدم سے ہمارے نبی تک گزرا ہے پس اگر شک ہے تو گن لو۔ اور جب یہ تحقیق ہو گیا تو جان لو کہ میں چھٹے ہزار
کے آخر اوقات میں پیدا کیا گیا ہوں جیسا کہ آدم چھٹے دن میں اس کی آخری ساعت میں پیدا کیا گیا۔ پس میرے سوا
دوسرے مسیح کے لئے میرے زمانہ کے بعد قدم رکھنے کی جگہ نہیں اگر نہ کرو۔

(خطبہ الہامیہ صفحہ ۱۵۸)

الْأَقْرَبُونَ سُورَةُ الْعَصْرِ وَقَدْ بَيَّنَّ فِي آخِذِهَا عَمَرُ الدُّنْيَا مِنْ آدَمَ إِلَى نَبِيِّنَا لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
وَهَذَا هُوَ الْعَمَرُ الَّذِي يَعْلَمُهُ أَهْلُ الْكِتَابِ فَاسْتَلَوْهُمْ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ - وَلَا تَفَرَّقْ بَيْنَ عِدَّةِ سُورَةِ
الْعَصْرِ وَعِدَّتِهِمْ إِلَّا الْفَرْقُ بَيْنَ أَيَّامِ الشَّمْسِ وَأَيَّامِ الْقَمَرِ فَعَدَّ وَهَانِ كُنْتُمْ تَشْكُونَ - وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا
فَاخْلَمُوا آتِي وَبَدَتْ فِي إِخِرِ الْأَلْفِ السَّادِسِ بِهَذَا الْحِسَابِ - وَإِنَّهُ يَوْمُ خَلْقِ آدَمَ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّنَا
كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ - وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا كَتَبْنَا مِنْ آتِهِ مِنْ أَيَّامٍ سَلَسَلَهُ آدَمَ مَا بَقِيَ إِلَى يَوْمِنَا
هَذَا إِلَّا أَلْفَ سَنَةٍ أَوْ مَعَهُ قَلِيلٌ مِنْ سِنِينَ - فَتَعَالَوْا نُثَبِّتْهُ لَكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَمِنَ الْحَدِيثِ وَمِنْ
كُتُبِ النَّبِيِّينَ السَّابِقِينَ - فَإِنَّ آخِذَ سُورَةِ الْعَصْرِ بِحِسَابِ الْجَمِيلِ كَمَا كَشَفَ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ الْوَهَابِ -
وَكَمَا هُوَ مُمْتَوِثٌ عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ - يَهْدِي إِلَى أَنَّ الزَّمَانَ إِلَى عَهْدِ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ مُنْقَضًا إِلَى
خَمْسَةِ آلَافٍ مِنْ آدَمَ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ - وَمَا كَانَ بَاقِيًا مِنَ الْخَامِسِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْ مِائِينَ - وَكَيْفَ يُنْفَعُ مِنْ
حَدِيثِ مَنْبَرٍ ذِي سَبْعِ دَرَجَاتٍ بِمَعْنَى بَيِّنَاتٍ فِي مَوْضِعِهِ لِلنَّاطِقِينَ - وَلَكَمَا ثَبَتَ أَنَّ هَذَا الْقَدَرُ مِنْ

ترجمہ از مرتبہ ۱۔ کیا تم سورہ عصر نہیں پڑھتے۔ اس کے اعداد میں دین کی سمجھ رکھنے والوں کے لئے آدم سے لیکر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت کے وقت تک دنیا کی عمر بیان کی گئی ہے اور یہ وہ عمر ہے جس کو اہل کتاب بھی جانتے ہیں۔ اگر تم نہیں جانتے تو تم ان سے پوچھ لو۔ اور سورہ عصر کی بیان کردہ گنتی اور اہل کتاب کی گنتی میں کوئی فرق نہیں سوائے اس کے جو سورج کے دنوں کے حساب اور چاند کے دنوں کے حساب میں ہوتا ہے۔ اگر تمہیں کچھ شک ہو تو تم گنتی کر کے دیکھ لو۔ اور جب یہ بات متحقق ہو گئی تو تمہیں علم ہونا چاہیے کہ اس حساب سے میں چھٹے ہزار کے آخر میں پیدا کیا گیا ہوں اور یہ حضرت آدم کی پیدائش کا دن ہے۔ اور ہمارے رب کا ایک دن انسانی گنتی کے لحاظ سے ایک ہزار سال کے برابر ہوتا ہے۔ جو کچھ ہم نے لکھا ہے اس کے بارے میں اگر تمہیں کوئی شک ہو کہ آدم علیہ السلام کے سلسلہ کے وقت سے لیکر ہمارے آج کے دن تک صرف ایک ہزار سال یا اس کے ساتھ چند اور سال عمر دنیا میں سے باقی رہ گئے ہیں۔ تو اوہ تمہیں یہ بات حشدا کی کتاب (قرآن مجید) اور حدیث اور پہلے انبیاء کے مصنفوں سے ثابت کر دیتے ہیں جیسا کہ وہاب خدا نے مجھ پر انکشاف فرمایا ہے کہ سورہ عصر کے اعداد بحساب جمل نیز اہل کتاب کے ہاں جو روایت تو اتر کے ساتھ چلتی آ رہی ہے وہ اس طرف راہنمائی کرتی ہے کہ اول البتین حضرت آدم علیہ السلام سے لیکر خاتم الانبیاء کے زمانہ تک سوائے چند سو سال کے پانچ ہزار سال گزر چکے تھے۔ اور اسی قسم کا مفہوم سات درجوں والے منبر والی حدیث کا ہے جس کے معنی ہم نے اس کے مقام پر ہماری تحریرات پر نظر رکھنے والوں کے لئے بیان کئے ہیں۔ اور جب

عَمْرٍا دُنْيَا كَانَ مُنْعَصِيًّا إِلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرَ الْوَرَى. ثَبَتَ مَعَهُ أَنَّ الْقَدْرَ الْبَاقِيَ مَا كَانَ إِلَّا أَقَلُّ مُقَدَّرًا نِسْبَةً إِلَى مَا مَضَى. فَإِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مَرَّةً مَرَارًا بِأَنَّ السَّاعَةَ قَرِيبَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَقَالَ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَقَالَ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَقَالَ وَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا. وَكَذَلِكَ تَوَجَّدَ فِيهِ فِي هَذَا الْبَابِ آيَاتُ أُخْرَى. فَعَلِمَ مِنْهَا بِالنَّقْطِ وَالْيَقِينِ يَا أُولِيَ النَّفْسِ. أَنَّ الْحِصَّةَ الْبَاقِيَّةَ مِنَ الدُّنْيَا أَقَلُّ مِنْ زَمَانٍ انْقَضَى. حَتَّى إِنَّ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ ظَهَرَتْ وَيَوْمَ الْوَعْدِ ذَلِكَ. وَقَرَّبَ إِلَاقَ وَبَعْدَ مَا مَضَى. فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ كِذْبٍ فِيهِ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى. وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْمُدَّةَ الْمُنْعَصِيَّةَ مِنْ وَقْتِ آدَمَ إِلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا الْمُصْطَفَى. كَانَتْ قَرِيبَةً مِنْ خَمْسَةِ آلَافٍ. وَقَدْ شَهِدَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ. فَمَا الْمِقْدَارُ الَّذِي هُوَ أَقَلُّ مِنْ هَذَا الْمِقْدَارِ أَلَيْسَ هُوَ آخِرُ وَقْتِ الْعَصْرِ اجْتِنَابًا بِالْإِنْصَافِ. وَلَوْ تَعَسَّفْتَ كُلَّ التَّعَسُّفِ ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ لَا بَدَلَكَ أَنْ تَقْرَبَ بَأَنَّهُ أَقَلُّ مِنَ النِّصْفِ بِغَيْرِ الْاِخْتِلَافِ. فَقَدْ اعْتَرَفْتَ بِدَعْوَانَا

یہ ثابت ہو گیا کہ خیر الوزی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ تک دنیا کی عمر سے اتنا ہی عرصہ گزرا تھا تو اس کے ساتھ یہ بات بھی ثابت ہو گئی کہ عمر دنیا میں سے باقی ماندہ عرصہ گزشتہ عرصہ کی نسبت بہت کم رہ گیا ہے۔ چنانچہ قرآن کریم نے کئی مرتبہ اس بات کو وضاحت سے بیان کیا ہے کہ قیامت کی گھڑی اب قریب ہے اور اس امر میں کسی شبہ کی گنجائش نہیں۔ پھر ایک مقام پر فرمایا کہ لوگوں کے حساب کا وقت قریب آن پہنچا ہے۔ پھر کہا کہ قیامت کی گھڑی بالکل قریب ہے اور اس کے ساتھ ہی کہا کہ اس کی علامات بھی ظاہر ہونا شروع ہو گئی ہیں۔ اس مضمون سے متعلق قرآن مجید میں کئی اور آیات بھی پائی جاتی ہیں۔ اسے عقل مندو! ان آیات سے یہ بات قطعی اور یقینی طور پر معلوم ہوتی ہے کہ دنیا کی عمر کا باقی حصہ اس وقت سے بہت کم ہے جو گزر چکا یہاں تک کہ علامات قیامت ظاہر ہو گئیں اور وعدے کا دن قریب آگیا اور آنے والا وقت قریب آگیا اور گزرا ہوا وقت دو چلا گیا پس تو اپنی نظر اس پر بار بار ڈال کیا تو اس امر میں کوئی غلاب واقعہ بات دیکھتا ہے۔ اور اس شخص پر اللہ کی سلامتی نازل ہو جو ہدایت کی پیروی کرے اور تم یہ معلوم کر چکے ہو کہ آدم علیہ السلام کے زمانہ سے ہمارے نبی مصطفیٰ تک پانچ ہزار سال کے قریب مدت گزر چکی ہے اور اس کی صداقت پر قرآن مجید نے گواہی دی ہے اور اہل کتاب بھی بغیر اختلاف کے اس بات پر متفق ہیں۔ پس وہ مقدار کو کسی ہے جو اس مقدار سے کم ہو۔ تم انصاف سے ہمیں بتاؤ کیا یہ عرصہ کا آخری وقت نہیں ہے۔ اگر تم اس امر کو قبول کرنے میں گریز سے کام لو تو اس کے باوجود تمہیں اس اقرار سے کوئی چارہ نہیں کہ باقی رہنے والی مدت بغیر اختلاف کے نصف سے بھی کم ہے پس صحیح طریق سے ہٹ جانے کے باوجود تم نے اپنی اس بات کیساتھ

يَقُولُكَ هَذَا مَعَ هَذِهِ الْأَعْيَانِ - فَلَزِمَ لَكَ أَنْ تَقْرَأَ مِنْ مَدَّةٍ عَمِدِ أَدَمَ مَا كَانَتْ بَاقِيَةً إِلَى عَمِدِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا الْفَيْنِ وَحِدَةً مِنْ مِثْلَيْنِ - وَهَذَا هُوَ عَوَانَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - فَإِنَّا نَقُولُ إِنَّا بَعَثْنَا عَلَى رَأْسِ الْإِنْسِ أَخِيرَ مَنْ الْكُونِ سِلْسِلَةَ أَبِي الْبَشَرِ وَخَاتَمَةَ الْأَلْفِ السَّادِسِ بِإِذْنِ اللَّهِ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ - وَهَذَا هُوَ زَمَانُ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ أَدَمُ أَخِيرُ الزَّمَانِ - وَهَذِهِ هِيَ حَقِيقَةُ الْبَقِيَّةِ الَّتِي أَقْرَرْتَ بِهَا يَا أَبَا الْعُدْوَانِ - فَانْظُرْ إِنَّكَ صِفَدْتَ حَقَّ الْمَصْفِيدِ وَكَذَلِكَ يُصَفِّدُ كُلُّ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ أَهْلِ الْعِرْفَانِ - وَاللَّهُ مَا نَبَأْنَا بِالسَّاعَةِ وَبَنَّا يَا بِالْأَلْفِ الَّذِي تَقَعُ السَّاعَةُ فِيهَا وَعَرَفْتَ بَعْضَ الْعَالَمَاتِ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَا نَعْلَمُ وَقْتُ السَّاعَةِ وَلَا مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ - وَمَا نَعْلَمُ حَقِيقَةَ السَّاعَةِ وَنَعْلَمُ أَنَّهَا الْفَلَاكُ عَظِيمٌ وَيَوْمُ الْجَزَاءِ - وَنُعَوِّضُ لِنَفْسِنَا إِلَى عَلِيمٍ يَعْلَمُ حَقِيقَةَ الْإِنْبِيَاءِ وَلَا يَنْتَهَلُونَ تَمَّ نِعْمَةُ الْكَلَامِ وَنَقُولُ أَنَّ اللَّهَ شَبَّهَ زَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَقْتِ الْعَصْرِ - وَإِنْ شِئْتَ فَاقْرَأْ فِي الْقُرْآنِ سُورَةَ الْعَصْرِ - وَكَذَلِكَ جَاءَ ذِكْرُ الْعَصْرِ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَالْأَخْبَارِ الْمَوْثُوقَةِ

ہمارے دعویٰ کو تسلیم کر لیا۔ اس بات سے تم پر یہ لازم آتا ہے کہ تم اس بات کا بھی اقرار کرو کہ آدم علیہ السلام کے زمانہ میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ تک دنیا کی عمر صرف دو ہزار اور چند سو سال باقی رہ گئی تھی اور یہی ہمارا دعویٰ ہے۔ قَالَ حَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ۔

ہم کہتے ہیں کہ ابو البشر آدم علیہ السلام کے سلسلہ کے ہزاروں برسوں کے آخری ہزار سال کے سرے پر ہم مبعوث کئے گئے ہیں یعنی اللہ ارحم الراحمین کے حکم سے چھٹے ہزار سال کے خاتمہ پر۔ اور یہ اس مسیح کا زمانہ ہے جو آخری زمانہ کا آدم ہے۔ اسے زیادتی سے کام لینے والے یہی وہ میری دلیل ہے جس کے صحیح ہونے کا تم نے استہرا کر لیا ہے۔ پس دیکھو تم کس طرح مکمل طور پر جکڑ دئے گئے ہو۔ اور ہر وہ شخص جو اہل عرفان سے اعراض کرے اسے اسی طرح جکڑ دیا جاتا ہے۔ اللہ کی قسم! اس نے ہمیں قیامت کے وقت کے متعلق کچھ نہیں بتلایا ہاں ہمیں اس ہزار سال کی خبر دی ہے جس میں قیامت برپا ہوگی۔ اور اس نے ہمیں بعض حالات کا علم دیا ہے اور بعض کا نہیں دیا۔ پس نہ تو ہم قیامت کے وقت کا علم رکھتے ہیں اور نہ کوئی آسمان میں فرشتہ اس کا علم رکھتا ہے اور ہم قیامت کی حقیقت کا علم نہیں رکھتے ہاں ہمیں اتنا علم ہے کہ وہ ایک انقلاب عظیم اور روزِ جزاء ہوگا اور اس کی تفصیل ہم خدائے علیم کے سپرد کرتے ہیں جو ابستاء اور انتہاء کی حقیقت کو جانتا ہے۔ پھر ہم بات کو دہراتے ہوئے کہتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ کو عصر کے وقت کے ساتھ تشبیہ دی ہے اور اگر آپ چاہیں تو مسترآن مجید میں سورۃ عصر پڑھ لیں اور اسی طرح احادیث صحیحہ اور پختہ متواتر خبروں میں عصر

الْمُتَوَاتِرَةِ حَتَّىٰ أَنَّهُ تَوَجَّدَ فِي الْبُخَارِيِّ وَالْمَوْطَأِ وَعَبْرَ مَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُعْتَبَرَةِ. وَالسَّرْفِي هَذَا
التَّشْبِيهِ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُوسَىٰ بَعْدَ إِهْلَاكِ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ. وَجَعَلَهُ آدَمَ لِلْأُمَّةِ الْجَدِيدَةِ وَأَوْحَىٰ
إِلَيْهِ مَا أَوْحَىٰ. وَانْقَطَعَتْ سِلْسَلَةٌ دِينِهِ إِلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ ذَيْفٍ وَكَذَلِكَ أَرَادَ اللَّهُ وَقَعِي. ثُمَّ
بَعَثَ عِيسَىٰ لِيُكَزِّبَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ مَا نَسُوهُ مِنَ التَّوْرَةِ وَيَرْفَعَهُمْ فِي أَخْلَاقِي عَظَمِي. وَانْقَطَعَتْ سِلْسَلَةٌ
دِينِهِ إِلَى مَدَّةٍ هِيَ قَرِيبٌ مِنْ نِصْفِ مَدَّةِ سِلْسَلَةِ مُوسَىٰ. ثُمَّ بَعَثَ نَبِيَّهٖ مُحَمَّدًا أَخِيرَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَسُولَهُ
السُّمَطْفِي. عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَكَاتُهُ الْكَثْرَى. وَجَعَلَ سِلْسَلَةَ الْأَخْيَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ إِلَى
مَدَّةٍ هِيَ نِصْفُ النِّصْفِ الَّذِي أُعْطِيَ عِيسَىٰ أَخِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي انْقَرَضَتْ إِلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ مِنْ
سَيِّدِنَا الْمُجْتَبَى. فَكَانَ عَهْدُ أُمَّةِ مُوسَىٰ يَمْنَاهُ نَهَارًا كَامِلًا تَمَامًا وَيَمْنَاهُ عِدَّةٌ مِائَةٍ عِدَّةً سَاعَاتِهِ
وَعَهْدُ أُمَّةِ عِيسَىٰ يَمْنَاهُ نِصْفُ النَّهَارِ فِي حِدِّ ذَاتِهِ. وَأَمَّا عَهْدُ أَخْيَارِ أُمَّةِ خَيْرِ الرُّسُلِ الَّذِينَ كَانُوا
إِلَى الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ فَهَوِ يَمْنَاهُ نِصْفُ نِصْفِ النَّهَارِ أَعْنِي وَقْتُ الْعَصْرِ الَّذِي هُوَ ثَلَاثُ سَاعَةٍ مِنَ الْأَيَّامِ

کا ذکر آیا ہے یہاں تک کہ یہ ذکر بخاری، مؤطا اور دیگر معتبر کتابوں میں پایا جاتا ہے۔ اور اس تشبیہ میں یہ
راز ہے کہ اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ کو تیسروں اولیٰ کے ہلاک کرنے کے بعد مبعوث فرمایا اور
انہیں نئی امت کا آدم بنایا اور ان کی طرف عظیم الشان وحی کی اور ان کے دین کا سلسلہ تقریباً تیرہ سو سال بعد
ختم ہو گیا۔ اور اللہ تعالیٰ نے یوں ہی ارادہ اور فیصلہ کیا تھا، پھر اللہ تعالیٰ نے عیسیٰ علیہ السلام کو مبعوث
فرمایا تا وہ بنی اسرائیل کو تورات کی اس تعلیم کو یاد دلائیں جسے وہ بھول چکے تھے۔ اور انہیں اخلاق
عظیمہ پر قائم ہونے کی رغبت دلائیں۔ آپ کے دین کا سلسلہ ایک ایسے زمانہ تک پہنچ کر ختم ہو گیا جو
حضرت موسیٰ علیہ السلام کے سلسلہ کے زمانہ کا نصف تھا۔ پھر اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی اور رسول محمد مصطفیٰ صلی
اللہ علیہ وسلم کو مبعوث فرمایا جو افضل المخلوقات ہیں (آپ پر اللہ تعالیٰ کی رحمتیں، اس کی سلامتی اور بڑی
برکتیں نازل ہوں) اور آپ کے بہترین متبعین کے سلسلہ کو اس مدت تک لے گیا جو اس نصف مدت کا
نصف ہے جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو دی گئی یعنی تین صدیوں تک جو رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد
گزریں پس موسیٰ علیہ السلام کی امت کا زمانہ کامل اور تمام دن کے مشابہ ہے۔ اس کے سینکڑوں کی
تعداد دن کی ساعات کی تعداد کے برابر ہے۔ اور عیسیٰ علیہ السلام کی امت کا زمانہ حقیقتہً اس دن کا نصف
ہے۔ لیکن خیر الرسل صلی اللہ علیہ وسلم کے اختیار امت کا زمانہ جو تین صدیوں تک تھے نصف دن کے
نصف کے مشابہ ہے یعنی عصر کے وقت تک جو اوسط دنوں کے وقت کا ایک تہائی بنتا ہے پھر

الْمُسَيِّطَةِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ لَيْلَةٌ يَلْقَاُ بِقَدَرٍ مِنَ اللَّهِ وَحِكْمَةٍ - وَهِيَ مَسْلُوءَةٌ مِنَ الظُّلُمِ وَالْجَوْرِ إِلَى
 أَلْفِ سَنَةٍ - ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَطْلُعُ شَمْسُ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ مِنْ فَضْلِ الرَّحْمَنِ - فَهَذَا مَعْنَى الْعَصْرِ
 الَّذِي جَاءَ فِي الْقُرْآنِ - هَذَا مَا ظَهَرَ عَلَيْنَا مِنْ حَقِيقَةِ وَقْتِ الْعَصْرِ وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ قَرَبُ الْقِيَامَةِ حَتَّى
 مَحِيضُ ثَابِتٍ مِنَ الْقُرْآنِ - وَالْقُرْآنُ وَجْهُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرْقَانِ - فَهَذَا وَجْهُهُ وَذَلِكَ وَجْهُهُ وَكِلَاهُمَا
 صَادِقَانِ هَذَا الْإِمْعَانِ - وَلَا يَنْكِرُهُ إِلَّا جَاهِلٌ مُنِيرٌ أَوْ مُتَعَصِّبٌ أَسِيرٌ فِي حُجُبِ الْعُدْوَانِ - لِأَنَّ الْمَعْنَى
 الَّذِي قَدَّمَاهُ فِي الْبَيَانِ - يَحْصُلُ بِهِ التَّفَقُّهُ مِنْ بَعْضِ الْأَشْكَالِ الَّتِي تَخْتَلِفُ فِي جَنَانِ بَعْضِ عَطَاشِ
 الْعِرْقَانِ - مِنْ تَتَابُعٍ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ - ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَعْنَى يُنْجِي حَدِيثَ الْبُخَارِيِّ وَالْمَوْطَأَ مِنْ طَعْنِ
 الطُّعْمَانِ - وَمِنْ اعْتِرَاضِ مُعْتَرِضٍ يَتَّقِلُ أَسْلِحَةً لِلطُّعْمَانِ - وَتَغْيِيرُ الْإِعْتِرَاضِ أَنَّهُ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَنْشَبَةَ
 زَمَانُ الْإِسْلَامِ بِوَقْتِ الْعَصْرِ وَقَدْ سَاوَى زَمَانُ هَذَا الدِّينِ زَمَانُ مُوسَى وَزَادَ عَلَى زَمَانِ دَيْنِ عِيسَى
 بَلْ جَاوَزَ ضِعْفَهُ إِلَى هَذَا الْعَصْرِ نِسْبَةً إِلَى الزَّمَانِ الْمَذْكُورِ - بَلْ لَيْسَ هَذَا الْبَيَانُ إِلَّا كَذَبًا فَاحِشًا

اس کے بعد اللہ کی تقدیر اور اس کی حکمت کے مطابق تاریک رات آگئی جو ظلم اور جور سے بھری ہوئی
 تھی اور وہ ایک ہزار سال تک چلتی چلی گئی۔ پھر اس کے بعد اللہ تعالیٰ کے فضل سے مسیح موعود کا سورج
 چرٹنا مقدر تھا۔ پس یہ معنی اس عصر کے ہیں جو مشرکین مجید میں مذکور ہے اور یہی وقت عصر کی حقیقت
 ہے جو ہم پر ظاہر ہوئی ہے۔ لیکن اس کے ساتھ ہی قُرب قیامت بالکل صحیح بات ہے جو مشرکین کریم
 سے ثابت ہے اور اہل عرفان (عارفوں) کے نزدیک مشرکین مجید کی مختلف توجہات ہو سکتی ہیں پس یہ
 بھی ایک توجہ ہے جو ہم نے لکھی ہے اور وہ بھی ایک توجہ ہے جو پہلوں نے لکھی ہے اور غور کرنے
 پر دونوں توجہات درست معلوم ہوتی ہیں اور اس کا انکار جاہل، اندھے اور سرکشی کے پردوں میں اسیر متعصب
 کے سوا کوئی نہیں کر سکتا لیکن بات یہ ہے کہ جو معنی اپنے بیان میں ہم نے پہلے ذکر کئے ہیں ان سے ان بعض
 اشکال سے نجات ملتی ہے جو عرفان کے پیاسے دلوں میں شیطان کے بار بار کے وساوس سے پیدا ہوتے
 ہیں۔ علاوہ ازیں یہ معنی بخاری اور مؤطا کی حدیث کو معترضین کے اعتراض سے بچاتے ہیں اور اس معترض
 کے اعتراض سے بھی بچاتے ہیں جو تنقید کی خاطر ہر وقت اسلحہ لٹکائے پھرتا ہے۔ معترض کا اعتراض یہ ہے کہ
 یہ کیسے ممکن ہے کہ اسلام کے زمانہ کو عصر کے وقت سے تشبیہ دی جائے جبکہ دین اسلام کا زمانہ موسیٰ علیہ السلام
 کے زمانہ کے برابر ہے اور عیسیٰ علیہ السلام کے دین کے زمانہ سے زیادہ ہے بلکہ اس عصر کے وقت تک اس کے
 دگنے زمانہ سے بھی بڑھ گیا ہے۔ پس اس زمانہ کی نسبت سے عصر کے بیان شدہ معنی کیسے درست ہوں گے بلکہ یہ

وَمِنْ أَشْعَرِ أَوَاجِ الزُّوْرِ. بَلْ ذَيْلُ الْإِعْتِرَاضِ طَوْلٌ مِنْ هَذَا الْحَدُودِ. فَإِنَّ نَبَأَ نَزُولِ عِيسَى وَخُرُوجِ الدَّجَالِ وَيَاجُوجَ وَمَاجُوجَ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعَامَّةِ. قَدْ ثَبَتَ كَذِبُهُ بِهَذَا الْإِشْرَادِ بِالْبَدَاهَةِ وَبِالضَّرُورَةِ. فَإِنَّ وَقْتَ الْعَصْرِ قَدْ مَضَى بَلِ انْقَضَى ضِعْفًا مِنْ غَيْرِ الشَّكِّ وَالشُّبْهَةِ نَظَرًا إِلَى زَمَانِ الْمِلَّةِ الْمُسَوِّيَةِ. فَمَا بَقِيَ لظُهُورِ هَذِهِ الْأَنْبَاءِ وَقْتُ وَاضْطَرَّ الْمُنْتَظِرُونَ إِلَى أَنْ يَقُولُوا أَنَّهُمَا بِاطِلَّةٍ فِي الْحَقِيقَةِ. وَمَا بَقِيَ سَبِيلٌ لِتَصْدِيقِهَا إِلَّا أَنْ يُقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ قَدْ وَقَعَتْ وَقَدْ نَزَلَ عِيسَى النَّازِلُ وَخَرَجَ الدَّجَالُ الْغَارِبُ. وَظَهَرَ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ وَتَحَقَّقَ النَّسْلُ وَالْعُرُوجُ. وَتَمَّتْ الْأَخْبَارُ الَّتِي قُدِّرَتْ. وَالرَّسُلُ اقْتَتَتْ فَلَمَّا قُلْنَا أَنَّ زَمَانَ أُمَّةٍ مُوسَى كَانَ بَيِّنَ هَذِهِ الْأُمَمِ الثَّلَاثِ أَطْوَلَ الْأَزْمِنَةِ. وَكَانَ زَمَانُ أُمَّةٍ عِيسَى نِصْفَهُ وَكَانَ نِصْفُ هَذَا النِّصْفِ زَمَانُ أَخْيَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ نَظَرًا إِلَى تَجْدِيدِ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ. بَطَلَ هَذَا الْإِعْتِرَاضُ وَانْكَشَفَ الْأَمْرُ عَلَى الَّذِي يَطْلُبُ الْحَقَّ بِسَلَامَةِ الطَّرِيقَةِ وَصِحَّةِ النِّيَّةِ. وَثَبَتَ بِالْقَطْعِ وَالْيَقِينِ أَنَّ زَمَانَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ قَلِيلٌ

بیان کھلا خلاف واقعہ اور جھوٹ کی قسموں میں سے بدترین ہے اور اعتراض کی لمبائی تو ممنوع حد سے بھی آگے بڑھ گئی ہے کیونکہ نزولِ عیسیٰ، خروجِ دجال اور یاجوج و ماجوج کے نکلنے کی خبر جس کا اکثر عوام الناس انتظار کر رہے ہیں۔ بالبداهت اس کا جھوٹ اس ذکر سے ثابت ہو جاتا ہے کیونکہ عصر کا وقت گزر چکا بلکہ ملتِ موسویہ کے زمانہ کو دیکھتے ہوئے بغیر کسی شک و شبہ کے اس سے چار گنا وقت گزر چکا ہے۔ پس نزولِ عیسیٰ اور دیگر اخبار کے ظہور کے لئے اب کوئی وقت باقی نہیں رہ گیا اور ان خبروں کے منتظر یہ کہنے پر مجبور ہو گئے ہیں کہ یہ سب خبریں بالکل جھوٹ ہیں اور ان کی تصدیق کا کوئی راستہ باقی نہیں رہا سوائے اسکے کہ یہ کہا جائے کہ پیشگوئیاں پوری ہو چکی ہیں اور نازل ہونے والا عیسیٰ نازل ہو چکا نیز دجال کا خروج بھی ہو چکا اور یاجوج و ماجوج بھی ظاہر ہو گئے اور ان کے دنیا میں پھیل جانے اور اسلام کے آسمان پر چڑھ جانے کی خبر بھی پوری ہو گئی اور وہ تمام خبریں پوری ہو گئیں جو مقتدر تھیں اور رسول جمع کر دئے گئے۔ اور جب ہم قرونِ ثلاثہ کی حد بندی کرتے ہوئے کہتے ہیں کہ اُمتِ موسیٰ کا زمانہ ان تینوں اُمتوں کے درمیان سب سے لمبا زمانہ تھا اور عیسیٰ علیہ السلام کی اُمت کا زمانہ اس سے نصف تھا اور اس اُمت کے بہترین لوگوں کا زمانہ مذکورہ نصف کا نصف تھا تو مذکورہ اعتراض باطل ہو جاتا ہے اور اس شخص پر حقیقت کھل جاتی ہے جو صاف دلی اور صحتِ نیت سے حق کو معلوم کرنا چاہتا ہے اور قطعی طور پر یہ ثابت ہو جاتا ہے کہ اُمتِ مسندِ محمدیہ کا زمانہ اُمتِ موسیٰ اور اُمتِ عیسیٰ کے زمانہ سے کم

فِي الْعَقِيقَةِ مِنْ زَمَانِ الْأُمَّةِ الْمَوْسَوِيَّةِ وَالْيَمْسَوِيَّةِ - وَهَذِهِ مَنَّةٌ مَنَّا عَلَى الْمُخَالِفِينَ مِنَ الْفِرَقِ
الْإِسْلَامِيَّةِ - وَلَمْ يَبْقَ لِعَاقِلٍ اِزْتِيَابٌ فِي هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ - بَلْ هُوَ مُوجِبٌ لِثَلَاثِ الْقَدَرِ وَالْإِطْمِنَانِ - وَ
بَطْلٍ مَعَهُ اِعْتِرَاضٌ يَرُدُّ عَلَى حَدِيثِ عُمَرَ الْأَنْبِيَاءِ - فَإِنَّ عُمَرَ عَيْسَى مِنْ جِهَةِ بَقَاءِ دِينِهِ نِصْفُ
عُمَرَ مُوسَى كَمَا ظَهَرَ مِنْ غَيْرِ الْخَفَاءِ - وَعُمَرُ سَيِّدُ نَاحِيَةِ الرُّسُلِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْقَدَرِ الثَّلَاثَةِ نِصْفُ
عُمَرَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ بِالْبَدَاهَةِ - ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ آيَاتُ مَوْتِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَلْفِ سَنَةٍ - ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْمَعْنَى زَمَانُ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ - الَّذِي يَشَابُهُ أَبَا بَكْرٍ فِي قَتْلِ الشَّيْطَانِ
الْمَرْدُودِ - فَإِنَّ الْمَسِيحَ الْمَوْعُودَ قَدْ اسْتَعْلَفَ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ مِنْ حَيْثُ دِينِهِ - مِنْ غَيْرِ فَايَلَةٍ
بَلْ قَبْلَ تَدْفِينِهِ - وَأَشْرَكَهُ رَبُّهُ فِي نَبَاِ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ أَهْنَى النَّبَاِ الَّذِي ذَكَرَ فِي مُحَبِّ مَطَهَّرَةٍ - وَوَقَّعَ
كَمَا وَقَّعَ أَبُو بَكْرٍ وَأَعْطَى لَهُ الْعَزْمَ كَيْثِلُهُ لِمَنْعِ سَيْلِ ضَلَالَةٍ مُهْلِكَةٍ - وَإِلَيْهِ أَشَارَ سُبْحَانَهُ تَعَالَى
فِي قَوْلِهِ لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يَعْنِي مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ - وَكَثُرَتِ الْإِسْتِعَارَاتُ كَيْثِلُهُ فِي كُتُبِ

ہے اور فرقائے اسلام میں سے مخالفین پر یہ ہمارا احسان ہے اور کسی عقل مند کے لئے اس بیان
کے بعد شک کی گنجائش نہیں رہتی بلکہ یہ دل کے اطمینان اور تسلی کا موجب ہے اور اس کے ساتھ وہ
احراض باطل ہو جاتا ہے جو انبیاء کی عمر والی حدیث پر وارد ہوتا ہے کیونکہ بغیر کسی تاویل کے حضرت
عیسیٰ کی عمر آپ کے دین کے بقاء کے لحاظ سے حضرت موسیٰ علیہ السلام کی عمر کا نصف بنتی ہے اور سیدنا
غیر المرسل کی عمر آپ کی پہلی تین صدیوں کو دیکھتے ہوئے بالکل واضح طور پر عیسیٰ ابن مریم کی عمر کا نصف بنتی
ہے۔ اس کے بعد ایک ہزار سال تک اسلام پر موت کا زمانہ ہے پھر ان معنی کے رُو سے
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی موت کے بعد مسیح موعود کا زمانہ ہے جو شیطان مردود کے قتل کرنے
کے سلسلہ میں حضرت ابوبکرؓ کے زمانہ کے مشابہ ہے کیونکہ مسیح موعود کو دین کے لحاظ سے رسول کریم
صلی اللہ علیہ وسلم کی موت کے بعد بلا فصل بلکہ تدفین سے بھی پہلے خلیفہ بنایا گیا ہے اور اللہ تعالیٰ نے
اسے حضرت ابوبکرؓ کی خلافت کی اس خبر میں شریک کر دیا ہے جو شہر آن مجید میں مذکور ہے اور
اس کو بھی حضرت ابوبکرؓ کی طرح توفیق دی گئی اور مملکت گمراہی کے سیلاب کو روکنے کے لئے
ان جیسا عزم دیا گیا۔ اسی کی طرف اللہ تعالیٰ نے اپنے قول لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ
شَهْرٍ میں اشارہ فرمایا ہے۔ اَلْفِ شَهْرٍ سے مراد یہاں اَلْفِ سَنَةٍ ہے اور ایسے استعارات
کتب سابقہ میں کثرت سے آئے ہیں۔ (اسلام پر) اس ہزار سالہ موت کے بعد بعث بعد الموت

سَابِقَةٍ . ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَلَا فِى زَمَانٍ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَزَمَانِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ - فَقَدْ تَمَّ الْيَوْمَ الْفَصْلُ الْوَلَدِ
وَالْمَوْتِ وَجَاءَ وَقْتُ بَعْدِ الْإِسْلَامِ الْمَوْعُودِ - وَتَمَّتْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُنْكَرُونَ - فَلَا تَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ
بِاللَّهِ فَلَنَ السَّوَرِ - وَعَدُوا أَيَّامَ اللَّهِ أَيُّهَا الْعَادُونَ - وَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغْتَوَّكُمْ الْعَيُورَةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْتَوَّكُمْ
الشَّيْطَانُ السَّلْمُونَ - وَإِنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ أَيَّامٌ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ أَيُّهَا الْمَجَاهِدُونَ الْخَاطِئُونَ - وَأَيَّامٌ نَزُولِ
الْمَسِيحِ وَخُرُوجِ الشَّيْطَانِ بِغَضَبٍ مَرَّاهُ السَّابِقُونَ - فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَأَى الزَّمَانَ قَدِ انْقَضَى - وَإِنَّ
وَقْتُ الْمُهَلَّةِ مَضَى - وَيَوْمَ الْبَعْثِ آتَى - وَمَا كَانَتِ الْمُهَلَّةُ إِلَّا إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ - هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ
صَدَّقَ الْمُرْسَلُونَ - وَإِنَّ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِيهِ بَعْدَ مَا آتَتْهُمْ شَهَادَةٌ مِنْ الْفُرْقَانِ - إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ
إِلَّا كِبَرًا وَمَا بَقِيَ لَهُمْ حَقٌّ لِيَكْفُرُوا بِسُلْطَانٍ نَزَلَ مِنَ الرَّحْمَنِ - وَتَمَّتْ مَلِئِهِمْ حُجَّةُ اللَّهِ الدِّيَانِ - لَا
يُرِيدُونَ الْحَقَّ وَلَا الْهُدَى - وَيُنْفِذُونَ الْأَعْمَارَ فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ بِهَذِهِ الدُّنْيَا - أَلَمْ يَأْتِهِمْ
مَا آتَى الْأَوَّلَى - أَلَمْ يَرَوْا آيَاتِ كُتُبِي - أَمَا جَاءَ رَأْسُ السَّيِّئَةِ وَفَسَادُ الْأَمَّةِ وَالْفِتْنَةُ الْعَظِيمَةُ - مِنْ

اور مسیح موعود کا زمانہ ہے، پس آج فضائل اور موت کا ہزار سال پورا ہو گیا اور زندہ درگور اسلام کے بعد
کا وقت آ گیا۔ اور اے منکرو! تم پر اللہ کی محنت پوری ہو گئی پس تم اللہ پر بھگمائی کرنے والے نہ بنو۔
اور اے گنہگار! اللہ تعالیٰ کے دنوں کو گنو۔ اور اللہ کا وعدہ یقیناً سچا ہے۔ پس تمہیں یہ دنیوی زندگی
اور شیطان لعین دھوکہ نہ دے۔ اے خطا کار مجاہدو! یہ زمانہ بڑی جنگ کا زمانہ ہے اور نزول مسیح اور
شیطان کے سخت غضب کے ساتھ نکلنے کا زمانہ ہے جسے پہلوں نے نہیں دیکھا شیطان نے دیکھ لیا ہے
کہ اس کا زمانہ ختم ہو گیا اور اس کو دی گئی مہلت کی میعاد پوری ہو گئی اور یوم بعثت آ گیا اور اس کو
دی گئی مہلت صرف اس دن تک تھی جبکہ مردوں نے اٹھائے جانا تھا۔ یہ خدا اے رحمن کا وعدہ
تھا۔ اور مرسلوں نے جو کہا تھا وہ سچ ثابت ہو گیا۔ اور وہ لوگ جو مشرکین مجید کی شہادت آ جانے کے
بعد بھی اس کے بارے میں جھگڑا کرتے ہیں ان کے سینوں میں کبر ہے اور انہیں اس دلیل سے
انکار کرنے کا کوئی حق نہیں جو خدا اے رحمن کی طرف سے آئی ہے۔ ان پر فیصلہ کرنے والے خدا کی
محنت پوری ہو گئی۔ وہ حق اور ہدایت کو قبول کرنا نہیں چاہتے۔ اور وہ اپنی عمریں اس دنیا کی نعمتوں
پر خوش ہو کر ختم کر رہے ہیں۔ کیا ان کے پاس وہ بات نہیں آئی جو پہلی امتوں کے پاس آئی تھی۔
کیا انہوں نے عظیم الشان لاثانات نہیں دیکھے۔ کیا انہوں نے صدی کا سر اور فساد امت اور اعدائے
ملت کی طرف سے بڑے بڑے فتنے اور رمضان کے مہینہ میں خسوف و کسوف اور دوسری علامتیں

أَعَدَّ الْإِنْسَانُ وَالْخُسُوفِ وَالْخُسُوفِ فِي رَمَضَانَ وَمَعَالِيمُ أُخْرَى - فَإِنْ كُنْتُمْ صَالِحِينَ فَأَيُّنَ التَّقْوَى -
 أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَمَا ذَكَّرْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّ أَعْدَادَ سُورَةِ الْعَصْرِ بِحِسَابِ الْجُمْلَةِ تَدُلُّ عَلَى
 أَنَّ الزَّمَانَ الْبَاقِيَ مِنْ وَقْتِ آدَمَ إِلَى نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ كَانَ سَبْعَ مِائَةِ سَنَةٍ بَعْدَ أَرْبَعِ آلَافٍ -
 هَذَا مَا كَشَفَ عَلَيَّ رَبِّي فَعَلِمْتُ بَعْدَ انْكَشَافِ وَشَهِدَ عَلَيْهِ تَارِيخُهُ انْفَقَ عَلَيْهِ جَمْعُهُورُ أَهْلِ الْكِتَابِ
 مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ - وَقَدْ زَادَ عَلَى تِلْكَ الْمُدَّةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ثَلَاثُ مِائَةٍ بَعْدَ آلَافٍ - وَإِذَا جَمَعْنَا هُمَا
 فَهُوَ سِتَّةُ آلَافٍ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ السَّلَفِ - (خطبہ المامیہ صفحہ ۳۲۵ تا ۳۲۶)

دلیل زمانہ کے آخری ہونے پر یہ ہے کہ قرآن شریف کی سورہ عصر سے معلوم ہوتا ہے کہ ہمارا یہ زمانہ
 حضرت آدم علیہ السلام سے ہزار ششم پر واقع ہے یعنی حضرت آدم علیہ السلام کی پیدائش سے یہ چھ ہزار جاتا
 ہے اور ایسا ہی احادیث صحیحہ سے ثابت ہے کہ آدم سے لے کر اخیر دنیا تک کی عمرات ہزار سال ہے۔ لہذا
 آخر ہزار ششم وہ آخری حصہ اس دنیا کا ہوا جس سے ہر ایک جسمانی اور روحانی تکمیل وابستہ ہے کیونکہ خدا کی
 کارخانہ قدرت میں چھ دن اور چھ ہزار کو الہی فعل کی تکمیل کے لئے قدیم سے مقرر فرمایا گیا ہے۔ مثلاً حضرت
 آدم علیہ السلام چھ دن میں یعنی بروز جمعہ دن کے آخر حصے میں پیدا ہوئے یعنی آپ کے وجود کا تمام وکمال پیرایہ
 چھ دن ظاہر ہوا گو غیر آدم کا آہستہ آہستہ تیار ہو رہا تھا اور تمام جامی بناتی حیوانی پیدائشوں کے ساتھ بھی شریک
 تھا لیکن کمال خلقت کا دن چھ دن تھا اور قرآن شریف بھی گو آہستہ آہستہ پہلے سے نازل ہو رہا تھا مگر اس کا کمال
 وجود بھی چھ دن ہی بروز جمعہ اپنے کمال کو پہنچا اور آیت آيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ نازل ہوئی اور انسانی لطف

پوری ہوتی نہیں دیکھیں۔ اگر تم صالح ہو تو تقویٰ کہاں گیا۔

اے لوگو! تم معلوم کر چکے ہو جو ہم نے پہلے ذکر کیا ہے کہ حسابِ جبل کے لحاظ سے سورہ عصر کے اعداد اس
 بات پر دلالت کرتے ہیں کہ آدم علیہ السلام سے اس سورہ کے نزول کے زمانہ تک کا وقت چار ہزار سات سو سال کے
 قریب بنتا ہے۔ یہ وہ بات ہے جس کا اللہ تعالیٰ نے مجھ پر انکشاف کیا۔ سو میں نے اس انکشاف کے بعد حقیقت کو جان
 لیا اور تاریخ نے بھی اس کے درست ہونے کی شہادت دے دی اور بغیر اختلاف کے جمہور اہل کتاب بھی اس سے
 متفق ہیں اور اس مدت پر ہمارے اس دن تک تیرہ سو سال مزید گزر چکے ہیں۔ اور جب ہم ان دونوں مدتوں کو جمع کریں
 تو یہ چھ ہزار سال بن جاتے ہیں جیسا کہ سابق محققین کا مذہب ہے۔

بھی اپنے تئیزات کے چھٹے مرتبہ ہی خلقت بشری سے پورا حصہ پاتا ہے جس کی طرف آیت **ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ** میں اشارہ ہے اور مراتب ستہ یہ ہیں (۱) نطفہ (۲) علقة (۳) مضغہ (۴) عظام (۵) لحم محیط العظام (۶) خلق آخر۔ اس قانون قدرت سے جو روز ششم اور مرتبہ ششم کی نسبت معلوم ہو چکا ہے ماننا پڑتا ہے کہ دنیا کی عمر کا ہزار ششم بھی یعنی اس کا آخری حصہ بھی جس میں ہم ہیں کسی آدم کے پیدا ہونے کا وقت اور کسی دینی تکمیل کے طور کا زمانہ ہے۔ جیسا کہ براہین احمدیہ کا یہ الام کہ **أَرَدْنَا أَنْ أَسْتَخْلِفَ فَخَلَقْتُ آدَمَ** اور یہ الام کہ **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** اس پر دلالت کر رہا ہے اور یاد رہے کہ اگرچہ قرآن شریف کے ظاہر الفاظ میں عمر دنیا کی نسبت کچھ ذکر نہیں لیکن قرآن شریف میں بہت سے ایسے اشارات بھرے پڑے ہیں جن سے یہی معلوم ہوتا ہے کہ عمر دنیا یعنی دور آدم کا زمانہ سات ہزار سال ہے چنانچہ منجملہ ان اشارات فشرافی کے ایک یہ بھی ہے کہ خدا تعالیٰ نے مجھے ایک کشف کے ذریعہ سے اطلاع دی ہے کہ سورۃ العصر کے اعداد سے بحساب الجحد معلوم ہوتا ہے کہ حضرت آدم علیہ السلام سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مبارک عصر تک جو عید نبوت ہے یعنی تیس برس کا تمام و کمال زمانہ یہ کل مدت گذشتہ زمانہ کے ساتھ ملا کر ۴۷۳۹ برس ابتداءً دُنیا سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے روز وفات تک قمری حساب سے ہیں پس اس سے معلوم ہوا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم الف خامس میں جو مرتبہ کی طرف منسوب ہے مبعوث ہوئے ہیں اور تیسری حساب سے یہ مدت ۴۵۹۸ ہوتی ہے اور عیسائیوں کے حساب سے جس پر تمام مدار بائبل کا رکھا گیا ہے ۴۷۳۹ برس ہیں یعنی حضرت آدم سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کے اخیر زمانہ تک ۴۷۳۹ برس ہوتے ہیں۔ اس سے ظاہر ہوا کہ فشرافی حساب جو سورۃ العصر کے اعداد سے معلوم ہوتا ہے اور عیسائیوں کی بائبل کے حساب میں جس کے رُو سے بائبل کے حاشیہ پر جا بجا تاریخیں لکھتے ہیں صرف اٹھتیس برس کا فرق ہے اور یہ قرآن شریف کے علمی معجزات میں سے ایک عظیم الشان معجزہ ہے جس پر تمام افراد امت محمدیہ میں سے خاص مجھ کو جو میں مدعی آخر الزمان ہوں اطلاع دی گئی ہے تا قرآن کا یہ علمی معجزہ اور نیز اس سے اپنے دعویٰ کا ثبوت لوگوں پر ظاہر کروں اور ان دونوں حسابوں کی رُو سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ جس کی خدا تعالیٰ نے سورۃ العصر میں رقم کھائی الف خامس ہے یعنی ہزار پنجم جو مرتبہ کی اثر کے ماتحت ہے اور یہی برتر ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا اُن مفسدین کے قتل اور خون ریزی کے لئے حکم فرمایا گیا جنہوں نے مسلمانوں کو قتل کیا اور قتل کرنا چاہا اور اُن کے استیصال کے دہکے ہوئے اور یہی خدا تعالیٰ کے حکم اور اذن سے مرتبہ کا اثر ہے۔ غرض آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعثت اول کا زمانہ ہزار پنجم ہے جو اسم محمد کا منظر تجلی تھا یعنی

یہ بعثت اول جلالی نشان ظاہر کرنے کے لئے تھا۔ (تحفہ گوڑویہ صفحہ ۹۱ تا ۹۶)

حکیم ترمذی نے نوادرات الاصول میں ابوہریرہ سے روایت کی ہے کہ فرمایا رسول خدا صلی اللہ علیہ وسلم نے کہ عمر دُنیا ہزار سال ہے اور انس بن مالک سے روایت ہے کہ جو شخص خدا تعالیٰ کی راہ میں ایک مسلمان کی حاجت براری کرے اس کے لئے عمر دُنیا کے اندازہ پر دن کو روزہ رکھنا اور رات کو عبادت کرنا لکھا جاتا ہے اور عمر دُنیا سات ہزار سال ہے۔ دیکھو تاریخ ابن عساکر اور نیز وہی مؤلف انس سے مرفوعاً روایت کرتا ہے کہ عمر دُنیا آخرت کے دنوں میں سے سات دن یعنی حسب منطوق اِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ سات ہزار سال ہے۔ اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ تمہارا ہزار سال خدا کا ایک دن ہے۔ ایسا ہی طبرانی نے اور نیز متقی نے دلائل میں اور شبلی نے روض آنف میں عمر دُنیا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے ہزار سال روایت کی ہے ایسا ہی بطریق صحیح ابن عباس سے منقول ہے کہ دُنیا سات دن ہیں اور ہر ایک دن ہزار سال کا ہے اور بعثت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آخر ہزار ہفتم میں ہے مگر یہ حدیث دو پہلو سے مورد اعتراض ہے جس کا دفع کرنا ضروری ہے۔ اول یہ کہ اس حدیث کو بعض دوسری حدیثوں سے تناقض ہے کیونکہ دوسری احادیث میں یوں لکھا ہے کہ بعثت نبوی آخر ہزار ششم میں ہے اور اس حدیث میں ہے کہ ہزار ہفتم میں ہے پس یہ تناقض تطبیق کو چاہتا ہے۔ اس کا جواب یہ ہے کہ امر واقعی اور صحیح یہ ہے کہ بعثت نبوی ہزار ششم کے آخر میں ہے جیسا کہ نصوص قرآنیہ اور حدیثیہ بالاتفاق گواہی دے رہی ہیں لیکن چونکہ آخری صدی کا یا مثلاً آخر ہزار کا اُس صدی یا ہزار کا سر کھلتا ہے جو اس کے بعد شروع ہونے والا ہے اور اس کے ساتھ پیوستہ ہے اس لئے یہ محاورہ ہر ایک قوم کا ہے کہ مثلاً وہ کسی صدی کے آخری حصے کو جس پر گویا صدی ختم ہونے کے حکم میں ہے دوسری صدی پر جو اس کے بعد شروع ہونے والی ہے اطلاق کر دیتے ہیں مثلاً کہہ دیتے ہیں کہ فلاں مجتہد بارہویں صدی کے سر پر ظاہر ہوا تھا گو وہ گیارہویں صدی کے اخیر پر ظاہر ہوا ہو یعنی گیارہویں صدی کے چند سال رہتے اس نے ظہور کیا ہو۔ اور پھر بسا اوقات باعث تسامح کلام یا قصور فہم راویوں کی وجہ سے یا بوجہ عدم ضبط کلمات نبویہ و ذہول کے جو لازم نشأ بشریت ہے کسی قدر اور بھی تغیر ہو جاتا ہے۔ سو اس قسم کا تعارض قابل التفات نہیں بلکہ درحقیقت یہ کچھ تعارض ہی نہیں۔ یہ سب باتیں عادت اور محاورہ میں داخل ہیں کوئی عقلمند اس کو تعارض نہیں سمجھے گا۔

(۲) دوسرا پہلو جس کے رُو سے اعتراض ہوتا ہے کہ بموجب اس حساب کے جو یہود اور نصاریٰ میں محفوظ اور متواتر چلا آتا ہے جس کی شہادت اعجازی طور پر کلام معجز نظام قرآن شریف میں بکمال لطافت بیان موجود ہے

جیسا کہ ہم نے متن میں مفصل بیان کر دیا ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم حضرت آدم علیہ السلام سے قری حساب کے رو سے ۴۷۳۹ برس بعد میں مبعوث ہوئے ہیں اور شمسی حساب کے رو سے ۲۵۹۸ برس بعد آدم صلی اللہ حضرت نبینا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم خدا تعالیٰ کی طرف سے ظاہر ہوئے ہیں اس سے ظاہر ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہزار پنجم میں یعنی الف خاص میں ظہور فرما ہوئے نہ کہ ہزار ششم میں اور یہ حساب بہت صحیح ہے کیونکہ یہود اور نصاریٰ کے علماء کا تو اترا سی پر ہے اور قرآن شریف اسی کا مصدق ہے اور کئی اور وجوہ اور دلائل عقلیہ جن کی تفصیل موجب تطویل ہے قطعی طور پر اس بات پر جزم کرتی ہیں کہ ما بین سیدنا محمد مصطفیٰ اور آدم صلی اللہ میں یہی فاصلہ ہے اس سے زیادہ نہیں۔ گو آسمانوں اور زمینوں کے پیدا کرنے کی تاریخ لاکھوں برس ہوں یا کروڑ ہا برس ہوں جس کا علم خدا تعالیٰ کے پاس ہے لیکن ہمارے ابوالنوع آدم صلی اللہ کی پیدائش کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت تک یہی مدت گزری تھی یعنی ۴۷۳۹ برس بحساب قری اور ۲۵۹۸ برس بحساب شمسی اور جبکہ قرآن اور حدیث اور تو اہل کتاب سے یہی مدت ثابت ہوتی ہے تو یہ بات بدیہی البطلان ہے کہ ایسا خیال کیا جائے کہ گویا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہزار ششم کے آخر پر مبعوث ہوئے تھے کیونکہ اگر وہ آخر ہزار ششم تھا تو اب تیرہ سو سترہ اور اس کے ساتھ ملا کر سات ہزار تین سو سترہ ہوں گے حالانکہ بالاتفاق تمام احادیث کے رو سے عمر دنیا کل سات ہزار برس قرار پایا تھا تو گویا اب ہم دنیا کے باہر زندگی بسر کر رہے ہیں اور گویا اب دنیا کو ختم ہوئے تین سو سترہ برس گزر گئے۔ یہ کس قدر لغو اور یہودہ خیال ہے جس کی طرف ہمارے علماء نے کبھی توجہ نہیں کی۔ ایک بچہ بھی سمجھ سکتا ہے کہ جبکہ احادیث صحیحہ متواترہ کے رو سے عمر دنیا یعنی حضرت آدم سے لیکر اخیر تک سات ہزار برس قرار پائی تھی اور قرآن شریف میں بھی آیت اِنَّ يَوْمًا يَجْزِي اللّٰهُ كَافٍ سَنَةً يَّمْتَلِئُ تَعْدُوْنَ میں اسی کی طرف اشارہ فرمایا اور اہل کتاب یہود اور نصاریٰ کا بھی یہی مذہب ہوا اور خدا تعالیٰ کا سات دن مقرر کرنا اور اُن کے متعلق سات ستارے مقرر کرنا اور سات آسمان اور سات زمین کے طبقے جن کو ہفت اقلیم کہتے ہیں قرار دینا اور یہ سب اسی طرف اشارات ہیں تو پھر کونسا حساب ہے جس کے رو سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ کو الف سادس یعنی ہزار ششم قرار دیا جائے۔ ظاہر ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ کو آج کی تاریخ تک تیرہ سو سترہ برس اور چھ مہینے اوپر گزر گئے تو پھر اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ چھٹا ہزار تھا تو یہ ہمارا زمانہ کہ جو تیرہ سو برس بعد آیا دنیا کی عمر کے اندر کیونکر رہ سکتا ہے۔ ذرا چھ ہزار اور تیرہ سو برس کی میزان تو کرو۔ غرض یہ اعتراض ہے جو اس حدیث پر ہوتا ہے جس میں لکھا ہے کہ عمر دنیا کی سات ہزار برس ہے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آخر ہزار ششم میں مبعوث ہوئے۔ اور اس اعتراض کا جواب یہ ہے کہ ہر ایک نبی کا ایک بعثت ہے مگر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے دو بعثت ہیں اور اس پر نص قطعی آیت کریمہ وَاٰخِرِيْنَ مِنْهُمْ لَتَايَذْحِقُوْا اِيْهُمْ ہے۔

تمام اکابر مفسرین اس آیت کی تفسیر میں لکھتے ہیں کہ اس اُمت کا آخری گروہ یعنی مسیح موعود کی جماعت صحابہؓ کے رنگ میں ہوں گے اور صحابہ رضی اللہ عنہم کی طرح بغیر کسی فرق کے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے فیض اور ہدایت پائیں گے۔ پس جب کہ یہ نص صریح قرآن شریف سے ثابت ہو کہ جیسا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا فیض صحابہؓ پر جاری ہوا ایسا ہی بغیر کسی امتیاز اور تفریق کے مسیح موعود کی جماعت پر فیض ہوگا تو اس صورت میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ایک اور بعث ماننا پڑا جو آخری زمانہ میں مسیح موعود کے وقت میں ہزار ششم میں ہوگا اور اس تقریر سے یہ بات بپایہ ثبوت پہنچ گئی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دو بعث ہیں یا بہ تبدل الفاظ یوں کہہ سکتے ہیں کہ ایک بروزی رنگ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا دوبارہ آنا دنیا میں وعدہ دیا گیا تھا جو مسیح موعود اور مدئی معبود کے طور سے پورا ہوا۔ غرض جبکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دو بعث ہوئے تو جو بعض حدیثوں میں یہ ذکر ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہزار ششم کے اخیر میں مبعوث ہوئے تھے اس سے بعث دوم مراد ہے جو قطعاً آیت کریمہ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَتَأْتِيَ حَقُّوْا بِہُمْ سے سمجھا جاتا ہے۔ یہ عجیب بات ہے کہ نادان مولوی جن کے ہاتھ میں صرف پوست ہی پوست ہے حضرت مسیح کے دوبارہ آنے کی انتظار کر رہے ہیں مگر قرآن شریف ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے دوبارہ آنے کی بشارت دیتا ہے کیونکہ افاضہ بغیر بعث غیر ممکن ہے اور بعث بغیر زندگی کے غیر ممکن ہے اور حاصل اس آیت کریمہ یعنی وَآخِرِينَ مِنْهُمْ کا یہی ہے کہ دنیا میں زندہ رسول ایک ہی ہے یعنی محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم جو ہزار ششم میں بھی مبعوث ہوگا ایسا ہی افاضہ کرے گا جیسا کہ وہ ہزار پنجم میں افاضہ کرتا تھا اور مبعوث ہونے کے اس جگہ ہی معنی ہیں کہ جب ہزار ششم آئے گا اور مدئی موعود اس کے اخیر میں ظاہر ہوگا تو گویا ظاہر مدئی معبود کے توسط سے دنیا کو ہدایت ہوگی لیکن دراصل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی قوتِ قدسی نئے سرے اصلاحِ عالم کی طرف ایسی سرگرمی سے توجہ کرے گی کہ گویا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دوبارہ مبعوث ہوکر دنیا میں آگئے ہیں۔ یہی معنی اس آیت کے ہیں کہ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَتَأْتِيَ حَقُّوْا بِہُمْ۔ پس یہ خبر جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا بعث دوم کے متعلق ہے جس کے ساتھ یہ شرط ہے کہ وہ بعث ہزار ششم کے اخیر پر ہوگا۔ اس حدیث سے اس بات کا قطعی فیصلہ ہوتا ہے کہ ضرور ہے کہ مدئی معبود اور مسیح موعود جو مظہر تجلیاتِ محمدیہ سے جس پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا بعث دوم موقوف ہے وہ چودھویں صدی کے سرورِ ظاہر ہو کیونکہ یہی صدی ہزار ششم کے آخری حصہ میں پڑتی ہے اور بعض علماء کا اس جگہ یہ تاویل کرنا کہ عمرِ دنیا سے مراد گذشتہ عمر ہے یہ درست نہیں ہے کیونکہ یہ تمام حدیثیں بحیثیت پیشگوئی کرنے کے ہیں اور حدیث ہفت پایہ ممبر خواب میں دیکھنے کی

بھی اسی کی مؤید ہے اور اس بارے میں جو عقیدہ مقبولۃ الامم یهود و نصاریٰ ہے وہ بھی اسی کی تائید کرتا ہے اور گذشتہ بیسوں کے سلسلہ پر نظر کرنے سے یہی تخمینہ قیاساً سمجھ میں آتا ہے اور یہ کہنا کہ آئندہ کی تو خدا نے کسی کو خبر نہیں دی کہ کب قیامت آئے گی یہ بیشک صحیح ہے مگر مگر دنیا کی سات ہزار برس قرار دینے سے اس امر کے بارے میں کہ کس گھڑی قیامت برپا ہوگی کوئی دلیل قطعی معلوم نہیں ہوتی کیونکہ سات ہزار کے لفظ سے یہ مستنبط نہیں ہوتا کہ ضرور سات ہزار برس پورا کر کے قیامت آجائے گی وجہ یہ کہ اول تو یہ امر مشتبہ رہے گا کہ اس جگہ خدا تعالیٰ نے سات ہزار شے شمسی حساب کی مدت مراد لی ہے یا قمری حساب کی۔ اور شمسی حساب سے اگر سات ہزار سال ہو تو قمری حساب سے قریباً دو سو برس اور اوپر چاہیئے اور ماسوا اس کے چونکہ عرب کی عادت میں یہ داخل ہے کہ وہ کسور کو حساب سے ساقط رکھتے ہیں اور مختل مطلب نہیں سمجھتے اس لئے ممکن ہے کہ سات ہزار سے اس قدر زیادہ بھی ہو جائے جو آٹھ ہزار تک نہ پہنچے مثلاً دو تین سو برس اور زیادہ ہو جائیں تو اس صورت میں باوجود بیان اس مدت کے وہ خاص ساعت تو مخفی کی مخفی ہی رہی اور یہ مدت بطور ایک علامت کے ہوئی جیسا کہ انسان کی موت کی گھڑی جو قیامت صغریٰ ہے مخفی ہے مگر یہ علامت ظاہر ہے کہ ایک سو بیس برس تک انسان کی زندگی ختم ہو جاتی ہے اور پیرانہ سالی بھی اس کی موت کی ایک علامت ہے۔ ایسا ہی امراضِ مُملکہ بھی علامتِ موت ہیں اور نیز اس میں کیا شک ہے کہ قرآن شریف میں قُربِ قیامت کی بہت سی علامتیں بیان فرمائی گئی ہیں اور ایسا ہی احادیث میں بھی پس منجمد ان کے سات ہزار سال بھی ایک علامت ہے۔ یہ بھی یاد رہے کہ قیامت بھی کئی قسم پر منقسم ہے اور ممکن ہے کہ سات ہزار سال کے بعد کوئی قیامت صغریٰ ہو جس سے دنیا کی ایک بڑی تبدیلی مراد ہو نہ قیامتِ کبریٰ۔

(تخفہ گوٹو وی صفحہ ۹۱ تا ۹۵ حاشیہ)

میری پیدائش اس وقت ہوئی جب چھ ہزار برس میں سے گیارہ برس رہتے تھے یوحنا کہ آدم علیہ السلام اخیر حصہ میں پیدا ہوا ایسا ہی میری پیدائش ہوئی۔ خدا نے مفکروں کے عذروں کو توڑنے کے لئے یحیٰ بن ماریہ کی پیدائش کی تاکہ اس کی پیدائش حضرت آدمؑ کی پیدائش کے رنگ میں آخر ہزار ششم میں ہو (۲) دوسری یہ کہ اس کا ظہور و بروز صدی کے سر پر ہو (۳) تیسری یہ کہ اس کے دعویٰ کے وقت آسمان پر رمضان کے مہینہ میں خسوف و کسوف ہو (۴) چوتھی یہ کہ اس کے دعویٰ کے وقت میں بجائے اونٹوں کے ایک اور سواری دنیا میں پیدا ہو جائے۔ اب ظاہر ہے کہ چاروں علامتیں ظہور میں آ چکی ہیں چنانچہ مدت ہوئی کہ ہزار ششم گذر گیا اور اب قریباً پچاسواں سال اس پر زیادہ جا رہا ہے اور اب دنیا ہزار ہفتم کو بسر کر رہی ہے اور صدی کے سر پر سے بھی سترہ برس گذر گئے اور خسوف و کسوف پر بھی کئی سال گذر چکے اور اونٹوں کی جگہ ریل کی سواری بھی نکل آئی پس اب قیامت تک کوئی دعویٰ نہیں کر سکتا کہ میں مسیح موعود

ہوں کیونکہ اب یہ مسیح موعود کی پیدائش اور اس کے ظہور کا وقت گزر گیا۔

(تحدہ گولڈویہ صفحہ ۹۵ حاشیہ در حاشیہ)

یہ ایک باریک بھید یا درکھنے کے لائق ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت دوم میں تھلی اعظم جو اکمل اور اتم ہے وہ صرف اسم احمد کی تھلی ہے کیونکہ بعثت دوم آخر ہزار ششم میں ہے اور ہزار ششم کا تعلق ستارہ مشتری کے ساتھ ہے جو کوکب ششم منجملہ غنس نکس ہے اور اس ستارہ کی یہ تاثیر ہے کہ مامورین کو خوں ریزی سے منع کرتا اور عقل اور دانش اور مواد استدلال کو بڑھاتا ہے اس لئے اگرچہ یہ بات حق ہے کہ اس بعثت دوم میں بھی اسم محمد کی تھلی سے جو جلالی تھلی ہے اور جلالی تھلی کے ساتھ شامل ہے مگر وہ جلالی تھلی بھی روحانی طور پر ہو کر جلالی رنگ کے مشابہ ہو گئی ہے کیونکہ اس وقت جلالی تھلی کی تاثیر قبر سیفی نہیں بلکہ قبر استدلالی ہے وجہ یہ کہ اس وقت کے مبعوث پر پرتو ستارہ مشتری ہے نہ پرتو مریخ۔ اسی وجہ سے بار بار اس کتاب میں لکھا گیا ہے کہ ہزار ششم فقط اسم احمد کا منظر اتم ہے جو جلالی تھلی کو چاہتا ہے۔ (تحدہ گولڈویہ صفحہ ۹۶ حاشیہ)

قرآن شریف کے حروف اور ان کے اعداد بھی معارف مخفیہ سے خالی نہیں ہوتے مثلاً سورۃ العصر کی طرف دیکھو کہ ظاہری معنوں کی رو سے یہ بتلاتی ہے کہ یہ مونیوی زندگی جس کو انسان اس قدر غفلت سے گزار رہا ہے آخری ہی زندگی ابدی خسران اور وبال کا موجب ہو جاتی ہے اور اس خسران سے وہی بچتے ہیں جو فدائے واحد پر پتے دل سے ایمان لے آتے ہیں کہ وہ موجود ہے اور پھر ایمان کے بعد کوشش کرتے ہیں کہ اچھے اچھے عملوں سے اس کو راضی کریں اور پھر اسی پر کفایت نہیں کرتے بلکہ چاہتے ہیں کہ اس راہ میں ہمارے جیسے اور بھی ہوں جو سچائی کو زمین پر پھیلاویں اور خدا کے حقوق پر کاربند ہوں اور بنی نوع پر بھی رحم کریں لیکن اس صورت کے ساتھ یہ ایک عجیب معجزہ ہے کہ اس میں آدم کے زمانہ سے لے کر آنحضرت کے زمانہ تک دنیا کی تاریخ ابجد کے حساب سے یعنی حساب جبل سے بتلائی گئی ہے۔ غرض قرآن شریف میں ہزار ہا معارف و حقائق ہیں اور حقیقت شمار سے باہر ہیں۔ (نزول المسیح صفحہ ۴۴)

ہمارا عقیدہ جو قرآن شریف نے ہمیں سکھایا ہے کہ خدا ہمیشہ سے خالق ہے اگرچہ اسے تو کروڑوں مرتبہ زمین و آسمان کو فنا کر کے پھر ایسے ہی بنا دے اور اس نے ہمیں خبر دی ہے کہ وہ آدم جو پہلی امتوں کے بعد آیا جو ہم سب کا باپ تھا اس کے دنیا میں آنے کے وقت سے یہ سلسلہ انسانی شروع ہوا ہے اور اس سلسلہ کی عمر کا پورا دور سات ہزار برس تک ہے۔ یہ سات ہزار خدا کے نزدیک ایسے ہیں جیسے انسانوں کے سات دن۔ یاد رہے کہ قانون الہی نے مقرر کیا ہے کہ ہر ایک امت کے لئے سات ہزار برس کا دور ہوتا ہے اسی دور کی طرف اشارہ کرنے کے لئے انسانوں میں سات دن مقرر کئے گئے ہیں۔ غرض بنی آدم کی عمر کا دور سات ہزار برس مقرر

ہے اور اس میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے عہد میں پانچ ہزار برس کے قریب گزر چکا تھا یا تبدیل الفاظ یوں کہو کہ خدا کے دنوں میں سے پانچ دن کے قریب گزر چکے تھے جیسا کہ سورۃ العصر میں یعنی اس کے حروف میں ابجد کے لحاظ سے قرآن شریف میں اشارہ فرما دیا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں جب وہ سورۃ نازل ہوئی تب آدم کے زمانہ پر اسی قدر مدت گزر چکی تھی جو سورۃ مومنہ کے عددوں سے ظاہر ہے۔ اسی حساب سے انسانی نوع کی عمر میں سے اب اس زمانہ میں چھ ہزار برس گزر چکے ہیں اور ایک ہزار برس باقی ہیں۔ قرآن شریف میں بلکہ اکثر پہلی کتابوں میں بھی یہ نوشتہ موجود ہے کہ وہ آخری مرسل جو آدم کی صورت پر آئے گا اور مسیح کے نام سے پکارا جائے گا ضرور ہے کہ وہ چھٹے ہزار کے آخر میں پیدا ہو جیسا کہ آدم چھٹے دن کے آخر میں پیدا ہوا یہ تمام نشان ایسے ہیں کہ تدبر کرنے والے کے لئے کافی ہیں اور ان سات ہزار برس کی قرآن شریف اور دوسری خدا کی کتابوں کے رُوسے تقسیم یہ ہے کہ پہلا ہزار نیکی اور ہدایت کے پھیلنے کا زمانہ ہے اور دوسرا ہزار شیطان کے تسلط کا زمانہ ہے اور پھر تیسرا ہزار نیکی اور ہدایت کے پھیلنے کا۔ اور چوتھا ہزار شیطان کے تسلط کا اور پھر پانچواں ہزار نیکی اور ہدایت کے پھیلنے کا۔ (یہی وہ ہزار ہے جس میں ہمارے سید و مولیٰ ختمی پناہ حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم دنیا کی اصلاح کے لئے مبعوث ہوئے اور شیطان قید کیا گیا، اور پھر چھٹا ہزار شیطان کے کھلنے اور تسلط ہونے کا زمانہ ہے جو قرونِ ثلاثہ کے بعد شروع ہوتا اور چودھویں صدی کے سر پر ختم ہو جاتا ہے اور پھر ساتواں ہزار خدا اور اس کے مسیح کا اور ہر ایک نیرو برکت اور ایمان اور صلاح اور تقویٰ اور توحید اور خدا پرستی اور ہر ایک قسم کی نیکی اور ہدایت کا زمانہ ہے۔ اب ہم ساتویں ہزار کے سر پر ہیں اس کے بعد کسی دوسرے مسیح کو قدم رکھنے کی جگہ نہیں کیونکہ زمانے سات ہی ہیں جو نیکی اور بدی میں تقسیم کئے گئے ہیں۔ اس تقسیم کو تمام انبیاء نے بیان کیا ہے کسی نے اجمال کے طور پر اور کسی نے مفصل طور پر اور یہ تفصیل قرآن شریف میں موجود ہے جس سے مسیح موعود کی نسبت قرآن شریف میں سے صاف طور پر پیش گوئی نکلتی ہے۔

(لیکچر لاہور صفحہ ۳۸ تا ۴۰)

تمام نبیوں کی کتابوں سے اور ایسا ہی قرآن شریف سے بھی یہ معلوم ہوتا ہے کہ خدا نے آدم سے لے کر اخیر تک دنیا کی عمر سات ہزار برس رکھی ہے اور ہدایت اور گمراہی کے لئے ہزار ہزار سال کے دور مقرر کئے ہیں یعنی ایک وہ دور ہے جس میں ہدایت کا غلبہ ہوتا ہے اور دوسرا وہ دور ہے جس میں ضلالت اور گمراہی کا غلبہ ہوتا ہے اور جیسا کہ میں نے بیان کیا خدا تعالیٰ کی کتابوں میں یہ دونوں دور ہزار ہزار برس پر تقسیم کئے گئے ہیں اول دور ہدایت کے غلبہ کا تھا۔ اس میں بت پرستی کا نام و نشان نہ تھا جب یہ ہزار سال ختم ہوا تب دوسرے دور میں جو ہزار سال کا تھا طرح طرح کی بت پرستیاں دنیا میں شروع ہو گئیں اور بزرگ کا بازار گرم ہو گیا اور ہر ایک ملک

میں بت پرستی نے جگہ لے لی۔ پھر تیسرا دور جو ہزار سال کا تھا اس میں توحید کی بنیاد ڈالی گئی اور جس قدر خدا نے چاہا دُنیا میں توحید پھیل گئی۔ پھر ہزار چہارم کے دور میں ضلالت نمودار ہوئی اور اسی ہزار چہارم میں سخت درجہ پرہیزی اسرائیل بھگوت گئے اور عیسائی مذہب تھمرنے کے ساتھ ہی خشک ہو گیا اور اس کا پیدا ہونا اور مرنے کا ایک ہی وقت میں ہوا پھر ہزار پنجم کا دور آیا جو ہدایت کا دور تھا۔ یہ وہ ہزار ہے جس میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم مبعوث ہوئے اور خدا تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ پر توحید کو دوبارہ دُنیا میں قائم کیا۔ پس آپ کے منجانب اللہ ہونے پر یہی ایک نہایت زبردست دلیل ہے کہ آپ کا ظہور اُس ہزار کے اندر ہوا جو روزِ اول سے ہدایت کے لئے مقرر تھا اور یہ یوں اپنی طرف سے نہیں کہتا بلکہ خدا تعالیٰ کی تمام کتابوں سے یہی نکلتا ہے اور اسی دلیل سے میرا دعویٰ مسیح موعود ہونے کا بھی ثابت ہوتا ہے کیونکہ اس تقسیم کی رو سے ہزار ششم ضلالت کا ہزار ہے۔ وہ ہزار ہجرت کی تیسری صدی کے بعد شروع ہوتا ہے اور چودھویں صدی کے سر تک ختم ہوتا ہے۔ اسی ششم ہزار کے لوگوں کا نام آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فیج اُموچ رکھا ہے اور ساتواں ہزار ہدایت کا ہے جس میں ہم موجود ہیں۔ چونکہ یہ آخری ہزار ہے اس لئے ضرور تھا کہ امام الزمان اس کے سر پر پیدا ہوا اور اس کے بعد کوئی امام نہیں اور نہ کوئی مسیح مگر وہ جو اس کے لئے بطور ظِل کے ہوں کیونکہ اس ہزار میں اب دُنیا کی عمر کا خاتمہ ہے جس پر تمام نبیوں نے شہادت دی ہے اور یہ امام جو خدا تعالیٰ کی طرف سے مسیح موعود کہلاتا ہے وہ مجددِ صدی بھی ہے اور مجددِ اَلْفِ آخر بھی۔ اس بات میں نصاریٰ اور یہود کو بھی اختلاف نہیں کہ آدم سے یہ زمانہ ساتواں ہزار ہے اور خدا نے جو سورۃ والہصر کے اعداد سے تاریخِ آدم میرے پر ظاہر کی اس سے بھی یہ زمانہ جس میں ہم ہیں ساتواں ہزار ہی ثابت ہوتا ہے۔ اور نبیوں کا اس پر اتفاق تھا کہ مسیح موعود ساتویں ہزار کے سر پر ظاہر ہوگا اور چھٹے ہزار کے اخیر میں پیدا ہوگا کیونکہ وہ سب سے آخر ہے جیسا کہ آدم سب سے اول تھا اور آدم چھٹے دن جمعہ کی اخیر ساعت میں پیدا ہوا۔ اور چونکہ خدا کا ایک دن دُنیا کے ہزار سال کے برابر ہے اس مشابہت سے خدا نے مسیح موعود کو ششم ہزار کے اخیر میں پیدا کیا گویا وہ بھی دن کی آخری گھڑی ہے۔

(لیکچر یا لکچر صفحہ ۶ تا ۸)

یہ صحیح نہیں ہے جو بعض لوگوں کا خیال ہے کہ قیامت کا کسی کو علم نہیں پھر آدم سے اخیر تک سات ہزار سال کیونکر مقرر کر دئے جائیں؟ یہ وہ لوگ ہیں جنہوں نے کبھی خدا تعالیٰ کی کتابوں میں صحیح طور پر نہ سمجھا۔ میں نے آج یہ حساب مقرر نہیں کیا یہ تو قدیم سے محققینِ اہل کتاب میں مسلم چلا آیا ہے یہاں تک کہ یہودی فاضل بھی اس کے قائل رہے ہیں اور قرآن شریف سے بھی صاف طور پر یہی نکلتا ہے کہ آدم سے اخیر تک عمر بنی آدم کی سات ہزار سال ہے اور ایسا ہی پہلی کتابیں بھی بالاتفاق یہی کہتی ہیں اور آیت اِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَاَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ

سے بھی یہی نکتہ ہے اور تمام نبی واضح طور پر یہی خبر دیتے آئے ہیں اور جیسا کہ میں ابھی بیان کر چکا ہوں سورۃ العصر کے اعداد سے بھی یہی صاف معلوم ہوتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آدم سے الف پنجم میں ظاہر ہوئے تھے اور اس حساب سے یہ زمانہ جس میں ہم ہیں ہزار ہنتم ہے جس بات کو خدا نے اپنی وحی سے ہم پر ظاہر کیا اس سے ہم انکار نہیں کر سکتے اور نہ ہم کوئی وجہ دیکھتے ہیں کہ خدا کے پاک نبیوں کے متفق علیہ کلمہ سے انکار کریں۔ پھر جبکہ اس قدر ثبوت موجود ہیں اور بلاشبہ احادیث اور قرآن شریف کے رُو سے یہ آخری زمانہ ہے پھر آخری ہزار ہونے میں کیا شک رہا اور آخری ہزار کے سر پر مسیح موعود کا آنا ضروری ہے۔ (لیکچر پبلیکٹن صفحہ ۹۸)

خدا تعالیٰ نے اس دنیا کو ایک دن مقرر کر کے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ کو عصر کے وقت سے تشبیہ دی ہے۔ پھر جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ عصر ہوا تو پھر اب تیرہ سو چوبیس برس کے بعد اس زمانہ کا کیا نام رکھنا چاہیئے۔ کیا یہ وقت قریب غروب نہیں اور پھر جب قریب غروب ہوا تو مسیح کے نازل ہونے کا اگر یہ وقت نہیں تو اس کے بعد تو کوئی وقت نہیں۔

اسی طرح احادیث صحیحہ میں جو بعض ان کی صحیح بخاری میں پائی جاتی ہیں۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ کو عصر سے تشبیہ دی ہے پس اس سے ماننا پڑتا ہے کہ ہمارا زمانہ قیامت کے قُرب کا زمانہ ہے اور پھر دوسری حدیثوں سے یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ عمر دنیا کی سات ہزار سال ہے اور قرآن شریف کی اس آیت سے بھی یہی مفہوم ہوتا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَاَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ یعنی ایک دن خدا کے نزدیک تمہارے ہزار سال کے برابر ہے۔ پس جبکہ خدا تعالیٰ کی کلام سے معلوم ہوتا ہے کہ دن سات ہیں پس اس سے یہ اشارہ نکلتا ہے کہ انسانی نسل کی عمر سات ہزار سال ہے جیسا کہ خدا نے میرے پر ظاہر کیا کہ سورۃ العصر کے عدد جس قدر حساب جمل کی رُو سے معلوم ہوتے ہیں اسی قدر نسل انسان کا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے عہد مبارک تک بحساب قمری گذر چکا تھا کیونکہ خدا نے حساب قمری رکھا ہے اور اس حساب سے ہماری اس وقت تک نسل انسان کی عمر چھ ہزار برس تک ختم ہو چکی ہے اور اب ہم ساتویں ہزار میں ہیں اور یہ ضرور تھا کہ شیل آدم جس کو دوسرے لفظوں میں مسیح موعود کہتے ہیں چھٹے ہزار کے آخر میں پیدا ہو جو جمعہ کے دن کے قائم مقام ہے جس میں آدم پیدا ہوا اور ایسا ہی خدا نے مجھے پیدا کیا پس اس کے مطابق چھٹے ہزار میں میری پیدائش ہوئی اور یہ عجیب اتفاق ہوا کہ میں معمولی دنوں کی رُو سے جمعہ کے دن پیدا ہوا تھا اور جیسا کہ آدم نر اور مادہ پیدا ہوئے تھے میں بھی تو ام کی شکل پر پیدا ہوا تھا۔ ایک میرے ساتھ لڑکی تھی جو پہلے پیدا ہوئی اور بعد اس کے میں

پیدا ہوا۔ (تمہ حقیقتہ الوحی صفحہ ۲۶۰۲۵)

سورۃ العصر میں دو سلسلوں کا ذکر فرمایا ہے ایک ابرار و انبیاء کا سلسلہ ہے اور دوسرا فجار کا۔ فجار اور فجار کے سلسلہ کا ذکر یوں فرمایا اِنَّ الْاِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ اور دوسرے سلسلہ کو اس طرح پر الگ کیا اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ یعنی ایک وہ ہیں جو خسران میں ہیں مگر خسران میں مومن اور عمل صالح کرنے والے نہیں۔ اس سے معلوم ہوا کہ خسران میں وہ ہیں جو مومن اور عمل صالح کرنے والے نہیں ہیں۔ یاد رکھو کہ صلاح کا لفظ وہاں آتا ہے جہاں فساد کا بالکل نام و نشان نہ رہے۔ انسان کبھی صالح نہیں کہلا سکتا جب تک وہ عقائدِ ردیہ اور فساد سے خالی نہ ہو اور پھر اعمال بھی فساد سے خالی ہو جائیں۔ (الحکم جلد ۵ صفحہ ۱۹۰، ۱۹۱، ۲۰۱)

اصلاح تب ہوتی ہے کہ تکمیلِ عمل کے مراتب حاصل ہو جائیں پس سورۃ العصر میں جو اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فرمایا ہے اس میں اٰمَنُوْا سے تکمیلِ علمی کی طرف اشارہ ہے اور عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سے تکمیلِ عمل کی طرف رہبری کی حکمت کے بھی دو ہی حصے ہیں ایک علمِ اکمل اور اتم ہو دوسرے عملِ اتم اور اکمل ہو۔

پس اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ جو لوگ خسر سے محفوظ رہتے ہیں اول وہ تکمیلِ علمی کرتے ہیں اور پھر عمل بھی گندے نہیں کرتے بلکہ علمی تکمیل کو عملی تکمیل تک پہنچاتے ہیں اور پھر یہ کہ جب انہیں کامل بصیرت حاصل ہو جاتی ہے اور ان کے کمالِ علم کا ثبوت کمالِ عمل سے ملتا ہے تو پھر وہ نخل نہیں کرتے بلکہ دَوَّاصُوْا بِالْحَقِّ پر عمل کرتے ہیں۔ لوگوں کو بھی اس حق کی دعوت کرتے ہیں جو انہوں نے پایا ہے۔ اس کے یہ معنی بھی ہیں کہ اعمال کی روشنی سے بھی دکھاتے ہیں۔ واضح اگر خود عمل نہیں کرتا تو اس کی باتوں کا کچھ بھی اثر نہیں پڑ سکتا۔ یہ بھی قاعدہ کی بات ہے کہ اگر خود آدمی کہے اور کرے نہیں تو اس کا بہت بُرا اثر پڑتا ہے اگر زنا کار زنا سے منع کرے تو اس کی اس حالت کے ثابت ہو جانے پر سننے والوں کے دہریہ ہو جانے کا اندیشہ ہے کیونکہ وہ خیال کریں گے کہ اگر زنا کاری واقعی خطرناک چیز ہوتی اور خدا تعالیٰ کے حضور اس ناپاکی پر مڑا ملتی ہے اور خدا واقعی ہوتا تو پھر یہ جو منع کرنا تھا خود کیوں اس سے پرہیز نہ کرتا۔

مجھے معلوم ہے کہ ایک شخص ایک مولوی کی صحبت کے باعث مسلمان ہونے لگا۔ ایک روز اس نے دیکھا کہ وہی مولوی شراب پی رہا تھا تو اس کا دل سخت ہو گیا اور وہ ٹوک گیا۔ غرض دَوَّاصُوْا بِالْحَقِّ میں یہ فرمایا کہ وہ اپنے اعمال کی روشنی سے دوسروں کو نصیحت کرتے ہیں اور پھر ان کا شیوہ یہ ہوتا ہے دَوَّاصُوْا بِالْحَقِّ یعنی صبر کے ساتھ وعظ و نصیحت کا شیوہ اختیار کرتے ہیں جلدی جھاگ منہ پر نہیں لاتے۔ اگر کوئی مولوی اور پیشین رو ہو کر امام اور راہنما بن کر جلدی بھڑک اٹھتا ہے اور اس میں برداشت اور صبر کی طاقت نہیں تو وہ لوگوں کو کیوں نقصان پہنچاتا ہے۔ دوسرے یہ بھی مطلب ہے کہ جو باتیں سننے والا صبر سے نہ سنے وہ فائدہ نہیں اٹھاتا ہمارے مخالف

بُرد باری کا دل لے کر نہیں آتے اور صبر سے اپنی مشکلات پیش نہیں کرتے بلکہ اُن کا تویر حال ہے کہ وہ کتاب تک تو دیکھنا نہیں چاہتے اور شور مچا کر حق کو ملبس کرنے کی سعی کرتے ہیں اور پھر وہ فائدہ اٹھائیں تو کیونکر اٹھائیں۔ ابو جہل اور ابولہب میں کیا تھا؟ یہی بے صبری اور بیترازی تو تھی۔ کہتے تھے کہ خدا کی طرف سے آیا ہے تو کوئی نہر لے آ۔ ان کم بختوں نے صبر نہ کیا اور ہلاک ہو گئے ورنہ زبیدہ والی نہر تو آ ہی گئی۔ اسی طرح پر ہمارے مخالف بھی کہتے ہیں کہ ہمارے لئے دعا کرو اور وہ معاقبول ہو جائے اور پھر اس کو حق و باطل کا معیار ٹھہراتے ہیں اور اپنی طرف سے بعض امور پیش کر کے کہتے ہیں کہ یہ ہو جائے اور وہ ہو جائے تو مان لیں لیکن آپ کسی شرط کے نیچے نہیں آتے۔ انفس میں لوگ ہیں جو لَا يَخَافُ عُقْبَاهُمْ کے مصداق ہیں۔ یاد رکھو صابر ہی شرح صدر کا رتبہ پاتا ہے جو صبر نہیں کرتا وہ گویا خدا پر حکومت کرتا ہے خود اس کی حکومت میں رہنا نہیں چاہتا۔ ایسا گستاخ اور دلیر جو خدا تعالیٰ کے جلال اور عظمت سے نہیں ڈرتا وہ محروم کر دیا جاتا ہے اور اُسے کاٹ دیا جاتا ہے۔ پھر یہ بات بھی یاد رکھنی چاہیئے کہ صبر کی حقیقت میں سے یہ بھی ضروری بات ہے كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ صدقوں کی صحبت میں رہنا ضروری ہے۔ بہت سے لوگ ہیں جو دُور بیٹھ رہتے ہیں اور کہہ دیتے ہیں کہ کبھی آئیں گے اس وقت فرصت نہیں ہے۔ بھلا تیرہ سو سال کے موعود سلسلہ کو جو لوگ پالیں اور اُس کی نصرت میں شامل نہ ہوں اور خدا اور رسول کے موعود کے پاس نہ بیٹھیں وہ فلاح پا سکتے ہیں؟ ہرگز نہیں۔

ہم خدا خواہی وہم دُنیا ئے دُل + ایں خیال است و حال است و جنوں

(الحکم جلد ۵، ۳۱ مورخہ ۲۴ اگست ۱۹۰۱ء صفحہ ۲۰۱)

وَالْعَصْرِ..... بِالصَّبْرِ الخ قسم ہے اس زمانہ کی یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ کی۔ آج کل ہمارے زمانہ کے کوتاہ اندیش مخالف یہ اعتراض کرتے ہیں کہ قرآن شریف میں مخلوق کی قسمیں کیوں کھائی گئی ہیں حالانکہ دُور و دُور کو منہ کیا ہے اور کہیں انجیر کی قسم ہے کہیں دن اور رات کی اور کہیں زمین کی اور کہیں نفس کی؟ اس قسم کے اعتراضوں کا بہت بُرا اثر پڑتا ہے۔ یہ بات یاد رکھنی چاہیئے کہ تمام قرآن شریف میں یہ ایک عام سنت اور عادت الہی ہے کہ وہ بعض نظری امور کے اثبات و احقاق کے لئے کسی ایسے امور کا حوالہ دیتا ہے جو اپنے خواص کا عام طور پر یقین اور کھلا کھلا اور بدیہی ثبوت رکھتے ہیں پس اُن کی قسم کھانا اُن کو بطور دلیل اور نظیر کے پیش کرنا ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۵، ۳۱ مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۱ء صفحہ ۲)

سورة العصر میں دُنیا کی تاریخ موجود ہے جس پر خدا تعالیٰ نے اپنے الامام سے مجھ کو اطلاع دی ہے اور

یہ اصلی اور سچی تاریخ ہے جس سے پتہ لگتا ہے کہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم تک کس قدر زمانہ گزرا ہے۔ پس اس حساب سے اب ساتویں ہزار سے کچھ سال گزر گئے اور خاتم الخلفاء چھٹے ہزار کے آخر میں پیدا ہوا تاکہ اول ربانہ بنیے دار و کامصدق ہو۔ آدم بھی چھٹے دن پیدا ہوا تھا۔ اللہ تعالیٰ کے نزدیک ایک دن ایک ہزار سال کا ہوتا ہے۔ اس چھ دن کے چھ ہزار سال ہوئے اور پھر آدم کی پیدائش چھٹے دن کے آخر میں ہوئی تھی اس لئے خاتم الخلفاء چھٹے ہزار کے آخر میں ہوا اور ساتویں میں جنگ ہے۔ اس جنگ سے توپ و تفنگ کی لڑائی مراد نہیں بلکہ یہ عیسائیت اور الٰہی دین کی آخری جنگ ہے۔ عیسائیت نے زمینی خدا بنالیا ہے اور یہ وہی خدا یا خیالی خدا ہے جیسے بہت سی عورتیں ایک وحی حمل رجا کا کر لیتی ہیں یہاں تک کہ پیٹ میں وہی طور پر حرکت بھی معلوم ہوتی ہے اور پیٹ بڑھتا بھی ہے۔ اسی طرح پر فرضی مسیح بنالیا گیا ہے جسے خدا سمجھا گیا ہے۔ غرض سچے مسیح کے مقابل وہ کھڑا ہے۔ اب یہ لڑائی ان دونوں میں شروع ہے اور خدا اس میں اپنا چمکتا ہوا ہاتھ دکھائے گا۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۵، مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

وَكُنُوا صَوَابًا بِالْحَقِّ۔ ان کی عادت ہے کہ آوروں کو بھی سچ کی نصیحت دیتے ہیں۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۴۷)

انسان کا فرض ہے کہ دوسروں کو نفع پہنچائے اور اس کی صورت یہ ہے اُن کو خدا کی محبت پیدا کرنے اور اس کی توحید پر قائم ہونے کی ہدایت کرے جیسا کہ وَكُنُوا صَوَابًا بِالْحَقِّ سے پایا جاتا ہے۔ انسان بعض وقت خود ایک امر کو سمجھ لیتا ہے لیکن دوسروں کو سمجھانے پر قادر نہیں ہوتا اس لئے اُس کو چاہیئے کہ محنت اور کوشش کر کے دوسروں کو بھی فائدہ پہنچا دے۔ ہمدردی خلافتِ نبوی ہے کہ محنت کر کے دماغ خرچ کر کے ایسی راہ نکالے کہ دوسروں کو فائدہ پہنچا سکے تاکہ عمر دراز ہو۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۷، مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۴)



سُورَةُ الْهَمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ الْيَقِي تَطْلُعُ عَلَى الْاَفْدَةِ ۝

دوزخی ہونے کی حالت میں اعلیٰ درجہ کے کفار ہوتے ہیں قبل اس کے کہ جو کامل طور پر دوزخ میں پڑیں اُن کے دلوں پر دوزخ کی آگ بھڑکائی جاتی ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الْيَقِي تَطْلُعُ عَلَى الْاَفْدَةِ ۝ (ازالہ اوہام صفحہ ۳۵۹، ۳۶۰)

جہنم کیا چیز ہے۔ وہ خدا کے غضب کی آگ ہے جو دلوں پر پڑے گی یعنی وہ دل جو بد اعمالی اور بد اعتقادی کی آگ اپنے اندر رکھتے ہیں وہ غضب الہی کی آگ سے اپنے آگ کے شعلوں کو مشتعل کریں گے تب یہ دونوں قسم کی آگ باہم مل کر ایسا ہی اُن کو بھسم کرے گی جیسا کہ صاعقہ گرنے سے انسان بھسم ہو جاتا ہے پس نجات وہی پائے گا جو بد اعتقادی اور بد عملی کی آگ سے دُور رہے گا۔ (ست پجمن صفحہ ۱۴۳)

دوزخ وہ آگ ہے جو خدا کا غضب اس کا منبع ہے اور گناہ سے بھڑکتی ہے اور پہلے دل پر غالب ہوتی ہے۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ اس آگ کی اصل جڑ وہ غم اور حسرتیں اور درد ہیں جو دل کو بکڑتے ہیں کیونکہ تمام روحانی مذاب پہلے دل سے ہی شروع ہوتے ہیں اور پھر تمام بدن پر محیط ہو جاتے ہیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۷۹)

خدا کا عذاب ایک عذاب ہے جس کو خدا بھڑکاتا ہے اور پہلا شعلہ اس کا انسان کے اپنے دل پر سے ہی اٹھتا ہے یعنی جڑ اس کی انسان کا اپنا ہی دل ہے اور دل کے ناپاک خیالات اس جہنم کے ہی زمیں ہیں۔ پس جبکہ عذاب کا اصل تخم اپنے وجود کی ہی ناپاکی ہے جو عذاب کی صورت پر منتقل ہوتی ہے تو اس سے ماننا پڑتا ہے کہ وہ چیز جو اس عذاب کو دُور کرتی ہے وہ راستبازی اور پاکیزگی ہے۔ (کتاب البریۃ صفحہ ۵۸)

دوزخ کیا چیز ہے۔ دوزخ وہ آگ ہے جو دلوں پر بھڑکائی جاتی ہے یعنی انسان جب فاسد خیال اپنے دل میں پیدا کرتا ہے اور وہ ایسا خیال ہوتا ہے کہ جس کمال کے لئے انسان پیدا کیا گیا ہے وہ اس کے مخالف ہوتا ہے تو جیسا کہ ایک جھوکا یا پیاسا بوجہ نہ ملنے غذا اور پانی کے آخر مر جاتا ہے ایسا ہی وہ شخص بھی جو فساد میں مشغول رہا اور خدا تعالیٰ کی محبت اور اطاعت کی غذا اور پانی کو نہ پایا وہ بھی مر جاتا ہے پس بموجب تعلیم قرآن شریف کے بندہ ہلاکت کا سامان اپنے لئے آپ تیار کرتا ہے خدا اس پر کوئی جبر نہیں کرتا۔ اس کی ایسی مثال ہے کہ جیسے کوئی اپنے تجربہ کے تمام دروازے بند کر دے اور روشنی داخل ہونے کے لئے کوئی کھڑکی کھلی نہ رکھے تو اس میں شک نہیں کہ اس کے تجربہ کے اندر اندھیرا ہو جائے گا۔ سو کھڑکیوں کا بند کرنا تو اُس شخص کا فعل ہے مگر اندھیرا کر دینا یہ خدا تعالیٰ کا فعل اُس کے قانون قدرت کے موافق ہے۔ پس اسی طرح جب کوئی شخص خرابی اور گناہ کا کام کرتا ہے تو خدا تعالیٰ اپنے قانون قدرت کی رُو سے اس کے اس فعل کے بعد کوئی اپنا فعل ظاہر کر دیتا ہے جو اس کی سزا ہو جاتا ہے لیکن بایں ہمہ توبہ کا دروازہ بند نہیں کرتا۔ (پیشہ معرفت صفحہ ۵۴)

میں نے بعض آدمیوں کو دیکھا اور اکثروں کے حالات پڑھے ہیں جو دنیا میں مال و دولت اور دنیا کی جھوٹی لذتیں اور ہر ایک قسم کی نعمتیں اولاد احضار کھتے تھے۔ جب مرنے لگے اور اُن کو اس دنیا کے چھوڑ جانے اور ساتھ ہی اُن اشیاء سے الگ ہونے اور دوسرے عالم میں جانے کا علم ہوا تو اُن پر حسرتوں اور بے جا آرزوؤں کی آگ بھڑکی اور سرد آہیں مارنے لگے۔ پس یہ بھی ایک قسم کا جہنم ہے جو انسان کے دل کو راحت اور قرار نہیں دے سکتا بلکہ اس کو گھبراہٹ اور بیتراستی کے عالم میں ڈال دیتا ہے اس لئے یہ امر بھی میرے دوستوں کی نظر سے پوشیدہ نہیں رہنا چاہیے کہ اکثر اوقات انسان اہل و عیال اور اموال کی محبت ہاں ناجائز اور بے جا محبت میں ایسا منحہ ہو جاتا ہے اور اکثر اوقات اُسی محبت کے جوش اور نشہ میں ایسے ناجائز کام کر گزرتا ہے جو اُس میں اور خدا نے تعالیٰ میں ایک حجاب پیدا کر دیتے ہیں اور اُس کے لئے ایک دوزخ تیار کر دیتے ہیں۔ اُس کو اس بات کا علم نہیں ہوتا جب وہ اُن سب سے یکایک علیحدہ کیا جاتا ہے۔ اس گھڑی کی اُسے خبر نہیں ہوتی تب وہ ایک سخت بے چینی میں مبتلا ہو جاتا ہے۔ یہ بات بڑی آسانی سے سمجھ میں آ سکتی ہے کہ کسی چیز سے جب محبت ہو تو اُس سے جدائی اور علیحدگی پر ایک رنج اور دردناک غم پیدا ہو جاتا ہے۔ یہ مسئلہ اب منتقل ہی نہیں بلکہ معنوی رنگ رکھتا ہے جو اللہ تعالیٰ نے فرمایا نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ الَّتِي تَطْلَعُ عَلَيَّ الْآفِئَةِ ؕ پس یہ وہی غیر اللہ کی محبت کی آگ ہے جو انسانی دل کو جلا کر رکھ دیتی ہے اور ایک حیرت ناک عذاب اور درد میں مبتلا کر دیتی ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۱۳۵)

میرے دوستوں کی نظر سے یہ امر ہرگز پوشیدہ نہ رہے کہ انسان مال و دولت یا زَن و فرزند کی محبت کے

جوش اور نشے میں ایسا دیوانہ اور از خود رفتہ نہ ہو جاوے کہ اُس میں اور خدا تعالیٰ میں ایک حجاب پیدا ہو جائے مال اور اولاد اسی لئے توفیق نہ کھلاتی ہے اُن سے بھی انسان کے لئے ایک دوزخ تیار ہوتا ہے اور جب وہ اُن سے الگ کیا جاتا ہے تو سخت بے چینی اور گھبراہٹ ظاہر کرتا ہے اور اس طرح پر یہ بات کہ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطْلِعُ عَلَى الْآفِئَةِ ۝ منقولی رنگ میں نہیں رہتی بلکہ معقولی شکل اختیار کر لیتی ہے پس یہ آگ جو انسانی دل کو جلا کر کباب کر دیتی ہے اور ایک جلے ہوئے کوئلے سے بھی سیاہ اور تاریک بنا دیتی ہے یہ وہی غیر اللہ کی محبت ہے۔ دو چیزوں کے باہم تعلق اور رگڑ سے ایک حرارت پیدا ہوتی ہے اسی طرح پر انسان کی محبت اور دُنیا اور دُنیا کی چیزوں کی محبت کے رگڑ سے الٹی محبت جل جاتی ہے اور دل تاریک ہو کر خدا سے دُور ہو جاتا اور ہر قسم کی بے قراری کا شکار ہو جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۴ ص ۳۳ مورخہ ۱۶ ستمبر ۱۹۰۰ء صفحہ ۶)

جیسے ہستی زندگی اسی دُنیا سے شروع ہوتی ہے اسی طرح پر دوزخ کی زندگی بھی یہاں ہی سے انسان لے جاتا ہے جیسا کہ دوزخ کے باب میں فرمایا ہے نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطْلِعُ عَلَى الْآفِئَةِ ۝ یعنی دوزخ وہ آگ ہے جو خدا کا غضب اس کا منبع ہے اور وہ گناہ سے پیدا ہوتی اور پہلے دل پر غالب ہوتی ہے۔ اس کے صاف معلوم ہوتا ہے کہ اس آگ کی جڑ وہ ہوم غوم اور خستیں ہیں جو انسان کو آگھیرتی ہیں کیونکہ تمام روحانی عذاب پہلے دل سے ہی شروع ہوتے ہیں جیسے تمام روحانی سروروں کا منبع بھی دل ہے اور دل ہی سے شروع ہونے بھی چاہئیں کیونکہ دل ہی ایمان یا بے ایمانی کا منبع ہے۔ ایمان یا بے ایمانی کا شگوفہ بھی پہلے دل ہی سے نکلتا ہے اور پھر تمام بدن اور اعضاء پر اس کا عمل ہوتا ہے اور سارے جسم پر محیط ہو جاتا ہے۔ پس یاد رکھو کہ بہشت اور دوزخ اسی دُنیا سے انسان ساتھ لے جاتا ہے اور یہ بات بھولنی نہ چاہیے کہ بہشت اور دوزخ اس جسمانی دُنیا کی طرح نہیں بلکہ ان دونوں کا منبع روحانی امور ہیں۔ ہاں یہ سچی بات ہے کہ عالم معاد میں وہ جسمانی شکل پر ضرور متشکل ہو کر نظر آئیں گے۔ (الحکم جلد ۵ ص ۴۴ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۱ء صفحہ ۲)

کوئی عذاب باہر سے نہیں آتا بلکہ خود انسان کے اندر ہی سے نکلتا ہے۔ ہم کو اس سے انکار نہیں کہ عذاب خدا کا فعل ہے۔ بے شک اس کا فعل ہے مگر اسی طرح جیسے کوئی زہر کھائے تو خدا اُسے ہلاک کر دے۔ پس خدا کا فعل انسان کے اپنے فعل کے بعد ہوتا ہے۔ اسی کی طرف اللہ جل شانہ اشارہ فرماتا ہے نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطْلِعُ عَلَى الْآفِئَةِ ۝ یعنی خدا کا عذاب وہ آگ ہے جس کو خدا بھڑکاتا ہے اور اس کا شعلہ انسان کے دل سے ہی اُٹھتا ہے۔ اس کا مطلب صاف لفظوں میں یہی ہے کہ عذاب کا اصل بیج اپنے وجود ہی کی ناپاکی ہے جو عذاب کی صورت اختیار کر لیتی ہے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۱۰ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

اللہ تعالیٰ کا عذاب ایک آگ ہے جس کو وہ بھڑکاتا ہے اور انسان کے دل ہی پر اس کا شعلہ بھڑکتا ہے۔

اس کا مطلب یہ ہے کہ عذاب الہی اور جہنم کی اصل جڑ انسان کا اپنا ہی دل ہے اور دل کے ناپاک خیالات اور گندے ارادے اور عزم اس جہنم کا ایندھن ہیں۔ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۳ مارچ ۱۹۰۲ء صفحہ ۲)

وہا کی حقیقت سے ناواقف رہنے کی صورت میں ذرا ذرا سی نامرادی بھی آتش جہنم کی ایک پلٹ ہو کر دل پرستولی ہو جاتی ہے اور گھبرا گھبرا کر بیکار کئے دیتی ہے۔ اسی کی طرف ہی اشارہ ہے تَاٰلِیْہِ الْمَوْقَدَۃِ ۙ اَلِیَّہِ تَطَّلِعُ عَلٰی الْاَفْیَادِ ۙ بلکہ حدیث شریف سے معلوم ہوتا ہے کہ تپ بھی نار جہنم کا ایک نمونہ ہے۔

(ریویو آف ریلیجیو جلد ۳، صفحہ ۱۳)

(ٹریکٹ ۱۱) حضرت اقدس کی ایک تقریر اور مسئلہ وحدت الوجود پر ایک خط "صفحہ ۱۸ مرتبہ شیخ یعقوب علی صاحب عرفانی)



سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِأَنَّمْ تَرَكَيْتَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝

فرمایا: اللہ تعالیٰ نے قرآن کریم میں ایک سُورۃ بھیج کر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا عُلوٰ اور مرتبہ ظاہر کیا ہے اور وہ سُورۃ ہے اَنَّمْ تَرَكَيْتَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ۔ یہ سُورۃ اس حالت کی ہے کہ جب عمرو بن لُحَیّہ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو اُٹھا رہے تھے۔ اللہ تعالیٰ اس حالت میں آپؐ کو تسلی دیتا ہے کہ میں تیرا مؤید و ناصر ہوں۔ اس میں ایک عظیم الشان پیشگوئی ہے کہ کیا تو نے نہیں دیکھا کہ تیرے رب نے اصحابِ اِیل کے ساتھ کیا کیا۔ یعنی اُن کا مکر اُن کا ان پر ہی مارا اور چھوٹے چھوٹے جانور ان کے مارنے کے لئے بھیج دئے۔ ان جانوروں کے ہاتھوں میں کوئی بندوبست نہ تھیں بلکہ مٹی تھی۔ سبیل بھیگی ہوئی مٹی کو کہتے ہیں۔ اس سورۃ شریف میں اللہ تعالیٰ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو خانہ کعبہ قرار دیا ہے اور اصحابِ اِیل کے واقعہ کو پیش کر کے آپؐ کی کامیابی اور تائید اور نصرت کی پیشگوئی کی ہے۔

یعنی آپؐ کی ساری کارروائی کو برباد کرنے کے لئے جو سامان کرتے ہیں اور تدابیر عمل میں لاتے ہیں اُن کے تباہ کرنے کے لئے اللہ تعالیٰ اُن کی ہی تدبیروں کو اور کوششوں کو اُلٹ کر دیتا ہے کسی بڑے سامان کی ضرورت نہیں ہوتی۔ جیسے ہاتھی والوں کو چڑیوں نے تباہ کر دیا ایسا ہی یہ پیشگوئی قیامت تک جائے گی۔ جب کبھی اصحابِ اِیل پیدا ہو گاتے ہیں اللہ تعالیٰ اُن کے تباہ کرنے کے لئے اُن کی کوششوں کو خاک میں ملا دینے کے سامان کر دیتا ہے۔

بادریوں کا اصول یہی ہے۔ اُن کی چھاتی پر اسلام ہی پھرے ورنہ باقی تمام مذاہب اُن کے نزدیک نامرد ہیں ہندو بھی عیسائی ہو کر اسلام کے ہی رد میں کتابیں لکھتے ہیں۔ رام چندر اور شاکر داس نے اسلام کی تردید میں اپنا سارا زور لگا کر کتابیں لکھی ہیں۔ بات یہ ہے کہ اُن کا لٹنس کتنا ہے کہ اُن کی ہلاکتِ اسلام ہی سے ہے طبعی طور پر

خوف ان کا ہی پڑتا ہے جن کے ذریعہ ہلاکت ہوتی ہے۔ ایک مرنے کا پیچہ ملی تو دیکھتے ہی چلانے لگتا ہے اسی طرح پر مختلف مذاہب کے پیروعموماً اور پادری خصوصاً جو اسلام کی تردید میں زور لگا رہے ہیں یہ اسی لئے ہے کہ ان کو یقین ہے بلکہ اندر ہی اندر ان کا دل اُن کو بتاتا ہے کہ اسلام ہی ایک مذہب ہے جو طبل باطلہ کو پیس ڈالے گا۔ اس وقت اصحاب انبیل کی شکل میں حملہ کیا گیا ہے مسلمانوں میں بہت کمزوریاں ہیں۔ اسلام غریب ہے۔ اور اصحاب انبیل زور میں ہیں مگر اللہ تعالیٰ وہی نمونہ پھر دکھانا چاہتا ہے۔ چڑیوں سے وہی کام لے گا۔ ہماری جماعت ان کے مقابلہ میں کیا ہے۔ اُن کے مقابلہ میں پیچ ہے۔ اُن کے اتفاق اور طاقت اور دولت کے سامنے نام بھی نہیں رکھتے لیکن ہم اصحاب انبیل کا واقعہ سامنے دیکھتے ہیں کہ کیسی تسلی کی آیات نازل فرمائی ہیں۔

مجھے یہی الہام ہوا ہے جس سے صاف صاف پایا جاتا ہے کہ خدا تعالیٰ کی نصرت اور تائید اپنا کام کہے رہیگی۔ ہاں اُس پر وہی یقین رکھتے ہیں جن کو اللہ اُن سے محبت ہے جسے قرآن سے محبت نہیں وہ ان باتوں کی کب پرواہ کر سکتا ہے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۲۶ مورخہ ۱۴ جولائی ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۲)

تُو نے دیکھ لیا یعنی تُو ضرور دیکھے گا کہ اصحاب انبیل یعنی وہ جو بڑے حملے والے ہیں اور جو آئے دن تیرے پر حملہ کرتے ہیں اور جیسا کہ اصحاب انبیل نے خانہ کعبہ کو نابود کرنا چاہا تھا وہ تجھے نابود کرنا چاہتے ہیں ان کا انجام کیا ہوگا؟ یعنی ان کا وہی انجام ہوگا جو اصحاب انبیل کا ہوا۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دہم صفحہ ۱۲۹)

ایک دوست نے جج کے موقع پر ناقابل برداشت تکالیف کا ذکر فرمایا اور بتایا کہ اس سال حاجیوں کو اس قدر تکالیف کا سامنا کرنا پڑا کہ معلوم ہوتا تھا شاید جج بالکل بند ہو جائے۔ رستہ میں پرلے درجہ کی بد امنی تھی اور طامع اور حریص کارکنوں نے اپنے فائدہ کی خاطر ہزاروں افراد کی پرواہ نہ کی۔

اس پر حضور نے منہ مایا۔

ہم آپ کو ایک نصیحت کرتے ہیں۔ ایسا ہو کہ ان تمام امور تکالیف سے آپ کی قوتِ ایمانی میں کسی قسم کا فرق اور تزلزل نہ آوے۔ یہ خدا تعالیٰ کی طرف سے ابتلاء ہے اس سے پاک عقائد پر اثر نہیں پڑنا چاہیے۔ ان باتوں سے اُس متبرک مقام کی عظمت دلوں میں کم نہ ہونی چاہیے کیونکہ اس سے بدتر ایک زمانہ گزرا ہے کہ یہی مقدس مقام نجس مشرکوں کے قبضہ میں تھا اور انہوں نے اُسے بت خانہ بنا رکھا تھا بلکہ یہ تمام مشکلات اور مصائب خوش آئند زمانے اور زندگی کے درجات ہیں۔ دیکھو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مبعوث ہونے سے پہلے بھی زمانہ کی حالت خطرناک ہو گئی تھی اور کفر و شرک اور فساد اور ناپاکی حد سے بڑھ گئے تھے تو اس عظمت کے بعد بھی ایک نور دنیا میں ظاہر ہوا تھا اسی طرح اب بھی امید کرنی چاہیے کہ اللہ تعالیٰ ان مشکلات کے بعد کوئی بہتری کے سامان بھی پیدا کر دے گا اور خدا تعالیٰ کوئی سامان اصلاح پیدا کر دے گا بلکہ اسی متبرک اور

مقدس مقام پر ایک اور بھی ایسا ہی خطرناک اور نازک وقت گزر چکا تھا جس کی طرف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اللہ تعالیٰ نے توجہ دلائی تھی۔ اَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝

غرض یہ اب تیسرا واقعہ ہے اس کی طرف بھی اللہ تعالیٰ ضرور توجہ کرے گا اور خدا کا توجہ کرنا پھر قہری رنگ میں ہی ہوگا۔

(الحکم جلد ۱۲، ۲۹ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۸ء صفحہ اول)



سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِلَهِهُمْ رَحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۚ فَلْيَعْبُدُوا

رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ۚ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝

(نوٹ از ایڈیٹر) عرب صاحب نے ادھر ادھر غیر آبادی کو دیکھ کر عرض کی کہ یہ صوف حضور ہی کا دم ہے کہ جس کی خاطر اس قدر انبوه ہے ورنہ اس غیر آباد جگہ میں کون اور کب آتا ہے۔ (حضرت مسیح موعود علیہ السلام نے شکر فرمایا کہ :-

اس کی مثال مکہ کی ہے کہ وہاں بھی عرب لوگ دُور دراز جگہوں سے جا کر مال وغیرہ لاتے تھے اور وہاں بیٹھ کر کھاتے تھے اس کی طرف اشارہ ہے اس سورۃ میں لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِلَهِهُمْ رَحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (البدیع جلد ۲ ص ۱۳ مورخہ ۱۳ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۶) الخ۔



سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَوْلِي لِلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ

سَاهُونَ ۝

کیا وجہ ہے کہ بعض لوگ تیس تیس برس تک برابر نماز پڑھتے ہیں پھر کورس کے کورس ہی رہتے ہیں کوئی اثر روحانیت اور شعور و خضوع کا ان میں پیدا نہیں ہوتا۔ اس کا یہی سبب ہے کہ وہ نماز پڑھتے ہیں جس پر خدا تعالیٰ لعنت بھیجتا ہے۔ ایسی نمازوں کے لئے ویل آیا ہے۔ دیکھو جس کے پاس اعلیٰ درجہ کا جوہر ہو تو کیا کوڑیوں اور پیسوں کے لئے اُسے پھینک دینا چاہیئے۔ ہرگز نہیں۔ اول اس جوہر کی حفاظت کا اہتمام کرے اور پھر پیسوں کو بھی سنبھالے۔ اس لئے نماز کو سنوار سنوار اور سمجھ سمجھ کر پڑھے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۴ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۱)

بعض نمازیوں پر خدا تعالیٰ نے لعنت بھیجی ہے جیسے فرماتا ہے قَوْلِي لِلْمُصَلِّينَ - وَيَلِیَ کے معنی لعنت کے بھی ہوتے ہیں پس چاہیئے کہ ادائیگی نماز میں انسان سُست نہ ہو اور نہ غافل ہو۔

(البدور جلد ۲، مورخہ ۱۶ نومبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۳)

جو خدا کے لئے نماز نہیں پڑھتے اُن کو وَيَلِیَ لِلْمُصَلِّينَ فرمایا..... امر کی بجا آوری سے ثواب ہوتا ہے لیکن اگر ریاکاری سے نماز ادا کرے تو پھر اس کے لئے ویل ہے۔

(الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۴ء صفحہ ۹)

جس نماز میں دل کہیں ہے اور خیال کسی طرف ہے اور مُنہ سے کچھ نکلتا ہے وہ ایک لعنت ہے جو آدمی

کے مُنہ پر واپس ماری جاتی ہے اور قبول نہیں ہوتی۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے **وَيِلَّ لِلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝** لعنت ہے ان پر جو اپنی نماز کی حقیقت سے ناواقف ہیں۔ نماز وہی اصلی ہے جس میں مزا آجائے۔ ایسی ہی نماز کے ذریعہ سے گناہ سے نفرت پیدا ہوتی ہے اور یہی وہ نماز ہے جس کی تعریف میں کہا گیا ہے کہ نماز مومن کا معراج ہے۔ نماز مومن کے واسطے ترقی کا ذریعہ ہے۔

(بدر جلد ۲ صفحہ ۳۶۷ مورخہ ۲۶ جولائی ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

وہ لوگ جو نمازوں کی حقیقت سے ہی بے خبر ہوتے ہیں ان کی نمازیں بڑی ٹکڑیاں ہوتی ہیں۔ ایسے لوگ ایک سجدہ اگر خدا تعالیٰ کو کرتے ہیں تو دوسرا دُنیا کو کرتے ہیں۔ جب تک انسان خدا کے لئے تکالیف اور مصائب کو برداشت نہیں کرتا تب تک مقبول حضرت احدیت نہیں ہوتا۔

(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۳۶۷ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۷ء صفحہ ۱۱)

نماز ایسی چیز ہے کہ اس سے دُنیا بھی سنور جاتی ہے اور دین بھی لیکن اکثر لوگ جو نماز پڑھتے ہیں تو وہ نماز اُن پر لعنت بھیجتی ہے جیسے فرمایا **قَوْلِيلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝** یعنی لعنت ہے اُن نمازیوں پر جو نماز کی حقیقت سے ہی بے خبر ہوتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۳۷۱ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۸ء صفحہ ۴)

خدا کا یہی منشاء ہے کہ لفظی اور زبانی مسلمانوں کو حقیقی مسلمان بنایا جاوے۔ یہودی کیا توریت پر ایمان نہیں لاتے تھے؟ قربانیاں نہ کرتے تھے؟ مگر خدا تعالیٰ نے ان پر لعنت بھیجی اور کہا کہ تم مومن نہیں ہو۔ بلکہ بعض نمازیوں کی نماز پر بھی لعنت بھیجی ہے۔ **وَيِلَّ لِلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝** یعنی لعنت ہے ایسے نمازیوں پر جو نماز کی حقیقت سے بے خبر ہیں۔ صلوٰۃ اصل میں آگ میں پڑنے اور محبت الہی اور خوف الہی کی آگ میں پڑ کر اپنے آپ سے جل جانے اور ماسوی اللہ کو جلا دینے کا نام ہے اور اس حالت کا نام ہے کہ صرف خدا ہی خدا اس کی نظر میں رہ جاوے اور انسان اس حالت تک ترقی کر جاوے کہ خدا کے بُلانے سے بولے اور خدا کے چلانے سے چلے۔ اس کے کُل حرکات اور سکانات اس کا فعل اور ترک فعل سب اللہ ہی کی مرضی کے مطابق ہو جاوے خود ہی دُور ہو جاوے۔

(الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۳۷۱ مورخہ ۱۸ جون ۱۹۰۸ء صفحہ ۷)

نماز کو رسم اور عادت کے رنگ میں پڑھنا مفید نہیں بلکہ ایسے نمازیوں پر تو خود خدا تعالیٰ نے لعنت اور وِیل بھیجا ہے چہ جائیکہ ان کی نماز کو قبولیت کا شرف حاصل ہو۔ **وَيِلَّ لِلْمُصَلِّينَ** خود خدا تعالیٰ نے فرمایا ہے۔ یہ اُن نمازیوں کے حق میں ہے جو نماز کی حقیقت سے اور اس کے مطالب سے بے خبر ہیں۔

(الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۳۷۱ مورخہ ۱۴ جولائی ۱۹۰۸ء صفحہ ۱۰)

..... لعنت ہے اُن نمازیوں پر جو اپنی صلوٰۃ کی حقیقت سے بے خبر ہیں پس فلاح وہی پاتا ہے اور وہی سچا مومن کہلاتا ہے جو نیکی کو اس کے لوازم کے ساتھ کرتا ہے۔ یہ بات اس زمانہ میں بہت کم لوگوں میں موجود ہے۔

(بدر جلد ۷، ۲۳ مورخہ ۱۱ جون ۱۹۰۸ء صفحہ ۷)

ان نمازیوں کی تباہی جو نماز کی حقیقت سے بے خبر ہیں پس نماز کے ماثورہ کلام کا سمجھنا نہایت ضروری ہے۔ صحابہؓ تو عرب کے رہنے والے تھے ان کو ضرورت نہ تھی مگر ہمارے لئے ضروری ہے کہ اسے سمجھ کر نمازوں میں علاوت پیدا کریں۔

(بدر جلد ۷، ۲۵ مورخہ ۲۵ جون ۱۹۰۸ء صفحہ ۷)

..... مفہوم لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کے بعد نماز کی طرف توجہ کرو جس کی پابندی کے واسطے بار بار قرآن شریف میں تاکید کی گئی ہے لیکن ساتھ ہی اس کے یہ فرمایا گیا ہے کہ وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ وہ دلیل ہے اُن نمازیوں کے واسطے جو کہ نماز کی حقیقت سے بے خبر ہیں۔ سو سمجھنا چاہیے کہ نماز ایک سوال ہے جو کہ انسان جدائی کے وقت درد اور حرقت کے ساتھ اپنے خدا کے حضور کرتا ہے کہ اس کو بقا اور وصال ہو کیونکہ جب تک خدا کسی کو پاک نہ کرے کوئی پاک نہیں ہو سکتا اور جب تک وہ خود وصال عطا نہ کرے کوئی وصال کو حاصل نہیں کر سکتا۔ طرح طرح کے طوق اور قسما قسم کے زنجیر انسان کے گردن میں پڑے ہوتے ہیں اور وہ بہتیرا چاہتا ہے کہ دور ہو جاویں پر وہ دور نہیں ہوتے۔ باوجود اس خواہش کے کہ وہ پاک ہو جاوے نفس تو امدہ کی لغزشیں ہو رہی جاتی ہیں۔ گناہوں سے پاک کرنا خدا کا کام ہے اس کے سوائے کوئی طاقت نہیں جو زور کے ساتھ تمہیں پاک کر دے۔ پاک جذبات کے پیدا کرنے کے واسطے خدا تعالیٰ نے نماز رکھی ہے۔ نماز کیا ہے۔ ایک دعا جو درد، سوزش اور حرقت کے ساتھ خدا تعالیٰ سے طلب کی جاتی ہے تاکہ یہ بد خیالات اور بُرے ارادے دفع ہو جاویں اور پاک محبت اور پاک تعلق حاصل ہو جائے اور خدا تعالیٰ کے احکام کے ماتحت چلنا نصیب ہو۔ صلوٰۃ کا لفظ اس بات پر دلالت کرتا ہے کہ دعا صرف زبان سے نہیں بلکہ اس کے ساتھ سوزش اور جہن اور رقت کا ہونا بھی ضروری ہے۔

(بدر جلد ۷، ۲۷ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۷ء صفحہ ۱۲)

يَا الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ

عجب اور ریاء بہت مُملک چیزیں ہیں ان سے انسان کو بچنا چاہیے۔ انسان ایک عمل کر کے لوگوں کی مدح کا خواہاں ہوتا ہے۔ بظاہر وہ عمل عبادت وغیرہ کی صورت میں ہوتا ہے جس سے خدا تعالیٰ راضی ہو مگر نفس کے اندر ایک خواہش پنہاں ہوتی ہے کہ فلاں فلاں لوگ مجھے اچھا کہیں۔ اس کا نام ریاء ہے۔

(البد جلد ۳، ۹ مورخہ یکم مارچ ۱۹۰۴ء صفحہ ۲)

سُورَةُ الْكَوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا آتَيْنَاكَ الْكَوثرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ

هُوَ الْآبِتَرُ

ہم نے تجھ کو معارفِ کثیرہ عطا فرمائے ہیں سو اس کے شکر میں نماز پڑھ اور قربانی دے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۵۱ حاشیہ)

یہ جو اللہ تعالیٰ نے آپ کو فرمایا اِنَّا آتَيْنَاكَ الْكَوثرَ یہ اُس وقت کی بات ہے کہ ایک کافر نے کہا کہ آپ کی اولاد نہیں ہے۔ معلوم نہیں اُس نے اَبتر کا لفظ بولا تھا جو اللہ تعالیٰ نے فرمایا اِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْآبِتَرُ تیرا دشمن ہی بے اولاد رہے گا۔

روحانی طور پر جو لوگ آئیں گے وہ آپ ہی کی اولاد سمجھے جائیں گے اور وہ آپ کے علوم و برکات کے وارث ہوں گے اور اس سے حصہ پائیں گے۔ اس آیت کو ماکان مُحَمَّدٌ اَبَاً اَحَدٌ مِّنْ رِّجَالِكَ وَلٰكِنْ رَّسُوْلُ اللّٰهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّیْنَ کے ساتھ ملا کر پڑھو تو حقیقت معلوم ہو جاتی ہے۔ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی روحانی اولاد بھی نہیں تھی تو پھر معاذ اللہ آپ اَبتر ٹھہرتے ہیں جو آپ کے اعداء کے لئے ہے اور اِنَّا آتَيْنَاكَ الْكَوثرَ سے معلوم ہوتا ہے کہ آپ کو روحانی اولاد کثیر دی گئی ہے پس اگر ہم یہ اعتقاد نہ رکھیں گے کہ کثرت کے ساتھ آپ کی روحانی اولاد ہوئی ہے تو اس پیش گوئی کے بھی منکر ٹھہریں گے۔

اس لئے ہر حالت میں ایک سچے مسلمان کو یہ ماننا پڑے گا اور ماننا چاہیے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی تاثیرات قدسی ابد الابد کے لئے ویسی ہی ہیں جیسی تیرہ سو برس پہلے تھیں چنانچہ ان تاثیرات کے ثبوت کے لئے ہی خدا تعالیٰ نے یہ سلسلہ قائم کیا ہے اور اب وہی آیات و برکات ظاہر ہو رہے ہیں جو اُس وقت ہو رہے تھے۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

اگر یہ مانا جائے جیسا کہ ہمارے مخالف کہتے ہیں کہ آپ کا نہ کوئی جسمانی بیٹا تھا نہ روحانی۔ تو پھر اس طرح پر معاذ اللہ یہ لوگ آپ کو اتر ٹھہراتے ہیں مگر ایسا نہیں۔ آپ کی شان تو یہ ہے کہ اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ اِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْاَبْتَرُ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۷ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۰)

اگر آپ کا سلسلہ آپ سے ہی شروع ہو کر آپ ہی پر ختم ہو گیا تو آپ اتر ٹھہریں گے (معاذ اللہ) حالانکہ اللہ تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو مخاطب کر کے فرماتا ہے اِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْاَبْتَرُ یعنی تجھے تو ہم نے کثرت کے ساتھ روحانی اولاد عطا کی ہے جو تجھے بے اولاد کہتا ہے وہی اتر ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا جسمانی فرزند تو کوئی تھا نہیں۔ اگر روحانی طور پر بھی آپ کی اولاد کوئی نہیں تو ایسا شخص خود بتاؤ کیا کھلاوے گا؟ میں تو اس کو سب سے بڑھ کر بے ایمانی اور کفر سمجھتا ہوں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت اس قسم کا خیال بھی کیا جاوے۔ اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ کسی دوسرے نبی کو نہیں کہا گیا یہ تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہی کا خاصہ ہے۔ آپ کو اس قدر روحانی اولاد عطا کی گئی جس کا شمار بھی نہیں ہو سکتا اس لئے قیامت تک یہ سلسلہ بدستور جاری ہے۔ روحانی اولاد ہی کے ذریعہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم زندہ ہی ہیں کیونکہ آپ کے انوار و برکات کا سلسلہ برابر جاری ہے اور جیسے اولاد میں والدین کے نقوش ہوتے ہیں اسی طرح روحانی اولاد میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے کمالات اور فیوض کے آثار اور نشانات موجود ہیں۔ اَلْوَلَدُ سِرُّ الرَّبِّیِّہ۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۳)

فَلَا شَكَّ اَنَّهُ اَدَمُ اٰخِرُ الزَّمَانِ وَالْاُمَّةُ کَالَّذِیْنِیْہ لِهٰذَا النَّبِیِّ الْمَحْمُوْدُ وَاِلَیْہ اَشَارَ فِیْ قَوْلِہ اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَاَمْنٌ فِیْہِ وَتَفْکَرُ وَلَا تَکُنْ مِنَ الْغَافِلِیْنَ (خطبہ الہامیہ صفحہ ۱۷۳)

اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ میں ایک بروزی وجود کا وعدہ دیا گیا جس کے زمانہ میں کوثر ظہور میں آئے گا یعنی

ترجمہ از اصل :- پس شک نہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آخر زمانہ کے آدم ہیں اور امت اس نبی محمود کی ذریت کی بجائے اور اس کی طرف خدا تعالیٰ کے اس قول کا اشارہ ہے اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ۔ پس ان محمول میں غور و فکر کرو اور غافلوں میں سے مت ہو۔ (خطبہ الہامیہ صفحہ ۱۷۳)

دینی برکات کے چشے بہ نکلیں گے اور بختِ دنیا میں سچے اہل اسلام ہو جائیں گے۔ اس آیت میں بھی ظاہری اولاد کی ضرورت کو نظرِ مختصر سے دیکھا اور بروزی اولاد کی پیشگوئی کی گئی۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دوم صفحہ ۲۴)

محاوراتِ عرب کو بالاستقصاء دیکھنے سے معلوم ہوگا کہ اتر کے لفظ میں یہ شرط نہیں ہے کہ کوئی شخص صاحبِ اولاد اس حالت میں مرے کہ جب اس کی زندگی میں اس کی اولاد فوت ہو جائے بلکہ نسل کی جڑ کٹ جانا شرط ہے جیسا کہ بتر کے معنی لغتِ عرب میں یہ لکھے ہیں کہ اَبْتَرُ اسْتِیْقَالُ الشَّيْءِ قَطْعًا یعنی بتر کہتے ہیں کسی چیز کو جڑ سے کاٹ دینے کو..... اس پیشگوئی کے لئے ضروری نہیں کہ اس کی زندگی میں ہی وہ تمام نسل مر جائے کیونکہ اگر یہی شرط ہو تو پھر ایسی صورت میں ایسی قطعِ نسل کا کیا نام رکھنا چاہیے کہ ایک انسان ایک یا دو ولد چھوڑ کر مر جائے اور بعد اس کے کسی وقت وہ لڑکے بھی مر جائیں اور کچھ نسل باقی نہ رہے۔ کیا عرب کے محاورات میں بتر اتر کے لفظ کے ایسی صورت میں کوئی اور لفظ بھی موجود ہے اور کیا یہ کنا جائز ہوگا کہ ایسا شخص منقطع النسل نہیں اور لفظ اَبْتَرُ اسْتِیْقَالُ الشَّيْءِ قَطْعًا اس پر لازم نہیں آتا۔ پس ظاہر ہے کہ ایسا خیال حماقت اور دیوانگی ہے اور زبانِ عرب میں اس قسم کے قطعِ نسل کے لئے بجز لفظ اَبْتَرُ کے اور کوئی لفظ مقرر نہیں۔ اہل عرب اس شخص کو ہر حال اتر ہی کہتے ہیں جس کی اولاد اس کی زندگی میں یا بعد اس کے اپنی موت کی وجہ سے اس کو لا ولد کے نام سے موسوم کرے بلکہ ہر ایک ملک میں ایسے شخص کا نام ہر حال اتر ہی ہے جس کی نسل باقی نہ رہے اور منقطع النسل کر کے پکارا جائے اور ائمہ لغتِ عرب میں سے کسی نے یہ بیان نہیں کیا کہ اتر ہونے کیلئے لازمی طور پر یہ شرط ہے کہ ایک شخص کے اولاد ہو کہ اس کی زندگی میں ہی مر جائے اور اگر کسی کی اولاد اس کی زندگی میں فوت نہ ہو مگر اس کے مرنے کے بعد فوت ہو کر قطعِ نسل کر دے تو کیا عرب کی زبان میں ایسے شخص کو کسی اور نام سے موسوم کرتے ہیں بلکہ جیسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں اس لفظ کے اصل مادہ میں بہت وسعت ہے کیونکہ عربی میں بتر صرف بتر کاٹ دینے کو کہتے ہیں۔

واضح ہو کہ عرب کی زبان میں اتر کا لفظ ایک ہی لفظ ہے۔ لسان العرب میں لکھا ہے..... بتر کہتے ہیں ایک چیز کو جڑ سے کاٹ دینا۔ دوسرے معنی بتر کے یہ ہیں کہ دم وغیرہ کو کاٹ دینا۔ (۱) اتر اس کو کہتے ہیں جس کی دم کاٹی گئی ہو (۲) سانپوں کی اقسام میں سے ایک قسم سانپوں کا نام اتر ہے۔ اس قسم کے سانپ کو شیطان کہتے ہیں اگر حاملہ عورت اس کو دیکھے تو اس کا حمل ساقط ہو جاتا ہے (۳) اور حدیث میں ہے کہ ہر ایک امِ شاندار جس کو حمدِ الہی سے شروع نہ کیا جاوے وہ اتر ہے (۴) اور اتر اس کو بھی کہتے ہیں کہ جو عقب نہ رکھتا ہو یعنی اس کا کوئی بیٹا نہ ہو یا بیٹے کا بیٹا نہ ہو۔ لسان العرب میں لکھا گیا ہے کہ عقب ولد کو بھی کہتے ہیں اور ولد اولد کو بھی کہتے

ہیں پس ان معنوں کی رو سے جس کا بیٹا نہیں وہ بھی اتر ہے اور جس کے بیٹے کے آگے بیٹا نہیں وہ بھی اتر ہے مگر جس کے کئی بیٹوں میں کسی بیٹے کی نسل چل جائے اُس کو اتر نہیں کہہ سکتے۔ پس جو شخص مر جائے اور ایسا کوئی بچہ نہ چھوڑے اس کا نام بھی اتر ہے اور اس کے موافق خدا تعالیٰ کے اس قول کی تفسیر کی گئی ہے کہ إِنَّ شَارِبَ لَهْوٍ مُّوَالٍ بِئْسَ رِجْلٌ یہ آیت عام بن وائل کے حق میں نازل ہوئی تھی۔ وہ ایک دن آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس آیا اور آپ بیٹھے ہوئے تھے۔ پس عام بن وائل نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف اشارہ کر کے کہا کہ یہ اتر ہے یعنی اس کا کوئی لڑکا نہیں ہے اور نہ لڑکے کا لڑکا۔ تب خدا تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو مخاطب کر کے فرمایا کہ اے محمد! جو تیرا بھائی ہے وہی اتر ہے یعنی مقدریوں ہے کہ جس اولاد پر وہ نازل کرتا ہے آخر اس کی اولاد فنا ہو جائے گی۔ گو اس کی زندگی میں یا بعد اس کے۔ اور سلسلہ نسل ختم ہو جائے گا۔ یہ تو ظاہر ہے کہ عام بن وائل اولاد رکھتا تھا کیونکہ اگر وہ اتر یعنی بے اولاد ہوتا تو یہ غیر معقول بات تھی کہ باوجود آپ اتر ہونے کے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام اتر رکھتا۔ پس خدائے تعالیٰ کی طرف سے یہ پیش گوئی تھی کہ انجام کار اس کی نسل قطع ہو جائے گی گو اس کی زندگی میں ہو یا بعد اس کے۔ چنانچہ ایسا ہی ہوا۔ مگر معلوم ہوتا ہے کہ وہ اولاد چھوڑ کر مر گیا تھا لیکن بعد اس کے اس کی اولاد کا بھی خاتمہ ہو گیا۔ کیونکہ اگر اولاد اس کے زور و مرقی تو ضرور اس کا ذکر کیا جاتا۔ اور باقی ترجمہ یہ ہے کہ اس جگہ اتر کے یہ معنی بھی جائز ہیں کہ اتر اس کو کہتے ہیں کہ ہر ایک خیر سے محروم اور بے نصیب ہو۔ اور ابن عباس کی حدیث میں ہے کہ جب ابن اشرف مکہ میں آیا تو اس کو قریش نے کہا کہ تُو سب مدینہ والی سے بہتر اور ان کا سردار ہے۔ اُس نے کہا کہ ہاں میں ایسا ہی ہوں۔ تب قریش نے کہا کہ کیا تُو اس شخص کی طرف نہیں دیکھتا (یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف) یہ ایک کمزور اور ضعیف اور گنہگار شخص ہے نہ اس کا کوئی بیٹا اور نہ کوئی بھائی اور نہ کوئی دوستوں کی جماعت اس کے ساتھ ہے بلکہ ایک فرد و احد اکیلی جان ہے اور قوم میں سے کاٹا ہوا ہے یعنی قوم نے باعث مخالفت اپنی جماعت میں سے اس کو خارج کر دیا ہے اور فتویٰ دے دیا ہے کہ کوئی اس کے ساتھ میل ملاپ نہ کرے اور نہ کوئی اس کی ہمدردی کرے اور باوجود اس بات کے کہ یہ شخص کچھ بھی عزت نہیں رکھتا اور اس کو کوئی جانتا نہیں کہ کون ہے پھر یہ گمان کرتا ہے کہ ہم سے بہتر ہے۔ لیکن ہم ایک معزز جماعت ہیں تمام راج کرنے والے ہم میں سے ہیں اور ہم ان کے سردار ہیں اور خانہ کعبہ کے متولی اور خادم بھی ہم ہی ہیں اور حاجیوں کو پانی پلانے کا شرف بھی ہمیں ہی حاصل ہے مگر یہ شخص تو کسی شمار میں نہیں جب یہ تمام باتیں ابن الاشرف نے سنیں تو اس بد بخت نے جواب دیا کہ حقیقت تم اُس شخص سے جو پیغمبری کا دعویٰ کرتا ہے بہتر ہو تب خدا تعالیٰ نے اس کے حق میں اور قریش کی اس تمام جماعت کے حق میں جو اتر کہتی تھی فرمایا کہ إِنَّ شَارِبَ لَهْوٍ مُّوَالٍ بِئْسَ رِجْلٌ یعنی ابن الاشرف نے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم

کو اَبتر کہا اور قریش کے کفار نے بھی اَبتر کہا یہ خود اَبتر ہیں یعنی ان کی اولاد کا سلسلہ منقطع ہو جائے گا اور ہر ایک خیر و برکت سے محروم مریں گے۔ اس بات کو تو آج تک کوئی ثابت نہیں کر سکا کہ وہ تمام قریش کے لوگ جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اَبتر کہتے تھے ان کی زندگی میں ہی ان کے تمام بڑے مر گئے تھے یا اُن کی اولاد نہیں تھی کیونکہ اگر انکی اولاد نہ ہوتی تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ہرگز وہ لوگ اَبتر نہ کہتے۔ یہ بات کوئی عقلمند قبول نہیں کر سکتا کہ ایک شخص خود اَبتر ہو کر دوسرے کو اَبتر کہے۔ پس ماننا پڑتا ہے کہ اُن کی اولاد موجود تھی۔ اور یہ دوسرا امر کہ پیش گوئی کے مطابق ان لوگوں کی اولاد ان کی زندگی میں ہی مر گئی تھی یہ امر بھی قرین قیاس نہیں اور عقل اس کو برگز باور نہیں کر سکتی کیونکہ ایسا کہنے والے نے ایک نہ دو بلکہ صد ہا بشری النفس اور خبیث الطبع آدمی تھے جن کی اولاد کی ہزار ہا تک نوبت پہنچی تھی۔ پس اگر ان کی زندگی میں ہی ان کی تمام اولاد مرجاتی تو ملک میں ایک گرام بچ جاتا کیونکہ مُعجزہ کے طور پر ہزار ہا بچوں کا مرجانا اور پھر لا ولد ہونے کی حالت میں اُن کے باپوں کا مرنایہ ایسا معجزہ نہیں تھا جو مخفی رہ سکتا اور ضرور تھا کہ احادیث اور تاریخوں کی کتابوں میں اس کا ذکر ہوتا۔ پس اس سے یقینی طور پر ثابت ہوتا ہے کہ اکثر اُن کے اولاد چھوڑ کر مر گئے تھے اور بعد میں پیش گوئی کے مطابق آہستہ آہستہ ان کی نسل منقطع ہو گئی..... بقیہ ترجمہ لسان العرب کا یہ ہے کہ اَبتر مفلس کو بھی کہتے ہیں اور اُس شخص کو بھی جو خسارہ میں ہو اور اُن چیزوں کو اَبتر کہتے ہیں جو مشکیزہ اور بوکا وغیرہ میں سے قبضہ نہ رکھتے ہوں۔

اس تمام تحقیق سے ظاہر ہے کہ اول تو اَبتر کا لفظ بے فرزند ہونے کے لئے مخصوص نہیں ہے بلکہ ہر ایک بے نصیب اور نامراد جو ناکام اور زیاں کا رہے اس کو بھی اَبتر کہتے ہیں..... علاوہ اس کے تحقیق متذکرہ بالا کی رو سے ثابت ہو گیا کہ اَبتر ہونے کے لئے یہ ضروری نہیں کہ انسان ایسی حالت میں مرے جبکہ کوئی اس کی اولاد نہ ہو مگر بعد میں اس کی اولاد کا سلسلہ منقطع ہو جائے اور پوتے سے آگے نہ چلے تب وہ اَبتر کہلاتا ہے جیسا کہ ہم ذکر کیچکے ہیں کہ قریش کے صد ہا خبیث طبع لوگوں نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام اَبتر رکھا تھا اور وہ لوگ صاحب اولاد تھے اور اسلامی تاریخ میں ثابت نہیں کیا گیا کہ ان کی حیات میں ہی ان کے بیٹے اور پوتے ہلاک ہو گئے تھے بلکہ بعد میں آہستہ آہستہ اُن کا قطع نسل ہو گیا تھا۔ (تمتہ حقیقۃ الوحی صفحہ ۱۱۳۷)

یہ..... رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو جسمانی اور روحانی طور پر ہر دو طرح اَبتر قرار دیتے ہیں حالانکہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ يٰۤاَبَا قَرْيَةَ كَوْثَرُ قَرْيَةٍ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ہے۔ نحر اولاد کے لئے بھی ہوتا ہے کہ جب عقیقہ ہوتا ہے تو قربانیاں دیتے ہیں۔ پس اگر نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی اولاد نہ روحانی ہوئی نہ جسمانی تو نحر کس کے لئے آیا۔ (البدیع جلد ۱۷ مورخہ ۱۲ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۵۰)



سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۖ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۚ وَلَا أَنْتُمْ

عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۚ وَلَا أَنْتُمْ

عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝

کہ اے کافرو! میں اُس چیز کی پرستش نہیں کرتا جس کی تم کرتے ہو۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۰۹ حاشیہ)
استخارہ اہل اسلام میں بجائے مورت کے ہے۔ چونکہ ہندو و شرک وغیرہ کے مُرتکب ہو کر شکن و غیرہ کرتے ہیں
اِس لئے اہل اسلام نے ان کو منع کر کے استخارہ رکھا۔ اِس کا طریق یہ ہے کہ انسان دو نفل پڑھے اول رکعت میں سورۃ
قُلْ يَٰٓأَيُّهَا الْكَافِرُونَ پڑھے اور دوسری میں قُلْ هُوَ اللَّهُ۔ التَّحِيَّات میں یہ دعا کرے:-

”یا الہی تیرے علم کے ذریعہ سے خیر طلب کرتا ہوں اور تیری قدرت سے قدرت مانگتا ہوں کیونکہ تجھی کو سب
قدرت ہے مجھے کوئی قدرت نہیں اور تجھے ہی سب علم ہے مجھے کوئی علم نہیں اور تُو ہی سچپی ہوئی باتوں کا جاننے والا
ہے۔ الہی اگر تُو جانتا ہے کہ یہ امر میرے حق میں بہتر ہے، لمعاظِ دین اور دُنیا کے تو تُو اسے میرے لئے مقدر کر دے
اور آسان کر دے اور اس میں برکت دے اور اگر تُو جانتا ہے کہ یہ امر میرے لئے دین اور دُنیا میں شتر ہے تو تُو
مجھ کو اس سے باز رکھ“

اور اگر وہ امر اس کے لئے بہتر ہوگا تو خدا تعالیٰ اس کے لئے اس کے دل کو کھول دے گا ورنہ طبیعت میں
قبض ہو جائے گی۔ (البدیع جلد اول ضامورہ ۲ جنوری ۱۹۰۳ء صفحہ ۷۸)

سُورَةُ النُّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ

فِي دِينِ اللَّهِ أَلْوَجَّاءَ ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ

تَوَّابًا

حضرت شیخ کی نسبت یہ گمان کرنا کہ انہوں نے روحانی مُردوں کے زندہ کرنے میں قیامت کا نمونہ دکھلایا سر اسر خیال محال اور دعویٰ بے دلیل ہے بلکہ یہ قیامت کا نمونہ روحانی حیات کے بخشنے میں اس ذاتِ کامل العتفات نے دکھایا جس کا نام نامی محمد ہے صلی اللہ علیہ وسلم۔ سارا شہر انِ اوّل سے آخر تک شہادت دے رہا ہے کہ یہ رسول اس وقت بھیجا گیا تھا کہ جب تمام قومیں دُنیا کی رُوح میں مَرچکی تھیں اور فسادِ روحانی نے بَرّ و بحر کو ہلاک کر دیا تھا تب اس رسول نے اگر نئے سرے سے دُنیا کو زندہ کیا اور زمین پر توحید کا دریا جاری کر دیا، اگر کوئی منصف نہ کرے کہ جزیرہ عرب کے لوگ اوّل کیا تھے اور پھر اس رسول کی پیروی کے بعد کیا ہو گئے اور کیسی ان کی وحشیانہ حالت اعلیٰ درجہ کی انسانیت تک پہنچ گئی اور کس صدق و صفا سے انہوں نے اپنے ایمان کو اپنے خونوں کے بہانے سے اور اپنی جانوں کے فدا کرنے اور اپنے عزیزوں کو چھوڑنے اور اپنے مالوں اور عزّتوں اور آراموں کو خدا تعالیٰ کی راہ میں لگانے سے ثابت کر دکھلایا۔ تو بلاشبہ ان کی ثابتِ قدیمی اور ان کا صدق اپنے پیارے رسول کی راہ میں ان کی جاں فشانی ایک اعلیٰ درجہ کی کرامت کے رنگ میں اس کو نظر آئے گی۔ وہ پاک نظر ان کے وجودوں پر کچھ ایسا کام کر گئی کہ وہ اپنے آپ سے کھوٹے گئے اور انہوں نے فنا فی اللہ ہو کر صدق اور راستبازی کے وہ کام

دکھلائے جس کی نظیر کسی قوم میں ملنا مشکل ہے اور جو کچھ انہوں نے عقائد کے طور پر حاصل کیا تھا وہ یہ تعلیم نہ تھی کہ کسی عاجز انسان کو خدا مانا جائے یا خدا تعالیٰ کو بچوں کا محتاج ٹھہرایا جائے بلکہ انہوں نے حقیقی خدا لئے ذوالجلال جو ہمیشہ سے غیر متبدل اور حقیقی و قیوم اور ابن اور آب ہونے کی حاجات سے منزہ اور موت اور پیدائش سے پاک ہے بذریعہ اپنے رسول کریمؐ کے شناخت کر لیا تھا اور وہ لوگ سچے مرنے والے کے گڑھے سے نکل کر پاک حیات کے بلند مینار پر کھڑے ہو گئے تھے اور ہر ایک نے ایک تازہ زندگی پالی تھی اور اپنے ایمانوں میں ستاروں کی طرح چمک اٹھے تھے۔

سود حقیقت ایک ہی کامل انسان دُنیا میں آیا جس نے ایسے اتم اور اکمل طور پر یہ روحانی قیامت دکھلائی اور ایک زمانہ دراز کے مُردوں اور ہزاروں برسوں کے عظیم رمیم کو زندہ کر دکھلایا۔ اس کے آنے سے قبریں کھل گئیں اور بوسیدہ ہڈیوں میں جان پڑ گئی اور اس نے ثابت کر دکھلایا کہ وہی حاشر اور وہی روحانی قیامت ہے جس کے قدموں پر ایک عالم قبروں میں سے نکل آیا اور بشارت و آیت النَّاسُ يَذْكُرُونَ فِي دِينِ اللَّهِ اَنْوَابًا تمام جزیرہ عرب پر اثر انداز ہو گئی اور پھر اس قیامت کا نمونہ صحابہؓ تک ہی محدود نہ رہا بلکہ اُس خداوند قادرِ قدیر نے جس نے ہر قوم اور ہر زمانہ اور ہر ملک کے لئے اُس بشیر و نذیر کو مبعوث کیا تھا ہمیشہ کے لئے جاودانی برکتیں اُس کے سچے تابعداروں میں رکھ دیں اور وعدہ کیا کہ وہ نور اور وہ رُوح القدس جو اُس کامل انسان کے صحابہ کو دیا گیا تھا آنے والے متبعین اور صادق الاخلاص لوگوں کو بھی ملے گا۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۲۰۷، ۲۰۸)

جب محمدؐ آنے والی مدد اور فتح آگئی جس کا وعدہ دیا گیا تھا اور تو نے دیکھ لیا کہ لوگ فوج در فوج دین اسلام میں داخل ہوتے جاتے ہیں۔ پس خدا کی حمد اور تسبیح کر لینی یہ کہہ کر یہ جو ہوا وہ مجھ سے نہیں بلکہ اس کے فضل اور کرم اور تائید سے ہے اور الوداعی استغفار کر کیونکہ وہ رحمت کے ساتھ بہت ہی رجوع کرنے والا ہے۔ استغفار کی تعلیم جو نبیوں کو دی جاتی ہے اُس کو عام لوگوں کے گناہ میں داخل کرنا عین حماقت ہے بلکہ دوسرے لفظوں میں یہ لفظ اپنی نیستی اور تذلل اور کمزوری کا اقرار اور مدد طلب کرنے کا متواضعانہ طریق ہے جو کہ اس صورت میں فرمایا گیا ہے کہ جس کام کے لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تشریف لائے تھے وہ پورا ہو گیا یعنی یہ کہ ہزار ہا لوگوں نے دین اسلام قبول کر لیا اور یہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کی طرف بھی اشارہ ہے۔ چنانچہ اس کے بعد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ایک برس کے اندر فوت ہو گئے پس ضرور تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس آیت کے نزول سے جیسا کہ خوش ہوئے تھے غمگین بھی ہوں کیونکہ باغ تو لگایا گیا مگر ہمیشہ کی آب پاشی کا کیا انتظام ہوا سو خدا تعالیٰ نے اسی غم کے دور کرنے کے لئے استغفار کا حکم دیا کیونکہ لغت میں مغفرت ایسے ڈھانکنے کو کہتے ہیں جس سے انسان آفات سے

محفوظ رہے۔ اسی وجہ سے مغفّر جو خود کے معنی رکھتا ہے اسی میں سے نکالا گیا ہے اور مغفرت مانگنے سے یہ مطلب ہوتا ہے کہ جس بلا کا خوف ہے یا جس گنہ کا اندیشہ ہے خدا تعالیٰ اس بلا یا اس گنہ کو ظاہر ہونے سے روک دے اور ڈھانکے رکھے۔ سو اس استغفار کے ضمن میں یہ وعدہ دیا گیا کہ اس دین کے لئے غم مت کھا خدا تعالیٰ اس کو ضائع نہیں کرے گا اور ہمیشہ رحمت کے ساتھ اس کی طرف رجوع کرتا رہے گا اور ان بلاؤں کو روک دے گا جو کسی ضعف کے وقت عائد حال ہو سکتی ہیں۔

اکثر نادان عیسائی مغفرت کی سچی حقیقت نہ دریافت کرنے کی وجہ سے یہ خیال کر لیتے ہیں کہ جو شخص مغفرت مانگے وہ فاسق اور گنہ گار ہوتا ہے مگر مغفرت کے لفظ پر خوب غور کرنے کے بعد صاف طور پر سمجھ آ جاتا ہے کہ فاسق اور بدکار وہی ہے جو خدا تعالیٰ سے مغفرت نہیں مانگتا کیونکہ جبکہ ہر ایک پاکیزگی اُسی کی طرف سے ملتی ہے اور وہی انسانی جذبات کے طوفانوں سے محفوظ اور معصوم رکھتا ہے تو پھر خدا تعالیٰ کے راستباز بندوں کا ہر ایک طرفۃ العین میں یہی کام ہونا چاہیے کہ وہ اس حافظ اور عاصم حقیقی سے مغفرت مانگا کریں۔ اگر ہم جسمانی عالم میں مغفرت کا کوئی نمونہ تلاش کریں تو ہمیں اس سے بڑھ کر اور کوئی مثال نہیں مل سکتی کہ مغفرت اُس مضبوط اور ناقابلِ بند کی طرح ہے جو ایک طوفان اور سیلاب کے روکنے کے لئے بنایا جاتا ہے۔ پس چونکہ تمام زور تمام طاقتیں خدا تعالیٰ کیلئے مسلم ہیں اور انسان جیسا کہ جسم کے رُو سے کمزور ہے رُوح کے رُو سے بھی ناتوان ہے اور اپنے شجرہٴ بُیُودائش کے لئے ہر ایک وقت اُس لازوال ہستی سے آبِ پاشی چاہتا ہے جس کے فیض کے بغیر یہ جی ہی نہیں سکتا اس لئے استغفار مذکورہ معانی کے رُو سے اس کے لازم حال پڑا ہے اور جیسا کہ چاروں طرف درخت اپنی ٹہنیاں چھوڑتا ہے گویا درگردہ کے چشمہ کی طرف اپنے ہاتھوں کو پھیلاتا ہے کہ اے چشمہ میری مدد کر اور میری سرسبزی میں کمی نہ ہونے دے اور میرے پھلوں کا وقت ضائع ہونے سے بچا۔ یہی حال راستبازوں کا ہے۔ رُوحانی سرسبزی کے محفوظ اور سلامت رہنے کے لئے یا اُس سرسبزی کی ترقیات کی غرض سے حقیقی زندگی کے چشمہ سے سلامتی کا پانی مانگنا یہی وہ امر ہے جس کو قرآن کریم دوسرے لفظوں میں استغفار کے نام سے موسوم کرتا ہے۔ قرآن کو سوچو اور غور سے پڑھو۔ استغفار کی اعلیٰ حقیقت پاؤ گے اور ہم ابھی بیان کر چکے ہیں کہ مغفرت لغت کی رُو سے ایسے ڈھانکنے کو کہتے ہیں جس سے کسی آفت سے بچنا مقصود ہے مثلاً پانی درختوں کے حق میں ایک مغفرت کرنے والا عنصر یعنی اُنکے عیبوں کو ڈھانکتا ہے۔ یہ بات سوچ لو کہ اگر کسی باغ کو برس دو برس بالکل پانی نہ ملے تو اس کی کیشکل نکل اُٹے گی کیا یہ سچ نہیں کہ اس کی خوبصورتی بالکل دُور ہو جائے گی اور سرسبزی اور خوش نمائی کا نام و نشان نہیں رہے گا اور وہ وقت پر کبھی پھل نہیں لائے گا اور اندر ہی اندر جل جائے گا اور پھول بھی نہیں اُٹیں گے بلکہ اس کے سرسبز اور نرم نرم لہلاتے ہوئے پتے چند روز میں ہی خشک ہو کر گر جائیں گے اور خشکی غالب ہو کر مجددِ کمال کی طرح آہستہ آہستہ

اُس کے تمام اعضاء گرنے شروع ہو جائیں گے یہ تمام بلائیں کیوں اس پر نازل ہوں گی؟ اس وجہ سے کہ وہ پانی جو اس کی زندگی کا دار تھا اُس نے اس کو سیراب نہیں کیا اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ جل شانہ فرماتا ہے

كَلِمَةً طَلَبَتْ كَشَجَرَةٍ طَلَبَتْ

یعنی پاک کلمہ پاک درخت کی مانند ہے پس جیسا کہ کوئی عمدہ اور شریف درخت بغیر پانی کے نشوونما نہیں کر سکتا اسی طرح راستباز انسان کے کلماتِ طیبہ جو اس کے مُنہ سے نکلتے ہیں اپنی پوری سرسبزی دکھلا نہیں سکتے اور نہ نشوونما کر سکتے ہیں جب تک وہ پاک چشمہ ان کی جڑوں کو استغفار کے نالے میں بہہ کر تر نہ کرے۔ سو انسان کی روحانی زندگی استغفار سے ہے جس کے نالے میں ہو کر حقیقی چشمہ انسانیت کی جڑوں تک پہنچتا ہے اور خشک ہونے اور مرنے سے بچا لیتا ہے جس مذہب میں اس فلسفہ کا ذکر نہیں وہ مذہب خدا تعالیٰ کی طرف سے ہرگز نہیں۔ اور جس شخص نے نبی یا رسول یا راستباز یا پاک فطرت کنلا کہ اس چشمہ سے مُنہ پھیرا ہے وہ ہرگز خدا تعالیٰ کی طرف سے نہیں اور ایسا آدمی خدا تعالیٰ سے نہیں بلکہ شیطان سے نکلا ہے کیونکہ شیطان مرنے کو کہتے ہیں پس جس نے اپنے روحانی باغ کو سرسبز کرنے کے لئے اُس حقیقی چشمہ کو اپنی طرف کھینچنا نہیں چاہا اور استغفار کے نالے کو اُس چشمہ سے لباب نہیں کیا وہ شیطان ہے یعنی مرنے والا ہے کیونکہ ممکن نہیں کہ کوئی سرسبز درخت بغیر پانی کے زندہ رہ سکے۔ ہر ایک جگر جو اُس زندگی کے چشمہ سے اپنے روحانی درخت کو سرسبز کرنا نہیں چاہتا وہ شیطان ہے اور شیطان کی طرح ہلاک ہوگا۔ کوئی راستباز نبی دُنیا میں نہیں آیا جس نے استغفار کی حقیقت سے مُنہ پھیرا اور اس حقیقی چشمہ سے سرسبز ہونا نہ چاہا۔ ہاں سب سے زیادہ اس سرسبزی کو ہمارے سید و مولیٰ ختم المرسلینؐ فخر الاولین والآخرینؐ محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم نے مانگا اس لئے خدا نے اُس کو اس کے تمام ہم منصبوں سے زیادہ سرسبز اور معطر کیا۔

(نور القدر آن رحمتہ اول صفحہ ۲۱ تا ۲۱۶)

اس آیت سے معلوم ہوتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دل میں نہایت درجہ کا یہ جوش تھا کہ میں اپنی زندگی میں اسلام کا زمین پر پھیلنا دیکھ لوں اور یہ بات بہت ہی ناگوار تھی کہ حق کو زمین پر قائم کرنے سے پہلے سفرِ آخرت پیش آوے۔ خدا تعالیٰ اس آیت میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو خوشخبری دیتا ہے کہ دیکھ میں نے تیری مُراد پوری کر دی اور کم و بیش اِس مُراد کا ہر ایک نبی کو خیال تھا مگر چونکہ اس درجہ کا جوش نہیں تھا اِس لئے نبیؐ کو اور نہ مولاؐ کو یہ خوشخبری ملی بلکہ اس کو ملی جس کے حق میں قرآن نے فرمایا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسًا أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ یعنی کیا تو اس غم سے ہلاک ہو جائے گا کہ یہ لوگ کیوں ایمان نہیں لاتے۔ (نور القرآن ص ۱۹ حاشیہ)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم درحقیقت ایسے وقت میں آئے تھے جس وقت میں ایک سچے اور کامل نبی کو آنا چاہیے پھر جب ہم دوسرا پہلو دیکھتے ہیں کہ آنجناب صلی اللہ علیہ وسلم کس وقت واپس بلائے گئے تو قرآن صاف اور صریح طور پر ہمیں خبر دیتا ہے کہ ایسے وقت میں بلانے کا حکم ہوا کہ جب اپنا کام پورا کر چکے تھے یعنی اس وقت کے بعد بلائے گئے جب کہ یہ آیت نازل ہو چکی کہ مسلمانوں کے لئے تعلیم کا مجموعہ کامل ہو گیا اور جو کچھ ضروریات دین میں نازل ہونا تھا وہ سب نازل ہو چکا اور نہ صرف یہ بلکہ یہ بھی خبر دی گئی کہ خدا تعالیٰ کی تائید میں بھی کمال کو پہنچ گئیں اور جو حق درج حق لوگ اسلام میں داخل ہو گئے اور یہ آیتیں بھی نازل ہو گئیں کہ خدا تعالیٰ نے ایمان اور تقویٰ کو ان کے دلوں میں لکھ دیا اور فسق و فجور سے انہیں بیزار کر دیا اور پاک اور نیک اخلاق سے وہ تشف ہو گئے اور ایک بھاری تبدیلی ان کے اخلاق اور چلن اور رُوح میں واقع ہو گئی تب ان تمام باتوں کے بعد سورۃ النصر نازل ہوئی جس کا ماحصل یہی ہے کہ نبوت کے تمام اغراض پورے ہو گئے اور اسلام دلوں پر فتیاب ہو گیا تب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے عام طور پر اعلان دے دیا کہ یہ سورت میری وفات کی طرف اشارہ کرتی ہے بلکہ اس کے بعد حج کیا اور اس کا نام حجۃ الوداع رکھا اور ہزار ہا لوگوں کی حاضری میں ایک اونٹنی پر سوار ہو کر ایک لمبی تقریر کی اور کہا کہ سنو۔ اے خدا کے بندو۔ مجھے میرے رب کی طرف سے یہ حکم ملے تھے کہ تائیں یہ سب احکام تمہیں پہنچا دوں پس کیا تم گواہی دے سکتے ہو کہ یہ سب باتیں میں نے تمہیں پہنچا دیں تب ساری قوم نے باوازی بلند تصدیق کی کہ ہم تک یہ سب پیغام پہنچائے گئے تب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے تین مرتبہ آسمان کی طرف اشارہ کر کے کہا کہ اے خدا ان باتوں کا گواہ رہ اور پھر فرمایا کہ یہ تمام تبلیغ اس لئے مکتور کی گئی کہ شاید آئندہ سال میں تمہارے ساتھ نہیں ہوں گا اور پھر دوسری مرتبہ تم مجھے اس جگہ نہیں پاؤ گے تب مدینہ میں جا کر دوسرے سال میں فوت ہو گئے۔ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَیْہِ وَبَارِكْ وَسَلِّمْ۔

(نور القدر آن ۷ صفحہ ۲۴ تا ۲۸)

یہ سورت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے قریب زمانہ وفات میں نازل ہوئی تھی اور اس میں اللہ تعالیٰ زور دیکر اپنی نصرت اور تائید اور تکمیل مقاصد دین کی خبر دیتا ہے کہ اب تو اے نبی خدا کی تسبیح کر اور توحید کر اور خدا سے منفست چاہ۔ وہ تو اب ہے۔ اس موقع پر منفعت کا ذکر کرنا یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ اب کام تبلیغ ختم ہو گیا خدا سے دعا کر کہ اگر خدمت تبلیغ کے دقائق میں کوئی فروگزاشت ہوئی ہو تو خدا اس کو بخش دے۔ موسیٰ بھی توریت میں اپنے قصور و دل کو یاد کر کے روتا ہے اور جس کو عیاشیوں نے خدا بنا رکھا ہے کسی نے اُس کو کہا کہ اے نیک استاد۔ تو اُس نے جواب دیا کہ تو مجھے کیوں نیک کہتا ہے نیک کوئی نہیں مگر خدا۔ یہی تمام اولیاء کا شعار رہا ہے۔ سب نے استغفار کو اپنا شعار قرار دیا ہے بخیر شیطان کے۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۱۰۷ تا ۱۰۸)

ایک اور آیت جس سے معلوم ہوتا ہے کہ استغفار ہمیشہ گزشتہ گناہوں کے لئے نہیں ہوتا وہ یہ ہے

فَسْتَغْفِرُ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا۔ اس آیت میں خداوند تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو استغفار کی تاکید کرتا ہے۔ یہ آیت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات سے تھوڑے ہی دن پہلے اُتری۔ اب اس آیت کے ساتھ یہ آیت ملاؤ اِنَّمَا فَتَنَّالَكَ فَتَحًا مُّبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ یہ آیت فتح مکہ کے وقت اُتری اس لئے یہ آیت اول الذکر آیت سے بہت پہلے کی ہے عیسائی اس آیت کا اس طرح ترجمہ کرتے ہیں "ہم نے تجھے ایک مرتبہ فتح دی تاکہ ہم تیرے پہلے اوڑھ پھلے گناہ معاف کر دیں۔" یہ عیسائیوں کا ترجمہ ہے اس لئے عیسائیوں کو ماننا چاہیے کہ خدائے تعالیٰ نے فتح مکہ کے وقت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے کُل اگلے پچھلے گناہ معاف کر دیئے تھے۔ اب جب خداوند تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے تمام اگلے اوڑھ پھلے گناہ معاف کر دیئے تو پھر خداوند تعالیٰ نے آنحضرت کو کیوں استغفار کی تاکید کی۔ اگر ہم عیسائیوں کے ترجمہ کو بھی مان لیں تو ہمیں نتیجہ نکالنا پڑتا ہے کہ جب خداوند تعالیٰ نے گناہ معاف کرنے کے بعد استغفار کی تاکید کی تو وہ استغفار گزشتہ سرزد شدہ گناہوں کے لئے نہیں تھا کیونکہ آپ کے گناہ تو سارے معاف ہو چکے تھے۔ یہ کس طرح ممکن ہے کہ خداوند تعالیٰ اول سارے گناہوں کو معاف کر دے اور پھر اس کے بعد اس کے گناہوں کی معافی منگوائے۔ پس عیسائیوں کو ماننا چاہیے کہ یہاں وَاسْتَغْفِرُكَ کے معنی یہ نہیں کہ گناہوں کے لئے معافی مانگ بلکہ یہاں استغفار کے معنی خداوند تعالیٰ سے قوت طلب کرنا ہیں تاکہ وہ دُعا کی منزل کے طے کرنے میں طاقت بخشے۔ سیاق کلام بھی اس معنی کی تائید کرتا ہے اس سُوْرہ میں (یعنی انصر میں) خداوند تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کامل کامیابی کا ذکر کرتا ہے اور آپ کے قُربِ رب کی طرف اشارہ کرتا ہے اور تاکید کرتا ہے کہ زندگی کے باقی دنوں میں صرف دُعا میں لگ جاؤ۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۲ ص ۲۳۳، ۲۳۵)

اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ یعنی جب خدا کی فتح اور نصرت آوے گی۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۳ ص ۲۰۲)

اس میں اس امر کی طرف اشارہ ہے کہ آپ اُس وقت دُنیا میں آئے جب دین اللہ کو کوئی جانتا بھی نہ تھا اور عالمگیر تاریکی چھائی ہوئی تھی اور گئے اُس وقت جبکہ اس نظارہ کو دیکھ لیا کہ يَذْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ اَفْوَاجًا جب تک اس کو پورا نہ کر لیا نہ تھکے نہ ماندہ ہوئے۔ مخالفوں کی مخالفتیں۔ اعداء کی سازشیں اور منصوبے قتل کرنے کے مشورے۔ قوم کی تکلیفیں آپ کے حوصلہ اور بہمت کے سامنے سب ہیچ اور بیکار تھیں اور کوئی ایسی چیز نہ تھی جو اپنے کام سے ایک لمحہ کے لئے بھی روک سکتی! اللہ تعالیٰ نے اُس وقت تک زندہ رکھا جب تک کہ آپ نے وہ کام نہ کر لیا

جس کے واسطے آئے۔ یہ بھی ایک برتر ہے کہ خدا کی طرف سے آنے والے جھوٹوں کی طرح نہیں آتے۔

(الحکم جلد ۵، ۲ مورخہ ۷، ۱۹ جنوری ۱۹۰۱ء صفحہ ۳)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم وہ فتح عظیم جس کا آپ کے ساتھ وعدہ تھا حاصل کر چکے تھے۔ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا دیکھ چکے تھے۔

(الحکم جلد ۵، ۲ مورخہ ۷، ۱۹ اپریل ۱۹۰۱ء صفحہ ۷)

نبی بہت بڑی ذمہ داری لے کر آتا ہے اس لئے جب وہ اپنے کام کو کر چکتا ہے اور تبلیغ کر کے نصرت ہونے کو ہوتا ہے تو وہ وقت اس کا گویا خدا تعالیٰ کو چارج دینے کا ہوتا ہے۔ ایسے وقت میں اللہ تعالیٰ جس پر اپنا فضل کرتا ہے اس پر استغفار کا لفظ بولتا ہے۔ اس طریق کے موافق رسول اللہ کو بھی ارشاد الہی ہوتا ہے فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا خدا تعالیٰ ہر ایک نقص سے پاک ہے اور جو کچھ سوبشریت کی رو سے اس ذمہ داری کے کام میں ہوا ہے..... تو اس سے استغفار چاہو جس کے سپرد ہزاروں کام ہوں اس کے لئے ضروری ہے اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تو مقاصد عظیم اٹھانے لے کر آئے تھے۔ غرض یہ ایک چارج تھا جو آپ نے اللہ تعالیٰ کو دیا اور جس میں آپ کی پوری کامیابی کی طرف پہلے اشارہ کر دیا۔ اور یہ سورۃ گویا آنحضرت کی وفات کا ایک پروانہ تھا۔ یہ بھی یاد رکھو کہ انبیاء کی زندگی اسی وقت تک ہوتی ہے جب تک مصائب کا زمانہ رہے اس کے بعد جب فتح و نصرت کا وقت آتا ہے تو وہ گویا ان کی وفات کا پروانہ ہوتا ہے کیونکہ وہ اس کام کو کر چکے ہوتے ہیں جس کے لئے بھیجے جاتے ہیں اور اصل تویہ ہے کہ کام تو اللہ تعالیٰ کے فضل سے ہوتے ہیں مفت میں ثواب لینا ہوتا ہے۔ جو شخص اس میں بھی خود غرضی ہستی، ریا کی آمیزش کرے وہ اصل ثواب سے محروم رہ جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۶، ۳۶ مورخہ ۱۰، اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۱۶)

مخالف امور کی عمر کو بڑھاتے ہیں اور وہ گویا سلسلہ نبوت کی رونق کا باعث ہوتے ہیں ان کی مخالفت سے تحریک پیدا ہوتی ہے اور خدا تعالیٰ کی غیرت جوش میں آتی ہے جب مخالفت اٹھ جاتی ہے تو گویا امور بھی اپنا کام کر چکتا ہے اور وہ فتحیاب ہو کر اٹھایا جاتا ہے۔

دیکھو جب کفار مکہ کی مخالفت کا زور شور رہا اس وقت تک بڑے بڑے اعجاز ظاہر ہوئے لیکن جب اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ کا وقت آیا اور یہ سورۃ اتری تو گویا آپ کے انتقال کا وقت قریب آ گیا۔ فتح مکہ کیا محض آپ کے انتقال کا ایک مقدمہ تھی۔ غرض ان مخالفانہ تحریکوں سے بڑے بڑے فائدے ہوتے ہیں اور ہماری جماعت ان مخالفوں ہی میں سے نکل کر آئی ہے اور اگر یہ مخالفت نہ ہوتی تو اس زور شور سے تحریک اور تبلیغ نہ ہوتی۔

(الحکم جلد ۶، ۳۶ مورخہ ۱۰، دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۷)

دیکھو اللہ تعالیٰ نے بعض کا نام سابق مباحر اور انصار رکھا ہے اور اُن کو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ

رَضُوا عَنْهُ میں داخل کیا ہے۔ یہ وہ لوگ تھے جو سب سے پہلے ایمان لائے اور جو بعد میں ایمان لائے ان کا نام مرف ناس رکھا ہے جیسے فرمایا اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا یہ لوگ جو اسلام میں داخل ہوئے اگرچہ وہ مسلمان تھے مگر ان کو وہ مراتب نہیں ملے جو پہلے لوگوں کو دئے گئے اور پھر مہاجرین کی عزت سب سے زیادہ تھی کیونکہ وہ لوگ اس وقت ایمان لائے جب ان کو کچھ معلوم نہ تھا کہ کامیابی ہوگی یا نہیں بلکہ ہر طرف سے مصائب اور مشکلات کا ایک طوفان آیا ہوا تھا اور کفر کا ایک دریا بہتا تھا خاص محکمہ میں مخالفت کی آگ بھڑک رہی تھی اور مسلمان ہونے والوں کو سخت اذیتیں اور تکلیفیں دی جاتی تھیں مگر انہوں نے ایسے وقت میں قبول کیا اور اس کا نتیجہ یہ ہوا کہ اللہ تعالیٰ نے ان کی بڑی بڑی تعریفیں کیں اور بڑے بڑے انعامات اور فضلوں سے نوازا..... پس ہر ایک کو یاد رکھنا چاہیے کہ جو اس بات کا انتظار کرتا ہے کہ فلاں وقت آئے گا اور انکشاف ہوگا تو مان لیں گے وہ کسی ثواب کی امید نہ رکھے۔ ایسا تو ضرور ہوگا کہ اللہ تعالیٰ سب حجاب دور کر دے گا اور اس معاملہ کو آفتاب کی طرح کھول کر دکھا دے گا مگر اس وقت ماننے والوں کو کوئی فائدہ نہیں ہوگا۔ پیغمبروں کو ماننے والوں میں ثواب اولوں کو سب سے بڑھ کر ملا ہے اور انکشاف کا زمانہ تو ضرور آتا ہے لیکن آخر ان کا نام ناس ہی ہوتا ہے۔ (الحکم جلد ۷، ۲۷ مورخہ ۱۷ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۲)

قاعدہ کی بات ہے کہ محبت اور ایمان کے لئے اسباب ہوتے ہیں مسیح کی زندگی پر نظر کرو تو معلوم ہوگا کہ ساری عمر دھکے کھاتے رہے۔ صلیب پر چڑھنا بھی مشتبه رہا۔ ادھر ایک لمبا سلسلہ عمر اور سوانح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا دیکھو کہ کیسی نصرت الہی شامل رہی۔ ہر ایک میدان میں آپ کو فتح ہوئی۔ کوئی گھڑی یاس کی آپ پر گزری ہی نہیں یہاں تک کہ اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ کا وقت آگیا۔ ان تمام نصرتوں میں کوئی حصہ بھی حضرت مسیح کا نظر نہیں آتا اس لئے صاف ثابت ہے کہ محبت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی خدا سے زیادہ ہو نہ کہ مسیح کی کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر اللہ تعالیٰ کے انعامات بکثرت ہیں اور اس لئے صرف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی یہ شان ہو سکتی ہے کہ وہ آسمان پر زندہ ہوں۔ جو شخص نظارہ قدرت زیادہ دیکھتا ہے وہی زیادہ فریفتہ ہوا کرتا ہے۔

(البد ر جلد ۲، ۱۹ مورخہ ۲۹ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۴۶)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا دنیا میں آنا اور پھر وہاں سے رخصت ہونا قطعی دلیل آپ کی نبوت پر ہے۔ آئے آپ اُس وقت جبکہ زمانہ ظہر الفساد فی البر والبحر کا مصداق تھا اور ضرورت ایک نبی کی تھی ضرورت پر آنا بھی ایک دلیل ہے اور آپ اُس وقت دنیا سے رخصت ہوئے جب اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ کا آوازہ

دیا گیا۔ اس میں اللہ تعالیٰ نے بتایا ہے کہ آپ کس قدر عظیم الشان کامیابی کے ساتھ دنیا سے رخصت ہوئے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ تو نے اپنی آنکھ سے دیکھ لیا کہ فوج در فوج لوگ داخل ہو رہے ہیں فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ یَعْنٰی وہ رب جس نے اس قدر کامیابی دکھلائی اس کی تسبیح و تحمید کر اور انبیاء پر جو انعامات پوشیدہ رہے وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر کھول دئے گئے اور رحمت کے تمام امور اعلیٰ کر دئے اور کوئی بھی مخفی نہ رکھا۔ اس حمد کا ثبوت اس آخری وقت پر آکر دیا۔ احمد کے معنی ہیں حمد کرنے والا۔

دنیا میں کوئی آدمی بھی ایسا نہیں آیا جو اتنی بڑی کامیابی اپنے ساتھ رکھتا ہو۔ لذت و سرور کی موت آکر ہوئی ہے تو فقط آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ہی ہوئی ہے اور دوسرے کسی نبی کو بھی میسر نہیں ہوئی۔ یہ خدا تعالیٰ کا فضل ہے اس لئے آپ کی عصمت کا یہ ایک بڑا ثبوت ملتا ہے جیسے طیب اُسے کہتے ہیں جو علاج کر کے مریض کو اچھا کر کے دکھلا دیوے ویسے ہی لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سے ہر ایک روحانی مرض کا علاج کر کے آپ نے دکھلادیا اور اسی لئے دوسری تمام نبوتیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا سایہ ہی معلوم ہوتی ہیں۔

(الحکم جلد ۲۷ مورخہ ۱۷ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰)

اسی حمد کا ثبوت اب اسی آخری وقت میں آکر دیا ہے کہ ایک احمد آیا۔ احمد کے معنی ہیں حمد کرنے والا۔ کوئی بھی ایسا آدمی نہیں ہے جو ثابت کرے کہ اس قدر کامیابی کسی آدمی کو ہوئی ہو خوشی، پوری مراد مندی اور لذت کی موت اگر حاصل ہوئی ہے تو صرف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ہوئی ہے اور کسی نبی کو ہرگز نہیں ہوئی یہ خدا کا فضل ہے۔ اس سے پتہ لگتا ہے کہ نفس ایسا پاک تھا کہ خدا کا اس قدر فضل ہوا اور آپ کی عصمت کا یہ ایک بڑا ثبوت ہے۔

(البدر جلد ۲۷ مورخہ ۱۷ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۰۳)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی آمد اُس وقت ہوئی کہ زمانہ ظہور الفسادِ فی السَّيْرِ وَالْبَحْرِ کا مصداق تھا اور گئے اس وقت جبکہ اِذَا جَاءَ قَضْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ کی سند آپ کو مل گئی پس اگر آپ کو کامیابی نہ ہوتی لیکن آپ کسی کے ہاتھ سے قتل بھی نہ ہوتے تو اس سے کیا فائدہ تھا؟ اور یہ کونسا مقام فخر کا ہے۔ ہاں جب ایک شخص سلطنت قائم کرتا ہے اور اپنے قائم مقام مظفر و منصور چھوڑتا ہے تو کیا پھر دشمن کی خوشی کا موجب ہو سکتا ہے؟ بڑی سے بڑی ذلت یہ ہے کہ ناکامی اور نامرادی کی موت آوے پس اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس کامیابی کی حالت میں قتل کئے جاتے تو اس سے آپ کی شان میں کیا حرف آ سکتا تھا؟ یہ بھی کہتے ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو زہر دی گئی تھی۔ آپ کی موت میں اس زہر کا بھی دخل تھا مگر ہم کہتے ہیں کہ جب آپ کی موت ایسی حالت

میں ہوئی کہ کافراں بات سے ناامید ہو گئے کہ ان کا دین پھر عود کرے گا تو ایسی حالت میں اگر آپ زہر یا قتل سے مرتے تو کونسی قابل اعتراض بات تھی؟ دین تو تباہ نہیں ہو سکتا تھا۔

(البدرد جلد ۲، ۳۲ مورخہ ۲ ستمبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۵۷، ۲۵۸)

تم خود ہی سوچو اور مکتہ کے اس انقلاب کو دیکھو کہ جہاں بُت پرستی کا اس قدر چرچا تھا کہ ہر ایک گھر میں بُت رکھا ہوا تھا۔ آپ کی زندگی ہی میں سارا مکتہ مسلمان ہو گیا اور ان بُتوں کے پُجاریوں ہی نے ان کو توڑا اور ان کی مذمت کی۔ یہ حیرت انگیز کامیابی، عظیم الشان انقلاب کسی نبی کی زندگی میں نظر نہیں آتا جو ہمارے پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم نے کر کے دکھایا۔ یہ کامیابی آپ کی اعلیٰ درجہ کی توفیقِ قدسی اور اللہ تعالیٰ سے شدید تعلقات کا نتیجہ تھا۔

ایک وہ وقت تھا کہ آپ مکہ کی گلیوں میں تنہا پھر ا کرتے تھے اور کوئی آپ کی بات نہ سُنتا تھا۔ پھر ایک وقت وہ تھا جب آپ کے انقطاع کا وقت آیا تو اللہ تعالیٰ نے آپ کو یاد دلایا اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا آپ نے اپنی آنکھوں سے دیکھ لیا کہ فوج در فوج لوگ اسلام میں داخل ہوتے ہیں۔ جب یہ آیت اُتری تو آپ نے فرمایا کہ اس سے وفات کی بُرائی ہے کیونکہ وہ کام جو میں چاہتا تھا وہ تو ہو گیا ہے اور اصل قاعدہ یہی ہے کہ انبیاء علیہم السلام اسی وقت تک دُنیا میں رہتے ہیں جب تک وہ کام جس کے لئے وہ بھیجے جاتے ہیں نہ ہوئے جب وہ کام ہو چکا ہے تو ان کی رحلت کا زمانہ آ جاتا ہے جیسے بند و بست والوں کا جب کام ختم ہو جاتا ہے تو وہ اس ضلع سے رخصت ہو جاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۸، ۵ مورخہ ۱۰ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۳)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے پہلے ماننے والوں کا نام سابقین رکھا ہے لیکن جب بہت سے مسلمان فوج در فوج اسلام میں داخل ہوئے تو ان کا نام صرّتِ ناس رکھا گیا جیسے فرمایا اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا حقیقت یہی ہے کہ جب حق کھل جاتا ہے پھر انکار کی گنجائش نہیں رہتی جیسے جب دن چڑھا ہوا ہو تو پھر بجڑ شہر کے کون انکار کرے گا۔

(الحکم جلد ۸، ۵ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)

کھانسی جب شدت سے ہوتی ہے تو بعض وقت دم گھٹنے لگتا ہے اور ایسا معلوم ہوتا ہے کہ جان کنڈن کی سی حالت ہے چنانچہ اس شدتِ کھانسی میں مجھے اللہ تعالیٰ کی غناء ذاتی کا خیال گذرا اور میں سمجھتا تھا کہ اب گویا موت کا وقت قریب ہے۔ اس وقت الہام ہوا

اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا

اس کے یہ معنی سمجھائے گئے کہ ایسا خیال اس وقت غلط ہے بلکہ اس وقت جب اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ کا نظارہ دیکھ لو اُس وقت تو کوچ ضروری ہو جاتا ہے۔ سب کے لئے یہی اصول ہے کہ جب وہ کام جس کے لئے اُس کو بھیجا جاتا ہے ختم ہو جاتا ہے تو پھر وہ رخصت ہو جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۷ فروری ۱۹۰۴ء صفحہ ۶)

طاعون ہمارے لئے کام کر رہی ہے۔ اگر اس گروہ میں ایک شہید ہو جاتا ہے تو اس کے قائم مقام ہزار نکل آتے ہیں۔ یہ نادانوں کا شبہ فضول ہے کہ کیوں مارتے ہیں۔ ہم کہتے ہیں صحابہؓ جنگ میں کیوں شہید ہوتے تھے؟ کسی مولوی سے پوچھو کہ وہ جنگ عذاب تھی یا نہیں۔ ہر ایک کو کھنا پڑے گا کہ عذاب تھی۔ پھر ایسا اعتراض کیوں کرتے ہیں جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر جا پڑتا ہے۔ لیکن اگر کوئی کہے کہ پھر نشانِ مشتبہ ہو جاتا ہے ہم کہتے ہیں کہ نہیں نشانِ مشتبہ نہیں ہوتا اس واسطے کہ انجام کار کنار کا ستیاناس ہو گیا اور ان میں سے کوئی بھی باقی نہ رہا اور اسلام ہی اسلام نظر آتا تھا چنانچہ آخر اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۚ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا کا نظارہ نظر آگیا۔ اسی طرح پر طاعون کا حال ہے۔ اس وقت لوگوں کو تعجب معلوم ہوتا ہے اور وہ اعتراض کرتے ہیں لیکن ایک وقت آتا ہے جب طاعون اپنا کام کر کے چلی جائے گی اُس وقت معلوم ہو گا کہ اُس نے کس کو نفع پہنچایا اور کون خسارہ میں رہے گا۔

(الحکم جلد ۸، مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۴ء صفحہ ۳)

چونکہ ان (انبیاء) کی معرفت بہت بڑھی ہوئی ہوتی ہے اور وہ اللہ تعالیٰ کی عظمت اور جبروت کے مقام کو شناخت کرتے ہیں اس لئے نہایت انکسار اور عاجزی کا اظہار کرتے ہیں۔ نادان جن کو اس مقام کی خبر نہیں ہے وہ اس پر اعتراض کرتے ہیں حالانکہ یہ ان کی کمال معرفت کا نشان ہو تا ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے لئے اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۚ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ قَسَبَحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ ۚ وَاسْتَغْفَرَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا آیا ہے۔ اس میں صاف فرمایا ہے تَوَّابًا ہے تو استغفار کر۔ اس سے کیا مراد ہے۔ اس سے یہ مراد ہے کہ تبلیغ کا جو عظیم الشان کام تیرے سپرد تھا دقائق تبلیغ کا پورا پورا علم تو اللہ تعالیٰ ہی کو ہے اس لئے اگر اس میں کوئی کمی رہی ہو تو اللہ تعالیٰ اُسے معاف کر دے۔ یہ استغفار تو نبیوں اور راست بازوں کی جاں نخبش اور عزیز نخبش چیز ہے۔ اب اس پر نادان اور کوتاہ اندیش اعتراض کرتے ہیں۔ جہاں استغفار کا لفظ انہوں نے سن لیا جھٹ اعتراض کر دیا حالانکہ اپنے گھر میں دیکھیں تو مسیح کتاب ہے مجھے نیک مت کہ۔ اس کی تاویل عیسائی یہ کرتے ہیں کہ مسیح کا منشاء یہ تھا کہ مجھے خدا کہو۔ یہ کیسے تعجب کی بات ہے۔ کیا مسیح کو ان کی والدہ مریم یا اُن کے بھائی خدا کہتے تھے جو وہ یہی آرزو اس شخص سے رکھتے تھے کہ وہ بھی خدا کہے۔ انہوں نے یہ لفظ تو اپنے عزیزوں اور شاگردوں سے بھی نہیں سنا تھا۔ وہ بھی استاد استاد ہی کرتے تھے پھر یہ آرزو اس غریب سے کیونکر ان کو ہوئی۔ کیا وہ خوش ہوتے تھے کہ

کوئی انہیں خدا کہے یہ بالکل غلط ہے اُن کو نہ کسی نے خدا کہا اور نہ انہوں نے سہلویا۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۲۵ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۵ء صفحہ ۲)

ہم کو وہ مشکلات پیش نہیں آئے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو پیش آئے باوجود اس کے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت نہیں ہوئے جب تک پورے کامیاب نہیں ہو گئے اور آپ نے اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا کا نظارہ دیکھ نہ لیا۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۳ مورخہ ۲۳ ستمبر ۱۹۰۵ء صفحہ ۱۱)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا کروڑ معجزوں سے بڑھ کر معجزہ تو یہ تھا کہ جس غرض کے لئے آئے تھے اُسے پورا کر گئے۔ یہ ایسی بے نظیر کامیابی ہے کہ اس کی نظیر کسی دوسرے نبی میں کامل طور سے نہیں پائی جاتی حضرت موسیٰ بھی رستے ہی میں سر گئے اور حضرت عیسیٰ کی کامیابی تو اُن کے حواریوں کے سلوک سے ہویدا ہے۔ ہاں آپ کو ہی یہ شان حاصل ہوئی کہ جب گئے تو رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا یعنی دین اللہ میں فوجوں کی فوجیں داخل ہوتے دیکھ کر۔

(بدر جلد ۶ صفحہ ۱۹ مورخہ ۹ مئی ۱۹۰۴ء صفحہ ۴)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اُس وقت مبعوث ہوئے تھے جب فسق و فجور، شرک اور بت پرستی اپنے انتہاء کو پہنچ چکی تھی اور ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ (۲) والا معاملہ ہو رہا تھا اور گئے اُس وقت تھے جب وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا والا نظارہ اپنی آنکھوں کے سامنے دیکھ لیا تھا اور یہ ایک ایسی بات ہے جس کی نظیر تمام دنیا میں نہیں پائی جاتی اور یہی تو کاملیت ہے کہ جس مقصود کے لئے آئے تھے اس کو پورا کر کے دکھا دیا۔ حضرت عیسیٰ علیہ السلام تو صلیب کا ہی منہ دیکھتے پھرے اور یہودیوں سے رہائی نہ پاسکے مگر ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے غالب ہو کر وہ اخلاق دکھائے جن کی نظیر نہیں ملتی۔

(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۲۹ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۴ء صفحہ ۶)

.... شیعہ لوگ جس راہ کو اختیار کئے ہوئے ہیں اُس راہ سے تو نعوذ باللہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا سارا مذہب ہی برباد ہو جاتا ہے۔ دیکھو اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۚ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا اس سے صاف ثابت ہوتا ہے کہ دین الہی یعنی اسلام میں بہت کثرت اور بہتات سے لوگ شامل ہوں گے اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی حین حیات میں ہی ایسا طور میں آوے گا۔ بھلا ان لوگوں سے کوئی پوچھے کہ کیا دو چار آدمیوں کا نام ہی افواج ہے اور کیا یہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اتنی لمبی محنت اور جانکاه کوششوں کا نتیجہ تھا۔ افسوس۔ دیکھو فوج ہی کچھ کم نہیں ہوتی یہاں تو اللہ تعالیٰ نے فوج کی بھی جمع کا لفظ بولا ہے اور أَفْوَاجًا کہا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی زندگی ہی میں فوجوں کی فوجیں داخل اسلام ہو جاویں گی۔

ان لوگوں کے عقائد کے لحاظ سے تو قرآن شریف ہی کی تکذیب لازم آتی ہے۔ انہوں نے قرآن شریف کو تو معرفتِ مبدل کا الزام دے کر چھوڑ دیا۔ رہے قرآن شریف کے پہنچانے والے جن کی نسبت اللہ تعالیٰ نے رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ فرمایا اور ان کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے تخت کا وارث بنایا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے منہ سے نکلی ہوئی پیشگوئیوں کی تصدیق کرنے والے اور پورا کرنے والے بتایا۔ انہی کے ہاتھ سے بڑے بڑے قرآنی وعدے پورے کئے۔ قیصر و کسریٰ کے تخت اور خزانے انہی کے ذریعہ اسلام کا ورثہ بنائے۔ یوان کو غدار، ظالم، منافق اور فاضل کا لقب دے کر چھوڑ دیا۔ ان کا تو وہ حال ہے جس طرح ایک عورت کو جب اس کے دنِ محل کے پورے ہو چکے ہیں تو دروزہ شروع ہوتا ہے جس کی تکلیف سے وہ اور اس کے عزیز و اقارب اور خویش روتے اور درد مند ہوتے ہیں کیونکہ وہ ایک تاریک حالت ہوتی ہے نتیجہ کی کسی کو خبر نہیں ہوتی۔ مگر جب اس کے ہاں لڑکا پیدا ہو جاوے اور وہ چل پورا کر کے غسلِ صحت بھی کر لے اور پتہ بھی اس کا صحیح سالم جیتا جاگتا ہو اس وقت لگے کوئی آدمی رونے تو اس کا رونا کیسا بے محل اور بے موقع ہو گا۔

سو یہی حال ہے ان کا۔ وقت گزر چکا۔ صحابہ کرام رضی اللہ عنہم کامیابی کے ساتھ تختِ خلافت کو مقررہ وقت تک زیب دے کر اپنی اپنی خدمات بجالا کر بڑی کامیابی اور اللہ تعالیٰ کی رضوان لے کر چل بسے اور جنات و میمون جو آخرت میں ان کے واسطے مقرر تھے اور وعدے تھے وہ ان کو عطا ہو گئے۔ اب یہ روتے ہیں اور چلاتے ہیں کہ نعوذ باللہ ایسے تھے اور ایسے تھے۔ (الحکم جلد ۱۲، نمبر ۲۲، مارچ ۱۹۰۸ء صفحہ ۳)



سُورَةُ الْاَلْبَبِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بَيِّنَاتٍ يَدَّ اٰیٰنِ لَهَبٍ وَتَبَّ

(امام) ابوالہب کے دونو ہاتھ ہلاک ہو گئے اور وہ بھی ہلاک ہوا۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۵۱۰ حاشیہ)
 (امام) ابوالہب کے ہاتھ ہلاک ہو گئے اور وہ بھی ہلاک ہو گیا..... ابوالہب سے مراد وہ شخص ہے جس نے
 فتنہ کی آگ کو مسلمانوں میں بھڑکایا اور اہل اسلام کو کافر قرار دیا اور عیسائیوں کی تائید کی۔ پس چونکہ اس کا کام آگ بھڑکانا
 اور مسلمانوں کو دھوکا میں ڈالنا تھا اسی لئے اس کا نام ابوالہب ہوا کیونکہ لقب زبائے آتش کو کہتے ہیں اور سائرین عرب
 میں ایک چیز کے موجد کو اس کا باپ قرار دیتے ہیں پس چونکہ فتنہ کی آتش کا زمانہ اس شخص سے پیدا ہوا ہے جس کا
 پیشگوئی میں ذکر ہے اس لئے وہ اس زبائے آتش کا باپ ہوا اور ابوالہب کہلایا اور جہاں تک میں سمجھتا ہوں اس جگہ
 ابوالہب سے مراد شیخ محمد حسین ثاوی ہے واللہ اعلم۔ کیونکہ اس نے کوشش کی کہ فتنہ کو بھڑکاوے۔

(ضیاء الحق صفحہ ۳۳)

(امام) ہلاک ہو گئے دونو ہاتھ ابی لب کے (جبکہ اس نے یہ فتویٰ لکھا) اور وہ آپ بھی ہلاک ہو گیا۔
 اس الامام میں سورۃ تبت کی پہلی آیت کا مصداق اس شخص کو ٹھہرایا ہے جس نے سب سے پہلے خدا
 کے سیح موعود پر تکفیر اور توہین کے ساتھ حملہ کیا۔ اور یہ دلیل اس بات پر ہے کہ قرآن شریف نے بھی اسی صورت میں
 ابوالہب کے ذکر میں علاوہ دشمن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے سیح موعود کے دشمن کو بھی مراد لیا ہے اور یہ تفسیر
 اس الامام کے ذریعہ سے کھلی ہے..... اس لئے یہ تفسیر سراسر حتمی ہے اور تکلف اور تصنع سے پاک ہے.....
 غرض آیت تَبَّتْ يَدَا اٰیٰنِ لَهَبٍ وَتَبَّ جو شہ آں شریف کے آخری سپارہ میں چار آخری سورتوں میں
 سے پہلی سورت ہے جس طرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مؤذی دشمنوں پر دلالت کرتی ہے ایسا ہی بطور

اشارۃ النقص اسلام کے مسیح موعود کے ایذا دہندہ دشمنوں پر اس کی دلالت ہے..... خلاصہ کلام یہ کہ تَبَّتْ يَدَا
آبِي لَهَبٍ جو قرآن شریف کے آخر میں ہے آیت مَغْضُوبٍ عَلَيْهِمْ کی ایک شرح ہے جو قرآن شریف کے اول میں
ہے کیونکہ قرآن شریف کے بعض حصے بعض کی تشریح ہیں۔

(تحفہ گولڑویہ صفحہ ۷۵، ۷۶)

سُورَةُ تَبَّتْ کی پہلی آیت یعنی تَبَّتْ يَدَا آبِي لَهَبٍ وَتَبَّ اُس مُؤذی کی طرف اشارہ کرتی ہے جو منظر جمال
احمدی یعنی احمد مدنی کا مکتفرا و مکتذب اور مبین ہوگا۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۷۴)

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ..... سے مراد وہ لوگ ہیں جو مسیح موعود کو دُکھ دیں گے اور اس دعا کے مقابل پر
قرآن شریف کے اخیر میں سُورَةُ تَبَّتْ يَدَا آبِي لَهَبٍ ہے۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۷۶)

تَبَّتْ يَدَا آبِي لَهَبٍ وَتَبَّ یعنی ہلاک ہو گئے دونوں ہاتھ ابی لہب کے یعنی بیکار ہو گئے اور وہ بھی ہلاک
ہو گیا یعنی ضلالت کے گڑھے میں گرا۔ (نزول المسیح صفحہ ۱۵۲، ۱۵۳)

ماضی مضارع کے معنوں پر بھی آجاتی ہے بلکہ ایسے مقامات میں جب کہ آنے والا واقعہ مشکل کی نگاہ میں تقینی الوقوع
ہو مضارع کو ماضی کے صیغہ پر لاتے ہیں تا اُس امر کا تقینی الوقوع ہونا ظاہر ہو اور قرآن شریف میں اس کی بہت
نظیریں ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے..... تَبَّتْ يَدَا آبِي لَهَبٍ وَتَبَّ۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۷)

خدا تعالیٰ نے جا بجا قرآن شریف میں عظیم الشان پیشگوئیوں کو ماضی کے لفظ سے بیان کیا ہے جیسا کہ اللہ
تعالیٰ فرماتا ہے تَبَّتْ يَدَا آبِي لَهَبٍ وَتَبَّ۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۱۶)

ابو لہب کے دونوں ہاتھ ہلاک ہو گئے اور وہ آپ بھی ہلاک ہو گیا۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ششم صفحہ ۵۴ حاشیہ)

سُورَةُ تَبَّتْ میں غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ کے فتنہ کی طرف اشارہ ہے۔

(الحکم جلد ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۶، ۱۷، ۱۸، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۵۸، ۳۵۹، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۴، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۶۷، ۳۶۸، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۲، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۷۸، ۳۷۹، ۳۸۰، ۳۸۱، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۴، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۰، ۳۹۱، ۳۹۲، ۳۹۳، ۳۹۴، ۳۹۵، ۳۹۶، ۳۹۷، ۳۹۸، ۳۹۹، ۴۰۰، ۴۰۱، ۴۰۲، ۴۰۳، ۴۰۴، ۴۰۵، ۴۰۶، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۰۹، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۳، ۴۱۴، ۴۱۵، ۴۱۶، ۴۱۷، ۴۱۸، ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۲۱، ۴۲۲، ۴۲۳، ۴۲۴، ۴۲۵، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۲۸، ۴۲۹، ۴۳۰، ۴۳۱، ۴۳۲، ۴۳۳، ۴۳۴، ۴۳۵، ۴۳۶، ۴۳۷، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۴۰، ۴۴۱، ۴۴۲، ۴۴۳، ۴۴۴، ۴۴۵، ۴۴۶، ۴۴۷، ۴۴۸، ۴۴۹، ۴۵۰، ۴۵۱، ۴۵۲، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۵۵، ۴۵۶، ۴۵۷، ۴۵۸، ۴۵۹، ۴۶۰، ۴۶۱، ۴۶۲، ۴۶۳، ۴۶۴، ۴۶۵، ۴۶۶، ۴۶۷، ۴۶۸، ۴۶۹، ۴۷۰، ۴۷۱، ۴۷۲، ۴۷۳، ۴۷۴، ۴۷۵، ۴۷۶، ۴۷۷، ۴۷۸، ۴۷۹، ۴۸۰، ۴۸۱، ۴۸۲، ۴۸۳، ۴۸۴، ۴۸۵، ۴۸۶، ۴۸۷، ۴۸۸، ۴۸۹، ۴۹۰، ۴۹۱، ۴۹۲، ۴۹۳، ۴۹۴، ۴۹۵، ۴۹۶، ۴۹۷، ۴۹۸، ۴۹۹، ۵۰۰، ۵۰۱، ۵۰۲، ۵۰۳، ۵۰۴، ۵۰۵، ۵۰۶، ۵۰۷، ۵۰۸، ۵۰۹، ۵۱۰، ۵۱۱، ۵۱۲، ۵۱۳، ۵۱۴، ۵۱۵، ۵۱۶، ۵۱۷، ۵۱۸، ۵۱۹، ۵۲۰، ۵۲۱، ۵۲۲، ۵۲۳، ۵۲۴، ۵۲۵، ۵۲۶، ۵۲۷، ۵۲۸، ۵۲۹، ۵۳۰، ۵۳۱، ۵۳۲، ۵۳۳، ۵۳۴، ۵۳۵، ۵۳۶، ۵۳۷، ۵۳۸، ۵۳۹، ۵۴۰، ۵۴۱، ۵۴۲، ۵۴۳، ۵۴۴، ۵۴۵، ۵۴۶، ۵۴۷، ۵۴۸، ۵۴۹، ۵۵۰، ۵۵۱، ۵۵۲، ۵۵۳، ۵۵۴، ۵۵۵، ۵۵۶، ۵۵۷، ۵۵۸، ۵۵۹، ۵۶۰، ۵۶۱، ۵۶۲، ۵۶۳، ۵۶۴، ۵۶۵، ۵۶۶، ۵۶۷، ۵۶۸، ۵۶۹، ۵۷۰، ۵۷۱، ۵۷۲، ۵۷۳، ۵۷۴، ۵۷۵، ۵۷۶، ۵۷۷، ۵۷۸، ۵۷۹، ۵۸۰، ۵۸۱، ۵۸۲، ۵۸۳، ۵۸۴، ۵۸۵، ۵۸۶، ۵۸۷، ۵۸۸، ۵۸۹، ۵۹۰، ۵۹۱، ۵۹۲، ۵۹۳، ۵۹۴، ۵۹۵، ۵۹۶، ۵۹۷، ۵۹۸، ۵۹۹، ۶۰۰، ۶۰۱، ۶۰۲، ۶۰۳، ۶۰۴، ۶۰۵، ۶۰۶، ۶۰۷، ۶۰۸، ۶۰۹، ۶۱۰، ۶۱۱، ۶۱۲، ۶۱۳، ۶۱۴، ۶۱۵، ۶۱۶، ۶۱۷، ۶۱۸، ۶۱۹، ۶۲۰، ۶۲۱، ۶۲۲، ۶۲۳، ۶۲۴، ۶۲۵، ۶۲۶، ۶۲۷، ۶۲۸، ۶۲۹، ۶۳۰، ۶۳۱، ۶۳۲، ۶۳۳، ۶۳۴، ۶۳۵، ۶۳۶، ۶۳۷، ۶۳۸، ۶۳۹، ۶۴۰، ۶۴۱، ۶۴۲، ۶۴۳، ۶۴۴، ۶۴۵، ۶۴۶، ۶۴۷، ۶۴۸، ۶۴۹، ۶۵۰، ۶۵۱، ۶۵۲، ۶۵۳، ۶۵۴، ۶۵۵، ۶۵۶، ۶۵۷، ۶۵۸، ۶۵۹، ۶۶۰، ۶۶۱، ۶۶۲، ۶۶۳، ۶۶۴، ۶۶۵، ۶۶۶، ۶۶۷، ۶۶۸، ۶۶۹، ۶۷۰، ۶۷۱، ۶۷۲، ۶۷۳، ۶۷۴، ۶۷۵، ۶۷۶، ۶۷۷، ۶۷۸، ۶۷۹، ۶۸۰، ۶۸۱، ۶۸۲، ۶۸۳، ۶۸۴، ۶۸۵، ۶۸۶، ۶۸۷، ۶۸۸، ۶۸۹، ۶۹۰، ۶۹۱، ۶۹۲، ۶۹۳، ۶۹۴، ۶۹۵، ۶۹۶، ۶۹۷، ۶۹۸، ۶۹۹، ۷۰۰، ۷۰۱، ۷۰۲، ۷۰۳، ۷۰۴، ۷۰۵، ۷۰۶، ۷۰۷، ۷۰۸، ۷۰۹، ۷۱۰، ۷۱۱، ۷۱۲، ۷۱۳، ۷۱۴، ۷۱۵، ۷۱۶، ۷۱۷، ۷۱۸، ۷۱۹، ۷۲۰، ۷۲۱، ۷۲۲، ۷۲۳، ۷۲۴، ۷۲۵، ۷۲۶، ۷۲۷، ۷۲۸، ۷۲۹، ۷۳۰، ۷۳۱، ۷۳۲، ۷۳۳، ۷۳۴، ۷۳۵، ۷۳۶، ۷۳۷، ۷۳۸، ۷۳۹، ۷۴۰، ۷۴۱، ۷۴۲، ۷۴۳، ۷۴۴، ۷۴۵، ۷۴۶، ۷۴۷، ۷۴۸، ۷۴۹، ۷۵۰، ۷۵۱، ۷۵۲، ۷۵۳، ۷۵۴، ۷۵۵، ۷۵۶، ۷۵۷، ۷۵۸، ۷۵۹، ۷۶۰، ۷۶۱، ۷۶۲، ۷۶۳، ۷۶۴، ۷۶۵، ۷۶۶، ۷۶۷، ۷۶۸، ۷۶۹، ۷۷۰، ۷۷۱، ۷۷۲، ۷۷۳، ۷۷۴، ۷۷۵، ۷۷۶، ۷۷۷، ۷۷۸، ۷۷۹، ۷۸۰، ۷۸۱، ۷۸۲، ۷۸۳، ۷۸۴، ۷۸۵، ۷۸۶، ۷۸۷، ۷۸۸، ۷۸۹، ۷۹۰، ۷۹۱، ۷۹۲، ۷۹۳، ۷۹۴، ۷۹۵، ۷۹۶، ۷۹۷، ۷۹۸، ۷۹۹، ۸۰۰، ۸۰۱، ۸۰۲، ۸۰۳، ۸۰۴، ۸۰۵، ۸۰۶، ۸۰۷، ۸۰۸، ۸۰۹، ۸۱۰، ۸۱۱، ۸۱۲، ۸۱۳، ۸۱۴، ۸۱۵، ۸۱۶، ۸۱۷، ۸۱۸، ۸۱۹، ۸۲۰، ۸۲۱، ۸۲۲، ۸۲۳، ۸۲۴، ۸۲۵، ۸۲۶، ۸۲۷، ۸۲۸، ۸۲۹، ۸۳۰، ۸۳۱، ۸۳۲، ۸۳۳، ۸۳۴، ۸۳۵، ۸۳۶، ۸۳۷، ۸۳۸، ۸۳۹، ۸۴۰، ۸۴۱، ۸۴۲، ۸۴۳، ۸۴۴، ۸۴۵، ۸۴۶، ۸۴۷، ۸۴۸، ۸۴۹، ۸۵۰، ۸۵۱، ۸۵۲، ۸۵۳، ۸۵۴، ۸۵۵، ۸۵۶، ۸۵۷، ۸۵۸، ۸۵۹، ۸۶۰، ۸۶۱، ۸۶۲، ۸۶۳، ۸۶۴، ۸۶۵، ۸۶۶، ۸۶۷، ۸۶۸، ۸۶۹، ۸۷۰، ۸۷۱، ۸۷۲، ۸۷۳، ۸۷۴، ۸۷۵، ۸۷۶، ۸۷۷، ۸۷۸، ۸۷۹، ۸۸۰، ۸۸۱، ۸۸۲، ۸۸۳، ۸۸۴، ۸۸۵، ۸۸۶، ۸۸۷، ۸۸۸، ۸۸۹، ۸۹۰، ۸۹۱، ۸۹۲، ۸۹۳، ۸۹۴، ۸۹۵، ۸۹۶، ۸۹۷، ۸۹۸، ۸۹۹، ۹۰۰، ۹۰۱، ۹۰۲، ۹۰۳، ۹۰۴، ۹۰۵، ۹۰۶، ۹۰۷، ۹۰۸، ۹۰۹، ۹۱۰، ۹۱۱، ۹۱۲، ۹۱۳، ۹۱۴، ۹۱۵، ۹۱۶، ۹۱۷، ۹۱۸، ۹۱۹، ۹۲۰، ۹۲۱، ۹۲۲، ۹۲۳، ۹۲۴، ۹۲۵، ۹۲۶، ۹۲۷، ۹۲۸، ۹۲۹، ۹۳۰، ۹۳۱، ۹۳۲، ۹۳۳، ۹۳۴، ۹۳۵، ۹۳۶، ۹۳۷، ۹۳۸، ۹۳۹، ۹۴۰، ۹۴۱، ۹۴۲، ۹۴۳، ۹۴۴، ۹۴۵، ۹۴۶، ۹۴۷، ۹۴۸، ۹۴۹، ۹۵۰، ۹۵۱، ۹۵۲، ۹۵۳، ۹۵۴، ۹۵۵، ۹۵۶، ۹۵۷، ۹۵۸، ۹۵۹، ۹۶۰، ۹۶۱، ۹۶۲، ۹۶۳، ۹۶۴، ۹۶۵، ۹۶۶، ۹۶۷، ۹۶۸، ۹۶۹، ۹۷۰، ۹۷۱، ۹۷۲، ۹۷۳، ۹۷۴، ۹۷۵، ۹۷۶، ۹۷۷، ۹۷۸، ۹۷۹، ۹۸۰، ۹۸۱، ۹۸۲، ۹۸۳، ۹۸۴، ۹۸۵، ۹۸۶، ۹۸۷، ۹۸۸، ۹۸۹، ۹۹۰، ۹۹۱، ۹۹۲، ۹۹۳، ۹۹۴، ۹۹۵، ۹۹۶، ۹۹۷، ۹۹۸، ۹۹۹، ۱۰۰۰، ۱۰۰۱، ۱۰۰۲، ۱۰۰۳، ۱۰۰۴، ۱۰۰۵، ۱۰۰۶، ۱۰۰۷، ۱۰۰۸، ۱۰۰۹، ۱۰۱۰، ۱۰۱۱، ۱۰۱۲، ۱۰۱۳، ۱۰۱۴، ۱۰۱۵، ۱۰۱۶، ۱۰۱۷، ۱۰۱۸، ۱۰۱۹، ۱۰۲۰، ۱۰۲۱، ۱۰۲۲، ۱۰۲۳، ۱۰۲۴، ۱۰۲۵، ۱۰۲۶، ۱۰۲۷، ۱۰۲۸، ۱۰۲۹، ۱۰۳۰، ۱۰۳۱، ۱۰۳۲، ۱۰۳۳، ۱۰۳۴، ۱۰۳۵، ۱۰۳۶، ۱۰۳۷، ۱۰۳۸، ۱۰۳۹، ۱۰۴۰، ۱۰۴۱، ۱۰۴۲، ۱۰۴۳، ۱۰۴۴، ۱۰۴۵، ۱۰۴۶، ۱۰۴۷، ۱۰۴۸، ۱۰۴۹، ۱۰۵۰، ۱۰۵۱، ۱۰۵۲، ۱۰۵۳، ۱۰۵۴، ۱۰۵۵، ۱۰۵۶، ۱۰۵۷، ۱۰۵۸، ۱۰۵۹، ۱۰۶۰، ۱۰۶۱، ۱۰۶۲، ۱۰۶۳، ۱۰۶۴، ۱۰۶۵، ۱۰۶۶، ۱۰۶۷، ۱۰۶۸، ۱۰۶۹، ۱۰۷۰، ۱۰۷۱، ۱۰۷۲، ۱۰۷۳، ۱۰۷۴، ۱۰۷۵، ۱۰۷۶، ۱۰۷۷، ۱۰۷۸، ۱۰۷۹، ۱۰۸۰، ۱۰۸۱، ۱۰۸۲، ۱۰۸۳، ۱۰۸۴، ۱۰۸۵، ۱۰۸۶، ۱۰۸۷، ۱۰۸۸، ۱۰۸۹، ۱۰۹۰، ۱۰۹۱، ۱۰۹۲، ۱۰۹۳، ۱۰۹۴، ۱۰۹۵، ۱۰۹۶، ۱۰۹۷، ۱۰۹۸، ۱۰۹۹، ۱۱۰۰، ۱۱۰۱، ۱۱۰۲، ۱۱۰۳، ۱۱۰۴، ۱۱۰۵، ۱۱۰۶، ۱۱۰۷، ۱۱۰۸، ۱۱۰۹، ۱۱۱۰، ۱۱۱۱، ۱۱۱۲، ۱۱۱۳، ۱۱۱۴، ۱۱۱۵، ۱۱۱۶، ۱۱۱۷، ۱۱۱۸، ۱۱۱۹، ۱۱۲۰، ۱۱۲۱، ۱۱۲۲، ۱۱۲۳، ۱۱۲۴، ۱۱۲۵، ۱۱۲۶، ۱۱۲۷، ۱۱۲۸، ۱۱۲۹، ۱۱۳۰، ۱۱۳۱، ۱۱۳۲، ۱۱۳۳، ۱۱۳۴، ۱۱۳۵، ۱۱۳۶، ۱۱۳۷، ۱۱۳۸، ۱۱۳۹، ۱۱۴۰، ۱۱۴۱، ۱۱۴۲، ۱۱۴۳، ۱۱۴۴، ۱۱۴۵، ۱۱۴۶، ۱۱۴۷، ۱۱۴۸، ۱۱۴۹، ۱۱۵۰، ۱۱۵۱، ۱۱۵۲، ۱۱۵۳، ۱۱۵۴، ۱۱۵۵، ۱۱۵۶، ۱۱۵۷، ۱۱۵۸، ۱۱۵۹، ۱۱۶۰، ۱۱۶۱، ۱۱۶۲، ۱۱۶۳، ۱۱۶۴، ۱۱۶۵، ۱۱۶۶، ۱۱۶۷، ۱۱۶۸، ۱۱۶۹، ۱۱۷۰، ۱۱۷۱، ۱۱۷۲، ۱۱۷۳، ۱۱۷۴، ۱۱۷۵، ۱۱۷۶، ۱۱۷۷، ۱۱۷۸، ۱۱۷۹، ۱۱۸۰، ۱۱۸۱، ۱۱۸۲، ۱۱۸۳، ۱۱۸۴، ۱۱۸۵، ۱۱۸۶، ۱۱۸۷، ۱۱۸۸، ۱۱۸۹، ۱۱۹۰، ۱۱۹۱، ۱۱۹۲، ۱۱۹۳، ۱۱۹۴، ۱۱۹۵، ۱۱۹۶، ۱۱۹۷، ۱۱۹۸، ۱۱۹۹، ۱۲۰۰، ۱۲۰۱، ۱۲۰۲، ۱۲۰۳، ۱۲۰۴، ۱۲۰۵، ۱۲۰۶، ۱۲۰۷، ۱۲۰۸، ۱۲۰۹، ۱۲۱۰، ۱۲۱۱، ۱۲۱۲، ۱۲۱۳، ۱۲۱۴، ۱۲۱۵، ۱۲۱۶، ۱۲۱۷، ۱۲۱۸، ۱۲۱۹، ۱۲۲۰، ۱۲۲۱، ۱۲۲۲، ۱۲۲۳، ۱۲۲۴، ۱۲۲۵، ۱۲۲۶، ۱۲۲۷، ۱۲۲۸، ۱۲۲۹، ۱۲۳۰، ۱۲۳۱، ۱۲۳۲، ۱۲۳۳، ۱۲۳۴، ۱۲۳۵، ۱۲۳۶، ۱۲۳۷، ۱۲۳۸، ۱۲۳۹، ۱۲۴۰، ۱۲۴۱، ۱۲۴۲، ۱۲۴۳، ۱۲۴۴، ۱۲۴۵، ۱۲۴۶، ۱۲۴۷، ۱۲۴۸، ۱۲۴۹، ۱۲۵۰، ۱۲۵۱، ۱۲۵۲، ۱۲۵۳، ۱۲۵۴، ۱۲۵۵، ۱۲۵۶، ۱۲۵۷، ۱۲۵۸، ۱۲۵۹، ۱۲۶۰، ۱۲۶۱، ۱۲۶۲، ۱۲۶۳، ۱۲۶۴، ۱۲۶۵، ۱۲۶۶، ۱۲۶۷، ۱۲۶۸، ۱۲۶۹، ۱۲۷۰، ۱۲۷۱، ۱۲۷۲، ۱۲۷۳، ۱۲۷۴، ۱۲۷۵، ۱۲۷۶، ۱۲۷۷، ۱۲۷۸، ۱۲۷۹، ۱۲۸۰، ۱۲۸۱، ۱۲۸۲، ۱۲۸۳، ۱۲۸۴، ۱۲۸۵، ۱۲۸۶، ۱۲۸۷، ۱۲۸۸، ۱۲۸۹، ۱۲۹۰، ۱۲۹۱، ۱۲۹۲، ۱۲۹۳، ۱۲۹۴، ۱۲۹۵، ۱۲۹۶، ۱۲۹۷، ۱۲۹۸، ۱۲۹۹، ۱۳۰۰، ۱۳۰۱، ۱۳۰۲، ۱۳۰۳، ۱۳۰۴، ۱۳۰۵، ۱۳۰۶، ۱۳۰۷، ۱۳۰۸، ۱۳۰۹، ۱۳۱۰، ۱۳۱۱، ۱۳۱۲، ۱۳۱۳، ۱۳۱۴، ۱۳۱۵، ۱۳۱۶، ۱۳۱۷، ۱۳۱۸، ۱۳۱۹، ۱۳۲۰، ۱۳۲۱، ۱۳۲۲، ۱۳۲۳، ۱۳۲۴، ۱۳۲۵، ۱۳۲۶، ۱۳۲۷، ۱۳۲۸، ۱۳۲۹، ۱۳۳۰، ۱۳۳۱، ۱۳۳۲، ۱۳۳۳، ۱۳۳۴، ۱۳۳۵، ۱۳۳۶، ۱۳۳۷، ۱۳۳۸، ۱۳۳۹، ۱۳۴۰، ۱۳۴۱، ۱۳۴۲، ۱۳۴۳، ۱۳۴

وَأَمَّا حَمَّالَةُ الْحَطَبِ

ابوالبشر ان کریم میں عام ہے نہ خاص۔ مراد وہ شخص ہے جس میں التهاب و اشتعال کا مادہ ہو۔
 اسی طرح حَمَّالَةُ الْحَطَبِ۔ ہیزم کش عورت سے مراد ہے جو مسخن چین ہو۔ آگ لگانے والی۔ چٹانور عورت آدمیوں
 میں شرارت کو بڑھاتی ہے۔ سعدی کہتا ہے کہ

مسخن چین بد بخت ہیزم کش است

(الحکم جلد ۲، ۷۲ مورخہ ۶ مارچ ۱۸۹۸ء صفحہ ۲)



سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ ۝

وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

اس اقل عبارت کو جو بقدر ایک سطر بھی نہیں دیکھنا چاہیئے کہ کس لطافت اور عمدگی سے ہر ایک قسم کی شرکات سے وجود حضرت باری کا منتر ہونا بیان فرمایا ہے۔ اس کی تفصیل یہ ہے کہ شرکات از روئے حتمی چار قسم پر ہے کبھی شرکات عدد میں ہوتی ہے اور کبھی مرتبہ میں اور کبھی نسب میں اور کبھی فعل اور تاثیر میں۔ سو اس سورت میں اُن چاروں قسموں کی شرکات سے خدا کا پاک ہونا بیان فرمایا اور کھول کر بتلادیا کہ وہ اپنے عدد میں ایک ہے دو یا تین نہیں اور وہ صمد ہے یعنی اپنے مرتبہ و وجوب اور محتاج الیہ ہونے میں منفرد اور یگانہ ہے اور بجز اس کے تمام چیزیں ممکن الوجود اور بالکلیۃ الذات ہیں جو اُس کی طرف ہر دم محتاج ہیں اور وہ کَسْر یَلِدْ ہے یعنی اُس کا کوئی بیٹا نہیں تا بوجہ بیٹا ہونے کے اُس کا شریک ٹھہر جائے اور وہ کَسْر یُولَدْ ہے یعنی اُس کا کوئی باپ نہیں تا بوجہ باپ ہونے کے اُس کا کوئی شریک بن جائے اور وہ کَسْر یُکُنْ لَہُ کُفُوًا ہے یعنی اس کے کاموں میں کوئی اُس سے برابر کرے والا نہیں تا باعتبار فصل کے اُس کا کوئی شریک قرار پاوے۔ سو اس طور سے ظاہر فرمادیا کہ خدائے تعالیٰ چاروں قسم کی شرکات سے پاک اور منزہ ہے اور وحدۃ لا شریک ہے۔ (براہین احمدیہ صفحہ ۴۳۳ حاشیہ)

قرآن کریم کی صاف تعلیم یہ ہے کہ وہ خداوند وحید و حمید جو بالذات توحید کو چاہتا ہے اُس نے اپنی مخلوق کو متشاکرک الصفات رکھا ہے اور بعض کو بعض کا مثیل اور شبیہ قرار دیا ہے تاکہ کسی فرد خاص کی کوئی خصوصیت جو ذات و افعال و اقوال اور صفات کے متعلق ہے اس دھوکہ میں نہ ڈالے کہ وہ فرد خاص اپنے بنی نوع سے بڑھ کر ایک ایسی

خاصیت اپنے اندر رکھتا ہے کہ کوئی دوسرا شخص نہ اصلاً و نہ ظلاً اس کا شریک نہیں اور خدا تعالیٰ کی طرح کسی اپنی صفت میں واحد لا شریک ہے چنانچہ قرآن کریم میں سورۃ اخلاص اسی مجید کو بیان کر رہی ہے کہ احدیت ذات و صفات خدا تعالیٰ کا خاصہ ہے۔ دیکھو اللہ جل شانہ فرماتا ہے قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ۔ (ایمنہ مکالمات اسلام صفحہ ۴۴، ۴۵)

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ..... وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ یعنی کہ خدا وہ عظیم الشان خدا ہے جو اس سے پاک ہے جو کسی عورت کے پیٹ سے نکلے اور جنایا جائے اور ہر ایک چیز اس کی طرف محتاج ہے اور وہ کسی کی طرف محتاج نہیں اور اس کا کوئی قراہتی اور ہم جنس نہیں نہ باپ نہ ماں نہ بھائی نہ بہن اور نہ کوئی ہم مرتبہ اور پھر یہ کمال کیا ہے کہ لَمْ يَلِدْ کا لفظ جس کے یہ معنی ہیں کہ خدا کسی کا بیٹا نہیں کسی کا جنایا ہوا نہیں۔ (سنت یحییٰ صفحہ ۱۳۹، ۱۴۰)

وہ خدا اکیلا ہے نہ وہ کسی کا بیٹا اور نہ کوئی اس کا بیٹا۔ اور نہ کوئی اس کے برابر اور نہ کوئی اس کا ہم جنس۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۹۲)

حُسن ایک ایسی چیز ہے جو بالطبع دل کی طرف کھینچا جاتا ہے اور اس کے مشاہدہ سے بطبعاً محبت پیدا ہوتی ہے تو حُسن باری تعالیٰ اس کی وحدانیت اور اس کی عظمت اور بزرگی اور صفات ہیں جیسا کہ قرآن شریف نے فرمایا ہے قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ ۝ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ یعنی خدا اپنی ذات اور صفات اور جلال میں ایک ہے کوئی اس کا شریک نہیں سب اس کے حاجت مند ہیں۔ ذرہ ذرہ اسی سے زندگی پاتا ہے۔ وہ کل چیزوں کے لئے مبداء فیض ہے اور آپ کسی سے فیض یاب نہیں۔ وہ نہ کسی کا بیٹا ہے اور نہ کسی کا باپ۔ اور کیونکر ہو کہ اس کا کوئی ہم ذات نہیں۔ قرآن نے بار بار خدا کا کمال پیش کر کے اور اس کی عظمت دکھلا کے لوگوں کو توجہ دلائی ہے کہ دیکھو ایسا خدا دلوں کو مغرب ہے نہ کہ مُردہ اور کمزور اور کم رقم اور کم قدرت۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۱۰۳)

توریت میں خدا تعالیٰ کی صفات کا طے کرنا کھیں پورے طور پر ذکر نہیں۔ اگر توریت میں کوئی ایسی سورت ہوتی جیسکہ قرآن شریف میں قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ ۝ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ ہے تو شاید عیسائی اس مخلوق پرستی کی بلا سے رک جاتے۔ (کتاب البریہ صفحہ ۶۰)

اُن کو کہہ دے کہ وہ سچا خدا ایک خدا ہے جو کسی کا باپ نہیں اور نہ کسی کا بیٹا اور نہ اُس کا کوئی ہم جنس ہے۔

(ترباتی القلوب صفحہ ۹۶)

وَعَاوِلَا النَّصَّالِيْنَ..... کے مقابل پر قرآن شریف کے اخیر میں سورۃ اخلاص ہے یعنی قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

اللَّهُ الصَّمَدُ ۚ لَمْ يَلِدْ ۖ وَلَمْ يُولَدْ ۚ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ سورة فاتحہ میں وہ اہم مقصد جو قرآن میں مفصل بیان کیا گیا ہے بطور اجمال اس کا افتتاح کیا ہے اور پھر سورۃ قَبَلَتْ اور سورۃ اخلاص اور سورۃ فلق اور سورۃ الناس میں ختم شدہ ان کے وقت میں انہی دونوں بلاؤں سے خدا تعالیٰ کی پناہ مانگی گئی ہے پس افتتاح کتاب اللہ بھی انہی دونوں دعاؤں سے ہوا اور پھر اختتام کتاب اللہ بھی انہی دونوں دعاؤں پر کیا گیا۔
(تحفہ گولڑویہ صفحہ ۷۶)

تم اے مسلمانو! نصاریٰ سے کہو کہ وہ اللہ ایک ہے۔ اللہ بے نیاز ہے نہ اس سے کوئی پیدا ہوا اور نہ وہ کسی سے پیدا ہوا اور نہ کوئی اس کے برابر کا ہے۔
(تحفہ گولڑویہ صفحہ ۷۸)

قرآن نے اپنے اول میں بھی مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ اور عَصَايَ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَأَكْفُرَنَّ عَنْهُمْ اور یہ تمام اہتمام تاکید کے لئے کیا گیا اور نسیئہ اس لئے کہ تاسیح موعود اور غلبہ نصرانیت کی پیشگوئی نظری نہ رہے اور آفتاب کی طرح چمک اُٹھے۔
(تحفہ گولڑویہ صفحہ ۷۸)

آخری مظہر شیطان کے اسم و مقال کا جو مظہر اتم اور اکمل اور خاتم المظاہر ہے وہ قوم ہے جس کا قرآن کے اول میں بھی ذکر ہے اور قرآن کے آخر میں بھی یعنی وہ ضالین کا فرقہ جس کے ذکر پر سورۃ فاتحہ ختم ہوتی ہے اور پھر قرآن شریف کی آخری تین سورتوں میں بھی اس کا ذکر ہے یعنی سورۃ اخلاص اور سورۃ فلق اور سورۃ ناس میں سورۃ اخلاص میں تو اس قوم کی اعتقادی حالت کا بیان ہے جیسا کہ فرمایا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۚ اللَّهُ الصَّمَدُ ۚ لَمْ يَلِدْ ۖ وَلَمْ يُولَدْ ۚ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ یعنی خدا ایک ہے اور اُحد ہے یعنی اس میں کوئی ترکیب نہیں۔ نہ کوئی اس کا بیٹا اور نہ وہ کسی کا بیٹا اور نہ کوئی اس کا ہمسرہ ہے۔ پس اس سورت میں تو اس قوم کے عقائد بتلائے گئے۔
(تحفہ گولڑویہ صفحہ ۱۰۲ احاشیہ)

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۚ اللَّهُ الصَّمَدُ ۚ کہ وہ معبود حقیقی جس کی طرف سب چیزیں عبودیت تامہ کی فنا کے بعد یا قہری فنا کے بعد رجوع کرتی ہیں ایک ہے باقی سب مخلوقات دو قسم فنا میں سے کسی فنا کے نیچے ہیں اور سب چیزیں اس کی محتاج ہیں وہ کسی کا محتاج نہیں۔ لَمْ يَلِدْ ۖ وَلَمْ يُولَدْ ۚ وہ ایسا ہے کہ نہ تو اس کا کوئی بیٹا ہے اور نہ وہ کسی کا بیٹا ہے۔ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ اور ازل سے اس کا کوئی نظیر اور مثیل نہیں۔ یعنی وہ اپنی ذات میں نظیر اور مثیل سے پاک اور منزہ ہے دونوں سورتوں (اخلاص اور فلق) میں ایک ہی فرقہ کا

ذکر ہے صرف فرق یہ ہے کہ سورۃ اخلاص میں اس فرقہ کی اعتقادی حالت کا بیان ہے اور سورۃ فلق میں اس فرقہ کی عملی حالت کا ذکر ہے۔
(تحفہ گولڑویہ صفحہ ۱۰۵ حاشیہ)

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.... میں وہ عقیدہ جو قبول کرنے کے لائق ہے پیش کیا گیا اور پھر لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ سکا کہ وہ عقیدہ جو رد کرنے کے لائق ہے وہ بیان کیا گیا ہے۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۱۱۲ حاشیہ)
قرآن کے آخر میں بھی عیسائیوں کا رد ہے جیسا کہ سورۃ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ سے سمجھا جاتا ہے۔
(کشتی نوح صفحہ ۷۵)

قرآن میں ہمارا خدا اپنی خوبیوں کے بارے میں فرماتا ہے قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ یعنی تمہارا خدا وہ خدا ہے جو اپنی ذات اور صفات میں واحد ہے۔ نہ کوئی ذات اُس کی ذات جیسی انہی اور ابدی یعنی انادی اور اکال ہے نہ کسی چیز کے صفات اُس کی صفات کی مانند ہیں۔ انسان کا علم کسی معلّم کا محتاج ہے اور پھر محدود ہے مگر اُس کا علم کسی معلّم کا محتاج نہیں اور بایں ہمہ غیر محدود ہے انسان کی شنوائی ہوا کی محتاج ہے اور محدود ہے مگر خدا کی شنوائی ذاتی طاقت سے ہے اور محدود نہیں۔ اور انسان کی بینائی سورج یا کسی دوسری روشنی کی محتاج ہے اور پھر محدود ہے مگر خدا کی بینائی ذاتی روشنی سے ہے اور غیر محدود ہے۔ ایسا ہی انسان کی پیدا کرنے کی قدرت کسی مادہ کی محتاج ہے اور نیز وقت کی محتاج اور پھر محدود ہے لیکن خدا کی پیدا کرنے کی قدرت نہ کسی مادہ کی محتاج ہے نہ کسی وقت کی محتاج اور غیر محدود ہے کیونکہ اس کی تمام صفات بے مثل و مانند ہیں اور جیسے کہ اس کی کوئی مثل نہیں اس کی صفات کی بھی کوئی مثل نہیں۔ اگر ایک صفت میں وہ ناقص ہو تو پھر تمام صفات میں ناقص ہو گا۔ اس لئے اس کی توحید قائم نہیں ہو سکتی جب تک کہ وہ اپنی ذات کی طرح اپنے تمام صفات میں بے مثل و مانند نہ ہو۔ پھر اس سے آگے آیت ممدوحہ بالا کے یہ معنی ہیں کہ خدا نہ کسی کا بیٹا ہے اور نہ کوئی اس کا بیٹا ہے کیونکہ وہ غنی بالذات ہے۔ اس کو نہ باپ کی حاجت ہے اور نہ بیٹے کی۔ یہ توحید ہے جو قرآن شریف نے سکھائی ہے جو دایر ایمان ہے۔ (لیکچر لاہور صفحہ ۹۷، ۹۸)

اُن کو کہہ دے کہ خدا وہی ہے جو ایک ہے اور بے نیاز ہے۔ نہ اُس کا کوئی بیٹا اور نہ وہ کسی کا باپ اور نہ کوئی اس کا ہم کفو۔
(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۶ صفحہ ۵۳)

اگر آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) تشریف نہ لاتے تو نبوت تو درکنار خدا کی کثرت بھی اس طرح نہ ملتا۔ آپ کی تعلیم سے پتہ چلے کہ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ لگا۔ اگر توریت میں کوئی ایسی تعلیم ہوتی اور قرآن صرف اُس کی تصریح ہی کرتا تو نصاریٰ کا وجود ہی کیوں ہوتا۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۵۲، ۵۱)

زمین و آسمان کی شہادتیں کسی مصنوعی اور بناوٹی خدا کی ہستی کا ثبوت نہیں بلکہ اُس خدا نے احد القمۃ لَعَلَّ یَلِدَ وَ لَعَلَّ یُوَلِّدَ کی ہستی کو دکھاتی ہیں جو زندہ اور قائم خدا ہے اور جسے اسلام پیش کرتا ہے چنانچہ پادری فنڈر جس نے پہلے پہل ہندوستان میں اگر مذہبی مناظروں میں قدم رکھا اور اسلام پر نکتہ چینیایں کیں۔ اپنی کتاب میزان الحق میں خود ہی سوال کے طور پر لکھتا ہے کہ ”اگر کوئی ایسا جزیرہ ہو جہاں تثلیث کی تعلیم نہ دی گئی ہو تو کیا وہاں کے رہنے والوں پر آخرت میں مواخذہ تثلیث کے عقیدہ کی بنا پر ہوگا؟“ پھر خود ہی جواب دیتا ہے کہ اُن سے توحید کا مواخذہ ہوگا۔ اس سے سمجھ لو کہ اگر توحید کا نقش ہر ایک شے میں نہ پایا جاتا اور تثلیث ایک بناوٹی اور مصنوعی تصور نہ ہوتی تو عقیدہ توحید کی بنا پر مواخذہ کیوں ہوتا۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء صفحہ ۷۱)

نصاری کا فتنہ سب سے بڑا ہے اس واسطے اللہ تعالیٰ نے ایک سورت قرآن شریف کی تو ساری کی ساری صرف ان کے متعلق خاص کر دی ہے یعنی سورۃ اخلاص اور کوئی سورت ساری کی ساری کسی قوم کے واسطے خاص نہیں ہے۔ اَحَدُ خدا کا اسم ہے اور اَحَدٌ کا مضموم واحد سے بڑھ کر ہے۔ حسد کے معنی ہیں ازل سے غنی بالذات جو بالکل محتاج نہ ہو۔ اقنوم ثلثہ کے ماننے سے وہ محتاج پڑتا ہے۔

(الحکم جلد ۵ء ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۱ء صفحہ ۹)

کہہ دو کہ وہ خدا ایک ہے۔ ھو خدا کا نام ہے۔ وہ ایک۔ وہ بے نیاز ہے۔ نہ کھانے پینے کی اس کو ضرورت نہ زمان یا مکان کی حاجت نہ کسی کا باپ نہ بیٹا اور نہ کوئی اس کا ہمسوا اور بے تغیر ہے۔ یہ چھوٹی سی سورت قرآن شریف کی ہے جو ایک سطر میں آجاتی ہے لیکن دیکھو کس خوبی اور عمدگی کے ساتھ ہر قسم کے شرک سے اللہ تعالیٰ کی تعزیر کی گئی ہے۔

حصر عقلی میں شرک کے جس قدر قسم ہو سکتے ہیں اُن سے اس کو پاک بیان کیا ہے جو چیز آسمان اور زمین کے اندر ہے وہ ایک تغیر کے نیچے ہے مگر خدا تعالیٰ نہیں ہے۔ اب یہ کیسی صاف اور ثابت شدہ صداقت ہے۔ دماغ اسی کی طرف متوجہ ہوتا ہے۔ نور قلب جس کی شریعت دل میں ہے اس پر شہادت دیتا ہے۔ قانون قدرت اسی کا مؤید و مصدق ہے یہاں تک کہ ایک ایک پتہ اس پر گواہی دیتا ہے پس اس کو شناخت کرنا ہی عظیم الشان بات ہے۔ خدا تعالیٰ نے جو قرآن شریف میں یہ چھوٹی سی سورت نازل کی یہ ایسی ہے کہ اگر تورات کے سارے دفتر کی بجائے اُس میں اس قدر ہوتا تو یہود تباہ نہ ہوتے اور انجیل کے اتنے بڑے مجموعہ کو چھوڑ کر اگر یہی تعلیم اُن کو دی جاتی تو آج دنیا کا ایک بڑا حصہ ایک مردہ پرست قوم نہ بن جاتا۔

(الحکم جلد ۶ء ۱۹ مورخہ ۲۳ مئی ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

الْعَاقِبِينَ کے مقابل آخر کی تین سورتیں ہیں۔ اصل تو قُلْ هُوَ اللَّهُ ہے اور باقی دونوں سورتیں اس کی شرح ہیں۔ قُلْ هُوَ اللَّهُ کا ترجمہ یہ ہے کہ نصاریٰ سے کہہ دو کہ اللہ ایک ہے۔ اللہ بے نیاز ہے۔ نہ اس سے کوئی پیدا ہوا اور نہ وہ کسی سے پیدا ہوا اور نہ کوئی اس کے برابر ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۸، فروری ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

قصیدوں میں واقعات کا نبھانا مشکل امر ہوا کرتا ہے۔ شاعر ایسا نہیں کر سکتے۔ اُن کو قافیہ اور ردیف کے لئے بالکل بے جوڑ باتیں اور الفاظ لانے پڑتے ہیں۔ اس کے مقابل پر قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ کو دیکھو۔

(البدیع جلد ۱ صفحہ ۲۱، نومبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۲۸)

ہمارا خدا لَحْدَ یَلِدُ ہے اور کس قدر خوشی اور شکر کا مقام ہے کہ جس خدا کو ہم نے مانا اور اسلام نے پیش کیا ہے وہ ہر طرح کامل اور قدوس ہے اور کوئی نقص اس میں نہیں۔ دو خوبیاں کامل طور پر اللہ تعالیٰ میں پائی جاتی ہیں اور ساری صفات اُن کو بیان کرتی ہیں۔ چنانچہ اول یہ کہ اس میں ذاتی عَمَن ہے اور اسی کے متعلق لَیْسَ کِیْمِثْلَہُ شَیْءٌ ۝ فرمایا۔ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فرمایا اور کہا کہ وہ الصَّمَدُ ہے، بے نیاز ہے، نہ وہ کسی کا بیٹا ہے نہ اس کا کوئی بیٹا ہے۔ نہ اس کا کوئی ہمتا اور ہمسر ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۳۱، مارچ ۱۹۰۳ء صفحہ ۲)



سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ

إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ

إِذَا حَسَدَ ۝

کہہ میں شریر مخلوقات کی شرارتوں سے خدا کے ساتھ پناہ مانگتا ہوں اور اندھیری رات سے خدا کی پناہ میں آتا ہوں یعنی یہ زمانہ اپنے فسادِ عظیم کے رُوسے اندھیری رات کی مانند ہے سو الٰہی قوتیں اور طاقتیں اس زمانہ کی تنویر کے لئے درکار ہیں انسانی طاقتوں سے یہ کام انجام ہونا محال ہے۔

(براہین احمدیہ صفحہ ۵۰۷ حاشیہ درعاشیہ ۲)

سورۃ الفلق اور سورۃ الفاس یہ دونوں سورتیں سورۃ تہمت اور سورۃ اخلاص کے لئے بطور شرح کے ہیں اور ان دونوں سورتوں میں اس تاریک زمانہ سے خدا کی پناہ مانگی گئی ہے جب کہ لوگ خدا کے مسیح کو دیکھ دیں گے اور جب کہ عیسائیت کی ضلالت تمام دنیا میں پھیلے گی۔ (تحفہ گولڑویہ صفحہ ۷۶)

..... تم جو نصاریٰ کا فتنہ دیکھو گے اور مسیح موعود کے دشمنوں کا نشانہ بنو گے یوں دعا مانگا کرو کہ میں مخلوق کے شر سے جو اندرونی اور بیرونی دشمن ہیں اس خدا کی پناہ مانگتا ہوں جو صبح کا مالک ہے یعنی روشنی کا ظاہر کرنا اس کے اختیار میں ہے اور میں اس اندھیری رات کے شر سے جو عیسائیت کے فتنہ اور انکارِ مسیح موعود کے فتنہ کی رات ہے خدا کی پناہ مانگتا ہوں۔ اُس وقت کے لئے یہ دعا ہے جب کہ تاریکی اپنے کمال کو پہنچ جائے

اور میں خدا کی پناہ ان زن مزاج لوگوں کی شرارت سے مانگتا ہوں جو گنڈوں پر پڑھ پڑھ کر پھونکتے ہیں (یعنی جو عقدے شریعت محمدیہ میں قابلِ حل ہیں اور جو ایسے مشکلات اور معضلات ہیں جن پر جاہل مخالف اعتراض کرتے ہیں اور ذریعہ تکذیب دین ٹھہراتے ہیں۔ اُن پر اور بھی عناد کی وجہ سے پھونکیں مارتے ہیں یعنی شریر لوگ اسلامی دقیق مسائل کو جو ایک عقدہ کی شکل پر ہیں دھوکہ دہی کے طور پر ایک جھپیدہ اعتراض کی صورت پر بنا دیتے ہیں تا لوگوں کو گمراہ کریں۔ اُن نظری امور پر اپنی طرف سے کچھ حاشیے لگا دیتے ہیں اور یہ لوگ دو قسم کے ہیں ایک تو صریح مخالف اور دشمن دین ہیں جیسے پادری جو ایسی تراش خراش سے اعتراض بناتے رہتے ہیں اور دوسرے وہ علمائے اسلام ہیں جو اپنی غلطی کو چھوڑنا نہیں چاہتے اور نفسانی پھونکوں سے خدا کے فطری دین میں عقدے پیدا کر دیتے ہیں اور زمانہ خصلت رکھتے ہیں کہ کسی مرد خدا کے سامنے میدان میں نہیں آسکتے صرف اپنے اعتراضات کو تحریف تبدیل کی پھونکوں سے عقدہ لانیل کرنا چاہتے ہیں اور اس طرح پر زیادہ تر مشکلات خدا کے مصلح کی راہ میں ڈال دیتے ہیں۔ وہ قرآن کے مکذّب ہیں کہ اس کی منشاء کے برخلاف اصرار کرتے ہیں اور اپنے ایسے افعال سے جو مخالف قرآن ہیں اور دشمنوں کے عقائد سے ہم رنگ ہیں دشمنوں کو مدد دیتے ہیں۔ پس اس طرح اُن عقدوں میں پھونک مار کر ان کو لانیل بنانا چاہتے ہیں پس ہم ان شرارتوں سے خدا کی پناہ مانگتے ہیں) اور نیز ہم ان لوگوں کی شرارتوں سے خدا کی پناہ مانگتے ہیں جو خسد کرتے اور خسد کے طریقے سوچتے ہیں اور ہم اس وقت سے پناہ مانگتے ہیں جب وہ خسد کرنے لگیں۔

(تحفہ گوڑویہ صفحہ ۷۸)

آخری مظہر شیطان کے اسمِ دجال کا جو مظہر اتم اور اکمل اور خاتم المظاہر ہے وہ قوم ہے جس کا قرآن کے اوّل میں بھی ذکر ہے اور قرآن کے آخر میں بھی یعنی وہ حنائین کا فرقہ جس کے ذکر پر سورۃ فاتحہ ختم ہوتی ہے اور پھر قرآن شریف کی آخری تین سورتوں میں بھی اس کا ذکر ہے یعنی سورۃ اخلاص اور سورۃ فلق اور سورۃ ناس میں سورۃ فلق میں یہ اشارہ کیا گیا کہ یہ قوم اسلام کے لئے خطرناک ہے اور اس کے ذریعے سے آخری زمانہ میں سخت تباہی پھیلے گی اور اس زمانہ میں اسلام کو ایک بڑے شر کا سامنا ہوگا اور یہ لوگ مفضلات اور دقائقِ دین رہہ درگاہ دے کر مکار عورتوں کی طرح لوگوں کو دھوکا دیں گے اور یہ تمام کاروبار محض خسد کے باعث ہوگا جیسا کہ قلیل کاروبار خسد کے باعث تھا فرق صرف یہ ہے کہ قابیل نے اپنے بھائی کا خون زمین پر گرایا مگر یہ لوگ باعثِ جوشِ خسد سچائی کا خون کریں گے۔ غرض سورۃ قلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ میں اُن لوگوں کے عقائد کا بیان ہے اور سورۃ فلق میں ان لوگوں کے ان اعمال کی تشریح ہے جو قوت اور طاقت کے وقت ان سے ظاہر ہوں گے چنانچہ دونوں سورتوں کو بالمقابل رکھنے سے صاف سمجھ آتا ہے کہ پہلی سورۃ یعنی سورۃ اخلاص میں قوم نصاریٰ کے اعتقادی حالات کا بیان ہے اور دوسری سورۃ میں عملی حالات کا ذکر ہے۔ اور سخت تاریکی سے آخری زمانہ کی طرف اشارہ ہے جبکہ یہ لوگ

اس مودع کے منظر اتم ہوں گے جو خدا کی طرف سے مصلح ہے اور ان دونوں سورتوں کے بالمقابل لکھنے سے جلد تر ان لطیف اشارات کا علم ہو سکتا ہے..... قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ کہہ نہیں پناہ مانگتا ہوں اُس رب کی جس نے تمام مخلوقات پیدا کی اس طرح پر کہ ایک کو بچاؤ کر اس سے دوسرا پیدا کیا یعنی بعض کو بعض کا محتاج بنایا اور جو تاریکی کے بعد صبح کو پیدا کرنے والا ہے۔ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ہم خدا کی پناہ مانگتے ہیں ایسی مخلوق کی شتر سے جو تمام شریروں سے شتر میں بڑھی ہوئی ہے اور شرارتوں میں اس کی نظیر ابتداء دُنیا سے اخیر تک اور کوئی نہیں جن کا عقیدہ امر حق نہ لے لے دے وَكَذَلِكَ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ رِزْقَهُمْ خَفِيفًا اَوْ ثَقِيلًا یعنی وہ خدا کے لئے ایک بیٹا تجویز کرتے ہیں۔

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ اِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ اِذَا اَحْسَدَ ۝ اور ہم پناہ مانگتے ہیں خدا تعالیٰ کی اس زمانہ سے جبکہ تثلیث اور شرک کی تاریکی تمام دُنیا پر پھیل جائے گی اور نیز ان لوگوں کے شتر سے کہ جو چھو بھیس مار کر گرہیں دیں گے یعنی دھوکا دہی میں جاؤ کا کام دکھائیں گے اور راہ راست کی معرفت مشکلات میں ڈال دیں گے اور نیز اس بڑے حاسد کے خد سے پناہ مانگتا ہوں جبکہ وہ گروہ سراسر خد کی راہ سے حق پوشی کرے گا۔ یہ تمام اشارات عیسائی پادریوں کی طرف ہیں کہ ایک زمانہ آنے والا ہے جو وہ دُنیا میں شتر پھیلائیں گے اور دُنیا کو تاریکی سے بھر دیں گے اور جاؤ کی طرح ان کا دھوکا ہوگا اور وہ سخت حاسد ہوں گے اور اسلام کو خد کی راہ سے منظر تحقیر و بھیس گئے اور لفظ رَبِّ الْفَلَقِ اس طرف اشارہ کرتا ہے کہ اس تاریکی کے بعد پھر صبح کا زمانہ بھی آئے گا جو صبح موعود کا زمانہ ہے..... ان دونوں سورتوں (اخلاص اور فلق) میں ایک ہی فرقہ کا ذکر ہے صرف فرق یہ ہے کہ سورۃ اخلاص میں اس فرقہ کی اعتقادی حالت کا بیان ہے اور سورۃ فلق میں اس فرقہ کی عملی حالت کا ذکر ہے اور اس فرقہ کا نام سورۃ الفلق میں شَرِّ مَا خَلَقَ رکھا گیا ہے یعنی شَرِّ الْبَرِيَّةِ - اور احادیث پر نظر ڈالنے سے معلوم ہوتا ہے کہ وہی موعود کا نام بھی شتر البریہ ہے کیونکہ آدم کے وقت سے اخیر تک شتر میں اُس کے برابر کوئی نہیں۔ (نخفہ گولڑویہ صفحہ ۱۱۰، ۱۰۵ حاشیہ)

سورۃ فلق میں یعنی آیت وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ اِذَا وَقَبَ میں آنے والی ایک سخت تاریکی سے ڈرایا گیا اور فرقہ قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ میں آنے والی ایک صبح صادق کی بشارت دی گئی اور اس مطلب کے حصول کے لئے سورۃ الناس میں مبرا اور ثبات کے ساتھ وسوسوں سے بچنے کے لئے تاکید کی گئی۔

(نخفہ گولڑویہ صفحہ ۱۱۲ حاشیہ)

الْمَلَّائِينَ کے مقابل آخر کی تین سورتیں ہیں۔ اصل تو قُلْ هُوَ اللَّهُ ہے اور باقی دونوں سورتیں اس کی

شرح ہیں.....

سورۃ الفلق میں اس فتنہ سے بچنے کے لئے یہ دعا سکھائی قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ یعنی تمام مخلوق کے شر سے اس خدا کی پناہ مانگتا ہوں جو رَبُّ الْفَلَقِ ہے یعنی صبح کا مالک ہے یا روشنی ظاہر کرنا اسی کے قبضہ و اقتدار میں ہے۔ رَبُّ الْفَلَقِ کا لفظ بتاتا ہے کہ اس وقت عیسائیت کے فتنہ اور مسیح موعود کی تکفیر اور توہین کے فتنہ کی اندھیری رات احاطہ کرنے کی اور پھر کھول کر کما کہ شَرِّ غَاسِقِیْ اِذَا وَقَبَتْ اور میں اس اندھیری رات کے شر سے جو عیسائیت کے فتنہ اور مسیح موعود کے انکار کے فتنہ کی شبِ تاریک ہے پناہ مانگتا ہوں۔ پھر فرمایا وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ اور میں ان زنا نہ سیرت لوگوں کی شرارت سے پناہ مانگتا ہوں جو گنڈوں پر پھونکیں مارتے ہیں۔ مگر ہوں سے مراد وہ مَعْضَلَات اور مشکلات شریعتِ محمدیہ ہیں جن پر جاہل مخالف اعتراض کرتے ہیں اور ان کو ایک پیچیدہ صورت میں پیش کر کے لوگوں کو دھوکہ میں ڈالتے ہیں اور یہ دو قسم کے لوگ ہیں۔ ایک تو پادری اور ان کے دوسرے پس خوردہ کھانے والے اور دوسرے وہ ناواقف اور ضدی مُلّاں ہیں جو اپنی غلطی کو تو چھوڑتے نہیں اور اپنی نفسانی چھونکوں سے اس صاف دین میں اُور بھی مشکلات پیدا کر دیتے ہیں اور زنا نہ خصلت رکھتے ہیں کہ خدا کے مامور و مرسل کے سامنے آتے نہیں پس ان لوگوں کی شرارتوں سے پناہ مانگتے ہیں اور ایسا ہی ان ماسدوں کے خُصَم سے پناہ مانگتے ہیں اور اس وقت سے پناہ مانگتے ہیں جب وہ خُصَد کرنے لگیں۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۸ مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

بعض لوگ اس قسم کے ہوتے ہیں کہ وہ خدا تعالیٰ کے سوا اُوروں پر بھروسہ کرتے ہیں اور کہتے ہیں اگر فلاں نہ ہوتا تو میں ہلاک ہو جاتا میرے ساتھ فلاں نے احسان کیا۔ وہ نہیں جانتا کہ یہ سب کچھ خدا تعالیٰ کی طرف سے ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ میں اُس خدا کی پناہ مانگتا ہوں جس کی تمام پرورشیں ہیں۔ رَبُّ یعنی پرورش کنندہ وہی ہے اس کے سوا کسی کا رحم اور کسی کی پرورش نہیں ہوتی حتیٰ کہ جو ماں باپ بچے پر رحمت کرتے ہیں دراصل وہ بھی اسی خدا کی پرورشیں ہیں اور بادشاہ جو رعایا سے انصاف کرتا ہے اور اُس کی پرورش کرتا ہے وہ سب بھی اصل میں خدا تعالیٰ کی مہربانی ہے۔

ان تمام باتوں سے اللہ تعالیٰ یہ سکھاتا ہے کہ اللہ تعالیٰ کے برابر کوئی نہیں۔ سب کی پرورشیں اسی کی پرورشیں ہیں بعض لوگ بادشاہوں پر بھروسہ کرتے ہیں اور کہتے ہیں کہ فلاں نہ ہوتا تو میں تباہ ہو جاتا اور میرا فلاں کام بادشاہ نے کر دیا۔ وغیرہ وغیرہ۔ یاد رکھو کہ ایسا کہنے والے کافر ہوتے ہیں۔ انسان کو چاہیئے کہ کافر نہ بنے۔ اور مومن نہیں ہوتا جب تک کہ دل سے ایمان نہ رکھے کہ سب پرورشیں اور رحمتیں اللہ تعالیٰ کی طرف سے ہیں۔

انسان کو اس کا دوست ذرہ بھی فائدہ نہیں دے سکتا جب تک کہ خدا تعالیٰ کا رحم نہ ہو۔ اسی طرح بچے اور تمام

رشتہ داروں کا حال ہے۔ اللہ تعالیٰ کا رحم ہونا ضروری ہے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ دراصل میں ہی تمہاری پرورش کرتا ہوں۔ جب تک خدا تعالیٰ کی پرورش نہ ہو تو کوئی پرورش نہیں کر سکتا۔ دیکھو جب خدا تعالیٰ کسی کو بیمار ڈال دیتا ہے تو بعض دفعہ طبیب کتنا ہی زور لگاتے ہیں مگر وہ ہلاک ہو جاتا ہے۔ طاعون کے مرض کی طرف غور کرو سب ڈاکٹر زور لگا چکے مگر یہ مرض دفع نہ ہوا۔ اصل یہ ہے کہ سب بھلائیاں اُس کی طرف سے ہیں اور وہی ہے کہ جو تمام بدیوں کو دور کرتا ہے۔

(البدر جلد ۲ ص ۲۳ مورخہ ۳ جولائی ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۰۱)

مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ۔ غَاسِقٌ عربی میں تاریکی کو کہتے ہیں جو کہ بعد زوال شفقِ اول چاند کو ہوتی ہے اور اسی لئے لفظ قریم بھی اس کی آخری راتوں میں بولا جاتا ہے جبکہ اس کا نور جاتا رہتا ہے اور خسوف کی حالت میں بھی یہ لفظ استعمال ہوتا ہے۔ قرآن شریف میں مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ کے یہ معنی ہیں مِنْ شَرِّ ظُلْمَةٍ إِذَا ادَّخَلَ یعنی ظلمت کی بُرائی سے جب وہ داخل ہو۔

(البدر جلد ۲ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۴۳)

مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ۔ اصل میں صفاتِ کل نیک ہوتے ہیں جب اُن کو بے موقع اور ناجائز طور پر استعمال کیا جاوے تو وہ بُرے ہو جاتے ہیں اور اُن کو گندہ کر دیا جاتا ہے لیکن جب ان ہی صفات کو افراطِ تعظیم سے بچا کر عمل اور موقع پر استعمال کیا جاوے تو ثواب کا موجب ہو جاتے ہیں۔ قرآن مجید میں ایک جگہ فرمایا ہے مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ اور دوسری جگہ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ۔ ابِ سَبَقْتِ لے جانا بھی تو ایک قسم کا حسد ہی ہے۔ سبقت لے جانے والا کب چاہتا ہے کہ اس سے آدر کوئی آگے بڑھ جاوے۔ یہ صفت بچپن ہی سے انسان میں پائی جاتی ہے۔ اگر بچوں کو آگے بڑھنے کی خواہش نہ ہو تو وہ محنت نہیں کرتے اور کوشش کرنے والے کی استعداد بڑھ جاتی ہے۔ سابقون گویا حاسد ہی ہوتے ہیں لیکن اس جگہ حسد کا مادہ مصطفیٰ ہو کر سابق ہو جاتا ہے۔ اسی طرح حاسد ہی بہشت میں سبقت لے جاویں گے۔

(البدر جلد ۲ ص ۱۲ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ اول)



سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ

شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝

دجال معبود ایک شخص نہیں ہے ورنہ ناس کا لفظ اُس پر اطلاق نہ پاتا اور اس میں کیا شک ہے کہ ناس کا لفظ صرف گروہ پر بولا جاتا ہے۔ سو جو گروہ شیطان کے وساوس کے نیچے چلتا ہے وہ دجال کے نام سے موسوم ہوتا ہے اسی کی طرف قرآن شریف کی اس ترتیب کا اشارہ ہے کہ وہ اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ سے شروع کیا گیا اور اس آیت پر ختم کیا گیا اَلَّذِیْ یُوَسْوِسُ فِیْ صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝ پس لفظ ناس سے مراد اس جگہ بھی دجال ہے۔ حاصل اس سورت کا یہ ہے کہ تم دجال کے فتنہ سے خدا تعالیٰ کی پناہ پکڑو۔ اس سورت سے پہلے سورۃ اخلاص ہے جو حیثیت کے اصول کے رد میں ہے۔ بعد اس کے سورۃ فلق ہے جو ایک تاریک زمانہ اور غورتوں کی نگاری کی خبر دے رہی ہے اور پھر آخر ایسے گروہ سے پناہ مانگنے کا حکم ہے جو شیطان کے زیر سایہ چلتا ہے۔ اس ترتیب سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ یہ وہی گروہ ہے جس کو دوسرے لفظوں میں شیطان کہا ہے۔ اور اخیر میں اس گروہ کے ذکر سے اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ آخری زمانہ میں اس گروہ کا غلبہ ہوگا جن کے ساتھ نَفَثَاتِ

فی التَّحْقِیْطِ ہوں گی یعنی ایسی عیسائی عورتیں جو گھروں میں پھر کر کوشش کریں گی کہ عورتوں کو خاوندوں سے علیحدہ کریں اور معتد نکاح کو توڑیں۔ خوب یاد رکھنا چاہیے کہ یہ تینوں سورتیں قرآن شریف کی دجالی فتنہ کی خبر دے رہی ہیں اور حکم ہے کہ اس زمانہ سے خدا کی پناہ مانگو تا اس شر سے محفوظ رہو۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ وہ شرور صرف آسمانی انوار اور برکات سے دور ہوں گے جن کو آسمانی مسیح اپنے ساتھ لائے گا۔ (ایام اقلع صفحہ ۶۲)

اس میں اللہ تعالیٰ نے حقیقی مستحقِ حمد کے ساتھ عارضی مستحقِ حمد کا بھی اشارہ ذکر فرمایا ہے اور یہ اس لئے ہے کہ اخلاقِ فاضلہ کی تکمیل ہو چنانچہ اس سورت میں تین قسم کے حق بیان فرمائے ہیں۔ اول فرمایا کہ تم پناہ مانگو اللہ کے پاس جو جامعِ جمیع صفاتِ کاملہ ہے اور جو رب ہے لوگوں کا۔ اور ملک بھی ہے اور معبود و مطلوبِ حقیقی بھی ہے۔ یہ سورت اس قسم کی ہے کہ اس میں اصل توحید کو تو قائم رکھا ہے مگر معیار بھی اشارہ کیا ہے کہ دوسرے لوگوں کے حقوق بھی ضائع نہ کریں جو ان اسماء کے مظہرِ ظلی طور پر ہیں۔ رب کے لفظ میں اشارہ ہے کہ کو حقیقی طور پر خدا ہی پرورش کرنے والا اور تکمیل تک پہنچانے والا ہے لیکن عارضی اور ظلی طور پر دُور بھی وجود ہیں جو ربوبیت کے مظہر ہیں ایک جسمانی طور پر دوسرا روحانی طور پر۔ جسمانی طور پر والدین ہیں اور روحانی طور پر مرشد اور ہادی ہے۔

(رومیہ جلسہ دعا صفحہ ۱۱۰)

خدا تعالیٰ نے تکمیلِ اخلاقِ فاضلہ کے لئے رَبِّ النَّاسِ کے لفظ میں والدین اور مرشد کی طرف ایمان فرمایا ہے تاکہ اس مجازی اور مشہود سلسلہ شکر گزاری سے حقیقی رب و ہادی کی شکر گزاری میں قدم اٹھائیں۔ اسی راز کے حل کی یہ کلید ہے کہ اس سورہ شریف کو رَبِّ النَّاسِ سے شروع فرمایا ہے اِلٰہِ النَّاسِ سے آغاز نہیں کیا۔ چونکہ مرشد روحانی خدا تعالیٰ کے منشاء کے موافق اس کی توفیق و ہدایت سے تربیت کرتا ہے اس لئے وہ بھی اس میں شامل ہے پھر دوسرا ٹکڑا اس میں مَلِکِ النَّاسِ ہے یعنی تم پناہ مانگو خدا کے پاس جو تمہارا بادشاہ ہے۔ یہ ایک اور اشارہ ہے تا لوگوں کو تمتدُن دُنیا کے اصول سے واقف کیا جاوے اور مہذب بنایا جاوے حقیقی طور پر تو اللہ تعالیٰ ہی بادشاہ ہے مگر اس میں اشارہ ہے کہ ظلی طور پر بادشاہ ہوتے ہیں اور اسی لئے اس میں اشارہ مَلِکِ وقت کے حقوق کی نگہداشت کی طرف بھی ایمان ہے۔ یہاں کافر اور مشرک اور موعِد بادشاہ یعنی کسی قسم کی قید نہیں بلکہ عام طور پر ہے۔ خواہ کسی مذہب کا بادشاہ ہو۔ مذہب اور اعتقاد کے حصے جدا ہیں قرآن میں جہاں جہاں خدا نے مَحْسَن کا ذکر فرمایا ہے وہاں کوئی شرط نہیں لگائی کہ وہ مسلمان ہو اور موعِد ہو اور فلاں سلسلہ کا ہو بلکہ عام طور پر مَحْسَن کی نسبت ذکر ہے خواہ وہ کوئی مذہب رکھتا ہو اور خدا تعالیٰ اپنے کلام پاک میں مَحْسَن کے ساتھ احسان

کرنے کی سخت تاکید فرماتا ہے جیسے آیت ذیل سے ہو رہا ہے:

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ

(روڈ اور جلسہ دعا صفحہ ۱۱، ۱۲)

کیا احسان کا بدلہ احسان کے سوا بھی ہو سکتا ہے۔

پہلے اس سورت میں خدا تعالیٰ نے رَبِّ النَّاسِ فرمایا پھر مَلِكِ النَّاسِ آخر میں إِلَهِ النَّاسِ فرمایا جو اصلی مقصود اور مطلوب انسان ہے۔ إِلَہ کہتے ہیں معبود، مقصود، مطلوب کو۔ لَا إِلَہَ إِلَّا اللَّهُ کے معنی یہی ہیں کہ لَا مَعْبُودَ دِیْ وَلَا مَقْصُودَیْ وَلَا مَطْلُوبَیْ إِلَّا اللَّهُ یہی سچی توحید ہے کہ ہر مدح و ستائش کا مستحق اللہ تعالیٰ ہی کو ٹھہرایا جائے پھر فرمایا مِنْ شَرِّ الْأَوْثَانِ الْخَنَاسِ پہلے وسوسہ ڈالنے والے خناس کے شر سے پناہ مانگو۔ خناس عربی میں سانپ کو کہتے ہیں جسے عبرانی میں خناس کہتے ہیں اس لئے کہ اس نے پہلے بھی بدی کی تھی۔ یہاں ابلیس یا شیطان نہیں فرمایا تاکہ انسان کو اپنی ابتداء کی ابتلاء یاد آوے کہ کس طرح شیطان نے اُن کے ابون کو دھوکہ دیا تھا۔ اس وقت اس کا نام خناس ہی رکھا گیا۔ یہ ترتیب خدا نے اس لئے اختیار فرمائی ہے تاکہ انسان کو پہلے واقعات پر آگاہ کرے کہ جس طرح شیطان نے خدا کی اطاعت سے انسان کو فریب دے کر رُوگرداں کیا ویسے ہی وہ کسی وقت نیک وقت کی اطاعت سے بھی عاصی اور رُوگرداں نہ کر اوے۔ یوں انسان ہر وقت اپنے نفس کے ارادوں اور منصوبوں کی جانچ پڑتال کرے کہ مجھ میں نیک وقت کی اطاعت کس قدر ہے اور کوشش کرتا رہے اور خدا تعالیٰ سے دعا مانگتا رہے کہ کسی مدخل سے شیطان اُس میں داخل نہ ہو جائے۔ اب اس سورت میں جو اطاعت کا حکم ہے وہ خدا تعالیٰ ہی کی اطاعت کا حکم ہے کیونکہ اصلی اطاعت اُسی کی ہے مگر والدین، مُرشد و ہادی اور بادشاہ وقت کی اطاعت کا حکم بھی خدا ہی نے دیا ہے اور اطاعت کا فائدہ یہ ہوگا کہ خناس کے قابو سے بچ جاؤ گے۔ پس پناہ مانگو کہ خناس کی وسوسہ اندازی کے شر سے محفوظ رہو۔ کیونکہ مومن ایک ہی سوراخ سے دو مرتبہ نہیں کاٹا جاتا۔ ایک بار جس راہ سے مصیبت آئے دوبارہ اُس میں نہ پھنسو۔ پس اس سورت میں صریح اشارہ ہے کہ بادشاہ وقت کی اطاعت کرو۔ خناس میں خواص اسی طرح و ولایت کئے گئے ہیں جیسے خدا تعالیٰ نے درخت اور پانی اور آگ وغیرہ چیزوں اور عناصر میں خواص رکھے ہیں۔ عنصر کا لفظ اصل میں عن رتر ہے۔ عربی میں ص اور س کا بدل ہو جاتا ہے یعنی یہ چیز اس راہ الہی میں سے ہے۔ درحقیقت یہاں اگر انسان کی تحقیقات رک جاتی ہے۔ غرض ہر ایک چیز خدا ہی کی طرف سے ہے خواہ وہ بسانط کی قسم سے ہو خواہ مرکبات کی قسم سے جبکہ یہ بات ہے کہ ایسے بادشاہوں کو بھیج کر اُس نے ہزار ہا مشکلات سے ہم کو چھڑایا اور ایسی تبدیلی بخشی کہ ایک آتش تنور سے نکال کر ایسے باغ میں پہنچا دیا جہاں فرحت افزا پودے ہیں اور ہر طرف ندیاں جاری ہیں اور ٹھنڈی خوش گوار

ہوائیں چل رہی ہیں پھر کس قدر ناشکری ہوگی اگر کوئی اس کے احسانات کو فراموش کر دے۔

(روئیداد جلسہ دعا صفحہ ۲۶، ۲۷)

جب انسان امانت سے بات نہیں کرتا تو اُس وقت شیطان کا حکوم ہوتا ہے۔ گویا خود وہی ہوتا ہے چنانچہ آیت
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ اس کی شاہد ہے۔
(تحفہ غزویہ صفحہ ۳۱)

کہو کہ تم یوں دعا مانگا کرو کہ ہم وسوسہ انداز شیطان کے وسوسوں سے جو لوگوں کے دلوں میں وسوسہ ڈالتا ہے
اور اُن کو دین سے برگشتہ کرنا چاہتا ہے کبھی بطور خود اور کبھی کسی انسان میں ہو کر خدا کی پناہ مانگتے ہیں۔ وہ خدا جو
انسانوں کا پروردگار ہے، انسانوں کا بادشاہ ہے، انسانوں کا خدا ہے۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ ایک
زمانہ آنے والا ہے جو اُس میں نہ ہمدردی انسانی رہے گی جو پرورش کی جڑ ہے اور نہ سچا انصاف رہے گا جو
بادشاہت کی شرط ہے تب اُس زمانہ میں خدا ہی خدا ہوگا جو مصیبت زدوں کا مرجع ہوگا۔ یہ تمام کلمات آخری زمانہ
کی طرف اشارات ہیں جب کہ امان اور امانت دُنیا سے اٹھ جائے گی۔ (تحفہ غزویہ صفحہ ۷۸ حاشیہ)

وہ جو انسانوں کا پروردگار اور انسانوں کا بادشاہ اور انسانوں کا خدا ہے میں وسوسہ انداز خناس کے فسون
سے اس کی پناہ مانگتا ہوں۔ وہ خناس جو انسانوں کے دلوں میں وسوسہ ڈالتا ہے جو جتنوں اور آدمیوں میں سے
ہے۔ اس آیت میں یہ اشارہ ہے کہ اس خناس کی وسوسہ اندازی کا وہ زمانہ ہوگا کہ جب اسلام کے لئے نہ کوئی مرقی اور
عالم ربانی زمین پر موجود ہوگا اور نہ اسلام میں کوئی حامی دین بادشاہ ہوگا تب مسلمانوں کے لئے ہر ایک موقع پر خدا
ہی پناہ ہوگا۔ وہی خدا وہی مرقی وہی بادشاہ وہی۔

اب واضح ہو کہ خناس شیطان کے ناموں میں سے ایک نام ہے یعنی جب شیطان سانپ کی سیرت پر قدم مانتا
ہے اور کھلے کھلے اکراہ اور جبر سے کام نہیں لیتا اور سر اسر مکر و فریب اور وسوسہ اندازی سے کام لیتا ہے اور
اپنی نیش زنی کے لئے نہایت پوشیدہ راہ اختیار کرتا ہے تب اُس کو خناس کہتے ہیں۔ جبرانی میں اس کا نام تخاش
ہے چنانچہ توریت کے ابتدائوں میں لکھا ہے کہ تخاش نے خوا کو بہکایا اور خواتنے اس کے بہکانے سے وہ پھل کھایا
جس کا کھانا منع کیا گیا تھا اب آدم نے بھی کھایا۔ سو اس صورت الناس سے واضح ہوتا ہے کہ یہی تخاش آخری زمانہ میں
پھر ظاہر ہوگا۔ اسی تخاش کا دوسرا نام دجال ہے۔ یہی تھا جو آج سے چھ ہزار برس پہلے حضرت آدم کے ٹھوکرا کھانے کا
موجب ہوا تھا اور اس وقت یہ اپنے اس فریب میں کامیاب ہو گیا تھا اور آدم مغلوب ہو گیا تھا لیکن خدا نے چاہا
کہ اسی طرح چھٹے دن کے آخری حصے میں آدم کو پھر پیدا کر کے یعنی آخر ہزار ششم میں جیسا کہ پہلے وہ چھٹے دن میں
پیدا ہوا تھا تخاش کے مقابل پر اس کو کھڑا کرے اور اب کی دفعہ تخاش مغلوب ہو اور آدم غالب ہو خدا نے آدم
کی مانند اس عاجز کو پیدا کیا اور اس عاجز کا نام آدم رکھا جیسا کہ براہین احمدیہ میں یہ الہام ہے اَرَدْنَا اَنْ اَسْتَخْلِفَ

فَخَلَقْنَا آدَمَ اور نیز یہ الہام خلق آدمؑ فَاَلَكُمُہُ اور نیز یہ الہام کہ یا آدمؑ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ اور آدمؑ کی نسبت توریت کے پہلے باب میں یہ آیت ہے تب خدا نے کہا کہ ہم انسان کو اپنی صورت اور اپنی مانند بنادیں۔ دیکھو توریت باب اول آیت ۲۶۔ اور پھر کتاب دانی ایل باب ۱۲ میں لکھا ہے: اور اُس وقت میکائیل (جس کا ترجمہ ہے خدا کی مانند) وہ بڑا سردار جو تیری قوم کے فرزندوں کی حمایت کے لئے کھڑا ہے اُٹھے گا (یعنی مسیح موعود آخری زمانہ میں ظاہر ہوگا) پس میکائیل یعنی خدا کی مانند درحقیقت توریت میں آدم کا نام ہے اور حدیث نبویؐ میں بھی اسی کی طرف اشارہ ہے کہ خدا نے آدمؑ کو اپنی صورت پر پیدا کیا۔ پس اس سے معلوم ہوا کہ مسیح موعود آدم کے رنگ پر ظاہر ہوگا۔ اس وجہ سے آخر ہزار ششم اس کے لئے خاص کیا گیا کیونکہ وہ بجائے روزِ ششم ہے یعنی جیسا کہ روزِ ششم کے آخری حصے میں آدم پیدا ہوا اسی طرح ہزار ششم کے آخری حصہ میں مسیح موعود کا پیدا ہونا مقدر کیا گیا۔ اور جیسا کہ آدمؑ نخاش کے ساتھ آزمایا گیا جس کو عربی میں خناس کہتے ہیں جس کا دوسرا نام دقبال ہے ایسا ہی اس آخری آدم کے مقابل پر تمناش پیدا کیا گیا تا وہ زن مزاج لوگوں کو حیاتِ ابدی کی طمع دے جیسا کہ حوا کو اس سانپ نے دی تھی جس کا نام توریت میں نخاش اور قرآن میں خناس ہے لیکن اب کی دفعہ مقدر کیا گیا کہ یہ آدمؑ اُس نخاش پر غالب آئے گا۔ غرض اب چھ ہزار برس کے انیر پر آدم اور نخاش کا پھر مقابلہ اپڑا ہے اور اب وہ پُرانا سانپ کاٹنے پر قدرت نہیں پائے گا جیسا کہ اُس نے حوا کو کاٹا اور پھر آدمؑ نے اسی زہر سے حصہ لیا بلکہ وہ وقت آتا ہے کہ اس سانپ سے بچے کھیلیں گے اور وہ ضرور رسانی پر قادر نہیں ہوگا۔ قرآن شریف میں یہ لطیف اشارہ ہے کہ اس نے سُوْرۃ فاتحہ کو الصَّالِّیْنَ پر نغم کیا اور قرآن کو خناس پر تاد انشمنہ انسان سمجھ سکے کہ حقیقت اور روحانیت میں یہ دونوں نام ایک ہی ہیں۔

(تحدہ گولڈویہ صفحہ ۱۰۶، ۱۰۷ احاشیہ)

قرآن شریف میں چار سورتیں ہیں جو بہت پڑھی جاتی ہیں۔ ان میں مسیح موعود اور اس کی جماعت کا ذکر ہے۔ (۱) سورۃ فاتحہ جو ہر رکعت میں پڑھی جاتی ہے۔ اس میں ہمارے دعوے کا ثبوت ہے..... (۲) سورۃ جمعہ جس میں وَ اٰخِرُوْنَ مِنْهُمْ مسیح موعود کی جماعت کے متعلق ہے یہ ہر جمعہ میں پڑھی جاتی ہے (۳) سورۃ کف جس کے پڑھنے کے واسطے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے تاکید فرمائی ہے۔ اس کی پہلی اور کچھ پہلی دس آیتوں میں دقبال کا ذکر ہے (۴) آخری سورت قرآن کی جس میں دقبال کا نام خناس رکھا گیا ہے۔ یہ وہی لفظ ہے جو عبرانی میں توریت میں دقبال کے واسطے آیا ہے یعنی نخاش ۱۳۱: ۲۲۔ ایسا ہی قرآن شریف کے اور مقامات میں بھی بہت ذکر ہے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۳ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۱)

فرشتہ نیکی میں ترغیب اور مدد دیتا ہے جیسا کہ قرآن شریف میں آیا ہے اَیَّدْهُمْ بِرُوحِ قُدُّسٍ اور شیطان

بدی کی ترغیب دیتا ہے جیسا کہ قرآن شریف میں آیا ہے یُوسُوسُوسُ۔ ان دونوں کا انکار نہیں ہو سکتا۔ ظلمت اور نور ہر دو ساتھ لگے ہوئے ہیں۔ عدم علم سے عدم شے ثابت نہیں ہو سکتا۔ ماسوائے اس عالم کے اور ہزاروں عجائبات ہیں۔ گریبا یُذْکَرُ ہوں۔ قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ میں شیطان کے ان وساوس کا ذکر ہے جو کہ وہ لوگوں کے دلیان ان دنوں ڈال رہا ہے۔ بڑا وسوسہ یہ ہے کہ ربوبیت کے تعلق غلطیاں ڈالی جائیں جیسا کہ امیر لوگوں کے پاس بہت مال و دولت دیکھ کر انسان کہے کہ یہی پرورش کرنے والے ہیں۔

اس واسطے حقیقی رَبِّ النَّاسِ کی پہنا چاہنے کے واسطے فرمایا پھر دُنیوی بادشاہوں اور حاکموں کو انسان مختار مطلق کہنے لگ جاتا ہے۔ اس پر فرمایا کہ مَلِکِ النَّاسِ اللہ ہی ہے۔ پھر لوگوں کے وساوس کا یہ نتیجہ ہوتا ہے کہ مخلوق کو خدا کے برابر ماننے لگ پڑتے ہیں اور ان سے خوف و بجا رکھتے ہیں اس واسطے اللہ النَّاسِ فرمایا۔ یہ تین وساوس ہیں ان کے دور کرنے کے واسطے یہ تین تعویذ ہیں اور ان وساوس کے ڈالنے والا وہی خناس ہے جس کا نام توریت میں زبان عبرانی کے اندر ناحاش آیا ہے جو حوّا کے پاس آیا تھا چھپ کر حملہ کرنے والا۔ اس سورت میں اسی کا ذکر ہے۔ اس سے معلوم ہوا کہ دجال بھی جبرئیل کرے گا بلکہ چھپ کر حملہ کرے گا تاکہ کسی کو خبر نہ ہو۔ جیسا کہ پادریوں کا حملہ ہوتا ہے۔ یہ غلط ہے کہ شیطان خود حوّا کے پاس گیا ہو بلکہ جیسا کہ اب چھپ کر آتا ہے ویسا ہی تب بھی چھپ کر گیا تھا کسی آدمی کے اندر وہ اپنا خیال بھر دیتا ہے اور وہ اُس کا قائم مقام ہو جاتا ہے۔ کسی ایسے مخالف دین کے دل میں شیطان نے یہ بات ڈال دی تھی اور وہ بہشت جس میں حضرت آدم رہتے تھے وہ بھی زمین پر ہی تھا کسی بد نے ان کے دل میں وسوسہ ڈال دیا۔

(الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۰)

جن وہ ہے جو چھپ کر وار کرے اور پیار کے رنگ میں دشمنی کرتے ہیں۔ وہی پیار جو حوّا سے اکر خاشا نے کیا تھا۔ اس پیار کا انجام وہی ہونا چاہیئے جو ابتداء میں ہوا۔ آدم پر اس سے مصیبت آئی۔ اُس وقت وہ گویا خدا سے بڑھ کر خیر خواہ ہو گیا۔ اسی طرح یہ بھی وہی حیات ابدی پیش کرتے ہیں جو شیطان نے کی تھی۔ اس لئے قرآن شریف نے اول اور آخر اس پر ختم کیا۔ اس میں یہ برتر تھا کہ بتایا جاوے کہ ایک آدم آخر میں بھی آنے والا ہے۔ قرآن شریف کے اول یعنی سورت فاتحہ کو وَاللّٰہُ اَکْبَرُ پر ختم کیا۔ یہ امر تمام مفسر بالاتفاق مانتے ہیں کہ صلاہین سے عیسائی مراد ہیں اور آخر جس پر ختم ہوا وہ یہ ہے قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِکِ النَّاسِ ۝ اللّٰہِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ النّٰوَسِ ۝ النّٰسِ ۝ الَّذِیْ یُوسُوسُ فِیْ صُدُوْرِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّۃِ وَالنّٰسِ ۝ سورۃ النَّاسِ سے پہلے قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ میں خدا تعالیٰ کی توحید بیان فرمائی اور اس طرح پر گویا تشکیک کی تردید کی۔ اس کے بعد سورۃ النَّاسِ کا بیان کرنا صاف ظاہر کرتا ہے کہ عیسائیوں کی طرف اشارہ ہے پس آخری وصیت یہ کہ شیطان سے بچتے رہو۔ یہ شیطان وہی خاشا ہے

جس کو اس سورت میں خناس کہا جس سے بچنے کی ہدایت کی۔ اور یہ جو فرمایا کہ رب کی پناہ میں آؤ اس سے معلوم ہوا کہ یہ جسمانی امور نہیں ہیں بلکہ روحانی ہیں۔ خدا کی معرفت، معارف اور حقائق پر پکے ہو جاؤ تو اس سے بچ جاؤ گے۔ اس آخری زمانہ میں شیطان اور آدم کی آخری جنگ کا خاص ذکر ہے۔ شیطان کی لڑائی خدا اور اُس کے فرشتوں سے آدم کے ساتھ ہو کر ہوتی ہے اور خدا تعالیٰ اس کے ہلاک کرنے کو پورے سامان کے ساتھ اترے گا اور خدا کا یسوع اس کا مقابلہ کرے گا۔ یلفظ میسح ہے جس کے معنی خلیفہ کے ہیں عربی اور عبرانی میں۔ حدیثوں میں یسوع لکھا ہے اور قرآن شریف میں خلیفہ لکھا ہے۔ غرض اس کے لئے مقرر تھا کہ اس آخری جنگ میں خاتم الخلفاء جو چھٹے ہزار کے آخر میں پیدا ہو، کامیاب ہو۔

(الحکم جلد ۶، سورہ ۲۵، مورخہ ۱۷ جولائی ۱۹۰۲ء صفحہ ۶)

غرض سورۃ تبت میں غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْہِم کے فتنہ کی طرف اشارہ ہے اور ذَکَا الصَّالِحِیْنَ کے مقابل قرآن شریف کے آخر میں سورہ اخلاص ہے اور اس کے بعد کی دونوں سورتیں سورۃ الفلق اور سورۃ الناس ان دونوں کی تفسیر ہیں۔ ان دونوں سورتوں میں اس تیرہ و تار زمانہ سے پناہ مانگی گئی ہے جبکہ یسوع موعود پر گھڑ کا فتویٰ لگا کر مَغْضُوبِ عَلَیْہِم کا فتنہ پیدا ہو گا اور عیسائیت کی ضلالت اور ظلمت دنیا پر محیط ہونے لگے گی۔ پس جیسے سورت فاتحہ میں جو ابتدائے قرآن ہے ان دونوں بلاؤں سے محفوظ رہنے کی دعا سکھائی گئی ہے۔ اسی طرح قرآن شریف کے آخر میں بھی ان فتنوں سے محفوظ رہنے کی دعا تعلیم کی تاکہ یہ ثابت ہو جاوے کہ اول باخسہ نسبتہ دارد۔

(الحکم جلد ۶، سورہ ۲۸، فروری ۱۹۰۲ء صفحہ ۵۴)

جیسے سورت فاتحہ کو الصَّالِحِیْنَ پر ختم کیا تھا ویسے آخری سورت میں خناس کے ذکر پر ختم کیا تاکہ خناس اور صالحین کا تعلق معلوم ہو اور آدم کے وقت میں بھی خناس جس کو عبرانی زبان میں خناش کہتے ہیں جنگ کے لئے آیا تھا۔ اس وقت بھی یسوع موعود کے زمانہ میں جو آدم کا مثیل بھی ہے ضروری تھا کہ وہی خناش ایک دوسرے لباس میں آتا اور اسی لئے عیسائیوں اور مسلمانوں نے باتفاق یہ بات تسلیم کی ہے کہ آخری زمانہ میں آدم اور شیطان کی ایک عظیم الشان لڑائی ہوگی جس میں شیطان ہلاک کیا جاوے گا۔ اب ان تمام امور کو دیکھ کر ایک خدا ترس آدمی ڈر جاتا ہے۔ کیا یہ میرے اپنے بنائے ہوئے امور ہیں جو خدا نے جمع کر دیے ہیں۔

کس طرح پر ایک دائرہ کی طرح خدا نے اس سلسلہ کو رکھا ہوا ہے۔ ذَکَا الصَّالِحِیْنَ پر سورت فاتحہ کو جو قرآن کا آغاز ہے ختم کیا اور پھر قرآن شریف کے آخر میں وہ سورتیں رکھیں جن کا تعلق سورت فاتحہ کے انجام سے ہے۔ اور یسوع اور آدم کی مماثلت ٹھہرائی اور مجھے یسوع موعود بنایا تو ساتھ ہی آدم بھی میرا نام رکھا۔ یہ باتیں معمولی نہیں ہیں یہ ایک علمی سلسلہ ہے جس کو کوئی رد نہیں کر سکتا کیونکہ خدا تعالیٰ نے اپنے ہاتھ سے اس کی بنیاد رکھی ہے۔

(الحکم جلد ۶، سورہ ۲۸، فروری ۱۹۰۲ء صفحہ ۵)

بڑی غور طلب بات یہ ہے کہ قرآن شریف نے ابتدائے میں بھی ان (عیسائیوں) کا ہی ذکر کیا جیسے کہ وَلَا تَقْلَبُ وَجْهَكَ لِتَرْجُو أَنْ يُنْفِذَ آيَاتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ الْغَدَاقَ مَدِينًا ۚ (سورہ قمر)۔ اور پھر قرآن شریف کو بھی اسی پر تمام کیا کہ قُلْ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ۚ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ ۚ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيمُ ۚ هُوَ اللَّهُ الْبَاقِي ۚ هُوَ اللَّهُ الظَّالِمُ ۚ (سورہ قمر)۔ بتاؤ اس دقبال کا بھی کہیں ذکر کیا جس کا ایک خیالی نقشہ اپنے دلوں میں بنائے بیٹھے ہیں۔ پھر حدیث میں آیا ہے کہ دقبال کے لئے سورہ کف کی ابتدائی آیتیں پڑھو اس میں بھی ان کا ہی ذکر ہے۔ اور احادیث میں ریل کا بھی ذکر ہے۔ غرض جہاں تک غور کیا جاوے بڑی وضاحت کے ساتھ یہ امر ذہن میں آجاتا ہے کہ دقبال سے مراد یہی نصاریٰ کا گروہ ہے۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۸۵، مؤرخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۳)

جب ماں کی تولیت سے نکل آئے تو انسان کو بالطبع ایک متوتی کی ضرورت پڑتی ہے۔ طرح طرح سے اپنے متوتی اور لوگوں کو بناتا ہے جو خود کمزور ہوتے ہیں اور اپنی ضروریات میں غلطان ایسے ہوتے ہیں کہ دوسرے کی خبر نہیں لے سکتے لیکن جو لوگ ان سب سے منقطع ہو کر اس قسم کا تقویٰ اور اصلاح اختیار کرتے ہیں اُن کا وہ خود متوتی ہو جاتا ہے اور ان کی ضروریات اور حاجات کا خود ہی کفیل ہو جاتا ہے۔ انہیں کسی بناوٹ کی ضرورت ہی نہیں رہتی۔ وہ اس کی ضروریات کو ایسے طور سے سمجھتا ہے کہ یہ خود بھی اس طرح نہیں سمجھ سکتا اور اس پر اس طرح فضل کرتا ہے کہ انسان خود حیران رہتا ہے۔ گرنہ ستانی بہ ستم سے رسد والی نوبت ہوتی ہے لیکن انسان بہت سے زمانے پالتا ہے جب اس پر ایسا زمانہ آتا ہے کہ خدا اس کا متوتی ہو جائے یعنی اس کو خدا تعالیٰ کی تولیت حاصل کرنے سے پہلے کئی متوتیوں کی تولیت سے گزرنا پڑتا ہے جیسا کہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْإِغْتِي ۝ وَالنَّاسِ ۝

پہلے حاجت ماں باپ کی پڑتی ہے پھر جب بڑا ہوتا ہے تو بادشاہوں اور حاکموں کی حاجت پڑتی ہے پھر جب اس سے آگے قدم بڑھاتا ہے اور اپنی غلطی کا اعتراف کرتا ہے اور یہ سمجھتا ہے کہ جن کو میں نے متوتی سمجھا ہوا تھا وہ خود ایسے کمزور تھے کہ ان کو متوتی سمجھنا میری غلطی تھی کیونکہ انہیں متوتی بنانے میں نہ تو میری ضروریات ہی حاصل ہو سکتی تھیں اور نہ ہی وہ میرے لئے کافی ہو سکتے تھے۔ پھر وہ خدا تعالیٰ کی طرف رجوع کرتا ہے اور ثابت قدمی دکھانے سے خدا تعالیٰ کو اپنا متوتی پاتا ہے۔ اُس وقت اس کو بڑی راحت حاصل ہوتی ہے اور ایک عجیب طمانیت کی زندگی میں داخل ہو جاتا ہے خصوصاً جب خدا کسی کو خود کہے کہ میں تیرا متوتی ہوا تو اُس

وقت جو راحت اور طمانیت اس کو حاصل ہوتی ہے وہ ایسی حالت پیدا کرتی ہے کہ جس کو بیان نہیں کیا جاسکتا یہ حالت تمام تلیوں سے پاک ہوتی ہے۔
(البدر جلد ۳، ۲۵۳ مورخہ یکم جولائی ۱۹۰۴ء صفحہ ۴)

تَمَّ
وَالْحَمْدُ لِلّٰہِ



یادداشت

<u>جلد نمبر</u>	<u>تفصیل</u>	<u>تعداد صفحات</u>	<u>تاریخ اشاعت</u>
جلد اول	سورة فاتحه	۳۸۲	جون ۱۹۶۹ء
جلد دوم	سورة بقرہ	۳۸۶	دسمبر ۱۹۷۰ء
جلد سوم	سورة آل عمران تا سورة نساء	۳۷۲	دسمبر ۱۹۷۲ء
جلد چہارم	سورة مائدہ تا سورة توبہ	۲۸۰	دسمبر ۱۹۷۳ء
جلد پنجم	سورة یونس تا سورة کاف	۳۳۴	۱۹۷۶ء
جلد ششم	سورة مریم تا سورة عنکبوت	۴۴۸	
جلد ہفتم	سورة روم تا سورة ذریت	۳۸۸	
جلد ہشتم	سورة الطور تا سورة الناس	۵۳۶	

